

اتحاف السادة المبتقين
بشرح إحياء علوم الدين

نصبت
المسلمة السيد محمد الحسيني الزبيدي
الشهر مرتضى

لؤلؤة السالكين

دار الكتب



Bibliotheca Alexandrina



0031924

اتحاف السادة المنفتحين بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من المدققين
العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشيرازي
رحمه الله وأتابه من فيض فضله جزيل الرضا آمين .

تنبيه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه
فتتبعاً للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة
بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الأحياء للأستاذ الفاضل
العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العبدروس باعلوي
قدس الله سره .

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملا عن اشكالات الاحياء
تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على
بعض مواضع من الاحياء وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومتم
الاحياء بآخره وقصل بينها مجلبة .

المزاد الثالث

دار الفكر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الله ناصر كل صابر الجدة ليعاقل الصلاة عماد الدين وصياد
المتقين وسراج اليقين ومنهاج المهتدين وأفضل أعمال المؤمنين وأزكى خصال المسلمين وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة توردنا موارد الموحدين وتلحقنا بمرسة الشهداء والصالحين
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله النبي الصادق الوعد الأمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين
لهم بأحسن الإنعام يوم الدين وسلم تسليماً وازاده شرفاً وتعظيماً (أما بعد) فهذا شرح كتاب أسرار الصلاة
ومهماتها وهو رابع كتب أحياء علوم الدين يكثر فوائده وبغز عوائده بتوضيح مسائله وهوائه وتنقيح
دلالاته ومبانيه وكشف معضله وتبيين مهمه والحق ما خلاصه مما عول عليه ونحس الضرورة في الغالب
اليه مستنداً من كتب جليلة هي عيون المذهبيين ومستنبطاً من أصول صحة تقرهم بها العين مما تقدم
ذكره في شرح الكتاب الذي قبله والله سبحانه وتعالى أسأل أن ينفع به أباي والمستلدين وأن يجعله
خالصاً لوجهها الكريم وذخراً متوخلاً يوم الدين أنه خير مسؤل وأكرم مأمول وهو حسبي ونعم الوكيل
ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم افتتح المصنف رحمه الله كتابه هذا بقوله (بسم الله الرحمن الرحيم)
لأن ذلك مستلزم في كل كتاب المبين وسنة أنبيائه المكرمين وسنة سائر عباده الصالحين والافتداء بهم أصل
الدين ثم أردفه بقوله (الحمد لله) اقتداءً بالكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تتبريل من حكيم جدد وجمع بينهما في الابتداء أيضاً وصواباً لكتاب الله عن عدم البركة والخير المستفاد من قوله
صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع وفي رواية أجفم رواه أبو داود والنسائي
وابن ماجه وفي رواية ابن حبان بسم الله الرحمن الرحيم وكلاهما مبدوء به فان الابتداء يعتبر في العرف
منه من حين الإخذ في التصنيف إلى الشرع في المقصود والحمد هو الثناء بالجليل تعظيماً للمعنى عليه
والشكر مقابلته النعمة بالطاعة والله علم لذات الحق سبحانه (الذي نغمر العباد) جمع عبد من العبادة

*) كتاب أسرار الصلاة
ومهماتها*)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نغمر العباد

وهي الخشوع والاعتقاد ومعنى غرهم أى عهيم (بالماء) جمع لطفة فعمله من اللطف بالضر وهو
الرأفة والرفق ويعبر منه بجائع عند صلاح العبد آخره وقد أدا المصنف باللطف هذا اللطف بالمعنى
المذكور وهو المناسب للسباق والألفاظ بمعنى الأسرار الدقيقة التي تلوح للنعم غير متعرجة لا يخفى
(عقلو قلوبهم) هومن باب قتل يقال عر المنزل بأهله عرا وعمره أهله سكنوه يتعدى ولا يتعدى أى
ملاها (بأنوار الدين ووظائفه) الأنوار جمع نور بالضم وهو الصواعق المتسارعة التي يعين الإبصار والمراد
هنا النور والمعنوي والدين بالكسر وضع الهى سائق لذوى العقول التي يقول ما هو عند الرسول ودان
الاسلام ديننا تعبد به ودين به والوظائف جمع وظيفة وهي ما يشتر من عمل وغيره والمراد هنا بوظائف
الدين ما وظفه الله تعالى على عباده من صلاة وصيام وزكاة وجمع وغير ذلك فطبع بأربعة استهلال وبين غير
وعبر جناس (الذي النزول من عرش الجلال الى السماء الدنيا من درجات الرحمة احدى عوالمه)
والعرش عرش الله ماله بعله البشر بالاسم وليس كانهب أو هام العامة يحى به تشبها بعرش الملك
في تمكنه عليه عند الحكم لنزول أحكام صفاته وقدره منه ولذا أضافه الى الجلال وهو التناهي في عظم
القدر والسمعة معروف والدنيا أى القربى والعوالم جمع عاطفة وهي الرحمة وقد أشار بهذا السباق
الى حديث النزول على ماسأى بيانه (فارق المألوف) يفارقه فلم يشبهه ليس كمثل شئ وهو السميع
البصير والله أشرف بقوله (مع التفرد) أى الانفراد (بالجلال) أى بصفة العظمة (والكبرياء) وقيل
الجلال احتجاب الحق عنا بعزته والكبرياء عبارة عن كمال الذات وهو كمال الوجود المراد به دوامه زلا
وأما ثم ذكر السبب للفارق فقال (ترغب الخلق) أى تشربهم (في السؤال) أى الطالب
(والثناء فقال) كما أخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم (هل من داع فاستجب له) هل من مستغفر فاغفر
له) روى الامام أحمد ومسلم من حديث أبي هريرة (وأني سجدت لآله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى على شئ حتى إذا كان ثلث الليل الاخير نزل الى السماء الدنيا فينادي هل من مستغفر هل
من نائب هل من سائل هل من داع حتى ينصرف الفجر ورواه أيضا البخاري في مواضع من صحيحه بالفاظ
مقتاربة المعنى وفيها ينزل بدل نزل والمراد بنزوله رحته وانتقاله من مقتضى صفة الجلال التي تقتضى
الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الكرام المقتضية للرحمة والانعاش وذكر المصنف في الجمل العوام
هذا الحديث فقال سبق لنهاية الترتيب في قيام الليل وله تأثير عظيم في تعزيب الدواعي التمهيد الذي هو
أفضل العبادات فهذا الخبر قد رواه الصحابة ومن بعدهم وما أهملوا روايته لاشتماله على فوائد
عظيمة سوى اللفظ الموهوم عند العارفين معنى حقيقيا يفهمه منه ليس ذلك ثلثا بل حق وما أهون على
البصير أن يفرض في قلب العاصي التنزيه والتقديس عن صورة النزول بأن يقول له لو كان نزوله الى
سجدة الدنيا لبعثنا داءه وقوله فما أسمعنا فأى فائدة في نزوله ولقد يمكنه أن ينادى بنا كذلك وهو
على العرش أو السماء الاعلى فهذا القدر يعرف العاصي أن ظاهر النزول باطل له (وبأن السلاطين)
المباينة المخالفة والسلاطين جمع سلعان وهو رادف الملك وقيل بل بينهما فرق وقد تقدمت الإشارة
الى كتاب العلم (بفتح الباب) أى باب التقرب اليه (ورفع الجلب) بالفتح للدخول فى أى وقت
شاء فحين ذاك بقوله (فرخص للعباد) أى أذن لهم بوجه الاستعداد (في المناجاة) أى المسارعة
(بالصلاة) وفيه تلميح الى المماراة والتسابق عن ابن عمر إذا كان أحدكم يصلي فلا يصق قبل وجهه فان
الله قبل وجهه آدمى أى مناجيته في صلاته ومنه قيل

واغتر بالصلاة في الديار * ان المصلى ربه يناجي

(كيفية تقابل بهم الحالات) واختلفت (في الجماعات) مع الناس (والخالات) عنهم (ولم يقتصر
على الرخصة بل تطف) لهم أى ترقى (بالترغيب) والتشويق (والدعوة) أى الطالب (وغيره من

بالماء ومعنى غرهم أى عهيم
الدين ووظائفه الذى انزل
عن عرش الجلال الى السماء
الدنيا من درجات الرحمة
احدى عوالمه فارى
المألوف مع التفرد بالجلال
والكبرياء ترغيب الخلق
في السؤال والدعاء فقال
هل من داع فاستجب له
وهل من مستغفر فاغفر له
وبأن السلاطين بفتح
الباب ورفع الجلب فرخص
للعباد في المناجاة بالصلاة
كيفية تقابل بهم
الحالات في الجماعات
والخالات ولم يقتصر على
الرخصة بل تطف بالترغيب
والدعوة وغيره من

فقطها الملوك باسمهم بالخلافة الابد تقدم (١) الهدى والرشوة فسخها ما أعظم شأنه وأقوى سلطانه وأتم لطفه وأعم احسانه والصلوة

على محمد بن عبد المصطفى ووليه
المجتبى وعلى آله وأصحابه
ملائج الهدى ومصابيح
الهدى وسلم تسليما (أما
يهد) فان الصلاة عماد
الدين وعصم القسرين
ورأس القريبات وغسرة
الطامع وقد استقصينا في
فن الفقه في بسم المذهب
ووسيطه وجزء أصولها
وفروعها صارفين جام
العناية التي تفرع بها
النادر وقائعها الشاذة
لتكون خزنة للمفتي منها
يسجد ومقولا له بها
يفزع ويرجع ونحن
الاثن في هذا الكتاب
نقتصر على ما لا بد للمريد
منه من أعمالها الظاهرة
وأصولها الباطنة
وكاشفون من دقائق
معانيها الخفية في معاني
الخشوع والانخلاص
والنسيه ما لم تجر العادة
بذكره في فن الفقه
ومرتبون الكتاب على
سبعة أبواب (الباب الأول)
في فضائل الصلاة (الباب
الثاني) في تفصيل الاعمال
الظاهرة من الصلاة
(الباب الثالث) في تفصيل
الاعمال الباطنة منها
(الباب الرابع) في الإمامة
والقدوة (الباب الخامس)
في صلاة الجمعة وأدائها
(الباب السادس) في

ضعفه الملوك لا يسمي (لاحد ممن أقبل اليه (بالخلق) معه والمناجاة (الابد تقدم الهدية) وهي فعيلة
اسمها بعينه لتعريف اكرا ما (والرشوة) وهي ما يعطى لابطال حق أو لإحقاق باطل (فسخها
ما أعظم شأنه) وهو في شأنه كلها موصوف بالعلمة والجلال (وأقوى سلطانه) أى تحته أو برهانه
أولاً بيته وسلطانه (وأتم لطفه) بما به (والصلوة) بهم (والصلوة) هي من الله الرحمة ومن
الخلق النعمة على (على محمد بن عبد المصطفى) أى المختار من خلقه (وليه المجتبى) والولى فعل بمعنى فاعل
أو بمعنى منقول واجتباؤه اصطفاؤه وكلاهما من اسمائه صلى الله عليه وسلم (وعلى آله وأصحابه) مفتاح
الهدى ومصابيح الهدى) جمع دجبة بالضم هي الظلمة (وسلم تسليما) أكد هذا اتباعا لما في كتاب الله
عز وجل كافي قوله تعالى وكلم الله موسى تكليمًا حاد في تأكيد السلام به دون الصلاة وجوه ذكرها
المفسرون (أما يهد) فان الصلاة عماد الدين) وهي قطعة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره في كلام المصنف
وقد استعاره بالكناية وهو تشبيه الدين بالنجمة مع ذكر الشبه به استعارته تخيلية والجامع بين الدين
والنجمة في كل منهما من الاحراز والحفظ بل هو فيه وكذا الكلام في قوله (وعصم القسرين) وعصم
القرية بالكسر وأصلها وسيرها الذي يجعل به واليقين عند أهل الحقيقة رؤية العيان بقوة الايمان
لابلغة والبرهان وقيل مشاهدة الغيوب بصفات القلوب وملاحظة الاسرار بمحافظة الافكار (وسدة
القرينات) أى أعظم ما يقرب به المتقربون الى الحضرة الالهية (وفرة الطامع) أى منزلتها في
الطامع الالهية منزلة الغرة من ناصية الفرس أشار به الى شرفها وعظمتها (وقد استقصينا في فن
الفقه) الفهم الشئ النوع منه والجمع فنون (في بسم المذهب ووسيطه وجزء) وهي كتيبة الثلاثة
المتقدم ذكرها (أصولها وفروعها) مفقولة استقصينا والضمير راجع لصلوة حال كوننا (صارفين
جام العناية) أى معظم الاعتناء وأصل الجامع جمل القدر وهو ملوّن بغير رأس مثلب الجيم قال ابن
الكثير وانما يقال جام في الدقيق واشباهه يقال أعطاني جام القدر دقيقا (الى تفرعها النادر)
وهي الفروع الغريبة في المذهب (وقائعها الشاذة) أى النادر الوقوع (لتكون خزنة) بالكسر
(للمفتي منها يسجد) ويستعين في المهمات اذا سئل عنها (ومقولا) أى معقدا (بها يفزع) أى يلجئ
(ويرجع) في المراجعات (ونحن الاثن في هذا الكتاب) الذي هو رابع كتبه من الاحياء (نقتصر
على ما لا بد للمريد) أى السالك في طريق الآخرة (منه) أى من فن الفقه (من أعمالها الظاهرة) من
يسان أو صكاتها واجباتها وهي اسمها (وأصولها الباطنة) من حسن التوجه والمراقبة وغيرها
(وكاشفون) ان شاء الله تعالى (من دقائق معانيها الخفية) التي خفيت على أكثر الفقهاء (في معاني
الخشوع والانخلاص والنسيه) فيها التي بها تتميز عن صلاة العامة (ما لم تجر العادة بذكره) في فن
الفقه (لأنه ليس من وظائف الفقهاء) (ومرتبون) هذا (الكتاب على سبعة أبواب) تفاولا هذا العدد
من الآثار (الباب الاول في فضائل الصلوات) وما يتعلق بها (الباب الثاني في تفصيل الاعمال الظاهرة)
بما ذكر في كتب الفقه (الباب الثالث في تفصيل الاعمال الباطنة منها) بما ذكره أهل الاشراف
على البواطن (الباب الرابع في) متعلقات الصلاة مثل (الإمامة والقدوة) أى الانتداء (الباب
الخامس) في ذكر بعض أنواع الصلوات مثل (صلاة الجمعة) ذكر (آدابها) الباب السادس في مسائل
متفرقة منها (تم بها البواقي الباب السابع في التطوعات) أى النوافل (الباب الاول في فضائل
الصلوات) المكتوبة (و) ما يتبعها من الركوع و (السجود والجماعة والاذان وغيرها) على
ما ساقى سائها * (فضيلة الاذان) *
وانما تقدمها لتقدم الاذان مع الصلاة وهو اسم من آذنه بكذا اذا أعلمه ثم نقل الى اعلام خاص في

مسائل متفرقة تم بها البواقي يحتاج المريد الى معرفتها (الباب السابع) في التطوعات وغيرها * (الباب الاول في اوقات
فضائل الصلوات والسجود والجماعة والاذان وغيرها) * (فضيلة الاذان) *

أوقات خاصة (قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة يوم القامة على كتيب) هو الرمل المستطيل المحدود (من
مسك أسود لاجلهم) أى لا يفزعهم (حساب) أى المناقشة فيه (ولأنهم فزع) أى خوف أن لهم
(رجل قرأ القرآن) أى تعلمه (ابتغاه وجه الله عز وجل) أى لا لاراء والسجدة ولا تسليقه على
حصول الدنيا (وأم يقوم وهم به راضون) (رجل أذن في مسجد ودعا إلى الله عز وجل ابتغاه
وجه الله) أى لا يبعوض وأجرة (و) الثالث (رجل ابتلى بالرق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن عمل الآخرة) بل
قام بحق الحق وحقق سنده وجاهد نفسه على تحمل مشاق القيام بالحقين ومن ثم كان له أجران
واستوجب الأمان وارتفع على الكتيبان قال العراقي أخرجه الترمذي وحسنه من حديث ابن عمر
مختصراً وهو في الصغير للمعاني في يوم مائة كره المؤلف أنه قالت أماً ما أخرجه الطبراني فهو من طريق
قديم من كبار السلف وهو ضعيف بل متروك من حديث ابن عمر بلغة ثلاثة على كتيبان المسك يوم
القيامة لاجلهم الفزع ولا يفزعون حين يفزع الناس رجل تعلم القرآن فقام به يطلب وجه الله وما عنده
ورجل نادى في كل يوم وليله خمس صلوات يطلب وجه الله وما عنده ومما يؤكدهم رقة الدنيا من طاعة ربه
وأما حديث الترمذي الذي أشار إليه فلفظه ثلاثة على كتيبان المسك يوم القامة يعطهم الأثلاث
والآخر من عبد أدى حق الله وحق مواليه ورجل يؤم قوما وهم به راضون ورجل نادى بالصلوات
الخمس في كل يوم وليله هكذا أخرجه في الأدب من حديث ابن عمر وقال حسن غريب وهكذا أخرجه
الحاكم أيضاً وقال المصدر المنأوى في اسناد الترمذي أبو القظان عثمان بن عمر قال الذي كان شيعياً
ضعفه (وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع نداء المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شغله يوم القامة) رواه
أبو مصعب الزبيدي عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عصصة المازني عن أبيه ان
أبا سعيد الخدري رضى الله عنه قاله اني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو بادية فأذنت
بالصلاة فأرفع صوتك فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شغله يوم القامة قال أبو
سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف
وأحمد بن أبي أوس وقتبة بن سعيد فرواهم كلهم عن مالك وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة عن
عبد الرحمن بن القاسم عن مالك (تتبعه) قال الحافظ في تخرجه أحاديث الاذكار ما نصه ذكر الغزالي
في الوسيط وبعه الرازي ان الخطيب الأول وقع من النبي صلى الله عليه وسلم واستنكر ذلك ابن الصلاح
في مشكله وقال لأصل لذلك في شيء من طرق الحديث وإنما وقع ذلك من أبي سعيد للتابع وقد رواه
الشافعي في الأم عن مالك على الصواب واعتذر ابن الرقعة عن الغزالي بأنه فهم من قول أبي سعيد
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أى جميع ما تقدم فذكره بالمعنى والعلم عند الله تعالى (وقال
صلى الله عليه وسلم يد الرحمن على رأس المؤذن حتى يفرغ من أذنه) قال العراقي رواه الطبراني في
الوسط والحسن بن سفيان في مسنده من حديث أنس باسناد ضعيف (وقيل في تفسير قوله عز وجل
ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً) الآية (تركت في المؤذنين) أخرجه ابن أبي شيبة في
المصنف وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة قالت ما أرى هذه الآية زالت إلا في المؤذنين ومن
أحسن قولاً ممن دعا إلى الله الآية وأخرج الخطيب في تاريخه عن قيس بن أبي سفيان في قوله ومن
أحسن قولاً ممن دعا إلى الله قال الأذان وعمل صالحاً قال الملا بين الأذان والأقامة وأخرج عبد
ابن جبير وابن مردويه وابن أبي حاتم عن عائشة ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله قالت المؤذن وعلى
صالحاً قالت ركعتان فيما بين الأذان والأقامة وفي الدر المنثور للحافظ السيوطي أقوال أخرى في تفسير
هذه الآية أعرضنا عن ذكرها (وقال صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن)
رواه أبو مصعب الزبيدي عن مالك عن الزهري عن عطاء بن زيد عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه

قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة
يوم القامة على كتيب
من مسك أسود لاجلهم
حساب ولا يفزعهم فزع
حتى يفرع بمائة الناس
رجل قرأ القرآن ابتغاه
وجه الله عز وجل وأم يقوم
وهم به راضون ورجل
أذن في مسجد ودعا إلى الله
عز وجل ابتغاه وجه الله
ورجل ابتلى بالرق في الدنيا
فم شغله ذلك عن عمل
الآخرة وقال صلى الله
عليه وسلم لا يسمع نداء
المؤذن جن ولا انس ولا
شيء الا شغله يوم القامة
وقال صلى الله عليه وسلم يد
الرحمن على رأس المؤذن
حتى يفرغ من أذنه وقيل
في تفسير قوله عز وجل
ومن أحسن قولاً ممن دعا
إلى الله وعمل صالحاً ركعتان
في المؤذنين وقال صلى الله
عليه وسلم إذا سمعتم النداء
فقولوا مثل ما يقول المؤذن

ابن خزيمة وأخرجه الحاكم من رواية محمد بن يحيى الذهلي قال الحافظ ورواه في استدراسه فان البخاري
أخرجه في موضعين من صحيحه في أبواب الأذان وتفسير سبحان عن علي بن عباس هذا الاسناد وقع في
روايته مقام محمودا كما قال الاكثر ووقع باللام أيضا في رواية النسائي وابن خزيمة وفي رواية البيهقي
وزاد في آخره انك لا تختلف المعاد قال السنائي وثبت هذه الزيادة أيضا عند البخاري وفي رواية
الكنهية وزاد البيهقي في أوله اللهم اني أسألك بحق هذه الصورة وزاد فيه ابن وهب في جامعہ بسند
فيه ابن لهيعة صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك ولم يذكر الفتيحة وزاد بدلها الشفاعة يوم القيامة
وقال حلت لك شفاعة دون ما بعده ورواه أحمد وابن السني وآخرون لفظا صل على محمد وأرض عنه
رضا لا خطا بعده استجاب الله دعوته ولم يذكر واسمه وفي بعض روايات جابروا أنه سؤله وتفصيل
ذلك في القول بالدبيع لصفائنا السنائي (تنبيه) قال السنائي في المقاصد الدرجة الرفعة المخرج
فيقال بعد الأذان ثم يروى في هذا الحديث وكأن من زادهما غتر بجاء وقع في بعض نسخ
الشفاعة في حديث جابر المشاري لكن معروضا في هذه النسخة القديمة علم عليها كاتبها بجاء في ال
الشفاعة ولم أرها في سائر نسخ الشفاعة بل في الشفاء بعد لفافا في مكان آخر ولم يذكر فيه حد يصير بها
وهو دليل لفظها والله أعلم (وقال سعيد بن المسيب) التابى وجه الله تعالى تقمعت ترجمته (من
صلى بارض فلا) أي الخلاء (صلى عن جنبته ملك وعن شماله ملك) أي أكرامه (فان أذن وأقام
صلى وراءه أمثال الجبال من الملائكة) وقد روى عن النضر بن سويد عن جابر عن علي بن أبي حمزة
في صلاة لراة الله والملائكة كتبته برأه من النار (تنبيه) قد بقيت في فضيلة الأذان أحاديث
وأما لم يذكرها المصنف منها عن أنس مرفوعا من أذن سنة عن نية صادقة لا يطلب عليه أحد يوم
القيامة ووقف على باب الجنة فقيل له اشفع لمن شئت أخرجهما من عساكر وابن الجار والرافعي وأبو
عبدالله الحسين بن جعفر الجرجاني في أماليه وجديد يوسف السهمي في صحيحه من طريق موسى
الطويل عنه وأخرج الترمذي وابن ماجه وأبو الشيخ في الأذان عن ابن عباس من أذن سبع سنين
بمحمدا كتب له برأه من النار قال الترمذي غريب وأخرج ابن ماجه والطبراني وأبو الشيخ عن
ابن عمر من أذن ثنتي عشرة سنة وحيثه الجنة وكتب له بتأذنه في كل يوم ستون حسنة وباقضته
ثلاثون حسنة وأخرج أبو الشيخ في كتاب الأذان والخطيب وابن الصغار عن أبي هريرة من أذن خمس
صلوات أمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن أتم أمهات خمس صلوات أمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه عن معاوية بن جهمث النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
المؤذنين أطول الناس أصنافا يوم القيامة وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رفعه المؤذن يغفر له مد
صوته ويصدق له كل طرب ويابس وأخرج أيضا عن ابن عمر أنه قال لرجل ما مالك قال الأذان قال نعم
العمل يشهد لك كل شيء بمك وأخرج أيضا عن عمر بن الخطاب قال لو أظقت الأذان مع الخليلين
لاذنت وأخرج أيضا عن سعد بن أبي وقرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس مائة الأذان بخار يوم وأخرج أيضا وسعيد بن
عن ابن مسعود لو كنت مؤذنا ما باليت ان لا أجد ولا أغزو وأخرج أيضا عن طريق هشام بن يحيى قال
حدثت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو علم الناس ما في الأذان لخار يوم وأخرج أيضا وسعيد بن
منصور عن الحسن قال المؤذن المحتسب أول من يكسى يوم القيامة استدار قال الحافظ في تخرجه
الأذان كل قد اختلف في معنى أطول الناس أصنافا فروى عن أبي داود أنه قال معناه ان الناس
يعطشون يوم القيامة ومن عطش التوت عنقه والمؤذنون لا يعطشون فاعتاقهم فائمة وجاء عن النضر بن
شميل نحو ذلك وقال ابن حبان في صحيحه ان المرادات اعتاقهم عند شوق الثواب وقال غيره تمتد كلوتهم
كانوا يمدونها عند رفع الصوت في الدنيا فاعتاقهم يوم القيامة ليمتازوا بذلك عن غيرهم وفي هذا ابقاء

وقال سعيد بن المسيب من
صلى بارض فلا صلى عن
عن شماله وعن شماله ملك
فان أذن وأقام صلى وراءه
أمثال الجبال من الملائكة

للعالم على حقيقته وقيل المعنى ان الناس اذا ألجهم العرق لم يلجمهم وهذا اذا انضم الى الذى قبله بين غمره ومنهم من حل الاعناق والاعلوا على معنى آخر فقال هو جمع عنق بمعنى جماعة فكأنه قيل انهم أكثر الناس اتباعا لان من أجاب دعوتهم يكون معهم وقيل معنى العنق العنق ذكاته قيل أكثر الناس أعجلا وقيل المراد انهم رؤس الناس والعرب نصف السيد بطول العنق وهذا عن ابن الاعراب وشذ بعضهم فذكر الهمزة وقال الاعناق بمعنى العنق محركة وهو ضرب من السير السريع والمعنى انهم أسرع الناس سيرا الى الجنة فهذه ثمانية أقوال جمعتها من متفرقات كلامهم والله أعلم

﴿ فضيلة المكتوبة ﴾

اعلم ان الصلاة فرصة ثابتة بالكاتب والسنة أما الكتاب فانه (قال الله تعالى) أقموا الصلاة وقال أيضاً قوموا والله فأتين وقال أيضاً حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقال أيضاً فسجدوا لله حين تقومون حين تسجدون الآية وقال أيضاً (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) أى فرضا موقوتا أى محدودا بأوقات لا يجوز إخراجها عنها فى شئ من الأحوال ولما كانت هذه الآية ظاهرة للإشارة على المراد انقصر عليها المصنف (د) أما السنة فانه (قال صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن وفى بهن لم يأت بهن من الجنة) أى فرضهن (على العباد فمن وفى بهن ولم يضيع منهن شئ استغفلا بمحققين) قال الباجى احتضر زمن السهر وقال ابن عبد البر رضي الله عنه ان لا يتم حدودها (كانه) عند الله عهد أن يدخله الجنة) أى مع السابقين أو من شبر تقدم عذاب (ومن لم يأت بهن) على الوجه المأخوذ شرعا (فليس له عند الله عهدان شاء عذبه) عدلا (وان شاء أدخله الجنة) رحمة فلا أخرجه ماله وأحد وأبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن عباد بن الصامت قال قال ابن العرابي وصحبه ابن عبد البر ورواه أبو داود أيضا بلقاء آخر يقاربه خمس صلوات افترضهن الله عز وجل من أحسن وضوء وأحسن صلاهن وفطن وأتم ركوعين وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه وأخرجه البيهقي كذلك وعزاه الصدوق المناوي في غريب أحاديث المصابع الى الترمذي والنسائي أيضا (وقال صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس المكتوبة (كمثل نهر) هكذا هو زيادة الكاف على مثل ونهر بفتح الهاء وسكونها (عذب) أى طيب لا ملوحة فيه (نهر) بفتح فسكون أى الكثير الماء (باب أحدكم) إشارة الى سهولته وقرب تناوله (يقنع فيه) أى يدخل فيه (كل يوم خمس مرات فاترون ذلك يبقى) يضم أوله وكسر ثالثة (من درته) أى ويحده (قالوا لا شئ) قال صلى الله عليه وسلم فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب (أى الغبار) كما يذهب الماء (الدرن) أخرجه الامام أحمد وعبد بن جيد والداري ومسلم وابن حبان والراهمري من حديث جابر ونفذه مثل الصلوات الخمس المكتوبة كمثل نهر جار عذب على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فأتى بذلك من الدنس وعند البخاري ومسلم نحوه وكذا محمد بن نصر من حديث أبي هريرة زاد البخاري فذلك مثل الصلاة وهو جواب لشرط محذوف أى اذا علمت ذلك وأخرجه أبو يعلى عن أنس والطبراني عن أبي أمامة وعند الراهمري من حديث أبي هريرة مثل الصلوات الخمس مثل رجل على بابه نهر جار يمر يغتسل منه كل يوم خمس مرات فأتى بذلك من الدنس قال المناوي في شرح الجامع وقاعدة التثليل التأكيد وجعل العقول كالخسوس حيث شبه المذهب الحافظ على الخمس بحال المغتسل في نهر كل يوم خمساً بجماع ان كلامهما يزيل الافتقار ونخص النهر بالتثليل لمناسبة لتمكين حق الصلاة وجوبها لان النهر لغة مأخوذ بغيره محلا عمكا وفيه فضل الصلاة لا قبل وقتها لان اغتساله في أول اليوم أقوى وبالغ في النظافة (وقال صلى الله عليه وسلم ان الصلوات كفارة لما بينهن من الصغائر ما اجتنبت الكبائر) والذي أخرجه أبو يعلى في الحلية من حديث أنس الصلوات الخمس كفارة لما بينهن ما اجتنب الكبائر

﴿ فضيلة المكتوبة ﴾

قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن وفى بهن لم يأت بهن من الجنة ومن لم يأت بهن من الجنة فليس له عند الله عهدان شاء عذبه وان شاء أدخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم يقنع فيه كل يوم خمس مرات فاترون ذلك يبقى من درته قالوا لا شئ قال صلى الله عليه وسلم فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرر وقال صلى الله عليه وسلم ان الصلوات كفارة لما بينهن ما اجتنب الكبائر

والجمعة الى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام وعند أحد مسلم في الطهارة والترمذي في الصلاة عن أبي هريرة
 بافظا الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا احتبست الكاثر ولكن
 الترمذي لم يذكر رمضان وقال النووي في شرح مسلم معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكاثر فلا تغفر الا
 ان الذنوب تغفر مالم تكن كبيرة فان كانت لا تغفر صفاته ثم كل من المذكورات صالح للتكفير فان
 لم تكن له صفاته كتبت له حسنات ورفع له درجات (وقال صلى الله عليه وسلم يتناوبن المناقبتين شهود)
 أي حضور (العمرة) أي صلاة العشاء في جماعة (و) حضور صلاة (الصبح) فانهم (لا يستطعونها)
 أي ثقلا ن عليهم أخرجه مالك في الموطأ من رواية سعيد بن المسيب مرسل قاله العراقي (وقال صلى
 الله عليه وسلم من لقي الله وهو مضيق للصلاة) بعدم فائدة أركانها (لم يعا الله بشئ من حسناته) قال
 العراقي لم أجده هكذا وفي معناه حديث أول ما يحاسب به العبد الصلاة وفيه فان خسفت فد سارعه
 رواء الدبراني في الاوساط من حديث أنس اه قلت ورواه أيضا الضياء في المختارة عن أنس بافظا أول
 ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فان خسفت صلح سارعه وان خسفت فد سارعه وعند
 النسائي عن ابن مسعود أول ما يحاسب به العبد الصلاة وأول ما ينضى بين الناس في الدماء (وقال صلى
 الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين) قال العراقي أخرجه البيهقي في الشعب
 بسند ضعيف من حديث عمر قال الحارث بن عكرمة لم يسمع من عمر قال وأراه ابن عمر ولم ينف عليه ابن
 الصلاح فقال في مشكل الوسيط انه غير معروف اه قلت وتول النووي في التنقيح حديث منكر
 باطل وده لحافظ ابن حجر وشنع عليه ثم ان الذي أخرجه البيهقي في الشعب هي الجملة الأولى فقط وامافوله
 فمن تركها الخ فلأمره وعند الدبراني عن علي الصلاة عماد الاعيان والجهاد سنن العلي والزكيتين ذلك
 ورواه الترمذي في الترغيب بافظ الصلاة عماد الاسلام وأخرج أبو نعيم الفقيه عن زكينة بن جعفر البخاري في
 كتاب الصلاة عن حبيب بن سليم بن بلال بن يحيى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن
 الصلاة فقال الصلاة عماد الدين وهو مرسل ورجاله ثقات وله طرق أخرى بينها الزبائي في تحريج حديث
 الكشف وتبعه السبكي في حاشية البضاري (تنبيه) يوجد في كتب أصحابنا الحنفية هذا الحديث
 زيادة جملة أخرى وهي أن أقامها فقد أقام الدين وهذه الزيادة يفهم وجه الشبه بين الصلاة والجهاد أي
 الأقامة بالأقامة والمهدم بالترك كما ان الحجة تقام بأقامة عمدها وتهدم بترك أقامته وكان هذا هو السر
 في عدم مجيء الأمر بالصلاة غالباً الا بالفاظ الأقامة في الكتاب والسنة بخلاف غيره من الاوصاف على ما لا
 يخفى والله أعلم (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل قال الصلاة لمواقبتها) وفي رواية
 لمواقبتها أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قاله العراقي قلت أخرجه البخاري
 في الصلاة والجهاد والادب والتوحيد ومسلم في الاعيان والترمذي في الصلاة وفي البر والناس في الصلاة
 ولفظ البخاري من طرق أبي عمر والشيباني حديثنا صاحب هذه الدار وأصل بيده الاذار ابن مسعود
 قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب الى الله قال الصلاة وعلى وقتها اتفق أصحابي شيعتي هذا
 القفط وانافهم على بن حصص وهو من اصحابه مسلم فقال الصلاة في أول وقتها والاحكام كما أرفطني
 واحترق بقروله على وقتها عما اذا وقت الصلاة خارج وقتها من معذور كالنائم والناسي فان أخرجها
 عن وقتها لا يوصف بغير ذلك ولا بأنه أفضل الاعمال مع انه محبوب لكن ابقاها في الوقت أحب
 والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم من حافظ على الخمس) أي على فعلهن (يا كمال طهورها) وهو الراد
 بالاحسان والاسباغ في رواية أخرى (و) ادائها في (مواقبتها كانت له نورا) في قرة وحشره
 (وربها) تخاصم عنه وتنجح (يوم القيامة ومن شيعها حشر مع فرعون وهامان) فانهم امن أنشئ
 الناس قال العراقي أخرجه أحد وابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو اه قلت وكذلك أخرجه

من حديث أبي هريرة أخرجه أبو الشيخ ولفظه من نوضاً فاحسن وضوءاً ثم خرج إلى المسجد كتب الله له بأحدى رجليه حسنة وسما عنه سنة ورفع له درجة (فأذاع أحدكم الإقامة فلا يسي) أي لا يسرع في المشي (فإن أعظمكم أجراً بعدكم داراً قالوا لم يأبأهر مرة قال من أجل كثرة الخطايا وهذا أيضاً قد روى مروياً من حديثه بلغة أذاع أحدكم النداء واللاء على يده ولا يصح حتى يقضى حاجته منه أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم وعبدان حساً كرم من حديث أنس إذا سمعت النداء فأجب وعلبك السكينة وأخرج ابن ماجه من حديث أنس أن أعلم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم البهاشمي فأبعدهم (و روى أن أول ما ينظر فيه من عمل العبد يوم القيامة) أي عند العرض (الثلاثة) لا والله قد أذنه بتعلم أمرها وأشار إليه بالاهتمام بشأنها وأنها مقدمة عنده على غيرها حيث كانت أول شيء يدايه عباده من الفرائض فناسب أن يكون أول السؤال عنها إذا عذر له حينئذ (فإن وجدت ثامة) أي أدبت بشر وطها وأركانها (قلت من) يتبعها (سائرهم) أي باقيه (وان وجدت ثامة) قد ضيعت حدودها (ردت عليه) رد (سائرهم) قال العراقي و بناء في الطوريات من حديث أبي سعيد بأسناد ضعيف ولأصحاب السنن والحاكم ومعهم استناد نحوه من حديث أبي هريرة وسألت أله قلت تقدم قريباً حديث أنس عند الطبراني في الأوسط أول ما يحاسبه العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله وأخرج الحاكم في المستدرج عن ابن عمر أول ما عرض الله تعالى على أمي الصلوات الخمس وأول ما عرض من أعمالهم الصلوات الخمس وأول ما يسألون عن الصلوات الخمس الحديث وأخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم عن عبد الله بن أبي ربيعة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس أهلكم بالصلاة فإن الله يأتلكم بالرزق من حيث لا تتحسب) قال العراقي لم أقضه على أصله قلت وهو من نسخة جيع فيها أحاديث يقول في أول كل منها يا أيها هريرة وهذه النسخة موضوعة بآفاق الحديثين إلا أن بعض ما فيها هو صحيح باللفظ أو بالمعنى كالذي نحن فيه فإن معناه صحيح لما أخرجه عبد الرزاق في المصنف وعبد بن جعد عن معمر بن رجاء قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على أهل بعض الضيق في الرزق أمر أهلهم بالصلاة ثم قرأ هذه الآية وأمر أهلهم بالصلاة ونحوه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية ما هو مذكور في الترمذي والبيهقي وقال بعض العلماء (رحم الله تعالى) مثل المصلي مثل التاجر الذي لا يحصل له الربح) أي العائنة في تجارته (حتى يخلص له رأس المال) أي المال الأصلي (وكذلك المصلي لا تقبل له ثأله حتى يؤدي الفريضة) فالفريضة في العبادات عزلة رأس مال التاجر والنوافل بمنزلة الأرباح وفي القوت وقال الفضل بن عباس الفرائض وئس الأموال والنوافل الأرباح ولا يصح ربح إلا بعد حوز رأس المال (وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول) للباشرين (إذا حضرت الصلاة) أي وقتها وأقيمت (قوموا) أيها الناس (إلى ترككم) أي تلذذوكم (فاطعوا) بالصلاة قلت وهذا قد روى مروياً من حديث أنس أخرجه الطبراني في الكبير والضياع في المختارة بلغة الله تعالى ملكا ينادي عند كل صلاة يا أي آدم قوموا إلى ربنا إنكم على أنفسكم فاطعوا بالصلاة أي طاعوا التي أوتيتكموها واطعتموها أنفسكم حتى أعدت لكم مقاعد في جهنم التي وفودها الناس والجناة فاحذروا أرها بفعل الصلاة فإنها مكفرة للذنوب وزاد في رواية وبالصدقة وفعل القربى تنحى الخطيئات (فضله) أنتم الأركان) *

فأذاع أحدكم الإقامة فلا يسي له أن يتأخر فإن أعظمكم أجراً بعدكم داراً قالوا لم يأبأهر مرة قال من أجل كثرة الخطايا وروى أن أول ما ينظر فيه من عمل العبد يوم القيامة الصلاة فإن وجدت ثامة قبلت منه وسأرت عليه وإن وجدت ناصه ردت عليه وسأرت عليه وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها هريرة أهلك بالصلاة فإن الله يأتلكم بالرزق من حيث لا تتحسب وقال بعض العلماء مثل المصلي مثل التاجر الذي لا يحصل له الربح حتى يخلص له رأس المال وكذلك المصلي لا تقبل له نافلة حتى يؤدي الفريضة وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول إذا حضرت الصلاة قوموا إلى ربنا إنكم على أنفسكم فاطعوا بالصلاة (فضله) أنتم الأركان) *

جمع ركن وهو في اللغة الجنب الاقوى وفي الاصطلاح الجزء الذي الذي تركب المصلحة منه ومن غيره وهي داخله في الفرائض وقيل ركن الشيء ما يقوم به ذلك الشيء من التقوم اذ يقوم الشيء ركنه لا من القيام والاركان ان يكون الفاعل ركن الفعل والجسم ركن العرض والموصوف المصفذ كره ابن الجليل في

(لغير وقت أو لم يسبح) لها (وضوءها ولم يتم) لها (ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها رجت) وعند الطبراني خرجت (وهي سوداء مغلفة تقول ضيعك الله كخسعتني حتى إذا كانت حيث شاء الله لفت كأيلاف الثوب الخلق) أي القديم المستعمل (فيضرب بها وجهه) وعند الطبراني ثم ضرب بها وجهه قال العراقي أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أنس بسند ضعيف والطيالسي والبيهقي في الشعب من حديث عبيدة بن الصامت بسند ضعيف نحوه ثلث لفظ البيهقي في الشعب من نوصافنا بسبح الوضوء ثم قام إلى الصلاة فأتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت حفظك الله كخسعتني ثم أصدد بها إلى السماء ولها ضروع نور رفعت لها أبواب السماء حتى انتهى بها إلى الله فتشفع لصاحبها وأذال يتم ركوعها ولا سجودها ولا القراءة فيها قالت ضيعك الله كخسعتني ثم أصدد بها إلى السماء وعلما غلظت فقلت دون أبواب السماء ثم تلف كأيلاف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها (وقال صلى الله عليه وسلم شر الناس كذا في نسخة وفي أخرى أسوأ الناس) (سركة) وهي نسخة العراقي ومثله في القوت (من يسرق من صلاته) فلا يتم ركوعها ولا سجودها هكذا نص القوت وزاد غيره ولا خشوعها ونقل المناوي عن اللبني ما فيه جعل السركة نوعين متعارفا وغير متعارف وهو بما ينقص من التمام نية والخشوع ثم جعل غير المتعارف أسوأ من المتعارف ووجه كونه أسوأ أن السارق إذا أخذ مال الغير قد يتنفع به في الدنيا أو يستعمل صاحبه أو يبعد فيضرب من عذاب الآخرة بخلاف هذا فإنه سرق حتى نفسه من الثواب وأبدله منه العقاب في العقب اه قال العراقي أخرجه أحد والحاكم صحيح أسنده من حديث أبي قتادة الأنصاري اه قلت أخرجه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن النعمان بن مرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماتوني في الشارب والسارق والزاني قال وذلك قيل أن ينزل فيهم قالوا الله ورسوله اعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة وأسوأ السركة التي يسرق من صلاته قالوا كيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها وأخرجه أبو داود والطيالسي وأحمد وأبو يعلى عن أبي سعيد الخدري قال الهنبي لم يعلى بن زيد يختلف في الاحتياط به وبقية رجاله الصحيح وقال الذهبي أسنده صالح وقال المنذري رواه الطبراني في الثلاثة من عبد الله بن مغفل بإسناد جيد لكنه قال في أوله أسرق الناس (وقال) عبد الله (ابن مسعود وسلمان) الفارسي (رضي الله عنهما الصلاة مكالة في أوفى استوفى) أي من أوفى بالمحافظة عليها استوفى ما عده من القوز بالثواب وهذا مثل الذي تقدم في أول الباب مثل الصلاة المكتوبة مثل الميزان الحديث ونص القوت فن أوفى له (ومن طلف فقد علم) ونص القوت فقد علم ما قال الله في المطففين) والتعاطيف نقص الميزان وندطفه فهو مطفف إذا كمال أو وزن ولم يوف (فضيلة الجماعة) *

لغير وقت أو لم يسبح وضوءها
ولم يتم ركوعها ولا سجودها
ولا خشوعها رجت وهي
سوداء مغلفة تقول ضيعك
الله كخسعتني حتى إذا
كانت حيث شاء الله لفت
كأيلاف الثوب الخلق
فيضرب بها وجهه
وقال صلى الله عليه وسلم
شر الناس سركة
الذي يسرق
من صلاته وقال ابن مسعود
رضي الله عنه وسلمان رضي
الله عنه الصلاة مكال
فن أوفى استوفى ومن طلف
فقد علم ما قال الله في
المطففين (فضيلة الجماعة) *

قال الشيخ قطب الدين القسطلاني في شرح عدة الأحكام لمشروعية الجماعة حكمه ذكرها في مقاصد الصلاة منها قيام نظام الامة بين الصلبيين ولما شرعت المساجد في المجال يحصل التعاقد بالبقاء أو فوات الصلوات بين الجيران (قال صلى الله عليه وسلم صلاة الجمع) وعند البخاري الجميع وفي رواية الجماعة وهم العدد من الناس يجتمعون (تفضل) بفتح أوله وسكون الفاء وضم الضاد (صلاة الغد) أي الفرد أي تزيد على صلاة المنفرد (سبع وعشرين درجة) أي مرتبة كل الصلاتين انتهتا إلى مرتبة من الثواب فوفقت صلاة الغد عندها وبجوارزها صلاة الجماعة بسبع وعشرين ضغطا ورسا التقيد بالعدد لا يوقف عليه إلا بنو النبوّة والاحتمالات في هذا المقام كثيرة منها أن الفروض خمسة فارب التكثير عليها تضعفها بعدد نفسها بالاعتقاد ولا يثبت اختلاف العدد في كمال أو إبان لأن القليل لا يثبت التكثير وأنه أعلم بالقليل ثم الكثير وهو يختلف باختلاف المصلين هيئة وخشوعا وكثرة جماعة وغيرها أخرجه مالك وأحمد والشيخان في الصلاة والترمذي والنسائي عن ابن عمر وأخرج أحمد أيضا

والبخاري وابن ماجه من حديث أبي سعيد صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بخمس وعشرين درجة
وأخرج مسلم عن أبي هريرة صلاة الجماعة تعدل خمسا وعشرين من صلاة الفرد وأخرج أحمد والبخاري
وأبو داود وابن ماجه من حديث أبي هريرة صلاة الرجل في جماعة وفي رواية في الجماعة تزيد وفي رواية
للبخاري نصف على صلاته في بيته وفي سنة خمس وعشرين درجة وفي رواية ضعفا ووقع في الصحيحين خمس
وعشرين بالمقضى بتقدير الباء الحديث وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن حبان والحاكم عن
أبي سعيد صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده خمسا وعشرين درجة فإذا صلاها بأرض فلاة
فأتم وضوؤها وركوعها وسجودها بلغت صلاته خمسين درجة وأخرج ابن ماجه من حديث زريق
الاهلاني عن أنس صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل خمس وعشرين صلاة وصلاته
في المسجد الذي يجمع فيه الناس بخمس مائة صلاة الحديث قال حافظ بن عبد الله بن حنبل في مسنده والشافعي
في كافي المجموع أن من صلى في عشرة فله خمس أو سبع وعشرون درجة وكذا من صلى مع اثنين لكن
صلاة الأول أكمل (تنبيه) قال القاضي والحديث دليل على أن الجماعة غير شرط للصلاة والام
تكسر صلاة الفرد ذات درجتين تفضل عليها صلاة الجماعة بدرجات والتسلسل على عدم وجوبها
ضعيف إذا يلزم من عدم اشتراطها عدم وجوبها ولان جعلها سببا لاجزائها الفصل الرابع في وجوب فان
الواجب أيضا واجب الفضل والله أعلم (وروي أبو هريرة) رضي الله عنه (أنه صلى الله عليه وسلم فقد
ناسا في بعض الصلوات) كذا في رواية مسلم قبل الصبح وقبل العشاء وقبل الجمعة وفي رواية النسائي أو
الغير ولا تعرض لامكان التعدد (فقال لقد هممت) وعند البخاري والذي نفسي بيده لقد هممت
هو جواب القسم أكد باللام وقد أي عزمت (أن أصر) بالمد والضم الميم (وجلا يصلي بالناس ثم
أشألف) المشتغلين بالصلاة فأصدا (الرجال) لم يخرجوا إلى الصلاة وخرج به النساء والصبيان والخفاف
فأخروا عليهم) بالتشديد لتكثيرهم والمبالغة (بيوتهم) أي منازلهم بالنزعة بقرعة بهم وهذا استدلال الإمام
أحمد ومن قال أن الجماعة فرض عين ويشعره ترجعة البخاري لهذا الحديث باب وجوب صلاة الجماعة
لانما لو كانت سنة لم يهدت نازكها بالقرع ولو كانت فرض كفاية لكان قيامه عليه السلام ومن معه
بها كافيا والذي ذك ذلك ذهب عطاء والأوزاعي وجماعة من محدثي الشافعية كابن خزيمة وابن حبان وابن
المنذر لكنها ليست بشرط في صحة الصلاة كما مر عن المجموع وقال أبو حنيفة ومالك بن أنس سنة مؤكدة وهو
وجه عند الشافعية لمواظبته صلى الله عليه وسلم عليها وفي شرح المجمع أكثر من شاة الحنفية على أنه
واجب وتعميمها سنة لانه ثابت بالسنة له وظاهر نص الشافعي أنها فرض كفاية وعليه جمهور أصحابه
المقدمين وصحبه النووي في المنهاج كاصل الروضة وبه قال بعض المالكية واختاره الطحاوي والكرخي
وغيرهما من الحنفية (وفي رواية أخرى ثم أشألف إلى رجال يتخلفون عنها) وعن أحمد ومسلم من حديث
ابن مسعود يتخلفون عن الجمعة (فأصرهم ففرق عليهم) بيوتهم (يجزم الحطاب) وعند البخاري من
حديث أبي هريرة لقد هممت أن أصرح بحطاب فيصط ثم أمر بالصلاة فؤذن لها ثم أمر رجلا فؤم
الناس ثم أشألف إلى الرجال فأخروا عليهم بيوتهم وعنده فضل صلاة العشاء لقد هممت أن أصر
المؤذن فيقيم ثم أصر رجلا يؤم الناس ثم أخذ شعلا من نار فأخروا من لا يخرج إلى الصلاة بعد (ولو علم
أحدهم) أي الخلفين (أنه يجتمع لهما حينئذ شهدها يعني صلاة العشاء) ونص البخاري والذي نفسي
بيدلو يعلم أحدهم أنه يجد عرفا سمينا أو مرأتين حسنتين لشهداها والعرق بفتح فكسوت العظم التي
عليه صلح والمعى أنه لو علم أنه يحضر الصلاة يجتمعها دينيا وإن كان خبيثا حقيقا لحضرها لفتور
همنه من الله تعالى ولا يحضرها لماله من المثوبات الاخرى فهو وصف بالحرص على الشيء القليل من
معطوع أو لمعوبه مع التفرضا فيما يحصل به رفيع الدرجات ومنزلات الصكرامات ووصف العرق

وروي أبو هريرة أنه صلى الله
عليه وسلم فقد ناسا في بعض
الصلوات فقد لقد هممت
أن أصر رجلا يصلي بالناس
ثم أشألف إلى رجال يتخلفون
عنها فأخروا عليهم بيوتهم
وفي رواية أخرى ثم أشألف
إلى رجال يتخلفون عنها
فأصرهم ففرق عليهم
بيوتهم يجزم الحطاب ولو
علم أحدهم أنه يجتمع لهما
سمينا أو مرأتين لشهداها
يعنى صلاة العشاء

بالسنة والمراة بالحسن ليكون ثم يأتى على تحصيلهما وهذا الحديث أخرجه البخاري ومسلم
والنسائي من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وأخرجه مسلم أيضا عن ابن مسعود وأخرجه
أبو داود من حديث أبي هريرة يلفظ ثم أتى قوما يصلون في سبوتهم ليست بهم صلاة (وقال عثمان بن عفان
ومني الله عنه فخير وروى عنه (مرفوعا) أخبره الرسول الله صلى الله عليه وسلم (من شهد العشاء) أي
مع الجماعة جماعة فالخاضع محذوف (فكأنما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح) أي صلاتها مع جماعة
(فكأنما قام ليلة) ورواه مسلم قال العراقي قال الترمذي وروى عن عثمان موقوفا اه قالت أخرج البيهقي
في السنن من حديث مرفوعا من شهد العشاء في جماعة كأنه قيام ليلة وروى أيضا من شهد صلاة
الصبح محتسبا فكأنما قام الليلة ومن شهد صلاة العشاء فكأنما قام نصف الليل وهذا أقدر واه مالك عنه
موقوفا وهو الذي أشار إليه الترمذي وعند عبد الرزاق وأبي داود والترمذي وابن حبان من حديث طيننا
من صلى العشاء في جماعة كان قيام نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان قيام ليلة
وعند ابن حبان وحده من حديث من صلى العشاء والقداء في جماعة فكأنما قام الليل وأخرج أحمد ومسلم
والبيهقي من حديث من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليلة ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما
صلى الليل كله وأخرج الطبراني في الكبير من حديث من صلى الأخيرة في جماعة فكأنما صلى الليل كله
ومن صلى القداء في جماعة فكأنما صلى النهار كله (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة في جماعة فقد
مات بحرم عبادة) قال العراقي أراه مرفوعا وانما هو من قول سعد بن المسيب ورواه محمد بن نصر في كتاب
الصلوة اه قلت ووجدت في العوارف ما منه ومن أقام الصلوات الخمس في جماعة فقد ماله بالبر والجر
عبادة (وقال سعد بن المسيب) النابى رحمه الله تعالى (ما أذن مؤذن منذ عشرين سنة الا وأنا في المسجد)
أي أبدا والاذان فادخل المسجد قبل الوقت وظاهر سياقه انه في أوقات الصلوات كلها وفي القوتين عاتيه
وقال سعد بن المسيب منذ أربعين سنة ما فاتني تكبيرة الا حرام في جماعة وكان يسمى جماعة المسجد وعن
عبد الرزاق قال منذ أربعين سنة ما جمعت الاذان الا وأنا في المسجد (وقال محمد بن واسع) الأزدي البصري
أبو بكر الزاهد عن أنس ومطرف بن النخعي والحسن وعنه الجليلان وهما ثقة كبير الشأن توفي سنة
١٢٧ أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (ما أشتى من الدنيا الا ثلاثة أشيا) في الله (ان تعوجت
قومي وقوامن الرزق عنوا بغير تبعه وصلاته في جماعة يرفع عنى سهوها) أي بحضور
ابن الجراح أم قوما مرة فلما فضلوا وروى ان أبا عبيدة
انصرف قال مالزال الشيطان بي انسلخى وأيت أنلى
فضلا على شهري لا أؤم أبدا
وقال الحسن لا تصلوا خلف
رجل لا يختلف الى العلماء
وقال النخعي

وقال عثمان رضي الله عنه
مرفوعا من شهد العشاء
فكأنما قام نصف ليلة ومن
شهد الصبح فكأنما قام ليلة
وقال صلى الله عليه وسلم من
صلى صلاة في جماعة فقد
مات بحرم عبادة وقال سعد
ابن المسيب ما أذن مؤذن
منذ عشرين سنة الا وأنا في
المسجد (وقال محمد بن واسع
ما أشتى من الدنيا الا ثلاثة
أشيا ان تعوجت قومي
وقوامن الرزق عنوا بغير
تبعه وصلاته في جماعة يرفع
عنى سهوها ويكتبني
فضلوا وروى ان أبا عبيدة
انصرف قال مالزال الشيطان
بي انسلخى وأيت أنلى
فضلا على شهري لا أؤم أبدا
وقال الحسن لا تصلوا خلف
رجل لا يختلف الى العلماء
وقال النخعي

قال ابراهيم (مثل الذي يؤم الناس بغير علم مثل الذي يكمل الماء في البحر لا يدرى بانه من نفسه وقال
 حاتم الاصم) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (فانتفى الجماعة) أي الصلاة معاهمة (فغزاه أبو اسحق
 البخاري) هو أحمد بن إسحاق بن الحسين بن سيار بن جندل الساسي الطلوعي السمرقاني أحد ثرسان الاسلام
 وكان زاهدا معتزلا عنه البخاري (وحد) أي ليس معه أحد (ولم تلتق ولما غزاه) فيه (أكثر من
 عشرة آلاف) نفس وذلك (لأن مصيبة الذين أهوت عند الناس من مصيبة الدنيا) وفوت الجماعة أمر
 نقي لا يكاد يبلغ عليه الا من لازمه أو كان كاشفا فلذا لم يعرفه إلا أبو اسحق بخلاف من الأولاد فانه يبنى
 على الشهرة والناس تابعون لها (وقال) عبدالله (ابن عباس رضي الله عنه من سمع المنادي أي المؤذن
 (فليجيب) أي لم يشهد الصلاة مع جماعة (لم يرد شعرا) أصلا (ولم يرد به) أي لم يكن مريدا للغير ولا
 مراداه للغير (وقال أبو هريرة رضي الله عنه لأن عملا أذننا أن آد رصاصا مذابا) بالنار (شعيرة) أن
 يسمع النداء ثم لا يجيب) وقد روى في الوعيد على عدم جالبة الداعي أن يسارع إلى الجواب (شعيرة) أن
 عرس وابن عباس وأبي زرارة والأنصاري حديث أبي موسى عذرا لحاكم واليهيق من سمع النداء فارغا
 مما يجب فلا صلاة وعند الطبراني في الكبير من سمع النداء فليجيب من غير ضرر ولا عذر فلا صلاة
 له وحديث ابن عرس عند ابن ماجه والطبراني والحاكم وابن حبان والعليني وابن الضريس من سمع
 النداء فلم يأت به فلا صلاة له الا من عذر وحديث ابن عباس عند ابن ماجه والحاكم والعليني من سمع
 المنادي فلم يسمع من اتباعه عذر خوف أو مرض لم تقبل منه الصلاة التي صلى وأما حديث أبي زرارة
 الانصاري فعند البغوي وقال لا أدرى أه حجة أم لا ولغظه من سمع النداء فلم يجيب ثلاثا كتب من
 المنافقين (وروى أن) أبا أيوب (مجهول من مهران) الجزري عالم الرقة من ابن عباس وابن عمر وعائشة
 وأبو هريرة رضي الله عنه ابنه عمرو بن ميمون وجعفر بن زرقان وأبو الميجر تعقيد كبير القدر توفي سنة ١١٧
 (أن المسجد الجامع) قيل له ان الناس قد انصرفوا عن الصلاة (فقال) معز بالنفس من قائما الجماعة
 (الله) وأما إليه راجعون (لفضل هذه الصلاة) مع جماعة (أحب إلى من ولاية العراق) وهو اقليم
 معروف بذكره يؤنس يقال سمى عراقا لانه سهل من تجددنا من البحر أخذنا من عراق القرية والمزادة
 وغير ذلك وهو ما تواتر ثم خروجه مشيا (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى أو بعين يوما الصلوات) الجنس (في
 جماعة) أي في مسجد فومه (لا تقوته فيها تكبيرة الاحرام) أي الافتتاح (كتب الله له راحة من
 النفاق) أي العمل (درأه من النار) قال العراقي آخر جال الترمذي من حديث أنس بأسناد جله ثقات
 اه قلت وهكذا أورد صاحب القوت وقال وفي حديث أبي كامل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأخرجه البيهقي كذلك ولغظه من صلى الله أو بعين يوما في جماعة يدرك التكبير الأولي والباقي سواء
 ويصح الترمذي وقفه على أنس وأخرج الامام أحمد من حديثه وفيه زيادة ولغظه من صلى في مسجد
 أو بعين صلاة لا تقوته صلاة كتبت له راحة من النار وراحة من العذاب وروى عن النفاق وعند البيهقي
 من حديثه أيضا من صلى الغداة والعشاء الأخيرة في جماعة لا تقوته وكمة كتبت له راحة من راحة من راحة من
 النار وراحة من النفاق وأخرج عبد الرزاق من حديثه بلغظ من لم يقض الكعة الأولى من الصلاة أو بعين
 يوما كتبت له راحة من راحة من النار وراحة من النفاق وقد روى مثل ذلك عن عمر وأوس بن أوس رضي
 الله عنهم لاحديث عمر فرواه ابن ماجه والحكيم الترمذي ولغظه من صلى في مسجد جماعة أو بعين ليلة
 لا تقوته أو الكعة الأولى من صلاة العشاء كتب الله بها عتقا من النار وعند البيهقي وابن الجار وابن
 عساكر من حديثه بلغظ من صلى في مسجد جماعة أو بعين ليلة لا تقوته الرخصة الأولى من صلاة
 الظهر كتب الله بها عتق من النار وأما حديث أنس بن أوس الثقفي فأخرجه الخطيب وابن عساكر
 وابن الجار ولغظه من صلى أو بعين يوما صلاة الغير وعشاء الاخرة في جماعة أعماه الله براءة من راحة

مثل الذي يؤم الناس بغير
 علم مثل الذي يكمل الماء في
 البحر لا يدرى بانه من
 نفسه وقال حاتم الاصم
 فانتفى الجماعة
 فغزاه أبو اسحق البخاري
 واحد ولما غزاه لم يزل
 أكثر من عشرة آلاف
 لأن مصيبة الذين أهوت
 عند الناس من مصيبة
 الدنيا وقال ابن عباس
 رضي الله عنه من سمع
 المنادي فلم يجيب رد شعرا
 ولم يرد به خيرا أو هريرة
 رضي الله عنه لأن عملا أذن
 ابن آدم رصاصا مذابا بالنار
 له من أن يسمع النداء ثم
 لا يجيب وروى ابن ميمون
 ابن مهران أن في المسجد فقبل
 له ان الناس قد انصرفوا
 فقال ان الله وأما البعيراجون
 ففضل هذه الصلاة أحب
 إلى من ولاية العراق وقال
 صلى الله عليه وسلم من صلى
 أو بعين يوما الصلوات في
 جماعة لا تقوته فيها تكبيرة
 الاحرام كتب الله له راحة من
 راحة من النفاق وراحة من

من النار وبراه من النفاق وأخرج عبدالرزاق في مصنفه عن أبي العالبة مرسلًا من شهد المأثور
الحق أو عين له في جماعة يدرك التكبير الأولى وجبت له الجنة (تنبيه) * وأورد البخاري في باب
فضل الجماعة معلقًا وكان الأسود إذا فاتته الجماعة ذهب إلى مسجد آخر جاء أنس إلى مسجد قد صلى
فيه فأتى وأقام وصلى في جماعة الأول وصله ابن أبي شيبة في مصنفه بأسناد صحيح والثاني وصله أبو يعلى
في مسنده وقال وقت صلاة الصبح وفي رواية البيهقي أنه مسجد بني رفاعه وفي رواية أبي يعلى أنه مسجد
بني ثعلبة وعند البيهقي جاء أنس في عشرين من قنائه ورواه البخاري إمامًا في الباب المذكور
ثبوت فضله الجماعة عندهما أو أن الفضل الوارد في الحديث الباب مفسود على من جمع في المسجد دون
من جمع في بيته لأنه لم يكن مختصًا بالمسجد بلح الأسود في بيته ولم يأمر مسجدًا آخر لاجل الجماعة والله
أعلم (و يقال أنه إذا كان يوم القيامة يحشرون وجوههم كالكوكب الدرّي) أي في الأضواء مثل
الكوكب الدرّي أي المضيء (فتقول لهم الملائكة ما أفعالكم) أي ما كنتم تعملونه في الدنيا حتى
أنتم وجوهكم (فيقولون) كما إذا سمعنا الأذان قلنا لا الطهارة) أي بأمرنا بأبواب الصلاة لا يشغلنا غيرها
(ثم يحشر طائفة وجوههم كالنصارى) أي أكثر أضعاف الكوكب (فيقولون) في الجواب (بعد
السؤال) أي سؤال الملائكة لهم عن سبب الانضمام كناتوا قبل الوقت) أي قبل دخول الوقت
الصلاة (ثم يحشر طائفة وجوههم كالشمس) أي أكثر أضعاف من الطائفة الثانية (فيقولون) بعد
السؤال (كنا نسمع الأذان في المسجد) وهذه العبارة انتزعتها المصنف من كتاب التوبة واختصرها وهذا
نصه و يقال أنه إذا كان يوم القيامة أمر بطيقتا المصلين إلى الجنة زمرا قال قتادى أول زمرة كان
وجوههم الكواكب الدراري فتستقبلهم الملائكة عليهم السلام فيقولون نحن المصلون من أمة محمد صلى
الله عليه وسلم فيقولون ما كانت صلاتكم فيقولون كنا إذا سمعنا الأذان قلنا لا الطهارة ولا يشغلنا غيرها
فتقول لهم الملائكة حتى لكم ذلك ثم تأتي الزمرة الثانية فوق أولئك في الحسن والجمال كان وجوههم
الآخيار فتقول لهم الملائكة ما أنتم فيقولون نحن المصلون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون كما
تنوأن قبل دخول وقتها فتقول لهم الملائكة حتى لكم ذلك ثم تأتي الزمرة الثالثة فوق هؤلاء في الحسن
والجمال والميزة كان وجوههم الشمس فتقول لهم الملائكة أنتم أحسن وجوها وأعلى مقامًا فما أنتم
فيقولون نحن المصلون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون ما كانت صلاتكم فيقولون كنا نسمع
الأذان ونحن في المسجد فتقول الملائكة حتى لكم ذلك اه (وروى ابن السلف) الصالحين من الأئمة
المتقدمين (كانوا يعززون أنفسهم ثلاثة أيام إذا فاتتهم التكبير الأولى) من الصلاة في الجماعة (و كانوا
يعززون سبعًا) أي سبعة أيام (إذا فاتتهم الجماعة) أي الصلاة في الجماعة وقد دل ذلك على فضل صلاة
الجماعة (فضيلة السجود) *

و يقال أنه إذا كان
يوم القيامة يحشرون
وجوههم كالكوكب
الدرّي فتقول لهم الملائكة
ما كانت أفعالكم فيقولون
كنا إذا سمعنا الأذان قلنا لا
الطهارة ولا يشغلنا غيرها
ثم يحشر طائفة وجوههم
كالنصارى فيقولون بعد
السؤال كنا نسمع الأذان في
المسجد
وروى ابن السلف كانوا
يعززون أنفسهم ثلاثة أيام
إذا فاتتهم التكبير الأولى
الجماعة

* فضيلة السجود *
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تقرب العبد إلى الله
بشيء أفضل من سجود حتى

يقال سجدوا إذا طامن وكل شيء ذل ففقد سجد وسجد الرجل وضع جبهته في الأرض والسجود
نعمان عبارة عن هيئة مخصوصة وانما يذكر فضيلة الركوع لكونه ملحقًا بالسجود إذا لا يكون السجود
الابعد الركوع (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العبد) وفي رواية العباد (إلى الله بشيء
أفضل من سجود حتى) أي من صلاة نفل في بيته حيث لا يراه الناس قال المناوي وليس المراد هنا السجود
المفصل عن الصلاة كالثلثة والشكر لله انما يشرع لعارض وانما المراد سجود الصلاة أخرجه ابن
أبي شربة في الزهد من رواية أبي بكر بن أبي مريم عن حمزة بن حبيب بن صهيب مرسلًا قال العراقي
وابن أبي مريم ضعيف وقد وهم الحديث في مسند الفردوس في جعل هذا من حديث صهيب رضي الله عنه
وانما هو حمزة بن حبيب بن صهيب وهو وهم فاحش قال وقد رواه ابن المبارك في الزهد والرفائق عن ابن
أبي مريم عن حمزة مرسلًا وهو الصواب اه وقال في موضع آخر هذا حديث لا يصح قال المناوي

وهذا بقيد ان على السرائر أفضل من عمل العلانية ومن غُضِّلَ قوم طريق اللامعة على غيرهم طرقت
التصوف وهي تعبر الباطن فيها بين البعد وبين التقاليد قال صاحب العوارف اللامعة قوم صالحون
ومعرون الباطن ولا تلهون في الظاهر خيرا ولا تلهون في الباطن فقيم التقشيد ومن أصغر سر ربه أصغر
الله علانيته قال الفاكهي ومن تعمر الباطن استغنى بالذکر سرا عما في الجامع وربه في المقام الجس
وفي لزوم كلمة الشهادة تأثير في الاغيار وتركبة الاسرار وفي كلمة الجلالة عرج ورجى مراتب الجلالة
ومن لازم ذلك صامر من أهل الغيب والشهادة وألأمه ان تميز كل ساحة منه تدكر الله بظفوفه انما
العارف أبو العباس المرسي من زلزال الظهور فهو عبد الظهور ومن أراد اخفاه فهو عبد الخفاء عبد
الله سوا عليه أظهره أم أخفاه وهو سنان حسن الان يجعل التقشيد من اللامعة غير صحيح فان
بينهما بونا بعيدا ولقد كان المصنف رحمه الله تعالى ممن أخذ على أبي بكر التكرار وذبابي وهو أخذ مناج
التقشيد ومن أصول تسليمهم ومبتاهم على اسرار الذکر واخفائه في الجملة وغيرها وهذا الاسم
حدث لهم فيما بعد ومن طالع كتب القوم ظهور الفرق التام والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم ما من
سليم بسجدة واحدة الا ارفعه الله بهادرجة وحدا عنه بهادرجة) وفي نسخة خطية بدل سنة قال العراقي
أخرج ابن ماجه من حديث عباد بن الصامت وسلم نحوه من حديث ثوبان وأبي الرداء اه وخط
تلمذه الحافظ ليس في مسند كراسية ثم هو عند أحد في هذا الحديث قلت وأخرج ابن أبي شيبة
والعقيلي من حديث أبي خزيمة مامن عبد يسجد لله سجدة أو ركع ركعة الا سط الله عنه بهادرجة ورفع له
بهادرجة وعند الطبراني في الاوسط من حديث مامن عبد يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وكتبه بها
حسنة وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير من حديث أبي امامة رفعه اعل انك ان تسجد لله سجدة
الا رفعه الله لك بها درجة وحدا عنك بها خطية وأخرج ابن ابي شيبة عن طريق ابن ابي عمير
عن عبد الرحمن الجلي أن أبا فاطمة الارزدي رفعه بابا فاطمة ان أردت ان تلقاني فاستكثر من السجود
بعدي ورواه ابن ابي عمير عن الحسن بن زبدي عن كثير الصدقي عنه رفعه بابا فاطمة أكرمتم السجود فانه
يوس من سجد يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة بابا فاطمة ان أحببت ان تلقاني فاستكثر من
السجود يدعي طاب ابن ابي شيبة في الاصل مصرعه عن الحسن بن زبدي عن كثير الصدقي (وروي عن جلال الدين ان
سجد على الله وسجد على الله تعالى من اجل شغلته) وثان رزقي مرافقتك (وفي نسخة مصحقة الكتاب
دفع الله ان رزقي مرافقتك في الجنة قال أعني) أي على نفسك (بكثرة السجود) قال العراقي أخرجه مسلم
من حديث ابن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي سأل ذلك اه قلت وروي الطبراني عن جابر هذه القصة
قال كان شاب يحرم النبي صلى الله عليه وسلم ويخضع في مواجهته فقال سألني صاحبك فقال ادع الله في الجنة
ترفع رأسه فتسب فقال نعم ولكن أعني بكثرة السجود وأخرج البيهقي عن أبي الرداءة قال قال ثلاث
حسبات ان أتيت في الدنيا فوضع وجهي للسجود لخالي من الليل والنهار وطعاما لهوا وحر ومقادة أقوام
تفتنون الكلام كما تنتق الفاكهة (وقيل أفر بما يكون العبد من الله تعالى) أي من رحمة أن يكون
ساجدا (أي ساجدا عبوده وهو كما يأتي في رباني آخر الباب حديث أبي جعفر ربه أخرجه مسلم هذا اللفظ
وهو معنى قوله عز وجل في آخر سورة العلق (واحد واقترب) أي على يد سجودك أي صلاتك
تقرب من الله تعالى وهذا قول مجاهد أخرجه عبد الله زائ في مصنفه وسعيد بن منصور في سننه عنه
أن أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ألا مجموعهم يقول واحد واقترب (وقال حمز وجل) في
خسورة النصف في وصف المؤمنين أمة محمد صلى الله عليه وسلم معلوم مكتوب في التوراة بل وصفه به
أن لا يخلق السموات والارض (سيعلم في وجوههم من أمر السجود) أخرج الطبراني من حديث
أبي عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا بيناهون أيهم أكثر عبادا من أمة فلا حو

وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يجحد الله بحجة الا فرقه الله بها دج وجفاحه من هياينة وروى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يجعلني من اهل شفاعة وان يرقني من اقتل في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم ائني بكثرة السجود قيل اقرب ما يكون العبد من الله ان يكون ساجدا وهو مضي قوله عز وجل واجحد واقفب وقال عز وجل ساجدا في فوجهم من اثر السجود

أَنْ كُونُ يَوْمَئِذٍ أَكْثَرُهُمْ كَاهِنٌ وَأَنَّ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ لَيُسَمِّيُ حَوْضًا مَلَأَ مَعَهُ صَاعِدَعَيْنِ مِنْ عَرَفِ
 مِنْ أُمِّهِ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ سَمَاءٌ يَعْرِفُهُمْ بِهَا يُسَمُّونَ كَذَلِكَ الدُّرُ الثَّمَرُ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْأَيَّةِ عَلَى أَقْوَالٍ
 (قَبْلُ هُوَ مَا يَلْتَقِ بِوُجُوهِهِمْ مِنَ الْأَرْضِ) مِنَ التُّرَابِ وَالتُّبَارِ (عِنْدَ السُّجُودِ) وَهُوَ تِلْكَ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ
 وَعِكْرَمَةُ وَنَصَهُ عِنْدَ الْبُغْيِ هُوَ أَثَرُ التُّرَابِ عَلَى الْجَبَاهِ قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ لَأَنَّهُمْ يَسْجُدُونَ عَلَى التُّرَابِ لِأَنَّ
 الْأَثْوَابَ وَالْبَهْ ذَهَبَ عَنْ بَنِي عَبْدِ الْعِزِّ كَمَا سَأَلَنِي وَرَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَّهُ قَالَ هُوَ نَدَى الطُّهْرُ
 وَثَرَى الْأَرْضِ وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو جَرِيرٍ وَعَبْدُ بْنُ جَدٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِعَةَ
 (قَبْلُ هُوَ نَدَى الْخَشُوعِ) قَالَ يَجَاهِدُ لَيْسَ الْأَثَرُ فِي الْوَجْهِ وَلَكِنَّ الْخَشُوعَ هَكَذَا أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ
 وَعَبْدُ بْنُ جَدٍ وَأَبُو جَرِيرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِعَةَ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ قَالَ الْخَشُوعُ وَالتَّوَضُّعُ وَهَكَذَا أَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ
 وَعَبْدُ بْنُ جَدٍ وَمَنْ يَعْلَمُ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ الَّذِي تَرَوْنَ وَلَكِنَّهُ سَمَاءٌ أَسْلَمَ وَصَحْبَتُهُ
 وَصِمَتُهُ وَشَوْعُهُ كَذَا وَابْنُ مُجَرَّدٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْوَالِيِّ عَنْهُ وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ السَّمْتُ الْحَسَنُ كَذَا
 أَخْرَجَهُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِعَةَ كَلْبُ الصَّلَاةِ وَالْمَخْيِ أَنَّ السُّجُودَ أَوْرَثَهُمُ الْخَشُوعَ وَالسَّمْتُ الْحَسَنُ (فَأَنَّهُ
 يَشْرَفُ مِنَ الْبَاطِنِ عَلَى الظَّاهِرِ) فَيَعْرِفُونَ بِهِ (وَهُوَ الْأَصَحُّ) وَقِيلَ هِيَ الْفَرَرُ الَّتِي تَكُونُ فِي وَجُوهِهِمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ مِنْ أَثَرِ الرُّضْوَةِ يَعْرِفُونَ بِهَا أَنَّهُمْ سَجَدُوا فِي الدُّنْيَا رِوَايَةُ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ عَطَا
 ابْنُ أَبِي بَالِغٍ وَالرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ اسْتَأْنَرَتْ وَجُوهِهُمُ مِنْ كَثْرَةِ مَا صَلَّوْا وَقَالَ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ تَكُونُ مَوَاضِعُ
 سَجُودِهِمْ مِنْ وَجُوهِهِمْ كَالْقُرْلَةِ الْبَلْبَةِ وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِعَةَ كَلْبُ الصَّلَاةِ وَالْخَارِجِيُّ فِي التَّارِخِ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ هُوَ النَّورُ يَشْفِي وَجُوهِهُمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ جَدٍ وَأَبُو جَرِيرٍ وَقِيلَ
 مَعْنَاهُ مَوْضِعُ السُّجُودِ أَسْوَدُ وَجُوهِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ وَأَخْرَجَ الْعَطَا
 وَالْبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ عَنْ حَبِيدِ بْنِ الرَّحَنِ قَالَ كَتَبْتُ عِنْدَ السَّائِبِ بْنِ زَيْدٍ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ وَفِي وَجْهِهِ أَثَرُ
 السُّجُودِ فَقَالَ لَقَدْ أَتَيْتُ هَذَا وَجْهَهُ مَا لَوْ أَنَّهُ السَّيَّاهُ الَّتِي سَمِعْتُ أَنَّهُ وَلَقَدْ صُلِّيتُ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ عِزِّائِهِ
 سَنَةً مَا أَثَرُ السُّجُودِ فِي عَيْنِي وَفِي هَذَا الْقَوْلِ رِوَايَةُ الْخَلْبِ إِلَى الْعَوْفِيِّ الْأَنْبَاءِ قَالَ ابْنُ الْعَوْفِيِّ قَالَهُ مُبْدِئًا يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِعَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ فِي تَفْسِيرِ السَّيَّاهِ السَّهَرُ وَقَالَ الْفَضْلُ هُوَ
 صَفَرُ الْوَجْهِ مِنَ السَّهَرِ إِذَا سَهَرَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ أَصْبَحَ مَصْفَرًا هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَقَالَ الْحَسَنُ إِذَا رَأَيْتَهُمْ
 حَسِبْتَهُمْ مَرْضَى وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي قَبْلَهُ وَقِيلَ هُوَ التَّوَضُّعُ وَقِيلَ الْعَقَافُ فِي الدِّينِ وَقِيلَ الْجَاهِلُ
 ذَلِكَ دَاخِلٌ فِي حَدِّ الْخَشُوعِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (وَقَالَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَرَأَى ابْنَ آدَمَ الصَّعْدَةَ) أَيَّ أَهْلِهَا
 (فَسَجْدَ) سَجْدَةَ التَّلَاوةِ (اعْتَرَلَتْ) أَيَّ أَهْلِهَا (الشَّيْطَانُ) أَيَّ الْبَلِيسِ قَالَ فِيهِ عَهْدٌ بِهِ (يَكُونُ يَقُولُ)
 سَلَامٌ مِنْ فَاعِلٍ اعْتَرَلَتْ مَرَاتِنًا أَوْ مَرَاتِنًا (يَا بِلَادَ) وَفِي رِوَايَةٍ يَا بِلَادَ وَفِي أُخْرَى يَا بِلَادَ وَفِي أُخْرَى
 يَا بِلَاتِنَا يَا بِلَاتِنَا وَالْقَوْلُ لُغِيَّةٌ وَالتَّخْفِيعُ أَيَّ أَهْلِهَا كَرَامَتُهُ إِسْحَافُهُ هَذَا وَأَنْتَ لُجْلُ الْوَيْلِ مَنَادَى
 لِكَثْرَةِ خُزْنِهِ وَهُوَ لِمَا حَصَلَ لِمَنْ الْأَمْرِ الْفُظْيعِ (أَمْرُهُذَا) وَهَذَا مُسْلِمٌ أَمْرًا ابْنَ آدَمَ بِالْأَسْجُودِ هَذَا
 اسْتِثْنَاءٌ وَجَوَابٌ عَنْ سَأَلٍ عَنْ حَالِهِ (فَسَجْدَ فِي الْجَنَّةِ) بِطَاعَتِهِ (وَأَمْرًا بِالْأَسْجُودِ) فَصَحَّبَتْ وَعِنْدَ سَلَمٍ
 فَابِتُ (قُلِي النَّارَ) أَيَّ نَارِهِمْ وَسَجْدَةُ التَّلَاوةِ وَاجِبَةٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ سَنَةٌ وَشَرْطٌ وَهَذَا
 الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَمْ يَخْرُجْهُ الْخَارِجِيُّ (وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ
 عَبَّاسٍ) ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ وَقَالَ
 أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَنِيُّ وَالْمَدْحَدِيُّ وَعِيسَى وَدَاوُدُ وَسَلَمَةُ وَعَبْدُ الصَّمَدِ وَاسْمُجِيلُ وَصَالِحٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَأُمَةُ زُرْعَةُ
 بَنَتْ مَشْرَحٌ مِنْ مَعْدِ كِرْبَاءِ الْكِنْدِيِّ أَحَدِ الْمُلُوكِ الْأَرَبَةِ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ لُبَابَةَ قَتَلَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي
 شَهْرٍ وَمَضَانَةُ سَنَةِ أَرْبَعِينَ فَعَمِيَ بِاسْمِهِ وَكَانَ أَصْغَرَ وَلَدِ أَبِيهِ سَنًا وَكَانَتْ تَقَعُ قَبْلَ الْحَدِيثِ قَالَ وَكَانَ أَجَلُ
 فَرَسِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَأَوْسَمُهُ وَأَكْثَرُ صِلَةٍ وَرَوَى عَلَى بْنِ أَبِي حِلَّةٍ قَالَ (أَنَّهُ كَانَ) أَيَّ عَلَى (يَسْجُدُ فِي

قَبْلُ هُوَ مَا يَلْتَقِ بِوُجُوهِهِمْ
 مِنَ الْأَرْضِ عِنْدَ السُّجُودِ
 وَقِيلَ هُوَ نَدَى الْخَشُوعِ فَأَنَّهُ
 يَشْرَفُ مِنَ الْبَاطِنِ عَلَى
 الظَّاهِرِ وَهُوَ الْأَصَحُّ وَقِيلَ
 هِيَ الْفَرَرُ الَّتِي تَكُونُ فِي
 وَجُوهِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ
 أَثَرِ الرُّضْوَةِ وَقَالَ عَلَى اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَرَأَى ابْنَ آدَمَ
 الصَّعْدَةَ فَصَحَّبَتْ
 الشَّيْطَانُ يَكُونُ يَقُولُ
 يَا بِلَادَ أَمْرُهُذَا بِالْأَسْجُودِ
 فَصَحَّبَتْ ذَلِكَ الْجَنَّةَ وَأَمْرَتْ
 أَنَا بِالْأَسْجُودِ فَصَحَّبَتْ فِي
 النَّارِ وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ
 كَانَ يَسْجُدُ فِي

كل يوم ألف سجدة) قال ودخلت عليه منزلة بدمشق وكان آدم جسيما قرأ تسليته مسجدا كبيرا في وجهه
وقال الزبير بن بكار في انساب خريش وابن سعد في الطبقات انهم (كانوا يسجدونه السجدة) لاجل كثرة
صلاته وله عقب وفي ولده الخلافة وقال مصعب بن عبد الله الذي يرى سمعت رجلا من أهل العلم يقول
انما كان سبب عبادته على انه نظر الى عبد الرحمن بن ابان بن عثمان فقال والله لا أولي هذا منه وأقرب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جافتهجرا العباد فقالوا ويحسان الزادي جدي عدة من الفقهاء وأهل
العلم ان عليا في با الحجة من أرض البلقاء سنة تسع عشرة أو ثمان عشرة أو مائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة
روى له الجماعة الا البخاري (ويروى ان عمر بن عبد العزيز) الاموي (رحمه الله تعالى) كان لا يسجد الا
على التراب) أي من غير حائل أو ما عاينه الله عز وجل ويفسر السجدة بالآية بالتراب على الوجه
من السجود على الأرض (وكان يوسف بن اسباط) هو من رجال الرسالة والحلية (يقول بامعشر الشباب بادروا
بالسجدة قبل المرض) أي اغتنموا أيام صحة الجسد قبل ان تعرض له الأمراض (فياقني احدا أسهله) أي
اغبطه (الارجل يتركوعه وسجوده) في صلاته (وقد جعل بيني وبين ذلك) قال ذلك لما كبرت سنة وقد
عظمه (وقال سعد بن جبير) الرازي مولاهم التابعي رحمه الله تعالى تقدمت ترجمته (ما آسى على شيء) أي
ما حزن (من الدنيا) أي من أمورها (الا السجود) وقد ذكر صاحب الحلية بسنده الى هلال بن يساف قال
دخل سعد الكعبة فقرأ القرآن في ركعة وركعة وركعته قال كان سعيد يحتم فياقني المغرب
والعشاء في شهر رمضان ولما أخذ جماعة لحاج وجده ساجدا بناحيا على صوته (وقال حقي بن
مسلم) التميمي امام جامع مصر وقاصمهم وشيخهم روى عن عبد الله بن عمر وطائفة وعنه حبة بن شريح
وابن لهعة وغيره ونقحه البجلي مات سنة ٢٤٣ هـ أنجرح له أبو داود والترمذي والنسائي (ما من
خصلة) من خصال الخير (في العبد أحب الى الله عز وجل من) خصلة (رجل يحب لقاء الله عز وجل)
وهو علامة الاقبال على أمور الآخرة وقد ورد من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (وما من ساعة)
من ساعات الليل أو النهار (العبد فيها أقرب الى الله عز وجل منه) أي الى رحمة وعطوه (حيث يفر
ساجدا) لله تعالى في صلاته قال المناوي نقل عن الشيخ يحيى الدين قدس سره قال لما جعل الله الأرض
لنا فلو لا غشى في منا كهافه في تحت اقدامنا لما علمنا ذلك غاية المنة فامرنا أن نضع عليها أن نعرف
ما عندنا وهو الوجه وان غرغره عليها جبر الانكسارها فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الأرض فاجتمع
كسرهما وقد قال تعالى انما عند المنكسرة قلوبهم فذلك كان العبد في تلك الحالة أقرب الى الله تعالى
من سائر أحوال الصلاة اهـ (وقال أبو هريرة رضي الله عنه) أقرب ما يكون العبد الى الله تعالى) أي
الى رحمة (لذا سجد) أي سالة سجود وقال الطبري التركيب من الاسناد البخاري أسند القرب الى
الوقت وهو العبد بمبالغة والمفضل عليه محذوف تقديره ان العبد حالتين في العبادة حالة كونه ساجدا
لله تعالى وسالة كونه ملتصقا بغير السجود فهو في حالة سجود أقرب الى الله من نفسه في غير تلك الحالة
(فاكثر والدعاء عند ذلك) أي في السجود ولا نه سالة غاية التذلل فهو مظنة الاجابة وفي رواية فاجتهدوا
في الدعاء فتمن أن يستجاب لكم ثم ان سابق المصنف مشعر بأنه من قول أبي هريرة رضي الله عنه وقد
أخرج مسند أبو داود والنسائي من حديثه رفعوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظاً أقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجداً كثر والدعاء فتأمل ذلك والله أعلم

﴿ فضيلة الخشوع ﴾

أي في الصلاة والدعاء وهو اقبال القلب على ذلك مأخوذ من خشيت الأرض إذا سكنت واطمأنت وقد
أورد المصنف في شرائط الخشوع وجبر القلب في الصلاة آيات وانجبارها (قال الله تعالى وأقم الصلاة)
قد كرى) وظاهر الامر الوجوب والبطالة تضاد الذكرفن غفل في جميع صلاته كيف يكون مقبلاً

كل يوم ألف سجدة وكافوا
يسمونه السجدة وروى
ان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه كان لا يسجد
الا على التراب وكان يوسف
ابن اسباط يقول بامعشر
الشباب بادروا بالصفة قبل
المرض فياقني احدا أسهله
الارجل يتركوعه وسجوده
وقد جعل بيني وبين ذلك
وقال سعيد بن جبير ما آسى
على شيء من الدنيا الا على
السجود وقال حقي بن مسلم
ما من خصلة في العبد أحب
الى الله عز وجل من رجل
يحب لقاء الله عز وجل وما
من ساعة العبد فيها أقرب
الى الله عز وجل من حيث
يفر ساجداً وقال أبو هريرة
رضي الله عنه أقرب ما يكون
العبد الى الله عز وجل اذا
سجد فاكثروا الدعاء عند
ذلك

﴿ فضيلة الخشوع ﴾

قال الله تعالى وأقم الصلاة
قد كرى

للمصلاة لذلك (وقال تعالى ولا تكن من الغافلين) نهى وظهره التحريم (وقال عز وجل لا تقربوا الصلاة وأنت سكارى حتى تعلموا ما تقولون) تحليل النهى لسكران مطرد في الغافل المستغرق بالهم والواسوس وأفكار الدنيا هذه الآيات الثلاثة هكذا أوردتها صاحب القوت في باب فضائل الصلاة وما تركوه ووصف صلاة الخاشعين من الموقنين ورجل سكران وامرأة سكرى والجمع سكارى بضم السين ونقصه الهمزة وقد سكركم علم وسكره الشراب أزال عقله واختلف في معنى قوله تعالى سكارى (قيل سكارى من كثرة الهم) أى الاهتمام بأمور الدنيا (وقيل سكارى من حب الدنيا) والقولان ذكرهما صاحب القوت والعارف (وقال وهب) ابن منبه بن كليل البجلي النمازى أوعيد الله الانبارى نأبى نفقة عالم زاهد وكان على قضاءه صنعه مكث أربعين سنة لم يرقد على فراشه وروى البخارى حديثا واحدا والباقون إلا ابن ماجه مات سنة ١١٦ (المراد به طاهره) أى على حقيقته قال المصنف (فيه) على هذا (تنبيه على سكر الدنيا إذ بين فيه العلة فقال حتى تعلموا ما تقولون) ولا يتم هذا إلا بتخضع الطاهر مع خشوع الباطن (وكم من مص لم يشرب خمر) ولا قارف مسكرا (وهو لا يعلم ما يقول في الصلاة) لفلقته عن أدله الخشوع في الصلاة (وقال النبی صلی الله علیه وسلم من صلى ركعتين لم يحدث نفسه فبهما بشئ من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه) قال العراقي أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف من حديث مسلم بن أشيم مرسل وهو في الصحيحين من حديث عثمان بن زياد في أوله دون قوله بشئ من الدنيا وزاد الطبراني في الأوسط الأخير اه قلت قال تليذه الحافظون لفظا ابن أبي شيبة في المصنف لم يسأل الله إلا أعطاه وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي البراءة من صلى ركعتين يتم ركوعه وسجوده لم يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه إلا أعطاه أبا جحلا وأخرج أحمد وابن قانع وأبو داود وعبد بن حديد والرياني والطبراني في الكبير والحاكم والعتيق في الضعيفة عن يزيد بن خالد الجني من قضاة حاسن الموضوع ثم صلى ركعتين لا يسهر فيما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما أخر (و) من أدلة الخشوع على الصلاة (قال النبي صلی الله علیه وسلم إنما الصلاة تمسك) أى خضوع وذل بين يدي الله تعالى والميم زائدة (وقاضع وتضرع وتأوه) أى توجع (وتنادم) فتفاعل من الندم وهو الحسرة (وتضع يديك فتقول اللهم سمعنا) فمن لم يفعل كذلك (فهو خداج) أى ناقصة ونص القوت بعد قوله وتضرع وتبأوس وترفع يديك والباقي سواء والتبأوس فتفاعل من البؤس وهو الحزن وذكر في العوارف تتلذذ بك تبأوس ولم يذكر وماؤه ففي الحديث حصير بالالف واللام وكلة إنما للتحقيق والتوكيد وقد فهم الفقهاء من قوله عليه السلام إنما الشلعة فيما لا يقسم الحصر بين الآيات والنبي وقال العراقي أخرجه الترمذي والنسائي بضعه من حديث الفضل بن عباس بإسناد مضطرب اه (وروى عن الله سبحانه في الكتب السالفة) أى من الكتب التي تراثت على أنبيائه المتقدمين صلى الله عليهم (إنه قال) ونص القوت وقد يروى في خبر يقول الله عز وجل (ليس كل مصلى) وفي القوت لكل مصلى (أقبل صلاته) إنما أقبل صلاة من تواضع لعظمته) زاد صاحب القوت وخشم قلبه لجلال وكف شهواته عن مجاري وقطع ليله ونهاره يذكرى ولم يصبر على مصعبي (ولم يتكبر على) ونص القوت على خلق (وأعلم الفقير الخائف لوجهي) ونص القوت بعد قوله على خلق ورجم الضعيف وراسي الفقير من أبلى على أن أحجل الجاهل له حلسا وظالمه فورا يدعى قلبه ويسأني فأعطاه يقسم على فارقه ما واكؤه بقوت وأبأه به ملائكتي ولو قسم نوره عندي على أهل الأرض لو سمع مثله بكل الفردوس لا تبسنا ثمها ولا يتغير حالها قلت وقد روى هذا مرفوعا من حديث علي أخرجه الإدريسي في الأفراد ونقله بقوله الله تعالى إنما أقبل الصلاة فساقه وفيه دلت مصر على خطئته وفيه وعلم الجاهل ويروى الضمير بوجه الصغر ووقع الصغير بذلك الذي سأني فأعطيت ويدعى فأحقيقه ويروى في فارقه عندي الخ وسأني المصنف في هذا السياق يعني عن

وقال تعالى ولا تكن من الغافلين وقال عز وجل لا تقربوا الصلاة وأنت سكارى حتى تعلموا ما تقولون قيل سكارى من حب الدنيا وقال وهب ابن منبه بن كليل البجلي النمازى أوعيد الله الانبارى نأبى نفقة عالم زاهد وكان على قضاءه صنعه مكث أربعين سنة لم يرقد على فراشه وروى البخارى حديثا واحدا والباقون إلا ابن ماجه مات سنة ١١٦ (المراد به طاهره) أى على حقيقته قال المصنف (فيه) على هذا (تنبيه على سكر الدنيا إذ بين فيه العلة فقال حتى تعلموا ما تقولون) ولا يتم هذا إلا بتخضع الطاهر مع خشوع الباطن (وكم من مص لم يشرب خمر) ولا قارف مسكرا (وهو لا يعلم ما يقول في الصلاة) لفلقته عن أدله الخشوع في الصلاة (وقال النبي صلی الله علیه وسلم من صلى ركعتين لم يحدث نفسه فبهما بشئ من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه) قال العراقي أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف من حديث مسلم بن أشيم مرسل وهو في الصحيحين من حديث عثمان بن زياد في أوله دون قوله بشئ من الدنيا وزاد الطبراني في الأوسط الأخير اه قلت قال تليذه الحافظون لفظا ابن أبي شيبة في المصنف لم يسأل الله إلا أعطاه وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي البراءة من صلى ركعتين يتم ركوعه وسجوده لم يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه إلا أعطاه أبا جحلا وأخرج أحمد وابن قانع وأبو داود وعبد بن حديد والرياني والطبراني في الكبير والحاكم والعتيق في الضعيفة عن يزيد بن خالد الجني من قضاة حاسن الموضوع ثم صلى ركعتين لا يسهر فيما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما أخر (و) من أدلة الخشوع على الصلاة (قال النبي صلی الله علیه وسلم إنما الصلاة تمسك) أى خضوع وذل بين يدي الله تعالى والميم زائدة (وقاضع وتضرع وتأوه) أى توجع (وتنادم) فتفاعل من الندم وهو الحسرة (وتضع يديك فتقول اللهم سمعنا) فمن لم يفعل كذلك (فهو خداج) أى ناقصة ونص القوت بعد قوله وتضرع وتبأوس وترفع يديك والباقي سواء والتبأوس فتفاعل من البؤس وهو الحزن وذكر في العوارف تتلذذ بك تبأوس ولم يذكر وماؤه ففي الحديث حصير بالالف واللام وكلة إنما للتحقيق والتوكيد وقد فهم الفقهاء من قوله عليه السلام إنما الشلعة فيما لا يقسم الحصر بين الآيات والنبي وقال العراقي أخرجه الترمذي والنسائي بضعه من حديث الفضل بن عباس بإسناد مضطرب اه (وروى عن الله سبحانه في الكتب السالفة) أى من الكتب التي تراثت على أنبيائه المتقدمين صلى الله عليهم (إنه قال) ونص القوت وقد يروى في خبر يقول الله عز وجل (ليس كل مصلى) وفي القوت لكل مصلى (أقبل صلاته) إنما أقبل صلاة من تواضع لعظمته) زاد صاحب القوت وخشم قلبه لجلال وكف شهواته عن مجاري وقطع ليله ونهاره يذكرى ولم يصبر على مصعبي (ولم يتكبر على) ونص القوت على خلق (وأعلم الفقير الخائف لوجهي) ونص القوت بعد قوله على خلق ورجم الضعيف وراسي الفقير من أبلى على أن أحجل الجاهل له حلسا وظالمه فورا يدعى قلبه ويسأني فأعطاه يقسم على فارقه ما واكؤه بقوت وأبأه به ملائكتي ولو قسم نوره عندي على أهل الأرض لو سمع مثله بكل الفردوس لا تبسنا ثمها ولا يتغير حالها قلت وقد روى هذا مرفوعا من حديث علي أخرجه الإدريسي في الأفراد ونقله بقوله الله تعالى إنما أقبل الصلاة فساقه وفيه دلت مصر على خطئته وفيه وعلم الجاهل ويروى الضمير بوجه الصغر ووقع الصغير بذلك الذي سأني فأعطيت ويدعى فأحقيقه ويروى في فارقه عندي الخ وسأني المصنف في هذا السياق يعني عن

ابن عباس مع اختلاف يسير ثم قال صاحب القوت فهذه التوابين المستجبين على التوبة الما كبر
 المنين الى الله تعالى يا راضعي الثديين في الله تعالى وهم المتقون الزاهدون (وقال صلى الله عليه وسلم
 انما فرضت الصلاة امر بالحق والطواف وأشعرت الناس لك لاهمة ذكر الله تعالى) وفي القوت وروى معنى
 الآية أي قوله تعالى وأقم الصلاة لذكري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فرضت ثم سانه
 الى آخره وقال العراقي أخرجه أبو داود والترمذي من حديث عائشة بنحوه دون ذكر الصلاة قال
 الترمذي حسن صحيح اه ثم قال صاحب القوت (فاذا لم يكن في قلبك للمذكور الذي هو المقصود)
 الاعنام (المبني) أي المطالب الاهم (عظمته ولاهية) ولا اجلال مقام ولا جلاله افعلم (فماجة ذكر ك)
 فانما صلاتك حيثك كعمل من أعمال دنياك وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قسمين
 أقسام الدنيا إذا كان المصلي على مقام من الهدى فقال يجب الى من دنيا كذكر منها الصلاة فهي دنيا لمن
 كان همه الدنيا وهي آخر لبناء الآخرة وهي صلة ومواصلة لاهل الله عز وجل البراءة (و) قد
 (قال صلى الله عليه وسلم) وقد رأى أنس بن مالك رضي الله عنه وجلا ترضاً فقال (إذا صليت فصل صلاة
 مودع) هكذا في القوت قال العراقي أخرجه ابن ماجه من حديث أبي أيوب والحاج من حديث سعد
 ابن أبي وقاص وقال صحيح الاسناد والبيهي في الزهد من حديث ابن عمر ومن حديث أنس بنحوه اه
 قال تليذا لحفاظ وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم من حديث أنس ثم قال صاحب القوت (أي مودع لنفسه
 مودع لهواه مودع لعمره سائر الى موله) والحديث بمجمل هذه المعاني ثم قال صاحب القوت (كما قال
 عز وجل يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كداحاً فلاحه) قال أبو اسحق المزاح الكدح السعي والحرص
 والدأب في العمل في باب الدنيا والآخرة وكدح الانسان على نفسه خيراً وأشرابه فسر الآية
 (وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله) تقدم تفسير هذه الآية في كتاب العلم (وقال تعالى واتقوا الله واعلموا
 انكم ملاقوه) وقد أورد صاحب القوت الآية الأولى والآخرة ولم يذكر الآية الثانية ثم قال (و) لذلك
 (قال صلى الله عليه وسلم) من لم تنه صلاته عن الفحشاء والمنكر) أي لم ينههم في أثناء صلاته أمور تلك
 الأمور تنهى عن الفحشاء والمنكر (لم تزده) أي صلاته وفي رواية لم يزد أي بصلاته (من الله الا
 بعدا) لان صلاته ليست هي المسحوق بها الثواب بل هي وبال يترتب عليها العقاب قال الحراني هذه الافة
 غالبة على كثير من أبناء الدنيا وقال المناوي استدله الفرائض على اشتراط الخشوع الصلاة قال لان
 صلاة الغافل لا تنفع من الفحشاء اه وأما خروج الحديث فقال العراقي واه على بن معبد في كتاب
 الطاعة والمصنعة من حديث الحسن مرسل باسناد صحيح واصله ابن مردويه في تفسيره بذكر عمر بن
 حصين رضي الله عنه والمرسل أصح ورواه الطبراني وابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عباس
 باسنادين والطبراني من قول ابن مسعود من لم تأمره صلاته بالمعروف ونهاه عن المنكر الحديث واسناده
 صحيح اه قلت وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم وابن المنذر من حديث ابن عباس وابن اسناده لاجل لبث
 ابن أبي سلمة لتدليه الا انه ثقة وقال الزبلي فيه يعي بن طلحة البرقي وثقة ابن حبان وضعفها النسائي
 وقال في الميزان هو موثق الحديث وقال النسائي ليس بشئ وساقه هذا الخبر ثم قال الحسن ابن
 الجندب فقال هذا كذب وزور (والصلاة مناجاة) لان العبد يناجي فيها ربه كما ساقى من حديث أنس
 عند الشيعين ان احدهم إذا كان في صلاته فانه يناجي ربه الحديث وجاء أيضاً وقد أي بغضامة في قبله أي يكبر
 يحس ان يرق في وجهه فقلنا لا فقال ان أحدكم إذا دخل في صلاته فانه عز وجل بينه وبين القبلة
 (فتكفي تكون مع الغفلة) فعل بذلك ان الخشوع شرط في الصلاة عند المصنف تبعاً لصاحب القوت وقال
 صاحب القوت بعد ان أورد الحديث المتقدم ماضه وكما قال من لم يترك قول الزور والعمل به فليس لله
 عز وجل حاجة في ان يترك طعامه وشرايه فالزاد من الصلاة والصيام ترك الحافة والا فام لانهما

وقال صلى الله عليه وسلم
 انما فرضت الصلاة وأمر
 بالحق والطواف وأشعرت
 الناس لك لاهمة ذكر الله
 تعالى فاذا لم يكن في قلبك
 للمذكور الذي هو المقصود
 والمبني عظمة ولاهية
 فبماجة ذكر ك وقال صلى
 الله عليه وسلم الذي أوصاه
 وإذا صليت فصل صلاة مودع
 أي مودع لنفسه مودع
 لهو مودع لعمره سائر الى
 مسؤوله كالتعز وجل
 يا أيها الانسان انك كادح
 الى ربك كداحاً فلاحه
 وقال تعالى واتقوا الله
 ويعلمكم الله وقال تعالى
 واتقوا الله واعلموا انكم
 ملاقوه وقال صلى الله عليه
 وسلم من لم تنه صلاته عن
 الفحشاء والمنكر لم يزدد من
 الله الا بعدا والصلاة مناجاة
 فكيف تكون مع الغفلة

رياضة للبردين على الواصله وذلك امرهما مولانا تعالى قوله واستعينوا بالصبر والصلاة ا على مجاهدة النفس وعلى صلاح القلب وعلى طريق الاخوة وعلى ترك المعاصي والشهوات ففعلهم ما بين يديهم
يستعان بهما على امر الدين اه قلت والحديث الذي اوردته صاحب القوت من لم يترك الصلاة أخرجه
أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة بلفظ من لم يترك الصلاة
الموضعين والباقي سواء وقال صاحب القوت أيضا في باب المحافظة على الصلاة مانعه وعلامة قبول الصلاة
ان تنهاه في تضاعيفها عن الفحشاء والمنكر والفحشاء الكاثر والمنكر ما نكره أهل العلم والمؤمنون فمن
انتهى ونعت صلاته الى سدة المنتهى ومن تحرته الا هو اعتقدت صلاته ودافهوى اه وقال بكر بن
عبد الله ابن عمرو بن هلال المزني أبو عبد الله البصري أدرك نحو من ثلاثين من فرسان من ينفعهم عبد الله
ابن مفضل ومعلق بن يسار قال ابن سعد كان فيهم ثمانمائة ففصلهم سنة ثمان ومائة وروى له الجماعة
(ابن آدم اذا شئت ان تدخل على مولانا بغير اذن دخلت قبل وكيف ذلك قال تسبغ وضوءك وتدخل على
عمرائك فاذا أنت قد دخلت على مولانا بغير اذن فكلهم بغير ترجان أخرجه أبو تميم في الحلية في ترجمة
بكر بن عبد الله قال حدثنا اسحق بن أحمد حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا احمد بن أبي الخوارى حدثنا
اسحق بن يحيى الرقي حدثنا سباع بن ابراهيم الشكري عن بكر بن عبد الله المزني انه قال من مثلك يا ابن
آدم خلى بينك وبين الحراب تدخل منه اذا شئت على ربك تعالى ليس بينك وبينه حجاب ولا ترجان إنما
طيب المؤمن هذا الماء السالم (وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدثنا ويحدثه فاذا حضرت الصلاة فكأنه لم يبر فنادى بغيره فنادى بغيره اشتغالا بعظمة الله عز وجل قال العراقي
رواه الاذرى في العظمة من حديث سويد بن غفلة مرسله كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع الاذان
كانه لا يعرف أحدا من الناس (وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى صلاة لا يحضر) بضم المنة
التحية وكسر التاء (الرجل فها قبله مع يده) قال العراقي لم أجده بهذا اللفظ وروى محمد بن نصر في كتاب
الصلاة من رواية عثمان بن ابي دهرس مرسله لا يقبل الله من عبده عملا حتى يشهد قلبه مع يده ورواه
أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي بكر بن كعب واسناده ضعيف (وكان) سدينا (ابراهيم
الخليل) عليه وعلى نينا أفضل الصلاة وأتم التسليم (اذا قام الى الصلاة يسمع وجيب) اى صوت سقوط
(قلبه) على مسافة (ميلين) وهو في كتاب العوارف المشهور وروى بلفظ كان يسمع خفقان قلبه من
مبل قال ورويت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمع من صدره ازيز كزجر الرجل حتى
كان يسمع في بعض سكنا المدينة (وكان سعيد) ابن عبد العزيز بن ابي يحيى (التنوخى) أبو عبد الله المشقى
فقيه أهل الشام ومعه بهمى بعد الاوزاعى وقال الحاكم هو لاهل الشام كمالك بن أنس لاهل
المدينة في التقدم والفضل والفقه والامانة توفي سنة ١٦٨ روى له الجماعة الا البخاري (اذا صلى لم تنقطع
السموع من شديده على لحينه) وأسند المزني في التهذيب الى أبي النضر اسحق بن ابراهيم قال كنت
أرى سعيدا مستقبلا القبلة يصلى فكنت اسمع له سموعة وقعا على الحصى واسند عن أبي عبد الرحمن
مروان بن محمد الاسدي قلت لسعيد يا أبا محمد ما هذا البكاء الذى يعرض لك في الصلاة فقال يا ابن
أخي وما سألك عن ذلك قالت الله لعل عز وجل ان ينفعني به قال ما كنت الى صلاة الا مثلث لي بهمى (ورأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يعيب بلميته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه)
قال العراقي ورواه الحكيم الترمذي في النوادر من حديث أبي هريرة بسند ضعيف والمعروف انه
من قول سعيد بن المسيب واما بن أبي شبة في المصنف وفيه رجل لم يسم اه قلت وهكذا هو في القوت
في باب هيات الصلاة واذا بها عند قوله ولا يعيب بشئ من يده في الصلاة قال وروى أن سعيد بن المسيب
نظر الى رجل فساقه سواء ثم قال وقد روينا مسندنا طريق (ويروى ان الحسن) هو البصري (نظر

وقال بكر بن عبد الله ابن
آدم اذا شئت ان تدخل على
مولانا بغير اذن فكلهم
بلا ترجان دخلت قبل
وكيف ذلك قال تسبغ
وضوءك وتدخل على
فاذا أنت قد دخلت على
مولانا بغير اذن فكلهم
بغير ترجان وعن عائشة
رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحدثنا ويحدثه فاذا
حضرت الصلاة فكأنه لم
يعرفنا ولم نعرفه واشتغالا
بعظمة الله عز وجل وقال
صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله
الى صلاة لا يحضر الرجل
فها قبله مع يده وكان
ابراهيم الخليل اذا قام الى
الصلاة يسمع وجيب قلبه
على مبلين وكان سعيد
التنوخى اذا صلى لم تنقطع
السموع من خديده على
لحينه ورأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا يعيب
بلميته في الصلاة فقال لا
خشع قلبه هذا الخشب
جوارحه وروى أن الحسن
نظر

الرجل بعث بالحصى أي في الصلاة (ويقول اللهم زوني الحور العين فقال) له الحسن (بش الخاطب أنت تحب الحور العين وأنت تعبت) وفي رواية ثم الخطبة وبش المهر (وقيل تلفن أبو ب) العامري البجلي الفقيه ثقة قال الحاكم كان مفتي بلي وزاهد زاهد صاحب بلي فاعرض عنه توفي سنة ٢٠٩ روى له ابن ماجه (ألا يؤذيك الباب في صلاتك فتطردها) بذلك (قال لا أعوذ نفسي شياً يفسد على صلاتي) فان الحركات المتوالية مضرة في الصلاة (فقل له وكيف تصبر على ذلك قال بلغني ان الفساق يصبرون تحت أسواط السلطان ليقال فلان صبور ويفترون بذلك فأنما قائم بين يدي وبني أفاضلهم لذبابه) وهذا يفره الخشوع والخوف ومراقبة جلال الله وعظمته وقد وقع مثل ذلك لأمام المدينة مالك بن أنس رحمه الله تعالى لسبعة زنبو وكذا وكذا وهو يقرأ عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر ولم يمتثل تأدياً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما وقع في إني خرجت مع بعض الصالحين لزيارة بعض الأولياء وفي لي جوع مرنا على موضع فيه الخضر والماء الجاري والزهو والراحين وهو على خليج من خيلان البحر ليس به ماء والموضع مشهور بكرة البعوض المعروف بالناموس وهي هذه البعوض يتلصق بحب لا يمكن الإنسان أن يصبر إلا أن يلق بئوب وبه مذبذبة وكان أذاك به رجل من الصالحين فصدنا زيارته فسألت صاحبه الذي أتباعه عن حال ذلك الرجل الصالح كيف يفعل إذا وقف في الصلاة وهو قد يليل فبهام هذه الدواب المؤذية قال قد سبق لي السؤال عنه فقال ليما أنسى أما إذا وقفت في الصلاة أذكر نفسي بكائي على الصراط وكان جهنم بين يدي فلا يتطأر بيالي الناموس ولا غيره وهذه الحيلة تحصل من الخشوع والمهابة (وروي عن مسلم بن يسار) البصري الزاهد الفقيه أبو عبدالله موفق ربش كان من الفقهاء العاملين والأولياء الصالحين وروى عن ابن عباس وابن عمر وعنه محمد بن واسع وغيره له ذكر في كتاب القياس من صحيح مسلم وروى له أبو داود والسنائي وابن ماجه ما في سنة مائة (انه كان إذا أراد الصلاة قال لا الله تحددوا فاني لست أسمعكم) ونص القوت كان إذا دخل في الصلاة يقول لا الله تحددوا بجماعتهم وافتشوا سرهم فاني لا أسمع وأخرج صاحب الخليفة من طريق معتمر قال بلغني أن مسلماً كان يقول لا الله إذا كان لستم كجاء فتكلموا أو أنا أصلي ومن طريق هرون بن معروف عن ضمرة عن ابن شاذب قال كان مسلم بن يسار يقول لا الله إذا دخل في صلاته في بيته تحددوا فليست أسمع حديثكم ومن طريق ابن المبارك عن جبير بن حبان قال ذكر مسلم بن يسار قال التفاته في صلاته فقال وما يدريك أين قلبي ومن طريق معتمر سمعت كهمساً تحدث عن عبدالله بن مسلم بن يسار عن أبيه انه كان يصلي ذات يوم فدخل رجل من أهل الشام ففرهوا واجتمع له أهل الدار فلما انصرف قائمته أم عبدالله دخل هذا الشامي ففرع أهل الدار فلم تصرف قال ما سمعت وبهذا الاسناد قالوا رأيت يصلي خطاً الاظننت انه مريض ومن طريق عصفان عن الجلبان بن مغيرة عن جالب بن جر قال كان مسلم إذا قرأ يصلي كانه قريب علي ومن طريق يزيد بن الجلبان بن عبد الجلبان بن عبدالله بن مسلم بن يسار قال كان مسلم بن يسار إذا دخل المنزل سكنت أهل البيت ولا يصح لهم كلام وإذا قام يصلي تكلموا وضكوا ومن طريق معاذ بن ابن عون قال رأيت مسلم بن يسار يصلي كأنه يريد لا يميل على قدم مرة ولا على قدم مرة ولا يحركه فوما قال معاذ مرة لا يترع على رجل مرة أو قال يعتمر ومن طريق ابن المبارك عن سليمان بن جابر عن مسلم بن يسار انه جدد عدة فوقعته تبتاه ومن طريق أبي ياسر معلوبة بن مرة قال كان مسلم بن يسار يليل السجود وأراه قال فوقع الدم في ثيابه فسقطت فنفخها (وروي عنه انه كان يصلي يوماً في جامع البصرة فسقطت ناحية من المسجد فاجتمع الناس لذلك فلم يشعر به حتى انصرف من الصلاة) ونص القوت وكان يصلي ذات يوم في جامع البصرة فوقع خلفه مسطوانة معقود بناؤها على أربع طاقات فتساقط بها أهل السوق فندخلوا المسجد وهو قائم

الرجل بعث بالحصى
ويقول اللهم زوني الحور
العين فقال بش الخاطب
أنت تحب الحور العين
وأنت تعبت بالحصى وقيل
تلفن أبو ب الأيوبي
الذباب في صلاتك فتطردها
قال لا أعوذ نفسي شياً
يفسد على صلاتي فقل له
وكيف تصبر على ذلك قال
بلغني أن الفساق يصبرون
تحت أسواط السلطان
ليقال فلان صبور ويفترون
بذلك فأنما قائم بين يدي وبني
أفاضلهم لذبابه وروى عن
مسلم بن يسار انه كان إذا
أراد الصلاة قال لا الله
تحددوا أنتم فاني لست
أسمعكم وروى عنه انه
كان يصلي يوماً في جامع
البصرة فسقطت ناحية من
المسجد فاجتمع الناس
لذلك فلم يشعر به حتى
انصرف من الصلاة

ويكن على بن أبي طالب
رضي الله عنه مكرمه وجهه
إذا حضر وقت الصلاة
يرتزلل ويأتون وجهه فقبل
له مالك بأمر المؤمنين
فيقول جاء وقت الصلاة
عرض الله على السموات
والارض والجبال فابن
أن يعملن وأشفقن منها
وحاتلن وبروين على بن
الحسين أنه كان إذا قضا
أصغر لونه فيقول له أهله
ماذا الذي يعزبك عند
الوضوء فيقول أدرون بين
يدي من أريد أن أقوم
وروي عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال داود
صلى الله عليه وسلم في
مناجاة الهوى من يسكن
بطنه ومن تتقبل الصلاة
فأوحى الله إلهاماً داوداً
يسكن بيني وأقبل الله لذة
منه من تواضع لعظمي
وقطع نهاره بذكرى
وكف نفسه عن الشهوات
من أجلني يعلم الجائع
ويؤذي الغريب ويرحم
المصاب فذلك الذي نفعني
نوره في السموات والارض
ان دعاني لبيته وان سألني
أعطينه أجله في الجمل
حسابي في العظمة كراوتي
الظلمة في رايان مثله في
الناس كالقردوس في أعلى
الحنان لا تيسر آثارها
ولا تنزع غماره وروي عن
حاتم الأصم رضي الله عنه
أنه سئل عن صلاته

بصل كانه وقد فاضل من صلاته فلما فرغ جاءه الناس بهتونه فقال وعلى أي شيء تمزقوا قالوا وقت
هذه الاطوار العظيمة وادك فسلط منها فقال متى وقعت قالوا أنت تصلي قال فاني لما شعرت بها
وأخرج صاحب الحلية من طريق عوف بن موسى قال سقط حاتم المسجد ومسلم بن يسار قائم صلى في عالم
به ومن طريق مبارك بن فضالة من معيون بن بيان قال لما رأيت مسلم بن يسار ملتصقي صلاته فقد خففت
ولا طويته ولقد أتهمت ناجية من المسجد ففرع أهل السوق لهدنه وأنه لفي المسجد في الصلاة فما
التفت وكان أمير المؤمنين أبو الحسن على بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه (إذا حضر وقت
الصلاة يرتزل) أي يرتدبده (ويبتلون) أي يحمر وبصر (فقبل له مالك) أي أمير المؤمنين فيقول (لهم
(جاء وقت) اداه (أمانة) عرضها الله على السموات والارض والجبال فابن أن يعملن وأشفقن منها
وهي الصلاة في أحد الوجوه المذكورة في الآية في تضيير الأمانة (وروي عن) الإمام زين العابدين
ومنا القانتين العابدات في الجواد الخفي (على بن الحسن) بن علي رضي الله عنه (أنه كان إذا قضا أصغر
لونه فيقول له أهله ماذا الذي يعزبك) أي يعزبك (عند أوضوءه فيقول أدرون بين يدي من أريد
أن أقوم) وفي أنساب فريش قال مصعب بن عبد الله الزبيري عن مالك لقد أحرم علي فلياً أراد أن يقول
لبسك قالها فاعني عليه حتى سقط عن ناقته فشم ولم يدر أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة
إلى أن مات وكان يسمى بالمدينة زين العابدين لعبادته وقال غير مكان إذا ظلم إلى الصلاة أخذته عدة
فقبل له مالك فقال ماتدرون بين يدي من أقوم ومن أتاني وفي القوت وقال علي بن الحسن رضي الله
عنه من أهتم بالصاوات الخمس في مراقبتها وإكمال ظهورها لم يكن له في الدنيا عيش وكان إذا توضأ
لصلاة تغير لونه وأرد فقبل له في ذلك فقال أدرون على من أدخل وبين يدي من اتفولوا الخاطب
وما زاد على وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمته من طريق محمد بن زكريا الفلاحي عن العيني عن
أبيه قال كنت على بن الحسن إذا فرغ من وضوئه وصار بينه وبين صلاته أخذته عدة ونفضة
فقبل له في ذلك فقال ويحك أدرون إلى من أقوم ومن أريد أن أتاني (وروي عن ابن عباس رضي
الله عنه) فيجاءه وهب بن منبه عنه من زورداود عليه السلام (أنه قال قال داود) بن إيثا الذي
(صلى الله عليه) وعلى نبينا (وسلم) وهو والد سيدنا سليمان عليه السلام أنزل عليه الزبور مؤكدا
إعطاء التوراة والغالب فيه مواظ وصالح وحكم (الهي من يسكن بيتك ومن تتقبل الصلاة
فأوحى الله إليه داوداً أنما يسكن بيني وأقبل الصلاة منه من تواضع لعظمي) وقد سبق النقل عن
القوت وفيه وقد روي في خبر يقول الله عز وجل ليس لكل مصل أمقبل صلاته إنما اتقبل صلاة
من تواضع لعظمي وسبق ذلك للمصنف فربما زاد صاحب القوت فقال وشنع قلبه للجلال (وقيل)
له (نهاره) يذكرى وكف نفسه) أي منها (عن الشهوات النفسية) (من أجلني) وعبرة القوت
وكف شهواته عن مجارته وليرى على مصيبي (يعلم الجائع ويؤذي الغريب ويرحم المصاب) ونص
القوت ورحم الضعيف وواسى الفقير من أجلني (فذلك الذي يضيئ نوره في السموات والارض)
ونص القوت ولوسم نوره عند علي أهل الأرض لوسمهم (ان دعاني إنيته) أي أجبته (وان سألني
أعطينه) ونص القوت بدعوني فأجبته وبسألني فأعطيه ويقسم على فارقه وأكفره بقوت وإياي
به ملائكتي (الجعل له في الجمل حلاً وفي العظمة ذكر) وفي الظلمة (نورا) ونص القوت أجل الجملة له
حلاً والظلمة (نورا) (وانما مثله في الناس كالقردوس في الجنان) ونص القوت مثله كمال الفردوس
(لا تيسر آثارها) أي لا تنشف (ولا تنزع غمارها) ونص القوت لا ينسئ غمها ولا يتغير حالها والسباقان
واحد غير ان المصنف غير بينهما تقدم وأخرفظن أن هذا غير الذي تقدم وليس كذلك كما يظهر ان
تمامه (وروي عن حاتم الأصم) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (أنه سئل عن صلاته) ونص العوارف

قاسمهم وردى وقيل ان محمد بن يوسف الفرغاني رأى حاتم الاصبم واقفا بعض الناس فقال له يا حاتم ارأيت
 تعذب الناس اقمضن ان تعذب (فقال) نعم (اذا جاءت الصلاة) أي وقتها (أصبغت الوضوء) بأكمال
 سنه وآذانه (وأثبت الموضع الذي أريد الصلاة فيه) وهو مسجد القوم مثلا (فأفعد فيه) قبل المشغول
 في الصلاة (حتى يجتمع جواري) الظاهرة وحواشي الباطنة (ثم أقوم الى صلاتي) وقد قال السراج
 من أديهم قبل الصلاة المراقبة ومراعاة القلب من انشغالها والعوارض وذو كل شئ غير الله تعالى
 فإذا قاموا الى الصلاة يحضرون قلب كلهم قاموا من الصلاة الى الصلاة فيبقون مع النفس والعقل
 الذين هم داخلوا في الصلاة فإذا خرجوا من الصلاة رجعوا الى سالكهم من حضور القلب فكانهم أديف
 الصلاة قلت وهذا بعينه ملحظنا المشتهود فأنهم يأمرون المريد بذلك قبل دخوله في الصلاة
 والذ كرم قال سالم (واجعل الكعبة) كأنها مشهودة (بين ساجي والصراط تحت قدمي) كافي واقف
 عليها (والجنفة عن عيني والنار عن شمالي وملك الموت) الموكل بضم الراء (بضيق الارواح) (ورأى) بطالبي
 بأخذ الروح (وأظنها آخر صلاتي) ثم أقوم بين الرءاء والخوف وأكبر تكبيرا يعقّق وأقرأ قراءة
 بترتيل وأركع وكوعا بتواضع واحسد سجودا بتخشع وأقدم على الورك الايسر وأفرش ظهر قدمها وانصب
 القدم اليمنى على الابهام وأتبعها بالانخلاص ثم لأدري أقبلت مني أم لا (ومن العوارف بعد قوله) كس
 تعلى قال أقوم بالامر وامشي بالخشعة وادخل بالهبة وكبر بالعظمة وأقرأ بالتريتل وأركع بالخشوع
 واحسد بالتواضع واجلس للتمشيد بالتبام واسلم على السنة واسلمها الى ربّي واحفظها أيام حياتي
 وارجع بالهم على نفسي وأخاف ان لا تقبل مني وارجو ان تقبل مني وأبأ بين الخوف والراء واشكر
 من عليّ وإعلم من سألني وأجودني أهداني فقال محمد بن يوسف ثلاث يصلح أن يكون واعظا وقال أبو
 نعم في حالية حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثني عوان بن الحسين
 الربيعي حدثنا رباح بن أحمد الهروي قال مرصم بن يوسف بجامع الاصبم وهو يتكلم في مجلسه فقال
 يا حاتم تحسن تعلى فقال نعم قال كيف تعلى فسأله مثل ما تله صاحب العاروف الا انه قال وادخل بالنية
 بدل بالهبة وزاد بعد التريتل والتفكير وفيه وأسلم بالنية واسلمها بالانخلاص الى الله عز وجل وفيه
 وأحفظه بالجهد الى الموت وفي آخره تكلم فانت تحسن تعلى (وقال ابن عباس رضي الله عنه ركعتان
 مقتصدتان) أي متوسلتان بين الانفرات والتفرعات (في تفكير) أي مع تفكير في آلاء الله تعالى
 وعظمت وجلالة (خير من قيام ليلة) أي كملها (والقلب ساه) أي غافل ومن هنا قالوا تنكسر ساعة خير
 من عبادة الثقلين أي عبادة خشوع القلب والجوارح خير من عبادة ليس فيها ذلك وفي العوارف
 وقال ابن عباس ركعتان في تفكير خير من قيام ليلة قلت وقد جاء في المرفوع عن أبي امامة فيمراء
 سعوية في قوله والطبراني في الكبير عنه ركعتان خفيفتان خير من الدنيا وما عليها وفي الزهد والرافق
 لابن المبارك عن أبي هريرة ركعتان خفيفتان مما تحقرون أحب اليه من بقية دنياكم والمراد
 بالخيفتين الاقتصاد فيهما مع كمال الخشوع كما يشعر بذلك المقام

(فضيلة المسجد)

بيت الصلاة والجمع للمسجد (و) فضيلة (موضع الصلاة) وهو أنص من المسجد (قال الله عز وجل)
 ما كان للمشركين أن يعبروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي
 النار هم خالدون وروى انه لما أسر العباس يوم بدر وغيره المسلمون بالشرك وقطعة الرحم وأغفلوا على
 رضى الله عنه في القول فقال تذكرون مساونا وتكثرون محاسنا أنا لنعمر المسجد الحرام ونحجب
 الكعبة ونسقي الحجج ونفك العاني فترلت أولئك حبطت الآية ثم قال (انما يعمر مساجد الله) أي شيا
 من المسجد وقيل بل للمسجد الحرام وانما يجمع لانه قبله المساجد واسلمها فعلمه كعلم الجميع ويدل

فقال اذا كانت الصلاة
 أصبغت الوضوء وأثبت
 الموضع الذي أريد الصلاة
 فيه فأفعد فيه حتى يجتمع
 جواري ثم أقوم الى
 صلاتي واجعل الكعبة
 بين ساجي والصراط تحت
 قدمي والجنفة عن عيني
 والنار عن شمالي وملك
 الموت ورأى وأظنها آخر
 صلاتي ثم أقوم بين الرءاء
 والخوف وأكبر تكبيرا
 يعقّق وأقرأ قراءة بترتيل
 وأركع وكوعا بتواضع
 واحسد سجودا بتخشع
 وأقدم على الورك الايسر
 وأفرش ظهر قدمها وانصب
 القدم اليمنى على الابهام
 وأتبعها بالانخلاص ثم لأدري
 أقبلت مني أم لا وقال
 ابن عباس رضي الله عنهما
 ركعتان مقتصدتان في
 تفكير خير من قيام ليلة
 والقلب ساه
 * (فضيلة المسجد وموضع
 الصلاة) *

قال الله عز وجل انما يعمر
 مساجد الله

عليه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعقوب بالتوحيد (من آمن بالله) واليوم الآخر وأقام الصلاة
 وآتى الزكاة أي اغنا تستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمال العلية والعلية ومن عمارتها في بينها
 بالقرش وتزورها بالمسرح وادامة العبادة والذكر ودرس العلم فيها وصباتها مما لم تن له كديت
 الدنيا (وقال صلى الله عليه وسلم من بنى) بنفسه أو بنى له بأمره (مسجدا) أي محلا للصلاة وفي رواية
 لله مسجدا أي لأجله وتؤيده رواية بنى لله وجه الله وفي أخرى لا يريد به إياه ولا جمعة وأياما كان
 قائما للاختلاص وقد شد الأئمة في تحريره حتى قال ابن الجزري ومن كتب اسمه على مسجد بنائه
 فهو بعيد من الاختلاص والتشكير للشروع فيعمل الصغير والكبير وبه خربت رواية الترمذي كما
 سيأتي بيانه وأطلق البناء عالي فلولاك بقعة لا نباعها أو كان عليك بناء فوقه مسجد أصح نظر المعنى
 (ولو كتحص قطة) أي تجتمعها لتضع فيه مضها وترقد عليه لأنها تخص عنه التراب أي تكشفه وفي
 رواية زيادة لبضها وعند ابن خزيمة ولو كتحص قطة أو أصغر وجهه الاكثر على المبالغة لان مضها
 لا يكفي مقداره للصلاة فيه أو هو على ظاهره بان يزيد في المسجد قدرا يحتاج اليه تكون تلك الزيادة
 ذلك القدر أو يشترك جماعة في بناء مسجد فتع حصه كل واحد منهم ذلك القدر أو المراد بالمسجد
 موضع السجود وهو ما يسع الجهة فأطلق عليه البناء مجازا وقد استبعد بعضهم هذا الوجه وقال الحافظ
 لا يمتنع ذلك مجازا ان بناء كل شيء يحسبه وقد شاهدنا كثيرا من المساجد في طرق المسافرين نحو طونها
 الوجهة القبلة وهي في غاية الصغر وبعضها لا يكون أكثر من محل السجود لكن الجدل على الحقيقة أولى
 وقال الزركشي لو هنا للتعليل وقد عده من معاني ابن هشام الحضراوى وجعل منه اقوا النار ولو
 يشق حرة ومن القطعة بهذا لانها لا تبيض في حجرة ولا على رأس جبل إنما تجعل مجتمعا على بساط
 الارض دون سائر الطائر لذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق والهداية ففيها شعار بالاختلاص
 ولان أغفوسا تشبه بحراب المسجد في استدارته وتكوينه (بنى الله) استند البناء اليه سبحانه
 مجازا واما الزاغل تعظيما وانقضاءا ولثلاثا تشارف الضمائر أو شوهم عوده لبني المسجدين (تضاريف الجنة)
 ورواية الاكثر من يتبادل قصار ورواية الشجين مثله في الجنة وفيه ان فاعل ذلك يدخل الجنة اذ
 القصد بيناه له اسكانه اياه (تنبيه) في تخريج هذا الحديث وبيان رواياته المختلفة لفظا والمصنف
 أخرجه ابن ماجه من حديث جابر وعلى باسناد صحيح بدون قوله ولو كتحص قطة بزيادة من بنى لله
 ويتبادل قصارا ومثله لابن حبان من حديث أبي ذر وابن عساكر عن علي وأيضاً عن عثمان والطبراني
 في الكبير عن اسماء بنت زيد وفي الاوساط والبيهقي من السنن عن عائشة وفي الاوساط أيضا عن أبي
 بكر وعن أبي هريرة وعن اسماء بنت أبي بكر وعن نبط بن شريط والدارقطني في العلل عن أبي بكر
 وابن عساكر أيضا عن معاذ بن جبل وأم حبيبة رضي الله عنهم وأخرج الشافعي والترمذي من
 طريق عبيد الله بن الاسود الخولاني انه سمع عثمان بن عفان يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول من بنى مسجدا يفتي به وجهه الله بنى الله مثله في الجنة وأخرجه أيضا هكذا احمد والنسائي وابن ماجه
 وأبو يعلى وابن حبان وروى الامام أحمد من حديث ابن عباس من رواية جابر الجعفي وهو ضعيف
 عن عمار بن عبد بن جبير عنه رفعه من بنى لله مسجدا ولو كتحص قطة لبضها بنى الله له بيتا في الجنة
 وعند ابن خزيمة كتحص قطة أو أصغر ومن روايت هذا الحديث من بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله
 بنى الله له بيتا في الجنة أخرجه ابن ماجه وابن أبي شيمة وابن حبان عن عمرو ومهاجر بن مسعود اذ كرأته
 فيه بنى الله بيتا في الجنة أخرجه أحمد والنسائي عن عمرو بن حصة ومهاجر بن مسعود بنى الله له مسجدا
 في الجنة أو سمع منه أخرجه الطبراني عن أبي أمامة وفيه على بن زيد وهو ضعيف ومهاجر بن مسعود بنى لله مسجدا
 بنى الله له بيتا أو سمع منه في الجنة أخرجه أحمد عن ابن عمر وعن اسماء بنت زيد ومهاجر بن بنى لله

من آمن بالله واليوم
 الآخر وقال صلى الله
 عليه وسلم من بنى لله مسجدا
 ولو كتحص قطة بنى الله
 له قصر في الجنة

مسجد بني الله فصر في الجنة من در وباقوت وزرجدا أخرجه ابن الجبار عن أبي هذبة عن أنس
ومنها من بني مسجدنا منقطع فقلنا بني الله له بيتا في الجنة أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عباس وفيه رجل لم
يسم ومنها من بني الله مسجد صغيرا كلن أو كبيرا بني الله له بيتا في الجنة أخرجه الترمذي والحاكمي
الكني عن أنس ومنها من بني الله مسجد أو لو كتحص فقلنا بني الله له بيتا في الجنة أخرجه ابن أبي شيبة
وابن حبان وأبو يعلى والروابي والطبراني في الصغير وسعيد بن منصور عن أبي ذر وابن أبي شيبة وسنده
عن عثمان والخطيب في تاريخه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده والطبراني في الأوسط والخطيب
وابن الجبار عن ابن عمر والرافعي عن محمد بن الحسن عن أبي حنيفة الإمام عن عبد الله بن أبي أوفى
والطبراني في الأوسط عن أنس ومنها من بني مسجد ابراهيم بن الله بن الله له بيتا في الجنة وإن مات من يومه
غفر له أخرجه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس ومنها من بني مسجد أبي الله له بيتا في الجنة وإن مات من يومه
يساقى الجنة أخرجه الطبراني في الأوسط عن عائشة ومنها من بني مسجد بني الله له بيتا في الجنة وهذا
المسجد الثاني في طريق مكة قال وهذه المساجد التي في طريق مكة أخرجه ابن أبي شيبة عن عائشة فهذا
مجمع الروايات التي وردت في هذه المساجد وعسى أن وجدت قصصا في العمر خرجت فيه حقا بعون الله
تعالى وقال صلى الله عليه وسلم من ألف المسجد (أي تعمره المسجد) أتقصد القعود فيه للصلاة وذكرته عز وجل
واعتكف وتعلم علم شرعي وتعليم ما تنفع وجه الله تعالى (الذي الله تعالى) أي آواه إلى كتبه وأدخله في
حوز حفظه وأصل الألف اجتماع مع التلم ومن هنا قال مالك بن دينار المتأفقون في المساجد كالمصافير في
القصص وكان أبو مسلم الخولاني يكثر الجلوس في المساجد ويقول أنها مجالس الكرام أخرجه الطبراني في
الأوسط من حديث أبي سعيد الخدري بسند ضعيف قال العراقي وهكذا هو في الجامع الكبير بسمرقند
وعزاه في الجامع الصغير إلى المجهج الأصغر الطبراني قال لا يمكن سبق قل من الناسخ فيحتمل أن يكون
مذكورا فيها وقول العراقي بسند ضعيف يشير إلى أن في سنده ابن لهيعة كما أفاده النور العتيق وهو
ضعيف السلام فيه مشهور لا تطيل يذكره والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد) (المسجد)
أي وهو منظره (فليركع) أي فليصل نياحا كذا (ركعتين) تحية المسجد (قبل أن يجلس) تعظيما
للبيعة والمصارف عن الوجوب خبره على غيبها قال لا تأخذ بظاهره الظاهرة ثم هذا العدد
لأنه يوم لا كثر اتفاقا في أنه خلف والصحيح اعتباره فلو قد سهوا وقصر الفصل شرع يذركهما
كما جزم به في التحقيق ونقله في الروضة عن ابن عبدان واستقر به وأيده صلى الله عليه وسلم قال
وهو قاعدة على المنبر يوم الجمعة لتسعيد الغلظاني لما قدم قبل أن يصلي ثم فاركع ركعتين إذ مقتضاها كمال
المذهب فإن صلى أكثر من ركعتين بسلامة واحدة جاز وكانت كلها تحية لا شماليها على الركعتين
وتحصل بفرض أو قل آخر سواء فويتمه أم لا لأن المقصود وجود صلاة قبل الجلوس وقد وجدت
ولا تحصل بركعة ولا بختار أو بصدرة ثلاثة أو بصدرة على الصحيح ولاتسن لدخول المسجد الحرام لا شغلة
بالطواف وانوار اجتماعه تحت ركعتيه ولا إذا اشتغل الإمام بالفرض ولا إذا شرع المؤذن بأقامة الصلاة
أقرب اقمتها ولا الغلط يوم الجمعة عند صعوده المنبر على الصحيح في الروضة ولودخل وقت كراهة
كره له أن يصلها في قول أبي حنيفة وأصحابه وما لك والصحيح من مذهب الشافعي عدم الكراهة
أن دخل المسجد لأخذ القبة قال المناوي وظاهر الحديث تقدم تحية المسجد على تحية أهله وقديما
صريح ما من قوله وقوله فكان يصلها ثم يسلم على القوم قال ابن القيم وإنما قدم حق الحق على حق
الخلق هنا عكس حقهم للمالي لعدم اتساع الحق المالي لإداء الحقين فنظر لحاجة الأدنى وضعفه
بخلاف السلام فعلى داخل المسجد ثلاث تحيات مرتبة الصلاة على النبي بخورود فالتحية فالسلام على

وقال صلى الله عليه وسلم
من ألف المسجد ألفه الله
تعالى وقال صلى الله عليه
وسلم إذا دخل أحدكم
المسجد فليركع ركعتين قبل
أن يجلس

من فيه أخرجه أجد والشيطان والترمذي وأبو داود والتسليم من حديث أبي قتادة الحرث بن ربيع السلمي بقصتين الانصاري وله سبب خاص وذلك لأن أبا قتادة دخل المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً بين صحبه فجلس معهم فقال له ما نمنك أن تركم قال رأيتك جالساً والناس جالسون فذكره وأخرجه ابن ماجه من حديث أبي هريرة (تنبيه) ما ذكره من السياق هو بعينه نص البخاري والجماعة ووجد في بعض الروايات فلا تجلس حتى تركم وكمن وفي بعضها حتى يصلي هكذا وجد بخط المناوي في شرح الجامع الصغير وفي بعض نسخ الجامع حتى تركم كأعند البخاري والجماعة وهكذا هو في الجامع الكبير والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة) المشهور في تقديمه لأصالة كاملة وقد رده ابن الدهان في الغرة وقال فيه نقص لما أصلناه من أن الصفة لا يجوز حذفها قال والتقدير عندي لا كمال صلاة لحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه اه وقد تحكى نظائره الظاهرية على أن الجماعة واجبة ولا حجة فيه بفرض جمعة لأن النبي المضاف إلى الاعيان يحتمل أن يراد به نفي الأجزاء ويحتمل نفي الكمال وعند الاحتمال سقط الاستدلال (جار المسجد) أي الملاصق له وقيل من أجمعه المأذون هكذا مصرحاً في رواية ابن أبي شيبة في المصنف (الأي في المسجد) أخرجه الدارقطني في السنن من طريق أبي يعقوب الأولي قال حدثنا ابن مخلد عن الجندب بن حكيم عن أبي السكت الطائي عن محمد بن السكت عن عبد الله بن كثير القنوي عن محمد بن سوفة عن ابن المنكسر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه الثانية قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن المذكور عن محمد بن سعد بن جابر عن أبيه عن إسحق بن سليمان بن داود البجلي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال فقد النبي صلى الله عليه وسلم قوماً في الصلاة فقال ما نمنك قالوا لحناكم بيننا فذكره ثم قال الدارقطني استأذنه ضعف قلت وأخرجه الحارث الطبراني فيما أملاه ومن طريقه الديلمي عن أبي هريرة وفي المذهب فيه سليمان البجلي وهو ضعيف وقال عبد الحق هذا حديث ضعيف وأقره عليه ابن القطان وفي الميزان قال الدارقطني في موضع هو حديث مضطرب وفي موضع منكر ضعيف وفي تخرج أحاديث الزايفي لم أظف هذا حديث مشهور وبين الناس وإسانده ضعيفة وليس له سند ثابت وفي الباب عن علي وهو ضعيف أيضاً اه قلت أخرجه الدارقطني أيضاً وقال في تخرج أحاديث الهداية ورواه ابن حبان عن عائشة وفيه عمن تراشد يتبع الحديث وهو عند الشافعي عن علي ورواه ثقات اه قلت هو عنده من طريق أبي حبان التيمي عن أبيه عن علي وكذا أخرجه البخاري في السنن وابن أبي شيبة في المصنف إلا أنه وقفه على علي ولفظه لا تقبل صلاة جاز المسجد إلا في المسجد ولعل كلام عبد الحق أن رواه ثقات يشير إلى حديث علي هذا ومن شواهد حديث أنس من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة إلا الأمن وعذر الله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم الملايكة تصلي على أحدكم مادام في الصلاة التي يصلي فيه) أي تستغفر له وتطلب له الرحمة قائمين (الله صل عليه اللهم ارحه اللهم اغفر له ما لم يتحدث) من الأحداث أي ما لم يتناقض الموضوع (أو يخرج من المسجد) أخرجه البخاري في الصلاة من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه فساق الحديث وفيه وإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت تعبسه وتصلي عليه الملايكة مادام في مجلسه الذي يصلي فيه اللهم اغفر له اللهم ارحه ما لم يؤذ يتحدث وفي رواية ما لم يتحدث فيه وعند الكشي عن أبي سالم يؤذ يتحدث فيه وأخرجه أيضاً مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه كلهم في كتاب الصلاة وأخرجه البخاري أيضاً في الجامع والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم يأتي في آخر الزمان ناس من أمي يأتون المساجد فيقصون فيها حلقاً) أي مختارين لا لقص الذكر والعبادة لله تعالى وإنما (ذكرهم الدنيا) أي أمورها ومتعلقاتها (وجب الدنيا) فإن من أحب شيئاً فقد أكرم من ذكره فإذا

وقال صلى الله عليه وسلم
لا صلاة جاز المسجد إلا في
المسجد وقال صلى الله
عليه وسلم الملايكة تصلي
على أحدكم مادام في
مسجد الذي يصلي فيه تقول
الله صل عليه اللهم ارحه
الله اغفر له ما لم يتحدث
أو يخرج من المسجد وقال
صلى الله عليه وسلم يأتي في
آخر الزمان ناس من أمي
يأتون المساجد فيقصون
فيها حلقاً فذكرهم

...بنا وحب الدنيا

وأنبأهم (لأنجاسهم فليس لله بهم حجة) أخرجه ابن حبان من حديث ابن مسعود والحاكم من حديث أنس وقال صحيح الإسناد قاله العراقي قلت لفظ الحاكم يأتي على الناس زمان يخلطون في مساجدهم وليس همهم إلا الدنيا وليس لله فهم حجة فلا تجالسهم وأخرج البيهقي في السنن عن الحسن مرسل يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دنياهم فلا تجالسهم فليس لله فهم حجة وبما يقرب منه ما أخرجه الحاكم في تاريخه عن ابن عمر يأتي على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم ويصلون وليس فهم مومن وقد فهم من سابق الأحاديث أن الخلط في المساجد ممنوع إلا ما كان للعلم ومدارسته والقرآن وتلاوته والذكر وما شبه ذلك وسأني في آخرا باب الجمعة (وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل في بعض الكتب) الميزة على بعض أنبيائه عليهم السلام (أن يبيت) أي الأماكن التي أمططها واختارها لتتلاط رحى وملائكتي (في أرضي المساجد وأن زواري فيها) أي في تلك البيوت (عمرها) جمع عمر وهم الذين يعمرونها بالعبادة بأفواها وأبوابها والحسنات (فتولي بعد تطهر في بيتهم زارني في بيتي فحق على المزدوران تكريم زائره) والمراد بالزائرين العابد والمزور هو الله تعالى أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي سعيد باسناد ضعيف لفظه يقول الله عز وجل يوم القيامة أن جبرائي فتقول الملائكة ومن ينبغي أن يكون جارك فيقول عمار مساجدي هكذا هو فنض الخطة ونص العراقي منها من هذا الذي ينبغي أن يحاورك فيقول أن قرأ القرآن وعمر المساجد قال وأخرجه البيهقي في الشعب نحوه موقوفا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسناد صحيح وأسنده ابن حبان في الضعفاء آخر الحديث من حديث سليمان وضعه قال والطبراني من حديث سليمان مرفوعا من قوض في بيته فاحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر الله تعالى وسبق على المزدوران تكريم زائره وأسنده ضعيف قلت هكذا هو في المعجم الكبير لأنه قال ابن بكريم الزائر وقد وجدت سابق المصنف في المعجم الكبير للطبراني من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعا بلفظ أن يبيت الله تعالى في الأرض هي المساجد وأن يحق الله أن يكرم من زاره فيها (وقال صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد) ورواية الأكثرين المساجد أي الجلوس فيه للعبادة والذكر أو المعنى وجعل قلبه معلقا به منذ يخرج منه إلى أن يعود إليه أو شديد الحب له والملازمة للجماعة ويتعمده بالصلاة فيه كلما حضرن أو بعمره ويحده ما وهي منه ويسكن في مصالحه والأوجه كله على السكك فن وجدت فيه هذه الأوصاف (فاشهدوا له بالآيمان) أي أقبلوا له بأنه مؤمن حقا فان الشهادة قول صدر عن موألة القلب بالآسان على سبيل القطع ذكره الطبري قال ابن أبي جرة فيه دليل على أن التزكية بالقطع ممنوعة أي لا ينص لأنه سكت على القلب وهو على البشر مستقبل قال وهذا لا ينافي انتهى عن مدح الرجل في وجهه لأن هذه شهادة وقتت على شيء يوجد حسا والفعل الحسى الذي ظهر دليل على الآيمان وعلة النهي عن المدح في الوجه وهي خوف الغش والافتراء والالتجاف في هذا معدومة لأنما شهادة بالأصل وهو الآيمان اه قال المناوي ولا ينبغي تكلفه قال العراقي أخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث أبي سعيد اه قلت وأخرجه أيضا أحمد وابن خزيمة في صحيحه وابن حبان والبيهقي في السنن كلهم من حديث أبي سعيد قال الترمذي حسن شريب وتصحيح الحاكم له تعقبه الذهبي بأن في سنده دراجوهو كبير المالكين وقال مقلطاي في شرح ابن ماجه حديث ضعيف وعند الترمذي والحاكم وغيرهما بعد الحديث زيادة قال الله يقول إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر (وقال سعيد بن المسيب) التابعي رحمه الله تعالى (من جلس في المسجد) أي للعبادة وذكر (فإنما يجالس ربه) أي لأنه ينتج في صلاته وذكره (فما أحسنه) أي ما أحسنه وبقية (إن لا يقول) أي لا يتكلم (الآخر) أي فيما يعينه من تسبيح وتكبير واستغفار (و يرى في الآخرة) عن بعض الأصحاب أو أتباعهم (أو في الخبر)

لأنجاسهم فليس لله بهم حجة وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل في بعض الكتب أن يبيت في أرضي المساجد وأن زواري فيها عمرها فتولي بعد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزدوران تكريم زائره وقال صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالآيمان وقال سعيد ابن المسيب من جلس في المسجد فأنما يجالس ربه فالحسنه أنه قول الأخير و يرى في الآخرة

مرة دعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث) أي التسليم بكلام الدنيا فألوه الفهد (في المسير
 بأكل الحسنة) أي ذهبا (كانا كل البهائم الحشيش) أي النبات التي تنس سواء كان أخضر أو باسوا في
 نسخة كانا كل البهيمة قال العراقي لم أشفه على أصله (وقال النخعي) هو إبراهيم بن زيد فبقية الكوفة
 أوائله الأسود بن زيد الزاهد الفقيه (كانوا يرون أن المشي في الليلة المظلمة أي إلى المسجد) موجب
 أي للصلاة أي سبيل نحو لها ولا في زرع بينهما (وقال أنس بن مالك) رضى الله عنه (من أسرج في المسجد
 سراجا) أي أوقده والسراج بالكسر المصباح وهو أعم من أن يكون يتعلق قنديل أو وضع مسرجة أو
 شمعة (لم تزل الملائكة) أي ملائكة لوجه (وجه العرش) تقتضيه بعد تعمير (يستغفرونه) ويطلبون
 له الرحمة (مادام في ذلك المسجد مشوا) أي نور ذلك السراج وقد أخرج الرازي في تاريخه من حديث
 معاذ بن جبل رفته من بني قيس عيلان بنى الله له بيتا في الجنة ومن علق فيه قنديل لاصلى عليه سبعون ألف
 ملك حتى يبعثوا ذلك القنديل (وقال على كرم الله وجهه) ورضي عنه (إذا مات العبد) أي أي توفى ملكي
 رواية أخرى أن المؤمن إذا مات (تسكى عليه) وفي رواية بنى عليه مصلاه من الأرض ومعهده من
 السماء ثم قرأ (وفي رواية ثم تلا) فسبكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين) أخرجه ابن أبي
 الدنيا في ذكر الموتى أن الملاك في الزهد والرفق وعدن جدهم كلهم من طريق السبب بن رافع عن
 علي وأخر ابن المبارك وعبد بن جدد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبيد بن عبد الله قال سألت رجلا عليا
 هل تسبى السماء والأرض على أحد فقال إنه ليس من عبد الله مصلى في الأرض ومعهده في السماء
 وإن آل فرعون لم يكن لهم عمل صالح في الأرض ولا مصلح في السماء (وقال ابن عباس) رضى الله عنه
 (تسكى عليه) أي على المؤمن (أر بعين صبا) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة عنه وأخرج أيضا
 عن مجاهد قال كان يقال إن الأرض تسبى على المؤمن أو بعين صبا وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في
 الشعب عن مجاهد قال ما من ميت يموت إلا تسبى عليه الأرض أو بعين صبا وأخرج ابن المبارك وعبد
 ابن جدد وابن أبي الدنيا والحاكم ومعه من ابن عباس قال إن الأرض لتسبى على المؤمن أو بعين صبا
 ثم قرأ الآية وفي بعض الروايات العالم يدل المؤمن أخرجه عبد بن جدد بسنده إلى مجاهد قال إن العالم
 إذا مات بكت عليه السماء والأرض أو بعين صبا أو خرج ابن جرير وعبد بن جدد وابن المنذر والبيهقي
 في الشعب عن ابن عباس أنه سئل عن هذه الآية فقال ليس أحد من المخلوق إلا له باب في السماء
 منه ينزل رزقه وفيه مصدعه فإذا مات المؤمن فعلق عليه باب من السماء فقد بكت عليه وإذا فقد
 مصلاه من الأرض التي كان يعمل فيها وبذكراته فيها بكت عليه وأخرج عبد بن جدد عن وهب بن
 منبه قال إن الأرض لمغزن على العبد الصالح أو بعين صبا ويروي عن مجاهد أنه قيل له تسبى الأرض
 على المؤمن قال لا تسبى وبما لا تسبى على عبد كان يعملها بالركوع والسجود وبما لا تسبى
 على عبد كان تشيعه بكبيره فيها دوى كدوى الخلق كذا أخرجه عبد بن جدد وأبو الشيخ في العظمة
 وأخرج عبد بن جدد عن معاوية بن قرة قال إن البقرة التي يمل عليها المؤمن تسبى عليه إذا مات وخذاها
 من الجملة ثم قرأ الآية وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء قال بكاء السماء حرة أطرافها
 وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن قال بكاء السماء حرتها وأخرج عن عثمان الثوري قال كان يقال
 هذه الحرة التي تكون في السماء بكاء السماء على المؤمن (وقال عطية) بن أبي مسلم (انخراساني) أبو
 أيوب قال أبو عثمان ويقال أبو عجدو يقال أبو صالح الجلي تزيل الشام مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدى
 وأسمه أبيه أبو مسلم عبدالله ويقال عيسرة وروى عن ابن عباس وعنه ابن جرير وقال أوداد وروى
 ابن عباس مرسله توفي سنة خمس وثلاثين ومائة بأرض بجمل إلى بيت المقدس فدفن بها وروى الجماعة
 (ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من شاطئ الأرض إلا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت)

الحديث في السجدة يا كل
 الحسنة كانا كل البهائم
 الحشيش وقال النخعي كانوا
 يرون أن المشي في الليلة
 المظلمة إلى المسجد موجب
 ليعتقوا أنس بن مالك
 من أسرج في المسجد سراجا
 لم تزل الملائكة وجهه
 العرش يستغفرونه مادام
 في ذلك المسجد مشوا وقال
 على كرم الله وجهه إذا مات
 العبد تسبى عليه مصلاه من
 الأرض ومعهده من السماء
 ثم قرأ فسبكت عليهم
 السماء والأرض وما كانوا
 منظرين وقال ابن عباس
 تسبى على الأرض
 أو بعين صبا وقال عطية
 انخراساني ما من عبد يسجد
 لله سجدة في بقعة من شاطئ
 الأرض إلا شهدت له يوم
 القيامة وبكت عليه يوم يموت

وقال أنس بن مالك ما من
تبعته كراهة تعالى عليها
بصلة أذكر الا انخرقت
على ما لوها من البقاع
واستشرت بذكر الله
عز وجل الى منهاه من
سبع ارضين وما من عبد يقوم
على الارض ولا ترخف له
الارض ويقال ما من منزل
ينزل قوم الا أصبح ذلك
انزل يصلى عليهم أو
يأمنهم
* (الباب الثاني في كيفية
الاعمال الفاضلة من
اصالة الابداء بالتكبير
وما قبله) *

وهي هياكلها وشروطها (والبداءة بالتكبير وما قبله) ونشر ذلك بأقصى ما انتهى اليه
فهمنا وعلنا على الوجه المرى متبعا لاسبق المصنف مع الاعراض عن نقل الاقوال في كل شئ من ذلك
اذ في ذلك كثرة ويخرج عن حد الاختصار والايجاز المقصود (فينبغي للمصلى) أي المريد للصلاة (إذا)
فرغ من الوضوء والطهارة من الخبث) بالوجه الذي تقدم ذكره (في البذل والمكان والنياب وستر
العور ومن السرة الى الركبتان) يحدد التوبة مع الله عند الفريضة عن كل ذنب فعله من الذنوب
عامة وخاصة فالعلمة الكافر والصغار ما أومأ اليه الشرع ونطق به الكتاب والسنة والخاصة ذنوب
سائر الخصى فكل عبد على قدر صفة حاله له ذنوب تلازم حاله ويعرفها صاحبها ثم لا يصلي الاجماعا
تقدم فضله ثم ينصب قائما) حاله كونه (متوجها الى القبلة بظاهره والخضرة الالهية بباطنه وراوح
بين قدميه ولا يصعبهما) أي بين كعبيه القدام والقيم ولكن يجعل بين قدميه مقدار أربع أصابع هكذا قرره
الاردبيلي في الاقوال وأصل الماروحة في العليل أن يعمل هذا مرة وهذا مرة ويقول وراح بين رجله
أي قام على احداهما وعلى الاخرى مرة (فان ذلك مما) يستحب قال بعضهم وقد (كان) السلف
يتشددون الامام اذا كبر فيهم الاصابع واذ قام في تفرقة الاقدام ويقولون انه مما (يستدله على
قعة الرجل) وفي القوت نظرا من مسعود الرجل قد ألصق كعبه فتألف وراح بينهما كان أصابع
السنة (وقد) روي انه (نهي صلى الله عليه وسلم عن الصفن والصف في الصلاة) قال العراقي عزاء زين
الى الترمذي لم أجده عنده ولا عند غيره وانما ذكره أصحاب الغريب كابن الاثير في النهاية وروي
سعد بن منصور في سننه ان ابن مسعود رأى رجلا صافا أو صافا قد قدمه فقال أخطأ هذا السنة اه
(والصفن) يغض فحكوت (هو اقتران القدمين معا ومنه قوله تعالى مقرنين في الاصفاد) واحده صنف
كذا في القوت (والصفن هو رفع احدى الرجلين ومنه قوله تعالى الصافات الجبال) وقد صنف الفرس اذا
صفف سبكه كذا في القوت وفي الصلح الصافن من الخيل القائم على ثلاث وصفين نصفين من باب ضرب
صفونا والصفن الذي يصف قدميه قائما اه (واذا كان الصفن متباعين ففي زيادة الاعتماد على احدى
الرجلين دون الاخرى معنى من الصفن فالاولى رعاية الاعتدال في الاعتماد على الرجلين جميعا (وهذا
ما راي) المصلى (في رفعه عند القيام) كذا (راي) ذلك في تركبته ومعدنطقة الانتصاب) من
غير اتخته ولا عوامج (وأما رأسه ان شاء تركه على استواء القيام) وهو الغالب (وان شاء أطرق)
بأن يحنيه الى صدره قليلا (والاطراف أقرب) حاله (لخشوع) وجعية الباطن (وأغض البصر) عن

وقال أنس بن مالك ما من
تبعته كراهة تعالى عليها
بصلة أذكر الا انخرقت
على ما لوها من البقاع
واستشرت بذكر الله
عز وجل الى منهاه من
سبع ارضين وما من عبد يقوم
على الارض ولا ترخف له
الارض ويقال ما من منزل
ينزل قوم الا أصبح ذلك
انزل يصلى عليهم أو
يأمنهم

* (الباب الثاني في كيفية
الاعمال الفاضلة من
اصالة الابداء بالتكبير
وما قبله) *

ينبغي للمصلى اذا فرغ من
الوضوء والطهارة من
الخبث في البدن والمكان
والنياب وستر العور ومن
السرة الى الركبتان ينصب
قائما متوجها الى القبلة
وراح بين قدميه ولا
يصعبهما فان ذلك مما كان
يستدله على قعة الرجل
وقد نهي صلى الله عليه
وسلم عن الصفن والصف في
الصلاة والصفن هو رفع
احد الرجلين ومنه قوله
تعالى مقرنين في الاصفاد
والصفن هو رفع احدى
الرجلين ومنه قوله عز وجل
الصافات الجبال هذا ما
يراعى في رجل عند القيام
وراي في تركبته ومعدنطقة
الانتصاب وأما رأسه
ان شاء تركه على استواء
القيام وان شاء أطرق
والاطراف أقرب للخشوع
وأغض البصر

الالتفات بمنة وبسرة وفي الخلاصة هوسنة (وايكن يصبر بمصروفه على مصلاه الذي يصلي عليه) وعنه بعضهم يوضع الصلاة منه ثقلها المتولى (فان لم يكن له مصلى فليقرب من حدار الحائط) ان كان في البنيان (أو لخطا خطا) ان كان في الصخرة أو في حصى مسدود واسع (فان ذلك بقصر مسافة البصر) ويصبره فيه (ويصبره تفريق الفكر) وشنته (وليصبره) أي ليعص (فيه هي يصبره أن يجاوز أطراف الخطي) أو موضع السجدة (وحدود الخطا) الذي خطه (وليدم هذا القيام كذلك) بالوصف المذكور (إلى) وقت (الركوع من غير التفتت) بمنة وبسرة كأنه ناظر بجمع جسده إلى الأرض (هذا أدب القيام) قبل المنحول في الصلاة وهذا خشوع سائر الأجزاء ويكون الجسد بلون القلب من الخشوع وأما بقية المنيات فسيأتي في كلام المصنف قريباً (فاذا استوى تيمموا استقباله وأطرافه كذلك) أي على الوصف الذي ذكر (فليقرأ) سورة (قل أعوذ برب الناس) إلى آخرها مع البسملة قبل دخول في الصلاة فإنه مستحب (تخصبه من الشيطان) فإنه جنه منه ويقول بعد ذلك رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بربك أن يحضرون (ثم ليأت بالاقامة) من غير أذان (وان كان رجوعاً من يشتد به) في صلاته (فليؤذن أولاً) إذا ما معتدلاً بين رفع الصوت وتخضوعه يقدم السن الرتبة في ذلك كما قال صاحب العوارف وسحكمة وذلك والله أعلم أن العبد يشعث باطنه ويتفرقه به مجالي به من الغفلة مع الناس وقيامه بهم الغفلة أو هو جري بوضع الجبهة أو صرف هم إلى كل أو قوم يمشق العادة فإذا قدم السنة يجذب باطنه إلى الصلاة ويثير للمنجلة ويذب بالسنة الرتبة أثر الغفلة والكدر ومن الباطن لا ينعش الباطن ويصبر مستعداً للفرصة فالسنة مقدمة صالحة تستلزم البركات وتطرد الغفلة الالهية (ثم) بعد الفراغ من ذلك يتنصب قائماً كما وصف ويأتي بالاقامة (لحضر النبي) في قلبه (وهو أن ينوي في الظاهر مثلاً ويقول بقلبه مثلاً قل الله) أو يري في النية (أو فرض الظاهر لله) ولا يحتاج إلى قوله فرب بعد هذا كالأشراط تعيين عدداً لكلمات وبهم من يختار لفظاً أو ينشأ بآية التأكيد ثم إن يحل بعد قوله لله وهو قال أو ينشأ بآية فرض الظاهر لله كما أن قال الله تعالى بلداً أؤذي إلا ما اختاره المصنف أولى (ليبر بقوله أؤذي عن القضاء) لأن الأداء ما كان في وقته وهو غير القضاء فلا بد من كلة يجز بينهما (و) يجوز (بالفرصة) أو الفرض (عن النقل) ولتأخر عن العصر وغيره (من الصلوات ولو سبق لسانه بالعصر وهو يصلي الظاهر مثلاً فمرة بماتى القلب) (ولكن معاني هذه الالفاظ) الاربعة (حاضر في قلبه) فإنه هو النية وهي معرفة معنى الأداء وكونه في وقته المأمور به وكون الذي يصلبه هو ما يفرض الله عليه وأنه هو الظاهر مثلاً والله تعالى وحده من غير مشاركة لسواه (والالفاظ) أعماهى (مذكرات) ومنهيات (واسباب) جعلت (لحضورها) في القلب وتحقيق هذا المقام مأورده الرافعي في شرح الوجيز حيث قال الصلاة تسببت مرائض وفوافل أما الفرائض فباعتبارها قصد أمرين بلا خلاف أحدهما فعل الصلاة لمتنازع سائر الانعزال ولا يكتفي إحضار نفس الصلاة بإياله مع الغفلة عن الفعل الثاني نفس الصلاة المأمور به من ظهور وعصر وجمعة لمتنازع سائر الصلوات ولا تعتبر نية الفرصة الوقت من نية الظاهر والعصر في أصح الوجهين ولا يصح الظاهر نية الجمعة وفيه وجه ضعيف وأصح الجمعة نية الظاهر المقصود وأن قلنا هي ظهر مقصورة وأن قلنا هي صلاة على خيالها لم يصح لإبنته مطلق الظاهر على التقديرين واختلغا في اعتبار أمور أخرى من هذا الأمر من مثلاً التعرض للفرصة في اشتراطه على وجهين إذا كانت الفرصة أو ضاع أحدهما به قال ابن أبي هريرة لا يشترط والظاهرهما عند الأكثرين بشرطه وقال أبو بصير ومن صلى منفرداً ثم أعادها في الجماعة ولا يكون فرضاً فوجب التمييز ومنها بالإضافة إلى الله تعالى بأن يقول لله أؤرض الله فيه وجهان أحدهما به قال ابن القاص يشترط انقضاء معنى الإخلاص وأحدهما عند الأكثرين لا يشترط لأن العبادة لا تكون إلا لله تعالى ومنها

وايكن يصبر بمصروفه على مصلاه الذي يصلي عليه فان لم يكن له مصلى فليقرب من حدار الحائط أو لخطا خطا فان ذلك بقصر مسافة البصر ويصبره تفريق الفكر ويصبره على بصره أن يجاوز أطراف المصلى وحدود الخطا وليد مع هذا القيام كذلك إلى الركوع من غير التفتت هذا أدب القيام فإذا استوى تيمموا استقباله واستقبله وأطرافه كذلك فليقرأ قل أعوذ برب الناس ثم يستنصبه من الشيطان ثم ليأت بالاقامة وان كان رجوعاً من يشتد به فليؤذن أولاً ثم ينشأ بآية فرض الظاهر لله كما أن قال الله تعالى بلداً أؤذي إلا ما اختاره المصنف أولى ليعبر بقوله أؤذي عن القضاء لأن الأداء ما كان في وقته وهو غير القضاء فلا بد من كلة يجز بينهما (و) يجوز (بالفرصة) أو الفرض (عن النقل) ولتأخر عن العصر وغيره (من الصلوات ولو سبق لسانه بالعصر وهو يصلي الظاهر مثلاً فمرة بماتى القلب) (ولكن معاني هذه الالفاظ) الاربعة (حاضر في قلبه) فإنه هو النية وهي معرفة معنى الأداء وكونه في وقته المأمور به وكون الذي يصلبه هو ما يفرض الله عليه وأنه هو الظاهر مثلاً والله تعالى وحده من غير مشاركة لسواه (والالفاظ) أعماهى (مذكرات) ومنهيات (واسباب) جعلت (لحضورها) في القلب وتحقيق هذا المقام مأورده الرافعي في شرح الوجيز حيث قال الصلاة تسببت مرائض وفوافل أما الفرائض فباعتبارها قصد أمرين بلا خلاف أحدهما فعل الصلاة لمتنازع سائر الانعزال ولا يكتفي إحضار نفس الصلاة بإياله مع الغفلة عن الفعل الثاني نفس الصلاة المأمور به من ظهور وعصر وجمعة لمتنازع سائر الصلوات ولا تعتبر نية الفرصة الوقت من نية الظاهر والعصر في أصح الوجهين ولا يصح الظاهر نية الجمعة وفيه وجه ضعيف وأصح الجمعة نية الظاهر المقصود وأن قلنا هي ظهر مقصورة وأن قلنا هي صلاة على خيالها لم يصح لإبنته مطلق الظاهر على التقديرين واختلغا في اعتبار أمور أخرى من هذا الأمر من مثلاً التعرض للفرصة في اشتراطه على وجهين إذا كانت الفرصة أو ضاع أحدهما به قال ابن أبي هريرة لا يشترط والظاهرهما عند الأكثرين بشرطه وقال أبو بصير ومن صلى منفرداً ثم أعادها في الجماعة ولا يكون فرضاً فوجب التمييز ومنها بالإضافة إلى الله تعالى بأن يقول لله أؤرض الله فيه وجهان أحدهما به قال ابن القاص يشترط انقضاء معنى الإخلاص وأحدهما عند الأكثرين لا يشترط لأن العبادة لا تكون إلا لله تعالى ومنها

التعرض ليكون المأثية اداء أو قضاء وفي اشتراط وجهان أحدهما انه يشترط ليمتاز كل واحدة منهما عن الأخرى كما يشترط التعرض للظهر والعصر والثاني وهو الأصح عند الاكثرين انه لا يشترط بل يصح اداء بنية القضاء أو بالعكس لان القضاء والاداء كل واحد منهما يستعمل بمعنى الآخر وتوهم يصح اداء بنية القضاء أو بالعكس اما أن نغني به أن لا يتعرض في اداء لحقيقته ولكن يجري في قلبه أو لسانه لفظ القضاء وكذلك في عكسه أو نغني به أن يتعرض في اداء لحقيقة القضاء وفي القضاء لحقيقة اداء أو شيئا آخر فلا بد من معرفة أولا وان عينيه الاول فلا ينبغي أن يقع نزاع في جواز لان الاعتبار في النية بجاني الضمير ولا عبرة بالعبارات وإن عيننا الثاني فلا ينبغي أن يقع نزاع في المنع لان قصد اداء مع العلم بخروج الوقت والقضاء مع العلم ببقاء الوقت هزو ولعب فوجب ان لا تنعقد به الصلاة كقولنا يظهر ثلاث ركعات أو تحسبها سباق الرافعي وقال النووي قلت مراد الاصحاب بقولهم يصح اداء بنية القضاء أو عكسه من نوى ذلك جاهل الوقت لغير نحوه والا لزام الذي ذكره الرافعي حكمه صحيح ولكن ليس هو مرادهم والله اعلم اه ثم قال الرافعي وسنأعرض لاستقبال القبلة شرطه بعض اصحابنا واستبعد الجمهور لانه اما شرط او ركن وليس على الشاوي تعرض لتفاصيل الأركان والشروط ومنها التعرض لعدد الركعات شرطه بعضهم والصحيح خلافه لان الظاهر اذا لم يكن نصرا لا يكون الأربعة القسم الثاني النوافل وهي ضربان احدهما النوافل المتعلقة بسبب أو وقت فيشترط فيها ايضا فعل الصلاة والتعيين فينوي سنة الاستسقاء والحسوف وسنة عبد الفطار والتراويح والنهي وغيرها ولا بد من التعيين في ركعتي الغدير بالاضافة وفيما عداها يكفي نية أصل الصلاة الحاقا لركعتي الغدير بالنوافل لئلا يكتسبها الحاقا لساكني الواب بالنوافل المطابقة وفي الوتر ينوي سنة الوتر ولا يضبطها الى العشاء فانها مستقلة بنفسها واذا زاد على واحدة ينوي بالجميع الوتر كما ينوي في جميع ركعات التراويح وسكن الروابي وجوها أخرى شبهه أن تكون في الاول به دون الاشتراط وهل يشترط التعرض للتنقلة في هذا الضرب تختلف كلام الناقلين فيه وهو قريب من الخلاف في اشتراط التعرض للفرصة في الفرائض والخلاف للتعرض في القضاء أو الاداء والاضافة الى الله بعد ههنا الضرب الثاني النوافل المطابقة فيكون فيها فعل الصلاة لانها أدنى درجات الصلاة فاذا قصد الصلاة وجب ان يحصل له ولم يذكرناه هنا خلافا في التعرض للتنقلة ويمكن ان يقال اشتراط قصد الفرصة ليمتاز الفرائض عن غيرها اشتراط التعرض للتنقلة ههنا بل التعرض لخاصيتها وهي الاطلاق والانتكاس عن الأسباب والاوقات كالنوع في خاصية الضرب الاول من النوافل وقال النووي قلت الصواب الجزم بعدم اشتراط التنقلة في الضربين ولا وجه للاشتراط في الاول والله اعلم ثم قال الرافعي ثم النية في جميع العبادات معتبرة بالقلب فلا يكفي النطق مع غلبة القلب ولا يصح عدم النطق ولا النطق بخلاف ماني القلب كما اذا قصد الظهر وسبق لسانه الى العصر وحتى صاحب الافصاح وغيره عن بعض اصحابنا انه لا بد من التلفظ باللسان لان الشافعي رضي الله عنه قال الحاج لا يلزمه اذا أحرع ونوى بقلبه ان يذكره بلسانه فليس كالصلاة التي لا تصح الا بالنطق قال الجمهور ولم يرد الشافعي اعتبارا لفظا بالنية فانما أراد التكبير فان الصلاة انما تنعقد باللفظ التكبير وفي الحج يصير محرما من غير لفظ واذا جمعت ما تلو من عليك فينبغي ان تفهم ان قول المصنف أؤدى فريضة الظهر بعد قوله أن ينوي الظهر مثلا أراد به شيئين أحدهما أصل الفعل وهذا لا بد منه والثاني الوصف المقابل للقضاء وهو الوقوع في الوقت وهذا فيه خلاف بين الاصحاب كما تقدم في فقر الرافعي وما ذكره المصنف هو على وجه اشتراط نية الاداء في الاداء وفي وجه تقدم تناوذه وتوهم بقلبه فيه أيضا وجه تقدم تناوذه قال ابن هبيرة وحمل النية القلب وصفة التكامل ان ينطق بلسانه بما فؤاده قلبه ليكونا في وعاء وقوام قبل الاداء كما كانه كره النطق باللسان فيما فرضه النية

واختلافوا في انه لو اقتصر على النية بقلبه اجزأه بخلاف ما لو تعلق بلسانه دون أن ينوي بقلبه
 ﴿فصل﴾ تذكر فيه ما لا يحجبنا مشايخ الحنفية من الكلام عنه ما وافق مذهب الشافعي ومنه
 ما يخالف قالوا النية تصدكون الفعل لما شرع له والعبادات إنما شرعت لنيل رضا الله سبحانه ولا يكون
 ذلك إلا بالاخلاص له فالتنية في العبادات تصدكون الفعل لله تعالى ليس غير فالنيت إذا كان مستقلا يكفيه
 مدافق نية الصلاة ولا يشترط تعيين ذلك الفعل ولكن في التراويح اختلفوا قالوا لا يصح له لا يجوز بمطلق
 النية وكذا في السنن الرواتب لانها صلاة مخصوصة فيجب مراعاة الصفة للخروج عن العهدة وذلك بان
 ينوي السنة أو ينوي متابعة النبي صلى الله عليه وسلم كلياً المكتوبة وذكر المتأخرون ان التراويح
 وسائر السنن تتأدى بمطلق النية وهو اختيار صاحب الهداية ومن تابعه والاحتياط في نية التراويح ان
 ينوي التراويح لنفسها أو ينوي سنة الوقت فانها هي ذلك الوقت أو ينوي قيام الليل والاحتياط
 للخروج من الخلاف ان ينوي السنة نفسها أو ينوي الصلاة متابعة للنبي صلى الله عليه وسلم ويشترط
 في الوقت والجملة والعبد التعيين ولا يكفي مطلق نية الصلاة وكذا جميع الفرائض والواجبات من المنذور
 وقضاء ما لم بالشروع والمفترض والمنفرد ولا يكفيه نية مطلق الفرض ما لم يقل الظهر أو العصر فان نوى
 فرض الوقت ولم يعين ولم يكن الوقت قد خرج اجزأه ذلك ولو كان عليه فائضة لان الفائضة لا تزامم الوقتية
 في هذه التسمية الا في الجملة فانه لو نوى فرض الوقت لا تصح الجملة لان فرض الوقت عندنا الظهر والجمعة
 ولكن قد أصح بالجملة لا سقاط الظهر والذوالنيل الظهر قيل ان تفرقة الجمعة صحت عندنا خلافاً لغيره والأئمة
 الثلاثة وإن حرم عليه الاقتصار عليها ولا يشترط اعداد الركعات اجابوا لعدم الاحتياج اليها لكون
 العدم تعييناً بين الصلوة ولو نوى الفرض والتطوع معاً جازاً صلاة تلك النية عن الفرض عند أبي
 يوسف لقوله الفرض فلا تزاجه الضعيف خلافاً لما وجد لان الصلاة الواحدة لا تنصف بالوصفين لتناقصهما
 ولا يحد ههنا عدم تعيينه فيسقط أصل الصلاة ولا يحتاج الامام في صحة الاقتداء به الى نية الامامة الا الى
 حق النساء خلافاً لغيره واما المقتدى فينبوي الاقتداء بالامام وهل يشترط تعيين الصلاة فيه وجهان الاصح
 نعم وإن نوى صلاة الامام ولم ينو الاقتداء لا يجوزته واختلاف النرضين بمنع الاقتداء وإن نوى صلاة الجمعة
 ولم ينو الاقتداء جاز عند البعض وهو المختار وإن كان الرجل شاكاً في بقائه وقت الظهر مثلاً فنوى ظهر
 الوقت فإذا الوقت كان قد خرج يجوز بناء على ان فعل القضاء بنية الأداء والعكس يجوز وهو المختار
 والمسقط في النية ان يقصد بالقلب ويتكلم باللسان ويحس ذلك لاجتماع عزيمته فإذا ذكر بلسانه
 كان عزماً على تجميعه ونقل ابن الهمام عن بعض الحفاظ انه قال لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعراق صحيح ولا ضعيف انه كان يقول عند الاقتناع أصلي كذا ولا عن احدهم العبادة والتابعين بل
 المنقول انه كان صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة كبر وهذه بدعة اه ولكن ذكر بحجج الزاهدي
 في القنينة من يعز عن احضار القلب في النية يكفيه اللسان لان التكليف بقدر الوضوح لا يكفيه الله نسا
 الا رسمها ولو نوى بالقلب ولم يتكلم جاز باختلاف وفي الكفاية عن شرح الطحاوي الافضل ان يشتغل
 قلبه بالنية ولسانه بالذكر يعني التكبير ويده بالرفع اه أي لانه سيرة السلف ولان في ذلك مشقة
 وأفضل الاعمال اجزأها أي اشغها فالخلاص ان حضور النية في القلب من غير احتياج الى اللسان افضل
 وأحسن وحضورها بالتكلم باللسان اذا تيسر بدونه حسن والا كتمان بمجرد التكلم من غير حضورها
 رخصة عند الضرورة وعدم القفورة على احضارها والله أعلم ثم قال المصنف (ويجوز) بتدويره
 (ان يستند ذلك) أي الاحتضار المذكور (الى آخره) تكبير حتى لا يعزب أي لا يغب عنه وقال
 العراقي في شرح البهجة يجب مقارنة النية لكل التكبير بان يأتي بها عند أوله ويسفر ذكراً لها الى
 آخره كذا يصح الرافعي هنا يصح في الطلاق الا كتمانها به وانتشار في شرح المذهب تبعاً للامام ولغيره الى

ويجوز أن يستند
 ذلك إلى آخر التكبير حتى
 لا يعزب

الاكتفاء بالمقارنة العرفية عند العوام بحيث بعد مستحضرا الصلاة (فاذا حضري قابه ذلك فليرفع يده الى حذو منكبيه) أي قبالهما (بحيث يحاذي) أي يقابل (بكفيه منكبيه) يحاذي (بأهاميته) شعبة أذنيه وبرؤس أصابعه رؤس أذنيه ليكون جامعين لاختيار الواردة فيه) وعبارة القوت وصورة الرفح أن يكون كفاه مع منكبيه وأهلامه عند شعبة أذنيه وأطراف أصابعه مع فروع أذنيه فيكون بهذا الوصف موافقا للاخبار الثلاثة المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يرفع يديه الى منكبيه وأنه كان يرفعهما الى شعبة أذنيه وأنه رفع يديه الى فروع أذنيه يعني أعاليهما أه وقال الرافعي في شرح الوجيز وحكي في بعض نسخ الكتاب في قدر الرفح ثلاثة أقوال أحدها أنه يرفع يديه الى حذو منكبيه والثاني أن يرفعهما الى أن يحاذي رؤس أصابعه أذنيه والثالث أن يحاذي رؤس أصابعه أذنيه وأهلامه شعبة أذنيه وكفاه منكبيه وليس في بعض النسخ الا ذكر القول الاول والثاني وأغرب فيما نقله بشيئين أحدهما أن المراد من القول الاول وهو الرفح الى حذو المنكبين أن لا يجاوز أصابعه منكبيه هكذا قد مر صرح به امام الحرمين وقوله في حكاية القول الثاني أن يحاذي رؤس أصابعه أذنيه مكانه يريد شعبة أذنيه وأهلامهما والا فلماذا ذكر رؤس أصابعه أعلى الاذنين حصلت الهيئة المذكورة في القول الثالث وارتفع الفرق والثاني أنه كالنقد بنقل الاقوال الثلاثة في المسألة وينقل القوانين الآتية لأن معلوم الاصحاب لم يذكر وافية اختلاف قول بل اقتصر بعضهم على ما ذكره في المختصر أنه يرفع يديه اذا كبر حذو منكبيه واقتصر الآخرون على الكيفية المذكورة في القول الثالث وبعضهم جعلها تفسير الكلام في المختصر والثاني فيها حكاية مشهورة مع أبي ثور والكرائسي حين قدم بغداد ولم أوصيها في اختلاف في المسألة الا للقاء ابن كرج وامام الحرمين لكنهما لم يذكر الا القول الاول والثالث وكلامه في الوسط لا يصح بهما وكيفما كان نفاها المذهب الكيفية المذكورة في القول الثالث وأما أبو حنيفة فهاذي رواه الطحاوي والكرخي أنه يرفع يديه حذو أذنيه وقال أبو جعفر القدوري يرفع بحيث يحاذي أهلامه شعبة أذنيه وهذا يخالف القول الاول وذكر بعض أعمامنا منهم صاحب التهذيب أن مذهبه رفع اليدين بحيث يحاذي المنكبين الاذنين وهذا يخالف القول الثاني أه وقول المصنف ليكون جامعين لاختيار الواردة فيه بشري الحديث ابن عمر ووائل بن حجر وأئس بن مالك رضى الله عنهم هكذا على الترتيب في الأقوال الثلاثة لحديث ابن عمر متفق عليه بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه حذو منكبيه اذا انقضى الصلاة واذا كبر للركوع واذا رفع رأسه من الركوع ورفعهما كذلك فقال سمع الله ابن حنبله وأد البهقي فما زالت تلك صلاته حتى لقي الله وفي رواية البخاري ولا يفعل ذلك حين يصعد ولا حين يرفع رأسه من السجدة قال ابن المديني في حديث الزهري عن سالم عن أبيه هذا الحديث عندني حجة على إطلاق كل من جمعه فعليه أن يعمل به لانه ليس في الاسناد شيء وأما حديث وائل بن حجر رضي الله عنه وسلم لما كبر ورفع يديه حذو منكبيه رواه الشافعي وأحمد من رواية عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل به ورواه أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث وائل أيضا ولفظه أنه صلى الله عليه وسلم يرفع يديه الى شعبة أذنيه وللشافعي حتى كاد أهلامه يحاذيان شعبة أذنيه وفي رواية لابي داود وحاذي أهلامه شعبة أذنيه وأما حديث أئس فلفظه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر فهاذي بأهلامه أذنيه ثم ركع حتى استقر لكل مفصل منه رواه الحاكم في المستدرک والبارقاني من طريق عاصم الاحول عنه ومن طريق حماد عن أئس كان اذا افتتح الصلاة كبر ثم يرفع يديه حتى يحاذي بأهلامه أذنيه ثم قال المصنف (ويكون مقبلا بكفيه الى القبلة) قال النوري في الرضا يستحب أن يكون كفاه الى القبلة عند الرفع فله في التمتع ويستحب لكل مصل قائم أو قاعد

فاذا حضري قلبه ذلك
فأرفع يديه الى حذو
منكبيه بحيث يحاذي
بكفيه منكبيه وبأهلاميه
شعبي أذنيه وبرؤس
أصابعه رؤس أذنيه ليكون
جامعين لاختيار الواردة
فيهم ويكون مقبلا بكفيه
وأهلاميه الى القبلة

مفترض أو مستغل امام أوه أموم اه (ويسط الاصابع ولا يقبضها ولا يتكف فيها تفرجها ولا ضما بل يتركها على مقتضى طبعها اذ نقل في الاثر التشر والضم وهذا بينهما فهو أولى) قال العراقي ونقل ضمه الترمذي وقال خطأ وابن خزيمة من حديث أبي هريرة والبيهقي لم يفرج بين أصابعه ولم يضمها ولم أجد التخرج بضم الاصابع اه وفي القون وقد رأيت بعض العلماء يفرق بين أصابعه في التكبير وينادي ان ذلك معنى الخبر أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا كبر ينشر اصابعه نشرًا يريد به التفرق وقد يسمى التفرقة بثا ونشر الان حقيقة التشر البسط وقد قال الله تعالى وزرني مشوثة فهذا هو التفرقة وقال في معنى البث كالفرش البثوث ثم قال في مثله كأنهم جراد منتشر فإذا كان التشر مثل البث وكان البث هو التفرقة كان قوله نشر بمعنى فرق الا ان احق بن راهو به سئل عن معنى قوله نشر اصابعه في الصلاة نشرًا قال هو نشرها وضما أو بذلك ان يعلم انه لم يكن يقبض كفها وهذا وجه حسن لان التشر ضد الطي في المعنى والقبض طي وثلاثة من العلماء رأيتم يفرقون أصابعهم في التكبير منهم أبو الحسن صاحب الصلاة في المسجد الحرام وكان يقبضها وثلاثة رأيتم يصنعون أصابعهم منهم أبو الحسن بن سالم وأبو بكر الآجري وأحسب ان أبا زيد الفقيه كان يفرق في أصابعه اذا تكبرت التكبير اه وفي العوارف ويقضم الاصابع وان نشرها جاز والضم أولى فانه قيل التشر نشر الكف لا نشر الاصابع (واذا استقرت اليدين في مقرهما ابتداء التكبير) أي شرع في اتبانه (مع ارسالهما) أي اليدين (واحضار النية) وفي العوارف ولا يتبدى بالتكبير الا اذا استقرت اليدين حدوا المتكبين ورسلهما مع التكبير من غير نقص فالوقار اذا سكن القلب تشككت به الجوارح وتأييت بالاولى والاصوب ويجمع بين نية الصلاة والتكبير بحيث لا يقبض عن قلبه حلة التكبير انه يعلی الصلاة بعينها ثم يضع اليدين على ما فوق السرة تحت الصدر به قال أحد في إحدى الروايتين وقال أبو حنيفة يجعلهما تحت السرة وهو رواية أيضا عن أحمد ويحكى عن أبي اسحق المروزي قال الرافي لثمار وى عن علي رضي الله عنه انه فسره في فضل لربك وانحر موضع اليدين على الشمال تحت الفخذ قال ابن الملقن رواه الهاروطي والبيهقي والحاكم وقال انه أحسن ما روى في تأويل الآية قال ابن الملقن قلت على علاته ثم قال الرافي وروى ان جبريل كذلك فسره ثاني صلى الله عليه وسلم قال ابن الملقن رواه البيهقي والحاكم بإسناد واه وقال صاحب القوت بعد ان أورد حديث علي وهذا موضع علم على رضي الله عنه ولطيف معرفته لان تحت الصدر عرقا قال له الناح لا يعمل الا العلماء فاشتق قوله تعالى وانحر من لفظ الناح وهو هذا العرق كما يقال دمع أي أصاب الفم ماخ ولم يحمله نحر البدن لانه ذكر في الصلاة ومن الناس من يظن ان اشتقاقه من النحر والنحر تحت الحلقوم عند ملتقى التراقي والبدن لا موضع هناك ولكن من فسره على معنى وانحر القبيلة بغير ذلك أي استقبلها بغيرك فاشتقاقه حينئذ من النحر اه ودليل اي حنيفة ما رواه أجدو الهاروطي والبيهقي عن علي رضي الله عنه انه قال السنة وضع الكف على الكف تحت السرة والعصا اذا قال السنة تحمل على سنة النبي صلى الله عليه وسلم (و) يستقب أن يضع اليدين على اليسرى اكراما لليمنى) نشرهما (بان تكون مجولة وينشر المسحة والوسطى من اليمنى على طول الساعد ويقبض بالخنصر والبصر على كوع اليسرى) خلافا لما في إحدى الروايتين حيث قال ثم رسولها قال الرافي لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من سن المرسلين تجعل النظر وتناخير الصور ووضع اليمنى على اليسرى في الصلاة قال ابن الملقن واه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن عباس قال تلقى الحافظ وكذا الطبراني في الاوسط كلاهما من رواية ابن وهب عن عمرو بن الحارث انه سمع عطاء يحدث عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مضى الياءة أمرنا

ويسط الاصابع ولا يقبضها ولا يتكف فيها تفرجها ولا ضما بل يتركها على مقتضى طبعها اذ نقل في الاثر التشر والضم وهذا بينهما فهو أولى فانه قيل التشر نشر الكف لا نشر الاصابع (واذا استقرت اليدين في مقرهما ابتداء التكبير) أي شرع في اتبانه (مع ارسالهما) أي اليدين (واحضار النية) وفي العوارف ولا يتبدى بالتكبير الا اذا استقرت اليدين حدوا المتكبين ورسلهما مع التكبير من غير نقص فالوقار اذا سكن القلب تشككت به الجوارح وتأييت بالاولى والاصوب ويجمع بين نية الصلاة والتكبير بحيث لا يقبض عن قلبه حلة التكبير انه يعلی الصلاة بعينها ثم يضع اليدين على ما فوق السرة تحت الصدر به قال أحد في إحدى الروايتين وقال أبو حنيفة يجعلهما تحت السرة وهو رواية أيضا عن أحمد ويحكى عن أبي اسحق المروزي قال الرافي لثمار وى عن علي رضي الله عنه انه فسره في فضل لربك وانحر موضع اليدين على الشمال تحت الفخذ قال ابن الملقن رواه الهاروطي والبيهقي والحاكم وقال انه أحسن ما روى في تأويل الآية قال ابن الملقن قلت على علاته ثم قال الرافي وروى ان جبريل كذلك فسره ثاني صلى الله عليه وسلم قال ابن الملقن رواه البيهقي والحاكم بإسناد واه وقال صاحب القوت بعد ان أورد حديث علي وهذا موضع علم على رضي الله عنه ولطيف معرفته لان تحت الصدر عرقا قال له الناح لا يعمل الا العلماء فاشتق قوله تعالى وانحر من لفظ الناح وهو هذا العرق كما يقال دمع أي أصاب الفم ماخ ولم يحمله نحر البدن لانه ذكر في الصلاة ومن الناس من يظن ان اشتقاقه من النحر والنحر تحت الحلقوم عند ملتقى التراقي والبدن لا موضع هناك ولكن من فسره على معنى وانحر القبيلة بغير ذلك أي استقبلها بغيرك فاشتقاقه حينئذ من النحر اه ودليل اي حنيفة ما رواه أجدو الهاروطي والبيهقي عن علي رضي الله عنه انه قال السنة وضع الكف على الكف تحت السرة والعصا اذا قال السنة تحمل على سنة النبي صلى الله عليه وسلم (و) يستقب أن يضع اليدين على اليسرى اكراما لليمنى) نشرهما (بان تكون مجولة وينشر المسحة والوسطى من اليمنى على طول الساعد ويقبض بالخنصر والبصر على كوع اليسرى)

ان نور سحر ونا ويلي فطرا وان تمك بايماننا على شمالكنا في صلاتنا وله شاهد من حديث ابن
عمر رواه العجلي وضعفه ومن حديث حذيفة أخرجه البخاري فقلني في الافراد وفي مصنف ابن أبي
شيمه من حديث أبي الدرداء موقوفا من اختلاف النبيين وضع اليمين على الشمال في الصلاة اه وقال
المزيد في الخبر يد قال في الام القصد من وضع اليمين على اليسار تسكين يديه فان أرسلهما ولم يعث
فلا بأس بحكاه ابن الصباغ وكذا المتولي بعد ان قال ظهر المذهب كراهة ارسالهما اه قال الرازي
والمتحجب أن يقبض بكفه اليمنى كوعه اليسرى وبعض الكروم والساعد خللا فالأب حذيفة
حب قال يضع كفه اليمنى على ٧ موضع كفه اليسرى من غير أخذ كذلك رواه أصحابنا قلت هذا
الذي ذكره الرازي هو المذکور في النهاية وغيره من كتب المذهب وزادوا يفرغ الخنصر والابهام
على الرنح وروى عن أبي يوسف يقبض باليمنى رنح اليسرى وقال محمد بن الرنح وسط الكف وفي القيد
بأخذ الرنح بالخنصر والابهام وهو المختار كذلك في شرح النقاية قال الرازي لنمازوي عن وائل بن حجر انه
صلى الله عليه وسلم كبر ثم أخذ شماله بيمينه قلت رواه أبو داود وصححه ابن حبان ثم قال الرازي
و يروى عنه ثم وضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرنح والساعد قلت رواه أبو داود وصححه ابن
حبان و رواه الطبراني بلفظ وضع يده اليمنى على يده اليسرى في الصلاة قريبا من الرنح ثم قال الرازي
و يقبض يمين بسط أصابع اليمنى في عرض المصل وبين ثمرها في صوب الساعد ذكره القفال لأن
القبض باليمنى على اليسرى حاصل في الحالتين وقد أورد الشهاب السهروردي في العوارف وجهها
لفظا لمعنى وضع اليمنى على الشمال في الصلاة قال وفي ذلك سر يخفى بكاشف به من وراء استار الغيب
وذلك ان الله تعالى بلطف حكمته خلق الآدمي وشرفه وجعله نعل فخر وموسى ودوحه وتقبه مآفى
أرضه وهما وروانيا جسمانيا أرضا سماويا مستتب القائمة صرفع الهيئة فضله الاعلى من حد
الغواد مستودع أسرار السموات وصفه الاسفل مستودع أسرار الارض فخصل نفسه ومركزها
النصف الاسفل ويحل ووجه الرواني والقلب ومركزهما النصف الاعلى فجواب الروح مع جواذب
النفس يتلادان ويتضادان وباعتبار تطايرهما وتجانسهما وتقالبهما لمة الملك ولة الشيطان وقت
الصلاة يكثر التطاير لوجود التجاذب بين الايمان والطبع فكاشف المصلى الذى صار قلبه سماويا
مترددا بين الفناء والبقاء بجواذب النفس متصاعدة من مركزها وللعوارح وتصرفها وحركتها مع
معاني الباطن ارتباط وموازنة لجوهر اليمين على الشمال حصر النفس ومنع من صعودها واذبحها
وأرد ذلك يظهر بدفع الوسوسة وزوال حديث النفس في الصلاة ثم اذا استولت جواذب الروح وتغلكت
من القرن الى القدم عند كل الانس وتحقق قرة العين واستبلاء سلطان المشاهدة تصير النفس مقهورة
ذليلة ويستقيم مركزها بنور الروح فتنتقل حينئذ جواذب النفس وعلى قدر استنارة مركز النفس
يزول كل العبادة ويستغنى حينئذ عن مقاومة النفس ومنع جواذبها بوضع اليمين على الشمال
فيسبل حينئذ ولعل ذلك والله أعلم ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى مسلا وهو مذهب
مالك اه (وقد روى التكبير مع رفع اليد) هذا شروع في بيان وقت الرفع وفيه وجوه أحدها هو
ما أشار اليه بقوله المذکور ومراده أن يتبدل الرفع مع ابتداء التكبير واه البخاري من حديث ابن
عمر كان اذا قام الى الصلاة رفع يديه حين يكبر وقد تقدم ذكره قريبا ولا يروى من حديث وائل بن
حجر يرفع يديه مع التكبير (و) روى أيضا (مع استقرارها) قال العراقي أخىم فوعين رواه مسلم من
حديث ابن عمر كان اذا قام الى الصلاة رفع يديه حتى يكونا حذو منكبيه ثم كبر زاد أبو داود وهما كذلك
وقال الرازي في تقرر هذا القول أن يرفع غير تكبير ثم يكبر ويده قارنان ثم يسلمهما فيكون التكبير بين
الرفع والارسال وروى ذلك عن ابن عمر مرفوعا (و) روى أيضا ابتداء (مع) ابتداء (الارسال) وانتهاء

وقد روى ان التكبير مع
رفع اليدين ومع استقرارهما
ومع الارسال

مع انتهائه رواه أبو داود من حديث أبي حنيفة الساعدي كان إذا قلم إلى الصلاة رفع يديه حتى يحاذي
 جميعاً منكبهم ثم كبر حتى يترك عظم في موضعه معتدلاً قال ابن الصلاح في مشكل الوسط فكل من
 التي هي للغة تدل بالمتن على ما ذكره أي من ابتداء التكبير مع الإرسال فهذه ثلاثة أقوال لذكرها
 المصنف ونقل الرافعي عن التهذيب أن الأصح هو الرفع مع الاستقرار لكن الأكثر على ترجيح القول
 المنسوب إلى وائل بن حجر قال ثم اختلفوا في انتهائه فذهب من قال يجعل إن شاء الله التكبير معاً كما
 يجعل ابتداءهما معاً ومنهم من قال يجعل إن شاء الله التكبير والإرسال معاً قال الأكثر لا احتساب في
 طرق الانتهاء فإن فرغ من التكبير قبل تمام الرفع أو بالعكس أمم الثاني وإن فرغ منهما حط يديه
 وإن لم يستدرك الرفع ولو لم يرفع اليدين حتى أتى ببعض التكبير رفعهما في الباقي وإن أتمه لم يرفع يديه
 ذلك ثم قال المصنف (فكل ذلك لا يخرج فيه) ولا يمنع منه (وأراه) أي التكبير (مع الإرسال أليق)
 وهو اختيار المصنف تبعاً لصاحب القوت واختاراً أيضاً صاحب العوارف ثم ذكر المصنف له وجهان فخصاً
 فقال (فإنه) أي التكبير (كلمة العقد) أي يعقد قلبه على معناها من أثبات التكبير بأمر الجلال والعلوية
 لله تعالى (ووضع إحدى اليدين على الأخرى في صورة العقد ومبدؤه الإرسال وآخره الوضع ومبدأ
 التكبير الألف) من الجلالة (آخره الراء) من أكبر (فيليق مراعاة التاليف) أي التوافق (بين
 الفعل) الذي هو وضع اليد (والعقد) الذي هو قوله الله أكبر (وأما رفع اليد فكالمقدمة لهذه
 البداية فلا ينبغي أن يدفع يديه إلى قدام وضعا) أي (عند التكبير ولا يدهما إلى خلف منكبيه ولا
 ينفذهما عن عين وشمالاً منضاً إذا فرغ من التكبير) ولكن يلصق كفيه بمنكبيه وتكون أصابعه
 تلقاء أذنيه ثم يكبر (ورسلهما إرسالاً خفيفاً رفيعاً) ويكون إرساله يديه مع آخر التكبير (ويستأنف
 وضع اليدين على الشمال بعد الإرسال) هكذا هو في القوت وقال الرافعي ولك أن تمتع عن لفظ
 الإرسال الذي أطلقه فتقول كيف يفعل المصلي بعد رفع اليدين عند التكبير أي يديه ثم يضمهما
 إلى الصدر أو يجمعهما ويضمهما إلى الصدر من غير أن يدهما والجواب أن المصنف ذكر في الأحكام
 أنه لا يفيض يديه يمنة وشمالاً إذا فرغ من التكبير ولكن رسولهما إرسالاً خفيفاً رفيعاً يستأنف
 وضع اليدين على الشمال وقال النووي في الروضة قلت الأصح ما في الأحكام والله أعلم (وفي بعض الروايات
 أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا كبر أرسل يديه وإذا أراد أن يقرأ وضع يديه على اليسرى) هكذا
 أورده صاحب القوت فقال ورد وينبغي أن يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا كبر الحديث (فإن
 صح هذا فهو أولى مما ذكرناه) قال الرافعي وهذا ظاهر في أنه يدل على البدل إلى الصدر قال صاحب التهذيب
 وغيره المصلي بعد الفراغ من التكبير يجمع بين يديه وهذا يشعر بالاحتمال الثاني انتهى والخبر
 المذكور أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من حديث معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان إذا كان في صلاة رفع يديه حياءً أذنيه فإذا كبر أرسلهما ثم سكنت ورجعاً أو يده يضع يمينه على يساره
 الحديث قال الحافظ تبعاً لشيخنا ابن الملقن حسنه ضعيف فيه التصحيف بن جعفر كذب شعبة والقطنان
 * (تنبيه) قال الحافظ نقل عن الفرائي سمعت بعض المحدثين يقول هذا الخبر إنما ورد بأنه رسول
 يديه إلى صدره لانه رسولهما ثم يستأنف وضعهما إلى الصدر حكاه ابن الصلاح في مشكل الوسط ثم
 شرع المصنف في بيان ما يتدب في التكبير فقال (وأما التكبير) أي لفظه (فينبغي أن يضم الهاء من)
 لفظ (الله) ضمة خفيفة من غير مبالغة (فيه) ولا يدخل بين الهاء والألف شبه الواو وذلك ينساق إليه
 بالمبالغة ولا يدخل بين (ياء) لفظ (أكبر ورائه ألفاً) بالمبالغة فيه حتى (يقول أكبر) أي فانه اسم
 شيطان كذا ذكره بعض (ويجزمهراء التكبير ولا يضمه) وعبرة القوت ولفظ التكبير أن يضم الهاء
 من الاسم بتخفيف الضمة من غير بلوغ واو ويهمل الألف من أكبر ولا يدخل بين الباء والراء ألفاً

فكل ذلك لا يخرج فيه
 وأراه بالإرسال أليق فانه
 كلمة العقد وضع إحدى
 اليدين على الأخرى في
 صورة العقد ومبدؤه
 الإرسال وآخره الوضع
 ومبدأ التكبير الألف
 وآخره الراء فيق مراعاة
 التاليف بين الفعل
 والعقد وأما رفع اليد
 فكالمقدمة لهذه البداية
 ثم لا ينبغي أن يدفع يديه
 إلى قدام وضعا عند
 التكبير ولا يدهما إلى
 خلف منكبيه ولا ينفذهما
 عن عين وشمالاً منضاً
 إذا فرغ من التكبير
 ويضمهما إلى الصدر من
 غير أن يدهما والجواب
 أن المصنف ذكر في الأحكام
 أنه لا يفيض يديه يمنة
 وشمالاً إذا فرغ من
 التكبير ولكن رسولهما
 إرسالاً خفيفاً رفيعاً
 يستأنف وضع اليدين
 على الشمال بعد الإرسال
 هكذا هو في القوت وقال
 الرافعي ولك أن تمتع
 عن لفظ الإرسال الذي
 أطلقه فتقول كيف
 يفعل المصلي بعد رفع
 اليدين عند التكبير
 أي يديه ثم يضمهما
 إلى الصدر أو يجمعهما
 ويضمهما إلى الصدر
 من غير أن يدهما
 والجواب أن المصنف
 ذكر في الأحكام أنه
 لا يفيض يديه
 يمنة وشمالاً
 إذا فرغ من
 التكبير
 ولكن رسولهما
 إرسالاً خفيفاً
 رفيعاً يستأنف
 وضع اليدين
 على الشمال
 وقال النووي
 في الروضة
 قلت الأصح
 ما في الأحكام
 والله أعلم
 (وفي بعض
 الروايات
 أنه صلى
 الله عليه
 وسلم كان
 إذا كبر
 أرسل يديه
 وإذا أراد
 أن يقرأ
 وضع يديه
 على اليسرى)
 هكذا أورده
 صاحب القوت
 فقال ورد
 وينبغي أن
 يقرأ رسول
 الله صلى
 الله عليه
 وسلم أنه
 كان إذا
 كبر الحديث
 (فإن صح
 هذا فهو
 أولى مما
 ذكرناه)
 قال الرافعي
 وهذا ظاهر
 في أنه يدل
 على البدل
 إلى الصدر
 قال صاحب
 التهذيب
 وغيره
 المصلي بعد
 الفراغ من
 التكبير
 يجمع بين
 يديه وهذا
 يشعر
 بالاحتمال
 الثاني
 انتهى
 والخبر
 المذكور
 أخرجه
 الطبراني
 في المعجم
 الكبير من
 حديث
 معاذ بن
 جبل أن
 رسول
 الله صلى
 الله عليه
 وسلم
 كان إذا
 كان في
 صلاة
 رفع يديه
 حياءً
 أذنيه
 فإذا
 كبر
 أرسلهما
 ثم
 سكنت
 ورجعاً
 أو يده
 يضع
 يمينه
 على
 يساره
 الحديث
 قال
 الحافظ
 تبعاً
 لشيخنا
 ابن
 الملقن
 حسنه
 ضعيف
 فيه
 التصحيف
 بن
 جعفر
 كذب
 شعبة
 والقطنان
 * (تنبيه)
 قال
 الحافظ
 نقل
 عن
 الفرائي
 سمعت
 بعض
 المحدثين
 يقول
 هذا
 الخبر
 إنما
 ورد
 بأنه
 رسول
 يديه
 إلى
 صدره
 لانه
 رسولهما
 ثم
 يستأنف
 وضعهما
 إلى
 الصدر
 حكاه
 ابن
 الصلاح
 في
 مشكل
 الوسط
 ثم
 شرع
 المصنف
 في
 بيان
 ما
 يتدب
 في
 التكبير
 فقال
 (وأما
 التكبير)
 أي
 لفظه
 (فينبغي
 أن
 يضم
 الهاء
 من)
 لفظ
 (الله)
 ضمة
 خفيفة
 من
 غير
 مبالغة
 (فيه)
 ولا
 يدخل
 بين
 الهاء
 والألف
 شبه
 الواو
 وذلك
 ينساق
 إليه
 بالمبالغة
 ولا
 يدخل
 بين
 (ياء)
 لفظ
 (أكبر
 ورائه
 ألفاً)
 بالمبالغة
 فيه
 حتى
 (يقول
 أكبر)
 أي
 فانه
 اسم
 شيطان
 كذا
 ذكره
 بعض
 (ويجزمه
 راء
 التكبير
 ولا
 يضمه)
 وعبرة
 القوت
 ولفظ
 التكبير
 أن
 يضم
 الهاء
 من
 الاسم
 بتخفيف
 الضمة
 من
 غير
 بلوغ
 واو
 ويهمل
 الألف
 من
 أكبر
 ولا
 يدخل
 بين
 الباء
 والراء
 ألفاً

ويجزم الزاء لا يجوز غير هذا فيقول الله أكبر اه وفي العوارف وبكبر ولا يدخل بين باء كبر ورائه
 ألفا ويجزم الا كبر ويجعل المد في الله ولا يبالغ فيه من الهاء من الله انتهى وقال الرافعي ومن مندوبات
 التكبير أن لا يصره بحيث لا يفهم ولا يعلطه وهو ان يبالغ في مده بل يأتيه بينا والاول فيه الحذف
 لما روى علي بن الله عليه وسلم قال التكبير جزم والتسليم جزم أي لا مد وفيه وجه انه يستحب فيه الاول
 هو ظاهر المذهب بخلاف التكبيرات لان تنقلات فانه لو حذفتها لخلا باق انتقاله عن الذر كراي أن
 يصل الى الركن الثاني وهما الاذ كل مرة وعة على الاتصال اه (فهذه هيئة التكبير ومأمعه)
 بقي أن قول المصنف ويجزم راء التكبير ولا يصره ظاهره أن المراد به الجزم الذي هو من اصطلاح
 أهل العربية بدليل قوله ولا يصره وقد ذكر الحافظان العراقي وابن الملقن وتليذهما الحافظ ابن
 جزم ثم تليذه الحافظ السخاوي ان هذا أي قولهم التكبير جزم لا أصل له في المروغ وانما هو من قول
 ابراهيم النخعي حكاه الترمذي في جامعه عنه عقب حديث حذف السلام سنة فقال ما لسه وروى
 عن ابراهيم النخعي انه قال التكبير جزم والتسليم جزم ومن جهته روى سعيد بن منصور في سننه
 زيادة والقراءة جزم والاذان جزم وفي لفظ عنه كانوا يجزمون التكبير قال السخاوي واختلف في لفظه
 ومعناه قال الهروي في الفريسيين عوام الناس يصوتون الراء من الله أكبر وقال أبو العباس المبردا لله
 أكبر الله أكبر ويصح بان الاذان جمع موقوفا غير معرب في مقاطعه وكذا قال ابن الاثير في النهاية
 معناه ان التكبير والسلام اذان ولا يعرب التكبير بل يسكن آخره وتبعه الغب الطبري وهو مقتضى
 كلام الرافعي في الاستدلال به على ان التكبير جزم لا مد وعليه مشي الزركشي وان كان أصله الرفع
 بالخبرية ويمكن الاستشهاد بما أخرجه الطبري في مسنده من طريق ابن عبد الرحمن بن أنزي عن
 أبيه قال سبقت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يمت التكبير لكن قد خالفهم شئني رجه
 الله تعالى فقال وفيما قالوا نظر لان استعمال لفظ الجزم في مقابل الاعراب اصطلاح حادث لاهل
 العربية فكيف يصل عليه اللفظ النبوي يعني على تقدير النبوة وجزم بأن المراد بجزم التكبير
 الاسراع به وروى عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه كره الهمز في القراءة أراد أن تكون القراءة
 سليمة زلة وكذلك التكبير والتسليم لا مد فهما ولا يتعد الاعراب المشع وما قبل فيه أيضا ان
 الجزم هو المقسم بمعنى عدم أجزاء غيره وأما لفظه فجزم بالجيم والزاى بل قبله بعضهم بالخاء الممهلة والذال
 المحجمة ومعناه سريع والحذف السرعة ومنه قول عمر اذا أذنت قرسل واذا أقيمت فاحذم أي اسرع
 حكاه ابن سيد الناس والشمس السروجي المحدث من أئمة الحنفية في شرح الهداية وسيأتي لهذا الكلام
 نتيجة في هيئة القعود في بيان شاء الله تعالى والله أعلم

فهذه هيئة التكبير ومأمعه

*(فصل) في الكلام في التكبير والقادر والعابز قال الرافعي اما القادر فيعتين عليه كلمة التكبير فلا
 يجوز له العدول الى ذكر آخر وان قرع بها كقوله الرحمن أجل والرب أعظم قال لا يجوزته قوله
 الرحمن الرحيم أكبر ولا يجوزته ترجمة التكبير بلسان آخر وبنا فاعنا أو خبنة في الفضل جميعا فحكم
 بإخراجه الترجمة وإخراجه التسليم وسائر الأذكار والالتفات الآن يذكر اسماء على سبيل التذاه كقوله
 والله وكقوله اللهم اغفر لي الله أكبر وحسن ابن كسج وجهه لا يصح انانه تنعقد الصلاة بقوله الرحمن
 أكبر الرحيم أكبر كانه اعتبر لفظ التكبير بإعلاء ذلك ولم يعتبر اسما من أسماء الله تعالى بمضمومه
 ولو قال الله الا أكبر أجزاء ان زيادة الالف واللام لا تبطل لفظ التكبير ولا المعنى ل فيه مبالغة
 وإشعار بالاختصاص وزيادة لا تغير النظم ولا المعنى كزيادة المد حيث يحتمله وكقوله الله أكبر من
 كل شئ أو أكبر وأجل وأعظم وقال مالك وأحمد لا يجوزته قوله الله الا أكبر وحسن قول عن اتقدم
 مثل مذهبهما ومن حكاه انشأني أبو الطيب الطبري وذكر ان أبا محمد الكرايسي نقل عن الاستاذ

أبي الوليد روايته ولو قال الله الجليل أكبر ففي انعقاد الصلاة وجهان أظهرهما الاعتقاد وكذا إذا
 أدخل بين كلتي التكبير شيئاً آخر من نعوت الله بشرط أن يكون قليلاً كقوله الله عز وجل أكبر
 وأما إذا أكتوب بينهما فلا ولو انعكس وقال الاكبر الله فظاهر كلامه في الامم والمختصر أنه لا يجوز وهذا
 الخلاف يجري أيضاً في قوله أكبر الله وقيل لا يجوز بالاختلاف قال ويجب على المصلي أن يجترأ
 لفظ التكبير من زيادة تغير المعنى أن يقول الله أكبر استغناءً أو يقول اكبر فلا كذا راجع كبر
 محرمة وهو الطيل ولو زادوا بين الكلمتين اما ساكنة ومحرمة فقد عمل المعنى فلا يجوز أيضاً قال
 والعاجز عن كلمة التكبير أو بعضها له حالتان احدهما ان كان أخرس أو فحواً بأن يحسب ما يمكنه
 من تحريك اللسان وشفتيه بالتكبير وإن كان ناطقاً لكن لم يعالجه لسانه فأتى بترجمان مختلف
 سائر الأذى كالأرو أو جنسية يجوز سائر الأذى كالأرو في حال القدرة وفي حال العجز أولى وترجى التكبير
 بالفارسي خدای بزرگ ولو قال خدای بزرگ وترك التفضيل لم يجوز جميع اللغات في الترجمة سواء
 والحالة الثانية ان يمكنه كسب القدرة عليها بتعليم أو مراجعة فيلزمه ذلك وقال النووي في الرضويين
 فروع هذا الفصل ما ذكره صاحب التلخيص والبقوى والاصحاب انه لو كبر للأحرام أربع تكبيرات
 أو أكثر دخل في الصلاة بالواتار وبطلت بالاشغاع وصورته أن ينوي بكل تكبيرة افتتاح الصلاة
 ولم ينو الخروج من الصلاة بين كل تكبيرة تين فبالدوى دخل في الصلاة وبالثانية خرج وبالثالثة دخل
 وبالأربعة خرج وبالخامسة دخل وبالسابعة خرج وهكذا أبدان من افتتح صلاة ثم نوى افتتاح صلاة
 بطلت صلته ولو نوى افتتاح الصلاة بين كل تكبيرة تين فبالثانية يخرج وبالتكبيرية بدخول ولو لم ينو
 بالتكبيرية الثانية وما بعدها افتتاحاً لآخر وجايع دخوله بالدوى وبأبى التكبيرات ذكر لا يطميل به
 الصلاة والله أعلم

﴿فصل﴾ وقال أصحابنا لا يدخل في الصلاة الا تكبيرة الافتتاح وهي قوله الله أكبر لا خلاف فيه
 أو الله الاكبر خلافاً لما حكاه أحد أو الله الكبير أو الله كبير خلافاً للشافعي وقال أبو يوسف ان كان
 بحسن التكبير لا يجوز تغير هذه الاربعة من اللفاظ لان النص ورد بلفظ التكبير قال الله تعالى وركب
 فكبر وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وقطعها التسليم وفي العبادات
 البدنية إنما يعتبر المتصور ولا يستعمل بالتعليل ولذا لم يتم الخد والتدفن مقام الجبهة في اليهود
 والاذان لا يتأدى بتغير لفظة التكبير فخرعة الصلاة أولى وانما جاز بالكبير لان أفعل وفعل في صفاته
 تعالى سواء فلا يراد بأكبر اثبات الزيادة في صفته تعالى بعد المشاركة لانه لا مشاركة أحد في أصل
 التكبير به فكان أفعل بمعنى فعل وقال أبو حنيفة ومحمد ان قال بدلا عن التكبير الله أجل أو أعظم
 أو أرحم أو أكبر أو الله أو تبارك الله أو غيره من أسماء الله تعالى أجزأ ذلك عن التكبير اذ
 حيثما ذكر من النصوص معناه التعظيم فكان المطلوب بالنص التعظيم ويؤيده تعالى وذكر
 اسميه فصي وهو أعظم من لفظ الله أكبر وغيره ولا إجمال في الثالث بالفعل المتوارث حيثما يفيد
 الوجوب بالضرورة وبه نقول حتى يكره لمن يحسن تركه والمقصود من الأذان الاعلام ولا يحصل بلفظ
 آخر لان الناس لا يعرفون انه أذان كذا في الكفاي ثم بشرط أن يكون الذي كركلاماً ما عند محمد
 كالأمثلة المذكورة وعند أبي حنيفة يكفي الاسم المفرد لا إطلاق قوله تعالى وذكر اسميه كذا
 في الكفاي ولو افتتح الصلاة بقوله اللهم من غير زيادة أو قال بالله يصح افتتاحه لان المقصود بنداؤه
 سبحانه التعظيم لانه تضرع بمحض من العبد غير مشوب بمحاجة ونالقه الكوفيون في اللهم لان معناه
 عندهم بالله أمنا بخير والصحيح مذهب البصريين ان معناه بالله لا غير والميم المشددة عوض عن حرف
 النداء فكان مثل بالله ولو قال بدل التكبير اللهم اغضري أو اللهم اوزقي أو قال استغفرني أو أعوذ

بأنه أول حلول ولا توة الأباة أو ما شاء الله لا يصح شرعه في الصلاة لان المقصود بهذه الأذكار بعض التعظيم المشهور من السؤال تصرفا أو تعريضا وهو غير الذكر وكذا لو قال بسم الله لا يصح شرعه وكذا لو ذكر ما يوصف به غيره تعالى إلا أن ينوي ذاته تعالى خاصة وفي الكفاية الاظهر الاصح ان الشروع يحصل بكل اسم من أسمائه تعالى كذا ذكره الكرخي وأفتى به المرفغيني ولو قال الله من غير زيادة شئ يصير شارعا عند أبي حنيفة قطعا في رواية الحسن عنه وفي ظاهر الرواية لا يصير شارعا ذكره في الخلاصة عن التجريد وذكره خلاف محمد وان قال الله اكبر بأشكال ألف بين الله والراء لا يصير شارعا وان قال ذلك في خلال الصلاة تفسد صلاته قبل لانه اسم من أسماء الشيطان وفي لانه جمع كبير وهو الطيل وقبل يصير شارعا ولا تفسد صلاته لانه أشباع الأول أصح ولو قال الله أ كبر بكاف الزخوة كما تنطق به البدو يصير شارعا والاصح لا سككا في الجمع ولو أدخل المدي ألف الخلة كما يدخل في قوله تعالى الله أذن لكم وشبهه تفسد صلاته ان حصل في أفتائها عند أكثر المشايخ لا يصير شارعا في ابتدائها أو يكفر لو تعدد لانه استفهام ومقتضاء الشك في كبرائه تعالى وقال محمد بن مقاتل ان كان لا يميز بين المد وعدمه لا تفسد صلاته والاستفهام أن يكون للتقرير لكن الأول أصح وعلى هذا لوم همة أ كبر الاصح أنها تفسد أيضا وأشباع حركة الهاء خطأ من حيث اللغة ولا تفسد وكذا تسكينها وأما مد اللام فصول والله أعلم (القراءة) وهو الركن الثالث أعلم ان ذكر القراءة صحتان سابقتان وآخرتان لاحقتان أما السابقتان فالأولاهما دعاء الاستفتاح واليه أشار المصنف بقوله (ثم يتدعى بدعاء الاستفتاح) ويطلق على كل واحد من الذكر من وجهت وسماواتك اللهم كذا قاله الرازي وسألت المصنف يشعره بطلاق على غيرهما أيضا وقوله الله أ كبر كبير بحيث قال (وحسن ان يقول عقب قوله الله أ كبر الله أ كبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا وجهت وجهي الى قوله وأما من المسلمين ثم يقول سبحانك اللهم وسبحانك وتبارك وتعالى وجل ثناؤك ولا اله غيرك لكون جامعا بين متفرقات ما ورد في الاخبار) خلافا لما كان حديث قال لا يستفتح بدعاء التكبير الا بالتأخير والثناء والتعوذ يقدم على التكبير ولا يحنفة وأجد حديث قال لا يستفتح بقوله سبحانك اللهم الخ وقول المصنف لكون جملة الخ ومثله في التوفيق الا ذكر للنووي بعد ان ذكر الادعية المذكورة قال فيسحب الجميع بينها كلها وقال الحافظ في تخرجه الا ذكر قلت لم رد بذلك حديث وقد استحب الجميع بين وجهت وسبحانك أو يوسف صاحب أبي حنيفة وأبو اسحق المروزي من كبار الشافعية ويؤيد البيهقي لذلك وأورد فيه حديثا عن جابر سابق ذكره اه قلت وقال الرازي وذكر بعض الاصحاب ان السنة في الاستفتاح ان يقول سبحانك اللهم الخ ثم يقول وجهت وجهي الخ جمعا بين الاعتبار ويحكي هذا عن أبي اسحق المروزي وأبي حامد وغيرهما اه فصل من ذلك ان غير أبي اسحق من الشافعية أيضا يرى ذلك ولعند أبي تخرجه ما أورده المصنف من الاذكار الثلاثة فنقول قال النووي في الاذكار علم انه جامع لأحاديث كثيرة يقتضي مجموعها ان يقول الله أ كبر كبيرا الخ قال الحافظ جميع ما ذكر من ثلاثة أحاديث أخرجهما مسلم وأخرج البخاري الثالث منها فقط الأول حديث ابن عمر قال بينتني نضلي مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال رجل من القوم الله أ كبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من لقاتل كذا وكذا فقال رجل من القوم أيا رسول الله فقال لقد رأيت أبواب السموات قد فُتحت لها قال ابن عمر فما تركت منذ سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجهما مسلم عن أبي خزيمة زهير بن حرب الترمذي عن أحمد بن ابراهيم الباقري والنسائي عن محمد بن شعيب عن ثلثتهم عن اسمعيل بن ابراهيم وهو المعروف بابن عليه عن الحجاج بن أبي عثمان عن أبي الزبير عن عوف بن عبد الله بن عتبة عن عمر وأخرجه أيضا

• (القراءة) •

ثم يتدعى بدعاء الاستفتاح
وحسن أن يقول عقب
قوله الله أ كبر الله كثيرا
والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة وأصيلا وجهت
وجهي الى قوله وأما من
المسلمين ثم يقول سبحانك
الله وسبحانك وتبارك
وتعالى وجل ثناؤك ولا اله
غيرك لكون
جامعا بين متفرقات ما ورد
في الاخبار

عن الاعرج ولا يخفى ان حل كلام الشافعي وأما أحب الخ على هذا أولى من التشكيك والترديد
 فتأمل فهذا الحديثان هما اللذان أخرجهما مسلم وذكرهما المصنف وأما الحديث الثالث الذي
 أخرجه البخاري في هذا الباب فسيأتي ذكره في الاستبرار وأما قول المصنف ثم يقول سبحانه اللهم
 وبمحمد الخ فتدري ذلك من حديث أبي الجوزاء عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا استفتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبمحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا
 إله غيرك أخرجه الحاكم عن الامم عن العباس السدي وأبو داود عن حسين بن عيسى كلاهما
 عن طلق بن غانم عن عبد السلام بن حرب عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء قال سألت أبا عبد الله
 عليه السلام عن رجل يقرأ في صلاة أو في غيره من غير أن يقول سبحانك اللهم وبمحمدك فذكر مثل الأول أخرجه
 الشيخ في الصلاة رفع يده وذو مسكبه فيكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبمحمدك فذكر مثل الأول أخرجه
 أحمد عن أبي معاوية عن حارثة بن محمد قال قال العراقي وهو متفق على منعه وأخرجه الترمذي عن
 الحسن بن مرفة وابن ماجه عن علي بن محمد الطائفي وصححه الله بن عمران وابن خزيمة في صحيحه عن
 مسلم بن جناح كلهم عن أبي معاوية بالسند المذكور وله طريق أخرى عن عائشة ضعيفة ساقها
 البيهقي في الخلايف والطبراني في المعجم والدارقطني في السنن من طريق عطاء بن أبي رباح عنها وفي
 سند الجمع سهل بن عامر وهو متروك قال الحافظ وقد روى موقوفا على عطاء وراه السلفي من طريق
 أبي بن الاوص الحسن بن عبد الملك قال سألت رجل عطاء بن أبي رباح فقال كيف أتول إذا افتتحت
 الصلاة قال سبحانك اللهم وبمحمدك فذكر مثله قال وهذا يشعر بان لهذا المرفوع أصلا وفي الباب عن
 أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة كبر ثم قال سبحانك اللهم
 وبمحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك أخرجه الترمذي والنسائي جميعا عن محمد بن موسى
 والدارقطني من رواية اسحق بن أبي اسرائيل والطبراني في المعجم من رواية عبد الرزاق والحسن بن
 الربيع وصححه الاسلام بن مطهر وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن زيد بن الحباب والنسائي أيضا
 عن عيسى بن فضالة عن عبد الرزاق والدارقطني عن زكريا بن عدي عنهم عن جعفر بن سليمان
 التيمي عن علي بن علي الرضائي وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم عن أبي المتوكل النخعي عن أبي
 سعيد الخدري وأخرجه البيهقي من وجه آخر عن أبي سعيد قال الترمذي حديث أبي سعيد أنه شئ
 في هذا الباب وبه يقول أكثر أهل العلم اه وقد روى الاستفتاح بسبحانك اللهم عن جماعة من
 الصحابة مرفوعة وموقوفة منهم ابن مسعود أخرجه الطبراني في المعجم بسند بن اليه وأشار البيهقي إلى
 أنه من رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ومنهم أنس بن مالك أخرجه حديثه أبو يعلى
 والدارقطني والطبراني كلهم من رواية حميد عنه والطبراني أيضا من وجه آخر عن أنس من غير رواية
 حميد ومنهم والله من لا يقيع والحكم بن عمار وعمر بن العاص أخرجه حديثهم الطبراني في المعجم الكبير
 ومنهم جابر بن عبد الله أخرجه حديثه البيهقي بسند جيد ومنهم عمر بن الخطاب روى عنه موقوفا
 ومرفوعا أما الأول فأخرجه الحاكم من طريق شعبة عن الحكم عن هيثم عن إبراهيم الخفي عن الأسود
 ابن يزيد عن عمرو بن رضي الله عنه حين افتتح الصلاة كبر ثم قال سبحانك اللهم إلى ولاه غيرك وأخرجه
 الدارقطني من رواية أبي معاوية ومحمد بن فضال وحفص بن غياث ثلاثهم عن الاعرج زاد ابن فضال
 وصحبه بن عبد الرحمن كلاهما عن إبراهيم الخفي فذكر مثله وزاد هرون بن اسحق أحد رواه
 عن محمد بن فضال في روايته بسندنا ذلك لعلمنا قال الدارقطني هذا صحيح عن عمر من قوله وأما الثاني
 أي رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخرجه الدارقطني أيضا من رواية عبد الرحمن بن عمرو بن شيبة
 عن أبيه عن نافع عن ابن عمر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ورواه يحيى بن أيوب عن عمر

ابن شبة عن نافع عن ابن عمر موقفا على عمر وهو المواب * (تنبيه) في تفسير دعاء الاستفتاح
وقد روي عن أبي حنيفة انه ان قال سبحانك اللهم بحمدك من غير ما وفقد أصاب الجواز ونقل الحلاوة
عن مشايخه ان قال وجب ثنائك لم يمنع وان سكت لم يؤمر ولا يزيد على هذا الفرض وتقدم ان أبا
يوسف يرى الجمع بينه وبين دعاء التوجه وأنه يبدأ بأيهما شاء واستدل بحديث جابر المتقدم قلناه
نحوه على حالة التمجيد والامرية واسعة واذا قرأ التوجه في صلاة الليل وغيرها من النوافل فخصر
بين أن يقول وأما أول المسلمين وبين أن يقول وأما من المسلمين على الاصح فاذا علمت ذلك فاعلم ان معنى
قوله سبحانك اللهم اني أسمعك بجميع آلائك وقوله وبحمدك أي بحمدك بحمدك ولك الحمد على
ما وفقني من التسبيح والتسبيح اثبات صفات الكمال لله تعالى والحمد انظارها وجهها بظهر وجه تقديم
أحدهما على الآخر وهو في المعنى عطف الجملة على الجملة فحذفت الثانية وهي قوله لك الحمد كالاولى
وهي قوله بحمدك وايضا حرف العطف داخل على متعلق الجملة الاولى مراد به الدلالة على الحالية
من الفاعل فهو في موضع نصب على الحالية منه فكأنه انما أتى يشعر بأنه قد كان هنا على طوي
ذكرها اختصارا على انه لو حذف حرف العطف كان جائزا لا يخل بالمعنى المتصور وعن الخطابي أخبرني
الحسن بن خضال قال سألت الزجاج عن العلة في ظهور الواو في قوله وبحمدك فقال سألت المبرد
عما سألت عنه وقال سألت المازني عما سألتني عنه فقال سبحانك اللهم بجميع آلائك وبحمدك
سبحك وقوله تبارك اسمك أي دلم وتعالى اسمك بين الاسماء وقيل دام خير اسمك لثلاثه على الذات
السموية القدسية وتبارك مطاوع بارك لا يتصرف فيه ولا ينصرف ولا يستعمل الا في الله تعالى وقوله
وتعالى جدد أي ارفع سلطانك أو عظمتك أو غنك عما سواك وقوله ولا اله غيرك أي في الوجود
فأنت المعبود بحق قبدأ بالتقديري الذي يرجع الى التوحيد ثم ضم بالتوحيد ترقباني التناء على الله
تعالى من ذكر النعوت السلبية والصفات الثبوتية الى غاية التكالي في الجلال والجلال وسائر الافعال
وهو الانفراد بالوحيته وما يخص به من الاحدية والصدية فهو الاول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم وفي الباب ادعية أخرى للاستفتاح لم يذكرها المصنف وقد نسب اليها التمام الفائدة
فمن ذلك الحديث الذي أخرجه البخاري وتقدم الوعد به وهو من حديث أبي هريرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر في الصلاة سكت بين التكبير والقراءة اسكاته وفي رواية هنية
قلبت يا رسول الله يا أي أنت وأي أرايت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعد
بيني وبين خطيائي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم تقني من خطيائي كما تقني الثوب الأبيض
من الدنس اللهم اغسل خطيائي بالماء والماء والبرد أخرجه البخاري عن موسى بن اسمعيل والداري
عن بشر بن آدم وأبو نعيم من رواية أبي كامل الجعدي والعباس بن الوليد أربعهم عن عبد الواحد بن
زياد وأخرجه مسلم عن أبي كامل الجعدي وأبي بكر بن أبي شبة قال عبد الواحد وابن أبي شبة
حدثنا محمد بن فضيل وأخرجه أحمد بن محمد بن فضيل وعن جرير بن عبد الحميد كلاهما عن عمار بن
الضحاك عن أبي هريرة عن أبي هريرة وأخرجه مسلم أيضا والتسائي وابن خزيمة من رواية جرير وأبو
نعيم من رواية أبي بكر بن أبي شبة ومن ذلك ما رواه أبو اسحق عن الحرث بن علي رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك خلعت نفسي وعلمت سوا فاعلم
انه لا يغفر الذنوب الا أنت وجهت وجهي فذكره الى قوله المسلمين أخرجه البيهقي من طريق
هشيم عن شعبة عن أبي اسحق والله أعلم (وان كان خلف الامام اختصر) بان يختار دعاء واحدا من
الادعية المذكورة (ان لم يكن للامام سكتة طويلة) يختار أن (يقرأها الفاتحة) فلا ينفي له حثيف
الاختصار وقال الرازي بعد ما ذكر الصالحين وجهت سبحانك مانصه والزائدة على ما ذكرنا

وان كان خلف الامام
اختصر ان لم يكن للامام
سكتة طويلة يقرأها

أولاً نسحبها بالمعروف والامام اذا علم رضا المؤمنين بالتطويل وقد مضى ذكر أول السنة السابقة على القراءة الثانية منهما استحبنا التعوذ بعددله الاستفتاح واليه أشير المصنف بقوله (ثم يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) قال الرافي هكذا ذكره الشافعي وورد في الخبر وحكى عن القاضي الروابي عن بعض أصحابنا الحسن أن يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا شك أن كلامهما جائز يؤدي به الغرض وكذا كل ما يشتمل على الاستعاذة بالله من الشيطان اه قلت وروى أبو امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه أحمد عنه ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم الى ولاه غيرك ثم يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ورجال اسناده ثقات الا لثاني لم يسم واستدل الرافي فقال وروى جبير بن مطعم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ في صلاته قبل القراءة قلت حديث جبير بن مطعم أخرجه أبو داود عن عمرو بن مَرْزُوق وابن ماجه وابن خزيمة عن بندار عن غندوف وأبو نعيم عن مزابة أبي داود الطيالسي والطبراني في المصنف عن مزابة أبي الوليد الطيالسي أو يمتهم عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عاصم القرني عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل في الصلاة كبر ثم قال الله أكبر كبيرا لا إله الا الله سبحان الله بحمده ثلاثاً أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفثه واما زيادة السميع العليم فقد وقعت في حديث أبي سعيد الخدري ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلي في الليل كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمده الى قوله ولا اله غيرك لا اله الا الله ثلاثاً الله أكبر ثلاثاً ثم يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفثه ثم يقرأ أخرجه ابن خزيمة والترمذي والنسائي جميعاً عن محمد بن موسى بن جعفر بن سليمان عن علي بن علي الراقي عن أبي المتوكل النخعي عن أبي سعيد وذكرا بن خزيمة عقب خبره انه لم يسمع أحداً من أهل العلم ولا يلقه عن أحد منهم انه استعمل هذا الحديث على وجهه قال الحافظ واذا لم ينقل عن أحد منهم انكاره لم يستلزم ذلك توهمه والعلم عند الله تعالى وفي الباب عن عائشة أخرجه أبو داود في قصة فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ ان الذين جاءوا بالا فك الحديث * (تنبه) قال الرافي ومن ترك دعاء الاستفتاح عمداً أو سهواً حتى تعوذ أو شرع في الفاتحة لم يعد اليه ولم يدركه في سائر الكلمات وفرغ عليه ملوذلك الامام السبوق في التشهد الأخير فكبر وقعد فسلم الامام كما تقدم يقوم ولا يقرأ دعاء الاستفتاح لفترات وقته بالتعود ولو سلم الامام قبل تعود لا يقعد ويقرأ دعاء الاستفتاح اه وقال النووي قد ذكر الشيخ أبو حامد في تعليقه انه اذا ترك دعاء الاستفتاح وتعوذ عاد اليه من التعوذ والمعروف في المذهب انه لا يأتي به كما تقدم لكن لو خالف فأتى به لم تبطل صلاته لانه ذكر قال صاحب التهذيب ولو أحرم مسبوق فأمم الامام عقب احرامه أمن معه وأتى بدعاء الاستفتاح لان التعوذ يسير والله أعلم ثم قال الرافي وهل يجهر بالتعوذ فيه قولان أحدهما انه يسحب الجهر به في الصلاة الجهرية كالنسيمة والتأمين وأصحهما وهو الذي ذكره المصنف في الوجيز ان المسحوب فيه الاسرار بكل حال لانه ذكر شرع بين التكبير والقراءة فيسب فيه الاسرار كدعاء الاستفتاح وذكر الصدوق وطائفة من الأصحاب ان الاول قوله القديم والثاني الجديد وسكن في البيان القولين على وجه آخر فقال أحد القولين انه يقتصر بين الجهر والاسرار ولا ترجيح والثاني انه يسحب فيه الجهر ثم نقل عن أبي علي الطبري انه يسحب فيه الاسرار به فحصلنا على ثلاثة مذاهب في المسألة قلت القول القديم أخرجه الشافعي في الامم من طريق صالح بن أبي صالح انه سمع أبا هريرة يرويه يوم الناس واقصاه فقلت يقول ربنا انا نعوذ بك من الشيطان الرجيم قال وكان

ثم يقول أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم

ابن عمر يتردء سرا (ثم يقرأ) سورة (الفاتحة) أى فاتحة الكتاب وهى سورة الحمد ولها اسماء
 غيرها فأم الكتاب فأم القرآن والاساس والوافية بالفاء والقاف والكافية والشافية والكثرة وانما
 سميت فاتحة لانه يغتنم بها القراءة فى الصلاة وقال المصنف فى الوجيز ثم الفاتحة بعده متبعة قال الراعى
 فى شرحه لا معنى لثانها ان يقرأ على قراءة الفاتحة الثانية أن لا يقدر عليها فى الاول
 يتعين عليه قراءتها فى القيام أو ما يقع بدلا عنه ولا يقوم مقامها شئ آخر من القرآن ولا يرتجى به
 قال مالك وأحد خلافا لابي حنيفة حيث قال الفرض فى القراءة آية من القرآن سواء كانت طويلة
 أو قصيرة وبأى لسان قرأ جزوان كان ترك الفاتحة مكروها والعدول الى شئ آخر اساءة
 والافرق فى تعيين الفاتحة بين الامام والمأموم فى الصلاة السرية وفى الجهرية قولان أحدهما لا يجب
 على المأموم وبه قال مالك وأحد وأصحهما انه يجب عليه أيضا وهذا القول يعرف بالجدد ولم
 يسمعه المزي عن سماع عن الشافعى فتخله عن بعض أصحابه عنه يقال انه أراد الربيع وأما القول الاول
 فقد تعلقه جماعة عن الشافعى وقال أبو حنيفة لا يقرأ المأموم لافى السرية ولا فى الجهرية وبحكى القاضى ابن
 كرم ان بعض أصحابنا قال به وغلط فله الاذلة السمعة عند أصحابنا أربعة فعلى الثبوت والدلالة
 كالنصوص المتواترة وقطعى الثبوت فلعلى الدلالة كالاتيات المؤونة وعلقى الثبوت فعلى الدلالة
 كالنصوص الاسناد التى مفهومها قطعى وعلقى الثبوت والدلالة كالنصوص التى مفهومها لعلى فبالاول
 يثبت الفرض وبالثانى وبالثالث يثبت الوجوب وبالرابع يثبت السنة والاشعاب ليكون ثبوت
 الحكم بقدر دليله فتعين قراءة الفاتحة فى الصلاة عندنا واجب لمواظبة على الله عليه وسلم ولقره
 صلى الله عليه وسلم الصلاة بالابتداء الكتاب وهو خبر أحد فأوجب العمل فتكره الصلاة بتركها
 تحريما ولا تقصد ترك الفاتحة لوقرأ غيرها لا طلاق قوله تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن ولا يقيد
 اطلاق الكتاب بانغير المذكور ولا نه نسخ ولا يجوز بغير الواحد ولا يجوز ان يجعل بينا لانه لا اجال
 فيها اذ العمل ما يعضد العمل به قبل البيان والا لست كذلك فان قلت هو خبر مشهور فحقوز
 الزيادة به قلنا نعم اذا كان محتملا وما روى محتمل لانه يجوز ان يراد به نفي الجزوان راد به نفي
 الفضيلة ومع الاستدلال بالآية يعلل المراد منها قراءة القرآن بحقيقته وبدل عليه السابق وهو قوله عقبه
 واقفوا الصلاة وهذا تفسير بحقيقته والحقيقة مقدمة على المجاز فهو مقدم على ما قال بعض المفسرين
 بان المراد من الآية الصلاة بدليل السابق فقالوا فى تفسيرها بان اصل ما تيسر لانه تفسير بالمجاز
 وتأييد بالحديث البين للفرائض ثم اقرا ما تيسر معك من القرآن على ان هذا فى الواقع استدلال
 وهو يكتفى للسنة فان القراءة ركن فى الصلاة بالاجماع ان يتيسر واقه أعلم ثم قال المصنف (ينام
 تشديدا لها) قال الراعى ولو خفف حرفا مشددا فقد انحل بحرف لان المشدد حرفان مشلان أولهما
 ساكن فاذا خففه فقد أسقط أحدهما وقال الخطيب فى شرح المنهاج تشديداً للفاتحة منها لانها
 هيئات لحروفها المشددة ووجوبها شامل لهما شئها فالحكم على التشديد بكونه من الفاتحة فيه
 يتجوز كذا عبر فى المحروبي وجابه تشديداً لها وهى أربع عشرة تشديدة منها ثلاث فى البسملة
 فلو خفف فيها بطلت قراءة تلك الكلمة لتغييره التتم بل قال فى الحلاوى والبحر ترك الشدة من قوله
 بالآية بعد متعديا وعرف معناها انه يقرأ لان الأياض الشمس ولو شدد الخفف أسقط جزءا فكأنه المأوردى
 والرواى (وتعلم حروفها) وهى مائة واحد وأربعون حرفا بالبسملة من غير ألف مالك والرحمن
 ومن غير عدد التشدد بحرفين وفى المنهاج للنوى ولا يجوز نقص حروف البدل عن الفاتحة فى
 الاسم قال الخطيب الشربنى وحروفها مائة وخمسة وستون حرفا بالبسملة بقراءة مالك بالالف قال فى
 الكفاية وبعد الحرف المشدد من الفاتحة بحرفين من الذكر وقال المصنف فى الوجيز ثم

ثم يقرأ الفاتحة يتسدى
 فيها بسم الله الرحمن الرحيم
 بنام تشديداً لها وحرفها

حرف وتشديد ركن قال الرافعي لاشك ان فاتحة الكتاب من هذه الكلمات المنطومة والكلمات
 المنطومة مركبة من الحروف المعالومة فاذا قال الشارع صلى الله عليه وسلم لاصلاة الا بفاتحة الكتاب
 وقد وقف الصلاة على جلتها والموقوف على اشياء مفقود عند فقد بعضها كما هو مفقود عند فقد كلها
 فلولا على يعرف منها لم تضع صلاته قلت وعلى هذا لو ابدل ذال الذن المججمة بالهمزة لم تصبح كما اقتضاه
 الحلق الرافعي وغيره الجزم به خلافا للزركشي ومن تبعه كما نقله الخطيب (ويجهد في الفرق بين
 الضاد) المججمة (والنظاء) للشافعية قال صاحب المصباح النجاد حرف مستطيل ويخرج من طرف اللسان
 المعالي الاضراس وغيره من الجانب الايسر أكثر من الاعين والعلامة تجعله طاء فخرج من
 طرف اللسان وبين الثنايا وهي لغة سكانها الفراء عن الفضل قال ومن العرب من يبدل الشاد طاء
 فيقال غفلت الحرب بيني وبينهم ومن العرب من يعكس فيبدل الظاء ضادا فيقول في الظاهر شهر وهذا
 وان نقل في اللغة وجز استعماله في الكلام فلا يجوز العمل به في كتاب الله تعالى لان القراءة مستمعية
 وهذا غير منقول فيها اه وقال الرافعي وهل يستثنى ابدال الضاد فيها بالنظاء ذكروا وجعين أحدهما
 نعم فيقتل ذلك لتقرب المخرج وعسر التمييز وأصحهما لا يستثنى ولو ابدل كان كابدال غيرهما من
 الحروف ولا يصح في الاختلاف الحروف لا يستعمل الخلل للمعنى بل تبطل صلاته ان تعدد وبعد على
 الاستقامة ان لم يتعد اه وقال العراقي في شرح الهجعة ويجب الاتيان بجميع حروف الفاتحة
 وتشديدها فلا بد من الاتيان بالنظاء في موضع الضاد ون تقاربا في المخرج وفي تغيير الرافعي والنووي
 بقولهما فلا تبدل الضاد بالنظاء تنفر لان مقتضاه المنع من ترك الظاء والاتيان بالضاد اذا الباء تدخل على
 المتروك وليس هو المراد فلو نطق بالقاف مرتدة بينها وبين الكاف كما يتعاقبها العرب لم يضر كلف
 الكفاية وسبغ الله الدين نبي والرباني بلزم بالاصح مع الكراهة وبال الحب الطبري الى البطلان وفي
 شرح المهذب فيلزم انتهى قلت اما القاف المشوبة بالكاف المججمة فقد أتت بضعة الصلاة بها ابن
 حجر المكي وعليه يعتمد فقهاء البين وهي لغتهم عامة وهكذا ناله المزبذ في الخبر بدع الكفاية بأبدل انصر
 وأما ذكره من الرد على الشيخين في عبارتهما فقد أجاب عنه السيكي في شرح المنهاج ونقله الخطيب
 الشريفي وغيره وهذا نص الخطيب فان قيل كان الصواب أن يقول ولو ابدل طاء بضاد اذ الباء مع
 الابدال تدخل على المتروك لانه في الألفية كما قال تعالى ومن يبدل الكفر بالانيمان وقال تعالى وابدلناهم
 بعثتهم جنتين أحجب بأن الباء في التبدل والابدال اذا اقتصر فهما على المتقابلين ودخل على أحدهما
 انما تدخل على الآخر ذلك لانه لا يخلو على المتروك فقد نقل الأزهري عن ثعلب بديلناهم بالحلقة اذا أدبته وسوته
 حلقة و بديلنا الحلقة بانحنا اذا أدبنا وجعلناهم ابدالناهم بالحلقة اذا نصبت هذا وجعلت هذا
 مكانه قال السيكي بعد ذلك بعض ذلك عن الرازي عن ثعلب عن الفراء ورأيت في شعر الطفيل بن عمرو
 الهذلي وساقه شعرا قال ومنشأ الاعتراض قوهم ان الابدال المساوي للتبدل كالاستبدال والتبدل
 فان ذلك تدخل الباء فهما على المتروك قال شيخنا يعني به زكريا وبذلك علم فساد ما اعترض به على
 الضعفاء من ان ذلك لا يجوز بل يلزم دخوله على المتروك اه وقال الرافعي وقول المصنف في الوحيين
 ثم كل حرف وتشديد ركن يجوز ان يريد به انه ركن من الفاتحة لان ركن الشيء أحد الامور التي يلبتم
 منها ذلك الشيء ويجوز ان يريد به انه ركن من الصلاة لان الفاتحة من أركان الصلاة والاول أصوب
 للاختصاص ركن الصلاة عن الضبط ولما تقدم ان القراءة ستان سابتان وستان لاحتقان ولما فرغ من
 ذكر السابتين شرع في ذكر اللاحقين وهما التأمين وضم السورة وقد أشار الى الاول منهما بقوله
 (و) بسن أن يقول أمين في آخر الفاتحة بعد سكتة لطيفة ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سواء كان في صلاة أم لا ولكن في الصلاة أشد استحبابا روى البخاري من حديث أبي هريرة أنه

ويجهد في الفرق بين الضاد
 والظاء ويقول أمين في
 آخر الفاتحة

صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام ولا الضالين فتولوا آمين فان من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه واختص بالفاتحة لان فيه دعاء فاستحب أن يسأل الله تعالى اجابته ولا ينس عقب بدل الفاتحة من قراءة ولا ذكر كما هو مقتضى كلامهم وقال الغزالي ينبغي أن يقال ان آتين ذلك دعاء استحب قال الخطيب وما يحسنه صرح به الرويانى (وعدها مدا) أى مع تخفيف الميم وأخذ ذلك من حديث وثالث من بحر صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلما قال ولا الضالين قال آمين ومدحها سونه وروى عن مالك أنه لا ينس التأمين المصلى وعنه رواية أخرى ان الامام والمأموم يؤمنان لكن بسران وهو ذهب إلى حنيفة وفي آمين لغات أفصحهن وأشهرهن تخفيف الميم مع المد وهو اسم فعل بمعنى استعجب وهي مبنية على الفتح مثل كيف وأمن ويجوز سكون النون فيهما ويجوز القصر لانه لا يخل بالمعنى وهى اللغة الثانية والمد اختيار الفقهاء والقصر اختيار الأدباء وأنشدوا قول الشاعر

تباهد عني فطيل اذ دعوته * آمين فزاد الله ما بيننا بعدا

وهى على القولين عربية وقيل معربة من ههمن على ان الهزمة بدل من الهاء أى ههمن أى خواهم أو ههمن أى بآء ترجمة الكلمة الأولى هكذا جلب وترجمة الثانية فليكن هكذا وعلى القيسين انتمسر الزايفى وسكى الواحدى مع المد لغة ثالثة وهى الالة ورابعة وهى المد مع التشديد وحقن بل قيل انه شاذ منكر ولا يتصل به الصلاة لقصد الدعاء كما يحسنه فى المجموع وقال فى الام ولوقال آمين ب العالين وغير ذلك من الذى ذكر كان حسنا وفى البحر لابن نجيم من متأخري أصحابنا ومن الخطأ التشديد مع حذف الياء مقصورا ومدودا ولا يبعد فساد الصلاة فيهما اه قال بعض شيوخنا فيه إشارة إلى انما لا تشدد بالمد والتخفيف مع حذف الياء لوجوده فى القرآن (ولا يصل آمين بقوله ولا الضالين وصلا) وهو أحد الوجه المذكورة فى تفسير حديث نهى عن المواصلة فى الصلاة كما سألنى قال الزايفى وينبغي أن يفضل بينهما وبين قوله ولا الضالين بسكتة لطيفة تغييرا بين القرآن وغيره اه وفيه تصريح بأن آمين ليس من القرآن أى بدليل انه لم يثبت فى المصنف وانما هو كالختم على الكتاب وفى المجتبى لا خلا فان آمين ليس من القرآن حتى قالوا بأوتداد من قال انه من القرآن (و) يستحب أن (يجهر بالقراءة فى الصبح والغرب والعشاء) أى أوليهما للامام والمنفرد (الأن يكون مأموما) فانه لا يجهر بل يقرأ سرا فى نفسه وللإمام خاصة فى الجمعة هذا فى المزدانة وأما المقضية فيجهر فيها من مغرب الشمس إلى طلوعها ويسر من طلوعها إلى غروبها ويستثنى كماله الاستوى صلاة العبد فانه يجهر فى قضائهم كما يجهر فى أدائها هذا كله فى حق الذكر أما الانثى والخنثى فيجهران حيث لا يسمع أجنبي ويكون جهرهما دون جهر الذكر فان كان يسمعهما أجنبي أسرا فان جهرتا لم تبطل صلاتهما قال وأما النوافل غير الماطة فيجهر فى صلاة العبدن وحسوف القمر والاستسقاء والترديد والوتر فى رمضان وركعتي الطواف اذا صلاهما ليلا ويسر فيهما عند ذلك والنوافل الماطة فيسر فيها نهارا ويوسط فيها ليلا بين الاسرار والاجهار ان لم يشوش على قائم أو وصل أو تحوه والافالسة الاسرار كاتل فى المجموع ويقاس على ذلك من يجهر بالذكر أو القراءة بحضرة من يطالع أو يدرس أو يصف كالأقربى الشهاب الرملى (ويجهر بالتأمين) الامام والمنفرد فى صلاة الجهر تبع القراءة لما تقدم من حديث وثالث ابن حجر وفيه وقال آمين ومدحها صوته وأما المأموم فقد نقل عن القديم انه يؤمر بالجهر أيضا وعن الجديد انه لا يجهر واختلف الأصحاب فقال الأكثرون فى المسئلة قولان أحدهما لا يجهر كما لا يجهر بالتكبيرات وان كان الامام يجهر بها وأصحهما وبه قال أحمد انه يجهر لان المعتدى متابع للامام فى التأمين فانه انما يؤمن لقراءته تبعه فى الجهر كما يتبعه فى أصل التأمين ومنهم من أثبت قولين فى المسئلة ولكن لا على الاطلاق بل فيما اذا جهر الامام اما اذا لم يجهر الامام فيجهر المأموم لبه

ومدها مدا ولا يصل آمين
بقوله ولا الضالين وصلا
ويجهر بالقراءة فى الصبح
والغرب والعشاء الآن
يكون مأموما ويجهر
بالتأمين

الامام وغيره ومنهم من حل التمين على الحالتين فقال حيث قال لا يجهر المأموم أراد ما اذا قبل
 المقتدون أو صغر المسجد وبلغ صوت الامام القوم فكيف اسماعه اياهم التامين كاصل القرآن وان
 كثر القوم يجهر حتى يبلغ الصوت السك واليه أعلم ثم أشار المصنف الى الثانية من اللاحقين بقوله
 (ثم يقرأ السورة) الامام والمنفرد في ركعتي الصبح والاولين من سائر الصلوات وأصل الاستقبال يتأدى
 بقرأة شيء من القرآن لكن قراءة السورة أحب حتى ان السورة القصيرة الأولى من بعض سورة
 طويلة وردى القاضي الرباني عن أحد أنه يجب عنده قراءة شيء من القرآن (أو قدر ثلاث آيات
 من القرآن فما فوقه) ليكون قدر أنص سورة وانما كانت السورة أحب لان الابتداء والوقوف على
 آخرها صحيحان بالقطع بخلافهما في بعض السور فانهما يتخذان ويجعله في غير التراويح كما فتي به ابن
 عبد السلام وغيره ويستنبط من قوله ثم يقرأ ما ذكره النووي في الروضة لوقر السورة ثم قرأ الفاتحة
 لم تحب السورة على المذهب والمخصوص وذكر امام الحرمين والشيخ نصر المقدسي في الاعتقاد بها
 وجوبه اه وفي التهذيب ولا سورة للمأموم أى في جهرية بل يستمع فان بعد أو كانت سرية قرأ في
 الاصح قال الخطيب اذ لامنى لسكوته لما اذ جهر الامام في السرية فان المأموم يستمع لقراءته كما
 مر به في المجموع اعتبارا لفعل الامام وصحح الزاوي في النسخ الصغير اعتبارا للمشروع في الفاتحة
 فعلى هذا يقرأ المأموم في السرية مطلقا ولا يقرأ في الجهرية مطلقا ومقابل الاصح لا يقرأ مطلقا
 لاطلاق النهي قال الراي وهل يسن قراءة السورة في الثالثة من المغرب وفي الثالثة والرابعة من
 الرباعيات فيه قولان الجديد انها نسن لكن يجعل السورة فيها أنص والقديم به قال أبو حنيفة
 ومالك وأحمد لا يسن اه (تنبيه) قال أبو جعفر القندوري من أئمتنا ان الصبح من مذهب
 أبي حنيفة ان ما يشاؤه اسم القرآن يجوز وهو قول ابن عباس فانه قال اقرأ ما معك من القرآن
 فليس شيء من القرآن بقليل وهذا أقرب الى القواعد الشرعية فان المطلق ينصرف الى الأدنى على
 ما عرف قاله الزاوي ونظر فيه بعضهم بأن المطلق ينصرف الى الكامل في المأهبة وقال أبو يوسف
 ومحمد الغرض قراءة آية طويلة أو ثلاث آيات قصار تصعد آية طويلة وهو رواية عن أبي حنيفة
 لان تارقي ما دون ذلك لا يعد تلاوتا فشرطت الآية الطويلة أو ثلاث قصار تحصيل لوصف القراءة
 احتياطا واذا قرأ نصف آية مرتين أو كلة واحدة مرارا حتى يبلغ قدر آية تامة فانه لا يجوز ومن لم يحسن الآية
 لا يلزمه التكرار في ركعة فيقرؤها في الركعة الثانية مرة أيضا عند أبي حنيفة وعندهما يلزمه
 التكرار ثلاث مرات أى في كل ركعة ومن يحسن ثلاث آيات اذا كرر واحدة ثلاثا لا يتأدى به
 الفرض عندهما كما في المنجى وقال ابن أمير حاج مثله القرآن في الفريضة لرابعة بخسة أى على
 خمسة أقوال فقبل سنة وهو المنقول عن جماعة من السلف وقبل فرض في ركعة واحدة وهو قول
 الحسن البصري وزفر منا والمغيرة من المالكية وقيل في ركعتين على الخلاف فيها وهو قول علمائنا
 الثلاثة وقيل في ثلاث وهو رواية عن مالك حكاه ابن قدامة وغيره وقيل في الأربع وهو قول الشافعي
 وأحمد وهو رواية عن مالك قال صاحب التبيين منهم وهو الصبح من المذهب وفي خبرهم للقرافي وهو
 رأى العراقيين خلاف ظاهر الأدوة اه ثم قال المصنف (ولا يصل آخر السورة بتكبير الهوى)
 يضم الهاء وكسر الواو وتشديد الباء أى التزول (بل فصل بينهما) ويسكت (بقدر قوله سبحانه الله)
 وهو أحد الوجوه في تفسير قوله عليه السلام نهي عن المواصل في الصلاة قال الخطيب في شرح
 التهذيب السكات التدبيرة في الصلاة أربع سكتة للامام بعد تكبيرة الاحرام يفتح فيها وسكتة بين
 ولا الضالين وأمين وسكتة للامام بين التامين في الجهرية وبين قراءة السورة بقدر قراءة المأموم

ثم يقرأ السورة أو قدر ثلاث
 آيات من القرآن فما فوقها
 ولا يصل آخر السورة
 بتكبير الهوى بل فصل
 بينهما بقدر قوله سبحانه الله

الفاصلة وسكتة قبل تكبيرة الركوع قال في المجموع وتسمية كل من الاولى والثانية سكتة بمجاز فانه
لا سكت حقيقة لما تقرر بهما وعدها الركعتي خمسة الثلاثة الاخيرة وسكتة بين تكبيرة الاحرام
والافتتاح والقرائة وعليه لم يجز الا في سكتة الامام بعد التأمين والمشهور الاول (ويقرأ في الصبح
من السور الطوال) بالكسر جمع طويله ككريمة وكرام (من المفضل) وهو المئين المئين قال الله
تعالى كتاب فصلت آياته أى جعلت تفاصيل في معان مختلفة من وعد ووعد وحلال وحرام وغير
ذلك مما به اكثره فصوله وقيل لقوله المنسوخ فيه والحكمة فيه ان وقت الصبح طويل والمصلاة
ركعتان فحسن طولها (وفي المغرب من قصاره) لانه ضيق فحسن فبذلك (وفي الظهر والعصر والعشاء)
من أوساطه (نحو والسماء ذات البروج وما قاربها) من السور مثل والليل اذا بغشى وسبح اسم ربك
الاعلى والعلى واذا السماء انفجارت ونحو ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم سماها معها في قصة تطويل
معاذ الصلاة فلما والليل وسبح فهي متفق عليها وأما والضحى فهي عند مسلم وكذا عنده ذكر اقراء
باسم ربك وأما اذا السماء انفجارت فعند النسائي ولا جد من حديث أبي هريرة وفيه انه كان يقرأ
في العشاء الاخيرة والسماء ذات البروج والسماء والطارق وفي الصحيحين من حديث البراء انه قرأ
في العشاء بالثين والزيوت وفي كون هذه مع سورة اقراء من أوساط المفضل اختلاف ولما قبله
بعضهم بالسر ونص الرازي وسبب أن يقرأ في الصبح بطوال المفضل ويقرأ في الظهر بما يقرب
من القراءة في الصبح وفي العصر والعشاء بأوساط المفضل وفي المغرب بقصاره وبعبارة المنهاج النووي
وبسنن الصبيح والظاهر طول المفضل والعصر والعشاء وأوساطه والمغرب قصاره قال الخطيب في شرحه
ظاهر كلام المصنف التسوية بين الصبح والظهر ولكن السجدة أن يقرأ في الظهر ما يقرب من الطوال
كافي الرضة كلها قلت وفي كتب أصحابنا ما وافق ما في المنهاج وهو التسوية بين الصبح والظهر
وختلف في طوال المفضل فقبل هو الصبح السابع وقبل هو عند الاكثر من الجرات وقبل من سورة
مجدد صلى الله عليه وسلم أومن الغنى أومن ق الى البروج وأوساطه منها الى لم يكن وقصاره منها الى
آخره وقبل طوله من الجرات الى هيس وأوساطه من كثر الى الضحى والباقي قصار هكذا في
كتب أصحابنا والاصل فيه ما روى عبد الرزاق في مصنفه ان عمر بن الخطاب كتب الى أبي موسى
الاشعري ان اقراء في المغرب بقصار المفضل وفي العشاء لوسط المفضل وفي الصبح بطوال المفضل وقال
الخطيب واختلف في أول المفضل على عشرة أقوال لسلف قبل الصافات وقبل الجانية وقبل القتال
وقيل الغنى وقبل الجرات وقبل ق وقبل الصف وقبل سم وقبل تبارك وقبل الضحى ورجح النووي
في اللغات والظاهر مرانه الجرات وعلى هذا طوله كالجرات وقبل اقربت والرجح وأوساطه
كالشمس وضحاها والليل اذا بغشى وقصاره كالعصر والاختلاص وقبل طوله من الجرات الى عم
ومنها الى الضحى وأوساطه ومنها الى آخر القرآن قصاره قلت وذكر أبو منصور التميمي عن نص
السائي فيمثل قصاره بالعاديات ونحوها ولاشك ان الاوساط مختلفة كما ان قصاره مختلفة كما ان
طوله فيها ما هو أطول من بعض والله أعلم (تبيه) قال النووي في المنهاج وسنن الصبح الجمعة
في الاولى الى الجمعة وفي الثانية هل أتى قال الخطيب فان تركه لم في الاولى من أن يأتي بها في الثانية
فان اقتصر على بعضها أو غيرها خالف السنة قال الفارقي وروى عن وقت عنها أتى بالمكن ولو آية
السجدة وبعض هبل أتى قال الأذري وهو غريب لم أراه لغيره وعن أبي اسحق وابن أبي هريرة
لا تسجد الا وامة عليها ليؤذن ان ذلك غير واجب وقيل للعماد بن يونس ان العلامة صاروا يرون
قراءة السجدة يوم الجمعة واجبة وينكرونها على من يتركها فقال تقرأ في وقت وتترك في
وقت فيعرفوا انها غير واجبة اهـ وقال بعض أصحابنا وقد ترك الحنفية الامان منهم هذه السنة

ويقرأ في الصبح من السور
الطوال من المفضل وفي
المغرب من قصاره وفي
الظهر والعصر والعشاء
نحو الجماعة الطوال
وما قاربها

ولزم عليها الشافعية إلا القليل قلن جهلة المذهبين بطلان الصلاة بالفعل والتارك فلا ينبغي الترك دائماً ولا الملازمة أبداً وروى أنه صلى الله عليه وسلم كل يقرأ في الظهر والليل إذا غشي وقرأ فيها سبع اسم ربك وفي العشاء الأخيرة الشمس وضحاها وفي المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد والظاهر أن هذا الاختلاف لاختلاف الأحوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم من أم قوماً فليصل بهم صلاة أضعفهم وهي لا تبلغ القدر السنون ولكن تكون سنة باعتبار مراعاة الحال وروى أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في الفجر بالمؤذنين فلما فرغ قولا أوجزت قال سمعت بكاء صبي فغشيت أن تقن أمه وكذا قال صاحب البدائع أن التقدير يختلف باختلاف الحال والوقت والقوم وفي الشامل قال أصحابنا لو قرأ الإمام والمفرد في الصبح والظهر من أوسط الفصل أو قصار لم يكن خارجاً من السنة فقتر وى أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الصبح إذا زلزلت وروى أيضاً أنه قرأ بلا أقسم وقال النووي استحباب قراءة طوال الفصل وأوسطه إذا مضى للمأمومون المحصورون بتطويله والاكتفاء قال الأذني وهو غريب وعبارات الأئمة ترد عليه وكذلك حديث تطويل معاذ في العشاء (و) استثنى الشيخ أبو حامد في مختصره والمصنف في الخلاصة والبداهة أنه سبب (في الصبح في السفر) أن يقرأ في الأولى (قل يا أيها الكافرون) في الثانية (قل هو الله أحد) قال المزجد قال ابن النجاشي وفي حديث رأيت في المجمع للطبراني في استناده ضعيفان قلت والذي في سنن أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم قرأ بالمؤذنين في الفجر في السفر وشمل الأطلاق حالة القرار لكثرة السير ما وقع في كتب أصحابنا أنه يجوز على حالة العلة والسر ليس له أصل يعتمد عليه من جهة الرواية فقال وفي الجزء الثامن عشر من الخلفيات من حديث ابن عمر وقد صلى بهم الفجر فقرأ قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد قال الحافظ وجاهة ثقتنا لا يدل على وفيه ضعف وكأنه وهم في قوله بهم فإن الناس أنه كان يقرأ بهما في ركعتي الفجر والذي نقله المزجد عن ابن النجاشي أنه وآه في مجمل الطبراني وفي سننه ضعيفان أشار بذلك أعلم إلى ما أخرجه الطبراني في مجمل الكبير فقال حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا أبو الأشعث حدثنا أصرم بن حوشب حدثنا اسحق بن واصل عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال قلنا لعبد الله بن جعفر حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رأيت منه ولا نحدثنا من غيره وإن كان ثقة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر حديثاً طويلاً وفيه وكان يقرأ في الركعتين قبل الصبح وفي الركعتين بعد المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد قال الحافظ أصرم وشيخه ضعيفان قلت لكن لا يتم الاستدلال به لكونه نصاً في ركعتي السنة لا الغرض (وكذلك) الحكم (في ركعتي الفجر) أي سنته (و) ركعتي (الطواف) ركعتي (الغداة) أي تحية المسجد وكذا الاستقراء في ركعتي المغرب وكان على المصنف أن يذكرهما كذلك فإن حكم الكل واحد أما ركعتا الفجر فقد أخرجه الترمذي وابن ماجه ومحمد بن نصر من حديث ابن مسعود والطبراني من حديث عبد الله بن جعفر وقد ذكر قريباً وأما ركعتا الطواف فخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة من حديث جابر وأما ركعتا الاستقراء فقال النووي في الأذكار لم أقف عليها في شيء من الأحاديث وقال العراقي في شرح الترمذي بعد أن نقل كلام النووي سبعة إلى الغزالي في الأحية ولم أجد ذلك أصلاً ولكنه حسن لأن المقام يناسب الاختلاص فتأمل ﴿تنبيه﴾ قال الرافعي وهل تفضل الركعة الأولى على الثانية في وجهات أظهرهما لا والثاني وبه قال المسرجسي ثم قال النووي قلت الذي يحسمه هو الراجح عند جماعة الأصحاب لكن الأمع التفضيل فقد صرح فيه الحديث واختاره القاذي أبو الطيب والحقه قرون ونقله عن عامة أصحابنا الجراسمين والله أعلم قلت وعند أبي حنيفة وأبي يوسف لا بسن المطلة أولى غير الفجر وقال محمد أحب إلى أن أطول الأولى على الثانية في الصلوات كلها ولهما ما رواه أبو سعيد

وفي الصبح في السفر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وكذلك في ركعتي الفجر والطواف والغداة وهو في جميع ذلك مستند في قيام ورضع الدين كما وصفت في أول الصلاة

الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأولىين في كل ركعة
فقر خمس عشرة آية أخرجه مسلم فإنه نص ظاهر في المساواة ولمحمد حديث أبي قتادة أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر في الركعتين الأولىين فاتحة الكتاب وسورتين وفي الركعتين
الأخريين فاتحة الكتاب وبطول في الأولى ما يطول في الثانية وهكذا في العصر وهكذا في الصبح
رواه الشيخان واللفظ البخاري ورواه أبو داود بمعناه وفي رواية له وكان يطول الركعة الأولى من
الظهر وبصر الثانية وكذا في الصبح فهذا يحتمل أن يكون الطويل فيه ناشئاً عن جملة التثنية والتعوذ
والسجدة وتارة ما دون الثلاث فيحصل عليه جمعاً بين المتعارضين بقدر الامكان وقيداً بلاطلافة في الأولى
لأنه يكره الحلة الثانية على الأولى اتفاقاً وانما يكون ثلاث آيات فساووها فان كان آية أو اثنتين
لا يكره لأنه صلى الله عليه وسلم قرأ بالمعوذتين في المغرب الثانية أطول بآية والله أعلم

• (الركوع ولوحته) •

وهو الركع الرابع (ثم) اذا فرغ من القراءة (ركع وبراى فيه) أى في ركوعه (أمورا) هي سننه
وأدابه وسجده ولما ذكر المصنف هنا أقل الركوع واقتصر على ذكر كماله كما سألني في سابقه
وذكر في الوجيز والوسيط في أقله ستين لا يمتنع أحدهما أن يعنى بحيث تنال راحته إلى ركبته فلو
انحنى وأخرج ركبته وهو مائل منتصب لم يكن ركوعاً وإن كان بحيث لم يمد يده لساناً واحتار ركبته
لم يكن بالاتحنا وهذا حد ركوع القائمين والثاني أن يطمئن وفي خلاف لا يحنى فانه قال لا يجب
الطمأنينة كما سألني فربما شرع المصنف في الذكر المستحب في الركوع فقال (أن يكبر للركوع)

• (الركوع ولوحته) •
ثم ركع وبراى فيه أمورا
وهو أن يكبر للركوع وأن
يرفع يديه مع تكبيرة
الركوع

أى يستحب أن يقول الله أكبر للركوع لما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يكبر في كل خفض ورفع وقعود ورواه أحمد والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح قلت
وهو مسترند عندنا أيضاً سوى الرفع من الركوع فإنه بسن فيه التخميد كأرد في الخبر (و) من سن
الركوع (أن يرفع يديه مع تكبيرة الركوع) ونصه في الوجيز إلى ابتداء الركوع خلافاً لا يحنى
قال الرازي لنماز روى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حدو
منكبيه إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع قلت أخرجه الشيخان قال الرازي في شرح
التقريب ووقع اليعدي في الواطن الثلاثة قال به أكثر العلماء من السلف والخلف قال ابن المنذر
روى بذلك عن ابن عمر وابن عباس وأبي سعيد الخدري وابن الزبير وأبي مالك وقال الحسن
البصري كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون أيديهم إذا كبروا وإذا ركعوا وإذا رفعوا
رؤسهم من الركوع كأنها المرواح وروى ذلك عن جماعة من التابعين ومن بعدهم وهو قول البيهقي
ابن سعد والشافعي وأحمد وأبو داود وأبو حنيفة وأبو حنبل وأبو حنبل وأبو حنبل وأبو حنبل
أبو مصعب وأشهب والوليد بن مسلم وسعيد بن أبي مريم وجرم بن الترمذي عن مالك وقال البخاري
روى عن عدة من أهل الحجاز والعراق والشام والبصرة ذلك منهم سعيد بن جبير وعطاء بن أبي
ربيع ومجاهد والقياس بن عبد السلام وعمر بن عبد العزيز والنعمان بن أبي عيسى والحسن وابن
سبر بن طلاس ومكحول وعبد الله بن دينار ونافع وعبد الله بن عمر والحسن بن مسلم وقيس بن جعد
وغيرهم اهـ وقال البيهقي قدروا بناءه عن أبي قلابة وأبي الزبير ثم عن الأوزاعي ومالك والأب بن
سعد وابن عينة ثم عن الشافعي ويحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك ويحيى
ابن يحيى وأحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي وعدة كثيرة من أهل الآثار بالبلدان وقالت
طائفة لا يرفع يديه فيما سوى الانتحار وهو قول شيبان الثوري وأبي حنيفة وأصحابه والحسن بن
صالح بن يحيى وهو رواية ابن القاسم عن مالك قال ابن عبد البر وتعلق بهذه الرواية عن مالك أكثر

المالكيين وقال الشيخ تقي الدين في شرح المعتمد وهو المشهور من مذهب مالك والمعول به عند
 المتأخرين منهم اهـ وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لم يرو أحد عن مالك مثل رواية ابن القاسم
 فرفع اليدين قال محمد والذي أخذ به أن أرفع على حديث ابن عمر وروى ابن أبي شيبة في مصنفه
 الرفع في تسكينة الاحرام فقط عن علي وابن مسعود والاحود وعلقمة والشعبي وأبراهيم الخثي وخزيمة
 وقيس بن أبي حازم وأبي إسحق السبيعي وحكامه من أصحاب علي وابن مسعود وحكام الطحاوي عن عمر
 وذكر ابن بطال أنه لم يختلف عنه في ذلك وهو عجيب فإن المشهور عنه الرفع في المواطن الثلاثة هو آخر
 أقواله وأصحها والمعروف من قول الأصحاب ومذهب كافة العلماء الأمن ذكر اهـ وكذا قال الخطابي
 أنه قول مالك في آخر أمره وقال محمد بن نصر المروزي لا تعلم مصرا من الامصار تركوا بأجسامهم رفع
 اليدين عند الخفض والرفع في الصلاة: الأهل الكوفة وكلهم لا يرفع الا في الاحرام وقال ابن عبد البر
 لم يرو عن أحد من الأصحاب ترك الرفع عند كل خفض ورفع ممن لم يختلف عنه فيه الا ابن مسعود وحده
 وروى الكوفيون عن علي مثل ذلك وروى المدنيون عنه الرفع من حديث عبيد الله بن أبي رافع
 اهـ وذكر عثمان بن سعيد البصري أن الطريق عن علي في ترك الرفع وأهية وقال الشافعي في رواية
 الزعفراني عنه ولا يثبت عن علي وابن مسعود ولو كان ثابتا عنهما لا يبعد أن يكون رأهما مرة أوغلا
 رفع اليدين ولو قال قائل ذهب عنهما حفظا ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وحفظه ابن عمر لكانت
 له الحجة اهـ وروى البيهقي في سننه عن وكيع قال صليت في مسجد الكوفة فإذا أبو حنيفة قائم يصلي
 وإن الماركة إلى جنبه يصلي فإذا عبد الله يرفع يديه كلما ركع وكلما رفع وأبو حنيفة لا يرفع فلما فرغوا
 من الصلاة قال أبو حنيفة لعبد الله يا أبا عبد الرحمن رأيته تكبر رفع اليدين أردت أن تأمر فقال له
 عبد الله يا أبا حنيفة قد رأيته يرفع يديه حين اقتضت الصلاة فأردت أن تطهر فسكت أبو حنيفة قال
 وكيع فما رأيت جوابا أخصر من جواب عبد الله لابي حنيفة وروى البيهقي أيضا عن سفان بن
 عيينة قال اجتمع الاوزاعي والثوري يعني فقال الاوزاعي للثوري لم لا ترفع يديك في خفض الركوع
 ورفع فقال الثوري حدثنا يزيد بن أبي زياد فقال الاوزاعي أرونيك عن الزهري عن سالم عن أبيه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا رضي بيزيد بن أبي زياد يزيد رجل ضعيف الحديث حدثه بشي يخالف
 لسنة قال فاجارجه سفان فقال الاوزاعي كأنك كرهت ما قلت قال الثوري نعم فقال الاوزاعي قم
 بنا إلى المقام لنعلن أينا على الحق قال فتبسم الثوري لما رأى الاوزاعي قد احذ إلى هنا كله كلام
 العراقي في شرح التتريب ونحن نتكلم معه بالانصاف في أكثر ما نقله عن الأئمة فأقول حديث ابن عمر
 الذي يحتج به في رفع اليدين في المواطن الثلاث قد وجدت فيه زيادة رواها البخاري من رواية
 عبد الأعلى عن عبد الله بن نافع عن ابن عمر وإذا قام من الركعتين رفع يديه ورفع ذلك إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال أبو داود الصحيح قول ابن عمر ليس برفع يديه في ركعتي الصلاة فقال انه
 أشبه بالصواب ووافقه أيضا قوله في حديث أبي جند الساعدي في عشرة من أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قصة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم إذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي
 بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه وغيرهم وقال
 الخطابي هو حديث صحيح وقد قال به جماعة من أهل الحديث ولم يذكره الشافعي والقول بالزعم على
 أصله في قول الزيادة مثله قول ابن خزيمة فالزم خصه من القول بزيادة الرفع عند الركوع والرفع
 منه لزمه مثله من القول بزيادة الرفع عند القيام من الركعتين والحجة واحدة وقد أشار إلى ذلك ابن
 دقيق العيد في شرح المعتمد وأخرجه البيهقي أيضا من طريق شعبة عن الحكم وأيت طارعا بكبر فرفع
 يديه حذو منكبيه وعند ركوعه وعند رفع رأسه من الركوع فبالتسوية من أصحابه فقال انه حديث

به عن ابن عمر عن عمر بن النضر صلى الله عليه وسلم قلت قال في الام كذا رواه ابن عبد الجبار
 المروزي عن شعبة وهما فيه والمخوف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الرواية
 ترجع الى مجهول وهو الرجل الذي من أصحاب طائوس حدث الحكم فان كنت تدروني من وجه
 آخر يخلى هذا الوجه عن عمر والافالمجهول لا تقوم به حجة وفي الخلافات البيهقي ورواه غيره عن شعبة
 ولم يذكر في اسناده عمر على انه قد روى عن ابن عمر خلاف ذلك قال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا
 أبو بكر بن عياش عن حصين عن مجاهد قال ما رأيت ابن عمر يرفع يديه الا في صلاة يفتتح به الصلاة
 وهذا سند صحيح وقول مجاهد بن نصر المروزي وروى المحدثون الرفع عن علي من حديث عبد الله
 ابن أبي رافع عنه قلت أخرجه البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن
 عبد الله بن الفضل عن عبد الرحمن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي وابن أبي الزناد قال
 ابن حنبل مضطرب الحديث وقال هو أبو حاتم لا يجمع به وقال الفلاس تركه ابن مهدي ثم في هذا
 الحديث أيضا زيادة وهي الرفع عند القيام من السجدة فيلزم أيضا الشافعي أن يقول به على تقدير
 صحة الحديث وهو لا يرى ذلك وقد رواه ابن جريج عن موسى بن عقبة وليس فيه الرفع عند الركوع
 والرفع منه كما أخرجه البيهقي أيضا في السنن ولا نسبة بين ابن جريج وابن أبي الزناد وأخرجه مسلم
 حديث المجاشع عن الأعرج بسنده هذا وليس فيه أيضا الرفع عند الركوع والرفع منه وقد روى
 أبو بكر النيشلي عن عاصم بن كليب عن أبيه عن علي انه كان يرفع يديه في التكبير الأولى من
 الصلاة ثم لا يرفع في شيء منها قال البيهقي قال الهاربي فهذا روى من هذا الطريق الواهي وقد روى
 الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بخلاف ذلك فليس الظن بعلي انه يختار نفسه على فعل
 النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ليس أبو بكر النيشلي ممن يحتج بروايته أو ثبتت به سنة لم يأت بها
 غيره قلت كيف يكون هذا الطريق وأما وجه ثقتك فقد رآه عن النيشلي جماعة من الثقات
 ابن مهدي وأحمد بن منس وغيرهما وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عن وكيع عن النيشلي
 والنيشلي أخرجه له مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم ووثقه ابن حنبل وابن معين وقال أبو حاتم شيخ
 صالح يكتب حديثه ذكره ابن أبي حاتم وقال النجاشي في كتابه رجل صالح تكلم فيه ابن حبان بلا
 وجه وعاصم وأبو ثعلبة وقال الطحاوي في كتابه الرد على الكرابيسي الصحيح مما كان عليه على
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم ترك الرفع في شيء من الصلاة غير التكبير الأولى فكيف يكون هذا
 الطريق وأما ما روى من الطريق الواهي هو ما رواه ابن أبي الزناد عن عبيد الله بن أبي رافع
 عن علي كما تقدم الكلام عليه وقوله فليس الظن بعلي الخ تلخصه أن يعكسه ويجعل فعله بعد النبي
 على ما تقدم الكلام عليه من نسخ ما تقدم اذ لا يظن به انه يختلف فعله عليه السلام الا بعد ثبوت
 نسخة عنه عليه وسلم دليلا على نسخ ما تقدم اذ لا يظن به انه يختلف فعله عليه السلام الا بعد ثبوت
 نسخة عنه وبالله ليس هذا نظر الحديث ولما قال الطحاوي وصح عن علي ترك الرفع في غير التكبير
 الأولى فاستفاد أن يفعل ذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا بعد ثبوت نسخ الحديث عنده وقوله
 في رد قول ابن بطلال حين ذكره فيمن لم يختلف عنه في الرفع عند الاحرام فضا عن ابن الخطاب وهو عجيب
 الخ قلت قال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا يحيى بن آدم عن حسن بن عياش عن عبد الملك بن أعمر
 عن الزبير بن هدي عن ابراهيم عن الاسود قال صليت مع عمر فلم يرفع يديه في شيء من صلاته الا حين
 افتتح الصلاة ورأيت الشعبي وابراهيم وأبا اسحق لا يرفعون أيديهم الا حين يفتتحون الصلاة وهذا
 السند صحيح على شرط مسلم وقال الطحاوي ثبت ذلك عن عمر وقوله وروى البيهقي في سننه عن وكيع
 قال صليت في مسجد الكوفة الى آخر القصة قلت في سند هذه الحكاية جماعة يحتاج الى النظر
 في أمرهم وقوله عن البيهقي أيضا اجتمع شفيان الثوري والاوزاعي يعني في آخر القصة وفيما انفصل

الثوري حدثنا يزيد بن أبي زياد قلت يشير بذلك الى ما حدثني يزيد المذكور عن عبد الرحمن بن
 أبي ليلى عن عبد الله بن ابي ارمي الله عنه وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقتنع الصلاة رفع يديه
 قال فكان ثم قدمت الكوفة فجعته يحدث بهذا وزاد فيه ثم لا يعود فقلت انهم لقنوه قال ابن عدي
 في الكامل رواه شريك وجعته معهم ما عن يزيد بأسناده وقالوا فيه ثم لا يعود وأخرجناه الى ارفطني
 كذلك من رواية اسمعيل بن زكريا عن يزيد وأخرجه البيهقي في الخلافيات من طريق النضر بن
 شعيب عن اسرائيل بن يزيد ووافق يزيد على روايته عيسى بن أبي ليلى والحكم بن عبيدة كلاهما
 عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وبما يحتج به في المقام حديث ابن مسعود الذي رواه الثوري عن
 عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة عن ابن مسعود وفيه فلم يرفع يديه الا مرة
 واحدة وقد اعترضوا عليه من ثلاثة أوجه أحدها ان ابن المبارك قال لم يثبت عندي الثاني ان المنذرى
 ذكر قول ابن المبارك ثم قال وقال غيره لم يسمع عبد الرحمن من علقمة الثالث قال الحاكم عاصم
 لم يخرج حديثه في الصحيح والجواب عن الثلاثة ان عدم ثبوته عند ابن المبارك معارض بثبوته عند
 غيره فان ابن حزم خصه في المحلى وحسنه الترمذي وقال به بقول غيره واحد من أهل العلم من
 الصحابة والتابعين وهو قول سفيان وأهل الكوفة وقال الطحاوي وهذا مما لا اختلاف عن ابن
 مسعود فيه وقال صاحب الامام ما ملخصه عدم ثبوته عند ابن المبارك لا يمنع من اعتبار حال رواه
 ومداره على عاصم وهو ثقة وعبد الرحمن بن الأسود تابعي أخرجه مسلم في مواضع من كتابه ووثقه
 ابن معين وعلقمة لأسأل عنه شهرته والاتفاق على الاحتجاج به وقول المنذرى وقال غيره لم يسمع
 عبد الرحمن من علقمة عجب فانه تعليل بقول رجل مجهول شهد على النبي مع ابن أبي حاتم لم يذكر
 في كتابه في المراسل ان روايته عن علقمة مرسله ولو كانت كذلك لكان من شرطه ذكرها وقال
 في كتاب الجرح وروى عن علقمة ولم يذكر مرسل وقال ابن حبان في كتاب الثقات كان سنده
 من ابراهيم النخعي فما المانع من سماعه عن علقمة مع الاتفاق على سماع النخعي منه وبعد هذا فقد
 صرح أبو بكر الخطيب في كتاب التنقيح والمسترق انه يسمع من علقمة وقول الحاكم عاصم لم يخرج
 حديثه في الصحيح ان أراد هذا الحديث فليس ذاك بعلة اذ لو كان علة لفسد عليه كتابه المستدرک وان
 أراد لم يخرج له حديث في الصحيح فذاك أولا ليس بعلة أيضا اذ ليس شرط العصيين الضريح من كل
 عمل وقد أخرج هو في المستدرک عن جماعة لم يفرج لهم في الصحيح وثانيسا ليس الامر كذلك فقد
 خرج له مسلم في غير موضع والحاصل ان رجال هذا الحديث على شرط مسلم وقدرى أيضا محمد بن
 جابر عن حجاج بن أبي سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود صليت خلف النبي صلى الله عليه
 وسلم واني بكر وعمر فلم يرفعوا أيديهم الا عند افتتاح الصلاة وقد حكى البيهقي عن البارظاني قال تنفرد
 به محمد بن جابر وكان ضعيفا وغير جاد يرويه عن ابراهيم مرسل عن عبد الله من فعله غير مرفوع
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصواب قلت ذكر ابن عدي ان اصحق يعني ابن أبي اسرائيل أيوب
 بن محمد بن جابر على جماعة شيوخ هم أفضل منه وأوثق وقد روى عنه من الكبار مثل أيوب
 وابن عرون وهشام بن حسان والسفيان بن شعبة وغيرهم ولولا انه في ذلك المثل لم يرو عنه مثل هؤلاء
 الذين هو دونهم وقال الفلاس صدوق وادخله ابن حبان في الثقات وحجاج بن أبي سليمان روى له
 الجماعة الا بخاري ووثقه يحيى القطان والبخلي وقال شعبة كان صدوق اللسان واذا تعارض الوديل
 مع الارسل والرفع مع الوقف فالحكم عندنا كثرهم الواصل والرافع لانهم ما زادوا زيادة الثقة مقبولة
 ومن هنا تعلم انما رواه الزعفراني عن الشافعي من انه لا يثبت الرفع عن علي وابن مسعود الخ فيه تنظر
 والمثبت مقدم على الثاني وقال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا وكيع عن مسعر عن أبي معشر أنه

زياد بن كليب التميمي عن ابراهيم عن عبد الله انه كان رفع يديه في أول ما يشتق ثم لا يرفعهما وهذا سند صحيح وقال أيضا حدثنا وكيع وأبو اسامع عن شعبة عن أبي اسحق قال كان أصحاب عبد الله وأصحاب علي لا يرفعون أيديهم الا في افتتاح الصلاة قال وكيع ثم لا يعودون وهذا أيضا سند صحيح جليل ففي اتفاق أصحابهما على ذلك ما يدل على ان هذين كانا كذلك وبه تعلم ان قول من نسب ابن مسعود الى النسيان في رفع اليدين دعوى لا دليل عليها ولا طريق الى معرفة ان ابن مسعود علم ذلك ثم نسبته والادب في مثل هذا الذي نسبته فيه الى النسيان أن يقال لم يبلغه وكذا قولهم قد صح رفع اليدين عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن الخلفاء الراشدين ثم عن الصحابة والتابعين ناسخ فيه فقد صح عن أبي بكر وعمر وعلى خلاف ذلك كما تقدمت الاشارة اليه والذي روى في الرفع عن عمر في سنده مقال ولم أجده أحدًا ذكره ثمان في جلة من كان يرفع يديه في الركوع والرفع منه في الصلاة من قصر الرفع على تكبيرة الافتتاح كما تقدم ذكرهم وكذا جماعة من التابعين منهم الاسود وعلقمة وابراهيم وشعبة وقيس بن أبي حازم والشعبي وأبو اسحق وغيرهم روي ذلك كله ان أبي شعبة في المصنف باسانيد جيد وروي ذلك أيضا عن أصحاب علي وابن مسعود بسند صحيح وهاهنا هم وقد ذكر ذلك ثمان الحكاية التي ساقها في اجتماع الثوري مع الاوزاعي بنى وما قاله الاوزاعي أخرجها البيهقي من طريق محمد بن سعيد الطبري حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني سمعت سفيان بن عيينة يقول فساقها قلت لمحمد بن سعيد هذا لا يدري من هو والشاذكوني قال الرازي ليس بشيء متروك الحديث وقال البخاري هذا عندي أضعف من كل ضعيف وقال ابن معين ليس بشيء وقاسم كان يكذب ويضع الحديث وقد أخرج هذه القصة الحافظ أبو محمد الحرثي في مسند الامام علي غير الوجه الذي ذكره البيهقي حيث روى عن الشاذكوني عن حبان بن عيينة انه اجتمع أبو حنيفة والأوزاعي في دار الخناطين بمكة فقال الاوزاعي لابي حنيفة ما بالك لا ترفعون أيديكم في الصلاة عند الركوع وعند الرفع منه فقال أبو حنيفة لاجل انه لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شيء فقال الاوزاعي كيف لم يصح وقد حدثني الزهري عن سالم عن أبيه انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه اذا افتتح الصلاة وعند الركوع وعند الرفع منه فقال أبو حنيفة حدثنا جاد عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلاة ثم لا يعود لشيء من ذلك فقال الاوزاعي أحدثك عن الزهري عن سالم عن أبيه وتقول حدثني جاد عن ابراهيم فقال أبو حنيفة كان جادا نفعه من الزهري وكان ابراهيم أفقه من سالم وعلقمة ليس بدون ابن عوف الفقهاء وان كانت لابن جريحه وله فضل صفة فالاسود له فضل كبير وعبد الله عبد الله فسكت الاوزاعي اه فرج الامام بقية الراوي بكلج الاوزاعي يعال الاستاد وهو المذهب المنصور واه أعلم (تتبعه) الذي دل عليه حديث الباب فعل الرفع في المواطن الثلاثة ولادلالة في فعل وجوب ذلك ولا تحببه فان الفعل يمثل لهما والاكترون على الاحتياط وقال ابن عبد البر كل من رأى الرفع وعمل به من العلماء لا يبطئ صلاة من لم يرفع الا للجدي وبعض أصحاب داود ورواية عن الاوزاعي قال وهو شذوذ عن الجمهور وخطأ لا يلتفت اليه وبعضهم لا يثبت الرفع عند تكبيرة الاحرام وهو رواية عن مالك حكاه عنه ابن شعبة وابن خويزمناد وابن القصار لكنها رواية شاذة لا معول عليها والله أعلم (تتبعه) آخر قال أصحابنا لا ترفع الا يدي الا في سبعة مواضع يجمعها قولك فقصص جميع فافاء لافتتاح الصلاة والقاف لاقتنوت في الزور والعين واوالتكبيرات في العيدين وبعضها عين التكبة فانه يسن رفعهما مسبوطين نحو السماء والسين لاستلام الحجر الاسود والصاد لصفائح يقوم عليه والميم للمروءة حين يقوم عليه والعين لرفة حين يقف بها وكذا المزدلفة والجيم للجمرة الاولى والوسلى

بعد ومهمالما أخرجهما من حديد ابن عباس رفعه لا ترفع الأيدي الذي سبغ مواطن حين
يفتح الصلاة وحسن بدخل المسجد الحرام فينظر البيت وحين يقوم على الصفات وحين يقوم على المروة
وحين يقف مع الناس عشية عرفة ويجمع والمقامين حين يرى الجرة وقد رواء الحياكم واليهي بغير
أداة حصر بعد فيكون فريضة على عدم إرادته فيجوز أن يراذعه غير دليل * (تنبيه) * آخر
قال ابن الهمام أعلم ان الاستار عن الصلاة والطرف عنه صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا والكلام
فيها واسع والقدر المحقق بعد ذلك كله ثبوت رواية كل من الأمر من عنه الرفع عند الركوع وعدمه
فاحتاج الى الترجيح لشمس المعارض ويرجع ماصرا إليه بأنه قد علم أنه كانت أقوال المباهجة في الصلاة
وأفعال من جنس هذا الرفع وقد علم نسخها فلا يبعد أن يصحكون هو أيضا مشغولا بالنسخ خصوصا
ما يعارضه ثبوتنا لا مرد له بخلاف عليه فإنه لا يتطرق اليه عدم احتمال الشرعية اه وفي هذا إشارة
الى الرد على من ذهب من بعض العلما من المتأخرين من بطلان الصلاة بالرفع عند الركوع وبما
يرد على وما اتفق الاثمة على رفع الأيدي في تكبيرات الزايد اذ لو كان الرفع مطلعا للصلاة لا لطل صلاة
العبدين لانه لا وجه لتخصيص إبطاله ما سوى العبدين لكنه مكروه والله أعلم * (تنبيه) * آخر قول
المنصف وان الرفع بديه مع تكبيرة الركوع هكذا هو في القوت وغيره وفي النهاج ويكره في ابتداءه
للكوع و الرفع بديه كالموله قال شارحه قضية كلامه ان الرفع هنا كالرفع للأحرام وان الهوى
معان للرفع والاول ظاهر والثاني ممنوع فقد قال في المجموع قال أصحابنا وينتدئ التكبير قائما ورفع
بديه ويكون ابتداء رفعه وهو قائم مع ابتداء التكبير فاذا حاذى كفا منكبته اتحنى وفي البيان وغيره
نحوه قال في المهمات وهذا هو الصواب وقال في الاقلية لان الرفع حال الاحتذاء متعذر أو متعسر وإنه
أعلم ثم نعود الى السبل ألفاظ الكتاب قال الرافعي وينتدئ به في أثناء الهوى وهل بعده فيه قولان القديم
وبه قال أبو حنيفة لا بعده بل يتخفف لاروى انه صلى الله عليه وسلم قال التكبير جزم أى لا بعده ولانه
لوحاول الملم بأن من أتى جعل المذ على غير موضعه فتغير المعنى مثل أن يجعله على الهمة فيصير استقامها
والجسد يتم والله أشار المنصف بقوله (وان بعد التكبير مدا الى الانتهاء الى الركوع) وفي نسخة الى
انتهاء الركوع وفي الاقلية الى آخر الركوع وفي شرح الوجيز الى تمام الهوى حتى لا يتخلو جزم من صلاته
عن الذكر وعجابه الاقلية للتأخر لفضل من أفعال الصلاة بلا ذكر ولا نظر الى طول المد بخلاف تكبيرة
الأحرام قال الرافعي والقولان في جميع تكبيرات الانتقالات هل بعدها من الركن المنتقل عنه الى أن
يحصل في المنتقل اليه (و) يستحب (أن يضع راحتيه) وهما ما بين من اليد وعجابه المنصف في الوجيز
بديه بدل راحتيه وفي بعض المتون كفيه وقد رواء الجليلي (على ركبتيه في الركوع) كالقبايض
عليهما (وأصابعه منشورة) أي مفرقة تفرقها وسطا وقد رواء ابن حبان في صحيحه والبيهقي قال الرافعي
فان كان أقطع أو كانت إحدى يديه عليه فعل بالآخرى ما ذكرناه وان لم يكنه وضعهما على الركبتين
رسلهما زاد الخطيب أو رسل أحدهما ان سلمت الأخرى قلت وعند أصحابنا المرأة لا تفرج
أصابعها في الركوع وفي قوله منشورة إشارة الى نسخ التطبيق وهو ما روى عن مصعب بن سعيد قال
صليت الى جنب سعد بن مالك فخلعت يدي بين ركبتي وبين نخذي وطبقتهما فضرب بكفي وقال ضرب
بكفك على ركبتيك وقال يابن أنا كنا نفعل ذلك فأمرنا أن نضرب بالاكف على الركب (موجهة
نحو القبلة على طول الساق) لانها أشرف الجهات قال ابن النقيب ولم أفهم معناه قال الولي العراقي
أحضر بذلك عن أن لوجهها الى غير جهة القبلة من ينة أو يسرة (و) يبنى للراكم (أن ينصب ركبتيه
ولا يثنيهما) قال الرافعي أن ينصب سابقه الى الحق ولا يثني ركبتيه هذا هو الذي رآه بقوله وينصب
ركبتيه وعجابه النهاج ونصب سابقه قال شارحه ونغذيه لان ذلك أعون له ولا يثني ركبتيه لئلا يتسوية

وأن بعد التكبير مدا الى
الانتباه الى الركوع وأن
يضع راحتيه على ركبتيه
في الركوع وأصابعه
منشورة موجهة نحو
القبلة على طول الساق
وان ينصب ركبتيه ولا
يثنهما

ظهوره والساق مابين القدم والركبة فلا يرفع منه نصب الغنجد وكذا قال في الروضة ونصب سابقه الى الغنجد (وان بعد ظهوره مستويا وان يكون عنقه ورأسه مستويين مع ظهره) هو بيان لكل الركوع وهو توسية ظهره وعنقه أي عدهما باحتناء خالص بحيث يصيران (كالصفحة الواحدة) ثم زاده بيانا فقال (لا يكون رأسه) ورقبته (أخفض) من ظهره (ولا أرفع) أي أعلى فان تركه كره نص عليه في الامم قال الرازي ويروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يدبج الرجل في الركوع كما يدبج الحمار قال والتدبج أن يسعا ظهره ويعلأ طئ رأسه فيكون رأسه أشد انحطاطا من البقية فلتروا. الهار قلني من حديث علي وأبي موسى وأبي سعيد باسناد ضعيف (وأن يجافي عن عنقه عن جنبه) رواء أبو داود في حديث أبي حنيفة ولفظه وورثه به يجافي عن جنبه ورواه ابن خزيمة بلفظ ونحو يديه عن جنبه وللخضري عن عبد الله بن بختنة كان اذا ركع فرج بين يديه حتى يمد يداياه (وقدم المرأة من قتها الى جنبها) فانه استر لها روي أبو داود في المراسيل عن يزيد بن أبي حبيب انه سأل الله عليه وسلم على امرأتين تصلتان فقال اذا سجدتا فضعيا بعض القدم الى الأرض ورواه البيهقي من طريقين موصولين لكن في كل منهما مترولا فهذا بيان لكل الركوع وفي القوت وصورة الركوع أن يفرج بين أصابعه فيملاها بركبته ويجافي عن يديه عن جنبه ولا يرفع رأسه ولا ينحذه ولجده عنقه مع ظهره فيكون رأسه وظهوره سواء ولا يكون ظهره منحرفا الى أسفل ولا عنقه الى فوق اه وفي عبارات أعمامنا هو خفض الرأس مع الانحناء بالظهور به يحصل مفروض الركوع واما لكجه ليجعل الواجب والمنسوت فيانحناء الصلب حتى يسوي الرأس بالغير انحاذة وهو جد الاعتدال فيه فان كان الى حال القيام أقرب لاجوز وان كان الى حال الركوع أقرب جاز وركبته الى ركوع متعلقة بأذيها بما ينطلق عليه اسم الركوع عند أبي حنيفة ومحمد خلافا لابي يوسف وهي مسئلة تعدل الاركان وبأخذ الركبتين يديه مع تفرج الاصابع ونصب الساقين وفي النهاية انحناءهما مثل القوس مكره وعند أهل العلم (و) يستحب (أن يقول) في ركوعه (سبحان رب العظيم) قال النووي قال أعمامنا وأقل ما يحصل به الذكرك في الركوع تسبيحة واحدة اه (ثلاثا) وفي القوت ولا أقل من ثلاث وهو أدنى الكمال كذا في المنهج ومثله في العوارف قلت رواء الشافعي وأبو داود والترمذي وابن ماجه من طريق ابن يزيد الهذلي عن عوف بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود روى الله عنه بلفظ اذكركم فقال سبحان رب العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه وذلك أذناه وهو متقطع ولذلك قال الشافعي بعد ان أخرجه ان كان ثابتا واصل هذا الحديث عند أبي داود وابن ماجه والحاكم وابن حبان من حديث عتبة بن عامر قال لما تركت فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم ولما تركت سبع اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم قال انطلب في شرح المنهاج والحكمة في تخصيص الاعلى بالسجود لان الاعلى أفضل تفضيل يدل على رجحان معناه على غيره والسجود في غاية التواضع فجعل الابلغ مع الابلغ والمطلق مع المطلق (والزيادة الى السبعة والى العشرة أحسن) يشير الى أن الكمال به درجت فاذناه ثلاث كما هو مقتضى سياق المصنف والذي يفهم من سياق التحقيق للنووي ان اذناه واحدة قلت وأوجب أبو مطيع البجلي تليذ الامام التلثيت وهو قول شاذ عندنا وأوسطه خمس ثم سبع ثم تسع وأعلى الكمال احدى عشرة وقبل عشرة لقوله تعالى تلك عشرة كلمة وقال القاضي الرباني في الخصلة لا يزيد على خمس تسليط واختار السبكي انه لا يتقدم بعد بل يزيد في ذلك ماشاء ثم الزائد على أدنى الكمال انما يستحب (ان لم يكن اماما) فان الامام لا يزيد على الثلاث (تسبيحة) قال الرازي وذلك فيما اذا لم يرضوا التطويل فاما اذا روضوا فلا بأس بالزيادة على الثلاث (تسبيحة) قال الرازي واستحب بعضهم أن يضيف اليه وبجملته وقال انه ورد في بعض الاخبار قال الحافظ في تحريجه روي

وان بعد ظهره مستويا
وان يكون عنقه ورأسه
مستويين مع ظهره
كالصفحة الواحدة لا يكون
رأسه أخفض ولا أرفع
وأن يجافي عن عنقه عن
جنبه وتقدم المرأة من قتها
الى جنبها وان يقول سبحان
رب العظيم ثلاثا والزيادة
الى السبعة والى العشر
حسن ان لم يكن اماما

أبو داود من حديث عتبة بن عامر في حديث فيه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ركع قال سبحان ربّي العظيم وبجمده ثلاث مرات وإذا سجد قال سبحان ربّي الاعلى ثلاث مرات قال أبو داود وبهذه الرواية تختص أن لا تكون محفولة وأخرجه المارقاتي من حديث ابن مسعود أيضا قال من السنة أن يقول الرجل في ركوعه سبحان ربّي العظيم وبجمده وفي سجوده سبحان ربّي الاعلى وبجمده وفي السري من سبعين عن الشعبي عن مسروق عنه والسري ضعيف وقد اختلف فيه على الشعبي فرواه المارقاتي أيضا من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الشعبي عن سلمة عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه سبحان ربّي العظيم وبجمده ثلاثا وفي سجوده سبحان ربّي الاعلى وبجمده ثلاثا ومحمد بن عبد الرحمن ضعيف وقد رواه النسائي من طريق المستورد بن الاخنف عن سلمة عن حذيفة وليس فيه وبجمده ورواه الطبراني وأحمد من حديث أبي مالك الأشعري وهي فيه وأحمد من حديث ابن السدي وليس فيه وبجمده وإسناده حسن ورواه الحاكم من حديث أبي حنيفة في تاريخ نيسابور وهي فيه وإسناده ضعيف قال الحافظ وفي جمعه هذا رد لانكار ابن الصلاح وغيره هذه الزيادة وقد سئل أحمد عنه فيما سلكه ابن المنذر فقال أما أنا فلا أقول وبجمده قال الحافظ وأصل هذه في الصحيح عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبجمدك اغفر لي اهـ (تتبعه) آخر قال الرافعي وورد في الخبر أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه اللهم لك ركعت ولك خشعت ولك آمنت ولك أسلمت شخ لك سبعى وبسرى وبخى وعظمى وعزوى وبشرى وبأسئلتك قديقه رب العالمين قال الحافظ ورواه الشافعي عن إبراهيم بن محمد أخيراً صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة به وليس فيه ولك خشعت ولك آمنت ولا فيه وبخى وعصى ورواه أيضا من حديث علي موقوفاً وفيه ولك آمنت وفيه وبخى ومن طريق أخرى عن علي موقوفاً أيضاً وفيه ولك خشعت ورواه مسلم من حديث علي والحفلة اللهم لك ركعت ولك آمنت ولك أسلمت إلى قوله وعظمى زاد فقال وعصى ورواه ابن خزيمة وابن حبان والبيهقي وفيه أنت ربى وفي آخره وما استقلت به قديقه رب العالمين اهـ قلت وإضافة بخى ليست في الحرر وهي في الشرح والروضة وفي الروضة والحرر وعصى قبل شعري قال في الروضة وهذا مع الثلاث أفضل من مجرد التسبيح اهـ ثم موضع هذا الدعاء بعد التسبيح كفى العوارف وأنه المنزود كفى المنهاج وإمام قوم مصوريين راضين بالتطويل كفى شرحه وأما أصحابنا فحملوا هذه الأحاديث الواردة على صلاة الليل والتطوعات ولا بأس بالمنفرد أن يزيد ما ورد في السنة (ثم يرتفع من الركوع إلى القيام) وهو الاعتدال ولولنا أنه كما يحتمل في الحقيقة قال العراقي هو عوده إلى ما كان قبل الركوع من قيام أو قعود فلو سقا من الاعتدال إلى السجود من غير قصد وجب العود إلى الاعتدال ثم يسجد كذا أورد صاحب التعليق والمصباح اهـ وقال الرافعي الاعتدال ركن في الصلاة غير مقصود في نفسه ولذلك عدوا كائناً من حيث أنه ركن يذكروم الأركان ومن حيث أنه ليس مقصوداً في نفسه بذكر تابع للركوع وهكذا الجلوس بين السجدين قال وقال أبو حنيفة لا يجب الاعتدال وله أن ينحط من الركوع ساجداً وعن مالك وإسحاق أحدهما مثل مذهبا والآخرى كذهب أبي حنيفة (د) يستحب عند الاعتدال أن (يرفع يديه) إلى حذو منكبيه فإذا اعتدل قائماً جالساً أو ساجداً (د) يستحب أن (يقول) عند الارتقاء إلى الاعتدال (سبح الله لمن جده) أي قبل الله جده من جده واردة القول من لفظة السماع مجاز وقيل غفر له وفي المستضيء الامم بالمنفعة والهبة للكتابة لا للاستراحة (د) يجب (أن يعلمن في الاعتدال) وعبارة المنهاج إلى ذلك أي من الأركان الاعتدال معلماً ومعنى العلماء أئمة هنا أن تستقر أعضاؤه على ما كان عليه قبل ركوعه بحيث يتمكن من فعله من عوده

ثم يرتفع من الركوع إلى القيام ويرفع يديه ويقول سبحان الله جده ويطمئن في الاعتدال

غلابس ويحله بعد الرفع من الركوع خلقا لماك حيث قال يقنت قبل الركوع لنا مروي عن ابن عباس وأبي هريرة وأبي أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت بعد رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة والقنوت أن يقول اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وقني شرما قضيت فإني تقضي ولا تخفي عليك أنه لا يذل من واليت تباركت وتعاليت هذا القنوت يروي عن الحسن بن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه وزاد العلماء فيه ولا يعز من عاديته قبل تباركت وتعاليت وبعده قال الحمد لله على ما قضيت أستغفر لك وأتوب إليك ولم يستحسن القاضي أو الطيب كلمة ولا يعز من عاديته وقال لا تضلف العداوة إلى الله تعالى قال سائر الأصحاب وليس ذلك بعيد اه قال النووي في الروضة قلت قال جهر وأصحابه لأبأس بهذه الزيادة وقال أبو حامد والبنديني وآخرون مسجبة وانفقوا على تقلب القاضي أبي الطيب إنكار لا يعز من عاديته وقد جهل في رواية البيهقي اه قلت أما حديث ابن عباس في القنوت بعد رفع الرأس من الركوع فقد أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم بن حديث هلال بن خبيب عن عكرمة عنه وأما حديث أبي هريرة فتفق عليه وكذا حديث أنس وللخازن عنه من حديث عمر بن عبد الله بن عوف عن عاصم بن عاصم قال البيهقي رواة القنوت بعد الرفع أكثر وأحفظ وعليه درج الخلفاء الراشدون وروى الحاكم أبو أحمد في البكيت عن الحسن البصري قال صليت خلف ثمانية وعشرين بديرا كلهم يقنت في الصبح بعد الركوع واستاده ضعيف وقول الرافعي هذا القنوت يروي عن الحسن بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ نعم لكن ليس فيه منه أن ذلك في الصبح بل رواه أحمد والأربعة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والمبارداني والبيهقي من طريق يزيد بن أبي حمزة عن أبي الجوزاء عنه وأسقط بعضهم الواو من قوله أنه لا يذل وأثبت بعضهم الفاء في قوله فإني تقضي وزاد الترمذي قبل تباركت وتعاليت ولفظهم عن الحسن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر وفيه ابن خزيمة وابن حبان على أن قوله في قنوت الوتر قد رويها أو أحسن عن يزيد بن أبي حمزة وثبت عنه ابنه ونس وأسرائيل كذا قال ورواه ثعلبة وهو أحفظ من ما ثبت من أبي إسحاق وأثبت فلم يذكر فيه القنوت ولا الوتر وإنما قال كل يعلمنا هذا الدعاء وقد رواه البيهقي من طرق قال في بعضها قال يزيد بن أبي حمزة قد روي هذا الدعاء في القنوت فقال الله الدعاء الذي يدعو به في صلاة الغفر ورواه من طريق عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريح عن عبد الرحمن بن هرمز وليس هو إلا جريح عن يزيد بن أبي حمزة سمعت ابن الحنفية وابن عباس يقولان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقنت في صلاة الصبح وفي وتر الليل ثم رواه الكلمات وأما زيادة ولا يعز من عاديته قبل تباركت وتعاليت فثبتة في الحديث كما قاله الرافعي إلا أن النووي قال في الخلاصة إن البيهقي رواها بسند ضعيف وتبعه ابن الرفعة في المطالب فقال لم تثبت هذه الرواية قال الحافظ وهو معترض فان البيهقي رواها من طريق إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق عن يزيد بن أبي حمزة عن أبي الجوزاء عن الحسن بن أبي الحسين بن علي فساقه لفظ الترمذي وفيه ولا يعز من عاديته وأخرجه أحمد في مسند الحسين بن علي بن غير تردد من طريق شريك بن أبي إسحاق وهذا وإن كان الصواب بخلافه والحديث من حديث الحسن لأمن حديث أخيه الحسين فإنه يدل على أن الوهم فيه من حديث أبي إسحاق فإنه ساقه من حفظه فنفى والعمدة في كونه الحسن بن علي رواية يونس بن أبي إسحاق عن يزيد بن أبي حمزة وعلى رواية ثعلبة عنه كما تقدم ثم إن الزيادة المذكورة قد رواها أيضا الطبراني من حديث شريك وزهير بن معاوية عن أبي إسحاق ومن حديث الأحوص عن أبي إسحاق وقد وقع لنا عابا جذا فيها أخبرنا السيد العلامة عمر بن أحمد بن عجيل أخبرنا عبد الله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن عبد الله أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أحمد بن علي الحافظ

قال فرأته على أبي الفرج بن حماد أن علي بن اسمعيل أخبره أخبرنا اسمعيل بن عبد القوي أخبرتنا
 فاطمة بنت سعد أخبرنا أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله أخبرنا محمد بن عبد الله حدثنا سليمان بن أحمد
 حدثنا سليمان بن المتوكل حدثنا عثمان بن مسلم حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحق عن زيد بن أبي مريم
 عن أبي الجوزاء عن الحسن بن علي قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت
 الوتر اللهم اهدني فيمن هديت فقد كرا الحديث مثل ما ساقه الرافعي وزاد لا يزمن عبادته (تبيين)
 روى الحارثي في المستدرک من طريق عبد الله بن سعيد القفري عن أبيه عن أبي هريرة قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ رأسه من الركوع في صلاة الصبح في الركعة الثانية رفع يديه فبدهو
 بهذا الدعاء اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وقولني فيمن أوليت وبارك لي فيما أعطيت وقولني
 شر ما قضيت الثالثة قضى ولا يقضى عليك أنه لا يزل من واليت تباركت وتعالى قال الحارثي صحيح قال
 الحافظ وليس كما قاله ضعيف لاجل عبد الله وعبد الله لو كان ثقة لكان الحديث صحيحاً وصحان
 الاستدلال به أولى من الاستدلال بمحدث الحسن الوارد في قنوت الوتر قلت ثم قول الرافعي والامام لا ينص
 نفسه بل يذكر بلفظ الجمع فقد قال النوري في التهاجد يس أن يقتت الامام بلفظ الجمع قال شارح لسان
 البهيقي رواه في إحدى روايته هكذا بلفظ الجمع فجعل على الامام يقول اهدنا وهكذا قوله في إذ كره
 وضعية هذا مرده في سائر أدعية الصلاة وبه صرح القاضي حسين والغزالي في الاحياء في كلامه على
 الشهد ونقل ابن المنذرى في الاشراف عن الشافعي قال لأحب للامام تخصيص نفسه بالدعاء دون القوم
 والجمهور ولم يذكره الا في القنوت وذكر ابن القيم أن أدعية النبي صلى الله عليه وسلم كلها بالافراد ولم
 يذكر الجمهور بالترقية بين الامام وغيره الا في القنوت وكان الفرق بين القنوت وغيره أن السكك مأمورون
 بالدعاء بمختلف القنوت فان المأموم يؤمن فقط قال وهذا هو الظاهر كما أفتى به شافعي يعني الشهاب
 الرملي قال في ظاهر كلام المصنف كلمة تعيين هذه الكلمات للقنوت وهو وجه اختياره الغزالي والذي وجه
 الجمهور رأيتهم الاتمين وعلى هذا الوقت ياروي ابن عمر في الوتر اللهم انا نستعينك الخ كان حسناً ويسن
 الجمع بينهما المنفرد ولامام قوم بمحمودين راضين بالتعليل ثم قال الرافعي وهل يسن الصلاة على النبي صلى
 الله عليه وسلم في القنوت فيه وجهان أحدهما لان اخبار القنوت لم ترد به وأصحهما وبه قال الشيخ
 أبو محمد ثم ياروي من حديث الحسن أنه قال صلى الله عليه وسلم تباركت وتعالى وصل اللهم على النبي
 وآله وسلم قلت الذي عند النسائي من حديث ابن وهب عن يحيى بن عبد الله بن سالم عن موسى بن عصفه
 عن عبد الله بن علي عن الحسن بن علي وصلى الله على النبي ليس في السنن غير هذا وليس فيه وسلم ولا آله
 قال الحافظ وهم المذهب الطبري في الاحكام فترادى الى النسائي بلفظ وصل الله على النبي محمد وقال النوري
 في شرح المذهب انه زيادة بسند صحيح أو حسن قال الحافظ وليس كذلك فان عبد الله بن علي وهو ابن
 الحسين بن علي لم يلق الحسن بن علي ومع ذلك فقد اختلف فيه على موسى بن عتبة في اسناده وترد
 يحيى بن عبد الله بن سالم عنه بقوله بن عبد الله بن علي وزيادة الصلاة فيه (تبيين) قال الرافعي حكى
 أبو الفضل بن عبيد الله عن أبي هريرة أنه قال المسبب ترك القنوت في صلاة الصبح اذا مارس شعاع قوم من
 المعتدلة اذا اشتغال به بعرض النفس للهتم وهذا غير مبني على ما قال الرافعي وهل يجهر الامام في الصلاة
 في القنوت فيه وجهان أحدهما لا كسائر الدعوات وأظهرهما أنه يجهرهما المنفرد فسر به ذكره في
 التهذيب وأما المأموم فالقول فيه مبنى على الوجهين في الامام والاصح أن كان يسمع صوته أنه يؤمن
 ولا يفتن والثاني ذكره ابن الصباغ أنه يخبر بين التامين والقنوت معه فعل الاول فيما لا يؤمن فيه
 وجهان حكاهما الرواني وغيره أو فتهما لظاهر الخبرانه يؤمن في الكل وأظهرهما أنه يؤمن في
 التقدير الذي هو دعاء لما في الثناء فيشأركه أو يسكت وإن كان بعيداً عن الامام بحيث لا يسمع صوته

فوجهان أحدهما له يثبت والثاني يؤمن قال وقدرى رفع اليدين في القنوت عن ابن مسعود وعن
 عثمان وهو اختيار أبي زيد والشيخ أبي محمد وابن الصباغ وهو الذي ذكره في الوسط وأظهره ما عند
 صاحب المذهب والتذهب أنه لا يرفع وهذا اختيار القفال واليه ميل امام الحرمين وهل يجمع وجهه
 فان قلنا يرفع فوجهان أحدهما في التذهب انه يجمع وقال النووي الاصح انه لا يستحب مسح على
 الوجه قطعاً بل نص جماعة على كراهته وأقبح أعلم

(السجود)

وهو الركن الخامس وذكر المصنف في الوجيز أنه وأكملته ودرج هنا الأقل في الاكمل مع ذكر
 ما يتعلق به من سنن وأدب ومسقيات فقال (ثم يهوى) أي يسقط (الى السجود) حالة كونه (مكبراً)
 أي قائلاً الله أكبر (يضع ركبته) جميعاً (على الأرض) أولاً (ويضع جبهته) وهي ما كتشفه الجبينان
 (وكفيه مكشوفة) أي بارزة قال الرافعي ولابد من وضع الجبهة على الأرض خلافاً لابي حنيفة حيث
 قال الجبهة والاثف يجزئ كل واحد منهما عن الاستحواظ لتجنب الجبهة للنامر ويصن ابن عمر أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اذا سجدت فكمن جبهتك من الأرض ولا تنقر نثاراً قلت اما الحديث فأخرجه
 ابن حبان من طريق الحلبة بن مصرف عن مجاهد عن أبيه به نحوه قال الحافظ وقديش المنذرى في كلامه على
 ررواه الطبراني من طريق ابن مجاهد عن أبيه به نحوه قال الحافظ وقديش المنذرى في كلامه على
 هذا الحديث في تخرج أحاديث المذهب وقال النووي لا يعرف وذكره في الخلاصة في فصل الضعيف

(السجود)

ثم يهوى الى السجود مكبراً
 يضع ركبته على الأرض
 ويضع جبهته وأقبحه
 مكشوفة

اه وأما منسبه الى ابي حنيفة فهو القول المشهور عنه والاصح انه يرجع الى قول صاحبه في مسائل
 معلومة منها عدم جواز الاقتصار في السجود على الاثف بلا عذر في الجبهة ثم قال الرافعي ولا يجب وضع
 جميع الجبهة على الأرض بل يكفي وضع ما يقع عليه الاسم منها وذكر القاضي ابن كنج ان أبا الحسن
 القفال حتى وجهها انه لا يكفي وضع البعض لظاهر خبر ابن عمر والمذهب الاول لما روى عن جابر قال
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد بأعلى جبهته على قصاص الشعر قلت خرجه البارقي في
 السنن بسند فيه ضعف وكذا الطبراني في الأوسط وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو روى في الحفظ يحدث
 بالشيء وجهه فيه قاله ابن حبان ثم قال الرافعي ولا يجزئ وضع الجبين عن وضع الجبهة وهما جانباً الجبهة
 وهل يجب وضع اليدين والركبتين والقدمين على مكان السجود فيه قولان أحدهما يجب وبه قال
 أحد وهو اختيار الشيخ أبي علي وأحدهما لا يجب وبه قال أبو حنيفة وهو رواية عن مالك أيضاً
 لانه لو وجب وضعها لوجب اتمامها عند الجز وتقر بها من الأرض كالجبهة فان قلنا يجب فكيف
 وضع جزء من كل واحد منهما والاعتبار في البدن بباطن الكف وفي الرجلين بباطن الأصابع فان قلنا
 لا يجب فيعتمد على ما شاء منهما ويرفع ما شاء ولا يمكنه أن يسجد مع رفع الجميع هذا هو الغالب
 أو المنطوق به وقال النووي الاظهر وجوب الوضع قال الشيخ أبو حامد في تعليقه اذا قلنا لا يجب
 وضعها فلو أمكنه أن يسجد على الجبهة وحدها أجزاء ولذا قال صاحب العدة لو لم يضع شيئاً منها أجزاء
 ومن صور وضعها كلها اذا رفع الركبتين والقدمين ووضع ظهر القدمين أو رقعتهما فانه في حكم وضعهما
 اه قلت وقال أصحابنا السجدة انما تتحقق وضع الجبهة لالا ينف مع وضع إحدى اليدين وأحدى
 الركبتين وشئ من طرف أصابع إحدى القدمين على الأرض فان لم يوجد وضع هذه الاعضاء
 لا تتحقق السجدة فاذا انتقل الى ركعة أخرى لم تكن السابقة صحيحة واذا وضع البعض المذكور صححت
 على المختار مع الكراهة وتعلم السجود باتيانها بالواجب فيه ويتحقق وضع جميع البدن والركبتين
 والقدمين والاثف مع الجبهة قال الفقيه أبو الليث وضع القدمين على الأرض حالة السجود فرض
 فان وضع اجداهما دون الأخرى جاز وقال الفقيه أبو حنيفة اذا اقتصر على بعض الجبهة جاز وأقبحه

الزاهدي والحلواني وعلم مشي في الكافي ونقل الشيخ أبو نصر عن الحبيب ما يبعد اشتراط وضع أكثر
الجهة والصحيح من قول أبي حنيفة أن يضع من جهته بقدر الانث حتى يجوز والافلاز وضع جميع
الجهة ليس بشرط بالاجماع وقالوا لا يكتفى لجهة السجود وضع ظاهر القدم لانه ليس بماله وهو اختيار
اللفظة أي المثل كما في البرهان ولو جحد ولم يضع قدميه أو أحدهما على الأرض في سجود لا يجوز
سجوده ولو وضع أحدهما جاز كما لو قام على قدم واحد وظاهره في مختصر الكرخي والقنذوري
والحبيب أن الاقتصار على أحد القدمين دون الآخر لا يجوز ذكر شارح المنية فيه رواه ابن جرير
من وضع القدم وضع أصابعها ولو واحدة ولا يكون وضعها لابتو جهتها نحو القبلة لينتهي السجود
بها والأفهور ووضع ظهر القدم سواء وهو غير معتبر وهذا مما يجب التنبيه عليه والكثير عنه غافلون ثم
قال الرافعي ولا يجب وضع الأنف على الأرض وقال النووي قلت حتى صاحب البيان قولاً غيرياً
انه يجب وضع الأنف مع الجهة مكشوفة اه قلت وعندنا في الأنف مجرد عن ضم الجهة اختلاف
والصحيح انه معها البه واجب وأما مذهب مالك فالذي في الإفصاح لابن هبيرة انه اختلفت الرواية عنه
فروى عنه ابن القاسم ان الفرض ان يتعلق بالجهة وأما الأنف فان أحل به أعاد في الوقت استحباباً ولو بعد
بعد خروج الوقت فالما أن أحل بالجهة مع القدرة واقتصر على الأنف أعاد أبداً وقال ابن حبيب من أحل به
الفرض يشاققهم ما عاودوا شأبه عنه مكشوفاً أي حشيفة وعن أحمد روايتان أحدهما تتعلق الفرض
بالجهة الأخرى تعلقهما معا وهي المشهورة اه وقول المصنف مكشوفة راجع الى الجهة أي يجب
كشفها للسجود واستدل عليه الرافعي بحديث خباب قال شكوت الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم حر
الرمضاء في جهاها وأكفها فلم يشكها أي لم يزل شكواً فانقلت رواه الحاكم في الأربعين له عن أبي إسحق
عن سعد بن وهب عنه بهذا وأصله في مسلم من رواية أحمد بن حنبل عن أبي إسحق عن سعد بن وهب
جهاها وأكفها ولا لفظ حر رواه البيهقي من هذا الوجه في السنن والخلافات ومن طريق زكريا بن
أبي زائدة عن أبي إسحق أيضاً رواه هو وابن المنذر من طريق يونس عن أبي إسحق عن سعد بن وهب
نحو لفظ مسلم وفيه زيادة مدح تركه عند الطبراني ولفظه ما أشكنا (تنبيه) قال الحافظ في تحريجه
احضر الرافعي هذا الحديث على وجوب كشف الجهة في السجود وفيه حديث أنس قال لم يسلط أحدنا
أن يمكن جهته من الأرض بسطاً أو به فسد عليه فدل على أنهم في حال الاختيار يباشرون الأرض بالجبهة
وعند الحاجة كالحر يتقون بالحائل وحديثنا لا يصح جل الحديث على ذلك لانه لو كان معلوهم السجود
على الحائل لأذن لهم في اتخاذ ما يسجدون عليه منفصلاً عنهم وقد ثبت انه كان يصلي على الحجر والفراش
فدل انه لم يمنعهم الحائل وإنما طلبوا منه تأخيرها زيادة على ما كل يؤخرها فلم يجبه وانه أعلم قلت قد
سبق في ذلك ابن المارديني شيخ شعبة فيما رده على البيهقي حيث قال الشكوى إنما كانت من التحجيل
لا من مباشرة الأرض بالجبهة والاكتف وقد ذكره مسلم في آخر الحديث قال زهير قلت لأبي إسحق أي الظهر
قال نعم قلت أي التحجيل قال نعم أيضاً في باب التحجيل بالظهر (فائدة) قال النووي
لو كان على جهته حراسة فصبها وسجد على العصابة أجزاء ولا إعادة عليه على مذهبه لانه اذا سقطت
الإعادة مع الإيماء للعذر فهذا أولى والله أعلم ثم قال الرافعي ولا يجب كشف الجميع بل يكفي ما يقع عليه
الاسم كما في الموضوع على الأرض فلا كشف شيئاً ووضع غيره لم يجز وإنما يحصل الكشف اذا لم يكن
بينه وبين موضع السجود حائل يصل به يرتفع بارتفاعه فلا يسجد على طرته أو كورجلمته لم يجز لانه
لم يباشر بجهته وضع السجود وقال أبو حنيفة يجوز على كور العامة وعلى الناصية والمكر وعلى
البداء أيضاً اذا لم تكن من طوعة على الأرض بحيث لا يلقى اسم السجود وعن أحمد روايتان للذهبي
واختلف نقل أحدهما عن مالك أيضاً لنا ما روى من حديث خباب قلت الاستدلال بحديث خباب فيه

نظر الماتقدم وأما ما نقل عن أبي حنيفة من جواز السجود على كور العمامة فصحيح وكذا على كف
 الساجد على الصمغ أو على طرف ثوبه إن طهر محل الوضع على الأصح لأن السجود على الأرض لا على
 الكور والسك من جهة الساجدين كافي فخرج القدر والرواية ويستأنس لذلك بما رواه أحمد وأبو بكر
 ابن أبي شيبة وأبو يعلى من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد بقي فضوله حر
 الأرض وردها وأخرج السنة من حديث أنس كما إذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يستطع
 أحدا أن يركب جبهته من الأرض من شدة الحر يسقط ثوبه فيسجد عليه واللفظ لأبي داود وأورد البيهقي
 في السنن هذا الحديث وقال طرح ثوبه ثم سجد عليه ليس هذا لفظ الحديث وقوله يحتمل أن يكون
 المراد به ثوبا منفصلا عنه وهذا احتمال ضعيف إذ كان الغالب من حالهم قلة الثياب وأنه ليس لأحدهم
 الاثوب المتدلية ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أولكم كور ثوبان وقال الخطابي اختلف الناس في هذا
 فذهب عامة الفقهاء إلى الجواز مالك والأوزاعي وأصحاب الرأي وأحمد وإسحق وقال الشافعي لا يجوز
 وإذا عرفت ذلك فتأمل في قول صاحب الاضواء واختلافه فبين بعد على كور عمامته إذا حال بين
 جبهته وبين المسجد فقال أبو حنيفة وما لك وأجدي في الرواية الأخرى لا يجوز حتى يسائر المسجد
 بجبهته اه فان ظاهر سباقه يدل على خلاف ما ذكرناه من الجواز نعم مخرجوا بأن السجود على
 طرف الثوب وعلى كور العمامة مكروه بغير عذر والله أعلم ثم قال الرافعي ولو سجد على طرف كته أو
 ذيله نظر إن كان يتحرك بحركته كما وقعوا لم يجز ككور العمامة وإن طال فان كان لا يتحرك بحركته
 فلا بأس به لانه في حكم المنفصل عنه فأشبهه ما وجد على ذيل غيره وإذا أوجبتنا وضع الركبتين واقدمين
 فلا وجب كشفهما أما الركبتان فلانهما من العورة أو ملتصقتان بالعمامة فلا يليق بتعظيم الصلاة ٧ فلا بد
 من انه قد يكون ماسحا على الخف وفي كشفهما إبطال طهارة المسح وتفويت تلك الرخصة قلت
 وقد استأطفت ابن دقيق العمد في شرح العمدة هذا الاستدلال فقال وفي عدم كشف القدمين دليل
 لطيف جدا وهو أن الشارع صلى الله عليه وسلم وقت المسح بمدة تقع فيها الصلاة مع الخف فلو وجب
 كشف القدمين لوجب نزاع الخفين وانتقضت الطهارة وبطلت الصلاة وهذا باطل ثم قال الرافعي
 وأما اليدين إذا أوجبتنا في كشفهما قولنا أحدهما يجب لخديته خياض وأحدهما لا يجب لأن المقود
 اظهار هيئة المشروع ونفاية التواضع وقد حصل ذلك بكشف الجبهة وإضافاته فديش ذلك عنده لكثرة
 شدة الحر والبرد بخلاف الجبهة فانها بارزة بكل حال فان أوجبتنا الكشف ففي وجوب كشف البعض
 من كل واحد منهما كما ذكرنا في الجبهة قلت وفي الاضواء واختلافوا في إيجاب كشف اليدين في السجود
 فقال أبو حنيفة وأحمد لا يجب وقال مالك يجب والشافعي قولنا الجديد منهما وجوبه اه قلت ولكن قول
 الرافعي دليل للوجوب حديث خباب فيه نظر لما سبق ثم قال الرافعي وللصحيح ثلاث هيئتان أحدهما أن
 تكون الأعلى أعلى كالجوهر وأسه على شيء مرتفع وكان رأسه أعلى من حقويه فان اسم السجود لا يقع
 على هذه الهيئة والثانية أن تكون الأسفل أعلى فهذه هيئة التكبس وهي المطلوبة والثالثة أن
 تساوى الأعلى والأسفل لارتفاع موضع الجبهة وعدم رفعه الأسفل فظهر تردد الشرح أبي محمد وغيره
 والظاهر انها غير مجزئة قلت وقال أصحابنا ومن شروط صحة السجود عدم ارتفاع محله عن موضع القدمين
 بأكثر من نصف ذراع فان زاد على نصف ذراع لم يجز أي لم يقع معتدا به كالحداوية ثم هذا الذي ذكره
 المصنف مما يتعلق بأقل السجود وبقية أموره أوردها الرافعي في شرحه فقال أحدها الطمأنينة
 كقول الكوفي خلافا لأبي حنيفة الثاني لا يكفي في وضع الجبهة الأساس بل يجب أن يتعامل على موضع
 سجوده بنقل رأسه وضعه حتى تستقر جبهته وتثبت فلو سجد على طين أو حشيش أو ما حشش بهما فلا بد
 من التحامل حتى تثبت الجبهة وقال امام الحرمين يكفي عندي أن يرتخي رأسه ولا حاجة إلى التحامل

٧ قوله فلا بد الخ لعل هنا
 سقطا فيه ذكر القدمين
 حتى يستقيم ما بهد تأمل

كيفية فرض موضع السجود والثالث ينبغي أن لا يقصد جهوه غير السجود فلو سقطا على الأرض من الاعتدال قبل قصد الهوى للسجود لم يحسب بل يعود للاعتدال ويسجد عنه ولو هوى إلى سجد فسقطا على الأرض بجهته نظران وضع جهته على الأرض بنية الاعتدال لم يحسب عن السجود وإن لم يتحدث هذه النية يحسب ولو هوى إلى سجد فسقطا من جهته وانقلب فأبى بصورة السجود على قصد الاتمام والاستناد لم يعتدبه وإن قصد السجود اعتدبه وقال النووي في الروضة قلت إذا قصد الاستقامة حالاً أحدهما أن يقصدها فأصرف ذلك عن السجود فلا يجزئه قطعاً وتبطل صلاته لأنه زاد فعلاً زاد مثاله في الصلاة عامداً فالله أعلم الحرمين وغيره والثاني أن يقصده الاستقامة ولا يقصد درقه عن السجود بل بل يفعل عنه فلا يجزئه أيضاً على الصحيح المخصوص ولكن لا تبطل صلاته بل يكفيه أن يعتدل حالاً ثم يسجد ولا يلزمه أن يقوم للسجود من قيام على الظاهر فلو قام كان زائداً قياماً متعمداً فتبطل صلاته هذا بين الحائزين ولولم يقصد السجود والاستقامة أحزاً ذلك عن السجود قطعاً قال والجب من الإمام الرافي في كونه ترك استيفاء هذه الزيادة التي أحققها الله أعلم اهـ هذا الذي ذكره المصنف يتعلق بأقل السجود وأما ما يتعلق بأكمله فقد أشار إليه المصنف بقوله (ويكبر عند الهوى) أي مبتدئ التكبير مع ابتداء الهوى وهل عد أو يعتد فيه ماسبق في القولين وسب ذكره المصنف قريباً (ولا يرفع يديه) من التكبير ههنا أي (مع غير الكوع) لما روى عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في السجود ورواه الضارقي وفي رواية له ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود وفي رواية لا يرفع بين السجدين وفي أخرى للضارقي ولا يفعل ذلك في السجود وفي رواية لمسلم ولا يفعل حين يرفع رأسه من السجود ورواه بعضهم رواية من روى بين السجدين وصوب بقية الالفاظ لعدمها وقال الدارقطني في غرأته إن قول بندار بين السجدين وهم يقولون إن سنان في السجود أصح (تنبيه) يعارض هذه الالفاظ ما رواه الطبراني من حديث ابن عمر أيضاً كان يرفع يديه إذا سجد وإذا رفع وإذا سجد وإذا رفع رأسه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وجب ركع وسجد يسجد وما رواه أبو داود وأذرفع السجود فعل مثل ذلك وله من حديث أبي وائل وأذرفع رأسه من السجود وما رواه النسائي من حديث مالك بن الحويرث وإذا سجد وإذا رفع رأسه من سجوده وما رواه أحمد من حديث وائل كلاً كبير ورفع ووضع وبين السجدين وما رواه ابن ماجه أيضاً من حديث عمار بن شبيب مع كل تكبيرة في الصلاة المكتوبة وما رواه الطحاوي من حديث ابن عمر أيضاً كان يرفع يديه في كل خفض ورفع وكوع وسجود وقيام وقعود بين السجدين فتسلك الأئمة الأربعة بالروايات التي فيها نفي الرفع في السجود لكنها أصح وضعوا ما عارضها وهو قول جمهور العلماء وأخذ آخرون بظاهر تلك الروايات وجعلوها رقاً وهي مشبهة فهي مقدمة على النفي وبه قال ابن خزم ونقل هذا المذهب عن ابن عمر وابن عباس والحسن البصري وطائفة وابنه عبد الله ونافع ومولى ابن عباس وأيوب السجستاني وعطاء بن أبي رباح وقال به ابن المنذر وأبو علي الطبري من الشافعية وهو قول عن مالك والشافعية حكى ابن خزيمة ومنداد رواه أنه يرفع في كل خفض ورفع وفي أوائل أبي يعلى وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفع في كل خفض ورفع وروى ابن أبي شيبة الرافعي بين السجدين عن أنس والحسن وابن سيرين كذا في شرح التريب للرافعي (وبني) أي السنة كذا في التشرح (أن يكون أول ما يقف منه) أي من السجود (على الأرض) ركبته وأن يضع بعدهما يديه ثم بعدهما وجهه وانحصر منه أن يقول ثم يده ثم وجهه أي أنه وجهته قال الرافي خلافاً لما لك حدث قال يضع يديه قبل ركبته وروى ما خبر فيه لتمام روى عن وائل بن حجر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد وضع ركبته قبل يديه فإذا نهض رفع يديه قبل ركبته قلت أخرجه أصحاب السنن الأربعة وابن خزيمة وابن السكن في

ويكبر عند الهوى ولا يرفع يديه في غير الكوع وينبغي أن يكون أول ما يقف منه على الأرض ركبته وأن يضع بعدهما يديه ثم يضع بعدهما وجهه

فجاءهم من طريق شريك عن عاصم بن كليب عن أبيه عنه تفرد به شريك وتابعه همام عن عاصم
مرسلا قال الجاهلي رواية من أرسل أصح ورواه همام أيضا عن محمد بن جحادة عن عبد الجبار
ابن وائل عن أبيه موصولا وهذه النسخة في سنن أبي داود إلا أن عبد الجبار لم يسمع من أبيه وله شاهد
من وجه آخر روى الدارقطني والحاكم والبيهقي من طريق حفص بن غياث عن عاصم الأصول عن
أنس في حديث ثم انقطع بالكثير فسيقت ركبته بده قال البيهقي تفرد به العلاء بن اسمعيل العطار
وهو مجهول قلت وعند أصحابنا مثل مذهب الشافعي وضع ركبته ثم بده إذا لم يكن له عذر عنه من
الزول على هذه الصفة وهو أيضا مذهب أحمد وأورد البخاري معاقص نافع كان ابن عمر يضع يده
قبل ركبته قال الحافظ في بلوغ المرام لكن حديث أبي هريرة إذا سجد أحدكم فلا يركب كيا يركب العير
وليع بده قبل ركبته أقوى من حديث وائل رأيت إذا سجد وضع ركبته قبل يده لأن حديث أبي
هريرة لا شاهد من حديث ابن عمر وصححه ابن خزيمة (وأن يضع) الساجد (أفقه على الأرض) مع
الجهة وهو معدود من السنن وقد قدمنا أن إحدى الروايات عن أحمد أن الجمع بين وضع الجهة
والألف واجب وهي المشهورة وأما رواية ابن حبيب من المالكية وروى أشهب عن مالك كذهب
أبي حنيفة وقد تقدم ذلك كله (تنبه) بعد القول بوجوب السجود على الألف عند أصحابنا
اتفقت كلمتهم على أن المراد بالألف ما أصل منه لا ما لان حتى لو سجد على ما لان منه فقط لا يجوز
باجاعهم والله أعلم (و) يسحب (أن يجافي رقبته من جنبه) وصورة الشرح أن يفرق بين
ركبته ورفقته وجنبه وبين يده ونفذه أما التفريق بين الركبتين فنقول من فعل النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض الأشجار وأما بين الرفقين والجنبين فتفردوا أبو حنيفة كما سبق وأما بين البطن
والفخذين فتفرد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت حديث التفرقة بين الركبتين ورواه البيهقي
من حديث البراء كان إذا سجد وجه أصابعه قبل القبلة فخرج يعني وسع بين رجليه وعند أبي داود
من حديث أبي جند وأذا سجد فرج بين فخذه وحديث أبي حنيفة الذي أشار إليه أخرجه ابن خزيمة
وأورداه بلفظ ويجافي يده عن جنبه والترمذي ثم جافي عضديه عن أبطيه (ولا تفعل المرأة ذلك) بل
قسم بعضها إلى بعض فانه أسر لها وفي عبارات أصحابنا والمرأة تنخفض فتنضم عضديها لجنبها وتزق
بطنها بفخذها لأنها عورة مستورة وهذا أسهلها وقال النووي قال أصحابنا ويستحب أن يفرق بين
القدمين قال القاضى أبو الطيب قال أصحابنا يكون بينهما شبراه (و) ينبغي (أن يكون في سجود مخويا
على الأرض) هذا حق الرجل (ولا تكون المرأة مخوية) ولا يخفى أن هذا قد سبق (و) ذلك لأن
(الفتوية) في اللغة هو (رفع البطن عن الفخذين والتفريق بين الفخذين) ولذا قال الزاقي بعد أن
نقل ما قدمنا ذكره من التفريق بين الركبتين والرفقين والجنبين وبين البطن والفخذين وهذه الجملة
بمعناها الفتوية وهو ترك الخفاء بين الأعضاء روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد
خوى في سجود قلت ورواه أحمد من حديث البراء بلفظ كان إذا سجد بسط كفيه ورفع يديه
وخوى ورواه ابن خزيمة والنسائي بلفظ كان إذا صلى جني ورواه ابن خزيمة والحاكم من حديثه
بلفظ كان إذا سجد جني يقال جنى الرجل إذا ملصقه وقال الهروي أى فجع عضديه والخصية مثله
(تنبه) قال أصحابنا ويجافي الرجل يده عن فخذه وبعضه عن أبطيه لأنه أشبه بالترامع وأبلغ
في تمكين الجهة والألف من الأرض ولكن في غير خزيمة وينضم فيها حلزما من الأضرار للبحار والحكمة
في الحماة أن تظهر كل عضو نفسه ولا تعتمد الأعضاء بعضها على بعض وهذا جدا لتمام في الصفوف لأن
المقصود فيه المساواة بين المصلين لصبروا كالجسد الواحد فلا يبق فيما بينهم فرجة يغلها الشيطان
وفي المجامعة بعد عن صفة الكسالى فان التنسبط يشبه الكسب وثمة حاله بالتأوت وتلقه الاعتناء

وان يضع جنبه وأفقه على
الأرض وان يجافي رقبته
عن جنبه ولا تفعل المرأة
ذلك وان يفرج بين رجليه
ولا تفعل المرأة ذلك وأن
يكون في سجود مخويا على
الأرض ولا تكون المرأة
مخوية والفتوية رفع البطن
عن الفخذين والتفريق
بين الركبتين

بشأن الصلاة (وأن يضع الساجد يديه على الأرض حذاء منكبيه) كما في حديث أبي جند كان إذا سجد نحي يديه عن جنبه ووضع كفيه حذو منكبيه وراه ابن خزيمة في صحيحه وعند أصحابنا ينع يديه حبال أذنيه لما روينا من حديث وأثر رفعه كان إذا سجد يده حذاء أذنيه رواه جماعة عن الثوري عن عاصم عن أبيه عنه ولأن آخر الركعة معتبر بالوفاة كما يجعل رأسه بين يديه عند الصلوة فكذا عند السجود كما في السراج عن المسوط (تتبعه) ما استدله أصحابنا من حديث الثوري عن عاصم عن أبيه أولى وأثوري من حديث أبي جند الذي استدله أصحاب الشافعي لموافقة رواية عاصم رواية الجماعة عن الثوري فأخرجه أبو داود والنسائي بن بشر بن الفضل عن عاصم باللفظ فاستقبل القبلة فكبر ورفع يديه حتى حاذى أذنيه إلى أن قال فلما سجد وضع رأسه بذلك المنزل من يديه وأخرجه النسائي من حديث زائدة عن عاصم ولفظه ثم سجد فجعل كفيه حذاء أذنيه وأخرجه النسائي أيضا من طريق ابن ادريس عن عاصم نحوه والبيهقي من طريق ثعلب بن عبد الله عن عاصم نحوه والطبراني من طريق زهير عن عاصم مثله أيضا من طريق بشر عن عاصم بمعناه ومن طريق عتبة بن سعيد الأسدي عن عاصم نحوه ومن طريق خيلان بن جامع عن عاصم نحوه ومن طريق أبي عوالة وحسن ابن الربيع كلاهما عن عاصم بمعناه وأيضا في رواية أبي جند فليح بن سليمان ضعفا بن معين وقال ليس بالثوري ولا يجهت بحديثه والله أعلم (ولا يفرج أصابعهما) أي اليمين (بل ضمهما) للمروي ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث واثل بن هجر كان إذا سجد ضم أصابعه وهكذا نقله أصحابنا بأن يضم الأصابع كل الضم ولا يندب إلا هنا سواء فيه الرجل والمرأة والحكمة فيه أن الراحة تنزل عليه في السجود فبالضم نال الأكثر (ويضم الإهلام إليها) أي إلى الأصابع (وإن لم يضم الإهلام فلا بأس) قال الرافعي ولكن الأصابع منشورة ومضمومة مستطيلة جهة القبلة لما روي عن عائشة رضي الله عنها كان إذا سجد وضع أصابعه تجاه القبلة قال الأئمة وستة أصابع اليمين إذا كانت منشورة في جميع الصلاة الفرج المقتصد الإقحالة السجود وقال النووي في الروضة قلت والالتصافان الصريح أن الأصابع اليسرى تكون كهيئتها في السجود وكذا أصابعها في الجلوس بين السجدين اه قلت يعزله المنذرى ولم يعرفه النووي وقد رواه البارقي بسند ضعيف باللفظ كان إذا سجد يستقبل بأصابعه القبلة وقال الحافظ استدلال الرافعي بحديث عائشة على استحباب نشر الأصابع ونهها في جهة القبلة وإن المراد بذلك أصابع اليمين لادلالة فيه لانه وإن كان الخلاف في رواية البارقي الضعيفة فتتبعه فتدبره فمما رواه ابن حبان في صحيحه حديثها وأوله فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معي على فراشي فوجدته ساجدا وأصابعه مستقبلا بأطراف أصابعه القبلة فتخه بالجلوس ويدل عليه حديث أبي جند عند البخاري فضبه واستقبل بأطراف أرجله القبلة ولم أر ذكر الدين كذلك صريحا (وه) ينبغي أن لا يفترش) أي لا يسط (ذواعبه) أي ساعديه (على الأرض) ويستكني عليها في السجود (كما يفترش الكب) بل رفعهما (فانه) أي الاقتراض كذلك (منه) عنه) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث شعب بن قتادة عن أنس رفعه استدلالا في السجود ولا يسط أحدكم ذواعبه انبساط الكب أي فإن المنبسط يشبه الكسائي وبشره بالهتاون لكن لو تركه بحيث صلاته مع ارتكابه النهي وفي حديث أبي جند عند البخاري فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا فاضهما (وأن يقول) في سجوده (سبحان رب الأعلى ثلاثا) كل واحد منه من التبر في فضل الركوع عن عتبة بن عمار وبه لما نقلت سبع اسم ربك الأعلى قال يجعلوها في سجود كما أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم وابن حبان وناسب وصف الرب بالأعلى في السجود لأن العبد في حال سجوده في غاية السفلى وقد وضع أشرف أعضائه على أحقر موجود وهو التراب فناسب وصفه تعالى

وأن يضع يديه على الأرض
حذاء منكبيه ولا يفرج
بين أصابعهما بل ضمهما
ويضم الإهلام إليهما
وإن لم يضم الإهلام فلا
بأس ولا يفترش ذراعيه
على الأرض كما يفترش
الكب فانه منهي عنه وإن
يقول سبحان رب الأعلى
ثلاثا

لها بالعلو في الاعتدال وكان في الركوع اتجاها وفيه مذلة العبد فناسب وصفه تعالى بالعظمة والاعتصار على الثلاث أذناه (فان زاد) على الثلاث الى الخمس أو السبع أو التسع أو الاحدى عشرة (فحسن الا ان يكون اماما) يقوم غير محصور بين غير راضين بالتعويل فانه يكره له ان يزيد (ثم رفع) رأسه (من السجود فيطمئن جالسا معتدلا) أي يجب أن يعتدل بين السجدين مع الطمأنينة خلافا لابي حنيفة ومالك حيث قال لا يجب بل يكفي أن يصير الى الجلوس أقرب وربما قال أصحاب أبي حنيفة يكفي أن يرفع رأسه قدر ما يبرأ السيف عرضا بين وجهه وبين الارض هكذا نقله الرافعي قلت المنقول عن الامام أبي حنيفة في الرفع من السجود أو بعد رباب احداهن أن يكون الرفع منه الى أقرب القعود ليصير اتبانه بالسجدة الثانية وهو الاصح لانه بعد جالسا بقرب من القعود فتحققت السجدة الثانية فلو كان الى السجود أقرب لم تجز الثانية لانه يعد ساجدا اذا قرب من الشيء بحكمه كذا في البرهان وهذه الرواية يحتملها صاحب الهداية بقوله وهو الاصح وهو احسن الروايات كذا بعض المشايخ انه اذا زایل وجهه عن الارض ثم أجلسه جاز وعنه الحسن بن زياد ما هو قريب منه فانه قال اذا رفع رأسه بقدر ما تجزى فيه الرج جاز وعنه كذا القدرى أنه مقدور بانى ما ينطلق عليه اسم الرفع وهو رواية أبي يوسف كفى المحيط جعل شيخ الاسلام هذا القول أصح وقال محمد بن سلمة مقدرا ما يقع عند التنازع انه يرفع رأسه فان فعل ذلك جاز أي السجود الثاني والا فلا وقال صاحب البحر ولم أر من صحح رواية الرفع بقدر ما تفرج بين يديه وبين الارض والله أعلم ثم قال الرافعي لنا قول صلى الله عليه وسلم في شهر المصطفى صلواته ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع رأسك حتى تعتدل جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ويجب فيه الطمأنينة لانه قد روي في بعض الروايات ثم ارفع حتى تطمئن جالسا قلت أحسن الشبان من حديث أبي هريرة وفيه الامران قال الحافظ ونقل الرافعي عن امام الحرمين في النهاية أنه قال في قلى من الطمأنينة في الاعتدال شيء فانه صلى الله عليه وسلم ذكرها في حديث المصطفى صلواته في الركوع والسجود ولم يذكرها في الاعتدال والرفع بين السجدين فقال اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع رأسك حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع رأسك حتى تعتدل جالسا ولم ينعقبه الرافعي وهو من المواضع الصعبة التي تقتضي على هذا الامام فانه كان قليل المراجعة لكن كتب الحديث المشهورة فضلا عن غيرها فان ذكر الطمأنينة في الجلوس بين السجدين ثابت في النصين في الاستئذان من العزاري من حديث يحيى بن سعيد القطان ثم ارفع حتى تطمئن جالسا وهو أيضا في بعض كتب السنن وأما الطمأنينة في الاعتدال فثبت في صحيح ابن حبان ومسنده أحمد من حديث رفاعة بن رافع ونقله فاذا رفعت رأسك قائما صلبك حتى ترجع العظام الى مفاصلها ورواه أبو علي بن السكن في صحيحه وأبو بكر ابن أبي شيبة في مصنفه من حديث رفاعة ثم ارفع حتى تطمئن قائما قال وأقوى شيخ الاسلام جلال الدين البلقيني أدام الله مقامه أن هذا اللفظ في حديث أبي هريرة في سنن ابن ماجه هو كما أفاد رآه الله عز وجل (في رفع رأسه مكبرا) لما تقدم من انظر (د) كيف يجلس المشهور انه (يجلس على رجله اليسرى وينصب قدمه اليمنى) لما روي من حديث أبي حنيفة فلما ارفع رأسه من السجدة الاولى فرش رجله اليسرى وقعد عليها ورواه أبو داود والترمذي وابن حبان ولفظهم حتى رجله اليسرى وحكى قول آخر انه يضع قدمه اليسرى على صدره وما يروى ذلك عن ابن عباس وحكمه البيهقي في المعرفتين نص الشافعي في البوابي وحكى عن مالك انه كان يأمر بالتورك في جميع سجدة الصلاة وسأني الكلام عليه في التمهيات (ويضع يديه على تذييه) فريما من وكبته وسأني الكلام عليه فريما في التنبية (والاصابع مشدودة) وفي النهاية لامام الحرمين ولو انعطفت أطرافها على الركبة فلا بأس ولو تركها على الارض من جاتي نغذه كان كذا سألها في القيام (ولا يشكف منها ولا تفرجها) بل يرسلها على

فان زاد فحسن الا أن يكون اماما ثم رفع من السجود فيطمئن جالسا معتدلا فيرفع رأسه مكبرا ويجلس على رجله اليسرى وينصب قدمه اليمنى ويضع يديه على تذييه والاصابع مشدودة ولا يشكف منها ولا تفرجها

ههنا (و يقول) في جلوسه (رب اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني وعافني واعف عني) وهي
 سبع كلمات ونص الزاقي اللهم اغفر لي واجبرني وعافني وارزقني واهدني وهي خمس كلمات ونص
 القوت ثم يقول رب اغفر لي واجبرني ثلاثا وروى ذلك عن ابن عمر وان قال رب اغفر وارحم وتجاوز عني
 تعلم فانك أنت الاعز الاكرم فأتروى ذلك عن ابن مسعود وان قال رب اغفر لي وارحمني واهدني
 واجبرني واعتسني لحسن روى ذلك عن علي بن أبي طالب اه ولقنا الرازي أخرجه الترمذي من
 حديث ابن عباس الا انه لم يقل وعافني وأبو داود مثله الا انه أشتها ولم يقل واجبرني وجع ابن ماجه بين
 وارحمني واجبرني وزاد وارفعني وجع بينهما لما كم كلها الا انه لم يقل وعافني قلت وليس عند أي حنيفة
 فيه ذكر مسنون وما روى فيه وفي حال القيام من الركوع فمحمول عنده على التبع (و) ينبغي
 (أن لا يعزل هذه الجلسة) لانه ركن قصير على الاصح من حيث انه ليس بمحمول عند البعض بل
 للفصل والتبيين وكذا الكلام في الاعتدال من الركوع (الافى محمود) صلاة (التسبيح) كما سيأتي في محله
 وقد ذكر في الاعتدال عن الركوع مثل ذلك (و) يأتي بالسجدة الثانية كذلك أي مثل الأولى
 في واجباتها ومندوباتها بالافرق وفي عبارات أحبابنا يفترض العود الى السجود لان السجود الثاني
 كالاول فرض باجتماع الامة ثم ان الجالس بين السجدين مسنون عندنا ومقتضى الدليل من
 المواظمة عليها الوجوب لكن المذهب بخلافه وما في شرح المتن من ان الاصح وجوبها ان كان
 بالنظر الى القرابة فسلم وان كان من جهة الرواية فلا ان الشراح كلهم مصرحون بالسنة كذا في
 البحر (تنبه) الظاهر من روايات أحبابنا مذهب البه الفقهاء أو البث من افتراض وضع البدن
 في السجود وان السجود لا يصح بدون وضع احدهما ومن المقرر ان العود للسجود فرض ولا يتحقق
 الا بما يتحقق السجدة السابقة فليزعم رفع البدن بعد رفع رأسه من السجدة الاولى ثم إعادة وضعهما
 أو احدهما في السجدة الثانية لتصح السجدة الثانية ويتحقق تكرار السجود به وردت السنة وقد
 نقل الحافظ جلال الدين السيوطي في النروع عن ابن العماد في التعقيبات مانعه اذا قلنا بوجوب وضع
 الاعضاء السبعة فلا بد من الطمأنينة بها كالجهة ولا بد أن يضعها حاله وضع الجهة حتى لو وضعها ثم
 رفعها ووضع الجهة أو عكس لم يكف لانها أعضاء تابعة للجهة واذ ارعق الجهة من السجدة الاولى وجب
 عليه رفع الكتفين أيضا لان السجدة يسجدان كما تسجد الجهة فإذا مضى ثم فضعهما اذا رفع
 فافعهما ولا يصح ما لك في ذلك قولان وقال ابن العماد أيضا في كتاب آخر يجب على المصلي اذا رقع
 رأسه من السجدة الاولى أن يرفع يديه من الارض كما يرفع يديه من الارض لان السجود يكون هما من تين كما
 يكون بالجهة وهذا ظاهر نص الشافعي في الام فانه قال ان القول بوجوب السجود على هذه الاعضاء
 هو الموافق للحدث والثابت في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد وضع رأسه من
 السجدة الاولى رفع يديه من الارض ووضعهما على تذييه وقال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني
 أصلي وعن ابن عمر رفعه ان البدن يسجدان كما يسجد الوجه فإذا وضع أحد كوجهه فليضعهما واذا
 رفعه فليرفعهما أخرجه أبو داود والنسائي وروى مالك في الموطأ عن ابن عمر انه كان يقول من وضع
 وجهه بالارض فليضع كفيه على الذي وضع عليه وجهه واذ رقع فليرفعهما فان البدن يسجدان كما
 يسجد الوجه اه كلام السيوطي وقد فهم من هذا السياق ان يرفع البدن عن الارض لادمنه
 ان يتحقق تكرار السجود هما كالجهة وأما مائة وضعهما على التخذين حاله الجالس بين السجدين في سنة
 ومن أنكسر هذا فليدليل لما يدعيه وعليه رد قول الفقهاء أي البث الذي قد حكينا والغافل من
 الشافعية كماله السيوطي حيث قال لا يشترط رفع البدن عن الارض لاجتماع السجدة الثانية هو كالتخالف
 من الحنفية لما قاله أبو البث فتأمل والله أعلم (تنبه) أخرجه تكرار السجود دون الركوع

و يقول رب اغفر لي
 وارحمني وارزقني واهدني
 واجبرني وعافني واعف
 عني ولا يطول هذه الجلسة
 الا في سجود التسبيح و يأتي
 بالسجدة الثانية كذلك

قبل هو تعبدى لانتساب فيه المعنى كاعداد الركعات وعزاء شيخ الاسلام في المبسو ط لاكثر المشايخ
 وقال منهم من يذكر ذلك حكمة فيقول انما كان السجود منى ترغيبا للشيطان فانه امر بالسجود فلم
 يفعل فحينئذ يحذر من ترغيبه والله أشار النبي صلى الله عليه وسلم في سجود السهو ترغيبا للشيطان
 وفي معراج الرأفة لما أخذ الله المشايخ من ذرية آدم عليه السلام أمرهم بالسجود فسجد السالكون
 كلهم وبقي الكافرون فلما رفعوا رؤوسهم وأرا الكفار لم يسجدوا فسجد رأتانا شكر لما وفقهم الله
 تعالى اليه فصار المغروض سجدتين يزاد في المستضي شرح النافذ قبل ان الاولى لشكر نعمة الاعيان
 والاخرى لبقائه الامنان والله أعلم واذا رفع رأسه من السجدة فالحمد لله يفعل فلا يصحب في السجدة طريقان
 احدهما ان فيهما قولين أحدهما انه (يستوي منهما لما لجلسة خضفة لا سراحة) ثم ينهض نص
 عليه المزني في المختصر واختاره المصنف هنا وفي الوجيز والوسط وذلك (في كل ركعة لا تشهد عقبها)
 أى لا يعقبها تشهد والثاني انه يقوم من السجدة الثانية ولا يجلس فيه وهو الذي في الامم وبه قال أبو
 حنيفة ومالك وأحمد ودليل القول الاول ما روى عن مالك بن الحويرث انه رأى النبي صلى الله عليه
 وسلم يصلي فإذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوي قاعدة رءاه البخاري وفي لفظه فاذا رفع
 رأسه من السجدة الثانية جلس واعتمد على الارض ثم قام وللخيارى من حديث أبي هريرة في قصة
 المعنى صلاته ثم اجعد حتى قطع من ساجدة ثم ارفع حتى قطع من ساجدة ثم اجعد حتى قطع من ساجدة ثم
 ارفع حتى قطع من ساجدة ثم ارفع حتى قطع من ساجدة ثم ارفع حتى قطع من ساجدة ثم ارفع حتى قطع من ساجدة
 وقعد حتى رجع كل عضوا الى موضعه ثم نهض قال الحافظ تبيين الشبهة ابن الملقن انكر الطحاوي أن
 تكون جلسة الاستراحة في حديث أبي جريد وهي كما تراها فيه وهو عيب منه بلالته قال وانكر
 النووي أن تكون في حديث المعنى صلاته وهي في حديث أبي هريرة في هذه القصة عند البخاري
 في كتاب الاستئذان قلت الطحاوي نظر الى حديث أبي جريد حيث ساقه بلفظ قام ولم يتورك لحكم
 بخلافه عنها وهكذا ساقه أبو داود أيضا ولكن أخرج أبو داود أيضا من وجه آخر منه انما قام فلم
 يتورك من ذلك ان الرواية عنه لم تنفق على نفسها وعند الطحاوي ظاهر لا يخفى ودليل القول الثاني وهو قول
 الجلاء حديث واثل بن حجر كان اذا رفع رأسه من السجدة استوى قائما استغفره النووي في
 شرح المذهب وضعفه في الخلاصة ويضعفه المنذرى في الكلام على المذهب قال الحافظ ونظر به
 في سنة أربعين أى بعد التماساة في مسند البراء في أثناء حديث طويل في صفة الوضوء والصلاة وقد
 روى الطبراني عن معاذ بن جبل في اثنتي عشرة حديث طويل انه كان يكن جبهة وأنفه من الارض ثم
 يقوم كانه السهم وسنده ضعيف وروى ابن المنذر من حديث النعمان بن عبيش قال أدركت غير
 واحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا رفع رأسه من السجدة في أول ركعة وفي الثالثة
 قام كالقوم لجلس وعنده أبي داود من حديث محمد بن عمرو بن عطاء عن عبيس بن عبيش بن سهل
 انه كان في مجلس فيه أيوب فذكر الحديث وفيه ثم كبر فوجد ثم كبر فقام ولم يتورك فعند الآفة
 الثلاثة حديث ابن الحويرث على انه جلس لعذر كان به كبر روى انه صلى الله عليه وسلم قال لا تتبادروا
 اليه بدنت وكأربع ابن عمر لكون رجله لا تصلح له حتى لا يتضاد الحديثان وروى البيهقي عن طريق
 خالد بن اباس عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهض في
 الصلاة على صدور قديمه ثم ينهض بخلافه بن اباس ثم قال وحديث مالك بن الحويرث أصح قلت وهذا
 يقتضي ان حديث أبي هريرة صحيح أيضا وتضعفه الرواية بأبي ذلك وقد أخرجه الترمذي أيضا من
 طريق خله المذكور وقال العمل على حديث أبي هريرة عند أهل العلم وخالفه ضعيف لكن يكتب
 حديثه بقول الترمذي المذكور يدل على قوة أصل الحديث وان ضعف من هذا الطريق هذا وقد

ويستوي منها بالأسبغة
 خفيفة للاستراحة في كل
 ركعة لا تشهد عقبها

أخرج البخاري حديث ابن الحارث من طريق أنس عن أبي قلابة أن الحارث قال لاصحابه ألا أنشركم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه صلى صلاة عمرو بن سلمة فنهضوا قال أنس كان يفعل شيئا لم أركم تفعلوه كان يقعد في الثالثة أو الرابعة قال العلماء قول أنس والله لم الناس يفعلون ذلك وهو قد رأى جماعة من التابعين يدفع أن يكون ذلك سنة وفي التهذيب ابن عبد البر اختلف العلماء في النهوض من السجود إلى القيام فقال مالك والأوزاعي والثوري وأبو حنيفة وأصحابه ينهض على صدور قدميه ولا يجلس وروى ذلك عن ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وقال أبو الزناد وذلك سنة وبه قال أحمد وابن راهويه وقال أحمدوا أكثر الحديث على هذا قال الأوزاعي وأبو أحمد ينهض بعد السجود على صدور قدميه ولا يجلس قبل أن ينهض وذكر عن ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبي سعيد أنهم كانوا ينهضون على صدور أقدامهم وفي نوادر الفقهاء لابن بنت نعيم أجمعوا أنه إذا رفع رأسه من السجدة الأولى والثالثة نهض ولا يجلس إلا الثاني فأما استحباب أن يجلس بكلمة للشهد ثم ينهض فأما قال الرازي والطبري الثاني قال أبو إسحق المسائي على حاله إن كان بالجلسي ضعف لكبر وغيره جلس للاستراحة والا فلا قلت وبه يحصل الجمع بين الحديثين فمن قال بالجلسة جله على حالة الكبر والضعف ومن قال بعدم سببها على غالب الأحوال كما تقدمت الإشارة إليه قال الرازي والسنة في جلسة الاستراحة الافتراض كذلك رواه أبو حنيفة (تنبيه) * ظهر مما تقدم أن أحمد مع مالك وأبي حنيفة في عدم سنة الجلسة فينتظر مع قول صاحب الإفصاح واختلفوا في وجوب الجلوس بين السجدين فقال أبو حنيفة ومالك ليس بأوجب مسنون وقال الشافعي وأحمد هو واجب والله أعلم (تنبيه) * آخر قال النووي اختلف أصحابنا في جلسة الاستراحة على وجهين الصحيح أنها جلسة مستقلة تفصل بين الركعتين كالشهادتين والثاني أنها من الركعة الثانية والله أعلم (ثم يقوم) سواء كان من جلسة الاستراحة أو من غيرها (فيضع اليد) معتمدا بها (على الأرض) خلافاً لأبي حنيفة حيث قال يقوم معتمداً على صدر قدميه ولا يعتمد يده على الأرض قال الرازي لنا حديث مالك بن الحارث وفيه أنه رفع رأسه من السجدة الأخيرة إلى الركعة الأولى واستوى قاعداً واعتمد يده على الأرض وعن ابن عباس رفعه كان إذا قام في صلاته وضع يده على الأرض كما يضع العاجز قلت أما حديث ابن الحارث رواه الشافعي بهذا وعند البخاري يلقطها فإذا رفع رأسه من السجدة الثانية جلس واعتمد على الأرض ثم قام ولاحد والطحاوي استوى قاعداً ثم قام وأما حديث ابن عباس فقال ابن الصلاح في كلامه على الوسيع هذا الحديث لا يعرف ولا يصح ولا يجوز أن يمتنع به وقال النووي في شرح المهذب هذا حديث ضعيف أو باطل لأصله وقال في الاستيعاب ضعيف باطل وقال في شرح المهذب نقل عن الغزالي أنه قال في حرسه هو الزاوي والنون أصح وهو الذي يقبض يديه ويقوم معتمداً عليهما قال ولو صح الحديث لكان معناه قام معتمداً بطن يده كما يستند العاجز وهو الشيخ الكبير وليس المراد عاجز الجعير وذكر ابن الصلاح أن الغزالي حكي في حرسه هل هو العاجز بالنون أو العاجز بالزاوي فأما ما قلنا أنه بالنون فهو عاجز الخبز يقبض أصابع كفه ويضعها يتكئ عليها وترفع ولا يضع راحته على الأرض قال ابن الصلاح وعلى هذا كثير من العجم وهو اثبات هيئة شرعية لأهلها بحديث لم يثبت ولو ثبت لم يكن ذلك معناه فإن العاجز في اللغة هو الرجل السن قال الشاعر

فأصبحت ككتاباً أصبحت طبعنا * وشرخصال المرء كتنوعطين

قال فان كان وصف الكبير بذلك مأخوذاً من عاجز الجعير فالتشبيه في شدة الاعتماد عند وضع اليد في لافي كيفية ضم أصابعها قال الغزالي وإذا قلنا بالزاوي فهو الشيخ المسن الذي أقدم اعتمد يديه على

ثم يقوم فيضع اليد على الأرض

الارض من الكبر قال ابن الصلاح وقع في المحكم للمغر في الضرب والتمأخر العاجل هو المعتمد على الارض
وجمع الكف وهذا غير مقبول منه فانه لا يقبل ما ينفرده لانه كان يقطر ويغاطونه كبروا كانه أضربه
مع كبر حجم الكاب متراروه اه كلامه قلت وقد نقل هذا الكلام صاحب المصباح فقال من غاط
يقط في القفا يقول العاصر يازاي ومن غاط في المعنى على تقدير التوق ولا يخفى ان كلام من سبقه
كلا زهري وغيره من الائمة ومن بعده كالزنجشري وغيره موافق كلام صاحب المحكم وهو ثقة وتقليطه
في بعض ألفاظ حريث لا يضر فوثقه فاما الاول وقد عليه والكاتب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وقد أوردت نقول الائمة بدلائلها في شرح القاموس وأوضعت فراجعه والله أعلم ثم رأيت الحافظ نقل
عن الاوسط الطبراني من طريق الأزرق بن قيس رأيت ابن عمر وهو يجن في الصلاة يعتمد على يديه
اذا قام كما يفعل الذي يجن البهين

﴿فصل﴾ وفي سياق عبارات أصحابنا أن لا يعتمد على الارض بيديه عند النهوض ان لم يكن به عذر
لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وعن علي قال من السنة اذا انتضت من الركعتين أن لا يعتمد
على الارض بيدك الا أن لا تستطيع وكان عمر وعلي وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهضون
في الصلاة على صدور أقدامهم هذا هو المشهور في المذهب الا انه نقل في الرواية عن شرح الطحاوي
لاباس بأن يعتمد على يديه على الارض شيئا كان أو شابا وهو قول عامة العلماء فتأمل (ولا يقدم احدي
رجليه في حال الارتفاع) فانه يكره نقله النورى عن القاضي أبي الطيب وغيره قالوا ويكره أن يقدم
احدي رجليه حال القيام ويعتمد عليها اه وقال الجرجاني في التجرير يكره تقديم احدي الرجلين
عند النهوض وقد ورد النهى عنه في قول ابن عباس (و) اختلف في مد التكبير وحذفه واختار جماعة
منهم المصنف الدالية أشار بقوله (وعد التكبير) أي قول الله أكبر (حتى يستغرق ما بين وسط
ارتفاعه الى القعود) وفي نسخة يضمن القعود (الى وسط ارتفاعه الى القيام بحيث يكون هاهنا لفظة
الله عند استوائه جالسا وكاف لفظة) أكبر عند اعتياده على اليد وفي نسخة على يديه (القيام
وراء) أكبر في وسط ارتفاعه الى القيام وينتدئ وفي نسخة ينتهى (في وسط ارتفاعه الى القعود)
وفي نسخة الى القيام وفي بعض النسخ سقطت هذه الجمل وأولها من قوله وينتدئ الى هنا (حتى يقع
التكبير في وسط ارتفاعه ولا يخلو عنه الاطراف) وهو أقرب الى التعميم وفي نسخة الى التعميم وقال
الرافعي بعد ان نقل عن أبي اسحق في المسئلة حالي هل يجلس فلا سراحة أم لا قال فان قلنا لا يجلس
فينتدئ التكبير مع ابتداء الرفع وبنيه مع استوائه قائما وان قلنا يجلس فينتدئ التكبير فيه
وجهان أحدهما انه رفع رأسه غير مكبر وينتدئ التكبير جالسا وعده الى أن يقوم لان الجلسة
للفضل بين الركعتين فإذا قام منهما وجب أن يقوم مكبرا يتكبر كما إذا قام الى الركعة الثالثة ويحتج
هذان عن اختيار الثقال وأصحهما انه يرفع رأسه مكبر الماروي انه صلى الله عليه وسلم كان يكبر في كل
خضوع ورفع قات قال الحافظ هذا لا دليل فيه على انه عند التكبير في جلوسه الى أن يقوم ويحتاج
دعوى احتياط منه الى دليل والاصل خلافه ثم قال الرافعي فعلى هذا متى قطع فيه وجهان
أحدهما انه اذا جلس يقطع ويقوم غير مكبر لانه لو مد الى أن يقوم لطال وتغير النظم وهذا قال
أبو اسحق والقاضي الطبري وأصحهما انه بعد الى أن يقوم ويخطف الجلسة حتى لا يتخلل شي من صلاته
عن الذكر وهذا من مفرعان على ان التكبير عد ولا يخطف واذا تميز الابتداء عن الانتهاء حصل في وقت
التكبير ثلاثة أوجه أورد المصنف منها في الوسيط الاول الذي اختاره الثقال والثاني الذي قال به
أبو اسحق ولم يورد الثالث الذي هو الاظهر عند الاصحاب وكذلك فعل امام الحرمين والمسد لأن
والله أعلم (ويسمى الركعة الثانية كلاوي) بواجبائها وسننها وآدابها (ثم يعرض) أي يأتي بالتعود

ولا يقدم احدي رجليه
في حال الارتفاع وبعد
التكبير حتى يستغرق ما بين
وسط ارتفاعه من القعود
الى وسط ارتفاعه الى القيام
بحيث تكون الهاء من
قوله الله عند استوائه جالسا
وكاف أكبر عند اعتياده
على اليد للقيام وراء أكبر
في وسط ارتفاعه الى القيام
وينتدئ في وسط ارتفاعه
الى القيام حتى يقع التكبير
في وسط ارتفاعه ولا يخلو عنه
الاطراف وهو أقرب الى
التعميم ويسمى الركعة
الثانية كلاوي ويعبد
التعود

(كلا ابتداء) وفي نسخة كما في الابتداء قال في المحرر الاظهر من الوجهين انه يسحب في كل ركعة
وايس مختص بالركعة الاولى قال شارحه الاصفهاني لظاهر قوله تعالى وإذا قرأت القرآن فاستمع
بأنه ولان الفعل قد وقع بين القراءتين فشا به قطع القراءة خارج الصلاة لشغل العود اليها مرة
أخرى فانه يسحب التعمد والوجه الثاني انه لا يسحب في سائر الركعات قياسا على ما لو قطع لسجدة
التلاوة في قراءة ثم عاد الى القراءة فانه لا يعيد التعمد ولان بها الصلاة تبطل السكك كل ركعة واحدة
واما ان الاستحباب في الركعة الاولى أكد لان ذلك قد اشتهر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يشتر في سائر الركعات ولان استحباب قراءة في الصلاة انما هو في الركعة الاولى والباقي رابطة
بالاولى ومنهم من قال ان في المسئلة قولين فعلى هذا الاظهر يكون من القولين الاول هو ظاهر كلام
المصنف وامام الحرمين اه قلت وعند أصحابنا لا تتعمد في الركعة الثانية ولا يثني لانه شرع ذلك في
أول العبادة لدفع وسوسة الشيطان فلا يشكر والإنشيد المجلس كالتعمد وقرا ثم سكت قليلا وقرا
هذا هو المذهب ولما قيل أن يقول ينبغي أن يكون هو كذلك على قول أبي حنيفة ومحمد أيضا على انه
تابع للقراءة عندهما والقراءة تتحدد في كل ركعة وكون الصلاة كفعلي واحد حكما لا ينفيه كاتحاد
المجلس في حق القراءة المتعددة فله للخطئ بينهما فافصل من سجدة تلاوة أو ورد سلام ونحوه وهذا
التنظيم ابتداء شارح المنيّة وفيه تأمل (تنبيه) ذكر النووي في الروضة ويسحب أن يقول في
سجوده سبح قدوس رب الملائكة والروح اه قلت قد أوردته في أذكاره في باب ذكر السجود
مع غيره والذي ذكره هو في صحيح مسلم من حديث عائشة ومن أذكار السجود اللهم لك سجدت وبك
أمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره فأحسن صورته وخلق سمعه وبصره تبارك الله
أحسن الخالقين أخرجه مسلم من حديث علي ومن أذكاره أيضا سبحانك وبحمدك لا اله الا انت
أخرجه مسلم من حديث عائشة ومن أذكاره أيضا اللهم اني أعوذ بضعك من مخطئك وبمعاذك لمن
عقر بطنك وأعوذ بك منك لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أخرجه مسلم من حديث أبي
هريرة عن عائشة ومن أذكاره أيضا أنت نفسي تقواها زكها أنت خير من كلها أنت وليها ومولاها
أخرجه أحمد من حديث عائشة ومن أذكاره أيضا اللهم اغفر لي ما أسروا وما أعلنت أخرجه النسائي
من حديث عائشة ومن أذكاره أيضا اللهم اغفر لي ذنبي كله فمحوه كله أولا وآخره سره وعلايته أخرجه
الطبراني من حديث أبي هريرة ومن أذكاره أيضا اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب
الا أنت أخرجه الشافعي من حديث أبي بكر ومن أذكاره أيضا سجدتك خيالي وسواي وآمن بك
فؤادي أبوء بعميتك على هذه بدى وما جنيت على نفسي أخرجه الترمذي من حديث ابن مسعود فيسحب
أن يجمع في سجوده ما ذكرناه من الادعية وذلك في حق المنفرد وامام قوم يصورون راضين بالتطويل
وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان يطيل السجدة ولم يكن يطيلها الا ذكر فاحتمل انه يكرر واحتمل
انه يجمع والثاني أقرب والله أعلم

(التشهد)

وهو تتعل من شهد سمى بذلك لاشتغاله على النطق بشهادة الحق تغلبا له على بقية أذكاره لشرفها
وهو من باب اطلاق اسم البعض على الكل وقد أدرج المصنف فيما ذكره أربعة أركان التشهد الاخير
والقعود واصلا على النبي صلى الله عليه وسلم والتسليمة الاولى قال (ثم يشهد في الركعة الثانية التشهد
الاول) وله أقل وأكمل فأقله كما نقل عن نص الشافعي التحيات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله
وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قال
الرافعي هكذا روى أصحابنا العراقيون وتأبهم الروائي وأما المصنف في روايته وقال يحد رسول الله
وحكام صاحب الهند باب الاية لم يبق في الثانية وأشهد وهذا هو الذي أوردته المصنف في الوجهين وحكام

كلا ابتداء

(التشهد)

ثم يشهد في الركعة الثانية
التشهد الاول

كفي فإذا حصل الخلاف في المنقول عن الشافعي في ثلاث مواضع أحدها في بركاته والثاني في واشد في الثانية والثالث في لفظ الله في الشهادة فهم من أكتفى بقوله وروى عنه ثم نقلوا عن إس سريج طريفة أخرى وهي التحيات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأسقط بعضهم لفظ السلام الثاني وأكتفى بأن يقول أيها النبي وعلى عباد الله الصالحين وأسقط بعضهم لفظ الصالحين ويتكى هذا عن الحلبي اه وقال النووي قلت روى سلام عليك وسلام علينا وروى السلام بالالف واللام فهما وهذا أ كثر في روايات الحديث وفي كلام الشافعي واتفق أصحابنا على جواز الأمرين هنا بخلاف سلام التخل قالوا والافضل هنا الالف واللام لكثرة وزيادته وموافقة سلام التخل والله أعلم ثم قال الرافعي قال الأئمة كأن الشافعي اعتبر في أحد الاقل ما رواه مكررا في جميع الروايات ولم يكن تابعه غيره وما انفردت به الروايات وكان تابعا لغيره جرحه وابن سريج نظر إلى المعنى وحذف ما لا يغيره بالمعنى فأكتفى بذلك السلام عن الرحمة والبركة وقال بدخولها فيه واعلم ان جميع ما ذكره الاصحاب من اعتبار التكرار وعدم التبعية ان جعلوه ضابطا لحد الاقل فذلك وان علوا أحد الاقل به فبه اشكال لان التكرار في الروايات يشعر بأنه لا بد من القدر المتكرر ومن الجائز أن يكون الجزر في هذا القدر مع ما تقدم به كل روايته وأما أكتفه فاختار الشافعي ما رواه ابن عباس وهو التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله هكذا روى الشافعي رضي الله عنه قلت رواه هو ومسلم والترمذي وابن ماجه والدارقطني من طريق طابوس عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلنا التشهد كما يعلنا السورة في القرآن وكان يقول التحيات المباركات الحديث ووقع في رواية الشافعي تشكير السلام في الموضعين وكذلك هو عند الترمذي وكذلك وقع في تشهد ابن مسعود سلام علينا بالتشكير في رواية النسائي وعند الطبراني في تشهده سلام عليك بالتشكير أيضا كما وقع عند مسلم وفي تشهد ابن عمر يعرف السلام في الموضعين قال الرافعي وروى السلام علينا بأثبات الالف واللام وهما محصحان ولا فرق وحتى عن بعضهم أن الافضل اثبات الالف واللام وقال الاصفهاني في شرح الحرر ووجه اختيار الشافعي تشهد ابن عباس لوجوه الاول زيادة تأكيد في روايته لانه قال كان يعلنا التشهد كما يعلنا السورة من القرآن الثاني انه يقدم ما يفيد العطف من المعنى مع جواز قصد الاستئناف والوصفية بخلاف صورة العطف فان الاحتمالين منفيان ولزم حذف الجزء من الثاني والثالث وأمن الاول والثاني ان جعلته خبرا لثالث ولانه موافق لكتاب الله عز وجل تحية من الله مباركة طيبة ولفظ السلام في كتاب الله ما جاء الامتنكا كقوله تعالى وسلام على المرسلين سلام على نوح في العالمين ومات في الشامل من ان العربي قد تعطف من غير عاطف فلا يسبى اه قلت وذكر البيهقي في السنن انه سئل الشافعي لم اخترت تشهد ابن عباس فقال لانه أجمع وأكثر لفظا من غيره قلت وهذا فيه شيء فقد أخرج الحاكم في المستدرک وصححه عن جابر رقه مثل تشهد ابن مسعود وزاد في أوله وأخبر على تشهد ابن مسعود وابن عباس زيادات فكان الواجب أن يختار الشافعي تشهده لانه أجمع وأكثر من الجميع وكذا في تشهد عمر وابن زياد ان أيضا ولكن قد يجاب ان في حديث جابر ابن بن نائل وهو ضعيف وأما كم ساقه بناء على انه قوبح فيه وكان يحسن عن شيخه أبي علي التستالوري التوفيق في نقطة أمين وذكر البيهقي أيضا في تشهد ابن عباس ما نصه ولا شك في كونه بعد التشهد الذي علم ابن مسعود وامر به قلت لا أدري من أين له أن تشهد ابن عباس متأخر عن تشهد ابن مسعود حتى قطع بذلك يلزم من صفر سنه تأخر تعليمه ومما صرح عنه غيره ولا أعلم أحدا من الفقهاء وأهل الأمر

رج رواية صفار الصعبة على رواية كلهم عند التعارض وابن عباس كان كثيرا ما يسمع الحديث من غيره من الصعبة فيرويه وقد أخرج الدارقطني وحسنه عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب أخذ بيده فعمله ورفع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده فعمله التشهد فدل هذا على أن ابن عباس أخذ التشهد عن غيره وعرفه بالصعبة

﴿فصل﴾ واختار مالك تشهد عمر بن الخطاب الغيات لله الزاكنات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ورواه عن الزهري عن عروة عن عبد الرحمن بن عبد الله مع عمر يعلم الناس التشهد على المنبر يقول قولوا فساخه ورواه الشافعي عن مالك بهذا الإسناد ورواه مالك من طريق أخرى عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر فذكره وأوله بسم الله خير الأسناد ورواه مالك الحافظ وهذه الرواية منقطعة وفي رواية للبيهقي تقديم الشهادتين على كلتي السلام ومعظم الروايات على خلافه وقال الدارقطني في العلل لم يختلفوا في أن هذا الحديث موقوف على عمر ورواه بعض المتأخرين عن ابن أبي أويس عن مالك مرفوعا وهو وهم

﴿فصل﴾ واختار أبو حنيفة وأحمد تشهد ابن مسعود وهو عشر كلمات الغيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أخرجه السنن وقال الترمذي هو أصح شيء في التشهد والعمل عليه عند أكثر أهل العلم ثم روى بسنده عن حنيفة أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الناس قد اختلفوا في التشهد فقال عليك بتشهد ابن مسعود وقال البراء أصح حديث في التشهد عندي حديث ابن مسعود وروى عنه من ثوب وعشرين طريقا ولا أعلم شيئا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد أثبت منه ولا أصح أسانيد ولا أشهر رسالا ولا أشد تطافرا بكثرة الأسانيد والطرق وقال مسلم إنما اجمع الناس على تشهد ابن مسعود لأن أصحابه لا يختلفون بعضهم بعضا وفيه قد اختلف أصحابه عليه فيه وقال محمد بن يحيى الذهلي حديث ابن مسعود أصح ما روى في التشهد وروى الطبراني في الكبير من طريق عبد الله بن يزيد بن الحصب عن أبيه قال ما جمعت في التشهد أحسن من حديث ابن مسعود ووقع في رواية الناساق سلام علينا بالتشكير وفي رواية الطبراني سلام عليك بالتشكير أيضا وثبتت فيه الواو بين الجنتين وهي تقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه فيكون كل جملة ثناء مستقلا بخلاف غيرها من الروايات فإنها ساقطة وسقطها بصرفها صفة لما قبلها وإن السلام فيه معرف وفي غيره منكر والمعرف أهم

﴿فصل﴾ وقد روى التشهد من الصعبة غير من ذكر أبو موسى الأشعري وابن عمر وعائشة وسمرة بن جندب وعلى وابن الزبير ومعاوية وسلمان وأبو جند وأبو بكر موقوفًا وعمر موقوفًا وطاعة ابن عبد الله وأنس وأبو هريرة وأبو سعيد والفضل بن عباس وأم سلمة وحذيفة والحلب بن ربيعة وابن أبي أوفى لجملة من رواه أربعة وعشرون صحابيا لا تطيل بذكر أسانيدهم لأن ذلك غير مخلص المقصود (ثم يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله) هكذا في أكثر النسخ وفي بعضها صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال الرازي ويجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الواجب خلافًا لأبي حنيفة ومالك وهل يجب الصلاة على الآل فيه قولان وبعضهم يقول وجهان أحدهما يجب وأصحهما لا وإنما هي سنة تابعة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهل يسب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد الأول فيه قولان أحدهما أنه قال أبو حنيفة وأحمد لا إنهما منية على التقيف وأصحهما وروى عن مالك أنها تسنن لا يهذ كريب في الركعة الأخيرة فيسن في الأولى

ثم يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله

كالشهاد وأما الصلاة فيه على الآل فتنبئ على استحبابها في الشهاد الأخير أن أوجبناها في استحبابها في الشهاد الأول بخلاف المذكور على النبي صلى الله عليه وسلم وإن لم يوجبها وهو الأصح فلا نسخها على الآل وإذا قلنا لا تسن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فسنى عليه كان نافلا لكن إلى غيره وفي بطلان الصلاة به كلام يأتي في باب سجود السهو إن شاء الله تعالى وكذا إذا قلنا لا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت وهكذا الحكم إذا أوجبنا الصلاة على الآل في الشهاد الأخير ولم نسخها في الأول فأتى جهوا ل النبي صلى الله عليه وسلم بنهائهم وبنوالمطلب نص عليه الشافعي وفيه وجه أنه كل مسلم اه قلت وهذا القول الأنحصر نقله الأزهري في التهذيب ومن الغريب ما نقله الفخر الرازي في مناقب الشافعي إنما أوجب الشافعي الصلاة على الآل لكونه منهم فإنه شريف وقدر عليه ابن يونس فقال وما كان ينبغي أن ينسبه إلى هذا وإنما قاله بالدليل ثم أطال فيه في شرح البسيط فراسخه ثم قال الرافعي أقل صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول اللهم صل على محمد وعلى آل النبي صلى الله عليه وسلم فإنه يجرى وجه يجوز أن يقتصر على قوله صلى الله عليه وسلم والكتابة ترجع إلى ذكر محمد صلى الله عليه وسلم في كلمة الشهادة وهذا نظر إلى المعنى وأقل الصلاة على الآل أن يقولوا له ولعفا الوجب يشعر بأنه يجب أن يقول وعلى آل محمد لأنه ذكر ذلك ثم حكم بأن ما بعده مستنون والأول هو الذي ذكره صاحب التهذيب وغيره والأولى أن يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صلبت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبأرضه على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنما جسد محمد روى ذلك عن كعب بن عجرة قلت ورواه النسائي والحاكم بهذا السياق وأصله في الصعيصين ثم قال الرافعي قال الصدوق ومن الناس من يزيد وارحم محمدا وآل محمد كما رحمت على إبراهيم وربما يقولون كما ترجمت على إبراهيم قال وهذا لم يرد في الخبر وهو غير صحيح فإنه لا يقال رحمت عليه وإنما يقال رحمت وأما الترمذي فمعنى التكميل والتصنع فلا يحسن الملاحقة في حق الله تعالى قلت وقد بالغ أبو بكر بن العربي في إنكاره ونسبا ابن أبي زيد المالكي فيه

(فصل) قد أورد الورع ابن هبيرة في كلبه الإفصاح عن معاني الصحاح فيما يتعلق بالشهاد من اتفاق الأئمة واختلافهم جلا مشيدة نافعة فاحسبنا إراد عبارته هنا تكميلا للفائدة قال رحمه الله تعالى واختلفوا في الجلوس في الشهاد الأول وفيه نفسه فأما الجلوس فقال أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد في إحدى روايته أنه سنة وقال أحمد في الرواية الأخرى هو واجب ومن أصحاب أبي حنيفة من وافق أحمد على الوجوب في الرواية الأخرى فأما الشهاد فيه فقال أحمد في إحدى روايته وهي المشهورة أنه واجب مع الذكر ويسقط بالسهو وهي التي اختارها الخرق وابن شاذان وأبو بكر عبد العزيز والرواية الأخرى أنه سنة وهو مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي واختلفوا على أنه لا يزيد في هذا الشهاد الأول عن قوله وأن محمدا عبده ورسوله إلا الشافعي في الجديد من قوله فإنه قال يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسن ذلك قال يحيى بن محمد رحمه الله تعالى وهو الأول عندى واختلفوا على أن الجلوس في آخر الصلاة فرض من فرض الصلاة ثم اختلفوا في مقدارها فقال أبو حنيفة وأحمد والجلوس بمقدار الشهاد فرض والتحقيق من مذهب مالك أن الجلوس بمقدار يتقاع السلام فيها هو الفرض وما عدا مستنون كذا ذكره العلماء من أصحاب عبد الوهاب وغيره ثم اختلفوا في الشهاد فيها هل هو فرض أم سنة فقال أبو حنيفة الجلوس هي الركن دون الشهاد فإنه سنة وقال الشافعي وأحمد في المشهور الشهاد فيه سكن الجلوس وقد روى عن أحمد رواية أخرى أن الشهاد الأخير سنة والجلوس بمقداره هي الركن وحدها كذهب الشافعي والمشهور الأول وقال مالك الشهاد الأول

سنة وانفقوا على الاعتداد بكل واحد من التشهد المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق
الجملة الثلاثة وهم عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم ثم اختلفوا
في الأولى منها فاختار أبو حنيفة وأحمد تشهد ابن مسعود واختار مالك تشهد عمر بن الخطاب واختار
الشافعي تشهد ابن عباس وليس في العيصين الاماخذ اختاره أبو حنيفة وأحمد واختلفوا في وجوب
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير فقال أبو حنيفة ومالك انها سنة الا ان مالكا قال
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة وسنعية في الصلاة وانفرد ابن المازن من أصحابه
بأنها واجبة في الصلاة وقال الشافعي هي واجبة فيه وعن أحمد روايتان المشهور ومنهما أن الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم فيه واجبة وتبطل الصلاة بتركها بعدا أو سهوا وهي التي اختارها أكثر أصحابه
والأخرى انها سنة واختارها أبو بكر عبد العزيز وروايتان أخرت في دونهما انها واجبة لكنها تسقط مع
السهو ويجب بالذكر ثم اختلفوا أيضا في كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثم قدر ما يجزئ منها
فاختار الشافعي وأحمد في أحدهما وأبى الله صلى الله عليه وسلم على محمد وعلى آل محمد كما صلت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك جدي محمد وبارك على محمد كما باركت على آل ابراهيم انك جدي محمد الا ان ألفاظ الذي
اختاره الشافعي ليس فيه وعلى آل ابراهيم في ذكر البركة والرواية الاخرى عن أحمد اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كما صلت على ابراهيم انك جدي محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
آل ابراهيم انك جدي محمد وهي التي اختارها الخرق فأما مذهب أبي حنيفة في اختياره في ذلك فلم
يخبره الا ما ذكره محمد بن الحسن في كتاب الجحجحة فقال هو أن يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صلت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جدي محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
ابراهيم وآل ابراهيم انك جدي محمد فالمحمد بن الحسن وأخبرنا مالك بن نويرة قال مالك العمل عندنا
على ذلك الا انه نقص من ذلك ولم يقل فيه كما صلت على ابراهيم ولكنه قال على آل ابراهيم في العالين
انك جدي محمد فأما الاجزاء فأقل ما يجزئ عند الشافعي من ذلك أن يقول اللهم صل على محمد واختلف
أصحابه في الأقل فلهم فيه وجهان أحدهما أنه لا تجب الصلاة على الاكلوعليه أكثر أصحابه والوجه
الثاني انه تجب الصلاة عليهم وتظاهر كلام أحمد أن الواجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسب
كذهب الشافعي وقال ابن حامد من أصحاب أحمد قدر الاجزاء انه تجب الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم وعلى آله وعلى ابراهيم والبركة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وآل ابراهيم لانه الحديث
الذي أخذ به أحمد الى هنا انتهى كلام ابن هبيرة ثم شرع المصنف في بيان هيئة الجلوس في التشهد بن
فقال (ويضع يده اليمنى على فخذه اليمنى) واليسرى على فخذه اليسرى وعند الرافعي وأما اليد اليمنى
فيضعها على طرف الركبة اليمنى وينبغي أن يشر أصابعها بحيث تسانم رؤسها الركبة ويصلها قريصة
من طرف الركبة وهل يفرج بين أصابع اليسرى أو يضمها فالأشهر انه يفرج بقربها مقتصدا
الآثارهم يقولون لا يؤمر بضم الاصابع مع نشرها الا في السجود وحكي الكرخي وغيره من أصحابنا
عن الشيخ أبي سلمة انه يضم بعضها الى بعض حتى الانهام ليتوجه جميعها الى القبلة وهكذا ذكره
الرويان وقال النووي وهو الاصح ونقل القاضي أبو حامد اتفاق الأصحاب عليه وأما اليد اليسرى
فيضعها كذلك لكن (يقبض أصابعه) أي أصابع يده اليمنى أي لا يشرها بل يقبض على الخنصر
والخنصر والوسطى (الا السبعة) فانه يرسلها (ولا بأس بإرسال الإبهام أيضا) وذكر الرافعي في ثلاثة
أقوال أحدها يقبض الوسطى مع الخنصر والخنصر يرسل الإبهام مع السجدة والثاني يحاك بين
الإبهام والوسطى وفي كيفية التخليق وجهان أحدهما انه يضم أظفار الوسطى بين عقدة الإبهام
وأصبعها الى حلق بينهما أسهما القول الثالث وهو الاصح انه يقبضهما أيضا لما روى عن ابن عمر

ويضع يده اليمنى على فخذه
اليمنى ويقبض أصابعه
اليمنى الا السبعة ولا بأس
بإرسال الإبهام أيضا

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض أصابعه كلها وأشار بالاصبع التي تلي الإبهام واليه أشار المصنف بقوله (ويشير بمسحة عناء) والتخفيف المذكور أخرجه مسلم هكذا والطبراني في الأوسط كان إذا جلس في الصلاة للتشهد نصب يده على ركبتيه ثم رفع أصبعه السبابة التي تلي الإبهام وبقي أصابعه على عينه مقبوضة كما هي وفي شرح المنهاج ورفعهامع أمالها قليلا كما قاله المحامي وغيره. وبسن أن يكون رفعها إلى القبلة ناولا بذلك التوحيد والاختلاص ويقبها ولا يضعها كما قاله نصر المقدسي ونصت المسحبة بذلك لأن لها اتصالا بنباط القلب فكان سبب لحضور القلب ثم قال المصنف (وحدها) يشير إلى ما رواه الترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة أن رجلا كان يدعو بأصبعه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أحد وقال النووي في الروضة وتكره الإشارة بمسحة اليسرى حتى لو كان أقطع اليمنى لم يشير بمسحة اليسرى لأن سننها البسط دائما اه قلت وفي تمهيتها مسحة نظرناها لانهما ليست الة التزبه قاله الولي العراقي ثم هذه الإشارة قد اختلف فيها عندنا فكثير من الشايخ لا يقول بها وعزى ذلك إلى أبي حنيفة والصحيح انها تسن صرح به أصحابنا ثم قال الرافعي وفي كيفية وضع الإبهام على هذا القول يعني به القول الثالث الذي قال فيه وهو الأصح وجهان أحدهما أنه يضعها على أصبعه الوسطى كأنه عاقد ثلاثة وعشرين وأظهرهما أنه يضعها تحت المسحبة كأنه عاقد ثلاثا وخمسين وأشار بالسبابة ثم قال إن الصباغ وغيره كيفما فعل من هذه الهيات فقد أتى بالنسبة لأن الاختلاف قد وردت فيهما جميعا وكأنه صلى الله عليه وسلم كان يضع مرة هكذا ومرة هكذا قلت يشير بذلك إلى حديث أبي حمزة وضع كفه اليمنى على ركبته اليمنى وكفه اليسرى على ركبته اليسرى وأشار بأصبعه اليمنى السبابة رواه أبو داود والترمذي وحديث وائل بن حجر رفعه كان يعلق بين الإبهام والوسطى رواه ابن ماجه والبيهقي وأصله عند أبي داود والنسائي وإن خزيمة وحديث ابن عمر الذي تقدم ذكره رواه مسلم والطبراني وحديث ابن الزبير رفعه كان يضع إبهامه على أصبعه الوسطى ويلقن كفه اليسرى وركبتيه رواه مسلم وحديث ابن عمر أيضا رفعه كان إذا قعد في التشهد وضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثا وخمسين وأشار بالسبابة وصورتها أن يجعل الإبهام معترضة تحت المسحبة وقال النووي في المنهاج والاطهر ضم الإبهام إلى المسحبة كعاقد ثلاثة وخمسين قال شارحه بأن يضعها تحتهما على طرف راحته قال وانما عبر الفقهاء بهذا دون غيره من الروايات تبعاً الرواية ابن عمر واعترض في المجموع قولهم كعاقد ثلاثة وخمسين فإن شرطه عند أهل الحساب أن يضع الخنصر على البنصر وليس مرادها هنا بل مرادهم أن يضعها على الراحة كالبنصر وأوسطى وهي التي يسمونها تسعة وخمسين ولم ينظروا بها تبعاً للجمهور وأجلب في التقليد بأن عده وضع البنصر على الخنصر في عقد ثلاثة وخمسين هي طريقة أنباط مصر ولم يشر غيرهم فيها ذلك وقال في الكفاية عدم اشتراط ذلك طريقة المتقدمين اه وقال ابن الفرج إن عدم الاشتراط طريقة لبعض الحساب وعليه تكون تسعة وخمسين هيئة أخرى أو تكون الهيئة الواحدة مشتركة بين العددين فيحتاج إلى طريقة وقال ابن الرقعة صحوا الاول لأن روايته أضعف وعلى الأقوال يستحب أن رفع مسحة في كلمة الشهادة (عند قوله لا اله) وفي شرح الرافعي إذا بلغ همزة لا اله (لا عند قوله لا اله) قلت وعند أصحابنا وضعها عند النبي يضعها عند الإتيان أي ليكون الرفع إشارة إلى النبي لا الهة عما سوى الله تعالى والأوضاع التي أثبتها الله تعالى وحده ونقل الرافعي من أبي القاسم الكرخي أنه حتى وجهين في كيفية الإشارة بالمسحبة أحدهما أنه يشير بها في جميع التشهد وهل يجرها عند الرفع فيه وجهان أحد هما ثم لما روى عن وائل بن حجر قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبعه فرائته

ويشير بمسحة عناء وحدها
عند قوله لا اله لا عند قوله
لا اله

يحركها يدعونها قلت رواه ابن خزيمة والبيهقي هذا لقنا وأجمعهما لا ما روى عن ابن الزبير فقد كان
 يشير بالسبابة ولا يحركها ولا يجاوز بصره أشارته قلت رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان في
 صحيحه وأصله في مسلم دون قوله ولا يجاوز الخ قلت وعدم التحريك هو المذهب وإنما قال في المنهاج
 ولا يحركها وقد جمع البيهقي بين الحديثين فقال يحتمل أن يكون مراده بالتحريك الإشارة
 لا التحريك بتحريكها وقال النووي في الروضة وإذا قلنا بالأصح أنه لا يحركها فحركها لم يتطاول صلاته على
 الصحيح (ويجلس في هذا التشهد) يعني الأول (على رجله اليسرى) مفترضا بها (كأبني السجدة) (أي
 اتفاقا) وفي التشهد الأخير يستكمل الدعاء المأثور) بشرط ما رواه البخاري في آخر تشهده ابن
 مسعود ثم ليخبر أحدكم من الدعاء أحسنه إليه يدعو به وفي رواية فليدع بعده بمشأه وعند مسلم ثم يخبر
 من المسألة ماشاء وعند البخاري أيضا ثم يخبر من الشاء ماشاء وفي رواية النسائي عن أبي هريرة ثم
 يدعو لنفسه بمشأه وسنده صحيح والمراد بالمأثور المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا لافي
 من ذلك اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت
 المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت قلت رواه مسلم من حديث علي قال الحافظ لكن عنده من طرق
 أخرى وعند أبي داود كان يقول ذلك بعد التسليم ومن ذلك اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار
 وعذاب القبر وفئة الحميا والمات وفئة المسح الدجال قلت رواه مسلم من حديث أبي هريرة بلقنا إذا
 فرغ أحدكم من التشهد فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم وعذاب القبر والبالي سواء وهو في
 البخاري من غير تشديد بالتشهد زاد النسائي ثم يدعو لنفسه بمشأه وأخرج البخاري ومسلم من حديث
 عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يدعو في آخر الصلاة اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك
 من فئنة المسح الدجال وأعوذ بك من فئنة الحميا والمات اللهم إني أعوذ بك من الماء ثم والمغموم ومن
 ذلك أيضا اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني
 إنك أنت الغفور الرحيم قلت متفق عليه من رواية عبد الله بن عمرو عن أبي بكر رضي الله عنهما أنه
 قال يا رسول الله علي دعاء ادعوه في صلاتي فقال قل اللهم فذكره قال الحافظ لم أر من جعله من
 قوله صلى الله عليه وسلم ولا من بقية التشهد قلت وكان ابن مسعود يدعو بكلمات منهن اللهم إني
 أسألك: أن تخبرك ما عملت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشرك ما عملت منه وما لم أعوذ كره أصحابنا
 ومن ذلك اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات إلى النور
 وجننا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وبارك لنا في أسمائنا وأبصارنا وقلوبنا وآز واجنونا وفي رواية
 علي بن النعمان أنت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لمحك مشيقين بها قلوبها وأعظمها علينا قال الروابي وأنا
 أزيد في الدعاء اللهم إني ضعیف فقوتی وذلیل فاعزني اللهم اجعلني على ذلوة كمالك مسورا وعلى إحسانك
 شكورا واجعلني في عبي ذليلا وفي أعين الناس كبيرا واجعلني ممن يذكر لك ويشكر لك ويسبح بكثرة
 وأسبلا وقال الخطيب في شرح المنهاج ومنهم من أوجب الدعاء المذكور في حديث أبي هريرة وهو
 الاستعاذة من الأربع وقد فهم من سابق المصنف أن سنة الدعاء أو استجابه إنما يكون في التشهد الأخير
 (بعد الصلاة التي صلى الله عليه وسلم) أما في الأول فذكره بل لا بد على الأقل أيضا على الصحيح كما
 سبق وذكر الصدوق أن السجدة للإمام أن يقتصر على التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 ليصطف على من خلفه فإن ذلك جعل دعاء دون قدر التشهد فلا يلو أو أما المنفرد فلا بأس له بالتطويل
 هذا ما ذكره قال الروابي والظاهر الذي نفقه الجمهور أنه يسحب للإمام الدعاء كما يسحب لغيره ثم لا أحب
 أن يكون الدعاء أقل من التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لأنه يقع عنهما فإن زاد لم يضر إلا
 أن يكون ما مافيه التطويل وقال النووي في الروضة طاعة التشهد الأول مكروه فلو طوله لم يتطاول

ويجلس في هذا التشهد.
 على رجله اليسرى كأبني
 السجدة وفي التشهد
 الأخير يستكمل الدعاء
 المأثور بعد الصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم

صلاته ولم يسجد السهو سواء أطول عدا أم سها أه قلت خلافا لأصحابنا فانهم قالوا لا يزيد في القعدة الأولى على قدر التشهد لما في السنن من حديث ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعتين الأولىين كله على الرضف حتى يقوم فان زاد على قدر التشهد قال بعض المشايخ أن قال اللهم صل على محمد وسألهما يصح عليه سجدة السهو وروى الحسن عن أبي حنيفة أن زاد حرفا واحدا فعليه سجدة السهو وأكثر المشايخ على هذا واختار صاحب الخلاصة الأولى قال البرازي لأنه أخر ركعا وتأخيره يجب بسجود السهو وهذا باطل لأنه يصلح دليلا على اختاره رواية الحسن بن زياد فان مطلق تأخير الركعتين موجود في زيادة الحرف ولا يخص ما اختاره هو وصاحب الخلاصة من التقييد بقوله اللهم صل على محمد والصحيح أن قدر زيادة الحرف ونحوه غير معتبر في جنس ما يجب به سجود السهو وإنما اعتبر مقدار ما يؤدى فيه وكن وقوله اللهم صل على محمد يشتمل من الزمان ما يمكن أن يؤدى فيه ركن بخلاف ما دونه لأنه زمن قليل بعصر الاحتراز عنه فهذا يتم مراد البرازي ويعلم منه أنه لا يشترط التكلم بذلك بل لو مكث مقدار ما يقول اللهم صل على محمد يجب بسجود السهو لأنه آخر الركعتين بمقدار ما يؤدى فيه ركن سواء صلى على النبي صلى الله عليه وسلم أو سكت حقه شارح المنية (تنبيه) * العصى أن يدعو بما شاء من أمر الدنيا والآخرة في صلاته وهو مذهب الشافعي وما لك ودليلهم ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود ثم يقتر من الدعاء ما أعجب إليه فيدعو وقال أبو حنيفة وأحمد لا يدعو إلا بما يشبه ألفاظ القرآن والأدعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يدعو بما يشبه كلام الناس ومن أعجاب أبي حنيفة من يقول يجوز الدعاء بما يطلب الأمن الله تعالى وأما إذا دعا بما يمكن أن يطلب من الآسمين بطلت صلاته وقال أحمد لو قال اللهم أرزقني جارية حسنة ونحو ذلك فسدت صلاته ودليلا صريح قوله صلى الله عليه وسلم أن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس رواه مسلم فحصل التعارض بين الحديثين فقدمنا للمانع على المبيع ومعنى قول أصحابنا بما يشبه ألفاظ القرآن كذا في تقدم في حديث أبي هريرة من الاستعاذة عن الأربيع وكقولهم وبنّا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقناعتنا النار وغير ذلك فان هذه الأدعية تشبه ألفاظ القرآن وليست بقرآن لأنه لم يقصد بها القراءة بل الدعاء حتى يجز الدعاء بها مع الجناية والخصص ومعنى قولهم بما يشبه كلام الناس أي بما لا يستعمل طلبه منهم نحو قوله اللهم اكسني اللهم أرزقني فلانة أو اعطني مالا أو متاعا وما أشبه ذلك حتى لو قال ذلك في وسط الصلاة قبل القعدة لا يفسد التشهد فسدت صلاته وأما بعد التشهد فلا ولكن تكون ناقصة فترك السلام الذي هو واجب وخروجه منها بدونه بمنزلة ما لو تكلم أو عمل عملا آخر مناف للصلاة وجعل صاحب الهداية قوله اللهم أرزقني بما يشبه كلام الناس وحصره في الكافي واعتضه الكمال بن الهمام في فتح القدر بروح عدم الفساد وقال لأن الرافضي في الحقيقة هو الله تعالى وفي الخلاصة ولو قال أرزقني فلانة الأصم أنها تفسد أو أرزقني الحج الأصم أنها لا تفسد وفي غيره اكسني ثوبا واللعن فلانا واغفر لعمي وضلي تفسد وفي أرزقني رؤيتك لا تفسد هذا كله كلام ابن الهمام على أن الرافضي قد نقل عن امام الحرمين أنه حكى في النهاية عن شيخه أنه كان يردد في قوله اللهم أرزقني جارية حسنة صفحتها كذا ويعمل إلى المنع منه وأنه يبطل الصلاة وقال ابن المنبر الدعاء بأمور الدنيا في الصلاة خطر وذلك أنه قد يلبس عليه الدنيا الجائرة بالمخطوطة فيدعو بالمخطوطة فيكون عاصيا متكلما في الصلاة فتبطل صلاته وهو لا يشعر إلا ترى أن العامة يلبس عليها الحق بالباطل فلو سلك حاكم على عاصي يحق قتلته باطلا فدعا على الحاكم باطلا بطلت صلاته وتعين المخطوطة الجائرة من المحرمة عمر جدا فالصواب أن لا يدعو بدنياه الأعلى تثبت من الجواز والله أعلم (وسنة كسني التشهد الأول) أي التشهد الأخير كالأول في الهيئة والأدب ولا يتعين للقعود هيئة معينة

وسنة كسني التشهد الأول

فما يرجع الى الاجزاء بل يجزئه القعود على أي وجه أمكن (لكن) بن أن (يجلس في الأخير على
وركته اليسرى) وفي القعود الذي لا يقع في آخرها الافتراض وقال أحد أن كانت الصلاة ذات تشهدين
تورك في الآخر وان كانت ذات تشهد واحد افترض فيه وقال أبو حنيفة السنة في القعودين
الافتراض وقال مالك السنة فيهما التورك وقد أشار المصنف الى الفرق من جهة المعنى بقوله (لأنه)
أي المصلي (ليس مستوفرا) للمعركة يبادر (القيام) أي الى جهة يناسبه التورك على هيئة السكون
والاستقرار وبالله أشار بقوله (بل هو مستقر) بخلاف التشهد الأول فإنه يبادر الى القيام عند قيامه
وذلك يناسبه الجلوس على هيئة الافتراض والافتراض أن يضع الرجل اليسرى بحيث يلي ظهرها الأرض
ويجلس عليها وينصب اليمنى ويضع الحراف أصابعها على الأرض متوجهة الى القبلة (و) التورك
أن (يضع) وفي نسخة يضع (رجله اليسرى خارجة من تحته وينصب اليمنى) ويمسك التورك من
الأرض وفي الشرح في معنى التورك أن يضع رجله على هيئة ما في الافتراض واليمنى منصوبة مرفوعة
العقب واليسرى مضطعة (تبيه) قد رتب الرافعي على هذه القاعدة مسألتين أحدهما المسبوق
إذا جلس مع الإمام في التشهد الأخير يفتش ولا يتورك نص عليه لأنه مستوفز يحتاج الى القيام
عند سلام الإمام ولأنه ليس مع آخر صلاته والتورك انما هو في آخر الصلاة وحكي الشيخ أبو محمد
وجها عن بعض الأصحاب أنه يتورك متابعة لإمامه وذكر أبو الفرج أن أباطاهر الزبدي قلت يعني
به محمد بن محمد بن عجمي شيخ الحاكم حكي في المسألة هذين الوجهين وجهها ثالثه أنه كان يحمل
تشهد المسبوق كان أدرك ركعتين من صلاة الإمام جلس مفتوشا والجلوس متوركا لأن أصل الجلوس
للخص المتابعة فتابعه في هيئته أيضا والاكثر من على الوجه الأول الثانية إذا قعد في التشهد الأخير
وعليه معبود سهو فعمل يفتش أو يتورك فيه وجهان أحدهما يتورك لأنه آخر الصلاة فله الروابي
في التخص وهو ظاهر المذهب والثاني أنه يفتش ذكره الفقهاء وساعده الأكثر من لأنه يحتاج
بعد هذا القعود الى عمل وهو السجود فأشبه التشهد الأول بل السجود من هيئة التورك أعسر من
القيام صهاو كان أدرك أن لا يتورك عنها وأما قلناه جلوس بعقبه سجود فأشبه الجلوس بين السجودتين
والله أعلم (ويضع) وفي نسخة ويخرج (رأس الإبهام) أي من الرجل اليسرى (الى جهة القبلة) أن
لم يبق عليه ذلك ثم شرع في ذكر اليمين السابعة التي هو السلام فقال (ثم يقول السلام عليكم)
وهذا هو الأقل ولا بد من هذا النظم لأن النبي صلى الله عليه وسلم كذلك كان يسلم وهو كاف لأنه
يسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم وتخليلها التسليم ولو قال سلام عليكم فوجهان أحدهما أنه
لا يجزئه لأنه نقص الألف واللام والثاني يجزئه كما في التشهد وقال النووي في الروضة الأصح عند
الجمهور لا يجزئه وهو المنصوص اه وكذا لا يجزئ قوله السلام عليكم ولا سلام عليك ولا سلام الله
عليكم ولا السلام عليهم وما لا يجزئ فتبطل الصلاة إذا قال عبدا ويجب على المصلي أن يرفع السلام
في حالة القعود إذا قدر عليه هذا في أمثل السلام فأما الاكمل فهو أن يقول السلام عليكم (ورجوة
الله) وهل يزيد على مرة واحدة الجديده أنه يستحب أن يقول المصلي مرتين ويصلي عن التقديم
قولان أحدهما أن المسحوب تسليمة واحدة يترك في حق الإمامين أن يكون في القوم كثرة أو كان حول
المسجد لفظ فيسحب أن يسلم تسليمتين ليحصل البلاغ وإن قلوا ولا لفظ فيقتصر على تسليمة واحدة
فيحصلها تلقاء وجهه (وان) قلنا بالصحيح وهو أن يسلم تسليمتين فالمسحوب أن (يلتفت) في الأولى (بينا)
أي عن يمينه (بحيث يرى) يضع حرف المضارعة وقوله (خذه الايمن) مفعوله والفاعل هو قوله (من)
وراءه من الجانب الآخر وفي نسخة من جانب اليمين (وبانفت شمالك كذلك) ويسلم تسليمة وفي نسخة
زيادة ثانية قال الرافعي وينبغي أن يتدبر بها مستقبل القبلة ثم يلتفت بحيث يكون انقضاء مع علم

لكن يجلس في الأخير على
وركته اليسرى لأنه ليس
مستوفرا للقيام بل هو
مستقر ويضع رجله
اليسرى خارجة من تحته
وينصب اليمنى ويضع رأس
الإبهام الى جهة القبلة إن لم
يشق عليه ثم يقول السلام
عليكم ووجه الله وبلغت
بما يجب ترى خذ الايمن
من وراءه من الجانب اليمين
وبانفت شمالك كذلك
ويسلم تسليمة ثانية

الافتات وبلغت قال الشافعي رضي الله عنه في المختصر بحديث يرى خذاه وحكى الشارحون ان
 الاصحاب اختلفوا في معناه فهم من قال معناه حتى يرى من كل جانب خذاه ومنهم من قال حتى يرى
 من كل جانب خذاه وهو الصحيح لما روى انه صلى الله عليه وسلم كان يسم عن عبته السلام عليكم ورحمة
 الله حتى يرى بياض خده الاين ويسلم على يساره السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده
 الايسر قلت ورواه انسائي من حديث ابن مسعود وكذا رواه أحمد وابن حبان والدارقطني وغيرهم
 وأصله في صحيح مسلم وقد روي في الباب من طريق ثلاثة عشر صحابيا غير ابن مسعود وهم سعد بن
 أبي وقاص وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وسهل بن سعد وحذيفة وعدي بن عتبة وطلح بن علقم
 والمغيرة بن شعبة ووائل بن الاسقع ووائل بن حجر ويعقوب بن الحصين وأبو رمثة الباهلي وجابر بن
 حمزة رضي الله عنهم ذكرهم الطحاوي وتبعه الحافظ في التخريج وبذلك أخذ الشافعي وأبو حنيفة
 وصاحبه قالوا لحافظ ووقع في صحيح ابن حبان في حديث ابن مسعود زيادة وبركانه وهي عند ابن ماجه
 أيضا وهي عند أبي داود في حديث وائل بن حجر فتعجب من ابن الصلاح حيث يقول انه هذه الزيادة
 ليست في شيء من كتب الحديث الا في رواية وائل بن حجر اه في كتاب بعض أصحابنا انه بدعة
 وليس فيه شيء ثابت محل نظر وقال مالك يسم تسليمة واحدة سواء فيه الإمام والمنفرد ودليله حديث
 عائشة رضي الله عنها كان يسم تسليمة واحدة ورواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم
 والدارقطني وقال ابن عبد البر لا يصح مرفوعا وقال الحاكم ورواه عن عبد الله بن عمر عن القاسم
 عن عائشة مرفوعا وهذا سند صحيح وقال العقيلي لا يصح في تسليمة واحدة شيء وجهه القائلون بالتسليمتين
 على قيام الليل اذ قد ورد فيه في بعض رواياته رفع يدها حتى يوقظ نفسها وقد جاء التصريح بأنه في
 صلاتها في بيان ابن حبان في الصحيح وابن العباس السراج في مسنده والذين روى عنه التسليمتين وأما
 ما شهدوا في الفرض والنفل وحديث عائشة ليس صريحا في الاختصار على تسليمة واحدة بل أشبهت
 انه كان يسم تسليمة يوقظهم بها ولم تنف الا ترى بل سكنت عنها وليس سكوتها عنها مقدا على رواية من
 حفظها وضبطها وهم أكثر عددا وأحد منهم أصح (وينوي الخروج من الصلاة بالسلم) قال الرافعي
 وهل يجب ان ينوي الخروج من الصلاة بسلامه فيه وجهان أحدهما انه عليه السلام قال ابن سريج وابن القاص
 ويحك عن ظاهر نصه في البر الوصي لانه ذكر واجب في آخر الصلاة فتعجب فيه النية كالتمكين ولان
 لفظ السلام يناقض الصلاة في وصفه من حيث هو خطاب الاكتمين وايضا لو سلم قصد في الصلاة بطلت
 صلاته فاذا لم تكن نية صادقة الى قصد التخلل صار منافضا والثاني لا يجب ذلك وبه قال أبو جعفر بن
 الوكيل وأبو الحسين بن القطان وجهه القياس على سائر العبادات لا يجب فيها نية الخروج ولان النية
 تنقضي بالاقدام دون الترك وهذا هو الاصح عند الفضل واختيار معظم المتأخرين وجاؤا نفسه على
 الاحتياط وان قلنا يجب نية الخروج فلا يحتاج الى تعيين الصلاة عند الخروج بخلاف حالة الشروع فان
 الخروج لا يكون الا عن المشروع فيه ولو عين غير ما هو فيه عدا بطلت صلاته على هذا الوجه ولو سلم
 بعد السهو وسلم تأنى مع النية بخلاف ما إذا قلنا لا يجب نية الخروج فانه لا يضر الخطأ في التعيين وعلى
 وجه الوجوب ينبغي ان ينوي الخروج معتبرا بالتسليمة الاولى ولو سلم ولم ينو بطلت صلاته ولو نوى
 الخروج قبل السلام بطلت صلاته أيضا ولو نوى قبله الخروج عنده فقد قال في النهاية لا تبطل صلاته
 ولا ينه بل يأتي بالنية مع السلام اه كلام الرافعي

وينوي الخروج من
 الصلاة بالسلام

(فصل) قال ابن هبة في الافصاح واتفقوا على ان الاتيان بالسلام مشروع ثم اختلفوا في عدده
 فقال أبو حنيفة وأحمد وتسليمتان وقال مالك واحدة والآخر بين أن يكون أملا أو منفردا والشافعي
 قولان الذي في المختصر والام كذهب أبي حنيفة وأحمد والقديم ان كان الناس قليلا وسكنا أحببت

أن يسلم تسليمة واحدة وإن كان حول المسجد خفة فالمسحوب أن يسلم تسليمتين واختلفوا هل السلام من الصلاة أم لا فقال مالك والشافعي التسليمة الأولى فرض على الإمام والمرد وقال الشافعي وعلى المأموم أيضا وقال أبو حنيفة ليست بفرض في الجلالة واختلف أصحابه في الخروج من الصلاة هل هو فرض أم لا فذهب من قال بالخروج من الصلاة بكل ما فيها بعمده فرض لغيره لا لعينه ولا يكون من الصلاة ومن قال بهذا أبو سعيد البرقي ومنهم من قال ليس بفرض في الجلالة منهم أبو الحسن الكرخي وليس عن أبي حنيفة في هذا نص يعتمد عليه وعن أحد روايتان المشهورتين أن التسليمتين جميعا واجبتان والأخرى أن الثانية سنة والواجبة الأولى واختلفوا في وجوب نسبة الخروج من الصلاة فقال مالك والشافعي في الظاهر من نسه والبويطي وأحد يوجبها وأما مذهب أبي حنيفة فقد تقدم وفي الجلالة فيجب عند أكثرهم أن يقصد المصلي فعليا في الصلاة فيصير به خارجا عنها أهـ

(فصل) تقدم أن دليل الشافعي رضي الله عنه في ركعة السلام حديث علي وتعليها التسليم قال البيهقي وروى مماثل ذلك في حديث أبي سعيد الخدري أهـ وهو يحصل بالأولى أما الثانية فسنة وقد استنبط الفريسي من التعبير باللفظ كان في حديث أم سلمة عند البخاري كان إذا سلم الحديث المشعر بفتحين موافقة عليه السلام فلا يصح الضلل إلا به لانه ركن وقال أبو حنيفة يجب الخروج من الصلاة به ولا نرضه لقوله عليه السلام إذا قعد الإمام في آخر صلاته ثم أحدث قبل أن يسلم فقد تمت صلاته وفي رواية إذا جلس مقدار الشهود رواه عاصم بن حزم عن علي وأبو داود البيهقي في السنن وضعفه قال عاصم بن حزم ليس بالقوي وعلى لا يخالف ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت تتكلم مع البيهقي هنا بانصاف فتقول أما حديث علي الذي فيه وتعليها التسليم في سننه ابن عجل قال البيهقي نفسه في باب لا يظهر بالمستعمل أهل العلم يختلفون في الاحتياج بروايته وحديث أبي سعيد الخدري في سننه أبو إسحاق طريف بن شهاب السعدي قال ابن عبد البر أجمعوا على أنه ضعيف الحديث كذا نقله في الإمام وقال البيهقي نفسه في باب الملة الكثير لا ينص مالم يتغير ليس بالقوي ثم على تقدير صحة الحديث لا يدل على أن الخروج من الصلاة لا يكون إلا بالتسليم الا يضرب من دليل الخطاب وهو مفهوم ضعيف عند الأكثر قاله ابن عبد البر وأما عاصم بن حزم فقد وثقه ابن المديني وأحد ورواه أصحاب السنن الأربعة وقوله وعلى لا يخالف ما رواه لحصمه أن يعكس الأمر ويحصل قوله دليلا على نسخ ما رواه إذا لظن به أن يخالف النبي صلى الله عليه وسلم الا قد ثبت عنده نسخ ما رواه وهذا على تقدير تسليم صحة الحديث وثبوت دلالة على ما ادعاه وقد روى عن جماعة من السلف كقول علي فروى عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج عن عطاء فحين أحدث في صلاته قبل أن يتشهد قال حسبه فلا يعيد وعن ابن عينة عن ابن أبي نجيع عن عطاء إذا فرغ الإمام رأسه من الجهر في آخر صلاته فقد تمت صلاته وإن أحدث وعن قتادة عن ابن المسيب فحين يحدث بين ظهراني صلاته قال إذا قضى الركوع والسجود فقد تمت صلاته وعن الثوري عن منصور قال قلت لأبراهيم بن الرجل يحدث حين يفرغ من السجود في الرابعة وقبل التشهد قال تمت صلاته وقد روى أبو داود من حديث أبي سعيد رفعه إذا شك أحدكم في صلاته فليطع الشك وليبن على اليقين فإذا استيقن التمام سجد سجدتين فإن كانت صلاته تامة كانت الركعة نافذة والسجودتان مرغبا للشيطان الحديث فلو كان السلام ركعا واجبا لم يصح النقل مع صحته وروى الجماعة من حديث عبد الله بن بجنة أنه صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين ولم يجلس فمضى صلاته ونظرنا تسليمة سجد سجدتين ثم سلم فدل على أن الصلاة تنقضي قبل التسليم وبدونه والله أعلم ***(تنبه)*** قد ورد في آخر حديث ابن مسعود في التشهد إذا فعلت هذا فقد قضيت صلاتك فقد روت هذه الزيادة موصولة بالحديث وأنه من

كلام النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يجعلها موقوفة على ابن مسعود وذكر البيهقي عن شخصه أبي
على التيسابوري أن زهرا وهم في روايته عن الحسن بن الحسن في كلام النبي صلى الله عليه
وسلم بالنسب من كلامه وهذا إنما هو من كلام ابن مسعود كذلك روى عبد الرحمن بن ثابت عن ثوبان
عن الحسن بن الحر ثم أخرجه البيهقي من طريق عسان بن الربيع حدثنا عبد الرحمن بن ثابت
فذكره وفي آخره قال أبو مسعود إذا فرغت من هذا فقد قضيت صلاتك قلت في هذا السند نظر
غسان هذا ضعفه الهاروطي وغيره كما نقله الذهبي وعبد الرحمن بن ثابت ذكر البيهقي نفسه في باب
تكبيرات العبد أن ابن معين ضعفه بجمل هذا لا تمل رواية الجماعة الذين جعلوا هذا الكلام متصلا
بالحديث وعلى تقدير صحة السند الذي روى فيه موفوفاً رواية من وقف لا تعلل بها رواية من رفع
لأن الرفع زيادة مقبولة على ما عرف من مذاهب أهل الفقه والأصول فيجعل على ابن ابن مسعود سمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم فراء كذلك مرة وأتى به مرة أخرى وهذا أول من جعله من كلامه إذ
فيه تحطئة لجماعة الذين وصاه الله أعلم ثم قال (وينوي) بها المنفرد (السلام من علي يمينه من الملائكة)
قيل للرازي من الملائكة الذين وكلوا بحفظه خاصة ولا يسمع النبوة وقيل ينوي على سبيل العموم فتدري عن
ابن عباس مع كل مؤمن من خمس من الملائكة وفي بعض الأخبار مع كل مؤمن ستون ملكاً وفي بعضها مائة
وستون يذرون عنك كذبين قصعة العسل للباب في اليوم الصائت ولو وكل العبد إلى نفسه طرقه عن
لاختلقه الشياطين ورواه الطبراني وقيل ينوي بهم الكرام الكائين وهما اثنتان واحد عن يمينه
وواحد عن شماله والصحيح أنه لا ينوي عددًا محصوراً لأن الاختلاف في عددهم قد اختلفت فأشبهه بالإيمان
بالإيمان عليهم السلام كذا في الهداية وقديس على حديث في التصريح بالملائكة المقربين والنبين ومن
معهم من المؤمنين وقول المصنف (والمسلمين) أي مسلمي الجن والانس (في الأولى) هكذا هو في شرح
المذهب (وينوي مثل ذلك في الثانية) ولكن في قول المصنف والمسلمين نظر لأنه يتكلى صلاة المنفرد والمنفرد
لا ينوي بتسليمه إلا السلام على الملائكة فقط اذ ليس معهم غيرهم وقديس ذلك الرافعي فقال وأما
المنفرد فينوي بها السلام على من على جانبه من الملائكة اهـ وهكذا ذكره بعض أصحابنا المتأخرين
فقال ويسنة المنفرد الملائكة فقط قال وينبغي التنبيه لهذا لأنه قل من يتنبه من أهل العلم فضلاً عن
غيرهم اهـ ولابد ذكر المصنف كيفية تسليم الامام وماذا ينوي بسلامه وقد ذكر الرافعي ان الامام يستحب
له أن ينوي بالتسليم الأولى السلام على من على يمينه من الملائكة ومسلمي الانس والجن وبالثانية
على من على يساره منهم والمأموم ينوي مثل ذلك ويختص بشيء آخر وهو انه ان كان على يمين الامام
ينوي بالتسليم الثانية الرد على الامام وان كان على يساره ينوي بالتسليم الأولى وان كان في محاذاته
ينوي بهما شاء وهو في التسليم الأولى أحسن ويحسن أن ينوي بعض المأمومين الرد على البعض
اهـ وفي عبارات أصحابنا وينوي بالأولى في خطبه بليغ من على يمينه من الملائكة والمؤمنين المشاركين
له في صلاته دون غيرهم وعن يساره مثل ذلك وينوي المتقدم امله في الأولى ان كان عن يمينه أو
بعادته وهذا عند أبي يوسف لأنه تعارض فيما جابننا فرج العين لشرفه وعند محمد بن يونس في التسليتين
وهو رواية عن أبي حنيفة لأن الجمع عند التعارض إذا أمكن لا يصر إلى الترجيح وينويه في الأخرى ان
كان على يساره والامام أيضاً ينوي القوم مع الحفظة فيهما وهو الصحيح اهـ وقد عرف مما تقدم من
سباق الرافعي ان الامام ينوي بالأولى الخروج من الصلاة والسلام على الملكين والمؤمنين والمأمومين ان
كان عن يمين الامام فانه ينوي بالسلام عن يمينه الملكين والمؤمنين والخروج وعن يساره الملكين
والامام وإذا كان عن يساره الامام فوي الامام في التسليم الأولى مع الملكين والمؤمنين والخروج وفي
الثانية الملكين وان كان منفرداً فوي بالأولى الخروج والملكين وفي الثانية الملكين سواء كان اماماً أو

وينوي بالسلام من على
يمينه من الملائكة والمسلمين
في الأولى وينوي مثل
ذلك في الثانية

مأموماً أومئرداً وقال أصحابنا التسليمة الأولى للعبادة والخروج من الصلاة والثانية للتسوية بين
 القوم في العبادة قبل الثانية سنة ولا يصح أنها واجبة كالأولى ويجوز لفظ السلام يخرج ولا يتوقف كذا في
 شرح الهداية لأن الهمام وأما مالك فلا يسن عندهما التسليمة الثانية فالإمام عنده يسلم تسليمة واحدة عن
 عبته يقصد بها قبالة وجهه ويتمان برأسه قليلاً وكذلك يفعل المنفرد وأما المأموم فيسلم ثلاثاً بين
 بينه والثالثة تسليمة وجهه يردها على إمامه يتوابعها التحليل من الصلاة ويرى أنه يسلم التثنية بنوي
 بالأولى والتحليل والثانية الرد على الإمام وإن كان على يساره من يسلم عليه نوى الرد عليه ونص تحليل في
 مختصره ورد مقتضى إمامه ثم يساره وبه أحد وجهي تسليمة التحليل فقط قال شارحه إمام السلام التحليل
 فينوي فيه الإمام والمأموم والفتاوى وسن للمأموم أن يزيد عليها تسليمتين إن كان على يساره أحد
 أولاهما يردها على إمامه والثالثة من على يساره ومن السن الجهر بتسليمة التحليل فقط قال مالك
 ويتخى تسليمة الرد اهـ وأما الإمام أحد فقال بنوي بالسلام الخروج من الصلاة ولا يضمن إليه شيئاً
 آخر هذا هو المشهور عن أحد فإن ضم إليه شيئاً آخر من سلام على مالك أو أدى فمن أحد روايه
 أخرى وفي المأموم خاصة فيستحب له أن ينوي الرد على إمامه قاله يعقوب بن حسيان وقال أبو حفص
 العكبري في مقعده إن كان منفرداً نوى بالأولى والخروج من الصلاة والثانية السلام على الحفظة وإن
 كان مأموماً نوى بالأولى والخروج من الصلاة والثانية الرد على الإمام والحفظة وإن كان إماماً نوى
 بالأولى والخروج من الصلاة والثانية المأمومين والحفظة وفي المقنع لأبي العباس الرزادي الحنبلي
 يسلم من تيمع فأوجوباً مبتدئاً عن عبته جهر أسطياً عن يساره اهـ (ويجزم التسليم ولا يعمده
 فهو السنة) وفي نسخة ويحذف التسليم وفي أخرى ويخفف السلام قلت والنسخة الثانية هي المشهورة
 قال العراقي في فتحه حديث حذف السلام سنة أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة
 وقال حسن صحيح وضعفه ابن القطان اهـ قلت قال الحافظ السخاوي في مقاصده وأخرجه ابن
 خزيمة وأما مع حكايتهما الوقت أيضاً ووقفه الترمذي وقال أنه حسن صحيح وقال الحاكم صحيح
 على شرط مسلم ونقل أبو داود عن الفرابي قال نهى أحد عن رفعه وص عيسى بن فونس الرمي قال
 نهى ابن المبارك عن رفعه والمعنى أنها نهى أن يعزى هذا القول إلى النبي صلى الله عليه وسلم والا
 فنقول الصابي السنة كذلك الحكم المرفوع على الصحيح على أن البيهقي قال كان وقفه تقصير من بعض
 الرواة وصح الفاروق في العلل في حديث الفرابي وقفه وأما أبو الحسن ابن القطان فقال أنه
 لا يصح مرفوعاً ولا موقوفاً اهـ قلت أخرجه البيهقي من طريق ابن المبارك عن الأوزاعي عن قرعة عن
 الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً ثم قال ورواه عبدان عن ابن المبارك عن الأوزاعي فوقفه
 وكأنه تقصير من الرواة قلت أخرجه أبو داود مرفوعاً من حديث الفرابي عن الأوزاعي وذكر
 أبو الحسن ابن القطان أن أبداً قال يتره أن الفرابي لما رجع من مكة تركه وقفه وقال نهى
 أحد عن رفعه فهذا وكذا قول عيسى بن فونس وصح الفاروق في العلل يقتضي ترجيح الوقف وأنه
 ليس بتقصير من بعض الرواة كإعزام البيهقي على أن مدار هذا الحديث موقوفاً ومرفوعاً على قرعة هو
 ابن عبد الرحمن بن محبوب وقد ضعفه ابن معين وقال أحمد منكر الحديث جداً ولهذا قال ابن القطان
 قوله المذكوراً نفياً فتأمل ومما يشهد للنسخة الأولى ما حكى الترمذي في جامعهم عن إبراهيم الخفي
 أنه قال التكبير جزم والتسليم جزم ومن جهة رواه سعيد بن منصور في سننه زيادة والقراءة جزم والأذان
 جزم وقال ابن الأثير في معناه أن التكبير والسلام لأعدان ولا يعرب التكبير بل يكن آخره وتبته
 أحب الطبري وهو مقتضى كلام الرافعي في الاستدلال به على أن التكبير جزم لا يعمد وعليه مشي
 الزركشي وإن كان أصله الرفع بالحيرية لكن قد خالفهم الحافظ ابن حجر وقال فيما قاله نظر لان

ويجزم التسليم ولا يعمده
 مداهو السنة

وهذه هي خلاصة المفرد ورفع صوته بالنكيرات ولا رفع صوته الا بقدر ما سمع نفسه بنوى الامامة لئلا يفضله فان لم يرفع صوته
القوم اذا نوا القادة والواصل الجماعة بسر دعاء الاستفتاح والتوديع كما نفرد ويحجر بالفاتحة والسور في جميع الصبح وأولى العشاء
والغروب وكذلك المفرد ويحجر بقوله (٨٨) آمين في الصلاة الجمهرية وكذلك المأموم ويقرن المأموم تأسيه بآمين الامام معاً تعظيماً

ويستكثرون الإمام سنة نفسه
 الفاتحة لبسوا بالهاتف
 وقرأ المأموم الفاتحة
 الجهرية في هذه السكته
 ليتمكن من الاستماع عند
 قراءة الإمام ولا يقرأ
 المأموم السورة في الجهرية
 إلا إذا رجع صوت الإمام
 ويقول المأموم مع أهل
 حقه عند رفع رأسه من
 الركوع وكذا المأموم
 في تسبيح الركوع والسجود
 ولا يقرأ في التشهد الأول بعد
 قوله اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد ويقتصر في
 الركعتين الأخيرتين على
 الفاتحة ولا يقول على القوم
 ولا يزد على دعائه في
 التشهد الأخير على قدر
 التشهد والصلاة على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وينوي عند السلام
 السلام على القوم
 والملائكة وينوي القوم
 بسلامهم وجوابه ويثبت
 الإمام ساعة حتى يرفع
 الناس من السلام وقبل
 على الناس وجهه الأول
 أن يثبت أن كان خلف
 الرجال لينصرف فيه
 ولا يقوم وأحد القوم
 حتى يقوم يصرف الإمام

(التهنيت)

[illegible]

فأخى عن الاعداء ثانيا وقد عزاه رزين الى الترمذى وقال العراقى ولم أجده عنده ولا عند غيره قلت
وهكذا أورد السهروردى فى العوارف وأصل هذا فى كُتب القوت وهو الذى قسره معنى اللفظ
وتبعه من جاء بعده (د) جاء النهى (عن الاقعة) فى الصلاة وأما لما ذكر فى المسندون من حديث حمزة
وصحبه وروى الترمذى وابن ماجه من حديث الحرث الاخرى وعن علي لا تقع بين المصدين وروى
ابن الحسن فى صحيحه عن أبي هريرة رفعه نهى عن التورك والاقعة فى الصلاة وقال التورى فى
الخلاصة قال بعض الحفاظ ليس فى الاقعة حديث صحيح الحديث عائشة وسأيت الكلام عليه
وأخرج ابن ماجه من حديث علي وأبي موسى رفعه لا تقع اقعة الكلب وسنده ضعيف وعند أحمد
والبيهقى من حديث أبي هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قرة كثرة الدليل والتفات
كالتفات الثعلب واقعة كاعلة الكلب وفى اسناده لبث بن أبي سليم وأخرج ابن ماجه من حديث
أنس بلقفا اذا وقعت رأسه من السجود فلا تقف كما يقف الكلب ضم اليليل بن قديمك والزرق ظاهر
قديمك بالأرض وفى اسناده العلاء بن زيد وهو متروك (د) جاء النهى (عن السدل) بفتح السين
وسكون الهمزة أخرجه أوداود الترمذى والحاكم وصحبه من حديث أبي هريرة بلقفا نهى
عن السدل فى الصلاة قال العراقى قلت الا ان الترمذى قال لا يعرف من حديث عطاء عن أبي هريرة
الامن حديث عسل بن سفيان اه قال الصدر المناوى وعسل هو ابن قرة البروى ضعيف (د) جاء
النهى (عن الكف) فى الصلاة وفى بعض النسخ الكفت وكلاهما صحيح أخرجه الشيخان من طريق
عمر بن دينار عن طاوس عن ابن عباس بلقفا أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد على سبعة
أعضاء ولا يكف شعرا ولا يافى وفى رواية له ما أمرنا أن نسجد على سبعة أعظم ولا نكف نو ياولا شرا
وأخرج البخارى من طريق وهيب عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رفعه أمرت أن أجهد على
سبعة أعظم ولا تكف الشيب والشعر وأصل الكف الضم والجمع ومثله الكفت ومنه ألم تجعل
الأرض كفتا (د) جاء النهى (عن الاختصار) فى الصلاة أخرجه أوداود والحاكم وصحبه من
حديث أبي هريرة وهو متفق عليه بلقفا نهى أن يصلى الرجل مختصرا قال العراقى قلت ورواه أيضا
الترمذى باللفظ الاول وقال الصدر المناوى ورواه الشيخان فى الصلاة عن أبي هريرة ولفظ البخارى
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخصر فى الصلاة (د) جاء النهى (عن الصلب) فى الصلاة قال
العراقى أخرجه أوداود والنسائى من حديث ابن عمر باسناد صحيح (د) جاء النهى (عن المواصل) فى
الصلاة قال العراقى عزاه رزين الى الترمذى ولم أجده عنده ووجد بخط الحفاظ ابن حجر مائة عزة
بعضهم الى الامام أحمد قال حدثنا ابن ادريس عن ليث بن أبي سليم عن نافع عن ابن عمر والحديث ليس
فى المسند وقد أنكره جماعة من متقدمي أصحاب أحمد وسأيت الكلام عليه قريبا (د) جاء النهى (عن
صلاة الحلق) بالنون رواه ابن ماجه من حديث أبي امامة بلقفا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
أن يصلى الرجل وهو حلق وله والترمذى وحسنه نحو من حديث ثوبان وروى وهو حلق حتى يصفق
(د) عن صلاة (الحلق) بالياء الموحدة قال العراقى لم أجده بهذا اللفظ ومعناه على ما مره المصنف
فما سأيت عند مسلم من حديث عائشة صلاة بمحضرة طعام ولا وهو يدافعه الاختصار (د) عن صلاة
(الحلق) بالزاي والثاق قال العراقى عزاه رزين الى الترمذى ولم أجده عنده وإنما ذكره أصحاب
الغريب قالوا ولا رأى لحلق بالمعنى الذى ذكره المصنف (د) عن صلاة (الحلق) ومعناه فى حديث ابن
عمر وعائشة عند البخارى ومسلم اذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة فابدأ بالعشاء (د) عن صلاة
(الغضبان) سأيت الكلام عليه فيما بعد (د) عن صلاة (التلثم) اسم فاعل من التلثم (وهو ستر الوجه)
والنهى عن التلثم فى الصلاة وروى معناه فى حديث أبي هريرة بسند حسن نهى أن يغطي الرجل فافى

وعن الاقعة وعن السدل
والكف وعن الاختصار
وعن الصلب وعن المواصل
وعن صلاة الحلق والحلق
والحلق وعن صلاة الحلق
والغضبان والمتام وهو ستر
الوجه

الصلاة أخرجه أبو داود وابن ماجه ورواه الحاكم وصححه وقال الخطابي هو التام على الأقوال اهـ
 وروى أيضا نهى عن السدل في الصلاة وإن بطل الرجل فاه وسياق فيه زيادة كلام ثم بين المصنف
 ما أجله أولاً فقال (أما الاقواء) انتهى عنه في الصلاة (فهو عند أهل الفقه أن يجلس على ركبة وينصب
 ركبته ويجعل يديه على الأرض كالكلب) وقال الجوهري الاقواء عند أهل الفقه أن يلقى النية
 بالأرض وينصب سابقه ويتساند إلى ظهره كما يقى الكلب وذكر غيره بدل قوله ويتساند ويضع يديه
 على الأرض وقال ابن القطائع اتفق الكلب جالس على النية ونصب فخذه (وعند أهل الحديث) هو
 (أن يجلس على سابقه جائئا) أي باركا (وليس على الأرض منه الأروى أصابع الرجلين والاليتان
 والركبتان) وفي بعض النسخ الأروى أصابع الرجلين والركبتين وسكن ابن عبد البر في التمهيد عن
 أبي عبيد أن أصحاب الحديث يجعلون الاقواء أن يجعل النية على عقبه بين السجدين وكره مالك وأبو
 حنيفة والشافعي وأصحابهم وأجد واسحق ورأوه من الأقواء انتهى عنه وقال آخرون لا بأس به في
 الصلاة توسع عن ابن عمر أنه لم يكن يقى إلا من أجل أنه كان يشتكى وقال انه لم يست من سنة الصلاة فدل
 انه معذور من كرهه اهـ وسكن الرافعي عن ابن عباس قولاً آخر أنه يضع قدميه ويجلس على صدورهما
 قال الحافظ حكاه البيهقي في المعرفة عن نص الشافعي في البولي ولعله يريد ما رواه مسلم عن طرس
 قلت لابن عباس في الاقواء على القدمين فقال هي السنة فقلناه انما رواه جفاء بالرجل فقال بل هي سنة
 نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعن طاووس قال رأيت العبادلة يعقون واختلف العلماء في الجمع بين
 هذا وبين أحاديث النهي فخرج الخطابي والمالودي الى أن الاقواء منسوخ ولعل ابن عباس لم يبلغه
 النهي وخرج البيهقي الى الجمع بينهما بأن الاقواء على ضربين أحدهما أن يضع النية على عقبه
 وتكون ركبته في الأرض وهذا الذي رواه ابن عباس وفعله العبادلة ونص الشافعي في البولي
 على احتياجه بين السجدين لكن الصحيح أن الافتراض أفضل منه لكثرة الرواية ولأنه أحسن هيئة
 للصلاة والثاني أن يضع النية ويديه على الأرض وينصب سابقه وهذا هو الذي وردت الأحاديث
 بكرهاته وتبع البيهقي على هذا الجمع ابن الصلاح والنووي وأكرعوا على من ادعى التسخّر وقال كيف
 ثبت التسخّر مع عدم تعذر الجمع فهما وعدم العلم بالتاريخ والله أعلم (وأما السدل فذهب) أهل
 الفقه فيه أنه الأرض من غير ضم يقال سدل الثوب سداً أرضيته وأرسلته من غير ضم جائيه فان
 ضمتهما فهو قريب من التلف قالوا ولا يقال فيه أسدلته بالالف كذا في المصباح وفي القوت السدل أن
 يرخي أطراف ثيابه على الأرض وهو قائم يقال سدل وسدن بمعنى واحد وقد تبدل اللام نونا لقرب
 الخرجين إذا أرسل ثيابه ومنه قيل سدنة الكعبة وهم قوامها الذين يسيلون عليها كسوتها وأحدهم
 سادن (ومذهب (أهل الحديث) في السدل (أن يلحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد
 كذلك) وقال صاحب العوارف ويحبب المصلى من السدل وهو أن يرخي أطراف الثوب الى
 الأرض فنه معنى الخلاء وقيل هو الذي يلف بالثوب ويجعل يديه من داخل فيركع ويسجد
 كذلك وقال المناوي في شرح الجامع السدل انتهى عنه في الصلاة إرسال الثوب حتى يصب الأرض
 ونحو الصلاة مع أنه نهى عنه مطلقاً لأنه من الخلاء وهي في الصلاة أقبح فالسدل مكر ومطلقاً
 وفي الصلاة أشد له وقد عرف من سابقهما أن المعنى الغفوي منظور في السدل انتهى عنه ولكن
 المصنف تبع سابق القوت على عادته ثم قال صاحب القوت (وكان هذا فصل اليهود في
 صلاتهم) إذ أصابوا (فنهروا) معاشر المسلمين (عن التشبه بهم) فنهى عنه النبي وهي غير التي ذكرها
 صاحب العوارف والمناوي قال الشيخ ابن تيمية التشبه بالكفار منهي عنه إجماعاً قال والمصار
 إمامة الصغراء والزقاف من شعارهم حرم لبسها ثم قال صاحب القوت (والقميص في معناه فلا ينبغي أن

أما الاقواء فهو عند أهل
 الفقه أن يجلس على
 وركبته وينصب ركبته
 ويجعل يديه على الأرض
 كالكلب وعند أهل
 الحديث أن يجلس على
 سابقه جائئا وليس على
 الأرض منه الأروى
 أصابع الرجلين والركبتين
 وأما السدل فذهب أهل
 الحديث فيه أن يلحف
 بثوبه ويدخل يديه من
 داخل فيركع ويسجد
 كذلك وكان هذا فصل
 اليهود في صلاتهم فنهروا
 عن التشبه بهم والقميص
 في معناه فلا ينبغي أن

ركع ويسجد ويده في بدن القصص) الآن يكون واسعا فلا بأس أن يركع ويده من داخل القصص أو يسجد واحدى يديه في بدن القصص اذا اتسع فأما أن يدخل يديه في جسد القصص في السجود فمكروه وكل هذا عبارة القوت وفي القاموس القصص معروف وقد وثق ولا يكون الأمن القطن وأما من الصوف فلا له وكان حصره للبالغ وبه يعلم ان الذي كان الاحب المصلى الله عليه وسلم هو المتخذ من القطن لا الصوف لانه يؤذى البدن ويذرع العرق وراحتيه فيه يتأذى به لا يخرج البصايط بسنده كان قصص رسول الله صلى الله عليه وسلم قطننا قصر الطول والكمين ثم قال صاحب القوت وقد قال بعض الفقهاء قولنا ثالثا في السدول واليه أشار المصنف بقوله (وقيل معناه أن يضع وسط الاذرعلى رأسه ورسل طرفيه عن يمينه وشماله من غير أن يغطهما على كتفيه) قال وهذا قول بعض المتأخرين وليس بشئ عندي (والاول أقرب) ونص القوت أعجب لي وهما مذهب القدماء وقال المجاهد الحلبي في اقتضائه يكره في الصلاة السدل سواء كان تحت ثوب أولا وهو أن يطرش ثوبا على كتفيه ولا يرد أحد طرفيه على الكتف الاخرى فان ورد أحد طرفيه على الكتف الاخرى أوصم طرفيه بيديه لم يكرهه وان طرح القبلة على الكتفين من غير أن يدخل يديه في الكمين فلا بأس بذلك بالظاهر الفقهاء وليس من السدل المكروه قاله الشيخ يعنى أبا العباس بن تيمية اه وقد ذكر المتأخر في شرح الجامع في معنى الحديث قولين آخرين أحدهما أن المراد به سدل اليد وهو ارسالها في الصلاة قلت وهو معنى قريب والثاني أراد به سدل الشعر فانه رجا ستر الجبهة وغطى الوجه قال العراقي ويدل عليه قوله بعد وقد يغشى الرجل فانه تأمل (وأما الكف) وكذا الكف (فهو أن يرفع ثيابه من بين يديه أو من خلفه اذا أراد السجود) هكذا هو في القوت والنفذ كره شرح البخاري هو القدم ويكون الكف في شعر الرأس فلا يسلين) أحدكم (وهو عاتص شعره) زاد المصنف (والنهي للرجال) أما النساء فيحوز لهن ذلك وقد روى الطبراني من حديث أم سلمة مرفوعا ثم هي أن يعلى الرجل ورأسه معقوص قاله الشارح لان شعره اذا نثر سقط على الارض عند السجود فيصلى صاحب ثوب السجود به ورجل الحديث المذكور رجال الصريح قاله الهيثمي قلت رواء من طريق الثوري عن بخول بن راشد عن سعيد المقبري عن أبي رافع عن أم سلمة وكذا رواه اسحق بن راهويه عن المؤمل ابن اسمعيل عن الثوري قال اسحق قلت للمؤمل أنه أم سلمة قال نعم وأخرجه أبو داود من حديث أبي رافع بلفظ ثم هي أن يعلى الرجل وهو عاتص شعره وهذا اللفظ أقرب الى سياق المصنف ولأنه أيداه وجهها تبعا لصاحب القوت ولم ينسأ الى انه حديث وروى ابن سعد من حديث أبي رافع لا يعلى الرجل عاتصا رأسه (وفي الحديث) أمرت أن أجعد على سبعة أعضاء ولا أكف شعرا ولا ثوبا) هكذا هرفص القوت والحديث متفق عليه قال البخاري باب السجود على سبعة أعظم حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يصعد على سبعة أعضاء ولا يكف شعرا ولا ثوبا بالجبهة واليدن والركبتين والجلبين ثم قال حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعيب عن عمرو بن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرنا أن نكف على سبعة أعظم ولا نكفن ثوبا ولا شعرا ثم قال في الباب الذي يليه حدثنا علي بن أسد حدثنا وهيب عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال سعد على سبعة أعظم على الجبهة وأشار يده الى الله واليدن والركبتين وأطراف القدمين ولا تكف الثياب والشعر وهذا أخرجه أيضا أحد أبو داود والنسائي وابن ماجه من طرق عن ابن عباس قال الشارح ولا تكف أي ولا ينمى ولا يجمع شعرا لرأسه ولا ثوبا بيديه عند الركوع والسجود في الصلاة وهذا ظاهر الحديث واليه مال المادوي ورده

ركع ويسجد ويده في بدن القصص
القصص وقيل معناه أن
يضع وسط الاذرعلى
رأسه ورسل طرفيه عن
يمينه وشماله من غير أن
يغطهما على كتفيه والاول
أقرب بوجاهة الكف فهوان
يرفع ثيابه من بين يديه أو
من خلفه اذا أراد السجود
وقد يكون الكف من شعر
الرأس فلا يسلين وهو
عاتص شعره والنهي للرجال
وفي الحديث أمرت أن
أجعد على سبعة أعضاء
ولا أكف شعرا ولا ثوبا

القاضي عياض بأنه خلاف ما عليه الجمهور فانهم كرهوا ذلك المصلى سواء فعله في الصلاة أو خارجها
والنهي مجمل على التنزيه والحكمة فيه ان الثوب والشعر يسجد معه أولاه اذا رفع شعره أو ثوبه
عن مباشرة الارض أشبه التكبر اه وقال المناوي في شرح الجمع والامر بعدم كلفهما للندب وان
كان الامر بالسجود على السبعة للرجوب فالامر مستعمل في معنيته وهو جازع عند الشافعي قال الطيبي
جمع الحديث بعضا من الفرض والسنة والادب تلويحا الى ارادة الكل اه (وكره أحمد بن حنبل
رضي الله عنه أن يأتز فوق القميص في الصلاة وراه من الكف) المنهى عنه ونص القوت وأكره
أن يؤتز فوق القميص فانه من الكف وقد روى عن أحمد بن حنبل كراهية ذلك وروينا
عن بعض أولاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الرخصة في ذلك انه صلى بأصحابه محترما بعمامة فوق
القميص الى هنا نص القوت وترى المصنف كيف غيرها وعبارة الاقتناع الضعيف وبكره شد وسطه
على القميص لانه من زى اليهود ولا يأصيه على القيامة قال ابن عقيل بكراهية الشد بالحياصة وتسحبها
لأشبه الزنار كإبدال ومنطقة ونحوها لانه أستر للعورة (وأما الاختصار) المنهى عنه (فان يضع يديه
على خصره) ونص القوت يده ونص العوارف ان يجعل يده والصواب افراد اليد والخاصرة ما فوق
الطخطة والمراسيف وتسمى شاكلة أيضا والطخطة أطراف الخاصرة والشراسيف أطراف الضلع
الذي يشرف على البطن وقد اقتصر المصنف على ذكر وجه واحد في معنى الحديث وهو الذي نقل عن ابن
سرين وقد ذكر في ما وجه كثيرة منها ان المراد به وضع اليد على الخصر نقله ابن الاثير وهو المستند
فوق القول وأما رد منه الاتكاء على الخصرة وهي العصية وعلى الاول اختلقوا عقله فقبل لانه
فعل المشركين وقيل اليهود وقيل الشيطان أو هو راحة أهل النار وهذا الاشبه هو الذي كنت أسمع
من مشايخي ثم رأيت في صحيح ابن حبان ما لفظه الاختصار راحة أهل النار وقيل المراد بالاختصار شد
الخطول بأن يختصر السورة أو يختص الصلاة بترك الطمأنينة بأن لا يعد شمله أو كوعه
وجودها وتشدها أو بترك الطمأنينة في مجالها الأربع أو بعضها أو يقتصر على آيات السجدة ويسجد
فيها أو يختصر السجدة اذا انتهى إليها فقرأه ولا يسجد بها فهذه الوجوه كلها قد فسرهم الحديث
الذي جاء فيه هذا اللفظ قال الزنجشري في الفائق وأما خبر المختصرين يوم القيامة على وجوههم فور
فهم المتسجدون الذين اذا تعبوا وضعوا يدهم على خصرهم اذا مختصر هو المتوكل على عمله والله أعلم
(وأما الصلب) المنهى عنه في الصلاة (فان يضع يديه) يجعل على خصره ويجافي بين عضديه (وقد ذكر
معنى المختصر وهذا هو نص القوت والعوارف وهو أيضا من هياك أهل النار وقد نهى عنه وعن الاختصار
مطلقا ولكن في الصلاة أشد وقد يكون الصلبراجعا الى احد معاني الاختصار فتأمل وبوجهنا في
بعض نسخ الكتاب ان يضع يديه على خصره عند القيام ويجافي بين عضديه وفي بعضها تأخير لفظ عند
القيام بعد قوله وعضديه والاول هو الموافق لما في القوت والعوارف (وأما المواصله فهي خمسة)
ونص القوت وقد روي ناعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريقين ونهى عن المواصله في الصلاة
وهي خمس (اثنتان) ونص القوت اثنتان (على الامام ان لا يصل قراءته بتكبيره الاحرام ولا) يصل (ركوعه
بقراءته) بل يسكت بين كل منهما سكتة لطيفة (واثنتان على المأموم) وفي القوت واثنتان (ان لا يصل
تكبيره الاحرام بتكبيره المأموم) لا يصل (تسليمه بتسليمه موحدة بينهما) وكان مقتضى سابقه ان يقول
وواحد لتكون العبارة على نمط واحد (ان لا يصل تسليمة الفرض بالتسليمة الثانية) ونص القوت
بتسليم التطوع (وليفصل بينهما) بسكتة لطيفة وهكذا أورد صاحب العوارف الا انه قال بتسليم
النفث بدل التطوع قال العراقي وقد روى أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث سيرة
سكتان حفظهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل في صلاته وإذا فرغ من القراءة وفي

وكره أحمد بن حنبل رضي
الله عنه ان يأتز فوق
القميص في الصلاة وراه
من الكف وأما الاختصار
فان يضع يديه على خصره
«وأما الصلب» فان يضع
يديه على خصره في القيام
ويجافي بين عضديه في
القيام وأما المواصله فهي
خمس اثنتان على الامام ان
لا يصل قراءته بتكبيره
الاحرام ولا ركوعه بقراءته
واثنتان على المأموم أن لا
يصل تكبيره الاحرام بتكبيره
الامام ولا تسليمه بتسليمه
وواحدة بينهما أن لا يصل
تسليمة الفرض بالتسليمة
الثانية وليفصل بينهما

الصحيحين من حديث أبي هريرة كان يسكت بين التكبيرة والقراءة اسكاته الحديث اه قلت
 أشار بذلك الى ان معنى الحديث المذكور صحيح لكنه لم يرد بهذا اللفظ والتفصيل ثم ورد باللفظ
 نهى عن الوصال لكنه بمعنى آخر غير مناسب هنا (وأما الحاقن) بالنون (فن البول) وكذلك الحقن
 فكثف يقال حقن الماء في السقاء حقناً اذا جعلته فيه وحقن الرجل يوله حبه فهو حاقن وقال
 ابن فارس ويقال لما جع من لبن وشد حقن وإن ذلك سمي حاقس البول حاقناً (والحاقب) بالباء
 (فن الغائط) يقال حقب البول البعير من باب تعبد اذا احتبس ورجل حاقب أمهله خروج البول وقيل
 الحاقب الذي احتاج الى الخلاه للبول فلم يتبرز حتى حضر غائطه وقيل الحاقب الذي احتبس غائطه
 قلت وهذا المعنى الأخير هو المراد هنا وقد روى مسلم والحاكم وأبو داود من حديث عائشة لاصلاة
 بمضرة طعام ولا وهو يدافعه الاثنان يعني البول والغائط وعند ابن حبان من حديث أبي هريرة
 لا يصلي أحدكم وهو يدافعه الاثنان وعند ابن ماجه من حديثه باللفظ وهو يجده شيئاً من الخبث وعند
 الطبراني في الكبير من حديث المسور بن مخرمة لا يصلي أحدكم وهو يجده من الاذى شيئاً يعني
 الغائط والبول (والخازق) بالزاي والقاف (صاحب الخلف الضيق) هكذا فسره أهل الغريب
 ومنه قولهم لا رأى لخازق وفي شرح المنهاج الخازق هو مدافع الريح ولم أره في كتب اللغة فان مع
 فهو مناسب لما قبله ونص القوت وقد نهى عن صلاة الحاقن والحاقب والخازق (فان ذلك يمنع
 الخشوع) فلا يصلي من كن به هذه الثلاث لئلا يشغل القلب (وفي معناه الجامع والمهتم) ونص القوت
 وأكره صلاة الغضبان والمهتم بأمر ومن عرض له حاجة حتى يسرى عن قلوبهم ذلك وقطمين
 القلب ويتفرغوا للصلاة (وفهم نهى الجامع) عن الصلاة ونص القوت ومن شغل قلبه حضور الطعام
 وكانت نفسه تأنقه اليه فليدغم الا كل (لقوله صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشاء) فبغ العين
 أى الطعام الذي يؤكل آخر النهار (واقبمت الصلاة فابدؤا بالعشاء) قال العرافي متفق عليه من
 حديث ابن عمر وعائشة اه قلت وفي صحيح البخاري باب اذا حضر الطعام واقبمت الصلاة وكان ابن
 عمر يبدأ بالعشاء وقال أبو الدرداء من فقه المرء اقبله على حاجته حتى يقبل على صلاته وهو فارغ
 حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام حدثني ابي سمعت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال اذا وضع العشاء واقبمت الصلاة فابدؤا بالعشاء ثم قال حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن
 عقيل عن ابن شهاب عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قدم العشاء فابدؤا قبل ان تصلوا
 صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشاكم ثم قال حدثنا عبد بن اسمعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع
 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع عشاء أحدكم واقبمت الصلاة فابدؤا بالعشاء ولا
 يجعل حتى يفرغ منه وكان ابن عمر يوضع له الطعام ويقام الصلاة فلا يأتمها حتى يفرغ وأنه يسمع قراءة
 الامام وقال زهير وهب بن عثمان بن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا كان أحدكم على الطعام فلا يجعل حتى يقضى حاجته منه وان اقبمت الصلاة اه نص البخاري
 ثم قال صاحب القوت (الا ان يضيق الوقت أو يكون ساكن القلب) أي ففي هاتين الصورتين
 يجوز تقديم الصلاة على الطعام والقصد فراغ القلب عن الشواغل ليقترب بين يدي مالك في مقام
 العبودية من المتابعة على أكل الخالان من الخشوع والخشوع واستغنى من الحديث أيضاً الطعام
 الذي يؤتى عليه مرة واحدة كالسويق والبن ولوضاق الوقت بحيث لو أكل خرج يبدأ بهامولاً
 يؤخرها بمحافضة على حزمة الوقت وتقصيع اعدائهم عند الجمهور وهذا مذهب الشافعي وأحمد وعند
 المالكية يبدأ بها ان لم يكن معلق النفس بالاكل أو كان معلقه لكنه لا يجعله عن صلاته فان كان
 يعجله بدأ بالطعام واستحب له الاعادة والمراد بالصلاة في الحديث المغرب كالموقع النصريح به في الرواية

وأما الحاقن فن البول
 والحاقب من الغائط والخازق
 صاحب الخلف الضيق فان
 كل ذلك يمنع من الخشوع
 وفي معناه الجامع والمهتم
 وفهم نهى الجامع والمهتم
 صلى الله عليه وسلم اذا حضر
 العشاء واقبمت الصلاة
 فابدؤا بالعشاء الا أن يضيق
 الوقت أو يكون ساكن
 القلب

الثانية لكن ذكر الغريب لا يقتضى الحصر فيها فحمله على العموم أدلى بقطر الى العلة وهو التشويش
 المنعنى الى ترك الخشوع الحاقا بالعامم بالصائم ولقد جاء بالعشاء لا بالنظر الى اللفظ الوارد وفي الحديث
 دليل على تقديم فضيلة الخشوع على فضيلة أول الوقت فانهما لما تزاخا قدم الشارع الوسيلة
 الى حضور القلب على اداء الصلاة في أول الوقت واستدل بعض الشافعية والحنبلة بقوله فابدأ على
 تخصيص ذلك بمن لم يشرع في الاكل فاما من شرع فيه ثم أقبلت الصلاة فلا ينفادى بل يقوم الى
 الصلاة ولا يعاوضه صنيع ابن عمر الذي أوردته البخارى وهو قوله ولكن ابن عمر يوضحه الطعنام الخ
 فان هذا اختياره والا فالنظر الى المنعنى ما ذكره لانه يكون قد أخذ من الطعنام ما يدفع به
 شغل البال نعم الحكم يدور مع العلة وجودا وعدما ولا يقيد بـشكل ولا ببعض والله أعلم (وفي الخبر
 لا يدخل أحدكم الصلاة وهو مضطرب) كذا في النسخ وفي أخرى وهو مضطرب ومثله في القوت الا انه قال
 لا يدخل أحدكم الصلاة وهو مضطرب (ولا يصل أحدكم وهو غضبان) هكذا أوردته صاحب القوت وقال
 المراق لم أجده (وقال الحسن) رحمه الله تعالى (كل صلاة لا يصير فيها القلب) يعنى بحضور القلب
 الخشوع (فهى الى العقوبة أسرع) هكذا أوردته صاحب القوت في آخر الباب والمراد بالحسن عند
 الاطلاق هو البصرى (وفي الحديث سبعة أشياء فى الصلاة من الشيطان الرعاف والنعاس
 والوسوسة والتشاؤب والحكالة والالتفات والعبث بالثنى) هكذا أوردته صاحب القوت بلقا وقد جاء
 في الخبر سبعة أشياء فذكره ثم قال (وزاد بعضهم السهو والثلث) اما الرعاف بالضم فهو خروج الدم
 من الأنف ويقال هو ألم نفسه والنعاس بالضم حقيقة الوسوسة لا نوم فانه الأزهرى والوسوسة
 ما يحضر بالقلب من شر وحديث النفس والتشاؤب بالهمز على تقابل فترة تعسر الشخص فيفزع
 عنده فنه والتشاؤب بالواو عاى والحكالة بالضم اه الحكمة ويعتدل أن يكون بالكسر فيكون
 المراد به ما يميل في الصدر من الخبطات والالتفات هو النظر بينا وبينما والعبث بالثنى اللعب به
 والسهو هو غفلة القلب عن الشئ حتى يزول عنه الحفظ فلا يتذكر ويعتدل أن يكون المراد به النظر
 الى الشئ ما كنى الطرف والثلث التردد بين الشئين وقال العراقى أخرجه الترمذى من رواية عدى
 ابن ثابت عن أبيه عن جده فذكر منها الرعاف والنعاس والتشاؤب وزاد ثلاثة أخرى وقال حديث
 قريب وسلم من حديث عثمان بن أبي العاصى يارسول الله ان الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى
 الحديث والبخارى من حديث عائشة فى الالتفات فى الصلاة هو اختلاص يفتلسه الشيطان من صلاة
 العبد ولشقيقتين من الحديث أبى هريرة التناؤب من الشيطان ولهما من حديث أبى هريرة ان
 أحدكم إذا قام يصلى جاءه الشيطان فلبس عليه حتى لا يدرك صلى الحديث قلت وأخرج أبو داود
 والنسائى عن أبى ذر لا يزال الله مقبلا على العبد فى صلاته ما لم يلتفت فإذا التفت انصرف عنه ولهذا
 قال المتولى بجرته وقال الأذرى المختار انه ان فجد مع علمه حرم بل تبطل ان فعله لعبا (وقال بعض
 السلف أربعة فى الصلاة من الجفاء الالتفات) بمنا وتحملا (ومع الوجه) أى جهته من التراب
 (وتسوية الحصى) لأجل تمكين جهته للعبادة (وأن تصلى بطريق من غير بين يديك) هكذا أوردته
 صاحب القوت وزاد فقال وزاد بعضهم وأن يصلى فى الصف الثانى وفى الصف الاول فرجة (ونهى
 أيضا عن أن يشبك أصابعه) فى الصلاة قال العراقى النهى عن تشبك الاصابع فى الصلاة أخرجه
 أحمد وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبى هريرة وأبو داود والترمذى وابن ماجه وابن
 حبان نحوه من حديث كعب بن عجرة قلت أراد بذلك صلى الله عليه وسلم اذا قوض أحدكم فاحسن
 وضوءه ثم خرج عمدا الى المسجد فلا يشك بين أصابعه فانه فى الصلاة ووجه الدلالة منه انه اذا نهى
 عنه حال الجلوس فى المسجد منتظرا الصلاة وأحال التوصل الى المسجد لكونه كأنه فى الصلاة حكاهما

وفي الخبر لا يدخل أحدكم
 الصلاة وهو مضطرب ولا
 يصل أحدكم وهو
 غضبان وقال الحسن كل
 صلاة لا يحضر فيها القلب
 فهى الى العقوبة أسرع
 وفي الحديث سبعة أشياء
 فى الصلاة من الشيطان
 الرعاف والنعاس والوسوسة
 والتشاؤب والحكالة
 والالتفات والعبث بالثنى
 وزاد بعضهم السهو والثلث
 وقال بعض السلف أربعة
 فى الصلاة من الجفاء الالتفات
 وممع الوجه وتسوية
 الحصى وأن تصلى بطريق
 من غير بين يديك ونهى
 أيضا عن أن يشبك أصابعه

حيث الثواب فان يكون منها عنه في الصلاة حقيقة بطريق الاولى ولذا قال العراقي نعمه قائل
 (أو يفرق أصابعه) كذا في سائر النسخ وفي نسخة العراقي أو يفتح والتفتيح هي اللفظة الفاشية
 وأما الفرقة عامية ورواه عندها أو يفرغها حتى تصوت وحديث النبي عنه رواه ابن ماجه من
 حديث علي باسناد ضعيف لا تقفع أصابعك في الصلاة قلت كذا هو في الجمع الكبير للسوئي الا
 انه قال وأنت في الصلاة قلت الا انه أعل بالحرث الاعور وفي المستنصر هو من عمل قوم لوط فيكره
 التشبه بهم وعلى هذا فيكره خارج الصلاة أيضا (أو يستر وجهه) لانه من فعل الجاهلية كانوا
 يتلثمون فيخلون وجوههم فنهوا عنه لانه وبما منع من اتعلم القراءة أو أكل السجود وقدرى
 معناه في حديث أبي هريرة أنه صلى الرجل فاه في الصلاة واه ابوداود وابن ماجه والحاكم
 وصححه وأخرج الطبراني في الكبير من حديث صيد الله بن عمرو بن العاص رفعه لأبى أحمد كونه
 على أنفه فان ذلك خطم الشيطان وذكر الجاوي في إقناعه من المكروهات في الصلاة تطلة الوجه
 والتامش على العلم والالتفات (أو يضع إحدى كفيه على الأخرى ويدخلهما بين يديه في حال الركوع)
 ويسمى ذلك التطبيق وقد نهى عنه (قال بعض الأصحاب) وهو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
 (كما تفعل ذلك فنهينا عنه) أخرجه الشيخان والاربعة قال البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة
 عن أبي يعقوب سمعت مصعب بن سعد يقول صليت الى جنب أبي قطبعت بين كتي ثم وضعتهما
 بين نفسي وفهائي أبي وقال كما تفعله فنهينا عنه وأمرنا أن نضع أيدينا على الركبتين وفي كتاب
 الشرح لسيف عن مسروق انه سأل عائشة عن التطبيق فأجبت بما يحمله الله من منع اليهود وان
 النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه لذلك وكان يحبه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه ثم أمر
 في آخر الأمر بمخالفتهم وروى ابن المنذر من حديث ابن عمر باسناد قوي قال إنما فعله النبي صلى
 الله عليه وسلم مرة يعني التطبيق فقد ثبت نسخ التطبيق وأنه كان متقدما قال الترمذي التطبيق
 منسوخ عند أهل العلم للاختلاف بينهم في ذلك الأمر روى عن ابن مسعود وبعض أصحابه أنهم كانوا
 يطبقون قبل ولعل ابن مسعود لم يبلغه النسخ واستبعد لانه كان كثير الملازمة له اذا قام واذا جلس
 فكيف يحق عليه مثل هذا ألا يبلغه النسخ وروى عبد الرزاق عن علفمة والاسود قالوا صلينا مع
 عبد الله فطبق ثم لقينا عمر فصلينا معه فطبقا فلما انصرف قال ذلك شيء كان فعله فترك قلت وهذا
 يدل على أنهم فعلوا ذلك كثيرا وأعلوا عليه لانه كان مرة فترك وقد ذكر البيهقي في السنن ان
 أبا سبرة الجعفي أحد أصحاب ابن مسعود ترك التطبيق حين قدم المدينة وذكرناه نسخ ذلك
 فكان لا يطبق قال البيهقي وفي ذلك ما يدل على ان أهل المدينة أعرف بالنسخ والنسخ من أهل
 مكة هكذا نقله العراقي في شرح التقريب قلت ذكر البيهقي أيضا عن أبي بكر بن اسحق الفقيه
 أشياء نسب فيها ابن مسعود الى النسب ان ذكر منها التطبيق ثم قال واذا جاز على ابن مسعود أن
 ينهى مثل هذا في الصلاة كيف لا يجوز مثلته في وضع البدن قلت ولا يجزئ ان هذه دعوى لا دليل عليها
 ولا طريق الى معرفة ابن مسعود علم ذلك ثم نسبه والادب في مثل هذا أن يقال لم يبلغه كما فعل غيره
 من العلماء فتأمل (وبكره أيضا أن ينفخ في الأرض عند السجود للتطهير) وفي بعض النسخ أن
 ينفخ في الأرض أخرجه الطبراني في الكبير من حديث زيد بن ثابت رفعه نهى عن النفخ في السجود
 وعن النفخ في الشراب وفي سنده خالد بن اباس وهو متر وله قال الشارح تنزهنا ان لم يظهر منه شيء
 من الحروف وتحرر عما بان منه حرفان أو حرف ملهم لبطان الصلاة بذلك وقال العراقي قد ورد
 النهى عن النفخ في ثلاثة مواضع في الطعام والشراب والسجود والعلة فيها مختلفة بجماع مختلفة ثم
 ساقها وقال وأما النفخ في السجود فالظاهر ان النهى عنه خشية أن يخرج مع النفخ حرفان يتحرف

أو يفرغ أصابعه أو يستر
 وجهه أو يضع إحدى كفيه
 على الأخرى ويدخلهما بين
 يديه في الركوع قال
 بعض الأصحاب رضي الله
 عنهم كنافعل ذلك فنهينا
 عنه وبكره أيضا أن ينفخ
 في الأرض عند السجود
 للتنظيف

فنبطل الصلاة أو خوف أن يكون فيه متغيرا فتأذى به الملك (و) يكره أيضا (أن يسوي الحصى بيده) أي في حال السجود كقبي سنان أبي داود عن معيقب رفعه لامتص الحصى وأنت فصل فإن كنت لابد فأعلا فواحدة وإذا قال فاضربان في فتاواه أن لم تكنه السجود بحال بحيث لا يستقر عليه مقدار الغرض من الجهة أن يسويه مرة لا يزيد عليها وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن أبي ذر سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن كل شيء حتى سألته من مسخ الحصى فقال واحدة أردع وكذا رواه ابن أبي شيبة وروى موقوفاً عليه وقال البارقي وهو أجمع (فإنها) جميعها (أفعال مستثني عنها) في الصلاة (ولا يرفع إحدى قدميه فيضعها على الخذة) في الصلاة وفي معنى من الصفن الذي تقدم ذكره فالأولى رعا به الاعتدال في الاعتماد على الرجلين وقد تقدم إلا أن يكون له عذر فيباح له ذلك (ولا يستند في قيامه إلى حائط) أو دعامة أو خشبة (فإن استند) عليه (بحيث لو أنسل) منه (سقط) ووقفاً (فلا يظهر بطلان صلاته) وذلك لأن المعبر في حد التيمم أو التمسك بالاعتصاف والافتلال والمراد منه أن يكون مستقلاً غير مستند ولا متسكياً على جدار وغيره وهذا الوصف قد اعتبره إمام الحرمين فأبطل صلاته من اتكأ في قيامه من غير حاجة وضرورة وإن كان متصباً واتباعه المصنف على ذلك وحكى البيهقي في التهذيب أنه لو استند في قيامه إلى جدار أو أنسان صحت صلاته مع الكراهة قال ولا فرق بين أن يكون استنداً بحيث لو وقع السناد لسقطاً لم تجز صلاته حصل من مجموع ذلك ثلاثة أوجه كذا في شرح الوجيز

﴿فصل﴾ * أذكره لواحق وتحت ما يناسب سياق المصنف وينبغي التنبه له فيها ما ذكره أصحابنا أن كل مفسد مكره ولا عكس وذلك لأن الفساد يشتمل الكراهة لأنه بطلان العمل وبطلان العمل مفسد وما بالعبثي القوي وهو ضد الضعيف المرضي فيهم الحرام * ومنها قال أصحابنا الفعل ان تمسك ترك واجب مكره كراهة تحريم وان تمسك ترك سنة فهو مكره كراهة تنزيه ولكن تختلف في الشدة والقرب من التحريم بحسب تأكد السنة وإن لم يشتمل ترك شيء منها فإن كان أجنبياً من الصلاة ليس فيه تيمم لها ولا فيه دفع ضرر فهو مكره أيضاً كما لعبت بالثوب أو البدن وكل ما يحصل بسببه شغل القلب وكذا ما هو عادة أهل التكبر أو منيع أهل الكتاب أو المجوس وبما قيدنا بعدم التيمم ليزج منه ما ذكره صاحب الخلاصة أن من لم تكنه السجود من جملة من تزلت على جبهته فدفعها بيد واحدة أو سواها بيده ليمسك من السجدة لا يكره لأنه من تمسك الصلاة وخرج من قوله وبما فيه ضرر نحو قتل حبة أو ضرب فانه لا يكره ومنها تعطية الفم ضد التثاؤب أن لم يقدر على كظمه موضع يد أو كم عليه لا يكره فهو مستثنى من حديث أبي هريرة الذي تقدم في الباب وقد روى الترمذي حديثاً صنفوا أن التثاؤب في الصلاة من الشيطان وفيه فليضع يده فيه في ودل هذا على أن التثاؤب مكره ومطلقاً وفي الصلاة أشد كراهة لكونه يورث الكسل والارتخاء أو يمنع الخشوع ومنه في المجموع للقوي * ومنها التبلى وهو مكره ومطلقاً وفي الصلاة أشد كراهة لأنه دليل الغفلة والكسل * ومنها الاعتصاف وهو أن يلف بعض العمامة على رأسه ويجعل طرفاً منه شبه المجمر لئلا يلف حول وجهه أو يشد حول رأسه بالتمديد وييدي هامته والعلة فيه أنه من فعل جفلة الأعراب أو ألقاه بالنساء * ومنها العقب وقد تقدم ذكر الأحاديث الواردة في التهيؤ عنه وهو ضرر الشر وقلته وشده يصح أن أولف ذوائبه حول رأسه أوجع الشعر مكره من قبل الفقهاء أو شبهه بخيط أو خرقعة كيلا يصيب الأرض إذا سجد وجميع ذلك مكره إذا فعله قبل الصلاة وصلّى به على تلك الهيئة المألوفة شيئاً من ذلك وهو في الصلاة تفسد صلاته بالإجماع لأنه يمل كثير ومنها وكره كعب الكلابيب ذكره المحامدي من الحنابلة في الانتفاع أي صممه وجعله إلى فرق وأورد أصحابنا وفسره بشعره إلى فوق قيل إلى المرفقين وقيل بل إلى دون المرفقين وقالوا هذا إذا شمره خارج

وان يسوي الحصى بيده
فإنها أفعال مستثني عنها
ولا يرفع إحدى قدميه
فيضعها على الخذة ولا يستند
في قيامه إلى حائط أو استند
بحيث لو أنسل ذلك الحائط
لسقط فلا يظهر بطلان
صلاته

أصله وشرع في الصلاة وهو كذلك أما لو شمره في الصلاة ففسدانه عمل كثير ومنها ويكره النكر في الصلاة روى أحمد والبيهقي من حديث أبي هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكرة كنيسة الديك والثغاف كالثغاف الثعلب وأما كنفه الكلب في أسنانه لث بن أبي سلم روى أحمد أيضاً وأبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم من حديث عجم بن محمود عن عبد الرحمن بن شبل رفته نهى عن نكرة الغراب وأقتران السبع وأن يوطن الرجل المكان بالمسجد كالوطن البعير قال الحاكم صحيح تفرد به عجم عن ابن شبل والمراد بنقرة الغراب والديك تخفف السجود وعدم المكث فيه بقدر وضع هذين متقارهما إلا كل ومنها ويكره عقبة الشيطان في الصلاة روى مسلم في صحيحه من حديث أبي الجوزاء عن عائشة وكان ينهى عن عقبة الشيطان قال النووي في الخلاصة ذكر بعض الحفاظ ليس في النهي عن الإقواء حديث صحيح الأحاديث عائشة اه قلت وهذا يدل على أنه فسرهم بالإقواء وهكذا ذكره أبو عبيد فقال هو أن يبقى على عقبيه بين السجدين وأوردته البيهقي وقال وأما حديث عائشة هذا فيفضل أن يكون وارداً للجولس للشهد لا يشترط أن يكون منافياً للقول على العقبين بين السجدين اه قلت لاسية إلى تقييده بالآخر كما هو ظاهر وفيه كلام قد تقدم في الإقواء ومنها ويكره التورك في الصلاة روى ابن السكن في صحيحه من حديث أبي هريرة رفته نهى عن التورك والإقواء في الصلاة ورواه أحمد والبخاري والبيهقي عن أنس مثقلت وتشتكى منه النساء فأنهم يتوركون دائماً عندنا وعند مالك يتورك الملئ في القعدتين جميعاً وعند الشافعي في الثانية فقط ومنها التدبيع في الركوع فقد ورد النهي عنه في الصلاة روى البخاري من حديث الحرف عن علي بن يقطين أنه يذبح الرجل في الركوع كما يذبح الجمار ورواه أيضاً من حديث أبي رزعة عن أبيه رفته قال يا علي إني أرضى لك ما أرضى لنفسى وأكره لك ما أكره لنفسى لا تقرباً للقرآن وأنت جنب ولا تأت ركع ولا أنت ساجد ولا تصل وأنت عاقص شعرك ولا تدبيع الجمار وفيه أبو نعيم الضحى وهو كذاب ورواه أيضاً من وجه آخر عن أبي سعيد الخدري قال أراه رفته إذا ركع أحدثم فلا يذبح كما يذبح الجمار ولكن ليقيم عليه وفيه أبو ميثان طريف بن شهاب وهو ضعيف وذكره أبو عبيد باللفظ الثاني سواء والتدبيع بالمال المهمة قاله الجوهري وقال الهروي في غريبه يقال بالمهمة وهو بالمهمة اعرف أي يعلأ على في الركوع حتى يكون انخض من ظهره وقد تقدمت الإشارة إليه في باب الركوع وفي الصالح دبح بالمهمة تدبعا إذا بسط ظهره وطأ طأ رأسه بالحذاء والخاء جميعاً عن أبي عمرو وابن الأثير وفيها الثغاف الثعلب في الصلاة فقد ورد النهي عنه في حديث أبي هريرة عند الإمام أحمد وقد تقدم ذكره والمراد منه إذا لوى عنقه دون صدره أما لو حرف صدره عن القليلة فسد فسدت مسلاته قل ذلك أكثر فإن كان ذلك غير اختياره فإن لبث مقداراً ركن فسدت الألا والحاصل أن الالتفات عند أحبابنا على ثلاثة أنواع الثغاف مفسد وهو بالصدر والثغاف مكرره وهو بالوجه والثغاف غير مكرره وهو اللعاف بالعين بدون تحويل الوجه لمار روى الترمذي والنسائي وابن حبان وصححه عن ابن عباس رفته كان يلفظ في الصلاة بميناً وميناً ولا يلوى عنقه قال الترمذي غريب وقال ابن القطان صحيح وقد تقدم مذهب الشافعي فيه بأن التولي قائم بصرته والأدعى فصله في القرون وبحل الخلاف ما لم يكن حلجة فلا يكره ويدل لذلك ما رواه أبو داود بإسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فأسل فارساً إلى شعب من أجل الحرس فجعل يعلو وهو يلتفت إلى الشعب وبما يدل على عدم كراهة اللمح بالعين ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث علي بن شيبان قال قد منا على النبي صلى الله عليه وسلم وصلبنا معه فلم يؤخره عن جلا لا يقيم صلبه في الركوع والسجود فقال لا صلاة لمن لا يقيم صلبه ومنها ويكره نظراً إلى يديه عن الصلاة

كسبه له اعلام بغير عائشة في الصبيح في انجانبه أي جهه وسأقي للمصنف وتكلم عليه هناك وقال أصحابنا بكره المصلي ان يكون فوق رأسه في السقف أو بجداره أو بين يديه من النقوش ما ينفيه عن الصلاة ولا بأس بالبساط فيه تصاوير ولكن لا يسجد عليها ومنها بكره وضع المصلي السجدة في الصلاة والروى البخاري في صحيحه ما بال أقوام رفعوا أبصارهم إلى السماء في صلاتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال لينتهن عن ذلك أو لا تخطئون أبصارهم ولذلك قال الأذري في الأوجه تعرضه على العابد العالم بالنهي المستحضر اهـ ومنها بكره للمصلي الجلدة التي يجربها وتر القوس في صلاته نص عليه الشافعي رضي الله عنه وكان يقول لاني أمره ان يضي ببطون كفيه إلى الأرض ومنها بكره للعائث أو العائثات الصلاة بحضرة طعام مأكول أو مشروب وتوقان النفس في غيبة الطعام كحضوره كافي الكفاية وهو ظاهر ان كان يرجى حضوره عن قرب كما ينخذ من كلام ابن دقيق العيد بل قبل غيبة الطعام ليست بحضوره مطلقاً لأن حضوره واجب زيادة توفان وتطلع اليه والاصل في ذلك حديث مسلم لاصلاة أي كلمة بحضرة طعام ولا وهو بدافعه الاختيان ومنها بركا البعير في الصلاة وقد ورد النهي عنه نقله ابن القيم من الحنابلة ومنها افتراض الثعلب في الصلاة وقد ورد النهي عنه في حديث أبي هريرة عند أحمد وورد أيضاً افتراض السبع كاتقدم في حديث عبد الرحمن بن شبل وذكره ابن القيم أيضاً ومنها رفع الأيدي وقت السلام كذا قال خيل خمس في الصلاة فقد ورد النهي عنه في الصحيح للبخاري ومنها كراهة الصلاة في الإقبية الرمية التي تجعل لا يكملها خروق عند أعلى العضد إذا أرسل المصلي يده من الخرق وأرسل الكف فإنه بكره أصدق السدل عليه فإن أدخل تحت منطقة زالت الكراهة ومنها بكره مسرور الرأس في الصلاة ثم لا يأتى له بره أمرهما ولا بأس إذا كان ثللاً وشوشعاً ومنها قال البدر الكردوي من علمائنا البعث هو الفعل الذي فيه غرض صحيح والسفه هو الذي لا غرض فيه أصلاً فالبعث بالثوب أو بشئ من جسده لا يجوز خارج الصلاة ففي الصلاة بطريق الأول أن يكون مكروهاً ومنها التربع في الصلاة مكره وثالثه سنة الجلوس الآمن عذر ولا يكره خارج الصلاة مطلقاً في الأصح لأنه عليه السلام كان جل قعوده في غير الصلاة مع أصحابه التربع ابن الهمام وإن كان الجلوس على الركبتين أولى لقربه إلى التواضع ولقد شاهدت بعض مشايخي الصوفية في مجلس علم جالس على ركبتيه من بعد العشاء إلى انقضاءه قبل الصبح وهو على وثيرة واحدة لم يغير ركبتيه مطلقاً رجه الله تعالى ومنها بكره وضع الدراهم والدنانير والثلث في الغم بحيث لا يمنع عن القراءة لما فيه من الشغل بلا فائدة لما لو منع عن أداء الحروف أقصد هاتقله أصحابنا ومنها ابتلاع ما بين الأسنان أن كان دون الحصة مكروه عندنا وما كان قد رواها فإنها تفسد وفيه اختلاف عند أصحابنا ومنها العدا بالاصابع في الصلاة مكروه عند أبي حنيفة وقال صاحبنا لا لا يضطراره لذلك وله مخالف لسنة الصلاة ومن مشايخنا من قال لا خلاف في التطريق أنه لا يكره كصلاة التسليم ومنهم من جعل الخلاف انما هو في التطريق وأما المكتوبة فلا اتفاقاً وهو اختيار أبي جعفر الهندواني ومنها التمايل في الصلاة عتة ويسيرة مكروه للنهي عن البعث المنافي للخشوع وقيل لأنه من فعل أهل الكتاب وقد أمرنا بجماعهم ومنها الترويح في الصلاة فإنه مكروه سواء بنوّه أو بجرحه مرة أو مرتين لأنه أجني من أفعال المترفين فإن زاد على المرتين بطلت صلاته لأنه عمل كثير ومنها سمع الفرق في الصلاة من أي موضع من جسده مكروه لأنه أجني اذا خلاص من دخوله العين في ثوبها ونحو ذلك فلا يكره لأنه دفع شغل القلب المذهب للخشوع بسبب الالم ومنها لا تكرر الصلاة على الطناقي والبود وسائر الفرش وإن كان رقيقاً ولكن على الأرض وما أنشئت أفضل خلافاً للشيعة فإنهم لم يجوزوا على الصوف ونقل عن مالك كراهية السجود على الصوف هكذا نقله أصحابنا عنه وأما خلاف الشيعة فمن شرح المنهاج الخطيب وهو قال من فرج جوفه لم يدخل يديه في كبة فعملة

المشايخ من أصحابنا انه يكره ذلك في الصلاة لانه في معنى السدل ونقله فاضيفت خلافا لصاحب الخلاصة
فانه قال المختار انه لا يكرهه ووافقه الزاوي وابن تيمية من الحنابلة كما تقدمت الاشارة اليه منها فقال
الصحة فهو مكروه وهو ان يلتفت ثوب من غير أن يجعل له موضعاً تخرج منه اليد كذا في المصباح
وفي العوارف هو أن يخرج يده قبل صدور روي الاقناع للحنابلة هو أن يضطبع ثوب ليس عليه غيره
وقد ورد النهي عنه في الحديث ولا بأس بالاحتباء مع ستر العورة فانه سنة العرب ويعرم مع عدمه
وهو أن يجلس ضاماً ركبته الى نحو صدره ويدرفوه وراء ظهره الى أن يبلغ ركبته ثم يشده فيكون
كالعقد عليه والمستند اليه (والله أعلم)

(تخيير الفرائض والسنن)

وبين كل منها على وجه الاجال فالدرجة الله تعالى (جمله ما ذكرناه) آتيا (يشغل على) أر بعة أنواع
(فرائض وسنن وآداب وهيئات) في كل من الفرائض والسنن فان فرائض هي الأركان والشروط
واما المندوبات فقسيمان مندوبات بشرع في تركها يصود السهو ومندوبات لا يشرع فيها ذلك
والقسم الاول تسمى ابعاضاً ومنهم من يخصها باسم السنن وتسمى القسم الثاني هيئات وهذا
هو الذي اختاره المصنف كما يظهر من سابق عبارته وسأني الكلام على تسمية السنن ابعاضاً قريباً
ثم ان المراد بالفرائض في كلام المصنف الأركان وهي التي تكون داخل الصلاة وقاعد التكبير
منها وأوجبة فيجاءه أو بالحسن الكرخي عنه انها ليست من الصلاة (بما ينبغي لزيد طريق
الاشارة) وهو السالك في سبيلها (أن براعي) ويلاحظ (جميعها) بالعمل بها (فالفرض من جلستها
اثنا عشر ركعة) اعلم ان الصلاة في الشريعة عبارة عن الأفعال المقتضية بالتكبير المقتضية بالتسليم ولا بد
من مراعاة أمور أجمع الاحتداد بتلك الأفعال وتسمى هذه الامور شروطاً وتلك الأفعال أركاناً
ولا بد من معرفة الفرق بينهما اعلم ان الركن والشروط يشتركان في انه لا بد منهما وكيف يفترقان
منهم من قال يفترقان افتراقاً لخاص والعام ولا معنى للشرط الا لما لا بد منه فعلى هذا كل ركن شرط ولا
ينعكس وقال الاكثرون يفترقان افتراقاً لخاصين ونعني بالشرط ما يعتبر في الصلاة بحيث يقارن كل
معتبر سواء وبالركن ما لا يعتبر على هذا الوجه هكذا اصطلاح المصنف في صفة الثلاثة وقد عبر
عن الأركان هنا بالفرائض وعدها في الوجز احدى عشر وهن اثني عشر تبعاً لصاحب القول في كل من
التعبير والعدد ان اجناس الأركان التي مماها فرائض منها ما لا يتكرر كالسلام ومنها ما يتكرر اما
في الركعة فكالسجود أو بحسب عدد الركعات كالركوع أو بعد الطمأنينة في الركوع وغيره
أركاناً بل جعلها في كل ركن كالجزء منه والهيئة التابعة كإساق في كلامه يوجب يشعر قوله صلى الله
عليه وسلم ثم ترك حتى تطمئن أو كما ومنهم من جعلها أركاناً مستقلة وضم صاحب التلخيص الى
الأركان المذكورة استقبال القبلة واحسنه العقلاء وصريحه ومنهم من فرض نية الخروج
والموالة والصلاة على آل النبي صلى الله عليه وسلم والخفا بالأركان ومنهم من ضم الى تلك الأركان
الترتيب في الأفعال وهكذا أوردوه صاحب التذويب (تنبيه) تقدم ان المصنف رحمه الله تعالى
جعل أركان الصلاة في الوجز احدى عشر وفي الاحل اثني عشر وفي المهر ثلاثة عشر جعل
الطمأنينة كإهيئة التابعة وجعلها في التنبية ثمانية عشر فراد الطمأنينة في الركوع والاعتدال
والسجود والجلوس بين السجودتين ونية الخروج من الصلاة وجعلها في الركعة والقبض سبعة
عشر لان الامر ان نية الخروج لا يجب وجعلها في الخاوي أو بعة عشر فراد الطمأنينة الا انه
جعلها في الأركان الأربعة وكننا واحداً قال الخطيب والخلاف بينهم لفظي فمن لم يعد الطمأنينة ركناً
جعلها في كل ركن كالجزء منه وكإهيئة التابعة ومن عدها أركاناً فذلك لاستقلالها وصف اسم

والله أعلم
(تخيير الفرائض والسنن)
جمله ما ذكرناه يشغل على
فرائض وسنن وآداب
وهيئات بما ينبغي لزيد
طريق الاشارة ان رأى
جميعها * فالفرض من
جلستها اثنا عشر ركعة

المجود ونحوه بدونها جعلت أركاناً لتغايرها باختلاف محالها ومن جعلها ركناً واحداً فلنكونها جنباً واحداً كما عدوا السجدين ركناً كذلك أه وهو تحقيق نطيس ولقد أتى شرح كلام المصنف الأول (النبة) لأنها واجبة في بعض الصلاة وهو أولها لا في جميعها فكانت ركناً كالتكبير نوال كوع وقيل هي شرط لأنها عبارة عن قصد فعل الصلاة فتكون خارج الصلاة ولهذا قال المصنف في الشرط شبه والاصل فيها قوله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال الماوردي والاختصاص في كلامهم النبة وقوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى وأجعت الأمة على اعتبار النبة لأن الصلاة لا تتعد الإجماع (فائدة) العبادات المشروطة فيها النبة في وجوب التعرض للفرض خمسة أقسام الأول يشترط بلا خلاف كإتمام الصلاة الرابعة عكسه كصوم ولدمري وفوز الثاني عكسه كالجمعة والعمره الثالث يشترط على الأصح كالصلاة الرابعة عكسه كصوم ومضان على ما في المجموع من عدم الاشتراط الخامس عبادة لا يكفي فيها ذلك بل يضر وهي التجم فانه إذا نوى فرضه لم يكف نفسه الخطيب (د) الثاني (التكبير) وفي نسخة تكبيرة الاحوام وفي نسخة أخرى قوله الله أكبر وعبارة القوت وتكبيره الاحرام بلقطة التكبير ونص المنهاج هي النسخة الثانية وانما سميت بذلك لانه يحرم بها ما كان على المصلح حلالاً قبلها كالأكل والشرب والكلام ونحو ذلك والاصل فيها الحديث الذي أخرجه أبو داود وغيره مفتاح الصلاة الوضوء وتحررها التكبير وتعليقها التسليم وحديث المسيء صلاته إذا أتت إلى الصلاة فكبير ثم اقرأ آماتيس معلن من القرآن الحديث رواه الشافعيان (د) الثالث (القيام) أو ما في معناه وانما قلنا ذلك لأن القيام بعينه ليس ركناً في مطلق الصلاة بخلاف التكبير والقرآن لأن التعبد في النفل جائز مع القدرة على القيام فإذا أذن الركوع هو القيام أي يقوم مقامه ولو عجز عن القيام في الفرض فقد وان عجز عن القيام لم يجز له عجزاً آخرى فاستلحقاً على ظهره وأخصه القبلة ولا بد من وضع نحو وسادة ليستقبل بوجهه القبلة فان عجزاً أخرى أفعال الصلاة على ثلثه ولا إعادة عليه ولا تسقط عنه الصلاة وتوقعه ثابت لوجود مناط التكبير وللقدار النفل فاعدا أو مضطجعاً على الأصح (د) الرابع قراءة (الفاتحة) حفظاً أو نظراً في مصحف أو تلقيناً أو نحو ذلك وفي النظر في المصحف خلاف لابي حنيفة وصاروه القوت ثم يقرأ سورة الحمد وأولها باسم الله الرحمن الرحيم قال الرازي تتعين قراءتها للقادري كل ركعة في قيامها أو ما يقوم مقامه ولا يقوم مقامها شيء آخر من القرآن فان جهل الفاتحة فسيح آيات واحسب الشافعي قراءة ثمان آيات لتكون الثامنة بدلاً عن السورة نقله الماوردي فان لم يحسن شيئاً وقف قدر الفاتحة في طمعه وجوباً (د) الخامس (الاعتناء) الركوع إلى ان تنال واستداره ركبتيه) وهو أقل الركوع كما تقدم وشرطاً واحد يمتد خلقه فان كانت آياده طويلاً خلقه بحيث تنال ركبتيه وهو واقف كما هو مخصوص في بعض قبائل العرب لا يسمى ركوعاً وظاهر تعبيره بالركبتين وهما بطن الكفين انه لا يكفي بالأصابع وهو كذلك وان كان مقتضى كلام التنبيه الاكتفاء بها (مع الطمانينة) فيه وأقلها ان تستقر أعضاؤه راكعاً وأصل ذلك في حديث المسيء صلاته ثم أركع حتى تطمئن راكعاً فالطمانينة شرط في صحة الركوع ومنهم من عله ركعاً إليه مال صاحب القوت وفي بعض النسخ هناك زيادة ولا يجب وضع البدن على الركبتين (د) السادس (الاعتناء بالثبوت) ولولنا فانه كما صححه في التحقيق لخدمته المسيء صلاته قال الخطيب وأما ما حكاه في زيادة الرخصة عن التولي من انه لو تركه في الركوع أو السجود في النافلة ففي بعضها وجهان بناء على صلاتها مضطجعاً قدرته على القيام اه لا يلزمه من البناء الاعتناء في الجميع فانما ان كان قبل ركوعه كذلك ان قروا الا فعدوا كان عليه ان يفعل مقدوره ان عجز (مع الطمانينة) فيه ظهر المسيء صلاته بأن تستقر أعضاؤه على ما كان قبل ركوعه بحيث ينصل ارتفاعه عن عوده

النبة والتكبير والقيام
والفاتحة والاعتناء في
الركوع إلى ان تنال واستداره
ركبتيه مع الطمانينة
والاعتناء عنه فانما

الما كان ومنهم من عدها ركعة مستقلة وقال في الرخصة ويجب العلم بأنها في الاعتدال كالركعة وقال
 امام الحرمين في قولي من العلماء بأنها في الاعتدال شيء وكلام غيره ما يقتضي ترددها والمعرفة
 الصواب وجوبها اهـ قلت وقد تقدم الكلام على ذلك تفصيلا (و) السابع (السجود) مرتين
 في كل ركعة وانما عدا ركننا واحد والاتحادهما كاحد بعضهم العلماء بأنه في المحال الاربعة ركننا واحدا
 لذلك وهو وضع بعض الوجه على الارض (مع الطمأنينة) فيه طهر المسعى صلاته ولا يصح وضع اليدين
 على الارض) هو أحد القولين ووجه الرافعي وغيره والثاني يجب وصحة التورق في الرخصة وشرح
 المذهب وغيرهما عبارة المنهاج ولا يجب وضع يديه وركبتيه وقدمه في الاظهر قلت الاظهر وجوبه
 والله أعلم اهـ قلت والى هذا ذهب الفقهاء أبو الليث من أصحابنا (و) الثامن (الاعتدال عنه) أي عن
 السجود (قاعدا) وعبر عنه في المنهاج والقوف بالجلوس بين السجدة تين زاد النووي مطمأننا أي ولو في نفل
 لحديث المسعى صلاته وفي الجمع بين كل صلى الله عليه وسلم اذا قرع رأسه لم يسجد حتى يستوي بالسا
 (و) التاسع (الجلوس للشهادة الاخير) وعبر عنه غيره بالتعود وهما مترادفان والعاشر (التشهد
 الاخير) نفسه فالتشهد وقوده ان عهدهما سلام فهما ركنان والافستان ودليل الركنية قول ابن
 مسعود كما تقول قبل أن يقرض علينا التشهد السلام على الله السلام على عباد الله السلام على جبريل
 السلام على سكان السلاسل السلام على فلان فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو
 السلام ولكن قولوا الغنيان هما الحديث رواه البخاري وطائفة البيهقي وقالوا اسنده صحيح قال الحلي في شرح
 المنهاج والدلالة منه من وجهين أحدهما التعبير بالقرض والثاني الامر به والمراد فرضه في جلوس
 آخر الصلاة قلت وقد كان ابن عبد البر في الاستدلال لم يقل أحقق حديث ابن مسعود بهذا الاستدلال وغيره
 قبل أن يقرض التشهد الاخير عينة اهـ ثم ان ابن عينة مدلس وقد عمن في السند والأشياء أيضا وان
 صنعن لكن مع منصور ثم ان الحديث لم يقيد بالاشير والشافعي رحمه الله فرض الاخير وجعل الاول سنة
 وأيضا مذهب الشافعي ان مجموع ما توجه اليه هذا الامر ليس بواجب بل الواجب بعضه وهو الغنيان
 لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأن
 محمد رسول الله كما تقدم آنفا والزيادة على هذا زيادة عدل وقد توجه اليها الامر فيلزم الشافعي القول
 بها وإيجابها فتأمل ٧ ثم قال الحلي ودليل السنة خبر المصنفين أنه صلى الله عليه وسلم قام من ركعتين
 من الظهر ولم يجلس فالتفتى صلاته كبر وهو جالس فمجددتين قبل السلام ثم تكلم دل عدم
 تداركهما على عدم وجوبهما قلت وهو صحيح الا أنه ينقض عليه من موضع آخر وهو ان الحديث
 المذكور يدل على ان الصلاة تنقضي قبل التسليم وبدونه وإمامه لا يقول بذلك وقد تقدمت الإشارة
 اليه وقد يجب عنه بأنه لا دلالة في صلاته قال قبل السلام فليد أنه سلم بعد مذهبه إيقاع السجود
 خارج الصلاة فهو من متماتها فالأولى أن يكون فيها كالخشوع والسماع قبل السلام كما أفاده
 صاحبنا العلامة على بن عبد البر الوائلي حفظه الله تعالى (و) الحادي عشر (الصلاة فية على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) وفي بعض النسخ والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو فرض عند الشافعي
 في التشهد الذي يقضيه سلام وان لم يكن للصلاة تشهد أول كل صلاة الصبح وصلاة الجمعة فالروايات أجمع
 العليلة على أنها لا تجب في غير الصلاة فتعين وجوبها فيها والقائل بوجوبها مرة في غيرهما يوجبها ج
 من قبله والدليل فيه قوله تعالى صالوا عليه وحديث خدر فنا كلف فليركب عليك فكيف صلى عليك فقال
 قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الخ متفق عليه وفي رواية كلف فليركب عليك اذا تمنع صلينا
 عليك في صلاتنا فقال قولوا الخ وماها البارطقي وابن حبان في صححة والحاكم في سند ركه وقال الله على
 شرط ما مسلم قلت لكن في سند البارطقي ابن اسحق والحفاظ يتوقفون فيما ينسبونه كإمامه البيهقي وقال

والسجود مع الطمأنينة
 ولا يصح وضع اليدين
 والاعتدال عنه قاعدا
 والجلوس للشهادة الاخير
 والتشهد الاخير والصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم

٧ وجه التأمل هو انه انما
 جعل الأولى سنة لان النبي
 صلى الله عليه وسلم لما قام
 في الظهر أرا العصرين
 ركعتين ثم سجد للسهول
 على أنه سنة فلو كان واجبا
 لم يعم عن السجود فتعينت
 الفرضية في الاخير وانما قال
 بإيجاب القدر المذكور
 لاتفاق الروايات عليه لان
 الواجب لا يسقط في حال
 اه مؤلفه

ابن عبد البر في الاستدراك راجحة أصحاب الشافعي في فرضة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
ضعيفة اه كلام القاضي عياض في الشفاه في هذا البحث معروف وقد بالغه من أئمة مذهبه الطبري
والقشيري ولخطاب وقال الطبري كذلك كورن لأهل الشافعي في هذا قدوة وقال ابن المنذر لأحد
الاهل على ذلك قلت والكلام عنه طويل الفيل وقد أطلق سراح الشفاه في الجواب عنه وتقدم القطب
الخير في الرد على القاضي بتأليف جمع فيه كلاما كثيرا والحق ان الشافعي رضي الله عنه مجتهد مطلق
ولا يلزمه الاقتداء بقول غيره من المجتهدين حتى يقال ليست قدوة بل هذه العبارة فيها انخل بتمام
الادب معه ولم يقل ما قال الاعانت عنه وترجم بدليل صحيح وواقع الأئمة مثل الامام أحمد في إحدى
رواياته المشهورة واختارها أكثر أصحابه وابن المواز من المالكية ولا يضره مخالفة من ذكر ولا
مخالفة من قبلهم فان المجتهد لا يعارض قوله بقول مجتهد آخر كما هو معلوم والله أعلم (و) الثاني عشر
(السلام الاول) لحديث على بن عمر التكري وتخليها التسليم قال الفقهاء الكبير والمعنى ان المصلي كان
مشغولا عن الناس وقد قبل عليهم (فأمانة الخروج) عن الصلاة (فلا تجب) على الأصح قياسا على سائر
العبادات أولان التنية السابقة منسوخة على جميع الصلاة ولكن تسخر وجامان الخلاف والثاني تجب مع
السلام ليكون الخروج كالدخول فيه وعلى هذا يجب قرنها بالتسليم الأولى فان قدمها عليها أو أخرها
عنها عدا بطلت صلاته (وماعدا هذا ليس بواجب بل هي) اما (سند) اما (ها تبخها) أي في السنن
(وفي الفرائض) واعلم أن المنصف ذكر الاركان في الوجيز أحد عشر التكبير والقراءة والقيام والركوع
والاعتدال عنه والسجود والقعدة بين السجدتين مع الطمأنينة في الجميع والتشهد الأخير والقعود
فيه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام ثم قال والتنية والسر وطأه وعدها صاحب القوت
اثنى عشر هكذا لتنية وتكبير الاحرام وقراءة سورة الحمد والركوع والطمأنينة فيه والاعتدال
فأما والسجود والطمأنينة فيه والجلسة بين السجدتين والتشهد الأخير والصلاة على محمد صلى الله عليه
وسلم والسلام الاول وهذا الزايف في المهر وتبعه النووي في المنهاج ثلاثة عشر فزاد على ما في الاحياء
ترتيب الاركان ودليل وجوبه الاتباع كقبي الانبياء الصحيحة مع خبر صالحا كما رأيت في أسلي وجعلها في
التنية ثمانية عشر فزاد الطمأنينة في الركوع والاعتدال والسجود والجلوس بين السجدتين وتنية
الخروج من الصلاة وجعلها في الركعة والتسبيح سبعة عشر وأسقط تنية الخروج لانها على الأصح لا تجب
وجعلها في الحلاوى أربعة عشر فزاد الطمأنينة لانه جعلها في الاركان الاربعه كذا واحد اذ ان الوردى
في جهة الحلاوى واحدا وهذا تفصيل التنية والتكبير والقيام والقراءة والركوع والاعتدال فأما
والسجود مرتين والقعود بين السجدتين والطمأنينة في مجالها الاربعه وفقد اصراف في كل الاركان
والتشهد الأخير والقعود في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام الاول والتربيت بين الاركان
فهذا تفصيل ما أوجنا نفا وقد تقدم ان الخلاف بينهم للفظي ولم يتعرضوا لعدول الولا عن صورته الزايف
تبعنا الامام بعدم تطويل الركعتين وابن الصلاح بعدم طول الفضل بعد سلامه ناسا ولم يبعده
الا كثر ونذكرنا لكونه كالجزء من الركعتين وكونه أشبه بالقول وقال النووي في التتميع الولاء
والترتيب شرطان وهو أظهر من عدلهما ركعتين اه قال الخطيب والمشهور عد الترتيب كذا الولاء شرطا
(فصل) قال أصحابنا الركعتين هو الجزء الثاني الذي تتركب الماهية منه ومن غيره ويقال لما يقوم
به الشيء وهو جزء داخل ماهية الشيء والفرض هنا ثابت وقد صح الصلاة عليه بدليل قطعي من الكتاب
والسنة والاجماع فيشمل الشرط والركعتين ففرائض الصلاة المعبر عنها بالاركان أيضا ثمانية خمسة منها
متفق عليه بين أئمتنا من غير اختلاف وهي القيام والقراءة والركوع والسجود والقعود الأخير مقدار
التشهد وأما تكبيرة الاقتناع وان عدت مع الاركان في جميع الكتب لشدة اتصالها بالاعتناء والركعتين بل

والسلام الاول فأمانة
الخروج فلا تجب وماعدا
هذا ليس بواجب بل هي
سنن وهما تبخها في
الفرائض

هي شرط لهذه الصلاة باجماع أئمتنا والاثنان المختلف فيما أولاها الخروج من الصلاة يصنع فرض
عند أبي حنيفة خلافا لصاحبه ونقل أبو الحسن الكرخي أنه لم يزد فيه عن الإمام أبي حنيفة مصر بما يدل
على فرضته وإنما أكرمه أبو سعيد البردعي في مسائل رواها عن الإمام ففهم منها تفقها أنه يقول فرضته
والثانية الطمأنينة في الركوع والسجود وبعبارة عندنا بعد بل الأركان فرض عند أبي يوسف خلافا
لهما وأما واجبات الصلاة فهي ثمانية عشر وحكم الواجب في الصلاة دخول النفس فيها بتركه وجوب
سجدة السهو بتركه سهوا وإعادتها بتركه عبدا وسقوط الفرض ناقصا لم يسجد ولم يعد الصلاة في
تركه عبدا وأوسرها وهذا تفصيلها قراءة الفاتحة وضم سورة أو ثلاث آيات وتعيين قراءة الفاتحة في
الأولين من الفرض وتقديم الفاتحة على السورة وضم الألف الجبهة في السجود وسراعاة الترتيب
فيما بين السجدين والطمأنينة في الركوع والسجود والقعدة الأولى على الصحيح والتشهد فيه في الصحيح
والتشهد في الثانية والقيام إلى الركعة الثالثة من غير تراخ بعد قراءة التشهد ولفظ السلام مرتين دون
عليك وقنوت أو تركيبتين العبدتين وتعيين لفظ التكبير في افتتاح كل صلاة لأصالة العبدتين خاصة
وتكبير الركوع في الثانية العبدتين وجهر الإمام في الجهرية والجهري في الجملة والعبدتين والتراخي والوتر
في رمضان والأسرار في السرية ولو ترك السورة في أولي العشاء من قرأها في الآخرين مع الفاتحة جبرا
على الأصح وروى ابن جماعة عن أبي حنيفة أنه يجهز بالسورة لا الفاتحة وروى هشام عن محمد بن
ليجهم أصلا ولو ترك الفاتحة في الأولين لا يكرها في الآخرين ويسجد لله والله أعلم ثم لما فرغ
المصنف من ذكر فرائض الصلاة الصليبة شرع في ذكر سنتها قال (أما السنن) التي سننها النبي صلى الله
عليه وسلم (في الأفعال أربعة رفع اليدين بحيث يحاذي أصابعه أعلى أذنيه وإلهامه شععي أذنيه
وكفاه منكبيه (في) ثلاثة مواضع تكبيرة الاحرام وعند الهوى إلى الركوع وعند الارتقاء منه
زاد الولي العراقي وكذا عند القيام من التشهد الأول كما يحكيه النووي خلافا لأكثريين (و) الرابع من
سنن الأفعال (الجلوس للتشهد الأول) لكننا لم يعقبها سلاما وانما صرف عن وجوبها خبر الصعيدي
الذي تقدم ذكره (نفا) فاما ما ذكرناه من كيفية نشر الأصابع وبها أوضهها (وحسب دفعها) هل
يكون إلى أعالي الأذنين أو فرديهما أو مجتمعتهما (فهى هيات) وفي نسخة هيت (تابعة لهذه السنة)
أي تكبيرة الاحرام والركوع والرفع منه (والتورك) في القعدة الثانية بأن يخرج رجليه وهما على
هيئتهما في الاقتراض من جهة منبسه ويمكن تركه من الأرض (والاقتراض) أن يطرش ظهر اليسرى
على الأرض ويجلس عليها وينصب اليمنى في الخسلات كلها إلا الأخيرة فهى (هيات) وفي نسخة
هيت (تابعة للجلوس والاطراق) أي الرأس (وترك الالتفات) بمنتهى يسرة (هيات) وفي نسخة هيت
تابعة (القيام وتحسين صورته) في الظاهر (وجلسة الاستراحة) هي بعد السجدة الثانية من كل ركعة
لا يعقبها فعل تشهد (لم نعدنا من أصول السنة) وفي نسخة السنن (في الأفعال لأنها كالنفسين لهيئة
الارتفاع من السجود إلى القيام لأنها ليست مقصودة في نفسها وإنما لتفرد بذكر (في أصول السنن
وعدها سنة هو المشهور في المذهب قال المغيرة في فتاواه إذا ضل أربع ركعات بنشهد واحد فإنه مجلس
للاستراحة في كل ركعة منها لأنها إذا تمت في الاوتار في عمل التشهد أول ولو تركها الإمام وأقربها
المأموم لا يضر تخلفه لأنه يسير وفي التهمة يكره تلويلها على الجلوس بين السجدين والوقوف الثاني في
المذهب أنها لا تسن بطريقين يجر قلن بوجه أخذ أو حنيفة أو أصحابه (وأما السنن من الأذ كل دعاء
لاستفتاح) عقب الترم والفضل وهو عند الشافعي رضي الله عنه وجهت وجهي والذي فطر السموات
والأرض إنقره وأؤمن السبلبي وعند أبي حنيفة سبحانك اللهم وبحمدك الخ وقد وردت أخبار في دعاء
الاستفتاح تقدم ذكرها قال الخطيب وظاهر كلام الإجماع أنه لا فرق في التعبير بقوله حنيفا من المشركين

أما السنن فن الأفعال
أو خمسة رفع اليدين
في تكبيرة الاحرام وعند
الهوى إلى الركوع وعند
الارتفاع إلى القيام والجلوس
للتشهد الأول فاما ما ذكرناه
من كيفية نشر الأصابع
وحسب دفعها فهى هيات
تابعة لهذه السنة والتورك
والاقتراض هيات تابعة
للجلوس والاطراق وترك
الالتفات هيات كالتقديم
وتحسين صورته وجلسة
الاستراحة لم نعدنا من
أصول السنة في الأفعال
لأنها كالنفسين لهيئة
الارتفاع من السجود إلى
القيام لأنها ليست مقصودة
في نفسها وإنما لتفرد
بذكر (وأما السنن من
الأذ كل دعاء الاستفتاح

ومن المسلمين بين الرجل والمرأة وهو صحيح على إرادة الأشخاص فتأنيهما المرأة لذلك على أنهما حالان من الوجه والمراد بالوجه ذات الإنسان ووجهه بوجهه ولا يصح كونهما حالاً من بابه الضمير في وجهيه لأنه كان يلزم التأنيث (ثم التعوذ) قبل القراءة في كل ركعة وهو يحصل بكل ما شغل عليه وأفضله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويسن الأسراره وبدء الاستفتاح ولا يستحب للمسبوق إذا خاف ركوع الإمام قبل فراغه من الفاتحة في المذهب قولنا أنه يتعوذ في الأول فقط صرحه الرافعي قلت به أشد أو خفيفة وانما أتى به لاجل مراعاة الترتيب (ثم قوله آمين) عقب الفاتحة سواء كان في صلاة أم لا وذلك بعد سكتة لطيفة وهو في الصلاة أشد احتياطاً ولا يطرح التأمين إلا بالشرع وفي غيره على الأصح كافي المجموع وقيل بالركوع (فانه ستمؤكدة) لما روى البخاري عن أبي هريرة وفعاداً قال الإمام ولا الضالين فتقولوا آمين فانهم وافقوا قوله في الصلاة المؤكدة فغفر له ما تقدم من ذنبه ويجهز المأموم في الجهرية تبعاً لإمامه في الظاهر ويستحب أن يكون تأمين المأموم مع تأمين الإمام لقلبه ولا بعده (ثم قراءة السورة) بعد الفاتحة لو كانت الصلاة سرية للإمام والمنفرد إلا في الثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من الركعة في الظاهر وانما لم تجب السورة لما رواه الحاكم وصححه أم القرآن عوض من غيرها وليس غيرها عوضاً منها وخرج بقوله بعد الفاتحة ما قرأها قبلها وكرو الفاتحة فانه لا يجوز له أن يخلاف السنة نعم لو لم يحسن غيرها وأعادها يتبعه الأجزاء قاله الأذوي ويحمل كلامهم على الغالب ويحصل أصل السنة بقراءة شيء من القرآن ولو آية والأولى ثلاث آيات ليكون قدر أتم سورة ولا سورة للمأموم في جهرية بل يسمع لقراءة إمامه فإن بعد أو كان به صميم أو سمع صوتاً لا يفهمه أو كانت سرية قرأ في الأصح إذا لم يسمع لسكوته محتجاً (ثم تكبيرات الانتقال) (الاعتدال) فلهذا ركضه كما يأتي (ثم الذكر المروي في الركوع) كالتسبيحات وقوله اللهم لك ركعت وبك أنت الخ (د) في (السجود) وهو قوله اللهم لك سجدت وبك أنت الخ وقد تقدم (د) في (الاعتدال) منها أي عن الركوع والسجود وهو قوله ربنا لك الحمد ملء السموات والأرض وملء ما بينهما الخ وقوله رب اغفر لي الخ وقد تقدم أيضاً (ثم التشهد الأول) لكونه لا يتبعه سلام (والصلاة فيه على النبي صلى الله عليه وسلم) وأما الثاني ففرض وكونها سرية في الأول هو الظاهر كافي المنهاج والقول الثاني لا تس فيه لبنائه على التخييف (ثم الدعاء في آخر التشهد الأخير) بما أحب وأحب وما أقره أفضل من غيره لتنصيص الشارع عليه وترجم للدعاء المذكور بالعز لا القادر في الأصح كما في المنهاج (ثم التسليمة الثانية) فهذا انتعاش سنة فإذا ضمت مع الأربعة التي ذكرها الأفعال صارت ستة عشر سنواً وردها صاحب القوت اثني عشرة هكذا رفع الدين بالتكبير ثم التوسيع ثم الاستعاذة ثم قراءة السورة والتأمين ورفع الدين للركوع والتسبيح للركوع ثم رفع الدين بعد الركوع ثم التسبيح للسجود ثم التكبير للسجود والرفع بين السجدين والقيام بعد السجود ثم التشهد الأول ثم السلام وعندها صاحب الحاوي ثلاثة وأربعين سنة منها هذه الستة عشر التي ذكرها المصنف والتي عدها المصنف هيأت تابعة عدها صاحب الحاوي ستاً وهي نشر أصابع الدين إلى القبلة ومنها سهما بالترجيم ومنها كسفهما الثلاثة مستحبة في السجود ومنها التورك ومنها الاقتراش ومنها ترك الأفعال وهو في معناه ومنها الالتفات ولم يذكر الأطراق ومنها جلسة الاستراحة فهذه ثمانية سنن تضم مع ما قبلها تسعاً وبعة وعشرين تفضل تسعة عشر منها بعضها يصلح أن يكون هيأت تابعة على مذهب المصنف وقد عرفت سنناني ذلك قبض كوع اليد اليسرى ومنها بخلها تحت الصدر ومنها مد التكبير من الركن المتقبل عنه إلى الشرع في الركن المتقبل اليه ومنها مد الظهر والعنق في الركوع والسجود حتى يستويا ومنها وضع الكفين على الركبتين في الركوع ومنها نصب الساقين فيه ومنها معة المرفق عن الجانب ومنها إقلال البطن عن التقذ وهذا ستان في الركوع

ثم التعوذ ثم قوله آمين
فانه ستمؤكدة ثم قراءة
السورة ثم تكبيرات
الانتقالات ثم الذكر في
الركوع والسجود
والاعتدال عنهما ثم التشهد
الأول والصلاة فيه على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم
الدعاء في آخر التشهد
الأخير ثم التسليمة الثانية

والسجود للرجال ومنها وضع القدم والركبة واليد على الأرض كذا صححه الرافعي وصحح النووي وجوبه * ومنها ان يضع ركبته ثم يده ثم جبهته وأتفه دفعة واحدة حرم به في الحرز وقوله في شرح المذهب عن البندنجي وغيره وفي موضع آخر منه عن الشيخ أبي حامد يقدم أيهما شاء وفي النعمان عن البصير لابن بكر البضاوي يقدم الجبهة على الأنف ومنها وضع اليدين حذاء المنكبين * ومنها الاعتماد على الأرض للقيام كالعاجين * ومنها وضع اليد في طرف الركبة منشورة الأصابع إلى القبلة كذا صححه الرافعي وصحح النووي الضم في الجلوس والتشهد ومنها إرسال المسجدة ووضع الأيدي تحتها كعقود ثلاثة وخمسين * ومنها الإشارة بالمسجدة * ومنها الالتفات مع السلام مرة واحدة أو عدة عشر تناسب أن تجعل هيئة فإذا صحت مع ما قبلها صارت ثمانية وثلاثين وما عدا ذلك فالجهر بالقراءة بالجهرية والقنوت في الصبح في اعتدال الثانية وفي الوقت في النصف الأخير من شهر رمضان للإمام والمنفرد ورفع اليدين فيه على الأصح والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه والصلاة على آله صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير ولأشافي قول وجوبه وزيادة المباركات الصلوات الطيبات في التشهد من زينة السلام على الحاضرين للإمام والمأموم والمنفرد ومنه الخروج من الصلاة هذا آخر ما في الحواشي وقد زدنا ما من شرح الهبة فيها بعض سنن وزادنا خمسة وأربعة أخرى انشوع والانتقال من موضع الصلاة والتدبر لما يقرأ وتطويل القراءة في الأول ومما عد من مسنونات الصلاة مما هو مذكور في المنهاج وغيره تعيين طووال المصلي في الصبح والنهار وأواسطه في العصر والعشاء وقصاره في المغرب والصبح الجمعة في الأولى في التزويل وفي الثانية هل أتى وقتون للإمام في الصبح يلفظ الجهر ورفع اليدين فيه والقنوت في اعتدال آخر سائر المكتوبات للضرورة لا مطلقا وطلب اليدين على ظهورهما فيها خاصة وعدم تحريك المسجدة عند الإشارة وزيادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير وعدم الزيادة في الدعاء بعد التشهد على قدره وقدر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتمسك في الصلاة بنشاط ورفاع قلب والدكر والاعتناء بعد الصلاة والبداء بالاستغفار قبلها والثناء ان يصرف عن عيب سلام الإمام * (فصل) * وقد ذكر شيخنا من الصلاة إحدى وخمسين سنة فقرر بيا مفرقة في كتبهم وقد جمعها وفيها ما هو الموافق لما ذكره أصحابنا لأشافي وهذا تفصيلها استهنا وضع اليدين تحتها الاعتدال للرجل والأمة وحذاء المنكبين للفرقة وتشر الأصابع عند التكبير ٣ ومقاربة أحرار المقدسي لأحرار إمامه وفيه خلاف للأصابعين فالأكبر للفرقة بعد ما يحرم الإمام ٤ وضع اليدين تحت السرة للرجل والمرأة تحت صدرها لا تعلق ٥ والثناء وهو دعه الاستفتاح ٦ والتعوذ للقراءة ٧ وأبو يوسف يجعله نائما للثناء ٨ والتسمية في أول كل ركعة ٨ والثناء جهاني ابتداء القراءة قبل الفاتحة ٩ والتأمين للإمام والمأموم والمنفرد ١٠ والعقيد وهو ربنا لك الحمد ١١ والاسرار بكل من الثناء والتعوذ والتسمية والعقيد ١٢ والاعتدال عند ابتداء الفجرية وانتهائها ١٣ وجهر الإمام بالتكبير والتسبيح ١٤ وتفرج القدمين في القيام مقدار أربع أصابع ١٥ وأن تكون المضمومة لفاتحة من طووال المصلي في الفجر والظهر ومن أواسطه في العصر والعشاء ومن قصاره في المغرب لو كان مقبلا وأي سورة شاء لو مسافرا ١٦ وإطالة الأولى في الفجر فقط عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال مجدي كل الصلوات ١٧ وتكبير الركوع ١٨ وتسبيحه ثلاثا ١٩ وأخذ الركبتين باليدين في الركوع ٢٠ وتفرج الأصابع فيه للرجل ٢١ وتصب الساقين فيه ٢٢ وبسط الظهر فيه ٢٣ وتسوية الرأس بالجهر ٢٤ والرفع منه ٢٥ والقيام بعده مقلتا ٢٦ ووضع الركبتين ابتداء ثم اليدين ثم الوجه لسجود ٢٧ وعكسه المنعوض للقيام ٢٨ وتكبير السجود ٢٩ وتكبير الرفع منه ٣٠ وكون السجود بين الكفتين ٣١ وتسبيحه ثلاثا ٣٢ والنزوية للرجل خاصة ٣٣ والقومة منه ٣٤ والجلوس بين السجودين ٣٥ ووضع

الدين على التخذين فيها ٣٦ والاقتراض للرجل خاصة في القعدتين والمرأة تسرك ٣٧ والاشارة
بالسجدة عند الشهادة ٣٨ وبسط الاصابع على التخذين في سجدة التشهد ٣٩ والسرار بالتشهد ٤٠
وقراءة الفاتحة فيما بعد الاولين ٤١ والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الجالوس الاخير
٤٢ والدعاء المأثور بعدها ٤٣ والالتفات منه يمنا وشمالا عند السلام ٤٤ ونية الامام الحاضر
والحظوة وصالحى الجن في التسليتين في الاصم ٤٥ ونية المأموم امامه في جهته فان ساء فواه فيها
مع المذكورين ٤٦ ونية المنفرد باللائكة فقط ٤٧ ونقص التسليم الثانية عن الاولى ٤٨ ومقارنة
سلام المقتدى سلام الامام عند الامام وعند هما بعد تسليم الامام وهى ايضا رواية عن الامام ٤٩
وبدء تبايعين ٥٠ وانتظار المسبوق فراغ الامام لوجوب المتابعة ثم قال المصنف (وهذه وان جعلناها
في اسم السنة فلهادرجات متفاوتة اذ يجبر أربع منها بسجود السهو) وفي نسخة اذ يجبر من جعلها
بسجود السهو أربع وهى القنوت والتشهد الاول والقنود والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي
استحبابها قولان ذكرناهما سابقا فصل المصنف الاربعة المذكورة فقال (امامنا الاعمال فواحدة
وهى الجلسة الاولى لتشهد الاول) لان السجود اذا شرع ترك التشهد لما سبق شرع ترك الجلوس
لانه مقصود ولا يتم اثباته الا بالجلوس له (فانه) أى الجلسة الاولى (مؤثرة في ترتيب نظم الصلاة
في أعين الناظرين حتى يعرف بها انتهاء رابعة) أي ذات أربع ركعات (أما بخلاف رفع البدن)
في الصلاة (فانه) وان كان سنة أيضا الا أنه (لا يؤثر في تغيير النظم) أى نظم الصلاة في تطاهر النظر
فغير عن ذلك ببعض وقيل الابعاض تجبر بالسجود قال الرازي النذوبان قسمان مندوبان
يسرع في تركها سجود السهو ومندوبان لا يسرع فيها ذلك والى تنوع في القسم الاول يسمى ابعاضا
ونهم من يخصصها بالمسنونات ويسمى التي تقع في القسم الثاني هيأت قال امام الحرمين وليس في
تسميتها ابعاضا توقيف ولعل معناها ان الفقهاء قالوا يتعلق بالسجود ببعض السنن دون البعض والذى
يتعلق به السجود أقل بمال يتعلق به ولغفنا البعض في أقل مسمى التي أغلب اطلاقا فاذ كانت نسبت هذه
الابعاض وذكر بعضهم ان السنن المبرورة بالسجود قد تارة كد أمرها وجاز زهد سائر السنن بذلك
النذر من التأكد شاركت الاركان فسميت ابعاضا تشبها بالاركان التي هى ابعاض واجزاء حقيقة
(واما الاذكار فكلها لا تقتضى سجود الثلاثة) أحدها (القنوت) الراتب وهو قنوت الصبح
وقنوت الوتر في النصف الثاني من رمضان وقد أشار اليه الرازي بقوله وكون القنوت بعضا يختص
بصلاة الصبح بل هو بعض أضاف الوتر في النصف الاخير من رمضان اه دون قنوت النافلة لانه سنة
في الصلاة لا بعضها كخصه في التحقيق قال الخطيب والكلام فيها هو بعض القنوت كترك كلمة
الغزالي والمراد ما لا بد منه في حصوله بخلاف ما قورن ترك أحد القنوتين كان ترك قنوت سيدنا عمر رضي الله
عنه لانه أتى بقنوت تام وكذا لو وقف وقفة لاتسع القنوت اذا كان لا يحسنه لانه أتى بأصل القيام
أدانيه شيخي يعني به الشهاب الرمي (د) الثاني (التشهد الاول) والمراد اللفظ الواجب في الاخبار دون
ما هو سنة فيه فلا يسجد له كقوله الحب المبرور وبه عليه الاستوى قال الخطيب واستثنى منه ما لو تروى
أربعاً وأطلق واذا فسد أن تشهد تشهد من فلا يسجد لترك أولهما ذكره بحلي في الفتحا رواين الرفعة
عن الامام لكن فصل البغوي في فتاويه فقال يسجد لتركه ان كان على عزم الاثنان به نفسه والا فلا
وهذا أظهر (د) الثالث (الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه) أى في التشهد الاول على الاصم من
الوجهين قال شارح المحرر فان فعلوا وجهين أحدهما انها سنة فتكون من الابعاض وتجبر بالسجود
والثاني انها فرض فلا يجبر بل يتدارك فلهذا أربعة من السنن تسمى ابعاضا فتسجد لترك كل منها سهوا
كان أوعد الا ان تركه امامه لا اعتقاد عدم سنته كمن ترك قنوت الصبح فلا يسجد المؤثر به صرح به

وهذه وان جعلناها في اسم
السنة فلهادرجات متفاوتة
اذ يجبر أربع منها بسجود
السهو واما من الاعمال
فواحدة وهى الجلسة الاولى
للتشهد الاول فانه مؤثرة
في ترتيب نظم الصلاة في
أعين الناظرين حتى يعرف
بها انتهاء رابعة أم لا بخلاف
رفع البدن فانه لا يؤثر في
تغيير النظم فغير عن ذلك
بالبعض وقيل الابعاض
تجبر بالسجود وأما الاذكار
فكلها لا تقتضى سجود
السهو الثلاثة والقنوت
والتشهد الاول والصلاة
على النبي صلى الله عليه
وسلم فيه

التقاليد في فتاويه وهو مبني على طريقته في ان العبرة بعقيدة الامام والاصح اعتبار عقيدة الاموم وقد
 زاد الرافعي الثنتين على الاربعة فقال الحق بهذه الابعاض شيان أحدهما الصلاة على الاصل في التشهد
 الاول اذا استحسناها تنزيها على استحباب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قد ذكره المصنف
 في الوحي في باب السجدة والثاني القيام للوقوف ان عبد يعنوا به وقراءة القنوت بعضا أخرجه في
 وقوله بقرآن سجدة السهو وهذا هو الوجه اذا عدنا التشهد بعضا أو القعود له بعضا آخر وقد أشار إلى هذا
 الفصل في القنوت امام الحرمين وصرح به صاحب التهذيب اه نهى سنة اذا وهكذا عددها النووي في
 الروضة والمنهاج والتحقيق تبعاً للرافعي وقول الرافعي الصلاة على الاصل في التشهد الاول أي بعد الاول
 وهو وجه في المذهب وقيل بعد التشهد الاخير على الاصح وكذا بعد القنوت لانها سنة فيه على الصحيح
 فانه الخطيب قال وزيد سابع وهو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت كما يجزم به ابن الفراك
 قال شارح البهجة وصورة السجود لترك الصلاة على الاصل في التشهد الاخير ان يتيقن تركه لامله
 وصورة السجود لترك القيام للقنوت أو القعود للتشهد دونهما أن يسقط استحبابهما عنه لسكونه
 لايحسبهما فيسقط القعود والقيام فان تركه سجدة فان قلت ذكر الاستحباب ان القنوت انما بعد بعضا
 لسكونه ذكر كراهه على مخصوص فليس الاركان وهذا موجود في اذ كل الاركوع والسجود والانتقالات
 فلم تعدوها ايضا وتغير بالسجود كالقنوت فأجاب المصنف بقوله (بخلاف تكبيرات الانتقالات
 واذ كل الاركوع والسجود) اذ كل (الاعتدال عنهما) أي عن الاركوع والسجود (لان الاركوع
 والسجود في صورتهم مختلف) كذا في الفسخ أي كل منهما مختلف وفي أخرى مختلفان (للعادة) في
 الظاهر (وبحصل جماعتي العبادة) الذي هو الخشوع والانتقاد مع سكون الجوارح (مع السكون
 عن الاركوع) فلا معنى للحاقها بالابعاض (والاقتضاء) لا ينقض بغيرها (فلا تنقض) فانه لا ينقض
 بغيره على ما اختلف في القنوت (وأما جلسة التشهد الاول ففعل معناه وما زيدت) وفي نسخة وما زيدت
 (الالتشهد) أي لقراءته (فتر كها) أي ازاها (إذا زاد) (ظاهر التأثير) في تفسير صورة العبادة (وأما
 دعاء الافتتاح) أي بقراءتها (السورة) وان كانا من السنن (فتر كها لا يؤثر) في التفسير (مع ان القيام
 صار معمورا بالفتحة) أي بقراءتها (وبما زعم العبادة بها) ولولا قراءتها فيه لم يفتقر عن قيام العبادة
 (وكذلك الحكم) في الدعاء الذي يقرأ (في التشهد الاخير) بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فان ترك كل من ذلك لا يجبر بالسجود (وأما القنوت) في صلاة الصبح فانه (أبعد ما يجبر بالسجود
 واكثر) وفي نسخة ولكن (شرع الاعتدال في الصبح) بعد الرفع من الاركوع (لاجل) أي لاجل
 قراءة القنوت (فكانت كجلسة الاستراحة) بعد الرفع من السجود (اذ صارت) أي تلك الجلسة
 بالمدح التشهد جلسة التشهد الاول (فيق) وفي نسخة فيق (هذا أقام الله وادعاه) أي مواظبة العبادة
 (ليس فيه ذكر واجب) وقد وصف القيام بالمدح والجلوس الذي ذكره (وفي الممدود) أي وصف
 القيام به (احترار عن غير الصبح) فانه لا مد فيه (وفي خلوه عن ذكر واجب احتراز عن أصل القيام في
 الصلاة) وهذا التفصيل الذي ذكره المصنف غريب لم يسبق اليه وحاصل كلام الاستحباب في هذا البحث
 ان ما عرفت أبعاض تجبر بالسجود وهي السبعة المذكورة وتندرج في خصوص ترك التشهد الاول ولعلوا
 عبد الله بن جعنة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الاولين فقام الناس معه
 حتى اذا قضى الصلاة وانتقل الناس تسليما كبر وهو جالس فجلسوا معه حتى ان يسلم ثم سلم هكذا لفظ
 البخاري وقد أخرجه مسلم أيضا وقيل على هذا الوارد ما في من الابعاض وما عداها من السنن لا تجبر
 بالسجود لعدم ورودها وان سجود السهو زيادة في الصلاة فلا يجبر بالابتزاف فلو فعله لشيء من ذلك

بخلاف تكبيرات الانتقالات
 واذ كل الاركوع والسجود
 والاعتدال عنهما لان
 الاركوع والسجود في
 صورتها مختلفان للعادة
 وبحصل جماعتي العبادة
 مع السكون عن الاركوع
 وعن تكبيرات الانتقالات
 فعدم تلك الاركوع
 صورة العبادة وأما جلسة
 التشهد الاول ففعل معناه
 وما زيدت التشهد
 فتر كها ظاهرا وتأثيرا
 دعاء الافتتاح والسورة
 فتر كها لا يؤثر في
 القيام صار معمورا بالفتحة
 وبما زعم العبادة بها وكذلك
 الدعاء في التشهد الاخير
 والقنوت أبعاض لا يجبر
 بالسجود ولكن شرع
 الاعتدال في الصبح لاجله
 فكانت كجلسة الاستراحة
 اذ صارت بالمدح التشهد
 جلسة التشهد الاول فيق
 هذا أقام الله وادعاه
 ليس فيه ذكر واجب وفي
 الممدود احتراز عن غير
 الصبح وفي خلوه عن ذكر
 واجب احتراز عن أصل
 القيام في الصلاة

فانما جوارزه بطلت حالته الآن يكون قريبا للهدم بالاسلام أو بعيدا عن العلماء قاله البغوي في فتاويه وقال شراح المهرولو ترك سنة من سنن الصلاة غير الابعاض كسجدة الركوع والسجود وتكبيرات الانتقال والتسبيح لا فرق في ذلك بين القول والفعل فانه لا يجبر بالاجود حتى تكبيرات العيد وان كان ذكرنا كثير الان غير الابعاض من قبيل الهيات كزلازل والاضطباع في الطواف وتركه لا يجبر بالقضية كذلك هذه السنن لا تجبر بالسجود والاروى أو قتادة ان أنسا جهر في العصر ولم يسجد ولم يشكر عليه وماتل أو اسحق عن الشافعي في القديم انه يسجد لكل مسنون تركه في الصلاة ذكرنا كان أو عملا وكذا اذا جهر فيها سر أو أسرها يجبر فخرج عن عنه

(فصل) ولا يلزم عندنا هذا السجود الا ترك ما وسى بالواجب سهوا وان تكرر وقد تقدم ذكر واجبات الصلاة أيضا لا لترك سنة لانه لجبر النقصان والصلاة لا توصف على الاطلاق بالنقصان بترك سنة فلا يحتاج الى الجابر واحتج أصحاب الشافعي في تقسيم السنن الى الابعاض والهيات تلامهم فلم يفرقوا بين الفرض والواجب على ان بعض ما سمي ببعضه ومقول فيه بالواجب عندنا كالشهد الاول فانه واجب عندنا حنيفة على البعض وجعله الشافعي سنة فالسجود لتركه على الاتفاق سواء قلناه انه ترك الواجب أو قلنا تركه بعتن من الابعاض والله اعلم **(فان قلت غير السنن عن الفرائض معقول ان)** الفرائض تثبت بدلائل قطعية الثبوت والدلالة والسنن تثبت بالاحاد من الاخبار التي مفهومها طين وأيضافه **(فتوت)** العصة بفوت الفرض في الصلاة **(دون السنة)** فان السنن انما جعلت مكملات للفرائض **(ويتوجه العقاب به)** أي بالفرض أي بتركه **(دونها)** وفي بعض النسخ ويتوجه العقاب عليه بمادونها **(فاما غير سنة عن سنة)** بعضها من بعض **(و)** الخصال ان **(الكل مأمور به)** أي بعمله **(على سبيل الاستعجاب)** دون الوجوب **(والعقاب في تركه)** الكل والثواب يرجو على الكل فنامعناه وقد أجاب المصنف عن ذلك بقوله **(فاعلم ان اشترانا كها)** أي السنن **(في الثواب)** بالاثبات **(والعقاب)** أي عدمه **(والاستعجاب)** في العمل بكل منها **(لا يرفع تفاوتها)** في نفس الامر **(ولتكشف)** وفي نسخة **(ولتكشف)** ذلك لك بمثال **(فان قلت)** فانه لا يكون الانسان لا يكون انسانا موجودا كاملا الا يعني **(باطن)** أي خفي عن الاحساس **(واعضاء ظاهرة)** يدركها الانسان منه بالنظر **(فالمعنى الباطن)** الذي به قوامه الاصل **(هو الحية والروح)** والحية في الاصل هي الروح وهي الموجبة للحركة من قاستبه وقال بعض الحية تكامل في ذاتها تأخذ حية النبات الحية ما يذب الى غاية حية الانسان في تصرفه وتصرفه بله الى ما وراء ذلك من التكامل في علومه واخلاقه والروح الانساني هي الطبقة العالمة المدركة من الانسان الرأفة على الروح الحيواني والظاهر اجسام اعضائه **(الظاهر)** جمع عضو بالضم **(ثم بعض تلك الاعضاء)** أشرف من بعض فنها **(ما يعدم الانسان بعدمها كقلب والكبد والماغ)** فان كلاما من ذلك تيسر ولا يتم تركيب الانسان الا به **(وكل عضو)** من ذلك **(فتوت الحية)** التي هي المعنى الباطن **(بهاوتها)** فالتعب عضو شري رصو على الشكل على جهة الشمال والكبد على جهة اليمين والدماغ الرأس وما حواه **(وبعضها لا تفوت بها)** أي بهاوتها **(الحية)** من أصلها **(ولكن فتوت)** جملة مقاصد الحية كالعين الباصرة **(واليد والرجل)** الباطشتين **(واللسان)** الناطق بمافي الضمير **(وبعضها لا تفوت بها)** أي بهاوتها **(الحية)** ولا مقاصدها ولكن بفتوتها **(الحسن)** وهو الجمال **(الظاهر)** كالحاجبين والحية والاهداب **(فالحاجبين)** تقدم ذكرهما في كلب أسرار الطهارة وكذلك الحية والاهداب جمع هذب هو ما ينبت من الشعر على أشفا العين **(وبعضها لا يفوت بها)** أي بهاوتها **(أصل الجبال ولكن)** بفتوت **(كجمله)** من حيث الهيئة **(كاستقواس الحاجبين)** أي أن يكونا على هيئة القوسين وذلك بان يستدق طرفاهما وينزرا أو ساطعهما **(وسواد شعر الحية)** خلقة لا يتبع **(وتناسب خلقة الاعضاء)** مما ذكره الحكماء

(فان قلت) غير السنن عن الفرائض معقول ان تفوت العصة بفوت الفرض دون السنة ويتوجه العقاب به دونها فاما غير سنة عن سنة والكل مأمور به على سبيل الاستعجاب ولا عقاب في تركه الكل والثواب موجود على الكل فنامعناه **(فالمعنى)** أن اشترانا كها ما في الثواب والالعقاب والاستعجاب لا يرفع تفاوتها ولتكشف ذلك لك بمثال وهو ان الانسان لا يكون انسانا موجودا كاملا الا يعني **(باطن)** أي خفي عن الاحساس **(واعضاء ظاهرة)** يدركها الانسان منه بالنظر **(فالمعنى الباطن)** الذي به قوامه الاصل **(هو الحية والروح)** والحية في الاصل هي الروح وهي الموجبة للحركة من قاستبه وقال بعض الحية تكامل في ذاتها تأخذ حية النبات الحية ما يذب الى غاية حية الانسان في تصرفه وتصرفه بله الى ما وراء ذلك من التكامل في علومه واخلاقه والروح الانساني هي الطبقة العالمة المدركة من الانسان الرأفة على الروح الحيواني والظاهر اجسام اعضائه **(الظاهر)** جمع عضو بالضم **(ثم بعض تلك الاعضاء)** أشرف من بعض فنها **(ما يعدم الانسان بعدمها كقلب والكبد والماغ)** فان كلاما من ذلك تيسر ولا يتم تركيب الانسان الا به **(وكل عضو)** من ذلك **(فتوت الحية)** التي هي المعنى الباطن **(بهاوتها)** فالتعب عضو شري رصو على الشكل على جهة الشمال والكبد على جهة اليمين والدماغ الرأس وما حواه **(وبعضها لا تفوت بها)** أي بهاوتها **(الحية)** من أصلها **(ولكن فتوت)** جملة مقاصد الحية كالعين الباصرة **(واليد والرجل)** الباطشتين **(واللسان)** الناطق بمافي الضمير **(وبعضها لا تفوت بها)** أي بهاوتها **(الحية)** ولا مقاصدها ولكن بفتوتها **(الحسن)** وهو الجمال **(الظاهر)** كالحاجبين والحية والاهداب **(فالحاجبين)** تقدم ذكرهما في كلب أسرار الطهارة وكذلك الحية والاهداب جمع هذب هو ما ينبت من الشعر على أشفا العين **(وبعضها لا يفوت بها)** أي بهاوتها **(أصل الجبال ولكن)** بفتوت **(كجمله)** من حيث الهيئة **(كاستقواس الحاجبين)** أي أن يكونا على هيئة القوسين وذلك بان يستدق طرفاهما وينزرا أو ساطعهما **(وسواد شعر الحية)** خلقة لا يتبع **(وتناسب خلقة الاعضاء)** مما ذكره الحكماء

وامتزاج الخمر بالبياض في اللون فهذه من خلت متفاوتة فكذلك العبادة صور تنوعها الشرع وتعبها كالتمسك بغير وجهها وحاصلها الباطنة انشوع والنية وحضور القلب والاخلاص كالسنة في نوعين الات في أزمانها الظاهرة كالركوع والسجود والقيام وما تر الأركان تجري منها بجري القلب والراس والكبد إذ يفوت وجود الصلاة بولائها والسنن التي ذكرها ناهي رفع (١٠٩) الدين ودواعي الاستغفار والتشهود

أصحاب الفراسة من اعتدال القامة وسعة مجازي العين ودفعة الأرتية مع ارتفاعها وسعة الجبهة واستدارة الوجه وطول الرقبة وسعة ما بين الثنيين وارتفاع العضدين ودفعة الخصر وامتلاء الفخذين وبخانة أخص القدمين وغير ذلك (وأما رتبة الجمره بالبياض في اللون) أي يكون البياض مشربا بجمرة مع البريق والجمعات (فهذه رجان) أو ربة (متفاوتة لا تختفي على متأملها) فكذلك أي إذا نهضت تلك الدرجات فأعلم أن (العبادة) كذلك (صورة مصورها) صاحب (السر) أصل الله عليه وسلم (تعبدا يا كتابها) وتخصيها (فروصها وجانبها الباطنة الخشوع والنية وحضور القلب والاخلاص كإساق) قريدي (الباب الذي يلبسه (وتنحى الستر في ذكر (أرجائها) وفي نسخة أدبها الظاهرة) (قال كرم والسجود والقيام وسائر الأركان) المذكورة (تجري منها بجري القلب والرأس والتكبد إذا نفوت وجود الصلاة بقوامها) ولا تغيب سجود ولا غيره الآن تتدارك (والسنن التي ذكرناها) القولية والفعلية (من رفع اليدين في المواقف الثلاثة ودعاء الاستغفار والتشهد الأول) منها تجري منها بجري اليدين والعينين والرجليين لا نفوت الصلوة بقوامها كما لا نفوت الحياة بوقوت هذه الأعضاء ولكن يصير الشخص بسبب قنواها مشروطة بالخلة أي فيها (مضمومة) تنبؤه العين (غير مرغوبه فكذلك من اقتصر على أقل ما يجزى من الصلاة) من غير مراعاة سننها (كن أهدى إلى الحاك من الملوك عبدا) كذلك في النسخ وفي بعضها حسنوا هو الصواب إذ لا معنى لوصفها بالحياة هنا لكنه (مقطوع الأطراف) الكبد والرئتين والأنف والأذن (وأما الهبات وهي ما وراء السن فغيري تجرى أسباب الحسن من الحجابين والجمجمة والأهداب وحسن اللون) أي صفاؤه لونه (وأما وظائف الأذكار) وفي بعض النسخ وأما وظائف الأذكار وفي أخرى الآداب بدل الأذكار (في تلك السنن فهي مكملات الحسن) ونعمت (كاستقواس الحجابين واستدارة الجمجمة وغيرهما الصلاة عندك) أي السان (قربة) عليه (وصفة) سنة (تتقرب به إلى الحضرة الملك) وفي نسخة ملك الملوك (كوصية) أي جارية به سنن موصوفة بالجمال (عليها طالب القربة) أي المتقرب (من السلطان إليه) وفي بعض النسخ من السلاطين إليهم (وهذه الحقبة التي هي الصلاة) تعرض على أتمهز وجل ثم تدعى على يوم العرض الأكبر (أدول ما يقع السؤال في العبادات عنها (فالباطنة) أي الاعتدال (في تحسين صورتها) بتشكيل سننها وأدبها) (أو تقبضها) بترك ذلك (فإن أحييت فلنحس) يعود أثر الأحيات (وإن أمت غلبها) أو بالأساعة (ولا ينبغي أن يكون حظك) أي الفقه (من ممارسة) كتب الفقه (الافتصالي) (أن تتبرك السنن (النرض) هذا فرض ثبت باللائل المتواترة هذه سنة ثبتت من طريق الأسناد (بالإطلاق) فهمك من أوصاف السنة ومحاسنها (إلا أنه يجوز تركها) (ولاحقاب في ذلك فتركها) نظرا إلى ذلك (فإن ذلك مضاهي) أي يشبه قول الطبيب أن قراء العين) أي يخصصها وتروى (لا يسلط وجود الإنسان) من أصله ولكن يفرجه عن حيز (أن يصدق رجاء المتقرب) أي أمه (في قبول السلطان إذا أخرجها) إليه (في معرض الهدية) إذا علمت ذلك (فكذلك) أي على هذا المثال (تقهر مراتب السنن والهبات) التابعة لها (والآداب) المذكورة فيها (فكل ملائمة الإنسان ركوعها وحضورها فهي) إلى العقوبة أسرع بل تكون (الخصم الأول) من خصومه المتعددين من كل صنف (على صاحبها) تقول (لباس حاله) (يشيع الله كما مضى) وقد أخرج الطبراني في الأوسط من حديث أنس رفعه من صلى الصلوات أوتها وأصبح لها

السنة عن ان فرض فلا يعلق بهم من أوصاف السنة الا انه يجوز تركها اكثر كما كان ذلك يضاهي قول الطبيب ان فقه العبد لا يبطل وجود الانسان ولكن يخرج عن ان يصدق به المتبرع بقبول السلطان اذا اخرج عن معرض الهدية فكذلك ينبغي ان تفهم مراتب السفوف والهاشمي والادب فكملا مسألة ثم لا ينسلكوا معها ويحرمها فهي اخصم الاول على صاحبها قول رسول الله كاضيعتي

ومواها وأتم لها قيامها ونشوعها وركوعها وسجودها حتى تبت وهي بقضاء مسفرة تقول حفضك الله
كلحفظتي ومن صلى الصلوات لعبور وقتها لم يسبح لها وضوءها ولم يتم لها نشوعها ولا ركوعها ولا سجودها
خرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضلعت الله كيضيتني حتى إذا كانت حيث شاء الله لفت كإلف الثوب
الخلق ثم ضرب بهما وجهه (فطالع الانجبار) والأحاديث الواردة (التي أوردناها في كمال أركان الصلاة
ليظهر لك وقعها) وبالله التوفيق

* (الباب الثالث في الشروط الباطنة من أعمال القلب) *

التي تتوقف الصلاة عليها (ولنذكر في هذا الباب ارتباط الصلاة بالخشوع وحضور القلب) والظاهر من
سبابة أن الخشوع غير حضور القلب ومنهم من جعلهما مترادفين كإسباني تحقيقه (ثم لنذكر المعاني
الباطنة وحدودها وأسبابها وعلاجها ثم لنذكر تفصيل ما ينبغي أن يتصرف في كل ركن من أركان الصلاة)
على الترتيب من أول الصلاة إلى آخرها (لتكون صالحة لا زائدة لا ستخرة) أي تصليها أن يتزود بها ويريد
الاستخارة في سفر إلى الله تعالى

* (بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب) *

اعلم أن الاشتراط هو جعل الشيء شرطاً والشرط هو تعليق شيء بشئ بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني
واختلفوا في الخشوع فأكثروا العلم به من سنن الصلاة وعليه مشي الرافعي والنوري وقال الأصحاب
وجعله أو طالب المسك وغيره من العارفين شرطاً في الصلاة ووافقهم المصنف على ذلك كالمصريين
سبابة في هذا الكتاب وهذا القدر قد فهموه من الكتاب والسنة في جملة اشتراطه فيها ثم اختلفوا في
الخشوع ماذا اقتال جماعة من السلف الخشوع في الصلاة السكون فيها وقال البغوي في شرح السنة
الخشوع قريب من الخضوع إلا أن الخضوع في البدن والخشوع فيه وفي البصر والصوت وقال غيره
الخشوع الانقياد للقي وقيل هو الخوف الباطني في القلب وقال أبو القاسم النذل والتنازل والتواضع لله
بالقلب والجوارح فقد اختلفت عباراتهم فيه ومن ذلك من مشواختلافهم هل هو من أعمال القلب أو من
أعمال الجوارح وقد حزم غير واحد من الأئمة أنه من أعمال القلب ففي شرح المذهب روى البيهقي بسنده
عن علي قال الخشوع في القلب فإذا كان كذلك فعني خشوعه حضوره بحشة فيكون مع حضور القلب
مترادفاً وقال الجلال السيوطي في التبيين اختلفوا في الخشوع هل هو من أعمال القلب كالخوف أو من
أعمال الجوارح كالسكون أو هو عبارة عن المجموع وقال الرازي الثالث أولى (اعلم أن أدلة ذلك) أي
اشتراط الخشوع في الصلاة (كثيرة فمن ذلك قوله تعالى أقم الصلاة لذكري) بإضافة الذكري إلى باب
الاستحكام وهي القراءة المشهورة أي لنذكر في هذا الاستعمال الصلاة على الأذكار أولاً في كتب
وأمرت بها أولئك كمن حصة لا تشوبه بكثرة غيري وأنت تكون لي ذكراً غير غائب ناس كذا في المدارك
(وظاهر الأمر) يقتضي (الوجود) أي يجب إقامة الصلاة أي إدامتها ذكره تعالى ثم إن الأمر في الآية
لموسى عليه السلام فنبهه سبحانه على الله عليه وسلم تلاوة هذه الآية إن هذا أسرع لنا أيضاً (والغفلة)
هي فقد الشوق وعلمه من شعر به أوى النحول عن الشيء أوى فهو يعترى من غلة العطف والنية
أوى متابعة النفس على ما تشتهي وبكل معانيها (تضاد الذكر) سواء كان قلباً أو لساناً (فمن غفل
في جميع صلته) من أول التكبيرة إلى أن يسلم (كيف يكون) أي الصلاة له (كره) عز وجل وهذا
ظاهر وقرآن شهاب الذكري وهو مصدر بمعنى التذكير والمعنى إذ أنسى صلاة فليصلها إذا ذكرها كما
ورد هكذا في الخبر وجاء الآية عليه لكن لا يصح أن يكون دليلها هو المصنف بصدده وقال بعض أئمة
الحنابلة كمن كثرة الذكري وهو ما لم يكن من الذكر (وقوله تعالى) وإذا ذكرت نفسك فأنسيت عذبة تودون
الغير من القول بالقدور والآمال (ولا تكن من الغافلين) هو (نهي) لأن الله تعالى أمر به كره

فطالع الانجبار التي أوردناها

في كمال أركان الصلاة

ليظهر لك وقعها

* (الباب الثالث في الشروط

الباطنة من أعمال القلب) *

ولنذكر في هذا الباب

ارتباط الصلاة بالخشوع

وحضور القلب ثم لنذكر

المعاني الباطنة وحدودها

وأسبابها وعلاجها ثم

لنذكر تفصيل ما ينبغي أن

يتصرف في كل ركن من أركان

الصلاة لتكون صالحة لا

الاستخارة

* (بيان اشتراط الخشوع

وحضور القلب) *

اعلم أن أدلة ذلك كثيرة

فمن ذلك قوله تعالى أقم

الصلاة لذكري وظاهر

الأمر الوجوب والنفية

فقد الذكري فغفل في

جميع صلته كيف يكون

مقبولاً للصلاة ذكره وقوله

تعالى ولا تكن من الغافلين

نهي

مصر يا بالترضع والخوف والاسرار في طرق النهار ثم نهاء عن الغفلة عن هذا الذكر (ومظهره) يقتضى (الترجم) أى بان الغفلة عن ذكر الله تعالى حرام ولذا قال ابن مسعود كراهه في الغافلين كلفه قاتل في الفار بن غيل الغافل عن ذكر الله صبرا فافرا وهذه الآية نص في المراءى (وقوله عز وجل) ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى (حتى تعلموا ما تقولون) قيل سكارى من حب الدنيا وقيل من الانشغال بقوله حتى تعلموا (تعليل لنهى السكارى) عن قربان حضرة الصلاة التى هي مناجاة (وهو مطرد في الغافل) الساهى (المستغرق الهم بالوسواس) وفي نسخة بالوسواس (وأفكار الدنيا) الشاغلة فان مستغرق الهم كذلك بمنزلة السكارى ان كلامها يصرف عن التيقظ فيما شأه أن يتيقظ فيه وقد استدلل صاحب القوت بهذه الآيات الثلاثة على اثبات المطلوب وتبعه المصنف فيملاء كره معز يادنا بفتح وبيان وزاد صاحب القوت فقال وقال الله تعالى الذين هم على صلاتهم دائمون قال ومن الدوام في الصلاة السكون فيها وقال أيضا قيل الدوام فيها الطمأنينة ويقال ما دام دائم اذا كان ساكنا ظن ومنه حديث النبى عن البول في الماء الدائم وجه في بعض رواياته زيادة الذى لا يجرى وهكذا هو شأن الساكن وقال الله تعالى وهو أصدق القائلين في صفات أولياء المؤمنين قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فسبحهم بالصلاة كلفه كره بالآيات ثم مدح صلاتهم بالخشوع كما انتفع بالصلاة أوصافهم ثم قال في آخرها والذين هم على صلاتهم يحافظون نعم بها نعمهم وقال في نعت عباده المصلين الذين استأنهم من الجزوعين من المصائب والفقر النوعين للمال والخير المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون ثم نسق النعوت وقال في آخرها والذين هم على صلاتهم يحافظون فلولاء انهم أحب الاعمال اليه لما جعلها مفتاح صفات أحبابه وختانها ولما وصفهم بالدوام والحفاظة عليها مدحهم بالخشوع فيها والخشوع هو انكسار القلب وانجذاب وقواضيه ودلته ثم لبث الجانب في كثف الجوارح وحسن سمع وإقبال والداومة والمواظبة عليها وسكون القلب والجوارح فيها والحفاظة هو حضور القلب واصفاؤه وصفاه الفهم وافراده في مراعاة الاوقات وأكمال طهارة الادوات ثم قال تعالى في عاقبة المصلين أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس لجهل أول عطايتهم الفلاح وهو النظر والبقاء وآخوه الفردوس وهو خير المستغرق والمأوى ثم لما فرغ المصنف من الاستدلال بالآيات شرع في الاستدلال بالسنة فقال (وقوله صلى الله عليه وسلم) انما الصلاة يمكن وتواضع) الى آخر الحديث وقد تقدم تخريجه قريبا وهكذا أورد صاحب القوت زاد المصنف فقال (حصر بالالف واللام) أى في قوله انما الصلاة (وكلفنا انما) فيه (للتحقيق والتوكيد) وافادة انما الحصر قد ذكره ابن دقيق العيد وغيره وقال ان ابن عباس فهمه من حديث انما الى با في النسبة ولم يعارض في فهمه الحصر بل يجوز في حديث أبي سعيد لا يتبعوا الذئب بالذئب الا مثلا لجل ولا تشقوا بضعا لغيره بعض وقد روى الترمذى في جامعه عن ابن عباس جواز التفاضل ثم قال وقد روى عن ابن عباس انه رجع عن قوله حين حدثه أبو سعيد فوجعا وقال ابن أبي شريف في شافعي على جمع الجوامع وقد ذهب امام الحرمين والقاضى أبو الطيب الى افادة انما الحصر مع احتفالها لتأكيد الاثبات قال وهذا هو مختارنا الفزائى (وقد فهم الفقهاء من قوله عليه الصلاة والسلام انما الشفعة فيها لم يقسم) فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة (الحصر والاثبات والنفي) وفي بعض النسخ الحصر بين الاثبات والنفي وهذا الحديث أغفله العراقي ولفظه عند البخارى من طريق أبي سلمة عن جابر انما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفعة فيها لم يقسم الحديث وسلم نحوه مجناه من طريق أبي الزبير عن جابر ورواه الشافعى عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر لفظ الشفعة في كل مالم يقسم فاذا وقعت الحدود فلا شفعة ورواه مالك عن الزهري عن ابن المسيب مرسل وهو هكذا في الموطأ (وقوله صلى الله عليه وسلم من رجة) من تنه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزده (وفي رواية القوت لم يزده) (من الله الا بعدا) أى من رجة

ومظهره التخرج وقوله عز وجل حتى تعلموا ما تقولون لتعليل لنهى السكارى وهو مطرد في الغافل المستغرق الهم بالوسواس وأفكار الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم انما الصلاة يمكن وتواضع حصر بالالف واللام وكلفنا التحقيق والتوكيد وقد فهم الفقهاء من قوله عليه السلام انما الشفعة فيها لم يقسم الحصر والاثبات والنفي وقوله صلى الله عليه وسلم من تنه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزده من الله الا بعدا

الله تعالى (ولا يفتي أن صلاة الغافل لاتمنع من الفعشاء) والمنكر وقدم الكلام على تخرج هذا الحديث وأخرج البيهقي عن الحسن مرسلين صلى صلاة فلم تأمره بالعرف ولم تنه عن الفعشاء والمنكر ولم يزد بهما من الله إلا بعدا (وقال صلى الله عليه وسلم كمن قام خطفه من صلاته) وفي نسخة من قيامه (النصب والنصب) قال العراقي أخرج النسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة ربه رب قائم ليس له من قيامه إلا السهر ولا حدر قائم خطفه من صلاته السهر واسنده حسن اه قلت لفظ ابن ماجه رب قائم ليس له من قيامه إلا السهر والالجوع ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر والرواية الثانية التي عزها لا جد هكذا رواها الحارثي وأخرجها الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر بلفظ قائم خطفه من قيامه السهر ورب قائم خطفه من قيامه الجوع والعشاء قال المنذري المراد بالقائم المتجهد في الاجتهاد والمعى لا ثواب له فيه لقد شرط حصوله وهو الاخلاص أو انشروع اذ المرء لا ينال الاعلى عمله بقلبه وأما الفرض فبسطه والذمة تبرأ بعمل الجوارح فلا يعاقب عقاب تلك المباداة بل يعاقب أشد عقاب حيث لم يرغب فيها عند رب من الثواب (وما أرواه) أي بهذا القائم (الانقائ) فإنه يقوم الليل يصلي من غير خشوع (وقال صلى الله عليه وسلم ليس العبد من صلاته إلا ما عقل) هكذا أورد صاحب التوثيق وقال العراقي لم أجده مرفوعا وروى محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة له من رواية عثمان بن أبي دهرش مرسل لا يقبل الله من عبده لا حتى يحضر قلبه مع بدنه ورواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي بن كعب وابن المبارك في الزهد موقفا على عبار لا يكتب للرجل من صلاته ما سها عنه قلت ومن أدلة اشتراط انشروع في الصلاة ما رواه الديلمي عن أبي سعيد رفعه لاصلا لمن لا يتخشع في صلاته وأخرج أيضا عن ابن مسعود رفعه لاصلا لمن لا يطع الصلاة طاعة الله أن تنهى عن الفحشاء والمنكر (والتحقيق فيه أن المصلئ مناجاة عز وجل كما ورد في الخبر) قال البخاري حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شلم عن قتادة عن أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أحدكم إذا صلى يناجيه عز وجل فلا يتفلن من يمنة ولكن تحت قدمه اليسرى حدثنا حصص بن عمر حدثنا يزيد بن إبراهيم حدثنا قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعتدلوا في السجود ولا يسط أحدكم ذراعيه كالكتاب وإذا رقى فلا يترقب بين يديه ولا عن يمينه فإنه يناجي ربه وأخرجه مسلم كذلك من حديث أنس (والكلام) الصادر من (مع) وجود صفة (الغفلة) والذهول عن معرفته ذلك الكلام (ليس بمناجاة البتة) والمناجاة المخاطبة والمسارة قال المناوي ومناجاة لربه من جهة اتيانه بالذكر والقراءة ومناجاة ربه له من جهة لازم ذلك وهو ارادة تخلصه بجزا وفي الحديث إشارة الى انه ينبغي ان يكون قلب المصلئ فارغا عن غير ذكر الله تعالى (وبينه ان الزكاة) التي هي اخراج المال عند استكمال نصابه وحولان الحول عليه للمستحقين (ان فغل الانسان عنها مثلا) أي عن اخراج ما فرض عليه (نهى في نفسها مخالفة لشهوة) وهي القوة التي بها ينزع الى الشيء ولا يتماثل عنه (شديدة على النفس) لان النفس مجبولة على جمع المال وعدم تفصله في الظاهر (وكذا الصوم) وهو الامتناع عن مشتهيات النفس (فأمر للقوى) النسبية (كأمر لسلطة الهوى) أي ميل النفس الى اللذائذ (الذي هو آلة للشيطان عدة الله) وحباله لصيده (فلا يبعد ان يحصل منهما) أي من الزكاة والصوم (مقصود مع) وجود (الغفلة) وكذلك (الحج) الذي هو الحرام (أفعاله شاقة شديدة) من مفارقة لاهل والأوطان وبذلة الأموال والتعري عن الملابس والشر الطويل وغير ذلك (وفيمن المجاهدة) والكتابة (ما يحصل به الايلاام) والاعتاب البدن وفي نسخة الابتلاء بدل الايلاام (كان القلب خاضعا مع فعله أو لم يكن أما الصلاة فليس فيها الا ذكر وقراءة وركوع وسجود وقيام وقعود) وبعض ذلك يخالف العادة المألوفة (فاما الذكر فإنه محروقة) أي مباحضة (ومناجاة) أي مسارعة (مع الله عز وجل) وهو لا يخلو (فاما ان يكون المقصود منه

وصلاة الغافل لاتمنع من الفعشاء والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم كمن قام خطفه من صلاته النصب وما أراد به الا الغافل وقال صلى الله عليه وسلم ليس العبد من صلاته إلا ما عقل منهاو التحقيق فيه أن المصلئ مناجاة عز وجل كما ورد في الخبر والكلام مع الغفلة ليس بمناجاة البتة وبيانه أن الزكاة ان فغل الانسان عنها نهى في نفسها مخالفة لشهوة شديدة على النفس وكذا الصوم فأمر للقوى كإسقاط الهوى الذي هو آلة للشيطان عدته فلا يبعد أن يحصل منها مقصود مع الغفلة وكذلك الحج أفعاله شاقة شديدة وفيه من المجاهدة ما يحصل به الايلاام كان القلب خاضعا مع أفعاله أو لم يكن أما الصلاة فليس فيها الا ذكر وقراءة وركوع وسجود وقيام وقعود فاما الذكر فإنه محروقة ومناجاة مع الله عز وجل فاما ان يكون المقصود منه

كونه خطا ومحاوره أو المقصود منه الحروف والاصوات امتحانا للسان بالعلم (١١٣) كتحقق العدة والفرج بالاسكال في الصوم

وكيتمن البدن بمشاق الحج
ويتمن القلب بمشقة الخراج
الزكاة واقتطاع المال
المعشوق ولا شك أن هذا
القسم باطل فان تحريك
اللسان بالهذيان ما أخفه
على الغافل فليس فيه
امتحان من حيث انه عمل
بل المقصود الخروف من
حيث انه ناسق ولا يكون
نطقا الا اذا عسر عني
الصغير ولا يكون معر بالا
بمحور القلب فاي سؤال
في قوله اهدنا الصراط
المستقيم اذا كان القلب
غافلا واذا لم يتصدق كونه
تضرعا ودعاء فاي مشقة في
تحريك اللسان مع الغفلة
لا سيما بعد الاعتقاد هذا
حكم الاذكار بل أقول
لوحف الانسيان وقال
لاشكرن فلانا واثني عليه
وأساه حاجته من الالفاظ
المادة على هذه المعاني على
لسانه في النوم لم يرف عنه
ولو حرت على لسانه في نطقه
وذلك الانسان حاضر وهو
لا يعرف حضوره ولا يراه
لا يصبر ايا في عينه اذ لا
يكون كلامه خطا ونطقا
معه ما لم يكن هو حاضر في
قلبه ولو كانت تجري هذه
الكلمات على لسانه وهو
حاضر الا أنه في بيض النهار
غافل لكونه مستغرق في الهم
يفكر من الافكار ولم يكن

كونه خطا ومحاوره أو المقصود منه الحروف والاصوات امتحانا للسان بالعلم من غير أن يكون
اللسان معرا عما في القلب (كتحقق العدة) يضع الملم وكسر العين وقد تكسر الملم وهي مقر الطعام
والشراب (والفرج بالاسكال) عن كل من ملأها في الصوم (وكيتمن البدن بمشاق الحج) أي
شدائد (ويتمن القلب بمشقة الخراج) أي الكفاية واقتطاع المال المعشوق أي المحبوب اليه والعشق
فرط المحبة (ولا شك ان هذا القسم باطل فان تحريك اللسان بالهذيان) بالتحريك وهو خطا الكلام
والتكلم بما لا ينبغي (ما أخفه على الغافل) وما سرعه اليه (فليس فيه امتحان من حيث انه عمل وليس
المقصود النطق بالحروف من حيث انه نطق لكن لكونه نطقا ناسقا) اعلم أن أصل النطق هي
الاصوات المقطعة التي يظهرها الانسان وتسمى الاثان وهذه أول مراتبها وله مرتبة ثانية وهي تمكين
النفس الانسانية من العبارة في الصور المجردة المنفردة في علم المنطوق في عقله البراءة عن الاشكال
المعرة عن الاجسام والمثال فيه تتصور حقائق الاشياء بعينها وذواتها المجردة في مرآة القلب وتقدر
النفس على العبارة عنها يتمكن الذهن من التفكير فيها ويحيي العقل بباطنها ويظهرها واليه أشار
المصنف بقوله (ولا يكون نطقا ناسقا الا اذا عسر عني الصغير) أي القلب (ولا يكون معرا) كذلك
(الانحصر والقلب) وفرغته من الشواغل وتمكن الذهن بأسراره واساطيل العقل بباطنه وظاهره (فاي
سؤال في قوله اهدنا الصراط المستقيم اذا كان القلب غافلا) عن معنى الصراط والاستقامة ثم الهداية له
(واذا لم يقصد كونه تضرعا ودعاء فاي مشقة) وفي نسخة منقوعة (في حركة اللسان مع الغفلة لا سيما بعد
الاعتقاد) أي بعد ما تعود عليه (هذا حكم الاذكار) ثم زاد الكلام ايضا بقوله (بل أقول لوحف
الانسان وقال) والله (لاشكرن فلانا) على جلله ومعروفه (واثني عليه) بما أسداه اليه (وأساه حاجته)
ذنبه أو دنيته وأشار بذلك الى الفاتحة فانها متضمنة على الحمد والشكر والثناء والطلب والدعاء ثم
جرت الالفاظ الى هذه المعاني على لسانه (وهو في النوم لم يرف عنه) وهذا ظاهر (ولو حرت
تلك الالفاظ على لسانه في نطقه) وفي نسخة في نطقه (وذلك الانسان) الذي قصد بالخطاب
(حاضر) قريب منه (وهو لا يعرف حضوره) وقربه (ولا يراه) لتمكن الغفلة بينه وبينه (لا يصبر ايا
في عينه) كذلك (اذا لا يكون كلامه خطا ونطقا معه ما لم يكن هو) أي المخاطب بالفتح (حاضر في
قلبه) حضورا واعيا (ولو حرت هذه الكلمات على لسانه وهو) أي المخاطب (حاضر) عنده (الا انه في
بيض النهار) بحيث يراه عيانا (غافل عنه لكونه مستغرق في الهم) أي استغرق عليه وصف الاهتمام
(يفكر من الافكار) الصارفة عنه (ولم يكن له قصد توجيه الخطاب اليه عند نطقه) لصور تلك الحروف
والكلمات (لم يصبر ايا في عينه) فهذه مراتب ثلاثة ضرب فيها التمثل للمعصلي اذا قام بين يدي الله
عز وجل يناجيه ويخطبه ومحاوره فينطق بلسانه بكلمات الفاتحة المتضمنة لما ذكر من الثناء والثناء والدعاء
وهو في مراتبه الثلاثة غير مؤذ ما افترض الله عليه لافي حالة غفلته ولا عند عدم حضور قلبه ولا عند
عدم القصد في الخطاب والغفلة ضد النطق النافع المعاني القلب (ولا شك ان المقصود من
الترغاة والاذا ذكر) التناجي بكل من (الجد والثناء) لله عز وجل (والتضرع) اليه بغاية الاستسكان
(والدعاء) أي الطلب منه وهذه كلها موجودة في الفاتحة (والمخاطب) بذلك (هو الله عز وجل وقلبه)
أي المخاطب بالكسر (بجواب الغفلة بمحجوب عنه) أي عن جلالة وكبريائه وعظمته (فلا يراه ولا
يشاهده) والمراد بالرقبة والمشاهدة هنا هو معرفته بأجسامه وصفاته وفيها تفاوت مراتب فليس
من يعلم انه عالم قادر على الجملة كمن شاهد عجائب آياته في مكونات السماء والارض واستغرق في
دقائق الحكمة واستوفى لطائف التدبير واماعلى سبيل الحقيقة فلا يتم أحد لديه الاذنه سبحانه

الجلال الى الحرية ولا يشرب أحد للاحظته الاغشى البهش طرفه (بل هو غافل عن المخاطب) بما
 يحجب عنه (ولسانه يقول) تلك الالفاظ (بحكم العادة) لا يسر العبادة (فما بعد هذا عن) القول
 وعن حصول المقصود بالصلاة التي شرعت لتسقي القلب وجلبه عن الكدورات النفسية والظلمات
 الوهمية (وتجديد ذكر الله عز وجل ورسوخ عقد الاعيان به) وفي نسخة بذلك دل على ذلك الحديث
 الذي تقدم ذكره انما فرضت الصلاة وأمر بالحج والوقوف وأشرفت المناسك اقامة ذكر الله تعالى
 أي فاذا لم يكن في قلبك لاهذ كور الذي هو المقصود والمتبقي عقلة ولاهية فاقم ذكرك كذا في
 القوت (هذا حكم) وفي نسخة فهذه أحكام (الترامع والذكر والجلة فهذه الخاصة لا سبيل الى
 انكسارها في النطق وتبزيها عن الفعل وأما الركوع والسجود فالمقصود بهما التعظيم) للمعبود (فعلا
 ولو جاز أن يكون معقلاته تعالى بفعله وهو غافل عنه) أي لجاز تعظيم المعبود مع شأه صفة الغفلة
 فيه (لجاز أن يكون معقلا لصنع موضوع) بمخاطبته (بين يديه وهو غافل عنه أو يكون معقلا لمخاطب
 الذي بين يديه وهو غافل عنه وإذا خرج عن كونه تعظيما) لتعظيم الفهول منه (لم يبق الا مجرد حركة
 الظهور) بأحواله (في الركوع) (والرأس) وضعه على الأرض في السجود (وليس فيه من المشقة
 ما يقصد الامتحان به) وبمجرد مخالفة العادة لا يثبت أن يكون ذلك عبادة (ثم يجعله) أي يجمع ذلك
 (عباد الدين) أشار به الى الحديث الذي تقدم ذكره الصلاة عباد الدين ويجعله أيضا (الفصل بين
 الكفر والاسلام) أشار به الى حديث جابر الذي أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه بن
 الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة وفي رواية لمسلم أن بين الرجل وذكر الكفر بعد الشرك من
 باب عطف العام على الخاص اذ الشرك نوع من الكفر وكرهين تأكدا (وبتقدم على الحج وسائر
 العبادات) حتى في الذكر والترتيب (ويجب القتل بسب تركه على الخصوص) ولو صلاة واحدة
 حدا وقيل كفر اكل هذا بقوله أصحابنا من الشافعي قال ابن هبيرة في الانصاف أجمعوا على أن ترك الصلاة
 الجاسد لو جرم أكفر يجب قتله ردة واشتلقوا في تركها لو لم يصل بها وإن هو معتقد لو جرم افتقال
 مالك والشافعي يقتل اجماعا منهم وقال أبو حنيفة يحبس أبا حنيفة بصل من غير قتل واختلف مذهب
 قتله فقال مالك حدا وقال ابن حبيب من أصحابه يقتل كفرا ولم يختلف الرواية عن مالك أنه يقتل
 بالسيف وإذا قتل حدا على المستقر من مذهب مالك فإنه لو رتب بصل عليه وله حكم أموات المسلمين
 وقال الشافعي حدا وحكمه حكم أموات المسلمين واختلف أصحابه متى يقتل فقال أبو علي بن أبي هريرة
 ظاهر كلام الشافعي أنه يقتل اذا ضاق وقت الأدلة $\text{وهكذا ذكر صاحب الحلو}$ وقال أبو سعيد
 الاصطعري يقتل بين الصلاة الرابعة مع ضيق وقتها وقال أبو إسحق الاسفراييني ترك الصلاة الثانية
 اذا ضاق وقتها ويستتاب قبل القتل واشتلقوا أيضا كيف يقتل فقال أبو إسحق الشيرازي المنصوص
 انه يقتل من ترك الصلاة الا ان أمن سرج قال لا يقتل بالسيف ولكن ينضج به أو يضرب بالخشب حتى
 يصل أو يموت وقال أحمد بن حنبل ترك الصلاة كسل أو نسي أو هو غير جسد لو جرم هافاته بقتل ورواية واحدة
 عنه وأما من يجب قتله منه ثلاث روايات الأولى ترك صلاة واحدة وتضيق وقت الثانية وهي اختيار
 أكثر أصحابه والثانية ترك ثلاث صلوات متواليات وتضيق وقت الرابعة والثالثة أنه يدعى الم الثلاثة أيام
 فإن صلى والاقتسل واهل المروزي واختارها الخرقو يقتل بالسيف ورواية واحدة واختلف عنه هل
 وجب قتله حدا أو كفرا على روايتين أحدهما أنه كفره كل ردة ونجى عليه أحكام المرتدين وهي
 اختيار جمهور أصحابه وأخرى حدا وحكمه حكم أموات المسلمين وهي اختيار أبي عبد الله بن ماجة أنه قتل
 وعند أصحابنا رواية أخرى أنه يضرب حتى يسيل منوعا على الحسب بانه يحبس حتى العبد حتى الحق
 أحق ثم قال المنع (ما أرى أن هذه العظيمة) أي التعظيم (الصلاة من حيث أعمالها الظاهرة والان

بل هو غافل عن المخاطب
 ولسانه يقول بحكم العادة
 فما بعد هذا عن المقصود
 بالصلاة التي شرعت لتسقي
 القلب وتجديد ذكر الله
 عز وجل ورسوخ عقد
 الايمان به هذا حكم القراءة
 والذكر والجلة فهذه
 الخاصة لا سبيل الى انكسارها
 في النطق وتبزيها عن
 الفعل وأما الركوع
 والسجود فالمقصود بهما
 التعظيم فعلا ولو جاز أن
 يكون معقلا لله عز وجل
 بفعله وهو غافل عنه لجاز
 أن يكون معقلا لصنع
 موضوع بين يديه وهو غافل
 عنه أو يكون معقلا لمخاطب
 الذي بين يديه وهو غافل
 عنه وإذا خرج عن كونه
 تعظيما لم يبق الا مجرد حركة
 الظهور والرأس وليس فيه
 من المشقة ما يقصد
 الامتحان به ثم يجعله عباد
 الدين والفصل بين الكفر
 والاسلام ويتقدم على الحج
 وسائر العبادات ويجب
 القتل بسب تركه على
 الخصوص وما أرى أن هذه
 العظيمة كمال الاسلام من
 حيث أعمالها الظاهرة والان

أضاف إليهم مقصود المناجاة فاذن ذلك تقدم على الصوم والجمعة وغيره بل الضحايا (110) والقرآن التي هي بمجاهدة النفس

بشخص المال قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منك أي الصفة التي استولت على القلب حتى جلسته على أمثال الاوامر هي المطلوبة فكيف الامر في الصلاة ولا أرب في أفعالها فها لا يدل من حيث المعنى على اشتراط حضور القلب (فان قلت) ان حكمت بطلان الصلاة وحصل حضور القلب شرطاً في صحتها خالفت إجماع الفقهاء في ذلك دعوى الإجماع ممنوعة لمخالفة سفيان وغيره في ذلك كما سأتى وثانيها كلام الفقهاء على ظاهر الشرع وكلام سفيان على باطنه فاقرنا ذلك كلام الفقهاء بحول على حصول أصل الصفة وكلام سفيان وغيره بحول على نفي الكمال وراعي الجملان ان الفقهاء مجمعوها بما أدى اليه علمهم بمقتضيات أقوال انهم هو لا يأخذ المصلي بالاحتياط لذوق لذة المناجاة فالتقوى غير التقوى وقد أشار إلى ذلك كل المصنف فقال (قائل انه قد تقدم في كتاب العلم ان الفقهاء لا يصنفون في) وفي بعض النسخ لا ينفذون في (الباطن ولا يشقون على القلوب) وفي نسخة ولا يطالبون لهم على ما في القلوب (ولا في طريق الآخرة) وقد أشار بقوله ولا يشقون على القلوب إلى حديث جندب الجعفي هلا شققت من قلبه فتفترت أصداف هراً كاذب رواء العقلي والطبراني في الكبير والبيهقي في المختار (بل يبينون ظاهر أحكام الدين على ظاهر أعمال الجوارح وظاهر الأعمال كالمسقوط القتل وتزوير السلطان) والله بلفظ قول الامام أحمد في الكافر اذا صلى حكم بإسلامه مطلقاً سواء صلى جماعة أو منفرداً في المسجد أو غيره في دار الاسلام أو غيرها فهذا فيه حجة مع ما تقدم من القول بان التارك للصلاة مع أذنه لوجوبها يقتل وقال مالك والشافعي لا يحكم بإسلامه بمجرد ان صلى الا ان الشافعي استثنى دار الحرب فقال ان صلى فيها حكم بإسلامه وقال مالك ان كانت صلته حال الامانة حكم بإسلامه وقال أبو حنيفة اذا صلى جماعة أو منفرداً في المسجد حكم بإسلامه ولكن الحفظ في هذه المسألة مع الامام أحمد وهو التقوى بظاهر الحال (فأما انه هل ينفع في الآخرة) أم لا (فليس هذا من حدود الفقه) ولا من حظ الفقه وإنما سألناه يقولنا أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر (على انه لا يمكن أن يدعى الإجماع) من السادة الفقهاء في هذه المسألة (فقد وجد لهم مخالفات ومنزاع لم يسلم بهم ذلك وهم من رؤسائهم وخواصهم وهو انه (نقل عن بشر بن الحرث) الشهير بالحاشي أحد الاقطاب الجامعين بين الشريعة والحقيقة (فيما رواه عنه الامام أبو طالب المكي) في كُتبه توت القلوب في باب وصف صلاة الخاشعين ماضه وروى عن بشر بن الحرث روجه الله تعالى (عن سفيان) ابن سعيد (الثوري) أحد الفقهاء المتبوعين وقد تقدمت ترجمته في كتاب العلم (من لم يتشبع فسدت صلته وروى عن الحسن) هو البصري سيد التابعين (كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي إلى العترة أسرع) منها إلى الثواب هكذا أورده صاحب التوفيق في آخوالباب الذي قبل وصف صلاة الخاشعين وأورده المصنف أيضاً في معنى قبل هذا (و) قال أبو طالب وروى (عن معاذ بن جبل) رضي الله عنه قال (من عرف من على يمينه وشماله متعمداً) أي قصداً من قلبه لمعرفة ذلك (وهو في الصلاة فلا

معلد بن جبل من عرف من على يمينه وشماله متعمداً وهو في الصلاة فلا

لا والذي صلى مع الحدث ناسيا صلاته باطلة عند الله تعالى ولكن له أجر ما يتعبد بفعله لولا قلة قسوره وعذره ومع هذا الرجاء فغشى أن يكون حاله أن يمد من حال التارك وكيف لا الذي يحضر الخدمة ويتناول بالحضر في شك (١١٧) بكلام الغافل المستغفر أشد حالا

لا يكون ذلك (والذي صلى مع الحدث ناسيا صلاته باطلة عند الله تعالى) إذ لا يتقرب إليه إلا بالعادة (ولكن له أجر ما يتعبد بفعله) حيث أنه أقدم على أداء ما أمر به (وعلى قدر قصوره وعذره) الذي هو النسيان وعدم الشعور بكونه محدثا (ومع هذا الرجاء) الذي تقدم فغشى أن يكون حاله (أي هذا المستغفر قلبه لحظة واحدة) أشد من حال التارك (لحضور الكعبة) (وكيف لا) يكون أشد (والذي يحضر) بساط (الخدمة) ويتناول بالحضرة (الالهية المعدة للحضرة والمسورة بعدم الاعتناء بها) (ويشكك بكلام الغافل) عن المعاني الظاهر من أسرار الخطاب الهادي (المستغفر) لجلال الخطاب وعظمته (أشد حالا) وأسوأ حالا (من الذي يعرض عن الخدمة) ولا يحضرها (وإذا تعارضت أسباب الخوف والرجاء صار الأمر خطيرا في نفسه فالتكليف بعد ذلك (في الاحتياط والتساهل) أمان تأخذ بالاحتياط فهو الاقوى وأمان تأخذ بما يحبه الفقهاء فطلبه الغنى وهذا عطف الجواب وفصل الخطاب (ومع هذا) الذي ذكرناه من التفصيل (فلا مطمع) لاحد (في مخالفة الفقهاء فيما أفتوا به من الصلوة) أي جهة الصلوة (مع) وجود الظن بأن ذلك ضرورة الحق أي يضطر إليه ولا يحجب عنه (كما سبق التنبيه عليه) قريبا (وبالجملة) (من عرف سر الصلوة) بأنها متبادلة مع رب الارباب ولا تمت المناجاة إلا بحضور القلب (علم أن الفعلة تضادها) مضادة كنية (ولكن قد ذكرنا) فيما سبق (في باب الفرق بين العلم الباطن والعلم الظاهر في كليات قواعد العقائد) مانعه (ان تصور) هم (الخلق) وانها هم من ادراك المعاني الغريبة (أحد الأسباب للمناعة عن التصريح بكل ما ينكشف من أسرار الشرع) اهـ فلنقتصر على هذا القدر من البحث فإن فيه (وان قل) (مقتضا) أي كفاية (المريد) بالارادة الخالصة عن الشرائب (الطالب لطريق الاخوة) (المأمور بأن يأخذ من كل علم أحسنه والمريد في اصطلاح صوفية الجعم يطلق على التلميذ فيقال هو من مريد الشيخ الفلاني) وأما الجادل المشتبك الكثير المصنوعة (فلنقتصر على مخاطبته الآن) فإن الحال متسع وصورة وقت المرشد في شيق لا يشغله بالأهم فالا هم (وحاصل الكلام) وزيدته (ان حضور القلب هوروح الصلوة) وحياها (وان أقل ما يقع فيه وحق الروح) وحركته وانعاشه (الحضور عند التكبير) بالقلب (فانقصان عنه هلاك) الروح (وبقدر الزيادة عليه تنبسط الروح في أجزاء الصلوة) وتشرح وتستأنس (وكم من حي) متصف بالحياة (لاحواك به) أي لا حركة به (فرب من ميت) أي حكمه محكم الميت (فصله الغافل في جميع أجزائها) (الاعند التكبير) الاول (كحي لاحواك به) نسأل الله حسن العون

(بيان المعاني الباطنة التي بها تتميز حياة الصلوة)
لما ذكرنا الصلوة لها جسد وروح فالجسد بمنزلة أجزائها الظاهرة التي بها يتم تركيبها والروح فيها هو حضور القلب وهو أمر معنوي شرع في بيان ما يتميز به ذلك الروح وهي معاني باطنة بذاتها كما فقال (اعلم أن هذه المعاني) المميزة (تكثر العبارات عنها) باختلاف الأذواق والمشارب (ولكن تجمعها ستة جل) مختلفة الحدود والأسباب وماعداها من المعاني وأجمع إليها بحسب الاستقرار القوي (وهي حضور القلب) وهي عدة الجمل التي عليها تتوارد بقيتها لئلا لكل منها يقصد لأجل حصولها (و) الثانية (التفهيم) (الثالثة) (التعظيم) (الرابعة) (الهيبة) (الخامسة) (الرحمة) (السادسة) (الحياة) ووتها على هذا الترتيب لأن كل واحد من هذه الجمل على التي قبلها وواردها (فلنذكر تفصيلها ثم أسبابها) المحصلة لها (ثم العلاج في كتابها) أما التفاصيل فالاول حضور القلب (وقد قلنا أنه شرط في الصلوة وبمنزلة

(بيان المعاني الباطنة التي بها تتميز حياة الصلوة) اعلم أن هذه المعاني تكثر العبارات عنها ولكن يجمعها ست جل وهي حضور القلب والتفهيم والتعظيم والهيبة والرحمة والحياء فلنذكر تفصيلها ثم أسبابها ثم العلاج في كتابها أما التفاصيل فالاول حضور القلب وتبعه به

الروح السارى في أجزائه واتبعني به (ان يفرغ القلب) أي تخليه (عن غير ما هو ملاس له) وملا تملأه
 (ومستكم به) فيكون العمل بالفعل والقول مقرونا بما يحدث لا ينفك عنهما معال (و) إماره ذلك ان
 (لا يكون الفكر جاثلا) أي متحركا (في غيرهما) اذ جولان الفكر له مدخل عظيم في تثبيت الحواس فاذا
 جال فيها هو أهمها كان الغاية في الرخوخ (ومهما انصرف الفكر عن غير ما هو فيه) ولم يجل الا في ما هو
 بصدده (و) مع ذلك (كان في قلبه) كمالا هو فيه ولم يكن فيه غفلة (تنافى ذلك الذكر والذهول) عن كل
 شيء فقد حصل حضور القلب (لا محالة اذ لا يمنع الحضور الا عدم القلبية وانفكاك العمل عن الفعل والقول
 وجولان الفكر في غير ما هو فيه) فاركان الحضور ثلاثة يتعدم الحضور باعدام كل واحد منها أو عظمها
 القلبية فان قلت قرن العمل بالفعل والقول نتيجة القلبية كما يفهم من سابق المصنف فيكون العمل المخ
 والفعله للتعقيب وأنت ترونه وكنا فاعلم ان قلبه القلب عبارة عن ان لا يتطرق فيه شيء ينافي القصد وقرن
 العمل بالفعل والقول أمرا لا يتصل به اذ قد يوجد القلبية ولا يوجد ذلك الامر الزائد وقد ينشأ هذا الامر
 الزائد من غير قلبية فهو وان كان في الصورة كالصلة للقلب فمولى كنهه في الحقيقة ركن من أركان الحضور
 وهو راجع الى القصد فلا بد ان تحصل ثم حفظ الفكر عن الجولان وقص اجنبته حتى لا يجوم الاعلى
 ذلك القصد ثم لما كان قرن العمل بمصاحفة الفكر من باب القلبية أخر عن تفرغ القلب لان
 القلبية مقدمة على القلبية هذا ما يتعلق بالاولى بالجل (ولكن التفهم لمعنى الكلام) الذي ينطق به وهي الجملة
 الثانية (أموراه حضور القلب) ولذلك مستقلا (فربما يكون القلب حاضرا مع اللفظ) التظاهر (ولا
 يكون حاضرا مع اللفظ) الذي هو سره ولبه وخلاصته (فاشتمال القلب) بعد حضوره (على العلم)
 الكامل (بمعنى اللفظ هو الذي أردنا بالتفهم) وبما ان التفهم متعلق من الفهم والفهم هو تصور المعنى من
 اللفظ سواء كان من نفسه أو من الخاطبة ولا يتم هذا التصور الا بالتحقق في ذلك المعنى ثم هو متعلق للتفهم
 يقال فبعض تفهمه والفهم أعم من أن يكون نسبيا أو غير نسبى فالتسبب يختلف باختلاف الأحوال
 والاراتب ومن هذا النوع قد يكون التفهم من باب الالتقاء في القلب والنش في الروع وهو أرفع المراتب
 ولذا قال المصنف (وهذا مقام يتفاوت الناس فيه) أي في أدناه وأقصاه بينهم القانع بالتفهم فقط
 والكامل الذي على الفهم سقلا (اذ ليس يشترك الناس في تفهم المعاني) الاذقة (للقرآن) الذي
 يقرؤه في صلاته (و) كذا معاني (التسبيحات) التي في الركوع والسجود والناس في ذلك على طبقات
 فمنهم من يعبر عن الالفاظ الى معانيها الظاهرة بسرعة ادراكه حتى تتعشى في ذهنه انتقاشا لا زول
 وانما قلنا الظاهرة وعينها ما ذكره المفسرون في كتبهم وهي الحاصلة بتحقيق الاعراب وترتيب
 مسائلهم ومنهم من يفهم تلك المعاني من وجه آخر باعتبار مقتضيات خواص الالفاظ على قواعد أهل
 المعاني والبيان ومنهم من يتجاوز عن ذلك يفهمه العباد على تلك الالفاظ من تصريحات وتلميحات
 على طريقة أهل الأصول ومنهم من يتجاوز عن ذلك فيدخل في مجرد فطاعة تلك الالفاظ اشارات خفية
 ورموزا جهة تنكشف له بجهان من غير ادارة فكر ولا جولان خاطر على مشارب أهل العرفان وهذا
 المرتبة الأخيرة هي التي أشار لها المصنف بقوله (وكم من معاني لطيفة ومعارف شريفة يفهمها المصل في
 أثناء الصلاة) تنكشف له انكشافا (ولم يكن حاضر بقلبه ذلك قبله) فحصل له بذلك العروج الى
 معارج الاسرار والولوج الخزان الفار وبه صرح ماورد الصلاة معارج المؤمنين (ومن هذا الوجه
 كانت الصلاة تاهية عن الفهم والمنكر) فالتمس كل حالة صينة من قول أو فعل والمنكر ما أنكره
 الشارع ولم يرضه والمؤمنون وهو يشير الى قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولله
 أكبر (فانها) أي الصلاة تفهم (أمور تلك الامور وتنع عن الفهم) والمنكر (لا محالة) وهكذا افسرنا
 الآية المذكورة ولا يخفى ان الفحشاء والمنكر داخلان تحت المعاصي والشهوات ولكن لما كان

أن يفرغ القلب عن غير
 ما هو ملاس له ومستكم به
 فيكون العلم بالفعل والقول
 مقرونا بهما ولا يكون
 الفكر جاثلا في غيرهما
 ومهما انصرف الفكر عن
 غير ما هو فيه وكان في قلبه
 ذكر ما هو فيه ولم يكن فيه
 غفلة عن كل شيء فقد حصل
 حضور القلب ولكن التفهم
 المعنى الكلام أمره
 حضور القلب غير بما يكون
 القلب حاضرا مع اللفظ
 ولا يكون حاضرا مع معنى
 اللفظ فاشتمال القلب
 على العلم بمعنى اللفظ هو
 الذي أردنا بالتفهم وهذا
 مقام يتفاوت الناس فيه
 اذ ليس يشترك الناس
 في تفهم المعاني للقرآن
 والتسبيحات ومن معاني
 لطيفة يفهمها المصل
 في أثناء الصلاة ولم يكن قد
 شطرت بقلبه ذلك قبله ومن
 هذا الوجه كانت الصلاة
 تاهية عن الفهم والمنكر
 فانها تفهم أمور تلك الامور
 تنع عن الفهم لا محالة

كل واحد منهما وأساساً فهذا كماله بخصوص وعلى هذا ألفهم كماله الذي صلى الله عليه وسلم لم تنبه
صلاته عن الغفلة والمنكر لم يزد من الله إلا بعداً كما تقدم وقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وأنها
لكثيرة إلا على الخاشعين أي استعينوا بما على مجاهدة النفس وصلاح القلب وعلى ترك المعاصي والشهوات
وأراد بآية الأمر التي تمنع عن المعاصي والشهوات التي منها الغفلة والمنكر مقامات تتعلق بكل كلمة من
الخطاب يحصلها المصلي في أثناء شهوده لسركلام المخاطب ومناجاته له به ومن مقامات الشين الأيمان
بها والتسليم لها والابانة إليها والصبر عليها والرضا بها والخوف منها والرجاء لها والشكر عليها
والحبة لها والتوكل فيها فإذا تمكن المصلي من الانصياع بتلك المقامات اقتدر على فهم تلك المعاني الطيبة
اذ كل كلمة من كلمات القرآن منطوية على أسرار عرفانية يشهدها أهل المناجاة ويعلمها أهل العلم
والحجة لأن كلام المحبوب حياة القلوب * (تنبيه) * وتناسب لهذه المرتبة الثانية جل اثنا عشر
ليست بادون من جهة التفهم وهي النظر والتبصر والتدبر والتفكير والتذكر والتأمل والتعلم
والتنبيه والتعهد والتيقظ والتفقد ولتذكر تفصيلها فالنظر هو طلب المعنى في القلب من جهة
الذكر كما يطلب ادراك المحسوس بالعين والتبصر تغلب البصيرة لأدراك الشيء والبصيرة هي قوة
القلب المدركة حقائق الاشياء والتدبر النظر في دوالامو رأى عواقبها والتفكير تصرف القلب في
معاني الاشياء بالنظر في الدليل واليقال لا فيما يمكن أن يحصل له صورة والتذكر كرا من جاع مافات
بالنسيان بمحاولة القوة الفعلية والتأمل والتفكير والتدبر في الامور بكل العقل والتأمل إعادة
النظر في الشيء مرة بعد أخرى لتحقيقه والتعلم تنبيه النفس لأدراك المعاني والتنبيه ادراك ما في ضمير
المتكلم والمخاطب والتعهد حفظاً لشيء وإصلاحه والتيقظ هو التنبه للامور والتفقد هو طلب الشيء
عند غيبته فهذا الجمل لها مناسبة أكيدة بمجمل التفهم وقد استعمل أكثرها في الكتاب والسنة
ولكن لما كانت التفهم كالنتيجة لهذه الجمل المجموعة اختاره دون غيره والله أعلم * (تنبيه) * آخر
الشيء قد يفتني تفهمه وتكمل المعارف عن ادراكه فضرر به الامثال فينفع حينئذ والضربك مثلاً
فيما أورده المصنف في هذه الجملة وكيف يتفاوت الناس فيها فاعلم ان الشيء اذا وجهه وجهة قلبه الى موله
وفرأ مثلاً فيها اهدنا الصراط المستقيم فان كان من أهل الظاهر فاما ان يذهب فهمه في أول وهلة الى
تصريفه وهو تعلقها بان يحضر بالله ان اهدنا صفة أمروان أصلها اهدى كاضرب سقطت ماؤها
للإضافة الى ضمير المتكلم ثم يذهب فكمه الى حقيقة الضمير وأنه مشترك في الفرد والمثلي دون الجميع وأنه
من باب ضرب هداية هديه وأنه متعده وان همة الامر مكسورة وان المستقيم صفة اسم فاعلم ان استقام
وهل سببه أصلية أم زائدة وهل أفعالها متغيرة عن أو أواباء ومناهة قلبها أيضاً الى امثال ذلك فهذا النظر أهل
التصريف الظاهر واما ان يذهب فهمه الى معنى الهداية هل هي اراما الطريق أو الارشاد وهل اشتقاقه
من الهدى أو من الهدى وان الصراط اسم للطريق وهل هو مرادف له أو مغاير وان الاستقام هو الاعتدال
مشق من القيام أو الوقومة الى غير ذلك من المعاني وهذا نظر أهل العلم بجواهر الالفاظ المعبر عنه بعلم
اللغة واما ان يذهب فهمه الى تركيبه وفوائدها وجهاً فيضرب به مخرج الصاد والطاء والقاف وأنه
يجوز أن يقول الصراط بالسين والزاو لا يراى لقرب المخرج وماله من الترفيق والتفهم والاشتمال
والعاقلة والا ماله والتخلف على مخرج الدال حتى لا يشبهه بالهاء وعلى مخرج القاف حتى لا يتخلطه بالقاف
الجمجمة الى غير ذلك وهذا نظر أهل القراءة واما أن يذهب فهمه الى تركيب هذه الجملة من حيث
الجموع فيقول اهدنا فعل أمر مضاف الى ضمير المتكلم وفيه ضمير مستتر قد رآه وان المخاطب فيه هو
الله تعالى والصراط مفعول اهدنا وهو متعين فيه النصب والمستقيم صفة فهي مجعومها جملة انشائية
ولا يكاد يجاوز فهمه الى معنى الصراط ولا استقامته فهذا وامثال ذلك هو نظر أهل الاعراب وهومن

خواص هذه الامة المحمدية وأما أن يذهب فهمه الى خواص الجلة الانسانية وماله من التحددات والافارق بينها وبين الاجمة وتفاوت مراتبها وتساها جميع السابق والسابق الى غير ذلك من الاسرار الناشئة من القر كسباجي فهذا نظير البانين وقد يعرض على قلبه حينئذ ان اهدنا الصراط موزون من بحر الى جزاء الكامل وقد دخله بعض العلل وهو نظير أهل العروض فكل هؤلاء من أهل الظاهر ينظرون الى ظاهر الالفاظ افرادا وتر كيا وكل ذلك ليس مراد في التفهم المأمور وان كان من أهل الباطن يذهب فهمه الى شرف أم الكتاب وانها السبع المثاني وانما مكرمة هذه الامة ومن خصوصياتها وان الله تعالى خاطب حبيبه صلى الله عليه وسلم وأمره بالدعاء والتضرع وأن يعلم أمته بذلك وان الهداية بتوفيق الله تعالى ومحض فضله وكرمه وأنه مأمور بالدعاء الا وقد تفضل عليهم بالاباية وان الصراط المستقيم هو الذي لا عوجاج فيه ولا أمت وصاحب هذا المقام راعي حد الوسط في كل أمر من تعليم ومشرب ومليس وكل أمر ديني ودنيوي وهذا نظير أهل المرتبة الأولى من أهل الباطن ومنهم من يتجاوز بعد فهم هذا الى ان المراد بالصراط المستقيم هو التمسك بظاهر الشريعة والعرض عليه بالتراجد وأنه هو الموصوف بهذا الوصف وصاحب هذا المقام يقف في العبارات عند الاشارات وهو نظير أهل المرتبة الثانية من أهل الباطن ومنهم من يعدو فهمه الى معنى آخر في الصراط المستقيم فيقول المراد به كلمة الاخلاص وأنه ما يتجلى نجا بالالتمسك بها فالله اومر عليها سبب النجاة وسبب خلاص القلب من الاوهام والشكوك وصاحب هذا المقام من المستشرقين في ذكر الله تعالى لا ينفل عن مذ كوره قط وهو نظير أهل المرتبة الثالثة من أهل الباطن ومنهم من يفهم من الصراط المستقيم معنى آخر وراه ذلك ويقول ان الصراط المستقيم هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد أمر بتأنيته واقفائه عليه واهو الموصوف بكلمة الاستقامة وهو المخاطب بقوله تعالى فاستقم كما أمرت ولان متابعة أشرف من متابعة الاحوال بعد المتابعة بالاقوال والمخني أرشدنا الى متابعة احوال هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وصاحب هذا المقام شديد الملازمة للاحوال الباطنة وأشرفها الوفاء بكل اليهود ويعبر عن هذا المقام بالفناء في الرسول وهو نظير أهل المرتبة الرابعة من أهل الباطن ومنهم من يتجاوز فهمه بعد احاطته بما سبق الى ان المراد بالصراط المستقيم هو وحدة الوجود ويقول لا يشاء للبشرية بعد ظهور سلطان الحقيقة ويقول هذا هو الصراط المستقيم الذي سلكه المحققون من العارفين بالله تعالى وصاحب هذا المقام ان دامت معه هذه الملاحظة اتبعته أوصافه البشرية بالكلية وانصبغ بالصفات الملكية الروحية وهو مقام الصديقين نفعنا الله بهم أجمعين فانظر ماذا كرت لك من التفصيل في جلة واحدة مما تقرر في صلاتك التي هي سلم الوصول ومعراج الحق وهكذا تفرضه في كل جلة من جل القرآن لتكون من أهل العرفان والله أعلم ثم قال المصنف رحمه الله تعالى (وأما التعظيم) وهي الجلة الثالثة فهو أمر واه حضور القلب والفهم اذ الرجل) يتقلى انه (تخاطب غيره بكلام هو حاضر القلب فيه) بكيته (ومتهم لعدله) وما يريد به من فواه (ولا يكون معظما له) فالتعظيم على هذا أمر (زائد عليهما) ولا يندم في مناجاة الحق سبحانه اذ لاخرة في الحضور والتفهم بنونه والرائد منه ملاحظة عظمتهم وجلالة وأنه معظم في نفسه عظم نفسه بنفسه ويلاحظ تعالى به وتقدمه عن مشايخه الخافقين (وأما الهيبة) وهي الجلة الرابعة (فزائدة على التعظيم) لا يقال ههنا ترادفان لغة يقال هابه اذا عظمت في عينه (بل هي عبارة عن خوف) يعرض في القلب (مشوهد) التعظيم لان من لا يتضاف لا يسمى هائبا) وانك يستعمل في كل محتم ومنه قول الشاعر

أهالك اجلالا وما بك قسوة * على ولكن ملء عين حبيبها

ومن ماورد في شمائله صلى الله عليه وسلم من رآه جفا هابه ومن خالطه معرفة أحبه اعلم انه قد توارد ألقاظ مختلفة ويظن انها مترادفة وليس كذلك فمن ذلك الجزع والفرع والخوف والخشية والوجل

وَأَمَّا التَّعْظِيمُ فَهُوَ أَمْرٌ وَرَأَى
حُضُورَ الْقَلْبِ وَالْفَهْمُ إِذِ
الرَّجُلُ يُخَاطَبُ عَبْدُهُ بِكَلَامٍ
هُوَ حَاضِرُ الْقَلْبِ فِيهِ وَفَهْمُهُ
لِمَعْنَاهُ لَا يَكُونُ مَعْظَمًا لَهُ
فَالْتَّعْظِيمُ زَائِدٌ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا
الْهَيْبَةُ فَزَائِدَةٌ عَلَى التَّعْظِيمِ
بَلْ هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ خَوْفٍ
مُشَوَّهٍ بِالتَّعْظِيمِ لِأَنَّهُ
لَا يَتَضَافُ إِلَّا بِسَمِيٍّ هَائِبًا

والرهبة والهبة ويلحق ذلك أيضا الحياء والخجل والذعر والفرق والاشفاق فهي اثنا عشر جهة ولا بد من التفصيل في الفرق فيها ليتبين مقصود المصنف في اختيار لقنا الهبة دونها الفرع عما يعترى من الشيء الخفيف والجزع ما يعترى من الشيء المولم ومتى ما كان الفرع عارضا عن اماره كاله لا فهو الحياء والخجل وسيأتي الكلام على الحياء قريبا ومتى كان من شئ يضر فهو الفرق والذعر ومتى ما كان انوث محبوب فهو الاشفاق وأما الخوف فهو وقوع مكرهه عن اماره والخشية خوف يشعر به تعظم الخشي مع المعرفة والوجل استشهارة من خاطر غير ظاهر ليس له اماره والرهبة خوف مع تحيز واضطراب ولتضمن الاحتراز قال الله تعالى وإياي فارهبون والهبة هيئة جالبة للذعر عن استشهارة تعظيم هذه الاشياء قد تقدم باعتبار الامور الدنيوية وتعمد باعتبار الامور الاخرية والخوف من الله تعالى ليس بشيء يشار به الى ما يخطر بالبال من الرعب كاستشهارة الانسان الرعب من الاسد وانما يشار به الى ما يقتضيه الخوف وهو التكف من المعاصي ولذلك قيل لا تعدن ثمانين لا يتربك المعاصي والى هذا أشار المصنف بضرب من الخطاب (والخافة من العقر ب سوء خلق العبد وما يجري مجرى ذلك من الاسباب الخمسة لا يسمى مهابة بل الخوف من السلطان العظيم) الموسوف بنعت العظمة (يسمى مهابة) من استشهارة العقوبة (فالهبة) اذا (خوف مصدره الاحلال) أي هو أثر مشاهدة اجلال الله تعالى في القلب وقد يكون أثر من اجلال الله الذي هو جنال الاحلال فيلازمه الانس الان الهبة مقتضاها القسمة والانس مقتضاها العفو والواقفة وأقرب الالفاظ مناسبة للمقام لفظا والخشية فان أركانها ثلاثة الخوف والتعظيم والمعرفة وانما اختيار المصنف الهبة عليها لان الخشية مقام العلم بانه خاصة ولان ما ذكر في الخشية كان فهم المعرفة فيها كالتكرار مع ما تقدم من التفهم وأضاف في الهبة معنى زائد ليس في الخشية وهو كونه أثر مشاهدة الاحلال وملازمة الانس له عند الكمال فقام والله أعلم (وأما الرجاء) وهي الجهة الخامسة فاختلاف فيه على أقوال فقبل هو ترتب الانتفاع بما تقدمه سبباً وقيل هو تعلق القلب به ولحسب مستقبل وقيل لمن يقتضي حصول ما فيه مسرة ودلي كل حال (ولاشك فيه) أمر (زائد) على ما تقدم (فكم من معظم ملكا من الملوك يهابه أو يخاف سلاطونه ولكن لا يرجو موته والعبود ينبغي أن يكون راجيا بصلاته فواب الله عز وجل كأنه خائف بتقصيره عقاب الله عز وجل وأما الحياء فهو زائد على الجهة لان مستنده استشهارة تقصير

والخافة من العقر بسوء خلق العبد وما يجري مجرى ذلك من الاسباب الخمسة لا يسمى مهابة بل الخوف من السلطان العظيم (يسمى مهابة) من استشهارة العقوبة (فالهبة) اذا (خوف مصدره الاحلال) أي هو أثر مشاهدة اجلال الله تعالى في القلب وقد يكون أثر من اجلال الله الذي هو جنال الاحلال فيلازمه الانس الان الهبة مقتضاها القسمة والانس مقتضاها العفو والواقفة وأقرب الالفاظ مناسبة للمقام لفظا والخشية فان أركانها ثلاثة الخوف والتعظيم والمعرفة وانما اختيار المصنف الهبة عليها لان الخشية مقام العلم بانه خاصة ولان ما ذكر في الخشية كان فهم المعرفة فيها كالتكرار مع ما تقدم من التفهم وأضاف في الهبة معنى زائد ليس في الخشية وهو كونه أثر مشاهدة الاحلال وملازمة الانس له عند الكمال فقام والله أعلم (وأما الرجاء) وهي الجهة الخامسة فاختلاف فيه على أقوال فقبل هو ترتب الانتفاع بما تقدمه سبباً وقيل هو تعلق القلب به ولحسب مستقبل وقيل لمن يقتضي حصول ما فيه مسرة ودلي كل حال (ولاشك فيه) أمر (زائد) على ما تقدم (فكم من معظم ملكا من الملوك يهابه أو يخاف سلاطونه ولكن لا يرجو موته والعبود ينبغي أن يكون راجيا بصلاته فواب الله عز وجل كأنه خائف بتقصيره عقاب الله عز وجل وأما الحياء فهو زائد على الجهة لان مستنده استشهارة تقصير

وتوهم ذنوبهم بصورة التعظيم والخوف والرجاء (١٢٢) من غير حاجة حيث لا يكون توهم تعصير وار تكاذب ذنوباً وأسباب هذه المعاني

السنة * فاعلم أن حضور القلب سببه الهمّة فان قلبك تابع لهمتلك فلا يحضر الا بالقيامك ومهما أهملت في فهو يجبول على ذلك ومضرب فيه والقلب اذا لم يحضر في الصلاة لم يكن متعللا بل جائلا فما الهمّة معروفة لمن أمور الدنيا فلا حيلة ولا علاج لا مناصر القلب الا بصرف الهمّة الى الصلاة والهمّة لا تنصرف اليها ما لم يتبين أن الغرض المطلوب منوط بها وذلك هو الايمان والتصديق بان الآخرة خير وأبقى وان الصلاة وسيلة الى الهاذا أضيف هذا الى حقيقة العلم بتجارة الدنيا ومهماتها تنصل من مجموعها حضور القلب في الصلاة على مثل هذه العلة يحضر قلبك اذا حضر بين يدي بعض الاكارين لا يشرع على مفرك ومشتك فاذا كان لا يحضر عند المناجاة مع ملك الملوك الذي يبدملكك والملكوت والنعم والفر فلا تظن ان له سببا سوى ضعف الايمان

وإذا حلت الهداية قلباً * نشأت العبادة الأعضاء

الإنسان وما رقيقته تعقيد (وحتى يستقصى في غير هذا الموضوع) من الكتاب إنشاء الله تعالى (وإما التفهيم فسيبه بعد حضور القلب) عن القنوية (أدوات التفكير) أي أدامت والفكر قوة مطردة للعمل إلى المعلوم (وصرف الذهن) هو الذكاء واللطفنة (إلى أدراك المعنى) المقصود (وعلاجه ما هو علاج احضار القلب) وهو جمع المهمة (مع الإقبال على الفكر) الذي يحول به الخاطر إلى النفس (والتشديد يدفع الخواطر) الطارئة على القلب (الشاغلة) عن التفهيم (وعلاج دفع الخواطر الشاغلة قطع سواها) التي منها نشأت تلك الخواطر (أي) بقطع المواد (الترزوع عن تلك الأسباب) المتسكنة في النفس (التي

تَحْزِبُ

على الفكر والشعر لدفع الخواطر وعلاج دفع الخواطر الشاغلة قطع موادها أعني الزرع عن تلك الأسباب التي

تجذب الخواطر إليها وما لم تنقطع تلك المواد لا تصرف عنها الخواطر فن أحب شيا (١٢٢) كثر ذكره في كراهية المحبوب بهجهم على

القلب بالضرورة فلذلك يرى من أحب غير الله لا تسفوه صلاة عن الخواطر وأما التعظيم فهو حالة قلب تولد من معرفتين أحدهما معرفة جلال الله عز وجل وعظمته وهو من أصول الإيمان فأن من لا يعقد عظمته لا يتبع النفس لتعظيمه الثانية معرفة حقارة النفس وخساستها وكونها عبيدا مسخرة أمر بها حتى يتولد من العرفتين الاشتكالية والانكسار والخشوع لله سبحانه فيعرف به التعظيم وما لم تتخرج معرفته حقارة النفس بمعرفة جلال الله لا تنظم حالة التعظيم والخشوع فان المستغنى عن غيره لا آمن على نفسه بجزر أن يعرف من غيره صفات العظمة ولا يكون الخشوع والتعظيم حاله لان القرينة الأخرى وهي معرفة حقارة النفس واجبا (لم تقتن اليه) فلا بد من اعتبار القرينتين لحصول حالة التعظيم (وأما الهيئة والخوف فحال للنفس) تتولد من المعرفة بقوة الله تعالى (وسطوته وقوته وشيئته فيه) وان قدرته تامة وسطوته باهرة وما شاهد في الخلق نافذ لا رده (اد معلة بالمادة به) اكمل غناه عن غيره (وانه لو اهلك الأولين والآخرين) من الخلق لا يجعين (لم ينقص من ملكه نوره) والحاصل أدنى خلقي كالمر بويته (هذا مع مطالعة) أي الاطلاع على (ما يجري على الانبياء) والمرسلين عليهم السلام (و على) (الاولياء) والصالحين قدس أسرارهم (من المصائب وأقوال البلاد) مما يتلاهم به مما هو مذكور في كلبه العزيز في عدة مواضع (مع القدرة على الدفع) والازالة (على خلاف ما شاهد من ماولا الارض) من نفاذ خزايمهم بالاعطية وعدم القدرة على دفع ملذاتهم (وبالجمله كما زاد العلم بالله) أي بصفاته الحسنى وكيفية تضاريفها وتفسداتها وأفعاله تعالى ومعا ملاته مع أحبائه وأعدائه (زادت الخساسة والهيبة) والرهبة فن ازاد علما ولم يزد هية لم يزد الله الا بعدا وقدرى الدليلي من حديث على وقعه من ازاد علما ولم يزد من الدنيا زهدا لم يزد من الله الا بعدا (وسأني أسباب ذلك في كتاب الخوف من رديع الحصان) ان شاء الله تعالى (وأما الزيادة فسيب معرفة لطف الله عز وجل) أي أفتقره (وذكره) وهو قاعدة ما ينبغي لافترض (وعيم انعامه ولطائف منحه) الذي أيلافه وأتقن (ومعرفة صدقه

تجذب الخواطر إليها) لتعلقها بها (وما لم تنقطع تلك المواد لا تصرف عنها الخواطر) وما مثل من يشترع في دفع الخواطر مع بقاء موادها الأمثل من يده البعير الأحرى على ويره فاني ينقطع جربه مع بقاء مادته في جلده (فن أحب شيا كثر ذكره) هذا قدرى مرفوعا من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ أكثر من ذكره أخرجه أبو نعيم وأبو داود بن حبان عن داود بن أبي هند عن الشعبي عاوند أغضه العراقي (قد ذكر المحبوب بهجهم على القلب بالضرورة) لا يعتاده يذكره كثيرا ومعنى المحبوم الورود هنا: من غير قصد وقال المحاسبي في الرعاية علامة المحبين كثرة ذكر المحبوب على الدوام لا ينقطعون ولا يملكون ولا يشترن فذكر المحبوب هو الغالب على ذلوك المحبين لا يريدون به بدلا ولا يفتنون عنه حولا ولو قطعوا عن ذكر محبوبيهم فسد عيشهم وقال بعضهم علامة المحبة ذكر المحبوب على عدد الانفس واجتمع عند الربابة رحمة الله تعالى جماعة من العلماء والزهاد وتفاضلوا في قدم الدنيا وهي بائسة فلا موهافاة لثمن أحب شيا أكثر من ذكره اما جسد أولهم فان كانت الدنيا في قلوبكم لاشئ فلم تذكر كون لاشئ (فكذلك من أحب غير الله) وبالله بكيت اليه (لا تسفوه صلاة عن الخواطر) الرتبة لسأل الله السلامة (وأما التعظيم فهو حالة القلب تتولد من معرفتين أحدهما معرفة جلال الله عز وجل وأكبرياته (وعظمته) وأنه معنوت بصفات الكمال (وهو من أصول الإيمان) كما تقدم بيان ذلك في قواعد العقائد فان من لا يعقد عظمته في القلب (لا يتبع النفس لتعظيمه) ولا تنقاد (الثانية معرفة حقارة النفس وخساستها) وكونها عبيدا مسخرة (أي سذالا مر بوا) مقهورا (حتى يتولد من العرفتين الاشتكالية) أي الخشوع والذل (والانكسار والخشوع له سبحانه فيعرف به) أي عن الذي تولد من العرفتين (التعظيم والخشوع وهذا معنى قولهم من عرف نفسه بالذل والعجز عرف به بالمر والقدرة يتك ذلك من كلام يحيى بن معاذ الرازي وليس بحديث كقولهم قال ابن السمعاني وتبعه النووي (وما لم تتخرج معرفة حقارة النفس) وذلك بمعرفة جلال الله) وعظمته (لا تنظم حالة التعظيم والخشوع فان المستغنى عن غيره لا آمن على نفسه) من الخوف (بجزر أن يعرف من غيره صفات العظمة) والاهية (ولا يكون الخشوع والتعظيم حاله لان القرينة الأخرى وهي معرفة حقارة النفس واجبا) أي احتياجا (لم تقتن اليه) فلا بد من اعتبار القرينتين لحصول حالة التعظيم (وأما الهيئة والخوف فحال للنفس) تتولد من المعرفة بقوة الله تعالى (وسطوته وقوته وشيئته فيه) وان قدرته تامة وسطوته باهرة وما شاهد في الخلق نافذ لا رده (اد معلة بالمادة به) اكمل غناه عن غيره (وانه لو اهلك الأولين والآخرين) من الخلق لا يجعين (لم ينقص من ملكه نوره) والحاصل أدنى خلقي كالمر بويته (هذا مع مطالعة) أي الاطلاع على (ما يجري على الانبياء) والمرسلين عليهم السلام (و على) (الاولياء) والصالحين قدس أسرارهم (من المصائب وأقوال البلاد) مما يتلاهم به مما هو مذكور في كلبه العزيز في عدة مواضع (مع القدرة على الدفع) والازالة (على خلاف ما شاهد من ماولا الارض) من نفاذ خزايمهم بالاعطية وعدم القدرة على دفع ملذاتهم (وبالجمله كما زاد العلم بالله) أي بصفاته الحسنى وكيفية تضاريفها وتفسداتها وأفعاله تعالى ومعا ملاته مع أحبائه وأعدائه (زادت الخساسة والهيبة) والرهبة فن ازاد علما ولم يزد هية لم يزد الله الا بعدا وقدرى الدليلي من حديث على وقعه من ازاد علما ولم يزد من الدنيا زهدا لم يزد من الله الا بعدا (وسأني أسباب ذلك في كتاب الخوف من رديع الحصان) ان شاء الله تعالى (وأما الزيادة فسيب معرفة لطف الله عز وجل) أي أفتقره (وذكره) وهو قاعدة ما ينبغي لافترض (وعيم انعامه ولطائف منحه) الذي أيلافه وأتقن (ومعرفة صدقه

ما يشاهد من ماولا الارض وبالجملة كما زاد العلم بالله تزدان الخساسة والهيبة وسأني أسباب ذلك في كتاب الخوف من رديع النحيب

وأما الزيادة فسيب معرفة لطف الله عز وجل وكره معصيته وتعلمه لوطا تحسنه ومعرفة صدقه

في وعده الجنة لانه فاذا حصل اليقين بوجه المعرفة لمعلمه انبثقت من مجموعهما الرحمة والحيقة واما الحياة فاستعاره التفسير في العبادات وعلمه بالجزء من القيام بعظم حق الله عز وجل (١٢٤) ويقوى ذلك بما له رقة بعروب النفس وانما اوداه اخلاصها ونخب دخلتها وميلها

الى الحظ العاجل في جميع أفعالها مع العلم بعظيم ما يقضيه جلال الله عز وجل والمعلم بأنه مطلع على السر وخطرات القلب وان دقت ونخبته وهذه المعارف اذا حصلت يقينا انبثقت منها بالضرورة حالة تسمى الحياة فهذه أسباب هذا الارتفاع وكل ما طلب تحصيله فصلاحه احتضار به في معرفة السبب معرفة العلاج ورابطه بجميع هذه الاسباب الايمان واليقين أي بهذه المعارف التي ذكرناها وهي كونها يقينا انتفاء الشك واستلزامها على القلب كما سبق في بيان اليقين من طلب العلم بقدر اليقين يتشع القلب ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا وتحدثه أي يكلمنا وتكلمه في أمورنا المتعلقة بالدين فاذا حضرت الصلاة أي حضر وقتها وذلك اذا سمع النداء لصلاة كان له عرفنا ولم نعرفه أي تدبر عليه ما اردت الهية تشبهه عنا وقد تقدم هذا الحديث آنفا وذكره روي عنه من حديث سويد بن غفلة مرسل (وقد روي في الاسرار لم يثبت ان الله سبحانه أوحى الى موسى عليه السلام) فقال (يا موسى اذا ذكرني فاذا كنتي وانت تنقبض أي ترتعش وتضارب (اعضائك) هيبة لجلالي (وكن عند ذكرى شامخا) قلبك معارضك (واذا ذكرني فاجعل لسانك من وراء قلبك) حتى لا يدرك الا وقد عقل القلب معناه فيكون اللسان مترجما عن القلب وفيه إشارة الى موافقة اللسان القلب في حال الذكر (واذا كنت بين يدي في حال المناجاة (فقم قيام العبد الخليل) بين يدي سده الملك الجليل (واناجني بقلب وجل) أي مضطرب خائف (ولسان صادق) مطابق لما في القلب (وروي) أيضا (ان الله تعالى أوحى اليه) أي الى موسى عليه السلام فقال يا موسى قل لعصاة أمثلك لا يدركوني بالسهم (فاني آليت على نفسي ان من ذكرني ذكرته فاذا ذكروني ذكرتهم بالجنة) أي البعد والبارد عن الجنة وأخرج الحاكم من حديث أبي هريرة عن ربيعة عن ذكره الله في نفسه ومن ذكره الله في نفسه ذكر الله في صلاته ذكره في الصلاة أكثر وأطيب الحديث وروي أحمد وابن ماجه من حديث أبي هريرة أن الله تعالى يقول أما مبعدي ما ذكرني وتكررت في شفته قال المصنف رحمه الله تعالى (هذا في بعض) لله تعالى (غير غافل) في صلاة ذكره (فكيف اذا اجتمع الغفلة والعصيان) جميعا فالحصية أشد والعقوبة أكد (وباختلاف المعاني التي ذكرناها انقسم الناس الى قسمين (غافل) القلب (ينهم صلاته)

وجل ولسان صادق وروي ان الله تعالى أوحى اليه ان لا يصلي لعصاة أمثلك لا يدركوني فاني آليت على نفسي ان من ذكرني ذكرته فاذا ذكروني ذكرتهم بالجنة هذا في بعض غير غافل في ذكره فكيف اذا اجتمع الغفلة والعصيان وباختلاف المعاني التي ذكرناها في القلب ينقسم الناس الى غافل ينهم صلاته

ولم يحضر قلبه في لحظة منها والى من يتم بولم يغب قلبه في لحظة بل ربما كان مستوعب (١٢٥) اللهم ما يحضرك لا يحضر بغيره

ولذلك لم يحضر بغيره

بسطوا الاستطاعة في

المسجد اجتمع الناس عليها

وبعضهم كان يحضر الجماعة

مدا ولم يعرف قط من على

عنه وساره ووجب

تسليم ابراهيم صلوات الله عليه

وسلامه كان يسبح على

مليين وجعاعة كانت

تضر وجوههم وترتعد

فرائسهم وكل ذلك غير

مستبعد فان اضعاف مشاهد

في همم اهل الدنيا خوف

ماول الدنيا مع عزهم

وضعفهم وخساسة الحظوظ

الحاصلة منهم حتى يدخل

الواحد على ملك اروز بر

وبعدته مئة ثم يخرج

ولوسل عن حواله او عن

نوب المالك لكان لا يقدر

على الانجاب عنه لا لشغل

هه مه عن نوبه وعن

الحاضر من حواله ولكل

درجات مما حلوا حفظ كل

وا من صلته بقدر خوفه

ونشوعه وتغلب معان

موقع نظر الله سبحانه الغائب

دون تظاهر الحركات وذلك

قال بعض الصلبة روى الله

عهم يحضر الناس يوم

القيامة على مثال هيتهم

في الصلاة من الطمأنينة

والهدوء من وجود التعميم

بهاو للذة ولقد صدق قاته

يحضر كل على ما مات عليه

وعمر على ما عاش عليه

وراعى في ذلك حال قلبه لاحتضنه من صفات القلوب تصاغ الصور في الدار الآخرة فلا يخبر الا ان الله بقلب سليم الله حسن التوفيق بلفظه وكرمه ﴿بيان الدواعي النافعة في حضور القلب﴾ اعلم ان المؤمن لا بد ان يكون مخلصا بالصور بغيره والاشارة وجهه دواعيها ﴿اعلم ان المؤمن﴾ من حيث هو مؤمن لا بد ان يكون معانيه عز وجل ﴿تغلبا يليق بجلاله وكبرياه وهومن﴾

بادعاء ركانهم وستهوا رعايها آدابا ﴿ولم يحضر قلبه في لحظة منها والى من يتم﴾ أو كانهما بالوجع المذكور ﴿ولم يغب قلبه في لحظة﴾ مناهيل هو معمور بالصور وملاو بالنور ﴿بل ربما كان مستوعب الهمم﴾ أي بالقلب ﴿بحيث لا يحضر﴾ أي لا يدرك ﴿بما يجري بين يديه﴾ أي يحضره قربا منه وهذا مقام الاستغراق ﴿ولذلك لم يحضر مسلم بن يسار﴾ المشتق تقدمت ترجمته ﴿بسطوا استطاعته في المسجد﴾ الجامع بالبصرة ﴿اجتمع الناس عليها﴾ لجاه الناس جهنوه على سلامته فلم يحضر ذلك كله وبعضهم وهو سعيد بن المسيب ﴿كثي القوت﴾ حضر الجماعة مدة أي أربع سنه كثي القوت ﴿ولم يعرف قط من على عينه وساره﴾ وذلك من كمال خشوعه وقد تقدم ذلك أيضا ﴿ووجب قلب ابراهيم عليه السلام﴾ كان يسبح على مليون وتقدم للمعصف من مليون ﴿وجعاعة كانت تضر وجوههم وترتعد فرائسهم﴾ عند القيام الى الصلاة منهم على بن أبي طالب ومنهم على بن الحسين بن علي رضي الله عنهم وقد تقدم النقل عن كل منهما في أول هذا الكتاب ﴿وكل ذلك غير مستبعد﴾ عقلا ﴿فان اضعاف مشاهد مرث﴾ في همم اهل الدنيا وخوف ماول الدنيا ﴿من احضار القلب وحسن الامضاء لما روى الله وحسدهم﴾ الالتفات وكال الهيئة والانشوع والاصناف وتغير اللون والوجل ﴿مع﴾ كمال ﴿عجزهم وضعفهم﴾ وذاهم ﴿وخساسة الحظوظ والصله منهم﴾ من الحطام الدنيوي ﴿حتى يدخل الواحد منهم﴾ على ملك اروز بر ﴿او ذي سلمه﴾ وبعدته مئة يخرج من عنده ولوسل عن حواله ﴿من الجلاس أو القوف﴾ أو عن نوب المالك الذي كان عليه ﴿لكان لا يقدر على الانجاب عنه﴾ وفي نسخة عن ذلك ﴿لاشغال همه به عن نوبه﴾ الملبوس ﴿ومن الحاضرين حوله﴾ وفي نسخة حواله ﴿واكل درجات مما علم﴾ ولكل يجتهد نصيب ﴿لحظ كل واحد من صلته بقدر خوفه ونخشيتة ونشوعه وتغلبه﴾ لله تعالى وهيئته منه ﴿فان موقع نظره الله الغائب دون تظاهر الحركات﴾ ونظر الله الى عباده احسانه الهم وافاضة نعمه عنهم ﴿وقر روى مسلم وابن ماجه من حديث أبي هريرة رفته ان الله تعالى لا ينظر الى صورك ومأواك﴾ ولكن انما ينظر الى قلوبكم واهمالكم ﴿ولذلك قال بعض الصلبة﴾ رضوان الله عليهم على ما ناله صاحب القوت في وصف صلاة الخاشعين ما فمه ﴿يحضر الناس يوم القيامة على مثال هيتهم في الصلاة من الطمأنينة والهدوء﴾ أي السكون فيها ﴿وجود التعميم بها والذة﴾ اه وقال أيضا في باب احزاب القرآن ما نصه و يقال ان العبد يحضر من قلبه على هيئته في صلته من السكون والطمأنينة ويكون راحته في الموقف على قدر راحته وتعممه بالصلاة قال وروينا مفي هذا عن أبي هريرة قلت فظهر من هذا السياق ان المراد ببعض الصلبة في أول ساقه هو أبو هريرة ﴿ولقد صدق﴾ قاته ﴿فانه﴾ يحضر كل على ما مات عليه ويعمر على ما عاش عليه ﴿وذلك لان العبرة بما ختم به﴾ وراعى في ذلك حال قلبه ﴿كيف كان﴾ لاحتضنه وفي نسخة تحضه ﴿فن صفات القلوب تصاغ الصور في الدار الآخرة﴾ ومنه ما روى يحضر من على نياتهم وقيل كما تعبشون تحوون ويكتفون تحشرون ويؤبد ذلك ما أخرجه الحاكم من حديث عبد الله بن عمر وروى عنه قال يا رسول الله اخبرني عن الجهاد والغزو قال يا عبد الله ان تأملت صابرا يجتسبا بعثك الله صابرا محسبا وان تأملت مرائسا كما راعا على أي حال تأملت أو قتلت أو قتلت بعثك الله على تلك الحال ﴿ولا يخبر الا ان الله بقلب سليم﴾ من النفس والكدر رسال الله حسن التوفيق بلفظه وكرمه آمين

﴿بيان الدواعي النافعة في حضور القلب﴾

أي بيان الذي يكون محصلا بالصور بغيره والاشارة وجهه دواعيها ﴿اعلم ان المؤمن﴾ من حيث هو مؤمن لا بد ان يكون معانيه عز وجل ﴿تغلبا يليق بجلاله وكبرياه وهومن﴾

قواعد الاعيان فان لم يوجد التعظيم لم يوجد الايمان (وأن يكون خاتمانه) من يعلشه وسعونه
وعذابه وهذا فرع عن التعظيم فان الذي يعلم أحد ما به (دواحيه) هو كذلك فرع عن
التعظيم (ومستحيان تصير) وهو كذلك فرع عن التعظيم (فلا ينكح من هذه الاحوال) التعظيم وما
يتفرع منه (بعداءه وان كان قوتها) أي تلك الاحوال (بغير قوته يقينه) في الزيادة نور يقينه ظهر
التيك له في تلك الاحوال (فانفكا كه دنيا في الصلاة لاسبب له) فيها استعزى (الا) أربعة أشياء
الخطاير هنا الموضع الذي فيه يخطر الرأي والمغنى ثم إن هذه الثلاثة الأولى إذا اجتمعوا طمسوا القلب
وأورقوا الغفلة في الصلاة (ولا يلهي عن الصلاة) أي لا يشغل عنها (الانخطاير الواردة انشغاله) عن
احضار القلب منها ما هي نفسانية التي فيها حفظ النفس وتسمى أنصاهوا بسج ومنها ما هي شيطانية وهو
ما يدعوا إلى مخالفة الحق تعالى وكل من القسامين مراد هنا وأما الخطاير الالهية والمليكة فانها تبعت على
الخبر فلا تمنع المصلي من حضور قلبه (فالرداء في احضار لقلب هو دفع تلك الخطاير) الواردة على القلب
(ولا بدفع الشيء لا بدفع سببه) لما تقدم (فلم يسمه) أولاً (وسبب وارد الخطاير) لا يخلو (أما ان يكون
أمر آخر) لا يدرك بأحدى الحواس (أو امراني ذاته باطناً أو مائل خارجاً مما يجرع السمح أو يظهر البصر
فان ذلك قد يختلف الهم حتى يتبعه ويتصرف فيه) لانه ليس الفكر اضر مما يشغل عليه من هذين
البابين السمح والبصر فالخطاير حفظ الفكر وذات سمعها توسع الخاطر والاله أشار بقوله
(ثم تعبر منه الفكرة إلى غيره وتسلسل) ويصعب انقطاعه (وتكون الابصار سبباً للفكر) ومن
الحكمة قولهم من ادار مظهره أنصب خاطره (ثم يصير بعض تلك الافكار) الواردة (سبباً لبعض) فبصر
بعضها بعضاً تصف بصفة الرشح في القلب فان لم يستعمل باخراج سببها عاجلاً مدة مرشد كامل
والاصار صاحب يقيناً بمقتل الانصاع فيه الدواء ولا يرفع رأسه للهدى ولا يرضى بالانقضاء في ضلالة
كأبدى (ومن قوت بئنه) ووصف طوبته (وعلت همته) بان أشدها على الامور وشغلها بالمعارف
الالهية وطاهاها عن التسفل بالاحوال الدنية (لم يلهي) أي لم يشغل (ما جرى على حواسه) الظاهرة التي
منها الاذن والعين بل وبالطبعة كذلك يكون هو في حال كانه لم يركبها لم يسمع (ولكن الضعيف)
الاعيان واليقين (لا بد وأن يتفرق به) أي بما جرى على حواسه (فكره) فلا بد له من كسب ما يزيل
هذا التفرق وقد أشار إلى ذلك بقوله (وعلاجه) الناتج (تقطع هذه الاسباب) ويجمع علاقتها عن القلب
وتلك الاسباب انشغاله في الظاهر اثنا عشر فمما يتبعه نفس حال المصلي وهي خمسة الحقن والحب
والغرق والجوع والغضب فهذا مشوش المصلي تمنعه من الحضور في الحضرة مطلقاً وقد ذكرها
المصنف آتفاً ومنها ما راعى من خارج وهي سبعة أشار المصنف إلى الاول منها بقوله (بان ينض بصره)
أي المصلي يضم عينه هكذا فهمه مختصر الكتاب في عين العلم وتبعه شارحه وفي ضم العين في الصلاة كلام
سبق بعضه فصاحب القوت والعوارف بأمران ينضهاو على ان يكون ما تستد ان مع المصلي فاذا غمضت لم
تجدوا في المتأخر قبل يكره تغميض هنيهة قال الشارح قال البدرى من أصحابنا عليه بكونه من فعل
اليهود قال النووي وعندى لا يكره هكذا عبره في المتأخر وعبر في الروضة بالاختيار ان يفتح منه ضرراً
على نفسه لعدم ورود النهي فيه وقال ابن التقي وبني أن يحرم في بعض صورده وأقنى ابن عبد السلام
بأنه اذا كان عدم ذلك مشوش عليه شوشه أو حضور قلبه مع ربه فالتغميض أولى من الفتح اه
والذي يظهر ان المراد بنض البصر هنا كلفه عن الالتفات عنه وبسرته وهو أهم من المعنى الذي
ذكره واليقي بسبب المصنف لاجتماع فهمه صاحب عين العلم على ان أصحابنا أجازوا تغميض العين
في النوازل دون الفراغ وعلاو ان من النوازل على الرغبة والنشاط والرخسة فيجوز فيها ما لا يجوز

وخاتمانه وولده له مستحيان
من تصيره فلا ينكح من
هذه الاحوال بعداءه
وان كانت قوتها بقدر قوته
يقينه فانفكا كه منها في
الصلاة لاسبب له التفرق
الفكر وتقسيم الخطاير
وغلبة القلب عن المناجاة
والغفلة عن الصلاة ولا
يلهي عن الصلاة الا
الخطاير الواردة انشغاله
فالرداء في احضار القلب
هو دفع تلك الخطاير ولا
يدفع الشيء لا يدفع سببه
فلتغمض سمع وسبب موارد
الخطاير اما ان يكون أمراً
خارجاً أو أمراً في ذاته باطناً
أما الخارج فما يجرع السمح
أو يظهر البصر فان ذلك قد
يختلف الهم حتى يتبعه
ويتصرف فيه ثم تعبر منه
الفكرة إلى غيره وتسلسل
ويصعب انقطاعه
لا تذكركم تصير بعض تلك
الافكار سبباً لبعض ومن
قوت بئنه وعلت همته لم
يله ما جرى على حواسه
ولكن التعظيم لا بد وان
يتفرقه فكره وعلاجه
قطع هذه الاسباب بان
ينض بصره

في القرائن ومنهم من قال بغيرهما حال القيام وبفتحهما حال السجود وبهذا يجمع بين القولين والله أعلم وأشار المنصف إلى السبب الثاني بقوله (أو يصلي في بيت مظلم) لاسرائيل فيه فإنه أجمع لقومس فإن كانت كوة يدخل منها بعض النور لابس وانظام يقصر النظر عن الالتفات ويمنعه عن الاشتغال وكان بعض مشايخنا يحرر ذلك وبعض مشايخنا يكره الصلاة في البيت المظلم ويقول أنه يدخل العرق في القلب فيستغل به المصلي عن الخشوع والحق أن هذا يختلف باختلاف المصلين وباختلاف الأحوال فمن وجد في نفسه وحشة من الظلام تجمعته عن الخشوع فلا بأس بأن يشعل سراجا ويكون بعيدا منه وأشار إلى السبب الثالث بقوله (أو لا يترك بين يديه ما يشغل حسه) أهم من أن يكون سلاحا أو ثوبا أو كتابا أو نقشا أو غير ذلك مما ينظر إليه ويتجسس منه (و) السبب الرابع أن (يقرب من حائط) أي جدار (عند الصلاة) أن كان البيت واحدا (حتى لا يتسع مسافة بصره) فإن لم يمكنه فسيرة حاله يقصر بصره عليها فإن لم يمكنه فخطا بخطه يكون نظره عسلا لا يتجاوز (و) أشار إلى السبب الخامس بقوله (يحتر من الصلاة على الشوارع) جمع شوارع وهي قاعة الطريق التي يسلكها الناس عامة ولا يختص بغيرهم ودون قوم فإنها على قوارع الطريق تحدث أشغالا كثيرة تمنع الخشوع لاختلاف الناس في دعائهم ورواجهم ولغطهم وغوغاهم (و) السبب السادس أن يحتر من الصلاة (في المواضع المتوشعة) بأفواح الأصباغ من الحمر والصفرة والفضة والزرق فيسوقونها وجدرانها (المصنوعة) بأرابع الصنائع الذهبية في تركيبها وهيئتها وقد ابتلى الناس بزخرفة المساجد ونقشها بالصبغ المختلفة ومداد ذلك إكراما للبيت الرب وذهلوا بها عن جلال الشواغل للمصلين وهو من أعظم البدع والحوادث وقد أفاض فيها ابن الحاج في الدخول فراجعه (و) السبب السابع أن يحتر من الصلاة (على الفرش المصبوغة) بالألوان المفرحة فإنها تلهي المصلي عن الحضور وتلقت إلى حسن لونه وصنعت وقد لبنا بالصلاة على هذه البسط الروسية والزراية المزخرفة في المساجد والبيوت حتى صار المصلي على غيرها كاذن بعد جافيا قليل الادب ناقص المرأة لاجل ولا قوة إلا بالله وما أظن ذلك إلا من أجله وساس الأفرنج لعنهم الله تعالى التي أدخلوا بها على المسلمين وهم غافلون عنها لا يدرون عن ذلك وأغرب من ذلك أن فرأيت بساطا في مسجد من المساجد عليه نقش وفي داخل النقش صورة الصليب فإزداد فجي من ذلك وتيقنت أنه من سائس النصارى والله أعلم وبين في وعلى حسن الطراز وبين المصنوعة والمصبوغة حسن الجنس (ولذلك كان المتعبدون) من السادة الصوفية (يتعبدون في بيت صغير مظلم سعته قدر السجود) أي قدر أن يقف المصلي ويخط إلى السجود عند ضيعته (ليكون ذلك أجمع لهم) من التشتت ومن ذلك الخلاص التي تبقى للصوفية في الخانات فإنها خاتمة سعيد السوء بالقاهرة التي بناها السلطان المرحوم صلاح الدين يوسف بن أيوب قدس الله سره ومنها في زاوية القطب سدى محمد دمر داش المصطفى وجهه تعالى التي تظاهر القاهرة عندية بشك المعروفة بالعرب (والأقوام منهم) أي من المتعبدين (كأنوا يحضرون المساجد) ويختلفون إليها (ويغضون البصر) فيمروهم بها ولا يدخلون في الصلاة فيها (ولا يجاوزون به موضع السجود) متابعين منهم لما روى وأن لا يجاوز بصره إشارته كاستخدم (و) روى كمال الصلاة في أن لا يعرفوا من على جنبهم وشمالهم وفي نسخة على إيمانهم وشمالهم وهذا قد تقدم من حال سعيد بن المسيب وقد أخذ عن ابن عباس (وكان ابن عمر) رضي الله عنه (لا يدعى موضع الصلاة) أي بين يديه (مصفا) موضعا على الأرض أو مغطا بعلقة (ولاصفا) كذلك (الأزعة) أي عرفه من موضعه (ولا كتابا) في جدار (الإحصاء) وفي نسخة تحاء أي أزاله وكل ذلك ليكون أجمع للخواطر وأدعى لذكر عن التفرق ويدخل في هذا ما إذا وضع قنديل بين يديه أو شمعا أو كائنا من ذلك من التثبيته بعبادة الجهرس وقد قال أصحابنا بتركه والله أعلم (وأما الأسباب

أو يصلي في بيت مظلم أو لا يترك بين يديه ما يشغل حسه ويقرب من حائط عند صلاته حتى لا يتسع مسافة بصره ويحتر من الصلاة على الشوارع وفي المواضع المتوشعة وعلى الفرش المصبوغة ولذلك كان المتعبدون يتعبدون في بيت صغير مظلم سعته قدر السجود ليكون ذلك أجمع لهم والأقوام منهم كانوا يحضرون المساجد ويغضون البصر ولا يجاوزون به موضع السجود ويرون كمال الصلاة فإن لا يعرفون من على جنبهم وشمالهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يدعى موضع الصلاة مصفا ولا صفا والأزعة وأما الأسباب

الباطنة فهي أشد فنان من تشعب به (١٢٨) الهوموم في أودية الدنيا لم يحصر فكره في فن واحد بل لا يزال يطير من جانب إلى جانب

وخص البصر لا يفقهان
ما وقع في القلب من قبل
كأن الشغل بهذا طريقه
ان ود النفس قهر إلى فهم
ما يتروقه في الصلاة ويشغلها
به عن غيره ويعينه على ذلك
أن يستعده قبل الصلوة
بأن يصعد على نفسه ذكر
الاستخارة وموقف المناجاة
وشغل المقام بين يدي الله
سبحانه وهو المخلص وطريق
قلبه قبل الصلوة بالصلاة
بما يحمله فلا يترك لنفسه
شغلا يلتفت به المناظره قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعثمان بن أبي شيبة
اني نسيته ان أقول لك ان
تختم القدر الذي في البيت
فانه لا ينيبني أن يكون في
البيت شيء يشغل الناس
عن صلاتهم بهذا طريق
تسكين الأفكار فان كان
لا يسكن هائج أفكارهم هذا
الدواء المسكن فلا ينجيهم الا
المسهل الذي يتعمق مادة
الدواء من أعماق العروق
وهو أن ينظر في الأمور
الصارفة لا يشغله عن
احضار القلب ولا يشغلها
تعود إلى مهماته ولنم التماس
صارت مهماته لشهواته
فيعاقب نفسه بالتزوع عن
تلك الشهوات ويطعم تلك
العلائق فكل ما يشغله عن
صلاته فهو ضديده فيوجد
اليلس عدوه فأمساكه
أضرب عليه من إخراجيه فيخلص منها إخراجيه

يترتب عليه فساد دينه (كما روى أنه صلى الله عليه وسلم لم يلبس الخبيصة) وفي كساء أسود مبرح
 (التي أتت بها) وفي نسخة أمانها (أبو جهم) عاصم بن حذيفة العدوي القرشي الذي أسلم يوم الفتح
 ووفى في آخر خلافة معاوية (وعليها علم وصلى بها نزعها بعد صلاته) وفي بعض النسخ في بعض مسلاته
 (وقال اذهبوا إلى أبي جهم فأنما) أي الخبيصة (التي) أي شغلتي (أنا) أي ترى بها (عن صلاتي)
 وأقوى بانجاليته أي جهم (بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الموحدة وتخفيف الجيم وبعد النون ياء
 نسبة مشددة كساء غليظ لا علم له ويموز كسر الهمزة وفتح الموحدة وتخفيف المثناة قال صاحب
 المطالع نسبة إلى منيع موضع بالشام أي على غير قياس ويقال اسم الموضع انجيان ونقل عن ثعلب قال
 العراقي متفق عليه من حديث عائشة وقد تقدم في العلم اهـ قلت أخرجه البخاري في موضعين من
 كتاب الصلاة الأول في باب إذا صلى في ثوب له اعلام ونظر إلى ثوبها حدثنا أحمد بن نونس حدثنا إبراهيم
 ابن سعد حدثنا ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خبيصة
 لها اعلام فنظر إلى اعلامها نظره فلما انصرف قال اذهبوا تخيصبوني هذه إلى أبي جهم وأقوى بانجاليته
 أبي جهم فأنما التي أنما عن صلاتي وقال هشام عن أبيه عن عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت
 انظر إلى علمها وأنا في الصلاة فأخاف أن تقتني قلت وهذا التعليق رواه مسلم وغيره ما يعني الثاني في
 باب الالتفات في الصلاة حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفیان عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى في خبيصة لها اعلام فقال شغلتي اعلام هذه اذهبوا بها إلى أبي جهم وأقوى
 بانجاليته اهـ وعند مالك في الوطأ فأنظر إلى علمها في الصلاة فكذلك يقتني فيصل قوله التي على
 قوله كاذ يكون الاطلاق للمبالغة في القرب لتعقير وقوع الالهة لا يقال ان المعنى شغلتي عن كمال
 الحضور في صلاتي لاناقول قوله في الرواية المعلقة فأخاف أن يقتني يدل على وقوع ذلك وقد يقال
 ان له صلى الله عليه وسلم حالتين حالة بشرية وحالة يختص بها تخرجه عن ذلك فانظر إلى الحالة
 البشرية قال الهنوي وانظر إلى الحالة الثانية لم يجز به بل قال الخلف ولا يلزم من ذلك الوقوع ونزع
 الخبيصة ليسن به في ترك كل شغل وليس المراد ان أبا جهم صلى في الخبيصة لأنه عليه السلام لم يكن
 يلبس في غيرهما كما يكره لنفسه فهو كهداه الحلة لعمر بن الخطاب مع تحرير لباسها عليه لينتفع بها
 ببيع أو غيره واستنبط من الحديث الحديث على حضور القلب في الصلاة وترك ما يؤدى إلى شغله وفي
 إعادة البخاري الحديث في كراهة الالتفات إشارة إلى أنه لا يشترط في الالتفات إدارة البصر عنه
 وبسرة بل بمجرد وقوع البصر على شيء يليه بعد الالتفات الأثرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شغلتي
 اعلامها ولم يكن ذلك الا بوقوع البصر عليها فآمل في دقة نظر البخاري رحمه الله تعالى وبه يظهر ان
 غرض البصره دخل كبير في ترك الالتفات والله أعلم (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعديد شركائه
 نعله) هو سيرها الذي على ظهر القدم (ثم تنظر إليه مسلاته) أي لكونه كان يصلي في النعل دائما
 وعلى الظفر بقوله (اذ كان حديثا) فكذلك خلف أن شغلته (فأمر أن ينزع منها) أي ذلك الشركاء
 من النعل (ورد الشركاء الخلق) بحركة أي البالي القديم قال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد من
 حديث أبي النضر مرسلًا بسناد صحيح اهـ قلت وأبو النضر هو سالم بن أبي أمية القرشي التميمي الذي
 نابى مات في سنة ١٢٩ وروى الجماعة (وكان صلى الله عليه وسلم قد اتخذ) وفي نسخة احتذى
 (نعلين) وهي نسخة العراقي (فأعجب حسنها فوجد) لله شكرا (وقال قواضعت لربي عز وجل ك
 لا تعبت) والفت أشد النضب (ثم خرج بهما قد قفعا إلى أول سائل لقيه ثم أمر عليا كرم الله وجهه
 أن يشتري له سبتين) منى مبتية بكسر السين وسكون الموحدة ثم كسر المثناة الفوقية بعدها ياء
 نسبة مشددة جلود بقر تدبغ بالقرط وتضع منها النعال سميت بذلك لأن شعرها قد سبت عنها أي أزيل

كما روى أنه صلى الله عليه
 وسلم لم يلبس الخبيصة التي
 أمانها أبو جهم وعليها علم
 وصلى بها نزعها بعد صلاته
 وقال صلى الله عليه وسلم
 اذهبوا إلى أبي جهم فأنما
 التي أنما عن صلاتي
 واشتوى بانجاليته أبي جهم
 وأمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بتعديد شركائه
 ثم تنظر إليه في صلاته اذ
 كان حديثا فأمر أن ينزع
 منها ورد الشركاء الخلق
 وكان صلى الله عليه وسلم قد
 احتذى نعلًا فأعجب حسنها
 فصعد وقال قواضعت لربي
 عز وجل ك لا تعبت ثم
 خرج بها قد قفعا إلى أول
 سائل لقيه ثم أمر عليا رضى
 الله عنه أن يشتري له نعلين
 سبتين

وردوا عن فاسهما وكان صلى الله عليه وسلم (١٢٠) في يد من ختم من ذهب قبل الغريم وكان على المنبر فرموا وقال شغلني هذا فأنظره إليه

وحلق فقوله (جوداوين) أي لا شعر فنهما كالنار كيد الماتيه (فلبسهما) قال العراقي رواه أبو عبد الله
ابن خفيف في شرف الفقهاء من حديث عائشة بأسناد ضعيف اهـ قلت وأبو عبد الله بن شفيف هذا
شيارزي من كبار الأئمة ويعرف بالشيخ الكبير وله ذكر وصيت (وكان صلى الله عليه وسلم في يده خاتم
ذهب قبل الغريم وكان على المنبر فرموا وقال شغلني هذا فأنظره إليه ونظره (الكم) قال العراقي أخرجه
النسائي من حديث ابن عباس بأسناد صحيح وليس فيه بيان ان الخاتم كان ذهباً أو فضة إنما هو مطلق
اهـ قلت قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم لما اتخذ خاتماً من ورق فالتفتوا أمته طرحة فطرحوا خواتمهم
هكذا رواه الزهري وقيل بل الذي لبسه يوماء خاتم ذهب كما ثبت ذلك من غير وجه عن ابن عمر
وأُس أول خاتم حديثه عليه فضة فقد روي أبو داود انه كان له خاتم حديد مألوف على فضة فلعنه هو الذي
طرحة وكان يحتميه ولا يلبسه والله أعلم (وروي ان أبا طه) زيد بن سهل بن الاسود بن حزام
الانصاري الذي أحد النقباء شهد المشاهد كلها عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين سنة
روى له الجماعة (صلى في حائطه) أي يستأن (فيه) بغير فاعجبه (ديس) هو الضم ضرب من الفواخت
كذاني الصباغ (طاري في الشعر) وفي نسخة ريش طائر وفي نسخة العراق ريش الطائر في الشعر
(يا ناس) أي يبالغ (بغير فاعجبه بصره ساعة) أي لحظة (ثم رجع الى صلاته فلم يدرك صلى فذكر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هو) أي الحائط (صدقة) في
سبيل الله (فرضه حيث شئت) قال العراقي روى مالك في الموطأ عن عبد الله بن أبي بكر ان أبا طه
الانصاري قد كره بصره اهـ قلت وسأيت للمصنف هذا في كتاب اسرار الزكاة (وعن رجل آخر انه
صلى في حائطه والنخل مطوقة بذرهما فنظر اليه فاعجبه) وفي نسخة الباقية (فلم يدرك صلى) فرجع
(فذكر ذلك لعثمان رضي الله عنه وقال هو صدقة فاحمله في سبيل الله عز وجل فباعه عثمان بخمسين
أناً) لم يذكره العراقي والظاهر ان هذه القضية اتفقت في خلافة سيدنا عثمان والعهد قريب فيحصل
أن ذلك الرجل من جهة (فكانوا يفعلون ذلك قطعاً لمادة الفكر) الذي أوزمهم الشك في الصلاة
(و) انخرج من ملكيته (كلارة أخرى من نقصان الصلاة) فله بذلك لا يكون مؤثراً ابن يدي
الله تعالى (وهذا هو الدواء القامع) الكاسر (لمادة العلم) وفي نسخة الغفلة (ولا ينبغي غيره) ولا ينبغي
(فان ما ذكرناه) وفي نسخة فاما ما ذكرناه (فانما) (من التلطف بالسكين والرد الى فهم الذك) فذلك
ينفع في الشهوات الضعيفة التي ماتحت من القلب ولا رخصت فيه (والهمم التي لا تشغل الاحواسي
القلب) أي طرائف (فاما الشهوة القوية المرحقة) أي المعصرة يقال ارحقتم اذا أعصرته (فلا ينفع
فيها التسكين) بوجه من الوجوه (بل لا تزال تجاذبها وتجاذب) مغالبة (ثم تغلبك) آخر (وينبغي
جميع صلاتك في شغل المجاذبة) ولم تستغف شيئا وكلامه وقت فهي تزداد بارهاقتها وتضع قوتك عن
مقاومتها لان الشخص اذا غلب مرة ضعف في عين فريته فيها أن يقابلها ثانياً بالهمسة وتخوف هذا اذا
كان القدر من بين روى في الظاهر والشهوة فريته الانسان في الجاهن فهي لا تنتقل عنه بحال ولا ترى
حتى يحتمل الى دفعها بالاجوبة انه صلى (ومثال ذلك مثال رجل تحت شجرة) ذات اغصان وفروع
(يريد ان يفرقه فكره) وتجتمع حواسه (وكانت اصوات الصائغين) على تلك الاغصان (تشوش
عليه) أي تفرق عليه الوقت (فلم يزل يطيرها بخشبة في يده) فيطيرون (وبعد الى) ما كان عليه
من (فكره فتعود الصائغين) الى اصواتها المختلفة (ويعود) الرجل (الى التنفير) والتطهير (بالخشبة
فقبله ان هذا صير السواني) جمع سانة واسلمها البعير يعني عليه من البشر أو بسقي والسجاجة تسنو
الارض أي تسقيها فهي سانية أيضاً وأراد هنا من السانة الله والاب الذي يدور بالماله ويضرب المثل
في سير السواني في كلامه لا في حركته وان آخره كاره لا يزيد ولا ينقص ولذلك قال (ولا ينقطع فان

ونظروا اليك وروى ابن
أبا طه صلى في حائطه فيه
شعر فاعجبه بديس طاري
الشعر يا ناس بغير فاعجبه
بصره ساعة فلم يدرك صلى
فذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما أصابه من
الفتنة ثم قال يا رسول الله
هو صدقة ففعلت حيث شئت
* وعن رجل آخر انه صلى
في حائطه والنخل مطوقة
بذرهما فنظر اليها فاعجبته
ولم يدرك صلى فذكر ذلك
لعثمان رضي الله عنه وقال
هو صدقة فاحمله في سبيل
الله عز وجل فباعه عثمان
بخمسين أناً فكانوا يفعلون
ذلك قطعاً لمادة الفكر
وكفار تلاميذ من نقصان
الصلاة وهذا هو الدواء
القامع لمادة العلم ولا ينبغي
غيره فاما ما ذكرناه من
التلطف بالسكين والرد الى
فهم الفكر فذلك ينفع في
الشهوات الضعيفة والهمم
التي لا تشغل الاحواسي
القلب فاما الشهوة القوية
المرحقة فلا ينفع فيها
التسكين بل لا تزال تجاذبها
وتجاذبكم ثم تغلبك وينبغي
جميع صلاتك في شغل
المجاذبة ومثال رجل تحت
شجرة أراد ان يصوله
فكره وكانت اصوات
الصائغين تشوش عليه فلم
يزل يطيرها بخشبة في يده
وبعد الى ذكره فتعود الصائغين فيعود الى التنفير بالخشبة فقبله ان هذا صير السواني ولا ينقطع فان

أردت الخلاص من ذلك (فأفلق الشجرة) من أصلها استرح (فكذلك شجرة الشهوات) وفي نسخة الشهوة (الذات شجيت) أي صارت ذات شجب (وتفرعت أغصانها) وكثرت (التجذبت إليها الأفكار) الرديئة (التجذبات) تلك (العصافير إلى) اغصان (الاشجار) وكما تجذب الذباب إلى الاقذار (لقد باب بالضم معروف والاقذار جمع قذر بالفتح) هو التلوث (والشغل يطول في دفعها) وطورها (فإن) من شأن (الذباب كل ذاب) أي طرد (آب) أي جرح (ولاحه سمي ذبابا) هذا هو المشهور بين الاسنة الناس فيكون من باب المتحوت كما قال بعضهم في تحية العصور لانه صهي وفر والصبح عندنا لغة شذوذاً ذلك وهو فعال من ذبه اذ انحاء وقد أشرت إلى ذلك في شرحي على القاموس فراجع (فكذا إلهواطر) النطشة كلما دفعت رجعت ولا تدفع بالسكية الإبطع مادتها (وهذه الشهوات كثيرة) مختلفة الأنواع باختلاف المعاشي والقبائح (وقلما يتناول العبد عنها) في حالة من حالته وفي نسخة وقلما يتناول أحد منها (ويجمعها أصل واحد) منه منشؤها (وهو حب الدنيا) والميل إليها والارباب الدنيا أمورها المتعلقة بهم الزينة للأنس في صيته التي ذكرها الله تعالى في كلمة العزيز للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المتحيرة من الذهب الآسية والمراد بالحب هنا الاختيار بان يختار لنفسه من أمورها ما يوقد الاضطراب فان الانسان يجبول على حبها وزوجه وعاملته بدهاء من الاعمال والحرق ثم كل ما عاتى العبد على الآخرة من أمور الدنيا فليس داخل في هذا الدنيا فانها انما جعلت غفيرة للآخرة لينال بها العبد قدر حاجته في سفره إلى مولاه (وذلك) أي حبها (رأس كل خطيئة وأساس كل نقصان وينبع كل فساد) وقد اشتهر على الاسنة حب الدنيا رأس كل خطيئة واختلف فيه كل هون كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا في المقاصد للحافظ السخاوي أخرجه البيهقي في الجهادي والسبعين من الشعب باسناد حسن إلى الحسن البصري رفعه عن سلا وأورده الدبلي في الفرووس وبنه والده بلا إسناد عن علي رفعه وهو عند البيهقي أيضا في الزهد وأبي نعيم في ترجمة الثوري من الخطبة من قول عيسى بن مريم عليه السلام وعصفان بن أبي الدنيا في مكاييد السلاطين من قول مالك بن دينار وعصفان بن يوسف في ترجمة سعد بن مسعود القيصي في تاريخ مصر من قول سعد هذا وجزم ابن تيمية أنه من قول جندب البجلي رضي الله عنه والذي في حديث أبي هريرة رفعه أعظم الآفات تصيب أمي جمعهم الدنيا وسبهم النار وبالزهد في كثير من جمعها الأمن سلطه الله على هلكتها فيخلق أهله وسبأ في المصنف في موضعه من هذا الكتاب رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأورد بعد كلاما واستشرحه هناك ان شاء الله تعالى وكان الريح بن خنهم يقول أخرجوا حب الدنيا من قلوبكم بدخل حب الآخرة وقال آخر ليس خيركم من ترك من هذه لهذه بل خيركم من أخذ من هذه لهذه (ومن أنقضى باطنه على حب الدنيا حتى مال إلى شيء منها) باختياره وطواعية نفسه (لا لا تزود منها ولا يستعين به على الآخرة) وفي بعض النسخ لا يستعين به على الآخرة بل يزود بها (فلا يطعن في أن تصوره لذة المنجاة في الصلاة) مع به (فإن من فرح بالدنيا) بأن اطمأن به إليها وابتغى شراشره عليها (لا يفرح بالله تعالى وبمنجائه) فإنه من أمور الآخرة وهما ضرران لا يجتمعان ان دخلت هذه خرجت الاخرى والعكس (وهمة الرجل مع قرعة صيته) أي فيما تفر به عنه (فإن كانت قرعة صيته في الدنيا) أي في حصول أمورها (انصرف لاجلها إليها همه) ولذلك أشار صلى الله عليه وسلم بقوله وحملت قرعة صيته في الصلاة ان هذا الوصف ليس من أمور الدنيا وذلك لانه ميزان من قوله حب إلى من دنياكم الطب والنساء لانه كان في مشاهدة وبه فجعل قرعة صيته بها لانها من أمور الآخرة وسبأ في ذلك تحقيق (ولكن مع هذا فلا ينبغي أن يترك) العمل (للمجاهدة) مع نفسه (و) لا يترك (رد القلب إلى الصلاة) على قدر جهده وطاقته (و) لا يترك (تقليل الأسباب

أردت الخلاص قاطع
الشجرة فكذلك شجرة
الشهوات ذات شجيت
وتفرعت أغصانها تجذبت
إليها الأفكار التجذبات
العصافير إلى الأشجار
وتجذب الذباب إلى
الاقذار والشغل يطول في
دفعها فإن الذباب كلما
ذب آب ولاحه سمي ذبابا
فكذلك إلهواطر وهذه
الشهوات كثيرة وقيلما يتناول
العبد عنها ويجمعها أصل
واحد وهو حب الدنيا وذلك
رأس كل خطيئة وأساس كل
فساد ومن أنقضى باطنه على
حب الدنيا حتى مال إلى شيء
منها لا لا تزود منها ولا
يستعين بها على الآخرة
فلا يطعن في أن تصوره
لذة المنجاة في الصلاة فإن
من فرح بالدنيا لا يفرح بالله
سبحانه وبمنجائه وهمة
الرجل مع قرعة صيته فإن
كانت قرعة صيته في الدنيا
انصرف لاجلها إليها همه
ولكن مع هذا فلا ينبغي
أن يترك المجاهدة ورد
القلب إلى الصلاة وتقليل
الأسباب

الشاقلة) له عنها (وهذا هو الدواء المر) العالم البعث الرائحة الصكرية اللذة (ولارائه) وبشاعته (استشعته الطبايع) أى عدته بشعا وفى نسخة استشعته أكثر الطبايع (وبقيت العلة) المذكرة (مرمنة) أى دائمة زمانا طويلا (وصار الماء عضلا) بالضم أى شديدا أعيت الأطباء عن معالجته (حتى ان الاكابر) من العارفين بالله تعالى (اجتهدوا) وفى نسخة اجتهد بعضهم (أن يصلوا) وفى نسخة أن يصل (ركعتين لا يجتهدوا) وفى نسخة لا يجتهد (أنفسهم) وفى نسخة أنفسهم (فهما بامور الدنيا) وفى نسخة بشئ من أمر الدنيا (فجيزوا عن ذلك) وقد قال صاحب القوت ووفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يحدث فهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه (فلا طمع) وفى نسخة فاذا لامطع (فيه لامثالا) من القاصر عن بلوغ هذا المرحلة (وليته) سلم لنا من الصلاة (وفى نسخة من صلاتنا (شطرها) أى بعضها أو نصفها (أو ثلثها من الوساوس) وفى نسخة عن الوساوس (لنكون من خلط عاصلا وأخرى) بمعنى ان نكون بذلك من المغفلين (و بالجملة فهمة الدنيا وهمة الآخرة) تواردهما (في القلب) معا (مثل الماء الذي يصب في قنطرة) وفى نسخة مثل الذي يصب بالماء في قنطرة فيه حل والحل بالماء المهمل الشبرج وغالب النسخ هنا بالماء المجهمة وهو غلط فيقدر ما يدخل فيه من الماء يخرج منه من الحل ولا يجتمعان) وإنما قال الربيع بن خثيم أخرجوا صاحب الدنيا من قلوبكم يدخل حب الآخرة نسأل الله التوفيق

«(بيان تفصيل ما ينبغي أن يحضر في القلب عند) مباشرة (كل ركن) من الأركان (وشروط) من الشروط (من أعمال الصلاة)»

واعلم أنه قد تقدم ذكر الأركان وتعرف الركن وما يتعلق به وقد ذكر صاحب الميسر من أفعالنا فرائضها بين الشرط والركن فقال حدد الشرط ما يشترط دوامه من أول الصلاة الى آخرها كالطهارة وستر العورة وحسد الركن المأجود من أولها الى آخرها بل ينقض بالشرع في ركن آخر كالقيام والقراءة فان كلا منهما ينقض بالركوع والركوع بالانقضاء الى السجود اهـ وقال عبد الله البرجندى من أفعالنا في شرح الوفاية ما يتعلق بالشئ ان كان داهيا فيه يسمى ركعا كالركوع في الصلاة وان كان خارجا فان كان مؤثرا فيه بمعنى انه كما لو وجد ذلك المتعلق بوجد عقبيه وجوب ذلك الشئ في إيجاب الله تعالى يسمى عليه كعقد النكاح للحل وان لم يكن مؤثرا فيه فان كان موصلا اليه في الجملة يسمى سببا كالوقت لوجوب الصلاة وان لم يكن موصلا اليه فان توقف الشئ عليه يسمى شرطا كالوضوء للصلاة وان لم يتوقف عليه يسمى علامة كالآذان للصلاة فشرط الشئ هو الخارج عنه غير مؤثريه ولا موصلا اليه المتوقف هو على وجوده فالوقت ليس بشرط بهذا المعنى والله أعلم (فتقول لحقن) أعيان الإنسان (ان كنت من المريدن للآخرة) سالكا في طريقها (ان لا تقبل إلا بآذان التنبهات التي) تذكر (في شروط الصلاة وأركانها) أما الشروط السوابق فهي سنة وانما سماها سوابق لكونها تسبق أعمال الصلاة الأولى (الآذان) المراد دخول الوقت ثم وفى نسخة الاعلام وشرعا قول مخصوص بعلمه وقت الصلاة المفروضة وهو سنة كالافتتاح على الكفاية كإتيان المجموع للنووي أى في حق الجماعة أما المنفرد فهما في خمسة عين وقيل هما فرض على الكفاية لأن من الشعار الظاهرة وفى تركها تهاون فلا توافق أهل البلدة تركهما قولوا وقيل هما فرض كفاية في المجتهدون غيرهما وعلى هذا فالواجب هو الذي يبادى الخطيب وهل يسقط بالاول فيه وجهان وينبغي السقوط بشرط حصولهما فرضا أو سنة ان يظهر في البلدة يباح جميعهم فيكن في القرية الصغيرة في موضع والكبيرة في مواضع فلو اذن واحد في جانب فقط حصلت السنة فيه دون غيره وهل المنفرد في بلد أو صحراء اذا أراد الصلاة يؤذن قبل يندبه وهو القول الجديد قال الرازي وهو الذي قطع به الجمهور وقيل

الشاقلة فهذا هو الدواء المر ولارائه استشعته الطبايع وبقيت العلة مرمنة وصار الماء عضلا حتى ان الاكابر اجتهدوا ان يصلوا ركعتين لا يجتهدوا أنفسهم فهما بامور الدنيا فجيزوا عن ذلك فاذا لامطع فيه لامثالا وليته سلم لنا من الصلاة شطرها أو ثلثها من الوساوس لنكون من خلط عاصلا وأخرى الجملة فهمة الدنيا وهمة الآخرة في القلب مثل الماء الذي يصب في قنطرة يملؤه بصل فيقدر ما يدخل فيمن الماء يخرج منه من الحل ولا يجتمعان (بيان تفصيل ما ينبغي أن يحضر في القلب عند كل ركن وشروط من أعمال الصلاة)

فنعلم لحقن ان كنت من المريدن للآخرة أن لا تقبل أولها من التنبهات التي في شروط الصلاة وأركانها السوابق فهي سنة وانما سماها سوابق لكونها تسبق أعمال الصلاة الأولى (الآذان) المراد دخول الوقت ثم وفى نسخة الاعلام وشرعا قول مخصوص بعلمه وقت الصلاة المفروضة وهو سنة كالافتتاح على الكفاية كإتيان المجموع للنووي أى في حق الجماعة أما المنفرد فهما في خمسة عين وقيل هما فرض على الكفاية لأن من الشعار الظاهرة وفى تركها تهاون فلا توافق أهل البلدة تركهما قولوا وقيل هما فرض كفاية في المجتهدون غيرهما وعلى هذا فالواجب هو الذي يبادى الخطيب وهل يسقط بالاول فيه وجهان وينبغي السقوط بشرط حصولهما فرضا أو سنة ان يظهر في البلدة يباح جميعهم فيكن في القرية الصغيرة في موضع والكبيرة في مواضع فلو اذن واحد في جانب فقط حصلت السنة فيه دون غيره وهل المنفرد في بلد أو صحراء اذا أراد الصلاة يؤذن قبل يندبه وهو القول الجديد قال الرازي وهو الذي قطع به الجمهور وقيل

للاستثناء المعنى المقصود منه وهو الاعلام وهو القول القديم وصحح الاسنوي الاول وقال هو المحدث
وقال الذري هو الذي نعتقد رجائه ويندب لجماعة النساء الاطمة بان تأتي بهم احداهن لالاذان على
المشهور وهو منى والاقامة رادى الالفاظ الاطمة ويسن ترتيبه والترجيع فيه والثوب في الصبح
ويجب ترتيبه موالاة وهل الاقامة أفضل أو الاذان قال النووي في المنهاج الاصح ان الاذان أفضل
وشترطه الوقت الا الصبح فمن نصف الليل ويسن لسماعه مثل قوله الذي سمعته فيقول فيأثمها الله وأدامها كما
التوسب فيقول صدقت وبررت وكذا في الاقامة الذي كتمت الاقامة فيقول أأثمها الله وأدامها كما
تقدم ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وبأني بالعداء المأثور الذي تقدم ذكره

﴿فصل﴾ قال أصحابنا الامامة أفضل من الاذان وقد روى ذلك عن أبي حنيفة وسألت الجعفي
ذلك وهو سنة مؤكدة وكذا الاقامة في الاصح وهي في قوة الواجب وعن بعض مشايخنا القول
بالوجوب وعن محمد بن الحسن انه فرض كفاية للفرائض ولو منفردا أداء وقضاء سطر وحضرا وهو خمس
عشرة كلمة أربع تكبيرات وأربع شهادات وأربع دعاء الى الصلاة والى الفلاح وتكبيرتان وكلمة
التوحيد وعن أبي يوسف يكبر في أوله مرتين وهي رواية عن الحسن عن أبي حنيفة ولا ترجيع في
الشهادتين والاقامة مثله ويزيد في الفجر الصلاة خمسين النوم مرتين وفي الاقامة قد قامت الصلاة
مرتين ولا يجزئ بالفارسية وان علم انه اذان في الاظهر واذا جمع المنون منه أسكن عن التلاوة وقال
مشايخنا في حديثه فانه يجوز قل وبأني بالعداء المأثور والله أعلم (و) الثاني (الطهارة) أي من الحدث
والنجس في الثوب والبدن والمكان الذي يصلي فيه فلا تصح صلاته مع عدمها ولو مع جهل بوجوده أو
بكونه مطا لا ولو أضاف في ثوب من يريد الصلاة نجاسة لا يعلم بها وجب اعلامه واستثنى من المكان ما لو
كثر زرق الطهارة فانه يعني عنه المشقة في الاحتراز منه وقيد في المطلب العرفا اذا لم يستبعد الشيء
عليه قال الزركشي وهو قديم معتبر وقال الشهاب الرمي وان لا يكون رطبا أو رجه مبالغة ولو تحس ثوبه بما
لا يصح منه لم يستبعد نفسه به وجب قطع موضعها ان لم تنقص قيمته بالقطع أكثر من آخره ثوب يصلي فيه
لو أكثره قال المتولي وقال الاسنوي يعتبر أكثر الامرين من ذلك ومن عن الماء لو اشتراه مع آخره فضله
عند الحاجة لان كلامهما لا يفر دوجب تحصيله اه ولو اشتبه عليه طاهر من ثوبين اجتهد فيهما لصلاته
كأني الاواني كذا في الحرر ولو اجتهد في الثوبين فلم يظهره شيء صلى عاريا حرمة الوقت وأعاد لتقصيره
بعد ادراك العلامة ولو غسل أحد الثوبين بالاجتهاد صحت الصلاة فيهما ولو جمعها عليه ولو تحس بعض
ثوب أو بدن أو مكان ضيق وجهه ذلك وجب غسل كله لتصح الصلاة فيه اذا الاصل بقائه النجاسة ما بقي
جزء منه فان كان المكان واسعا لم يصح عليه الاجتهاد ولكن بسن فله ان يصلي فيه بالاجتهاد والوسع
والضيق واجعان الى العرف

﴿فصل﴾ قال أصحابنا الاصل في لزوم تطهير الثوب قوله تعالى وثيابك فطهر واذا لم تطهر في
الثوب لم يزم في البدن والمكان يمارى في الاولى لانها أزم للمصلي من الثوب اذ لا وجود للصلاة بدون
مكان وقد وجد بدون ثوب كأني صلاة العاري فالوارد في الثوب عبارة والوارد في البدن والمكان دلالة
لان الصلاة متباعدة مع الرب فيجب أن يكون المصلي على أحسن الاحوال وذو في طهارته وطهارة
ما اتصل به من الثوب والمكان ولو صلى على مكان طاهر الا انه اذا هب تقع ثيابه على أرض نجسة ان
كانت لا تلوث ثيابه جازت صلاته وشترط طهارة موضع القدمين فلو وضع واحدة منهما على نجس
لا تصح صلاته على الاصح وان وضع واحدة فقط على طهارة ورفع الاخرى صحت مع كراهة ولو افترض
نعلم على نجس وقام عليها جازت بمنزلة ما لو بسط الثوب الطاهر على الارض النجسة وصلى عليه وان
اقتنع الصلاة على مكان طاهر ثم انتقل الى مكان نجس ولم يمسك مقدار ركعتين انتفاها وان كان مقدار

وزن من غير ادائه فقدت عند أبي يوسف احتياطا كالأدوية وكظم الكسح والانشاف كذلك
 اذا كان يغير صمغه وبشترط طهارة موضع البدن والى كيتين على الصمغ واختاره الفقيه أبو الليث
 وشالته في المسئلة شذوذ وبشترط طهارة موضع الجبهة على الاصح من الرأبش عن أبي حنيفة وهو
 قولهما واذا صلى في خجعة وصار سقفها على رأسه لتمام قيامه لآن كانت طاهرة والا فلا ولو كان في
 يد سحيل مربوط بنفس ان سقط على الارض ولم يتحرك بحركته صحت صلاته والصبي اذا جلس في حجر
 المصلى وهو يستسك وبه نجاسة على بدنه أو ثوبه أو جلس طير متجسس على رأس المصلى جازت صلاته اذا
 لم يفصل اليه من النجاسة ما لا يعنى عنه لان الشرط تناول الجسد والثوب والمكان عنه والله اعلم
 (و) الثالث (سنة العورة) عن العيون ولو كان خاليا في ظلمة فان عجز وجب أن يصلى عاريا ويتم
 ركوعه وسجوده ولا إعادة عليه في الاصح وقيل يوشى بهما ويعد وقيل يغير بين الاعمالي والاحكام ويجب
 سنة العورة في غير الصلاة أيضا ولو في خسالة الحاجة كافتسار وقال صاحب التناخي يجوز كشف
 العورة في الخلو لادنى غرض ولا يشترط حصول الحاجة قال ومن الأغراض التبريد وصيانة الثوب
 من الازناس والتمار عند كس البيت وغيره وانما وجب الستر في الخلو لا لاطلاق الامر بالسفرة ولان
 الله أحق أن يسخي منه ويكره نظر الانسان الى عورة نفسه من غير حاجة والعورة لغة النقصان
 والشئ المستقيم وبمى المقدار الاتي بانه بذلك يقع ظهوره والعورة تطلق على ما يجب ستره في الصلاة
 وهو الاراء هناء على ما يحرم النظر اليه وعورة الرجل ما بين ستره وركبته وكذا الامة ولومدة ومكاتبه
 ومستوفاه ومبعضة في الاصح الحاقها بالرجل يتامع ان رأس كل منهما ليس بعورة والقول الثاني
 أنها كالسرة ما عدا الوجه والكفين والرأس والقول الثالث عورتها ما لا يدوم منها في حال خدمتها بخلاف
 ما يند وكالرأس والرقبة والساعد وطرف الساق وخروج ذلك السرة والى كبة فليس من العورة على
 الاصح وقيل الامة منها دون السرة وقيل عكسه وقيل السوا أن فقط وبه قال مالك وجماعة وعورة
 الحرة ما سوى الوجه والكفين ظاهرهما ما بين يديهما من رؤس الاصابع الى الكوعين وفي قول أو جسه
 انباطن قدمها ليس بعورة وقال المزني ليس القدمان عورة وشترط الساتر ما منع ادراك لون البشرة
 لاجتماع فلا يكفي ثوب رقيق ولا مهمل لا يمنع ادراك اللون ولا زجاج يحكي اللون لان مقصود الستر
 لا يحصل بذلك اما ادراك الخيم فلا يضر لكنه للمرأة مكروه وللرجل خلاف الاولى قاله الماوردي وغيره
 فان قيل يرد على عبارته الظلمة فانها مائة عن الادراك ولعل العورة بنحو حركتها أحجب بان كلامه في
 الساتر وماذا كر لا يسمى ساترا بل غير الظلمة يسمى مغبرا والاصح وجوب التطمين على فاقدة الثوب والثاني
 لا للمسقة والتأنيث فلور يتصوره من حجب قميصه لسعته في ركوع أو غير ذلك كيف السترة فليزده
 أو يشده وسطه واذا وجد المصلى ستره نجسة ولا ماله فيفسله به أو وجد الماء ولم يجد من يفسله وهو عاجز
 عن غسله أو وجد من يرض الاباسرة ولم يجد لها أو وجدها لم يرض الابا كتر من ثمن المشمل أو حبس
 على نجاسة واحتاج الى فرش السترة عليها صلى عاريا أو ثمة الاركان كالمس ولو أدى غسل السترة الى خروج
 الوقت غسلها وصلى خلو حه ولا يصلى في الوقت عاريا كمنقل القاضي أو العليق الاتفاق عليه
 * (فصل) وقال أصحابنا الساتر هو الذي لا يرى مائته والثوب الرقيق لا يكون ساترا وستر العورة خارج
 الاصلا بخضرة النحاس واجب اجزاء الا في مواضع وفي الخلو فيه خلاف والصحيح وجوبه اذا لم يكن
 الانكشاف لغرض صحيح ولا يضر نظر العورة من جيب قميصه الواسع وابن شجاع نصاعن أبي حنيفة وأبي
 يوسف وهو قوله عامتهم لانها ليست بعورة في حق نفسه لانه جعل له مسها والنظر اليها وخالف فيه بعض
 المشايخ ولم يجد الا ثوب يرضي فيه وان وجد غيره صحت أيضا مع كراهته وتصح الصلاة على ثوب طاهر
 وبطائنه نجسة غير مضرب وعلى طرف طاهر وان تحرك الطرف التحسين بحركته لانه ليس بمعامل لها

ستر العورة

على الصحيح وفائد ما ينزل به التماسه صلى معها ولا إعادة عليه ومن ابتلى بيلتين يختار أهما شاء وإن
اختلفتا اختار أهونها لأن مباشرة الحرام لا تجوز إلا للضرورة وإن وجد ما لا يستر إلا إحدى السراطين
وجب ستر الدر وقيل القبل ونذب صلاة العاري جالسا بالإيماء ما دار عليه نحو القبلة فإن صلى قائما
صعد وعورة الرجل مابين السرة ومنتهى الركبة والسرة ليست من العورة والركبة منها هذا ظاهر
الرواية وقيل من السرة وهي رواية أبي عصمة وقيل من المنتهى وهي رواية محمد بن الفضل وتزيد عليه
الإمامة البطن والظهور وجسع بدن الحرة عورة الأوجهها وكفها وقدمها وفي القدم روايتان والصحيح
أنه ليست بعورة في الصلاة وعورة خارج الصلاة جماعين الروايتين وفي ظاهر الرواية ظاهر كفها عورة
وباطنه ليس بعورة وفي الذراع روايتان الأصح أنه عورة وتغتمها عورة لا صوتها على النعيم ويكره كشف
الرأس إلا للتذلل وقال أبو حنيفة الصلاة في السراويل أى وحده سنة أهل الجفاه والله أعلم (د)
الرابع (استقبال القبلة) أى استقبال عنها يقينا في القرب وظنا في البعد وهو شرط الصلاة لا تقدر
على الاستقبال فلا تصح الصلاة بدونها واجبا والقابلة في اللغة الجهة والمراد هنا الكعبة ولو عبر بها
لكان أولى لأنها القبلة للمأمور بها ولكن القبلة صارت في الشرع حقيقة الكعبة لا ينهم منها غيرها
وسميت قبلة لأن المصلي يقابلها وكعبة لا ارتفاعها أو استدراكها أما العارضة كبرياء لا يجزى بوجه
البهاوصر يوطى على خشبة فصلى على حاله وبعد وجوبا قال في الكفاية وجوب الإعادة دليل على
الاشتراط أى فلا يحتاج للتنديد بالقادر فأنما شرط للعارضة أيضا دليل القضاء ولذلك لم يذكره في التنبيه
والحاوى واستدرك على ذلك السبكي فقال لو كانت شرطا لم تحث الصلاة بدونه وجوب القضاء لادليل
فيه قال الخطيب وفي هذا القول أن الشرط إذا فقد تصح الصلاة بدونه وتعاد كفها في الطهورين قال ثم رأيت
الأدنى تعرض لذلك ولا يشترط في شدة الخوف وأما نفل السفر فيختص الاستقبال فيه وجوبا في الحرم
فلا يجب فيه إعادته لأن الاعتقاد يحتاجه لا الاحتياط لغيره وقيل يشترط في السلام أيضا والأصح المنع
كفى سائر الأركان وقال ابن الصباغ فالقياس أنه مهادم وأظنا لا يصلح إلا إلى القبلة وهو متعين
وأما أن كان سائرا فإن كان ماشيا وجب الاستقبال في الحرم والركوع والسيحود والسلام ونحوها
عدا هذه الأربعة وأما أن كان ركبا فكأنه تفصيل بين أن يكون في سطينة أو سرج فلا يرجع في محله ومن
أمكنه علم القبلة حرم عليه التقليد والاجتهاد والأخذ بقول ثقة بخبر عن علم بالقبلة أو الغراب فإن فقد
وأمكن الاجتهاد بأن كان يعرف أدلة القبلة حرم التقليد وإن تعذر علمه بتلد في الظاهر وصلى كيف كان
ويقضى وأدلة القبلة أحوالها القطب وهي نقطة تدور عليها الكواكب وتختلف باختلاف الأقاليم
فتفى العرائض على المصلي خلف أدنه اليمنى وفي مصر خلف أدنه اليسرى وفي اليمن قبالة مما يلي جانب
اليسرى في الشام وراءه وقبل يعرف بد مشق وما فوجها إلى الشرق قليلا ويجب الاجتهاد أو
التقليد نحو الإجماع لكل صلاة تحضر على الأصح كإلى الرخصة ومن عجز عن الاجتهاد وتعلم الأدلة فلدقيقة
عارفا بالأدلة وجوبا فان صلى بالتقليد قضى فإن قدر على تعلم الأدلة فالأصح وجوب العمل عند السهر
وفي الحضر ففرض كفاية وسفر الحج مع الركب للحضر على الصحيح ومن صلى بالاجتهاد فتشأن الخطأ
قضى وجوبا في الظاهر فلو تيقنه فيها وجب استئنافها وإن تغير اجتهاده على الثاني والله أعلم
(فضل) وقال أصحابنا ليس السنين في الاستقبال لطلب لأن طلب المقابلة ليس هو الشرط بل الشرط
المقصود بالذات المقابلة والقبلة هي الجهة التي تستقبل في الصلاة وهو شرط عند القدرة والآن فلم يكن
المشاهد فرضه أصابة عنها اتفاقا لغيره سواء كان بمكة أو غيرها أصابة جلتها إلى الكعبة في الصحيح وقول
آخر يشترط أصابة عنها للكل حكاه أبو عبد الله الجرجاني ولا يشترط نية الكعبة مع الاستقبال القبلة في
الصحيح وهو قول أبي بصير بن حامد وقال محمد بن الفضل تشترط وقال صاحب الغرابة وهو الآخر

واستقبال القبلة

واعترضه من امرحاج وقال ليس كذلك إذا كان الاحتياط بأقوى الدليلين فإن الاشتراط ليس له دليل قوي فيما يظهر فضلا عن كونه يقتضي أقوى الدليلين ومنهم من قال إن صلى في المحارب فكما قال ابن حاتم وإن صلى في الصحراء فكما قال ابن الفضل نقله فاضلان وقال القوام السكاكي جهة الكعبة هي التي إذا قرع بها يكون مسامتا للكعبة أو هوأثم لتحقيقا أو تقريرا ومعنى التحقيق أنه لو فرض خطأ من تلقاء وجهه على زاوية قائمة إلى الأفق يكون مارا على الكعبة أو هوأثم ومعنى التقريب أن يكون ذلك متعرجا فمن الكعبة أو هوأثم التحرفا لا نزول به المقابلة الكلية ثم إن مكة لما بعدت عن ديارنا بعدامطرنا تتحقق المقابلة إليها في مسافة بعيدة على نسق واحد فأنلوفرنا خطا من جبين من استقبل القبلة على التحقيق في ديارنا ثم فرضنا خطأ آخر يقطع ذلك الخط على زاويتين فأتين عن عين المستقبل وشمله لا نزول تلك المقابلة والتوجه بالانتقال إلى اليمن والشمال على الخط الثاني فراجع كثيرة فاذلك وضع العلماء القبلة في البلاد المنعزلة على سمت واحد بان جعلوا القبلة بجزائر وممرقند ونسفوكش ورمندوبلج ومروموضع فروب الشمس إذا كانت في آخر الليل وأول الغروب لبقاه المقابلة في هذا القدر ونحوه من المسافة ولم يخترجوا الشكل مسجدا على حدة سميت الكعبة على التحقيق لأن ذلك خارج عن الوسم كذا في التسهيل لأن فاضي مساوية ومساوية قريبة من قرى الروم (د) الخماس (الانتصاب قائما) قبل الحرم بأن ينصب فقار ظهره ومفاصله لأن اسم القيام دائره له انصب الرقبة لمساوئه بسحب اطراف الرأس فإن قام متضايا قدامه أو خلفه أو مائلا إلى يمينه أو يساره بحيث لا يسمى قائما لم يصح قيامه فإن لم ينطق انتصابا فهو مرض أو كبر وسلكا كعب فأصبح أنه يغيب كذلك ويعزل كوع ولو عجز عن القيام فكيف شاء ولا ينقص فوائده والمرايا بالجزر خوف الهلاك والفرق وزيادة المرض أو لحوق مشقة شديدة أو دوران الرأس في حقواكب السفينة وقال النووي في زيادة الروضة والذي اختاره الامام في ضبط الهجرات تفقه مشقة تذهب شعوره لكنه قال في المجموع المذهب بخلافه

والانتصاب قائما والنية

﴿فصل﴾ وقال أصحابنا وبشرط للخرعة أحد عشر شرطاً ذكرها منها الاتيان بها قائما قبل اخذها للركوع حتى لو أدرك الامام راكعا غنى ظهره ثم كبر ان كان الى القيام أقرب مع وإن كان الى الركوع أقرب لم يصح ولو كبر قائما بعد تكبيرة الركوع والامام راكع صار شارعا وكلفت نيته لان مدرك الامام في الركوع لا يحتاج الى تكبيرتين خلافا لبعضهم (د) السادس (النية) علم انه اختلف فيها فقيل هي واجبة في بعض الصلاة وهو أولها لا في جميعها فكانت وكذا كانت تكبيرة والركوع وهو المتمد وقيل هي شرط لانها عبارة عن قصد فعل الصلاة فتكون خارج الصلاة وعليه جرى المصنف هنا وتظهر قاعدة الاختلاف فيما لو ائتمت النية مع مقارفة مسعد من نجاسة أو غيرها وعنت بالامان ثم قلنا انها ركع لم تصح أو شرطت وحملها القلب لانها المقصود فلا يكفي النطق مع غلبة القلب بالإجماع ويندب النطق بالنية قبل التكبير ليساعد اللسان القلب وقال الأذري لا دليل على التندب وقال الخطيب وهو متون بل قيل يوجب التلفظ بالنية في كل عبادة ولو عصب النية باللفظ شاء الله تعالى أو نواها وقصد بذلك التبرك أو أن الفعل واقع بالنية لم يضر أو التعليق أو أطلق لم يصح للمنافاة ولو قال شخص لا أشترط ركعتك على دينار فصرى بهذه النية لم يستحق الدينار واجزأته صلواته طوقا لأولى لنواب الله تعالى والهرج من عقابه صحت صلواته خلافا للخضر الرازي وفي النية مسائل تقدم ذكرها أنفا

﴿فصل﴾ وقال أصحابنا النية هي الإرادة الموجهة لأحد الطرفين المتساويين لامطلاق العلم على الاسم فإن من صلب الكفر لا يكفر ولو نواه يكفر والمساقر إذا علم الإقامة لا يصير مقبلا وإذا نواه يصير مقبلا

والاعتبر فيها عمل القلب اللازم الإرادة فلا عبرة بالذكور باللسان الخالف للقلب لأنه كلام لا يتعلل إذا
عجز عن أحضاره لهموم أصابته فيكفيه اللسان وعمل القلب أن يعلم عند الإرادة بدهاء أي صلاة صلها
واللفظ بما سقبت وهو المختار وقيل سنة وأتية وقيل بدعة كسقي ذلك وجاز تصديدها على التكبير
ولو قيل الوقت مالم يوجد بينهما فالعلم من عمل غير لائق بصلاة وهو كل ما يمنع البناء قبله والاصل في
اشتراطها إجماع المسلمين على ذلك كما نقله ابن المنذر وغيره وأما الاستدلال على اشتراطها بقوله تعالى
وما أمروا إلا للعبادة والله مخلصين له الدين كلفعل السراج الهندي في شرح المغني فليس بظاهر لأن
الظاهر أن المراد بالعبادة التوحيد بدليل عطف الصلاة وإن كان عليها وأما الاستدلال بقوله صلى الله
عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات كما في الهداية وغيره فلا يصح لأن آفة الأصول ذكر وإن هذا الحديث
من قبيل ظني الثبوت والادلة لأنه خبر واحد مشترك الدلالة فيبعد السنة والاعتقاد لا الافتراض
والله أعلم ثم شرع المصنف في تفصيل ما ينبغي أن يحضر في القلب عند كل شرط وركن على الترتيب الذي
ذكره هناك بالأذان وقال (فإذا جمعت نداء المؤذن) وهذا يستدعي أن يكون مستمعاً على الوضوء
والجوارح إذا كانت في حيازة الوضوء الذي هو أثر شري يملأ بطون الشيطان عليها قال عدو بن
حاتم ما أقيمت صلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء والمراد ببناء المؤذن الأذان وهو لا يكون إلا بعد
دخول الوقت (فاحضري قلبك) عند سماعه (هول النداء يوم القيامة) إذ يدعى كل إنسان باسمه
فيستشعر القلب بعد تأمله في ذلك الهول غيبوبة عن كل شغل دنوي (وتشعر بظاهرك وباطنك)
والتشعر في الأمر هو الاجتهاد فيه مع السرعة والخفة وأصله من ثمرت الثوب إذا رفعت فتشعر (للإجابة
والمسارعة) أما الإجابة فيجوز أن يكون بمعنى أن يقول مثل ما يقول المؤذن كما في حديث البخاري
وسلم إذا سمعت النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن فالمسارعة حينئذ في السير إلى الصلاة وأن يكون بمعنى
الالتفات لما يدعو إليه يقال أبجل نداءه إذا حضريه وإنه بالمسارعة حينئذ عطف تخيير وعلى الأول
يكون في السباق لف وتشعر مشق لأن التشعر بالظاهر يقتضي المسارعة في السير وبالباطن يقتضي
مساعدته لذلك وأن يتصفى الروح في قوله فإذا جمعت أشعار بأنه إذا لم يسمعه بعد أوصم لاسن له
الإجابة وقال في المجموع وهو الظاهر لأنها ملققة بالسماع (فإن المسارعين) بالإجابة (إلى هذا النداء)
الذي هو الأذان (هم الذين ينادون) أي يدعون (بالعطف) والاكرام (يوم العرض الأكبر) الذي هو
يوم الحساب كما ورد معنى ذلك في بعض الأخبار (فاحضري قلبك على هذا النداء فإن وجدته فاحضريه) بالذبح
والانسياق فهو وباطن (والاستبشار مشعوراً بالرغبة) والميل (إلى الابتداء) أي الإسراع (فاحضريه)
وحقق (أنه يأتيك النداء بالبشرى) والحظ الأوفر (والفوز) بالغلبة (يوم القضاء) الأكبر (وذلك)
قال صلى الله عليه وسلم أرحنا يا بلال) فبما رواه الفارقط في كتابه العلل أنه من حديثه قال العراقي ولابي
داود نحوه من حديث رجل من الصحابة لم يسم باسمه إذ سمع قلبي أخرجه أحمد وأبو داود والبخاري عن
رجل من خزاعة أخرجه البخاري أيضاً عن رجل من أسلم وهذا الرجل الذي هو من خزاعة قد ورد التصريح
به عند الطبراني في الكبير والضعف في المنزلة قالوا هو سليمان بن خالد الخزاعي ورواه الخطيب عن علي
وعن بلال ونظفهم جميعاً يا بلال أتم الصلاة أرحنا بها وعند مسلم من حديث ابن عمر يا بلال قم فناد
بالصلاة وقول المصنف (أي أرحنا) أي بالصلاة (وبالنداء بها) ظاهراً في أن المراد به الأذان
وظاهراً لفظ الجملة أن المراد به الإقامة وأن كانت إقامة الصلاة أهم من أن يكون أذاناً أو إقامة ثم قال
المصنف (إذا كان صلى الله عليه وسلم قرأه حينئذ فيها) وبعبارة هذه معتزلة من القول فاحضريه يا بلال أي
بالصلاة (أي أرحنا إليها) فاحضريه الروح والراحة إليها يقال أرحنا بلشئ أي ورعنا به وأرحنا منه أي
أقمه عنا وخفف عنا منه ولم يقل أرحنا منها كيف قرأه حينئذ اه وقد أشار بذلك إلى الحديث

فإذا جمعت نداء المؤذن
فاحضري قلبك هول النداء
يوم القيامة وتشعر بظاهرك
وباطنك للإجابة والمسارعة
فإن المسارعين إلى هذا
النداء هم الذين ينادون
بالعطف يوم العرض الأكبر
فاحضري قلبك على هذا
النداء فإن وجدته فاحضريه
بالسرعة والاستبشار
مشعوراً بالرغبة إلى الابتداء
فاحضري أنه يأتيك النداء
بالبشرى والفوز يوم القضاء
وذلك قال صلى الله عليه
وسلم أرحنا يا بلال أي
أرحنا بها وبالنداء بها
كان قرأه حينئذ فاحضريه
عليه وسلم

المشهور حبب الى من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة كبراه أحد في كليب
 الزهد والسائق والحاكم واليهي عن أنس رضي الله عنه وسأني الكلام على تخرج هذا الحديث
 وما يتعلق به من الاشواث حيث يذكره المصنف ان شاء الله تعالى وانما كان قرة عينه صلى الله عليه
 وسلم في الصلاة لكونها محل المناجاة ومعدن العاطفة واورد الصلاة بما عجزها عن الطيب والنساء بحسب
 المعنى اذ ليس فيها تقاضى شهوة نفسانية كخمسها على ان بعض العارفين قد صرح بان التكليف كلها
 في حقه صلى الله عليه وسلم قد رجعت قرة عين فليست على سبيل الكلفة والتكليف وأخرج عبد الله
 ابن أحمد في زوائد مسند أبيه عن أنس مرفوعاً جعلت قرة عيني في الصلاة وجب الى النساء والطيب
 الجائع وشبع والظمان يروى وأنا لا أشبع من جهن (وأما الطهارة) فهي على قسمين صغرى
 وكبرى فالصغرى متعلقة بثلاثة المكان والثوب والبدن والمزال عنها الحدث والنجس والكبرى
 متعلقة القلب والمزال عنه الصفات الذميمة والمزيل في القسم الاول الماء وفي الثاني التوبة ثم ان
 القسم الاول هو خوض القهقهة فلا بد ونظرهم عنه لانهم لا يشعرون عن القلوب والثاني حذا الخاشعين
 وقد أشعر المصنف الى التسعين بقوله (فاذا أتيت بها في مكانك) الذي نصلي عليه بان طهرته من كل
 نجاسة ظاهرة (وهو ظرفك الابد) جعل المكان ظرفاً بالصلاة عليه صار كانه يحمل فيه ووصفه بالابد
 فنظر البدن والنوب وبجمله ظرفاً تشبهاً بالآلة الذي وضع فيه الشيء (ثم) أتيت بها (في شباك) التي
 تلبسها على بدنك (وهي غلافك الاقرب) هي الشياخ غلافاً تشبهاً لها بغلاف السكين ونحوه أي ما يحجب
 ويصونه بجميع الحب والصون في كل منهما ووصفه بالاقرب بالنسبة الى المكان لشدة ملازمتها للبدن
 (ثم) أتيت بها (في بشرتك) بالضريرك هو البدن (وهو ظرفك الاقرب) أي الاقرب فلا تغفل عن
 لبك الذي هو ذاتك أي حشمتك (وهو قلبك) شبه بالثرة التي لها ثمر داخلية وظاهرة موضوعة
 في ظرف فذلك ظرف هو المكان وقشره الخارج الثوب وقشره الداخل هو البدن وله الباطن
 هو القلب (فاجتهد له طهيرا) ينقله من سائر النجاسات (بالتوبة) الصادقة بشرطها (و) أعظمها
 (الندم على ما فرط) منك أي سبق (وأصعب العزم) وتأكده (على الترك) أي ترك العود (في
 المستقبل) فاذا وجد توبيق العزم على ان لا يعود مع الندم فهي التوبة النصوح (طهر بها) أي
 بالتوبة (باطنك) أي قلبك (فانه موقع نظر معبودك) كإيراد ان الله لا ينظر الى صوركم وأعمالكم
 انما ينظر الى قلوبكم وورد أيضاً القلب بيت الامعان بالله ومعرفته وبجته وأماماً فظهر على الالفة القلب
 بيت الرب فمناه صريح ولكن هذا اللفظ ليس له أصل في المرفوع كانه عليه الضاوي في المقاصد وكيف
 من جلالة مانه اذا صلح الجسد كله واذا قسداً الجسد كله كإي المصحين ثم ان طهيرا القلب عما ذكر
 لانه من مرشد صادق ماهر بالعلاج يري طرق الاصلاح وكيفية التطهير فليس له حد يضيق ولا مرمى
 ينتهي اليه فاذا حصل التطهير فلا بد من التوبة وتقبله من صدى التذكر وبالضرورة على ذكره المناسب
 لحاله في الأرواد والتصدير (وأما سائر العورة فاعلم ان معناه تقطيع شجاج بدنك) أي مما يشق ظهوره فيستر
 (عن أوصار الخلق) مأخوذ من العور بالجريل وهو النقص والعيوب والقبح ومنه الكلمة العوراء وهي
 القبيحة (فان ظاهر بدنك موقع نظر الخلق) كان باطنه الذي هو القلب موقع نظر الخلق (فأرايك) وفي
 نسخة فيما لك (في عورات باطنك) أي ما تبصها وعبوها (وفضاض سرارك) جمع سرور مكان
 الفضاض جمع فضاضة سرارك (الذي لا يطلع عليه الا ربك) عز وجل (فاحضر تلك الفضاض
 ببائك) وتخلها في (وطالب نفسك) بعد محاسبتها (بسترها وتحقق انه لا يسترها عن عين الله سائر) لانه
 تعالى ربي المستور كإري المكشوف ولذا منعوا الاغتسال في المعاصي وأما الصلاة في بيت غفل عن ربنا ومن
 جوز جعل السر مشتهلا على حق الله تعالى وحق العباد وان كان مراعى في الجملة بسبب استناده عنهم في حق

وأما الطهارة فاذا أتيت بها
 في مكانه هو ظرفك الابد
 ثم في شباك وهي غلافك
 الاقرب ثم في بشرتك وهو
 قلبك الذي هو ذاتك وهو
 قلبك فاجتهد له طهيرا
 بالتوبة والتسليم على
 ما فرطت وتصميم العزم على
 الترك في المستقبل فطهر
 بها باطنك فانه موقع نظر
 معبودك وهو أستاذ العورة
 فاعلم ان معناه تقطيع شجاج
 بدنك عن أوصار الخلق فان
 ظاهر بدنك موقع نظر
 الخلق فبائك في عورات
 باطنك وفضاض سرارك
 التي لا يطلع عليها الا ربك
 عز وجل فاحضر تلك
 الفضاض ببائك وطلب
 نفسك بسترها وتحقق انه
 لا يستر عن عين الله سبحانه
 سائر

وانما يكفرها الندم والحياة والخوف فتستفيد باحسانها في قلبك انبعث جنود (١٣٩) الخوف والحياة من مكائنها فتذلها بانفسك

الله ليس كذلك وهذا انظر أهل الظاهر (وانما يكفرها) أي تلك الفضاخ (الندم) على ما سبق (والحياة) من الله تعالى (والخوف) منه (فتستفيد باحسانها) أي تلك الفضاخ (في قلبك) كذا ذكر (انبعث جنود الخوف) عساكر (الحياة من مكائنها فتذلها) وفي نسخة به (تنسلك) أي تصير ذليلة متناقذة (وبستكين) أي يعضض والسبب زالة مأخوذة من الكسبة (تحت الخلة قلبك) وهذا هو الدواعي المتنازع في سائر تلك الفطائع فإذا اتصلت منها صرف في حكم مستنور والعودة (وتقوم بين يدي الله قيام العبد المجرم) الكثير الجرم القليل الجرم (المسيء) في حق نفسه متابعة المخالفات (الأتين) أي القارون سيده (الذي ندب) على ما فرط فيه من الاسماع والابان (فرجع الى سواه) بذل وانكسر (نا كسار أسه) أي خافضاً كل شيء بفعله (من) شدة (الحياة والخوف) فعسى سواه يقبله بلطفه ويقابله بصغره وأما الاستقبال فهو شرعاً (صرف لظاهر وجهك عن سائر الجهات) المختلفة (الى جهة بيت الله تعالى) المسمى بالكعبة والقبلة وأطلق الجهة وأراد بها العين هنا كجوه مذهبه من اشتراطه للعنك وغيره (أفترى ان صرف القلب) الذي هو باطنك (من سائر الامور) التي تنصف بالغربة (الى أمر الله تعالى) وقطع الملاحظة عنها (ليس مطلوباً منك هيات فلا مطلوب) في الحقيقة (سواء) أي الاشتغال به وترك مساواه (وانما هذه الظواهر تحريكاً للبواطن) وأدلة عليها (وضبط للعوارح وتسكين لها) من التحرك فبما لا ينبغي (بالآيات في جهة واحدة) حتى تكون أعمقاً في وجهه القلب الى الرب (وحتى لا يثبت على القلب) أي لا يتناول عليه من حدوده (فانها اذا ثبتت وظلت في حركتها) الطبيعية (والفتاها الى جهاتها) عنه وبسرعة وقدم (استبعت القلب) أي جعلته تابعاً لها (وانقلب به عن وجهه الله تعالى) فيعسر حينئذ صرفه عنها (فليكن وجه قلبك) مصاحباً (مع وجهه بذلك) في استقبالها وتوجهها (واعلم انه لا يتوجه الوجه الى جهة البيت) الحرام (الا بالانصراف عن غيرها) من الجهات (فلا ينصرف القلب الى الله عز وجل) أيضاً (الا بالتفرغ لها سواء) أي اخلاصه عن شغرات السوى والغير وقد قال صلى الله عليه وسلم (اذا ظلم العبد الى صلاته فكان هواه) أي مله أو جميته (ووجهه وتلبه) أي ظاهره وباطنه (الى الله عز وجل انصرف من ذنوبه) أي مغفوراً منها (كيوم ولدته أمه) قال العراقي لم أجده بهذا اللفظ وسلم فهو معناه من حديث عمر بن عتبة في فضل الوضوء وفيه كبير وقام وصلى حمد الله وأثنى عليه وجمعه بالذي هو له أهل وفرغ قلبه لا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه اه قلت ووجدت لما ذكره المصنف شاهداً آخر من حديث عتبة بن عامر بن المغازم قَوْضاً فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه وبيته الجنة أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف والنسائي والطبراني في الكبير وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عتبة هذا بلطف من قَوْضاً وضواً كلياً ثم ظم الى الصلاة كان من خطيئته كيوم ولدته أمه وفي رواية من قَوْضاً فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين كان من ذنوبه كهيئته يوم ولدته أمه ورواه الطبراني أيضاً في الكبير وفي رواية له ثم صلى صلاة غير ساء ولا لاء كفر عنه ما كان قبلها من سيئة رآه أحد والطبراني أيضاً في الكبير (وأما الاعتدال قائماً قائماً هو) وبين قائماً وقائماً جناس (مثول بالخصف) الظاهر (والقلب بين يدي الله تعالى) يقال مثلث بين يديه مثلاً اذا انتصت قائماً ومنه الاشتغال بمعنى الاطاعة (فليكن رأسك الذي هو أرفع أعضائك) وأعلاها (مطابقاً لمطابقاً أي خاضعاً) (مستكيناً) وفي بعض النسخ مستكساً والمعنى صحيح على التفسيرين يقال نكس رأسه اذا صوبه الى تحت كهيئة الذليل واستكان خضع وذلل (وليكن وضع الرأس عن ارتفاعه تنبهاً على الزام القلب التواضع والتذلل والتبري) أي اظهار الخفض (عن) وصلة (التبرؤ والتكبر) ليكون باطنه على طبق ظاهره (وليكن على ذلك) يضم الذال وهو ذكراً القلب وفي نسخة تكرك (ههنا) أي في هذا المقام

منكسواً ولكن وضع الرأس عن ارتفاعه تنبهاً على الزام القلب التواضع والتذلل والتبري عن التبرؤ والتكبر وليكن على ذلك ههنا

خطر القيام بين يدي الله
 عز وجل في فعل المظلم
 عند العرض للسلو العالم
 في الحال أنك قائم بين يدي
 الله عز وجل وهو مطلع
 عليك فقم بين يديه قيامك
 بين يدي بعض مالوك الزمان
 ان كنت تهجز عن معرفة
 كتمجلاه بل قدر في دماغ
 قيامك في صلاتك انك ملغوظ
 ومرفوق بعين كالتصن
 رجل صالح من أهلك أو ممن
 ترغب في أن يصرفك
 بالصالح فانه تهدأ عند ذلك
 أطرافك وتخشع جوارحك
 وتسكن جميع أجزائك
 خيفة أن يسلب ذلك العاخر
 المسكين في قلبه الخشوع
 وإذا أحسست من نفسك
 بالتهاسل عند ملاحظة
 عديمك في غائب نفسك
 وقل لها انك تدعي معرفة
 الله وحيه أفلا تسقين من
 اسقراك عليهم فوفر
 عبدا من عباده أو تخشع
 الناس ولا تخشع منه وهو أحق
 أن يخشع وذلك لما قال
 أبوهريرة كيف الحياه
 من الله فقال صلى الله
 عليه وسلم تسخى منه كما
 تسخى من الرجل الصالح
 من قولن زوردي من أهلك
 * وأما النسبة فاهرم على
 ابيه الله عز وجل في امتثال
 أمره بالصلاة واتملمها
 والصكف عن نواضها
 ومفسداتها

(خطر القيام بين يدي الله تعالى) وفي نسخة القيام بدل القيام (في هول المظلم) بتشديد الطاء
 المهملة المخترجة على صفة اسم المفعول (عند العرض السؤال) وأنت أول ما تسئل عن صلاتك هذه
 (واعلم في الحال) بعد ذلك التصور (أنك قائم بين يدي الله عز وجل) وعن عيناك وبسائر اللاتكة
 (وهو مطلع عليك) تأمل البك وهو مقام الاحسان والبه الاشارة بقوله في الحديث فان لم تكن تراه
 فانه رآك (فقم بين يديه قيامك) بين يدي بعض مالوك الدنيا كيف يغلب عليك الجلال والخوف من
 وقولك بين يديه ويرق الجبين (ان كنت تهجز عن معرفة كتمجلاه) جل وعز أي مثل عباد كراه
 لك احصل لك التصق بحسن الوقوف بين يدي مولائك في صلاتك (بل قدر) وافترض (في دوام قيامك
 في صلاتك انك ملغوظ ومرفوق) أي منظور (بعين كالتة) أي راقية (من رجل صالح من أهلك أو ممن
 ترغب في أن يعرفك بالصالح) والخبر من غير أهلك (فانه تهدأ) أي تسكن (عند ذلك) الملاحظة
 (الطرافك وتخشع جوارحك وتسكن جميع أجزائك) الظاهرة (خيفة أن يسلبك ذلك العاخر
 المسكين في قلبه الخشوع) قال الرابع في الذريعة حق الانسان اذاهم بشيع أن يتصور أجسل من في
 نفسه حتى كانه يراه فالانسان يستحي من يكبر في نفسه وذلك لاستحي من الحيوان ولان الاطفال
 ولان الذين لا يعرفون ويستحي من العالم أ كثر مما يستحي من الجاهل ومن الجماعة أكثر مما يستحي
 من الواحد (فإذا أحسست من نفسك بالتهاسل عند ملاحظة عبد مسكين) مثله مثلك في العبودية
 (فغائب نفسك وقل لها انك تدعي معرفة الله عز وجل وحيه) أفلا تسقين من اسقراك عليه مع
 توفيرك عبدا من عباده (وتعاسك عند ملاحظته) أو تخشع الناس ولا تخشع الله (وهو) جل وعز
 (أحق أن تخشع) فأنك اذا علمت ان الله رآك اسقيت من ار تكاب الغفلة في عبادته ومن لم يستح
 من ربه فليس له نصيب في معرفته والحياه من الله هو الاصل والاساس (والله لا قال أبوهريرة) رضى
 الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (كيف الحياه من الله تعالى) حين سمع اسقيت من الله حق
 الحياه (فقال صلى الله عليه وسلم تسخى منه كيتسخى من الرجل الصالح من أهلك) أخرجه الطحاوي
 في معارج الاصلاح واليهي في الشعب من حديث سعيد بن زيد مرسل نحوه وأسند البهيقي زياده
 ابن عمر في السند وفي العلل للدارقطني عن ابن عمر له وقال انه أشبه ثني بالصواب أو رده في حديث سعيد
 ابن زيد أحد العشرة قاله العراقي قلت وسعيد بن زيد بن مسلمة الأزدي تابعي روى عن أنس ومعارف
 ابن الخضير روى زيد بن زريع وابن علية روى له الجماعة وأخرج ابن عدي في الكامل بسند ضعيف
 من حديث أبي أمامة الباهلي بلفظ اسقى من الله اسقيت من رجلي من صالح عشرينك والمقصود
 من سياق المصنف ان المصلي اذا وقف في مقام المناجاة لا يذ كرمعه تفسيره ولا يشي على أحد سواء ولا
 يشكو الاله ويكون أبا بين يديه مائلا وبالخلق قائما وقائلا وله معظما وهو في نظره اليه مشفق
 وفي اقباله عليه مطرق اجلال وحيه لانه يعلم سره ونجواه وهو أقرب اليه من جبل الوريد (وأما النسبة
 فاهرم بالجزم الصادق) على ابيه الله تعالى في امتثال أمره (واطنه) في الصلاة واتملمها بأركانها
 وشروطها (والكف عن نواضها) وفي نسخة عن نواضها (ومفسداتها) المذكورة في فروع المذهب
 اما النواهي فقد تقدمت الاشارة اليها آنفا وأما المفسدات فلم يذ كرها المصنف الا بالاتباع في هذا
 الموضع وبأبينا على مذهب المصنف على قدر التيسير فأتول الذي يسد الصلاة عشرة أشياء أحدها
 النطق بكلام طويل الصلة الصلاة بحر فين أهمها كتم أو حرف مفهم يحوق من الوقاية وكذا مد يد
 حرف في الاصم وان لم يفهم والاصم ان التوضيح والفضك والبكاء ولو من خوف الاستحرة والابن والنبي
 ان أظهره حرا بطلت والا فلا تبطل بالهتفه عدا ويعذر في يسر الكلام عرفا ان سبق اللسان
 اليه أو جعل تحريه لقرب عهد بالاسلام لاني كثيره فانه لا يفتقر فيه في الاصم وصحح السبكي تبعها

المتولى ان الكلام الكثير ناسيا لا يطل لقصة ذى البدن ويعذر في البسر عرفا من التسخير وغيره ولو تكلم ناسيا تحريم الكلام في الصلاة بطلت كسيان الخاصة في ثوبه صرح به الجويني ولو أكره على الكلام البسر بطلت في الاظهر ولو نفاق بنظم القرآن بقصد التلهيم كقوله يا يحيى خذ الكتاب مفهياه من يستأذن في أخذ شيء أن يأخذ ان قصد مع قراءة لم تبطل والابطل به ولا تبطل بالترك والثناء ان لم يتخاطب به كقوله لعاطس رحلت الله ونحو ذلك ولو سكت طويلا بعد اذ في ركن طويلا لم تبطل في الاصح وثانها الفعل الكثير التتالي من غير جنس الصلاة في غير صلاة شدة الخوف أما القليل كالخطوتين أو الضربتين فلا يبطل الا ان قصد اللعب وتبطل بالوشة الفلحسة لا بالحركات الخفيفة المتتالية في الاصح وسهو الفعل المبطل كعمده في الاصح وثالثها المفطر الا أن يكون قليلا ناسيا أو جاهلا بغيره فلو كان بضمه سكرة فبلغ ذوقها بطلت في الاصح ورابعها نسبة الخروج والترويض في قطع الصلاة وتعليقه بشئ وخامسها كشف عورة مع القدرة على سترها الا أن كشفها الريح سترها حالاً وسادسها ترك التوجه حيث يشترط وسابعها الردة ولو حكما كالواقعة من الصبي وثامننا اتصال نجاسة به الا ان نجاسها حالاً ناسعاها تكرر ركن فعلي عمدا وتقذعه على غيره وتترك ركن عدا وعاشرها الحدث ولو بلا قصد وحادي عشر فعل ركن أو طول من مع شئ في النية فهذه أصول مبطلات الصلاة وما زاد عن ذلك وما يفرع منها من دقائق المسائل قطب من مروج المتأخرين والله أعلم ثم قال المصنف (واختلاص جميع ذلك) هو معطوف على ما قبله أي فاعزم على أن يكون كل ما ذكر من الأمور والمهيات والمصاحبات والمعدات بشرط الاختلاص فيها خاصة (لوجه الله سبحانه رجاؤه لثوابه) للموعود به (وخوفا من عقابه) الوارد فيه (وطلبا لقرية منه) تعالى فالاول وهو رجاؤه الثواب وخوف العقاب من صفات المؤمنين المقربين والثاني وهو طلب القرية بوصف الخاشعين من المسلمين حال كونه (مقتلدا للمنة) في عتقه (بأنه ذلك في المناجاة) وتقريره في المخاطبة (مع سوء أدبك) في حضرة الحق تعالى (وكره عيبانك) وقواي مخافتك (وعظم في نفسك) بالتصور (قدر مناجاته) فانه مقام لأشرف منه بأن رفع الحجاب من البين وبؤذنه بمشاهدة العين (وانظر) بعين قلبك (من تنجى) ومن تخاطب وتساور (وكيف تنجى وبماذا تنجى) فانظر في هذه الثلاثة من أكد المؤكداً (وعند هذا) المقام (يتبين أن يعرف جبينك) أي جبهتك فقد بطل الجبين وراد به ابها أو المراده الجبين حقيقة ولكل إنسان جبينان وجهه كما تقدم وأنما نص الجبين بالعرف لأنه لا يعرف الا بشدة ومن هنا قولهم صلته يعرف الجبين أي بشدة وقد عرف جبين الميت عند خروج روحه ومن هنا قولهم وإرجناذا عرف منا الجبين (من الخجل) وهو حركة حيرة النفس لفرط الحياء (وترعد) أي ترتعش (فرائضك) جمع فرصة وهي البوادر التي على عين القلب ويساره (من الهبة) ويعرض ذلك في شدة الخوف ولذا قالوا الشباع لا ترعد فرائضه في الحرب وكان عثرة البسي كذلك (وبصرف وجهك من الخوف) والصفرة لا تعترى دائما الا عند الخجل وقد تعترى عند الخوف أيضا وهذه الاوصاف ذكرت في حق علي بن الحسين بن علي كان اذا قام الى صلاته تتغير عليه الاحوال كما تقدمت الإشارة اليه وفي بعض النسخ وتصفق بيد ترمده أي يصفق بعضها ببعض وفي أخرى ويصقب قبل ويصرف والمخى يتغير يقال شحب لونه اذا تغير عن مرض وهو شاحب اللون كاسفه (وأما التكبير) الاول (فانطلق به لسانك فينبغي أن لا يكذب قلبك) بل واطمئنه فيما يقول ولا يتم هذا الا ان كان همه معطبا بمجاني المناجاة فإذا قال الله أكبر لا يكون في قلبه أكبر من الله تعالى ان عقل ما يقول لان معنى قوله الله أكبر أي أكبر مما سواه لا يقال أكبر من صغير وإنما شألاً أكبر من كبير فيقال هذا كبير وهذا أكبر فأن كان همه الملك الكبير كان ذكر الله أكبر في قلبه فيوافق قلبه قول مولاه في قوله ولا ذكر الله أكبر

واختلاص جميع ذلك لوجه
الله سبحانه رجاؤه لثوابه
وخوفا من عقابه وطلباً
لقرية منه مقتلداً للمنة منه
بأنه أباك في المناجاة مع
سوء أدبك وكره عيبانك
وعظم في نفسك قدر مناجاته
وانظر من تنجى وكيف
تنجى وبماذا تنجى وعند
هذا يتبين أن يعرف جبينك
من الخجل وترعد فرائضك
من الهبة وبصرف وجهك
من الخوف وهو ما للتكبير
فانطلق به لسانك فينبغي
أن لا يكذب قلبك

فان كان في قلبك شيء هو
 أكبر من الله سبحانه فأنه
 يشهد انك كاذب وان
 كان الكلام صدقا فكشده
 على المنافقين في قولهم انه
 صلى الله عليه وسلم رسول الله
 فان كان هو اكبر عليك
 من امر الله عز وجل فأنتم
 أطوع له منكم تعالى فقد
 اتخذتم الله وكبره
 فيوشك ان يكون قولك
 انه أكبر كلاما باللسان
 الجرد وقد تخلف القلب عن
 مساعدته وما أعظم الخطر في
 ذلك لولا التوبة والاستغفار
 وحسن الظن بكرم الله
 تعالى وعفوه وأما دعاه
 الاستفتاح فأول كلماته
 وجهته وجهي الذي فطر
 السموات والارض وليس
 المراد بالوجه الوجه الظاهر
 فانك انما وجهته الى جهة
 القبلة والله سبحانه يتقدس
 عن اتحاد الجهات حتى
 تقبل وجهه بذلك علنا وانما
 وجهه القلب هو الذي تتوجه
 به الى فاطر السموات
 والارض فانظر اليه أنت متوجه
 هو الى أمانيه ومهمه في
 البيت والسوق متبع
 للشهوات أو مقبل على
 فاطر السموات وياك أن
 تكون أول ما تحتسك
 للحجاجة بالكذب
 والاختلاف وان ينصرف
 الوجه الى الله تعالى الا
 بانصرفه عما هو فاجتهد
 في الحال في صرفه اليه

وواظب لسانه قلبه في مشاهدة الاكبر فيكون بمن يتلو وينظر فان الله تعالى قدم العين على اللسان
 في قوله ان تجعل له عينين ولسانا فلا يخدم لسانه ويؤخر بصره وينبغي أن يكون عمده محققا لما له
 بالوصف حتى يكون عاملا بما يقول في الحال فقد أخذ ذلك عليه لما أمر به حجة عليه وتنبه له ولا يكون
 بقوله الله أكبر كما يذالك عن قول غيره ولا يخبر به عن سواء بل يكون هو الملتصق بالشيء القائم
 بالشهادة وهذا عند أهل المعرفة واجب لان الاعيان قول وعمل في كل شيء وأشار المصنف بقوله (فان كان في
 العمل بالقول أن يكون الله تعالى أكبر في قلبك من كل شيء واليه أشار المصنف بقوله (فان كان في
 قلبك شيء هو أكبر من الله سبحانه فأنه يشهد انك لكاذب) في قولك هذا (وان كان الكلام) في حد
 ذاته (صدقا فكشده على المنافقين في قولهم انه صلى الله عليه وسلم رسول الله) فقال والله يشهد انهم
 لكاذبون ثم ان هذا لم يأت الا بالقرل بدون العمل وليس هذا حقيقة الاعيان لانه لم يأت بعمل وانما جاء
 بالقول وهذا قائم بنفسه مشاهد لدنيا فهو عبد نفسه فلذلك كانت قرعة عينه شهوة نفسه ولو كان
 عبدا به كانت مشاهدته الاستوة وكانت قرعة عينه الاستوة واليه أشار المصنف بقوله (فان كان
 هو اكبر عليك من امر الله عز وجل وأنت أطوع له) أي لهوال (منك لله تعالى فقد اتخذته
 الهالك وكبرته) إشارة الى قوله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه (فيوشك أن يكون قوله الله
 أكبر كلاما باللسان الجرد وقد تخلف القلب عن مساعدته) فكان قولنا بعمل فليتم لك حقيقة
 الاعيان (وما أعظم الخطر في ذلك) وما أصعبه (ولا التوبة الصادقة) والاستغفار وحسن الظن
 بكرم الله تعالى وعفوه) والى هذا الإشارة في قول الله تعالى والذين هم لاماتانهم وعهدهم راعون
 قالهم ما أعطيت بساتك والربا به الوفاء بالقلب فمن طابق قلبه لسانه دخل تحت هذا الثناء والمدح (وأما
 دعاء الاستفتاح) أي الدعاء الذي يستفتح به الصلاة بعد أن يكبر (فأول كلماته وجهته وجهي
 الذي فطر السموات والارض) أي خلقني وليس المراد بالوجه (الوجه الظاهر فانك انما وجهته
 الى جهة القبلة) وصرفته عن غيرها (والله سبحانه يتقدس عن اتحاد الجهات) وبتعالي عن ذلك
 كإين في فعله وهذه عقيدة أهل السنة (حتى تقبل وجهه بذلك علنا وانما وجهه القلب) الذي هو الوجه
 الباطن (هو الذي تتوجه به) بكلمته (الى فاطر السموات والارض) كان الوجه الظاهر تتوجه به الى
 جهة القبلة (فانظر اليه) أي الى وجهه القلب (أنت توجه الى أمانيه) التي سولم الشيطان (وهو مهمه)
 الكائنة (في البيت) عند ماله وزوجه وعباله (والسوق) عند امتعه والريح في معاملاته (متبع
 للشهوات) الكائنة (أو مقبل على فاطر الارض والسموات) يظهر لك الفرق والاعتبار في التوجه
 ان العالم بالله من المناجين يقول وجهته وجهي ووجه الشيء ذاته وحقيقته أي نصبت ذاتي قائلة كما
 أمرتني الذي فطر السموات والارض والنظر فيه الى قوله تعالى فتقتلهما أي الذي سبى طاهري من
 باطني وغيبى من شهائتي وفصل بين القوى الروحية في ذاتي كإفصل السموات ببعضها عن بعض بما
 أوحى في كل سماه بما جعل في كل قوة من قوى السموات والارض فصل بين جوارحي فجعل العين حكا
 ولاذن حكا لوتر الحواس حكا لوهو قوله وقدرتها أوتانها وهو ما يتخذ به العقل الانساني من
 العلوم التي تعطيه الحواس بما تركبه الفكر من ذلك لمعرفة الله ومعرفة ما أمره الله بالعرفه به فهذا وما
 يناسبه ينظر العالم بالله في التوجه بقوله فطر السموات والارض وهو يعبر واسع ولابد للعلماء بالله من
 معرفته في التوجه وكل طبع على قدر قوه ومقامه عند الله تعالى (وياك أن تكون أول ما تحتسك
 للحجاجة) مع الله تعالى (بالكذب والاختلاف) عطف تفسير والسائل أن يقول فكيف انصرف
 الوجه الى الله تعالى فأجاب المصنف بقوله (وان ينصرف الوجه الى الله تعالى الا انصرفه عما سواء)
 بان لا يخطئه خاطر لغيره (فاجتهد في الحال في صرفه اليه) وأدم هذا التصور في القلب الى آخر العمل

حتى يتم (وان عجزت عنه على الدوام) أى إلى آخر العمل (فليكن قولك في الحال صادقا) وهو أقل
المراتب وهذا القموص هو الذى أفتى به عليه الفاهر نظر إلى الوسع والطاقة والامكان (واذا قلت حذفا
مسحا كلفى بعض الروايات فينبغى أن يحطروا) جند (ببالتان) الخنف هو المائل عن الدين الباطل
إلى الدين الحق فان لم تكن مائلا إلى الحق فظاهر اوبالطنا كنت كاذبا في قولك وان (المسلم هو الذى
سلم المسلمون من لسانه وبه) كما أخرجه أجد والتزمذى والتساقى والحاكم من حديث أبي هريرة
وان المسلم أى المسلم لا يظلم ولا يظلمه واه أبوداود وعنه سويد بن حنظلة وان المسلم مرة المسلم فإذا
رأى به شيئا فلما أخذته واه ابن منيع عن أبي هريرة (فان لم تكن كذلك كنت كاذبا) في قولك (فاجتهد
أن تعزم عليه في الاستقبال وتندم على ما سبق من) التقصير في (الأحوال) في أداء حق الاسلام (واذا
قلت وما آمن المشركين) فاعلم ان الشرك على قسمين جلي ونحفي فالجلي عبادة الاوثان والنجوم وغيرها
من دون الله تعالى وقد صانته أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلا يحظر هذا بيه مطلقا وانما الكلام على
القسم الثاني (فاخطر ببالك الشرك الخفي) الذى هو أخفى من ذيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء
والإشارة في ذلك ان الخنف هو الميل كاجتهد والاسلام هو الاتقاد فلما أشبه الوصفين صرحه أن يقول
مائلا متقادا إلى حجاب الحق من المكانى إلى وجوب وجودى يرى فيصمى التنزه عن العدم فابق في الخير
المحض وما أنما هذا الميل من المشركين يقول ما علمت بأمرى وانما الحق على كسب أوجه البه وبماذا
أوجه البه وعلى أى حالة أكون في التوجه إليه فافهم هذه الإشارة ولا تتعلق بظاهر العبارة ثم أشار
إلى نفي الشرك الخفى بقوله (فان قوله تعالى) في آخر سورة الكهف (فإن كان رجوا لقاء ربه) قال
بجاهد ثواب ربه وقال سعيد بن جبير من كان يخشى البعث في الآخرة فقلت وهذا يؤيد ما تقدم من
الرجاء قد يستعمل بمعنى الخوف وعليه جل قوله تعالى مالم لا يرجون بقية وفارا (فليعمل عملا صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه أحدا) أنزل فمن يقصد بعبادته وجه الله عز وجل وحسد الناس) أخرجه ابن أبي
حاتم عن كثير بن زياد قال قلت للحسن قوله الله تعالى فمن كان رجوا الآخرة قال في المؤمن تزلت
قلت أشرك بالله قال لا ولكن أشرك بذلك العمل على عبادة ربه الله والناس فذلك رد الله عليه وأخرج
هنادي الزهد عن مجاهد قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتصدق بالصدقة
والتمس بما عند الله وأحب أن يقال لي خير فزت هذه الآية قال ولا يشرك أى لا يرى بعبادة ربه
أحدا وأخرج عبد الرزاق وابن أبي الدنيا في الاخلاص وابن أبي حاتم عن طاوس قال قال رجل يا بني الله
أني أتف أسئى وجه الله وأحب أن يرى موطنى فلم يرد عليه شيئا حتى تزلت هذه الآية وأخرجه
الحاكم وصححه والبيهقي موصولا عن طاوس عن ابن عباس وقد وقع مصراف حديث ابن عباس من
روايات اخوان هذا الرجل الذى تزلت فيه هو جند بن زهير وهكذا هو عند ابن مندو وأبي نعيم في
العبادة وابن عباس كرم طريق السدى الصغير عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس ولفظهم فلما
كان جند بن زهير اذا صلى أو صام أو تصدق فذكر بغير اوتراح له فزاد في ذلك لقلة الناس ولأنه
ندبه الله فنزل في ذلك قوله فمن كان رجوا الآخرة وقال سعيد بن جبير في قوله ولا يشرك أى لا يرد
يعمله أحد من خلقه وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الواحد بن زيد قال قلت للحسن اخبرني عن الربا أشرك
هو قال نعم يا بني أو ما تقرأ فليعمل عملا الآخرة (فكن حذرا متقيان ههنا) النوع من (الشرك
واستدھر الخلف في قلبك) واستحيى من الله عز وجل (اذوصفت نفسك بانك لست من المشركين) ونفيت
نفسك عن جعلهم (من غير راعة عن هذا الشرك) الذى هو وحد الناس لك ورواؤك في الصلاة
قد دخل السرور عليك بذلك (فان اسم الشرك يقع على القليل والكثير منه) كما تقدم من قول الحسن
وأخرج ابن أبي الدنيا في الاخلاص وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي عن شدد بن أوس

وان عجزت عنه على الدوام
فليكن قولك في الحال صادقا
واذا قلت حذفا مسحا فبني
أن يحطروا بالكان المبرور
الذى سلم المسلمون من لسانه
وبه فان لم تكن كذلك
كنت كاذبا فاجتهد في ان
تعزم عليه في الاستقبال
وتندم على ما سبق من
الأحوال واذا قلت وما آمن
من المشركين فأخطر ببالك
الشرك الخفى فان قوله تعالى
فمن كان رجوا لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه أحدا فزله فمن
يقصد بعبادته وجه الله وحده
الناس وكن حذرا متقيان
من هذا الشرك واستدھر
الخلف في قلبك اذ وصفت
نفسك بانك لست من
المشركين من غير راعة عن
هذا الشرك فان اسم الشرك
يقع على القليل والكثير منه

قال كائنوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك الأصغر وعنه أنصاره من صلى راى
 فقد أشرك ومن صام راى فقد أشرك ومن تصدق راى فقد أشرك وأخرج أحد والحاكم وصححه
 والبيهقي عن أبي سعيد رفعه الشرك الخفي أن يقوم الرجل يصلي لمكان رجل وأخرج ابن أبي شيبة عن
 محمود بن لبيد رفعه أياكم شرك السرا قالوا وما شرك السرا قال أن يقوم أحدكم يزيد في صلاته جاهدا
 لينظر الناس إليه فذلك شرك السرا وأخرج الحاكم وصححه من حديث معاذ رفعه أن يسرا من الرأيا
 شرك (وإذا قلت أن صلاتي ونسبي ومحبي وممالي لله) رب العالمين أما قوله أن صلاتي ونسبي فهو أن
 كان مرايا في عمله فهو كاذب والله أغنى الشركين لا يقبل عنده إلا ما أتى وجهه خالصا يقول
 باسمه أن صلاتي ونسبي لله وقلبه غافل عن الله مشغول بسواه وأما قوله ومحبي وممالي لله (فاعلم
 أن هذا حاله فقد لنفسه) لا تنقب عنه به طرفه عين بل مداوم على مراقبته (موجود لسيد) فإن
 من فنى عن نفسه بقي الله ومن راقب على قلبه وجدانية الله تعالى وطرد ماسوا وجدانه وأحسانه
 وحيد يفرح بعلم اليقين وهو أن يرى حياته وموته به وله وأنه هو المحي وهو المميت ثم يزبدحورا
 إلى أن يترقى إلى عين اليقين ثم يزبد استغراقا بدرجة الحق اليقين ثم يقف عن ذلك به وذلك حقيقة
 اليقين (و) يعلم (أنه) أي هذا الكلام (أن صدره عن رضاه وغضبه وقبائه ورفضه في الحياة
 ورويته من الموت لأمور الدنيا) أي لغرض من أغراضها المتعلقة بأمورها (لم يكن ملائما) أي مناسباً
 (لحال) الذي هو فيه فالتفتي عن نفسه والبالى بالله هو الذي يحياه ويماته لله وفي إضافة هذا الأمر
 إلى نفسه إشارة إلى أنه ما ظهرت هذه الانفعال ولا يصح أن تظهر الوجود العبد إذ يستعمل على الحق
 إضافة هذه الأشياء إليه بغير حكم الإيجاد تنضاف إلى الحق من حيث إيجاد أصنامها كإضافته إلى العبد
 من كونه محلاً لتظهر أصنامها فيه فهو المصلى فاعلم ذلك حتى تعرف ما تنضافه إلى نفسك مما لا يصح أن
 تنضافه إلى ربك عقلاً وتضيف الخربك ما لا يصح أن تضيفه إلى نفسك شرعاً والمعنى أن صلاتي وعبادتي
 وصالتي حيائي وممالي لله أي إيجاد ذلك كله لآلى أي ظهر ذلك في من أجل الله لأن أجل ما عود
 على في ذلك من الخير فالعلم من عبادة الله وغير العالم بعد ما أوجوه من حظوظ نفسه في تلك العبادة
 فلهذا شرع لنا أن نقول لله رب العالمين والله أعلم وقال المصنف في المقصد الاسنى في شرح اسمه تعالى
 الوهاب مانسه لا يتصور من الصمد الجود والهبة فإنه ما لم يكن الفعل أولى به من الترك لم يقدم عليه فيكون
 اقدامه عليه لغرض نفسه ولكن الذي يبذل جميع ما يملكه حتى الروح لوجه الله تعالى فقط لا لأصول
 إلى نعيم الجنة أو الخبز من عذاب النار أو لحظ عاجل أو أجل مما بعد من حظوظ البشرية فهو جرد بران
 يسمى وهابا وجوادا ودونه الذي يجود لينال نعم الجنة ودونه الذي يجود لينال حسن الأعدوة وكل من
 لم يطلب عوضاً يتناول معى جوادا عندهم ينظر أنه لا عوض إلا الاعيان فإن قلت فالتى يجود بكل ما يملك
 شاك الوهبه الله تعالى من غير توقع حظ عاجل أو أجل كيف لا يكون جوادا ولا حظاً فيه أصلاً قلت
 حظله هو أنه تعالى ورضاه ولاقى والوصول إليه وذلك هو السعادة التي يكتسبها الإنسان بأفعاله
 الاختيارية وهو الحظ الذي يستحقه سائر المخلوقات في مقابلتها فقلت فمعنى قولهم أن العارف بالله
 تعالى هو الذي يعبد الله خالصاً للحظ وراه فإن كان لا يتجاوز العبد عن حظها الفرق بين من يعبد
 الله خالصاً وبين من يعبد حظاً من المخلوقات فاعلم أن الحظ عبارة عند الجاهل عن حظها الفرق بين من يعبد
 عندهم ومن تترفع عنها ولم يبق له مقصد إلا الله فيقال أنه قد تبرأ من المخلوقات أي جماعته الناس حظاً
 وهو قولهم أن العبد راى سيده لا لسيده ولكن لحظ يناله تخيمته وأما قوله فإنه راى ولله إذ أنه
 لا لحظ يناله منه بل لو لم يكن منه حظ أصلاً لكان معتبراً بعائته ومن طلب شيئاً كثيراً لا لأنه فكاكه
 لم يطلبه فإنه ليس هو غاية طلبه بل غاية طلبه غير فمن يعبد الله تعالى لجنه فقد جعل الله واسطة طلبه

ولم يجعله غاية مطلبه وعلامة الواسلة أنه لو حصلت الغاية دونها لم يتطلب الواسلة فلو حصلت الجنة لمن
يعبد الله تعالى لأجلها دون عبادة الله تعالى لماعبد الله تعالى فمحبوبه ومطلوبه الجنة إذا لا يخبر وأما
من لم يكن له محبوب غير الله تعالى ولا مطلوب سواه بل خطه الانتهاج لبقائه والقرب منه والارتقاء به والاعلى
من المقر بين من حضرته فقال إنه بعد الله تعالى لله الأعلى معنى أنه غير طالب للخط بل على
معنى أن الله تعالى هو خطه وليس ينتق ورأه عطاء ومن لم يؤمن بلذة الهبة ببقائه الله ومعرفته
والمشاهدة له والقرب منه لم يشق اليه ومن لم يشق اليه لم يتصور أن يكون ذلك من خطه فلم يتصور
أن يكون ذلك مقصده أصلاً فكذلك لا يكون في عبادته إلا كالأجير السوء لا يعل إلا بالجرة طمعا
فيها أو كالأخلاق لم يتوقوا هذه البلذة ولم يعرفوها ولا يفهمون لذة النظر إلى وجهه الله تعالى فأنما
اعتابهم بذلك من حيث النطق باللسان فأما ما فهم فأنما مائل إلى التلذذ ببقاء الحور العين وغيره في
الجنة فقط فافهم من هذا أن البراءة من الخلوة بمحال كنت تجوز أن يكون الخط هو الله تعالى أي
لتقائه ومشاهدته والقرب منه بما يسمى خطافان كل الخط عبارة عما تعرفه الجماهير وتعمل اليه فليس
هذه أخطاوان كل الخط عبارة عما حوله أولى من عدمه في حق العبد فهو خط والله أعلم له
(تنبيه) حال العبد المفقود لنفسه الموجود لسيدته حال أي يزيد البسط أي قدس سره حيث قال
مشير إلى هذا المقام أنسفت نفسي عن نفسي كما تشفع الحية عن جلدتها فطرت فإذا أنا هو والمعنى أنه
استخ عن شهور نفسه وهو أهواهما فلم يبق فيه متسع لغيره تعالى ولم يكن همه سواه فإذا لم يجدني
القلب للاجتماع لله وجهه حتى صار مستغفراً به يصير كأنه هو لأنه هو تحقيقاً وقرين قولنا هو هو
وبين قولنا كأنه هو ولكن قد يصير بقولنا هو هو عن قولنا كأنه هو هو توسعاً وبجواز ومن ترقى بالمعرفة
عن الوهومات والمحموسات وبأهامة عن الخلوة والشهوات نال هذا المقام وصفه له هذا المرام ثم إذا
قلت لا شريك له وأنت تشرك معه في عبادته فهو كذاب آخر والمعنى لا اله مقصود بهذه العبادة إلا الله
الذي خلقني من أجلها أي لا أشرك فيها بنفسي بما يضطره من الثواب الذي وعد الله لمن هذه صفته وقد
ذهب بعضهم إلى الخلوة مع الثواب في حال هذه العبادة وكفر من لم يقل به وهذا ليس بشئ وهو من
أكبر المتكبرين غير أنه لم يكن من العلماء بالله في طريق الاذعان بل كل من أهل النظر إلا كابر
منهم ولا يعتبر عند أهل الكشف ما يضاف لفهم فيه علماء الرسوم التي تنقل الأحكام المشروعة فإن فيها
يتساوى الجميع ويعتبر فيها المخالف بالقدح في الطريق الموصلة إلى المفهوم باللسان العربي وأما في غير
هذا فلا يعتبر الاختلاف الجنس وهذا سار في كل صنف من العلماء يعلم خاص فافهم ذلك وإذا قلت بذلك
أمرت أي بجميعهم ماذا كرم في توجيه وجه البدن والقلب للكعبتين بهما بالصف والاسلام وعدم التشريك
معه في العبادة وأنت في جميع ذلك عار عن الاختلاص غير مطابق فليكن مع ذلك وأما أمرت أن تعبد
الله مخلصاً له دينه ففيه كذب آخر فإذا قلت وأؤمن المسلمين فالمسلمون عند شر وطعم فهل أنت تقي
بتلك الشروط وتعرف حقوقهم التي أوجبها الله عليك ولابد أنك تقصر عن ذلك فهذا كذب آخر فإذا
كان دعه الاستمتاع مشغلاً على عدة أكاذيب ومخالفات فكيف حال في سائر المسئلة وما توفيق
الآبائه والاحول ولا قوة إلا بالله ثم قال المصنف (وإذا قلت) أي إذا فرغت من الذي ذكر فاسرع في
القراءة على حد ما أمر الله عند قراءة القرآن من التعمد لكونك قلنا لا تكونك مصلياً فاحضر
في نفسك ما تعمله لك الآية على قدر فهمك فإن الجواب يكون مطالباً استحضره من معاني تلك
الآية فإذا فرغت من التوجه فقل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) امتثالاً لقول الله تعالى فإذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وورد في السنة العصبة أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم والعارف إذا تعوذ ينظر الحال الذي أوجبه التعوذ وينظر الحقيقة ما يعوذ به وينظر إلى

وإذا قلت أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم

ما ينبغي أن يعاقبه فتعوز بحسب ذلك وأدنى الوجات في الاستعاذة أن يستعيذ مما لا يلائمها لا يلائم
 فعلا كان أوصفة هذه قضية الحكمة والحال عين القضاء والحكم يكون بحسبها ولما كان قارئ القرآن
 جالس الله وزاد كونه في الصلاة كان الأولى هناك أن يستعيذ بالله من الشيطان لأن الصلاة حضرة
 المناجاة وسرها في قراءة الكلام الحق المأمور بتلاوته فلا ينبغي للرجس النجس أن يتقرب إلى هذه
 الحضرة إذ لا يحسن إلا المأهولون أي لا يحسن حفاقة إلا المأهولون من أذناس الطبيعة كجاءه لا عن طاهره
 إلا المحترسون من منتهيات الشريعة فإذا دخلت هذا الجلة فالعني أحقرس والعني واعتصم بالله أي بقوة
 الله وعظمته واتقاده وبحسنه المنيع الذي لا تحقره الوماع من شر الشيطان الرجيم المبعد المطرود عن
 حضرة الله تعالى ومن مكايده وإمانيه التي يلحقها في خواطر الماخذ إلى حضرة المناجاة وإذا علمت أنه
 مطرود الحضرة ومسلط على ابن آدم (فاعلم أنه عدوك) إلا كبر وبغضك الذي ليس لك من مكايده
 مفر (و) أنه (مرشد) أي مرقتب بأفواع حيله وخفي مكره وكيد (لصرف قلبك عن الله عز وجل)
 بكل حال وكيفما أمكن كل ذلك (حسد لك) عليك (على) وقولك بين يدي الله امتثالاً لأمر الله
 (منابذك مع الله) (على سجودك) (تعالى يلازمي أنه تعالى لما أخذ الميثاق من ذرية
 آدم عليه السلام حيث قال وأخذ من بني آدم الآية أمرهم بالسجود تصديقاً لما قالوا فسجد
 المسبلون كاهم وبقى الكافرون فلما رجعوا رؤسهم وأدوا الكفار لم يسجدوا فمجدوا وانا شاكراً لما وفقهم
 الله تعالى إليه ولذا صار المرفوض سجدتين في الصلاة كذا في معراج الرابطة (معناه) أي ليس الماخذ
 بالشيطان (لأن بسبب سجدته واحدة) لا آدم عليه السلام (تركها ولم يوفق لها) وفي الميسر وأما
 كان السجود ترغيباً للشيطان فإنه أمر بالسجود فلم يفعل فخص نسيجه مرتين ترغيباً له واليه أشار النبي
 صلى الله عليه وسلم في سجود السهو وترغيباً للشيطان وأخبار الشيطان في إيهامه للسجود لا آدم وطرده عن
 حاضرة القدس بعد أن كان معبد الميكوت الأعلی وصبر ورثه ملعوناً يوم الدين مفصلة في الكتاب
 الغرر فلا ينبغي أن كرها (و) (فاعلم أيضاً) أن استعاذتك بالله منه أي طلب تحصينك ونجاتك من شره
 إنما يكون (بترك ما يحبه) بما يخالف رضا الله تعالى (وتبدله بما يحب الله) في كل عمل بدني أو
 قلمي (لا بمجرد قولك) أعوذ بالله منه (فإن من تصدع سمع) بفتح ضم هو لك ماله ناب بعدوه وبفقر
 كالذهب والذهب والنظر وأما الثعلب فليس يسمع وإن كان له ناب لأنه لا بعدوه ولا بفقره وكذلك
 الضبع فله الأذهرى ونقل الصائغاني سكوت الباء وقال في لغة وهكذا قرئ قوله تعالى وما أكل السبع
 وهو روى عن الحسن البصري وفي حيوة وطحة بن سليمان ورواه بعضهم عن عبد الله بن كثير أحد
 السبعة (أوعذ) فالاول من الحيوانات والثاني من بني آدم (لفترسه) أي يلكسه (أوليتله)
 وفيه يلف وتسررب (فقال أعوذ منك بهذا) وفي نسخة بذلك (الحسن الحسن) أي المنيع لحسن أي
 اعتصم به من شرك (وهو ثابت على مكانه) لم ينصرف إلى ذلك الحسن (أن ذلك) القول من غير فعل
 (لا ينفعه) أي لا يبعد ولا يغير (الابتديل المكان) والفرومونه النحو الحسن فيخص منه فيخذ
 لا يقدر العدو منه ولا يتمكن من إذهابه (فكذلك من تبع الشوائب) الظاهرة والخفية (التي هي محاب
 الشيطان) أي تجعل على المحبة ومكاره الرجن) قد كرها ونهى عنها (فلا يقبضه) وفي نسخة فلا يعيده
 (يجرد القول فلقن قوله) أي بضمه (بالعزم) التام (على التعوذ) أي الالتجاء (بحسن الله عز وجل
 من شر الشيطان) وشركه (وحسنه لا اله الا الله اذ قال الله تعالى فيما أخبر عنه نبينا صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله
 الا الله حتى) لأن اسم الله هو الاسم الجامع لعاني الاجمال اذ كان في قوة هذا الاسم حقيقة كل اسم
 واقع في مقابلة كل خاطر ينبغي أن يدفع فكذلك ينبغي لكل مصل أن يخص بهذا الحسن العظيم بخاص
 من قلبه يطلب بذلك حصته وبه يحقق ذلك في استعاذته أن وقفه الله تعالى قال العراقي واما لما كرم

فاعلم أنه عدوك ومرشد
 لصرف قلبك عن الله
 عز وجل حسداً لك على
 منابذك مع الله عز وجل
 وسجودك له مع أنه لعن
 بسبب سجدته واحدة تركها
 ولم يوفق لها وأن استعاذتك
 بالله سبحانه منه بترك ما يحبه
 وتبديله بما يحب الله
 عز وجل لا بمجرد قولك فإن
 من تصدع سمع أوعذ
 لفترسه وأوليتله فقال أعوذ
 منك بذلك الحسن الحسن
 وهو ثابت على مكانه فإن
 ذلك لا ينفعه بل لا بعد له
 الابتديل المكان فكذلك
 من يتبع الشهوات التي
 هي محاب الشيطان ومكاره
 الرجن فلا يجبره بغير القول
 فلقن قوله بالعزم على
 التعوذ بخص أنما عز وجل
 عن شر الشيطان وحسنه
 لا اله الا الله اذ قال عز وجل
 فيما أخبر عنه نبينا صلى الله
 عليه وسلم لا اله الا الله
 حتى فمن دخل حتى آمن
 من عذاب

في التاريخ وأوتفيع في الحلية من طريق أهل البيت من حديث علي بن إسحاق ضعيفه قد قول أبو منصور
الدليعي أنه حديث ثابت بن مردود عليه اه قلت هذا الحديث قد وقع في مسيلسان شيخ شيوخنا أبي
عبدالله محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي فبقائه على شيخنا الامام رضي الدين عبدالحق بن أبي
بكر الزاجي الحنفي قد يفتقر في بعض شهر سنة ١١٢٢ قال حديثه أبو عبد الله المسكي للذكور قراة عليه
أخبرنا الحسن بن علي بن يحيى المسكي أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا النور علي بن محمد بن عبد الرحمن
أخبرنا البدر الكرخي وحسن بن الجاني الحنفيان أخبرنا الحافظ جلال الدين أبو الفضل السيوبي أخبرنا
الشمس محمد بن محمد بن امام الكاملة أخبرنا الحافظ أبو النعمان رضوان بن محمد البغلي أخبرنا الحافظ حمس
الدين محمد بن محمد بن الحزري أخبرنا الجبال محمد بن محمد بن محمد الجاني أخبرنا شيخ المحدثين ببلاد فارس
سعيد الدين أبو محمد محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود البجلي الكازي روفي في الاستاذة أبي علي الحافظ
أخبرنا الظاهر اسمعيل بن المظفر بن محمد الشرازي أخبرنا أبو طاهر عبد السلام بن أبي الريح الحنفي
أخبرنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن ساهو والقاتلي أخبرنا أبو المبرك عبد العزيز بن محمد بن منصور
الاصم أخبرنا الحافظ أبو مسعود سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان حدثنا أبو صالح أحمد بن عبد
المالك بن علي النيسابوري حدثنا الاستاذ أبو طاهر محمد بن محمد بن محمد الزايدي حدثنا أبو محمد أحمد بن
محمد بن ابراهيم بن هاشم البلاذري الحافظ حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم حدثني
أبي علي بن محمد حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي علي بن موسى الرضى حدثني أبي موسى الكاظم حدثني
أبي جعفر الصادق حدثني أبي محمد الباقري حدثني أبي علي بن العابد بن حدثني أبي الحسين بن علي حدثني
أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الرضى الله عنه حدثني محمد بن عبدالله بن علي عليه وسلم حدثني جبريل
سيد الانبياء عليه السلام قال قال الله سيد السادات جبري وعلاي أما الله لاله الانام من أقر في التوحيد
دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي هكذا أوردته رواه ابن الصباغ في الفصول المهمة وأبو
القاسم القشيري في الرسالة ورواه أبو بكر بن شاذان بن عبيد المولى الرازي نيسابوري فقال حدثنا أبو
ابن منصور بن أبي سعيد ثنا عبدالله بن شمس قال امر بنا علي بن موسى الرضى من آل أحمد صلى الله عليه
وسلم فقمنا إليه فقلنا سألتك بالله لما حدثني قال حدثني أبي عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبري بن علي أنه عز وجل قال لاله الا الله حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي وأخرجه أحد
والغازي ومسلم والترمذي وابن ماجه كلهم من غير تسلسل عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله
بمثل رواية ابن الجزري وفي مسند الفردوس لابن أبي عمير من رواه يثرون بن راشد عن فرقد الشعبي عن
أبي سعيد لاله الا الله كقبي وأنا هو في قالها اخلته حصني ومن أدخلته حصني فقد آمن والقرآن
كلاهما وفي خروج قال الحافظ السيوبي في ذيله على الموضوعات هـ بن راشد قال الذي مجهول وفرقد
ضعفه الدارقطني والرازي عن هـ بن يوسف بن خالد وهو كذاب قلت وأخرجه في الالتفات
عن علي بن عمرو الا أنه قال كذا بدل كقبي وفي آخره أمن من عذابي وأخرجه ابن عسار كروان الخبر
في تاريخهم ص ١٠١ رواية أحمد بن محمد بن سام بن العلاء بن علي بن موسى عن أبيه وفي حديث جبريل
عليه السلام قال لاله الا الله كقبي في نسخة أخرى من عذابي قال النعماني في المغني عبدالله بن أحمد بن محمد بن
الطائي نسخة من أهل البيت طه وأخرجه الحافظ بن ناصر الدين البغلي في مسيلسان من طريق
أبي اسحق البردعي عن عبدالله بن أحمد الطائي المذكور ثم نقل عن الذي قوله ما نقل هذه النسخة
من وضعه أي عبدالله بن أحمد أو من وضع أبيه وأخرجه ابن الجزري في مقدمه وقال هكذا في السلسلات
السعيدة يعني به محمد بن مسعود الكازي في التقديم كره قالوا العهدة فيه على البلاذري أي هو
متكلم فيه وقد أخرجه الحاكم النيسابوري في التاريخ عن البلاذري وقاله نكتبه الا أنه وأخرجه

أضاف الجزء المعروف بفوائد الفوائد كذلك من طريق البلاذري وأخرجهُ أبو عثمان سعد بن محمد
 البجيرى في كتابه في الأحاديث الألف التى يعز وجودها عن أبي محمد عبد الله بن أحمد الدوى عن
 البلاذري وقد ألفت في جمع أسانيد هذا الحديث رسالة سميتها الأسعاف بالحدث المسلسل بالانتراف
 وأملت بعض من خرجهُ ورأه في التعليقة الجليلة على مسيلات ابن عقيل أن أراد أن يادة فليراجع
 هناك والله أعلم (والمقصد به) أى به ذا الحسن الحسنى (من لا معبوده) ظاهراً وباطناً (سوى الله
 تعالى) كما هو مقتضى كلمة التوحيد (فأما من اتخذها) أى معبوده (هواه) النفساني (فهو في ميدان
 الشيطان) يلعب به كالكرة حيث شاء (لا في حصن الله تعالى) فالإنسان في حصن الله لم ينفعه قوله
 أعوذ بالله (واعلم أن مكابته) وفي بعض النسخ من مكابته (أن يشكك في صلاتك بشكر الاستخارة)
 ويلبثك به (وتدبر فعل الخير) المتأخر فعلها وأنت تعلم أنه من خطرات الخير وإنما أراد ذلك منك
 (ليمنعك بذلك عن فهم ما تقرأ) وتدبر ما تتلو (فاعلم أن كل ما يشغلك عن فهم معاني قراءتك فهو
 وسواس) منه وإمام يخيلها إليك (فإن حركة اللسان غير مقصودة بالذات بل المقصود من القراءة
 معناها) اعلم أن الخطأ الذي يرد على القلوب على المصلى في صلاته على أقسام منها ما يحظر به من الخير
 فليسارع إلى فعله فذلك من أصاب الاشبه إلى الله تعالى ومنها ما يحظر به من المكروه المحقوت فليجتنبه
 فإنه هو الذى يبعد من قرب الله تعالى ومنها ما يحظر به من خاطرن على أوجهاه مما يأتي وأرضى فذلك
 وسوسة من العدو فليحذر منه ومنها ما يحظر به من أمر المعاش وتصرف الأحوال وتدبر الأمور من
 الباحث فذلك من قبل النفس وفكرها بما توسوس به من أمور هوذا كذلك ينبغي اجتنبه ومنها ما يحظر
 من هتمة وسوسة وفكر مضطربة في مصيبة مأزورة فهذا هو الهلاك والبعد يكون وصف النفس الآخرة
 عن استعواذ العدو وهو علامة الخراب والأعراض فإذا ابتلى المصلى بهذه المعاني في صلاته فقد اختبر بذلك
 فعله أن يعمل في نفسه ولا يفي إليه بفعله فليستولى عليه ولا يظلمه فيخرج عن حد الذكر والقفط إلى
 مسامرة الجمل والقفه وكل على محذور فالهمة في محذور ونفسها تفرس وكل على مباح فالهمة به مباحة
 ونفسها تضل ومناظر قلبه من الخير أن المتأخر فعلها فليحذر التدنية بذلك ثم ليص في صلاته ولا يشغل
 بتدبيره كيف يكون ومتى يكون وكيف يكون فيه وعندة إذا كان فيقوته الإقبال في الحال بتدبيره شأنه
 في المأزورة واستراق من العدو عليه والقائه من خدعه عليه فإن ساهد هذا المصلى نفسه عن مسامرة
 الشكرة وقائل عدوه في قطيع وسواسه في العدو كان مجاهداً في سبيل الله مقاتلاً في بيته من أعداء الله
 تعالى فله أجران أحرا الصلاة للتقرب إلى الكريم وأجر المصابة والمجاربة لعدوه الرجيم فهذا حكم الخطأ طر
 وبه ينفع كلام المصنف ثم قال (فأما القراءة فالتامس فيها ثلاثة) الأول (رجل يقرأ لسانه) بها (قلبه
 غافل) عن معانيها (و) الثاني (رجل يقرأ لسانه) بها (قلبه يتبع) لسانه (و) الثالث (رجل يقرأ لسانه) بها (قلبه
 يتبعهم) من معانيها (و) وفي بعض النسخ فيقهم ويسمع منه كما يسمعه من غيره
 (وتلك درجة أصحاب الأيمن) من الخواص الصالحين (و) الثالث (رجل يسبق قلبه لسانه إلى) فهم
 (المعاني) ولا يتبعهم لسان القلب فترجه) عن تلك المعاني (ففرق بين أن يكون لسان ترجان القلب
 أو يكون مع القلب) وفي نسخة ففرق بين من يكون لسانه ترجان قلبه وبين من يكون لسانه مع قلبه
 (والمقرون) المشار إليهم أولئك المقرون في خاتمة النعم (السنتم تترجم) أى تصبر وتبين (عن
 قلوبهم ولا تكون قلوبهم تبعاً لآلتهم) والمراد بالمترجم هنا التبيين والصديقون والشهداء وهم الذين
 لهم الروح والريحان وجنة النعيم وتحقيق هذا المقام ما أشار إليه السهروردي في العوارف حيث قال فليعلم
 العبدان تلاوة قبل نطق اللسان ومعناها نطق القلب وكل مخاطب الشخص يتكلم بلسانه فليسانه يعبر عما
 في قلبه فلما سكن التكلم افهام من تكلمه من غير لسان فعل ولكن حيث تعذر الإفهام الإبال الكلام جعل

والمقصد من به من لا معبود
 له سوى الله سبحانه فأما
 من اتخذ الهسهواه فهو
 في ميدان الشيطان لا في
 حصن الله عز وجل واعلم
 أن مكابته أن يشكك في
 صلاتك بتدبر الاستخارة
 وتدبر فعل الخير أن يشكك
 عن فهم ما تقرأ فاعلم أن كل
 ما يشغلك عن فهم معاني
 قراءتك فهو وسواس فإن
 حركة اللسان غير مقصودة
 بل مقصود معانيها * فأما
 القراءة فالتامس فيها ثلاثة
 رجل يقرأ لسانه وقلبه
 غافل ورجل يقرأ لسانه
 وقلبه يتبع لسانه فيفهم
 ويسمع منه كأنه يسمعه من
 غيره وهو يدرجات أصحاب
 الأيمن ورجل يسبق قلبه إلى
 المعاني ولا يتبعهم لسان
 القلب فترجه عن فرق بين
 أن يكون لسان ترجان
 القلب أو يكون مع القلب
 والمقرون لسانهم ترجان
 يتبع القلب ولا يتبعه القلب

اللسان ترجعنا فإذا قال باللسان من غير مواعاة القلب فما باللسان ترجان ولا انقاري متكلم قاصدا اسمع الله حاجتي ولا اسمع الى الله فافهم عنه سبحانه ما يخاطبهم وما عنده غير حركة اللسان بقلب غائب عن قصد ما يقول فلا يكون متكلما مناجيا ولا مستمعاً واعيا فاقبل مراتب أهل الخصوص في الصلاة الجمع بين القلب واللسان في التلاوة ووراء ذلك أحوال الخواص بطول شرحها اه ثم انه لما ذكر القراءة وانما صورة مجردة وانما لها معاني وهي المعبرة في القصد أشار الى تفصيل ذلك فقال (وتفصيل ترجمة المعاني) لاهل القرب الداني (أنك اذا قلت) في أول قراءة تلك بعد دعاء التوجه والاستعاذ بسم الله الرحمن الرحيم كجمله ذلك في رواية زياد بن سمعان عن العلاء عن ابيه عن أبي هريرة عن علي ماسياً ذكره (فأقربه) أي يقول هذا (التبرك) أي طلب البركة (لابتداء القراءة لكلام الله عز وجل) فانه تعالى استغنى بها تكلمه المجيد وأثرها مع كل صورة وهذه الملاحظة ابتداء لا بد منها (وافهم) من ذلك (ان معناه ان الأمور كلها) دفعها وجعلها (بالله تعالى) فانه هو المبدء بالوجود الحقيقي وكل موجود سواء غير متحقق الوجود لذاته في قيام كل الأمور به تعالى (وان المراد بالاسم هنا هو المسمى) كما في قوله تعالى تبارك اسم بل ذى الجلال والاكرام وفي هذه المسألة لاهل الظاهر من المتكلمين اختلاف كثير هل هو عين المسمى ولكنه هو التسمية أو هو عينه ولكنه غير التسمية أو هو قد يكون عينه وقد يكون غيره أو قد يكون بعينه لا يقال انه المسمى ولا هو غيره وقد تقدم البصيرة في شرح الكتاب الثاني من قواعد العقائد ولكن ينبغي المصلي عدم الالتفات الى تصور هذه الاختلافات فلا يطاول فيها بل يكف عن قلبه الى حصول المعنى المراد بان التبرك في الحقيقة به تعالى وإن ذكر الاسم حجاب بحجب قلوب عباده وإذا قال سبع اسم ربنا لا على (فإذا كانت الأمور له سبحانه) من حيث انه موجودها ومقتضاها (فلا حرم كان الحمد لله) هذا وجه ارتباطها بما بعدها من الآيات (ومعنا ان الشكر لله) أشار بذلك الى ترادف الحمد والشكر بينهما فارق ذكره العللة في كتبهم تفصيلاً يخبر جناس المقصود (اذ انتم) الظاهرة والباطنة (كلهم انتم) الذين (رى في شهوده) من غير الله نعمة أو يقصد غير الله سبحانه بشكره بوصول تلك النعمة اليه (لأن) حيث انه مسخر (مذلل) من الله عز وجل (هو الذي ألهمهم بإصباح تلك النعمة اليه (ففي تسميته) أي قوله بسم الله (وتحميده) أي قوله الحمد لله (نقصان) في المقام والمشهد (بقدر التفاته الى غير الله تعالى) بل هو عين الهلاك والبعد عن قرب الله تعالى فليحذر المصلي ان يخطر بقلبه تصور نعمة دقيقة أو جليلة من غير الله تعالى ولا تصور شكره لسواه (فإذا قلت الرحمن الرحيم فأحضر في قلبك) مدلول هذا الوصف من حيث ما تعال به ذات الحق ومن حيث ما يطلبه المرحوم وأحضر في قلبك جميع (أفراح لطفه لتضع لك وجهه) أي عومها على خلقه (فنبئت بذلك جازك) فن أفرح لطفه فاضة الخيرة على المحتاجين وإن أراد الله لهم غاية بهم وهذه هي الرحمة التامة ومنها عومها حيث تتناول الضرورات والمزايا الخارجية ضهاوي الرحمة العامة فإذا اتضح لهذا المعنى صدق جازؤه في المتعلق به مع احتياجه وشدة فاقته الى تلك الافاضة (ثم استمر) استغفار من الامارة وفي نسخة ثم استمر (من قلبك التعظيم والخوف بقوله مالك يوم الدين أما العظمة فتلاها لملك) بكسر الميم (الله) حقيقة وذلك لا يصح بالنظر لانه تصرف في حق الغير ولا يخبره يوسف بالملك حتى يقال انه تصرف في غير ما هو له وهذا على قراءة مالك بالالف من الملك بكسر الميم ويحتمل ان يكون بضم الميم والمعنى لا تصرف الله تعالى وهذا على قراءة ملك بغير ألف ومعناه المتصرف بالامر والنهي (وأما الخوف فلهول يوم الجزاء والحساب الذي هو ملكه) أشار بذلك ان المراد بالدين هو الحساب والجزاء ومنه أن آخر غير ذلك لكن الانسب هنا هو ما ذكر (ثم سجد الاخلاص بقوله يا الله فعبد) فاهم الله لا معبود سواه ولا يستحق العبادة الا هو أي لا تعبد الا بالملك فلا بد فيه من معنى الاخلاص وهو تفريد في العبادة بحيث لا يشرك به أحداً في أعماله كلها وليعلم ان كل ما ينبغي وجه

وتفصيل ترجم المعاني انك اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم فأقربه التبرك لا ابتداء القراءة لكلام الله سبحانه وافهم ان معناه ان الأمور كلها بالله سبحانه وان المراد بالاسم هنا هو المسمى وإذا كانت الأمور بالله سبحانه فلا حرم كان الحمد لله وعنه ان الشكر لله اذ انتم من الله ومن ربي من غير الله نعمة أو يقصد غير الله سبحانه بشكره بوصول تلك النعمة اليه (ففي تسميته) أي قوله بسم الله (وتحميده) أي قوله الحمد لله (نقصان) في المقام والمشهد (بقدر التفاته الى غير الله تعالى) بل هو عين الهلاك والبعد عن قرب الله تعالى فليحذر المصلي ان يخطر بقلبه تصور نعمة دقيقة أو جليلة من غير الله تعالى ولا تصور شكره لسواه (فإذا قلت الرحمن الرحيم فأحضر في قلبك) مدلول هذا الوصف من حيث ما تعال به ذات الحق ومن حيث ما يطلبه المرحوم وأحضر في قلبك جميع (أفراح لطفه لتضع لك وجهه) أي عومها على خلقه (فنبئت بذلك جازك) فن أفرح لطفه فاضة الخيرة على المحتاجين وإن أراد الله لهم غاية بهم وهذه هي الرحمة التامة ومنها عومها حيث تتناول الضرورات والمزايا الخارجية ضهاوي الرحمة العامة فإذا اتضح لهذا المعنى صدق جازؤه في المتعلق به مع احتياجه وشدة فاقته الى تلك الافاضة (ثم استمر) استغفار من الامارة وفي نسخة ثم استمر (من قلبك التعظيم والخوف بقوله مالك يوم الدين أما العظمة فتلاها لملك) بكسر الميم (الله) حقيقة وذلك لا يصح بالنظر لانه تصرف في حق الغير ولا يخبره يوسف بالملك حتى يقال انه تصرف في غير ما هو له وهذا على قراءة مالك بالالف من الملك بكسر الميم ويحتمل ان يكون بضم الميم والمعنى لا تصرف الله تعالى وهذا على قراءة ملك بغير ألف ومعناه المتصرف بالامر والنهي (وأما الخوف فلهول يوم الجزاء والحساب الذي هو ملكه) أشار بذلك ان المراد بالدين هو الحساب والجزاء ومنه أن آخر غير ذلك لكن الانسب هنا هو ما ذكر (ثم سجد الاخلاص بقوله يا الله فعبد) فاهم الله لا معبود سواه ولا يستحق العبادة الا هو أي لا تعبد الا بالملك فلا بد فيه من معنى الاخلاص وهو تفريد في العبادة بحيث لا يشرك به أحداً في أعماله كلها وليعلم ان كل ما ينبغي وجه

غيره فهو مضحل (وجدد العجز والاحتياج والتبرى من الحلول والقوة بقولك اياك نستعين) أي منك
 نطلب العون لامن غيرك فتمسوقها كمال غنى الله تعالى وقدرته وكمال عجز نفسه واحتياجه ثم لا يشرك
 معه أحدا في الاستعانة (وتحقق انهما تيسرت طاعتك) (الابالأة) ولولا عنايته الزلزلة بل لما اطعت
 (وانه الهة اذ وفقت) للغير وأطاعت (طاعته) وانقياد وأمره وفواجه (واستغنى عن عبادته) الخاصة
 (وجعلنا أهل المناجاة) ومخاطبته ومساوَرته (ولو حركنا) أي منعنا (التوفيق لكنت من المعرودين)
 عن باب قرب (مع الشيطان البعين) فهذه رخصة من معاني الاستعانة والاستعانة وما بينهما من التخميد
 والتعظيم (ثم اذا فرغت من) فهم معاني (التعوذ ومن قولك بسم الله الرحمن الرحيم ومن التخميد)
 والتعظيم والخوف (ومن) التبرى من الحلول والقوة ومن (الحاجة الى العانة مطلقا) فاقضى من هذه
 المعاني وصف الحاجة والاحتياج وناسبها لنطق بالدعاء والطلب (فمن سؤا لك والطلب) منه (الآهم
 حاجاتك) مما يناسب اتمام التوفيق (وقل) لسان قال مستغنى الاسم الالهى الهادى (اهدنا) أى
 أرشدنا الى (الصراط المستقيم) الذى لا عوج فيه (الذى يسوقنا الى جوارك) ويخلصنا أشرف دارك
 (ويطفى بنا الى مرضاتك) أى ما فيه رضاك وهو الذى يصلحك العارفون بالله تعالى وهو صراط
 التوحيد من توحيد الذات وتوحيد الله بلا زواجر المشروعة التى هى حقها مستغنى فى نفسه قوله تعالى
 انزى على صراط مستقيم فانه اذا مشى على ذلك الصراط كلنا خلق امامه ونكس العبد تابعا
 له على ذلك الصراط وكيفلا وناصيته يديه يحرق اليه قال تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها انزى
 على صراط مستقيم فدخل فى هذه الآية جميع مذاب علوا وسفلا ما عدا الانس والجن وبذلك قال
 (ورده) أى سؤا لك (شرحا وتفصيلا) وتأكيدا (واستشهادا) فى قولك صراط الذين انعمت عليهم غير
 المغضوب عليهم ولا الضالين (بالذين) افاض عليهم نعمة الهداية الكبرى (من) عبيده المقربين من
 (النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) يكون حالكم ملائمتا لخالفهم وسواك مشايبا لسواكهم
 فهم الموفقون لذلك الصراط فاذا حضرت فى قراءتك رجبى كذا ان تكون ممن جعل ناصيته يديه فى
 غيبه هو به ومن خرج ويدوم يجعل ناصيته يديه استثناء الله منهم فقال فغير المغضوب باى (دون
 الذين غضب عليهم) والذين ضلوا (من) طائفة (الكفار) الذين لم يوفقوا للسجود (والزائغين) عن صراط
 الحق (من اليهود والنصارى والصائين) وهم عبدة الكواكب (ثم النفس الاجابة) لمسألتك من مولائك
 بغاية الخشوع والهيبة (وقل آمين) أى استجب ربنا ولسانك الهادى للسان بى حتى الى قلبه فسمع
 تلاوة وحس ففتح الكتاب مطالعة لتلاوة لسانه فيقول اللسان مؤمنا على دعاء ورحه بالتلاوة من قوله
 اهدنا ذن وافق تأمينه تأمين الملائكة موافقة طهارة وتقديس آداب الحق عقيب قوله باللسان وبهذا
 فظهر لك اسلوب القراءة فى الصلاة كيف يكون فاجعلها على قدر اتساعها على سرعة حركتك وأنت
 أصغر (فاذا انوت الملاحظة كذلك) أى بحضور قلب وموافقة بين القلب واللسان يحفظ واخر من الوصلة
 والدنو والهيبة والخشوع والتعظيم والوقار والمashedة والمناجاة (فتشبه أنك تكون من الذين قال الله تعالى
 فهم فيما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم فسميت الصلاة بدين عيسى نصفي نصفها الى نصفها العبدى
 يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله عز وجل جدي عيسى وأتى على) قال المصنف (وهو معنى
 قوله) أى المصلى (جمع الله ابن جده) أى اباي (الحديث الخ) منصوب على فعل مقدر وقد راد ك
 الحديث الخ وتمامه فيما أخبرنا شخصاً أو الرابح سليمان بن يحيى بن عمر الحنبلنى الى سدى بقرائنى
 عليه بدين ينفرد أخبرنا دل والذى أحمد بن محمد بن القبول أخبرنا أحمد بن محمد الحنفى أخبرنا محمد بن
 العلاء الحافظ أخبرنا على بن يحيى أخبرنا يوسف بن زكريا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أبو
 عبد الرحمن بن عبد الله الزركشى أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الخزرجى أخبرنا أبو محمد صالح بن ناسر

وجدد العجز والاحتياج والتبرى من الحلول والقوة بقولك اياك نستعين
 بقولك اياك نستعين وتحقق انهما تيسرت طاعتك
 الا باعته وأن له النسيان وقولك طاعته واستغنى
 لعبادته وجعلنا أهل المناجاة لمناجاة ولو حركنا التوفيق
 لكنت من المعرودين مع الشيطان البعين ثم اذا فرغت
 من التعوذ ومن قولك بسم الله الرحمن الرحيم ومن
 التخميد ومن اظهار الحاجة الى العانة مطلقا فعب
 سؤا لك ولا تطلب الآهم حاجاتك الذى يسوقنا الى
 المستقيم الذى يسوقنا الى جوارك ويطفى بنا الى
 مرضاتك ويضى نالى مرضاتك وزده شروا وتفصيلا
 وتأكيذا واستشهادا بالذين افاض عليهم نعمة
 بالذين افاض عليهم نعمة الهداية من عبيده المقربين
 الهداية من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
 دون الذين غضب عليهم من الكفار والزائغين من اليهود
 والنصارى والصائين ثم التمس الاجابة وقول آمين
 فاذا انوت الملاحظة كذلك فيشبهان تكون من الذين
 قال الله تعالى فهم فيما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم
 فسميت الصلاة بدين عيسى نصفي نصفها الى نصفها العبدى
 بنى وبن عيسى نصفي نصفها الى نصفها العبدى
 العبدى وتمامه فيما أخبرنا شخصاً أو الرابح سليمان بن يحيى بن عمر الحنبلنى الى سدى بقرائنى
 عليه بدين ينفرد أخبرنا دل والذى أحمد بن محمد بن القبول أخبرنا أحمد بن محمد الحنفى أخبرنا محمد بن
 العلاء الحافظ أخبرنا على بن يحيى أخبرنا يوسف بن زكريا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أبو
 عبد الرحمن بن عبد الله الزركشى أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الخزرجى أخبرنا أبو محمد صالح بن ناسر

قال حدثنا أحمد بن عمرو حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا روح بن عبد المؤمن حدثنا غياث بن المثنى
 القشيري حدثنا جهم بن حكيم قال صلى بنا زارة بن أوفى في مسجد بني قشير فقرا فأذا نقرأ في الناتور
 نغزمتنا فجعل الداره وكنت فبين جهل الداره (وكان إبراهيم الخفي) كذا في النسخ وفي بعضها إبراهيم
 ابن آدم (إذا سمع قوله تعالى إذا السماء انشقت اضطرب) اضطرب بالشد يد (حتى تضطرب أرضها)
 أي مفاهله (قال عبد الله بن واقد) ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني روى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم مرسل وعن جده وعنه الزهري وثقه ابن حبان وقال مات سنة ١١٩ قال (رأيت
 ابن عمر) هو جده عبد الله بن عمر (يصلى مقابلا) أي على هيئة المقلوع للشار (وحق له أن يحترق قلبه
 بوعده ووعده فانه عبد ذليل مذبذب بين يدى جبار قهار) أشار بذلك إلى أن هذا الحال الذي كان
 يعتريه في صلاته انما هو للاخطئه لهذه المعاني (وتكون هذه المعاني) متفاوتة بحسب درجات الفهم
 ويكون الفهم قويا (بحسب وفور العلم وصفاء القلب والتحقق في المشاهدة) (ودرجات ذلك لا تنحصر
 واصلا) معراج المشاهدين (ومحتاج) خزائن (القبول) أي قلوب العارفين (فيها تنكشف أسرار
 الكمائن) والخروف ومنها تكمل المشاهدة لعلام الغيوب وحاصل الكلام ان الناس في فهم معاني
 التلاوة على ثلاث مقامات أعلاهم من يشهد كلام المتكلم وأصافه في كلامه ويعرف أخلاقتهم بعاني
 خطبه وهذا مقام العارفين من المكثرين ومنهم من يشهد به تعالى وبناجيه بالطافه وبخطابه باتعامه
 واحسانه فقام هذا مقام الحياه والتعظيم وساله الاصفاة والفهم وهذا الامر من أصحاب الجبين ومنهم
 من يرى انه هو الذي بناجيه به تعالى فقامه السؤال والتلق وساله الطالب والتعلق وهذا المتعرفين
 والرايين فان قصرت مشاهدته التالى مولاه فليشهد انه بناجيه بكلامه وعلقه بجماله فان الله تعالى
 انما خاطبه بلسانه ليظهر عنه بجله الذي جعل له ويعقل عنه بفهمه الذي قسمه له حكمه منه ورحمة
 (فهذا حق القرامه وهو حق الاذكار والتسبيحات ايضا) حالها كمالها في التذمر بمعانيها وفهم واستيت
 لاجلها (يرأى الهيبة) يسكون الجوارح واصفاه القلب لفهم الخطاب (في القرامه) أو غش (فترتل)
 فيها ترتيل مع التذمر لفهم معانيها (ولا يسرد) سردا (فان ذلك) أي الترتيل وعدم السرد (أيسر للتلأم)
 وفي القوت في ذكر كثر آيات القرآن وأفضل القرامه الترتيل لانه يجمع الامر والندب وفيه التذمر والتفكير
 وروى علي بن أبي طالب قال لا خير في قراءة لا تذمر فيها ولا خير في عباد لا تقصها وعن ابن عباس لان أقرأ
 البقرة وآل عمران أرتلتهما وأدبرهما أحبا إلى من ان أقرأ القرآن هزيمة (ويفرق) القارئ (بين
 نعمانه) بحم نعمة كثره وقرآن والمراد بها الصوت (في آية الرجوع والذاب والوعد والوعيد والتعبد
 والتعظيم والتعبد) فان مر بها تارة أظهرها وسأل ووعب آية عذاب نفسها وفتح واستعاذ وان
 مر بسبع أو تعظيم وتحميد سبع وعظم وجدان فله بلسانه حسن وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وقال
 ابو حنيفة شاور وفيه يحول على صلاة الليل وأما الفرائض فلا يصلح فيها شيء من ذلك وان أسره في قلبه فوجبه
 همه ناب قصده من المقال وكان فقره غايه السؤال وهذا أحد الوجوه في قوله تعالى يتلوه حتى تلاوته
 أولئك يؤمنون به ويحاجلون على الترتيل في نعمان القراءة ما روى انه (كان الخفي) هو إبراهيم بن زيد
 وأخاه الاسود بن زيد ولكن اذا أطلق ينصرف الى الاول غالبا (اذا سمع قوله تعالى انما اتخذ
 الله من ولدك كن معه من الله ينص صوته) أي يتفخه (كالسبحي عن ان يذ كر بكل شيء) وهذا ان
 يذ كر به ولعلنا نحول على خارج الصلاة (وروى انه يقال لقارئ القرآن اقرأ وارتل كما
 كنت ترتل في الدنيا) قال العراقي أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث عبد الله بن عمر وقال
 الترمذي حسن صحيح اه قلت أخرجه من طريق سفيان من عاصم بن أبي النجود عن ذر عن ابن
 جبرو اه وكذلك أخرجه أحمد والحاكم وابن حبان والبيهقي من حديث ابن عمرو ورواه ابن أبي شيبة عنه

وكان إبراهيم الخفي اذا
 سمع قوله تعالى اذا السماء
 انشقت اضطرب حتى
 تضطرب أرضها وقال عبد
 الله بن واقد رأيت ابن عمر
 يصلي مقابلا عليه وحق له
 أن يحترق قلبه بوعده
 وعده فانه عبد مذبذب
 ذليل بين يدى جبار قهار
 وتكون هذه المعاني بحسب
 درجات الفهم ويكون
 الفهم بحسب وفور العلم
 وصفاء القلب ودرجات
 ذلك لا تنحصر والصلاة
 مفتاح القلوب فيها تنكشف
 أسرار الكمائن فهذا حق
 القرامه وهو حق الاذكار
 والتسبيحات أيضا ثم رأى
 الهيبة في القرامه فترتل
 ولا يسرد فان ذلك أيسر
 للتلأم ويفرق بين نعمانه
 في آية الرجوع والعذاب
 والوعد والوعيد والتعبد
 والتعظيم والتعبد كان الخفي
 اذا مر بكل قوله عز وجل
 ما اتخذ الله من ولدك كن
 معه من الله يتفخ
 صوته كالسبحي عن ان
 يذ كر بكل شيء لا يليق به
 وروى انه يقال لقارئ
 القرآن اقرأ وارتل
 كما كنت ترتل في الدنيا

موقوفاً وللفظ جميعاً يقال لصاحب القرآن نور القلبية اقرأه وقرئ كما كنت تقرأ في دار الدنيا فان
مترتك عند آخر آية كنت تقرأها وأخرجه أحد أيضاً وابن ماجه والعليني ومحمد بن نصر عن أبي سعيد
بلطفه يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة أقرأ وأصعد فيقرأ أو يصعد بكل آية حتى يقرأ آخر
معه ورواه ابن أبي شيبة عنه موقوفاً (تنبيه) بياورق وأقرأ أجناس القلب وهو من جهة الحسنات
البدنية فكأن قوله تعالى في ذلك (وأمدواهم القيام) واعتدله فيه (فانه تنبيه على إقامة القلب مع الله
تعالى على نعمت) أي وصف (واحد من الحضور) ولا يتم الحضور كذلك إلا بعد الغيبة عن سواه فيكون معه
في هذا المقام على ما يقتضيه العدل بحيث لا يعجز ولا يلتفت (قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يقبل على
المصلي ما لم يلتفت) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي والحاكم وصححه استنده من حديث أبي ذراره قلت
وبعضهما أخرجه الطبراني في الكبير عن يوسف بن عبد الله بن سلام بسند منقطع لاصلة التفت قال ابن
الهيثم في فتح الباري وجد الالتفات المذكور أن يابى عنه حتى يخرج عن مواجهة القبلة اه قال المناوي
أما الالتفات بعد رفع الصلاة وأما وجهه ففصل لحاجة الغازي بلا كراهة لوروده من فعل النبي صلى الله
عليه وسلم وأخرج أحمد والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن من حديث معاذ بن أنس أن الضاحك في
الصلاة والمفت والمغفر أصابعه بمنزلة واحدة ومذهب الشافعي أن الثلاثة مكروهة تزجراً ولا تطل بها
الصلاة نعماً يظهر من اختلاف حرفان أو حرف مفهم أو يتولى مما بعده ثلاثة أفعال وما لم يتحول صدره عن
القبلة والأبطل صلواته وقيل كان الصعابة وضوءاً يساهمهم في الصلاة وينظرون عنها
وشمالاً فلما قرئت الذين هم في صلواتهم خاضعون جعلوا وجوههم حيث يصعدون ومازى بعد ذلك
أحد منهم ينظر إلى الأرض وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن العبد اذا قام إلى الصلاة فانه
بين يدي الرحمن فاذا التفت قاله الرباني من تلقب إلى من هو خير لك مني ابن آدم اقبل إلى ما تأخير لك من
تلقب إليه وروى أن مرداناً قالوا ترى في أو بكر أو تأمل في الصلاة فزجرنا كدت أن انصرف
من صلاتي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام أحدكم في الصلاة فليكن أحد طرفه لا يقبل
تقبل اليهود فان سكوت الاطراف من تمام الصلاة (ويكاتب حراسة الرأس والعين عن الالتفات إلى الجهات)
غير جهة القبلة (فكذلك يجب حراسة السر) أي القلب والمراية داخل القلب (عن الالتفات إلى غير
الصلاة) أي أفعالها (فاذا التفت إلى غيره) هكذا في النسخ وكان الضمير راجع إلى الله تعالى (فذكره
بالإشارة إلى الله تعالى عليك) ومرايته لك (وبقي التهاون بالناس) هو الله تعالى (عند غفلة الناس) هو
المصلي وقوله (لعمري يا أبا هريرة) جواب قوله فذكره وضيمر البها راجع إلى الصلاة وفي بعض النسخ إليه (والزم
الخشوع للقلب فان الخلاص عن الالتفات بالطناء وظاهراً) هو (غرة الخشوع) وقادته (ومهما خشع
الباطن خشع الظاهر) والظاهر عنوان الباطن (قال صلى الله عليه وسلم وقد رأى رجلاً) وقدر رواية
مصلها (يعت بهيته في الصلاة أما هذا لو خشع قلبه خشع جوارحه) تقدم انه من حديث أبي هريرة
أخرجه الحاكم الترمذي في نوادر الأصول بسند ضعيف والذي في المصنف لابن أبي شيبة انه من قول سعيد
ابن المسيب (فان الرعية يتحكم الراي) والرعية فعلية من الراي وهو الحفظ والقيام بتدبير الناس وقيل
للا ميم والحا كراع بهذا المعنى (ولهذا ورد في المعاهد اللهم أصح الراي والرعية) قال العراقي لم أقصه على
أصل اه ثم إن المعروف أن المراد بالراي والرعية الخ كره المحكوم عليه (و) قال المصنف (هو القلب
والجوارح) فالقلب راع والجوارح رعية فاذا أصح الراي أصح الرعية وهذا المعنى وإن كان غير مما لكتبه
بؤس حديث إلا أن في الجسد متفقدان صلت صلب الجسد كما هو انفسد فسد الجسد كله ادعى القلب
ولأن الله تعالى قد جعل بين الانجساد والارواح رابطات يربطها وتوابعها فكل منها رابطا بصلابه
وتعلق به بتأثيره فاذا خشع القلب أذن ذلك في الجوارح خشعت وصف الروح وركب النفس واذا

وكان الصدوق رضى الله عنه في صلواته كأنه يدعو ابن الزبير رضى الله عنه كأنه عود وبعضهم كان يسكن في كوة هـ بحيث تقع العصافير عليه كأنه جراد وكل ذلك يقتضيه الطبع بين يدي من يعلم من أبناء الدنيا فكيف لا يتقاضاه بين يدي ملك الملوك عندهم يعرف ملك الملوك وكل من يعلم بين يدي غير الله عز وجل شاعرا وتطرب أطرافه بن يدي الله عاشقا ذلك لقصور معرفته عن جلال الله عز وجل وعن الخلاعة على سره وضميره أى ما يستره وأول الضمير هو القلب والسر داخله (قال صكرمة) مولى ابن عباس يكنى بأبي عبد الله كان يقف بالباب وابن عباس في الدار قال الجلي كان تابعاً له ووثقه الناس أيضاً وقال الشعبي ما بق أحد أعلم بكاب الله من عكرمة وقال يحيى بن سعيد أصاب ابن عباس ستمجاهد وطواس وعطاء وسعيد وعكرمة وجابر بن زيد مائة وهو كثير عزة في يوم واحد ستمخس مائة فقال الناس مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس وروى مسلم مرفوعاً بغيره وأخبر به الباقون (في قوله عز وجل الذى رآه حين تقوم وتقلبك فى الساجدين قال) في تفسيره (قيل) صلى الله عليه وسلم في الصلاة (وروى عنه وجوه وجالوس) وروى عن ابن عباس قال أى من يعلى ساجداً يعلى ساجداً من لى آدم عليه السلام إلى عبد الله (وأما إلى كوع واليهود فينبى أن يجده عند) أى عند فصلك لهما (ذكر كبرياء الله تعالى وترفع يدك) طالباً فقيراً صغرى الدين إلى الوهب الإلهى (مستجيراً بغير الله من عقابه) أو رفعهم من باب ترك الحول والقوة إذ كانت الأيدي محل القدرة معترفان الحول والقوة لله لا لأن وأن يدك خالية من الاقتدار أو أنك إذا رفعتها إلى صدرك اعتبرت كون الحق في قلبك وإن رفعتها إلى الأذن اعتبرت كون الحق فوقك بالعظمة والاقتدار وهو الظاهر فوق عباده) ومتباعدة نبيه صلى الله عليه وسلم مما ثبت ذلك من رفعه صلى الله عليه وسلم يده في هذا الموضع وغيره مما جاء في حديث وأهل بن حجر وما لك من الحورث كأنه يقدم بيانه (ثم تستأنفه) تعالى (ذلاً وقواضعاً بر كوعاً) المناسبة أن إلى كوع رجوع العبد عن نسبة القومسة له (وتجهد في تزيق قلبك) وتضيقه عن كدور الانانية (وتجهد في شوقه) نسبة القومسة له (وتجهد في وتشتير في نفسك (ذلك) الذاتي (وعز مولائك) الحق (و) تصور (اتضاعاً) بوصف العبودية (وعلاورك) بالربوبية (وتسعى على تفر ذلك) وإنيته (في قلبك) مساعداً (بسلانك) الظاهر (تفسير بك) الذى اعتقدته ربا (وتشهد بالعلمة) في سائر الأوار (وتقول سبحان ربى العظيم) وأه أعظم من كل عظيم بل كل عظيم عند علمته بتلاشى ويضلل والاعتبار في ذلك أن المصلح لما كان في وقوفه بين يدي ربه في الصلاة نسبته إلى القومسة ثم انتقل عنها إلى حالة إلى كوع الذى هو الخشوع ولم يتبع هذه الصفة أن تكون لله تعالى فصرع النوى صلى الله عليه وسلم على ما فهم من كلام الله في قوله فسبح باسم ربك العظيم فقال أحسبها في كوعك فيقول فهو أعظمه ربحك عن الخضوع فإن الخضوع أعظمه لأنه لا يلهى فاته يستحيل أن تقوم به صفة الخضوع وأضافه لاسم الرب لأنه يستدعى المربوب ثم إن هذا الاسم لما علق التسبيح لم يتعلق به مطلقاً من حيث ما يستحقه لنفسه وإنما علق به

وكان الصدوق رضى الله عنه في صلواته كأنه يدعو ابن الزبير رضى الله عنه كأنه عود وبعضهم كان يسكن في كوة هـ بحيث تقع العصافير عليه كأنه جراد وكل ذلك يقتضيه الطبع بين يدي من يعلم من أبناء الدنيا فكيف لا يتقاضاه بين يدي ملك الملوك عندهم يعرف ملك الملوك وكل من يعلم بين يدي غير الله عز وجل شاعرا وتطرب أطرافه بن يدي الله عاشقا ذلك لقصور معرفته عن جلال الله عز وجل وعن الخلاعة على سره وضميره أى ما يستره وأول الضمير هو القلب والسر داخله (قال صكرمة) مولى ابن عباس يكنى بأبي عبد الله كان يقف بالباب وابن عباس في الدار قال الجلي كان تابعاً له ووثقه الناس أيضاً وقال الشعبي ما بق أحد أعلم بكاب الله من عكرمة وقال يحيى بن سعيد أصاب ابن عباس ستمجاهد وطواس وعطاء وسعيد وعكرمة وجابر بن زيد مائة وهو كثير عزة في يوم واحد ستمخس مائة فقال الناس مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس وروى مسلم مرفوعاً بغيره وأخبر به الباقون (في قوله عز وجل الذى رآه حين تقوم وتقلبك فى الساجدين قال) في تفسيره (قيل) صلى الله عليه وسلم في الصلاة (وروى عنه وجوه وجالوس) وروى عن ابن عباس قال أى من يعلى ساجداً يعلى ساجداً من لى آدم عليه السلام إلى عبد الله (وأما إلى كوع واليهود فينبى أن يجده عند) أى عند فصلك لهما (ذكر كبرياء الله تعالى وترفع يدك) طالباً فقيراً صغرى الدين إلى الوهب الإلهى (مستجيراً بغير الله من عقابه) أو رفعهم من باب ترك الحول والقوة إذ كانت الأيدي محل القدرة معترفان الحول والقوة لله لا لأن وأن يدك خالية من الاقتدار أو أنك إذا رفعتها إلى صدرك اعتبرت كون الحق في قلبك وإن رفعتها إلى الأذن اعتبرت كون الحق فوقك بالعظمة والاقتدار وهو الظاهر فوق عباده) ومتباعدة نبيه صلى الله عليه وسلم مما ثبت ذلك من رفعه صلى الله عليه وسلم يده في هذا الموضع وغيره مما جاء في حديث وأهل بن حجر وما لك من الحورث كأنه يقدم بيانه (ثم تستأنفه) تعالى (ذلاً وقواضعاً بر كوعاً) المناسبة أن إلى كوع رجوع العبد عن نسبة القومسة له (وتجهد في تزيق قلبك) وتضيقه عن كدور الانانية (وتجهد في شوقه) نسبة القومسة له (وتجهد في وتشتير في نفسك (ذلك) الذاتي (وعز مولائك) الحق (و) تصور (اتضاعاً) بوصف العبودية (وعلاورك) بالربوبية (وتسعى على تفر ذلك) وإنيته (في قلبك) مساعداً (بسلانك) الظاهر (تفسير بك) الذى اعتقدته ربا (وتشهد بالعلمة) في سائر الأوار (وتقول سبحان ربى العظيم) وأه أعظم من كل عظيم بل كل عظيم عند علمته بتلاشى ويضلل والاعتبار في ذلك أن المصلح لما كان في وقوفه بين يدي ربه في الصلاة نسبته إلى القومسة ثم انتقل عنها إلى حالة إلى كوع الذى هو الخشوع ولم يتبع هذه الصفة أن تكون لله تعالى فصرع النوى صلى الله عليه وسلم على ما فهم من كلام الله في قوله فسبح باسم ربك العظيم فقال أحسبها في كوعك فيقول فهو أعظمه ربحك عن الخضوع فإن الخضوع أعظمه لأنه لا يلهى فاته يستحيل أن تقوم به صفة الخضوع وأضافه لاسم الرب لأنه يستدعى المربوب ثم إن هذا الاسم لما علق التسبيح لم يتعلق به مطلقاً من حيث ما يستحقه لنفسه وإنما علق به

مضافاً إلى نفس المسيح فقال سبحانه ورب العظيم وحلة الزكوة برزخ متوسط بين القيام والسجود بمنزلة
 الوجود المستفاد لا يمكن برزخ بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن لنفسه فالممكن عدم نفسه
 فإن لعدم لا يستفاد فإنه ما ثم من يقبده والواجب الوجود وجوده لنفسه وظهرت حلة برزخية وهي
 وجود العبد بمنزلة الزكوة فله نسبتان يعرفهما المعارف فيخطر للعارف في حال الزكوة الحال البرزخية
 الفاصلة بين الأمرين وهو المعنى المعقول الذي به يتميز العبد من الرب وهو أيضاً المعنى المعقول الذي به
 يتصف العبد بأوصاف الرباثة أعلم (وتكرر ذلك) القول (على قلبك) بفهم معانيه التي ذكرت من
 التسبيح والربوبية والعظمة (لتؤكد بالتكرار) أماناً لنا وهو أدنى السكالات كمالاً أو خاصية يدرك من
 وراءه ثلاثاً ومن زاد زاد الله عليه (ثم ترتفع من ركوعك) بالاعتدال (واجباً له) راحم ذلك وفي نسخة ك
 أشار بذلك أن الركوع حلة الخضوع والذل والرفع منه حلة العز فليأمر بالرفع على لسان نبيه صلى الله
 عليه وسلم بقوله ثم ارفع حتى تستوي قائماً إذا كان برحمة له وهذا نظر من أوجب الاعتدال فيه يقول
 إذا اتفق أن يقيم العبد في موطن يكون الأولى فيه ظهور عزه والاعيان وجبروته وعظمته بغير المؤمنين
 فيظهر فيهم الانفة ما يناقض الخضوع ففي ذلك الموطن لا يكون الخضوع واجباً بل هو بالآلة الظاهرة
 ما يقتضيه ذلك الموطن ومن قال يستعمله بنظر إلى هذا وانما يقول الخضوع واجب على كل حال إلى الله
 تعالى بالحناء وظاهره خصوصاً في الصلاة ومن قال بالاجتناب نظره دقيق (ومؤكد) الرجاء في نفسك بقوله
 سمع الله من جده أي أجاب الله (من شكره) كذا عن ابن الأثيري وقيل معناه علم جد الخالد وقيل
 قبل جد من جده ومنه قولهم سمع القاضي البينة أي قبلها والقبول أقرب إلى معنى الآية (ثم تردف ذلك
 بالشكر المتقاضى للمزيد) أشار بذلك إلى قوله تعالى وإن شكرتم لازيدنكم (فتقول ربنا لك الحمد) وفي
 نسخة والجد الحمد بزيادة الوافد تقدم الكلام على ذلك أعلم أن المعارف الجامع لكل الصلاة إذا راع
 رأسه من الزكوة يقول سمع الله من جده ثم يسكت قليلاً ثم يقول يرد على نفسه بلسانه ربنا لك الحمد فانه
 في قوله سمع الله من جده نائب عن ربه لنفسه ودفى الحمد بلسانه الصريح إذا قال الامام سمع الله من جده فقالوا
 اللهم ربنا لك الحمد فإن الله قال على لسان عبده سمع الله من جده فلهذا يستحب المنفردان يسكت بينهما
 قليلاً لئلا يرد من قوله من جده أي في حال ركوعه وما جده به في حال قيامه في قوله الحمد لله وبالعلمين
 ويحذف حرف النداء وهو باليؤذن بالتقرب وانما يأتي المنادى لبقائه نفسه في جواب ربه فيقول لك
 الحمد أي الشاء التام بما هو لك ومنك ولك عواطف تناء كل من في العالم وكل منى عليه في العالم وهو قوله ملء
 السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد يقول كل من في العالم العلوي والسفلي
 وما بينهما وما عليه الامكان كل جزء معلوم بحكم الوجود والتقدير له تناء خاص علم من حيث عبته
 وأفراده وجهه بغيره في قليل الجح وكثيره أحدك بلسانه ولسان كل حليم فيكون لهذا الحمد بمنزلة
 هذا الاسنة جسم ما يستدعيه من التجليات الالهية ومن الاجور الحسية وقوله أحق ما قاله العبد أي
 أوجب ما يقوله عبد مثلي لسيد مثلك وكانك عبد يقول أقرب من اخواني من العبد في حلق عنهم
 لمعرفتي بالوجهاء بما يني في جلالك لا مانع لما أعطيت من الاستعداد لقبول تجليات شخصية وعالم
 شخصية ولا معنى لاستعدادها إذا لم تعط استعداداً علمياً ثم سيد غيرك يعطى أحداً ما تعطى أنت ولا ينفع
 ذا الجملتك الجد أي من كان له حظ في الدين من جاه ورواية ومال بغيرك في عمله لا في نفس الامر بل بغيره
 ذلك عنك في الآخرة عند كشف الغطاء (تنبيه) قد تقدم الاختلاف بين العلماء في الدعاء في
 الركوع بعد اتناهم على جواز الاتنا على الله فيه أو جوبه في مذهب من رآه شرطاً في صحة الصلاة فبهم
 من كره الدعاء في الركوع ومنهم من أجازته فن أجازته يقول لما كانت الصلاة معناها الدعاء صم أن يكون
 الدعاء من اجزائها ويكون من اب نسمية الشكل باسم الجزء وأما من كرهه يقول الحلة البرزخية لها

وتكرر ذلك على قلبك
 وتؤكد بالتكرار ثم
 ترتفع من ركوعك راجياً
 أنه راحم لك ومؤكداً
 للرجاء في نفسك بقوله
 سمع الله من جده أي أجاب
 لمن شكره ثم تردف ذلك
 بالشكر المتقاضى للمزيد
 فتقول ربنا لك الحمد
 وتكرر الحمد بقوله ملء
 السموات وملء الأرض

وجهان وجه الى الحق ووجه الى الخلق فمن كان مشهده من الركوع الوجه الذي يطلب الحق كماله
فيه ولم يحرمه لان صفته القويمية قد تشبه بها الكون ومن رجع الوجه الذي يطلب الكون من
الركوع فاليجرازه فيه وبه جاءت السنة والله اعلم (ثم نهى الى السجود وهو أعلى درجات الاستكانة)
قد ذكرنا سابقا ان العبد ينظر في الركوع في عظمة الله تعالى وتترجمها عن قيام الخشوع بها وعلاوة عن
السجود فانه في سجدته يطلب أصل نشأة دنيكه وهو الماله والتراب وطلب بقائه أصل روحه فان الله
تعالى يقول فيهم وأنتم الاعوان (فكن أعز أعضائك في الظاهر) وهو الوجه من أدل الاشياء هو التراب
لكونه مدا ساحت الارجل (وان أكنك أن لا تجعل بينهما مانعا) أي مانعا (فتسجد على الارض)
كما كان فعله عمر بن عبد العزيز (فأفعل فانه أجلب للخشوع وأدل على الذل) أي من أكبر
الاسباب الحالبة للخشوع والله على الهوان (واذا وضعت نفسك) وفي بعض النسخ بعينك وإخاله
تصفيا (موضع الذل) الذي هو التراب (فأعلم انك) قد وضعتهما وضعا ورددت الفرع الى الأصل
الذي انتشأ منه (فانك من التراب خلقت) قال الله تعالى منها خلقناكم (والبعد ددت) وفي نسخة توبه تعود
قال الله تعالى وفيها تعددكم ومنها فرجكم ناره أخرى وهذا سر تبتية السجود (فمنه تعدد) وفي نسخة فعند
هذا جدد (على تلك عظمة الله) وعلاوه وأرطاعه ويحده (وقل سبحان ربّي الأعلى) لما كان المصلّي
ينتقل من حالة الركوع الى حالة السجود وكذا هما من أحوال الخشوع الان حالة السجود في الخشوع
أكثر من حالته من السجود وصف اسم الرب الذي هو من الامكانات الثلاث الكثير الدور والظهور في القدر أن
بالاعلى ليسوعه لسان كل مسبح وينظر في علوانه تعالى عن السجود وتترجمه له عن كل ما مضى العلو
(وأكدته بالتركرار) ثلاثا وخمساً وأزيد (فان الكرة الواحدة ضعيفة الاثر) أي لا تؤثر في القلب مرة
واحدة الا لاستغراق عن حسه وبشكرار ذلك المعنى يحصل التأثير ويقوى الاثر (فاذا قلبك)
بقوله الاثر المذكور (وظهر ذلك) بآيات العلو المطلق لربك (فلتصدق راجعاً في رحمة ربك) لانه
هو الذي الهلك الى هذا الخشوع والتترجمه (فان رحمة تسارع الى الضعف والذل لا الى التكبر والبطر)
فاذا كان المصلّي يوصف بالذل والضعف اما حقيقة واما بآثارها كذلك تعمره رحمة وتغمر آثارها
قلبه فاذا فرغ من التسبيح واعمال صدق الى ما قبله وهو ساجد اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك
أسلمت حجب وجهي الذي خلطه وشق جمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين اللهم اجعل في قلبي
نورا ونوراً يعني نوراً في بصري نوراً في سمعي نوراً في فمي نوراً في قلبي نوراً في قلبي نوراً في قلبي نوراً في قلبي
نورا واجعل لي نوراً واجعل لي نوراً بمعنى اجعل لي نوراً واجعل لي نوراً واجعل لي نوراً واجعل لي نوراً واجعل لي نوراً
بالمراتب وهو مقام عين الجمع وفيه تعدد الارزاق وحداية العين والله اعلم (تنبيه) تقدم ذكر الاختلاف
فيما بين المصلّي على الارض اذا هوى الى السجود فذهب قوم الى وضع اليدين قبل الركبتين وأخرون في العكس
كأعلم ان اليدين محل الاعتدال والركبتين محل الاعتدال في اعتدال على ربه مع الاعتدال الذي يجده من نفسه
كالخمل مع القدرة قال بوضع الركبتين قبل اليدين ومن رأى ان اليدين محل العطاء والكرام ورأى قوله
تعالى قدما يدين يعنيهما كما قدم اليدين في الركبتين ثم ان المصلّي لا يتخلو احدى الحالتين
امان يعطى وهو صحيح صحيح يمشي الفخر ويأمل الحياة اماناً أن يعطى وهو من الثقة بالله والاعتماد على الله
بحيث ان لا يتخللها الفخر والحاجة الى العمل بان الله تعالى أعلم بمصالحه فمن كانت هذه حالتهم ركبتيه على
يديه ومن كانت حالته الشح فهاهنا نفسه وخشى الفقر وبذل الجهد من نفسه في العطاء قدم يديه على
ركبتيه والساجد أي حال قدم من هاتين الحالتين فان الاخرى تحصل في سجدته ولا بد من اعتماد فكل
حصله صفته الجود والا يارو جميع مراتب الكرم والعطاء ومن أعطى فقه عن حين وفرغ عثره ذلك العطاء
بهذه الحلة التوكل والاعتماد على الله تعالى والى رجع الشارع تقديم اليدين والله اعلم (اشارة تقدم بيان

ثم نهى الى السجود وهو
أعلى درجات الاستكانة
فمن أعز أعضائك وهو
الوجه من أدل الاشياء
رهبو التراب وان أكنك
أن لا تجعل بينهما مانعا
فتسجد على الارض فأفعل
فانه أجلب للخشوع وأدل
على الذل واذا وضعت
نفسك موضع الذل فأعلم
أنك وضعتهما موضعها
ورددت الفرع الى أصله
فانك من التراب خلقت
وابه تعود فتجد هذا جدد
على قلبك عظمة الله وقل
سبحان ربّي الأعلى وأكده
بالتركرار فان الكرة الواحدة
ضعيفة الاثر فاذا قلبك
وظهر ذلك فلتصدق راجعاً
في رحمة الله فان رحمة
تسارع الى الضعف والذل
لا الى التكبر والبطر

السجود على سبعة أعظم الوجه واندرس والى كبتين وأطراف القدمين في سجد عليهما فقد تم سجوده اتفاقا واختلافًا إذا نقص عضو منهما لم يتطل صلواته أم لا فقال قوم يتطل وقال آخرون لا ولا يتفرع على أن من سجد على جبهته وألفه فقد سجد على وجهه واختلفوا فيمن سجد على إحدى يديه فأنزل سجد على جبهته دون أنه جازو بعكسه لا ومن قائل بالجواز على افتراء كل منهما ومن قائل بعدمه فأعلم أن السبع الصفات يرجع إليها جميع الأسماء الإلهية فالنقص منها صفة أو نسبة فقد بطل الجميع ولا يصح كون الحق الإلهي الذي لا يغير الصلاة إلا بالسجود على السبعة الأعضاء فإنها للحضرة الإلهية منزلة هذه الأعضاء للساجد والذي يقول أن الوجه لا بد منه بالاتفاق كالحياة من هذه الصفات التي هي شرط في وجود ما يبقى من الصفات السبعة أو النسب على الخلاف للذكور في محله فن قال أن السمع والبصر راجعان إلى العلم وأن العلم ينفى عنهما وانهما في العلم قال بجواز الصلاة إذا نقص عضو من هذه الأعضاء مع وجود الوجه ولما كانت الحياة تقتضي العزة لنفسها كانت العزة والحياة مرتبطين كائني الواحد كل ارتباط الجبهة بالانف في كونهما عظاما واحدا وإن كانت الصورة مختلفة فن قال أن المقصود الوجه ودافى ما ينطلق عليه اسم الوجه بقوله الاحتراء إجازة السجود على الانف دون الجبهة وعلى الجبهة دون الانف كلاهما في بيان الذات هي المطلوبة الجامعة ومن نظر إلى صورة الانف وصورة الجبهة ونظر إلى الأولى باسم الوجه فبطل الجبهة وإن الانف وإن كان مع الجبهة عظاما واحدا لم يميز السجود على الانف دون الجبهة لأنه ليس بعظم بل هو للعضلة أقرب منه إلى العظمة فميز عن الجبهة فكانت الجبهة المعبرة في السجود كذلك الحياة هي المعبرة في الصفات والعزة وإن كانت لها فان الصفة الإلهية وهي العلم تشركت في ذلك فلم يفرقة في هذا الأمر من قال لابن أن يكون وجه الحق منبع المني عز رآه لا يبالغ قال بالسجود على الجبهة والانف ولما كان الانف في الحس محل النفس الذي هو الحياة الحيوانية كانت نسبته إلى الحياة أقرب النسب وبوجود هذه السبعة تم نظام العالم ولينبق في الأمكان حقيقة إمكانية تطلب أمرًا لا على هذه السبعة فليس في الأمكان أبعد من هذا العالم والله أعلم ثم لا ذكر المصنفان صدقوا وجاء في رجة الله تعالى أكيد في السجود عقبه بقوله (فارفع رأسك) من السجود (مكبرا) أي قائلا لله أكبر فاهملمنله (وسائلا جليلك) كما هو مقتضى حال الاضطراب والذل والضعف مع تحقق الرجا (وقائلا) بما أمرت به الدعاء في الجلوس بين السجودين (رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم) فأنك أنت الأعز الأكرم قال صاحب القوس وروى ذلك عن ابن مسعود (أوما أردت من الدعاء) وتقدم لمصنف أولًا رب اغفر لي وارحمني واهدني دار رقتي واجبرني وأنتسني وعافني وعاف عني وأجمع ما دعا به جازوالأخيه هو المشهور وتقدم الكلام في رجا وآياته وأنه يجمعها يحصل عشر كل من جمع بين الروايات ومعنى ذلك اغفر لي أي استرني من المخالفات حتى لا أعرف مكانتي فتقصدني وارحمني رجة الإنسان في عين الوجوب بالتوفيق للعمل الصالح الموجب لرجة الاستعصاف في طلب العارف أخذها من عين الامتنان مع وصفها بالصحة والحفظ عن المخالفة والخذلان وارقتي يعني من غذاء المعارف الذي تنجي به باقي كبر رقتي من غذاء الجسم بما أبقيت به هيكلتي واجبرني الجبر لا يكون إلا بعد الكسر تقولوا جاعلي من المنكسرة فلو جهم حتى أقروا بظلال الجبر وهدني أي وتقي لبيان عكك والترجة حتى أعاطب عبداك بجموع كلك وعافني من أمراض القلوب التي هي أغراضها وعاف عني أي قل ما ينبغي أن يقال وكثر ما ينبغي أن يذكر بداية عني فاني لا أستطيع التحرك لزمانتي مع ارادتي والله أعلم (ثم أكد التواضع بالتكرار فعاد إلى السجود ثانيا كذلك) وقل فيما قلته في الأول وقد تقدم حكمة تكرار السجود (وأما التشهد فإذا جلست له) بعد وقوف رأسك من السجدة الثانية سواء أمت إلى كعتة ثانية أو الرابعة (فاجلس متأدبا) فأنك جالس بين يدي بل بامر الله (ومرح) لسانك فأنك (بان جميع ما تدلي به من الصلوات

فارفع رأسك مكبرا وسائلا
جائلك وقائلا رب اغفر
وارحم وتجاوز عما تعلم أو ما
أردت من الدعاء ثم أكد
التواضع بالتكرار فعاد
إلى السجود ثانيا كذلك
وأما التشهد فإذا جلست
له فاجلس متأدبا ومرح
بان جميع ما تدلي به من
الصلوات

والطيبات أي من الاخلاق الطاهرة لله وكذلك الملائكة وهو معنى (الخصات) أما الخصات فجميع تحية
وهي السلام أو ألقائه أو الملك أو العظمة أي أنواع ذلك كله والمصنف اقتصر على معنى واحد وأما جامع
لان الملوك كل واحد منهم كان يحسبهم بمجابهة بخصه خصوصاً فقبل جميعها الله وهو المستحق لها حقيقة وأما
المباركات فهي الخصات التي تكون منها البركات وأما الصلوات فقبل هي الجنسية أي واجبة لله لا يجوز
أن يقصد بها غيره وقبل هي العبادات كلها أو ألزمت لانه المتفضل بهم وأما الطيبات فقبل هي الأقوال
الصالحة وقيل ذكرا لله تعالى وقبل هي التي تصلح أن يثنى بها على الله تعالى دون ما يليق به وقبل الخصات
العبادات القولية والصلوات العبادات الفعلية والطيبات العبادات الملائكية إشارة للشهادة على الحقيقة
معناه الاستحضار فانه تفعل من الشهود وهو الحضور والاعتناء بأمور بالحضور في صلاته فلا بد من التشهد
وهو الأوجه (تنبيه) * لما كان الشاهد مخاطباً بالعلم بما يشهد به لم يصح الحضور ولا الاستحضار
من غير علم التشهد بمن يريد شهوده فلا يحضر معه من الحق الا قدر ما يلعبه منه وما شوطباً بآثار من ذلك
واختلفت المقالات في الأصل جلي وعز فلا بد للعقل اذا انفرد في عمله ربه أن يكون على مقابلة هذه المقالات
التي أنعمها الخلق فاسلم العقل من ترك ما أعطاه نظره في الله ونظر غير من أعصاب المقالات بالنظر
النسكي ورجع الى ما قاله الانبياء عليهم السلام وما تعلق به القرآن فيعتقد به يحضر معه في صلته وفي
حركته وسكناته فهو أولى به من أن يحضر مع الله بفكره وقد بطل أيضاً بعض الناس في هذا غلط وذلك أنه
يرى ان الانسان ما ثبت عنده الشرع الا حتى ثبت عنده بالعقل وجود الله وتوحيده وامكان بعثة
الرسول وتسرير الشرائع فبرج هذا ان يحضر مع الحق في صلته بهذا العلم وليس الامر كذلك فانه وان
كان نظره هو الصحيح في إثبات وجود الحق وتوحيده وامكان التسريع وتصدق الشرع بالادلة التي أتت
بها فيعلم ان الشارع قد وصف لنا نفسه بأمر لو وقفنا مع العقل ودونه ما قبلناهم اناراً بآيات تلك الاوصاف
التي جاءت من الشارع في سق الله ومعرفته تطلبها أفعال العبادات وهي أقرب مناسبة اليها من المعرفة التي
تطلبها الأدلة النظرية التي تستعمل بها فربما يبان تحضر مع الحق في صلاتنا وتشهد بالمرقة الالهية التي
استفدناها من الشارع في القرآن والسنة المتواترة أولى من الحضور معه بمقتلات القول والله أعلم
(فصل) * قد تقدم اختلاف الروايات في التشهد المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل
طائفة ذهب الى الحديث الذي ثبت عنده وعمل به فالعارف اذا تشهد بهذا التشهد الذي ساقه المصنف
فاما أن يكون في حاله قبض وهيبة وجلال عن الاسم الالهي واما أن يكون في حال أنس وجمال وبسط عن
اسم الهى واما أن يكون في حال مراقبة وسخر لمواظفة ذاته بما كلفته من العبادات في الصلاة فيعبر كل
قوس من قوى نفسه في صلته وكل جوارحه من جوارحه جسمه في صلته بما يليق بها بما يطلبه الحق منه
من الهيئات أن يكون عليها في صلته بالنظر الى كل جوارحه وقوة فيعبرها سواء كان في حال هيبة أو أنس
أو مراقبة وهو اكمل الاحوال فابصر الامر في ثلاث مقامات مقام جلال ومقام جمال ومقام جلال
فتشهد بلسان الجلال فيقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله
أي تحييت كل محبي ومحبي جميع العالم والنسب الالهية كلها لله أي من أجل الله الاسم الجامع
الذي يجمع صفاتها وذلك لان كل تحية في العالم انما هي مرتبطة بحقيقة الالهية كانت ما كانت حتى
ما لم يجمع الانسان بنبته وقبليه كاجمع بلفظه التحيات يلقوه من الحقائق الالهية كلها الا الحقيقة
الواحدة المشروعة له في تحيته من حيث هو مقبدها من جهة شرعه خالصة والله أعلم ثم قال المصنف
(وأحضر في قلبك النبي صلى الله عليه وسلم) أي روحه الزكية (ومحضره الكريم) على قدر معرفتك
به وتعلمك له وأكثر الناس به معرفة خدمة حديثه الشرف فانهم يطلعون على أحواله الشريفة

والطيبات أي من الاخلاق
الطاهرة لله وكذلك الملائكة
وهو معنى الخصات وأحضر
في قلبك النبي صلى الله عليه
وسلم ومحضره الكريم

وشهاته الزكية أكثر من غيرهم فيكون استحضارهم له أقوى وأثبت (و) إذا تيسر لك ذلك (قل السلام عليكم) هكذا بالتعريف في نسخ وفي بعضها بالتكثير وهو الموافق قال النووي حذف اللام من السلام في الموضوعين جاز أي في تشهد ابن مسعود قالوا لا بآيات أفضل وهو الموجود في روايات الصيحين وتعبه الحفاظ ابن حجر بأنه لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بخلاف اللام وإنما اختلف في ذلك في حديث ابن عباس وهو من أفراد مسلم اهـ واللام فيه للعهد التقديري أي السلامة من المكروه أو الذي وجهه إلى الرسول أو الذي سلمه الله عليك ليله المعراج أو للمراحمية السلام الذي يعرفه كل أحد ومن يصدر على من ينزل فيكون للجنس أو هي للعهد الخارجى إشارة إلى قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى ويعدل عن النصب إلى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبوت المعنى واستقراره وإنما قال عليك فعله عن الغيبة إلى الخطاب لأنه اتباع لفظه صلى الله عليه وسلم فيصنعين علم الحاضرين من أصحابه كذا أورده القسطلاني في شرح البخاري قلت واختار مشايخنا أهل الباطن أن اللام للجنس فيكون سلامة على النبي صلى الله عليه وسلم مثل تحياته لشمسول والعموم أي بكل سلام وهذا يؤذن بأن العبد قد انتقل عن مشاهدة ربه من حبب الأطلاق أو أمر ما من الأمور التي كان فيها في حضوره إلى مشاهدة الحق في النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدم عليه بالحضور سلم عليه وقال (أيها النبي) خاطبه مواجهة بالنبوة لأنها في حق ذات النبي أعم وأشرف فانه يدخل فيها ما يخص به في نفسه وأمر بتبليغه لأمتة الذين همونه رسول قم وعرف ما يخاطبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الحضور وابه من غير حرف نداه يؤذن بعد كل هو عليه من حال غوته ولها ذهاب بحرف الخطاب ثم عطف بعد السلام عليه فقال (ورجعة الله) هي الرجعة الإلهية لشمسولها اللامتناهية والتي جوبها ضافها إلى الله لما رزقه صلى الله عليه وسلم من السلامة عن كل ما يشقوه في مقامه في ذلك ثم عطف فقال (وبركاته) هي البركات المضافة إلى الوهبية والبركات هي الزيادة وقد قبله وقيل يزدني علمها فكان هذا المصلى في هذه الغيبة يقول له سلام عليك ورجعة تقتضي الزيادة عندك من العلم بالله الذي هو أشرف الحالات عند الله (وليصدق أمك) أيها المصلى العارف (في أنه) أي هذا السلام وما بعده (يلبسه) صلى الله عليه وسلم في رزقه كلورد ذلك في الاختيار الصبيحة (و) أنه صلى الله عليه وسلم (برد عليك ما هو أوفى منه) وذلك واسطة ملائكة وكنت للتبليغ (ثم تسلم) وفي نسخة ثم سلم (على نفسك) فنقول السلام علينا يشمل السلام وأجنامه كما سلفت على النبي ووجه بثون الجمع ليؤذن أن كل جزء من هذا المسلم مسلم على بقية أجزائه وعماله وذلك إذا كان هذا العبد قد نظر إلى بيت قلبه وتره الحق أن يكون حالا في قلبه وإن وسعه لما يقتضيه جلال الله من عدم المناسبة بين ذاته تعالى وبين خلقه ورأى بيت قلبه خالي من كل ما سوى الله فسلم على نفسه كما أمر إذا دخل بيتا ما فيه أحد أن يسلم على نفسه قال تعالى فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة يعني أن لا تجلوا فيها أحد فيكون العبد هنا مترجمان الحق في سلامه لانه قال تحية من عند الله كما جله في جميع الله إن جده فكذلك يقولها في الصلاة نيابة عن الحق لانه ما من حدث له حال دخول أو خروج فيكون السلام منه أو عليه فدل على أنه تجل خاص ولا بد ثم عطف من غير اظهار لفظ السلام فقال (وعلى جميع عباد الله الصالحين) وإنما زاد المصنف لفظ جميع لكونه أوردا للجملة بالمعنى وهو مستفاد من الجمع المحلى بالآلاف واللام وهو يبيد العموم وله مسيح وهذه منها قاله ابن دقيق العبد وعند الأصوليين فيه خلاف والمراد بالصالحين القاطنون بما عليهم من الحقوق الإلهية تحقروا العباد وهو عموم بعد خصوص هكذا فسر شرح البخاري وقال العارفين أنما نوى بالصالحين المستعملين فما صلحوا له أي شيء كان ولهذا لم يذكر لفظ السلام في هذا العطف واكتفى بالروايتها على ذلك فانه يدخل فيه من يستحق

وقل سلام عليك أيها النبي
ورجعة الله وبركاته وليصدق
أمك في أنه يلبسه و
عليك ما هو أوفى منه ثم
تسلم على نفسك وعلى جميع
عباد الله الصالحين

السلام يعاريق الوجوب ومن لا يستحقه ولم يعطف السلام الذي سلم به على نفسه على السلام الذي سلم به على نبيه فإنه لو عطف عليه لسلم على نفسه بالنبوة وهو باب قد سد الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم القيادة يعني هذا أنه لا مناسبة بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه في المرتبة التي لا تتبين لنا فأبداً بالسلام في طور ما من غير عطف والله أعلم * (تنبيه) * سلامه صلى الله عليه وسلم مثل ما أمرنا أن نقوله فيه وجهان أحدهما أن يكون المسلم عليه هو الحق وهو نائب مترجم عنه تعالى في ذلك كجلاء في سمع الله لن جده والآخر أن يقوم في صلاته في تلك الحالة في مقام غير مقام النبوة ثم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي أقيم فيه نفسه بضامن كونه نبياً يحضره من أجل الخطاب فيقول السلام عليك أيها النبي صل الأجنبي والله أعلم (ثم تأمل أن برد الله سبحانه عليك سلاماً وإذ يبعد عباده الصالحين) نظراً إلى سعة رحمته (ثم تشهد له تعالى بالوحدانية ومحمد نبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة مجدداً عهد الله سبحانه) الذي أمرت بجراعاته في قوله تعالى والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون (بعادة كلئي الشهادة ومستأنفاً لقصص بها) من شرواس الشيطان رداً للجزع على الصلوة فتقول أشهد أن لا إله إلا الله زائد أن أبي شية وحده لا شريك له وسندته ضعيف وثبتت هذه الزيادة أيضاً في حديث أبي موسى عند مسلم وفي حديث عائشة الموقوف في الموقف وأما شهد أن محمد رسول الله كذا في حديث ابن عباس عند مسلم وأبو باب السن وهو الذي يجمع الشخا أن الرافعي والنووي وان الإضافة للغير لا تكفي لكن المختار أنه يجوز لما ثبت في المعصين أمامه في الشهادة فقد تقدم في أول التشهد وهذا التوحيد هنا لم يوجب ما يقتضيه عمل الصلاة عموماً وما يقتضيه حال كل عمل في صلته خصوصاً فإن أحوال المصلين تختلف بلا شك ثم عطفوا الشهادة بالرسالة على شهادة التوحيد لأن بالقرب الإلالي من المرسل بمافيه من ذكر الرسالة الشافعية إلى الله وبدأ بالشهادة حين عطفها باسمه محمد لم يجر فيه من الحمد أي ما استحق العطف بحرف التشريك وذكر الرسالة دون النبوة تختمها بالهاتفي ذكر النبوة ولهذا كان يبق علينا اختصاصه بالرسالة فيحتاج إلى ذكرها حتى نعلم بخصوص أوصافه على من ليس له من الرسالة من عباد الله النبيين فهذا تشهد لسان الجلال وأما تشهد لسان الجبال فهو تشهد ابن مسعود وهو على هذا الحد إلا ما اختلف به مما نذكره هو أن يقول صاحب هذا المقام لسانه والصالوات والطيبات تأتي بالمالوات لعموم ما يدل عليه في الرجوتيات والله اعلم وأقواه من الأحوال وكلها صلاة وعطف عليها بالنسبة بالطيبات لطيف بها من أسوأ وأخص في هذا التشهد بإضافة العبودية إلى الوهية لا إلى الله وهو مقام شر يفوق حق رسول الله محمد أخبر أنه صلى الله عليه وسلم في حال نظره في ربه من حيث ما تستحقه ذاته التي لا تعرف ولا مناسبة بينها وبين الممكنات بخلاف من قال بلسان الكمال وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله فإن الإضافة بالعبودية كانت إلى الله لا إلى الوهية وهو أن ينظر فيه من حيث ما يطلبه الممكن ويليق وهو دون ما يشهد به ابن مسعود وأسقط التشهد بلسان الجلال ولسان الجبال إلا كتابات فأن ما راعوا الاشتراك في الزيادة راعوا عمر ما في الزكاة من التقديس مع وجود الزيادة التي تشترك فيها مع البركة فاختاروا بالزكاة وأبكر هذا جماعة من أهل الرسوم ممن لا علم لهم بعلوم الأذواق ومواقع اختلاف خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأت في لسان الجلال في نعت التحيات بحرف عطف وقال فيها سلام بالتشكيك إراعاة خصوص حال كل مصل فجاه بسلام منكراً لياخذ كل مصل منه على حسب حاله في مقام السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وفي مقام السلام على نفسه والصالحين من عباد الله وكذلك اختلف بترك تكرار لفظ الشهادة في الرسالة لكي يكتفي ببعض رواياته وذكره الرافعي في الشرح واكتفى بالواد لها من قوة الاشتراك وذلك مشبه قوله تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم ولم يعطف بذكر الشهادة تشريقاً لها وإن كان قد فضلهم عن شهادته

ثم تأمل أن برد الله سبحانه عليك سلاماً وإذ يبعد عباده الصالحين ثم تشهد له تعالى بالوحدانية ومحمد نبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة مجدداً عهد الله سبحانه بأعادة كلئي الشهادة ومستأنفاً لقصص بها

نفسه يذكر لاله الا هو وأسقط كذلك لفظ العبودية لتعني الرسالة ايها والله أعلم (تنبيه) قال الحافظ ابن حجر وقد ورد في بعض طرق حديث ابن مسعود في التشهد ما يقتضي المغارة بين زمناه صلى الله عليه وسلم فيقال بلفظ الخطاب وأما بعده بلفظ الغيبة في الاستدانة من صحيح البخاري من طريق أبي معمر عن ابن مسعود بعد ان ساق هذا الحديث قال وهو بين ظهرانيها قبض قلنا السلام يعني على النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه أبو عوانة في صحيحه والجرقي والجوزقي وأبو نعيم الاسبغاني والبيهقي من طرق متعددة الى أبي نعيم شيخ البخاري فيملقنا فلبقض قلنا السلام على النبي يحذف لفظ يعني قال السبكي في شرح المنهاج بعد ان ذكر هذه الرواية من عند أبي عوانة وحده ان مع هذا عن اصحابه دل على ان الخطاب في السلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم غير واجب فيقال السلام على النبي اه قال الحافظ قلت قد مع بالرب وقد وجدته تابعوا يا قال عبد الرزاق اشبه ان حرج آدمي علمه ان اصحابه كانوا يقولون والنبي صلى الله عليه وسلم على السلام عليك ايها النبي فلما مات قالوا السلام على النبي وهذا اسناد صحيح والله أعلم (ثم ادع في آخر صلاتك) أي في التشهد قبل السلام (بالدعاء المأثور) أي المنقول عنه صلى الله عليه وسلم أو عن اصحابه وأحسنه ما رواه البخاري من حديث عائشة رفعته كان يدعو في الصلاة اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وأوذ بك من فتنة المسيح الفجاء وأعوذ بك من فتنة الحيا والممات اللهم اني أعوذ بك من المأثم والمغرم وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (مع التواضع) التام (والخشوع) العام (والضراعة) الصادقة (والابتهال) الخالص (وصدق الرباه بالاجابة) وهذه شروط الدعاء (واشرك في دعائك أو بك) الذين ربيك صغيرا بالاستغفار لهم والترحم عليهم وفي معنى الايون الشيخ فهم آياه الارواح وليس حقهم بأقل من حقوق الايون (و) عم بعد هذا التخصيص (سائر المؤمنين) في مشارق الارض ومغاربها كما كانوا حينئذ محالوا (واقصد عند التسليم السلام على الملائكة) المقرين (والحاضرين) من المؤمنين وصالحى الجن ان كان في جماعة فان كان منفردا فليقتصر على الملائكة كتبة الاعمال وقد تقدمت الاشارة الى ذلك (وافترم الصلاة به) أي التسليم الاول * اشارة اعلم أن السلام لا يصح من المصلي الا ان يكون المصلي في حال صلاته مناجار به غائبا عن الاكوان وعن الحاضرين مع ما اذا أراد الفراغ من الصلاة والانتقال من تلك الحالة الى الحالة مشاهدة الاكوان والجماعة سلم عليهم القادم لغيتهم في صلاته فان كان المصلي لم يزل مع الاكوان في صلاته فعلى من يسلم فانه ما خرج عندهم فلو استغنى هذا المصلي حيث يرى بسلامه من صلاته انه كان عند الله في تلك الحالة فسلام العارفين من الصلاة لانتقاله من حال الى حال فسلم تسليتين تسليمة لمن ينتقل عنه وتسليمة لمن قدم عليه (واستشعر يشكر الله سبحانه على) نعمة (توفيقه) انك (الاعمال هذه الطاعة) بالكيفية المذكورة (ووهم في نفسك انك مودع لصلاتك هذه) وان هذه آخر صلاتك (وانك رجلا تعيش مثلها قال صلى الله عليه وسلم لاذى أوصاه صل صلاة مودع) ونص القوت وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم وقد رأى أقسى من الناس رجلا يتوضأ فقال اذا صليت فصل صلاة مودع وتقدم الكلام عليه غير آيت في الحلية لاني نعم قال في ترجمة معاذ بن جبل حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا سليمان بن حبان حدثنا يزيد بن مولى لقر بن عن معاوية بن قرة قال قال معاذ بن جبل لاني يا بني اذا صليت فصل صلاة مودع لا تغفل انك تعود اليها أبدا واعلم يا بني ان المؤمن بموت بين حنتين حسنة قدمها وحسنة آخرها (ثم أشعر قلبك الوجل والحياء والتقصير في الصلاة خوفا في نفسك أن لا تقبل صلاتك) عند الله تعالى (وأن تكون محترقا) أي مغيضا (بذناب ظاهرا وباطنا) لان المؤمن لا يخلو عنهما (فقد صلاتك عليك) بسبب ذلك بعد ان تلف كتائب الخرقه كما ورد ذلك في حديث تقدم ذكره في فصل الصلاة (و) أنت (ترجوع مع

ثم ادع في آخر صلاتك
بالدعاء المأثور مع التواضع
والخشوع والضراعة
والابتهال وصدق الرباه
بالاجابة واشرك في دعائك
أو بك وسائر المؤمنين
واقصد عند التسليم السلام
على الملائكة والحاضرين
وافترم الصلاة واستشعر
شكر الله سبحانه على توفيقه
لاحتمام هذه الطاعة ووهم
انك مودع لصلاتك هذه
وانك رجلا تعيش مثلها
وقال صلى الله عليه وسلم
لذى أوصاه صل صلاة
مودع ثم أشعر قلبك الوجل
والحياء من التقصير في
الصلاة وخشأن لا تقبل
صلاتك وان تكون محترقا
بذناب ظاهرا وباطنا فقد
صلاتك في وجهك وترجو مع

ذلك أقسم هذا الاستشعار (إن يقبلها) منكم وفعله (وعوم رجنه) كان يحيى بن وثاب
 إذا صلى مكث ماشاء الله تعرف عليه كآية الصلاة) أي لاستشعار عدم القبول وهو يحيى بن وثاب الأسدي
 مولاهم الكوفي امام أهل القراءة بالكوفة قال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال غيره
 عن الأعمش كان من أحسن الناس قراءة وربما شتهت أن قبل رأسه من حسن قراءته وكان إذا قرأ
 لأسرع في المسجد حرة وكان ليس بالمسجد أحد وقال الأعمش أيضا كنت إذا رأيت يحيى بن وثاب قد ساء
 قلت هذا فدفعت الحساب يقول أيوب أذنت كذا أذنت كذا فقفوت يعني فلا أعود بار بأذنت كذا
 وكذا فقفوت يعني فلا أعود أبدا فقول هذا كل يوم وقف للحساب مائة سنة ثلاث ومائة وعلى الجماعة
 سوى أبي داود (وكان إبراهيم) يعني النخعي (مكث بعد الصلاة ساعة كآته مرض) أي يعرف ذلك من
 وجهه لكامل استراقه في الصلاة أو لاستشعاره خوف عدم القبول (فهذا تفصيل صلاة الخاشعين الذين
 هم في صلاتهم خاشعون و) صلاة (الذين هم على صلاتهم يحافظون و) صلاة (الذين هم على صلاتهم
 دائمون و) صلاة (الذين هم يناجون الله تعالى على قدر استطاعتهم في العبودية) فمن قوى عنده مقام
 العبودية ظهر عليه سلطان الربوبية فأورثه الخشوع والاستكانة في المناجاة (فليعرض الإنسان نفسه
 على هذه الصلوات) وفي نسخة الصلاة (فالقدر) وفي نسخة في القدر (الذي يسره لها) وفي نسخة الذي
 يسره له منه (ينبغي أن يرضوعلى ما يفوته ينبغي أن يتعسر) وهذا أقل الفرجات (وفي نسخة و) متدلك
 ولازمته (ينبغي أن يجتهد) ببدل وسعه له (وأما صلاة الغافلين) فيماعد كمن الهيات (فهي
 مختارة) وفي نسخة قائما أي ذات شعاع (الان يتعمد الله) أي يعطي رجنه فالرجة واسعة لقوله تعالى
 رجنى وسعت كل شئ (والكرم فاقض) أي سائل جولا لا ينقطع أبدا (فإن الله ان يغمرنا) أي بعنا
 (برجنه) العامة (ويتعمدنا بفقره) الشاملة (أذلا وسيلة لنا) تنول بها إليه (الالا عتراف بالجزر)
 والصور (عن القيام بطاعته) أي يستحقها كلها (وأعلم أن تخلص الصلاة عن الآفات) الباطنة وعلاها
 (واخلاصها لوجه الله عز وجل وإدائها بالشرط) القاهرة (والباطنة التي ذكرناها من) التعديل
 والاضمحناو (الخشوع والتخليم) والمهابة (والخباة) كذلك (سبب قوى) (لحصول أوزار) (معنوية
 في القلوب) وفي نسخة في القلب (تكون تلك الأوزار مفاتيح) أبواب (علوم المكاشفة) التي هي لب
 علوم المعاملة (فالولاء الله) المربون عند الله (المكاشفون) بفهم الشئ (بملكوت السموات والأرض)
 وهو عالم الغيب المختص بهما (وأسرار الربوبية) العظمى التي هي منشأ جميع الاسماء وغاية الغايات إليه
 تنوجه القباة كلها وهو الخاوى لجسم المطالب وأسرارها قد كشف لولاء الله تعالى على قدر مقاماتهم
 من القرب (انما يكاشفون بها) بفهم الشئ (في الصلاة) لكونهم معراج القلب وصلته بين العبد ورب (الاسما
 في السجود أذنت قرب العبد من رب عز وجل بالسجود) لما قدمنا من العبد يطلب فيه أصل نشأته فبها وهو
 الماوا التراب فهو حزين في غاية الذل فيغلب عليه سلطان الربوبية كل منهما في تحليه (وذلك قال الله
 تعالى) لتبصلي الله عليه وسلم كذا لا تطلع أي الذي ينهي عبد الأصلي (واحد) بل (واحد) (واقرب) منه
 فمفضل بين السجود والقرب ليوذن أن الاقرب بالذو يكون عقب السجود في حاله وقد تقدم قوله صلى
 الله عليه وسلم لخادمه أبي فاطمة حين سأله المرافقة معه في الجنة أثنى على نفسك بكثرة السجود وتقدم
 أيضا أصرح من ذلك حديث أقرب ما يكون العبد بينه وبين ربه وهو ساجد وقد أشار إلى بعض تلك
 المكاشفات السجودية صاحب القوت فقال وأهل الشاهدة في السجود على ثلاث مقامات منهم من إذا
 سجد كوشف لها الجبروت الأعلى فيجد امام العرش مواجها للوجه ومجاورا لملك الاعلى فيقولوا للرب
 ويدعون الحبيب وهذا مقام المتر بين من المحبوب ومنهم من إذا سجد كوشف بملكوت العزة فيسجد على
 النرى الأسفل عند وصف من أوصاف القادر الاجل فيسكن قلبه ويحب تواضعه فلا للعز ولا لعز وهذا

كان يحيى بن وثاب إذا صلى
 مكث ماشاء الله تعرف
 عليه كآية الصلاة كان
 إبراهيم مكث بعد الصلاة
 ساعة كآته مرض فهذا
 تفصيل صلاة الخاشعين
 الذين هم في صلاتهم خاشعون
 والذين هم على صلاتهم
 يحافظون والذين هم على
 صلاتهم دائمون والذين هم
 يناجون الله على قدر
 استطاعتهم في العبودية
 فليعرض الإنسان نفسه
 على هذه الصلاة في القدر
 الذي يسره له منه ينبغي أن
 يرضوعلى ما يفوته ينبغي
 أن يتعسر وفي نسخة قائما
 ينبغي أن يجتهد وأما صلاة
 الغافلين فهي مختارة
 يتعمد الله رجنه متوالية
 واستعار الكرم فاقض ففسأل
 الله أن يتعمدنا رجنه
 ويفهمنا بفقره أذلا وسيلة
 لنا الا الاعتراف بالجزر عن
 القيام بطاعته واعلم أن
 تخلص الصلاة عن الآفات
 واخلاصها لوجه الله عز وجل
 وإدائها بالشرط الباطنة
 التي ذكرناها من الخشوع
 والتخليم والمهابة
 حصول أوزار في القلب
 تكون تلك الأوزار مفاتيح
 علوم المكاشفة ولما الله
 المكاشفون بملكوت
 السموات والأرض وأسرار
 الربوبية انما يكاشفون في
 الصلاة لاسميا في السجود
 اذ يتقرب العبد من ربه
 عز وجل بالسجود وذلك
 قال تعالى وامجد واقرب

مقام الخالقين من العابدن ومنهم من اذا سجد جالس قلبه في ملكوت السموات والارض فاقاب طرائف
 الفوائد وشهد غرائب الزوائد وهذا مقام الصادقين من الطالبين وهناك قسم رابع لابد ان يشي ليس
 له وصف فيستحق وهم الذين تحول مهمهم في اطمينة الملك وانصبة الممالك فيهم يحجرون بالهم الفنية
 عن الشهادة العلية ما سوزون بالهوى عن السياحة الى الاعلى مقتولون بسيف الشهوة ليس لهم عند
 الشهداء المقتولين بالحق رخصة ولا تخوف اه وقال صاحب العوارف فن الساجدين من يكشفانه
 يجرى الى تخوم الارضين متغيبا احواء الملك الامتلاء قلبهم الحياء واستشعار ورحمة عليهم الكبرياء كما
 ورد ان جبريل عليه السلام ينسج تحافته من جناحه حياء من الله ومن الساجدين من يكشفيه انه
 يطوى بسجوده بساط الكون والمكان ويسرع قلبه في فضاء الكشف والعيان فتجرى دون هو به
 اطباق السموات وتنسج لقوة شهود غامضات الكائنات ويسجد على طرف رداء العظمة وذلك اقصى
 ما ينهى اليه طائر الفهم والهمة البشرية وتبي الوصول اليه القوة الانسانية ومن الساجدين من يتسع
 دعاؤه وينتشر ضيائه ويحظى بالصفتين ويسط الجناحين يتواضع بقلبه لجلال رفيع رفيع وسع كراما
 وافضالا فيعظم له الانس والهبة والحضور والنية والفرار والقرار والاسرار والاحجار فيكون في
 سجود مساجدا في بحر شهوده (وتكون مكاشفة كل مصل) من الانبياء والاولياء والصالحين من عباداته
 (على قدر صفاته من كدورات الدنيا) واستقامته في مراتب العظمة واستشعار كنهها لكل منهم على
 قدر حظه من ذلك وفوق كل ذي علم علم (وتختلف ذلك بالقوة والضعف والقلة والكثرة والجلالة
 والخفاه حتى ينكشف لبعضهم الشيء بعينه) كهلوه (وينكشف لبعضهم الشيء بمثاله) يتكلم العين (كما
 كشف لبعضهم الدنيا) وهي معنى من المعاني المقولة (في صورة جيفة) وهي المنيعة من الدواب والوائى
 اذا انتنت حيث ذلك لتغير ما في جوفها (والشيطان في صورة كلب جائم) أي يارك (في نضعة جائم) عليها
 أي تلك الجيفة (يدعو الناس اليها) وقدأ كنزل الشعراء في هذا التصو يرأحسن ما جدت مناسباً الى
 الامام الشافعي رضي الله عنه في أبيات يقول في وصف الدنيا وطلباها

وما هي الا جيفة مستقلة * عليها كلاب همهم اجتذبا

فان تجتنبها كنت سلماً لاهلها * وان تجتنبها لم ازعك كلابها

وما اشتهر على الالسة الدينية وطلباها كلاب معناه صميم ولكن لم يثبت لفظه هكذا (وتختلف
 أوضاعها المكشفة لبعضهم ينكشفه من صفاته الله تعالى وجلاله وعظمته وكبريائه (وليعضهم)
 ينكشف (من) اسرار (أفعاله وبعضهم) ينكشف (من) اسرار (دقائق علوم المعاملة ويكون لتعيين
 تلك المعاني في كل وقت أسباب كثيرة خفية) المذكور (للتخصي) لكن ثمة أولئك (أشدها مناسبة الهمة)
 وهي فوج القلب بجميع قواه الروحية الى حسن الحق (فانها اذا كانت مصروفة الى شيء معين كان
 ذلك أولى بالانكشاف) فان كانت باعثة على طلب الباقي وترك الغاني فهي همة الافاقة وهي أول
 درجاتها وان كانت فزوت صاحبها الانغماس في طلب الاجر على العمل حتى يأنف قلبه ان يشغل بتوقع ما هو بعد من
 الثواب فلا يفرغ الى مشاهدة الحق بل يعبد الله على الاحسان فلا يفرغ من التوجه الى الحق طلبا
 القرب منه الى طلب ما سواه وهذه هي همة الانفة وهي نافذ درجاتها وان كانت لاتتعلق بالالحق
 ولا تلتفت الى غيره ولا ترضى بالاحوال والمقامات ولا بالتوقف مع الاجام والصفات ولا تقصد الاعين
 الذات فهي همة أرباب الهمم العالية وهي الدرجة الثالثة وهي أعلاها (ولما كانت هذه الامور
 لاتترامى الا في المراتق) جمع مرآة بالنكسر (المقولة) أي المقولة من الصدأ (وكانت المراتق كلها
 صدئة) يقال صدئ الحديد بالهمز من باب تعبد اذا علاه الحرج وصدأ الرأى كذلك وكانت المراتق
 تتخذ من الحديد (فاحسب منها الهداية) فلا تكد ترى فيها (لأن كل من جهة التمس) المطلق (بالهداية)

وانما تكون مكاشفة كل
 مصل على قدر صفاته عن
 كدورات الدنيا وتختلف
 ذلك بالقوة والضعف والقلة
 والكثرة بالجلالة والخفاه
 حتى ينكشف لبعضهم
 الشيء بعينه وينكشف
 لبعضهم الشيء بمثاله كما
 ينكشف لبعضهم الدنيا في
 صور وتجيء في الشيطان في
 صورة كلب جائم عليها
 يدعوا اليها وتختلف أوضاعها
 بمكانة المكاشفة لبعضهم
 ينكشفه من صفاته
 الله تعالى وجلاله وبعضهم
 من أفعاله وبعضهم
 دقائق علوم المعاملة ويكون
 لتعيين تلك المعاني في كل
 وقت أسباب خفية لاتتبع
 وأشدها مناسبة الهمة
 فانها اذا كانت مصروفة الى
 شيء معين كانت ذلك أولى
 بالانكشاف ولما كانت
 هذه الامور لاتترامى الا في
 المراتق المستقلة وكانت
 الرأى كلها صدئة فاحسب
 منها الهداية لأن كل من
 جهة التمس بالهداية

جل وعز تعالى عما يلحق بذهنه (بل نبحث تراكم) أي تراكم بعضها فوق بعض كتراكم الغيب على مصب الهداية وجوابها هو قوله (نسلعت الاسنة) واستطاعت (الي انكار مثل ذلك اذ الطبع) البشرى يميل (على انكار غير الحاضر) كما يشهده قوله تعالى واذا لم يتدوا به فسيقولون هذا فلك ذوم وقوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا به وفي المشهور على الاسنة من جهل شأ عاده (ولو كان العنين) وهو وصف لاولد مادام في بطن أمه فاذا ولد فهو منقوس (عقل) يتميز به (لانكار ما كان وجوده الانسان في مصب الهواء) لانه لم يشاهده (ولو كان للطفل) الولد الصغير ويكون هذا الوصف حتى يميز ثم لا يقاله بعد ذلك طفل وقبل ان يعتز ونظر المصنف الى القول الاول فقال (تغيرتار بما أنكر ما زعم العقلاء ادراكه من ملكوت السموات والارض) أي الغيب المختص بهما (وهكذا الانسان في كل طور) من اطواره (يكاد ينكر ما بعده) لعدم شاهده (ومن أنكر طورا لولاه) وهي عبارة عن قيام البديا بل عن عدا الفناء عن نفسه وذلك بتولى الحق اياه حتى يبلغه الى غاية مقام القرب والتكبير وهي الولاية الخاصة واما العامة فعبارة عن توالى الطاعات من غير تغل غصصان (لزمه أن ينكر طو والنبوّة وقد خلق) الله (الخلق اطوارا) أي على أحوال مختلفة وهيات متباعدة فلا ينبغي أن ينكر واحد ما وراء درجته (واذا لم تر الهلال فسلم * لانسأ وأروء بالابصار

(نعم لم يطبوا هذا) النوع من الاحوال (من) طريق (المجاهلة) والغفلة (والمباحثة المشوشة) للفكر (ولم يطبوا هاهنا) بابل بالاضافة والتشبيه (وتصفية القلب عما سوى الله تعالى فقدوه فأنكروا) بالجملة وانكروا على من ظلم به (د) الحقان (من لم يكن من أهل المكاشفة) ولم يوفق لذلك اسرارها (فلا أقبل) أحواله (من أن يؤمن بالغيب) أي يصدق بما يتجلى عن عقله ويحجب عن بصره فيكون من الذين أنشأ الله عليهم في كتابه الذين يؤمنون بالغيب ويقبضون الصلاة (د) لأقول من ان (يصدق به) بعد الايمان (الى أن يشاهد بالخرية) بجهة مرشد كامل شير جديده الى الرشد فتكشف له تلك العلوم والمعارف والكيالات حتى يتجيب منها ولقد عرضت مرة مسألة من علوم المكاشفة على رجل من أهل العلم منصف معتقد فله انهمها تغيب غاية الحب والحب قال من أن هذا فاني قلبت كذا وكذا كتاب من فنون شتى ولم أجد مثل هذا ثم قال كنت أظن في نفسي اني كنت وما بعد ما صلت كل فلما سمعت منك كذا أيقنت على نفسي بالتحقق فتأمل هذا رجلك الله من أكون وما يدريني علوم المكاشفة (ففي الخبر ان العبد اذا قام الى الصلاة ورفع الله سبحانه الجباب فيما بينه وبين عبده وواجه وجهه وقامت الملائكة من منكبته الى الهواء يصلون بصلاته ويؤمنون على دعائه وان المصلي لينتشر وفي بعض النسخ لينتشر (عليه البر من عنان السماء) أي السحاب (الى مفروق رأسه ويناديه منذ فوعلم المنجي من يتاحى ما لتفت) وفي نسخة ما تفتل ومنه في القوت (وان أبواب السمعة تفتح) وفي القوت لتفتح (المصلين وان الله عز وجل يباهي ملائكته بعبده المصلي) وفي بعض النسخ يباهي ملائكته بعبده المصلين ونص القوت بصوف المصلين قلت أورد صاحب القوت هكذا باختلاف يسير بينهما عليه وكذا السهروردي في العوارف ونص كل منهما وقد ورد في الاخبار ثم ساقه الان صاحب العوارف انتهى الى قوله ما لتفت أو ما تفتل فجمع بين الروايتين وقال العراق لم أجده اه (فتفتح أبواب السماء ومواجهة الله تعالى اياه وجهه كناية عن الكشف الذي ذكرناه) وكذا رفع الجباب من البر يؤذن بالكشف المذكور (وفي التواتر) وهي الكتاب الذي أورد على موسى عليه السلام وهي هوسراني أورد على الأخير اختلف في اشتقاقه على آول ذكرتم في شرحي على القاموس (مكتوبيا بان آدم لا تجوز ان تقوم بين يدي مصليا كما قال الله الذي أيقن بتمن قلبه والغيب رأيت نوري) كذا أورد صاحب القوت ونصه وفي الخبر ان الله كتب في التواتر بان آدم فساقه لمعوى آخره (قال فكنناري) ونص القوت يقول (ان تلك القوت والبكاء

كل العنين عقيل لانكار امكان وجود الانسان في مصب الهواء ولو كان لطفل تغيرتار بما أنكر ما زعم العقلاء ادراكه من ملكوت السموات والارض وهكذا الانسان في كل طور يكاد ينكر ما بعده ومن أنكر طور الولاية لم يأن ينكر طو النبوّة وقد خلق الخلق أطوارا فبني أن ينكر كل واحد ما وراء درجته ثم لم يطبوا هاهنا من المجاهلة والمباحثة المشوشة ولم يطبوا هاهنا تصفية القلب عما سوى الله عز وجل فقدوه فأنكروا ومن لم يكن من أهل المكاشفة فلا أقبل من ان يؤمن بالغيب ويصدق به الى أن يشاهد بالخرية في الخبر ان العبد اذا قام في الصلاة رفع الله سبحانه الجباب بينه وبين عبده وواجه وجهه وقامت الملائكة من منكبته الى الهواء يصلون بصلاته ويؤمنون على دعائه وان المصلي لينتشر عليه البر من عنان السماء الى مفروق رأسه وينادى متادولع هذا المنجي من يتاحى ما لتفت وان أبواب السماء تفتح للمصلين وان الله عز وجل يباهي ملائكته بعبده المصلي فتفتح أبواب السماء ومواجهة الله تعالى اياه وجهه كناية عن الكشف الذي ذكرناه في التواتر بان آدم فساقه لمعوى آخره (قال فكنناري) ونص القوت يقول (ان تلك القوت والبكاء لا تجوز أن تقوم بين يدي مصليا كما قال الله الذي أيقن بتمن قلبه والغيب رأيت نوري قال فكنناري ان تلك القوت والبكاء والتفتوح

في قلبهم دون الرابح سبحانه
من القلب واذ لم يكن هذا
الفتوح القرب بالمكان
فلا معنى له الا الفتوح بالهداية
والرجعة وكشف الخجاب
وقال ان العبد اذا صلى
وكنت يحب منه عشرة
صفوف من الملائكة كل
صف منهم عشرة آلاف
وباى الله به مائة ألف
ملك وذلك ان العبد قد جمع
في الصلاة بين القاء والقعود
والركوع والسجود وقد
فرق الله ذلك على أربعين
ألف ملك فالصائمون لا
يركعون الى يوم القيامة
والساجدون لا يرفعون الى
يوم القيامة وكذلك الركعون
والقاعدون فان ما رزق الله
تعالى الملائكة من القرب
والترتبة لهم مسير على حال
واحد لا يزيد ولا ينقص وذلك
أشهر الله عنهم أنهم قالوا وما لنا
من الله مقام معلوم وقار
الانسان الملائكة في الترتيب
من درجة الى درجة فانه لا يزال
يتقرب الى الله تعالى فيستفيد
مزيد قربه وباب المزيد
مسدود على الملائكة عليهم
السلام وليس لكل واحد
الترتبة التي هي وقفا عليه
وعبد الله التي هو مشغول
بها لا يتقبل الى غيرها (ولا هم يستحسنون) أى ولا
يكون من طول المدى (يسبحون الليل والنهار) أى وأقامتهما المستغرقة لهما (لا يفترقون) وهذه
العبادة بقامها منترعة من سابق القوت بنوع من التغيير قال بعد ان ذكرنا خير المتقدم وبذلك فضل
المؤمن على الملائكة قال أحسن القائلين في وصف أوليائه المؤمنين التائبون العابدون الحامدون
فضل المؤمنين في مقامات اليقين في أعمال القلوب على الاملاك بالتفضل بأن جعل له فيه ورع مقامات
فيها والملائكة لا يتقلبون بل كل ملك موقوف في مقام معلوم لا ينتقل عنه الى غيره مثل الرضا والشكر
والخوف والرجاء والشوق والمحبة والانس والخشية بل كل ملك له مزيد وعلم من المقام الواحد على قدر
قواه وجمع ذلك كله في قلب المؤمن ونقل فيه مقامات وكان لمن كل مقام شهادات اه قال المصنف
(ومفتاح مزيد الدرجات) كانه يشير الى تلك المقامات العشرة المذكورة (هي الصلوات قال الله تعالى)
وهو اصديق القائلين (قد افغح المؤمنون) قال صاحب العوارف وروى عن ابن عباس مرفوعا على خلق
الله تعالى الجنة عدن وخلق فيها ملائكة عين وأذن ولاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال له تكلم

والفتوح الذي بعده) ونص القوت التي بعدها (المصلى في قلبه من دون الرابح سبحانه من قلبه) الى هنا
نص القوت زاد المصنف (واذا لم يكن هذا الفتوح القرب بالمكان) لاحتمال تعليله سبحانه لاه مزية عن
كل ما يخص الاجسام (فلا معنى له الا الفتوح بالهداية والرجعة وكشف الخجاب) يقال ذلك ما منه أى هذه أى
جعله علما يهتدى به ووجه الرجعة الامتنان وكشف عن قلبه حجاب الغفلة (ويقال ان العبد اذا صلى
وكنت يحب منه عشرة صفوف من الملائكة كل صف منهم عشرة آلاف وباى الله به مائة ألف ملك
وذلك ان العبد قد جمع في الصلاة بين) الأركان الاربعة من (القيام والقعود والركوع والسجود وقد
فرق ذلك على أربعين ألف ملك فالقائمون) صف (لا يركعون الى يوم القيامة والساجدون لا يرفعون الى
يوم القيامة وهكذا الركعون والقاعدون) هكذا أوردته صاحب القوت وتبعه صاحب العوارف الا
انه أورد قبل هذا ما نصه وقال بعض العلماء الصلاة خدمة لله عز وجل في أرضه واما لخدمته في السموات
فلا شأن له وقال ان المصلين من الملائكة يسمون في السموات خدام الرحمن ويفترون ذلك على سائر
الملائكة ويقال ان المؤمنين اذا صلى وكنت فساقه الى قوله والقاعدون وزاد ثم قد جمع له أركان الصلاة
الستة من التلاوة والسبح والحمد والاستغفار والدعاء والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وفرق ذلك
على ستين ألف ملك لان كل صف من الملائكة عبادة ذكر من الاذكار الستة فاذا رأت الملائكة تجميع
من الاذكار في الركعتين عجب منه وباهاهم الله عز وجل به لانه قد فرق تلك الاعمال والاذكار على مائة ألف
ملك الى هنا عبارة القوت وقال في العوارف بعدما ذكرنا خير المتقدم وقبل في الصلاة أربعين حصة
أذكر فلهيات الاربعة القيام والقعود والركوع والسجود والاذكار الستة التلاوة والسبح
والحمد والاستغفار والدعاء والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فصارت عشرة كاملة تفرق هذه العشرة
على عشرة صفوف من الملائكة كل صف عشرة آلاف فيجتمع في الركعتين ما يفرق على مائة ألف
من الملائكة ثم قال المصنف (فان ما رزق الله الملائكة) وفي نسخة فان ما رزقه الملائكة (من القرب
والترتبة لازم مسير على حال واحد لا يزيد ولا ينقص ولهذا أخبر الله عنهم أنهم قالوا وما لنا
مقام معلوم) أى لاتعداه (وقار الانسان الملائكة في الترتيب من درجة الى درجة) أخرى (فانه لا يزال
يتقرب الى الله تعالى) ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة لا يزال يتقرب الى العبد بالنوافل حتى
أكون سمعه الحديث (فيستفيد) بذلك (قربه) من الله تعالى (ومزيدا عليه اذاب المزيد مسدود
على الملائكة) عليهم السلام وفي نسخة من الملائكة (وليس لكل واحد منهم الاربعة التي هي وقف
عليه) أى حبس عليه (وعبادته التي هو مشغول بها لا يتقبل الى غيرها) من خطفهم الله تعالى (ولا
يفترق) أى لا يتكامل (عنها) كما قال تعالى في وصفهم لا يفترقون عنها (ولا هم يستحسنون) أى ولا
يكون من طول المدى (يسبحون الليل والنهار) أى وأقامتهما المستغرقة لهما (لا يفترقون) وهذه
العبادة بقامها منترعة من سابق القوت بنوع من التغيير قال بعد ان ذكرنا خير المتقدم وبذلك فضل
المؤمن على الملائكة قال أحسن القائلين في وصف أوليائه المؤمنين التائبون العابدون الحامدون
فضل المؤمنين في مقامات اليقين في أعمال القلوب على الاملاك بالتفضل بأن جعل له فيه ورع مقامات
فيها والملائكة لا يتقلبون بل كل ملك موقوف في مقام معلوم لا ينتقل عنه الى غيره مثل الرضا والشكر
والخوف والرجاء والشوق والمحبة والانس والخشية بل كل ملك له مزيد وعلم من المقام الواحد على قدر
قواه وجمع ذلك كله في قلب المؤمن ونقل فيه مقامات وكان لمن كل مقام شهادات اه قال المصنف
(ومفتاح مزيد الدرجات) كانه يشير الى تلك المقامات العشرة المذكورة (هي الصلوات قال الله تعالى)
وهو اصديق القائلين (قد افغح المؤمنون) قال صاحب العوارف وروى عن ابن عباس مرفوعا على خلق
الله تعالى الجنة عدن وخلق فيها ملائكة عين وأذن ولاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال له تكلم

فقلت قد أفع المؤمنين ثلاثا (الذين هم في صلاتهم شاشعون) وفي الصحيح كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون أبصارهم إلى السماء وينظرون عنا وشمالا فلما تلت هذه الآية جعلوا وجوههم حيث يجحدون وما روي أحد منهم بعد ذلك نظرا إلا إلى الأرض وقال صاحب القوت وصف الله تعالى وهو أحسن الواسفين عبادة المتقين المصلين فقال قد أفع المؤمنين الذين هم في صلاتهم شاشعون (فدفعهم بعد الإيمان بصلاة مخصوصة وهي القرونة بالخشوع) ونص القوت فدفعهم بالصلوة كإوصافهم بالإيمان المتقين بالصلوة أيضا فقال تعالى والذين هم على صلاتهم يحافظون قال تعالى في سورة تلك الصفات أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فوصفهم بالفلاح أولا وورثة الفردوس آخر وأبعدى أن هزيمة اللسان مع غفلة القلب تنهى إلى هذا الحد ولذلك قال الله عز وجل في أمجادهم ما ملكتكم في سقر قالوا لمنك من المصلين فالصالحون هم ورثة الفردوس وهم المشاهدون لنوراته تعالى والمتبعون بقربه وودون قلوبهم نسا له الله أن يجعلنا منهم وأن يعيدنا من عقره من تربت أقواله وخفت أفعاله أنه الكريم اللسان القديم الاحسان وصلى الله على كل عبد مصطفى

﴿حكايات وأخبار في صلاة﴾
 الخاشعين رضى الله عنهم
 اعلم أن الخشوع غرة الأيمان وتنبئة اليقين الحاصل بجلال الله عز وجل ومن رقة ذلك فانه يكون ناشعا في الصلاة وفي غير الصلاة

فقلت قد أفع المؤمنين ثلاثا (الذين هم في صلاتهم شاشعون) وفي الصحيح كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون أبصارهم إلى السماء وينظرون عنا وشمالا فلما تلت هذه الآية جعلوا وجوههم حيث يجحدون وما روي أحد منهم بعد ذلك نظرا إلا إلى الأرض وقال صاحب القوت وصف الله تعالى وهو أحسن الواسفين عبادة المتقين المصلين فقال قد أفع المؤمنين الذين هم في صلاتهم شاشعون (فدفعهم بعد الإيمان بصلاة مخصوصة وهي القرونة بالخشوع) ونص القوت فدفعهم بالصلوة كإوصافهم بالإيمان المتقين بالصلوة أيضا فقال تعالى والذين هم على صلاتهم يحافظون قال تعالى في سورة تلك الصفات أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فوصفهم بالفلاح أولا وورثة الفردوس آخر وأبعدى أن هزيمة اللسان مع غفلة القلب تنهى إلى هذا الحد ولذلك قال الله عز وجل في أمجادهم ما ملكتكم في سقر قالوا لمنك من المصلين فالصالحون هم ورثة الفردوس وهم المشاهدون لنوراته تعالى والمتبعون بقربه وودون قلوبهم نسا له الله أن يجعلنا منهم وأن يعيدنا من عقره من تربت أقواله وخفت أفعاله أنه الكريم اللسان القديم الاحسان وصلى الله على كل عبد مصطفى

﴿حكايات وأخبار في صلاة﴾
 الخاشعين رضى الله عنهم
 اعلم أن الخشوع غرة الأيمان وتنبئة اليقين الحاصل بجلال الله عز وجل ومن رقة ذلك فانه يكون ناشعا في الصلاة وفي غير الصلاة

﴿حكايات وأخبار في صلاة الخاشعين﴾

اعلم أن الخشوع بمعنى يقوم بالنفس ينشأ من احتضار اطلاع الله تعالى على العباد فظهر عنه سكون في الأطراف بلا مقصود العبادة وهذا الاعتبار هو (غرة الأيمان) الكامل وتخلصه (د) باعتبارانه ينشأ عن خوف وجهه هو (تنبئة اليقين الحاصل بجلال الله تعالى) أي بمشاهدته فذا تعلق طالع تجلبيه تحقق الخشوع (ومن رقة ذلك فانه يكون ناشعا في الصلاة) منذ لا يتجاوز بصره عن موضع سجوده غير ملتفت بتغيره (د) بالنظر إلى سكون الأطراف وغض البصر يكون ناشعا (في غير الصلاة) أيضا

بل في خلوته وفي بيت الماء عند قضاء الحاجة فموجب الخشوع معرفة اطلاع الله تعالى (١٧٧) على العبد ومعرفة فحاله ومعرفة

تقصير العبد في هذه المعارف

يتسوله الخشوع وليست

مختصة بالصلاة بل في كل

عن بعضهم أنه لم يرفع رأسه

إلى السماء أربعين سنة

من الله سبحانه وخشوعه

وكان الرفع أربعين سنة

شدقته لبصره وطرافه

ينظر بعض الناس أنه أعشى

وكان يختل على منزله

مسعود عشرين سنة فإذا

رأه جازته قالت لادن

مسعود صدقك الاعمى

فجاء فكان يتفحص ابن

مسعود من قولها وكان اذا

دق الباب تخرج الجارية

اليه فترامعها فاعلم بصيرة

وكان ابن مسعود اذا نظر

اليه يقول وبشر الخبيثين

أما والله لو رأك محمد صلى

الله عليه وسلم لفرح بك

وفي لفظ آخر لاجل وفي

لفظ آخر لاجل ومشى ذات

يوم مع ابن مسعود في

الحديد فلم ينظر الى

الاكوار تنفخ والى النار

تلتبصع ومقط مغشيا

عليه وتعد ابن مسعود عند

رأسه الى وقت الصلاة فلم

يقف فجلس على ظهره الى

مصر فلم يرفع يده الى

مثل الساعة التي صنع

فيما فاته خمس صلوات

وإن مسعود عند رأسه

يقول هذا والله هو الخوف

(بل) يكون ناشعا في خلواته) بالنظر الى الخوف والحياء من الله تعالى (وفي بيت الماء) أي الخلاء (عند

قضاء الحاجة) وفي كل ذلك أدب معروف فالحاشع في غير الصلاة أن يخشى من جلوسه مع أصحابه وقبائه

ومشيه وركوبه وحديثه وأكله وشربه وسائر معاملاته وفي خلواته عند التعري والجماع وعشرة الأهل

وفي بيت الماء عند قعوده وقبائه عنه (فإن موجب الخشوع هو) معرفة اطلاع الله تعالى على العبد

ومراة يمتلئ في كل أحواله بحيث لا تخفى عليه مخالفة (ومعرفة) بتقصير العبد (في سائر أفعاله) (فإن هذه

المعارف يتوارى الخشوع وليست) بهذا المعنى (مختصة بالصلاة) ليس الأهل علم في سائر الأحوال والاطوار

والتقلبات (ولذلك يروى عن بعضهم أنه لم يرفع رأسه الى السماء أربعين سنة حياء من الله وخشوعا له)

ويروى ذلك في مناقب الإمام أبي حنيفة وورد على رجل من الصالحين بقوله أحد من محمد بن عثمان

اليعقوبي فسمع من الحديث وتروى في كثير أقوالا أنه رفع رأسه الى فوق قط أنحرى من يصبه أنه هكذا

شأنه منذ نشأ لم يرفع رأسه الى السماء مطلقا سوا في خلواته أو جلوسه أو توجه الى الحجاز فتروى في حواجره

الله تعالى (وكان الرفع أربعين سنة) مصرعا من عائد بن عبد الله بن موهبة بن منقذ الثوري أبو زيد الكوفي

قال ابن معين لا يسأل عن مثله وقال الشعي كان من معادن الصدق وقال غيره كان اذا دخل على ابن مسعود

لم يكن عليه إذن لاحد حتى يفرغ كل واحد من صاحبه وروى أنه لما حضر بكت عليه بته فقال

بأنه ما يمكن قولى بأشراى الى بقى الخمر قال ابن سعد قوفى في ولاه عبد الله بن زياد روى عن ابن مسعود

وأى أوب وعنه الشعي وراهم قال النعمي كان ورعا فانتخبنا بكاروى له الجماعة سوى أبي داود (من

شدة غضبه لصدور) دوام (اطرافه) الى الأرض يبصر (يقول به بعض الناس أنه أعشى) وقاله (كان

يختلف الى منزل) عبد الله (بن مسعود عشرين سنة) لاخذ العلم لاخصه جلوسه ابن مسعود والاعمى

أبوام اطرافه الى الأرض يبصره (فأذا رأته جازته) قالت لادن مسعود صدقك الاعمى فجاء فكان يتفحص

ابن مسعود من قولها (ويقول لها وياك هو الرفع أربعين سنة) (وكان اذا دق الباب) أي باب ابن مسعود

(تخرج الجارية اليه فترامعها) ينظره الى الأرض (غاضا بصره) ولما كانت تسبه الاعمى (وكان

ابن مسعود اذا نظر اليه يقول وبشر الخبيثين) قال صاحب القوت الخاشعون من المؤمنين هم الأميون

بالمر وف والناسهون عن الذكر والخافقون لحدود الله حراهم البشرى كما قال الله تعالى وبشر الخبيثين

والخاشعون أعضاهم الخاشعون المبكرون والصالحون المقبولون الصلاة فإذا كلمت هذه الأوصاف فهم

كافوا خبيثين وقد قال الله تعالى وبشر الخبيثين وكان ابن مسعود اذا رأى الرفع أربعين سنة (أما والله

لو رأك محمد صلى الله عليه وسلم لفرح بك وفي لفظ آخر لاجل) هكذا أوردته في القوت وفي كتاب

الشهاب الاسكارى لو رأك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل وما رأيك الا ذكرنا الخبيثين (ومشى

ذات يوم مع ابن مسعود) في سوق (الحديد) بالكوفة (فلم ينظر الى الاكوار) جمع كور وهو المني

من العين الذي يوقد فيه ويقال هو الزق أيضا (تنفخ) مغرب (والى النيران) جمع نار (تلتبصع) أي

تشتعل (صق) وسقط مغشيا عليه وفي القوت غير مل سقط (وتعد ابن مسعود عند رأسه) أن كان

(وقت الصلاة فلم يبق) من خشية (خفه) ابن مسعود (على ظهره) ان أنجه الى (منزله فلم يزل

مغشيا عليه الى مثل الساعة التي صنع فيها ففاته خمس صلوات) كاملة (وإن مسعود عند رأسه يقول

هذا والله هو الخوف) هكذا أوردته صاحب القوت (وكان الرفع) هذا (يقول ما دخلت في صلاة

فما همت فيها) وفي القوت فهمني فيها (الاما أقول) أي من ثلاثة وتسبع (وما يقال الى) أي في

المخاطبة والمناجاة والابجاة كذا أوردته صاحب القوت والعوارف (وكان عامر بن عبد الله) بن الزبير

ابن العزيم القرشي الاسدي أبو الحارث الملقب أخو ثابت وجره وخبيب وعبد الله وموسى وأمه حنيفة

بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الخزرجي (من ناشى المصلين) ومن العباد الفاضلين قال أحد تقيتم

وكان الرفع أربعين سنة في صلواته فاهمني فيها الاما أقول وما يقال الى وكان عامر بن عبد الله من ناشى المصلين

أدرك الناس زاد أوجاتهم صالح وقال مالك كان يقتل كل يوم طلعت عليه في الشمس ويواصل سبع عشرة
 ثم يسي فلا يذوق شيا من القابلة يومين وليلة قال الواقدي مات قبل هشام أو بعده بقليل قال ومات هشام
 سنة أربع وعشرين وروى له الجماعة (وكان إذا صلى ركعة ضربت يده بالدف وتحدث النساء بما وردن
 في البيت ولم يكن يسمي ذلك ولا يعقله) أي خشوعه في الصلاة هكذا أوردته صاحب القوت (وقيل له
 ذات يوم هل تحدث نفسك) وفي نسخة تحدث نفسك (في الصلاة بشئ) قال نعم يوقو بين يدي الله عز وجل
 ومنصرفي أي مرجعي (إلى إحدى الدارين قبل) له (فهل تجد شئاً مما تجد من أمور الدنيا فقال لان
 تختلف الاسنة) جمع سنن وهو من الرخ معروف (في) أي في حسدي (أحب إلى من أن أجهد في صلاتي
 مما تجدون) كذا أوردته صاحب القوت والعوارف (وكان يقول لو كشف الغطاء ما زدتك غنيا) كذا
 أوردته صاحب القوت والمشهور أنه من قوله على رضى الله عنه وأورد صاحب الحلية في ترجمة عامر هذا
 فقال ومنهم الذي العادل الخافي العاقل كان لشهوده عملاً ولشروعه عقلاً عامر بن عبد الله بن
 الزبير وقيل إن التصوف الأكابر على العمل والاعراض عن العمل ثم أسند عن مالك بن أنس عنه كان
 يقف عند موضع الجنائز يدعو عليه قطيعة سقطت عنه وما يشرب أو ماء نداء من طريق مالك قال
 ويخرج عامر منصرفاً من العتم من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعرض له الدعاء قبل أن يصل إلى
 منزله فيرفع يديه فيأبزال كذلك حتى يندى بالصبح فيرجع إلى المسجد فصلي الصبح وضوء العتمة وأسد
 من طريق سليمان بن عيسى قال شئى عامر بن عبد الله نفسه من الله ست مرات وفي رواية أخرى يسبح
 ديات وأسند من طريق الأصمعي قال سرت فعلا عامر بن عبد الله فيما تتعل حين مات رجماً لله تعالى (وقد
 كان مسلم بن يسار) البصري (منهم) أي من الخائضين في الصلاة (وبلغنا أنه لم يشرب يسقط
 أسطوانة المسجد) بجامع البصرة (وهو في الصلاة) وفي القوت وكان مسلم بن يسار من العلماء الزاهدين
 فكان إذا دخل في الصلاة يقول لاهل تحذروا بما تريدون فاشوا رك فاقبل لا سمع وكان يقول وما يدريك
 ابن قتيبي وكان يصلي ذات يوم في جامع البصرة فوجدت خلفه أسطوانة معقود بناؤها على أربع طاقات
 فسلم بها أهل السوق فدخلوا المسجد وهو قائم يصلي كأنه وقد فاقنقل من صلاته فلما فرغ جاءه الناس
 فيهم فقالوا على أي شئ تمثوني قالوا وقعت هذه الأسطوانة العظيمة وراك فسلمت منها فقلت متى وقعت
 قالوا أنت تصلي قال فاني ما شعرت بها اه (وتأكل طرف من أطراف بعضهم واحتج إلى القطع فلم يمكن
 منه فقبل انه في الصلاة لا يصح مما يجزى عليه فقطعت) وفي نسخة فقطع منه ذلك الطرف (وهو في الصلاة)
 قلت المراد به عروة بن الزبير عامر بن عبد الله الذي تقدم ذكره وأخذ المزي في التهذيب عن هشام بن
 عروة قال وقعت الأكمة في رجلي فقبل له ألا تدعوك طيبنا قال إن شئتم فإما المنيب فقال أسقيك شراباً
 نزول فيه عتلك فقال امض لشأنك ما ظننت أن خلقاً يشرب شراباً من رجليه فقبل حتى لا يعرف به قال فوضع
 المنيب على ركبته اليسرى ونحن حوله فاشمعه حساً لما بلغنا ما جعل يقول لأن استذنت لعداً أثبت
 ولأن أثبتت قد عانيت وما ترك خزيه من القراءة تلك الليلة وكان ربع القرآن نفراً في المحفل وكان
 يصوم الدهر كله الا يوم الفطر والخرومات وهو صائم وليس في رواية التي نصير جملته قطع عنه ذلك
 العزم وهو في الصلاة وروى عن طريق ابن شاذان قال كان وقع في رجليه بعروة الأكمة فقتلها
 ومن طريق هشام أيضاً خرج عروة إلى الوليد بن عبد الملك فخرجت رجليه الأكمة فقتلها (وقال بعضهم)
 ونص القوت وقال بعض العلماء المصلين (الصلاة من الاخرة فاذا دخلت في الصلاة خرجت من الدنيا)
 هكذا أوردته صاحب القوت (وقيل لا) تحذر نفسك بشئ من الدنيا في الصلاة قال في الصلاة ولا في
 غيرها كذا أوردته صاحب القوت والعوارف (وسئل بعضهم هل تذكر في الصلاة شأناً فقال وهل شئ
 أحب إلى من الصلاة فأذكره فيها) كذا أوردته صاحب القوت (وكان أبو الهرداء رضى الله عنه يقول من

وكان إذا صلى رجا من رب
 ابتد بالدف وتحدث النساء
 بما وردن في البيت ولم يكن
 يسمي ذلك ولا يعقله وتل له
 ذات يوم هل تحدث نفسك
 في الصلاة بشئ قال نعم
 يوقو بين يدي الله عز وجل
 ومنصرفي إلى إحدى الدارين
 قبل فهل تجد شأناً مما تجد
 من أمور الدنيا فقال لان
 تختلف الاسنة في أي من أن
 أجهد في صلاتي
 ما تجدون وكان يقول لو
 كشف الغطاء ما زدتك
 غنيا وقد كان مسلم بن يسار
 منهم وقد بلغنا أنه لم يشرب
 يسقط أسطوانة في المسجد
 وهو في الصلاة وتأكل
 طرف من أطراف بعضهم
 واحتج به إلى القطع فلم
 يمكن منه فقبل انه في الصلاة
 لا يصح مما يجزى عليه
 فقطع وهو في الصلاة وقال
 بعضهم الصلاة من الاخرة
 فاذا دخلت فيها خرجت من
 الدنيا وقيل لا تحذر
 نفسك بشئ من
 الدنيا في الصلاة فقال لا في
 الصلاة ولا في غيرها وسئل
 بعضهم هل تذكر في الصلاة
 شأناً فقال وهل شئ أحب
 إلى من الصلاة فأذكره
 فيها وكان أبو الهرداء رضى
 الله عنه يقول من

فقه الرجل أن يبدأ بحاجته قبل دخوله في الصلاة ليدخل في الصلاة وقبله فارغ وكان (١٦٩) بعضهم يخفف الصلاة خفة الوساوس وروى

فقه الرجل أن يبدأ بحاجته قبل دخوله في الصلاة ليدخل في الصلاة وقبله فارغ) هكذا أوردته صاحب القوت والمعارف أي أن ذلك من فهمه في الدين واتباعه طريق المسلمين (وكان بعضهم يخفف الصلاة خفة الوساوس) أي تبقى خطرة الوساوس فيبادر بتمامها (وروى ابن عمر بن ياسر) بن عمر بن مالك ابن كنانة بن قيس الغنسي أو القبطان أمه منسوبة من علم من خيار الصحابة وتعبا لما قتل صلح مع علي وله ثلاث وتسعون سنة في محبة والذي قتله أبو بكر بن الزبير ودفن بصفين وروى له الجماعة (حلى) وما (صلاة فأنخفها) أي لم يطول فيها (فقبله) خففت بأبوالقحطان فقال هل رأيتوني نعمت من حدودها شأ قالوا لا إني بأدركت سهو الشيطان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العبد ليصل الصلاة لا يكتب له نصفها ولا ثلثها ولا ربعها ولا سدسها ولا عاشرها) هكذا أوردته صاحب القوت وأخرجه أحد بأستاد صحيح وتقدم المرفوع عنه وهو عند أبي داود والنسائي (وكان يقول) أي عمر بن ياسر (إنما يكتب للعبد من صلاته ما عاقل منها) هكذا أوردته صاحب القوت وهو من قول عمر بن ياسر جرفوع (ويقال إن طلعة والزبير) كلاهما من العشرة الكرام (وطائفة من العبادة رضى الله عنهم) ونص القوت ويقال إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم طلعة والزبير (كانوا أخف الناس صلاة وقالوا) لما سئلوا عن ذلك (يناديهم أبو سؤلة لطلعت وروى عن عمر بن الخطاب) ونص القوت وروى عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه (قال) وهو (على المنبران الرجل ليشتب عارضاه في الإسلام وما أكمل لله صلاة) ونص القوت وما أكمل صلاته (قيل وكيف ذلك قال لا يتم خشوعها) وانحيازها (وقاضها) وإقباله على الله تعالى في نفسها) هكذا أوردته صاحب القوت والعارف (وسئل أبو العباس) ربيع ابن مهران الراعي البصري أسلم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لستين دخل على أبي بكر الصديق وصلى خلف عمر بن الخطاب وهو يجمع على نية قال أبو بكر بن أبي داود ليس أحد بعد الصلاة أعلم بالقرآن من أبي العباس ثمان سنة تسع عشر وروى له الجماعة (عن قوله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون) أي عن تفسير الساهي ما ذكره (قال هو الذي سهو عن صلاته فلا يدري على كبر تصرف أعلى شفع من على وتر) كذا أوردته صاحب القوت (وقال الحسن) البصري سأل عن تفسير هذا القول وهو (الذي سهو عن وقت الصلاة حتى يخرج) وقتها وكان يقول أمأواقة لو ترك كرهته لكفروا ولكن سهو عن الوقت (وقال بعضهم) أي غيرهما من السلف (هو الذي انصلافا في أول الوقت) وفي الجماعة (لم يفرح) وإن أخرها عن أول الوقت لم يحزن) ونص القوت وانصلافا بعد الوقت لم يحزن (فلا يرى) وجهه صاحب القوت قولاً آخر بعضهم فقال قيل معناه الذي لا يرى (تجملها ولا تأخيرها ثانياً) ولما كان هذا القول راجعاً في المعنى إلى ما قبله لم يأت به مستقلاً (واعلم أن الصلاة تدعى ببعضها دون بعض ويكتب بعضها دون بعض فكلما كانت الأجوار على ذلك) تقدمت ببعضها مما يدل على أنه لا يقبل من الصلاة إلا ما لا يشعخش والاحتجاب والالابة (وكان كان القسبي يقول أن الصلوات لا تتجزأ) ولا تبعض (ولكن ذلك) جميع (وله معنى آخر ذكرناه) أنا (وهذا المعنى الذي دلل عليه الأجلين) الوارد (إذا) قد (ودرجه نقصان الفرائض بالنوافل) كل في القوت أول ما يحاسبه العبد الصلاة فإن وجدت كاملة لا لا يقبل ولا تعالج انظر والعبد نوافل فتمتبه فرائضه من نوافله ثم يعمل بسائر الفرائض كذلك في كل فرض في جنبه من النوافل وقال العراقي أخرجه أصحاب السنن والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة أن أول ما يحاسبه العبد يوم القيامة من عمله صلاته وفيه ما انتقص من فرضه شأ قال الربيع وجعل انظر وأول ما يعبدى هل من نوافل فيكمل بما انتقص من الفريضة اه قلت وأخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم من حديث أبي هريرة رفعه أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فإن كان أعجزها كتبت

(٢٤) - (الحاف السادة الثنتين) - ثالث) واعلم أن الصلاة تدعى ببعضها وبعضها لا يكتب بعضها دون بعض وكانت الأخبار على أن كان القسبي يقول أن الصلوات لا تتجزأ وأول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فإن كان أعجزها كتبت

قال عيسى عليه السلام يقول الله تعالى (١٧٠) بالفراض نجاني عبدي وبالنوافل تقرب إلى عبدي وقال النبي صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى لا يغير عيسى عبدي إلا بإذنه ما أفترضته عليه وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فترك من قرأها آية فلما انقضى قال ماذا قرأت فسكت القوم فسأل أبي بن كعب رضي الله عنه فقال قرأت سورة كذا وتركت آية كذا فأنكرى أن أضحت أم رفعت فقال أنت لها بالي ثم أقبل على الآخرين فقال ما بال أقوام يحضرون صلاتهم ويؤمنون صفوفهم ومنهم من لا يدعون ما تلا عليهم من كتابهم إلا أن يقرأ إسرائيل كذا فقلوا فوالله عز وجل إلى بينهم أن قل لئولئك تحضرون أبا بكر وعمر وعوفى السنتكم وتقبون عني بقلوبكم باطل ما تذهبون إليه وهذا يدل على أن السماع ما يقرب إلى الامام وفهمه يدل عن قراءة السورة بنفسه وقال بعضهم إن الرجل يسجد السجدة عند أنه تقر بها إلى الله عز وجل ولو قصت ذنوبه في سجده على أهل مدينه لهلكوا قبل وكيف يكون ذلك قال يكون ساجدا عند الله وقبلة من صلى الله عليه وسلم

وحضور القليوبان مجردا عن كل شيء من الغفلة قليل الجدوى في المعاد والله أعلم نسأل الله حسن التوفيق

التوفيق بلطفه انه لطيف قواب منتم وهاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

﴿الباب الرابع في الامامة والقنود﴾

لما فرغ المصنف من بيان أوصكان الصلاة وما يتعلق بها من خشوع وخضوع شرع في مباحث الامامة والقنود وما يتعلق بهما من الآداب والوظائف والامامة بالكسر مصدر أم بالناس يؤمهم وأمهم كذلك امامة صلى الله عليه وآله والامام من يؤتم به في الصلاة خاصة ويطلق على الذكر والانثى قال بعضهم ويرى ما قبل في الانثى امامة والصواب حذف الهاء لان الامام اسم لصفة ويقرب من هذا لما حكاه ابن السكيت في كتاب المقصور والمسدود تقول العرب علنا امرأة وأمير المرأة قال وانما ذكر لانه انما يكون في الرجال أكثر مما في النساء فلما احتاجوا اليه في النساء أجروه على الاكثر في موضعه وأنت قائل مؤدب بني فلان امرأة وفلانة شاهد بذلك لان هذا يكثر في الرجال ويقل في النساء ثم قال وليس يحفظان تقول وصية ووكله بالثابتين لانها صفة المرأة اذا كان لها به حظ وعلى هذا فلا يمنع ان يقال امر امامة لان في الامام معنى الصفة اه و يطلق الامام اضاعى انطليفة الاعظم وهو الات شامع في عين وعلى العالم المقدسيه بقوله أوفضله وعلى الكتاب المقدسيه بمحا ومبطلا والامام المبين المرح المحفوظ وجع الامام ثمة والاصل أنتموزان أمثلة فادعيت الميم في الميم بعد نقل حركتها الى الهمزة فن القراء من يبين الهمز مخففة على الاصل وبعضهم يسهلها على القياس بينين وبعضهم يبدلها ياء لتفتتف كافي الطيبة فليس شاذو بعض الغلاة بعده لحناو يقول لوجه له في القياس والاتمام الاقتداء يقال اتبره واسم الفاضل مؤتم واسم المفعول مؤتمه والصلة فارقة والقنود بالضم والكسر اسم من اقتدي به اذا فعل مثل فعله تأسيوا فلان قنود أي يقتدي به والضم أكرم من الكسر وعلى الامام وظائف مرتبة منها ما هي (قبل الصلاة) ومنها ما هي (قبل القراءة) ومنها ما هي (في أركان الصلاة) ومنها ما هي (بعد السلام

﴿الباب الرابع في الامامة والقنود وعلى الامام وظائف قبل الصلاة وفي القراءة وفي أركان الصلاة وبعد السلام﴾

﴿أما الوظائف التي هي قبل الصلاة فنقسمها﴾

ان لا يتقدم للامامة على قوم يكرهونه فان اختلفوا

كان النظر الى الاكثر من

فان كان الاقلون هم أهل

الخبر والذين بالنظر اليهم

أولى وفي الحديث ثلاثة

لا تجاوز صلاتهم رؤسهم

العبد الا بقر وامرأة

زوجها سخطا عليها او امام

أم قوم او هم له كارهون

أما الوظائف التي هي قبل الصلاة فنقسمها (قبل الصلاة فستة الأولى) منها (أن لا يتقدم للامامة على قوم يكرهونه) سواء كرهه جبرانه أو كرهه من وراءه من المؤمنين فكرهه لا التقدم (فان اختلفوا) بان كرهه قوم وأجبه قوم (كان النظر) في ذلك (الى الاكثرين) منهم (فان كان الاقلون هم أهل الخبر والذين بالنظر اليهم أولى) ولغنا القنود فان اختلفوا نظر الى أهل العلم والدين منهم لحكم بذلك ولا يعتبر بالأكثر اذا كان الاقلون هم أهل الخبر (وفي الحديث ثلاثة لا تجاوز صلاتهم رؤسهم) وفي رواية أذانهم وهو كلية من عدم القبول كما صرح به في رواية الطبراني (العبد الا بقر وامرأة) أي الفار من سيده بدأه بلفظ الامر فيه وفي رواية حتى يرجع الا ان يكون اباؤه من اضرار سيده به ولم يجده له ناصرا (وامرأة) بآنت (زوجها سخطا عليها) لامر شرعي كسوء خلق وترك أدب ونشوز وهذا أبضا خرج مخرج الزجر والتوبيخ (وامام قوم هم له كارهون) فان الامامة شناعة ولا يشفع المرء الابن بحبه ويعتقد منزلة عند المشيوع اليه فيكرهه ان يؤم قوما يكرهه أكثرهم ان كانت الكراهة لم يمتد بهم شرعا ولا فلا واليوم على كارهه ثم ان الذي يتم شرعا كفتى وبعدت سهل في تحريم عن خيب ولخسلا لمية من هيات الصلاة وتعامل حرفة مذمومة وعشرة فسقة ونحو ذلك قال العراقي آخر جملة الترمذي من حديث أبي امامة وقال الحسن شرب ومضعة النبي اه قلت أخرجه في كلب الصلاة زيادة حتى يرجع الا بقر والباقي سواء وقال الذهبي استاده ليس بالقوي يورى باستانين آخرين واختلف كلام العراقي في هذا الكتاب أقمر بتضعيف البيهقي وفي موضع آخر من شرح الترمذي قال استاده حسن ووجد بخط الحافظ ابن حجر رحمه ابن حبان اه وأخرج ابن ماجه من حديث ابن عباس رحمه ثلاثا لا تغتسل صلاتهم فوير رؤسهم شيوا رجل أم قوما وهم له كارهون وامرأة بآنت وزوجها عليها سخطا وشوا من متسلمان قال الحافظ مغلطاي في شرح السنن استاده لا بأس به وقال العراقي في شرح الترمذي استاده حسن وأخرج

أوردوا وابن ماجه كلاهما في الصلاة من رواية عبد الرحمن بن زياد الأفرقي عن عمران المغافري عن
عبد الله بن عمر بن العاص رفعه ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة الرجل يوم قوما وهم له كارهون والرجل
لا يأتي الصلاة الا دبارا ورجل اعتبد حجر قال العراقي في شرح الترمذي الأفرقي ضعفه الجهور وقال
الصدر المنادي ضعفه الشافعي وغيره في شرح المهذب وهو ضعيف وأخرج الطبراني من حديث حنادة بن
أمر قوماهم له كارهون فان صلاته لا تجوز وترتونه (وكيما ينسى عن تقدمه) عليهم (مع كراهتهم فكذلك
ينسى عن التقدم ان كان وراءه من هو افقه منه أو قرأ) أي أكثر فقها أو أكثر قراءة للقرآن أي
تجويدا له فقد أخرج العقيلي من حديث ابن عمر من أم قوما وفيهم من هو أقرأ منه لكتاب الله واعلم بزلقي
نكالي في يوم القيامة وفي الاستاذة في القوت وامام المحلة أحق بالصلاة في صحيحه فمن طرأ عليه بمن
صلى خلفه فان كان اعلم منه أذن له امام المحلة في التقدم (الاذا امتنع من هو أولى منه) ولم يرض
(بالتقدم فله التقدم) حيث ذكركه صار يذن منه واتباعه (فان لم يكن شيء من ذلك) أي الافقه
والأقرأ (فلتقدم مهما تقدم وعرف من نفسه القيام بشرط الامامة) وهي كثيرة أعظمها القرضين
الخاصات والتوفي عن الرذائل ومعرفة ما يصلح الصلاة وما يفسدها والمحافظة على قوق ما يخالف مذهب
المأمومين (وتكره عند ذلك) أي عند تقدمه وتحليه بالشرط (الدافعة) أي لا يتأخر عن الامامة ويقدم
غيره (فقد قيل ان قوما تدافعوا الامامة بعد اقامة الصلاة فيصغى بهم) أورد صاحب القوت بلغا ولكن
اذا أثبت الصلاة فليست تقدم من أمرها ولا تدافعون قد جاء في العلم ان قوما ذكروا (وماروس من مدافعة
الامامة بين الصلابة رضي الله عنهم) وذلك فيما رواه صاحب القوت انهم اجتمعوا في منزل أحدكم فجعل
ابن مسعود يقدم أبانذر وأبوذر يقدم عمارا وعصار يقدم حذيفة فلم يتقدم أحدكم فامروا ولي تقدم
فجلى بهم (فصبه اثارهم من رآه أولى بها) هضموا ففهم (أو خرفهم على أنفسهم السهو)
لكل استغفارهم في صلواتهم وفي بعض النسخ الشهرة بدل السهو (و) قيل لاجل (خطر ضمان الصلاة
فان الاثم) كلور (ضمانه) جمع تميم ككبر وكرماء يعني الضامن كما سبأني (وكان من لم يتعد
ذلك) أي التقدم على القوم (ربما اشتغل قلبه) ينشئ (و يشوش عليه) ذلك الاشتغال (الاخلاص)
المطلوب (في الصلاة) من المتقدمين (به) لاسميا في جهه بالقراءة فكان احترام من احترم من ذلك لاسباب
من هذا الجنس (وفي بعض النسخ) فكان لاحترام من احترم من ذلك لاسباب من هذا الجنس ولكن الأولى
بحال الصلابة التي جملة الأول وهو الاشارة وخطر الضمان وقد كان ذلك من وصفهم وقدم جوابه وأورد
صاحب القوت من سنن السلف انهم كانوا يكرهون أربعة اشياء عند دفعهم الفضا والامامة والوصبة
والودعة وتقدم هذا في كليب العلم ثم قالوا قال بعضهم ما شيء أحب الي من الصلاة في جاعتوا كون مأموما
فا كنى هوها وبجمل غيري ثقلها وهذا قد تقدم قريب في فضل صلاة الجماعة ثم قال وكان بشر رجه الله
تعالى يقول من أراد اسلاما فلينالوا (نمرة) فليعتب ان لا يحدث ولا يشهد ولا يؤم ولا يفتي وفي بعضها ولا
يجيب دعوة ولا يقبل هدية قال وهذا من تشديده وجماله تعالى قال وقال أبو سلمة كان سهل بن سعد يقدم
فتنار قومه فيصلون به فقلت لرجل الله أنت صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ولكن السابقة والغفل لم
لاتوهم فمنا قال ابن أبي عمير رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامام ضامن فأكراد أن كون ضامنا
(الثانية) اذا لم يزل يدين الاذان والامامة فينبغي أن يختار الامامة (لما طبع النبي صلى الله عليه وسلم
عليها وكذا الخلفاء الراشدين) هذه (فان لكل واحد منهما فضلا) وردت به الاخبار (ولكن الجمع)
بين الاذان والامامة (مكروه بل ينبغي أن يكون الامام غير المؤمن) تبع فيه صاحب القوت حيث قال
واسحب أن يكون المؤمن غير الامام كذلك كان السلف رحمهم الله تعالى وقد قيل كان يكرهون أن
يكون الامام مؤذرا في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت والافضل عندما كون الامام هو المؤمن

وكيما ينسى عن تقدمه مع
كرهتهم فكذلك ينسى عن
التقدمتان كان وراءه من
هو افقه منه الا اذا امتنع من
هو أولى منه فله التقدم فان
لم يكن شيء من ذلك فليقدم
مهما تقدم وعرف من نفسه
القيام بشرط الامامة
وتكره عند ذلك المدافعة فقد
قيل ان قوما تدافعوا الامامة
بعد اقامة الصلاة فيصغى بهم
وماروس من مدافعة الامامة
بين الصلابة رضي الله عنهم
فصبها اثارهم من رآه أنه
أولى بذلك أو خرفهم على
أنفسهم السهو وخطر
ضمان صلاتهم فان الاثم
ضمانه وكان من لم يتعد
ذلك ربما اشتغل قلبه
ويشوش عليه الاخلاص
في صلاته من المتقدمين
لاسميا في جهه بالقراءة
فكان لاحترام من احترم
اسباب من هذا الجنس
الثانية اذا خسر المرء بين
الاذان والامامة فينبغي أن
يختار الامامة فان لكل
واحد منهما فضلا ولكن
الجمع مكروه بل ينبغي أن
يكون الامام غير المؤمن

كذا في الهر المختار وعليه كان أبو حنيفة في الجامع الصغير قال يعقوب رأيت أبا حنيفة رحمه الله يؤذن
 في المغرب ويقيم ولا يجلس وفي الغراء تنقل عن شمس الأئمة أذان الإمام بنفسه أولى لأن المؤذن يدعو إلى
 الله تعالى فيكون أعلى درجة فهو أولى الناس به وروى عن عتبة بن عاصم قال كنت مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في سفر فلما زالت الشمس أذن وأقام وصلى الظهر (وإذا تعذر الجمع فالأمامة أولى وقال قائلون
 الأذان أولى لما نقلناه من فضله الأذان) يشير إلى ما تقدم في فضله من الآثار الواردة والعهد الأول قال
 قلت قول سيدنا عمر رضي الله عنه لولا الخليفة لأذنت يدل على أفضلية الأذان وهو خلاف ما قررت من
 أفضلية الإمامة فكيف الجمع بينهما فالجواب أن هذا الاستلزام تنضبه عليها بل مراده لأذنت مع الإمامة
 لا مع تركها فاذن أمي (ولقوله صلى الله عليه وسلم الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن) قال العراقي أخرجه أبو داود
 والترمذي من حديث أبي هريرة وحكى عن ابن المديني أنه لم يشتهر واه أجده من حديث أبي امامة
 بأسناد حسن اه قلت وأخرجه كذلك ابن حبان في صحيحه والبيهقي في السنن والكل عندهم زيادة
 اللهم ارشد الأئمة واغفر للمؤذنين والمصنف رحمه الله ففرق الحديث في موضعين وأخرج ابن ماجه
 والحاكم من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه الإمام ضامن وتقدم نقله عن القوت وله قصة ذكرت (فقالوا
 فيها) أي في الإمامة (خطر الضمان) بخلاف الأذان قال الماوردي يريد بالضمان والله أعلم أنه يعمل
 سهوا أو موم كما يعمل الجهر والسورة وغيرهما (وقال صلى الله عليه وسلم الإمام أمير فإذا ركع فأركعوا
 وإذا سجد فاسجدوا) هكذا أورده صاحب القوت وقال العراقي رواه البخاري من حديث أبي هريرة
 دون قوله الإمام أمير وهو يرد الزيادة في سند الجدي وهو متفق عليه من حديث أنس دون هذه
 الزيادة اه قلت كلته يشير إلى حديث النماذج الإمام ليؤتم به فإذا ركع فأركعوا وإذا سجد فاسجدوا
 الحديث (وفي الحديث) فإن أتم فله ولهم وانقص فطيه (ولاعلم) ولفظ القوت وفي الحديث إذا أتم
 والباقي سواء قال العراقي أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث عتبة بن عامر والبخاري
 من حديث أبي هريرة يملكون لكم فإن أصابوا فلكم وإن أخطأوا فلكم وعليهم اه قلت ورواه ابن ماجه
 والحاكم من حديث سهل بن سعد الإمام ضامن فإن أتم فله ولهم وانقصاه ولاعلم وحديث عتبة
 الذي أشار إليه فقد أخرجه أحمد أيضا ولفظهم جميعا من أم الناس فأصاب الوقت وأتم الصلاة فله
 ولهم ومن انتقص من ذلك شيئا فطيه ولاعلم وأخرج الطبراني في الاسما من حديث ابن عمر من أم
 قوما فليكن الله وليعلم أنه ضامن مسؤول لما ضمن وإن أحسن كلن من الأجر مثل أجر من صلى خلفه
 من غير أن يتنص من أجورهم شيء وما كان من نقص فهو عليه (ولاه صلى الله عليه وسلم صلى الإمام
 ضامن والمؤذن مؤتمن) اللهم ارشد الأئمة واغفر للمؤذنين) تقدم ترجمه قريبا والحديث واحد
 وقد فرقه المصنف في موضعين كما ترى (والمغفرة أولى بالطلب) وهي سر الذنوب بالعلو (فان الرشد)
 بضم الراء وسكون الشين (راد) أي يطلب (المغفرة) فالرشد إذا تابع المغفرة (فان الرشد)
 (وفي الخبر من أذن في مسجد سبع سنين وجب له الجنة إلا حساب ومن أذن أو بعين عماد دخل الجنة بغير
 حساب) قال العراقي أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عباس بالمشط الأول قال الترمذي
 حديثه قريب اه وقد أورد صاحب القوت الجليلين معا وتبعه المصنف والجله الأولى التي عزاه لابن
 عباس أخرجهما كذلك أبو الشيخ في كتاب الأذان ولفظهم جميعا من أذن سبع سنين محتسبا كتبت
 له راحة من النار وزاد الترمذي بعد قوله غير بسيط فالحديث مذكور هنا بالكني وأما لفظه وجب له
 الجنة فتعد ابن ماجه والحاكم من حديث ابن عمر من أذن ألقى عشرة سنة وجب له الجنة (وكذلك
 نقل عن الصحابة رضوان الله عليهم أنهم كانوا يندفعون الإمامة) كما تقدمت الإشارة إليه (والصحيح أن
 الإمامة تخلف) وكذلك عندنا (أذوا طلب عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) والخليفة من بعده (أبو بكر

وإذا تعذر الجمع فالأمامة
 أولى وقال قائلون الأذان
 أولى لما نقلناه من فضله
 الأذان ولقوله صلى الله عليه
 وسلم الإمام ضامن والمؤذن
 مؤتمن فقالوا فيها خطر
 الضمان وقال صلى الله عليه
 وسلم الإمام أمين فإذا ركع
 فأركعوا وإذا سجد فاسجدوا
 وفي الحديث فإن أتم فله
 ولهم وإن نقص فطيه
 لاعلم ولأنه صلى الله عليه
 وسلم قال اللهم ارشد الأئمة
 واغفر للمؤذنين والمغفرة
 أولى بالطلب فإن الرشد
 راد للمغفرة وفي الخبر من
 أم في مسجد سبع سنين
 وجب له الجنة إلا حساب
 ومن أذن أو بعين عماد دخل
 الجنة بغير حساب ولذلك
 نقل عن الصحابة رضي الله
 عنهم أنهم كانوا يندفعون
 الإمامة والصحيح أن الإمامة
 أفضل وأذوا طلب عليهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وأبو بكر

وعمر رضي الله عنهما (والأئمة) الراشدون (بعدهم من) أجل (خطر الضمائم والفضيلة مع الخطر)
 فإن أفضل العبادات أحزها كلور وهذا الذي صححه المصنف من أفضلية الإمامة هو ما رجعنا لقاضي
 أبو الطيب والداري وابن أبي هريرة وصاحب الانصاح قال الأذري وهو الذي رجعنا إليه أكثر من نص
 عليه الشافعي في الامتثال لما حكاه النووي عنه فإن لفظة أحب الأذان لقوله عليه السلام اللهم اغفر
 للمؤذنين وأكرم الإمامة لأئمتين وما على الإمام فيها وإذا أم ينبغي أن يتقوى على ما عليه في الإمامة فإذا
 فعل رحوت أن يكون خير حال من غيره قال صاحب الشامل وغيره وهذا يدل على أنه إذا كان يقوم بالإمامة
 كانت أفضل اه وقال في موضع آخر ولا أكره الإمامة لامن جهة كونها ولاية وأما أكره سائر الولايات
 وحده على ما تقدمنا من غير وقال الزباني الصحيح ان الإمامة أولى إذا قام بحققها لأنها أشق نص عليه الشافعي
 في كتاب الإمامة ولا يمتثل أن يقال غير هذا وغلط من خالفه روجه الزباني ونسبه لترجيح الأكثرين
 منهم الشيخ أبو حامد وأتباعه والغوي واختاره ابن الزباني في المطالب قال المتأخرون وينبغي من النووي
 كيف يفضل الأذان مع أنه سنة والجماعة فرض كفاية وتظاهرها اتهاها بالإمامة ومن المعلوم ان القيام
 بالفرض أجل من القيام بالنوافل بدرجات كثيرة والله أعلم ثم زاد المصنف وضوحا لما ذهب إليه من ان
 الفضيلة في الخطر فقال (كيان رتبة الخلافة والامارة أفضل) انخلفة النيابة عن الغير لفسية النبي عنه
 أو موبه والخليفة هو القائم بما يقوم به المختلف على حصر رتبة ذلك الخليفة منه والامارة فالولاية (لقوله)
 صلى الله عليه وسلم ليوم واحد من ذي سلطان عادل أفضل من عبادة سبعين سنة) قال العراقي أخرجه
 الطبراني من حديث ابن عباس بسند حسن بلفظ حقيق اه وهو معنى الخبر المشهور الدائر على
 الاسنة عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة (ولكن فيه خطير) أي في الإمامة لكنهما من قبل الولايات
 (ولذلك وجب تقديم الأفضل والافقه) على غيرهما قال النووي في الروضة الاسباب التي ترجحها
 الإمام ستة الفقه والقراءة والورع والسن والنسب والهجرة فإذا اجتمع صدل فاقس فالعدل أولى
 بالإمامة وان اخضع الفاسق بزيادة الفقه والقراءة بل تكره الصلاة خلف الفاسق والابتدع الذي
 لا يكثر بدعته وفي الأورع مع الافقه والأقرأ وجهان قال جمهورهما مقدمان عليه وقال الشيخ أبو محمد
 وصاحب التهمة والنهيب يقدم عليهما الأول أصح ولو اجتمع من لا يقرأ إلا ما يكتفي الصلاة ولكنه صاحب
 فتوا أخرجه من القرآن كله وهو قليل الفقه فالصحيح ان الافقه أولى والشافعيهما سواء فاما من جمع
 الفقه والقراءة فهو مقدم على المنفرد بأحدهما قطعاً والفقه والقراءة يقدم كل واحد منهما على النسب
 والسن والهجرة وعن بعض الأصحاب قول يخرج ان السن يقدم على الفقه وهو شاذ وإذا استوفى
 الفقه والقراءة ففقه طرق اه

وعمر رضي الله عنهما والأئمة
 بعدهم ثم فيها خطر الضمائم
 والفضيلة مع الخطر كما أن
 رتبة الامارة والخلافة أفضل
 لقوله صلى الله عليه وسلم
 ليوم من سلطان عادل
 أفضل من عبادة سبعين سنة
 ولكن فيها خطير ولذلك
 وجب تقديم الأفضل والأفقه
 فقدم

«(فصل)» وقال أصحابنا يقدم الاعلم ثم الاقرأ وهو قول أبي حنيفة ومحمد واختاره صاحب الهداية
 وغيره من أصحاب الثنون وعليه أكثر المشايخ وقال أبو يوسف يقدم الاقرأ ثم الاعلم واختاره جمع من
 المشايخ ومن الشافعية ابن المنذر كان نقله النووي في المجموع ثم اتفقوا فقالوا في الأورع ثم الاسن ثم
 الاحسن خلقاً ثم الاحسن وجهاً ثم الاشرف نسباً ثم الاحسن صوتاً ثم اتفقت ثوبا فان استوفوا يقرع
 بينهم أو انجلى الى القوم فان اختلفوا فالعبرة بما اختاره الاكثر فان قدموا غير الأولى استوفوا في التنبس
 لو أم تواموهم كلهم فهو على ثلاثة أوجه ان كانت الكراهة للفساد فيه أو كانوا أشق بالإمامة
 منه يكرهه هكذا رواه الحسن البصري عن الصحابة وان كان هو أشق بالإمامة منهم ولا فساد فيه ومع هذا
 يكرهونه لا يكرهه لان الجاهل والناسق يكرهان العالم والصالح قلت والذي ذهب إليه أبو
 يوسف من تقدم الاقرأ على الاعلم رواه عن الامام أبي حنيفة تودليله قوى من حيث النص حيث قال صلى
 الله عليه وسلم فيما رواه الجماعة الا يخلاي يوم القوم أقرؤهم لتكتب الله تعالى فان كانوا في القراءة سواء

فأعلمهم بالسنة ففرق بين الفقه والقارئ وأعلى الإمامة للقارئ بما ينسوا في القراءة تساو بالمكن أحدهما بأولى من الآخر فوجب تقديم العالم بالسنة وهو الأئمة ثم قال عليه السلام فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم أسلاما الحديث وأما تأويل الخائف للنص بأن الأقرأ في ذلك الزمان كان الأئمة فقد رد هذا التأويل بقوله عليه السلام فأعلمهم بالسنة ولكن قد يوجب عنه بأن المراد بالأقرأ في الخبر الأئمة في القرآن في معرفة أمره ونهيه وأحكامه فإذا استوفى القرآن ضد استوفى فقهه فإذا زاد أحدهم بفقهاء السنة فهو أحق فلا دلالة في الخبر على تقديم الأقرأ مطلقا بل بتقديم الأقرأ بالأئمة في القرآن على من دونه ولا نزاع فيه فتأمل واعلم أن كلام الله لا ينسب أن يقدم عليه شيء أصلا وجميع الوجوه فإن الخاصان تقدم من هودنه فليس يخص وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته وهم الذين يترنن حروفه من عجم وعرب وقد صحت لهم الأهلية الإلهية والخصوصية فإن انضاف إلى ذلك المعرفة بمعانيه فهو فضل في الأهلية والخصوصية لأن من جئت القرآن بل من حيث العلم بمعانيه فإذا انضاف إلى العلم به العمل به فنور على نور فالقارئ مالك البستان والعالم كالعارف بأنواعه فواكه البستان وقطعته ومنافع فواكهه والعالم كالكل من البستان فمن حفظ القرآن وعلمه وعمل به كان كصاحب بستان علم مافى بستانه وما يصلحه وما يفسدها كل منه ومثل العالم العامل الذي لا يخطئ القرآن كمثل العالم بأنواع الفواكه وقطعياتها وغراسها والكل الفاكهة من بستان غيره ومثل العامل كمثل الكل من بستان غيره فصاحب البستان أفضل لجماعة الذين لا بستان لهم فإن الباقي يفتقر إليه والاعتبار في ذلك أن الحق بالإمامة من كان الحق جمعه وبصره وسائر أوصافه فإن كانوا في هذه الخلة سواء فأعلمهم بما يستفصل برؤية فإن كانوا في العلم بذلك سواء فعرفهم بالعبودية ولوازمها وليس وراء معرفة العبودية حال ورضى يقوم مقامه أو يكون قوة لذلك خلقوا قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والأمانة على الحقيقة انما هي الله الحق جل جلاله وأصحاب هذه الأحوال انما هم تزايه وخلقوا ولهذا وصفهم بصفاته فهو الامام لاهم قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال من يعط الرسول فقد طاع الله والله اعلم (قال صلى الله عليه وسلم أتاكم شعثا وكمل الى الله أو قال وقدكم الى الله فإن أردتم أن تركوا) أي تنتمو (مسلككم قد قدموا خياركم) ولنظ القوت ورد في خبر غريب أتاكم وقدكم الى الله تعالى والباقى سواء وقال العراقي أخرجه الماروقطى والبيهقي وضعفا سنداه من حديث ابن عمر والبنوي وابن قانع والطبراني في معاجيهم والحاكم من حديث مرتد بن أبي حنيفة وهو منقطع وفيه يحيى بن يعلى الأسدي وهو ضعيف (وقال بعض السلف ليس بعد الانبياء أفضل من العلماء ولا بعد العلماء أفضل من الأئمة المصلين) وفي بعض النسخ الصالحين (لان هؤلاء قاموا بالله بينه وبين خلقه هذا بالنبوة وهذا بالعلم وهذا بعبادته وهي الصلاة) هكذا أورد صاحب القوت لفظا وكان بعضهم يقول ليس بعد الانبياء الخ ثم قال صاحب القوت (وهذه الخلة احتج الصعابة) ولنظ القوت احتج على (في تقديم أبي بكر رضى الله عنه بالخلة) ولنظ القوت في الخلة لما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذ قالوا انظرنا) ولنظ القوت قال فظننا فإذا الصلاة عباد الذين اخترنا لنبيانا من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهم قال وجهه الخلة احتج عمر رضى الله عنه على انصار النبيينا من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم امامه قال وجهه الخلة احتج عمر رضى الله عنه على انصار فيبيعة أبي بكر رضى الله عنه فقال أياكم يليب نفسه أن يتقدم من قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم امامه وهذا احتج أبو عبيدة رضى الله عنه على أبي بكر كما أخذ بيده ويدعير وقال يا بعا أحد هذين فقد وضيت لكم أحدهما فقال أبو عبيدة ما كنت لأصلى أمام من صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وقال العراقي تقديم الصعابة أيا بكر وقولهم اخترنا لنبيانا الخ أخرجه ابن شاهين في شرح مذهب

قال صلى الله عليه وسلم
أتاكم شعثا وكمل الى الله فإن أردتم أن
تركوا صلاتكم فقد دموا
شيارا وقال بعض السلف
ليس بعد الانبياء أفضل
من العلماء ولا بعد العلماء
أفضل من الأئمة المصلين لان
هؤلاء قاموا بين يدي الله
عز وجل وبين خلقه هذا
بالنبوة وهذا بالعلم وهذا
بعبادته وهو الصلاة
وهذه الخلة احتج الصعابة
في تقديم أبي بكر الصديق
رضى الله عنه وعظمه بالخلة
اذ قالوا انظرنا فإذا
عباد الذين اخترنا لنبيانا
من رضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاهم

الجنة من حديث علي قال لقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر أن يهلي بالناس وإنى لشاهد ما أتياغب ولا يمرض فرضنا الدنيا ما مرضى به النبي صلى الله عليه وسلم فلهذا والمرغوع عنه متفق عليه من حديث عائشة وأبي موسى فحدث قال فله مروا أبابكر فليصل بالناس قلت وهذا استدل أبو خنيفة ومحمد في تقديم الأصم على الأقر لأنه كان غمًا من هو أقر أم أن أبكر لأعلمته لقوله عليه السلام أقرؤكم أبي رسول أبي سعيد كان أبوبكر أعلمنا وأما اختار الشيخان هذا القول لأن الإمامة ميراث نبوي فيقتار لها من يكون أشبهه بخلقها والقرامة يحتاج إليها من واحد والعلم يحتاج إليه الجميع الصلاة والخطا المفسد للصلاة في القرامة لا يعرف إلا بالله والله أعلم (وما قدموا بلالا) الجبشي رضى الله عنه (احتجابا) منهم (بانه) صلى الله عليه وسلم (رضيه للاذان) قال العراقي اما المروغ منه فرواه أبو دارود والترمذي ومحمد وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان من حديث عبد الله بن زيد في بدء الاذان وفيه قدم بلال فاق عليه ما رأيت فليؤذنه الحديث وأما تقدمه به بعد موته صلى الله عليه وسلم فلم يروى البكراني ان بلالا جاءه إلى بكر فقال يا بلال فقلت لا أستطيع قال صل يا زعماء الامام فلعنه ظن أنه لا يرضى بإمامته اذا الاذان اليه والامامة الى الجماعة وتقدمهم ثم بعد ذلك فهم أنه لا يقدر عليهم الا بالجماعة فضعف (بامامته) أي لا رضونه (اذا الاذان اليه والامامة الى الجماعة) فتقدمهم ثم بعد ذلك فهم أنه ربما يشتر عليها الثالثة ان راعى الامام أوقات الصلوات (المروضة بالناس) في أوقاتها ليدرك وضوان الله عز وجل والرضوان بكسر الراء وضمانه الرضى وهو ضد الضعف وقد أشار بذلك الى ما ورد أول الوقت وضوان الله وآخرا الوقت عنوا الله وقد قاله الصدوق وضوانه أحب النائم عنوه قال الشافعي لأن وضوانه يكون للمحسنين وعنوه يكون للمعصيين عن جرير بسند فيه كذاب وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وقال الحافظ في سنده من لا يعرف قال وفي الباب عن ابن عمر وابن عباس وعلي وأنس وأبي مجذورة وأبي هريرة فحدث ابن عمر رواه الترمذي والدارقطني وفيه يعقوب بن الوليد المدني كذاب وحديث ابن عباس رواه البيهقي في الخلافيات وفيه ناظم أبو هريرة مزيك وحديث علي رواه البيهقي عن أهل البيت وقال أظن سنده أصح مما في هذا الباب قال ابن حجر وهو مذهب معلول ولهذا قال الحاكم لا أحفظ الحديث من وجه يصح وحديث أنس رواه ابن عدي والبيهقي وتقدم فيه بضع من مجهول عن مثله وحديث أبي مجذورة والدارقطني وفيه ابراهيم بن زكريا وهو منهم وحديث أبي هريرة كره البيهقي وقال هو معلول (فضل أول الوقت على آخره) كفضل الاستماع على الدنيا أي فنيا كذا حدث علي المبادرة هكذا روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية فضل الصلاة أول الوقت على آخره قال الرازي أخرجه أبو منصور والديلمي من حديث ابن عمر بسند ضعيف اه قلت وكذلك أورده أبو الشيخ الاصبهاني في تحصيل التوابيع (وفي الحديث ان العبد ليدل على الصلاة ولم يتنه ولما فاته من أول وقتها خسر من الدنيا وما فيها) قال العراقي أخرج الدارقطني من حديث أبي هريرة نحوه بأسناد ضعيف اه قلت لنظ الدارقطني خبره من أهله وماله (ولا ينبغي أن يؤخر الصلاة) عن أول وقتها (لانتظار كثرة الجمع) من المصلين (بل عليه المبادرة) إليها (لحيازة فضلة

وما قدموا بلالا احتجابا بانه رضيه للاذان وما روى أنه قال فله رجل يارسل انمه دلي على عمل أدخل به الجنة قال كن مؤذنا قال لا أستطيع قال كن اماما قال لا أستطيع فقال صل يا زعماء الامام فلعنه ظن أنه لا يرضى بإمامته اذا الاذان اليه والامامة الى الجماعة وتقدمهم ثم بعد ذلك فهم أنه لا يقدر عليهم الا بالجماعة فضعف (بامامته) أي لا رضونه (اذا الاذان اليه والامامة الى الجماعة) فتقدمهم ثم بعد ذلك فهم أنه ربما يشتر عليها الثالثة ان راعى الامام أوقات الصلوات (المروضة بالناس) في أوقاتها ليدرك وضوان الله عز وجل والرضوان بكسر الراء وضمانه الرضى وهو ضد الضعف وقد أشار بذلك الى ما ورد أول الوقت وضوان الله وآخرا الوقت عنوا الله وقد قاله الصدوق وضوانه أحب النائم عنوه قال الشافعي لأن وضوانه يكون للمحسنين وعنوه يكون للمعصيين عن جرير بسند فيه كذاب وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وقال الحافظ في سنده من لا يعرف قال وفي الباب عن ابن عمر وابن عباس وعلي وأنس وأبي مجذورة وأبي هريرة فحدث ابن عمر رواه الترمذي والدارقطني وفيه يعقوب بن الوليد المدني كذاب وحديث ابن عباس رواه البيهقي في الخلافيات وفيه ناظم أبو هريرة مزيك وحديث علي رواه البيهقي عن أهل البيت وقال أظن سنده أصح مما في هذا الباب قال ابن حجر وهو مذهب معلول ولهذا قال الحاكم لا أحفظ الحديث من وجه يصح وحديث أنس رواه ابن عدي والبيهقي وتقدم فيه بضع من مجهول عن مثله وحديث أبي مجذورة والدارقطني وفيه ابراهيم بن زكريا وهو منهم وحديث أبي هريرة كره البيهقي وقال هو معلول (فضل أول الوقت على آخره) كفضل الاستماع على الدنيا أي فنيا كذا حدث علي المبادرة هكذا روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية فضل الصلاة أول الوقت على آخره قال الرازي أخرجه أبو منصور والديلمي من حديث ابن عمر بسند ضعيف اه قلت وكذلك أورده أبو الشيخ الاصبهاني في تحصيل التوابيع (وفي الحديث ان العبد ليدل على الصلاة ولم يتنه ولما فاته من أول وقتها خسر من الدنيا وما فيها) قال العراقي أخرج الدارقطني من حديث أبي هريرة نحوه بأسناد ضعيف اه قلت لنظ الدارقطني خبره من أهله وماله (ولا ينبغي أن يؤخر الصلاة) عن أول وقتها (لانتظار كثرة الجمع) من المصلين (بل عليه المبادرة) إليها (لحيازة فضلة

أول الوقت) ولفظ القوت وليس على المؤذن انتظار أحد إذا حضر الإمام ودخل الوقت (فذلك) أي الصلاة في أول وقتها (أفضل من كثرة الجماعة و) (أفضل (من تطويل السورة) أي من طول السورة فيها (وقد قيل كانوا إذا حضر اثنان في الجماعة) ولفظ القوت في الصلاة (لم ينتظروا الثالث وإذا حضر أربعة في الجنازة لم ينتظروا الخامس) زاد في القوت وقيل انتظار المأموم مع شهود الإمام مكروه، والتي باليت والياذين بعده اهـ اما عدم انتظار زيادة على اثنين في الصلاة فلهذه فضيلة أول الوقت كإتمامها وعدم انتظار الخامس في الجنازة فلهذا ورد من الإسراع بها والتجهيل في شأنها ومن الاشتباه التي ينبغي التجهيل فيها الطعام إذا حضر والبيت إذا باقت مع الصلاة والجنازة أربعة وإنما أوردنا لصف الجنازة هنا اتباعا لما في القوت واستطرادا والجنازة بالسكر سر والميت وبالغ الميت بنفسه (وقد تأخر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الغمر وكأنا في سفر) قبل في غزوة تبوك كما عذبه سلم (وأنما تأخر لظاهرة) أي لأجلها (فلم ينتظر) أي لم ينتظر الجماعة (و) لما شحوا من فوات أول الوقت (قدم عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه (فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة) واحدة (فقام يقضها) أي بعد سلام الإمام (فاشققان ذلك فقال أحسنت هكذا فاعلوا) بشر بذلك إلى أداء الصلاة في أول وقتها ولم يؤاخذهم في عدم انتظارهم هكذا أوردته صاحب القوت وقال العراقي متفق عليه من حديث المغيرة اهـ قلت صلته صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف في غزوة تبوك من أفراد مسلم فلم يزد أن حسنة (وقد تأخر) صلى الله عليه وسلم (في صلاة الظهر فقدموا أبابكر رضي الله عنه حتى جاءه صلى الله عليه وسلم وهم في الصلاة فقام إلى جنبه) قال العراقي متفق عليه من حديث سهل ابن سعد اهـ قلت وهي صلاة ظهر يوم الاثنين (وليس على الإمام انتظار المؤذن وإنما على المؤذن انتظار الإمام للإقامة فإذا حضر فلا ينتظر غيره) ولفظ القوت للمؤذن ينتظر الإمام وليس على الإمام والمأموم انتظار المؤذن إذا دخل الوقت ولا ينتظر أحدا إذا حضر الإمام ودخل الوقت (الرابعة) أن يؤم مخلصه عز وجل) أي صديقا بوجهه (وماعنده مؤذنا أمارة الله في طهارته وجب شرط صلته) ولفظ القوت ولكن الإمام مأمونا على طهارته باتمها مأمونا في صلته باتمها (أما الانخلاص) المذكور (فبان لا يأخذ عليها) أي على الإمامة (أجرة) في مقابلتها (فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن أبي العاص الثقفي) هو أبو عبد الله الطائي أن يحكم بن أبي العاص ولهما حصبة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد شيف واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف ثم أقره أبو بكر وعمر ما سنة إحدى وخمسين روى الجماعة (البخاري) فقال واتخذ مؤذنا لا يأخذ على الأذان أجرة) ولفظ القوت أن يقض مؤذنا أو الباقى سواه قال العراقي أخرجه أصحاب السنن والحاكم وصححه من حديث عثمان بن أبي العاص قلت وأخرجه البيهقي في السنن من طريق حماد بن سلمة أجرة ما جرى روى عن أبي العلاء عن مطرف عن عثمان بن أبي العاص قلت يا رسول الله اجعلني إمام قومي قال أنت إمامهم فاقتد باضعهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرة (والأذان طريق إلى الصلاة فهي) أي الصلاة (أولى بان لا يأخذ عليها أجرة) ولفظ القوت فهذا الذي إلى الصلاة لا يحل له أن يأخذ على دعائه أجرة فكيف على تعليم القائم بين يدي الله عز وجل وبين صباه اهـ ولكن قد أجر المتأخرون أجرة الأذان قياسا على أجرة تعليم القرآن وقد عذقه البيهقي في السنن بإبائهم رزق المؤذنين قال في الشافعي فترزق المؤذنون أيام عثمان رضي الله عنه ثم ذكر حديث النخعي وجه النبي صلى الله عليه وسلم على سورة من القرآن ثم حديث ابن عباس في رواية الدليم من ناحية وقول النبي صلى الله عليه وسلم إن أحق ما أخذتم عليه أجرة كتاب الله ثم قال رويان ابن جهمود أن النبي صلى الله عليه وسلم دعاه حين فرغ من التأذين فأعطاه مئة فهاشئ من فضة قال الذهبي في المذهب قلت إنما أعطاه لثأله وفعل المصنف ليجوز أخذ الأجرة على الأذان لا يؤخذ عليها أجرة

بشرط واليه أشأوه بقوله (فإن أخذ رزقا من المسجد وقف على من يقوم بإمامته) من باقى المسجد
 أو غيره (أو) أخذ رزقا (من الساطن) ومن فى حكمه (أومن آساد الناس) من جيران المسجد
 فلا يحكم بغيره ولكنه مكرهه) تنزيها (والكرهية فى الفرائض أشد منها فى التراويح) أى النوافل
 (وتكون أجرة على مداومته حضور الموضع) لاسيما إذا كان منزله بعيدا من المسجد (ومراغبة
 مصالح المسجد فى إقامة الجماعة فيه لاهل نفس الصلاة) وعلامة ذلك أنه إذا لم يعط الأجرة لا ينشترش
 قلبه فى إقامة الجماعة على عادته الأولى وهذه مصيبة قد عمت فقد صار الأمر الآن ان المؤذن أو الإمام
 أو الخطيب إذا قصر فى أداءه أجرته ترك عمله نسأل الله العفو (وإمام الأمانة) المذكورة (فهى الطهارة
 بالناعى من الفسوق) وهو الخروج عن الطاعة بارتكاب الذنب وان قل (ولذلك قال (والكاتب) يخطفه عليه وفى جميع
 الجوامع الكبيرة اسم لكل معصية تؤذن بقوله أكثر من تركها بالدين ورقة البينة أو كل ما نفع
 عليه مخصوص فى الكتاب أو السنة (والأمر على الصغار) أى الأكلاب عليها من غير توبة فهى فى حكم
 الكافر وللفق القوت فأول ما عليه من الشرط أن يكون محتجبا للفسوق وهى الكافر ضربه مصر على
 الصغار (فالمترشح للإمامة ينبغي أن يعتز عن ذلك جهدا) وطاقته وقد تقدمت الإشارة إلى كراهة
 الصلاة خلف الفاسق وفى حكمه صاحب الكافر والمبتدع الذى لم يكفر بدعته والمصر وانما صحت خلف
 هؤلاء المملوءاء الشنعان ان ابن عمر كان يصلى خلفه الخياط قال الإمام الشافعى وكفى به فاسقا وهكذا ذكر
 أصحابنا بان امامة الفاسق جائزة مع الكراهة وثبت ان أس بن مالك أيضا كان يصلى خلف الخياط الا
 انهم خصوا به بالجملة لا بغيره ويرى من الحسن البصرى قال عمر بن عبد العزيز زلوا جئت كل مرة فبغيتنا
 وجئتنا بى مجد يعنى الخياط فلغيتناهم ثم انه اذا صلى خلف هؤلاء يكون محرز التواب الجماعة لكن لا ينال
 ثواب من يصلى خلفه تقى صالح مجتنب عن الاوصاف الذميمة (فانه) أى الامام (كلوفد والشفع
 للقوم) عند المستشفع اليه (فينبى أن يكون خيرا القوم) فالشفيع اذا كان كاملا صاحب خير ودين
 وورع فانه بمن تقبل وفادته وشفاعته

❦ (فصل) ❦ وما نحن اهل الكشف بغيره من امامة الفاسق من غير كراهة ولم يفرقوا بين الفاسق
 المخطوع منسقه وبين المظنون فسقه وبين المتأول وبين غيره وقالوا المؤمن ليس بفاسق أصلا لا باق
 الايمان شئ مع وجوده فى محل المعاصى فان الفاسق عندهم من خرج من أصله الذى خلق له وهو ان بعد
 الله فان العبد لا يمكن له أن يخرج عن أصله الحقيقى وهو كونه عبدا فانه لا بد أن يكون عبدا لله أو عبدا
 لهواه أو لغيره من الرق فلم يبق خروجه الا عن الاضافة التى أمر أن ينضاف اليها فخير زاماته لان الموافق
 من عباده الله بآتم هذا الفاسق فانه راء فاعلم بعبوديته فسحق هو الذى فيه شقاء فقتل منه امتصاصه
 العبودية التى أمر الله أن يكون بها عبدا له فيقول انا اولى بهذه الصفة فسحق الله من هذا العبدى
 حق هو فليارأنا أولياء الله كأنس وابن عمر يأتمونه وبه وينغمس ذلك عند الله ويكون هذا الانتداء
 سببا لنجاتهم صحت امامات من غير كراهة فكل من آمن بالله وقال بتوحيد الله فى أوليته فانه أجل أن
 يسمى هذا فاسقا مستحقا مطلقا وان سمى لغة بغير جرحه عن أمر معين وان قل والمعاصى لا تؤثر فى الإمامة
 مادام لا يسمى كافرا وأما النسق المتفاوت فبعض المؤمنين اساعة الظن بحيث أن يعتقد فسوق زيد بالظن
 لا يقع فى ذلك مؤمن مريض الايمان عند الله وهذا كله فى الاحوال الظاهرة وأما الباطنة فذلك ان الله
 أمر من أعلم الله والله أعلم (وكذا الطهارة ظاهرا عن الحدث والخبث) تقدم بيانهما فى أول الكتاب
 (فانه لا يطلق على ذلك) أى على اتصافه بأحد هما (منه أحد سواء) فان لم يكن مأمرا فيه أشد على
 الناس صلاتهم (فان تذكر فى أثناء صلاته حدثا أو خرج من غير) حالا (فلا ينبغي أن يسقى بل يأخذ

فان أخذ رزقا من مسجد
 وقف على من يقوم بإمامته
 أو من السلطان أو أحد
 الناس ولا يحكم بغيره
 ولكنه مكرهه والكرهية
 فى الفرائض أشد منها فى
 التراويح وتكون أجرة
 على مداومته على حضور
 الموضع ومراغبة مصالح
 المسجد فى إقامة الجماعة
 لاهل نفس الصلاة وأما
 الإمامة فهى الطهارة بالناعى
 عن الفسق والكبائر
 والأمر على الصغار
 فالمترشح للإمامة ينبغي أن
 يعتز عن ذلك جهدا فانه
 كلوفد والشفع للقوم
 فينبى أن يكون خيرا القوم
 وكذا الطهارة ظاهرا عن
 الحدث والخبث فانه لا يطلق
 عليه سواء فان تذكر فى
 أثناء صلاته حدثا أو خرج
 من غير فلا ينبغي أن يسقى
 بل يأخذ

بيد من يقر به منه وليستخلفه) ولفظ القوت وان حدثت عليه حادثة في الصلاة أو ذكراته على غير وضوء
 فزعموا في الله تعالى وخرج من صلاته أخذاً بيد أقرب الناس إليه فاستخلفه في صلاته (فقدت ذكر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه جنب في أثناء الصلاة) ولفظ القوت وقد أصاب ذلك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم امام الأئمة خرج من الصلاة ذكراته جنباً زاد المصنف على القوت (فاستخلف فخرج)
 وهذه زيادة منكروها وإنما الذي في القوت بعد قوله جنب (فاغتسل ثم رجع فدخل في الصلاة) وهكذا
 أخرجه أبو داود من حديث أبي بكره باسناد صحيح وليس فيه ذكر الاستخلاف وإنما قالوا لهم ان
 مكانكم ثم ورد الاستخلاف من فعل عمر وعلى وهذا بخلاف استخلاف عمر في قصة طعنه ثم قال صاحب
 القوت فان كان الحادثة في الصلاة فعل ذلك وان كان ذكراته دخل في الصلاة على غير طهارة خرج
 ولم يستخلف وأبدأ القوم الصلاة (وقال سفيان) هو التورى كما يفهم من الحلاقة ويحتمل أن يكون ابن
 عيينة (صل خلف كل بر وفاجر) فان الصلاة خلف القاصي صحيحة مع كراهة عند أبي حنيفة والشافعي
 وسبب الكراهة عدم اهتمامه بأمر دينه وقد يتصل ببعض الواجبات وأخرج الدارقطني وابن حبان
 والبيهقي من حديث أبي هريرة قال خلف كل بر وفاجر وعلى كل بر وفاجر واجهدوا مع كل بر وفاجر وطهرته
 كلها واهبه وقال الحارثي منكر وأخرج الدارقطني وابن عدي والطبراني وأبو نعيم في الحلية من حديث
 ابن عمر قالوا من قال لا اله الا الله وصلى خلف من قال لا اله الا الله وطهرته كلها ضيقة الأمد من خرج
 أي المداوم على شربها (أو معلن بالفسوق) أي يجاهر به (أو عاق لوالديه أو صاحب بدعة) أي من تركها
 سواء أحدثها هو أو تابع غيره فيها (أو عبداً أتى) من سيده للأضرار فان هؤلاء كلهم غير مرضيين عند
 الله تعالى وصلاتهم مرفوعة بين السماء والأرض حتى يرجعوا أو يتوبوا ثم هذا الذي ذكره عن سفيان
 هو معتقد السلف فتدري ذلك من أماننا الاعظم وأصحابه وعن بقية الفقهاء المشهورين وقد عُدَّ
 الأئمة الكافي باباً في كتاب السنة في ذكر معتقدات السلف ورؤى ذلك باسناد اليهم فقال في معتقد
 الثوري بسند إلى أبيه من حروب حين سأله عن السنة فذكره أشياء منها ما شيع لا يتفق ما كتبت
 حتى ترى الصلاة خلف كل بر وفاجر قال شيع فقلت لسفيان الصلاة كلها قال لا ولكن صلاة الجمعة
 والعيد من صل خلف كل من أدركت وأما ما ذكرته فأنستخبر لا تصلي الخلف من تنقبه وتعلم أنه من أهل
 السنة والجماعة وقال في معتقد ابن حنبل وأمير المؤمنين البر والفاجر وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولي
 جائزة تامة وكعتين من أعلاه ما فهو مبتدع تأمله لا تأمل خلف السنة ليس فيه من فضل الجمعة شيء أدام
 والصلاة خلف الأئمة من كانوا برهم وفاجرهم والسنة أن تصلي معهم وكعتين وتدين به تامة ولا يكن
 في صدرك من ذلك شك وقال في معتقد علي بن المديني يثل هذا السباق سواء وقال في معتقد سهل بن
 عبد الله التستري ولا يترك الجماعة خلف كل وال جلا أو عدل وقد صرف من سياق هذه المعتقدات ان
 المراد بالصلاة في قوله صلوا خلف فاجرو والجمعة خاصة اذا كان لا يتقدم الخطبة والصلاة اذ ذلك الا
 الامراء والولاة بانفسهم ولما اشتغلوا بانفسهم تاب عنهم من يصلي بالناس الجمعة فرجع الامر الى كل
 صلاة وانما يجوز خلف الفاجر في قول سفيان أو صاحب بدعة المراد به البدعة التي لا تكفر صاحبها والامام
 تضع امامته كاندمنه والاعتقاد بأهل الأهواء صحيحة الا للجمعة والقدرية والرافضة اذ لبتوا الخطابة
 ومن يقول بخلاف القرآن والمشبهة ونحوهم من تكفر بدعته وقد روى محمد بن أبي حنيفة وأبو يوسف
 ان الصلاة خلف أهل الأهواء لا تجوز والصحيح انما يجوز على الحكم الذي ذكره نافع الكراهة
 (الخامسة أن لا يكبر الا امام حتى تستوي) ولفظ القوت تعتدل (الهفوف) ورأى (فلتفتت بدعة) أو شاعرا
 فان رأى خلافاً فيها أو أوعى جلياً (أمري بالتسوية) فالتسوية واصفوفكم بحكم الله تعالى ولفظ القوت
 فان رأى اعوجاً جلياً أشار بيده وان رأى خلافاً أمر بيده فان اتحم الصوف من تمام الصلاة لا يجوز

يعلمن يقر به منه وليستخلفه
 فقدت ذكر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الجنابة
 في أثناء الصلاة فاستخلف
 واغتسل ثم رجع ودخل
 في الصلاة وقال سفيان
 صل خلف كل بر وفاجر
 الامم من خير أو معين
 بالفسوق أو عاق لوالديه أو
 صاحب بدعة أو عبداً أتى
 انما سمع ان لا يكبر حتى
 تستوي الصفوف فليفتت
 فان رأى خلافاً رأى خلافاً
 أمر بالتسوية

أن يسبح ما غير الأمام ولكن الإمام أولى والسر في تسويتهما بالغة المتابعة وقد أخرج أحمد والشيخان وأبو داود وابن ماجه من حديث أنس واللفظ للجاري سواصفوكم فان تسوية الصف من إقامة الصلاة وقد أخذ بظاهرها ابن حزم فواجب التسوية لأن الإقامة واجبة وكل من في الصف واجب ومنع بان حسن الشيء زيادة على تمامه ولا ينقصه رواية من تمام الصلاة لأن تمام الشيء عرفاً أمرنا على حقيقته غالباً وأخرج الهاربي في مسنده من حديث البراء بن عازب سواصفوكم لا تختلف قلوبكم وعند البخاري وأبي داود وابن ماجه من حديث النعمان بن بشير تسون صفوفكم أو لصفان الله بين قلوبكم وفي رواية للجاري بين وجوهكم وغشداً جدم حديث أبي امامة تسون الصفوف أو لتطمسن الوجوه وفي الباب أحاديث كثيرة (قيل كانوا ينادون بالمناكب) أي يجمل كل واحد منكم به ذاء منكب أخيه (ويتضامون بالكعب) جمع كعب وهو العظم الناتج عند ملتقى الساق والقدم ولكل قدم كعبان عن عنتها ويسرنها مخرج به الأزهري وغيره من أئمة اللغة وهو كعب الوضوء لا كعب الأحلام ولفظ القوت وكان السلف يتخادون بين المناكب ويتضامون بالكعب اه وهذا ما لم يؤذ جاره ورب ويؤمن من حديث جابر بن سمرة خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاتصفون كاتصف الملائكة عند ربهم قلنا وكيف تصف عند ربهم قال يترون الصفوف الأول ويترأصون في الصف والمطلوب من تسويتها بحجة الله لعباده (ولا يكبر) أي لا يقول الإمام الله أكبر (حتى يفرغ المؤذن من الإقامة) وفي عقبها يأتي بالكسبر وهو المذهب عنده ومذهبننا بكبر عند قول المقيم قد قامت الصلاة وفي القوت ولما أخذ في الصلاة مكبراً إذا قال المؤذن قد قامت الصلاة ويكون الناس قد قاموا إذا قال المؤذن حتى على الصلاة قائم الناس لل دعوة فإذا قال قد قامت الصلاة كبر الإمام أي قد قام الناس للصلاة أو قد قام المصليون لأن الصلاة لا تقوم إذا قاموا عند قوله قد قامت الصلاة ولم يكن المؤذن قد كذب في قوله وإن كان جائزاً على المصلي أن يقرأ المصلي وقت ظهور سب القيام ولذلك كره أن يكون الإمام مؤذناً لأنه حينئذ يحتاج أن يكبر ويبدل الناس في قوله قد قامت الصلاة ولذا لم يسمع من السلف من السنة أن يكون الأذان في المنارة والإقامة في المصعد ليقرب على المؤذن السخول في الصلاة اه (تسبه) * اختلفوا في المأموم متى ينبغي أن يقوم إلى الصلاة إذا كان في المسجد ينتظر الصلاة فمن قائل في أول الإقامة ومن قائل عند قوله حتى على الصلاة ومن قائل عند قوله حتى على الفلاح ومن قائل حتى يرى الإمام ومن قائل لا تؤقت في ذلك وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوموا حتى تروني فإن سمعوا هذا الحديث وجب العمل به ولا يعدل عنه وقالت مشايخنا أهل الفقه أن الظاهر في ذلك يقوم عند السجدة وتكبر الإمام عند لفظ الإقامة ومشايخنا أهل الكشف الباطن يقولون عليه المسارعة في أول الإقامة والحديث المذكور فإن حكم النبي في هذه المسئلة بانتظارنا إليه لا يقوم حتى نراه كما هو حالنا اليوم فإن زمان وجود النبي كان الأمر جائزاً أن ينسخ وأن يعقد حكم آخر فيمكن ينبغي أن لا يقوم القول المؤذن حتى يروا النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى الصلاة فيعملون عند ذلك أنه ما حدث أمر رفع حكم ماعدوا إليه بخلاف اليوم فإن حكم القيام إلى الصلاة باق فيقوم إذا سمع المؤذن يقيم مسارعاً والله أعلم (والمؤذن يؤخر الإقامة عن الأذان بقدر استعداد الناس) ولفظ القوت بعد المؤذن صوت جهده وزيدي رفعه إذا رجع بذلك الشهادتين فإن تحصل بين الأذان والإقامة بقدر ما يفرغ الكل من آكله والمتوضئين من وضوئه فهذا يؤقت لأكمل اشغال المصلين بما لا بد منه ومن كانته حاجته إلى هذين فليقمهما قبل دخوله في الصلاة ثلاثاً شغله عن صلاته شيئاً (فتخبر ليعلم المؤذن بين الأذان والإقامة بقدر ما يفرغ الكل من طعامه والمعتصرون من اعتصامه) هكذا أورده صاحب القوت وقال العراقي أخرجه الترمذي والحاكم من حديث جابر بإسناد إجماع بين أئمتنا وأما من قدر ما يفرغ الكل من آكله وإشرا ب من شربه والمعتصرون إذا دخل قضاء لمعتصراً

قيل كانوا ينادون بالمناكب
ويتضامون بالكعب ولا
يكبر حتى يفرغ المؤذن من
الإقامة والمؤذن يؤخر الإقامة
عن الأذان بقدر استعداد
الناس للصلاة في الخبر
ليتمهل المؤذن بين الأذان
والإقامة بقدر ما يفرغ
الكل من طعامه
والمعتصرون من اعتصامه

الترمذي اسناده مجهول وقال الحارثي كليس في اسناده معلون فيه غير عرو بن ثابت قال العراقل في حديث المنعم الراسي منكر الحديث قاله البخاري وغيره اه قلت وأخرجه كذلك جديده والشافعي وأبو الشيخ في الاذان واليهي وضعفه وسعيد بن منصور في سننه كلهم عن جابر بلطف بابل اذا أذنت فقول في أذانك واذا أذنت فأخدر واجعل بين أذانك وبين أذانك قدر ما يفرغ إلا كل من أكله والشارب من شرابه والمعتصم اذا دخل لقضاء الحاجة ولا تقوموا حتى تروى وأخرجه هذا اللفظ أبو الشيخ في الاذان واليهي عن أبي هريرة في قوله لقضاء حاجته وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند من حديث أبي بن كعب بلطف بابل اجل بين أذانك وأذانك نفسا يفرغ إلا كل من طعامه في مهل وقضى التوضؤ

وذلك لأنه نهي عن مدافعة

الانجسين وأمر بتقديم

العشاء على العشاء طلبا

لفراغ القلب في السادسة

ان يرفع صوته بشكيرة

الاحرام وسائر التكبيرات

ولا يرفع المأموم صوته الا

بقدر ما يسمع نفسه ويبنى

الامامة لئلا الفضل فان لم

ينصح صلاته وصلاة

القوم اذا فرغوا الاقنداعوا لوالا

فضل القدوة وهو لا بد

فضل الامامة وابو خ

المأموم تكبيرة عن تكبيرة

الامام فينتدى بعد فراغه

والله أعلم

ساجته في مهل قلت والمعتصم هو الذي غلب عليه البول أو الغائط من اعتصر العنب اذا استخرج ماءه (وذلك لأنه نهي عن مدافعة الانجسين) أخرج مسلم من حديث عائشة بلطف لاصلا بحضرة طعام ولا وهو يدافعه الانجسين كذلك رواه أبو داود ولفظ اليه في الاصلين وقد تقدم ذلك (وأمر بتقديم العشاء) وهو يرفع العين وما يؤكل في آخر النهار (على العشاء) بالكسر تقدم أيضا من حديث ابن عمر وعائشة اذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة فابدا بالصلاة فاستمعوا عليه (طلب الفراغ القلب) ولفظ القوت وذلك ليكون القلب فارغا به عز وجل والهم خالين فوائبه وذلك من إقامة الصلاة وعملها (السادسة ان يرفع) الامام (صوته بشكيرة الاحرام) لسمع من وراءه من المصلين (و) كذا (سائر التكبيرات) أي في الانتقال يعلم جهان وراءه (ولا يرفع المأموم صوته) بالتكبير (الاعلى قدر ما يسمع نفسه) فقط لان المقصود بالرفع الاحلام والمأموم يقتدي بغيره فلا يطلب منه ذلك (ويبنى) الامام (الامامة) بعد ان يحضر في ذهنه ذات الصلاة وما يجب التعرض له من صفاتها كالظهورية والفرسية ثم يقصد هذا المعلوم قصد اقتدار لاول التكبير (لئلا الفضل فان لم ينصح صلاته و) صحت (صلاة القوم اذا فرغوا والاقتداء

ونالوا فضل القدوة وهو لا بد لفضل الامامة) وعند أصحابنا لا يحتاج الامام في حصة الاقتداء به الى النيابة الامامة الا في حق الله خلافا لفرقنا القندي فينبغي الاقتداء بالامام وقد تقدم في بحث النيابة باوضح من ذلك فليطلب من هناك والاعتبار في ذلك ان المصلي ينبغي أن لا يكون له شغل الا يفرغ به فان الصلاة فسمها الله بينه وبين المصلي فليس له أن يتنوي الامامة ومن أدخل حكر رعاية المأموم في هذا القول قال ينوي التوجه الى الله والى القبلة والقربة بهذه العبادة الى الله تعالى والامامة بالمؤمنين وكذلك ينوي المأموم بهذه العبادة القربة الى الله تعالى والالتزام بالامام وكل مصيب بحسب ما يقع له ويشهده الحق في مناجاته والله أعلم (وليؤخر وتكبيرهم عن تكبير الامام فينتدوا) فيه (بعد فراغه) منه ولفظ القوت وعلى المأموم أن لا يصل تكبيرة بتكبير الامام فانه من المواصلة المنهى عنها كما سألنا قلت والاصل في ذلك حديث أبي هريرة انما جعل الامام ليؤتم به فاذا تكبر فكبروا الحديث أي فينبغي أن يكون تكبير المأمومين بعد تكبير الامام وهو مذهب الشافعي وصرح أصحابه فقالوا ان قارنه في تكبيرة الاحرام لم تنعقد صلاته أي في غيره من الافعال فهو مكره وروي شرح التقريب العراقي نقل ابن بطال عن ابن حبيب عن مالك قال يرفع المأموم مع الامام الا في الاحرام والقائم من اثنين والسلام فلا يفعله الا بعده وروي محتون عن ابن القاسم في العتية ان أحوم معه آخره ويده أصوب وهو قول عبد العزيز بن سلمة وفي المجموعة عن مالك ان أحرم معه أو سلم بعد الصلاة وقاله أصبغ وقال أبو حنيفة وزفر ومجدو الثوري يكبر في الاحرام مع الامام وقال أبو يوسف والشافعي لا يكبر المأموم حتى يفرغ الامام من التكبير وتوجيه قول من جاز تكبيره معه ان الالتزام بمعناه الامتنان لفضل الامام فهو اذا فعل مثل فعله فسموه أو بعده فتدحله بمثل فعله اه وذكر ابن خزم انه من غاوت الامام في شيء من الافعال بطلت صلاته اه وسأني تمام البحث في الثانية من وظائف

لأركان (وطلعت القرامنة ثلاث أولها أن يسر بدعاء الاستفتاح) وهو قوله وجه وجهي المبحر (و) كذا (التعوذ) وهو قوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (كلنفرد) أي هو سواء (ويجهر) الإمام (بالتفخمة) والورد بعدد في جميع (ركعتي الصبح) وأولي العشاء والمغرب وكذا المنفرد فإنه يجهر كذلك (ويجهر بقوله آمين في صلاة الجهر) خاصة أتباعا للسنن أن يجهر أو يردد أو الترمذي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن حجر بن عيسى عن وائل بن حجر واللفظ لابي داود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ولا الضالين قال آمين ووقع بها صوته ولفظ الترمذي ومذهبها صوته وقال حديث حسن ورواه شعبة عن سلمة بن كهيل عن حجر أبي العنيس عن علقمة بن وائل عن أبيه وقال فيه ونخض بها صوته قال وسجعت سجدا يقول حديث سفيان أصح من حديث شعبة وأخطأ فيه شعبة في مواضع فقال عن حجر أبي العنيس وإنما هو حجر بن عيسى ويكنى أبا السكن وزاد فيه عن علقمة وليس فيه علقمة وإنما هو حجر بن وائل وقال ونخض بها صوته وإنما هو مذهبها صوته وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث فقال حديث سفيان أصح من حديث شعبة اه كلام الترمذي وأخرج أبو داود والترمذي أيضا عن علي بن صالح الأسدي عن سلمة بن كهيل عن حجر بن عيسى عن وائل بن حجر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى الجهر بآمين وسلم عن يمينه وشماله وسكتا عنه وأخرج النسائي عن قتبية عن أبي الاحوص عن أبي إسحق عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما افتتح الصلاة كبر ووقع يده حتى حاذى ما أدنيه ثم قرأ فاتحة الكتاب فلما فرغ منها قال آمين يرفع بها صوته وأخرج أبو داود وابن ماجه عن بشر بن رافع عن أبي عبد الله بن عمر أي هريرة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا غير المصنوب عليهم ولا الضالين قال آمين حتى يسمع من يليه من الصف الأول زادا من ما جهر فيجهر بها المسجد ورواه ابن حبان في صحيحه في النوع الرابع من أنتم الخمس ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من قراءة أم القرآن ووقع بها صوته وقال آمين

*(فصل) وقال أصحابنا يسر بآمين كما يسر بالاستفتاح والتعوذ كذا روى محمد بن الحسن في الآثار حدثنا أبو حنيفة حدثنا جلد عن إبراهيم قال أربيع يخطب عن الإمام التعوذ والسجدة وسجدة اللهم آمين اه وروى ذلك عن ابن مسعود كره ابن حزم يستند لمعلق في مصنف عبد الرزاق أخبرنا معمر بن جلد به ثم قال وأخبرنا الثوري عن منصور عن إبراهيم قال خمس يخطب الإمام فذكرها وأخرج أحمد والطبراني وأبو يعلى في مسندهم والطبراني في معجمه والدارقطني في سننه والحاكم في المستدرک من حديث شعبة عن سلمة بن كهيل عن حجر بن عيسى عن علقمة بن وائل عن أبيه أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغ غير المصنوب عليهم ولا الضالين قال آمين وأثنى بها صوته ولفظ الحاكم ونخض بها صوته وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الدارقطني هكذا قال شعبة وأثنى بها صوته وقال انه وهم فيه لان سفيان الثوري ومحمد بن سلمة بن كهيل وغيرهما ورواه عن سلمة فقالوا ووقع بها صوته وهو الصواب وقال الطبراني في تذييل الآثار روى الجهر بها عن جماعة من الصحابة عمر وعلى وابن مسعود وروى الحنفى والشعي وإبراهيم التيمي أنهم كانوا يخفون بها والصواب أن تخبر من بالجهر بها والخفافة صحبان وعمل بكل من فعله جماعة من العلماء وإن كنت اختار خفض الصوت بها إذا كان أكثر الصحابة والتابعين على ذلك والله أعلم (ويقرب المأموم بتأمين الإمام معا لتعقبا) لما ورد إذا أمن الإمام فأمنا قال العراقي في شرح الترمذي فإن قيل إن قوله فأمنا بلفظ التعقيب يدل على أن يكون تأمينه عقب تأمين الإمام وقد قلتم في قوله فإذا كبر فكبروا انه يدل على تأخير تكبير المأموم عن تكبير الإمام وتعلم بأن الفاء لتعقيب وهو يدل على ذلك فالجواب أن الذي صرفنا عن التعقيب

*(وأما وظائف القراءة فثلاثة) أولها أن يسر بدعاء الاستفتاح والتعوذ كلنفرد ويجهر بالتفخمة والسورة بعدها في جميع الصبح وأولي العشاء والمغرب وكذلك المنفرد ويجهر بقوله آمين في الصلاة الجهرية وكذا المأموم ويقرب المأموم تأمينه بتأمين الإمام معا لتعقبا

هنا قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام غير المنضوب عليهم ولا الضالين فتولوا آمين فعب قول الامام ولا الضالين بتأمين للمؤمن وهو يحمل تأمين الامام وصرفنا عن القول بطل هذا في حديث فاذا كبر فكبروا ما جاء في حديث أبي هريرة عند أبي داود فاذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبروا فانه هذه الزيادة احتمال المارقة والله أعلم (ويجهر بسم الله الرحمن الرحيم) اعلم ان في قراءتها في الصلاة ثلاثة أقوال أحدها انها واجبة وجوب الفاعلة لكونها آية فيها وهو مذهب الشافعي وأحدى الروايتين عن أحمد وطائفتان أهل الحديث والثاني انهما مكرهة سرا وجهرا وهو المشهور عن مالك والثالث انها جائزة بل مستحبة وهو مذهب أبي حنيفة والمشهور عن أحمد أكثر أهل الحديث ثم مع قرائتها هل يسن الجهر بها أولا فيه ثلاثة أقوال أحدها يسن الجهر بها وبه قال الشافعي ومن وافقه والثاني لا يسن وبه قال أبو حنيفة وجهرا هل الحديث والرأي وفقهاء الامصار وجماعت من أصحاب الشافعي وقيل يحبر بينهما وهو قول اصحق بن راهويه وابن حزم قال الزيلي الحافظ من أصحابنا وكان بعض العلماء يقول بالجهر بسد الذرائع قال ويوغ لانسان أن يترك الأفضل لاجل تأليف القلوب واجتماع الكلمة خوفا من التفرق وقد نص أحمد وغيره على ذلك في السئلة وفي وصل التور وغير ذلك مما فيه الصلوة عن الأفضل الى الجائر المفضل مراعاة لالتلاف للمؤمنين أو لتعريفهم السنة وأما ذلك وهذا أصل كبير في سد الذرائع اه قلت ومن قال بسنة الانشاء بها من الشافعية الامام أبو طالب المتى صاحب القوت فانه قال فيه ولا استحب للامام الجهر بسم الله الرحمن الرحيم وان كانت آية من سورة الحمد فأكثر الروايات وأيهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الجهر بها لانه الاستح من فعله وقد يأخذون الاستح من فعله صلى الله عليه وسلم ولو اطمأ فعل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لذلك وهو مذهب الأكثرين من الصحابة والعلماء وقد روينا عن علي وابن عباس وابن مسعود كراهة الجهر بها وقال ابن عباس ليس من السنة الجهر بها وقال ابن مسعود من السنة انخطاها اه (والاخبار فيها) هل يجهر بها أم لا (متعارضة واختيار الشافعي رضي الله عنه الجهر) قلت قد أثر عنه المسئلة بالتصنيف جماعة منهم ابن خزيمة وابن حبان والدارقطني والبيهقي وابن عبد البر والطيب البغدادي وآخرون وقد أذكر هنا أحاديث الطرفين والامار الواردة عن الصحابة ومن بعدهم مقدما أحاديث الجهر مراعاة لمذهب المصنف مع الكلام على كل حديث وأترجم اقتضاه المقام مع كمال انصاف وعدم تعصب متوكلا على الله مستمدا على مواهب جل جلاله ومع ذلك فلكل وجهة ولكل نصيب فيما اجتهد فيه فاقول للقائلين بالجهر تسعة أحاديث وخمسة آثار أما الأحاديث فأولها وهو أجودها حديث أبي هريرة أخرجه البيهقي في السنن من طريق حبيزة بن شريح والثبت والقطعة حديث عائشة بن زيد عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم الجهم قال سمعت وراء أبي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأمر القرآن وقال آمين وقال الناس آمين ويقول كلما جدد الله أكبر واذا قام من المجلس قال الله أكبر ويقول اذا سلم والذي نفسي بيده اني لأشبهكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اسنده صحيح وله شواهد وقال في الخلافات رواه عنهم ثقات يجمع على عدالتهم يجمع بهم في الصحيح وأخرجنا النسائي في سننه فقال باب الجهر بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا شعب أخبرنا الليث بن سعد ذكره ورواه ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال انه على شرط الشيخين ولم يخرجاه والدارقطني في سننه وقال الحديث صحيح ورواه عنهم ثقات والحوار عنه من وجوه أحدها انه حديث معلول فان ذكر السئلة فيه بما ترويه نعم المجمع من أصحاب أبي هريرة وهم ثمانية ما بين صاحب وتابع ولا يثبت عن ثقة من أصحاب أبي هريرة انه حدث عن أبي هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان يجهر بالسئلة في الصلاة وقد أعرض عن ذكر السئلة صاحبنا

ويجهر بسم الله الرحمن
الرحيم والاخبار فيه
متعارضة واختيار الشافعي
رضي الله عنه الجهر

الصحيح فرواه البخاري من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يكبر في كل صلاة من المكتوبة وغيرها فكبر حين يقوم ثم يكبر حين ركع ثم يقول سمع الله لمن حده ثم يقولون بذلك الحديث يقول الله أكبر حين يهوي ساجدا ثم يكبر حين رفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في الانتهاء وذلك في كل ركعة حتى يفرغ من الصلاة ثم يقول حين ينصرف والذي نفسي بيده إنني لأقر بكم شهيا بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كانت هذه لصلاة حتى فارق الدنيا ورواه مسلم بهذا الصواب عن أبي هريرة قال ابن عبد البر وكله كان ينكر على من ترك التكبير في ركعة ونقصه قال يدل على أنهم كانوا يفعلون ذلك ما رواه النسائي من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد بن مسعم عن أبي هريرة أنه قال ثلاث كان يطلعهن رسول الله صلى الله عليه وسلم تركهن الناس كان إذا قام إلى الصلاة رفع يده مداوكان يقف قبل القراءة هنيهة وكان يكبر في كل خفض ورفع ورواه ابن أبي ذئب في موضعه كذلك باللفظ المذكور ورواه البخاري في القراءة خلف الإمام وأبو داود الطيالسي في مسنده وهذا حديث حسن ورواه ثقات وسعيد بن مسعم الانصاري صدوق ثقة النسائي وابن حبان وأبو التميمية في هذا الحديث ولا في الأحاديث الصحيحة عن أبي هريرة ذكر وهذا مما يغلب على الظن أنه وهم على أبي هريرة فإن قيل قدر واهاتيم الجهر وهو ثقة والزيادة من الثقة مقبولة قلنا ليس ذلك جمعا عليه بل في اختلاف مشهور في الناس من يقبل زيادة الثقة مطلقا ومنهم من لا يقبلها والصحيح التفصيل وهو أنها تقبل في موضع دون موضع فتقبل إذا كان الراوي لها ثقة حافظا ثبتا والذي لم يذكرها مثله أو دونه في الثقة ولا تقبل في موضع آخر لقرائن تضعها ومن حكم في ذلك حكما عاما فقد غلب بل كزيادة لها حكم يخصها ففي موضع يجزم بصحتها وفي موضع يغلب على الظن صحتها وفي موضع يتوقف فيها زيادة نعيم الجهر التسمية في هذا الحديث بما يتوقف فيه بل يغلب على الظن ضعفه وعلى تقدير صحتها فلا حاجة فيها للقتال بالجهر لأنه قال فقرا أو فقال بسم الله الرحمن الرحيم وذلك أهم من قراءتها سرا أو جهرًا وأما الحاجة إلى من لا يرى قراءتها فإن قيل لو كان أوهو قراءة السجدة والجهر بالفاتحة لم يجر عن ذلك نعيم بعبارة واحدة متناولة للفاتحة والبسملة تناولا واحدة ولقال فأسر بالسجدة ثم جهر بالفاتحة والسجدة كانت جهرية بدليل تأمينه وتأمين المأمومين قلنا ليس الجهر فيه بصريح ولا ظاهر وجوب الحجة ومثل هذا لا يقدم على النص الصريح المقضي للأسرار ولو أخذ الجهر من هذا الاطلاق لاخذ منه أنها ليست آية من أم القرآن فإنه قال فقرا بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ أم القرآن والعطف يقتضي المغايرة الوجه الثاني إن قوله فقرا أو قال ليس بصريح أنه معها منه إذ يجوز أن يكون أوهو قراءة أمير نعيما بأنه قرأها سرا ويجوز أن يكون معها منه في مخالفتة لقر به منه كما روي عنه من أنواع الاستتاع والفاظ الذكر في قبلمه وقعوده وركوعه ومعوده وقدر روى مسلم في الصحيح عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا قام في الصلاة وجهت وجهي الحديث ولم يكن جماع الصحابة ذلك منه دليلا على الجهر وكذا قوله وكان يسجد الآية أحيانا الوجه الثالث إن قوله إن أشبهكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أراد به أصل الصلاة ومقاديرها وأسمائها وتشبيه الشيء بالشيء لا يقتضي أن يكون مثله من كل وجه بل يكفي في غالب الاتصال وذلك متحقق في التكبير وغيره دون البسملة فإن التكبير وغيره من أفعال الصلاة ثابت صحيح عن أبي هريرة وصحان مقصوده الرعي من تركه أما التسمية ففي صحته متفق عليها نظر فيصير في الصحيح الثابت دون غيره وكيف ظن أبي هريرة أنه يريد التشبيه في الجهر بالبسملة وهو الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى سميت الصلاة بنبى وبين عبدى نصين الحديث وقد سبق ذكره وأنه أخرجه مسلم في صحيحه عن مغيان ومالك وابن جرير كلهم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه

وأبى السائب كلاهما عنه فهو ظاهر في أن البسملة ليست من الفاتحة والا لا تبدأ بها لأن هذا محل بيان واستقصاء لآيات السورة حتى أنه لم يحفل منها بعرف والحاجة إلى قراءة البسملة أمس ليرتفع الإشكال قال ابن عبد البر حديث العلاء هذا ما طعن على المتن من وهو نص لا يحتمل التأويل ولا أعلم حديثاً يقرط البسملة أبين منه واعترض بعض المتأخرين على هذا الحديث بأمرين أحدهما قال لا تقتر بكون هذا الحديث في مسلم فإن العلاء بن عبد الرحمن تكلم فيه ابن معين فقال الناس يتقون حديثه ليس حديثه بحجة مضطرب الحديث ليس بذلك هو ضعيف وروى عنه جميع هذه الألفاظ وقال ابن عدي ليس بالقوي وقد انظر دم هذا الحديث فلا يحججه الثاني قال وعلى تقدير محتمل فقد جاء في بعض الروايات عنه ذكر التسمية كما أخرجه البارقضي عن عبد الله بن يزيد بن سمعان عن العلاء فذكره وهذه الرواية وإن كان فيها ضعف ولكنها مفسرة لحديث مسلم أنه أراد السورة لا الآية وهذا القائل جهل الجهل وقرط التعصب على أن ترك الحديث الصحيح وضعفه لكونه غير موافق مذهبه وقال لا تقتر بكونه في مسلم مع أنه قد روى عن العلاء الأئمة الثقات كآل وأضرابه ممن تقدم ذكرهم أفتاعتد كالمصنف لهذا الحديث ولم يذكروا هذه الزيادة والعلاء نفسه ثقة صدوق من رجال الصحاح وهذه الرواية بما انفرد بها ابن سمعان وهو كذاب ولم يخبر بها أحد من أصحاب الكتب الستة ولا في المصنفات المشهورة ولا الأسانيد المعروفة وإنما رواه البارقضي في سننه وفي كتاب العلاء مع أنه نبه في كل منهما على حال ابن سمعان بأنه من أولئك الضعيف وحسبك بالاول قد أودعه مسلم في صحيحه وزيادة ابن سمعان باطلة قطعاً زادها خطأ أعداؤه منهم بالكذب مجمع على ضعفه ومن هنا يظهر أن ما أورده الشهاب السهروردي من طريق آدم بن أبي إياس عن العلاء بمثل زيادة ابن سمعان بنظره أنه لم يخطأ رواية رواية فأنهم أجابوا على أن أصحاب العلاء لم يذكروا هذه الزيادة في حديث أبي هريرة ولو كانت رواية آدم ثابتة عندهم لما احتاجوا إلى الاستدلال برواية ابن سمعان فكيف يعمل الحديث الصحيح الذي رواه مسلم بالحديث الضعيف الذي رواه البارقضي وهذا جعلوا الحديث الصحيح على الضعيف وبغلة أصحاب أبي هريرة الثقات نعم من جباله أذعن قاضي العلم أن يعمل الحديث الضعيف بالحديث الصحيح والله أعلم * (تتبعه) *
رواية العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رواها ابن عينة وتابعه شعيب بن عرعرة بن القاسم وأبو داود وأحمد بن حنبل وابن جعفر وجداً ورواية العلاء عن أبي السائب عن أبي هريرة رواها مالك وتابعه ابن جريج وابن أبي شيبة والوليد بن كثير وقد جمع مسلم بين الروايتين جمعاً وافراً وليس هذا الاختلاف على فان العلاء سمعه من أبيه ومن أبي السائب ولهذا جمعهما مسلم نارة ونارة بفرد آباء ونارة بفرد أبا السائب والله أعلم ولا يحرر مرة حديث آخر أخرجه الخطيب في الجزء الذي صنعه في هذه المسئلة فسانع من طريق أبي أرويس المدني وأحمد بن عبد الله بن أرويس قال أخبرني العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أم الناس جهر يسم الله الرحمن الرحيم ورواه البارقضي في السنن وإن عدي في الكامل فقال فيه قرأ بديل جهر وكانه رواه بالمعنى والجواب لو ثبت هذا عن أبي أرويس فهو غير صحيح بل لأن أبا أرويس لا يخبر بما انفرد به فكيف إذا انفرد بشيئا خلفه فيه من هو أوثق منه مع أنه تكلم فيه فوثقه جماعة وضعفه آخرون ومن وضعفه أحد بن حنبل وابن معين وأبو حاتم الرازي ومن وثقه البارقضي وأبو زرعة وروى به مسلم في صحيحه ومجروح الكلام في الرجل لا يسقط حديثه ولو اعتبرنا ذلك لذهب معقلم السنة أذ لم يسلم من كلام الناس إلا من عصمه الله تعالى بل خرج في الصحيح خلق ممن تكلم فيهم ولكن صاحب الصحيح إذا أخرجال من تكلم فيه فأنهم يتقون من حديثه ما تروى عليه ونظروا في شواهد وعلم أنه أصلاً لا يروون ما انفرد به سيما إذا خلفه الثقات وهذه العلة راجت على كثير من الناس ممن استدلوا على الصحيحين فتساهلوا في استدراكهم إذا لم يأنهم من كون الراوي محجبه في الصحيح إذا وجد

في أي حديث كان يكون ذلك الحديث على شرطه وقد يوجد في الصحيح رجل روى عن معين لضبطه حديثه وخصوصيته ولم يخرجه حديثه عن غيره لضعفه فيه أو لعدم ضبطه حديثه أو لكونه غير مشهور عنه فيجوز المستدرك فيخرجه عن غير ذلك المعين ثم يقول هذا على شرط الشيخين أو أحدهما وهذا فيه تساهل كبير ينبغي التنبه لذلك الحديث أي أويس هذا اليتيم لكلام الناس فيه بل لتفريده وبخلافه الثقات له وعدم أخراجه أصحاب المسانيد والكتب المشهورة والسنة المعروفة ولولا مسلم الحديث في صحيحه من طريقه وليس فيه ذكر البهالة وأنه أعلم ولا يهر برة حديث آخر أخرجه الباقون عن خالد بن الأسلم عن سعد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمي جبريل الصلاة فقام فكبر لنا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فبما يجهل به في كل ركعة والجواب هذا الإسناد ساقط فان خالد بن الأسلم وبنو أسامة بن أبي هريرة ممنكر الحديث من تركه كقوله أحد والنسائي وقال الحارث بن كزيب عن سعد المقبري وابن المنكدر وهشام بن عروة أحاديث موضوعة والصواب في هذا الحديث وقته وهكذا رواه فرج بن أبي مريم عن المقبري كإيمانه الباقون في العلل ولئن سلم فليس فيه دلالة على الجهر ونحن لا ننكر أنهم آمنوا بالقرآن وأما النزاع في الجهر بما يحدروا عنه صلى الله عليه وسلم أباها قبل المصاحفة لا يدل على ذلك وإنما محفوظ الثابت عن سعد المقبري عن أبي هريرة في هذا الحديث عدم ذكر البهالة كبروا والخاري في صحيحه من حديث ابن أبي ذئب عن سعد المقبري عن أبي هريرة برة رفعه الحمد لله هي أم القرآن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح ولا يهر برة حديث آخر أخرجه البيهقي في السنن من طريق عقبة بن مكرم حدثنا أبو نؤيس بن بكر عن أبي معشر عن محمد بن قيس عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهل في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فترك الناس ذلك فذهبوا بالصواب وهم من قال مسعر يدل أي معشر والجواب على تقدير ثبوت هذا الحديث من رواية أبي معشر كقول الله الصواب فقد قال الذهبي في مختصره أو معشر ضعيف وأما صحيح السنن وقد ضعفه البيهقي في غير موضع من كتابه وكان القاطن لا يحدث عنه الحديث الثاني لعين أبي طالب رضي الله عنه وله ثلاث طرق أحدها رواه الحارث بن أسد المستدرك عن سعد بن عثمان حدثنا عبد الرحمن بن سعد المؤذن حدثنا فطر بن خليفة عن أبي العاطل عن علي وعمار ابن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهل في المكتوبات بسم الله الرحمن الرحيم وقال صحيح الإسناد لأعلى في رواته منسوبة إلى الجرح والجواب قال الذهبي في مختصره هذا خبر رواه كأنه موضوع لأن عبد الرحمن صاحبنا كثر ضعفه ابن معين وسعد بن عثمان مجهول وإن كان هو الكروي فهو ضعيف اهـ وعن الحارث بن كزيب البهقي في المعرفة بسنده ومنه وقال أسناده ضعيف اهـ وقال ابن عبد الهادي هذا حديث باطل ولعله أدخل على الحارثي التائيد والدارقطني في سننه عن أسيد بن زيد بن عمار بن عمرو بن شعير عن جابر عن أبي العاطل عن علي وعمار بن الجواب ابن عمار بن شعير وجابر الجعفي لا ينجح بهما قال البخاري عمرو بن شعير منكر الحديث وقال النسائي والدارقطني والأزدي متر وكذا الحديث وقال الحارثي كثير الموضوعات وقال الجوزجاني زائع كذاب وأما جابر الجعفي فقال فيه أبو حنيفة ما رأيت أكذب منه وأسيد بن زيد كذبه ابن معين وتركه النسائي الثالث رواه الباقون أيضا عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن علي بن أبي طالب العلوي عن أبيه عن جده على قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهل بسم الله الرحمن الرحيم في السورتين جميعا والجواب إن عيسى هذا منهم موضع الحديث وقال ابن حبان والحارثي روى عن أبيه الحديث موضوع لا يصلح الاحتجاج به الحديث الثالث لابن عباس رضي الله عنه أربيع طرق أحدها عند الحارثي المستدرك عن عبد الله بن عمرو بن حسان حدثنا بشر بن معاذ عن سعد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهل بسم الله الرحمن الرحيم قال الحارثي

اسناده صحيح وليس له علة قد احتج البخاري بسالم هذا وهو ابن عجلان الافطس واسم سلم بشر بن ابي
 الجواب بهذا الحديث غير صحيح ولا صحيح فلما كونه غير صحيح فانه ليس فيه انه في الصلاة ولما كونه
 غير صحيح فان عبد الله بن عمر بن حسان الواقفي كان يرضع الحديث قال ابن المديني وقال ابن عدي
 أحاديثه مقبولات وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال ليس بشئ كان يكذب وقول الجاهل كما احتج
 مسلم بشر بن ابي حاتم فانه انما روى له في المتابعات لاني في الاصول الثاني عند الدارقطني عن أبي الصلت
 الهروي حدثنا عباد بن العوام حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبيرة قال كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يجهر في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم والجواب ان هذا أضعف من الاول فان أبا الصلت عبد السلام
 ابن صالح الهروي متروك قال أبو حاتم ليس عندي بصدوق وضرب أبو زرعة على حديثه وقال لأرضاه
 وقال الدارقطني رافضى حديثهم وقد سألهم غيره فراءه عن عباد فأرسله وليس فيه انه في الصلاة فأخرج
 أبو داود وفي المراسيل حدثنا عباد بن موسى حدثنا عباد بن العوام عن شريك عن سالم بن فضالة الثالث
 أخرجه البيهقي عن طريق إسحق بن راهويه أخبرنا العنبر بن سليمان سمعت اسمعيل بن حنبل بن أبي
 سليمان يحدث عن أبي خالد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن
 الرحيم في الصلاة يعني كان يجهر به لارواه يحيى بن معين عن المعتمر وثقة كان يستغفر لقرآن بسم الله
 الرحمن الرحيم وله شاهد ذكرته في الخلائق اهـ والجواب أولان اسمعيل بن حنبل لم يكن بالقوى
 في الحديث قاله الزبيري بعد أن أخرج هذا الحديث في مسنده من طريقه وزاد المعلى وأعلمها اسمعيل
 هذا وقال حديثه غير محفوظ وأما ما جمل قاله ابن عدي ومثله عنه أبو زرعة فقال لأعرفه ولا أدرى
 من هو قلت لكن الزبيري قاله أحسنه الوالي فان كان كحسب فاحمه هرثم وهو ثقة ذكره ابن حبان
 في الثقات ولا أشبه يخفى على أبي زرعة حيث قال لأعرفه وثابنا بهذا التفسير الذي ذكره ليس من قول
 ابن عباس وإنما هو من قول غيره من الرواة وهو حديث لا يحتج به على كل حال الرابع أخرج الدارقطني
 من طريق عمر بن حفص المسكن عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم
 يزل يجهر في السورتين بسم الله الرحمن الرحيم حتى قبض والجواب ان هذا لا يجوز الاحتجاج به فان
 عمر بن حفص ضعيف قال ابن الجوزي في التحقيق أجمعوا على ترك حديثه وضعفه البيهقي أيضا في غير
 موضع من السنن وأنه لا يحتج به وقال ابن عبد الهادي يجب أن يحدثن ابن عباس من وجوه أحدها
 الطعن في صحته فان مثل هذا لا سند لا تقوم به واحتجوا بسلطنة معاوية فكيف وقد عارضتها الأحاديث
 الصحيحة وصحة الاسناد تنوقف على ثقة الرجال لم يلزم منه صحة الحديث حتى ينتهي
 عنه الشذوذ والعلل الثاني ان المشهور في لفظة الاستغناء لفظ الجهر الثالث ان قوله جهر انما يدل على
 وقوعه مرة لان كل يدل على وقوع الفعل ولما استمراره فيقتضي الدليل من خروج وما روى انه لم يزل
 يجهر بما قبله كما سألني الرابع انه روى عن ابن عباس ما يعارض ذلك قال الامام أحمد حدثنا وكيع عن
 حبان بن عبد الملك بن أبي بشير عن عاصم عن ابن عباس قال الجهر بسم الله الرحمن الرحيم قراءة
 الاعراب وكذلك رواه الطحاوي قلت وكذلك رواه ابن عبد البر في الاستذكار ثم قال ويقويه ما رواه
 الاثر بمسند العكرمة قال انما اعرابي ان جهرت بسم الله الرحمن الرحيم والله أعلم بالحديث الرابع
 لان عمر رضى الله عنه قال الدارقطني حدثنا عمر بن الحسن بن علي الشيباني حدثنا جعفر بن محمد بن
 مروان حدثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى حدثنا ابن أبي ذبيان عن ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال
 صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فكانوا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم والجواب
 ان هذا باطل من هذا الوجه لم يحدث به ابن أبي ذبيان قط والمتمم به أحمد بن عيسى العلوي المتقدم
 ذكره وقد كذب الدارقطني نفسه وابن أبي ذبيان يرى مما نسب اليه وشيخ الدارقطني ضعيف أيضا

تسكلم فيه الدارقطني نفسه وشيخه جعفر بن محمد بن مروان لا يمتنع به الحديث الخامس للنعمان بن بشير
رضي الله عنه أخرجه الدارقطني في سننه عن يعقوب بن يوسف بن زياد الذي حدثنا أحمد بن حنبل
الهمداني عن قنبر بن خليفة عن أبي النضر عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمن جبريل عند الكعبة فظهر بسم الله الرحمن الرحيم والجواب أن هذا الحديث منكر بل موضوع
ويعقوب بن يوسف الذي ليس له ذكر في الكتب المشهورة المصنفة في الرجال ويحتمل أن يكون هذا
الحديث من وضعه وأحمد بن حنبل ضعفه الدارقطني وسكون الدارقطني والطبيب وغيرهما من
الحفاظ من مثل هذا الحديث بعدد وابتهم له قبيح جدا ولم يتعلق ابن الجوزي الا بقنبر بن خليفة وهو
تقصير منه وكأنه اعتمد على قول السعدي فيه هو رافع غير ثقة وليس هذا بطائل فان قنبر بن خليفة روى
له البخاري في صحيحه وثقة أحمد والقطان وابن معين والله أعلم الحديث السادس للحكم بن عمار رضي الله
عنه قال الدارقطني حدثنا أبو الشيخ الحسين بن محمد بن بشر الكوفي حدثنا أحمد بن موسى بن إسحاق
حدثنا إبراهيم بن حبيب حدثنا موسى بن أبي حبيب الطائي عن الحكم بن عمار وكان يدري قال صليت
خلف النبي صلى الله عليه وسلم ظهر بسم الله الرحمن الرحيم في صلاة الليل وصلاة الفجر وصلاة الجمعة
والجواب هذا حديث باطل من وجوه أحدها أن الحكم بن عمار ليس يدري ما يروى البدر بن أحمد اسمه
كذلك بل لا تعرفه حقيقة فان موسى بن أبي حبيب الرازي عنده يلقى بهابيا بل هو مجهول لا يمتنع حديثه
ولعل الصواب وكان يدري أي ينزل البادية فوقع التصيف قال ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل
الحكم بن عمار روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث منكرة لا يذكر سمعا ولا لقنا روى عنه ابن
أشيبه موسى بن أبي حبيب وهو ضعيف الحديث سمعت أبي يذكر ذلك وقال الدارقطني موسى بن أبي
حبيب شيخ ضعيف الحديث وقد ذكر الطبراني في معجمه الكبير الحكم بن عمار وقال في نسبه النجاشي ثم
روى به بضعة عشر حديثا شكرا وكلاما من رواية موسى بن أبي حبيب عنه وروى ابن عدي في الكامل
قريبان من عشر من حديثا لم يذكر فيها هذا الحديث والرازي عن موسى إبراهيم بن إسحاق الكوفي قال
الدارقطني متروك الحديث وقال الأزدى يتكلمون فيه ويحتمل أن يكون هذا الحديث صنعت فان
الذين يروونه نسخة موسى عن الحكم لم يذكر واحد هذا الحديث فيها كقبيح بن مخلد وابن عدي والطبراني وأما
رواه فمما علمنا الدارقطني ثم الطبيب ورواه الدارقطني فقال إبراهيم بن حبيب وأما هو إبراهيم بن إسحاق
وزادوهما فقال النبي بالفضاء والبلاء وأما هو الصني بصاد مهملة وتون والله أعلم الحديث السابع لام
سلة رضي الله عنها رواه الحارثي المستدرك عن عمرو بن هرون عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم
سلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فعدها آية الحمد لله رب
العالمين آيتين الرحمن الرحيم ثلاث آيات الخ قال الحارثي وعمرو بن هرون أصل في السنة وأما أخرجه
شاهدا والجواب أن هذا ليس بحجة لوجوه أحدها أنه ليس بصريح في الجهر ويمكن أنما جمعت سرا
في بيتها لقرآنه الثاني أن مقصودها الانتباه بأنه كان يرتل قراءته ولا يسردها وقد رواه الحارثي
نفسه من حديث همام عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلة قالت كانت قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم مرتلة فوصفت بسم الله الرحمن الرحيم حرفا قراءة بطيئة ورواه أبو داود والترمذي والنسائي
من حديث يعلى بن مالك أنه سأل أم سلة عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذهي تنعت قراءة
مفسرة حرفا حرفا الثالث أن المحفوظ فيه والمشهور والله ليس في الصلاة وأما قوله في الصلاة زيادة من
عمار بن هرون وهو مجروح تسكلم فيه غير واحد من الأئمة قال أحمد لأدري عنه شيئا وقال ابن معين
ليس بشيء وكذبه ابن المبارك وقال النسائي متروك الحديث وقال صالح جزرة كان يكتبها وقد رواه
أبو جعفر الطحاوي من حديث حفص بن غياث حدثنا أبي عن ابن جريج به بمثل حديث عمرو بن هرون

ثم أخرجه عن ابن أبي مليكة به لفظ السنن ثم قال فقد اختلف الذين رويوه في لفظه فأتيت أن يكون حجة
وكأنه لم يستند بتأنيده فثبت لعمر بن هرون الشد ضعف عمر بن هرون الرابع أن يقال غايته ما فيه أنه صلى الله
عليه وسلم جهر به مرة أو نحو ذلك وليس فيه دليل على أن كل أمام يجهر به في صلاة الجهر دائماً ولو كان
ذلك معلوماً عندهم لم يختلف فيه ولم يقع فيه شك ولم يتحقق أحد إلى أن يسأل عنه ولكان من جنس جهره
عليه السلام يجهرها ولما أنكره عبد الله بن مغفل وعده حدثاً ولكان الرجل أعلم به من النساء والله أعلم
الحديث الثامن لانس بن مالك رضي الله عنه ورواه الحاكم في مستدركه والدارقطني في سننه من حديث
محمد بن أبي المتوكّل بن أبي السري قال سلبت خلف المعمر بن سليمان من الصلوات ما لا أحصى الصبح
والمغرب فكان يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم قبل فاتحة الكتاب وبعدها وقال المعمر ما أرو أن اقتدى
بصلاة أبي وقال بن مالك أن اقتدى بصلاة أنس وقال أنس ما أرو أن اقتدى بصلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الحاكم رواه كلهم ثقات والجواب هو معارض بملواه ابن خزيمة في مختصره والطبراني
في معجمه عن معمر بن سليمان عن أبيه عن الحسن بن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسر
بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة وأبو بكر وعمر اه وفي الصلاة وأداه ابن خزيمة وله طرق آخر عند
الحاكم أيضاً أخرجه عن محمد بن أبي السري حدثنا اسمعيل بن أبي أويس حدثنا مالك بن جعد عن
أنس قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلى فكلهم كانوا يجهرون
بسم الله الرحمن الرحيم قال الحاكم وإنما ذكرته شاهداً قال الهري في مختصره أما سخي الحاكم أن
يورد في كلهم مثل هذا الحديث للموضوع فأنأشهد بالله أنه الكذب وقال ابن عبد الهادي سقط منه لادله
طريق آخر عند الخطيب عن ابن أبي داود عن ابن أخي ابن وهب عن عمه عن النعمري ومالك بن عيسى
عن جريد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم في الطريقة قال
ابن عبد الهادي سقط منه لا كل واحد رواه الباقين وغيره عن ابن أخي ابن وهب هذا هو الصحيح وأما الجهر
فلم يحدث به ابن وهب قط وقال بن عبد البر في التمهيد روى هذا موقوفاً في الموطأ وهو الصواب ورفعه
خطأ من ابن أخي ابن وهب اه فصار هذا الحديث التاسع وهو موقوف ولكنه في حكم المرفوع أخرجه الحاكم في
المستدرک عن عبد الله بن عثمان بن خثيم أن أبا بكر بن حفص بن عمر أخبره أن أنس بن مالك قال صلى
معاوية بالبدنة صلاة الجهر فيها بالقرعة فبدأ بيسم الله الرحمن الرحيم لام القرآن ولم يقرأ بها بالسورة التي
بعدها حتى قضى تلك القرعة ولم يكبر حين جهوى حتى قضى تلك الصلاة فلما سلم ناداه من سمع ذلك من
الهاجرين والانصار بما عايناه أسرفت الصلاة أم نسيت أن بسم الله الرحمن الرحيم وابن التكريفي إذا
خففت وإذا رفعت فلما صلى بعد ذلك قرأ اسم الله الرحمن الرحيم السورة التي بعد القرآن وكبر حين جهوى
ساجداً اه قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ورواه الدارقطني فقال رواه كلهم ثقات اعتمد الشافعي
رحمه الله على حديث معاوية هذا في إثبات الجهر وقال الخطيب هو أجود ما يعتمد عليه في هذا الباب
والجواب عن من وجوه أحداهان مداره على عبد الله بن عثمان بن خثيم هو أن كان من رجال مسلم
مختلف فيه فلا يقبل ما يفرده به مع أنه قد اضطرب في أسنده ومثله وهو أيضاً من أسباب الضعف أما في أسنده
فإن ابن خثيم تارة يرويه عن أبي بكر بن حفص عن أنس وتارة يرويه عن اسمعيل بن عبيد بن رفاع
عن أبيه وقد رجع الأولى اليه في طلب المعرفة لجلالة راويناها وهو ابن جريح ومالك الشافعي في رجع
الثانية ورواه ابن خثيم عن اسمعيل بن عبيد بن رفاع عن أبيه عن جده فزاد كراخاً كذلك رواه اسمعيل
ابن عباس وهي عند الدارقطني والأول عنده وعند الحاكم والثانية عند الشافعي وأما الاضطراب في مثله
فتارة يقول صلى فبدأ بيسم الله الرحمن الرحيم لام القرآن ولم يقرأ بها بالسورة التي بعدها كما تقدم عند

الحاكم وثارة يقول فلما قرأ اسم الله الرحمن الرحيم حين افتتح القرآن وثارة بأسم الكتاب كما هو عند الشافعي
 في رواية اسمعيل بن عباس وثارة يقول فلما قرأ اسم الله الرحمن الرحيم لأم القرآن ولا للسورة التي بعدها
 كما هو عند الشافعي في رواية ابن جريج ومثل هذا الاضطراب في السور ولتن مما وجب ضعف الحديث لانه
 مشعر بعدم ضبط الوجه الثاني ان شرط الحديث الثالث أن لا يكون شاذاً ولا معطلاً وهذا شاذ فاعلم
 بخلاف لما رواه الثقات الاثبات عن أنس ومما روي حديث معاوية هذا ان أنسا كان مقبياً بالبصرة
 ومعاوية لما قدم المدينة لم يذكر أحد فيها علمناه ان أنسا كان معه بل الظاهر انه لم يكن معه والله أعلم
 والوجه الثالث ان مذهب أهل المدينة قديماً وحديثاً ترك الجهر بها ومنهم من لا يرى راعتها أصلاً ولا
 يحفظ من أحد عن أهل المدينة باسناد صحيح انه كان يجهر بها الاثنى عشر له محل وهو اعلمهم بتواتره
 آخرهم عن أولهم فكيف ينكرون على معاوية ما هو سنتهم هذا باطل والوجه الرابع ان معاوية لو
 رجع الى الجهر بالبسلة كما نقوله لكان هذا معروفاً من أمره عند أهل الشام الذين يحبهون ولم ينقل
 ذلك عنهم بل الشافعيون كلهم خلفاؤهم وعلمائهم كان مذهبهم ترك الجهر بها وما روي عن عمر بن عبد
 العزيز من الجهر بها فباطل لأصله والاوزاعي امام الشام ومذهبه في ذلك مثل مذهب مالك
 لا يقرؤا هاراً ولا جهراً ومن المستبعد أن يكون هذا حال معاوية ومعاوية أن معاوية صلى مع النبي صلى
 عليه وسلم فلو جمع النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالبسلة لما تركها حتى تنكر عليه وعيته انه لا يحسن
 يصلي وهذه الوجوه من تدبرها علم ان حديث معاوية هذا باطل أو مغر عن وجهه وقد يتوهم فيه
 ويقال ان كان هذا الانكار على معاوية محفوفاً فاعلم انه انكار لترك التحام التكبير لا لترك الجهر
 بالبسلة ومعلوم ان ترك التحام التكبير كان مذهب الخلفاء من بنى أمية وأماهم على البلاد حتى انه
 كان مذهب عمر بن عبد العزيز وهو عدم التكبير حين يهوى سجداً بعد الركوع وعين بسجد بعد
 القعود والأدلة لا تكفيهم عليه ترك البسلة وهو مذهب الخلفاء الراشدين وغيرهم من أكابر
 الصحابة ومذهب أهل المدينة أيضاً والله أعلم ثم ان البيهقي أخرج من طريق الشافعي من طريقين
 الاول قال فيه اشعربنا ابراهيم بن محمد حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن اسمعيل بن عبيد بن رفاعه
 عن أبيه ان معاوية قدم المدينة الخ الثاني قال فيه اشعربنا يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم
 عن أبيه ان معاوية قدم المدينة الخ الثالث قال الشافعي أحسب هذا الاسناد أحفظ من الاول يعني به حديث ابن جريج
 الذي رواه الشافعي عن عبد الحميد بن عبد العزيز بن عثمة اشعربنا عبد الله بن عثمان بن خثيم ان ابا بكر بن
 حنبل بن عمر أخبره ان أنس بن مالك الخ واشتلفوا في معنى قول الشافعي أحسب هذا الاسناد أحفظ من
 الاول فقال ابن النعماني شرح مسند الشافعي لان الاثنين رياه عن ابن خثيم انه قلت وهذا ليس بشي لان
 كلامهما تكلم فيه فاراهم بن محمد الاسلمي مكشوف الحال وأما يحيى بن سليم الطائفي فقد ضعفه البيهقي
 نفسه في مواضع من كتابه وقال فيه انه كثير الزهيم سئ الخلف فكيف يكون هذا الاسناد أحفظ من
 اسناد ابن جريج مع ان ابن جريج أجل منهما وأحفظ والذي يظهر لي في معنى قوله المذكور انه لاحظ بعض
 الوجوه التي أوردناها في سابق حديث ابن جريج فاستبعد ذلك السيلاني وجعل مارواه ابن خثيم عن
 اسمعيل أقوى وأحفظ اذا سمعنا زرقا مدني أنصاري وابوه عبيد بن رفاعه لم تعرف له غيبة عن المدينة
 حين تقدم معاوية كان حاضراً وروى مارواه عن مشاهدة بخلاف أنس بن مالك فانه كان اذا ذاك
 بالبصرة فروايته ان حصت فهي مرحلة فتأمل ذلك وبالجملة فهذه الاحاديث كلها ليس فيها صريح صحيح
 بل فيها مدعوم أو عدم أحدهما وكيف تكون صحة وفقر وانما الكذابون والضعفاء والمجاهيل
 وكيف يجوز أن يعارض برواية هؤلاء مارواه الشافعيان في محصيا من حديث أنس الذي تلقاه الأئمة
 بالقبول ولم يضعفه أحد بحجة الامن زكب هو وجه فرط التعصب على ان علمه ووده باختلاف ألفاظه

كاسأى مع أنها ليست مختلفة بل يصدق بعضها بعضاً ومضى وصل الأمر إلى معارضة حديث بثعلج حديث ابن عمر الموضح أو بمثل حديث علي الضعيف فجعل الصحيح ضعيفاً والضعيف صحيحاً والمثل سلمان التعليل والسلم من التعليل معاً لا سقط الكلام وهذا ليس يعدل والله يأمر بالعدل وما يلحق طالب العلم باحسن من الانصاف وترك التعصب والله أعلم وأما الاستمرار الواردة في ذلك فالاول منها ما رواه البيهقي في الخلافيات والطحاوي في كُتبه من حديث جرير بن زرع عن أبيه عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبي بريد قال صليت خلف عمر رضي الله عنه فظهر بسم الله الرحمن الرحيم وكان أبي يظهرهم ما قلت وهذا الأمر مخالف للصحيح الثابت من عمر أنه كان لا يظهرهم ما وتروى عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن أبيه عدم الجهر وروى الطحاوي باسناد عن أبي وائل قال كان عمر وعلي لا يظهران بسم الله الرحمن الرحيم وروى الطبري في تمذيب الآثار فقال أخبرنا أبو بكر بن أحمد بن بكر بن عباس عن أبي سعيد عن أبي وائل قال لم يكن عمر وعلي يظهران بسم الله الرحمن الرحيم ولا يأتين ومع ذلك فقد اختلف في هذا الأمر على جرير بن زرع البيهقي في كُتبه المعروف والطحاوي عن بكر بن قتيبة عن أبي أجدع عن جرير بن زرع عن أبيه عن سعيد وكذلك رواه خالد بن مخلد عن جرير بن زرع عن أبيه وكان ذكر أبيه سقط من كُتبه البيهقي فان ثبت هذا عن عمر فيعمل على أنه فله مرة أو بعض أحبان لأحد الأسباب المتقدمة والله أعلم الثاني ما أخرجه الخطيب من طريق الدارقطني بسند عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن أباً بكر وعمر وعثمان وعلي كانوا يظهرون بسم الله الرحمن الرحيم قلت وهذا باطل وعثمان بن عبد الرحمن هو الواقفي أجعوا على ترك الاحتياجه قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال كذاب ذاهب الحديث وقال ابن حبان روى عن الثقات الاشياء الموضوعات وقال السافى متروك الحديث والله أعلم الثالث ما أخرجه الخطيب أيضاً عن يعقوب بن عطاء بن أبي رباح عن أبيه قال صليت خلف على بن أبي طالب وعدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يظهرون بسم الله الرحمن الرحيم قلت وهذا أيضاً لا يثبت وعطاء لم يلحق علياً ولا علي خلفه قط والجزالة من دلي بأنه يعقوب فقد ضعه غير واحد من الأئمة وما شيخ الخطيب فيه أو الحسين الأهوازي فإنه يكن يلقب بجرب الكذب الرابع ما أخرجه الخطيب أيضاً من طريق الدارقطني عن الحسن بن أحمد بن عبد الواحد حدثنا الحسن بن الحسين حدثنا إبراهيم بن أبي يحيى عن صالح بن نهبان قال صليت خلف أبي سعيد الخدري وابن عباس وأبي قتادة وأبي هريرة فكانوا يظهرون بسم الله الرحمن الرحيم قلت وهذا أيضاً لا يثبت والحسن بن الحسين شيعي ضعيف أو هو مجهول وإبراهيم بن أبي يحيى قد روى بالرفض والكذب وصالح بن نهبان مول التوامة في ادراكه لصلة خلف أبي قتادة نظر وهذا الإسناد لا يجوز الاحتجاج به وإنما كثر الكذب في أحاديث الجهر على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لأن الشبهة ترى الجهر وهم كذب الطوائف فوضعوا في ذلك أحاديث وكان أبو علي بن أبي هريرة أحد أئمة أصحاب الشافعي يرى ترك الجهر بها كتقديم ويقول الجهر مما صوم من شعار الرافض وغالب أحاديث الجهر بتدوير وأنهم هم منسوب إلى التشيع الخامس ما أخرجه الخطيب أيضاً عن محمد بن أبي السري حدثنا المعمر بن حبيب الطويل عن بكر بن عبد الله المزني قال صليت خلف عبد الله بن الزبير فكان يظهر بسم الله الرحمن الرحيم وقال ما يمنع إلهامكم أن يظهرهم وإياهم إلا لكبر قلت قال ابن حبيب الهادي اسناد صحيح لكنه يجعل على الاعلام بأن قراعتها سنة فإن الخلفاء الراشدين كانوا يسرونها فظن كثير من الناس أن قراعتها بغير جهر بها من جهرم الصلاة ليعلموا الناس أن قراعتها سنة لا لأنه فعله داغلو فقد كرا ابن المنذر عن ابن الزبير ترك الجهر والله أعلم

(أحاديث الانقضاء)

الصحيح الثابت منها حديث أنس وحديث عبد الله بن مغفل وحديث عائشة رضي الله عنهم أمأ حديث

أنس فانوجه البخاري ومسلم وأصحاب السنن وغيرهم بالفاظ متقاربة بصديق بعضها بعضا فلفظ البخاري ومسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعثمان يفتنون القراءة بالجد لله رب العالمين وهذا أصح الروايات عن أنس رواه يزيد بن هريرة ويحيى بن سعيد القطان والحسين بن موسى الأشيب ويحيى بن السكن وأبو عمر الحوضي وعمر بن مرزوق وغيرهم عن شعبة عن قتادة عن أنس وكذلك روى عن الأعمش عن شعبة عن قتادة وثابت عن أنس وكذلك رواه عامة أصحاب قتادة عن قتادة منهم هشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة وأبان بن زيد العلوي وحجاج بن أسلمة وحيد وأيوب المختبائي والأوزاعي وسعيد بن بشر وغيرهم وكذلك رواه معمر وهمام واختلف عنهما في لفظه قال الدارقطني وهو المحفوظ عن قتادة وغيره عن أنس وقد اتفق البخاري ومسلم على إخراج هذه الرواية لسلامتها من الاضطراب وفي لفظه عن علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر وعمر وعثمان فلم يسمع أحدا منهم يصحروا بسم الله الرحمن الرحيم رواه كذلك محمد بن جعفر ومعاذ بن معاذ وحجاج بن محمد ومحمد بن بكر البرساني وبشر بن عمر وقد أورد أبو نوح وأدم بن أبي إياس وعبد الله بن موسى وأبو النضر هاشم بن القاسم وعلي بن الجعد وخالد بن زيد المروزي عن شعبة عن قتادة وأكثرهم اضطرابا فيه فلذلك امتنع البخاري عن إخرجه وهو من غار بمسلم ورواه النسائي عن شعبة وسعيد بن أبي عروبة معان قتادة عن أنس وفي لفظه عن فكافوا لا يصحرون بسم الله الرحمن الرحيم رواه النسائي في سننه وأحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والدارقطني في السنن وزاد ابن حبان ويصحرون بالجد لله رب العالمين وفي لفظه عنه فكافوا يفتنون القراءة فيما يصحرون به بالجد لله رب العالمين رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده وفي لفظه عنه فكافوا يسرون بسم الله الرحمن الرحيم رواه الطبراني في معجمه وأبو نعيم في الحلية وابن خزيمة في مختصره في المختصر والطحاوي في شرح الآثار ورواه هذا الرواية بأن كلهم ثقات خرج لهم في الصحيحين ولحديث أنس طرق أخرى دون ذلك في الصحة وفيها ما لا يحتج به فتركها وصح الخطيب اللفظ الأول وضعف ما رواه وأنه الخطأ له عن قتادة ومتابعة غير قتادة عن أنس فيه وجعله اللفظ المحكم عن أنس وجعل غيره مثابها وجعله على الافتتاح بالسورة يعني أنهم كانوا يبدؤون بقراءة أم القرآن قبل ما يقرأ ما بعدها لا يعني أنهم يتركون بسم الله الرحمن الرحيم وهكذا ذكره البيهقي عن الشافعي بسند رواه الشافعي الحديث عن سفيان عن أيوب عن قتادة عن أنس وقدره شارح العمدة بقوله هذا ليس بقوله لانه ان أخرى يجرى الحكاية فهذا يقتضي البداءة بهذا اللفظ بعينه فلا يكون قبله غيره لان ذلك الغير هو المتخفف به وان جعل اسما فسورة الفاتحة لا تسمى بهذا المجموع أعني الحديث وبه العالمين بل تسمى بالجد فلو كان لفظ الرواية كان يقتضيه بالجد اقوى هذا فانه يدل حيث تدل على الافتتاح بالسورة التي التسمي بعضها هذا المؤثر الضعيف اه وقال بعض اصحابنا تسمية هذه السورة بسورة الجد عرف متأخروا ولكن قد يعبر على شارح العمدة في قوله فسورة الفاتحة لا تسمى بهذا المجموع لا بما أخرجه البخاري في الصحيح من حديث أبي سعيد بن العلى قال كنت أصلي في المسجد فدخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه فقلت يا رسول الله اني كنت أصلي وفيه ثم قال لا لعلك سورة هي أعظم سورة في القرآن قلت ما هي قال الحمد لله رب العالمين في السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته فهذا يدل على ان السورة تسمى بهذا المجموع واذا ثبت ذلك صح تأويل الشافعي المذكور بجاءين الاحاديث وهو اقوى ولكن يعبر على الشافعي حديث أبي سعيد بن العلى هذا فانه يكلل على اطلاق السورة على هذا المجموع دل أيضا على ان البسملة ليست من السورة فانه قال في السبع المثاني فلو كانت البسملة آية منها كتابة له الشافعي لكانت ثمانيا لانها سبع آيات بدون البسملة ومن جعل البسملة منها لما ان يقول هي بعض آية أو يجعل قوله صراط الذين أنعمت عليهم الى آخرها آية واحدة والله أعلم بالحديث الثاني عن

ابن عبد الله بن مغفل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أي بني، إياك والحدث قال: ولم أجد أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفيض اليما لحديث في الإسلام يعني من قال وصليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر ومع عمر ومع عثمان فلم أسمع أحدا يقولها فلا تقبلها أنت إذا صليت فقل الحمد لله رب العالمين أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث أبي نعيمه وأبو حمزة قيس بن عباد حدثنا ابن عبد الله بن مغفل فساووه وقال الترمذي حديث حسن والعمل عليه عند كثير أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ومن بعدهم من التابعين وبه يقول سفیان الثوري وابن المبارك وأحمد وأحق لا يرون الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ويقولها في نفسه اه وأخرجه البيهقي في السنن من طريق روح حدثنا عثمان بن غوث حدثنا أبو نعيمه الحنفى عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه قال: صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فاجمعت أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال: تابعه الجري عن أبي نعيمه قيس بن عباد قال: فلم أسمع أحدا منهم جهر ما ثم روى من طريق الثوري عن الحذاء عن أبي نعيمه الحنفى عن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر لا يقرؤن يعني لا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم اه وقد اعترض على هذا الحديث من وجهين الأول قال النووي في الخلاصة وقد ضعف الحفاظ هذا الحديث وأنكروا على الترمذي تحسينه كان خزيمة وابن عبد البر والخطيب وقالوا إن مداره على ابن عبد الله بن مغفل وهو مجهول اه والجواب انه قد روى الطبراني في مصححه عن أبي سفیان طريف بن شهاب عن يزيد بن عبد الله بن مغفل عن أبيه قال: صليت خلف امام الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم فلما فرغ من صلاته قال ما هذا غيب عنا هذه التي أولك تجهر بها فاني قد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر فلم يجهروا بها وروى أحمد في مسنده من حديث أبي نعيمه عن بني عبد الله بن مغفل قالوا: كان أبونا إذا سمع أحدا من أصحابنا يقول بسم الله الرحمن الرحيم يقول أي بني صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلم أسمع أحدا منهم يقول بسم الله الرحمن الرحيم ورواه الطبراني في مصححه عن عبد الله بن مريدة عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه أنه قال: فهو له ثلاثة ورواه الحديث عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه وهم أبو نعيمه وعبد الله بن مريدة وأبو سفیان السعدي وهو الذي سمى ابن عبد الله بن مغفل يزيد فقد ارتفعت الجهالة عن ابن عبد الله بن مغفل رواية هؤلاء الثلاثة عنه وبنوه الذي روا عنه يزيد وزياد ومحمد والنسائي وابن حبان وغيرهما يخشون بمثله هؤلاء اذ لم يروا أحدا منهم ما يخالف رواية الثقات وقد روى الطبراني في زياد ومحمد أحدث توبع عليها وبالجملة فالحديث صريح في عدم الجهر بالتسمية والذين ركوا الاحتجاج به لتلك الجهالة قد احتجوا في هذه المسئلة بمثلها أضعف منه فان قلت الذي بين هذا الاسم هو أبو سفیان السعدي كما عند الطبراني وهو متكلم فيه وانضم لا يتعصب لهذا المعنى فالجواب انه وان تكلم فيه ولكنه يعتبره ما تابعه عليه غيره من الثقات وهذا القدر يكفي في رفع الجهالة الوجه الثاني قال البيهقي في السنن وأبو نعيمه لم يحتج به الشيخان وقال في كل المعركة هذا الحديث قد تقر به أبو نعيمه وأبو نعيمه وابن عبد الله بن مغفل لم يحتج بهما صاحبنا الصحيح فالجواب ان النبي قال في مختصره هو بصري صدوق ما حدث فيه حرا وحديث في السنن الأربعة اه وقال ابن معين هو ثقة وقال ابن عبد البر هو ثقة عند جميعهم وقال الخطيب لا أعلم أحدا رماه ببدعة في دينه ولا كذب في روايته وفي الميزان هو صدوق تكلم فيه بإلحاح وقول البيهقي تفرد به أبو نعيمه فيه نظر فقد تابعه عبد الله بن مريدة وهو أشهر من أن ينسب عليه وأبو سفیان السعدي كما تقدم ذلك وقوله لم يحتج بهما صاحبنا الصحيح فليس هذا لازما صحة الاسناد ولئن سلمنا فنقول ان لم يكن من أقسام الحديث الصحيح فلا ينزل عن درجة الحسن وقد حسنه الترمذي والحديث الحسن يستجبه له لاسيما اذا تعددت شواهده وكثرت متابعا ثم انقول

البيهقي ان الجري نايح عثمان بن غياث في ساقه غير صحيح فان الترمذي ساقه من طريق الجري
باللفظ الذي ذكرناه أولا وكذلك ابن ماجه والله اعلم الحديث الثالث أخرجه مسلم في صحيحه عن
بديل بن ميسرة عن ابي الجوزاء عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة
بالتكبير والقراءة الحمد لله العالين واعترض على هذا بأمرين أحدهما أن أبا الجوزاء لا يعرف
له سماع عن عائشة والثاني انه روى عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يحجر فالجواب أن أبا الجوزاء
ثقة كبير لا ينكر سماعه من عائشة وقد احتج به الجاهل وبديل بن ميسرة تابعي صغير يجمع على
عدالته وثقته وقد حدث هذا الحديث عن الأئمة الكبار وتلقاه العلماء بالقبول وبكتبتنا حديث
أودعه مسلم في صحيحه وأما ما روى عن عائشة من الجهر ففي طريقه الحكم بن عبد الله بن سعد وهو

كذاب دجال لا يصل الاحتجاج به ومن العجب القدر في الحديث الصحيح والاحتجاج بالباطل
﴿فصل﴾ وأما أقوال التابعين في ذلك فليست بحجة مما انما قد اختلفت فروى عن غير واحد منهم
الجهر وروى عن غير واحد منهم تركه وفي بعض الأصناف الهمم الضعف والاضطراب ويمكن حل
جهر من جهر منهم على أحد الوجوه المتقدمة والواجب في مثل هذه المسئلة الرجوع الى الدليل لا الى
الانوال وقد نقل بعض من جع في هذه المسئلة الجهر عن غير واحد من الصحابة والتابعين وغيرهم
والمشهور عنهم غيره كما نقل الخطيب الجهر عن الخلفاء الأربعة ونقله البيهقي وابن عبد البر عن عمرو بن
الخطيب الجهر عنهم تركه كما ثبت ذلك عنهم وذكر الترمذي تركه عن الخلفاء الأربعة وعن الثوري وابن
البارك وأحمد واسحق وكذلك قال ابن عبد البر لم يختلف في الجهر بها عن ابن عمر وهو الصحيح عن ابن
عباس قال ولا أعلم أنه اختلف في الجهر بها عن شاذ بن أوس وابن الزبير وقد ذكرنا ما روى في الخطيب
من ان ابن عمر عدم الجهر وكذلك روى الخطيب والخطيب وغيرهما عن ابن عباس عدم الجهر وكذلك
ذكر ابن المنذر عن ابن الزبير عدم الجهر وذكر ابن عبد البر والخطيب عن عمار بن ياسر الجهر وذكر
ابن المنذر عن عدم الجهر وذكر البيهقي والخطيب وابن عبد البر عن عكرمة الجهر وذكر الأثرم عنه
عدمه وذكر الخطيب وغيره عن ابن المبارك واسحق الجهر وذكر الترمذي عنهم تركه وذكر
الأثرم عن ابراهيم التقي أنه قال ما أدركت أحدا يحجر بيسم الله الرحمن الرحيم والجهر بهادعة وذكر
الطحاوي عن عروة قال أدركت الأئمة وما يستفتون القراءة إلا بالحمد لله العالين وقال وكعب كان
الاعشى وابن أبي خالدة وابن أبي ليلى وسفيان والحسن بن صالح وعلي بن صالح ومن أدركنا من مشيختنا
لا يحجرون بيسم الله الرحمن الرحيم وروى سعيد بن منصور وفي سننه حديثنا خلف عن حصين عن أبي وائل
قال كانوا يسمون السجدة والتعوذ في الصلاة حديثنا جابر بن زيد عن كثير بن شفيار أن الحسن سئل
عن الجهر بالسجدة فقال انما يفعل ذلك الاعراب حديثنا عتاب بن يثير أخبرنا خفيف عن سعيد بن جبير
قال اذا صليت فلا تجهر بيسم الله الرحمن الرحيم واجهر بالحمد لله العالين

﴿فصل﴾ ملخص ما قاله صاحب التنقيح ذكر الاحاديث التي استدل بها الشافعية ثم قال وهذه الاحاديث
في الجاهل لا يحسن بين له علم بالنقل أن يعارض بها الاحاديث الصحيحة ولولا ان تعرض للمتنقشة
عند سماعها فخطأ حقيقة لكان الاضراب عن ذكرها أولى ويكتفي في ضعفها اعراض المصنفين
للمسانيد والسنن عن جهورها وقد ذكرنا ما روى في سننه في بعض أهلها تصنيف شي في الجهر فصفه فيه
جزأ فأنه بعض المالكية فأقسم عليه أن يخبره بالصحيح من ذلك قال كل ما روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم في الجهر فليس بصحيح وأما عن الصحابة فمجهول منه وضعف ثم تجرد الامام أبو بكر الخطيب لجمع
أحاديث الجهر فأزوى على علمه بتفطية ما ظن انه لا يشكف وقد بينا عللها وخطأها ثم انما بعد ذلك تحمل

أحاديثهم على أحد أمرين إما أن يكون جهرا لا يعلم أو جهرا يعلم يسيرا أو جهرا جها
يسعه من قرب منه والمأمور إذا قرب من الأمام أو خلفه جمع منه ما يحق له ولا يسمى ذلك جهرا كما ورد
أنه كان يصلي بهم الظهر فسمعهم الآية والآخرين بعد الفاتحة أحيانا والثاني أن يكون ذلك قبل
الامر بترك الجهر فقد روى أبو داود من مرسل سعيد بن جبير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر بسم
الله الرحمن الرحيم وكان سيلة يدعى رجاء اليملة فقال أهل مكة انما يدعوا له اليملة فأمر الله
رسوله بانقطاعها فاجهر بها حتى مات فهذا يدل على نصح الجهر قالوا منهم من سلك في ذلك مسلك الله
والتأويل فقال إن أحاديث الجهر تقدم على أحاديث الاخفاء بأشياء أحدها بكثرة الرواية فإن أحاديث
الاخفاء رواها اثنتان من الصحابة أو من ماله وصداقه بن مغل وأحاديث الجهر رواها أربعة
عشر صحابيا والثاني أن أحاديث الاخفاء شهادة على نبي وأحاديث الجهر شهادة على اثبات والاثبات
مقدم على النبي قالوا وإن أنسا فقد روى عنه أنسكذلك في الجهر فروى أحمد والدارقطني من حديث
سعيد بن زيد أبي سيلة قال سألت أنسا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
أو الحمد لله رب العالمين قال انك لتسألني عن شيء ما أحفظه أو ما سألتني عنه أحد قبل قال الدارقطني
استندهم حتى قلنا ما اعترضهم بكثرة الرواية فالاعتماد عليها لا يكون إلا بعد صحة الدليلين وأحاديث الجهر
ليس فيها صحيح صحيح صحيح بخلاف حديث الاخفاء فإنه صحيح صحيح صحيح ما يخرج في الصحيح والمسانيد
المجروف والسنن المشهورة وأحاديث الجهر وإن كثرت روايتها لكنها كلها ضعيفة ترك من حديث كثير
روايتها وتعددت طرقه وهو حديث ضعيف بل قد لا يزيد الحديث كثرة الطرق الاضغاط وانما يخرج
بكثرة الرواية إذا كانت الرواية متصفاهم من العارفين وأحاديث الجهر لم يروها إلا الحاشية والدارقطني
فالحاشية كما عرف تساهل في التصحيح والدارقطني قد ملاه كتابه من الاحاديث الغريبة والشاذة والمالة
وأما الشهادة على النبي فهي وإن ظهرت في صورة النبي فمنهاها الاثبات مع ان المسئلة تختلف فيها على ثلاث
أقوال فالأكثر من على تقديم الاثبات قالوا لأن الميثم معه زيادة على ما في الحديث التأكيد بل دليل
الاصل والاثبات يفيد التأسيس والتأسيس أولى الثاني انهم ساءوا قالوا لأن الثاني في موافق الامر وأيضا
فانما هو تأخير الثاني عن الميثم اذ لو قدر مقدما عليه كانت فائدة التأكيد دليل الأصل وعلى تقدير
تأخيره يكون تأسيسا فالعمل به أولى القول الثالث ان الثاني مقدم على الميثم والبس ذهب الامثلي
وغيره وأما جمعهم بين الاحاديث بأنه لم يسمع له بعده وأنه كان صيا يوشد فيردون لأن رسول الله صلى الله
عليه وسلم هاجر الى المدينة ولان سنين وعشرين ومات وله عشرين سنة فكيف تصور أن يصلي خلفه
عشرين سنين فلا يسمعهم وما من الدهر يحجر هذا بعد بل مقبول ثم قد روى هذا في زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكيف وهو رجل في زمن أبي بكر وعمر وكل في زمن عثمان مع تقدمهم في زمانهم وروايت
الحديث واماماروى من انكار أنس فلا يقاوم ما ثبت عنه خلافه في الصحيح ويحتمل أن يكون نسي في
تلك الحال لكنهم وقد وقع مثل ذلك كثيرا كما سئل يوما عن مسئلة فقال عليكم بالسنن فأسألو فأنه
حفظ وسينادكم من حديث نسي ويحتمل أنه انما سأل عن ذكرها في الصلاة أصلا لأن الجهر بها
واختلافها والله أعلم اه وقد طال بنا الكلام في هذه المسئلة لانها أكثر دورانا في المناظرة وهي من
أعلام المسائل وقد نهت فيها على فوائد غفل عنها أكثر أئمتنا في كتبهم وسبق لي الكلام عليها
في كتابي الجواهر المنقبة في أصول أئمة مذهب الامام أبي حنيفة ونصت هناك كلام الحافظ
أبي بكر الحازمي رحمه الله تعالى وبالله التوفيق ثم قال المصنف رحمه الله تعالى (الثانية أن يكون للأمام
في القيام ثلاث سككات) جمع سكتة كثيرة وقمران (هكذا رواه سمرة بن جندب) بن هلال بن خديج
ابن مرة بن حزم بن عمرو بن جابر ذي الرياستين الخزاعي أبو سعيد يقال أبو عبد الله ويقال أبو عبد

● الثانية أن يكون للأمام
في القيام ثلاث سككات
هكذا رواه سمرة بن
جندب

الرجل ويقال أبو محمد ويقال أبو سليمان صاحب النبي صلى الله عليه وسلم تزل البصرة قال أبو عمر كان من الحفاظ الكثيرين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفله زياد ثم معاوية على الكوفة وعلى البصرة وكان شديدا على الجرورية مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين سقط في قدر مملوء ماء حارا كان يتعالج بالقعود عليهما من كراز شديد أصابه فكان ذلك تصدقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولأولادك حريرة وثلاث ميعها آخر كرمونا في النار وروى الجماعة (وعمران بن حصين) بن عبيد بن خلف ابن عبيد بن بن سالم الخزاعي أبو عبد الصابي أسلم هو وأبو هريرة عام خبر تزل البصرة وكان قاضيا بها ومات بها سنة اثنين وخمسين وكان الحسن البصري يحلف بالله ما قدمها يعني البصرة ولا كتب خبر لهم من عمران بن حصين روى له الجماعة وروى الله عنهما (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما ساقى بيان ذلك (أولهن) كذا في النسخ ومثله في القوت والصواب أولاهن (إذا كبر) الإمام (وهي الطولى منهن) ثابت الأول (مقدار ما يقرأ من خلفه فاتحة الكتاب) وبعبارة القوت ليقرا من وراءه الحمد ثم زاد، انصف ايضا فقال (وذلك وقت تراءه) أي الإمام (دعاء الاستفتاح) وجهته وجهي الخ (قائه) أي الإمام (ان لم يسكت) تلك السكت (فاتيهم الاستماع) أي استماع قرائته وقد أمروا بالاستماع والانتصات وإذا قاتهم ذلك نقص ثواب صلاتهم (فيكون عليه) وبال (مانع من صلاتهم) لكونه يسب لذلك (فان) سكت الإمام (ولم يقرأوا الفاتحة في سكوته أو استغفوا بغيرها) أي الفاتحة (فذلك) وبالله (عليهم لاطعه) ثم قال (والسكت الثانية) هي (إذا فرغ من) قراءة (الفاتحة) وانما عذبت (ليتم من لم يقرأ الفاتحة في السكت الأولى الفاتحة) وأخبره من لفظ القوت ليم من يقرأ عليه شيء منها (وهي كسب السكت الأولى) ولفظ القوت وهي على نصف الأولى (الثالثة إذا فرغ من) قراءة (السورة) بعد الفاتحة وهي (قبل أن يركع) وهو أول من لفظ القوت والثالثة إذا أراد أن يركع (وهي أخفها) ولفظ القوت أخفهن تكون كسب الثانية (وذلك بقدر ما تنفصل القراءة عن التكبير فتدنيه عن الوصل فيه) ولفظ القوت ذلك الثلاث يكون موافقا لصلاته بان يصل التكبير بالقراءة ويصل القراءة بالركوع فقد نهي عن ذلك أشار به الى ما تقدم نقله عن السلف في تفسير النهي عن المواصلة وإذا تميزت السكت الثلاث فاعلم انه ليس في حديث حمزة الاسكتان وأما عمران بن حصين فكان يحفظ سكتيها إذا أنكر على حمزة أما السكت الأولى فالخروج الشيطان من حديث حمزة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبر في الصلاة سكت هتبة قبل ان يقرأ قلت يا بني أنت وأبي أرايتك سكتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول اللهم يا عديني وبين خطاياي كما يا عديت بين المشرق والمغرب اللهم تقب من خطاياي كما تقبني الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء البارد وأخرج البيهقي من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد بن جهمان أنا أبو هريرة في مسجد بني زريق فقال ثلاث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغلظن تركها الناس ورفع يده إذا دخل في الصلاة مدا ويسكت بعد القراءة هتبة يسأل الله من فضله ويكبر إذا ركع وإذا خفض كذا لفظ يحيى بن سعيد القطان عنه وقال عامر بن علي عن ابن أبي ذئب وليسكت قبل القراءة وروى عبد الله الحنفية عنه وهذه هي السكت التي قال عمران ابن حصين حفظها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الاسكتان الاخران فالخروج أوداود والترمذي وابن ماجه من حديث قتادة عن الحسن أن حمزة بن عبد عمران بن حصين ثدا كرا حدث حمزة أنه حفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم سكتين سكتة إذا كبر وسكتة إذا فرغ من قراءة غير المغضوب عليهم ولا الضالين فأنكر عليه عمران بن حصين فكتب في ذلك الى أبي بن كعب وكان في كتابه البها وفي رده عليهما ان حمزة قد حفظ راء أوداود عن مسدد عن يزيد بن زريع عنه ورواه محمد بن المنهال عن ابن زريق فقال فيه وسكتة إذا فرغ من قراءة السورة ولم يذكر الفاتحة أخرجه أوداود وابن ماجه

وعمران بن الحصين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاهن إذا كبر وهي الطولى منهن مقدارا ما يقرأ من خلفه فاتحة الكتاب وذلك وقت قرائته إدعاء الاستفتاح فانه ان لم يسكت يفوتهم الاستماع فيكون عليه مانع من صلاتهم فان لم يقرأ الفاتحة في سكوته واستغفوا بغيرها ذلك عليه لاطعهم والسكت الثانية إذا فرغ من الفاتحة تبين من يقرأ الفاتحة في السكت الأولى فاتحة وهي كسب السكت الأولى السكت الثالثة إذا فرغ من السورة قبل أن يركع وهي أسخطها وذلك بقدر ما تنفصل القراءة عن التكبير فقد نهي عن الوصل فيه

أُقبل عليه الرجل فقال انتهاني من القراءة فخلص رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعا حتى ذكرك ذلك
 لثني صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى خلف إمام فأن قراءه الإمام له قراءة هكذا
 رواه مكي بن إبراهيم عنه وهكذا رواه جماعة عن أبي حنيفة بمثل رواية مكي ورواه عنه ابن المبارك فإرسله
 قال البيهقي هو المصنف وأخرج البيهقي من طريق عبد الله بن الحسين بن شقيق قال أخبرني ابن المبارك
 أخبرني سفيان وشعبة وأبو حنيفة عن موسى بن عبد الله بن شداد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 كان له إمام فأن قراءه الإمام له قراءة وكذلك رواه غير ابن المبارك عن سفيان وشعبة وكذلك رواه ابن
 عسبة وإسرائيل وأبو عروة وأبو الأحوص وجابر وطائفة ورواه الحسن بن عمار عن موسى موصولا
 وأخرج ابن ماجه وأحمد كذلك من طريق الحسن بن صالح عن جابر عن أبي الزبير عن جابر رفته من كان له
 إمام فقراءه الإمام له قراءة وجابر هو الجعفي لا يعرف له سماع من أبي الزبير وقد تابعه عمر بن موسى
 أخرجه الخليل من طريق يحيى بن يعلى عنه علي بن ابن أبي شيبة لم يذكر جابرا بن الحسن وفي أبي الزبير
 فقال حدثنا مالك بن إسماعيل عن حسن بن صالح عن أبي الزبير عن جابر رفته كل من كان له إمام فقراءته له
 قراءة وهذا سند صحيح وكذا رواه أبو نعيم عن الحسن بن صالح عن أبي الزبير عن جابر ولم يذكر الجعفي
 كذلك أطراف المزي وفي أبو الزبير سنة ثمان وعشرين ومائة ذكره الترمذي والعلاس والحسن بن
 صالح وله سنة مائة وثلاثون سنة سبع وستين ومائة وسمعه من أبي الزبير مكي وذهب الجمهور أن من أمكن
 لقائه لشخص وروى عنه فروايت محمولة على الاتصال فيحصل على ابن الحسن سمعه من أبي الزبير
 مرة بلا واسطة ومرة أخرى بواسطة الجعفي وقد صح عن جابر أن المأموم لا يقرأ مطلقا وهو مذهب ابن
 مسعود وابن عمر وزيد بن ثابت على الصحيح قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا وكيع عن الفضل
 ابن عثمان عن عبد الله بن مقسم عن جابر قال لا يقرأ خلف الإمام وهذا سند صحيح متصل على شرط مسلم
 وقال البراءة لا يقرأ من يشار وعمر بن علي قال حدثنا أبو أحمد أخبرنا إمام ابن أبي إسحق عن أبيه عن
 أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال كانا يقرآن خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلطتم على
 القرآن وهذا سند جيد وقال عبد الرزاق في مصنفه حدثنا الثوري عن ابن ذكوان عن زيد بن ثابت
 وابن عمر كانا يقرآن خلف الإمام وروى أيضا عن داود بن قيس عن زيد بن أسلم أن ابن عمر كان ينهي
 عن القراءة خلف الإمام وروى أيضا عن هشام بن حسان عن أنس بن سيرين قال سألت ابن عمر أقرأ
 مع الإمام قال إنك لعضم البطن يكفك قراءة الإمام واقه أعلم ثم قال المصنف (فإن لم يسكت الإمام قرأ)
 المأموم (الفاتحة معه) أي بجعل قراءته مع قراءته ولا يترك (والقصر هو الإمام) حيث لم يسكت
 وأحرز أن المأموم تلك القراءة (وإن لم يسمع المأموم) قراءة الإمام (في الجهر به لبعده) عن الإمام بأن
 كان في آخر الصفوف (أو كان في صلاة السر) كالظهور والعصر (فلا بأس بقراءة السورة مع الفاتحة)
 إذا لم يسمع لسكوته اذ ذلك والاستغفار بالقراءة أولى وأبعد من حضور الوسواس هذا مذهب الشافعي
 رضي الله عنه وقال أحمد إذا كان المأموم يسمع قراءة الإمام كرهت القراءة له فإن لم يسمعها فلا تكره
 والمشهور من مذهب مالك أن كانت الصلاة بما يجهر الإمام بالقراءة فيها أوفى بعضها كره للمأموم أن
 يقرأ في الوضوء التي يجهر بها الإمام ولا تبطل صلاته سواه كان يسمع قراءة الإمام أو لا يسمعها
 (والثالثة) من وظائف القراءة (أن يقرأ في صلاة) (الصبح سورتين من المثاني) وهي (مادون المائة) وفي
 بعض النسخ زيادة (مادون ذلك) (فإن الأطلالة في قراءة الفجر) ولو قال في صلاة الفجر كما هو لفظ القوت
 كان أولى لصح مرجع الضمير في قوله (والنفلين بها) أي صلاة النفل فإن جعلنا القراءة بمعنى الصلاة
 (سنة ولا يضروا الخروج منها مع الاسفار) إذا كان قد دخل فيها مغسلا للاختيار لا لتأخر إلى الاسفار
 بكل المنهاج وبه قال مالك وأحمد في رواية وفي أخرى عنه أنه يعتبر حال المصلين فإن شق عليهم التغلب

فإن لم يسكت الإمام فقرأت
 الكتاب معه والقصر هو
 الإمام وإن لم يسمع المأموم
 في الجهر به لبعده أو كان
 في السر فلا بأس بقراءته
 السورة الوظيفية الثالثة أن
 يقرأ في الصبح سورتين من
 المثاني مادون المائة فإن
 الأطلالة في قراءة الفجر
 والنفلين بها مستغلو يضروا
 الخروج منها مع الاسفار

كان الأسفار أفضل وان اجتمعوا كان التغليس أفضل وقال أبو حنيفة الأسفار ختم مطلقا لا بالآثار دلفة
 العلاج لو أحب الوقوف بعدها كجهر في حق النساء دائما لأنه أقرب للستر وأما للذهاب اليه الامام
 قوله صلى الله عليه وسلم أسفر والفتور فانه أعظم للاجر أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وفي حديث
 آخر روى والفتور وهو اختيار جماعة من الصحابة ومن بعدهم وهو الذي كان يعمل اليه الحافظ ابن حجر
 ويختاره لقوته دله كجوده في الجوهر والقدور والحفاظا السخاوي يخطه وتظاهر الرواية المسبقة
 البداة بالاسفار كالحتم لان ظاهر اسفر والفتور يفيد ابقاء جميعها في الوقت الذي ينتشر فيه ضو الفجر
 لان الصلاة اسم لمجموعها فيقتضي ادخال مجموعها فيه وفي رواية عن محمد بن الحسن ان يدخل مغسلا
 ويخرج مسفرا روى عن الطحاوي انه من عزم على تعويل القراءة فالتغليس أفضل ولجتم مسفرا والله
 أعلم وأود وصلحت القوت بعد ثمان عشرين سنة عن الله عنها فرضت الصلاة ركعتين ثم يركب على صلاته ركعتان
 الا المغرب فاقم او ثلثا صلاة الصبح لاجل طول القيام (ولا بأس) للامام (أن يقرأ في الثانية) في
 ركعتي الصبح (باواخر السور) من (سور الثلاثين والعشرين آية الى أن يتختمها) أي تلك الآيات الى
 أواخرها وذلك عند انتهاء الدور (لان ذلك لا يتكرر على الاصحاح كثيرا) أي بعد طروقه عليها كثيرا
 الاعتبار لثلاثة السور القصار (فيكون أبلغ في الوعظ وادى الى التفكير) وأدى الى الانتفاع وفي
 ذلك من يندركه وفضل تبصرة (وانما كره بعض العلماء قراءة بعض أول السورة وضاعها) وللفظ القوت
 وانما كره أن يقرأ من أولها كذلك ثم يقطع ويقرأ من وسطها ثم يركب قبل أن يتختمها هو الذي كرهه
 العلماء وليس لقائل أن يقول هذا بدعة لان البدعة لا يقال الا لما كن فيه سنة وهذا هو المطلق المباح
 لعموم قوله تعالى فافر وأما يتسرن القرآن وقوله تعالى وذ كر فان الله كرى تنفع المؤمنين فهذا أقرب
 لاذ كرى أمر به لقرب طروقه السمع وقرنه عز وجل واقبلوا الخبر وقلوه تعالى ومن تلاقوا خبرا فهو خبره
 فهذه آية للعموم وهو على الاطلاق اذ لم يخص بقرع لم يفس فيه ترك سنة فيوصف بدعة كيف (وقد
 روى انه صلى الله عليه وسلم قرأ بعض سورة تونس فلما انتهى الى كرموسى) عليه السلام (وفرعون)
 أشدنه سعة (قطع) أي القراءة (فرجع) هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه مسلم عن عبدالله بن
 السائب وقال سورة المؤمنين وقال موسى وهو روى وعلقه البخاري اه قلت لفظ البخاري و يذكر من
 عبدالله بن السائب قرأ النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين في الصبح حتى فاجاز كرموسى وهو روى أو
 ذكر عيسى أشدنه سعة فرجع وصله مسلم من طريق ابن حزم وعنه ابن ماجه فلما بلغ ذكر عيسى
 وأمه أشدنه شقة أو شقة (وقد روى) انه صلى الله عليه وسلم (قرأ في) الاولى من ركعتي (الفجر
 آية من) سورة (البقرة) وهي قوله تعالى قولوا آمنا بالله) وما أنزلنا (الآية وفي) الركعة (الثانية)
 من سورة آل عمران (وبنا آمنا بما أنزلت) واتبعت الرسول الآية واذ في القوت وفي رواية انه قرأ فيها شهد
 الله الآية قال العراقي روى مسلم عن حديث ابن عباس كان يقرأ في ركعتي الفجر في الاولى منهما قولوا آمنا
 بالله وما أنزلنا السنة الآية التي في البقرة وفي الآخرة منهما آمنا بالله واشهد باننا مسلمون ولا يداد من
 حديث أبي هريرة في الاولى قل آمنا بالله وما أنزلنا علينا وفي الركعة الاخيرة وبنا آمنا بما أنزلت وأنا
 أرسلناك بالحق انه والصحيح انه يقرأ في الاولى آية البقرة المائة وفي الثانية آية آل عمران وهي قل
 يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية (وسمع) صلى الله عليه وسلم (بلالا) الحبشي
 المؤذن (يقرأ) القرآن أي في الصلاة (من ههنا وههنا فسأله عن ذلك فقال لخطب الطيب بالطيب
 فقال أحسنت) كذا هو في القوت الا انه قال فلم ينكر عليه يدل قوله أحسنت وفي بعض نسخ القوت
 أحسنت وأوصت وقال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي هريرة باسناد صحيح نحوه اه (ويقرأ في)
 صلاة (الظهر يعطى الفصل الى الثلاثين آية و) يقرأ (في العصر) من أوساط الفصل (بنصف ذلك)

ولا بأس بان يقرأ في الثانية
 باواخر السور نحو الثلاثين
 أو العشرين الى أن يتختمها
 لان ذلك لا يكره صلى
 الامام كثيرا فيكون أبلغ
 في الوعظ وادى الى التفكير
 وانما كره بعض العلماء
 قراءة بعض أول السورة
 وقطعها وقد روى أنه صلى
 الله عليه وسلم قرأ بعض
 سورة تونس فلما انتهى
 الى كرموسى وفرعون
 قطع فرجع وروى أنه صلى
 الله عليه وسلم قرأ في الفجر
 آية من البقرة وهي قوله
 تسولوا آمنا بالله وما أنزل
 لنا في الثانية وبنا آمنا
 بما أنزلت وسمع بلالا يقرأ
 من ههنا وههنا فسأله عن
 ذلك فقال لخطب الطيب
 بالطيب فقال أحسنت
 ويقرأ في الظهر بطوال
 الفصل الى ثلاثين آية وفي
 العصر بنصف ذلك

كذلك كان قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما (وفي المغرب بأواخر الفصل) وهي قصارها وقد تقدم
تحديد الطوال والأوساط والقصار وما فيها من الأقوال قال صاحب القوت وروينا عن ابن مسعود أنه
أم الناس قرأ في الركعة الثانية من صلاة العشاء بالعشر الاواخر من سورة آل عمران وقرأ في الركعة
الاولى العشر الاواخر من سورة الفرقان وروينا عن الصائغ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه
قرأ في الركعة الثانية من صلاة المغرب بعد الحمد وبنا لا نزاع قولنا الآية فلذلك يسحب أن يقرأ
هذه الآية خاصة في الثانية من صلاة المغرب وهم بعض الناس نخشى أن يكون هذا تنكيس
القرآن وليس كذلك لانه لو كان كذلك لم يجز أن يقرأ القارئ اذا زلزل ثم يقرأ بعدها انا أو ثلثة اه
ولم يذكر المصنف القراءة في صلاة العشاء وأخرج أحمد والترمذي والنسائي من حديث مريدة الاسلمي
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة العشاء بالشمس وضعاها واشباهها من السور
وقد علم من ذلك استحباب القراءة في العشاء بالأوساط وقد جاء التصريح به في حديث أبي هريرة عند
النسائي من رواية سليمان بن يسار عنه وفيه يقرأ في العشاء بوسط الفصل والبخاري في قصة تطويل
معاذ العشاء وأمره بسورتين من أوسط الفصل وعند الترمذي من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه
انه كان يقرأ في العشاء بسورتين من الفصل نحو سورة المنافقين واشباهها (وأخر صلاة صلاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم المغرب فقرأ فيها بسورة والمرسلات) عرفا (ماصلي بعدها حتى قبض) ولفظ القوت
قرأ فيها والمرسلات ماصلي بعدها صلاة حتى قبضه الله عز وجل قال العراقي متفق عليه من حديث أم
الفضل اه ولفظ البخاري حدثنا عبادة بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة عن ابن عباس قال ان أم الفضل جمعت وهو يقرأ والمرسلات عرفا فقالت يا بني والله لقد ذكرتني
بقراءة هذه السورة انها استرحمت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب أخرجه في
كتاب الصلاة والمغازي وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه وأما أخرجه
البخاري والنسائي من حديث زيد بن ثابت انه قال سمكنا على مروان بن الحكم ما كنت تقرأ في المغرب
بقصار يعني الفصل وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بطول الطولين أي بقدرهما اللذين هما
البقرة والنساء والاعراف ووقع عند النسائي تفسيرهما بالصل وهو من قول عروة وعند أبي داود من
طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة هما المائدة والاعراف وعند الجوزي الانعام والاعراف وعند
الطبراني نويس والاعراف فهو مشكل فانه اذا قرأ ههنا القدر دخل وقت العشاء قبل الفراغ وقد
أحبب بانه لا يجتمع اذا أوقع ركعة في الوقت والسه مال الاستوى والاذري وابن المقرئ ويحتمل انه أراد
بالسورة بعضها أي قرأ شأمنها وانما قلنا ذلك لان المستحب القراءة فيها بقصار الفصل واختار صاحبها
ومالك وأحمد وإسحق وعند ابن ماجه بسند صحيح عن ابن عمر رفعه مكان يقرأ في المغرب بقل بأجها
الكافرون وقل هو الله أحد وكان الحسن يقرأ فيها اذا زلزلت والعاديات لا يدعها (وبالجملة الخفيف)
في الصلاة لأمام القوم (أولى اسما اذا كثر الجمع) والمراد بالتحفيف أن يكون بحيث لا يغل بسنها
ومقاصدها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الركعة اذا صلى أحدكم بالناس فليخفف) استحبابا
مراعاة لحال المأمومين (فان فهم) وفي رواية البخاري للكشيمية فان منهم (الضعيف) الخليفة
(والكبير) السن (وذا الحاجة) تعطيل للأمر المذكور ومقتضاه متى لم يكن فيهم من يتصف بصفة من
المذكورات وكانوا محصورين ورضوا بالتطويل لم يضرب التطويل لانتفاء العلة أخرجه البخاري من
حديث أبي مسعود البدوي وفيه فأكبر ماصلي بالناس فليجتز فان فهم الضعيف والكبير وذا الحاجة
ثم قال في الذي يليه من طريق الأعرابي عن أبي هريرة رفعه ما صلى أحدكم بالناس فليخفف فان فهم
الضعيف والسميع والكبير (واذا صلى) أحدكم (نفسه فليطوّل ماشاء) في القراءة والركوع والسجود

وفي المغرب بأواخر الفصل
وأخر صلاة صلاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم
المغرب فقرأ فيها سورة
المرسلات ماصلي بعدها حتى
قبض وبالجملة الخفيف
أولى اسما اذا كثر الجمع
قال صلى الله عليه وسلم في
هذه الركعة اذا صلى أحدكم
بالناس فليخفف فان فهم
الضعيف والكبير وذا
الحاجة واذا صلى لنفسه
فليطوّل ماشاء

ولخرج الوقت كما يحبه بعض الشافعية لكن اذا تعارضت مصلحة المبالغة في الكمال بالتطويل ومصلحة
إيقاع بعض الصلاة في غير الوقت كانت مراعاة تلكا المفسدة أولى وقيدوا التطويل أو شاعرا اذا لم يصرح الى
سهر وان أدى اليه كره ولا يحرز الا في الأركان التي تحتل التطويل وهو القيام والركوع والسجود
والشهادة لا الاعتدال والجلوس بين السجدين * (تنبيه) * زاد مسلم من وجه آخر عن أبي الزناد عن
الأصح والصغير زاد الطبراني والحامل والمرضع وعنده أيضا من حديث عدي بن حاتم والعار
السهيل ولكن في الرواية الأولى عن ابن مسعود وهذا الحاجة يشمل بعض الاوصاف المذكورة
* (تنبيه آخر) * ذهب جماعة كابن حزم وابن عبد البر وابن بطال الى وجوب التخفيف امام القوم
تسكيا ظاهر الامر في قوله فلخفف قال ابن عبد البر اذا العلة الواجبة للتخفيف عندى غير مأموئلان الامام
وان علم قومة من خلفه فانه لا يدرى ما يحدث بهم من حادث شغل وعارض من حاجتوا فمة من حدث بول
أو غيره وثق بانه الاحتمال الذي لم يقد عليه دليل لا يترتب عليه حكم فاذا انحصر المأمورون ورضوا
بالتطويل لا تأمر امامهم بالتخفيف لعارض لا دليل عليه والله أعلم (وقد كان معاذ بن جبل) رضى الله
عنه (يصلى يقوم العشاء فقرأ البقرة فخرج رجل من الصلاة وأتم لنفسه فقالوا نأفى الرجل فتشكا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجر معاذ فقال أفتان أنت يا معاذ قرأ سورة سبع والسجدة والطارق
والشمس وضحاها) وانظروا القوم وقد كان معاذ بن جبل يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينصرف
الى قومه صلاة عشاء الاخرة فيصلى بهم فافتتح ليلة في صلاته بسورة البقرة فخرج رجل من الصلاة
فصلى لنفسه ثم انصرف فقال معاذ نأفى الرجل فتشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشكى
الرجل وزجر معاذ وقال أفتان أنت يا معاذ قرأ سورة سبع والسجدة والطارق والشمس وضحاها
وقد تصرف المصنف في الفاظ هذا الحديث كإثرائه وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وأبو
داود والطبراني والبيهقي من حديث جابر وأخرجه أحمد في المسند من حديث بريدة الاسدي ولفظ
البخاري في الصحيح حدثنا أحمد بن أبي ياسر حدثنا شعبة حدثنا جابر بن عبد الله
الأنصاري قال أتت رجل ينأخض وقد جنى الليل فوافى معاذ ابصلى فتركنا خلفه وأقبل على معاذ فقرأ
بسورة البقرة وأولت النساء فأنطق الرجل وبلغه ان معاذ باليمن فألقى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه
معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ أفتان أنت أوقات ثلاث مرار فلو أصليت بسبع اسم
ربك الاعلى والشمس وضحاها والليل اذا يغشى فانه يصلى وراؤه الكبير والضعيف وهذا الحاجة وقال أيضا
حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عمرو بن جابر ان معاذ بن جبل كان يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع
فيوم قومه قال وحديثي محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو بن جابر بن عبد الله قال كان
معاذ بن جبل يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع فيوم قومه فيصلى العشاء فقرأ بالبقرة فانصرف
الرجل فكان معاذ تناولت فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال فتان فتان أوقاتا ثلثا فانا فتان
وأمره بسورتين من المفصل وأما حديث بريدة فآخرجه أحمد منفردا به ولم يخرج به أحد من الستة
ولفظه ان معاذ بن جبل صلى بأمهات صلاة العشاء فقرأ فيها ثلث الساعة فقام رجل من قبل ان يفرغ
فصلى وذهب فقال له معاذ قولنا شيئا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعتنوا اليه فقال انى كنت أعلم انى نخل
ونصفت على المال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل بالشمس وضحاها وتعوها من السور وانفرد
البيهقي بذكر السجدة والطارق في حديث جابر وأخرجه أحمد أيضا البراء في مسندهما من طريق
عمرو بن يحيى المازني عن معاذ بن رفاعة عن رجل من بني أمية أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله انما نأفل في أعجائنا فأتى حين نعى فأتى معاذ فيقول علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معاذ لا تكن فتانا ما ان تخفف بقولك أو تجعل صلاتك معى ولفظ أحد ما ان تصلى معى وأما ان تخفف

وقد كان معاذ بن جبل يصل
يقوم العشاء فقرأ البقرة
فخرج رجل من الصلاة
وأتم لنفسه فقالوا نأفى
الرجل فتشكا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فزجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم معاذ فقال
أفتان أنت يا معاذ قرأ
سورة سبع والسجدة والطارق
والشمس وضحاها

على قولك وفي هذه الاحاديث الثلاثة فوالله في حديث سائر أرواح الأولى فيه حجة للشافعي وأحداه تصح
صلاة المفترض خلف المتنفل كما تصح صلاة المتنفل خلف المفترض لأن معاذاً كان مسقط فرضه بصلاته
مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته بقومه نافذة وهم مفترضون وقد ورد التصريح بذلك في رواية
الشافعي والبيهقي هي له تطوع ولهم مكتوبة العشاء قال الشافعي في الامم هذه الزيادة صحة وهكذا في
مسند الشافعي وصحها البيهقي أيضاً وغيره وخالف في ذلك أربعة ومالك وأبو حنيفة فقالوا لا تصح صلاة
المفترض خلف المتنفل لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه وأجاب عنه
القاتلون بالصحة بأن المراد الاختلاف في الاعمال الظاهرة لا في النيات فان ذلك لا يختلف به ترتيب الصلاة
وأجاب المخالفون لقصة معاذ باجوبة منها انه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم وبعض الصلوات
المكتوبة ثم رجع الى قومه فيومهم في صلاة أخرى بعد ذلك وهذا قوله رواية مسلم فيصلي بهم تلك
الصلوات ومنها ان معاذاً كانت صلاته مع النبي صلى الله عليه وسلم نافذة وكانت صلاته بقومه هي
الفرصة فليكن بالمحملات فلا تكون فيه حجة ويدل ذلك حديث أحد والبراء عن رجل من بني سليم
والجواب انه لا ينافي معاذاً انه يترك فضيلة صلاة الفرض مع النبي صلى الله عليه وسلم وأما حديث أحد
والبراء فمناه اما ان تصلي معي مقتصر على ذلك ولا تؤم قولك وكذا قوله ولا تجعل صلاتك معي وهذا هو
المراد والا فهو كان يصلي معه فنعين ان يكون المراد تقتصر على صلاتك معي وليس فيه كون الفرض هي
التي كانت مع قومه وإذا كان هذا محتملاً للتأويل بقول جاريه له تطوع لا يحتمل التأويل وجاريه عن
كان يصلي مع معاذ فوجب المصير اليه ومنها ان حديث فلا تختلفوا عليه ناسخ لقصة معاذ لانها كانت
قبل أحد بدليل ان صاحب الواقعة مع معاذ قتل شهيداً باحد وحديث النهي عن الاختلاف رواه أبو
هريرة وأما أصل بعد خبر والجواب انه لا ينافي الى النسخ مع امكان الجمع فجعل النهي على الاختلاف
في الاعمال الظاهرة فيه اعمال الجهد بشئ فهو أولى من المصير الى النسخ الثانية في سياق المصنف فقالوا انافق
الرجل وفي سياق البخاري فقبل ناقضين لان وهو صريح وفي صحيح مسلم ان معاذ هو الذي قال انه منافق
ويحتمل انه قال هو والجاعة وقبل ليس هو خيراً وأما خواسته لهم بغير همزة لاستفهام قالوا له
هذا الكلام على وجه الاستفهام ويدل له سياق مسلم قال لا والله ولا تبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا خبر به الحديث الثالثة كيف اطلقوا فيه القول بانه منافق ولم يكن كذلك والجواب انه كان من
المقروء عندهم من علامات النفاق التخلي عن الجاعة في العشاء فاطلقوا عليه اسم النفاق باعتبار اماراته
عليه وما علم معاذ عذره الا بعد ذلك وكان من براءته من النفاق ان قتل شهيداً باحد فكان النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك يقول لعاذ ما فعل خبي وخبي فكان معاذ يقول صدق الله وكذبت استشهد ذكره
البيهقي الرابعة كيف اجمع بينه وبين ما رواه اوداد والنسائي باسناد صحيح عن سليمان مولى ميمونة
قال أتيت ابن عمر وهم يصلون فقلت الاتصلي معهم قال قد صليت اتي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تمزقوا الصلاة في يوم مرتين أبليبعنه النوري في الخلاصة بان قال قال أنصبا بن معاذ لا تصحب الصلاة
في اليوم مرتين فليكون مخالفاً لما سبق من استحباب اعادةتها قال وأما ابن عمر فليبعدها لانه كان صلاها
جاعة ومذهبه إعادة المنفرد والله أعلم وأما ما استنبط من حديث بريدة من الطوائف فست الأولى يجوز
للعامة ان يخرج نفسه من الجاعة فان الرجل ذكره خاف على الماء ولم ينكر عليه النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك والحكم كذلك وهو أصح القولين وفيه وجه آخر انه ليس يذرع وأما المخارفة لغير عذر
ففيه قولان للشافعي أحدهما انه لا يجوز وتبطل صلاته والقول الثاني وصحة الرافعي انه يجوز لأن الاقتداء
مستحب فهو بمنزلة الخروج من النافذة الثانية في سياق المصنف نخرج رجل من الصلاة وأتم نفسه
وفي سياق بريدة فقام رجل من قبل أن يفرغ فصرى لي ذهب هل المراد به انه بقي على احرامه وأما أخرجه

نفسه من الجماعة فقط أو أنه أبطل أحرامه معه ثم أنشأ الحراما منفردا فظهر سياق المصنف دال على الاحتمال الأول وظاهر سياق مسلم في حديث جابر فأنصرف رجل فسلم ثم صلى وحده دال على الاحتمال الثاني فإن كانت القصة واحدة فانه يخرج من الصلاة وأساوان كانتا واقعيتين وهو الظاهر في هذه الواقعة على الاحتمال وقد أشار البيهقي إلى أن رواية مسلم أنه سلم شاذة أنفرد بها محمد بن عباد عن صفوان وغيره من أصحاب صفوان لم يذكروها الثالثة هذا الرجل المجهول في الحديث اختلف فيه فقيل اسمه سليم وقد جاء مبنيا في مسند أحمد وقيل اسمه حزم بن أبي كعب وقد جاء مبنيا في سنن أبي داود وقال النووي في الخلاصة قبل أنه حرم وقبل حازم ١١ وقول من قال سليم أصح الرابعة وقع التصريح في حديث بريدة بصلاة العشاء وهكذا هو في سياق المصنف ووقع في سنن النسائي من رواية محارب بن دثار عن جابر أنه صلاة المغرب ويؤبى عليه القراءة في المغرب ورواه البيهقي هكذا ثم قال كذا قال محارب بن دثار عن جابر المغرب قال وقال عمرو بن دينار وأبو الزبير وعبيد الله بن مقسم عن جابر العشاء ثم رواه من حديث خنيس بن أبي كعب وقال فيه المغرب ثم قال والروايات المتقدمة في العشاء أصح والله أعلم وأما رواية محارب بن دثار عند البخاري فلم يذكروها المغرب ولا العشاء ورواية النسائي هذه شاذة بخلافه لبقية الطرق النجفة الخامسة في حديث بريدة هذا من معاذ أثره أقتررت وفي حديث جابر أنه قرأ البقرة وهو الذي في سياق المصنف وهو المشهور في أكثر الروايات والبخاري أيضا فقرأ بالبقرة أو النساء والجمع بينهما هذه الروايات أن التي قرأها هي البقرة وبه جزم أكثرهم فوجب المصير إلى قولهم رواية البخاري أو النساء شاذة في بعض الروايات فلا يصار إليها وأما رواية أقتررت فإنها ممكن الجمع بكونهما واقعيتين فلا تعارض وإن تعذر الجمع وجب العمل بالأرجح ولا شأن لرواية جابر أصح لكثرة طرقها ولكونها اتفق عليها الشخان فهي أولى بالقبول من رواية بريدة والله أعلم السادسة قد يستشكل في الجمع بين حديث بريدة وجابر على تقدير كونهما واقعيتين من حيث أنه لا يظن بمعاذ أن يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخفيف وقراءة ما سمي له من السور في واقعة ثم يصنع ذلك مرة أخرى فهذا بعيد جدا عن معاذ وقد أجاب النووي في الخلاصة بما نصه ولعله قرأ البقرة في ركعة فأنصرف رجل وقرأ أقتربت في ركعة أخرى فأنصرف آخر والله أعلم لكن هذا الجواب لا يتم إلا على تقدير كونهما واقعة واحدة فتأمل هذا وقد وجدنا في بعض نسخ الكتاب زيادة وهي قوله بعد هذه القصة فهم العلماء من هذا الأمر بعد قراءة قصار السور أن قوله صلى الله عليه وسلم من صلى بالناس فلينصف انما يعني التخفيف في القراءة لا في الركوع والسجود والعلمانية اذ روى أن صلواته صلى الله عليه وسلم كانت مستوية قيامه وركوعه وسجوده وحلاؤه بين المحدثين سواء وقالوا صلوا كما يأتي على أصلي إلى هنا آخر الزيادة ولم أقصد بشرحها لكونها سقطت من أكثر النسخ المعتمدة وقوله صلوا كما يأتي على أصلي مخرج في جميع البخاري في أثناء حديث مالك بن الحويرث وقد روى البخاري ومسلم وابن ماجه من حديث أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يوتر الصلاة ويكملها ولهما أيضا من حديثه ما صليت وراءه أمام قط أخف صلاة ولا أتم من النبي صلى الله عليه وسلم قال المحافظ وقد نازع ابن دقيق العيد استدلال الفقهاء بهذا الحديث على وجوب جميع أفعاله أي صلوا كما رأيتموني أصلي لأن هذا الخطاب انما وقع لما كان من الحوثر وأصحابه فلا يتم الاستدلال به إلا فيما يثبت من فعله حاله هذا الأمر وأما ما لا يثبت فلا والله أعلم (وظائف الأركان ثلاثة أولها أن يخفف الركوع والسجود) في هاتهما بدليل قوله (فلا يزيد في التسبعات على ثلاث) مرات (فتدروى عن أنس) ابن مالك رضي الله عنه (أنه قال ما رأيت أخف صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيام) أخرجه البخاري ومسلم من طريق شريك سمعت أنس بن مالك يقول ما صليت وراءه أمام قط أخف صلاة ولا أتم من النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان يسبح بكاء السبي فيخفف مخافة أن تفتن أمه زاد عبد الرزاق

• وأما وظائف الأركان
ثلاثة أولها أن يخفف
الركوع والسجود فلا
يزيد في التسبعات على
ثلاث فتدروى عن أنس
أنه قال ما رأيت أخف
صلاة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قيام

من مرسل عليه وأوتركه فيضيع والمعنى صلى الله عليه وسلم كان يخطف الصلاة بقراءة السورة القصيرة ويهملهم غير قصص بل يأتي بأقل ما يمكن من الأركان والأبواب (وروي أن أنس بن مالك) رضى الله عنه (المعنى خلف عمر بن عبد العزيز) الأموي (وكان أمير المدينة) من قبل عبد الملك بن مروان (قال ما سلمت وراء أحد أشبه صلاة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الشاب) عني به عمر بن عبد العزيز (قال) أنس (فكانت سبع وراعه عشر أعشرا) أي في الركوع والسجود ولفظ القرن في كُتب الصلاة ثم التسمية في السجود أن شابه عشرًا أو سبعًا أو نحوًا وأنه ثلاث ولكن الثلاث بعد حصول جبينه على الأرض وقبل رفعه إياه والا كانت واحدة تذهب الأولى في حال وضع الوجه والآخرى في حال رفع الرأس فحصل تسبيحة واحدة في كل سجدة وهذا غير مستحبان ينقص عن ثلاث قال أنس بن مالك وقد صلى خلف عمر بن عبد العزيز بالمدينة ما رأيت أشبه صلاة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة أمير كهذا الشاب قال وكان سبع وراعه عشر أعشرا اه وقال في كُتب الإمامة بعد إيراد قصة معاذ ما نصه فينبغي أن يعرف هذا الإمام حق الإمامة يسبح في ركوعه وسجوده سبعًا وسبعًا في ركوعه وأربعًا وثلاثًا في سجده وروى بنان أنس بن مالك صلى خلف عمر بن عبد العزيز في ركوعه وقال العراقي آخر جهأ وادود والنسائي بإسناد جيد وضعفه ابن القطان اه (وروي مجملًا أنهم قالوا كان سبع وراعه عشر أعشرا صلى الله عليه وسلم في الركوع والسجود عشر أعشرا) هكذا أورد مصاحب القوت بلفظ وروى مجملًا وقال العراقي لم أحده أصلًا في الحديث الذي قبله وفيه غررنا في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجده عشر تسبيحات اه (وذلك حسن) أي الاتيان بالعرضة لأن أحد الكمال (ولكن الثلاث) مرات (إذا كثر الجمع) من المصلين (أحسن) للتحفيف المأمورية (فأما المخصص) وراعه (الامتدادون الذين) من الذين لا شغل لهم غير الصلاة بتأخير أركانها ونحوها (فلا بأس بالعشر) فينبغي للإمام أن يركع ذلك (هذه الوجهة الجمع بين الروايات) المذكورة (وينبغي أن يقول الإمام عند رفع رأسه من الركوع سمع الله لمن حمده) ويحجم بالله رب عليه قول المأمومين بنالك الحد فدل على أنه يحجم به بحيث سمع المأمومون وهم حاضر في كتب المذهب قال ابن المنقري الأشرف إذا قال الإمام سمع الله من حمده طائفة يقول سمع الله من حمده اللهم ربنا وكن الحمد كذلك قال محمد بن سيرين وأبو ردة والشافعي وإسحق وأبو يوسف ومحمد وقال يجمعهما مع الإمام أحب إلى وقالت طائفة إذا قال سمع الله من حمده فليقل من خلفه تناولك الحد هذا قول ابن مسعود وابن عمر وأبي هريرة والشعبي وبه قال مالك وقال أحمد بن حنبل هذا انتهى أمر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن المنذوب اه وقد تقدم البحث في ذلك أنفاً (الثانية المأموم ينبغي أن لا يسبق الإمام في الركوع والسجود) بل في سائر أفعاله الظاهرة (بل يتأخر) عنه فلا يجوز السجود إلا إذا وصلت جهة الإمام إلى المسجد) أي موضع السجود وفي بعض النسخ أرض المسجد (هكذا كان اقتداء الصحابة برسول الله صلى الله عليه وسلم) أخرجه البخاري ومسلم من حديث العرابين عازب (ولا يجوز للركوع حتى يستوي الإمام راكعًا) ولفظ القوت وعلى المأموم أن يكبر ويكبر ويسجد بعد الإمام ولا يتروك سجدة حتى تقع جهة الإمام على الأرض وهم قدامهم ويتروك بعد ذلك كانت صلاة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراعه اه والليل على أن أفعال المأموم تكون متأخرة عن أفعال الإمام ما أخرجه الشنن من حديث همام عن أبي هريرة رفعته لجعل الإمام ليؤتم به فلا تتخلفوا عليه فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله من حمده قولوا اللهم ربنا الحمد وإذا سجد فاسجدوا وإذا صلى جالسًا فجلوسًا يجعون ووجه الصلاة منتهى رتب فعله على فعل الإمام بأنه المتقتضيات للترتيب والتعقيب كره ابن بطال وابن ديق العبد في شرح العمدة قال العراقي في شرح الترمذي وفيه نظر فإن

نعم روي أيضًا أن أنس بن مالك للمعنى خلف عمر بن عبد العزيز وروى أنس بن مالك ما سلمت وراء أحد أشبه صلاة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الشاب قال وراعه عشر أعشرا اه وقال في كُتب الإمامة بعد إيراد قصة معاذ ما نصه فينبغي أن يعرف هذا الإمام حق الإمامة يسبح في ركوعه وسجوده سبعًا وسبعًا في ركوعه وأربعًا وثلاثًا في سجده وروى بنان أنس بن مالك صلى خلف عمر بن عبد العزيز في ركوعه وقال العراقي آخر جهأ وادود والنسائي بإسناد جيد وضعفه ابن القطان اه (وروي مجملًا أنهم قالوا كان سبع وراعه عشر أعشرا صلى الله عليه وسلم في الركوع والسجود عشر أعشرا) هكذا أورد مصاحب القوت بلفظ وروى مجملًا وقال العراقي لم أحده أصلًا في الحديث الذي قبله وفيه غررنا في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجده عشر تسبيحات اه (وذلك حسن) أي الاتيان بالعرضة لأن أحد الكمال (ولكن الثلاث) مرات (إذا كثر الجمع) من المصلين (أحسن) للتحفيف المأمورية (فأما المخصص) وراعه (الامتدادون الذين) من الذين لا شغل لهم غير الصلاة بتأخير أركانها ونحوها (فلا بأس بالعشر) فينبغي للإمام أن يركع ذلك (هذه الوجهة الجمع بين الروايات) المذكورة (وينبغي أن يقول الإمام عند رفع رأسه من الركوع سمع الله لمن حمده) ويحجم بالله رب عليه قول المأمومين بنالك الحد فدل على أنه يحجم به بحيث سمع المأمومون وهم حاضر في كتب المذهب قال ابن المنقري الأشرف إذا قال الإمام سمع الله من حمده طائفة يقول سمع الله من حمده اللهم ربنا وكن الحمد كذلك قال محمد بن سيرين وأبو ردة والشافعي وإسحق وأبو يوسف ومحمد وقال يجمعهما مع الإمام أحب إلى وقالت طائفة إذا قال سمع الله من حمده فليقل من خلفه تناولك الحد هذا قول ابن مسعود وابن عمر وأبي هريرة والشعبي وبه قال مالك وقال أحمد بن حنبل هذا انتهى أمر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن المنذوب اه وقد تقدم البحث في ذلك أنفاً (الثانية المأموم ينبغي أن لا يسبق الإمام في الركوع والسجود) بل في سائر أفعاله الظاهرة (بل يتأخر) عنه فلا يجوز السجود إلا إذا وصلت جهة الإمام إلى المسجد هكذا كان اقتداء الصحابة برسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ولا يجوز للركوع حتى يستوي الإمام راكعًا

العلم المتضمنة للتعقيب على العاطفة اما الواقعة في جواب الشرط فانما هي للربا والتفاهات لادلالة لها على التعقيب على ان في دلالتها على التعقيب مذهبين حكمهما الشيخ اوجبان في شرح التسهيل ولعل أسهل ان الشرط مقدم عليه مع الجزاء وهذا يدل على ان التعقيب ان قلناه فليس من الغناء وانما هو من ضرره وقد تقدم الشرط على الجزاء والله أعلم (وقد قيل ان الناس يخرجون من الصلاة على ثلاثة أقسام طائفة) ولفظ القوت قسم (يتمس وعشرين صلاة وهم) هؤلاء (الذين يكبرون ويكعون بعد ركوع الامام) وفي نسخة بعد الامام ولفظ القوت الذين رفعون ويضعون بعده (وطائفة بصلاة واحدة) وفي القوت وقسم بدل طائفة (وهم الذين يساوونه) ولفظ القوت الذين يكبرون ويكعون ويسجدون معه مواصلة له ومبادرة (وطائفة) ثالثة يخرجون بلا صلاة وهم الذين يسبقون الامام) فان سبقه من الكثرة ولفظ القوت الذين رفعون ويضعون قبله وسابقونه (وقد اختلف في أن الامام) وهو (في الركوع هل ينتظر لحوق من دخل) بان جمع خلق نفسه (لبنائه فضل جلستهم وادراكه لتلك الركعة) أم لا فيه تفصيل يأتي ذكره (ولعل الاولى ان ذلك مع الاختصاص لا بأس به اذ لم يظهر تفاوت ظاهر للخاصين فان حقهم مرعى في ترك التلويل عليهم) ولفظ القوت وقد اختلف مذهب السلف في الامام يكبرون كما قسم خلق النعال هل ينتظر في ركوعه حتى يدخل الداخل في الركعة أولا ينتظر فقال بعضهم ينتظر حتى يدخلوا معه ومن اختار هذا الشيء وقال آخرون لا ينتظر فان حرمه من دخل فيها وراه أعظم من حرمه الداخل ومن قال بهذا ابراهيم الخفي والذي عندي في هذا التوسط شاف فان جمع خلق النعال في أول ركوعه فلا بأس ان مدته حتى يلقوا بزيادة تسع للركعة فانها لا يكون فارغا بعمل غير الصلاة فان جمعه في آخر ركوعه عند فتره رأسه فما أحب أن يزيد في الصلاة لاحدهم ويرفع ولا يبالى بهم اه قلت وقولنا ابراهيم الخفي هو مذهب أبي حنيفة وأصحابه وقال النووي في الركعة يستحب للامام أن يحذف الصلاة من غير ترك الابعاض والهيات فان وضى القوم بالتلويل وكانوا محصورين لا يدخل فيهم غيرهم فلا بأس بالتلويل بل ولو طول الامام فله احوال منها أن يصلي في مسجد سوق أو محلقة فيقول ليحقي آخرون يكبر بهم الجماعة فهذا مكروه ومنها أن يحسن في صلاته بجميعه ورجل يريد الاقتداء به فان كان الامام راكعا فهل ينتظره أم لا أحكمهما انه ينتظره بشرط أن لا يغش التلويل وأن يكون الموقوف داخل المسجد حين الانتظار فان كان خارجا لم ينتظره فاعلموا بشرط أن يقصده التقرب الى الله تعالى فان قصد التردد واستمالته لم ينتظر قطعا وهذا معنى قولهم لا يميز بين داخل وداخل وقبل ان يعرف الداخل بعينه لم ينتظره والانتظار وقيل ان كان ملازما للجماعة انتظره والا فلا واختلفوا في كيفية القولين فقال معظم الاصحاب ليس القولان في استعجال الانتظار بل أحدهما يكبروا وأظهرهما لا يكبره وقيل أحدهما يسحب والثاني يكبره وقيل لا ينتظر قولا واحدا وانما القولان في الانتظار في القيام وقيل ان لم يضرب الانتظار بالأمم موبين ولم يشق عليهم انتظار قطعا والا ففيه القولان وحيث قلنا لا ينتظر فانتظر لم تبطل صلاته على المذهب وقيل في بطلان القولين ولو أحسن الداخل في التشهد الأخير فهو كالركوع وان أحسنه في سائر الأركان كالقيام والسجود وغيرهما لم ينتظره على المذهب الذي قطع به الجمهور وقيل هو كالركوع وقيل القيام كالركوع دون غيره وحيث قلنا لا ينتظر ففي الميعان ما سبق قلت المذهب انه يسحب الانتظاره في الركوع والتشهد الأخير بالشرط المذكور وكبره في غيرهما والله أعلم اه كلام النووي

وقد قيل ان الناس يخرجون من الصلاة على ثلاثة أقسام طائفة خمس وعشرين صلاة وهم الذين يكبرون ويكعون بعد الامام وطائفة بصلاة واحدة وهم الذين يساوونه وطائفة بلا صلاة وهم الذين يسبقون الامام وقد اختلف في أن الامام في الركوع هل ينتظر لحوق من يدخل لبنائه فضل الجماعة وادراكه لتلك الركعة واصل الاولى أن ذلك مع الاختصاص لا بأس به اذ لم يظهر تفاوت ظاهر للخاصين فان حقهم مرعى في ترك التلويل عليهم

﴿فصل﴾ قول المصنف وادراكه لتلك الركعة يشبهه الى ما هو المشهور في المذهب ان من أدرك الامام في الركوع كان مندركا للركعة وهو مذهب أصحابنا وحكى النووي عن بعض أئمة الشافعية كعبد ابن اسحق بن خزيمة وأبي بكر الصفي انه لا يدرك الركعة بأدراك الركوع قال وهذا شاذ منكر والصحيح

الذي عليه الناس وأطبق عليه الأئمة ادرا كما لكن بشرط أن يكون ذلك الركوع محسوبا بالإمام فإن لم يكن فنه تفصيل يذكر في الجمعة إن شاء الله تعالى ثم المراد بأدراك الركوع أن يلتقي هو وإمامه في أحد أركان الركوع حتى لو كان في الهوى والإمام في الارتفاع وقد يلزم هو به حد الأقل قبل أن ترتفع الإمام عنه كمن مدركا أو لم يلتقي به فلا هكذا قاله جميع الأصحاب بشرط أن يطمئن قبل ارتفاع الإمام عن الخد المعتبر هكذا صرح به في البيان وبه أشعر كلام كثير من الفقه وهو الوجه وإن كان لا يكون من يتعوضوا له ولو كبر واتحنى وتلاهل يلزم الحد. اعتبر قبل ارتفاع الإمام عنه فوجهات وقيل قولنا أعصمها لا يكون مدركا والثاني يكون فالماذا أدركه فيما بعد الركوع فلا يكون مدركا للركعة قطعا وعليه أن يتابعه في الركن الذي أدركه فيه وإن لم يحسب له قلت وإذا أدركه في التشهد الأخير لم يمتنع عنه في الخلو ولا يلزمه أن يشهد معه فظاهر يسر له ذلك على الصحيح المنصوص وإليه أعلم (الثالثة لا يزيد) الإمام (في دعاء التشهد) أي لا يطيل في الدعاء الذي يأتي به بعد التشهد (على مقدار التشهد) أي تكلمه بكافه العمراني في البيان نقل عن الأصحاب وفي الروضة كصلها الأفضل أن يكون أقل منه وهو المنصوص في الام والمختصر فإن زاد عليه لم يضر لكن يكره التغويل وخرج بالإمام غيره فقبل ما لم يخف وقعه في سهو وكما حرم به جمع في الفرائد ونص عليه في الام وإنما قلنا بعدم الزيادة (حذر من التغويل) المضاد للتخفيف المأمور به (د) من آداب هذه الوظيفة أن (لا يخصص بالدعاء نفسه) بصغير الأفراد (بل يأتي بصيغة الجمع) ينوي فيه مع نفسه الحاضرين وراعه من المصلين (فيقول) مثلاً اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا (بالدعاء) وهو المنصوص عن الشافعي في الام وقد تقدم ذكره ولفظ القوت ويكره للإمام أن يخص نفسه بالمساعدة من خطبه وإذا دعا في مسلاته فجميع بالثبوت فيقول سأأفك ونستعذك وهو ينوي بذلك إياه ومن خطبه أو المؤمنين (ولا بأس أن يستعذ في تشهده بالكلمات الخمس المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولفظ القوت ولا بد أن يستعذ في تشهده بالكلمات الخمس (فيقول تعوذ بك) هذا إذا كان إماما أو ورده صاحب القوت بالأفراد ونصه اللهم إني أعوذ بك (من عذاب جهنم) (د) أعوذ بك من (عذاب القبر وتعوذ بك) وفي القوت وأعوذ بك (من فتنة الهب والمملات ومن فتنة المسيح النبال وإذا أردت بقوم فتنة فاقبضنا) ولفظ القوت فاقبضني (البك غير مفتونين) فقد فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر به وقال في موضع آخر من هذا الباب وأستحب أن يقول في تشهده أسألك من الخير كله عاجله وأجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك مما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك مما استغفلك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأسألك مما سألك به عبادك الصالحون وإن قال أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اخذنا بالتأبين ربنا أتأني الدنيا لحسن الآتية ثم يستغفر المؤمنين والمؤمنات الأخيه منهم والاموات وليس بعدهذا دعاء مفضل ولا كلام مأثور وإن اقتصر على الاستعاذة بالكلمات التي ذكرناها أتيا أو وهذا كله من فضائل التشهد ويندب إليه اه قلت هذا الحديث روى من طريق عائشة وأخره رة حديث عائشة أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي البخاري أخرجه في الصلاة وفي الاستقراض والباقيات في الصلاة وحديث أبي هريرة أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وحديث عائشة عند البخاري في باب الدعاء قبل السلام من طريق شبيب عن الزهري عن عروة عن عائشة كان يدعو في الصلاة اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح النبال وأعوذ بك من فتنة الهب وقتنا لما مات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم وهكذا أخرجه النسائي من طريق معمر عن الزهري وحديث أبي هريرة بنعت البخاري ومسلم من طريق هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة

● الثالثة لا يزيد في دعاء التشهد على مقدار التشهد حذروا من التغويل ولا يخص نفسه في الدعاء بل يأتي بصيغة الجمع فيقول اللهم اغفر لنا ولا يقول اغفر لي فقد ذكره للإمام أن يخص نفسه ولا بأس أن يستعذ في التشهد بالكلمات الخمس المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول تعوذ بك من فتنة الهب والمملات وإذا أردت بقوم فتنة فاقبضنا البك غير مفتونين

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو هؤلاء الكلمات اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار ومن عذاب القبر ومن فتنة الحيا والمات ومن شر المسح البسالم ورواه مسلم من طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير بلفظ اذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة الحيا والمات ومن شر المسح البسالم ورواه مسلم أيضاً من طريق الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة رفعه اذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليقلع يده عن يمينه من أربع فذكرها وفي رواية له من هذا الوجه من التشهد ولم يذكر الآخر ورواه مسلم أيضاً من طريق طلوس عن أبي هريرة رفعه بلفظ عوذوا بالله من عذاب الله عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة المسح البسالم عوذوا بالله من فتنة الحيا والمات وله عن أبي هريرة طرق أخرى وقدر ف بما تقدم من سابق الأئمة لهذا الحديث ان الكلمات المذكورة أربعة ففي قول المصنف تعالى صاحب القوت بالكلمات الخس نظراً لان الوارد في هذا الحديث بما ذكرناه تم هذا الذي زاده صاحب القوت وتبعه المصنف وهو قوله واذا أردت بقوم فتنة الخ أخرجه الترمذي من حديث ابن عباس بلفظ واذا أردت بمسألة فتنة فاقبضني اليك غير مفتون ولما كثره من حديث ثوبان وعبد الرحمن بن عابس ومعهما ولكن ليس فيه انه مقيد بالصلوة (تنبيه) لم يبين في رواية أبي هريرة المجل الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي فيه جملة الاستعاذة وفي حديث عائشة عندهما كان يدعو بذلك في صلاته وفهم منه الضمير انه في آخر صلاته ولذا ترجم عليه بقوله باب الدعاء قبل السلام وعند مسلم وغيره من حديث أبي هريرة الآخر بذلك بعد الفراغ من التشهد وقروا به التقييد بالآخر فضمه استحباب الاتيان بهذا الدعاء بعد التشهد الآخر وهو مراد المصنف وقد صرح بذلك العلماء من المذاهب الأربعة وزاد ابن حزم الظاهري على ذلك فقال بوجوبه وماله الشخ يحيى الدين بن عربي في الفتوحات الا ان حزم لم يخصه بالتشهد الآخر فقال يلزمه فرضاً أن يقول اذا فرغ من التشهد في كلتا الجلستين اللهم ان أعوذ بك الخ قال وقد روى عن طلوس انه صلى ابنه بحضرة فقال له ذكر هذه الكلمات قال لا فأمره بإعادة الصلاة اه قال العراقي وهذا الاثر عن طلوس ذكره مسلم في صحيحه بلاناً بغير اسناد قال صياص وهذا يدل على انه حل الأمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على الوجوب وقال النووي ظاهر كلام طلوس انه حل الأمر به على الوجوب بإعادة الصلاة لغوانه وجهور العلماء على انه مستحب ليس بواجب ولعل طلوساً أراد تأديب ابنه وتأكيد هذا الدعاء عنده لانه يعتقد بوجوبه اه وكذا قال أبو العباس القرطبي يستعملان يكون انما أمره بالإعادة تغليظاً عليه لئلا يتهاون بتلك الدعوات فيتركها فيصير قائماً بها ولو نهاها وفي هذا الاحتمال نظر لا يخفى عند التأمل قال العراقي وما ذكره ابن حزم من وجوب ذلك عقب التشهد الاول لموافقته عليه أحد ثم انه ترد رواية مسلم التي فيها تشييد التشهد بالآخر فوجب حمل المطلق على المتقيد لاسمها والحديث واحد مداره على أبي هريرة رضي الله عنه وقد أورد ابن حزم هذه العبارة على نفسه وقال فهذا خبر واحد وزيادة الوليد بن مسلم زيادة عدل فهي متبيلة فائماً يجب ذلك في التشهد الآخر فقط ثم أعاب عنه بقوله لو لم يكن الا حديث محمد بن أبي عائشة وتوحده ولكن ماذا كرت لكم محاسن ديان كما أوردنا أحدهما من طريق أبي سلمة والثاني من طريق محمد بن أبي عائشة وانما زاد الوليد على وكيع بن الحارث وبقى خسران أبي سلمة على عموم فيما يقع عليه اسم تشهد اه قال العراقي وهو مردود لان محمد بن أبي عائشة وأبائهما رواية كلاهما روى عن أبي هريرة فهو حديث واحد لاحديثان ثم ان سنة الجلوس الاولى الخفيف فيه عند الأئمة الأربعة وغيرهم وحكى ابن التمر عن الشعبي ان من زاد فيه على التشهد عليه سجد نال السهو ولم يستغفر ابن دقيق العيد في شرح المعتمد هذه الرواية القليلة بالآخر فقال قوله اذا تشهد أحدكم عالم في الاول والاخير وقد اشهر بين الفقهاء الخفيف في الاول وعدم استحباب الذكر بعده

حتى سماع بعضهم في الصلاة على الآل فيه والعدوم الذي ذكرناه يقتضي الطلب لهذا الدعاء في نفسه
 فلا بد له من دليل راجع وان كان نصا لا بد من صحة اه قال العراقي وقد عرفت المخصص والله أعلم ثم
 قال المصنف تعالى صاحب القوت (قيل سمي الجبال مسجالاته سمع الارض بطولها وقيل لانه مسح
 العين أي مطموسها) ولفظ القوت قيل سمي مسجالاته معدول من ماسح أي سمع الارض مسجالاته
 تعلو له الارض كما هي أربعين يوما وقيل بل هو مسح العين أي معلومها اه وتصديقه على الوجه
 الأخير انه فعل بمعنى مفعول سمي به لمسح إحدى عينيه وعلى الوجه الاول بمعنى فاعل وقيل التمسيع
 والتمساح بمعنى الماردا لطيف فقد يكون فعلا من هذا أو قال تلب في نوادر التمسيع والممسح الكذاب
 فقد يكون فعلا من هذا ومنهم من ضبطه على وزن سكيت وأنكره الهروي وقال ليس بشئ وضبط
 بوجهين آخر من على وزن فعل وانجاء محجمة وعلى وزن السكيت وانجاء كذلك وقيل أصله بالنعراية
 مشج بالشن المحجمة فعر بالسن المهملة وهكذا السميع من مريم عليه السلام وقد ذكرت في استنباطه
 أقوالا تنفي على العشرين في شرحي على القاموس وراجعه واما الجبال فمناه الكذاب وقيل الممر
 بداطه وقيل غير ذلك كرت في شرحي على القاموس كذلك اه اشاروا القبر أول منزل من منازل الآخرة
 فيقال الله ان لا يتقدم في أول قدم يضعه في الآخرة عذاب به والاستعاذة من عذاب جهنم هي الاستعاذة
 من البعد فان جهنم معناه البعده القبر والمصلي في حال القربة وهو قريب من الانفصال من هذه الحالة
 القربة فاستعاذ بالله تعالى ان لا يكون انفصالي الى حال تبعه من الله واما الاستعاذة من قننة الجبال فلما
 يظهر في دعواه الأوهية وما يتجلى من الأمور الخارقة للعادة من اجابا الموت وغيره واما قننة الجبال فكل
 ما يقين الانسان من دينه الذي فيه سعادته واما قننة الممات فبما يكون في حال الفرع والساق من وربة
 الشياطين الذين يتصورون له على صورة ماسل من آياته واثاره واخوانه فيقولون مت نصراينا
 او جودا أو بجوسا وبما يكون في حال سوا له في القبر ومنها ما هو غير ذلك والله أعلم (ونظائر التحال)
 من الصلاة (ثلاث أولها أن ينوي بالتسليتين السلام على القوم) الحاضرين من الصالحين (واللائكة)
 عينا وشمالا وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة فصلا (الثانية ان يشب) أي يستوفى للقيام (عقب
 السلام) هكذا هو في ثلاث نسخ من المكاب وبدلته قوله فبما بعد فصلي النافلة في موضع آخر وفي
 نسخة العراقي ان ثبت عقب السلام والمعنى لا يقوم مستجلا بل يكس ويدله ساق القوت وان يجلس
 بعد الفريضة قليلا لتسبيح والحمد اه ووجدت هكذا في نسخة أخرى مصححة وفيها أيضا يصلي
 النافلة بالواو بدل الفاء ولما قال العراقي عند قوله (كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو
 بكر وعمر رضي الله عنهما) ماله حديث المكث بعد السلام رواه البخاري من حديث أم سلمة اه ونقل
 الكمال بن الهمام من أصحابنا ما نصه قام رجل قد أدرك مع النبي صلى الله عليه وسلم التكبير الأولى ليشفع
 فوثب عروضي أقعنه فانفذ منكبه فنهزم قال اجلس فانهم لم يتركوا التكبير الا أنهم لم يكن لهم بين
 صلاتهم فصل فرغ النبي صلى الله عليه وسلم بصره فقال أصاب الله بك يا ابن الخطاب اه قلت هذا الحديث
 أخرجه أبو داود والبيهقي من طريق الأوزاعي عن قيس قال صلى بنا امام لنا ينيك يا زمة فساقه (وبصلي)
 الامام وكذلك المأموم (النافلة بعد) الاوراد (في موضع آخر) وفي نسخة فصلي كما تقدم أي لا يصلي
 النافلة فيمكن الفرض لثلاثيته على من جاء بعد السلام وقد روي عن الغيرة بن شعبة كبروا أو
 داود بسند منقطع بلفظ لا يصلي الامام في الموضع الذي صلى فيه حتى يقول عن مكانه ولا بن أبي شيبة
 بأسناد حسن عن علي قال من السنة أن لا يتطوع الامام حتى يقول عن مكانه ولكن ذكر البخاري
 في باب مكث الامام في صلاة بعد السلام عن آدم بن أبي اسحق حدثنا شعبة عن أيوب عن نافع قال كان
 ابن عمر يصلي في مكانه الذي صلى فيه الفريضة وفعله القاسم ويذكر عن أبي هريرة رفته لا يتطوع

الامام في مكانه ولم يصح اه ورواه ابن ابي شيبة من وجه آخر عن ابي عن ابي عن ابن عمر انه كان يصلي سبعة مكانه وما ذكره عن القاسم وهو ابن محمد بن ابي بكر وصلة ابن ابي شيبة وما ذكره عن ابي هريرة وقال لم يصح لضعف اسناده واضطرابه تفرد به لثبت ابي سلم وهو ضعيف واختلف عليه فيه هذا الذي ذكر في حق الامام والاحسن للامام عندنا انما أن ينتقل عن مكانه لما روى عن محمد بن الحسن انه قال يستحب للقوم ايضا أن ينقضوا الصفوف ويتفرقوا ليزول الانبياء عن الفاضل المعاني ولا يستكثروا من شهوده لما روى ان مكان المصلي يشهده يوم القيامة كذا في البدائع (فان كان خلفه نسوة) حضرن الصلاة (لم يمتحن حتى ينصرفن) أي يقمن من مواضعهن ورجعن الى منازلهن واخرج البخاري من حديث أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم قام التساعحين يقضون تسليمة ومكث يسيرا قبل أن يقوم قال الزهري فاروى والله أعلم ان مكانه لسكنى ينفذ النساء قبل أن يركبن من انصرف من القوم (وفي الخبر المشهور) الذي أخرجه مسلم والترمذي من حديث عائشة رضى الله عنها (انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يقعد الا قد رما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت إذا الجلال والاكرام) هو مروي بالمعنى اذ لفظ مسلم كان يقعد مقدرا ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام تباركت إذا الجلال والاكرام ثم يقوم الى السنة ولما الترمذي كان اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول ثم ساقه كما عند المصنف اه والمراد بالمشهور والمعنى اللغوي لا مصلح أهل الحديث * (تنبيه) * قال تيسر الاثمة الحلواني من أصحابنا لايأس بقراءة الاوراد بين الفريضة والسنة قال ابن الهمام في معنى هذا الكلام وانما قال لايأس لان المشهور من هذه العبارة استعمالها فيما يكون خلفه أولئك منه فكان معناها ان الاوراد قبل السنة فلو فعل لايأس به فلا تسقط بقرائه ذلك حتى اذا صلا بعد الاوراد تقع منه مؤداة لايأس وجه السنة اه وقال في الاختيار شرح المنار كل صلاة بعد هاتين يكره القعود بعدهما والبقاء بل يشتغل بالسنة وأورد حديث عائشة السابق ذكره ثم قال أي فينبغ الفصل في هذا اه قال ابن الهمام فمن ادعى فصلا أكثر مما ذكر في حديث عائشة فليقلع ولا يقتضى الاكثر ما ورد من انه صلى الله عليه وسلم كان يقول دبر كل صلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ والحديث الوارد في الأمر لفقراء المهجرين بالسعي واخوانه دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين الى غير ذلك لانه لا يقتضى وصل هذه الاذكار بالفرض بل كونهما عقب السنة من غير اشتغال باليس من فرائض الصلاة فصع كونهما دبرهما ثم قال ابن الهمام والحاصل انه لم يثبت عنه عليه السلام الفصل بالاذكار التي وانما علم في المساجد في عصرنا من قراءة آية الكرسي والتسبيح واخوانه ثلاثا وثلاثين وغيرهما بل ثبت هو البها والتقدير المتفق ان كلام السنن والاوراد له نسبة الى الفرائض بالتبعية والذي ثبت عنه صلى الله عليه وسلم هو ما روى عائشة عنده مسلم والترمذي وتقدم ذكره قال فهو نص صريح في المراد وما يتخيل لمن انه يتخالف لم يفرقونه فوجب اتباع هذا النص واعلم ان المذكور في حديث عائشة هذا لا يستلزم سنية هذا اللفظ بعينه دبر كل صلاة اذ لم تقل حتى يقول والان يقول فيجوز كونه صلى الله عليه وسلم كان مرة يقول مرة يقول غيره من قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ ومقتضى العبارة حينئذ ان السنة ان يفضل بين الفرض والسنة يذكر قدر ذلك وذلك يكون تقريرا بقدر يزيد قليلا وقد ينقص قليلا وقد يرج وقد يرسل فاما ما يزيد مثل آية الكرسي وعدد السجعات فينبغي استئذان تأخيرها عن السنة البتة على ان ثبوت موطنه صلى الله عليه وسلم عليه لاله بل الثابت عنه نبيه الى ذلك ولا يلزم من نبيه الى شيء موطنه عليه والا لم يفرق حديث بين السنة والمنسوب وعندى قول الحلواني حكم آخر لما عارض القولين فيعلم سقوط السنة بقراءة الاوراد بين الفرض والسنة فقط اه * (تنبيه) * آخر قال ابن نجيم من علمائنا في البحر اذا تكلم بكلام كثير أو كل أو شرب

فان كان خلفه نسوة لم يمتحن حتى ينصرفن وفي الخبر المشهور انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يقعد الا قد رما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت إذا الجلال والاكرام

بين الفرض والسنة نقص ثواب السنة ولا تبطل هو الاصح وهذا هو الآخر السنة بعد الفرض ثم أداها في آخر
الوقت لا تكون سنة وقيل تكون سنة والاخضر في السن أداؤها في المنزل الا التراجع وقيل ان الفضيلة
لا تخص بوجه دون وجه وهو الاصح ولكن كلما كان أبعد من الزاوية اجمع للشروع والاختصاص
هو الافضل كذا في النهاية (الثالثة اذا وثب) الامام من موضعه (فنبني ان يقبل بوجهه على الناس)
ان شاء اذ لم يكن في مقابلة مصل قال البخاري في باب يستقبل الامام الناس اذا سلم عن محرة من جندب قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه وعن زيد بن ثابت الجعفي فلما انصرف
أقبل على الناس وعن أنس فلما صلى أقبل علينا بوجهه قال ابن الزبير استدار الامام المؤمنين انما هو لحق
الامامة فاذا انقضت الصلاة زال السبب فاستقبلهم حينئذ رفع الخيلاء والرفع عن المؤمنين اه وقيل
الحكمة فيه ثم يفيد الباطل بان الصلاة انقضت اذ لو استمر الامام على حاله لا وهم انه في التشهد مثلا وقال
أصحابنا وان كان عالما لا تحرف عن عيونه وجعل القبلة عن يساره وهذا أولى لما في مسلم كما اذا سلمنا
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ ان تكون عن يمينه حتى يقبل علينا بوجهه وان شاء ذهب
لوجهه لقوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض والامر بالاباحة وكونه في الجمعة لا ينبغي
مكرها في غيرها بل يشته فيه بطريق الدلالة وقد تقدم ان الصلاة التي ليس بعدها تطوع يكره للامام
المكث في مكانه فاعدا مستقبل القبلة كما هو مذهب أبي حنيفة وصدق الاكثرين لابس بالمكث حتى
يأتى بالاذكر المأثورة ثم ينسحب وقد تقدم الجمع بين الاحوال والاحاديث وقال الحافظ في فتح الباري
واستنبط من مجموع الأدلة ان الامام اذا كان الصلاة اما ان تكون مما يتنقل بعدها ولا فان كان الاول
فاختلف في تشاغل قبل التنقل بالاذكر المأثورة ثم يتنقل وبذلك أخذ الاكثرين أم لا وبذلك أخذ
الخفيفة وأما التي لا يتنقل بعدها كالصغر فتشاغل الامام من معه بالاذكر المأثورة ولا يتعين له مكان بل
ان شأوا انصرفوا ذكر واوان كانوا مكثوا ذكر واوان كان الامام عادة ان يعلمهم أو يعظم فيسحب
ان يقبل عليهم جميعا وان كان لا يزيد على الذكر المأثورة فهل يقبل عليهم جميعا أو يتنقل فيعمل عيونه من
قبل المؤمنين ويساره من قبل القبلة ويدعو حزم والثاني أكثر الشافعية ويجعل الله يستمر مستقبلا
للقبلة من أجل انهم البق بالله عليه ويجعل الاول ما لو طال الذكر والدعاء اه قلت نقل بعض أصحابنا عن
الحواضي البدوية انه نقل عن الامام أبي حنيفة في المسألة تفصيلا آخر وهو انه اذا كانت الجمعة عشرة
سحور وجهه اليهم يدعو والآخر بعت حزمة القبلة على الجماعة وأورد في معجمه ثامن طريق الامام وقد ورد
البرهان الحلي في شرح المنية فقال لا تحرف والاستقبال لا تفصيل فيه بين عدد وعدد وما ذكره هذا
الرجل عن الامام من ان الجماعة ان كانوا عشرة يلتفت اليهم والاقل من اثنين في الاولى ترجيح حرمهم على
القبلة وفي الثاني ترجيح القبلة عليهم فهذا الأصل في الفقه وهو رجل مجهول فلا يقبل فيما قاله ونقله
عن الامام فيما ليس له أصل والذي رواه في هذا الباب موضوع كذب على النبي صلى الله عليه وسلم بل
حرمه المسلم الواحد أجمع من حزمة القبلة اه قلت وهو كما قال ليس كل ما ينقل عن الامام مما ليس له
أصل عند أصحابه يقبل فيه خصوصا اذا لم يعمد في توثيق الناقل وما اذا كان مجهولا فينظر ان كان مجهول
الاسم فيقبل وان كان مجهول الجاه فلا وقد جعل بعض مشايخنا المتأخرين في الرد على الشافعي بسبب
والله أعلم (ويكره للامام القيام) من موضعه (قبيل انتقال الامام) أي انصرافه من القبلة ان لم
يضطر لحاجة فان اضطر اليه فلا بأس أن يقوم لحاجته فانه قد أدى ما أوجب الله عليه (فقد روى عن
طلحة والزيبر رضي الله عنهما) ولفظ القوت واسحب للامام اذا سلم أن يسرع الانتقال بوجهه إلى
الناس وأكره للامام القيام قبل انتقال الامام فقد روى في ذلك سنة حسنة عن طلحة والزيبر رضي
الله عنهما (انما مصلينا) في البصرة (خلف امام فلما سألنا الامام ما أحسن صلاتك وأتمها) هي كما

● الثالثة اذا وثب فينبغي
أن يقبل بوجهه على الناس
ويكره للامام القيام قبل
انتقال الامام فقد روى عن
طلحة والزيبر رضي الله
عنهما أنهم ما سئلوا خلف
امام فلما سألنا الامام
ما أحسن صلاتك وأتمها

كأصلي الأشياء وأحد انك لم تسلم لم تقبل) كذا في النسخ ولغنا القوت لم تلتفت (وجهك) أي
 إلى الناس (ثم قال القاسم ما أحسن صلاتكم) ولغنا القوت ما أحسن مصلحتكم (الانكم انصرفتم قبل
 أن ينقل امامكم) فذلك قلنا ذلك الينا لغنا القوت (ثم ينصرف الامام حيث شاء من بينه وبينه) وشماه
 وكل ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم (والعين أحب) لشرقه نقلها المجموع عن أنس والاصحاب وعنده
 أصحابنا أنه يستحب أن يقول في الجهة اليسرى يسار المستقبل لأن عين المقابل جهة يسار المستقبل فيقول
 الملائكة واليدين فضلاً (هذه وظيفة الصلوات) انهم للامام (واما) صلاة (الصبح فريضة القنوت) المعهود
 الذي تقدم ذكره آنفاً واختلف هل شرعه بعد ذكر الاعتدال من الثاني وهو الذي ذكره البغوي
 في التهذيب وصوبه الاسنوي وقال الماوردي على القنوت اذا فرغ من قوله جمع الله من جدد بنائك
 الحمد فحينئذ يثبته وعليه اقتصر ابن الرضا وقال في التقليد انه قضية القياس لأن القنوت اذا انضم إلى
 الله كالمشروع في الاعتدال طال الاعتدال وهو ركن قصير بخلاف وعمل الأئمة بخلافه لجهلهم به في
 الصلاة فان الجمع ان لم يكن مبطلا فلا شك انه مكروه اه (فيقول) بلغظ الجمع (الاهم اهدنا) فيمن
 هديت وعافنا فيمن عافيت الخ (ولا يقول اللهم اهدني) بالآخر الماسبق انه يكره للامام ان يخص نفسه
 بالدعاء (ويؤمن المأموم) أي يقول عند كل جملة من جمل القنوت آمين وهذا يدل على ان الامام يجهر به
 وهو الظاهر من حديث أبي هريرة عند البخاري والماجد وهو بل قال في رواية يجهر بذلك فصرح
 بالظاهر وعنده أبي داود من حديث ابن عباس ويؤمن من خلفه وهذا أيضاً يدل على الجهر وأخرجه
 الحاكم وصححه وتقدم عن الزايفي ثم للامام هل يجهر به أم لا قولان أظهرهما يجهر به اه وقال العراقي
 الجهر أصح الوجهين قال في وجهه يسكر الأذى كذا قال وأما المنفرد بخزم القاضي حسين ويكفي
 والمأدودي أي يسره به وقال النووي في التحقيق انه لا خلاف فيه اه قال وكلام البندنجي يدل على
 الجهر فانه عبر قوله ويجهر به المصلي اه (فاذا انتهى) الامام (إلى قوله فالتقوى ولا يقضى عليك فلا
 يليق به) أي بالمأموم (التأمين لانه ثناء على الله تعالى وليس بدعاء) فيقرأ معه موافقة وهو الذي
 ثم انه يقرأ ذلك مع الامام سرا كما في شرح المنهاج وفي الروضة يقول التناء وسكت اه (و) قبل يقول
 التناء (و) يقول بلى وأنا على ذلك من الشاهدين وقال المتولي أو يقول أشهد (أو يقول صدقت
 وبررت) بكسر الراء الأولى كما يقول في اجابة المؤذن (وما أشبه ذلك) من الاقوال وهناك أقوال أخر
 ذكرها شارح المنهاج أن يؤمن على امامه ويقول بعد أو يؤمن في السك أو وافقه في السك كاستعاذه
 وقبل يتخير بين التأمين والقنوت وهذا كله ذا جهر به الامام وأما اذا لم يجهر به أو جهر به ولم يسمعه بان
 سمع صوتاً لم يفسره أو لسمعهم أو بعددق ندبا معه كسائر الدعوات والأذى كل التي لم يسمها (نتبه) *
 ويتكفل على قول المصنف أو يقول صدقت وبررت مائلاً إلى الأصحاب في باب الاذان من أن المصلي اذا
 أجاب المؤذن بتبطل صلاته واجاب انما قلنا تبطل الصلاة في الاذان لانه لا ارتباط بين المصلي والمؤذن
 بخلاف الامام والمأموم هذا والوجه البطلان فهما كذا في شرح المنهاج (نتبه) * آخر واذا أتى
 بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في آخر القنوت كما تقدم فهل يؤس لها أو يقول مثل ما يقول الامام
 وبالأول قال المحب الطبري في شرح التبيين وهو الرابع الثاني ذكره المستفاض احتمالاً والله أعلم (وقد
 روى حديث في رفع اليدين في القنوت فاذا صبح الحديث احتجبت ذلك) قال العراقي ورواه البيهقي من
 حديث أنس يستند بحد في قصة قبل القراءة فقلنا آيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كالحاصل للعداة
 ورفع يديه يدعو عليهم اه قلت وقوله يستند حديث ليس بجيد فان هذا الحديث أخرجه البيهقي من طريق علي
 ابن الصفر السكري حدثنا علفان حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وقد قال الانبي في مختصره
 المهذب قال البارقي على ليس بالقوي وقال الحافظ في تخرجه الزايفي رفع اليدين في القنوت روى عن

الأشياء وأحد انك لم تسلم لم تقبل) كذا في النسخ ولغنا القوت لم تلتفت (وجهك) أي
 لم تلتفت لوجهك ثم قال
 للناس ما أحسن صلاتكم
 الانكم انصرفتم قبل أن
 ينقل امامكم ثم ينصرف
 الامام حيث شاء من بينه
 وبينه واليدين أحب هذه
 وظيفة الصلوات وأما الصبح
 فزيد فيها القنوت فيقول
 الامام اللهم اهدنا ولا يقول
 اللهم اهدني ويؤمن المأموم
 فاذا انتهى إلى قوله انك
 تقضى ولا يقضى عليك فلا
 يليق به التأمين وهو ثناء
 فيقرأ معه فيقول مثل قوله
 أو يقول بلى وأنا على ذلك
 من الشاهدين أو صدقت
 وبررت وما أشبه ذلك وقد
 روى حديث في رفع اليدين
 في القنوت فاذا صبح
 الحديث احتجبت ذلك

سلمان الفارسي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان ما يوم الجمعة فأتى الله ورسوله أعلم قال يا سلمان يوم الجمعة فيه جمع أبوك وأمي وقيل لأن قريشاً تجتمع فيه إلى قصر في دار الندوة يحكم في الحكم عن ثعلب فهذه خمسة أوجه في سبب تسميتها بذلك واختلفوا أهل كل في الجاهلية اسمها له اوجدت التسمية به في الاسلام فذهب إلى الاول ثعلب وقال أن اول من سماه بذلك كعب بن لؤي وذهب غيره إلى الثاني حتى هذا الخلاف ابن سيدة في الحكم والسهيل وله أسماء أخر منها يوم العربية كان اسمه في الجاهلية قال أبو جعفر النخاس في كتابه صناعة الكتاب معناه اليوم بين العظم من أعرب اذابن اه وقال أبو موسى المديني في ذيله على الغربيين والافصح أنه لا يخلها الألف واللام قال ولكنه ليس يعرف يومين أسماءه حربة حكاه أبو جعفر النخاس أي مرتفع عال كالحربة قال وقيل من هذا اشتق المحراب ومن أسماء يوم المزيد رواه الطبراني في الاوسط عن أنس باسناد ضعيف ومن أسماء يوم المسكين جلد كره في حديث ابن عباس عند الحرب بن أسامة في مسنده من رواية النخاس في مزاحم عنه مرفوعاً وهو متعلق الضحك لم يبق ابن عباس اه قلت وسأبكي ذكر يوم المزيد في سابق المصنف في باب كون أول من سمي هذا اليوم بالجمعة كعب بن لؤي وكانوا يسمونه العربية ذكره الزبير بن بكار في كتاب النسب ونقله السهيلي في الروض وابن الجوزي في المقدمة الفاضلة وروايت هكذا في انساب قريش ونقله أيضاً السيوطي في الاوليات

(فضيلة الجمعة)

أي يومها (اعلم) ونقل الله تعالى (ان هذا يوم عظيم عظم الله به الاسلام) وزينه (وخص به المسلمين) من هذه الامة دون غيرهم من الامم السابقة وشرفهم به وفضلهم (قال الله تعالى) في كتابه العزيز يا أيها الذين آمنوا (اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع) ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون وقوله اذا نودي للصلاة أي اذن لها عند عقود الامام على المنبر ومن يوم الجمعة بيان وتفسير لماذا وقيل بمعنى في وقوله فاسعوا هي القراءة المشهورة المتفق عليها وكان عمر رضي الله عنه يقرأها فاسعوا إلى ذكر الله وينكر على أي من كعب قرأه وكان يقول أي أعلن بالمتسوخ هكذا أخرجه عن عبد بن حماد وغيره ورويت كذلك عن ابن مسعود نحوه عند الطبراني وأبو بكر بن أبي شيبة وروى عن ابن عباس أنه قال فاسعوا أي امضوا أخرجه عبد بن حماد وأخرج سعد بن منصور وابن أبي حاتم وابن أبي شبة وابن المنذر عن الحسن أنه سئل عن قوله تعالى فاسعوا إلى ذكر الله قال فاسعوا إلى الأقدام ولقد نهوا ان يأتوا الصلاة الاوعظم السكنة والوقار ولكن بالقلوب والتبتوا الخشوع وروى مثله عن قتادة كاعند البيهقي في الشعب وقال طعنا على السبب والذهب والمشي أخرجه ابن المنذر وأخرج البيهقي في السنن عن عبد الله بن الصامت قال خرجت إلى المسجد يوم الجمعة فقلت أباذر فينا أم أمشي اذا سمعت النداء فركعت في المشي فغضبني جدية فقال أولسنا في سبي وقال سعد بن المسيب في تفسير قوله ذكر الله أي موعظة الامام أخرجه ابن أبي شبة والطبراني والطبراني أوهمامعا والامر بالسعي له يدل على وجوبها اذ لا بد للسعي الأعلى واجب وقوله تعالى وذروا البيع أي تركوه وفي معناه الشراء وقال النخاس اذا زالت الشمس من يوم الجمعة حرم البيع والتجارة حتى تنقضي الصلاة أخرجه ابن أبي شبة وقال بجاهد من باع شيئاً بعد الزوال من يوم الجمعة فإن بيعه مردود لهذه الآية أخرجه ابن المنذر وقال المصنف (حرم الاشتغال بامور الدنيا بكل صارف) أي مانع (عن السعي إلى الجمعة) عند طائفة من العلماء لعموم النهي عنه وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حماد وابن المنذر عن ابن جريج قال قلت لعطاء هل تعلم من شيء يحرم اذا أذن بالاولى سوى البيع قال طعنا اذا نودي بالاولى حرم اللغو والبيع والصنائع كلها هي بمنزلة البيع والرقاد وان يأتي الرجل أهله وان يكتب كتاباً ومنهم من جعل البيع فاسداً عند الاذان الاول كل يوم ذلك عن

(فضيلة الجمعة)

اعلم ان هذا يوم عظيم عظم الله به الاسلام وخص به المسلمين قال الله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع حرم الاشتغال بامور الدنيا بكل صارف عن السعي إلى يوم الجمعة

بعض السلف ومنهم من خصه بالأذان الثاني وهو مع خروج الإمام إذا قعد على المنبر (وقال صلى الله عليه وسلم إن الله فرض عليكم الجمعة في يوم هذذا في يوم هذذا) قال العراقي أخرج ابن ماجه من حديث جابر بأسناد ضعيف اهـ قلت ولفظ ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال ان الله افترض عليكم الجمعة في يوم هذذا في يوم هذذا في شهر ربيع الثاني في يوم هذذا في يوم القيلة فمن تركها استغفها ما أوجدها بها فلا جاع الله عليه ولا بارك له في أمره الا واصلاته ولا ركن له ولا بركة حتى يتوب فمن تاب تاب الله عليه (وقال صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة) أي صلاتها (ثلاثا) أي ثلاث جمع متواليه (من غير عذر) من الاعتذار المذكورة فيما بعد (طبع على قلبه) وفي رواية طبع الله على قلبه أي ختم عليه وغشاها ومنعه الطاعة أو جعل فيه الجهل والجاهل والقصور وأصير قلبه منافقا قال الرازي رواه أحمد واللفظ له وأصحاب السنن والحاكم وصححه من حديث أبي الجعد الضمري اهـ قلت وأخرج جده كذلك ابن أبي شيبة وأبو يعلى والطبراني والبيهقي والباقر وأبو نعيم في المعرفة والبيهقي وابن حبان وحسنه الترمذي وأما الحاكم فأخرج في كتاب الكنى وفي المناقب من المستدرک وليس لأبي الجعد حديث غيره كما نقل عن البخاري قال ولا يعرف له اسم لكن ذكره العسكريان اسمهم الادريج وقيل عمر قيل جندة صحابي له حديث قيل يوم الجبل اهـ وقال الحاكم مرة هو على شرط مسلم وعدله حافظ السيوطي من الأحاديث المتواترة وقال الذهبي في التلخيص سند قوي وفي بعض رواياتهم من ترك ثلاث جمع تهاووا بالبق سواهم لفظ أبي يعلى وابن حبان فهو مناقق يدل قوله طبع الله على قلبه وأخرج ابن أبي شيبة أيضا عن سمرة بن جندب مرفوعا لفظ طبع على قلبه وأخرج أحمد والحاكم والسيراف وابن الضريس من حديث أبي قتادة مرفوعا بلطف من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير ضرورة طبع الله على قلبه وأخرج النسائي وابن خزيمة والحاكم من حديث جابر مثله وأخرج أبو يعلى وابن خزيمة والبيهقي مثله وأخرج أبو يعلى ومحمد بن نصر من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن عه مرفوعا من ترك الجمعة ثلاثا طبع الله عليه وجعل قلبه قلب منافق وأخرج الهيثمي في أماليه والطبيب وابن عساكر من حديث عائشة بلفظ من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير علة ولا مرض ولا عذر طبع الله على قلبه وأخرج الطبراني في الكبير والبارقاني في الأفراد من حديث أسامة بن زيد بلفظ كتب من المنافقين وعنده الذي لم من حديث أبي هريرة من ترك الجمعة لم يكن له في تركها عذر كتبه الله في كتابه الذي لا يمحى ولا يسدل سائقا إلى يوم القيامة (وفي لفظ آخر فقد نبذ الإسلام وراه ظهوره) قال العراقي رواه البيهقي في البعث من حديث ابن عباس اهـ قلت وكذا رواه أبو يعلى ولفظه من ترك ثلاث جمع متواليات والباقي سواء قال الهيثمي رآه رجال الصحيح ورواه الشيرازي في الألقاب بلفظ من ترك أربع جمع متواليات من غير عذر والباقي سواء واختلص رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما بسأله عن رجل مات ولم يكن يشهد الجمعة ولا الجمعة (أي الصلاة معهم) (فقال) هو (في النار) أي يستحق دخولها التركة ماها تهاووا واستغفوا (فلم يزل يردد له شهر إيسأله عن ذلك وهو) يحبه (يقول في النار) هكذا أورده صاحب القوت وإنما أجابه ابن عباس بما أحب تغليظا عليه في ذلك (وفي الخبران أهل الكافرين) أي اليهود والنصارى أعطوا يوم الجمعة فاختلطوا فيه فصر فوائده وهذا ما الله تعالى له) أي أرشد الله بمنه (وأخبر هذه الأمة) المحمدية (وجعله عبدا لهم فهم) أولى الناس به (و) أول الناس به سقاوا أهل الكافرين لهم تبع) هكذا هو في سبأ القوت ومعنى اختلافه فيه هو أنه هل يلزمهم بعبثه أم يسوغ لهم إبداله بغيره من الأيام فاجتهدوا في ذلك فاختلطوا ومعنى هداية الله لناباه ان نص لنا عليه فلم نكننا إلى الاجتهاد يدل لقره أعطوا الجمعة وادان إلى حاتم عن السدي ان الله فرض على اليهود الجمعة فقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعل لنا فخل عليهم قال العراقي الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة نحوه اهـ قلت وأخرج النسائي كذلك وكلمهم من طريق أبي الزناد عن

وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل فرض عليكم الجمعة في يوم هذذا في يوم هذذا في شهر ربيع الثاني في يوم هذذا في يوم القيلة فمن تركها استغفها ما أوجدها بها فلا جاع الله عليه ولا بارك له في أمره الا واصلاته ولا ركن له ولا بركة حتى يتوب فمن تاب تاب الله عليه (وقال صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة) أي صلاتها (ثلاثا) أي ثلاث جمع متواليه (من غير عذر) من الاعتذار المذكورة فيما بعد (طبع على قلبه) وفي رواية طبع الله على قلبه أي ختم عليه وغشاها ومنعه الطاعة أو جعل فيه الجهل والجاهل والقصور وأصير قلبه منافقا قال الرازي رواه أحمد واللفظ له وأصحاب السنن والحاكم وصححه من حديث أبي الجعد الضمري اهـ قلت وأخرج جده كذلك ابن أبي شيبة وأبو يعلى والطبراني والبيهقي والباقر وأبو نعيم في المعرفة والبيهقي وابن حبان وحسنه الترمذي وأما الحاكم فأخرج في كتاب الكنى وفي المناقب من المستدرک وليس لأبي الجعد حديث غيره كما نقل عن البخاري قال ولا يعرف له اسم لكن ذكره العسكريان اسمهم الادريج وقيل عمر قيل جندة صحابي له حديث قيل يوم الجبل اهـ وقال الحاكم مرة هو على شرط مسلم وعدله حافظ السيوطي من الأحاديث المتواترة وقال الذهبي في التلخيص سند قوي وفي بعض رواياتهم من ترك ثلاث جمع تهاووا بالبق سواهم لفظ أبي يعلى وابن حبان فهو مناقق يدل قوله طبع الله على قلبه وأخرج ابن أبي شيبة أيضا عن سمرة بن جندب مرفوعا لفظ طبع على قلبه وأخرج أحمد والحاكم والسيراف وابن الضريس من حديث أبي قتادة مرفوعا بلطف من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير ضرورة طبع الله على قلبه وأخرج النسائي وابن خزيمة والحاكم من حديث جابر مثله وأخرج أبو يعلى وابن خزيمة والبيهقي مثله وأخرج أبو يعلى ومحمد بن نصر من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن عه مرفوعا من ترك الجمعة ثلاثا طبع الله عليه وجعل قلبه قلب منافق وأخرج الهيثمي في أماليه والطبيب وابن عساكر من حديث عائشة بلفظ من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير علة ولا مرض ولا عذر طبع الله على قلبه وأخرج الطبراني في الكبير والبارقاني في الأفراد من حديث أسامة بن زيد بلفظ كتب من المنافقين وعنده الذي لم من حديث أبي هريرة من ترك الجمعة لم يكن له في تركها عذر كتبه الله في كتابه الذي لا يمحى ولا يسدل سائقا إلى يوم القيامة (وفي لفظ آخر فقد نبذ الإسلام وراه ظهوره) قال العراقي رواه البيهقي في البعث من حديث ابن عباس اهـ قلت وكذا رواه أبو يعلى ولفظه من ترك ثلاث جمع متواليات والباقي سواء قال الهيثمي رآه رجال الصحيح ورواه الشيرازي في الألقاب بلفظ من ترك أربع جمع متواليات من غير عذر والباقي سواء واختلص رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما بسأله عن رجل مات ولم يكن يشهد الجمعة ولا الجمعة (أي الصلاة معهم) (فقال) هو (في النار) أي يستحق دخولها التركة ماها تهاووا واستغفوا (فلم يزل يردد له شهر إيسأله عن ذلك وهو) يحبه (يقول في النار) هكذا أورده صاحب القوت وإنما أجابه ابن عباس بما أحب تغليظا عليه في ذلك (وفي الخبران أهل الكافرين) أي اليهود والنصارى أعطوا يوم الجمعة فاختلطوا فيه فصر فوائده وهذا ما الله تعالى له) أي أرشد الله بمنه (وأخبر هذه الأمة) المحمدية (وجعله عبدا لهم فهم) أولى الناس به (و) أول الناس به سقاوا أهل الكافرين لهم تبع) هكذا هو في سبأ القوت ومعنى اختلافه فيه هو أنه هل يلزمهم بعبثه أم يسوغ لهم إبداله بغيره من الأيام فاجتهدوا في ذلك فاختلطوا ومعنى هداية الله لناباه ان نص لنا عليه فلم نكننا إلى الاجتهاد يدل لقره أعطوا الجمعة وادان إلى حاتم عن السدي ان الله فرض على اليهود الجمعة فقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعل لنا فخل عليهم قال العراقي الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة نحوه اهـ قلت وأخرج النسائي كذلك وكلمهم من طريق أبي الزناد عن

الاعرج انه سمع أباه ربه يقول واللفظ للخاري جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون
 السابقون يوم القيامة يندأهم أو قال الكتابين قلنا ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا
 الله فالناس لثانيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد هذا أول حديث في الباب وأورده كذلك بعد
 أبواب من طريق ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة نخوضه وأورده أيضا في تفسيره بن اسرائيل
 وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين عن أبي زرعة الدمشقي عن أبي الهيثم شيخ الخزازي قبل سابقه
 الأول (وفي حديث أنس) بن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا في جبريل)
 عليه السلام (في كفة مرآة) كشكاة ما يترأى فيه الوجه (بيضاء وقال هذه الجمعة) وفي القوت
 فقال بالنساء (يعرضها عليك ربك لتكون صيدا ولا تملك) وفي القوت لك عيدا ولا تملك (من بعدك
 قلت فإنا نقابلها قال لك فيها تسعة من دعا فيها بخير وقسمه) وفي القوت هو له قسم (اعطاه الله)
 تعالى (يا أبا أوليس له قسم خوله ما هو أعظم منه أو تعوذ من شره ومكتوب عليه) واللفظ القوت من
 شر عليه مكتوب (الأعانة الله تعالى من أعظم منه) وليس في القوت من أعظم (وهو سيد الأيام عندنا
 ونحن ندعوه في الآخرة يوم الزيد) ولفظ القوت ونحن نسميه يوم الزيد (قلت ولم قال إن ربك تعالى
 اتخذ في الجنة واديا أفع) أي أكثر نوحا (من مسك أبض) وفي القوت أذفر أبض (فاذا كان يوم
 الجمعة تزل من عليين) جمع على بكسر تشديد لام وباء وهي الفرفة العالية (على كرسية) وفي القوت بعد
 قوله عليين مائه وذكر الحديث قال فيه (فيجلب لهم حتى ينظروا إلى وجهه) قال صاحب القوت وذكرنا
 الحديث بنقله في مسند الألف قلت وقد ظهر من ذلك الذي ذكرهنا ليس بنام السابق وما ذكرناه
 قرير يقال العرفي رواه الشافعي في المسند والطبراني في الأوسط وابن مردويه في التفسير بإسناد ضعيفة
 مع اختلاف أو وجدت في طرة الكتاب أن الطبراني رواه بإسنادين أحدهما جيد قوي والبرار
 وأبو يعلى مختصر رواه رواته والصحيح عن أنس من حديث طويل اهـ واللفظ الشافعي في المسند حديثي
 إبراهيم بن محمد قال موسى بن عبيدة حديثي أبو الأضرع معاوية بن إسحق بن طلحة عن عبد الله بن إبراهيم
 سمع أنس بن مالك يقول أن جبريل عليه السلام مرآة بيضاء فيها زكاة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم ماهذه فقال هذه الجمعة فضلت بها أنت وأنتك قال ليس لك فيها سبع اليهود
 والنصارى ولك فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن بدعواه بخير إلا استجيب له وهو عندنا يوم الزيد
 قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل وما يوم الزيد قال إن ربك اتخذ في الفردوس واديا أفع فيه كتب
 مسك فاذا كان يوم الجمعة أتزل الله تعالى ماشاه من ملائكتك وحوله منابر من نور عليها مقاعد للثنين
 وحف تلك المنابر منابر من ذهب مكائله بالقيوت والزبرجد عليها الشهداء والمصدقون غلصوا من
 ورائهم على تلك الكتب فيقول الله تعالى أنا ربكم قد صدقتكم وعدى فاسوف أعطكم فيقولون ربنا
 نسألك رضوانك تقول قد رضيت عنكم ولكم على ما نعتهم ولدي مزيد فهم يحبون يوم الجمعة لما عظيم
 فيسعد بهم من الخير أنشأه وهو اليوم الذي استوى فيه ربكم على العرش وفيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة
 قال الشافعي أحب بنا إبراهيم بن محمد قال حديثي أبو عمر أن إبراهيم بن الجعد عن أنس شيباه وزاد عليه
 ولكم فيه خير من دعا فيه بخير هو له ولكم قسم أعطيه وإن لم يكن فيها خير له ما هو خير منه وزاد فيه أيضا
 أشياء اهـ مائة المسند وفي المصنف لا يذكر بن أبي شيبة في باب فضل الجمعة ويومها عندنا عبد الرحمن بن
 محمد الحاربي عن ليث عن عثمان عن أنس قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم أنا في جبريل وفيه
 كالمرآة البيضاء فيها كالنكتة السوداء قلت يا جبريل ماهذه قال هذه الجمعة قال قلت وما الجمعة قال
 لك فيها خير قال قلت وما نقابلها قال تكون عيدا لك ولقومك من بعدك ويكون اليهود والنصارى تبعاتك
 قال قلت وما نقابلها قال لك فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها شيئا من أمور الدنيا والآخرة

وفي حديث أنس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قال
 أنا في جبرائيل عليه السلام
 في كفة مرآة بيضاء وقال
 هذه الجمعة يعرضها عليك
 ربك لتكون لك عيدا ولا تملك
 من بعدك قلت فما
 لنا نقابل لك فيها خير
 ساعتين دعا فيها بخير قسم
 له أعطاه الله سبحانه إياه أو
 ليس له قسم دخله ما هو
 أعظم منه أو تعوذ من شر
 هو مكتوب عليه الأعانة
 الله عز وجل من أعظم منه
 وهو سيد الأيام عندنا ونحن
 ندعوه في الآخرة يوم
 الزيد قلت ولم قال إن ربك
 عز وجل اتخذ في الجنة واديا
 أفع من المسك أبض
 فاذا كان يوم الجمعة تزل
 تعالى من عليين على
 كرسية فيجلب لهم حتى
 ينظروا إلى وجهه الكريم

هو له قسم الأقطار، أو ليس له بقسم الأذخر له عنده ما هو أفضل منه أو يتعزذه من شره عليه مكتوب
 الا صرف عنه من البلاد ما هو أغنى منه قال قلت وما هذه النكتة فيها قال هي الساعة وهي تقوم يوم
 الجمعة وهو عندنا سيد الأيام ونحن ندعوه يوم القيامة ويوم المزمع يقال قلت مذكور قال لا بل تبارك
 وتعالى اتخذ في الجنة وأديان منسكاً أبضاً فإذا كان يوم الجمعة هبط من عِلين على كرسه تبارك وتعالى
 تحف الكرسي عنان من ذهب مكاله بالجواهر ثم يجيء النبيون حتى يجلسوا عليها وينزل أهل الغرف حتى
 يحاسروا على ذلك الكتيب ثم يغلق لهم جرم تبارك وتعالى ثم يقول ساقط أعطكم فساقطونه الرضا قال
 فشدهم انه قد رضى عنهم قال ففتح لهم ما لم ترعين ولم تسمع أذن ولم يتطرق على قلب بشر قال وذلك كمقدار
 انصرفكم من يوم الجمعة قال ثم ترتفع وترتفع معه النبيون والصدوقون والشهداء ورجع أهل الغرف
 إلى غرفهم وهي درة بيضاء ليس فيها قسم ولا وصم وأودع جرماء وزجدة خضراء فيها غرقاء وأولها
 مطرزة وفيها أنهارها وغارها متدللة قال فيليس أليس أخرج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا إلى جرمهم
 نظاراً ليزدادوا منه كرامة أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن ثابت عن أنس رضى الله عنه جبريل جرة
 بيضاء فبنكتة سوداء قال فقلت ما هذه قال هذه الجمعة وفيها ساعة إلهية قلت ليس وزيد ضيفان وأخرج
 الخطيب عن ابن عمر قال نزل جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفيه شبه مرة فبنكتة
 سوداء فقال جبريل ما هذه قال هذه الجمعة (وقال صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه وفي رواية فيه
 الشمس يوم الجمعة وذلك لأنه فيه خلق آدم عليه السلام وفيه أدخل الجنة وفيه أهبط إلى الأرض وفيه
 تيب عليه) أي قبلت توبته (وفيه تقوم الساعة) أي بين الضحى ومطلع الشمس (وهو عند الله) يعني (يوم
 الزيد) وكذلك تسميه الملائكة في السماء وهو يوم النظر إلى الله تعالى في الجنة) هكذا أورد صاحب
 القوت وقد ذكر العراقي أنه أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة أنه والذي أخرجه مسلم وكذلك الإمام
 أحمد والترمذي وابن مردويه خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه
 أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة وعندنا في المطاوعة أحد أيضاً وأودع الترمذي والنسائي
 وابن حبان والحاكم كلهم عن أبي هريرة بلفظ خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه
 أهبط وفيه تيب عليه وفيه قبض وفيه تقوم الساعة الحديث وهكذا أخرجه الشافعي في المسند وليس
 عندهم ذكر يوم الزيد ولا يوم النظر وقال الترمذي صحيح وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي في
 التلخيص قال المناوي واختصاص هذا اليوم بوقوع ما ذكر فيه يدل على شرفه بانحرافه لأن خروج آدم
 فيه من الجنة سبب الخلافة الإلهية في الأرض واتزال الكتب وقيام الساعة سبب تعجيل جزاء الأعمال
 وإظهار شرفهم فزعم أن هذه القضايا فيه لأجل على فضيلة في حين المنع (تبيين) في سياق الحمد وهو
 عندنا يوم الزيد الخ ما هو في حديث أنس الذي تقدم ذكره وصاحب القوت لما ذكره هذا الحديث انتهى
 به إلى قوله وفيه تقوم الساعة ثم قال من عنده وهو يوم المزمع عند الله فقلته المصنف أنه من تمة الحديث
 وليس كذلك (وفي الخبر أن الله عز وجل في كل يوم جمعة سمائة ألف عتيق من النار) كذا في
 القوت وقال العراقي أخرجه ابن عسدي في الكامل وابن حبان في الضعيفة والبيهقي في الشعب
 من حديث أنس قال الفارقي في العلل والحديث غير ثابت (وفي حديث أنس) بن مالك رضى
 الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سلت الجمعة) أي يومها من وقوع الأمان فيه (سلبت
 الأيام) أي أيام الأسبوع من المأخذة كذا في القوت وقال العراقي أخرجه ابن حبان في الضعفاء وأبو
 نعيم في الحليتين البيهقي في الشعب من حديث عائشة لم أجدهم حديث أنس أهقلت وأخرجه المارغاني
 في الأفراده عن أبي محمد بن صالح عن إبراهيم بن سعيد الجوهري عن عبد العزيز بن أبيان عن سفیان الثوري
 عن هشام عن أبيه عن عائشة بلفظ إذا سلت الجمعة سلت الأيام وإذا سلم رمضان سلت السنة أوردته ابن

وقال صلى الله عليه وسلم
 خير يوم طلعت عليه
 الشمس يوم الجمعة فيخلق
 آدم عليه السلام وفيه
 أدخل الجنة وفيه أهبط
 إلى الأرض وفيه تيب عليه
 وفيه مات وفيه تقوم الساعة
 وهو عند الله يوم الزيد
 كذلك تسميه الملائكة في
 السماء وهو يوم النظر
 إلى الله تعالى في الجنة وفي
 انقربان الله عز وجل في
 أكل جمعة سمائة ألف عتيق
 من النار وفي حديث أنس
 رضى الله عنه أنه صلى الله
 عليه وسلم قال إذا سلت
 الجمعة سلت الأيام

الجوزى في الموضوعات وقال تردده عبد العزيز وهو كذا برزوا أبو نعيم في الحلية وقال تردده إبراهيم
ابن سعيد الجوهري عن أبي خالد القرشي اه يعني به عبد العزيز بن المذكور ورواه البيهقي من طريق
أخرى لأصح أيضا وانما يعرف هذا من حديث عبد العزيز بن عن صفات وهو ضعيف وفي الميزان عبد
العزيز بن أبيان أحد المتروكين قال عني كذاب حيث حدث بأحد موضوعاته وقال أبو حاتم لا يكتب
حديثه وقال البخاري تركوه ثم ساق صاحب الميزان له هذا الحديث وتعب الحافظ السوطي ابن الجوزي
في ذكر إياه في الموضوعات ورد دعوى تفرد عبد العزيز به وأورده من طريق آخر ليس في سننه من
تكم فيه والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم ان الخبيث تسعر) ولفظ القوت ان جهنم تسعر (في كل يوم
قبل الزوال وعند استواء الشمس في كبد السماء) أي وسطه (فلا تصالح في هذه الساعة الا في يوم الجمعة فانه
مسألة كله وان جهنم لا تسعر فيه) قال المناوي وسره انه أفضل الايام: عند الله تعالى ربيع فيه من
العبادة والابتناء لما ينفع تسخير النار فيه وكذا تكون معاصي أهل الإيمان فيه أقل منها في غير معني ان أهل
الغبور ليجتمعون فيه مما لا يجتمعون منه في غيره وقال العراقي أخرجه أبو داود في السنن عن أبي قتادة
وأعله بالانقطاع اه قلت ولظنه ان جهنم تسير الا يوم الجمعة وقد استبطا القرطبي من هذا الحديث جواز
النافلة في يوم الجمعة عند قائم القاهرة دون غيرهما من الايام (وقال كعب) الخبر ربه الله تعالى (ان الله
عز وجل فضل) من كل شيء خلقه شيئا فضّل (من الباذن مكة ومن الشهور رمضان ومن الايام الجمعة
ومن الليالي ليلة القدر) كذا في القوت (ويشاهد الطبر والهوام يلقى بعضها بعضا) في (يوم الجمعة
فيقول سلام سلام يوم صالح) كذا في القوت والسرف في ذلك ان الساعة كما تقدم تقوم يوم الجمعة بين السج
وطاوع الشمس فأمّن دابة الالهى مشقة من قيامها في صباح هذا اليوم فاذا أصبح جدد الله تعالى
ولمن على بعضهن وقتل يوم صالح حيث لم تقم فيها الساعة (وقال صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة
كتب له اجر شهيد يومئذ في الجنة) قال العراقي أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث جابر وهو ضعيف
والترمذي نحوه من حديث عبد الله بن عمرو وقال غريب وليس اسنده متصل قال العراقي ورواه الترمذي
الحكيم في النوادر زيادة عياض بن عتبة الفهري بينهما وقيل لم يسمع عياض بن عتبة من عبد الله بن عمرو
وبينهما رجل من الصدوق ورواه أحمد من رواية أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو وفيه بقاء بن الوليد رواه
بالعنقة اه ووجد بخط الحافظ ابن جرير مرة الكتاب ما نصه الرواية التي فيها رجل من الصدوق واهما
جسدين نجيويه في الترغيب له من طريق ربيعة بن سيف عن عبد بن محمد عن رجل من الصدوق عن
عبد الله بن عمرو وجعل الخطيب هذا الطريق اه قلت ولظنه ان نعيم في الحلية من مات ليلة الجمعة أو يوم
الجمعة أجبر من عذاب القبر واه يوم القيامة وعليه طابع الشهداء وأخرج الشيرازي في اللقبان من
حديث عمر بن الخطاب من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة عوفي من عذاب القبر وجرى له له والله أعلم
(بيان شروط الجمعة)

وقال صلى الله عليه وسلم
ان الخبيث تسعر في كل يوم
قبل الزوال عند استواء
الشمس في كبد السماء
فلا تصالح في هذه الساعة الا
يوم الجمعة فانه صلاة كله
وان جهنم لا تسعر فيه وقال
كعب ان الله عز وجل فضل
من البلدان مكة ومن الشهور
الجمعة ومن الايام الجمعة
ومن الليالي ليلة القدر
ويقال ان الطبر والهوام
يلقى بعضها بعضا في يوم
الجمعة فيقول سلام سلام يوم
صالح وقال صلى الله عليه
وسلم من مات يوم الجمعة
أو ليلة الجمعة كتب الله
له اجر شهيد يومئذ في الجنة
(بيان شروط الجمعة)

اعلم ان الجمعة فرض الوقت والقاهر بدل ضلوه قال الشافعي ومالك وأحمد وزعم محمد بن الحسن
في رواية عنه وقيل الفرض القاهر وبه قال الشافعي في القديم وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف وقال
محمد بن رواية أخرى عنه الفرض أحدهما هكذا نقله القسطلاني قلت وفي الروضة للشويعي الجمعة فرض
عين وحكى ابن كنج وجهان ما يفرض كفاية وحتى قولا وتغلطوا كما به قال والى لا يجوز حكاية هذا
عن الشافعي اه وقال أصحابنا صلاة الجمعة فرض عين بالكتاب والسنة والاجماع ونوع من المعنى
فالكتاب قوله تعالى اذا نودي الاية والسنة قوله صلى الله عليه وسلم الجمعة حق واجب على كل مسلم
الحديث في اشبار كثيرة واما الاجماع فظاهر واما المعنى فلان الله أمرنا بترك القاهر لا طاعة لجمعة والقاهر
فريضة ولا يجوز ترك الفرض الا للضرورة هو أكد وأولى منه دخل على ان الجمعة أكد من القاهر في

الفرسية وقد نسب بعض التعصين الجاهل الى امامنا رحمه الله تعالى بظاهر عبارة المختصر لا يجهل
 التدوير ومن صلى الظهر يوم الجمعة في منزله ولا يذكره كره له ذلك وجازت صلاته وقد علموا في هذا
 الموضع والصحيح حرم عليه وصحت الظهر فالحكمة ترك الغرض الذي هو الجمعة وصحت الظهر لوجود وقت
 اصل الغرض ولكنه موقوف على الشيء فاذن الى الجمعة بطلانها والله أعلم واذ عرفت ذلك فاعلم
 (انها تشارك سائر الصلوات) الفرائض الخمس (في) الاركان و(الشروط وتبينها) أى عن الفرائض
 الخمس بأشترها أمور زائدة منها ما هي لصحتها ومنها ما هي لوجوبها ومنها ما هي آداب تشرع فيها فما
 اختصت بها الصلوات أشار اليه المصنف بقوله (بسته شروط وأهل الوقت) فلا تنقض الجمعة على صورتها
 بالاتفاق وقتها وقت الظهر ولو خرج الوقت وأشكوا في خروجه لم يشعروا فمأولوا في وقت ما لا يوسع
 خطيئتين وركعتين يقتصر فيها على ما لا بد من علم بشرعها قبل بل يصلون الظهر نص عليه في الأم ولو شرعوا
 فيها في الوقت وقع بعض ما خرج فأتت الجمعة قطعه وأوجب عليهم اتقانها طهرها على المذهب واليه أشار
 المصنف بقوله (فلا وقعت تسليمة الإمام في وقت العصر فأتت الجمعة وعلمه أن يتقيا طهرها) وفيه قول
 يخرج عنه يجب استئناف الظهر فعلى المذهب يسر بالقراءة من حيث لا يحتاج الى تجديد الصلاة في الظهر على
 الأصح وان قلنا بالخروج فهل تبطل صلاته أم تقبل فلا قولان ولو شك هل خرج الوقت وهو في الصلاة
 أعظم طهرها في الأصح وجعته على الثاني ولو سلم الإمام والقوم التسليمة الأولى في الوقت والثانية خارجة
 وصحت جمعهم ولو سلم الإمام الأولى خارج الوقت فأتت جمعة الجميع ولو سلم الإمام وبعض المأمومين
 الأولى في الوقت وصلها بعض المأمومين خارجة فمن سلم خارجة قطعه المذهب بطلان صلاتهم وأما
 الإمام ومن سلم معه في الوقت فإن بلغوا عددا تصح بهم الجمعة وصحت لهم ثم سلموا وسلامهم خارج الوقت
 ان كان من علم بالحوال تغذر بناء الظهر عليه قطعا لبطلان الصلاة الا ان يغفر والنسبة الى النفل
 ويسلموا فيه سابق وان كان من جهل منه لم تبطل صلاته وهل يرى أو يستأنف فيه اختلاف المذكر
 (والمسبوقة اذا وقعت ركعته الانسية خارجة عن الوقت فيه خلاف) ومذهب أبي حنيفة اذا دخل
 وقت العصر وقد صلوا من الجمعة ركعة تبطل الصلاة جهلا أو يستأنفون الظهر وقال أحمد بقومها ركعة
 أخرى وتجزيهم جمعة فاما مذهب مالك في هذه المسئلة فقد اختلف أصحابه عنه فقال ابن القاسم تصح
 الجمعة ما لم تغرب الشمس فان خرج وقتها المختار ودخل وقت العصر فإن كان قد صلى ركعة بصحت ما قبل
 دخول وقت العصر أضاف اليها أخرى وتمت جمعة وان كان قد صلى ذلك بنى وأتمها ظهر استكمال
 الافصاح لابن هبيرة ثم الوقت المختار لجواز إقامة الجمعة بعذر وال الشمس من كيد السماء فلا يجوز قبل
 الزوال وبه قال أبو حنيفة ومالك والشافعي وقال أحمد يجوز قبل الزوال وبه قال القليل من أصحابي الذين
 العرب واختار الخواري من الحنابلة الساعة السادسة ودليل الجماعة ما أخرجه البخاري كان صلى الله
 عليه وسلم صلى الجمعة حين تميل الشمس وواظب عليه الخلفاء الراشدون فصار اجاعا منهم من ان
 وقتها وقت الظهر فلا تصح قبله وتبطل بخروجه لفوات الشرط والله أعلم والاعتبار في ذلك قال الله
 تعالى ألم ترأى كيف مد النفل ولو شامخا عليه ما كنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فأمرنا بالنظر اليه
 والنظر اليه معرفته ولكن من حيث انه مد النفل وهو انما هو وجوده فكأننا نظرت اليه من حيث
 أحديته ذاته في هذه المقام وانما نظرت اليه من حيث أحديته فعلمه في الجهاد بالدلالة وهو صلاة الجمعة قائم
 لا يجوز للعنفرد فان من شرطها ما زاد على الواحد فن رأى هذه المعرفة الالهية قال بصلاتها قبل الزوال
 لانه مأثور بالنظر اليه في هذه الحال والمالي يتأخر به وبواجهه في قلبه والضمير في عليه يطالبه
 أقرب مذكور وهو النفل ويطالبه الاسم الرب وأعاده على الرب أوجه فانه بالشمس ضرب الله المثل
 في رؤيته يوم القيامة فقال على لسان نبي صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون الشمس بالظاهرة أى

اعلم انها تشارك جميع
 الصلوات في الشروط وتبين
 منها ستة شروط الأولى
 الوقت فان وقعت تسليمة
 الإمام في وقت العصر فأتت
 الجمعة وعلمه أن يتقيا طهرها
 أو بما والمسبوقة اذا وقعت
 ركعته الأخيرة خارجا من
 الوقت فيه خلاف

وقت الظهور وأراد عند الاستواء لقبض الظل في الشخص في ذلك الوقت لعموم النور ذات الرائي وهو حال فتنائه عن رؤية نفسه في مشاهدته به ثم قال ثم قبضناه الينا قبضاً يسيراً وهو عند الاستواء ثم عاد إلى مده بطلوع الشمس وهو بعد الزوال فأنظر الظل بعدما كان قبضه اليه في نظر إلى الحق في مده الظل بعد الزوال يعرقه بعد المشاهدة كما عرقه الأول قبل المشاهدة والحال الحال قال أن وقت صلاة الجمعة بعد الزوال لانه في هذا الوقت ثبتت له المعرفة بره من حيث مده الظل وهنا يكون إعادة الضمير من عليه على الرب أوجه وفي المصلى إياها قبل الزوال يكون إعادة الضمير على مده الظل أو جفافه عند المداوم معين مده الظل فينظر ما السبب في مده فيرى ذاته سائته بين الظل والشمس فينظر إلى الجسم يعرف من مده ظله ما للشمس في ذلك من الأنرف فكان الظل على الشمس دليل في النظر ولكن الشمس على مده الظل دليل في الآترو من لم يتنبه لهذه المعرفة الا وهو في جد الاستواء ثم بعد ذلك بطلوع الشمس بان امتداد الظل من ذاته قليلاً قليلاً جعل الشمس على مده الظل دليل فكان حلو كما نظير مده الظل وكان الظل كذات الشمس فيكون الملول من الشمس منزلة المصنوع في المداوم في ذلك الشمس والمظهر للظل انما هو عين الشمس بوجوده فإذا تبين هذا في مدي قبل الزوال الجمعة أصاب من صلاها بعد الزوال أصاب والله أعلم الشرط (الثاني) من شروط الصحة (المكان) أي دار الإقامة (فلا تصح في العاصري) جمع صحراء (والبوادي) جمع بادية وفي بعض النسخ البراري وهو يعني العاصري جمع بر على خلاف القياس ولا تصح أيضاً (بين الخيام) جمع خيمة أو خيم يحذف الهاء وهي لغة فيه كسهم وسهام والخيمة بيت تشبه العرب من صيدان الشجر قال ابن الأعرابي لا تكون الخيمة عند العرب من ثياب بل من أربعة أقدار تسقف بالخيام والجمع خيمتان وخيم وزاد حيشان وحيش أي لا تختب على أهل الخيام النازلين بالصراة وينتقلون في الشتاء أو غيره فلا تصح جمعهم فان كانوا لا يقرقونها شتاء ولا صيفا فالظاهر أنها لا تصح (بل لا بد من بقعة جامعة لأبنية لا تنتقل) سواء في البناء من حجر أو طين أو خشب (تجمع أربعين من تلوهم الجمعة) ولأنهم دمت القرية أو البلد فأقام أهلها على العجالة لزمتهم الجمعة فيبالاتهم يحصل الاستيطان ولا يشترط إقامتها في مسجد ولا في كن بل يجوز في قضاء معدود من خطة البلد فاما الموضع الخارج عن البلد الذي إذا انتهى إليه الخارج لسفر قصر فلا يجوز إقامة الجمعة فيه (والقرية فيه كالبلد) وكذلك الأسراب التي تتخذ وطناً حكمها حكم البلد والقرية لغة الضيعة وفي كفاية المختص بالقرية كل مكان اتصل به الأبنية واتخذوا راياً ويقع على المدين وغيرها والجمع قرى على غير قياس والنسبة إليها قروى على غير قياس أيضاً وأما البلد فهو المكان المصنوع المتأثر بجمع قضاة وأقامتهم فيه وتسمى المقبرة بلداً لكونها موطن الألاء والمنازة لكونها موطن الوحش وهذا التذي كره هو مذهب مالك وأحمد وعند أصحابنا لا تجب على أهل القرى لما روى البيهقي في المعرفة وعبد الزان وابن أبي شيبة عن علي قال لأجعة ولا تشريق ولا صلاة فطر ولا أنحى الأفي مصر جامع أو مدينة ولانه كان لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم قرى كثيرة ولم ينقل إليه صلى الله عليه وسلم أمر بإقامة الجمعة فيها يلحق عندنا بالمصر فتنائه لانه بمنزلة وعليه خرج صاحب المتقى عن أبي يوسف لو خرج الإمام عن المصر مع أهله لحاجة مقدار ميلين فحضر الجمعة جزأ أن يملئهم الجمعة وعليه الفتوى لأن فتنائه المصر بمنزلة المصر فيما كان من حوائج أهل وأداء الجمعة من حوائجهم واختلف عندنا في تحديد المصر فقول هو الماليسع أكبر مساجده أهل وروى ذلك عن أبي يوسف وفي رواية عنه كل موضع له أمير وقاض ينفذ الأحكام فيقيم الحدود وعن أبي حنيفة كل بلدة لها سكك وأسواق ووال لدفع القتال وعالم يرجع إليه في الحوادث واختار الثوري الأول والمراد بالقضاء ما اتصل به وهو مصلحهم من كرض خيلهم وروىهم بالسهم ودعى موتاهم وقرره شمس الأئمة بقاءه وبعضهم يفرق بين بعضهم وبينهم وبينهم

● الثاني المكان فلا تصح في العاصري والبراري وبين الخيام بل لا بد من بقعة جامعة لا ينفصل عن تجمع أربعين من تلوهم الجمعة والقرية فيه كالبلد

لا بد أن يكون الفناء متصلاً بالمرحى لو كان بينه وبين المصرفة من المزارع والمرعى لا يكون فناء
 نفعه الشئ في شرح النقاية وذكر صاحب التصريح أنه لا يشترط اتصال الفناء بالمصرفة بالجمعة والعديد
 (ولا يشترط فيه حضور السلطان ولاذنه ولكن الأحب استدانه) وحكى العمري في البيان فولا
 قديماً أنها لا تنفع الاختلف الامام أو من أدن له قال النووي وهو شاؤ منكر اهـ وعقد أصحابنا من
 شروط الصحة أن يعلى السلطان أملاً فيها أو نائبه من أمره بأقامتها ما ورد من تركها استخفافاً بها
 وله إمام عادل أو جائر فلا جع الله شهراً وإدا من ملحه فقد اشترط عليه السلام السلطان لا لحاق الوعد
 بتاركه؛ وقال الحسن أو يبع إلى السلطان وذكر منها الجمعة ومثله لا يعرف إلا بمصالح العمل عليه وعلى
 هذا كان السلف من العناية ومن بعدهم حتى إن علياً رضي الله عنه اغتاج أيام محاصرة عثمان
 بأذنه واشتراط حضور السلطان لغيره عن تفويتها على الناس بشعاع الاطماع في التقدم وإذا أدت
 السلطان لأحد بأقامتها مالت الاختلاف وإن لم يقوض اليه صريحاً فلازمض الخطب أو حصل له
 مانع فاستتاب خطيباً آخر مكانه جاز ويجوز لصاحب الوظيفة في الخطبة أن يعلى خلف نائبه بغير عذر
 كإجازة السلطان خلف مأموره بأقامة الجمعة مع قدرة السلطان على الخطبة بنفسه لأن المدار على تسكين
 الفتنة واختصاص السلطان بأقامتها ذلك فالأمر بها مع نائبه حكمه حكم السلطان مع نائبه فله
 أقامتها بنفسه ونائبه بعذر وبغير عذر حال حضرته وحال غيبته وخالف في هذه المسألة من متأخري
 علمائنا ابن شمر وصاحب البرز وابن الكمال صاحب اصلاح الايضاح وقد رد عليهم ما ذكروا والله أعلم
 الشرط (الثالث العدد فلا تنعقد الجمعة) (أقل من أربعين) هذا هو المذهب الصحيح المشهور ونقل
 صاحب التخصيص قولاً عن القديم أنها تنعقد بثلاثة إمام ومؤمنين ولم يشتهر عامة الأصحاب قاله النووي
 وكونها تنعقد بأربعين هو المشهور عن أحد من رواياته ومنه تنعقد بخمسين وقال مالك تنعقد بكل
 عدد تتقرب به ترفيق العادة ويحكمهم الأقامة ويكون بينهم البيع والشراء من غير حصر إلا أنه منع
 ذلك في الثلاثة والأربعة وشبههم وعند أصحابنا الجماعة شرط لادائها وهم ثلاث رجال سوى الإمام وهو
 قول أبي حنيفة ويجوز بالإمام عند أبي يوسف لأن الاثنين مع الإمام جع ولهما أن الجماعة شرط على
 حدة والإمام شرط آخر فغير جع سوى الإمام والله أعلم ويشترط في الأربعين أن يكونوا (ذكوراً
 مكافئين أحراراً مقيمين) على سبيل التوطن بأن (لا يظعنون عنها) أي لا يرحلون عنها (شأن ولا صفة)
 إلا الحاجة فلو كانوا يتركون في ذلك الموضوع صفاء ورحلوا شتاءً أو عكسه فليسوا بمستوطنين فلا تنعقد
 بهم وفي انعقادها بالمقيم الذي لم يجعل الموضوع وطناً له خلاف الصحيح عدمه وتنعقد بالرأى على المشهور
 وفي قول شاذ لا تنعقد بهم كالمبدع في هذا صفة الصحة شرط وأربع ثم الصحيح أن الامام من جهة الأربعين
 والثلاثة يشترط أن يكون رائداً على الأربعين وحكى الروايات الخلاف قولين الثالث قدّم والعدد المعتبر
 في الصلاة هو الأربعون معتبر في سماع الكلمات الواجبة من الخطبتين (فان) حضر الـ (ثم) انضوا
 كلهم أو بعضهم (حتى) نقص العدد) بأن يبق دون أربعين فاما ينفذون قبل الخطبة و (اماماً) الخطبة
 أو بعدها (أو في الصلاة) فان انضوا قبل افتتاح الخطبة لم يندبها حتى يجتمع أو يوروان كان في افتتاحها
 فلا خلاف أن الركن المأثمة في غيبتهم غير محسوب أما إذا أحرم بالعدد المعتبر ثم حضر آخرين
 وأحسوا ثم انقض الأولون فلا يضر بل يتم الجمعة سواء كان الاحقون معهم الخطبة أم لا وأما إذا لم يحرم
 الأولون وانضوا فلا تسهر الجمعة إلا إذا كان الاحقون معهم الخطبة أما إذا انفضوا فتنقص العدد في باقي
 الصلاة فتدعى خمسة أو نحو المضمومة وخرجه أظهرها (لم تصح الجمعة بل لا بد منهم من الأول إلى الآخر)
 ففي هذا لو أحرم الإمام وتبطل المقدون ثم أجروا فان تأخر تحريمهم عن ركوعه فلا جمعة وإن لم يتأخروا
 عن ركوعه فقال القائل تصح الجمعة وقال الشيخ أبو محمد يشترط أن لا يطول الفصل بين أحوالهم وأحوالهم

ولا يشترط فيه حضور
 السلطان ولاذنه ولكن
 الأحب استدان به الثالث
 العدد فلا تنعقد بأقل من
 أربعين ذكوراً مكافئين
 أحراراً مقيمين لا يظعنون
 عنها شأن ولا صفة فان
 انضوا حتى تنقص العدد
 أمافي الخطبة أولى الصلاة
 لم تصح الجمعة بل لا بد منهم
 من الأول إلى الآخر

وقال امام الحرمين الشرط أن يتمكنوا من اتحاف الفاتحة فإذا حصل ذلك لم يضر الفصل وهذا هو الأصح عند الغزالي والقول الثاني أن يقي اثنتان مع الإمام أتم الجمعة والابتلاط والثالث أن يقي معه واحدا لم تبطل وهذه الثلاثة منصوبة الأولان في الجدد والثالث قديم بشرط في الواحد والاثنتين كونهما بمنزلة الكيل وقال صاحب التقریب في اشتراط الكيل احتمال لانا كتماننا باسم الجماعة وقال النووي هذا الاحتمال حكاه صاحب الحاوي وجهاً محققاً لا محالة حتى لو بقي صبيان أو صبي كفي والصحيح اشتراط الكيل قال في النهاية احتمال صاحب التقریب غدير معتد به والزابع لا تبطل وإن بقي وحده والخامس أن كان الانقضاء في الركنة الأولى بطلت الجمعة وإن كان بعدها لم تبطل ويتم الإمام الجمعة وحده وكذا من معه إن بقي معه أحد

(فصل) وعند أصحابنا الشرط لانقضاء أدائها بالثلاثة بتأثير مجرمين مع الإمام حتى يعقد السجدة الأولى فإن انقضوا بعده سجودهم جهة هذا قول أبي حنيفة وصاحبه والشافعي وبشرط دوامهم كوقوف التمامها وإن انقضوا كلهم أو بعضهم ولم يبق سوى اثنين قبل سجود الإمام بطلت عند أبي حنيفة وعندهما إذا انقضوا جميعاً بينهما جهة لأن الجماعة شرط انعقاد الاداء عنده وعندهما شرط انعقاد القرعة لهما أن الجماعة كما كانت شرطاً لانقضاء القرعة فيحق المقتدي فكذلك في حق الإمام والجامع أن تحررته مع بناء الجمعة عليهن أو كنهان التشهد ولا يحنفة أن الجماعة في حق الإمام لو سحلت شرطاً لانقضاء القرعة لأدى إلى الحرج لأن تحرره بمنعته لا يتعدى لغيره مشاركة الجماعة أباه فيها وإذا لا يحصل إلا الآن تقع تكبيرتهم مقارونة لتكبيره وأنه متعذر فحلت شرط انعقاد الاداء وهو تشييد الركنة بسجدة لأن الاداء فعل وفعل الصلاة هو القيام والقراة والركوع والسجود والله أعلم * إشارة تتعلق باعتبار العدد من قال أن الجماعة تعتقد واحد مع الإمام قوله خطأ من يعرف أحديه الحق من أحديه نفسه فيقتض أحديه نفسه على أحديه وبه دليلاً وثالثاً لا جدية هي على الحقيقة انته وهو يتبع فعل من ذلك أنه به على خصوص وصف في هو يشبهه أن يكون ذلك لغيره وأما من قال اثنتان فهو الذي يعرف فوجبه من النظر في شعبته فيرى كل ما سوى الحق لا يصح الانفراد بنسبه وأنه مقتدر على غيره فهو من كب من عينه ومن اتصافه بالوجود المستفاد الذي لم يكن له من حيث عينه وأما من قال بالثلاثة وهي أول الأفراد فهو الذي يرى أن المتقدمين لا تنتفع الأرباع فهي أر بعنف الصورة وثلاثة في المعنى فيرى أنه ما عرف الحق إلا من معرفته بالثلاثة فاستدل بالمنفرد على الواحد وهو أقرب في التثبت من الاستدلال بالشفع على الأحادية وأما من قال بالاربعة فيعتبر الميثاق الموسوي الذي انتبه له معرفة الحق من حيث ما قد علم من قصته المذكورة في القرآن وكذلك أيضاً من حصلت له معرفة بربه من إخلاصه أو بعين مسبحاً وهي الخلقة المهرقة في طريق القوم وأما من قال بالثلاثين فتنظره إلى الميثاق الأولى الموسوي وعلم أن ذلك هو حد المعرفة الإلهية طراً أمراً أخسل به فزاد عشر اجبر ذلك الخلل فوق المعنى ثلاثون في سلم مقامه من ذلك الخلل فأن معالونه من العلم بالله يحصل بالثلاثين وأما من بشرط عدد وقال بدون الاربعة و فوق الاربعة التي هي عشر الاربعة فين قال الاربعة فين قامت من ضرب الاربعة في العشرة فهي عشر الاربعة فكأنه نزل عن الاربعة ارتفع عن الاربعة ولم يقف عندها يقول لا تصح المعرفة بالله إلا بالثلاثة على الاربعة وأقل ذلك الخمسة وهي المراتبة الثانية من الفردية والمرتبة الأولى هي الثلاثة وهي العبد قائمها هي التي نعتب عنهما معرفة الحق فيمن قال تجوز الجمعة بالثلاثة ويرى صاحبها القول بالعن الذي يقول بالثلاثة على الذي يعتن الفردية الثانية هي الحق وهو ما حصل للعبد من العلم بفرديته الثالثة فكان الحاصل فردية الحق لا أحديته لأن أحديته لا يصح أن يتقها شيء بخلاف الفردية ولما كان أولى الأفراد للعبد من أجل الدلالة فإن المعرفة بنفس العبد مقدمة على معرفة تابعه

وبه الدليل يناسبه الدلول الوجه الرابط بين الدليل والدلول فلا ينتج الفرد الا لفرد فأول فرد تلقاه بعد الثلاثة فردية الخمسة فجعلها الحق أى لم يفرض الحق في الرتبة الخامسة فإزاد الاحمال ينتهي من الافراد فقد بان لك في الاعتبار منازل التوقيت فيما تقوم به صلاة الجمعة من اختلاف الاحوال والله أعلم

اشارة أخرى في القيم والمسافر اعلم ان أهل طريق الله على قسمين منهم من لا يزال يغير عليه الحال مع الانفس وهم الاكثرون من الرجال فهم مسافرون على الدوام فمن المحال عليهم الاستيطان وهم في ذلك على نظر من في كثر قطره ثبوته في مقام مراعاة الانفس وذوق تغيرها وتنوعات التجليات دائماً في كل نفس كفى عن ثبوته في هذا الحال بالاستيطان فجعل الاستيطان من شرط صحة صلاة الجمعة ووجوبها وان كان مسافراً في استيطانه كسفر صاحب السفينة قال بعضهم في ذلك

فسرك يا هذا كسير سفينة * يقوم جالوس والقلاوع تطير

ومن كان من رجال الدنيا والرتبة واقامهم الحق في مقام واحد ما مأخوذ بلافهم انضمام أهل الاستيطان فيقيم الجمعة ويرى ان ذلك من شروط الصحة والوجوب ومن كان قطره في انتقاله في الاحوال والمجاهدات ويرى ان الإقامة محال في نفس الامروان سفره مثل سفر صاحب السفينة فيما ينظره والامر في نفسه بخلاف ذلك لم يشترط الاستيطان وقال بصحة الجمعة ووجوبها بمجرد العدد لا بالاستيطان والله أعلم بالشرط

(الرابع الجملة فلو سلم أن يكون في قرية أو بلد) حلقه كونه من (مفرقين) من غير اجتماع على امام واحد (لم تصح جهمهم) ولا امام الجمعة أحوال أحدها أن يكون عبداً أو مسافراً فان تم به العدد لم تصح الجمعة وان تم بغيره صحته على المذهب وقيل وجهان أحدهما الصحة والثاني البطلان الثاني أن يكون صبياً أو مستغنياً فان تم العبد لم تصح وان تم صبياً صحته على الظاهر الثالث أن يصحوا الجمعة خلف من يصلي صجاً أو قصره أو كالتنقل وقيل يصح قطع الالة يصلي فرائضه ولو صلوا خلف مسافر بقصر الظاهر جاز أن تم العدد بغيره (الرابع اذا بان الامام بعد الصلاة جنباً أو محدثاً فان تم العبد لم تصح وان تم صبياً فالظاهر الصحة نص عليه في الآم وصححه العراقيون وأكثر الاصحاب الخمس اذا قام الامام في غير الجمعة إلى الركعة رابعة سهواً فاعتدى به إنسان فيها أو أدرك جميع الركعة فان كان عالماً بسهوه لم تنقض صلاته ولا احتسبت له الركعة على الأصح وينبغي عليها بعد سلام الامام (ولكن المسبوق اذا أدرك الركعة الثانية) مع الامام في الجمعة كان مدركاً للجمعة و (بجازه الانفراد بالركعة الثانية) أى اذا سلم الامام أى بثانية (وان لم يدرك الركعة الثانية) لم يدرك الجمعة و (اعتدى) أى مضى في اقتدائه بالامام (ووى الظاهر) لانها الحاصلة (واذا سلم الامام) يقوم (وبينها طهور) والاصح نوى الجمعة موافقة للامام فلو سلم مع الامام الركعة ثم قام صلى أخرى وعلم في التشهد انه ترك سجدة من إحدى الركعتين نظر ان علمهم الثانية فهو مدرك للجمعة فيسجد سجدة وبعد التشهد ويسجد للسجود ويسلم وان علمهم الاولى أو شك لم يكن مدركاً للجمعة وحصلت ركعة من الظاهر ولو أدركه في الثانية وشك هل سجد معه سجدة أم سجدتين فان لم يسلم الامام بعد سجدة أخرى وكان مدركاً للجمعة وان سلم الامام لم يدرك الجمعة فيسجد ويتم الظاهر والله أعلم بالشرط (الخامس أن لا تكون الجمعة مسبوقة بأخرى في ذلك البلد) أى لا يقارنها أخرى (فان تعدوا اجتماعهم في سماع واحد جاز في سماعين وثلاثة بقدر الحاجة) قال الشافعي رضي الله عنه ولا يجمع في مصر وان عظم وكثرت مساجده الا في موضع واحد اهـ وأما ابتداء فقد دخلها الشافعي وهم يقولون الجمعة في موضعين وقيل في ثلاثة فلم يشكر عليهم فدل ذلك على الجواز واختلاف الاصحاب في أمرها على أوجه

أصحها أنها مناجازات الزيادة فيها على جمعة لانها باءة كبيرة يشق اجتماعهم في موضع واحد فعلى هذا يجوز الزيادة على الجمعة الواحدة في جميع البلاد اذا كثرت النسل وعسر اجتماعهم وهذا قال أبو البباس وأبو الحق واختاره أكثر الاصحاب نصرة معاونهم وضامن ربه القاضي ابن كجب والحطاطي والرويانى

الرابع الجمعة فلو سلم

أن يكون في قرية أو

بلد متفرقين لم تصح جهمهم

ولكن المسبوق اذا أدرك

الركعة الثانية جاز له

الانفراد بالركعة الثانية

وان لم يدرك وكسوخ

الركعة الثانية اعتدى

ووى الظاهر واذا سلم الامام

تجمعها طهرا الخامس أن

لا تكون الجمعة مسبوقة

بأخرى في ذلك البلد فان

تعدوا اجتماعهم في جامع

واحد جاز في سماعين وثلاثة

وأربعة بقدر الحاجة

والقزالي والثاني انما جازت الزيادة فيها لانهم يحولون بين جانبها فجمعها كبلدين قاله أبو الطيب بن سلمة وعلى هذا الاقام في كل جانب الاجعة وكل بلد حال بين جانبيه نهر يجرى الى السباحة فهو كقنطرة واء قرض عليه بانه لو كان الجانبان بلدين لقصر من عبر أحد هسما الى الآخر والزم ابن سلمة المسألة وجوز القصر والثالث انما جازت الزيادة لانها كانت قري متفرقة ثم اتصلت الاينية فاجرى عليها حكمها القديم فعلى هذا يجوز تعدد الجمعة في كل بلد هذا شأنه وانعصر عليه أبو حامد بما اعترض على الثاني ويجب بما اوجب في الثاني وأشار الى هذا الجواب صاحب التقرير والرابع ان الزيادة لا تجوز بحال وانما لم ينكر الشافعي لان المسألة اجتهادية وليس لمجتهد أن ينكر على المجتهدين وهذا ظاهر نص الشافعي المتقدم واقصر عليه الشيخ أبو حامد وطبقته لكن المختار عندنا أكثر من ما قدمناه (وان لم تكن حاجة) ومنعنا الزيادة على جعة فقعدوا جعتين فله صور احدها ان تسبق احدهما فهي الجمعة والثانية باطلة وبم يعرف السبق فيه ثلاثة أوجه أحدها بالاحرام واليه أشار المصنف بقوله (فالصحيح الجمعة التي يقع بها التحريم أولاً) والوجه الثاني بما يعرف به السبق بالسلام والثالث بالشروع في الخطبة ولم يصل أكثر العراقيين هذا الثالث فاذا قلنا بالاول فالاعتبار بالفراغ من تكبيرة الاحرام فلو سبقت احدهما لم يميزه التكبير والاخرى بالراء منهن فالجمعة هي السابقة بالراء على الاصح وعلى الثاني السابقة بالهزيمة ثم على اختلاف الوجة لو سبقت احدهما وكان السلطان مع الاخرى فلا ظهران السابقة هي الجمعة ولا للسلطان والثاني ان التمهيد للسلطان هي الجمعة ولو دخلت طائفة فاختبروا ان طائفة سبقتهم بها اسقط لهم استئناف الظهور وهل لهم ان يتوها ظهرا فيه خلاف الصورة الثانية ان تقع الاجتماع معا فباطلتان وتساو في جمعة واحدة وسع الوقت الصورة الثالثة لا يدري اقترنا أم سبقت احدهما فبعدون الجمعة أيضا لان الاصل عدم جمعتهما وقال امام الحرمين وقد حكى الائمة بانهم اذا أعادوا الجمعة برئت ذمتهم الصورة الرابعة ان تسبق احدهما يعنيها ثم تلتبس فلا تبرا واحدة من الطائفتين من العهدة خلافا للحرز في ما اذا علم فيه طريقتان المذهب ان عليهم الظهور والثاني على القولين في الصورة الخامسة وبه قطع العراقيون الصورة الخامسة ان تسبق احدهما ولا تلتبس بان سمع مريضان أو مسافران تكبيرتين متلاحقتين وهما مثلوا المسجد من فخرهم بالحال ولم يعرفوا المتقدمة فلا تبرا واحدة منهن من العهدة خلافا للحرز في أيضا ما اذا علمهم قولان أظهرهما في الوسط انهم يستأنفون الجمعة والثاني يسلون الظهور قال الاصحاب وهو القياس قال النووي الثاني أصح وصححه الاكثر من اهـ وصححه أيضا في شرح المذهب واقصر الرافعي في المحرر وفي الشرح الصغير على ترجيح والله أعلم

(فصل) وقال أصحابنا ولو أقيمت الجمعة في مصر في مواضع في المذهب أربع وابان أولاها عن أبي حنيفة وتحت وهي أحدها الجواز سواء كان التعدد في موضعين أو أكثر لان في عدم جواز تعددها حرجا والخروج مدفوع فصار كصلاة العيد وثانها لا يتجزأ أكثر من موضع واحد وروى ذلك عن أبي حنيفة وثالثها يجوز في موضعين لا غير وروى ذلك عن أبي حنيفة عن أبي حنيفة وصاحبه وابعها نحو في موضعين اذا كان المصركبيرا أو سأل بين الخطبتين ثم ركع بقنطرة وهي رواية عن أبي يوسف وفي شرح المجمع ان أبو يوسف رجع الى هذا القول وقيل انما أجاز ذلك بعد دلالة كل من أمر بقطع جسرهما وقت الصلاة فجوز التعدد للضرورة ثم من قال بعدم جواز التعدد قال الجمعة هي السابقة وفي الخطأ ان وقتها معا بطائفة وكذا في جهل السابقة ثم يعتبر السبق بمذا قبل بالشروع وقيل بالفراغ وقيل بما هو الاول أصح وفي الكافي الثاني وفي شرح المجمع ولو وقع في المصركه داء الجمعة ينبغي ان يصلوا بعد الجمعة أربع ركعات وينزلوا الظهور لبعض جواز عن فرض الوقت بيقين لم تقع الجمعة مؤقفا وقت الغنبة عن بعض المشايخ لما لبس أهل مرو باقاعة جعتين مع اختلاف العلماء في جوازها أمرهم انهم باداء الأربع بعد الظهور حتم الاحتياط لم يختلفوا في

وان لم تكن حاجة فالصحيح
الجمعة التي يقع بها التحريم
أولا

بينهما فقبل بنوى السنة وقيل ظهر يومه وقيل آخر ظهر عليه وهو الاحسن قال والاحوط ان يقول آخر
 ظهر أذكرت وقته ولم أصله بعد واختاره بعض المشايخ ثم اختاروا في القراءة قليل بقرا بالانحة والسورة
 في الاربع وقيل في الاثنين كالظاهر وعلى هذا الخلاف فمن يقضى الصلوات احتياطاً اه سابق الشئني
 في شرح النقاية قالت وقد اعتمد صاحب البدائع رواية أبي يوسف جوازها في موضعين فقط وقال انها
 ظاهر الرواية واعتقد النور على بن غانم المقدسي على رواية أبي حنيفة من انها لا تجوز الا في موضع واحد
 في البلد الواحد ونقل عن الزاهد العنابي ما وافقه والذي أفتى به وأفتى به مشايخنا المحققون من المتأخرين
 إطلاق الجواز في مواضع وهو الاصح من قول أبي حنيفة ومحمد وذلك لخلق الدليل قال الزرناهي ولا يقال
 الاحتياط بالاجتماع المطلق لان الاحتياط العمل بأقوى الدليلين ولم يوجد دليل عدم جواز التعدد وما
 استدله لمنع التعدد من انها سميت جمعة لاستدانتها الجماعات فهي جامعة لها فلا يشد لانه حاصل مع
 التعدد لان الاجتماع أخص من مطلق الاجتماع ووجود الانحصار يستلزم وجود الأعم من غير عكس
 وقد قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج والحرج في منع التعدد فهو منفي وما تقدم عن القنبة
 من أمر مشايخ هرو باده أو بيع ركعات بعد الجمعة حتم الاحتياط فقد رده ابن نجيم وقال هو مسمى على
 القول الضعيف الخالف المذهب وهو منع جواز التعدد فليس الاحتياط في فعلها لان الاحتياط كذا كر
 العمل بأقوى الدليلين وهو إطلاق الجواز وفي النع حرج على الأمة وفي فعل الاربع مقسدة عظيمة وهي
 اعتقاد الجهلة ان الجمعة ليست فرضاً لما يشاهدون من صلاة الظهر فيسكتون عن اداء الجمعة يعني أو
 اعتقادهم افتراض الجمعة والظهر بعد الجمعة أيضاً وقد شهدوا الآن صلاحها بالجمعة والاقامة لها وبنيتهم
 فرض الظهر الحاضر اماماً ومأموراً بما يقابل المساجد وتارة يكون الخطيب امامها بعد اقامته بالجمعة والجمعة
 وهو ظاهر الشناعة وعلى تقدير فعلها من لا يخاف عليه مفسدة منها بفعلها في بيته خطية خوفاً من مفسدة
 فعلها وقال النور على بن غانم المقدسي في فور الشبهة في ظهر الجمعة مانعه بعد نقله ما يفيد النهي عنها
 نقول انما ينهي عنها اذا ادبت بعد الجمعة بوصف الجمعة أو الاشتهار ونحن لا نقول به في شيء من الامصار
 ولا نفى العوام هذا أي بفعلها أصلاً ثم نقل عن ابن الشحنة انه قال لا يجب على من صلى الجمعة أن يصلي
 الظهر بعدها ولا قال بذلك احمد بن العلاء في علي وما روى عن بعض أصحابنا انه يسحب ان خاف عدم
 الاجزاء فتوهم فوات شرط من شرائط الجمعة أن يصلي بعدها أو يعاقل ذلك لا نقول انما الظهر ولا واجب
 على التوهم ذلك بل نسفحسه احتياطاً ولا نتظاهره خشية توهم العوام ما توغوا فيه من الوهم اه وظاهر
 منه ان عند قيام الشك والاشتباه في مصتها فالظاهر وجوب الاربع وكذا من اعتقد قول أبي يوسف الذي
 هو ظاهر الرواية فإذا صلى أو بعافه تقدم على سنة الظهر وهو اختيار صاحب القنبة أو بعدها وهو
 الذي ذكره صاحب الفتاوى الظهيرية بإشارة المصير الواحد ذات الانسان وذاته تنقسم الى قسمين
 الى كسيف ولطيف فاما تنفق أن يختلف القبلي على الانسان فيقبل له في الاسم الظاهر والاسم الباطن
 فانه مأمور في هذه الحال بقبول التجليين قبل لابي سعيد الخزاز بمعرفة الله قال يجمعهم بين
 الضدين ثم تلاها الاول والاخر والظاهر والباطن لجازعته اقامة جنتين وأكثر في مصر واحد وهو
 مشاهدة الحق في كل اسم يتجلى له في الاثن الواحد لاختلاف عوالمه في نفسه ومن كان نظره في مثل هذه
 التجليات المتنوعة في الاسماء وقال ان الحق هو أول من عيني ماهو آخر من عيني ماهو ظاهر من عيني
 ماهو باطن الى سائر الاسماء لا يتنوع الامر في نفسه بتنوع معاني هذه الاسماء الالهية وانما كمالها وان
 تعددت عيني عين واحدة منع أن تقام في المصير الواحد جعتان فكل عارف عمل بحسب وقته ونظره والله
 أعلم ثم قال المصنف (واذا تحققت الحاجة) أي احتاج الحال الى تعدد الجمعة في مسجدين أو أكثر
 (فالافضل الصلاة الافضل من الاممير فان تساوبا) في الفضل (فالسجد الاقدم) أي الاسبق

وإذا تحققت الحاجة
 فالافضل الصلاة تختلف
 الافضل من الاممير فان
 تساوبا فالسجد الاقدم

عبارة (فان تساوبا) في التارخ (ففي الاقرب) من دار الحلي (ولكنة الناس أيضا فضل راعي) وهو منزوع من عبارة القوت ولفظه فان اجتمع في بلد كبير جامعان صليت خلف الأفضل من أياهما فان استويا في الفضل صليت في الأقدم من الجامعين فان تساوبا صليت في الأقرب بينهما الا ان تكون له نية في الابد لا يستماع علم أو تعلمه وصلاته في الجامع الأعظم بحيث يكون المسلمون أكثر أفضل ومن صلى في أياهما حسب صلاته قال ابن حزم قلت لعله اذا كان في المصر جامعان أو ثلاثة في أيام أسلى فقال صل حيث جمع المسلمون فانها جامعة اه الشرط (السلاسل الخطبتان) الاولى والثانية (فهما قرئتان) فغير الصبيحين عن أبي عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخطب خطبتين يجاس بينهما وقال أحبا بينهما ستان فان قيل لم لا تقيم وجوبهما بالسنة كلوجبت الفائدة بالسنة فالجواب ان السنة غير قطعية الدلالة لتعارضها بخبر عثمان رضي الله عنه الا قد ذكره فلا يشتبها بها الوجوب كافي معراج الهراية وهما قبل الصلاة ولم يذكر المصنف ذلك لوضوحه وقد وقع عليه الإجماع لانه صلى الله عليه وسلم لم يصل الابد ههما بخلاف العبدان خطبته مؤخرتان كذا في المجموع (والجلسة بينهما فرصة) فغير ابن عمر المتقدم ذكره ويكون مقدار الجلسة تحقيرة سورة الانعزال استحبابا وقيل استحبابا وهل شرأ فيها أو يذ كر أو يسكت لم يترضوا له لكن في صحيح ابن جبان انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بها وقال القاضي ان الدعاء فيها استحباب كذا في شرح المنهاج وعند أصحابنا وأجد هذه الجلسة سنة مستحبة وهي نظيفة قال صاحب الخطب اذا تمكّن في موضع جلوسه واستقر كل عضو منه في موضعه قام من غير مكث ولث وكذا من أبي ليلى يقول اذا تمس الارض موضع جلوسه أدفسه قام الى الخطبة الاخرى وقال السفناني من أئمتنا الظاهر الراية مقدار ثلاث ايام ومدة في القنيس (وفي) الخطبة (الاولى) أربع فرائض أي أركان (أولها التمجيد) أي حمد الله تعالى (وأقله الحمد لله) وتعين لفظ الحمد لانه الحمد الذي مضى عليه الناس سلفا وخلفا فلا يجزئ الشكر والثنا والحمد والعتبة وتحذرك ومنهم من قال لا تعين لفظ الحمد يجزئ حمد الله أو حمد الله أو الحمد الحمد أو الله أحد كايؤخذ من التلقية تبعها الجاهل ومرح الجلي بإزاء اناس مدله وهذا الحمد وان توقف فيه الاذرى وقال قضية كلام الشارحين تعين لفظ الحمد لله لا الام اه ويتعين لفظ الله قال الرازي ولولا الحمد لجرى من أوالحمد فقتضى كلام الفزائي انه لا يكفيه ولم أره مسطورا وليس يبعد كذا في كلمة التكبير اه وختم بذلك النووي في المجموع (والثانية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) قال الرازي وتعين لفظ الصلاة يتكفي في النهاية عن كلام بعض الأصحاب ما فهم انهما لا يتعينان ولم ينقله وجهان يزماه ولولا الصلاة على محمد وعلى النبي أو على رسول الله كفي اه والذى في شرح المنهاج أنه لا تعين لفظ الصلاة كالتعين لفظ الحمد فلو قال أصلى على محمد أو صلى على أحد أو الرسول أو الاي أو اله أو اله أو الحاشم أو النذر أو سوا أو لا يكتفي برسم الله محمد أو صلى الله عليه وسلم أو صلى على جبريل ونحو ذلك قال القموني في الجواهر وفي وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اشكال فان الخطبة المروية عنه صلى الله عليه وسلم ليس فيها ذكر الصلاة عليه لكنه فعل السلف والخلف وبعد الاطراف على فعل سنة دائما وقال ان الشافعي رضي الله عنه تفرد بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة اه وبدله رضي الله عنه ما في دلائل النبوة للبيهقي عن أبي هريرة رضى الله تعالى وجلت أمنا لا تجوز عليهم خطبة حتى يشهدوا بالنبوة الوصية بتقوى الله سبحانه (وهل تعين لفظ الوصية وجهان الصحيح المنصوص لا تعين لان الغرض والعظا والجل على طاعة الله فكيفي ما دل على الوصية طولا لا كان أو قصيرا كالمجوع اه وراقبه قال امام الحرمين ولا خلاف في انه لا يكتفي بالتصاوي على التقديرين الاعتراض بالدين أو زلفها فان ذلك قد يتراعى به منكر والشرايع بل لا بد من العمل على طاعة الله تعالى والانع من المعاصي (والاربع فرائض) القرآن وهو ركن على المشهور وقيل على الصحيح والثاني

فان تساوبا في الاقرب
واكثره الناس أيضا فضل
راعي السادس الخطبتان
فهما قرئتان والقيام
فيهما فرصة والجلسة
بينهما فرصة وفي الاولى
أربع فرائض التمجيد
وأقله الحمد لله والثانية
الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم والثالثة الوصية
بتقوى الله سبحانه وتعالى
والاربع فرائض

ليست مركن بل مستحبة وعلى الاول أنها لقراءة (آية من القرآن) نص عليه الشافعي سواء كانت وعدا أو وعدا أو حكا أو وصة قال امام الحرمين ولا بعدا لا كفاء بشرط آية طويلة ولا شك أنه لو قال أنه قلتم لم يكف وان عد آية بل بشرط كونها مفهومة (وكذا فرائض) الخطبة (الثانية أربع) مثل الاولى (الأنه يجب فيها الدعاء للمؤمنين بدلا للقراءة) قال الرافعي ثم إن هذه الأركان الثلاثة لا بد منها في كل واحد من الخطبتين ولنا وجه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في إحدى هاتين كافية وهو شاذ والدعاء للمؤمنين ركنا على الصحيح والثاني لا يجب وحكى عن نفيه في الأملاء وإذا قلنا بالصحيح فهو مخصوص بالثانية فلا على الاول لم يجب ويكفي ما يقع عليه الاسم قال امام الحرمين وأرى أنه يجب ان يكون متعلقا بما هو الاستحبة وأنه لا بأس بنقصه بالسامعين بان يقول رضى الله عنه قال الرافعي واختلفوا في محل القراءة على ثلاثة أوجه أحدها لو نص عليه في الام يجب في أحداهما لا يجبها والثاني يجب فيهما والثالث يجب في الاولى خاصة وهو ظاهر منه في المختصر ونقل النووي عن الهاربي أنه يستحب ان يقرأ في الخطبة الاولى سورة ق قال والمراد قراءتها بكاملها لا شملها على أنواع المواضع اه قلت وعند أصحابنا قراءة القرآن في الخطبة من جملة سنتها وذكروا أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في خطبته واتقوا وما ترجعون فيه إلى الله وروى أنه قرأ آية المائدة التي آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وروى أنه قرأ ونادوا يا مالك ليقض علينا رزق ربه وروى أنه قرأ إذا زلزلت الأرض قالوا وإذا قرأ سورة فاتمة يتعوذ ثم يسمي قبله وان قرأ آية قبل يتعوذ ثم يسمي وقبل يتعوذ ولا يسمي وهو الاكثر ثم قال الرافعي ولا تدخل القراءة في الأركان المذكورة حتى لو قرأ آية قبلها وحطه وقصد بقاها عن الجهتين لم يجز ولا يجوز ان يأتي بأية تشتمل على الأركان المطلوبة لان ذلك لا يسمي خطبة ولو تولى بعضها في ضمن آية لم يمتنع وهل يشترط كون الخطبة كلها بالمرء بقوجها الصحيح اشتراطه فان لم يكن فهم من يحسن العربي يتصل بغيرها ويجب عليهم التعلم والاعصا ولا جمعة لهم ﴿فصل﴾ وعن أبي حنيفة يصح الاختصار في الخطبة على ذكر خالص لله تعالى نحو تسبيحة أو مهلة أو تكبير أو قسح الكراهة وهي التي بعد جهل يميز هذا الذي كره من الخطبتين ولا يحتاج إلى تسبيحتين وعن مالك روايتان كالمذهبين وقال أبو يوسف ومحمد لا بد من ذكر طويل يسمي خطبة قبل وأقله قدر التشديد إلى قوله عبده ورسوله حمد وصلواته على المسلمين ودليل أبي حنيفة قوله تعالى فاسمعوا له الذي كراهه فلم يفضل بين كونه ذكر طويل أو لا فكان الشرط المذكور الأعم بالدليل القاطع غير ان المأثور عنه صلى الله عليه وسلم اختيار أحد الغريدين أحق الذكر المسمى بالخطبة والمواظبة عليه فكان ذلك واجبا أو سنة لانه الشرط الذي لا يميز غيره اذ لا يكون بيانا لان الدليل وهو لفظ الذكر المأمور بالسعي اليه ليس بجلا يقع فعله صلى الله عليه وسلم بيانا للعجل فلم يكن فرضا تنزيلا لمشروعات على حسب أدلتها ويؤيده ما رواه قاسم بن ثابت السرقسطي في غير سبل الحديث عن عثمان رضى الله عنه انه صعد المنبر فقال الحمد لله فارخ عليه فقال ان أول كل مركب صعب وان يأبى ويكره كانا بعد ان لهذا المقام مقالا وآتم إلى امام فقال أوسع منكم إلى امام وقال وان أعشى تأتكم الخطبة على وجهها ان شاء الله تعالى واستغفر الله لي ولكم فذلل صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه أحد منهم فكان اجابا منهم على عدم اشتراطها على كون الحمد يسمي خطبة ثلاثة وان لم يسم به عرفا وأقله

آية من القرآن وكذا فرائض الثانية أو بعدا لأنه يجب فيها الدعاء بدلا للقراءة

﴿فصل﴾ وقال الشيخ الاكبر قدس سره ماختلف الناس في الخطبة هل هي شرط في صحة الصلاة وركن من أركانها أم لا فذهب الاكثرون إلى أنها شرط وركن وقال قوم انها ليست بفرض وبه أقول فان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات على وجوبها ولا ينبغي لنا ان نشرع وجوبها فانه شرع لم يأذن به الله ولكن السنة لم تزل عليها بقطعة كالحط في صلاة العبد مع اجابته على ان صلاة العبد ليست من الفروض ولا خطبتها وما جله عيظ الاوصال الصلاة وكانت الخطبة والاعتبار في ذلك ان الخطبة

شرعت له ومعلنة وهو داعي الحق في قلب العبد الذي يرد الى الله ليتأهب بانجابه ومشاهدته في صلاة الجمعة
كل من النافلة قبل صلاة الفريضة في جميع الصلوات وكما كان يقتنع صلاة الليل بركتين خفيفتين كل ذلك
ليتمتع القلب في تلك النافلة لمناله الحق ومشاهدته ومراقبته في اداء الفريضة التي هو مطلوب بها ان يرى
ان الانتباه أصل في الطريق كالهروي وغيره قال بوجوب الخطبة ومن رأى ان المقصود انتمهلوا الصلاة
وان الاقامة فيها هو عين الانتباه جعل الخطبة سنة راتبة بيقين ان تفعل وان لم ينص عليها ولكن تأمر عليها
فهكذا الانتباه قبل المناجاة المنجاة أولى من أن يكون الانتباه في عين المناجاة فربما تؤثر في مناجاته
مرتبته المتقدمة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قُودى للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا اليه ذكر الله يحتمل أن
يريد بالذكر هنا الخطبة فان الله قد سمعناه يقول ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر
وان كان يراد بالذكر الله منها أكبر من كل ما فيها من جميع الاقوال والافعال ولكن قد فضل بين الصلاة
والذكر وميز فقد يكون المراد بذكر الله في هذه الآية الذي يسمى اليه هو الخطبة وقد تأوله بعض
العلماء بالخطبة قال في اختلاف القائلين بوجوبها في الغزى منها منهم من قال أدفع ما ينطلق عليه اسم
خطبة شرعية ومن قائل لابد من خطبتين ومن قائل أقل ما ينطلق عليه اسم خطبة في لغة العرب
والقاتل بالخطبتين يرى انه لابد أن يجلس بينهما ويكون في كل واحدة منهما قائما بحمد الله في أولها
ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويوصي بتقوى الله ويقرأ شيئا من القرآن في الأولى ويذكر في
الثانية والاعتبار في ذلك وجبات المنبر التي في المقامات والخطبة الأولى بما يليق بالثناء على الله
والغرض على الامور المقربة به من الله باللائل من كلب الله والخطبة الثانية بما يعطى الدعاء والاتجاه
من الفلذة والافتقار والسؤال والتضرع في التوفيق والهداية لما ذكره وأمر به في الخطبة وقيل في
حال الخطبتين اما في الأولى فيحكم النيابة عن الحق فيما ينذره ويوعده فهو قيام بحق بدعوة مدني وأما
القيام في الثانية فقيام عبد بين يدي سيد كريم يسأل منه العانة فيما قال الله على لسانه في الأولى
من الوصايا وأما الجلوس بين الخطبتين ليحصل بين المقام الذي تقتضيه النيابة عن الحق تعالى فيما وعظ
به عباده على لسان هذا الخطيب وبين المقام الذي يقضيه مقام السؤال والرغبة في الهداية الى
الصراط المستقيم ولما لم يرد نص من الشارع بالاجاب الخطبة ولا بما يقال فيها الا بمجرد فعله لم يصح من هذا
أن نقول بخطبة لغة أو شرعا الا باننا ننظر ما فعل ففعل مثل فعله على طريق الناس لا على طريق
الوجوب قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
بمحبة الله فنحن مأمورون باتباعه فيما سن وفرض ففجاري من الله تعالى فيما فرض جزاء فرضين
فرض الاتباع وفرض الفعل الذي وقع فيه الاتباع ويجازي فيما سن ولم يفرض جزاء فرض وسنة
فرض الاتباع وسنة الفعل الذي لم يوجه فجازي في كل على حسب ما يقتضيه ذلك العمل ولابد من
فرضية الاتباع فاعلم ذلك والله أعلم ثم قال المصنف (واستماع الخطبة واجب من الاربعين) كانت قد تقدم
ان العدد المتعبر في الصلاة وهو الاربعون معتبر في الكلمات الواجبة من الخطبتين واستماع القوم لها
فان كانوا صما كلهم أو بعضهم فوجبها للصم لا للصم والثاني فص كلوا سمعوا ولم يفهموا معناها
فانها نصح (وأما السنن) أي سنن الخطبة فهي كثيرة أشار المصنف الى بعضها بقوله (فاذا زالت
الشمس) من كبد السماء وهو مذهب الاثني الثلاثة خلافا لاحد ومن تبعه فانه لا يشترط زوالها كما
تقدم (وأذن للذين) الاذان الثاني وهو أصل اذان الجمعة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد أبي
بكر وعمر رضي الله عنهما وأما الاول فزاد عثمان رضي الله عنه حين كثر الناس (وجلس الامام) بعد
صعوده (على المنبر) واللسنة أن يكون المنبر على عين الموضع الذي يصلي فيه الامام ويكره المنبر الكبير
الذي يسبق على الصلوات اذ لم يكن المسجد متسع الخطبة فان لم يكن منبر خطب على موضع من تقع فله

واستماع الخطبتين واجب
من الاربعين
* (وأما السنن)
فاذا زالت الشمس وأذن
المؤذن وجلس الامام على
المنبر

الرائي وهل يأتي الخطيب قبل دخول الوقت أو بعده الأول هو الظاهر لكونه متبوعاً بالقوم ينتظرونه والثاني هو المعمول به من مدة زمان فإن كان في المصديت خطابة كوضع مستقل في قبلة المسجد على حين المنبر فيجلس فيه معه المرقى فإذا قرب الوقت خرج الخطيب وقدامه المرقى ماسكاً السيف أو العصا فإذا وصل الباب المنبر أخذ السيفاً والعصا بيده من المرقى فيعتمد عليه ويصعد درج المنبر وهذا من شعائر الدين فإن لم يكن بيت خطابة فيأتي بكثيره من المصلين قبل الوقت ويجلس في الصفوف التي تحيط بالمنبر وينتظر دخول الوقت فيأتي المرقى وقف على باب المنبر فيقول من موضعه ويتوجه إلى المنبر ويتناول منه السيف أو العصا ويصعد فإذا استقر به الجالس على المنبر حال الأذان بين يديه (انقطعت الصلاة) أي ينبغي لمن ليس في صلاة من الحاضرين إذا صعد الخطيب على المنبر أن لا يفتتحها سواء كان صلى السنة أم لا ومن كان في صلاة خطبها لأن الاشتغال بها يقرب سماع أول الخطبة إلى أن يتمها قال النووي وسواء في المنع من افتتاح الصلاة في حال الخطبة من بعضها وغيره (سوى النخبة) للدخول فيه يسبق له أن يصلها ويختمها فلو كان مأمراً في السنة صلاها وحصلت النخبة ولدخل والامام في آخر الخطبة لم يصل إلا يقرب أول المجتمع الامام وسواء في استقبال النخبة فلنا يجب الانصات أم لا ونقل النووي عن العمري وابن الصباغ أنه يستحب الخطيب إذا وصل إلى المنبر أن يصل تحية المسجد ثم يصعد قال وهذا الذي قاله غير واحد ويردود فانه خلاف ظاهر المتن قل رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء والرؤساء ومن بعدهم وقال صاحب النخبة من أصحابنا دخلوا المسجد فينبغي الفرض ينوب عن تحية المسجد وإنما يرمي تحية المسجد إذا دخله لغير الصلاة ثم قال المصنف (والكلام لا ينقطع إلا بانتهاج الخطبة) قال الرافعي ويجوز الكلام قبل ابتداء الامام بالخطبة وبعد الفراغ منها وأما في الجالس بين الخطبتين فطرقت قطع صاحب المذهب والغزالي والجواز وأجروا الجمالي وابن الصباغ وأخرون فيه الخلاف ويجوز للدخول في أثناء الخطبة أن لا يتكلم مالم يأخذ لنفسه مكاناً والقولان فيما بعد موقوف وقال المصنف في الوجهين هل يحرم الكلام على من عدل إلا يعين فيه القولان قال الرافعي هذا الثقل يعدي في نفسه ويختلف لما نقله الأصحاب ثم بين ذلك في شرحه فان قلتما الفرق بين النخبة والكلام وقد قلت يجوز النخبة فليكن الكلام كذلك والجواب ان قطع الكلام حين متى ابتداء الخطيب الخطبة بخلاف الصلاة فانه قد يفوت سماع أول الخطبة إلى أن يتمها وأصح قولي الشافعي جواز الكلام في الخطبة والثاني تحريمه ووجوب الانصات وهو القول الآخر للشافعي وبه قال مالك وأبو حنيفة (وبسم الخطيب على الناس إذا أقبل عليهم بوجهه وبردون عليه السلام) وبه قال أحمد لانه قد نقل ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم قال الشعبي كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صعد المنبر يوم الجمعة استقبل الناس بوجهه فقال السلام عليكم ويحمد الله ويثنى عليه ويقرأ سورة ثم يجلس ثم يقوم فيخطب وكان أبو بكر وعمر يغلظانه وقال أبو حنيفة ومالك لا يستحب له السلام بل يكره وإنما كره ذلك لأن الخطيب يسمي عليهم عند استقباله وقيل صوره على المنبر فهذا يكفي عن سلام آخر وفي كيفية السلام طريقتان أحدهما سلام عليكم ورحمة الله وبركاته بالتكبير والثاني السلام عليكم بالتعريف وعليه جمهور الخطباء وكل وارد في السنة وقال النووي في التحريم كراههما جاز بالاتفاق لكن التعريف أفضل بالاتفاق أيضاً فإذا فرغ من السلام جلس على طائفة أو على منبره سمعته لا أحصى ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه فله الحمد حتى يرضى يكرر آياته كنه جله أهلاً لعلاء عباده إليه وقد كبرهم وترغيبهم فيما لديه فيقول الحمد لله رب العالمين جدا وأقنعهم ويكافئ من يده سمعته لا أحصى ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه فله الحمد حتى يرضى يكرر ذلك ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول استعنت بالله على ما أقصد وأريد على ما أبتغي في عمالي هذا وأعيد فتد قبل ان هذا ما نرى عن أبي بكر الخطيب ثم يكثر من الاستغفار فان في هذا الموطن تأميراً

انقطعت الصلاة سوى
النخبة والكلام لا ينقطع
الإفتتاح الخطبة ويسلم
الخطيب على الناس إذا
أقبل عليهم بوجهه وبردون
عليه السلام

عليها وناصية غريبة في ذهاب الغلة وزبادة الحفظ وترقيق القلب ثم تبارك جواب المؤذن فيقول
 مثل ما يقول الأبي الحية الأولى فيقول لاجول ولا قوة إلا بالله وأما الثانية فيقول عند الشافعية كما
 يقول في الأولى وعندنا الأظهر أن يقول ماشه الله كان وما يشاء لم يكن ثم يقول لا اله الا الله قبله خلاصا
 وبأسائه طائفا في الصبح من قبل ذلك وجبت الجنة ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الخ (فاذا
 فرغ المؤذن) وشرع المرق في ذكر خبر أبي هريرة رضي الله عنه يرضى عنه ويصلي على النبي صلى
 الله عليه وسلم (قام مقبلا على الناس بوجهه) فان استقبل القبلة وجعل ظهره للناس كرم ذلك كما في
 الخلاصة لأصحابنا وقال الرازي ولو شاع مستدبرا للناس يازع على الصبح وعلى الثاني لا يجوز له قال النووي
 وطرد البخاري هذا الوجه فيما اذا استدبروه اهـ وقال أصحابنا وينبغي للقوم أن يستقبلوا بوجوههم
 فلا تعرض عنه ثم ان وجهه قال شمس الأئمة من كان أمام الامام استقبل بوجهه ومن كان عن يمين الامام
 أو يساره انحرف الى الامام فتدفع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب استقبل أصحابه
 ومن كان أمامه استقبل بوجهه ومن كان عن يمينه أو يساره انحرف اليه قال ولكن في زماننا استقبل
 القوم القبلة وتركوا استقبالهم لما خطبهم من المخرج بشوية الصفوف بعد فراغ الخطيبين من
 خطبتهم لكثرة الزحام قال وهذا أحسن وبسن الخطيب (لا يلتفت) يمينا وشمالا أي لا في الأولى ولا في الثانية
 قال الرازي وما ابتدعها لجهة الغائبين أي الخطباء في الخطبة الثانية اهـ (ويشغل يديه بقائه السيف
 والمنبر) أي النبي بالمنبر اليسرى بقائه السيف (أو العترة) أي العصا بدل السيف والعترة عصا أضر
 من الرمح ولها زج من أسفلها واجمع عترة وعزات كعصبة وقصب وقصات (كبابعيت بهما) فانه
 مكروه وانما ذكر المصنف السيف والعترة بالاختصار مشيرا الى ان البلدة ان كانت فقتضت فغير
 بالسيف كدمشق وغيرها ليربهم ذلك وانما فقت بالسيف فاذا رجعت عن الاسلام فذلك بان يابدي
 المسلمين يقتاتونكم به حتى ترجعوا الى الاسلام وبدونه في كل بلدة فقت صلحا كتمر وأقارها ونه
 بين العلماء اختلاف بينهم من قال فقتها فقتت ونه فقتها لكن العمل الاستعلاء على اتخاذ سيف من
 خشب على هيئته وكانه جمع بين الأقوال وأما المدينة فقتت بالقرآن فيخطب فيها بالسيف وبسكة يجلب
 فيها بالسيف وهل يتخذ الامام السيف وهو خارج من بيت الخطابة أو يكون المرق في يديه يكون هو
 المقلد كل ذلك وارد وتقدم ان الخطيب عند صعوده على المنبر يتلقى السيف أو العصا بيمنه ثم يصعد
 مشدعا رجليه إلى المنبر ولا يدق برجله ولا بالسيف فتدفع ذلك من البدع الفجيعة وليقل في حال صعوده
 بسم الله ربى أو كانت على الله اعتمدت بالله لاجول ولا قوة إلا بالله فاذا انتهى إلى محل جلوسه حول
 السيف إلى يساره واعتمد بيمنه على قائمة المنبر قال بعض الشافعية لم تعرض المكثرون من أصحابنا بأى يديه
 حملت السيف وقال البغوي في التذيب والقاضي حين في التعلية يحسكه يده اليسرى وقد جمع عليه
 الخطباء في الأعمار بسائر الأصابع من غير انكار قلت قال ابن طولون الحنفى ولعل الحكمة في ذلك انه
 اذا كان في يساره وبقيت عنه فارغة فهو أمكن في سله وجنبه من قرأه اذا دعيت البضرة وفيه أيضا
 تركيز لليمنى انهى الباطنة في الجهاد فكانت اليسرى حمله معينة لها على جهل الى وقت الحاجة والله أعلم
 (أو يضع أحدها على الأخرى) ان لم يكن سيف ولا عصا وان وضعهما على قائمته للتر معده اعلمها
 كما هو عمل الناس الآن غالبا فلا بأس فان ذلك يمنع العبث بهما على كل حال ثم وضع إحدى اليدين على
 الأخرى يحتمل أن يكون على هيئة الصلاة أو يكفي وضع ذراع على ذراع وفيه جأ خراجه بقرعها مثلين
 كما قاله النووي قال والغرض ان يخضع ولا يهت بهما (ويخطب خطبتين) فانما قههما القنطرة فخر عن
 القيام فالأولى ان يستبب ولو خطب قاعدا أو مضطجعا لم يجز كالأول يجوز الاقتداء به سواء قال
 لا أخطب أو سكنت لأن الظاهر انه انما تعد لجهة قال الرازي ولنا وجه انه تصح الخطابة قاعدا مع القدرة

فاذا فرغ المؤذن قام مقبلا
 على الناس بوجهه لا يلتفت
 يمينا وشمالا ويشغل يديه
 بقائه السيف أو العترة والمنبر
 كي لا يعيت بهما أو يضع
 أحدهما على الأخرى
 ويخطب خطبتين

على القيام وهو شاذ اهـ وقال أصحابنا يشترط قبله بد الاذان في الخطبتين ولو قعد قهما أوقى أحدهما
 أجزأه من غير عذر وفي الواحدة أن خطب مضطرب الجزء قال الرازي وهل يشترط أن تكون الخطبة
 كلها بالعربية يتوجهان والصحيح اشتراطه فان لم يكن فيهم من يحسن العربية خطب بغيرها وقال أصحابنا
 اذا خطب بالفارسية وهو يحسن العربية لا يجزئه واه بشر من أبي يوسف وروى عن أبي حنيفة جواز
 (بينهما جلسة تصفية) هي جلسة الراحة قال الرازي ويستحب أن تكون قدر سورة الاختلاص نص عليه
 وفيه وجهان يجب هذا القدر وحتى من نفيه اهـ وهل يسكت في تلك الجلسة أو يدعو للافضل في حق الامام
 الدعة فانه يحصل الاستجابة وعلى المستمعين الانصات واحضار القلب والطلب من الله سرام من غير رفع
 الايدي هذا عند أصحابنا ونقدم ان هذه الجلسة واجبة عند الشافعي وأجد سنة مستحبة عند مالك وأبي حنيفة
 والدليل على عدم وجوبها ما روى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب خطبة واحدة
 قائما فلما نقل وسن خطبنا خطبتين جلس بينهما جلسة ليستريح فيها وعن طاوس قال لم يكن أبو بكر
 ولا عمر يقدعان على التبرؤم الجمعة وأول من تعد معاوية وعن أبي اسحق عن الحرث قال رأيت عليا
 يخطب على المنبر فيجلس حتى فرغ وخطب المغيرة بن شعبه ولم يجلس ودليل وجوبها ما في الصفيين
 عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة مرتين بينهما محاسبة وفي صحيح مسلم عن
 جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب ثم يقوم فيخطب فيقال انه كان يخطب قاعا فقد كذب
 (ففضل) قال الشمس محمد بن طولون الحنفي الدمشقي في كتابه التفرغ للشرايط الخطابية وصفات
 الخطيب ما نعه وفي كيفية الخطابة ثلاث طرائق الاولى طريقة أهل المشرك عامة وبعض المصريين
 وزمن الشاميين وهي أن يخطب بالنغم بصوت هاد لطيف مطرب غير مروع وهذا يحصل برفقة في
 القلوب وراحة للخطيب ومن اتقن هذه الطريقة يفتن الخطيب المومل من المتقدمين وعشاش بن شمس الحنفي
 من المتأخرين الثانية طريقة أهل المصريين وبعض الشاميين وهي بين النغم والتحقيق كانه مخاطب
 مخاطبو بصائب معانية ومن اتقن هذه الطريقة الخطيب يدو الدين الدمشقي من المتقدمين وحنفيا
 العلامة سراج الدين ابن الصيرفي الشافعي من المتأخرين الثالثة طريقة يجتهد الشاميين وهي التحقيق
 بصدرهم اصداء وهي المشابهة خطابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم وسن ابن ماجه عن
 جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب الناس اجرت عيناه وعلاصونه واشتد غضبه حتى كانه
 منذ جش يقول صبحكم ومساءكم وهذه طريقة الشيخ كمال الدين العمشاني وأولاده والمتنبين اليهم
 المتقدمين والقاضي نور الدين بن منعة الحنفي الخطيب بجامع الافرق بسقم قاسيون من المتأخرين اهـ
 والاسن ان يصيح الخطيب بصوت هاد (ولا يستعمل) في خطبته (غريب اللغة) وهي الخوشية التي
 لا يسمع لها صرخة بل ما عاها ولا معرفة معناها اذا المقصود من الخطابة الوعظ والتذكير فاذ لم يفهموا
 ما يقول فهو كالمخاطب بالفارسية أو غيرها من اللسان (ولا يخطب) فيها بان يطول فيها طويلا فاحشا أولا
 يخطب في حروفها وكلما فانه يكره ذلك (ولا يتقن) بل يخرج من الحروف من بخار جهل مسترسلة غير متقار
 عن الحدود وينبغي أن تكون الخطبة قصيرة فصاعدا فلا القصير الذي يخرج عن حد التوسط (بليغة) بان
 تكون غير مؤلفة من الكلمات المبتذلة يخطب أهل الريف ومنها خطبة أبي شاذول التي يتشدق بها
 بعض القلدين من المتفقهين فانها مشتملة على غثا ولا يثني استعمالها ولا اجتماعها ولا من الكلمات البعيدة
 عن افهام الحاضرين وهي المشتملة على الالفاظ المعقدة (جامعة) لعملي الوعظ والتذكير والنصحة مع
 اختصارها كخطب السلف الصالحين (ويستحب أن يقرأ الآية في الثانية أيضا) تركاها للثلاث تتلو
 خطبته من كلام الله تعالى ولكن بعد اعادة الحدود والتنه والصلاة كمن الاولى ثم يربع ذلك بالثناء المومنين
 والمؤمنات بالاستغفار لهم كما تقدم وينبغي أن تكون الثانية هكذا الحمد لله نعماء ونستعينه لان هذا هو

بينهما جلسة تصفية ولا
 يستعمل غريب اللغة ولا
 يخطب ولا يتشدق وتكون
 الخطبة قصيرة بليغة جامعة
 ويستحب أن يقرأ آية في
 الثانية أيضا

الثانية التي كان خطيبهم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الخلفاء الراشدين ع وما والعين والسبعين وأهمها وجدته ما مستحسن وان احتاج إلى ذكر الألفاظ ليعلم الخلفاء على الخصوص بان كان في بلد فيه الرافضة فلا بأس أن يعزل بل كرههم كل واحد باجمع الاوصاف الثلاثة بهم ثم يعطف عليهم بالباقيين من العشرة وعما يكره للخطيب المجازفة في اوصاف السلاطين بالعالمهم فاما أصل الدعاء للسلطان فقد ذكر صاحب المذهب وغيره انه مكروه والاحتياط انه لا بأس به اذا لم يكن فيه مجازفة في وصفه ولا نحو ذلك فانه يستحب الدعاء بصلاح ولاة الامر والآن صار واجبا لانه ما مور به من السلطان

(فصل) * وقد أوضحنا تخفيف الخطيبين بقدر سورة من طول المفصل وكرهوا التطويل مطلقا ومنهم من كرهه في أيام الشتاء لقصرها وقد روى عن ابن مسعود طول الصلاة وقصر الخطبة مثنة من فقه الرجل أي هذا مما استدله على فقهه وهذا علم سواء كان في الشتاء أو الصيف واليكلام الوجيز فيه مثل هذه الحالة بعد طول بلاتن المكان أعد الخطبة والخطيب هيأ نفسه فاذما بعد كروان قد يكون خطبة ولا بعد أن يختلف الكلام باختلاف المحل وكرهوا الاطناب في مدح الجائزين من الملوك بأن يصفه عادلا وهو ظالم أو يصفه بالفارز وهو لم يوجب على العدو بخيل ولا ركاب ولكن مطلق الدعاء لهم بالصالح لا بأس به وكذا لا بأس بأن يصفه ببعض الانساب الثلاثة بحاله فان تعظيم الملوك شعار أهل الاسلام وفيه ارباب على الاعداء وقد اتفق ان الملك الظاهر يبرس رحمه الله تعالى لما وصل الشام وحضر لصلاة الجمعة ابدع الخطيب بالقاط حسنة يشير بها إلى مدح السلطان والخطب فيه فلما فرغ من صلاته أتبعه عليه وقال مع كونه تركها ما لهذا الخطيب يقول في خطبته السلطان السلطان ليس شرط الخطابة هكذا وأمر به أن يضرب بالمقارع فتشغله الحاضرون هذامع كمال علم الخطيب وصلاحه وورعه فخالص الابعاد الجهد الشديد واتفق مثل هذا لبعض أمراء مصر في زماننا المصالي لجمعته في

احدى جوامع مصر وكان مغرورا بدولته مستبدرا به وورعنا زعته نفسه في خلافه على مولانا السلطان نصر الله تعالى فان طنب الخطيب في مدحه بعد ان ذكر اسمه بعد اسم السلطان فلما فرغ من صلاته أمر بضرب ذلك الخطيب واهنته ونفسه عن مصر إلى بعض القرى فهذا وأمثال ذلك ينفي للخطبة أن يلمسوا حفظ الله تعالى رضا الناس فان ذلك موجب لحفظ الله تعالى والتمت الابدى نساء الله العظمى آمن قال الرافعي و ينبغي للقوم أن يشاؤوا بوجههم إلى الامام وينصتوا واستمعوا وانصتوا السكون والاستماع هو شغل السمع بالسماع وهل الانصات فرض والكلام حرام قولان القديم والاملاء وجوب الانصات وتحریم الكلام والجديد انه سنة والكلام ليس بحرام وقيل يجب الانصات قطعا والجمهور أئمتنا القولين (د) اذا قلنا بالتقديم فانه (لا يسلم من دخل والامام خطب فان سلم لم يسبق جوابا) أى حرم اجابته باللفظ كما قاله الرافعي (والاشارة بالجواب حسن) مسخوب (ولا يشمت العاطسين أيضا) واعلم ان في تشييت العاطس ثلاثة أوجه الصحيح المنصوص تحريمه كذا السلام والثاني استقباه والثالث يجوز ولا يستحب قال الرافعي وثناوجه انه ورد السلام لانه واجب ولا يشمت العاطس لانه سنة فلا يترك له الا انصات الواجب هذا تقرير القديم فاما اذا قلنا بالجديد فيجوز رد السلام والتشيت بخلاف ثم في رد السلام ثلاثة أوجه أحدها عند صاحب التذويب وجوبه والثاني استقباه والثالث جواز بلا استقباه وقطع امام الحرمين بأنه لا يجب الرد والامع استقباه التشييت وحيث حرمنا الكلام فتكلم اثم ولا تبطل جمعة بلا خلاف وقال أصحابنا بعدم جواز رد السلام والتشيت روى عن محمد وروى عن أبي يوسف جوازهما وعن أبي حنيفة في غير رواية الاصول رد بقلبه ولا رد بلسانه وروى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنه اذا سمع العاطس يحمده الله في نفسه ولا يجهر وعن محمد مثل ذلك قال ولا يحرك شتيه وفي الانصات اذا شمت أورد السلام في نفسه جاز وعليه الفتوى وفي الكبرى الاصول

ولا يسلم من دخل والخطيب
يخطب فان سلم لم يسبق
جوابا والاشارة بالجواب
حسن ولا يشمت العاطسين
أيضا

انه لا يجب وبه يفتي وعلى الخلاف المبني بي محمد وأبي يوسف اذا لم يرد السلام في الحال هل يرد بعد فراغ الامام من الخبطة على قول محمد يرد وعلى قول أبي يوسف لا دأماً اذا سمع الخطيب يقول يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه فقال الطحاوي يجب عليه أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم والمشهور عند الأصحاب انه يصلي سراً في نفسه تحقياً لا نصاً وأجازوا للفضيلة

﴿فصل﴾ وهل يحرم الكلام على الخطيب في حال خطبته قال الرافعي فيه طريقتان المذهب انه لا يحرم فعلها والثاني على القولين القديم والجديد ثم هذا في الكلام الذي لا يتعلق به غرض مهم فلما اذا رأى أعمى يقع في شر أو عقر يابى إلى إنسان فانزله أو علم إنسانياً من الخبر أو نراه عن منكر فهذا ليس يحرم بالاختلاف نص عليه الشافعي واتفق الأصحاب على التصريح به لكن يستحب أن يقتصر على الإشارة ولا يتكلم ما أمكن الاستغناء عنه وقال أصحابنا إذا لم يتكلم بلسانه ولكنه أشار برأسه أو يده أو بعينه هل يكره ذلك أم لا فنهى من كرهه وسوى بين الإشارة والتكلم باللسان والصحيح انه لا بأس كذا في فتح القدر وروى صاحب التنبيه عن ابن مسعود انه سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يحض فرد عليه بالاشارة ثم قال المصنف وجه اتيه تعالى (هذه شروط الجمعة) بشر أي فمن تلزم الجمعة لست شرط أحدھا الذكورة فلا الجمعة على امرأة ولا حتى وإن كان قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آتوا الآية شمل المرأة لكن خصت بقوله تعالى وقرن في يوثكن هكذا قررہ أصحابنا والثاني البلوغ فلا الجمعة على صبي والثالث العقل فلا الجمعة على المجنون قال النووي والمصنف عليه كالمجنون بخلاف السكران فانه يلزمه قضاءها ظهراً كغيرها والرابع الاسلام فلا الجمعة على الكافر ولم يذكر أصحابنا العقل والبلوغ من شرائط الوجوب فصالحها للاختصاصين بالجمعة وفي الوجوب للمصنفين تلزم الجمعة لوجوبها خمسة شروط أحدھا التكليف فلا الجمعة على صبي ومجنون وتبعية في الرخصة وفي المنهاج الغائبين على كل مكافح كرمقهم بالمرض ونحوه فإذا قلنا ان التكليف يشمل البلوغ والعقل والاسلام فيكون شرطاً واحداً يشمل ثلاثة من الستة وهذا أولى من ذلك كل واحد منها مستقلاً فتأمل الخلق الحرة فلا الجمعة على عبد قن أو مدبر أو مكاتب وكل من هؤلاء الثلاثة داخل في لفظ العبد وإن كان في المنهاج قال ولا الجمعة على معذور غير شخص في ترك الجماعة والمكاتب وكذا من يعسقه رفيق على الصحيح قال الأذري انما يخص المكاتب بالذكور بشر ان خلاف من أوجبها عليه دون القن فتأمل والسادس الإقامة (في قرية تشمل على أربعين) من الرجال (جامعين لهذه الصفات) فلا الجمعة على مسافر مراً مبلياً ولو قصر الاغتفاله لكن يستحب له والعبد والصبي حضوره وإذا أمكن وقد روى مرفوعاً لا الجمعة على مسافر لكن قال البيهقي والصحيح وقفه على ابن عروذ كالمصنف في الوجوب وتبعية الرافعي والنووي الجمعة من جملة شروط الوجوب ولم ينص عليه هنا كما سأذكره في حقه الاعتذار المشقة أو خرج أو داود وغيره حديثاً مرفوعاً لا الجمعة حتى واجب على كل مسلم الا أربعة عتد، أولئك أو امرأة أو صبي أو مرضى وروى البيهقي الجمعة واجبة الأعلى صبي أو مدبر أو مسافر وقول المصنف مقيم في قرية فيه خلاف لأصحابنا فانهم قالوا شرط الوجوب الإقامة بمصر نخرج بذلك الإقامة بالقرية فلا الجمعة عليهم وتقدم دليل ذلك من حديث علي لاجعة ولا تشرى الحديث وصححه ابن حزم وذكره صاحب الهداية مرفوعاً على النبي صلى الله عليه وسلم وقناه المصنف حكم الضر فلا يجب على من هو خارج الرض كما في ظاهر الرواية والمراد من هو خارج الرض أهل السواد ثم قال المصنف (أو في قرية من سواد البلد يابها بدها البلد من طرف يابها) وبه قال مالك والشافعي وأبو حنيفة لا يجب عليهم وإن كان النداء يابها هكذا رواه الفقيه أبو جعفر الهندي وأبي حنيفة وأبي يوسف وهو اختيار شيخ

هذه شروط الجمعة
شروط الوجوب فلا يجب
الجمعة الأعلى ذكر بالغ
عقل مسلم مقيم في قرية
تشمل على أربعين جامعين
لهذه الصفات أو في قرية
من سواد البلد يابها بدها
البلد من طرف يابها

الائمة الخلواني وثقه قاضخان وفي التواريخ في ظهور ايات اصحابنا التي الجعة على اهل السوادسواء
كان السواد قريمان المصرا أو بعداوقي القنيس والمز بدلتجب الجعة على اهل القرى وان كانوا
قربا من المصرا لان الجعة انما تجب على اهل الامصار وروى عن أبي يوسف انها تجب على من كل داخل
الحل الذي يوافقه يشته حكم الفطرو من وصل اليه يشته حكم الاقامة فهو أصغر ما قبله لان الجعة على
أهل المصرا بالنسب وأهل من كان في هذا الحد ثم اختلفوا في حد السواد الذي هو خروج المصرا فاطلته
الشافعي وحدده أصحابه بما ذكره المصنف وهو ان يبلغها الداء البلد من طرف بلها (والاصوات ساكنة)
أي لانظا فيها والى باح واكد (والمؤذن صيت) أي رفسع الصوت عالى به يقف على طرف البلد من
الجانبا الذي يلى تلك القرية ويؤذن على عادته فهذا حد وحده مالك وأجد بغيره من وحده أو حنفية ثلث
فرسخ على ان صاحب البدائع من أصحابنا قد ذكر قولاً في المذهب وصححه انه ان أمكنه ان يحضر الجعة
ويبيت بلها من غير تكلف تجب عليه ولكن هذا مخالف للنصوص المشهورة المرجح في المذهب عن
الامام وصاحبه واخيلر جهوز المحققين وانه لا عبرة بلوغ النداء ولا بالفاوة ولا بالايال فيقضي ان يكون
قول صاحب البدائع شاذا واستدل المصنف على ايجابها على اهل السواد الذين يبلغهم النداء بالاية
فقال (قوله تعالى اذا نودي الصلوا من يوم الجمعة فاسعوا) الذي كراهه تعالى وهو استدلال حسن مفرع
على سماع الصوفين المنادى بالشروط المذكورة فشرط فحين يضي اليه ان لا يكون اصم وان لا يعجز
سمعه حد العادة قال الرافعي وفي وجه الاعتبار يقف المؤذن في وسط البلد وجه يقف على موضع عال
كمنارة وسور وجهان قال اكثر من لا يعتبر وقال القاضي أبو الطيب سمعت شيوخنا يقولون لا يعتبر
الا بغير سكان لا يهايين أشجار وضيض تخم بلوغ الصوت اما اذا كانت قرية على قلة جبل يسمع أهلها
النداء لمعها بحيث لو كانت على استواء الأرض لما سمعوا أو كانت قرية في وهدى من الأرض لا يسمع
أهلها النداء لانخفاضها بحيث لو كانت على استواء لسمعوا وجهان أصحابنا به قال القاضي أبو الطيب
لأوجب الجعة في الصورة الاولى وتجب في الثانية اعتبارا بقدر الاستواء والثاني وبه قال الشيخ أبو
حامد فكسبه اعتبارا بنفس السماع وأما اذا لم يبلغ النداء أهل القرية فلا تجب عليهم (ويخص
لهؤلاء) المذكورين (في ترك الجعة) لا عذر خمسة الاول (لعذر المطر) اذ بل الثوب وتأذى به في
طريقه لان فيمشقة فإذا كان المصنف قريمان داه بحيث لا يتأذى في طريقه ولا يلبس به فلا عذر
حينئذ وأما حديث اذا نلت التعال فصولا في الرجال فقد قال ابن الاثير ان النداء لجمع النعل وهي الاكنة
من الارض أي وليس التعال البوسة مراداً هنا فتنبه (و) الثاني لعذر (الوصل) والحقوه بالمطر وإذا
استغنى الاصحاب بذكره عن المطر تنبه على ذلك شارح المتابع في مسألة الجمع بين الصلاتين وقيد الرافعي
بالتشديد وقال فيه ثلاثة أوجه الصحيح أنه عذري ترك الجعة والجمعة والثاني لا والثالث في الجمعة دون
الجمعة حكاه صاحب العدة وقال به آخى أئمة طبرستان قلنا وذكر الرافعي في شرحه الصغير في
الوجه الثاني فقال بان له عدة دافعة كالخفاف والصنادل يعني يمكنه الاستعاذة على دفع الوصل إلى كعب
وبلبس الخفاف ونحوها ويصح أيضاً في شرح المهذب مثل ذلك (و) الثالث لعذر (الفرع) وهو عجزه
الخوف أي من العدو أو من أن يكون حيواناً أو انساناً أو سواه كان الخوف على نفسه أو على ماله وكذا
إذا خاف من غيرهم بحسبه أو بلباسه وهو معسر فله التخفيف في هذه الاحوال ولا عبرة بالخوف ممن يطالبه
بحق هو ظالم فيمنعه بل عليه الحضور وتوقية ذلك الحق ويختل في الخوف على المال ماذا كان حظه
في التور وقوده على التور وليس هناك من يتعدها ويهاين أن يكون عليه قصاص ولو نظره به المستحق لقتله
وكان يرحم العواجم بما أوعى مال الوضيب وجهه أما ما فله القلق بذلك (و) العذر الرابع (المرض) فلا
جعة على مريض وقد تقدم الحديث الراوي فيه آتواوه من الاعذار السبعة والحق أصحابنا الشيخ

والاصوات ساكنة والمؤذن
رفسح الصوت لقوله تعالى
اذا نودي الصلوا من يوم
الجمعة فاسعوا الذي كراهه
وذروا البيع وريخص
لهؤلاء ترك الجعة لعذر
المطر والوصل والفرع
والمرض

الكبير الذي ضعف فلا تجب عليه قال ابن الهمام عبارة المنهاج وشرحه وتلزم الشيخ الهرم والزمن ان
 وجد امرأه أو ملكاً أو أجرة أو أمانة أو دماً كما قاله في المجموع (د) العذر الخامس (الر) المرض اذا لم
 يكن للمريض غيره) والمرض هو القيام على المريض وحقيقته إزالة المرض عن المريض كالنقدية
 في إزالة العترة عن العبد وقيل المرض هو التكفل عداوانه قال الرافعي ان كان للمريض من يقدره
 ويقوم بامره قل ان كان قريباً وهو مشرف على الموت أو غير مشرف لكن يستأنس به فله التخلف عن
 الجمعة ويحضر عنده وان لم يكن له استئناس به فليس له التخلف على الصبح وان كان أجنبياً لم يحضر الخلف
 بحال والمملوك والزوجة ومن له مصاهر أو الصديق كالقربى لم يكن للمريض متعهده فقال امام
 الحرمين ان كان يخاف عليه الهلاك لو غاب عنه فهو عذر سواء كان المريض قريباً أو أجنبياً لان انتفاء
 السلم من الهلاك فرض كفاية وان كان يلحقه ضرر ظاهر لا يبلغ دفعه مبلغ فرض الكفایات فبیه
 أوجه أصحها أنه عذر أيضاً الثاني لا والله الثالث عذر في القريب دون الأجنبي ولو كان له متعهده ولكن لم
 يضر غلخته لا يستغله بشراء الادوية أو السكن وحظر القراء كل منزله فهو كالمريض لم يكن متعهده
(فصل ٥) قال الرافعي يجب على الزمان الجمعة اذا وجد من كرمه أو ملكاً أو أجرة أو دماً ولم يبق عليه
 الركوب وكذا الشيخ المضعف ويجب على الاعبي اذا وجد قائداً متعباً أو أجرة أو مالاً ولا تقدر اطلاق
 الاكثر من انما لا يجب عليه وقال القاضي حسين ان كان يحسن المشي بأعضائه غير قائده اذ
 وعند أصحابنا من شروط صحة الجمعة سلامة العین فلا تجب على الاعبي وهو قول أبي حنيفة خلافاً
 لأصحابه فيما اذا وجد قائداً لوجه ومنها سلامة الرجلين فلا تجب على الاعبي وهو قول أبي حنيفة خلافاً
 والحق به الجمهور من حسن يحن وهو يقدر على يافته اعم والأول (ثم يستحب لهم أعي أصحاب الأعدار)
 المذكورة (تأخير الظهور الى أن يفرغ الناس من الجمعة وان حضر الجمعة مريض أو مسافر أو عجز
 أو امرأة صحت جمعهم وأجرت عن الظهور) قال الرافعي ان حضر الصبيان والنساء والعبيد والمسافرين
 الجميع فلهم الانصراف ويصلون الظهور ويخرج صاحب التخصيص وجهاً في العبد انه تلزمه الجمعة اذا
 حضر قال في النهاية وهذا غلط باتفاق الأصحاب فاما المريض فقد أطلق **كثيرون** انه لا يجوز له
 الانصراف بعد حضوره بل تلزمه الجمعة وقال امام الحرمين ان حضر قبل الوقت فله الانصراف وان
 دخل الوقت وقامت الصلاة لزمته الجمعة وان تغفل زمن بين دخول الوقت والصلاة فان لم يلحقه مزيد
 مشقة في الانتظار لزمته والا فلا وهذا تفصيل حسن ولا يبعد أن يكون كلام المطلقين منزلاً عليه والحقوا
 بالمرض أصحاب العذر المحقق بالمرض وقالوا اذا حضر والزمته الجمعة ولا يبعد أن يكونوا على
 التفصيل أيضاً ان لم يزد ضرر العذر بالمريض الى إقامة الجمعة فالامر كذلك والا فلا الانصراف وإقامة
 الظهور منزله هذا كله اذا لم يشرعوا في الجمعة فان أحرم الذين لا تلزمهم الجمعة بالجمعة ثم أرادوا
 الانصراف قال في البيان لا يجوز ذلك للمسافر والمريض وفي العمد والمرأة قولان حكاهما الصغرى
 قال النووي الأصح لا يجوز لهما لان صلاحتهما انعقدت عن فرضهما فتعين اتقائهما والله أعلم
(٥) تنبيهات الأولى اذا خرج الامام عن الصلاة لمحدث أو سبقه أو يسبب غيره أو بلا سبب
 فان كان في غير الجمعة ففي جواز الاختلاف قولان أظهرهما الجديد يجوز والتقدم لا يجوز ولنا
 وجهان يجوز بالاختلاف في غير الجمعة وانما القولان في الجمعة فان لم تجزوه فالذهب انه ان أحدث
 في الأولى أم القوم صلاتهم ظهر وان أحدث في الثانية أم الجماعة من أدركه معه ركعة ولنا قول انهم
 يتوجهون الجمعة في الحالين ووجه انهم يتوجهون ظهر في الحالين وان جازنا الاختلاف قلنا ان استظف
 من لم يشد به لم يصح ولم يكن لذلك الخليفة أن يصلي الجمعة لانه لا يجوز ابتداء جمعة بعد جمعة وفي صحة
 ظهر هذا الخليفة خلاف مبنى على ان الظاهر هل يصح قبل فوات الجمعة أم لا فان قلنا لا يصح فهل يبقى

والمرض يض اذا لم يكن
 للمريض قسم غيره
 ثم يستحب لهم أعي أصحاب
 الأعدار تأخير الظهور الى
 أن يفرغ الناس من الجمعة
 فان حضر الجمعة مريض
 أو مسافر أو عجز أو امرأة
 صحت جمعهم وأجرت عن
 الظهور والله أعلم

تفلاقيه القولان فان قلنا لا يتبع فاقتردى به القوم بطلت مسالمتهم وان صححناها وكان ذلك في الركنة الاولى فلا جعسة لهم وفي حجة الفاهر خلاف مبنى على حجة الظاهر بينة الجمعة وان كان في الركنة الثانية واقترابه كان هذا اقتداء طارئا على الانفراد أما اذا استخلف من اقتدى به قبل الحدث فنظر ان لم يحضر الخطبة فوجهان أحدهما لا يصح استخلافه كالأستخلف بعد الخطبة من لم يحضرها صلى بهم فانه لا يجوز وأصحهما الجواز ونقل الصدوق في هذا الخلاف قولين المنع عن البيهقي والجواز عن أكثر الكتبة والخلاف في مجرد حضور الخطبة ولا يشترط سماعها بلا خلاف صرح به الأصحاب وان كان حضر الخطبة أو لم يحضرها وجوزنا استخلافه نظر ان استخلف من أدرك معه الركنة الاولى جاز وتحت لهم الجمعة سواء أحدث الإمام في الاولى أم الثانية وفي وجه شاذ ضعيف ان الخطبة صلى الظهور والقوم يصلون الجمعة وان استخلف من أدركه في الثانية قال امام الحرمين ان قلنا لا يجوز استخلاف من لم يحضر الخطبة لم يجر استخلاف هذا المبيوق والاقول ان أظهرهما وبه قطع الأكثرون الجواز فبطل هذا ما نزل الجمعة وفي الخطبة وجهان أحدهما يتبع الجمعة والثاني وهو الصحيح المنصوص لا يتبع الجمعة فعلى هذا يتبعها ظهرا على المذهب وقيل قولان أحدهما يتبعها والثاني لا فعلى هذا هل تبطل أم تنقلب فقلنا قولان فان أطلقناهما استنع استخلاف المبيوق وإذا جوزنا الاستخلاف والخطبة مسبوق رأى تقم صلاة الإمام فيجلس إذا صلى ركنة ويتشهد فإذا بلغ موضع السلام أشار إلى القوم وقام الركعة أخرى ان قلنا أنه مفرد الجمعة ولو دخل مسبوق واقترى به في الركنة الثانية التي استخلف فيها حضرته الجمعة وان تصح الخطبة نص عليه الشافعي قال الأصحاب هو تنزيه على حجة الجمعة حلف على الظهور وضع جمعة الذين أدركوا مع الإمام الاول ركنة بكل حال لانهم لو انفردوا بالركنة الثانية كانوا مذكورين للجمعة فلا يضر اقتداؤهم فيها بمصلي الظاهر أو النفل والله أعلم وقال أصحابنا الخطبة شرط الانتفاذ حتى من ينشئ التمرة أجمعة وهو الإمام أو من استخلفه قبل الشروع فيها سبق الحدث لاقى حق كل من صلاها قبل حدث الإمام بعد الشروع في الصلاة فقدم من لم يشهد بجواز ان يصلى بهم الجمعة لانه بان تحريره على تلك القرعة المنشأة لا يرى الى صحتها من المتقدمين الذين لم يشهدوا الخطبة وإذا أفسد هذا الذي استخلفه الإمام كان القياس ان لا يصح استئنافه لانه ينشئ التمرة للاستئناف ولكنهم استحسنوا جواز استقباله بهم لانه لما قام مقام الاول الحق به حكمنا فكأننا الاول استقبل بهم فكذا الثاني ولو أحدث الإمام قبل الشروع في الصلاة فقدم من لم يشهد الخطبة لا يجوز فلو قدمه فقدم هذا المقدم غيره ممن شهدها قبل يجوز وقيل لا يجوز لانه ليس من أهل إقامة الجمعة بنفسه فلا يجوز منه الاستخلاف وإذا قدم الإمام الاول جنبا شهدها فقدم الجنب طهرا شهدها فانه يجوز لان الجنب الشاهد من أهل الأئمة بواسطة الاعتقال فصح فيه الاستخلاف بخلاف ما لو قدم الاول صيبا أو ممتوها أو امرأة أو كافرا فقدم غيره ممن شهدها لم يجوز لانهم لم يصح استخلافهم فلم يصح أحدهم خطبة فلا تلك الاستخلاف فالتقدم باستخلاف أحدهم مقدم بنفسه ولا يجوز ذلك في الجمعة وان جاز في غيرها من الصلوات لا عتراضا اذن السلطان المتقدم صريحا أو دلالة فيها دون غير هاولادالة الا اذا كان المستخلف متصقا بصف الخطبة شرعا وليس أحدهم كذلك حتى لو كان المتقدم بنفسه صاحب التمرطى أو القاضي جاز لان هذا من أمور العامة وقد قلدهما الإمام هاهنا من أمور العامة فترامرت له فلو قدم أحدهما جلا شهدوا الخطبة جاز لانه ثبت لكل منهما ولاية التقدم لله ولاية التقدم والله أعلم الثاني هل بشرط نية القدرة بالخطبة في الجمعة وغيرها من الصلوات وجهان الأصح لا يشترط والثاني يشترط لانهم يجب الاول صاروا مفردين وإذا لم يختلف الإمام قدم القوم واحدا بالإشارة ولو تقدم واحد بنفسه جاز وتقدم المتقدم أولى من استخلاف الأمل لانهم

المؤمن قال امام الحرمين ولقد قدم الامام واحدا والمقدم آخر فظهر الاحتمالين ان من قدمه المقدم أولى
فلو لم يستخلف الامام ولا القوم ولا تقدم أحد فالحكم ما ذكرناه فترى يعاقل منع الاختلاف قال الاصحاب
ويجب على القوم تقديم واحد ان كان خروج الامام في الركعة الاولى ولم يستخلف وان كان في الثانية
لم يجب التقديم ولهم الانفراد بها كالسبوق قلت ومقتضى كلام اصحابنا ان الاختلاف حق الامام لانه له
الولاية من ولي الامر وليس للمؤمنين أن يستخلفوا وهذا مبني على ان اذن السلطان اثنائه شرط عندنا
والله أعلم الثالث هذا كله اذا أحدث في أثناء الصلاة فلو أحدث بين الخطبة والصلاة فاذا أراد ان
يستخلف من يصلي ان جوزه الاختلاف في الصلاة جاز والا فلا يجوز بل ان اتسع الوقت خطب بهم آخر
وصلى والاصحاب الظاهر وقال بعض الاصحاب ان جوزه الاختلاف في الصلاة فهذا أولى والافضل الخلاف والمذهب استراؤهم
وعكس الشيخ أبو محمد فقال ان لم تجزوه في الصلاة فهذا أولى والافضل الخلاف والمذهب استراؤهم
اذا جوزه فاشترطه أن يكون الخطبة جمع الخطبة على المذهب وبه قطع الجمهور لان من لم يجمع ليس من
أهل الجمعة وهذا الوايد أو يعون من السامعين بعد الخطبة فعدوا الجمعة انعقدت لهم بخلاف غيرهم
وانما يصير غير السامعين من أهل الجمعة اذا دخل الصلاة وسكن صاحب التهمة وجهين في الاختلاف في لم
يسمع ولو أحدث في أثناء الخطبة وشرطنا الطهارة فيها فهل يجوز الاختلاف ان متعانا في الصلاة فهذا
أولى والا فلا يصح جوازه كالصلاة الرابعة وصلى مع الامام ركعة من الجمعة ثم فارق بعد أو غيره وقتنا
لاتجلى الصلاة بالذخيرة كالأحد الامام الخامس اذا تمت صلاة الامام ولم تتم صلاة المأمومين
فارادوا الاختلاف من بينهم ان لم يتجوزوا الاختلاف للامام لم يجز لهم والا فان كان في الجمعة بان كانوا
مسبوقين لم يجز لان الجمعة لا تنشا بعد جعة وان كان في غير هاتين كالأربعين أو مقيمين وهو مسافر
فلا يصح المنع لان الجمعة حصلت واذا أخرهما ردى الوافضها السادس قال أبو حنيفة امام خطب وهو
جنب ثم ذهب واقتل ورجع وصلى جاز وهذا مبني على ان الموالاة بين الخطبة والصلاة شرط وهو الصحيح
فذهب إليه واعتقده ليس من العمل الكثير القاطع بل هو من أعمال الصلاة وهكذا صرح به في الظاهر به
والتأنيف والعيون وخالفهم الناطقي في الواقعات فاقى بعدم الجواز وقال هذا ليس من عمل الصلاة وأيد
صاحب المتقى قول الامام وهل يجب إعادة الخطبة أم لا في الجعة لا يجب ومثله في المحيطة ولكن ان تعمد
ذلك كان مستبها ونقل صاحب الشريعة عن أبي حنيفة وأبي يوسف عدم إعادة ونقل صاحب الظهيرية
عن أبي يوسف إعادة الا انه قال ان لم يعد استأواه والله أعلم وذكر الرافعي في مسألة الانقضاء بان
الاطهر ان الموالاة في الخطبة واجبة فاذا عاد المنقض قبل طول الفصل بنى على خطبته وبعد طوله قولان
فعل القول بوجوب الموالاة يجب الاستئناف ولولم يعد الاولون واجتمع بهم أربعون وجب استئناف
الخطبة طال الفصل أو قصر وفي اشتراط الموالاة بين الخطبة والصلاة قولان الاطهر الاشتراط السابع
مسألة الزحام انما ذكر في الجمعة لان الزحمة فيها أكثر ولانه يجتمع فيها وجوه من الاشكال المتعرجي
في غيرهما فاذا لمعته الزحمة في الجمعة يصعد على الارض مع الامام في الركعة الاولى تطران ان مكنته ان
يصعد على ظهر انسان أو وجهه لانه ذلك على الصحيح الذي يقطع به الجمهور واذا قدر على هيئة الساجدين
بان يكون على موضع مرتفع فان لم يكن فالتأنيف ليس يصعد واذا تمكن من ذلك ولم يصعد فهو مختلف
بغير عدل على الاعم ولولم يتمكن من الصعود على الارض ولا على الظهر فاراد ان يخرج عن المتابعة ويبتها
ظهر ان في بعضها قولان قال امام الحرمين وظهر منه من الانفراد لان اقامة الجمعة واجبة فليخرج
منها عما وقع ادراكها لوجه له فاما اذا دام على المتابعة فما صنع فيه أو رجه الصحيح ينتظر التمكن
فيمسح فاذا فرغ من سجدة فلما موم أحوال أربعة أوجه الله حكم المسبوق فيها بعد فعله فهو في موم
عند سلام الامام الركعة ثالثة واذا اختلف يجري على ترتيبه فلو جبه ان يقتصر على الترائض

فسمى ان يدرك الامام واذالم يتمكن من السجود حتى ركع الامام في الثانية فقبله قولان أظهرهما يتبعه
 فان وافقه حسب له بالركوع الاول والثاني والثاني وان خالفه حصلت له الركعة الثانية بكمالها فاذا سلم
 الامام ضم اليها أخرى وتحت جعته بخلاف وعلى الاول حصلت له ركعة ملققة من ركوع الاول ووجود
 الثانية وفي ادراك الجمعة بالركعة الملققة وجهان أحدهما أنك وفي ادراكها بالركعة المحكيمة وجهان
 كالملققة أحدهما الأول فانتظر تفصيل ذلك في شرح الرافعي الكبير الثامن قال الامام الحرمين لورفع
 المزحوم رأسه من السجدة الثانية فسلم الامام قبل أن يعتدل المزحوم فقبله احتمال والظاهر أنه مدرك
 للجمعة اما اذا كان الزمام في سجود الركعة الثانية وقضى الاولى مع الامام فبصدق متى تمكن قبل
 سلام الامام أو بعده وجعته صحيحة فان كان مسبوقا لحقه في الثانية فان عكس قبل سلام الامام جدد
 وأدرك ركعة من الجمعة والافلاحة له واما اذا زحم عن ركوع الاول حتى ركع الامام في الثانية فزكرك
 قال الاكثرين ويعتدله بالركعة الثانية وتسقط الاول ومنهم من قال بالحاصل ركعة ملققة التاسع
 اذا عرجت حالة في الصلاة تمنع من وقوعها جعة في صور الزمام وغيره فهل يتم صلاته ظهر قولان
 يتعلقان بأصل وهو ان الجمعة تظهر مقصورة أم صلاة على حيالها وفيه قولان اقتضاهما كلام السافري
 قال النووي أظهرهما صلاته بحيالها فان قلنا تظهر مقصورة فاذا فان بعض شرط الجمعة انها ظهر
 كما سافر اذا فاق شرط قصره وان قلنا فرض على حياله فهو لغيرها وجهان والصحيح مطلقا بغيرها
 لكن هل يشترط أن يقصد قلبها ظهر أم تقتل بنفسها ظهر واجهان في النهاية قال النووي الاصم
 لا يشترط وهو مقتضى كلام الجمهور واذ قلنا لا ينفكها ظهر فهل تبطل أم تبقى بخلاف قولان العاشر
 هل يشترط في صحة الخطبة الطهارة عن الحدث والتخلف في البدن والثوب والمكان وسر العورة قولان
 الجديد اشتراط كل ذلك ثم قيل الخلاف مبني على انهما بدل من الركعتين أم لا وقبل على ان الموالاة
 في الخطبة شرط أم لا فان شرطنا الموالاة شرطنا الطهارة والا فلا ثم قال صاحب التبعة بمراد الخلاف
 في اشتراط الطهارة عن الحدث الاصغر والجنابة ونحوه صاحب التهذيب بالحدث الاصغر قال فاما
 الخب فلا تخسب خطبته قول واحد لان القراءة شرط ولا تخسب قراءة الجنب وهذا أصح قال النووي
 الصحيح أو المواب قول صاحب التبعة وقد حزمه الرافعي في المحرر وقطع الشيخ أبو حامد والوردى
 وأبو حنيفة بأنه لو بان لهم بعد فراغ الجمعة ان امامها كان جنباً اجزأهم ونقله أبو حامد والاصحاب
 عن نصه في الام ثم اذا شرطنا الطهارة فسبقة حدث في الخطبة لم يعتد بما أتى به في حال الحدث وفي
 بناء غيره عليه الخلاف فلو ظهر وعلا وجب الاستئناف طال الفصل وشرطنا الموالاة والا فوجهان
 أظهرهما الاستئناف وقال أصحابنا الطهارة من الحدث والخب وسر العورة سنتان في الخطبة وليس
 يشترط على المشهور من المذهب قالوا لان الخطبة ليست كالصلاة فلا كسرها بدليل انم تؤدي الى غير
 جهة القبلة ولا فسد الكلام وما ورد في الاثر من انها كركعتي الصلاة مؤثران بانها في حكم لثواب
 كسرها الصلاة لا في اشتراط سائر الشروط ولكن ينبغي ان تعد خطبة الجنب احتياطاً كعادة اذانه وفي
 مجمع الروايات وان خطب على غير طهارة جاز ذكره الا انه روى عن أبي يوسف أنه قال الطهارة شرط وما ياتي
 من أحكام البناء والاستئناف فتدق قدس في التسمية السادس الحادي عشر قال المصنف في الوجيز هل
 يحرم الكلام على من عد الاربعين فيه القولان قال الرافعي في شرحه هذا النقل يعيد في نفسه ويختلف
 لما نقله الاصحاب أما بعده في نفسه فلان كلامه مفروض في السامعين الخطبة واذا حضر جماعة يزيدون
 على أر بعين فلا يمكن ان يقال تنعقد الجمعة بأربعين منهم على التعيين فيصم الكلام عليهم قطعاً والخلاف
 في الباقيين بل الوجه الحكم بانعقاد الجمعة بهم أو بأربعين منهم لا على التعيين وأما ما نقله نقل الاصحاب
 فلا نكاح لا يحتاج للاصحاب الاطلاق قولين في السامعين ووجهين في غيرهم والله أعلم الثاني عشر هل نية

الخطبة فربما شرط أم لا اشترطها القاضي حسين في التعليق وقال أصحابنا لا تكون الخطبة
الابصدها حتى لو علس الخطيب فعمله أى العلس لا يتوب عن الخطبة فهو شرط كالمعنى من القاضي
احسين الثالث عشر الترتيب بين أركان الخطبة الثلاث فواجب صاحب التهذيب أن يبدأ بالحمد ثم
الصلاة ثم الوصية ولا ترتيب بين القراءة والثناء ولا بينهما وبين غيرها وقطع صاحب العدة وآخرون
بأنه لا يجب في شيء من الالفاظ قالوا لكن الأفضل الزاوية وقطع صاحب الحاوى وكثير من العراقيين بأنه
لا يجب الترتيبونه في الحاوى عن نص الشافعي الرابع عشر قال أصحابنا من جهة شرط صحة الجمعة
الأذن العام لانها من شعار الاسلام فليزم اقامتها على سبيل الاشتار والعموم فيأذن الامام للناس اذا علموا
باقامتها حتى لو اغلق باب قصره والمحل الذي يصلى فيه باصحابه لم يجز وان صلى في قصره وأذن للناس
بالمستحل فيه يجوز شهدتها العامة أولا ولكن يكره وان منع الامام أهل بلدان يجمعونها قال الفقهاء أبو
جعفر ينظر ان كان المنع مجتهدا لسبب من الاسباب وأراد أن يخرج ذلك الموضع عن أن يكون مصراص
تيمه وليس لهم أن يجمعوا به ذلك لانه كأنه ان يصير موضعا له أن يخرج موضعا من أن يكون
مصرا وان نهام متعتا واضرارهم كل لهم ان يجمعوا على رجل يصلى بهم الجمعة لان منعه على هذا
الوجه معصية ولو طاعة له في المعصية ثم ان هذا الشرط واية التوادد وليس هو في ظاهر الزاوية ولذا
لم يذكره صاحب الهدى يتوابع ذكره صاحب الكنز كالفي البدائع للكاساني ونقل عنه صاحب الجروني
المسبوط ونقل عنه في العرهان الخالص عشر قال صاحب الاضاح والحاملي المستحب أن يكون المؤذن
الجمعة واحدا وأما الزاوية الفرائز وفي كلام بعض اصحاب اشعار باستحباب تعديد المؤذنين السادس عشر
يجوز اقامة الجمعة بيني في الموسم التعليق أو أمرا بالجزالة أمرا للموسم لانه يلى أمور الحاج لا يخرج عند أبي
حنيفة وأبي يوسف وقال محمد لا تصح بها لانها من القرى ولهما انها تنصرف في أيام الموسم بخلاف عرفان
لانها قضاء فلا تقام بجمعة السابع عشر من أن ينزل الخطيب بعد فراغه من الخطبة على سبينة
وفرا قالا استغفر الله في ولكم يأخذ المؤذن في الإقامة وينتدب ليلج المحراب مع فراغ القيم الثامن
عشر يكره الخطيب الوقوف على درج المنبر من صعوده ونزوله والثناء اذا انتهى صعوده قبل أن يجلس
وربما فهموا انها ساعة الاجابة وهذا جهل فان ساعة الاجابة انما هي بعد جلوسه كاسيا ويكره له
الاسراع في الخطبة الثانية به عليه النووي وغيره التاسع عشر من بعض حرو وبعض عبد لاجعة عليه
وقبه وجه شاذ انه اذا كان بينه وبين سبيله ما يقرمه الجمعة الواقعة في نوبته ولا تتعده به بخلاف
العشرون الفرب اذا أقام يلدوا تقذه وطناصاره حكم أهله في وجوب الجمعة واعتقاده به وان لم تقذه
وطنا بل عزمه الرجوع الى بلده بعد مدة يخرج مما عزمه مسافر قصيرة أو طويلة كالتفقه والتاجر
لزمه الجمعة ولا تتعده على الاصح الحادى والعشرون العزم المبيع ترك الجمعة يبيحه وان طرأ بعد
الزوال الا السفر فانه يحرم انشاءه بعد الزوال وقيل فيما يجوز بعد الفجر وقبل الزوال قولان قال في
القديم وحرمه يجوز وفي الجديد لا يجوز وهو الاظهر عند العراقيين وقيل يجوز زولا واخذاه في السفر
المباح اما الطاعة ولما كان كالمسح أو مندوبا فلا يجوز بعد الزوال وما قبله فقطع كثير من الائمة بجوازه
ومقتضى كلام العراقيين انه على اختلاف كالمسح وحيث قلنا يصح قوله شرطان أحدهما ان لا يتعطل
عن الرفقة ولا يثله ضرر فيخلطه للجمعة فان انقطع وفان سفره بذلك أناله ضرره الخروج بعد الزوال
بلا خلاف كذا قاله الاصحاب وقال الشيخ أبو حاتم القزويني في جوازه بعد الزوال نحو الانقطاع عن
الرفقة وجهان الشرط الثاني ان لا يمكن صلاة الجمعة في منزله أو طريقه فان أمكنت فلا يمنع بحال قال
النووي الاظهر تحريم السفر المباح والطاعة قبل الزوال وحسنه بعد الزوال فاسافر كان عاصيا فلا
يترخص ما لم تفت الجمعة حيث كان فواتها يكون ابتداء سفره قاله القاضي حسين وصاحب التهذيب

وهو ظاهر والله أعلم وقال أصحابنا كره لمن تجب عليه الجمعة الخروج من المصر ومجاورة النداء ما لم يصل
واختلغا في النداء فقبل الاذان واقتل الثاني وأما الذي خرج قبل الزوال فلا بأس به بخلاف كذا
في التنازلية وسواء كان سفر الطاعة أو غيره وكذا يجوز له السفر بعد الفراغ من الجمعة وإن لم يدركها
والله أعلم الثاني والعشرون المندورون في ترك الجمعة ضربان أحدهما يتوقرون والآخر لا يندرون كالعيد
والمرضى يتوقع النخلة فيستحب له تأخير الظهور إلى اليأس من ادراك الجمعة لا احتمال تمكنه منها ويحصل
اليأس برفع الأعلام أو سمن الركوع الثاني على الصحيح وعلى الشاذ رأي تصدق الادراك في حق كل واحد
فإذا كان منزله بعيدا فانتهى الوقت إلى حلوله حتى لم يدرك الجمعة حصل الغوات في حقه الضرب
الثاني من لا يرجو زوال عجزه كالمرأة والزمن فالأولى أن يصلي الظهر في أول الوقت لفصله الأولى
قال النووي في هذا الاختيار أصحابنا انما سائين وهو الأصح وقال العراقيون هذا الضرب كالاول فاستحب
لهم تأخير الظهور لان الجمعة صلة الكمالين فقدست والاختيار الوسط فقال بان كان هذا الشخص يازنا
بانه لا يحضر الجمعة وإن تمكن منها استحب تقديم الظهور وإن كان لو تمكن أو نشط حضره استحب
التأخير كالضرب الاول والله أعلم وإذا اجتمع معذورون استحب لهم الجماعة في ظهرهم على الأصح قال
الشافعي رحمه الله واستحب لهم اخفاء الجماعة للاتباع قال الأصحاب هذا إذا كان عندهم خيفات
كان ظاهرا فلا تهمه كالشافعية بحصر مثلا ومنهم من استحب الانشاء مطلقا وقال أصحابنا كره للمعذور
والمسجون أداء الظهور بجماعة في المصر يوم الجمعة وكذا صلاة الظهر من راقب صلاة الجمعة في الأصح
ويستحب له تأخيرها عنها اهـ وقال الرافعي ثم إذا صلى العذور الظهور قبل فوات الجمعة صحته ظهره فلو
زال عذره وتمكن من الجمعة لم يلزمه إلا في الخسئ إذا صلى الظهر ثم بان رجلا وتمكن من الجمعة فتزعم
والمستحب له لولا حضور الجمعة بعد فعلهم الظهور فان صلوا الجمعة فظهرهم الظهور على الأظهر أما إذا
زال العذر في أثناء الظهور فقال الفقهاء هو كركوبه التيمم الماء في الصلاة وهذا يقتضي خلافه في بطلان
الظهور كالمخلاف في بطلان صلاة التيمم وذكر الشيخ أبو محمد وجهين هنا والمذهب استبرأه من الظهور وهذا
الخلافاً ثم رجع على إبطال ظهري العذور إذا صلها قبل فوات الجمعة فلم يطلها فالعذر أولى وقال
أصحابنا المندورون إن أدوا الجمعة جاز عن فرض الوقت لأن السقوط تخفيف للعذر فإذا اتصل ما لم
يكف به وهو الجمعة جاز عن فرض الوقت وهو الظهور كالمسافر إذا صلها والافضل لهم الجمعة لأن الظهور
لهم يوم الجمعة ونسبة قدل على أن العزيمة صلاة الجمعة وتستثنى منهم المرأة والحنتى ومن لا عذره عنه
عن حضور الجمعة لو صلى الظهور قبل صلاة الجمعة انعقد ظهري وجود وقت أصل الفرض وهو الظهور
في حق الكافة إلا أنه لما كان أمورا باسقاطه بالجمعة حرم عليه فعل الأصل وكان انتقاده موقوفاً
على اليأس وكان الامام فيها أو أتمت بعد ما صلى الباطل ظهري وصار فلا وكذا حكم المندور لو صلى الظهور ثم
سعى إلى الجمعة بطل ظهري وإن لم يدركها وهذا عند أبي حنيفة على تخريج البخارين وهو الأصح ثم إن المعبر
في السعي الاتصال من داره فلا يطل ظهري قبله على المختار وقبل إذا دخلت بطورين في البيت الواسع يطل
ولا يطل إذا كان السعي متارنا للفراغ منها أو بعده أو لم تقم الجمعة أصلاً وقال لا يطل ظهري حتى يدخل
مع القوم وفي رواية حتى يتبها حتى لو قصدها بعد ما شرع فيها لا يطل ظهري على هذه الرواية وقول
الامام هنا أحوط ولو صلى مسافر الظهور إماماً ثم حضر الجمعة فصلها انتهى فرضه وجازت صلاة أو أوتى ولو
قدمه الامام لم ينسحق حدث جازت صلاة القوم لأن ظهري أو نقص في حقه دون أو تلك الذين من جهم قبل
دخوله المصر فصار في حق الفريق الثاني كأنه لم يصل الظهور كذا في التبيين والناية وفتح القدر بقلان
جامع الجوامع والتبيين وقال الرافعي في شرح الوجيز من لا عذره إذا صلى الظهور قبل فوات الجمعة
لم تصح ظهري على الجديد وهو الظهور وفتح على القديم قال الأصحاب القولان مبنيان على أن الفرض

الاصلي يوم الجمعة ماذا فالجديد انه الجمعة والقديم انه الظهر وان الجمعة بدل فان صلى الظهر بعد ركوع الأمام في الثانية وقبل سلامه فقال ابن الصباغ ظاهر كلام الشافعي بطلانها يعني على الجديد ومن الاصحاب من جوزها والله أعلم ثم تعود إلى شرح كلام المصنف قال رحمه الله تعالى

(بيان آداب الجمعة على ترتيب العادة وهي عشر جل)

منها ما يعم الخطيب والمصلين كالاتعداد والبكور والغسل والتزين وهيئة المخول وملازمة المسجد بعد الصلاة وما عداها المصلين خاصة (الاولى أن يستعد لها) أي الجمعة (يوم الخيس عزما عليها) قلبه (واستقبالا لفضلها فيشتغل بالتمتع) أي دعه كل واحد له المأثور (والاستغفار) بأي صيغة كان وأقله استغفر الله العظيم ان وجبه مع الله حالا والإيعول اللهم اغفر لي وتب علي انك أنت التواب الرحيم بل أي انفاذ كرمه سؤال المغفرة فهو مستغفر ومن أحسن الاستغفارات الصبح العشرة النبوية الحسن البصري وان قال رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين حسن (والصبح) بأي لفظ كان وأقله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله بحمده سبحان الله العظيم فقد ورد في فضلها أخبار صحيحة وان اشتغل بالمسجد السبحة حسن وذلك بعد العصر يوم الخيس لان ساعها قاربي في الفضل ساعة يوم الجمعة وفي بعض النسخ قولك بالساعة المهمة في يوم الجمعة قال بعض السلف) ولما ائتمرت وروينا عن بعض علماء السلف قال (ان الله تعالى فضل سوي ار زاق العباد لا يعطى من ذلك الفضل الا من سأله عشية الخيس ويوم الجمعة) هكذا أورده صاحب القوت وفي بعض النسخ أو يوم الجمعة (و من جهة الاستعداد ان (يقول) نفسه (في هذا اليوم ثبته) التي ليسها يوم الجمعة ان كان مجردا فثورة أو بأمر غيره بفساها وان كان متاهلا فكله الظاهر فتسبل له زوجته أو جاريته والمراد بالثياب هنا ما كان من عادته في لبسه اياها كالثميص والسراويل والعمامة وما يلبسه فوق الثميص ان كان من فطن أو كان محتاجا للحال إلى غسله أو كان صوفا أو غير ذلك مما يحسن غسله أو بحيث اذا غسل خيف على فساد فلا (و ينظفها) هكذا في بعض النسخ وفي بعضها ويدها ولطافة الثياب خاصة عظيمة في تقوية الروح فان كان مشتغلا بالعمل ولم يفرغ لغسل الثياب ولم يحمدهم ينسل له فلا بأس أن يؤخره إلى يوم الجمعة ولكن لا ينقطع عن ذلك في حالة غسله اياها (وبعد الطيب) أي جهته (ان لم يكن عنده) موجودا اشترى من ماله وقد صار اعداد الطيب ليوم الجمعة اليوم من جهة المهجور وان الاقليل (ويفرغ قلبه من الاشغال) والصواب (التي تمنعه من البكور إلى الجمعة) بان لا يواعد أحد اجتماعه عليه يوم الجمعة فان كل من منع الدائرة بين أهله وعياله فيعظم ما يكتفي يوم الجمعة من الدراهم بحيث لا يتخاطبونه في ذلك اليوم عن شيء يتعلق بجوانح البيت فانه مما يشتهى الفكر وينبذ سر الراتبة في الذكر وقد قيل لو كلمت بصلة ما حفظت مسألة (وبنوي في هذه الآية صوم يوم الجمعة) أي بعقد قلبه على ذلك (فان له) أي لصوم يوم الجمعة (فضلا) مذكورا (ولكن) ذلك (مضموما) إلى يوم الخيس أو السبت (مضموما) إلى يوم الجمعة (فان له فضلا ولكن مضموما) إلى يوم الخيس أو السبت لا مفردا فانه مكرره

(بيان آداب الجمعة على ترتيب العادة وهي عشر جل)

الاولى ان يستعد لها يوم الخيس عزما عليها واستقبالا لفضلها فيشتغل بالتمتع والاستغفار والتسبيح بعد العصر يوم الخيس لانه ساعة قربت بالساعة المهمة في يوم الجمعة قال بعض السلف ان الله عز وجل فضل سوي ار زاق العباد لا يعطى من ذلك الفضل الا من سأله عشية الخيس ويوم الجمعة وبغسل في هذا اليوم ثبته ويدها وبعد الطيب لم يكن عنده يفرغ قلبه من الاشغال التي تمنعه من البكور إلى الجمعة بنوي في هذه الآية صوم يوم الجمعة فانه فضلا ولكن مضموما إلى يوم الخيس أو السبت لا مفردا فانه مكرره

يوم الجمعة أحياها ما رواه البيهقي عن أبي هريرة روى عن حماد يوم الجمعة كتب الله عشرة أيام عنه من أيام الأثر غير أن الأثر لا يشاكله أيام الغناون شاه أن يدان يجمع بين يوم الأثر ويوم الجمعة والجمعة أن يقوى على ذلك فقد وردت فيه أيضا أخبار عن أبي أمامة وابن عمر وابن عباس وأنس في بعضها بنى الله له بيتا في الجنة يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره وفي بعضها غفر له كل ذنب عمله وفي بعضها دخل الجنة وفي بعضها بنى الله له قصر في الجنة من لؤلؤ وياقوت وزمرد وكتب الله له راقع من النار (ويستعمل بأجله هذه الليلة بالصلاة) والأذكار الواردة والتسبيحات وصيغ الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأقربها مائة مرة روى الدليل عن حكمته عن أبيه عن عثمان بن دينار عن أخيه مالك ابن دينار عن أنس بن مالك رضى الله عنه رفعه من صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة من الصلاة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا وكل الله بذلك ملكا يدخله على قبري كايضل عليكم الهدايا إن علي يعطى في الجنة وروى البيهقي عن أبي هريرة وابن عمر عن أنس أذكروا الصلاة على في الليلة الغراء واليوم الأخر فان صلاتكم تعرض على وروى البيهقي عن أنس أذكروا من الصلاة على في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كتبه شهيدا وشافعا يوم القيامة (د) الأفضل أن أمكنه أن يستغل يوم الجمعة وليلة الجمعة في التهاوي ويكمل ختمه في هذه الليلة فان كان مشغولا فليستدعي من أول نهار الاثنين ويختمه ليلة الجمعة يستدعي من ليلتها ويختمه ليلة الاثنين ويستحب قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة فقد روى الدارمي عن أبي سعيد الخدري روى الله عنه موقفا من قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة أضاعه من التور في ما بينه وبين البيت العتيق أو يقرأ سورة يس فقد ورد عن أبي هريرة روى عن أنس في ليلة ابتداء وجهه الله غفر له وأوحى الملائكة قد روى أبو هريرة مرفوعا من قرأهم الملائكة ليلة الجمعة أصبح يستغفر له سبعون ألف مرة وغفر له أربع مائة مرة وإذا كره الضياء في فضائل الأعمال أو مائة آية من أي موضع كان فقدمه من طريق من قرأ مائة آية في ليلة لم يكتب من الغافلين (ظها) أي ليلة الجمعة (فضل كبير ويستحب عليها فضل يوم الجمعة) وبأهلها بها أنها تسمى بالليلة الزهراء والغراء كان يوم الجمعة يسمى باليوم الأخر والأخر (د) تسبخت أن يجمع أهل زوجة فكانت أوجابوه (في هذه الليلة) إن عز على صيام يومها (أو يوم الجمعة) إن لم يكن صائما (فقد استغفرت يوم) من الملاءم وحلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله من بكره وأبشكر وغسل واغتسل) لم أجده بهذا اللفظ والذي عند أحمد بسند جيد وأر باب السنن وابن حبان والحاكم وصححه وتعقب الطبراني في الكبير وحسنه الترمذي والدارمي وابن أبي شيبة وابن سعد وابن زنجويه وابن خزيمة والطبراني وأبي يعلى والبيهقي وابن قانع وأبي نعيم والبيهقي والضياء عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس الثقفي روى الله عنه رفعه بلغنا من غسل يوم الجمعة واغتسل منكره وأبشكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام واستمع وأصغى ولم يلق كان له بكل خطوة يحطوهم بيت الله السجدة ستين سنة حتى يستصياها وقيامها ورواه الحاكم أيضا عن أبي الأشعث عن أوس بن أوس عن ابن عمر روى أيضا عن أوس بن أوس عن أبي بكر الصديق وعنده الطبراني أيضا عن أبي الأشعث عن شاذان بن أوس وعنده الطبراني أيضا في الحديث وبإسناده زائدة في آخر الحديث وهي ذلك على الله يسر وروى الحاكم أيضا من حديث أوس بن أوس وصححه وتعقب بالخط من غسل واغتسل وغدا وأبشكر ودنا وأصغى واستمع غفر له ما بينه وبين الجنة ثلاثين ألف مرة ومن صلى الحصى قد غفلا وروى كذلك عن أنس بلغنا من غسل واغتسل وبكره وأبشكر وأتى الجمعة واستمع وأصغى غفر له ما بينه وبين الجنة الأخرى وأهبط الخطيب وروى كذلك عن أبي طلحة بلغنا من غسل واغتسل وغدا وأبشكر ودنا من الإمام وأصغى ولم يلق في يوم الجمعة كتب الله له بكل خطوة خطاها إلى المسجد صيام سنة وقيامها ورواه الطبراني في الكبير عن

و يستغل بأجله هذه الليلة بالصلاة وختم القرآن فله فضل كثير ويستحب عليها فضل يوم الجمعة وقيامها أهله في هذه الليلة أو في يوم الجمعة فقد استغفرت ذلك قوم جاؤا عليه صلى الله عليه وسلم رحم الله من بكره وأبشكر وغسل واغتسل

احسن من عبد الله بن أبي طحان عن أبيه عن جده قال المصنف (وهو رجل الاهل على التمسك) ولما
 القوت بنى قوله فصل بالتشديد أى غسل أهله كناية عن الجماع اه وفهم ذلك من تشديد اللفظ يقال
 غسله أى حمله على ماوجب الغسل أو تسببه فيه وحذف مفعوله كنهه فيكون الغسل المقصود
 على نفسه والتفصيل لغيره وهذه الرواية هي المشهورة عند المحدثين ورجل الحديث على هذا المعنى إذا
 كان التفصيل في يوم الجمعة لتفصيل فضيلة التمسك للعبادين شائع فلما على تقدير وقوع الجماع في
 ليلة الجمعة ظنه نظر لانه ان جامع ليلة الجمعة فلا يخلو عن جالين امانه يغتسل فينام على طهارة أو ينام
 فيقوم فيغتسل فان اغتسل قبل الغيم كالماء بعد الغيم ثم اغتسل فقد حصل غسل الجمعة على قول من جعل وقته
 الجمعة من قبل طلوع الفجر وان علم بعد الغيم ثم اغتسل فقد حصل غسل الجمعة على قول من جعل وقته
 من بعد الغيم بعد الغيم الا انه يعكر عليه بقاءه على الجنابة الى ذلك الوقت فالأولى أن يقال ان جامع ليلة الجمعة
 فينبى ذلك تفرغ قلبه من شهوات النفس الامارة وليكون ادعى لغض بصره اذا امر ليلة الجمعة فمضى أن
 بقيء نظره على ما لا يباح له النظر اليه فيكون سببا لشتات خاطره فتأمل ذلك (وقيل معناه غسل ثيابه
 فروى بالتصنيف) وحذف المفعول كذلك كنهه ولفظ القوت وبعض الرواية يصفه فيقول غسل
 واغتسل ويكون معناه غسله غسل رأسه (واغتسل لجسده) هذا لفظ القوت وقد حذر رواية التخصف
 على غسل رأسه والمصنف خالفه فعملها على معنى غسل ثيابه وكلاهما حسن إلا أن الغالب إذا كان
 فغير شعوره وتغلبها بالخطيئة وغو ذلك فكانوا يؤمرون بتنظيف شعر الرأس ثم بالغسل المستون
 تأكد الهم في ذلك على أن اذا جلت الرواية التشديد على هذا المعنى الا نحرص أيضا كالتجني (وهذا) أى
 الذى ذكر من الاستعداد بالافعال المذكورة (تم آداب الاستقبال) أى الجمعة (وتجرح من زمة
 الغافلين الذين اذا أصبحوا قالوا ما هذا اليوم) لما غلب عليهم الجهل والاشتغال بغير العبادات فهو ساء
 عن معرفة الأيام ليله خشية مطروحة ونهاره جيفة مقترنة فلا يدري عن يوم الجمعة فهو عنده كسائر
 الأيام ومن هنا (قال بعض السلف أوفى الناس نصيبا من الجمعة من انتظرها ووعاها من الامس وأمسهم)
 أى أنهم (نصيبا من أصبح فقال امس اليوم) هكذا في القوت الا ان لفظه أوفى الناس بدلا أوفى
 وأخسر الناس نصيبا منها بدلا أحسنهم نصيبا وامس أصله أى شئ ثم انحصر واستعمل هكذا في
 الاستهزاء وهو شائع في اللسان العربي لكنه بالتشوين والعلامة يستعملونه بلا تشوين (وقد) كان
 بعضهم يثبت ليلة الجمعة في الجامع لاجلها (أى لاجل تحصل صلاة الجمعة كذا في القوت) قال ومنهم من كان
 يثبت ليلة السبت في الجامع لئلا يخالط الجمعة (الثانية ذا أصبح) أى دخل في الصبح (بداء بالغسل بعد طلوع
 الفجر) أى الثاني المبع للصلاة وهو الصادق دل على ذلك قوله اذا أصبح أى غسل الجمعة بنوى بذلك ان لم
 يكن سبق له الجماع فينبى غسل الجنابة وغسل الجمعة معا كسابق هذا اذا كان غزاه أن يكر الى المسجد
 من أول النهار (فان كان لا يكر) لعذر (فأقربه الى الرواح) وهو قبل الزوال (أحب) أى أكثر استقبالا
 خروجه عن خلاف ما لا يكر (ليكون أقرب بعد بالنظافة) لصلاة الجمعة (فالتغسل مستحب استقبالا وكذا)
 وبه قال أبو حنيفة وهو المشهور من مذهب الشافعي وأحمد وحكام الخطابي عن عامة الفقهاء وحكام
 عياض عن عامة الفقهاء وانما الامصار ونقل ابن عبد البر فيما لا يجاع وقال الرازي الغسل يوم الجمعة سنة
 ووقته بعد الفجر على المذهب وانفرد في النهاية بحكاية وجه التمييز قبل الفجر كغسل العبد وهو شاذ
 منكروه وسحب تقريب الغسل من الرواح الى الجمعة (وقد ذهب بعض العلماء الى وجوبه) حكاه ابن
 المنذر عن أبي هريرة وعمر بن الخطاب وحكام الخطابي عن الحسن البصري وحكام ابن خزم عن عمر بن الخطاب
 وابن عباس وأبي سعيد الخدري وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود وعمر بن سلم وعطاء وكعب والمسبب
 ابن رافع وسفيان الثوري وعكر الجهمي أيضا عن مالك والشافعي وأحمد أما مالك فحكاه عنه ابن المنذر

وهو رجل الاهل على الغسل
 وقيل معناه غسل ثيابه
 فروى بالتصنيف واغتسل
 لجسده من هذا آداب
 الاستقبال ويخرج من زمة
 الغافلين الذين اذا أصبحوا
 قالوا ما هذا اليوم قال بعض
 السلف أوفى الناس نصيبا
 من الجمعة من انتظرها
 وبعاه من الامس وأمسهم
 نصيبا من اذا أصبح يقول
 امس اليوم وكان بعضهم
 يثبت ليلة الجمعة في الجامع
 لاجلها (الثاني اذا أصبح
 ابتدأ بالغسل بعد طلوع
 الفجر وان كان لا يكر فأقربه
 الى الرواح أحب ليكون
 أقرب بعد بالنظافة فالتغسل
 مستحب استقبالا وكذا
 وذهب بعض العلماء الى
 وجوبه

والخطابي وأبي ذلك أصحابه وخبروا عنه بالاستحباب وقال القاضي عبد الله المعروف من قول مالك ومعلم
أصحابه وأما الشافعي فإنه نص عليه في القديم كاهو يحكى في شرح العينية لابن سريج وفي الجديد أبناؤه
نص عليه في الرسالة وهي من كتبه الجديد فمن رواية الربيع عنه وإذا قال الأفرعي وحديثه غير المسئلة على
قولين في الجديد اه ولكن المشهور عنه الاستحباب وهو المحرز منه في تصانيف أصحابه وقال الرازي
والنوري وابن الرضا وغيرهم أنه لا خلاف فيه لعدم اطلاعهم على النص السابق وأما أحمد فحكي ابن
قدمته عن الوجوب برواية عنه قال والمشهور عنه الاستحباب من قال بوجوبه ابن خزيمة في العرائق عن
اختياره عن النبي السبكي قال وكان يواظب عليه ثم القائلون بالوجوب استدلوا بالحديث ظاهره بابل على
ذلك منها (قال صلى الله عليه وسلم غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم) أي بالغ وهو محراز لأن الاحتلام
يستلزم البلوغ والفرقة المانعة من الحل على الحقيقة أن الاحتلام إذا كان مع الأثر لا موجب للغسل
سواء كان يوم الجمعة أو لا أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء
بن يسار عن أبي سعيد الخدري وأخرجه أيضاً عن طريق شعبة ومسلم وأبو داود والنسائي عن طريق سعيد
ابن هلال وبكير بن الأشج ثلاثهم عن أبي بكر بن المنكدر عن عمرو بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن
أبيه إلا أن البخاري قال عن عمرو بن سليم قال أشهد على أبي سعيد قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وذكر الاستئذان والطيب وقد رواه بكير بن الأشج أيضاً عن غير
ذكر عبد الرحمن فمسجد بن هلال هو المنفرد بزيادة عبد الرحمن واختار البخاري رواه شعبة لأنه ليس فيها
ذكر عبد الرحمن وذكر الواسطة عنه الجماعة لا يضر فانه يحتمل أن يكون عمر وسعم عن أبي سعيد وسعم
أيضاً عن ابنه عبد الرحمن بن أبي سعيد فتارة حدث هكذا وتارة حدث هكذا ورواه أيضاً مالك في الوطأ
والشافعي وأحمد في مسندهما وابن ماجه والزهري وابن الجارود في المتنق وابن خزيمة والطحاوي وأخرج
ابن حبان هذا الحديث من هذا الطريق وزاد فيه كغسل الجنابة وأخرج البخاري عن حديث أبي الهيثم
بلطف مسلم يدل محتمل لكن قال الغسل الجمعة ولم يقل يوم الجمعة والمشهور من حديث نافع (عن أبي عبد الله المدني
مولى ابن عمر قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال البخاري أصح الحديث مالك عن نافع عن ابن عمر
مائتة وست عشرة ومائة روى به الجماعة) (عن ابن عمر) عن النبي صلى الله عليه وسلم (من أتى الجمعة
فليغتسل) هذا لفظ ابن حبان وفي لفظه من راح إلى الجمعة فليغتسل وأخرجه الطبراني في الكبير من
حديث ابن الزبير وأخرجه ابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجه من حديث ابن عمر وأخرجه البراء بن
حديث يزيد بن الخطيب من حديث أنس وأخرجه البخاري ومسلم بلطف من جاءه منك الجمعة فليغتسل
الآنما أخرجه من طريق سالم بن سالم عن عبد الله بن عمر عن أبيه وأما لفظ نافع عن ابن عمر إذا طهأ أحدكم الجمعة
فليغتسل لحديث سالم أخرجه البخاري من طريق شعيب بن أبي حمزة ومسلم من طريق يونس بن يزيد
كلاهما عن الزهري عن سالم ورواه الزهري أيضاً عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه ورواه مسلم
والنسائي ورواه الزهري أيضاً عن سالم وعبد الله بن أبيهما ورواه مسلم والنسائي أيضاً وهذا يدل على أنه
عند الزهري عنهما وحتى الترمذي عن البخاري أنه قال الصحيح حديث الزهري عن سالم عن أبيه ولهما
حديث نافع أخرجه البخاري من طريق مالك ومسلم من طريق الليث كلاهما عن نافع ولفظ مسلم
تقدم ذكره وأخرجه الشيرازي في الألقاب من حديث عثمان بلطف من جاءه منك إلى الجمعة وكذلك
الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس ومعنى من أتى أي من أراد الاثنان لهما وإن لم يزنه كالمرأة
والحنثي والصبي والعبد والمسافر وقوله فليغتسل أمره يدل على الوجوب (و) من دلائل الوجوب (قال
صلى الله عليه وسلم من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل) أخرجه ابن حبان في الصحيح والبيهقي
في السنن من طريق عثمان بن قاف عن نافع عن ابن عمر بلطف من أتى وفي آخره زيادة ومن لم يأتها فليس

قال صلى الله عليه وسلم
غسل الجمعة واجب على
كل محتلم والمشهور من
حديث نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما من أتى
الجمعة فليغتسل وقال صلى
الله عليه وسلم من شهد
الجمعة من الرجال والنساء
فليغتسل

عليه غسل ولقيا القوت وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد الجمعة من الرجال والنساء فلبسوا ولقيا قال مالك للنساء إذا حضرن الجمعة اغتسلن لها قلت وهذا مذاهب مالك يقول باستحباب الغسل لكل من أراد الاتيان إلى الجمعة سواء كانت واجبة عليه أم غير واجبة كالصبي المميز والمرأة والعبد وغيرهم كذا حكاه ابن المنذر والقاضي عياض عن مالك وروى ابن أبي شيبة عن عبيدة بنت نائل قالت سمعت ابن عمر وعنده سعد بن أبي وقاص يقول للنساء من جاء منكن الجمعة فلتغتسل وعن طاوس أنه كان يأمر نساءه بغتسلن يوم الجمعة وعن شقيق أنه كان يأمر أهل الرجال والنساء بالغسل يوم الجمعة وقال ابن جزم وغسل يوم الجمعة فرض لازم لكل بالغ من الرجال والنساء قال العراقي في شرح التريب وهو المشهور من مذهب أصحابنا قال ولنا وجه ثان أنه إنما يستحب لمن تلزمها الجمعة دون النساء والصبيان والعبد والمسافر من وجه ثالث أنه يستحب للذكر خاصة حكمه النووي في شرح مسلم وروى ابن أبي شيبة عن الشعبي ليس على النساء غسل يوم الجمعة وبه قال أحد حكماء ابن المنذر وفي صحيح البخاري عن ابن عمر معافا إنما الغسل على من يحب عليه الجمعة قلت وصله ابن أبي شيبة في مصنفه (وكان أهل المدينة إذا أتوا المسابان) أي إذا أراد أن يسب أحدهما الآخر (يقول أحدهما لا أتخر لانت شر من لا يغتسل يوم الجمعة) هكذا هو في القوت وروى ابن أبي شيبة عن الثوري قال قال عمر عمار رجلا فاستطال عليه فقال أنا إذا أتيت من الذي لا يغتسل يوم الجمعة وعن عبيدة بن سعد قال كان عمر إذا حلف قال أنا إذا في مئة لا أت أسمر من الذي لا يغتسل يوم الجمعة وقد أورد المصنف هذا الكلام في خلال الأحاديث مؤكدا لأمري في الإيجاب ولولاه هذا لما ثاب ما كانوا يتعارفون على تركه (من دلائل الإيجاب) قال أمير المؤمنين (ع) بن الخطاب (عثمان) من صفات رضى الله عنهما (المحجل) المسجد (وهو) أي عمر (يخطب) في أيام خلافته (أهذه الساعة منكر اعلمه ترك البكور فقال ما زلت بعد أن سمعت الأذان على أن توضأ) وخرجت فقال والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل) أورد صاحب القوت هكذا إلا أنه لم يقل ذكر اعلمه ترك البكور فهي زيادة زادها المصنف تفسير الحديث وقال بعد قوله وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل الجمعة الحديث وكان يأمر بالغسل اه قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة ولم يسم البخاري عثمان اه قلت هو مصر به في رواية مسلم من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة وقال البخاري في الصحيح حديثنا عبد الله بن محمد بن أسماء حديثنا جوبة عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب بينما هو قائم في خطبة يوم الجمعة إذ دخل رجل من المهاجرين الأولين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فناداه عمر أبة ساعة هذه قال إلى شغلتي فلم ألق إلى أهلي حتى سمعت التأذين فلم أزد أن توضأ فقل والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل وأخرجه مالك في الموطأ وسلم عن أنس بن زيد كلاهما عن الزهري وأخرجه الترمذي في الصلاة وقال البخاري أيضا حديثنا أبو نعيم حديثنا عثمان بن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن عمر رضى الله عنه بينما هو يخطب يوم الجمعة إذ دخل رجل فقال عمر لم تقتبسوا عن الصلاة فقال الرجل ما هو إلا أن سمعت النداء توضأت فقال ألم تسمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا راح أحدكم إلى الجمعة فليغتسل وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة إلا أن لفظ مسلم وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل ثم شرع المصنف في ذكر الأجوبة عن الأحاديث المتقدمة الدالة على الإيجاب فقال (وقد عرف جواز ترك الغسل بوضوء عثمان) رضى الله عنه أي فنية رخصة فاستدل بهذه القصة على أنه غير واجب وإن الأمر به التحمل للاستحباب لأن عثمان رضى الله عنه لم يغتسل وأمره على ذلك عمر

وكان أهل المدينة إذا أتوا المسابان يقول أحدهما لا أتخر لانت أسمر من لا يغتسل يوم الجمعة وقال عمر لعثمان رضى الله عنهما لما دخل وهو يخطب أهذه الساعة منكر اعلمه ترك البكور فقال ما زلت بعد أن سمعت الأذان على أن توضأ وخرجت فقال والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا بالغسل وقد عرف جواز ترك الغسل بوضوء عثمان رضى الله عنه

وسائر العصابة الذين حضروا الخطبة وهم أهل الحل والعقد ولو كان واجبا لم تركه ولا زعمه وقد استدلى على ذلك الشافعي رحمه الله تعالى فقال قرواية أبي عبد الله فلما علمنا أن عمر وعثمان قد علما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسل يوم الجمعة فذكر عمر عليه وعلم عثمان ولم ينسل عثمان ولم يخرج فغسل ولم يأمره عمر بذلك ولا أحد من حضرهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دل هذا على أن عمر وعثمان قد علما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسل على الاحب لاعلى الايجاب وكذلك والله أعلم دل على أن عمر من سمع خطابة عمر وعثمان مثل عمر وعثمان اه فقه البهقي في المعرفة وذكر الطحاوي مثل ذلك وقال فذهب اجماع منهم على نفي وجوب الغسل وقد اعترض ابن حزم على هذا الاستدلال فقال يقال لهم من لكم بأن عثمان لم يكن اغتسل في صدر يومه ومن لكم بأن عمر امر بالرجوع للغسل قلنا همكم انه لا دليل عندنا بما ذوالا دليل عندكم بخلافه فمن جعل دعواكم أولى من دعوى غيركم فالحق أن يبقى الخبر لاجتماع فيه هذا كلامه قال العراقي وهو ضعيف جدا اما الاحتمال الاول وهو أن يكون عثمان اغتسل في صدر يومه ذلك فهو مردود دل الحديث على خلافه لان عمر أنكر على عثمان الاقتصار على الوضوء ولم يعذر عثمان عن ذلك فلو كان اغتسل لاعتذر بذلك وذكره ولم يكن توجه عليه حيث ذكر انكاره وأما الاحتمال الثاني وهو أن يكون عمر أمره بالرجوع للغسل فهو مردود أيضا بان الاصل خلافه فمن ادعاء فليقم الدليل عليه ولا يقال سقط الدليل للاحتتمال لان ذلك انما هو عند تكافؤ الاحتمالين فامع ترجيح أحدهما لوجوه وجه الترجيح قاله الرابع وقد ترجم عمر أمره بذلك بأنه خلاف الأصل كذا كرنا فيحتاج مثبته الى بيان والا كان كذا بالمتلغا قال ابن حزم ويقين ندري أن عثمان قد أجاب عرفى انكاره عليه وتغلبه أمر الغسل بأحد أجوبة لا بد من أحدهما ان يقوله قد كنت اغتسلت قبل خروجي الى السوق وأما أن يقول عمر ما منع من الغسل أو يقوله نيت هذا أنا ذا أرجع واغتسل فداره كانت على باب المسجد مشهورة الى الآن أو يقوله سأغتسل فان الغسل اليوم للصلاة فهذه أربعة أجوبة كلها موافقة لقولنا أو يقوله هذا أمر ندب وليس فرضا وهذا الجواب موافق لقول خصوص منافيت شرعى ما الذى يجعل لهم التعلق بحوايا واحد من جملة خمسة أجوبة كلها ممكن وكله ليس في الخبر منها شيء أصلا اه قال العراقي قلت الاحتمالات الثلاث الأولى مردودة بانها على خلاف الأصل والاحتمال الرابع ساقى رده فيما بعد وقد روى أن عثمان ناظر عمر في ذلك سبعا دل على أن الامر بالغسل ليس على الايجاب والعموم وانما هو على الاستحباب لاهل الخصوص والمخالفين على جميع أفعالهم ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن هشيم عن منصور عن ابن سيرين قال أقبل رجل من المهاجرين يوم الجمعة فقال عمر هل اغتسلت قال لا قال لقد علمت أنا أمرنا بذلك قال الرجل هم أمرهم قال بالغسل قال أنتم معشر المهاجرين أم الناس قال لا أدري ثم وراه عن يزيد بن هرون عن هشام عن ابن سيرين عن ابن عباس قال بيننا خير من الخطاب خطب قال ثم ذكر نحوه لم ينسق لفظه وقد رواه الطحاوي عن علي بن أبي شيبة عن يزيد بن هرون فساه على غير هذه الرواية الأولى ولفظه عند عثمان عمر بيمينه خطب يوم الجمعة اذ أقبل رجل فدخل المسجد فقال له عمر ألا تحسن توفات فقال ما دعت حسن سمعت الاذان على أن توفات ثم بحث فلما دخل أمي المؤمنة فذكرته فقلت يا أمي المؤمنين أما سمعت ما قال قالوا ما قلت ما دعت على أن توفات حسن سمعت النداء ثم أقبلت فقال ما لانه قد علمنا أمرنا بغير ذلك قلت وما هو قال الغسل فقلت أنتم أم المهاجرون الاولون أم الناس جميعا قال لا أدري قال الخطابي ولم تختلفي الامة ان صلاته بمنزلة اذ لم يغتسل فلما لم يكن الغسل من شرط صحته دللانه استحبابه كالاغتسل للعيد والاحرام الذى يقع الاغتسل فيه منقاد مالى به ولو كان واجبا لكان متأخرا عن سببه كالاغتسل للصلاة والحض والنفس اه وروافقه كلام ابن عبد البر قلته قال لا أعلم أحدا أجوبه بجعل الجمعة الا

أهل الظاهر وهم مع ذلك يجيزون صلاة الجمعة دون الغسل لها اه وانما صمد أهل الظاهر عن القول بشرطيته انهم يرونه فيصع عندهم فعله بعد صلاة الجمعة وذلك يدل على صحة الجمعة بدونه والله أعلم
 (تنبيه) قال أبو بكر بن العربي قال علماءنا يخرج عن عثمان من المسجد للغسل لضيق الوقت وآنا أقول انما ذلك لانه قد تلبس بالعبادة بشرطها لا غير كما لا أفضل من ذلك كقولهم لعدم الماء ثم رآه في أثناء الصلاة ولم يكن كذلك يخرج واغتسل قاله ابن القاسم وابن كلفة اه قال العراقي كذا الامرين ضعيف وانما لم يكف بالخروج للاغتسال لانه مستحب وقد ضاق الوقت فضيق الوقت جزء عنه وليس عليه كلمة منفردة بالحكم فانه لو كان واجبا لفعله وان ضاق الوقت ولا سيما ان قيل انه شرط وكيف يقال انه تلبس بالعبادة مع كونه لم يشرع في الصلاة بعد والله أعلم ثم قال المصنف (و يجاروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من توضأ يوم الجمعة فبها طهرت ومن اغتسل بالغسل أفضل) أخرجه أحمد وابن أبي شبة والداري وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وأبو يعلى وابن جرير بن يزيد وابن خزيمة في صحيحه والطحاوي والبيهقي وابن الخوار والطبراني في الكبير والبيهقي في المختار كلهم من طريق الحسن عن سمرة بن جندب قال قال الامام من يحمل رواية الحسن عن سمرة على الاتصال بصحبه هذا الحديث قال الحفاظان غير وهو مذهب ابن المديني وقبل لم يسمع منه الا حديث العقيقة اه قلت وسمعت منه حديث السكتين في الصلاة كما تقدم وأخرجه ابن ماجه والطحاوي في الاوسط والدارقطني في الافراد والبيهقي في المعرفة والضاه عن أنس وأخرجه عبد بن حمد والطحاوي عن جابر وأما معنى الحديث فقال الزحشمي الباقي قوله فيها متعلقة بفعل مضمر أي فهذه الخصلة أو الفعلة تتناول الفصل والخصلة هي الوضوء وقوله ونعمت أي نعمت الخصلة هي غطف المخصوص بالمح وقيل أي فيالخصلة أخذت ونعمت السنة التي تركت وفيه انصراف عن مراعاة حق اللفظ فان الضمير الثاني يرجع إلى غير ما يرجع إليه الضمير الأول وقال غيره هو كلام يطلق للقبو وزوال القسین أي فها هنا تلك الخصلة أو الفعلة المخصصة للأرجل ونعمت الخصلة هي أو المعنى في السنة أخذ أي بما جرت به من الاقتصار على الوضوء ونعمت الخصلة هي لان الوضوء يظهر البدن اذ البدن باعتبار ما يخرج منه من الحدث غير متجزئ فكان الواجب غسل جمعه غير ان الحدث الخفيف لما كثر وقوعه كان في إيجابه حرج فاكتفى الشارع بغسل الأعضاء التي هي المارف تسهلا على العباد وجعل طهارة لكل البدن وقوله بالغسل أفضل أي أفضل من الاقتصار على الوضوء لانه أكمل وأشمل فالحدث فيه دلالة على نيب الغسل لا إيجابه
 (فصل) في بيان فوائد أحاديث الباب المذكورة في الاوّل قوله من أتى الجمعة الاثنان هو المجي عن ارفان وفي المصنفين من جاءه منكم واذا جاء أحدكم وعند البخاري اذا راح أحدكم ولكن الرواح قد يختص بالسبر وفي وقت الزوال والعصر اطلاقه وسأقي الكلام عليه ولفظ مسلم اذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة والمعنى اذا أراد الاثنان أو المجيء دل عليه لفظ مسلم هذا فلا تضاد الروايات وهو رد على أهل الظاهر قولهم انه يصح الاغتسال في جميع النهار وقيل الغروب وقال ابن حزم واماتوله صلى الله عليه وسلم اذا راح أحدكم فظاهرا هذا اللفظ ان الغسل بعد الرواح كما قال تعالى فاذا احطوا بالصلاة أومع الرواح كما قال تعالى اذا حلقت النساء فطققوهن لعدتهن أو قبل الرواح كما قال تعالى اذا ناجيت الرسول فتقدموا إليه يدينه فاحملوا صدقة وكل ذلك يمكن قال العراقي ولارواية اذا أراد لكان ظاهر الحديث ان الاغتسال بعده كما في قوله تعالى فاذا احطوا بالصلاة لكن تلك الرواية صرح بكونه قبله * الثانية ذكر المجيء والاثنان في الروايات المتقدمة الغالب والاخ حكم شامل لمجاور الجامع ومن هو مقيم به * الثالثة قوله من شهد الجمعة تقدم ان ابن حنبل والبيهقي ورواه بلخنا من أنه لا يثبت بحمل الشهود بمعنى الاثنان والمجيء أو هو بمعنى الخبر وعلى أصله وسأقي ما يتعلق به * الرابعة قوله فليغتسل أظهر في إيجاب الغسل من حديث قصة عثمان لان

و يجاروي انه صلى الله عليه وسلم قال من توضأ يوم الجمعة فبها طهرت ومن اغتسل بالغسل أفضل

هذه الصفة حقيقة في الوجوب بخلاف قوله في قصة عثمان كان يأمر بالفصل فإنه يجهل الوجوب
 والاستصحاب كما هو مقرر في الأصول والخامسة تعلق الظاهرية بإضافة الغسل ليوم في حديث أبي سعيد
 وغيره وذلك الشرح في الدين في شرح العدة ان هذا القول يكاد ان يكون مجزوما بطلانه قاله المؤيد بن
 في بعض الاحاديث ان الغسل لاجل الرواغ الكريمة ويفهم منه ان المقصود عدم تأذي الحاضرين
 وذلك لا يتأتى بعد إقامة الجمعة قالوا ذلك أقول لقدومه بحيث لا يحصل هذا المقصود بعنده والمعنى اذا
 كان معاولا قطعاً أو ظناً مقاربا للقطع فاتباعه وتعلق الحكم به أولى من اتباع مجرد الظن قال ومما
 يظهله ان الاحاديث التي علق فيها الامر بالمجي موالاة بن قد دللت على توجه الامر الى هذه الحالة والاحاديث
 التي تدل على تعلق الحكم باليوم لا تتناول تعلقه بهذه الحالة فافهم فهو اذا غسل تلك باطل دلالة هذه
 الاحاديث على تعلق الامر بهذه الحالة وليس كذلك السادسة قد علم من تقيد الغسل بالمجي موالاة ان
 الغسل للصلاة لا لليوم وهو مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة ومحمد بن الحسن فلو اغتسل بعد الصلاة
 لم يكن الجمعة ونقل صاحب الهداية عن أبي يوسف كذلك فما نسب اليه ابن خزم أنه كان يقول ان
 الغسل ليوم لأصله وأنه رواية عنه تمر روى ذلك عن الحسن بن زياد من أئمتنا وقد وافهم الظاهرية
 وانفردوا بهذا القول ونحوه الاجماع ونسبتهم لظاهر أقوال الصحابة غير صحيح فان المذهب من كلامهم
 ان المقصود قطع الرواغ الكريمة للحاضرين وهذا مقصود فيما بعد الصلاة وقد حكى ابن عبد البر الاجماع
 على ان من اغتسل بعد الصلاة وليس بفصل السنة ولا الجمعة ولا فاعل ما أمر به السابعة استدل مالك
 برواية البخاري من راح الى الجمعة انه يعتبر أن يكون الغسل متصلاً بالغتسل الى الجمعة وذهب الجمهور
 الى أن ذلك مسقط ولا يشترط اتصاله به بل حتى لو اغتسل بعد الغمر أجزأه ورواه أبي شيبة في مصنفه
 عن مجاهد والحسن البصري والشافعي وعطاء بن أبي رباح وأبي جعفر الباقر والحكم والشعبي وحكام
 ابن المنذر عن الثوري والشافعي وأحمد وأحق وأبي ثور وبه قال ابن وهب صاحب مالك وقال
 الدرازمي يجهز أنه يغتسل قبل الغمر العناية بالجمعة وحتى ابن خزم عن الدرازمي انه قال يقول مالك
 قال الا ان الارزاعي قال ان اغتسل قبل الغمر ونهض الى الجمعة أجزأه وحكام ما لم يهرم وجهاً وقد نسب
 النووي للشدوذ كما تقدم وجواب الجمهور ان رواية مسلم تبين تعلق الغسل على اعادة اتيان الجمعة
 وليس يلزم أن يكون اتيان الجمعة متصلاً بأداء ذلك فقد روي عن عتب الغمر اتيانها وياتي ان اتيانها الى
 بعد الزوال فلا شأنان كل من تعب عليه الجمعة وهو ما غلب على الواجب ان اذا خطر له عتب الغمر أمر الجمعة
 أراد اتيانها وان تأخر اتيانها زماناً طويلاً وذلك يدل على انه ليس المدا على نفس اتيانها بل على ارادته
 ليجترأ به عن هو مسافر أو معذور بفرد ذلك من الاعتذار القاطعة عن الجمعة والله أعلم بالثامنة مفهوم قوله
 من شهد الجمعة وكذا من جاء منها الجمعة انه لا يسقط لمن لم يحضرها وقد ورد التصرح بهذا المفهوم في
 رواية السبقي المتقدمة ومن لم يأتم بالغسل عليه غسل من الرجال والنساء وهو أمر الوجوب عند الشافعية
 وهو مذهب مالك وأحمد وحكى عن الأكثر من به قال أبو يوسف والوجه الثاني والثالثة انه لا يسقط
 لكل أحد سواء حضر الجمعة أم لا كالمبدئية قال أبو حنيفة ومحمد وحكى النووي في الروضة وجهان أحدهما
 يسقط لمن تعب عليه الجمعة وان لم يحضرها العذر ومذهب أهل الظاهر وجوب الغتسل ذلك اليوم على
 كل مكلف مطلقاً لانهم روي اليوم قال ابن خزم وهو لازم للعائض والنفساء كما زعمه غيرهما قال العراقي
 وقد أبعد في ذلك جدي التامة قال أبو بكر بن العربي لماتهم بعض أصحابنا ان المقصود من الغسل يوم الجمعة
 النظافة قال انه يجوز عمه الورد وهذا النظر من رد الى المعنى المعقول ونسى حظ التبعيد التعيين وهو
 منزلة من قال ان الغرض من رمي الجار فيمن الشيطان فيكون بالمطاردة ونحوها ونسى حظ التبعيد التعيين
 في المعنى وان كان معقولا اه قلت ان أراد بذلك أن يسبق عمه الورد على جسده بعد الغتسل بأن

يسببه عليهما بعمدته لأبأس بذلك وقد أمر بذلك اليوم بالتطيب ومما اغتصبا لاجازا كانا لو أو إس
 أن يقتل بعد الجلم والافسلة أسراف واضاعة مال كالأختي العاشره اذا غمز عن الغسل لفرغ الله
 بعد الوضوء أو لفرغ في بدنه نيم وحاز الحضية قال امام الحرمين هذا الذي قاله هو الظاهر وفيه احتمال
 ورجح الغزالي هذا الاحتمال وهو مذهب المالكية ثلث ومقتضى مذهب أصحابنا الاول أن لا نيم
 وتعليل ذلك ظاهر فان الغسل شرع للتنظيف والنيم لا يفيد هذا الغرض والله أعلم به الحادية عشر قالت
 المالكية من اغتسل ثم اشتغل عن الرواح الى ان بعد ما ينهما عرفا فانه يعد الغسل لمتبرل البعد منزلة
 الترك وكذا اذا نام اشتد اختلاف من غلبه النوم أو كل أ كلا كثيرا اختلاف القليل اه ومقتضى
 النظر انه اذا عرف ان الحكمة في الامر بالغسل يوم الجمعة للتنظيف رعاية للفاشرين فمن خشى ان يصبه في
 النهار ما يزيل تنظيفه اسقط له أن يؤخر الغسل لوقت ذهابه كاتقدم في قول المصنف وبه صرح في الروضة
 وغيره الثانية عشر في حديث أبي سعيد الخدري غسل يوم الجمعة واجب قالوا المراد به انه كالواجب في
 تأكيد التذرية أو واجب في الاختيار وكرم الاخلاق والنظافة أو في الكيفية لا في الحكم وقيل واجب
 بمعنى ساقط وعلى معنى عن وهذا قد أورد الامام أبو جعفر القدوري عن أصحابنا ونفسه من التكلف
 ما لا يخفى ومنهم من ادعى ان حديث أبي سعيد هذا منسوخ وهذا أيضا ليس بشئ فان التسليم لا ينافي اليه
 في الدليل ومجموع الاحاديث تدل على استمرار الحكم فان في حديث عائشة ان ذلك في أول الحال حيث
 كانوا يجهون ويأوهموه وان عباس انما خصها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن حصل التوسم بالنسبة
 الى ما كانوا فيه أولا ومع ذلك فقد جمع كل منهما من النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالغسل والخف عليه
 والترغيب فيه فكيف يدعى التسليم مع ذلك وانه أعلم به الثالثة عشر قول المصنف في سابق قصة عثمان
 وعمر رضي الله عنهما أنه هذه الساعة هكذا لفظ القوت والمصنف في الغالب يتبعه لفظا البعضين أنه ساعة
 هذه وهما استفهام انكار لئيبه على ساعة التكبر التي يرغب فيها ويرثع من هو دونه أي لم تأخرت الى هذه
 الساعة واليه أشار المصنف بقوله منكر اعطيه ترك البكور وفيه أمر الامام رعيته بمصالح دينهم وحظهم على
 ما ينفعهم في آخرهم وفيه الانكار على من خالف السنة وان عظم مجله في العلم والدين فان الحق أعظم منه
 وفيه انه لا بأس بالانكار على الاكثر يجمع من الناس اذا اقترنت بذلك نية حسنة الرابعة عشر فيه جواز
 الكلام في الخطبة وقد استدله على ذلك الشافعي وهو أصح قوليه والقول الثاني تحريم الكلام
 وجوب الاقتصار وهو القول الآخر الثاني وبه قال مالك وأبو حنيفة وقد تقدمت الإشارة اليه وسأني
 قريباً ما يتعلق به الخامسة عشر قول عثمان رضي الله عنه ما زلت بعد ان سمعت الاذان ولفظ الجفاري
 فلم ألق إلى أهلي حتى سمعت التأذين والمراد به هو الاذان الذي بين يدي الخطيب وهو الاصل وبه
 يستدل على ان السبي انما يجب بسماعه وانه لا يجب شهود الخطبة على من زاد على البلد الذي تعتقد
 به الجمعة وهو مذهب الشافعي وقوله على ان تؤصن هكذا هو رواية الاصملي وقرواية غيره فخر أردان
 تؤصن أي لم أشغل بعد ان سمعت الاذان بشئ الا بالوضوء السادسة عشر قوله فقال والوضوء أيضا أي
 قال بغير انكار آخر على ترك السنة المؤكدة وهي الغسل والوضوء منصوب بالواو للعطف على الانكار
 الاول أي والوضوء اقتصر عليه وأخرته دون الغسل أي ما اكتفيت بتأخير الوقت حتى تركت
 الغسل وجوز فيه أبو العباس القرطبي في شرح مسلم الرغز أيضا على انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره
 الوضوء تقتصر عليه والاول أوجب وهو المعروف في الرواية وقرواية الجوى والسبكي الوضوء محذوف
 الواو وهكذا هو المولم وعلى هذه الرواية يجوز أن يكون بالذ على لفظ الاستفهام كقولهم تعالى الله
 أن تسلم وعلى رواية الواو كما هنا يحتمل أن تكون الواو عوضا من همزة الاستفهام كقراءة ابن كثير
 قال فربوع وأستم به تله العبادى والزركشى أو يجعل على حذف الهمزة أي وأنخص الوضوء أيضا

وهو مذهب الاخفش فانه يقول بجواز حذفها قياسا عند أمن النسي والقرينة الحالية المستعينة لانكار
شاهدة ذلك فلا يس نقله الهماميني وقوله ايضا منصوب على انه مصدر من آخذ شيئا أي عاود رجوع
ورسم بالالف وقد ولعت العامة الا ان ترك الالف في رسمها اختصارا والمعنى لم يكفك ان قالت فعل
التبكي حتى أضغت اليه ترك الفصل المرغوب فيه السابعة عشر قد يعجز به من يرى مطلق الامر
لنذهب دون الوجوب حيث لا قرينة فان عثمان رضي الله عنه ترك الغتسال مع علمه ب ورود الامر به
ولم يأمره بغيره بالغتسال ولا أحد من الصحابة والجواب انه قامت عنده أدلة اقتضت ان هذا الامر لنذهب
في الثامنة عشر قال ابن أبي شيبة في مصنفه بعد ان أورد أقوال من ذهب الى أن الوضوء يجزئ عن الغسل
فقال باب من كان لا يغتسل في السفر يوم الجمعة حدثنا هشيم أخبرنا الاعشى عن ابراهيم عن علقمة أنه
كان لا يغتسل يوم الجمعة في السفر حدثنا ابن علية عن ليث أن مجاهدا وطاوسا كانا لا يغتسلان في
السفر يوم الجمعة حدثنا غندر عن شعبه عن جابر قال سألت القاسم عن الغسل يوم الجمعة في السفر فقال
كان ابن عمر لا يغتسل وأنا أرى أن لا يغتسل حدثنا الفضل بن دكين عن اسرائيل عن جابر بن عبد
الرحمن بن الاسود أن الاسود وطعقة كانا لا يغتسلان يوم الجمعة في السفر واقتضى كلام ابن أبي شيبة
وارادته ان هذا قوله نالت في المسئلة مفصل والله أعلم قلت وهو مبني على الخلاف المتقدم هل يجب
على من شهدا أو على العموم وفيه تفصيل تقدم على ان ابن أبي شيبة قد عقد بعد هذا الباب بابا آخر
لاقوال من كان يغتسل في السفر يوم الجمعة فاورد عن عبيد الله بن الحرث وسعيد بن جبير وطلقوا في
حضر وطاعة انهم كانوا يغتسلون في السفر يوم الجمعة والله أعلم التاسعة عشر يرتب على الخلاف في
أن الغسل للصلاة واليوم انه لا يس لمن لم يحضر الصلاة ويغوث بفعل الصلاة على الاول دون الثاني
العشرون في الاغسال المسنونة غسل المص والجمع وغسل العبد من غسل الجمعة والغسل من غسل الميت
والغسل للافاقة من الجنون والاعفاء وغسل الكافرا اذا أسلم ولم يكن جنبا والغسل من الجمعة والغسل
من الحمام وفي الكل خلاف منذ كور في الروضة وأكد الاغسال المسنونة غسل الجمعة غسل عليه في
الجديد وهو الرابع عند صاحب التهذيب والروائي والاكثر يزوج صاحب المذهب وغيره ان
أكدها الغسل من غسل الميت وهو الجديد وفي وجههما سواء وقال النووي الصواب الجزم بترجيح
غسل الجمعة لكثرة الاشياء الواردة فيه ولم يرد في الغسل من غسل الميت وقائمة الخلاف لو حضر
انسان معه ماء يد فيه لاحتج الناس وهناك وجلان وأحدهما يريد لغسل الجمعة والاخر
لغسل من غسل الميت وأما الغسل من الحمام فقال صاحب التهذيب المراد به اذا تنوّر وقال النووي
هو صب الماء عند اذنيه الخروج منه تخلقا والله أعلم في الحادية والعشرون كان الشيخ يحيى الدين
ابن عربي قدس سره يذهب الى ان أهل الظاهر يؤيدون بوجاهته والله ليومها وهذا حاصل ما قاله طهارة
المقاب للمعرفة بالله التي تقطع صلاة الجمعة من حيث ما هو سبحانه واضح لهذه العبادة الخامسة بهذه
الصورة فانه من أعظم علم الهداية التي هدى الله اليها هذه الأمة خاصة وذلك ان الله تعالى اصطفى
من كل جنس نبيا ومن كل نوع خصالا وانتوا عنه غاية من مميزات المختار أو صفاته بالقرين بسببه وقد يختار
من الجنس النوعين والثلاثة وقد يختار من النوع الشخصين والثلاثة والاكثر في وجود تصاميم أو
قليفت عنده أو كشفا محققا عنده ومن كان عنده الخير الواحد الصحيح فليصحبكم به ان تعليق حكمه بأفعال
الدينا وان كان حكمه في الآخرة فلا يصح في حقه على التعيين ولعل ان كان هذا عن الرسول
في نفس الامر كما يصل البناء فاما مؤمن به وبكل ما هو عن رسول الله وعن الله سبحانه وتعالى لم أعلم فانه
لا ينبغي ان يجعل في العقائد الا ما يقام به ان كان من النقل ثباتا بالتواتر وان كان من العقل فما
ثبت بالادلة العقلية ما لم يقدح فيه نص متواتر قدس فيه نص متواتر لا يمكن الجمع بينهما اعتقد

النص وتركه للبلبل والسبب في ذلك ان الاعيان بالامور الواردة على لسان الشرع لا يلزم منها ان يكون الامر الوارد في نفسه على ما يعطيه الاعيان فيعلم العاقل ان الله قد اراد من المكث ان يؤمن بما جاء به هذا النص المتواتر الذي أكد التواتر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وان خالف دليل العقل فينبى على علمه من حيث ما هو علم ويعلم ان الله لم يرد به وجود هذا النص ان يعلق الاعيان بذلك المعلوم لانه لو لم يكن علمه يؤمن بهذا النص على مراد الله فان أعلم الحق في كشفه ما هو المراد بذلك النص القادح في معلومه آمن به في موضعه الذي عنه الحق له بالنظر الى من هو المخصوص بذلك الخطاب وهل هذا الكشف يعمر علمنا اظهاره في العامة ليؤدي اليه من التشويش قلبه شكر الله على ما منه فلهذه مقدمة ناقصة في الطريق ولما اختص الله من الشهور شهر رمضان وسماء باسمه تعالى كذلك اختص الله من أيام الأسبوع يوم العروبة وهو يوم الجمعة وعرف الامم ان الله يوم الاثنين من هذه السبعة الايام وشرفه على سائر ايام الأسبوع ولهذا يقط من يظن بينه وبين يوم عرفة يوم عاشوراء فان فضل ذلك يرجع الى مجموع ايام السنة لا الى ايام الأسبوع ولهذا قد يكون يوم عرفة يوم الجمعة ويوم عاشوراء يوم الجمعة ويوم الجمعة لا يتبدل لا يكون ابدا يوم السبت ولا غيره من الايام فضل يوم الجمعة ذاتي اعنه وفضل يوم عرفة وعاشوراء وغيره لا مودع رخصت اذ وجدت في أي يوم كان من ايام الأسبوع كان الفضل لذلك اليوم لهذه الاحوال العوارض فيدخل مغاضلة عرفة وعاشوراء في المغاضلة بين الاسباب العارضة الموجبة لافضل في ذلك النوع كان رمضان انما فضله على سائر الشهور القمرية لافاق الشهور الشمسية فان افضل ايام الشهور الشمسية يوم تكون الشمس في برج سرطان وقد يأتي شهر رمضان في كل شهر السنة الشمسية فيشرف ذلك الشهر الشمسي على سائر شهور الشمس يكون رمضان كان فيه وكونه فيه امر عرض له في سره فلا تفاضل يوم الجمعة يوم عرفة ولا غيره ولهذا شرع الغسل فيه اليوم للنفس الصلاة فان اتفق ان يغسل في ذلك اليوم لصلاة الجمعة فلا خلاف بيننا انه افضل بلا شك وأربع الخلاف الواقع بين العلماء ثم قال المصنف رحمه الله تعالى (ومن اغتسل) يوم الجمعة (الجبابة يفيض الماء على يده مرة أخرى على نية غسل الجمعة) (وانا) كفي بغسل واحد آخره وحصل له الفضل اذافى كليهما وبطل غسل الجمعة في غسل الجنابة) وروى ذلك عن الازراعي الا انه قال قبل الخبر وروى ابن أبي شيبة في المصنف عن مجاهد وابي جعفر والحاكم الشعبي انه اذا اغتسل يوم الجمعة بعد طلع الفجر آخره من الجنابة وروى من طريق نافع عن ابن عمر انه كان يغسل الجنابة والجمعة غسلا واحدا وصيغة القوت ومن اغتسل من جنابة آخره الغسل الجمعة اذافى ولا يمن النية لغسل الجنابة ويكون الغسل للجمعة داخلية فان افاض الماء ثانيا بعد غسله الجنابة لاجل الجمعة فهو افضل (وقد دخل بعض الصابا على ولده وقد اغتسل) ولفظ القوت على ابنه وهو يغسل للجمعة فقال له أجمعه فقال بل من جنابة) ولفظ القوت للجمعة غسلا قال لابل من جنابة (فقال له أعد غسلا ثانيا) للجمعة (وروى الحديث في غسل الجمعة واجب على كل محتلم) ولفظ القوت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يغسل الجمعة واجب على كل مسلم قلت قد تقدم ان هذا اللفظ أخرجه البقوي في معجم الصابا من حديث أبي الدنيا وأما لفظ حديث أبي سعيد على كل محتلم وقد تقدم ذلك وفي المصنف لابي بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن حباب قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة قال حدثني أحياناً أباه حدثنا ان بعض ولد أبي قتادة دخل عليه يوم الجمعة يغسل رأسه متسلا فقال للجمعة اغتسل قال ولكن من - غابة قال فاعد غسلا للجمعة تفهم من هذا السياق ان المراد ببعض الصابا هو أبو قتادة وقال ابن أبي شيبة أضا حدثنا جابر بن خالد عن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبي جهم قال كان بنو أمية عروة بن الزبير يغسلون في الحمام يوم الجمعة فيقول عروة يابني أحمي اغتسلتم في الحمام من الوسخ فاغسلوا الجمعة فقال المصنف (وانما

ومن اغتسل الجنابة يفيض الماء على يده مرة أخرى على نية غسل الجمعة كان اكتفى بغسل واحد آخره وحصل له الفضل اذافى كليمه ما دخل غسل الجمعة في غسل الجنابة وقد دخل بعض الصابا على ولده وقد اغتسل فقال له أجمعه فقال بل من الجنابة فقال أعد غسلا ثانيا وروى الحديث في غسل الجمعة على كل محتلم وانما

أمره) ذلك الصالح (به لأنه لم يكن فراه) أي يغسل الجمعة (وكان لا يبعد أن يقال المقصود النظافة)
 من الأوساخ والروائح الكريهة (وقد سحلت) بالنفس (دون النية) فكان مجزئاً (ولكن هذا يتدح
 في الموضوع أيضاً وقد جعل في الشرع قرينة فلا يمين طلب فظله ومن اغتسل) الجمعة ثم أحدث وضوءاً
 ولم يغسل غسله) أي فراه (والاحسان يحترق من ذلك) وعبارته الرائي ولو أحدث بعد الغسل لم يغسل
 فتيوضاً وقال النووي في الرخصة وكذلك أجاب بجماع وغيره لا يغسل في الغتة والنية وأنه أعلم ولفظ
 القوت واحسان لا يحدث وضوءاً بعد الغسل حتى يفرغ من صلاته: مرة فمن العلماء من كره ذلك ولكن إن
 بكر إلى الجامع قرضاً هنالك من حدث فحقه لامتداد الوقت فإنه على غسل الجمعة له (وأخرج ابن أبي
 شيبة في المصنف عن سفيان بن عيينة عن عبد بن أبي ليلية عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبي عن أبيه أنه
 كان يغتسل يوم الجمعة ثم يحدث بعد الغسل ثم لا يغسل غسله وقال أيضاً حدثنا يحيى بن سعد عن هشام
 قال كان محمد بن سفيان أن لا يكون بين يومين من الجمعة حدث قال الحسن إذا أحدث وضوءاً وقال أيضاً حدثنا
 وكيع عن ميارك عن الحسن قال إذا اغتسل يوم الجمعة ثم أحدث أجزاء وضوءاً ونقل أيضاً عن طائوس
 أنه كان يصر بأعادة الغسل وكذلك عن إبراهيم التيمي ولهذا قال المصنف والاحسان يحترق من ذلك أي
 للخروج عن خلاف هؤلاء (الثالثة الزينة وهي مسخية في هذا اليوم) لكونه عبد المسلمين وقد أمروا
 في الأعياد الشرعية بالزينة (وهي) موجودة (في ثلاث) خصال (الكسوة) أي اللباس الحسن وبه
 فسرت الآية فتدبر ينسج عند كل مسجد (والنظافة) أي نظافة الجسد (وتطيب الرائحة) أي طيب
 كان (أما النظافة في السؤال وحلق الشعر) أي شعر الرأس إذ كان حدث في عصر المصنف وقبله
 حلق ذلك ولم يبعد عن السلف كل من السنة تزييره وكل من حلق يري بركة الخواجر ويرد في
 بعض الاعتبار في علامات الخواجر سبحانه الخلق أي حلق شعور الرأس وهو أول بدعة أحدثوها
 لبتازوا به عن غيرهم وكافوا بها من حلقه من جهة التقشف ويجهل أن يكون المراد به حلق شعر العانة
 فقد ورد في ذلك كاستخدام (وتقليم الأظفار) أي قطعها وقصها إن احتاج إلى ذلك (وقص الشارب) إن
 وفر واستح إلى إزالة ما زاد (وسائر ما سبق في كلب الطهارة) مما زال فإنه داخل في النظافة وقد ورد
 الإسلام فقلبت فتظفروا والسؤال يطيب اللحم الذي هو محل الذكر والمناحة وإزالة ما يضر باللائكة وبني
 آدم من قبح اللحم وقد تقدمت الأخبار في فضله في أول كتاب الطهارة وروى البخاري من حديث سلمان
 لا يغتسل أحد يوم الجمعة ويتعطر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه إلى أن قال الأقرع الحديث قال
 الشراح المراد بالظفر المبالغة في التنظيف والمراد به التنظف باخذ الشارب والظفر والعانة أو المراد
 بالغسل غسل الجسد وبالظفر غسل الرأس وتنظيف الثياب وفي القوت ولتقليم أظفاره ولأخذ من
 شارب به فقد ورد ذلك من فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أمره (وقال ابن مسعود) رضى الله
 عنه (من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه داء وأدخل فيه شفاء) ولفظ القوت وروى عن ابن مسعود
 وغيره من قلم ظفراً أو أظفاره يوم الجمعة أخرج منه داء وأدخل فيها شفاء له وأخرج الطبراني في الأوسط
 من حديث عائشة من قلم أظفاره يوم الجمعة وفيه السوء إلى مثله وقال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا
 معاذ عن السعدي عن ابن جندب بن عبد الرحمن عن أبيه قال من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منها
 الداء وأدخل فيه الشفاء (فإن كان قد دخل الحمام في) يوم (النجس والأرياء فتدحس المقصود) الذي
 هو نظافة الجسد ثم أشار إلى النوع الثاني من الزينة فقال (وليتطيب في هذا اليوم ما يطيب طيب) يوجد
 (عنده) في بيته (ليطبعه الروائح الكريهة) الحاصلة من العرق وغيره (ووصل بذلك الروح والرائحة
 المحسوسة الحاضرة) أي أوفهم (في جوارحه) عن عين وشمال وأخرج البخاري من حديث سلمان
 لا يغتسل يوم الجمعة ويتعطر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو عس من طيب بيته قال الشراح

أمره لأنه لم يكن فراه وكان
 لا يبعد أن يقال المقصود
 النظافة وقد حصلت دون
 النية ولكن هذا يتدح
 في الموضوع أيضاً وقد جعل
 في الشرع قرينة فلا يمين
 طلب فظله ومن اغتسل ثم
 أحدث وضوءاً ولم يغسل غسله
 والاحسان يحترق من ذلك
 وذلك الثالث الزينة وهي
 مسخية في هذا اليوم
 وهي ثلاثة الكسوة والنظافة
 وتطيب الرائحة أما
 النظافة في السؤال وحلق
 الشعر وقبل الظفر وقص
 الشارب وسائر ما سبق في
 كتاب الطهارة قال ابن مسعود
 من قلم أظفاره يوم الجمعة
 أخرج الله عز وجل منه داء
 وأدخل فيه شفاء قال كان
 قد دخل الحمام في النجس
 أو الأرياء فقد حصل
 المقصود فليطيب في هذا
 اليوم ما يطيب طيب عنده
 لينبعث الروائح الكريهة
 ويوصل به الروح والرائحة
 إلى مشام الحاضرة في
 جوارحه

أي لطل باله من ليزل شعراً به ولحيت به وقوله أو عس من طب بيته أي ان لم يجد هنا أو يعني
 الزاد وقد جله في رواية ابن عساكر وعس من طب بيته وأضاف الطبيب إلى البيت إشارة إلى ان السنة
 اتخذت الطب في البيت ويجعل استعماله عادة وعند أي داود من حديث ابن عمر أو عس من طب امرأته
 وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري أنه سئل عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في جمعة من الجمع
 ان هذا يوم بعد فافعلوا ومن كان عنده طب فلا يضره أن عس منه وعليكم بالسواك وأخرج ابن خزيمة
 أبي بكر بن عمرو بن نسيبة عن ابن مسفل قال لها أي الجمعة غسل وطيب ان كان وأخرجه أيضاً عن محمد
 ابن عبد الرحمن بن ثوبان عن رجل من الأنصار عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رفعه ثلاثة
 حق على كل مسلم الفسل يوم الجمعة والسواك وعس من طب ان كان (وأحب طب الرجال) إلا نوحهم
 المناسبات لشهائهم (ما ظهر ريعه ونخى لونه) كالسكن والعنبر وفيه تأديب إذ فيما ظهر لونه دعونة
 وزينة لا تليق بالرجولية (وطيب النساء ما ظهر لونه ونخى ريعه) عن الإجاب كالزعفران وغيره قال
 البغوي قال ساعد أراهم جلاؤقه وطيب النساء على ما إذا أرادت الخروج ما عذر وزجها فتطيب بها
 شاعن (وروى ذلك في الأثر) أخرجه أبو داود والترمذي في الاستئذان وحسنه والنسائي عن أبي
 هريرة والقبي والقراق والنسابة والبراء عن أنس ورجال البراء رجال الصريح وأخرج ابن عساكر
 عن يعلى بن مرة الثقفي والعتيلي عن أبي عثمان مرسلًا وقال هو أصح وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود
 والنسائي من حديث أبي سعيد أطيب الطب المسلك (وقال الشافعي رضي الله عنه من نطق فبه قل همه
 ومن طاب ريعه زادته) تقدم سند في كتاب العلم في مناقب الشافعي رضي الله عنه * (تنبيه)
 ودخل في الطب أفواه على كثرة مساوئها فمن أحسن ما يطيب به بعد السواك الإدهان المستخرجة
 من الاحتباب وغيرها كدهن الصندل ودهن الجوز وأشرها دهن الورد وهو المعروف بهطر شاه أي
 سلطان الطور وبعده دهن النسر بن فهو يقار به في الرائحة وعلى ذلك المياه المستخرجة من الورد
 والزهوار على اختلاف أنواعها وكثرتها فان لم يجد الاماء الورد لکن وقد قيل ان الشافعي رضي الله
 عنه كان يكره ماء الورد ويقول انه يشبه رائحة المسكر قال بعض أئمة المقلدين له وعند يافته أعلم
 ان الشافعي رأى المورود وقد فسد وتغير فظن ان ماء الورد كذا كذلك لانه لا يوجد ببلادهم الا بمجاو
 من بلاد بعيدة فربما فسد في أثناء الطريق بعد المسافة وتعاقب الحر والبرد هذا فلما بصحة هذا
 النقل عنه وهو بعيد من الصحة كذا نقلها بن طولون الحنفی في التعريب وأما الاستعمدة هذا النقل
 فانه اذ ذاك لم يكن كثير استخراج على هذه الطريقة المعهودة التي أحدثوها فيما بعد وبدل ذلك انماء
 الورد والموجود الآن بأرض اليمن رائحته متغيرة بذكرها الانسان في استعماله سبحانه الشافعي رضي الله
 عنه وليس ذلك لنقله من البلاد البعيدة وفساده كما قاله من تقدم ذكره ولكن لعدم معرفتهم في كيفية
 استخراج من الورد ولم تكن صنائع الحكمة الخفية دخلت في البلاد اذ ذاك وأما الآن فالأمر في معاليم
 لأمرية فيه لونه المياه الخالص ورائحته كانه ورد قطف الساعة فلو كان هذا موجودا اذ ذاك
 لاستطاع الشافعي طعنا وقوله لا يوجد ببلادهم الا بمجاو هذا في نظر فان كان بشير إلى أمام اقامته
 ببغداد فلا أدري وان كان أيام أقامته بمصر فان الورد كان بزرع بمصر كثيرا من القديم فكيف يقال
 انه كان بمجاو فتأمل ذلك (وأما الكسوة فانها البياض من الثياب اذ أحب الثياب إلى الله
 البياض) كما روي في الخبر وقد روى أحمد والنسائي وأما من حديث حمزة بن حنبل عليه السلام البياض
 من الثياب فليسها أحسن كما وكلنا فهمونا كما فاهم من خير ثيابكم ولغنا الحاك عليكم هذه الثياب
 البياض وقال على شرطها وأمره النبي وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر والبراء من
 حديث أنس بن مالك وفي القوت ومن أفضل ما لبس البياض أبو برد بن عاتين وقال النووي في الوضوء

وأحب طب الرجال
 ما ظهر ريعه ونخى لونه
 وطيب النساء ما ظهر لونه
 ونخى ريعه روى ذلك في
 الأثر وقال الشافعي رضي
 الله عنه من نطق فبه قل
 همه ومن طاب ريعه زاد
 عقله وأما الكسوة فانها
 البياض من الثياب اذ
 أحب الثياب إلى الله تعالى
 البيض

ويستحب الثوبين للجمعة بلبس أحسن الشباب وأولاهما البياض فان لبس مصبوغا فاصبح غزله ثم
 اسم كالبرد لا ماصبح منسوجا ثوبه اه بل بكره لبسه كلبسرح به البندنجي وغيره قلت وهذا يختلف
 باختلاف الأزمان والبلاد فلبس البياض يكون في اصف ولبس المصبوغ يكون في الشتاء اذ لو لبس في
 الشتاء البياض لتسارع اليه العيون ويكون شهرة ويماعل عرواؤه فلابد من التفضل بالنسبة الى
 هذه البلاد (ولا بلبس) من الثياب (ما فيه شهرة) كالاخر القاني والاصفر الفاقع فتدور من لبس
 ثوب شهرة آلبسه الله يوم القيامة ثوبا مثله ثم تلبس فيه النار رواه أبو داود وابن ماجه عن ابن عمر وعند
 ابن ماجه والضياء عن أبي ذر من لبس ثوب شهرة أعرض الله عنه حتى يضعه حتى يضعه مخرج
 أحمد من حديث ابن عمر من لبس ثوب شهرة آلبسه الله ثوبا مثله يوم القيامة (وليس السواد لبس
 من السنة ولا فيه فضل بل كره جماعة النظر اليه لانه بدعة محدثة بعد النبي صلى الله عليه وسلم)
 وسبأ قيل في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يستحب لكنه تركه الاجاب ولفظ القوت ولبس السواد يوم
 الجمعة ليس من السنة ولا من الفضل ان تنظر الى لايه اه ثم ان ظاهر كلامهما انه يكره طائفته
 فية الخطيب والصابون والمعروف ان هذا كل خاصة بالخطيب فهو الذي يلبس السواد وأما عامة الناس
 فغير قليل أحد بانهم يستحب ذلكهم وقد خالفهما أبو الحسن الماوردي وأشار الى ما ذكره فقال ينبغي أن
 يتخص بالمساجد السلطانية وان لا يجعل كل أحد شعاره هكذا نقله الجليل في شرح التبيين وقال القموني
 والظاهر انه أراد في زمنه وهي الدولة العباسية فانه كان شعارهم قال النووي والصحيح انه لا يستحب السواد
 الآن فقل ترتب مفسدة وقال الشيخ عن الذين المرافعة على لبس السواد بدعة وان منع أن لا يختلط
 الابه فليدمل كذا في القبر بدلا من جد امكن فقله في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة
 وعليه عمامة سوداء وعن عائشة مرتفعه كانت عمامته سوداء أو رايته سوداء تسمى العقاب ولواؤه اسود
 وروى أبو بكر أحمد بن محمد الخلال عن حلة بن وردان قال رأيت على أنس عمامة سوداء قد أخرجها من
 خلفه مروى عن الحسن قال كانت عمامة النبي صلى الله عليه وسلم سوداء وعن ابن تلوثة قال رأيت
 على ابن عمر عمامة سوداء مروى بسند الوهاب البغدادي عن عائشة انها جعلت النبي صلى الله عليه وسلم
 ردة سوداء من صوف فذكرت سوادها وبياضه فلبسها فلما عرفت خرج من الصوف قد فظها وكان يحب
 الريح الطيبة مروى أحمد بن عائشة قالت كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم خيصة سوداء حين
 استقبله بوجع فهو يضعها مرة على وجهه ومرة يكشفها عنه وعن أم خالد بنت خالد بن سعد بن العاص
 قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاور فيها خيصة سوداء فقال اتعرفي بأمرنا فأتيت بها فلبسها
 بعده فقال ابني واخلفي وجعل ينظر الى علم الخيصة ويشير بيده الى ويقول بأمرنا لهذا سنة والسنة
 بأمرنا الخيصة الحسن وفي الشفاء لعائش في باب هجرته رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ما لمطلع عليه
 من الغيوب انه صلى الله عليه وسلم أخبر بتخريج والده العباس بالرايات السود فهذا حمل الخطاء من بني
 العباس في جعل السواد شعارهم ولذا قال الزبلي في شرح الكنتراة ليس لبس السواد الخطيب وقد
 لبس السواد جماعة كعلي يوم قتل عثمان وكان الحسن يختلط بشتاب سود وعمامة سوداء وروى ذلك
 عن ابن الزبير ومعاوية وأنس وعبد الله بن جبر وعصام وابن السائب وغيرهم والله أعلم (والعمامة)
 بالكسر هوما يتعم به على الرأس من قطن أو صوف أو نحو ذلك سميت بها لكونها تم الرأس كلها والجمع
 الغمام يقال فيها أيضا العمة بالكسر (مستحبة في هذا اليوم) الخطيب والمطبل قال النووي ويستحب
 للأمام ان يرتد في حسن الهيئة ويتعم ويرتد اه وتصل السنة بكونها على الرأس أو على قلنسوة
 تحتها أو الفضل كبرها وينبغي ضبط طولها وعرضها بما يليق بلا يسهل علق في زلفه ومكده فان زاد على ذلك
 بكم وقد وردت في فضل العمام آثار منها أخرجه الديلمي في الفردوس من حديث ابن عباس العمام

ولا يلبس ما فيه شهرة وليس
 السواد لبس من السنة ولا
 فيه فضل بل كره جماعة
 النظر اليه لانه بدعة محدثة
 بدر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والعمامة مستحبة في
 هذا اليوم

تبعان العرب فاذا وضعوا العمام وضع الله عزهم وفي رواية له فاذا وضعت العرب عمامها وضعت عزها
وفي طرقة عتاب بن حذاف قال الذهبي قال الغلاس ضعيف جدا وأخرج ابن السني أيضا وفي سنده
عبد الله بن حذاف وهو ضعيف أيضا وأخرج أبو نعيم من حديث علي العمام تبعان العرب والاتباع
حيطانهم وجالوس المؤمنين في المسجد ورواه وفيه حذاف السدي قال الذهبي تركه القطان وضعفه
النسائي وأخرج البواردي من حديث ركانة بن عبد زيد العمامة على القنطرة فصل ما بيننا وبين
المشركين يعني يوم القيامة بكل كورة يدورها على رأسه فورا وركانة من سلسلة الفخ وليس له الا هذا
الحديث كافي التقريب وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر والبيهقي من حديث عباد
عليكم بالعمامة فانها اسم الملائكة وأرخوا لها خلف ظهوركم وأخرج الطبراني في الكبير من طريق
محمد بن صالح بن الوليد عن بلال بن بشر عن عمران بن عمار عن أبي حزة عن ابن عباس رفعه اعنوا اترادوا
حلوا وأخرج الحاكم في المراسم في طريق عبد الله بن أبي حدة عن أبي الملقح عن ابن عباس وقال
الحاكم صحيح ورده الذهبي وقال عبد الله تركه أحمد وغيره اه وأورده ابن الجوزي في الموضوع
ونعقبه الحافظ السيوطي في الاكساي المصنوعة بالجلفة فالحديث ضعيف وأما كونه موضوعا فممنوع
وأخرج ابن عدي والبيهقي كلاهما من طريق اسمعيل بن عمر عن نونس بن أبي اسحق عن أبيه عن
عبد الله بن أبي حدة عن أبي الملقح عن أسامة بن عبد الله عن غير رفعه اعنوا اترادوا وحلوا والعمامة تبعان العرب
(وروى عن واثقه بن الاسقع) بن كعب بن عاصم بن ليث بن بكر بن عبد مناة اللحي الحنكائي كنيته أو الاسقع
ويقال أبو فرصة ويقال أبو محمد ويقال أبو الخطاب ويقال أو شداد وكان من أهل الصفة أسلم قبل
تهولك وناقض رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الشام وكان يشهد المغازي يمشي وحده
وسكن البلدة ثم تحول إلى بيت المقدس ومات وقيل سكن بيت جبرين قرب بيت المقدس وقال رحمه مات
بدمشق سنة ثمان وعثمان وقد جاوز المائة وقيل ابن ثمان وتسعين وهو آخر الصحابة من تبعه في روى
في الجماعة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى) (وملائكته يصان على أصحاب العمام)
أي الذين يلبسون العمام (يوم الجمعة) ويحضر من صلاتهم هكذا أورده صاحب القوت ونصه واستحب
العمامة يوم الجمعة وقد روي فيها حديثا سائبا عن واثقه بن الاسقع فساقه وقال العراقي رواه الطبراني
وابن عدي وقال مسنكر من حديث أبي الفراء ولم أورده من حديث واثقه اه قلت أخرج الطبراني من طريق
محمد بن عبد الله الحضري عن العلاء بن عمر والحنف عن أيوب بن مديون عن مكحول عن أبي الفراء أيوب
ابن مديون قال ابن معين كذاب وقال النسائي متروك لهنا كبير ثم عد من منا كبير هذا الحديث وأورده
ابن الجوزي في الموضوعات وقال لأصله تركه به أيوب قال الأزدي هومن وضعه كذبه يحيى تركه
البارقاني قلت وقد روى الطبراني في المعجم الكبير من طريق بشر بن عون عن بكر بن نعم عن مكحول
عن واثقه وضعه الله بعث الملائكة يوم الجمعة على أبواب المسجد فساقه فيستعمل أن يكون هذا الحديث
أوثق من طريقه ثم قال المصنف تبعه صاحب القوت في سياقه (فان أكر به الحر) أي وأضعف الكبر
بان نعم (فلا بأس أن ينزعها) أي العمامة عن الرأس (قبل الصلاة بعدها) أي أن ينزعها من
ذلك (ولكن لا ينزعها في وقت السجدة من المثل إلى الجمعة ولا في وقت الصلاة ولا عند صعود الامام المبرور في
خطبته) ولغا القوت ولكن يخرج من منزله إلى الجامع وهو لا يلبسها ولا يلبس الا وهو متعمم ليحصل
له فضيلة العمامة وليلبسها حين صعود الامام المبرور يعني وهو كل ما روى من الحق مما يلبسها بين الله
وبين عبده في الحال والقول والفعل وأما السوال فهو كل شيء يظهره لسان القلب من الذكر والقرآن في
وكل ما رضى الله عنه تنبيه من هذه أوصافه ورائحة طيبة الالهية يشمها أهل الزواجر من المكاشفين في

روى واثقه بن الاسقع أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله وملائكته
يصان على أصحاب العمام
يوم الجمعة أكر به الحر
فلا بأس بنزعها قبل الصلاة
وبعدها ولكن لا ينزع في
وقت السجدة من المثل إلى
الجمعة ولا في وقت الصلاة
ولا عند صعود الامام المبرور
ولا في شعابته

اخبر السواك مطهرة للفم مرصاة لارب وان السواك رفع الغلب التي بين الرب وبين عبده فشاهده
فانه يتعمن مفتحن عظيمين الطهور وروضا الله وقد أشار الى هذا المعنى اخبر صلاة رسولنا خير من سبعين
صلاة بغير سواك وقد ورد ان الله سبعين حجبا فتناسب بين ما ذكرته لك وبين هذه الاخبار بغير غائب
وأما لباس الحسن فهو التقوى قال تعالى ولا تبسوا في ثيابكم الباطل ولا تلبسوا ثيابكم الباطل ولا تلبسوا ثيابكم
من الصلاة فان المعلى مناج مشاهد فالحسن لباسه حيث لا تقوى مع المراقبة وكمال العبودية والله اعلم
(الرابعة البكورة الى) المسجد الجامع ويسحب أن يقصد الجامع من فرسخين وثلاثة وليكن (اعلم أن
الفرسخ ثلاثة أميال بالهاشمي والفرسخان ستة أميال والميل مقدر بخمسة وعشرين غلونا وقيل أكثر
وقد عصبان أبي شيبة في المصنف بابا في كم تؤقي الجمعة فروى عن شريك عن سعيد بن مسروق عن
ابراهيم قال تؤقي الجمعة من فرسخين وعن وكيع عن أبي بصير قال رأيت أن أشهد الجمعة من الزاوية
وهي فرسخان من البصرة وعن وكيع وسفيان عن عطية بن السائب عن أبي عبد الرحمن قال كان لها
من فرسخين وعن أبي داود الطيالسي عن أنس بن مالك عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه
الجمعة من فرسخين ثم روى عن عكرمة قال تؤقي الجمعة من أربعة فراسخ وعن هشام بن عروة قال كان أبي
يكون سيره وثلاثة أميال من المدينة فلا يشهد الجمعة ولا جامعة وروى عن غندر عن شعبة قال سألت جادا
عن الرجل يجتمع من فرسخين قال لا يروى عن جوشب بن عقيل العبدي قال سألت عطية عن كم تؤقي
الجمعة قال من سبعة أميال وروى عن عبد الجبار بن جعفر عن عبد الله بن رواحة كان يأتي الجمعة ماشيا
قال وكان بينه وبين الجمعة ميلان وهذه أقوال كلها متعارضة وسبق اختلاف الأئمة من كم تؤقي الجمعة
وذكرنا ههنا أن العنبر عند أصحابنا فرسخ وعطية القنوي يفتي أن يكون قصد المسجد الجامع من هذه
المسافة أو قدرها زاد قليلا أو نقصت ثم إن التكبير الى المسجد لقد صد صلاة الجمعة استحبه الثوري وأبو
حنيفة وأصحابه والشافعي وأكثر أصحابه وأحمد بن حنبل والأوزاعي وابن حبيب من المالكية والجمهور
واختلف القائلون به متى (يدخل وقت البكورة) فتقبل من طلوع الشمس لأنه أول النهار عند أهل
الحساب واللفظ وصححه الماوردي من الشافعية فكانت ما قبل ذلك من طلوع الفجر زمان غسل وتاه قال
ابن الرضوة يؤذن به قول الشافعي رحمه الله ويحزته غسلها إذا كان بعد الفجر قال العراقي نقل عن
والدمان أهل علم المقاتل يجعلون ابتداء ساعات النهار من طلوع الشمس ويجعلون ما بين طلوع الفجر
والشمس من حساب الليل واستواعا الليل والنهار عندهم إذا تساوى ما بين غروب الشمس وطلوعها وما بين
طلوعها وغروبها اه والاصح في مذهب أبي حنيفة والشافعي ان وقته يدخل (بطلوع الفجر) الثاني
لانه أول اليوم شرعا ومن يجب الامساك لاسمائه وعليه ترتب الاحكام الشرعية قال العراقي عن والده
ولكن ليس العمل عليه في اصدار الاسلام قديما وحديثا ان يكرر الجمعة من طلوع الفجر وفيه طول
يؤدي الى انتقاض الطهارة وتقطي الزايات اه وذهب مالك وأكثر أصحابه الى أن الأفضل تأخير الذهاب
الى الجمعة الى الزوال وقال به من أصحاب الشافعي القاضي حسين وامام الحرمين ولاصحاب الشافعي وجه
رابع ان التكبير للجمعة من ارتفاع النهار حكمه الصلوات في شرح المختصر وزعم قاله ان هذا وقت
التبكير وسبق في الكلام على ذلك قريبا (د) بالجملة فان (فضل البكورة عظيم) دللت عليه الاخبار
العصبة بعضها وبأبي بعضها (و ينبغي أن يكون في سعيه) أي سعيه على الاقدام كما هو المنون في كل
عبادة كالعبادة والجنابة وعبادة المريض لأن تكون العبادة بسفر طويل كالخروج الى بيت الله الحرام
فيه أفضل وكذا اذا خاف من اذله وبعد المسافة الى الجمعة بحيث لو مشى على قدميه فان الوقت أول ما يمكن
مطابقا على المشي التكبير (خاصة متروضا) ذاك سنة ووقار واجبات واقتضوا ان شأن الوقت فيسرع
في البني مكررا من الدعاء والابتهاج والاستغفار (تأوبا) في شروجه زيارة مولاه في بيته والتعرب اليه

الرابع البكورة الى الجامع
ويسحب أن يقصد
الجامع من فرسخين وثلاث
وليكر ويدخل وقت
البكورة بطلوع الفجر
وقد فضل البكورة عظيم وينبغي
أن يكون في سعيه الى
الجمعة شاعرا متروضا مأوبا

بأسناد واحد وجميع بينهما مسلم والنسائي وابن ماجه يخرجهما حديثاً واحداً رواه مسلم عن يحيى بن
يحيى وعمر والنقاد ورواه النسائي عن محمد بن منصور ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار وسهل بن
أبي سهل خمسة من صفيان بن عيينة زاد ابن ماجه عن أحد شيوخه سهل بن جابه بعد ذلك فأما يحيى
خلق الصلاة وأخرجه الشخان والنسائي من طريق الزهري عن الأغر عن أبي هريرة قوله كذا كر
وفي رواية النسائي ثم كالمهدي بعله ثم كالمهدي بصلحة ثم كالمهدي بصلحة وأخرج الضاري القطعة
الأولى يستدغم طريق الزهري عن أبي سلمة والأغر عن أبي هريرة وقدم من هذا التفصيل أن الذي
أورده المصنف ملحق من الأحاديث ثم اختلفوا في تحديد تلك الساعات واليه أشار المصنف بقوله
(والساعة الأولى) تكون بعد صلاة الصبح (إلى طلوع الشمس و) الساعة (الثانية) تكون (عند
ارتفاعها) وارتفاع النهار (و) الساعة (الثالثة) تكون (عند انبساطها) على الأرض وهو الضحى
الأعلى (حين ترمض الأقدام) بحر الشمس (و) الساعة (الرابعة والخامسة) تكون (بعد الضحى)
الاعلى إلى الزوال وفصلها قبل وقت الزوال حتى الصلاة ولا فضل فيه) وللفقاهة والساعة الرابعة
تكون قبل الزوال والساعة الخامسة إذا زالت الشمس أوع استوتها ولبست الساعة الرابعة
والخامسة مستعين للكور ولا فضل لمن صلى الجماعة بعد الساعة الخامسة لأن الإمام يخرج في آخرها
فلا يبقى إلا أربعة الجمعة اهـ (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) أي ثلاث خصال (لو يعلم
الناس ما فيها) أي من الفضل والثواب (لركضوا الأبل) أي بالركض عليها (في طلبين) أي
تصليهن (الأذان والصف الأول والغدو إلى الجمعة) أي الكور بها قال العراقي أخرجه أبو الشيخ
في أبواب الأعمال من حديث أبي هريرة ثلاث لو يعلم الناس ما فيها ما أخذت الأبالسة منهم عليها الخبر
وبالرا حديث وقالوا في الخبر إلى الجمعة وفي الضحى من حديثه لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول
ثم لم يجدوا الآن يستمعوا عليه لاستمعوا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه اهـ قلت وهو في تاريخ
ابن النجار من حديثه بلفظ ثلاث لو يعلم الناس ما فيها ما أخذت الأبالسة حرصاً على ما فيها من الخير
والبركة التأذين بالصلاة والتهجير بالجماعة (والصلاة في أول الصلوة) وقال أجد بن حنبل رحمه الله
تماماً في شرح هذا الحديث بعد أن رواه (أفضلهن) أي أفضل تلك الخصال (الغدو إلى الجمعة) أي
الذهاب إليها بكرة النهار وأما حديث أبي هريرة في الضحى قد أخرجه أيضاً مالك في الموطأ وأحمد
والنسائي كروا بينهما وفيه زيادة ولو يعلمون ما في العفة والصبح لاتهموا حلوياً * (فوائد) * مهمة
* الأولى قوله في الحديث الأول فالأول يتعلق به المالكية فقالوا الغاء تقتضي الترتيب بلا مهلة فاقضى
تعقيب الثاني بالأول وكذا من بعده فلو كان اعتبار هذا من أول النهار وقسمه على ست ساعات في
النصف الأول من النهار لم يكن الآتي في أول ساعة بعقبه الآتي في أول التي تليها وأوجب عنه أن لا تراعى
في أهم بكثير من جاء أولاً ومن جاء بعقبه وهكذا وهو إنما أتى بالغاء في كلمة الآتين وأما مقدار
التراب فلم يأت فيه بالغاء وقال القاضي عياض وأقوى معتمد مالك في كراهية الكور البهاعل أهل
المدينة المتصل بذلك وسعهم البهاقر صلاتهم وهذا نقل معلوم غير منكر عندهم ولا معمول بغيره
وأما سكن أهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم ٧ من ترك الأفضل إلى غيره وينبأون على الليل
بأقل الوجوه وذكر ابن عبد البر بضأن على أهل المدينة يشهد له اهـ قال العراقي وما أدري ابن
الفضل الذي يشهد له وعبر ينكر على عثمان رضي الله عنهما الخلف والنبي صلى الله عليه وسلم
يندب إلى التكبر في أحاديث كثيرة وقد أنكر غير واحد من الأئمة على مالك رحمه الله تعالى في هذه المسألة
فقال الأثرم قبل لا جد كان مالك يقول لا ينبغي التهجير يوم الجمعة فقال هذا خلاف حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال سبجان الله أنى شئ ذهب في هذا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول كالمهدي

والساعة الأولى إلى طلوع
الشمس والثانية إلى
ارتفاعها والثالثة إلى
انبساطها حين ترمض
الأقدام والرابعة والخامسة
بعد الضحى الأعلى إلى الزوال
وفصلها قبل وقت الزوال
حتى الصلاة ولا فضل فيه
وقال صلى الله عليه وسلم
ثلاث لو يعلم الناس ما فيها
لركضوا الأبل في
طلبين الأذان والصف
الأول والغدو إلى الجمعة
وقال أجد بن حنبل رضي
الله عنه أفضلهن
الجمعة

جزواوا أنكر على مالك أيضا بن حبيب من أصحابه أنكارا بليغا قال هذا تحريف في تأويل الحديث
وحال من وجوه لم يذكر تأذله لمالكه من التعامل على إمامه وهو رضى الله عنه لم يكن غافلا في تأويله
حاشا من ذلك فلم يثبت عنده في التكبير إلا بعد النداء وشاهد من أهل المدينة العمل به لقرب منازلهم
في المسجد فخل الساعات على الصفات ولكل وجهة على أنه يجتهد لا يعارض بقوله غيره ولكل وجهة
ولكل نصيب في الجهد فيه والله أعلم * الثانية رتب في حديث أحد السابقين إلى الجامعة على خمس
مراتب أولها البدنة وآخرها البلعة وفي حديث أبي هريرة ترتيب هذه المراتب على خمس ساعات فقال
الجمهور المراد بهذه الساعات الأجزاء الزمانية التي يقسم النهار منها على اثني عشر جزءا ابتداء من
طلوع الفجر وقال مالك ومن وافقه من أصحابه ومن غيرهم المراد بها لحظات لطيفة بعد زوال الشمس
وهذا وإن كان خلاف ظاهر اللفظ فقد كان شئني الإمام المحدث أبو الحسن السدي المدني رحمه الله
تعالى يعتمد على هذا ويعلق به وينقل ذلك عن شيخه الشيخ محمد حجة السدي رحمه الله تعالى وإنه كان
يعتمد على ذلك والله أعلم والثالثة تعلق مالك رحمه الله تعالى بقوله في الحديث مثل المصير فقل التكبير
إنما يكون في الحاجة وهي شدة الحر وذلك لا يكون في أول النهار وأجيب عنه أن التكبير كما يستعمل
بمعنى الاتيان في المصير كما قاله الفراء كذلك يستعمل في معنى التكبير فهو مشترك اللفظ بين المعنيين
واستعمل المعنى الثاني أولى للتضاد لاخبار * الرابعة قال مالك رحمه الله تعالى رتب السابقين على خمس
ساعات بقوله راح والرواح لا يكون إلا بعد الزوال كذا كره الجمهوري وغيره وأجيب عنه أن المراد من
الرواح هنا مطلق الذهاب وهو شائع في الاستعمال أيضا فقه الأزهري وغيره أو يقولون إن الراح يطلق على
قاصد إلى راح يقال لقاصد مكة قبل أن يفتح حاج وللمساومين متبايعين ومثل هذا الاستعمال لا يذكر
* الخامسة قال الرازي ليس المراد من الساعات على اختلاف الوجوه الأربع والعشرين التي قسم
اليوم واليلة عليها وإنما المراد ترتيب المراتب وقيل السابق على الذي يليه وأصح القول عليه وجهين
أحدهما أنه لو كان المراد الساعات المذكورة لاستوى الحائشان في الفضل في ساعة واحدة مع تعاقبهما
في الحجى والثاني أنه لو كان كذلك لاختلف الأمر باليوم الثاني والصائغ ولغات الجمعة في اليوم الثاني
لن جاء في الساعة الخامسة وتبعه على ذلك النووي في الروضة لكن خالفه في شرح المهذب فقال فيه
المراد بالساعات المعروفة خلافا لما قاله الرازي ولكن بدنة الأولى أكمل من بدنة الثاني وهذا الذي ذكره
النووي جواب على احتياج القول الأول والجواب عن احتجائه الثاني ما ذكره العراقي في شرح
الترمذي فقال أهل المقام لهم اصطلاحان في الساعات فالساعات الزمانية كل ساعة منها خمس عشرة
درجة والساعات الآتية يختلف قدرها باختلاف طول الأيام وقصرها في الصيف والشتاء فالنهار اثنتا
عشرة ساعة مقدار الساعة زبد ونقص وعلى هذا الثاني تعمل الساعات المذكورة في الحديث فلا يلزم
عليه ما ذكره من اختلاف الأمر باليوم الثاني والصائغ ومن فوات الجمعة لمن جاء في الساعة الخامسة
والله أعلم * السادسة قد يستدل بعموم الحديث على احتجاب التكبير لمصطب أيضا لكن دل قوله في
آخره فلا يخرج الإمام على أنه لا يخرج إلا بعد انقضاء وقت التكبير المسقط في غيره وقد قال الماوردي
باعتبار الألام أن يأتي الجمعة في الوقت الذي تقام فيه الصلاة ولا يكره اتباعه فعل النبي صلى الله عليه وسلم
واقترافه بفعل الخلفاء الراشدين قال ويدخل المسجد من أقرب أبوابه اه * السابعة أطلق في رواية
أحد التبرير من غير سبق اغتسال وفي رواية البخاري من اغتسل غسل الجنابة ثم راح مقيدا بالاغتسال
فعمل من ذلك أنه لا يكون للمصير من أهدي يستوكذا المذكورات بعده الإشرط تقدم الاغتسال عليه في
ذلك اليوم والتامة نحل المعلق على التقيد فثبت في قوله لا زكشتي نظره وهو لو تعارض الفصل والتكبير
قراءة الفصل أولى لأنه مختلف في وجوبه ولأن نفعه متعددا في غير مختلف التكبير والله أعلم ثم قال

وفي الخبر اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المسجد بايديهم مصحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون الأول فالأول (نصب على الحال وجعل متعرفة وهو قيل قاله الغمامي على مراتبهم) باعتبار السبق والتأخر هكذا أورد صاحب القوت وقال عمر بن روى في خبر قال العرافي أنسجه ابن مردويه في التفسير من حديث علي باسناد ضعيف إذا كان يوم الجمعة نزل جبريل فتركوا له ما يصدر الحرام وغدا سائر الملائكة إلى المساجد التي يجمع فيها يوم الجمعة فركنوا إليها وباتوا بها أبواب المساجد ثم نشروا قراطين من فضة وأقلاما من ذهب اهـ قلت وأخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر بلفظ اذا كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة يصحفون من نور وأقلام من نور الحديث وأما صدر الحديث ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة بلفظ اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول كاتقدم والحديث المذكور فيه صفة للصنفان الملائكة المذكورين من غير الخطأ (و جاء في الآثار ان الملائكة تنقذون العبد اذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيسأل بعضهم بعضا ما فعل فلان وما الذي أخره عن وقته فيقولون اللهم ان كان أخره ففرغناه وان كان أخره مرض فاشفيه وان كان أخره شغل ففرغه لعبادتك وان كان أخره لهو فاقبل عليه حتى يقبل قلبه إلى طاعتك) هكذا نقله صاحب القوت وقال العرافي أخرجه البيهقي من رواية عمر بن شبيب عن أبيه عن جده مع زيادة ونقص باسناد حسن واعلم ان المصنف ذكر هذا أثران لم يرد به حديثا مرفوعا فليس من شرطنا اتخاذ كراهة احتياط اهـ قلت كذا في بعض نسخ الكتاب وفي الآثار وجد في بعضها و جاء في الخبر وثلة في القوت والحديث قد أخرجه ابن خزيمة في الصحيح من هذا الطريق بلفظ يقول بعض الملائكة لبعض ما جئنا فلا نقول اللهم ان كان ضالفا فاده وان كان فقيرا فافغنه وان كان مريضا فشفه (وكان يرى في القرن الأول) يوم الجمعة (محررا) أي قبل الغدير (وبعد الغدير الطرفان) مملوءة من الناس عشون في السرج (جمع سراج أي في شؤنها) ويزجون فيها) أي في الطرقات (إلى) المسجد (الجامع) كآلام الأعياد في بيوتهم فيها (حتى أنه اندوس ذلك) وقيل وجعل (تقبل أول بدعة أحدثت في الإسلام ترك البكور والجامع) انتزع المصنف هذه العبارة من القوت ولفظه وكثير من السافك كان يصلي الغداة يوم الجمعة في الجامع ويقعد ينتظر صلاة الجمعة لأجل البكور ليستوعب فضل الساعة الأولى ولأجل ختم القرآن وعامة المؤمنين كانوا يصرفون من صلاة الغداة من مساجدهم فتوجهون إلى جامعهم ويقال أول بدعة حدثت في الإسلام ترك البكور إلى الجامع قالوا كنت ترى يوم الجمعة محررا بعد صلاة الغدير الطرفان مملوءة من الناس عشون في السرج ويزجون فيها إلى الجامع كما ترون اليوم في الأعياد حتى درس ذلك وقيل وجعل ترك (وكيف لا يهضي المؤمنون من) طائفة اليهود والنصارى وهم يكررون إلى البيع والكنايس) البيع بكسر ففتح جمع بيعة وهي متجدد النصارى والكنايس جمع كنيسة وهي متجدد اليهود (يوم السبت والاحد) فنيه لف ونشر غير مرتب وقد تطلق الكنيسة على متجدد النصارى أيضا (و) كيف لا يهضيون من (طلاب الدنيا) وهم السامسة والتجار والسوقية (كيف يكررون إلى رباب الجامع) وفي نسخة إلى رباب الاسواق وفي نسخة إلى الاسواق والاولى هي الموافقة كآثار القوت (لبيع وطلب الارباح) أي القوائد (فلم لا يساقهم طلاب الآخرة) لتحصيل أربابها وأجورها ولفظ القوت أولاً يهضي المؤمنون أهل الدنيا يكررون إلى كنائسهم وبيعتهم قبل خروجه إلى جامعهم أولا يصير بأهل الأئمة الباعة في رباب الجامع ينفذون للدنيا والعاجل قبل غفوة إلى الله عز وجل وإلى الآخرة فينبغي أن يساقهم إلى مولاهم ويسارعهم إلى ما بعدهم تركناه (و يقال ان الناس يكونون في فرهم عند النظر إلى وجه الله ويسارعهم إلى الله تعالى عند الزاوية إليه على قدر كبرهم في الجمعة قلت وروى

وفي الخبر اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المسجد بايديهم مصحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون الأول فالأول (نصب على الحال وجعل متعرفة وهو قيل قاله الغمامي على مراتبهم) باعتبار السبق والتأخر هكذا أورد صاحب القوت وقال عمر بن روى في خبر قال العرافي أنسجه ابن مردويه في التفسير من حديث علي باسناد ضعيف إذا كان يوم الجمعة نزل جبريل فتركوا له ما يصدر الحرام وغدا سائر الملائكة إلى المساجد التي يجمع فيها يوم الجمعة فركنوا إليها وباتوا بها أبواب المساجد ثم نشروا قراطين من فضة وأقلاما من ذهب اهـ قلت وأخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر بلفظ اذا كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة يصحفون من نور وأقلام من نور الحديث وأما صدر الحديث ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة بلفظ اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول كاتقدم والحديث المذكور فيه صفة للصنفان الملائكة المذكورين من غير الخطأ (و جاء في الآثار ان الملائكة تنقذون العبد اذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيسأل بعضهم بعضا ما فعل فلان وما الذي أخره عن وقته فيقولون اللهم ان كان أخره ففرغناه وان كان أخره مرض فاشفيه وان كان أخره شغل ففرغه لعبادتك وان كان أخره لهو فاقبل عليه حتى يقبل قلبه إلى طاعتك) هكذا نقله صاحب القوت وقال العرافي أخرجه البيهقي من رواية عمر بن شبيب عن أبيه عن جده مع زيادة ونقص باسناد حسن واعلم ان المصنف ذكر هذا أثران لم يرد به حديثا مرفوعا فليس من شرطنا اتخاذ كراهة احتياط اهـ قلت كذا في بعض نسخ الكتاب وفي الآثار وجد في بعضها و جاء في الخبر وثلة في القوت والحديث قد أخرجه ابن خزيمة في الصحيح من هذا الطريق بلفظ يقول بعض الملائكة لبعض ما جئنا فلا نقول اللهم ان كان ضالفا فاده وان كان فقيرا فافغنه وان كان مريضا فشفه (وكان يرى في القرن الأول) يوم الجمعة (محررا) أي قبل الغدير (وبعد الغدير الطرفان) مملوءة من الناس عشون في السرج (جمع سراج أي في شؤنها) ويزجون فيها) أي في الطرقات (إلى) المسجد (الجامع) كآلام الأعياد في بيوتهم فيها (حتى أنه اندوس ذلك) وقيل وجعل (تقبل أول بدعة أحدثت في الإسلام ترك البكور والجامع) انتزع المصنف هذه العبارة من القوت ولفظه وكثير من السافك كان يصلي الغداة يوم الجمعة في الجامع ويقعد ينتظر صلاة الجمعة لأجل البكور ليستوعب فضل الساعة الأولى ولأجل ختم القرآن وعامة المؤمنين كانوا يصرفون من صلاة الغداة من مساجدهم فتوجهون إلى جامعهم ويقال أول بدعة حدثت في الإسلام ترك البكور إلى الجامع قالوا كنت ترى يوم الجمعة محررا بعد صلاة الغدير الطرفان مملوءة من الناس عشون في السرج ويزجون فيها إلى الجامع كما ترون اليوم في الأعياد حتى درس ذلك وقيل وجعل ترك (وكيف لا يهضي المؤمنون من) طائفة اليهود والنصارى وهم يكررون إلى البيع والكنايس) البيع بكسر ففتح جمع بيعة وهي متجدد النصارى والكنايس جمع كنيسة وهي متجدد اليهود (يوم السبت والاحد) فنيه لف ونشر غير مرتب وقد تطلق الكنيسة على متجدد النصارى أيضا (و) كيف لا يهضيون من (طلاب الدنيا) وهم السامسة والتجار والسوقية (كيف يكررون إلى رباب الجامع) وفي نسخة إلى رباب الاسواق وفي نسخة إلى الاسواق والاولى هي الموافقة كآثار القوت (لبيع وطلب الارباح) أي القوائد (فلم لا يساقهم طلاب الآخرة) لتحصيل أربابها وأجورها ولفظ القوت أولاً يهضي المؤمنون أهل الدنيا يكررون إلى كنائسهم وبيعتهم قبل خروجه إلى جامعهم أولا يصير بأهل الأئمة الباعة في رباب الجامع ينفذون للدنيا والعاجل قبل غفوة إلى الله عز وجل وإلى الآخرة فينبغي أن يساقهم إلى مولاهم ويسارعهم إلى ما بعدهم تركناه (و يقال ان الناس يكونون في فرهم عند النظر إلى وجه الله ويسارعهم إلى الله تعالى عند الزاوية إليه على قدر كبرهم في الجمعة قلت وروى

ذلك مسنداً مرفوعاً كآثر بعدهذا الكلام (د) روى أنه (دخل ابن مسعود) رضى الله عنه يوم الجمعة (بكرة فرأى ثلاثة نفر) من الناس (قد سبقوه باليكور فاعتكفوا لذلك وجعل يقول لنفسه معاتباً لهم أربع أربعة وما رابع أربعة بعدد باليكور) بمعنى نفسه تله صاحب القوت ثم قال وهذا من الرقبن في هذه الشاهدة أنغير قلت وقد أعجف صاحب القوت وقدم وأخرواورد الحديث المسند المرفوع بقوله ويقال ثم قال ودخل ابن مسعود الخ ثم أثنى في آخره سيقا أنه كلام واحد وأنه خبر مرفوع وفيه تعقيد لا يليق بمقام الاحياء وجامع الصنف تبعه على سبيله وهو معذور فإن عمدته فيما يقفه غالباً صاحب القوت فلا يتعدى قصة وهذه القصة والحديث ذكرهما ابن ملجاء في السنن فقال حدثنا كثير بن عبيد عن عبد الحميد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن معمر بن الأشج عن ابراهيم بن علفقة قال خرجت مع ابن مسعود الى الجمعة فوجد ثلاثة نفر سبقوه فقالوا رب أربع أربعة وما رابع أربعة بعدد أى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس يحاسبون من الله تعالى يوم القامة فقدر واسهم الى الجمعة الاول والثاني والثالث ثم قال رابع أربعة وما رابع أربعة بعدد وعبد الحميد ابن ابي رواد ثقة خرج له مسلم والاربعة والحمد لله على ان مراتب الناس في الفضيلة في الجمعة وغيرها بحسب أعمالهم وهون بابقوله تعالى ان كرم عند الله اتقاكم أى تأمكروا بالكون الباقى أول الساعة أقرهم الى الله تعالى ثم من يلهم على الترتيب المعروف والله أعلم (الخامسة في هيئة السجود) أى كيف يفعل صلاة دخوله في المسجد (فتبني ألا يخطى رقاب الناس) بأن يسبق صفوف القاعدن بخطاه فقال خطا بخطا اذا مضى وتخطى التلى تخطأوا مشى عليه (ولا يبر بين ايهم) في الصفوف ولو كانوا اهلين (واليكور) الى المسجد في أول الوقت (يسهل عليه ذلك) أى يتمه عدم الخطى وعدم المرور (وتدور) في الاخبار العجيبة (وعبد شبيب في تخطى الرقاب وهو) أى ذلك الوحيد (انه يجعل جسرا يوم القامة) على جهنم (يتخطاه الناس) قال العراقي أخرجه الترمذي وضعفه وابن ملجاء من حديث معاذ بن أنس اه قلت وأخرجه أيضاً أحد الطبراني في الكبير والبيهقي في السنن كلها من طريق سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه ولفظهم جميعاً من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسراً الى جهنم أى من تجاوز رقابهم بالخطوا إليها جعل جسراً اعليه من اسفل الى جهنم جزماء لكل عمل علم واختلف في ضبط الحديث فقول هو بيناه للمفعول وهو الذي يقتضيه سياق المصنف وصاحب القوت ورجحه العراقي وقال هو أظهر وأوفق للرواية ويجوز بيناه للفاعل والمعنى اتخذ لنفسه جسراً اعليه الى جهنم بسبب ذلك واقتصم عليه التوروشى وقال الطبري قوله الى جهنم صفة جسرا أى جسراً اعتدا الى جهنم وقال الترمذي بعدما أخرجه قريب ضعف فيه رشدين بن سعد ضعفوه اه وتبعه عبد الحق وأورده الهريلى لفظاً من تخطى رقبته أنهه المسلم حاله أنه يوم القامة يسجد على باب جهنم للناس وأخرجه أبو بكر بن أبي شبة في المصنف عن القاسم بن بخمرة قال الذى جعل رقاب الناس يوم الجمعة والامام يخطب كالرافع قدمه في النار وواضعها في النار وأخرج الطبراني في الكبير من حديث عثمان بن الازرق من تخطى رقاب الناس بعد خروج الامام أو فرق بين اثنين كانا بكافضة في النار (وروى ابن جرير) هو عبد المالك بن عبد العزيز بن جرير أبو الوليد وأوصاله المسكي مولى بن أبيه يوم أئبت أعجب نافع وعطاء وكان من أوعية العلم صدوقاً ثقة مانسنة نفع وأربعين ومائة وقيل سنة ثنتين وقيل إحدى وخمسين وقيل دارالمائة وروى الجماعة حديثاً (مرسلاً) هكذا هو في القوت وفي مسندنا فان الحديث عندهم هو الذى سلف فيه ذكر الصابي وهذا قد سقط في إثنان فانه روى عن التابعين فهو متصل في مصطلهم (ان التلى صلى الله عليه وسلم بينا) وفي التواتر بينهما (هو خطب يوم الجمعة) قال في النهاية سنأمله من شذوشت الغفلة فصارنا ألقاها

ودخل ابن مسعود رضي
 الله عنه بكرة الجامع فرأى
 ثلاثة نفر قد سبقوا إليه و
 قائم ذلك وجعل يقول
 في نفسه ما عابا لهؤلاء
 أو يعقوا أربع أو بعثن
 الكور ويذهب الناس
 في هذه الفحول فينأت
 لا تخفى وأب الناس ولا
 يرين أب جسم والكور
 سهل ذلك عليه فقد ورد
 وعيد شديد في تخلف الرقاب
 وهو أن يجعل جسر ارم
 القيامة يخطأ الناس
 وروى ابن جرير مسندا
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ينزلو تختبئ يوم
 الجمعة

ينبأ وينماهما طر فآزمان بمعنى المفسحة وبضاقان الى جهة من فعل وفاعل ومبتدأ وشرو مجتبان الى جواب يثمه المعنى والا فمعنى في جوابهما أن لا يكون فيه اذوافاته ولينازيد جالس دخل عليه عمرو وقد جاء في الجواب اذ كنهنا في الحديث وهو قوله (اذ رأى رجلا يغطى رقاب الناس حتى تقدم) أي في الصف (جلس فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته عارض الرجل) أي وجهه بعارض وجهه (حتى لقيه) ولا يكون اللقاء الا بالانظار (فقال) له (يا فلان ما منك أن تجمع اليوم معنا) أي تسلي معنا لاجل ما اليوم (قال باني الله قد جعت معكم فقال أولم أرك تغطى رقاب الناس) هكذا هو في القوت وقال العراقي أخرجه ابن المبارك في كتاب الزواني اه وزاد المصنف فقال (أشار بذلك الى أنه أحبط عمله) أي بغطيه وقاب الناس وفيه تسجيل عليه حيث انه نفى عنه صلاته مع القوم وانكر عليه بضرب من التبكيت وفيه دليل لابي حنيفة حيث لم يمنع صلى الله عليه وسلم وهو في حال خطبته حرمة الكلافي التمام وانما انكر عليه بعد الفراغ من صلاته وهو صلى الله عليه وسلم معلم الشرائع فلو لم يكن ذلك محل السكون لشكك (وفي حديث مسند) برديه انه مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم (انه قاله ما منك أن تسلي معنا قال أولم ترى فقال رأيتك أنت وذايت) هكذا هو في القوت بعينه وقال في معناه (أي تأخرت عن البكور وأذيت الحضور) أي الجماعة الحاضرين قال العراقي أخرجه أبو داود والنسائي وابن خبان والحاكم من حديث عبد الله بن بسر بن خنصر اه فلتحروا وأيضاً ابن ماجه رحمه هو والحاكم وفي العارقي قال للرجل رأيتك تغطى رقاب الناس وتؤذهم من أذى مسلماً فقذا ذاني ومن أذاني فقذا ذى الله وأخرجه الطحاوي في معاني الآثار فقال حدثنا يعقوب بن نصر حدثنا ابن وهب قال سمعت معاوية بن صالح يحدث عن أبي الزنادية عن عبد الله بن بسر قال كنت جالساً إلى جنبه يوم الجمعة فقال لي رجل يغطى رقاب الناس يوم الجمعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فقد أذيت وأذيت قال أبو الزنادية فكنا نتحدث حتى يخرج الإمام قلت وفيه دليل لابي حنيفة حيث بان النبي صلى الله عليه وسلم أمره بالخلاص فلم يأمره بالصلاة وهو يتخالف حديث سليل النطفاني لا يفتخره والعلل عندنا على حديث عبد الله بن بسر والله أعلم وأخرجه ابن أبي شيبة من مرسل الحسن فقال حدثنا هشيم عن فوس ومنصور عن الحسن قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يجلب إذا جاءه رجل يغطى رقاب الناس يوم الجمعة حتى جلس قريماً النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلاته قاله النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان لما جعت قال يا رسول الله أمارأيتي قال قد رأيتك أنت وذايت اه ثم ان التخطي قد يكون حراماً في بعض صوره وقد يكون مكروهاً في بعضها وقد يكون مباحاً وقد أشار المصنف الى ما يباح منه فقال (وهما كان الصف الأول متروكاً خالفاً لانه ان يغطى رقاب الناس) ويتقدم الى الصف فيكمله (لانهم ضيعوا حقهم وتركوا موضع الفضيلة) الذي هو الصف الأول قال صاحب القوت وقد قيل أربع من الجماعة ان يقول الرجل قائماً أو يصلي في الصف الثاني وترك الأول فانزاعاً أو يجمع جهته في صلاته أو يصلي في سبيل من غير بين يديه (قال الحسن) وللفقا القوت وقد كان الحسن رحمه الله يقول (تخطوا رقاب الناس الذين يتعدون على أبواب الجامع يوم الجمعة فانهم لآخرة لهم) أي لانهم تركوا محل الفضائل ولم يدخلوا في الصفوف وتعدوا على الأبواب بنظر وندخل الداخل والخارج ولا بد للمصلي أن يدخل المسجد ولا يمكنه الا بالتخطي عليهم فانه يباح للدخل ذلك وفي حديث ساجد عند البخاري ومسلم ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين وعند أبي داود من حديث ابن عمر ثم يلفظ رقاب الناس الحديث وقد عند البخاري في صحيحه باب لا يفرق بين اثنين قال شارحه التفرقة تناول أمرين أحدهما ان يخرج رجلين من مكانهما وجلس بينهما والثاني التخطي وهذا مكروه لما فيه من الوعيد الشديد في الاختيار بعض ذلك قد تقدم ثم لا يكره للإمام اذا بلغ الحرب الا بالتخطي لاضطراره اليوم

اذ رأى رجلاً يغطى رقاب
الناس حتى تقدم جلس
فلما قضى النبي صلى الله
عليه وسلم صلاته عارض
الرجل حتى لقيه فقال يا فلان
ما منك أن تجمع اليوم
معنا قال باني الله قد جعت
معكم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أولم أرك تغطى
رقاب الناس وأشار به الى
أنه أحبط عمله وفي حديث
مسند أنه قال ما منك أن
تسلي معنا قال أولم ترى
بارسول الله فقال صلى الله
عليه وسلم رأيتك تأذيت
وأذيت أي تأخرت عن
البكور وأذيت الحضور
ومهما كان الصف الأول
متروكاً خالفاً لانه ان يغطى
رقاب الناس لانهم ضيعوا
حقهم وتركوا موضع
الفضيلة قال الحسن تخطوا
رقاب الناس الذي يتعدون
على أبواب الجامع يوم
الجمعة لآخرة لهم

لم يجد فرجة بان لم يبلغها الا بقطي صف أو صفين فلا يكره وان وجد غير هاتين القوم بخلاء الفرجة
 لكن يسحب له ان وجد غيرها ان لا يقطي وهي الكراهة المذكورة للتزويه أو للخرم صرح
 بالاول النوى في الجورع ونقل الشيخ أبو حامد الثاني عن نص الشافعي واختاره في الرخصة في الشهادات
 وروى أصحابه مالك والأوزاعي عماداً كان الامام على المنبر لما تقدم من الاحاديث التي فيها القيد بذلك اهـ
 ومقتضى ذلك انه ان لم يكن على المنبر فلا بأس به قلت ومقتضى عبارات أصحابنا الاطلاق فانه يتأذى به
 المسلمون والله أعلم وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن جعفر بن غياث عن عمرو بن الحسن قال
 لا بأس ان يقطي رقاب الناس اذا كان في المسجد سنة وعن الفضل بن دكين عن حميد الاصم عن أبي قيس
 قال دخل ابن مسعود المسجد يوم جمعة وعليه ثياب بيض حسنة فرأى مكاناً فيه سعة فجلس وعن وكيع
 عن سفيان عن حماد عن عمر بن عطية عن سلمان قال مالك يقطي رقاب الناس يوم الجمعة واجلس حيث
 تبلغ تلك الجمعة وأخرج بسنده عن سعد بن المسيب لان أصلي الجمعة بالحرة أحب الي من القنطري وأخرج
 عن أبي هريرة مرة مثل ذلك ومن طريق كعب بن خواتم عن كعب قال لان أدع الجمعة أحب الي من ان
 أنقطي رقاب الناس كل هذا في المصنف وأخرج أبو داود من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفته
 ومن يقطي رقاب الناس كانت له ظهراً والاحاديث في الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية (واذا لم يكن
 في المسجد الامن صلى فينبغي ان لا يلم فانه) أي سلامه حيث (تسكب جواب في غير محله) اذا لصادف
 سلامه محلاً فالاول أن لا يسلم (السادسة أن لا يرمي أي يرمي) أي وسط (الصفوف ويجلس هو) بنفسه
 (الى) موضع (قريب من اسطوانة) وهي العمود معرب استون وهذا ان لم يكن في الصف الاول
 (أو اسطوانة) أي جد اذا كان في الصف الاول (حتى لا يرمي من يديه أي بين يدي المصلي فان ذلك)
 أي يجلس الى عود أو حائط (لا يقطع الصلاة) على المصلي (ولكنه منهي عنه) وانما القوت ويجوز
 بين يدي المصلي وان كان مروره لا يقطع الصلاة ثم قال بعد ذلك وليد المصلي من اسطوانة أو حدار
 فاذا فعل ذلك فلا بد من أحد أن يرمي يديه ولديعه ما استطاع (قال النبي صلى الله عليه وسلم لان يقف
 أو يرمي سنة) وفي نسخة علماً (خبره) من أن يرمي بين يدي المصلي (قال العراقي واه الزمار من حديث
 زبد بن خالد وفي الصحيحين أن يقف أو يرمي قال ابن النضر لأدري أربعين يوماً أو شهر أو سنة ولان ما حجه
 وابن حبان من حديث أبي هريرة مرة مائة عام اهـ قلت وحديث أبي جهم أخرجه أيضاً الاربعة في السنن
 وهو في الروطال مالك ومن حديثه في المجمع الصنعة للذهبراني لكان أن يقوم حول خبره من الخطوة التي
 خطاها قال الطبراني تفريده أوقفته عن سفيان وأخرجه أحمد وابن ماجه من حديث أبي هريرة مرة لم يعلم
 أحدكم ماله في أن يرمي بين يدي أخيه معترضاً في الصلاة لكان لا يقف مائة عام خبره من الخطوة التي خطاها
 وانظر زبد بن خالد واه أيضاً أحمد وابن ماجه والداري والروابي في الضلع لكنهم قالوا لان يقوم بدل يقف
 (وقال صلى الله عليه وسلم لان يكون الرجل رجلاً وماذا ومدداً) بكسر الراء وسكون الميم ودال المكسورة ثم تحية
 ساكتة تأكل كبد لمد وقيل معناه ومما وفي نسخة ومدداً (تذره الرياح) أي تنفسه (خبره) من أن
 يرمي بين يدي المصلي (كذا في القوت قال العراقي أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصحابه وابن عبد البر في التهيد
 موقوفاً على عبدالله بن عمرو وزاد متعمداً اهـ (و) فقد سوي في حديث آخر بين المار والمصلي حيث
 صلى على الطريق (في قوله عبدالله الشريد) واقتصر في الدفع وفي نسخة واقتصر في الدفع (قال صلى الله عليه
 وسلم (لو يعلم المار بين يدي المصلي والمصلي ما علمهما في ذلك لكان أن يقف أو يرمي خبره) من أن يرمي بين
 يديه) أو رده صاحب القوت من حديث زبد بن خالد الجهني رضي الله عنه وقال العراقي واه هكذا أبو
 العباس محمد بن اسحق السراج في مسنده من حديث زبد بن خالد باسناد صحيح اهـ ولكن في المجمع الصغير
 الطبراني لو يعلم المار بين يدي الرجل وهو صلى ما علمه لكان أن يقف الحديث وهذا لا يفهم منه

واذا لم يكن في المسجد الامن
 صلى فينبغي ان لا يسلم لانه
 تسكب جواب في غير محله
 في السادس ان لا يرمي بين
 يدي الناس ويجلس حيث
 هو الى قرب اسطوانة أو حائط
 حتى لا يرمي من يديه أي
 بين يدي المصلي فان ذلك
 لا يقطع الصلاة ولكنه
 منهي عنه قال صلى الله عليه
 وسلم لان يقف أو يرمي علماً
 خبره من أن يرمي بين يدي
 المصلي وقال صلى الله عليه
 وسلم لان يكون الرجل رجلاً
 وماذا ومدداً والرياح خبر
 له من أن يرمي بين يدي المصلي
 وقد روي في حديث آخر
 في المار والمصلي حيث
 صلى على الطريق أو قصر
 في الدفع فقال لو يعلم المار
 بين يدي المصلي والمصلي
 ما علمهما في ذلك لكان أن
 يقف أو يرمي سنخبره
 من أن يرمي بين يديه

والاسطوانة والحائط
والصلبي المقروش حد
للمصل في اجازته فينبغي
أن يدفعه صلى الله عليه
وسلم لدفعه فان أبي
فليقاتله فان أبي فليقاتله
فانه شيطان وكان أبو سعيد
الخدرى رضى الله عنه
يدفع من غير يديه حتى
يصرعه فرما غلبه
الرجل فاستدعى عليه عند
مروان فجزه أن النبي
صلى الله عليه وسلم أمره
بذلك فان لم يجد اسطوانة
فليصتب بين يديه شياً
طوله قدر ذراع ليكون ذلك
علامة لحده السابع أن
يطلب الصف الاول فان
فضله كبركاه وناهوى
الحديث من غسل واغتسل
وبكر وايتكر ودنا من الامام
واسم كان ذلك له كذا قالنا
بين الجنتين وزيادة ثلاثة أيام
وفي لفظ آخر غفر الله الى
الجمعة الاخرى وقد اشترط
في بعضها ولم يفتقر رقاب
الناس

التسوية بين المار والمصلى (والاسطوانة والحائط والمصلى المقروش) سواء كان من شخص أو صوف
أو شمس أو غيره ذلك كالملوك والعناقر (حد المصلى) الذي حده لكن ينبغي أن يكون قريباً من
الحد أو اسارية (فن اجازته) أي مر عليه في هذا الحد (فينبغي أن يدفعه) بيده أن أمكنه (قال صلى
الله عليه وسلم لدفعه فان أبي فليقاتله فانه شيطان) كذا في القوت من حديث عبد الرحمن بن أبي سعيد
عن أبيه مرفوعاً والحديث متفق عليه عن أبي سعيد ولم يذكر المصنف الحديث بنقله وهو في الصحيحين
وأخرجه الطحاوي عن نونس عن ابن وهبان ما كذا أخرجه عز بن مسلم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد
عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحدًا من يديه وليدعه
ما استطاع فان أبي فليقاتله فانه شيطان وأخرجه أيضاً من طريق عطاة بن يسار عن زيد بن أسلم
مثله ومن طريق جسد بن هلال عن أبي صالح عن أبي سعيد نحوه وأخرج أيضاً من طريق الفضال بن
عثمان عن صدقة عن ابن عمر بلفظ فان أبي فليقاتله فان معاً القوت (وكان أبو
سعيد الخدرى) سعد بن مالك بن سنان الخرجي الانصاري (رضي الله عنه) وخبره لقب حده السادس
من تحية الصلاة وعلمائهم مائة سنة أربع وسبعين بالمدينة عن أربع وسبعين روى له الجماعة (يدفع
من غير يديه حتى يصرعه فرما غلبه الرجل فاستدعى عليه مروان) بن الحكم بن أبي العاص
الاموي أمير المدينة أي شكاه عن دفعه إليه فطلبه مروان وباعته ويقول مالك ولان أجبك فلان
(فيخبره) أبو سعيد (ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره بذلك) قال الطحاوي وهذا القتال المذكور في
حديث أبي سعيد وابن عمر عن المصلى ان أراد المرور بين يديه يحتل أنه كان مباحاً وقت كانت الافعال
فيه مباحة في الصلاة ثم نسخ ذلك بنسخ الاتصال في الصلاة فقد روى عن علي وعثمان انهما قال لا يقطع
صلاة المسلم حتى يادوا وما استطعتم وأخرج من طريق بشر بن سعيد وسليمان بن يسار عن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف انه كان في صلاة فربه سليمان بن أبي سلمة غلبه ابراهيم ففرشع فذهب الى عثمان بن
عفان فارسل اليه فقال ما هذا فقلت من بين يدي فردته كانه أراد يقطع صلاتي قال أو يقطع صلاتك
قلت أنت أعلم قال انه لا يقطع صلاتك (فان لم يجد) المصلى (اسطوانة) ولم يتفق له ذلك فليصتب بين يديه
شياً ويكون (طوله قدر الذراع) وفي القوت عظم الذراع (ليكون ذلك علامة لحده) وقبل ان كان
حبلًا ممدوداً لجأ أن يكون بينه وبين المارة كذا في المائة ثم أورد أربع من الجفاهود ذكره فن أن
يصل في سبيل من غير يديه والله أعلم (السابعة ان يطلب الصف الاول) فلا يختار الصلاة الاقيه (فان
فضله كبيراً وزياده في الخبر) شيراً ما أخرجه أحمد والشعثان والنسائي وابن حبان من حديث
أي هريرة بن عبد الله عن النعمان بن عبد الله عن النعمان بن عبد الله عن النعمان بن عبد الله عن النعمان بن عبد الله
ما أخرجه ابن أبي شيبة والبارقي والفضلاء من حديث عن ابن مسعود لو علم الناس ما في الصف الاول
ما صفوا فيه الا بقرعة (وفي الخبرين من غسل واغتسل وبكر وايتكر ودنا من الامام واسم كان له كفارة
لما بين الجنتين وزيادة ثلاثة أيام) كذا في القوت قال العراقي أخرجه الحاكم من حديث أوس بن
أوس وأصله عند أصحاب السنن انه قلت وأخرجه البيهقي كذلك وصححه الحاكم ونصحه الذهبي ولفظ
حديثهم من غسل واغتسل وغدا وايتكر ودنا وأنت واسم غفر له ما بين يمين الجماعة وزيادة ثلاثة أيام
ومن من الحصى فقد لغا (وفي لفظ آخر غفر الله الى الجماعة الاخرى) وفي القوت غفر له البناء للمعمول
رواه الخليل بن أحمد وأصله من غسل واغتسل وبكر وايتكر وأتى الجماعة واسم وأنت غفر له
ما بينه وبين الجماعة الاخرى (وقد اشترط في بعضها) أي بعض ألقاط الحديث (ولم يفتقر رقاب الناس)
كذا في القوت قال العراقي أخرجه أودود والحاكم من حديث أبي سعيد وأبي هريرة وقال علي
شرط مسلم انه قلت وأخرجه الطحاوي كذلك من حديثهما قال حدثنا ابن أبي داود حدثنا الذهبي

حدثنا ابن اسحق عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعن أبي أمامة انه ما حدثاه عن أبي سعيد
وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة واستن ومس طيبا ان كان
عنده وليس من أحسن ثيابه ثم خرج حتى أتى المسجد فليغتسل وقلب الناس ثم ركب ماشاء الله أن يركب
وأنتفتخ الأخرى الإمام كاتب كفار قباينها بن الجمعة التي قبلها تابعه على ذلك حاد بن سلمة عن محمد
ابن ابراهيم نحوه ومعناه عند البخاري من حديث سلمان لا يغتسل يوم الجمعة ويظهر ما استطاع من طهر
ويدهن من دهنه أو مس طيبا ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتبته ثم ينصت إذا تكلم الإمام
الأخضر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وعند ابن خزيمة رواية البث عن ابن عجلان ما بينه وبين الجمعة
التي قبلها فقوله فلا يفرق أي لا يفتل فيصمغ عند أبي داود من حديث ابن عمرو ثم لم يخط وقلب الناس
وكذا عند الطحاوي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده * (فوائد مهمة) * الأولى بيان
اختلاف ألفاظ هذا الحديث فمنها ما ذكره المصنف تبعه صاحب القوت ومنها ما أخرجه الطبراني في
الكبير عن أبي أمامة بلفظ من غسل يوم الجمعة واغتسل وغدا وبشكر وذنا فاسمع وأنت كان لا تكلان
من الآخر ومنها ما رواه الطبراني في الكبير أيضا من حديث أوس بن أوس بلفظ من غسل واغتسل يوم
الجمعة وبكر وبشكر وذنا من الإمام فأنت كان له بكل خطوة يخطوها صيام سنة وقيامها وذلك على أنه
يسير وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن مبارك عن الأوزاعي حدثنا حسان بن عطية حدثنا أبو
الاشعث حدثني أوس بن أوس الثقفي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غسل يوم
الجمعة واغتسل وبكر وبشكر ومشى ولم يركب فدنا من الإمام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة
صيامها وقيلها وقال أبو جعفر الطحاوي حدثنا ابن أبي داود حدثنا أبو مسهر حدثنا محمد بن عبد
العزيز بن يحيى بن الحرث الثماري عن ابن الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غسل واغتسل وغدا وبشكر وذنا من الإمام فأنت كان له مكان كل خطوة
عمل سنة صيامها وقيامها وأخرجه أيضا من طريق سليمان عن عبد الله بن عيسى عن محمد بن الحرث
بأسناده مثله وفي بعض رواياته يخطو هاهنا من بيتة إلى المسجد وهكذا هو عند ابن زنجويه وابن خزيمة وأبي
يعلى وابن حبان والباوردي وابن قانع وأبي نعيم والبيهقي والنسائي وفيه اختلاف تقدم ذكره سابقا
* الثانية قول البخاري الأخضر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى يحتمل أن يكون المراد بها الماضية والمستقبله
لانهما تأتيا من ذنبك ومات آخر لكن رواية أنس عند الخطيب إلى الجمعة الأخرى تعين المستقبل ورواية
ابن خزيمة ما بينه وبين الجمعة التي قبلها تعين الماضية * الثالثة في رواية البخاري ثم يصلي ما كتبته
المراد به فرض صلاة الجمعة أو المعنى قد رده فرضا أو تغلا وفي حديث أبي الهذراء ثم ركب ماضيه وعند
الطحاوي من حديث سلمان وصلى ما كتب الله وفي حديث أبي أيوب وغيره أن بدله وفيه مشروعة
الثالثة قبل صلاة الجمعة * الرابعة المراد بالمغفرة هنا مغفرة الصغائر لما في حديث ابن عباس عن أبي هريرة
ما يفيض الكبار وأخرج الطحاوي من طريق ابراهيم بن علقمة عن قرنه عن سلمان رفعه فساهه
وفيه ما احتجبت المقتله وليس المراد أن تكثير الصغائر مشروط باختيار الكبار إذ اجتنب الكبار
بمجرد كبر الصغائر كما نطق به القرآن الذي يرفق قوله انه اجتنبوا كبار ما تنهون عنه أي كل ذنب
فيه وبعد شديد تكفر عنكم ما كنتم أي كنتم عنكم صغائركم فاذل يكن له صغائر تكفر ورجله
أن يكفر عنه بمقدار ذلك من الكبار والاعلى من التواب بمقدار ذلك * الخامسة الاصل هو السكوت
والاستماع شغل المعنى بالمعنى فينبغي ما عوم ونصوص من ومنه * السادسة قد تبين بجموع
ما ذكر في الأحاديث المتقدمة أن تكثير الذنوب وقصرتها من الجمعة إلى الجمعة وإعطائه على سنة بتمامها

مشروط بوجود جميعها وهو الاغتسال وتنظيف الرأس والثياب والتغسيل والسواك ودهن الرأس لازالة الشعث ومس الطيب ولبس أحسن الثياب والبكور والتبكير والمشي على الرجلين والبكور وعدم التخلي وعدم التفرقة والذين من الامام والاصناف الامام عند خروجه وعند تكلمه والاستماع وعدم الغلو وعدم مس الحصى فهي نحو خمس عشرة تحلة السابعة في هذه الاثار دليل لاني حنفية ان موضع كلام الامام ليس بموضع صلاة حيث أمروا بالانصات عند تكلم الامام فهو تابع لحديث تلك النطفة والله أعلم (ولا يغفل عند طلب الصف الاول عن ثلاثة أمور اولها انه اذا كان يرى يقرب الخليلب منكر يعجز عن تعبير فمن ليس حرمين الامام أو صغيره أو مولى في سلاح كثير تغفل شاغل أو سلاح مذهب أو غير ذلك مما يجب فيه الانكار فالتأخر له أسلم وأجمع لهم ثم فعل الصالحين (مبطل لبشر في الحرب) كذا في النسخ والذى في القوت وقيل لبشر وجهه الله ولم ينسبه الى آية فاحتمل أن يكون بشر بن حرب وتصف على النسخ وهو من مشايخ شعبة والجناد وروى عن أبي هريرة وجعل ويحتمل أن يكون غيره وهو عندى ان شاء الله تعالى بشر بن منصور السلي الزاهد كما يقتضيه سابق صاحب الحلة والله أعلم (ترك تبكر) يوم الجمعة (وقضى في آخر الصفوف فقال) بهذا (انما راد قرب الغالب لا قرب الاجساد) كذا في القوت (وأشار به الى أن ذلك أسلم لقلبه) وأجمع لهمه (وأشار سفيان الثوري) رحمه الله (الى شعب بن حرب) المدائني ألى صالح المدائني تريل مكة أحد المذكورين بالعبادة والصالح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال أوصاتم وابن معين نقما مومن وقال السري السقطي رحمه الله تعالى أربعة كانوا في الدنيا اعلموا أنفسهم في طلب الحلال ولم يدخلوا أجوافهم الا الحلال وهب بن الورد وشعب بن حرب بن يوسف بن اسباط واسم ابن الخواص وروى عن شعب قال كنت في عشرة أيام أكمة وشربت شرية ما تبتكة سنة ١٩٧ روى البخاري وأبو داود والنسائي (عند المنبر) أى في بغداد لانه كان تركها (يسمع الى الخليلب من أبي جعفر) ولفظ القوت يستمع الى خلية أبي جعفر وهو المنصور وعبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ناني الخلفاء العباسية توفي سنة ١٥٨ ومات سفيان سنة ١٦١ (فما فرغ من الصلاة) وفي القوت فليعلم بعد الصلاة قال شغل قلبي فربك من هذا) أ (هل أمنت أن تسبح كلاما يجب عليك انكاره فلا تقوم به ثم ذكر) حنين (ما أحدثوا) أى الخلفاء (من لبس السواد) يوم الجمعة وكان سفيان ينكر على هذا لما بلغه ان أحب الثياب الى الله البيض وروى الجمهور الزينة فينبغي أن يلبس فيه أحب ما يترن فيه والخلفاء انظروا الى دخوله صلى الله عليه وسلم مكة وعليه عباءة سوداء فتعلموا بذلك السواد والثياب وان فيه اربابا (فقال) شعب (يا أبا عبد الله) يعنى به سفيان فانه يكنى بذلك (أليس في الخبر ان سفيان) قال العرافي أخرجه أبو داود من حديث سمرة اخبروا انه ذكر وادوا من الامام وتقدم بانظروا واسمع وهو عند أصحاب السنن من حديث شداد اه قلت وأخرج من حديث سمرة أيضا جدوا لحكم واليهي ولفظ البيهقي أخبروا الجمعة وادوا من الامام فان الرجل لا يزال يتباحث حتى يؤخر في الجنة وان دخلها وقبر واية لاحد فان الرجل يتخلف عن الجمعة انه يتخلف عن الجنة والله ان أهلها وقال الحكم ما سمع على شرط مسلم وأقره الذهبي في التلخيص وسكت عليه أبو داود ولكن تعبه المنذري بأن فيه انقطاعا وقال الذهبي في تعقبه على البيهقي فيه الحكم بن عبيد الملك قال ابن معين ليس بشئ (وقال) بئك ذلك الخلفاء الراشدين المهديين الذين هم الاربعة وعمر بن عبد العزيز (فأما هؤلاء فكما تباعدت عنهم)

ولا يغفل في طلب الصف الاول عن ثلاثة أمور أولها انه اذا كان يرى يقرب الخليلب منكر يعجز عن تعبير فمن ليس حرمين الامام أو صغيره أو مولى في سلاح كثير تغفل شاغل أو سلاح مذهب أو غير ذلك مما يجب فيه الانكار فالتأخر له أسلم وأجمع لهم ثم فعل الصالحين (مبطل لبشر في الحرب) كذا في النسخ والذى في القوت وقيل لبشر وجهه الله ولم ينسبه الى آية فاحتمل أن يكون بشر بن حرب وتصف على النسخ وهو من مشايخ شعبة والجناد وروى عن أبي هريرة وجعل ويحتمل أن يكون غيره وهو عندى ان شاء الله تعالى بشر بن منصور السلي الزاهد كما يقتضيه سابق صاحب الحلة والله أعلم (ترك تبكر) يوم الجمعة (وقضى في آخر الصفوف فقال) بهذا (انما راد قرب الغالب لا قرب الاجساد) كذا في القوت (وأشار به الى أن ذلك أسلم لقلبه) وأجمع لهمه (وأشار سفيان الثوري) رحمه الله (الى شعب بن حرب) المدائني ألى صالح المدائني تريل مكة أحد المذكورين بالعبادة والصالح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال أوصاتم وابن معين نقما مومن وقال السري السقطي رحمه الله تعالى أربعة كانوا في الدنيا اعلموا أنفسهم في طلب الحلال ولم يدخلوا أجوافهم الا الحلال وهب بن الورد وشعب بن حرب بن يوسف بن اسباط واسم ابن الخواص وروى عن شعب قال كنت في عشرة أيام أكمة وشربت شرية ما تبتكة سنة ١٩٧ روى البخاري وأبو داود والنسائي (عند المنبر) أى في بغداد لانه كان تركها (يسمع الى الخليلب من أبي جعفر) ولفظ القوت يستمع الى خلية أبي جعفر وهو المنصور وعبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ناني الخلفاء العباسية توفي سنة ١٥٨ ومات سفيان سنة ١٦١ (فما فرغ من الصلاة) وفي القوت فليعلم بعد الصلاة قال شغل قلبي فربك من هذا) أ (هل أمنت أن تسبح كلاما يجب عليك انكاره فلا تقوم به ثم ذكر) حنين (ما أحدثوا) أى الخلفاء (من لبس السواد) يوم الجمعة وكان سفيان ينكر على هذا لما بلغه ان أحب الثياب الى الله البيض وروى الجمهور الزينة فينبغي أن يلبس فيه أحب ما يترن فيه والخلفاء انظروا الى دخوله صلى الله عليه وسلم مكة وعليه عباءة سوداء فتعلموا بذلك السواد والثياب وان فيه اربابا (فقال) شعب (يا أبا عبد الله) يعنى به سفيان فانه يكنى بذلك (أليس في الخبر ان سفيان) قال العرافي أخرجه أبو داود من حديث سمرة اخبروا انه ذكر وادوا من الامام وتقدم بانظروا واسمع وهو عند أصحاب السنن من حديث شداد اه قلت وأخرج من حديث سمرة أيضا جدوا لحكم واليهي ولفظ البيهقي أخبروا الجمعة وادوا من الامام فان الرجل لا يزال يتباحث حتى يؤخر في الجنة وان دخلها وقبر واية لاحد فان الرجل يتخلف عن الجمعة انه يتخلف عن الجنة والله ان أهلها وقال الحكم ما سمع على شرط مسلم وأقره الذهبي في التلخيص وسكت عليه أبو داود ولكن تعبه المنذري بأن فيه انقطاعا وقال الذهبي في تعقبه على البيهقي فيه الحكم بن عبيد الملك قال ابن معين ليس بشئ (وقال) بئك ذلك الخلفاء الراشدين المهديين الذين هم الاربعة وعمر بن عبد العزيز (فأما هؤلاء فكما تباعدت عنهم)

ولعل الكراهية تخص

بحالة التخصيص والنسب فاما

بمجرد المقصورة اذالم يكن

منع فلا يوجب كراهة

ونالها أن المنبر يقطع

بعض الصفوف وانما

الصف الاول والواحد المتصل

الذي في فناء المنبر وما على

طرفيه مقطوع وكان

الثوري يقول الصف الاول

هو الخارج بين يدي المنبر

وهو مقبلة لانه متصل ولان

الجالس فيه يقابل الخطيب

ويسمع مسئولوا بعد أن

يقال الاثر بالي القبله هو

الصف الاول ولا يرى هذا

المعنى وتكره الصلاة في

الاسواق والرباب الخارجة

عن المسجد وكان بعض

العامة يضرب الناس

ويقسمهم من الرباب الثامن

أن يقطع الصلاة عند

خروج الامام ويقطع الكلام

أضال يستعمل جواب

المؤذن ثم يستماع الخطبة

وقد حرم عادة بعض العوام

بالمسجد عند تمام المؤذن

ولم يشته أصل في أثر ولا

تغير ولكنه ان وافق جحد

شعر فلا بأس به لانه

لانه وقت فاضل لا يتكلم

بقصرم هذا المسجد فانه

لا يجب له فيه وقدرى

عن علي وعثمان رضي الله

عنهما انهما قالان من ستم

وأتمت له أجران ومن لم

يسمع وأتمت له أجران ومن

يسمع ولما فعله وزر ان ومن

لم يسمع ولما فعله وزر واحد

لم يسمع ولما فعله وزر واحد

لم يسمع ولما فعله وزر واحد

لم يسمع ولما فعله وزر واحد

لم يسمع ولما فعله وزر واحد

لم يسمع ولما فعله وزر واحد

عن جعفر قال كان علي بن الحسين والقاسم يصلون في المقصورة وحدهما عن هرون عن عبد الله بن يزيد قال رأت السائب بن يزيد يصلي المكتوبة في المقصورة وحدهما عن عبد الله قالوا أتيت ساليما والقاسم وانما يصلون في المقصورة وحدهما عن ادريس عن حصين عن علي بن ذؤيب قال سألت ابن عمر عن الصلاة من وراء الحجرة فقالوا انهم يخافون أن يقتلواهم (ولعل الكراهية تخص بحالة التخصيص والمنع) عن الصلاة فنه لغير السلطان وأولائه (فأما مجرد المقصورة اذالم يكن هناك منع) للمصلين (فلا يوجب كراهة) أشارا لسه صاحب القوت بقوله فان أطلقت العامة زالت الكراهة (ونالها ان المنبر) اذا كان عظيما (يقطع بعض الصفوف) ويمنع عن الاتصال (وانما الصف الاول والواحد المتصل الذي في فناء المنبر) أي حمله (وما على طرفيه) بمناسملا (مقطوع) غير متصل ولنا كره بعضهم الصلاة في فناء المنبر من قبل ان المنبر يقطع الصفوف وكان عندهم ان تقبلة الصفوف الى فناء المنبر بدعة (وكان) شيئا (الثوري) رحمه الله تعالى يقول الصف الاول هو الخارج بين يدي المنبر (كذا في القوت قال المصنف) (وهو مقبلة) أي له وجه صحيح (لانه متصل) غير مقطوع (ولان الجالس فيه يقابل الخطيب) بوجهه ولا يشك في الانحراف (وبسمع منه) خطبته فلهذا اختار في البيت السمرقندي من أجهلنا (ولا يبعد ان يقال الاثر بالي القبله هو الصف الاول) كقولهم المتعارف (ولا يرى هذا المنبر) لضرورة الاحتياج اليه ونظرا الى هذا جعلوا الخارج بمرتبة حيث يقف الامام فيكمل الصف والصفان عن يمين المنبر عن يمينه (وتكره الصلاة في الاسواق) هي (الرباب) جمع ربيعة محركة حريم المسجد وفناءه (الخارجة من المسجد) التي أعطت للبيع والشراء واجتماع الناس بها لاجل ذلك عن بعض السلف (وكان بعض العامة يضرب الناس ويقسمهم من الرباب) ويقولون لا يجوز الصلاة في الرباب قال صاحب القوت فنهذا عند علي رضي الله عن الصلاة في رطب الجامع الزاوية فيه المتصلة بالصفوف المحيطة بها حائطا الجامع الاعظم كالصلاة في رومته وهي غير مكروهة والصلاة في سبابة المتطرة في أفتنت التي هي من وراء جدر الجامع كلها مكروهة وكذلك المصلا في الطرقات والذوور المنفردة عن الجامع غير المتصلة بالصفوف بحجر طريق أو بعده مكان لا يجوز وهذا الذي كرهه من كل نهى عن الصلاة فيه والله أعلم (الثامنة ان يقطع الصلاة عند خروج الامام) الذي هو ان يخطيب يعني لصعده على المنبر أي عن الاحرام بصلاة (و يقطع الكلام أيضا) يعني النطق بغير ذكر ودعله بمعنى انه يكره من ابتدائه فيها الى ان تمامها اماها تنجز عند الشافعية ويحرم ما عند غيرههم ويقدم التفصيل في ذلك لما أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة رفعه خروج الامام يوم الجمعة للصلاة يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام قال الحافظ ابن حجر ورواه مالك في الموطأ عن الزهري والثاني من وجه آخر عنه وقال البيهقي ورفع عن أبي هريرة متصل الصواب من قول الزهري (بل يستعمل بجواب المؤذن) فيقول مثل ما قال (ثم يستماع الخطبة) بحضور قلبه (وقد حرم عادة بعض العوام) من المصلين (بالسجود) عند مقام المؤذن (للاذان قبل الخطبة) (ولم يشته أصل في أثر) عن العامة والشافعية (ولا يخبر) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (لكنه ان وافق ذلك) (مجدود تلاوة) أو سجود في صلاة (فلا بأس بها) أي بتلك السجدة (للدعاء) وعندنا في رايهم (لانه وقت فاضل) مفضل (ولا يحكم بقصرم هذا المسجد فانه لا سبب لغيره) وغاية ما يقابل المباح كذا في القوت (وقدرى عن علي وعثمان رضي الله عنهما انهما قالان من ستم) أي الخطبة (وأتمت له أجران ومن لم يسمع وأتمت فله أجر) واحد (ومن ستم ولما فعله وزر ان ومن لم يسمع ولما فعله وزر واحد) هكذا في القوت سمعوا قال عليهما الان العارضي قد روى من حديث أبي امامة بلغنا دنا فاسمع وانصت كان له كفلان من الامر (وقال صلى الله عليه وسلم من قال لصاحبه والامام خطيب أنصت أو سمع فقد لغوا من لنا والامام خطيب فلا جعلته) هكذا أورد صاحب القوت بشماه قال العراقي أخرجه الترمذي والنسائي من حديث أبي

لم يسمع ولما فعله وزر واحد وقال صلى الله عليه وسلم من قال لصاحبه والامام خطيب أنصت أو سمع فقد لغوا من لنا والامام خطيب فلا جعلته

عليه وسلم قال أي لا يذرمالك من صلاتك الامانة فتدخل أوذر على النبي صلى الله عليه وسلم فآخره بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق أي وهذه الرواية الأخيرة موافقة لسباق المنصف وقرب من هذه القصة ما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة فقال حدثنا علي بن مسهر عن داود بن أبي هند عن بكر بن عبد الله عن علقمة بن عبد الله قال قدما المدينة يوم الجمعة فأمرت أصحابي أن يترحلوا فانتبذت المسجد فخلست فريسان ابن عمر فجاء رجل من أصحابي فجعل يحدني والامام يخطب فقلنا كذا وكذا فإلما أكثر فأتته اسكت فلما قضيت الصلاة ذكرت ذلك لابن عمر فقال أما أنت فلا جد لك وأما صاحبك فغير وفي كل هذه الاخبار دليل لا يخطئة ومالك في سورة الكلام والصلاة والامام يخطب ثم ان هذا الذي تقدم فيما اذا كان في الصف الاول والثاني فريسان الامام (واذا كان بعبدان الامام) بان كان في آخر الصفوف فلا ينبغي أن يتكلم في العلم في حال خطبة الامام (ولا في غيره بل يسكت) نظرا الى ظاهر الاخبار المتقدمة (لان ذلك) أي كلامه في تلك الساعة (يتسلسل وبغضى الى هيئته) أي صوت تنفي (ينتهي الى المسجعين) فيشوش عليهم وعندهم من الاستماع للخطبة (ولا يجلس) أيضا (في حلقة من يتكلم) بالعلم والوعظ (فمن عجز عن الاستماع لبعد فليست فهو المستحب) نقله صاحب القوت قال الاصفهاني في شرح المحرر ومن لم يسبح صوتنا فليخطب لبعد وأن شغل في القولين الجديد انه لا يجب عليه الانصات ولا يحرم عليه الكلام وهل يستحب له أن يشتغل بالتسبيح والذكر والتلاوة فيه وجهان مبينان على الوجهين في ان المأموم يقرأ السورة اذا لم يسبح فراعاه ما لم يأمر ولا يظهر هنا الانصات كبسلا يرتفع اللفظ المانع من اسماع السامعين اه (واذا كانت الصلاة تنكروا أي انشأوها بقرعة) (في وقت خطبة الامام فالكلام أولى بالكراهة قال علي رضي الله عنه تنكره الصلاة في أربع ساعات بعد الفجر وبعد العصر ونصف النهار والصلاة والامام يخطب) قال صاحب القوت وراه ابو اسحق عن الحرث بن علي قلت والمغني بعد الفجر حتى ترفع الشمس وبعد العصر حتى تقرب والمراذ نصف النهار حاشا استواء الشمس في كبد السماء حتى تزول والرابع الصلاة عند خطبة الامام أما لو كان الانلان ففي العصر من حد يثاب بن عباس قال شهد عند جبال حرضيون أرضهم عندي عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس وفي رواية حتى تطلع وبعد العصر حتى تقرب وهذا قال مالك والشافعي وأحمد والجمهور وهو مذهب أبي حنيفة ورواه ابن أبي شيبة في المنصف عن جرير بن مسعود وخالد بن الوليد وأبي العباس وسالم بن عبد الله بن جرير ومحمد بن سيرين وغيرهم وقال الترمذي وهو قول أكثر الفقهاء من العصابة فن بعدهم مذهب حنوف الى انه لا تنكره في هذين الوقتين واليه مال بن المنذر وحتى اباحة التلوع بعد العصر عن جماعة من العصابة منهم علي بن أبي طالب وبه قال أبو حنيفة وأبو ثوب وحكي ابن بطال اباحة الصلاة بعد الصبح وبعد العصر عن ابن مسعود وأصحابه وأبي الفراء وداود بن جرير وابن عباس وذهب محمد بن جرير الطبري الى التحريم في حالتي الطلوع والغروب والكراهة فيما بعد الصبح والعصر ومنه قول ابن سيرين وأما الوقت الثالث فيه قال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة والثوري وابن المبارك والحسن بن حي وأهل الظاهر والجمهور وهو رواية عن مالك والمشهور عنه عدم كراهة الصلاة في هذه الساعة كما في المدونة وهي رخص في ذلك الحسن وطائوس والاوزاعي وكان عطاء بن أبي رباح ينكر الصلاة في نصف النهار في الصبح ويبيح ذلك في المشاء وحكي ابن بطال عن الثوري مثل قول مالك واستثنى الشافعية منها يوم الجمعة فقالوا لا تنكره فيه الصلاة في ذلك الوقت وبه قال أبو يوسف قال ابن عبد البر وهو رواية عن الازاعي وأهل الشام وحكمه ان قدامة في المغني عن الحسن وطائوس والاوزاعي وسعد بن عبد العزيز وزوايد واهويه وذهب أبو حنيفة ومحمد بن الحسن وأحمد بن حنبل وأصحابه الى انه لا فرق في الكراهة بين يوم الجمعة وغيره

● وان كان بعبدان الامام فلا ينبغي أن يتكلم في العلم وغيره بل يسكت لان كل ذلك يتسلسل وبغضى الى هيئته حتى ينتهي الى المسجعين ولا يجلس في حلقة من يتكلم فن يحس عن الاستماع لبعد فليست فهو المستحب واذا كانت تنكره الصلاة في وقت خطبة الامام فالكلام أولى بالكراهة فقال علي كرم الله وجهه تنكره الصلاة في أربع ساعات بعد الفجر وبعد العصر ونصف النهار والصلاة والامام يخطب

(تنبيه) اختلف العلماء في النهي عن الصلاة في هذه الاوقات هل هو التحريم أو التزبه ولاصحاب الشافعي فيه وجهان فالأول صحة النوى في الروضة وشرح المذهب انه التحريم وجمع في التحريم انها كراهة تنزيه وهل تنعقد الصلاة لو فعلها أو هي باطله جمع النوى في الروضة تبعاً للرأى بطلانها ولو قلنا انها كراهة تنزيه وقدمنا ذلك النوى في شرح الوسيط تبعاً لابن الصلاح واستشكله الاسنوي في المهمات بأنه كيف يباح له الاقدام على ما لا ينعقد وهو تلاعب قال العراقي ولا اشكال فيه لان النهي في التزبه اذا رجع الى نفس الصلاة يضاد الصحة كنهى التحريم كما هو مقرر في الاصول *(تنبيه)* آخر قال أصحاب الشافعي النهي في جميع الموارن وهو في صلاة لا سبيلها فاما ما له سبب متقدم عليه أو مقارن له فيجوز فعله في وقت الكراهة كالغائبة وصلاة الجنائز وصحود التلاوة والشكر وركعتي الطواف وصلاة الكسوف وسنة الوضوء وصلاة الاستسقاء على الاصح وتحية المسجد اذا دخل لغرض غير صلاة التوبة فلا دخل لالحاجة بل اصيل التوبة فقط فليه وجهان ذكر الرأى والنوى ان أنفسهما الكراهة وقولهم أو ما له سبب متقدم أو مقارن خرج به ما له سبب متأخر عنه كملا الاستسقاء وركعتي الاحرام فيكره فعلهما في وقت الكراهة على الاصح وللحقيقة والحنا بلة في المسألة تفصيل آخر ليس هذا محله

(فضل) نعود الى مسألة الباب قال أصحابنا من كان بعيداً عن الخطيب لا يسمع ما يقول فقتل بمحذون سلة يسكت وروى هذا عن أبي يوسف قال ابن الهمام وهو الأوجه وروى عن نصر بن يحيى انه يقرأ القرآن وروى جلد من ابراهيم قال اني لآخر أجرين يوم الجمعة والامام خطيب وأجاز في الحائض المتسبج والمتهليل والمختار انه يسكت كل في الوالوجية وعمله ابن الهمام بأنه قد قيل الى اذن من يسمع قبله عن فهم ما يسمعه أو عن السماع بخلاف التنافي الكتاب أو الكفاية اه وفي المخطوط فاما دراسة الفقه والنظر في الكتاب وكاتبته من أصحابنا من كره ذلك ومنهم من قال لا بأس به وكذا روى عن أبي يوسف وقال الحسن بن زائدة ما مثل العراق أحدنا فيهم من الحكمين زهير وانه كان يجلس مع أبي يوسف يوم الجمعة وينظر في كتابه ويصعب بالقلم وتساخطه ثم اذا أشار برأيه أو بيده أو بيمينه ان رأى منكراً لم يذكره له ذلك أم لا فمن أصحابنا من كره ذلك وسوى بين الإشارة والتكلم باللسان والصحيح انه لا بأس به كذا في فتح القدير (التاسعة أن راعى في قدوة الجمعة) جميع (ما ذكرنا في غيرها) من الشروط والآداب (فاذا سمع قراءة الامام لم يقرأ سوى الفاتحة) سرائى سكات الامام لا يقرأه وان لم يسمع قراءته فقرأه أو سمعها ان أحب وامام سمع قراءة الفاتحة ثم ضم معها في قراءته سورة فقد خالف الامه وكره له ذلك قال صاحب القوت ولا عمل مذهب أحد من المسلمين (فاذا فرغ من ركعتي الجمعة قرأ) سورة (الجد سبع مرات قبل أن يسلم) كذا في رواية وفي أخرى وهو ان وجوبه في أخرى قبل أن يثنى رحليه فاللفظ مختلف والمعنى واحد (وقل هو انه أحد سبعاً والمؤذنين) كل واحدة منهما (سبعاً ما فقد روى عن بعض السلف) فيه أمر (ان من فعله عصم) أي حفظ (من الجمعة الى الجمعة وكان) ذلك (حزله من الشيطان) أي من ابليس وجنوده هكذا هو في القوت ومثله للمصنف في بداية الهداية قلت أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف فقال حدثنا أبو نخله الاجر عن حجاج بن عوان عن أسماء قال من قرأ قل هو الله أحد والمؤذنين يوم الجمعة سبع مرات في مجلسه حفظ الى مثله هكذا نص ابن أبي شيبة في المصنف والنسخة التي نقلت منها قد عتة تاريخها احدى وأربعين وسبعمائة خطا يوسف بن عبد اللطيف بن عبد العزيز الخراساني ولم يذكر في الفاتحة وأسماء هذا الذي روى عنه هذا الاثر هو أسماء بن الحكم الفزاري يروى عن علي بن يقطين العجلي وروايت في الجامع الكبير للحافظ السيوطي ما نصه من قرأ بعد الجمعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس حفظ ما بينه وبين الجمعة

*(التاسعة ان راعى في قدوة الجمعة ما ذكرناه في غيرها فاذا سمع قراءة الامام لم يقرأ سوى الفاتحة فاذا فرغ من الجمعة قرأ الحمد سبع مرات قبل أن يسلم وقل هو الله أحد والمؤذنين سبعاً سمعنا وروى بعض السلف أن من فعله عصم من الجمعة الى الجمعة وكان حوزاً له من الشيطان

الذي يحمى على سائر الطاعة ويجازى بكثير الثواب هو الجيد بما هو حامد نفسه بنفسه أجيالا ولسان كل حامد تفضيلا وبما هو محمود بكل ما هو مؤمن عليه فان عواقب الثناء تعود اليه واسم قيل من أسمائه الحق بـ اسم الفاعل والمفعول بالبدالات الوضعية فهو الحامد والمحمود واعلم انه مافى العالم لفظا الاوفيه ثناء جليل في طور الكشف يشهد اهل اهل ومرجع ذلك الثناء اليه تعالى وان كل له وجهه الى مذموم فلا بد أن يكون له وجه محمود عند اهل الحق وان لم يعثر عليه السامع والقارئ فهو من حيث ما هو مذموم لامتداده ولا حكم له لان مستند الذم العدم فلا يجد الذم من يتعاق به فيذهب ويبقى المجد لله ثم الحامد في حال الحمد اما ان يقصد الحق أو غير الحق فان حمد الله فقد حمد من هو اهل له وان حمد غير الحق فحمد الله الامانة شاهد فيه من الصفات الكالبة ونعوت المحاسن وتلك الصفات عطاه أو منحها من حضرة الربوبية اما من كونه في جلته واما مكتسبة في تخلقه وتخلقه وهي مردودة الى الحق فرجوع عاقبة الثناء الى الله تعالى واما المبدئي المبدع فلهذا الموجد لكن لا يجد اذ لم يكن مسبوقا بمثل سمي ابداء وان كان مسبوقا بمثل سمي اعادة والله تعالى بدأ خلق الناس ثم هو الذي يعيدهم والاشياء كلها منه بدت واليه تعود وبه بدت تعود وأما الرحيم في الرحمة وهي ثمة وعامة فالثمة افاضة الخير على المحتاجين فارادته لهم عناية بهم والعاممة هي التي تتناول المسحق وغير المسحق فتعلمها من حيث أراد قضاء حاجات المحتاجين فضاهاء ومجوهما من حيث شمل المسحق وغير المسحق وعم الدنيا والآخرة وتناول الضرورات والحاجات والمزايا الخارجة عنها فهو الرحيم المطلق حقاً وأما اللودود فهو الذي يجب الخير لجميع الخلق فيحسن إليهم ويثني عليهم وهو قريب من معنى الرحيم لكن الرحمة اضافة الى مرحوم والمرحوم هو المحتاج والمضطر وأفعال الرحيم تستدعي مرحوما ضاعفا وأفعال اللودود لا تستدعي ذلك بل الانعام على سبيل الابتداء من نتائج اللودود وكذا ان معنى رحمة تعالى ارادته الخير للمرحوم وكفايته له وهو منزعة الرحمة كذلك وده ارادته الكرامة والنعمة للودود وحسناته وانعامه وهو منزعة عن ميل المودة لكن المودة والرحمة لا ترادان في حق المرحوم واللودود الا في غيرهما وفائتة بالارقة والميل والفائدة هي لباب الرحمة والمودة روحها وذلك هو المقصود في حق الله تعالى دون ما هو مقارب لهما وغير مشروط في الافادة وهذا هو السرف في كمال اللودود بعد الرحيم ولما كان اسمه الغني متعجلا لاجله الكافي وهو قطب هذا الاسماء الخمسة يعني منه دون غيره فعل العلب فقال اغني واذا كانت غرة اجابته الغني عن الخلق أي عن سواه بان لا يتقرب له حاجة الا لله تعالى وهو مقام شريف وفي قوله ورزقه من حيث لا يحتسب اشارة الى ان ذلك الغني الذي يحصل له بلا وسائط ولا روية اسباب اذ كل منهما نقص في مقام المعارف وهو أهم من رزق الابدان ورزق الارواح فرزق الابدان الاقوات والاطعمة وذلك للظواهر ورزق الارواح للمعارف والمكاشفات وذلك للبراهين وهذا اشرف الارزاق وكل طالب من الله يعطى له على قدر همته في الطلب واستعداده وقابليته (تنبيه) وروى ابن السني والديلمي من حديث ابن عباس رفعه من قال بعد صلاة الجمعة وهو قاعد قبل ان يقوم من مجلسه سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده واستغفر الله مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولوالديه أربعة وعشرين ألف ذنب وفي طبقات الخليفة للجمعة الشيرازي صاحب القاموس ما نصه روى صاحب الهداية عن محمد بن أحمد بن عبد الله الخطيب حديثا بسنده من قال بعد ان يصلي الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولوالديه أربعة وعشرين ألف ذنب وقرأت في كتاب الضعفاء لابن حبان من قال بعد ان يصلي الجمعة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله مائة مرة أغناه الله تعالى وقد روى الطبراني والبيهقي من حديث أبي امامة من قال سبحان الله وبحمده كان مثل مائة رقة يعني اذا قالها مائة مرة وروى الطبراني وابن عساکر من حديث ابن عمر من قال سبحان الله وبحمده كتب له بمائة ألف حسنة

حسنة وأربع وعشرون ألف حسنة وروى الهيثمي من حديث أبي هريرة من قال سبحان الله
 ويحمده من غير عيب ولا فزع كتب الله عز وجل له ألفي حسنة وروى الطبراني من حديث ابن عباس
 من قال سبحان الله ويحمده واستغفر الله وأتوب إليه كتب له ألف حسنة وعلمت بالعرض لا ينجو هادئ عليه
 صاحبها حتى يلقى الله وهي بخمسة مائة حسنة كما قالها وروى الحارثي في التلويح والديلمي من حديث أنس من قال
 سبحان الله ويحمده غفر الله له بها ألف حسنة في الجنة أصلاً من ذهب وفرعها وطلوعها كندى
 الأبنكار الذين من الزبد وأحلى من الشهد كما أخذ منه شيء إذا كان وروى أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف
 والترمذي وحسنه وابن منيع وأبو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم وأبو نعيم والبيهقي من حديث
 جابر من قال سبحان الله العظيم غفر الله له خطيئة في الجنة في هذه الأخبار وإن لم تقبل بالجمعة تأيد لفضل
 التسبيح (تنبيه) آخر وروى عن الإمام ابن عبد الله القرشي قال دخلت على الشيخ أبي عبد الله المغاوري
 فقال إذا أحببت إلى شيء فقل بالله يا واحد يا أحد يا جواداً نفسي منك بنجمة خير انك على كل شيء قد وفانا
 أنفق منها مائة معتمداً وقد تلقينا من شيخنا العارف بالله تعالى أبي الحسن علي بن جابر بن محمد الأحمدي
 رحمه الله تعالى مقيدة بعد صلاة الجمعة اثني عشرة مرة ورأيت في رحلة الإمام أبي سالم العياشي من فوائد
 بعض شيوخه مائة بعد صلاة مكتوبة إحدى عشرة مرة وكل وجهها الساعات يرفو المزمع بدخول الله أعلم
 به (تنبيه) آخر ومن الدعوات المأثورة في معلق يوم الجمعة وروى البيهقي وابن النجار من حديث أنس من
 قال هؤلاء الكلمات يوم الجمعة تسبب سبع مرات في ذلك اليوم تدخل الجنة ومن قالها في ليلة الجمعة ماتت تلك
 الليلة دخل الجنة من قال اللهم أنت ربّي لا اله الا أنت خلقتني وأوسعك وإن أمتك وفي نفسك ناصيتي
 يسأل أمتيت على عهديك ووعدها ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء بنعمتك وأبوء بعذبي فأغفر لي
 ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا أنت ومنها ما هو مقيد بالعداء من يوم الجمعة وروى ابن السني والطبراني في
 الاوسط وابن عساکر وابن النجار من حديث أنس من قال صبيحة الجمعة قبل صلاة العشاء استغفر الله الذي
 لا اله الا هو والحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر وفي
 الاستاذ خضيب بن عبيد الرحمن الجزري ضعيف لكن وقته ابن معين ومنها مقيد بالانصراف من الجمعة
 وسبأ في المصنف في الاصل والسنن الخاروجة عن الترتيب قريباً (ثم يصل بعد الجمعة) أي بعد الفراغ
 من صلاتها (ست ركعات) كذا في القوت (فقد روى ابن عمر) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يصل بعد الجمعة ركعتين) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه كلهم من طريق
 نافع عنه ولقطة البخاري وكان لا يصل بعد الجمعة حتى ينصرف فلي ركعتين وعند أبي داود في بعض طرقه
 وابن حبان من طريق أيوب عن نافع قال كان ابن عمر يصل الصلاة قبل الجمعة ويصل بعدها ركعتين في
 بيته ويحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ورواه الثوري عن نافع عن ابن عمر انه كان
 إذا صلى الجمعة انصرف فسجد سجدتين في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ورواه
 مسلم وأخرج ابن أبي شيبة من طريق الزهري عن سالم عن ابن عمر رفعه كان يصل بعد الجمعة ركعتين
 ومن طريق جابر بن هلال عن عمران بن حصين انه كان يصل بعد الجمعة ركعتين وأخرج عن أبي بكر بن
 عباس عن منصور عن ابراهيم قال صل بعد الجمعة ركعتين ثم صل بعدها ما شئت وعن غندر عن عمران بن
 أبي حمزة قال إذا صل الإمام صلى ركعتين وأذرح جمع صلى ركعتين وقال الترمذي في جامعه بعداذكر
 حديث ابن عمر كان يصل بعد الجمعة ركعتين والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وبه يقول الشافعي
 وأحمد. ونقل النووي في الروضة عن ابن القاص وآخرين انه يحصل الاستحباب لركعتين نص عليه
 في الام وسأني القول باستحباب الاربع والنصف مجزولاً على الاكل والاقبال صريحه صاحب التهذيب
 ووافقه قول النووي في التعقيب انها في ذلك كالتلوه (وروى أبو هريرة) رضي الله عنه انه صلى الله

ثم يصل بعد الجمعة ست
 ركعات فقدرى ابن عمر
 رضي الله عنهما صلى
 الله عليه وسلم كان يصل
 بعد الجمعة ركعتين وروى
 أبو هريرة

عليه وسلم كان يصلي (أربعا) أي بعد الجمعة لا يفصل بينهما بتسليم أخرجه مسلم وأبو بكر بن أبي شيبة
والترمذي والطحاوي من طريق مهمل عن أبيه عنه رفعه باللفظ من كان مصليا بعد الجمعة فليصل أربعا
وقد روي ذلك عن ابن مسعود وغيره من التابعين أخرجه ابن أبي شيبة من طريق عبد الله بن حبيب قال
كان عبد الله يصلي بعد الجمعة أربعا ومن طريق أبي عبيدة عن عبد الله أنه كان يصلي بعد الجمعة أربعا
ومن طريق العلاء بن المسيب عن أبيه قال كان عبد الله يصلي بعد الجمعة أربعا ومن طريق حماد بن
إبراهيم عن عطمة أنه كان يصلي أربعا بعد الجمعة لا يفصل بينهما ومن طريق عن أبي حصين قال رأيت
الأسود بن يزيد يصلي بعد الجمعة أربعا وعن حفص عن الأعشى عن إبراهيم قال كانوا يصلون بعدها أربعا
وعن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن حماد قال كان يسقط في الأربيع التي بعد الجمعة أن لا يسلم
بينهن وعن وكيع عن مسعر عن أبي بكر بن عمر بن عتبة عن عبد الرحمن بن عبد الله أنه كان يصلي بعد
الجمعة أربعا وقال الترمذي في جامعه بعد روايته حديث أبي هريرة والعمل على هذا عند بعض أهل
العلم اه قلت وهو قول أبي حنيفة ومحمد بن الحسن والحسن بن يحيى وابن المبارك قال الحق بن سلم يوم الجمعة
في المسجد صلى أربعا وإن صلى في بيته صلى ركعتين وتقبل النور في الروضة عن ابن القاص وآخرين
استحب أربعا بعدها وقال نص عليه في الامام وهو رواية عن أحمد (وروي على عبد الله بن عباس)
رضي الله عنهم أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي (ستا) أي بعد الجمعة أي بتقديم ركعتين على الأربع
ركعات أخرجه أبو داود من حديث ابن عمر أنه كان إذا كان بمكة صلى الجمعة تقدم صلى ركعتين ثم تقدم
فصل أربعا وإذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع إلى بيته فصل ركعتين ولم يصل في المسجد قبله إلا بأبى
عبد الرحمن فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وقال ابن أبي شيبة حدثنا أبو الاحوص عن
عطاء قال كان ابن عمر إذا صلى الجمعة صلى بعدها ست ركعات ركعتين ثم أربعا وقول المصنف وروي
على وابن عباس الخ أما قول على فاخرجه البيهقي موقوفا عليه فله العراق قلت هو في المصنف لابن أبي
شيبه عن هشيم أخرجه عن عطية بن السائب عن أبي عبد الرحمن قال قدم علينا ابن مسعود فكان يأمركنا
أن نصلي بعد الجمعة أربعا فلما قدم علينا على أمرنا أن نصل ستا فخذنا بقوله على وتر كنا قول عبد الله
قال كان يصلي ركعتين ثم أربعا حدثنا شريك عن أبي إسحق عن عبد الله بن حبيب قال كان عبد الله
يصلي أربعا فلما قدم على صلى ست ركعتين وأربعا وروى ذلك أيضا عن أبي موسى الأشعري وغيره قال
ابن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه أنه كان يصلي بعد
الجمعة ست ركعات وحديثنا وكس عن زرارة عن محمد بن المنصور عن مسروق قال كان يصلي بعد الجمعة
ست ركعتين وأربعا وهو قول عطاء والثوري وأبي يوسف ورواية عن أبي حنيفة وأحمد والشافعي على
التخير منهما نقله الخوارزمي من الشافعية في الكافي (والشكل صحيح) ثبت في الاخبار مروى عن
الطحاوي قولوا (في أحوال مختلفة) بشر إلى ما تقدم من حديث ابن عمر أنه كان إذا كان بمكة يصلي
ست ركعات وكان بالمدينة يصلي ركعتين وعزاه إلى فعل النبي صلى الله عليه وسلم (والاكمل أفضل) وهو ست
ركعات ورويت بخط الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن علي الحر بن الشافعي ابن خال القلب
الحضري يرحمهما الله تعالى ما قصه وقد نسب ابن الملاح المصنف إلى الشاذلي ذكر الست ركعات وأجاب
عنه النووي بجملة الشافعي بإسناده إلى علي رضي الله عنه أنه قال من كان منك مصليا فليصل
بعدها ست ركعات قال الحافظ عبد الله بن كثير وقد حكى نحوه هذا عن أبي موسى وعطاء ومجاهد وجند
ابن عبد الرحمن والثوري وهو رواية عن أحمد اه قلت قال ابن قدامة في المغني قال أحمد بن حنبل إن
شاء صلى بعد الجمعة ركعتين وإن شاء أربعا وإن شاء ستا وتقدم قرياته رواية عن أبي حنيفة وأصحابها
أبو يوسف وأبيه مال أبو جعفر الطحاوي إلا أن أبان يوسف قال أحب أن يبدأ بالأربع ثم يثني بالركعتين

أو بعبارة روي على عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما
سألو الكل صحيح في أحوال
مختلفة والاكل أفضل

لانه ابعد ان يكون قد صلى بعد الجمعة مثلها على ما تقدم نهي عنها سابق الطحاوي الى عمره ان كان يكره ان
يصل بعد صلاة مثلها فلذلك استحب أبو يوسف ان يقدم الاربع قبل الركعتين لانه ليس بمثل الركعتين
وكره ان يقدم الركعتين لانهما مثل الجمعة قلت وقد كرم المزي في شرحه ان أمره صلى الله عليه وسلم
بالاربع ثلاثونهم من الركعتين انهما كانتا ركعة الركعتين المتقدمتين فيكون ظهرها وتبعه في ذلك أبو بكر
ابن العربي في شرح الترمذي وهناك قول آخر ان يصل بعد الجمعة أو يعاقبل بينهما بسلام وروي ذلك
عن ابن مسعود وعقمة والنخعي وهو قول أبي حنيفة وأصح كذا نقله ابن بطال في شرح البخاري قلت
والله رواية عن أبي حنيفة والمشهور من مذهبه ما قدمناه انهم أو بعب سلام واحد والمشهور من
مذهب مالك انه لا يصل بعدها في المسجدين صلى الله عليه وسلم كان يصرف بعد الجمعة ولم يركع في المسجد
﴿تنبيه﴾ قال في القنية ولما ابتلى أهل مرو بأقامة الجعتين جميع اختلاف العلما في جوازها في قول
أبي يوسف والشافعي ومن تابعهما هاهنا ثلاثان وقتما معا والاشعة المسموعة في طائفة أمر أعظم باداء
الاربع بعد الجمعة حتما احتياطا ثم اختلطوا في بينها فقل بنوى السنة وقبل بنوى ظهر يومه وقبل بنوى
آخر ظهر عليه وهو الاحسن لانه ان لم يجز الجمعة قبله الظهر وان يلزمت آخراته الاربع عن ظهر فات عليه
قلت والاحوط ان يقول في بيت آخر ظهر أدركت وقته ولم أصله بعد لان ظهر يومه انما يجب عليه بالشر
الوقت في ظاهر المذهب قال بعد الاعتقوا اختيارا ان يصل الظهر بهذه السنة ثم يصل أو يعاقبها السنة ثم
اختلطوا في القراءة فقل يقرأ الفاتحة والسورة في الاربع وقبل في الاولين كالظهر وهو اختيارنا وعلى
هذا الخلاف فمن قضى الصلوات احتياطا اه قلت وعلى هذا درج المتأخرون من أصحابنا حتى تصلى
أو يعاقب هذه السنة وأر يعاقبها السنة وركعتين بعدها فيكون المجموع عشر ركعات وان في بعضهم بأنه يصل
أيضا أو يعاقبها سنة الظهر القبيلة فيكون المجموع اثنتي عشرة ركعة ولكن عمل الاصحاب على قول أبي
يوسف المتقدم وبه أفتي مشايخنا ﴿تنبيه﴾ آخر لم يذكر المصنف سنة الجمعة القبيلة وقد عقد
الخطابي في محصيه باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها وأورد فيه حديث ابن عمر انه كان يصرف قبلي ركعتين
ولم يذكر في الباب الصلاة قبلها واختلطوا في ذلك قبل المعنى بأحكام ذلك وهو الفعل بعدها لو ورد
والترك قبله لعدم وروده فانه لو وقع ذلك منه لم يخطأ كما مضت صلاته بعدها ولا يخطئ صلاته قبل الظهر
ويحتمل انه أشار الى فعل الصلاة قبلها بالقياس على سنة الظهر التي قبلها المذكورة في حديث ابن عمر الذي
أورده وقد أنكر جماعة كون الجمعة لها سنة قبلها وبالفقهاء انكاره وجعلوا بدعة وذلك لانه صلى الله
عليه وسلم لم يكن يؤذن للجمعة الا بين يديه وهو على المنبر فلم يكن يصلها وكذلك الصلاة رضى الله عنهم
لانه اذا خرج الامام انقطع الصلاة ومن أنكر ذلك وجهه من البدع والحواشي الامام أو شمله ونهت
آخرون الى ان لها سنة قبلها منهم النووي فقال في المنهاج يسن قبلها ما قبل الظهر وقتها انه يسبق قبلها
أربع وألوا كدس ذلك وكذا كان ونقل في الروضة عن ابن القاص وآخرين استحباب أربع قبلها ثم قال
ويحصل ركعتين قال والعمدة فيه القياس على الظهر وستائس بحديث ابن ماجه في السنن التي صلى
الله عليه وسلم كان يصل قبلها أربعاً قال العراقي رواه ابن ماجه من رواية يحيى بن الوليد عن بشر بن
عبيد عن حجاج بن أرطاة عن عطية العوفي عن ابن عباس قال النووي في الخلاصة وهو حديث باطل اجمع
هو لانه لا يثبتونهم ضعفه وبشر وضاع صاحب أبي طبل قال العراقي في شرح الترمذي يقية بن الوليد
موقوف ولكنه مدلس وحجاج صدوق وعليه مسلم مقرونا بغيره وعطية مشايخي من معني فقال فيه صالح
ولكن ضعفهما الجهور اه قلت والتمن انه كور رواه أبو الحسن الخفافي في فوائده باسناد جيد من
ظهير أبي بصير عن عاصم بن خنيس عن علي بن النضر صلى الله عليه وسلم وعند الطحاوي في الاوسط من شهد
منكم الجمعة قبل صل أربعاً قبلها وبعدها أربعاً وفي السنن محمد بن عبد الرحمن السهمي ضعفه الخطابي

وغيره وهو قول أبي حنيفة ومحمد وعليه على الأصحاب يوجب أن أبي شبة في المصنف على الصلاة قبل الجمعة وأورد نفسه عن عبد الله بن مسعود أنه كان يصلي قبل الجمعة أربعين مرة وكان يصلي يوم الجمعة فيصلي الصلاة قبل أن يخرج الإمام وعن إبراهيم الغني كان يصلي قبل الجمعة أربعين مرة وكان يصلي في الغني لا أعلم في الصلاة قبل الجمعة إلا حديث ابن عباس أنه قال في حديثه كروا وهو يصلي من مصروف سنة عن أبي مسعود مثله رواية ابن أبي شبة (العشرة أن يلازم المسجد) بعد فراغه من صلاة الجمعة (حتى يصلي العصر) مع جماعة الأئمة (فإن جلس) بعد ذلك (إلى أن يصلي) (المغرب) مع جماعة (فهو الأفضل) للساعة المنتقاة من آخر النهار (يقال من صلى العصر في الجامع كان له ثواب حجة من المغرب فله ثواب حجة) كذا في القوت قلت وهذا قد ورد في المرفوع أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس من صلى المغرب في جماعة كتبته حجة مبرورة وعمره متقبلة وكان مقامه له القدور وأخرج أحد والبيهقي من حديث أنس من صلى العصر جلس على خير حتى يصلي كان أفضل ممن أتقن ثمانية من صلاة الجمعة وأخرج الديلمي من حديث أبي الدرداء من صلى الجمعة كتبته تحت قبلة فان صلى العصر كانت له حجة مبرورة فان صلى في مكانه لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه (فإن لم يأمن الضنح) على نفسه (ودخل) (الآفة عليه من نظر الخلق إلى اعتكافه) في المسجد (أو ضاع الخوض في الماء) وفي نسخة فيما لا ينبغي (فالأفضل) في حقه (أن يرجع) بعد صلاة الجمعة (إلى البيت) ذا كرافته تعالى بلسانه وقلبه (متفكر في آلائه) أي في نعماته (شاكرا) على توفيقه (بإرشاده) لهذا الخبر العظيم (ثالثين) تقصيره الذي صدر منه في عبادته (مراقبا لقلبه ولسانه) فلا يتطير بالله شيء من حظوظ الدنيا ولا يعجز على لسانه إلا الخير فيراعي غروب الشمس بالأذكار والتسبيح والاستغفار في منزله أو مسجده فذلك حسنة أفضل (حتى لا تقوته الساعة الشريفة) الموعودة بأجله الجمعة فيها (و) إذا جلس فانه (لا ينبغي أن يتكلم في الجامع) الذي صلى فيه الجمعة (وغيره من المساجد) التي يصلي فيها دائما (بعد ذلك) (وكانه لا) فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمم دنياهم ليس لله فيه حاجة فلا تجالسهم) قال العراقي أخرجه البيهقي في الشعب من حديث الحسن مرسل وأسنده الحالك في حديث أنس وصححه أسناده ولا يربحان نحوه من حديث ابن مسعود اه قلت لفظا حديث ابن مسعود سيأتى على الناس زمان يمدون في المجالس خلقا غلبتهم الدنيا فالتجالس السوء فانه ليس لله فيه حاجة ولفظ حديث أنس عند الحالك رأيت على الناس زمان يتكلمون في مساجدهم وليس لهم إلا الدنيا ليس لله فيه حاجة فلا تجالسهم ولفظ البيهقي المرسل على مساقته المصنف غير أنه قال فلا تجالسهم فليس لله فيه حاجة وأورد ابن الحاج في المنهاج حديثا مرفوعا بلفظ إذا أتى إلى جبل المسجد فأكرمتم السلام فتقول الملائكة له أسكت بأولي الله فأنوافا فتقول له أسكت يا بني الله فأنوافا

العشر أن يلازم المسجد حتى يصلي العصر فإن أقام إلى المغرب فهو الأفضل يقال من صلى العصر في الجامع كان له ثواب حجة ومن صلى المغرب فله ثواب حجة وعمره فإن لم يأمن الضنح ودخل إلى آفة عليه من نظر الخلق إلى اعتكافه أو ضاع الخوض فيما لا ينبغي لأبي حنيفة أن يرجع إلى بيته إذا كراته عز وجل ملكا في آلائه شاكرا لله تعالى على توفيقه خائفا من تقصيره مراقبا لقلبه ولسانه إلى غروب الشمس حتى لا تقوته الساعة الشريفة ولا ينبغي أن يتكلم في الجامع وغيره من المساجد بعد ذلك المنهاج على صلى الله عليه وسلم رأيت على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمم دنياهم ليس لله تعالى فيه حاجة فلا تجالسهم (بيان الأذكار والسنن الخلوحة عن الترتيب السابق الذي يجمع بين جميع التهليل وهي سبعة أمور) الأول أن يحضر مجلس العلم أي الشرعي كالغزة والمعرفة بالله تعالى وأوقات الحضور ثلاثة إما أن يكون (بكوة) أي في أول النهار فقد استحب بعض العلماء تيمنا بالكبر والتميز إلى الجمعة وحضور مجلس العلم ولابد من التبتين والأذكار ثم الواحد منهما (أو) يكون حضوره (بعد العصر) أي بعد الفراغ من صلاته وهو وقت التفرغ من الاشتغال الدنيوية فيكون قد أخذ لنفسه راحة خصوصا إذا كان مشغولا بطلبه أو كسبه على حال فلا يمكنه في أول النهار والغالب على الوقت الذي بعد العصر التفرغ (أو) يكون (بعد الصلاة) أي صلاة الجمعة وحديثه فليتفرغ من كل طعام إن لم يكن صائما قبل الغد وإلى المسجد ليكون أدعى للشاغل في جماع

ما يلحق من العلم وأما من كان من عادته تناول العلم بعد الصلاة كما هو عليه الناس الآن فلا تملكه
 الحضور في مجالس العلم بعد الصلاة لأن خاطره متعلق بتناول شيء من الزاد وهذه الاوقات الثلاثة هي
 المعتبرة في حضور مجالس العلم ويختلف حكمها باختلاف أحوال السامعين وهذا وقتان آخران يطهقان
 به ولاء الثلاثة وهما وقت المهيبر قبل الزوال ساعة أو أكثر في أيام الصيف وأقل في أيام الشتاء إن
 لم يتفرغ في بكرة النهار لاستغله بغسل السنة أو غسل رأسه أو غسل ثيابه خصوصا للأعزب فيستكاف
 الخروج إلى موضع بعد بغسل فيه ثيابه والثاني بعد صلاة المغرب إلى العشاء لم يمكنه التفرغ عن
 أشغاله وهذا أوفق لأهل الكسب والتكد فأنهم يتفرغون في مثل هذا الوقت ويحصل له ثواب الصلاتين
 في جماعة وثواب حضور العلم فليس هو بأقل أجرا من جمع بين البكور وحضور العلم ولما كانت العمدة
 غالبا على الاوقات الثلاثة اقتصر عليها المصنف ثم إن المراد بالعلماء الذين أمر بتصور مجالسهم هم العلماء
 بالله الذين يعلمون الناس أحكام الشريعة وما يتعلق بعبادتهم فيحضر مجالسهم ليستفيد بهم على ما إلى
 علم (ولا يحضر مجالس القصاص) وهم الذين يقصون على الناس بأخبار الآم السائلة وحكاياتهم
 و يترغفون على الكراسي ويشامون الناس عن ذكر الله تعالى (فلا خير في كلامهم) لأنه لا يخلو من
 موضوع واطل ومضوع ووزو وجات (ولا ينبغي أن يتخلو المرء في طريق الآخرة) (في جميع يوم
 الجمعة) وإن لم يكن بالمسجد (عن الخبرات) أي أمور الخير من التصديق وأمانة المحتاج وأمانته الملووف
 ونصر المظالم والسلام على المؤمنين ورده عليهم وإرشاد الطريق للهاثر وإمالة الأذى عن الطريق وحضور
 الجنائز وتثبيت العاطس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفصل المتخاصمين والحم وتخصي الخلق
 والشفقة ولين الجانب وحفظ اللسان والبصر وغيره من أمور الخير (والدعوات) الواردة في الكتاب
 والسنة بأن يكون لسانه رطبا لمجاهد على علمهم غير تكلف ومشقة مع الاخلاص وحسن المراتبة (حتى
 توافقه الساعة الشريفة) الموعود به في يوم الجمعة (وهو خير) (ولا ينبغي أن يحضر الخلق قبل
 الصلاة) فقد نهى عن ذلك فقد (روى عبدالله بن عمر) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم
 نهى عن الصلوة يوم الجمعة قبل الصلاة) قال العراقي أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه من رواية عمرو
 ابن شعيب عن أبيه عن جده ولم أحجده من حديث ابن عمر اه قلت وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة
 أنهما من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وللفظ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخلق
 الحديث يوم الجمعة قبل الصلاة ولعل الذي هذا المصنف يعرضه من النسخ فتعسوا وأوابا بعد عمر على أنه
 قد روى ابن أبي شيبة جواز ذلك عن السائب وعبدالله بن بسر وابن عمر وأبي هريرة ولما قال صاحب
 القوت (الآن يكون صاحب الحلقة) (عالم بالله) وأحكامه ومعاملاته (يذكر بإمام الله) ونعمائه وبل
 على الله (ويضيق الحاضر من في دين الله) في عباداتهم ومعاملاتهم (يشكك) على الناس (في الجامع
 بالفتوة) قبل الصلاة أو بعدها (فيجلس إليه) المرء فيستمع منه ما يقبله وأولئك الزاهدون في الدنيا
 الزاهيون في الآخرة (فيكون جامعين البكور) المسقط (وبين الاستماع) للعلم (واستماع العلم النافع)
 في دينه ونيلها (في الآخرة أفضل من اشتغاله بالنوافل) من الصلوات والسجود وشرب القتال في الأجر
 وقد قيل أقرب إلى الرحمة (فقد روى أبو ذر) جندب بن جنادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم (أن من جلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة) تقدم في كتابه العلم في خبر آخر أن يتعلم أحدكم
 ما بين العلم أو يعلم غيره من صلاة ألف ركعة قبل ما رسول الله ومن قراءة القرآن أيضا قال وهل ينفع
 قراءة القرآن إلا يعلم وتقدم ذلك وأما ما في كتاب العلم فإذا صلى الجمعة انتشر في أرض الله وطلب من فضل
 الله ومن الفضل طلب العلم واستماعه (قال أنس بن مالك) رضي الله عنه (في) تفسير (قوله تعالى فإذا
 قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض) وابتغوا من فضل الله إمامه ليس يطلب دينا ولكن عبادة مريض

ولا يحضر مجالس القصاص

فلا خير في كلامهم ولا ينبغي

أن يتخلو المرء في جميع يوم

الجمعة عن الخبرات والدعوات

حتى توافقه الساعة

الشريفة وهو في خير ولا

ينبغي أن يحضر الخلق قبل

الصلاة وروى عبدالله بن

عمر رضي الله عنهما أن

النبي صلى الله عليه وسلم

نهى عن الصلوة يوم الجمعة

قبل الصلاة لأن يكون

عالم بالله يذكر بإمام الله

ويضيقه في دين الله يشكك

في الجامع بالفتوة

التي يكون جامعين البكور

وبين الاستماع واستماع

العلم النافع في الآخرة

أفضل من اشتغاله بالنوافل

تقدم روى أبو ذر أن

جلس علم أفضل من صلاة

ألف ركعة قال أنس

ابن مالك فإذا قضيت

الصلاة فانتشروا في الأرض

وابتغوا من فضل الله إمامه

ليس يطلب دينا ولكن

عبادة مريض

مجلسه لم يجلس فيه حتى يعود اليه) كذا في القوت (وروي ان فاصا) من القصاص (كان يجلس ببناء حجرة
 عائشة رضي الله عنها) فيقصر ويذكر ويرفع صوته (فارسلت الى ابن عمر) تعله (ان هذا قد اذاني
 بقصصه وشغلني عن سبتي) أي فوافني قال (فصر به ابن عمر حتى كسر صه على ظهره ثم طرده) كذا
 في القوت ووقع الصوت في المسجد ولم يلبسها اذا شغل المسلمين عن سبهم قلت ظاهر لفظ البخاري من
 حديث ابن عمر رضي الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرب الرجل أثناء الحديث الضريح فلا يصر فيه
 الا بدليل فلا يجوز أن يقرب أحد من مكانه ويجلس فيه لأن من سبق الى المباح فهو أحق به وقد ذكر
 عن ابن عمر أنه أقام فاصا من موضعه فانما ذلك لاجل بدعته وقدمه انتهى عن التفرقة بين اثنين وهي
 صادقة بأن يخرج رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما ثم لو قام الجالس باختياره وأجلس غيره فلا
 كراهة في جلوس غيره ولو بعث من يقبله في مكان ليقوم عنه اذا جاءه جزأيا ضمان غير كراهة ولو
 فرش له نحو معادة فلفظه تصحبها والصلاة مكانها لأن السبق بالاحسان لا بما يفرش ولا يجوز للجالوس
 عليه ان يفرضه لم لا يفرغه بيده وأغبرها الثلاث دخل في ضمنه واستنبط ابن حزم راوي هذا الحديث
 عن نافع عن ابن عمر من قوله ولكن يقول تصحبوا أن الذي يقتضي بعد الاستئذان لا كراهة في حقه
 قاله القسطلاني (الثاني أن يكون حسن المراقبة) أي الانتظار (للساعة الشريفة) الموعود بها ففي
 انظر المشهور أن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها شيئا الا أعطاه اياه قال العراقي
 أخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث عمرو بن عوف المزني لكن لفظه لا يسأل الله العبد
 فيها شيئا الا أعطاه اياه وهو في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة دون ذكر الصلاة وفي مسند أحمد من حديث
 جماعة من الصحابة (وفي خبر آخر لا يصادفها عبد مسلم) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة
 اه قلت قال البخاري في الصحيح حديثا جده الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزناد عن الاخرج عن أبي
 هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي
 يسأل الله تعالى فيها شيئا الا أعطاه اياه وأشار بيده يقلها وأخرجه مسلم والنسائي في الجمعة قال الولي
 العراقي في شرح التتريب قوله وهو قائم يصلي ذكر ابن عبد البر ان هذرواية عامة من روى الموطأ
 ما عدا قتيبة وأبا مصعب ومطرف وابن أبي أويس والتبسي فلم يقولوا وهو قائم اه وأخرج الشيخان
 والنسائي وابن ماجه من طريق أيوب السخيتي والشيخان أيضا من طريق حلة بن علفمة ومسلم
 والنسائي من طريق ابن عدي بن عيون ثلاثهم عن مجاهد بن سيرين عن أبي هريرة بلقاء ان في الجمعة لساعة
 لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله فيها شيئا الا أعطاه اياه قال بيده يقلها أي يزهدها هذا لفظ مسلم ولفظ
 البخاري من طريق مسلمة بن علفمة بعد قول وقال بيده ووضع أمله على بيان الوسطي والمختصر قلنا
 يزهدها وزاد مسلم من طريق مجاهد بن زياد عن أبي هريرة بلقاء ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله
 فيها شيئا الا أعطاه قال وهي ساعة خفيفة (واختلف فيها) أي في تعيينها على أقوال الزائد عن العشرين
 وقد تبين الصنف صاحب القوت فلم يرد على ما أورده (فتقبل انما عند طلوع الشمس) من يومها تقبل
 صاحب القوت وهو القول الاول (وقيل عند الزوال) أي زوال الشمس من كبد السمعة ورواه ابن أبي
 شيبة عن البصري وحكام المنذرة وعن أبي العالية وهو القول الثاني (وقيل مع الاذان) ورواه ابن
 أبي شيبة عن أبي أمامة رضي الله عنه انه قال اني لأرجو أن تكون الساعة التي في الجمعة إحدى هذه
 الساعات اذا أذن المؤذن الحديث ورواه الطبراني في معجمه الكبير عن أبي أمامة وهذا هو القول
 الثالث (وقيل اذا صعد الخطيب المنبر وأخذ في الخطبة) ورواه ابن أبي شيبة عن أبي أمامة
 وهذا هو القول الرابع (وقيل إذا قام الناس الى الصلاة) ورواه ابن أبي شيبة والطبراني عن أبي أمامة
 وروى العاربي في الكبير من حديث حموية بنت سعد قلت أية ساعة هي يا رسول الله قال ذلك حين يتوم

من مجلسه لم يجلس فيه حتى
 يعود اليه وروي أن فاصا
 كان يجلس ببناء حجرة
 عائشة رضي الله عنها
 فارسلت الى ابن عمر هذا
 قد اذاني بقصصه وشغلني
 عن سبتي فصر به ابن عمر
 حتى كسر صه على ظهره
 ثم طرده والثاني أن يكون
 حسن المراقبة للساعة
 الشريفة في الخبر
 المشهور ان في الجمعة ساعة
 لا يوافقها عبد مسلم يسأل
 الله عز وجل فيها شيئا الا
 أعطاه وفي خبر آخر
 لا يصادفها عبد مسلم
 وانقلب فيها قبل انما عند
 طلوع الشمس وقيل عند
 الزوال وقيل مع الاذان
 وقيل اذا صعد الامام المنبر
 وأخذ في الخطبة وقيل اذا
 قام الناس الى الصلاة وقيل
 آخر وقت العصر انتهى
 وقت الاختيار

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا شيخنا جعفر بن محمد بن فضال قال
 أبو الورد التميمي أخبرني عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده عن أبيه
 من عباده وسوا الله أن يستريح عورتكم ويؤمن بوعادكم اهـ وقال المناوي في شرحه على الجامع النافع
 الدفعة من العطسة والمراد بالنفحات هنا أي عطيات مقربات يصيب من شاء من عباده وتلك النفحات
 من باب خزائن الملائكة فإن خزائن الثواب مقدار الجزاء بخلاف خزائن المنة وأهم وقت الفتح هنا لتعرض في
 كل وقت في مداوم الطلب فوشك أن يصادف وقت الفتح ففاض بالغي الاكبر وبعد السعد الانفر وكم
 من سائل سأل فدمرا واذا وافق المسلم قد دفع له لا يردده وإن كان قد رده قبل اهـ (و يوم الجمعة من جملة
 تلك الأيام فينبغي أن يكون العبد في جميع نهاره متعرضا لها باحضار القلب وملازمة) الأودافيه مواصلها
 وبغيره لا يتجدد (الذكر) في كل ساعة منه (والتزوع عن وساوس الدنيا) والتصل عنها وعن
 حظوظها (فصحاء) يصادفها (ويحظى بشئ من تلك النفحات) بإذن الله تعالى فإن لم يواصل الساعات في
 يوم واحد فلو مواصلة جماعا حتى وتعاقل وقت على قريب أو قل يوم الجمعة فأنها تقع في الأوقات لاعتادة (وقد
 قال كعب بن مالك الجبري (الاحبار) هذا هو المشهور في لقبه وفيه كلام تقدم ذكره في كتاب العلم
 وتفصيل أدعته في شرحه على القاموس (أنها في آخر ساعة من يوم الجمعة) قلت وهو قول عبد الله بن
 سلام كما هو عند أبي داود والنسائي والحاكم وروى سعيد بن منصور في مسنده من رواية أبي سلمة بن عبد
 الرحمن أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فتذاكروا الساعة التي في يوم الجمعة ففقدوا
 ولم يختلفوا أنها آخر ساعة من يوم الجمعة وهذا هو القول العاشر وروى أبو داود والنسائي والحاكم في
 الاستدرك من طريق الجلاح مولى عبد العزيز بن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله أنه
 يوم الجمعة اثنتا عشرة بريرة ساعة لا يوجد مسلم سأل الله تعالى إلا أن الله قال فسوها آخر ساعة بعد
 العصر قال ابن عبد البر قيل أن قوله قال فسوها الخ من كلام أبي سلمة وقول المنصف (ذلك عند الثروب)
 وهو أشبه بما ذهب إليه فاطمة رضي الله عنها وبين هذا القول وبين قول من قال آخر ساعة من اليوم
 فرق فإن قول من قال آخر ساعة قد عين الجزء الأخير من الوقت وهو من اثني عشر جزءا وقول من قال
 عند الغروب لا عين الساعة الأخيرة بكاملها بل يحتمل أنها لحظة في أثناء هذه الساعة ولا تتعين اللحظة
 الأخيرة منها على هذا فهو مغاير لقول عبد الله بن سلام ومن وجه مغاير لقول فاطمة رضي الله عنها أيضا
 باعتبار في قولها رضي الله عنها السابق تعيين لغير الأخير منها فها من غير أن كان ثبت ذلك عند التأمل
 فهو القول الحادي عشر (و) يقال أن كعبا اجتمع بابي هريرة وقال ما سبق من القول في تلك الساعة وانها
 بعد العصر (قال أبو هريرة) رضي الله عنه رادا عليه قوله (كيف يكون) ذلك الوقت (آخر ساعة)
 وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا وافقها عبد يلقى كاهوا عند البخاري ومسلم وتقدم
 قريبا (ولأن حين صلاة) إذ قد ورد النهي عن الصلاة بعد العصر حتى تقرب الشمس وقد تقدمت
 الإشارة إليه (فقال كعب) في جوابه (ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من فقد ينتظر الصلاة
 فهو في صلاة) أخرجه ابن جرير بن حديث أبي هريرة من جلس في المسجد ينتظر الصلاة فهو في صلاة
 وإنما قال (فقال أبو هريرة بن أبي قال) كعب (فقال صلاة فسكت أبو هريرة) رضي الله عنه فكأنه وافقه
 وقد روى حديث الانتظار من وجه آخر من حديث أبي هريرة وعبد الله بن سلام وسهل بن سعد عند
 أحمد والنسائي وابن حبان والطبراني والبيهقي والضايع بالفاظ مختلفة ثم هذه القصة هكذا أوردتها
 صاحب القوت والمصنف تبعه على عادته وقد قال العراقي وقع في الإحالة أن كعبا هو القائل أنها آخر ساعة
 وليس كذلك وإنما هو عبد الله بن سلام وأما كعب فأنما قال أنها في كل سنة مرة ثم جرع والحديث رواه
 أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان من حديث أبي هريرة ولأن ما جرحوه من حديث عبد الله بن

أو يوم الجمعة من جملة تلك
 الأيام فينبغي أن يكون
 لعبد في جميع نهاره متعرضا
 لها باحضار القلب وملازمة
 الذكر والسرور عن
 وساوس الدنيا فعليه يتحلى
 بشئ من تلك النفحات وقد
 قال كعب الاحبار أنها في
 آخر ساعة من يوم الجمعة
 وذلك عند الغروب فقال
 أبو هريرة وكيف تكون
 آخر ساعة وقد سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا وافقها عبد يلقى
 حين صلاة فقال كعب ألم
 يقل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من فقد ينتظر
 الصلاة فهو في الصلاة قال
 بن أبي قال ذلك صلاة فسكت
 أبو هريرة

سلام اه قلت وجددت بلفظ الشيخ شمس الدين الداودي مائة صحيح أبو زرعة الهمسني ان أباه روة
 النخاري الحديث كله عن كعب اه فعلى هذا لذكر كعب في القصة أصل وأما حديث عبد الله بن سلام
 فخرجه مالك وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان وأما كعب في الاستدراك من طريق
 محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها
 عبد مسلم يصلي يسأل الله فيها شأ الا أعطاه قال أبو هريرة فلقبت عبد الله بن سلام فذكرته هذا الحديث
 فقال أنا أعلم تلك الساعة فقلت أخبرني بها ولا تنس بها على قال يحيى بعد العصر الى أن تعرب الشمس
 قلت وكيف تكون بعد العصر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي وتلك
 الساعة لا يصلي فيها قال عبد الله بن سلام أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا
 ينتظر الصلاة فهو في صلاة قلت بلى قال فهو ذلك لفظ الترمذي وقال الحسن صحيح وفي رواية أبي داود
 والنسائي والحسن قال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة من يوم الجمعة وقال الحسن كجميع على شرط
 الشيخين ورواه أحمد في مسنده من حديث العباس وهو ابن عبد الرحمن بن عيينة عن محمد بن مسلمة
 الاصابي عن أبي سعيد وأبي هريرة بلفظ ان في الجمعة ساعة الحديث وفي آخره هي بعد العصر وقد
 يكون قول عبد الله بن سلام هذا أنها بعد العصر الى الغروب كاتقدم عن الترمذي قولاً مستقلاً وهو
 القول الثاني عشر وفي سنن ابن ماجة ما يدل على رفعه ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه من
 رواية أبي سلمة عنه قال قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جلس أنا الخدي في كتاب الله تعالى في
 الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله فيها شأ الا أعطاه فحاجته قال عبد الله فأشار الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أو بعض ساعة فقلت صدقت أو بعض ساعة قلت أي ساعة قال آخر ساعات
 النهار قلت انها ليست ساعة صلاة قال بل ان البعد المأثور اذ صلى ثم جلس لم يحسب الا الصلاة فهو في
 صلاة وهذا ظاهره الرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان القائل أي ساعة هو أو ساعة والمحب
 له هو عبد الله بن سلام ووافق الأول ما رواه التبراني مسنده عن أبي سلمة عن أبي هريرة وأبي سعيد
 فذكر الحديث في ساعة الجمعة قال عبد الله بن سلام يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
 هي آخر ساعة قلت انما قال وهو يصلي وليست تلك ساعة صلاة قال أما سمعت أو أما بلغك أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من انتظر الصلاة فهو في صلاة قال الحافظ ابن حجر في الفتح وج واحد واجبي
 وآخرون قول ابن سلام هذا واختاره ابن الزمكاني وحكاه عن نص الشافعي اه (وكان كعب
 ماثلاً الى انما راحته من الله عز وجل للقاتنين بحق اليوم وأوان ارسلها عند الفراغ من تمام العمل) قلت
 وهذا أقول عبد الله بن سلام كذا كره غير واحد وهذا ذكره ابن الزمكاني وحكى ميل الشافعي اليه
 وعلمه بما ذكره وأما كعب فإنه كان يقول يا نبي كل سنة مرة ترجع كاتقدم نقله عن العراقي (وبالجملة
 فهذا وقت شريف) يعني به بعد العصر الى الغروب (مع وقت صعود الامام المنبر فليكثر الدعاء فيهما)
 وأخرج ابن أبي شيبة عن هلال بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة ساعة
 لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله فيها خير الا أعطاه فقال رجل يا رسول الله ما هذا أسأل قال سل الله العاقبة
 في الدنيا والآخرة اه ولفظ القوت وليكثر الدعاء والتضرع في وقتين خاصة عند صعود الامام المنبر الى
 أن تقام الصلاة وعند آخر ساعة عند تدلى الشمس للغروب فهذان الوقتان من أفضل أو قالت الجمعة
 ويقوى في نفسي ان في أحدهما الساعة المرجوة اه فجميع ما عرف من سياق المصنف عشرة أقوال
 نصريها وقولان تلو جماعلي ما بيناه وبقيت عليه أقوال في تعيينها أحدها إتيان حين تهاجر الشمس الى
 ان تقبيل حكام ابن عبد البر عن عبد الله بن سلام وكعب الاحبل والثاني هي ما بين ان يجلس الامام على
 المنبر الى الفراغ من الصلاة حكاه ابن المنذر عن الحسن البصري وقريب منه قول من قال هي ما بين ان

وكان كعب ماثلاً الى أنها
 ورحمتم الله سبحانه للقاتنين
 بحق هذا اليوم وأوان
 ارسلها عند الفراغ من
 تمام العمل وبالجملة هذا
 وقت شريف مع وقت
 صعود الامام المنبر فليكثر
 الدعاء فيهما

يعزم البيع الى أن يحل حكاة ابن عبد البر عن الشعبي وحكاة العراقي في شرح الترمذي عن أبي موسى
الاشعري وأبي امامة وقال النووي هو الصواب كقبي صحيح مسلم من رواية حمزة بن بكر عن أبيه عن أبي
بردة عن أبي موسى عن أبيه قال قال علي بن عبد الله بن عمر أجمع الله أباك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شأن ساعة الجمعة قال نعم سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين أن يجلس الإمام
الى أن تنتهي الصلاة قال سلم هذا أجود حديث وأصح في بيان ساعة الجمعة حكاة عنه البيهقي وكذلك
رواه أبو داود قال الحفاظ في الفتح واختلف في هذا الحديث وحديث عبد الله بن سلام أي الذي مضى
ذكره أجماعاً راجحاً فخرج مسلم حديث أبي موسى وبه قال جماعة منهم ابن العربي والقرطبي وقال
هو نص في موضع الخلاف فلا يلتفت الى غيره ونزح في الروضة بأنه الصواب ووجه بعضهم أيضاً
بكونه مرفوعاً صحيحاً بأنه في أحد الصحيحين وتعقب بأن الترجيح بما فيه أقوى أحدهما إنما هو
حيث لم يكن مما انتقده الحفاظ وهذا قد انتقد لأنه أعل بالانقطاع والاضطراب لأن مخرجه ابن بكر
لم يسمع من أبيه قاله أحمد عن حماد بن خالد عن حمزة نفسه وقد رواه أبو اسحق وواصل الأحمد
ومعاً به بن قرة وغيرهم عن أبي بردة من قوله هؤلاء من الكوفة وأبو بردة إنما يضافهم اعلم بحديثه
من بكر المدي وهم عدد وهو واحد اهـ وقال الولي العراقي في شرح التريب لهذا الحديث علتان
احدهما ان حمزة لم يسمع من أبيه قاله أحمد وغيره وروى عنه غير واحد اهـ قال لم يسمع من أبي شيأ
الثانية قال الدارقطني لم يسنده غير حمزة عن أبيه عن أبي بردة قال رواه جماعة عن أبي بردة من قوله
ومنهم من بلغ به أباه وروى الله عنه ولم يرفعه قال والصواب انه من قول أبي بردة كذلك رواه
بصري القطان عن الثوري عن أبي اسحق عن أبي بردة وتابعه وواصل الأحمد ومجاهد ورواه عن أبي
بردة من قوله وقال الثعلبي بن عبد السلام عن الثوري عن أبي اسحق عن أبي بردة عن أبيه موقوف
قال ولا يثبت قوله عن أبيه اهـ قال النووي في شرح مسلم وهذا الذي استدركه بناء على القاعدة
المعروفة لا كثر المحدثين انه اذا تعارض في رواية الحديث وقبوعه وارسال واتصال حكموا بالوقوف
والارسال وهي قاعدة ضعيفة بمنوعة قال والصحيح طريقة الاصوليين والفقهاء البخاري ومسلم
ومحقق المحدثين انه يحكم بالرفع والاتصال لانها زيادة ثقة والله أعلم اهـ الثالث انهما من حين خروج
الامام الى الفراغ من الصلاة رواه ابن أبي شبة عن الشعبي عن عوف بن حصيرة وهو تابعي وحكاة
ابن عبد البر عن الشعبي وهو قريب من الذي قبله لكنه أوسع منه لان خروج الامام متقدم على جلوسه
على المنبر الرابع هي حين يفتتح الإمام الخطبة الى الفراغ من الصلاة حكاة ابن عبد البر وهو أضيق من
القولين قبله لان افتتاح الخطبة متأخر عن جلوس الامام على المنبر لما يقع بعد الجلوس من الاذان الخامس
انها من حين تمام الصلاة الى أن يقر غنمها رواه ابن أبي شبة عن أبي بردة عن أبي موسى قال كنت عند
ابن عمر فسئل عن الساعة التي في الجمعة فقلت هي الساعة التي اختار الله لها أوقها الصلاة فسمع رأيي
وبرك على وأتبعه ما قلت هكذا نقله العراقي في شرح التريب وهو غلط وأصح ان هذه القصة لابن
عباس قال أبو بكر بن أبي شبة في المصنف حدثنا علي بن هاشم عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن ابن عباس
وأبي هريرة قالالا ساعة التي تذكرك في الجمعة قال فقلت هي الساعة التي اختار الله لها أوقها الصلاة فساق
الحديث وهكذا نقله السيوطي في الدر المنثور عن المصنف كما ذكرته ولم أجده في ما وقع بين أبي بردة وابن
عمر ولعله انهم فهماهما فصان ولكن نص المصنف ما ذكرته وهذا النسخة التي أشق منها هي نسخة نفيسة
بخطه بخط بعض المحدثين والله أعلم ثم قال العراقي وحكاة ابن عبد البر عن عوف بن حصيرة وبطل
له ما أخرجه الترمذي وابن ماجه عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده عن
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه قال يا رسول الله أية ساعة هي قال حين تقام الصلاة الى انصرف منها

قال الترمذي حسن غريب قال النووي في الخلاصة وليس كذلك فان كثير من عبد الله متفق على ضعفه قال الشافعي هو أحد أركان الكذب وقال أحمد ومالك والشافعي ليس بشئ اه وقال ابن عبد البر بوجه فيما علت الا كثير وليس من ينجح به اه السادس انهم من حين جلوس الخطيب على المنبر الى السروع في الصلاة حكاه ابن المنذر عن أبي السوار العدوي السابع انهم من الزوال الى أن يصير الظل نحو ذراع حكاه القاضي عياض الثامن انهم من زوال الشمس بشرط ذراع حكاه ابن المنذر وابن عبد البر عن أبي ذر رضي الله عنه انه قال لا مراء له لمسأله وقال لهما ان سألني بعد فأت طالق وهذا القول قريب من الذي قبله التاسع انهم عند اذان المؤذن لصلاة الغداة قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا معاوية بن هشام حدثنا سليمان بن قرقم عن أبي حبيب عن نبل عن سلامة بنت أفعى قالت كنت عند عائشة في نسوة فسمعنا تقول ان يوم الجمعة مثل يوم عرفة وان فبإساعة تفتح فيها أبواب الرحمة قلنا أي ساعة فقلنا حين ينادى بالصلوة وحدثنا عبد بن حديد عن سنان بن حبيب عن نبل بنت مبرع عن سلامة بنت أفعى عن عائشة قالت ان يوم الجمعة مثل يوم عرفة تغلق فيه أبواب الرحمة وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئا الا أعطاه قبل واية ساعة قالت اذا أذن المؤذن لصلاة الغداة فوسى الله عنها أطلقت النداء مرة وقيدته مرة أخرى فلفنا المطلق على التقيد وفهم ابن المنذر من كلامها انهم اتفقوا بالنداء في حديثها الاول لصلاة الجمعة فحكى عنها ان ساعة الاجابة اذا أذن المؤذن لصلاة الجمعة ولعله وقف عنها على تصريح بذلك فعلى هذا يكون هذا القول مع ما مر من قول المصنف انهم عند النداء واحد من غير معارة ولكن عددها هنا قول مستقل لا لتصريح الواقع في حديثها الثاني عند أبي بكر بن أبي شيبة وظاهر سياقه دال على التباين فتأمل العاشر انهم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس حكاه ابن المنذر وابن عبد البر عن أبي هريرة الحادي عشر انهم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس حكاه أبو العباس القرطبي والنووي الثاني عشر انهم الساعة الثالثة من النهار حكاه ابن قدامة في المعنى فهو هذا تناقض قولنا دأبمت مع ما قبلها تفسير اربعة وعشرين قولنا وهناك قول آخر انهم قد رفعت حكاه ابن عبد البر وقال هذا ليس بشئ عندنا وقال القاضي عياض والسلف هذا على ما قاله وقد قيل لأبي هريرة روى عن السابعة التي في يوم الجمعة قد رفعت فقال كذب من قال ذلك قبله فهو في كل جمعة استقبلها قال نعم قال ابن عبد البر على هذا فارتب الا ما روى قال عليه الامصار ويقال ان كتب الاحبار كان يقول انها في جمعة واحدة من السنة فلما سمع ذلك أوجره مرة رده عليه فراجع التوراة فخرج اليه * (تنبيهات) * الاول قال القسطلاني قد قيل في تعيينها مما يبلغ نحو الاربعين قولنا وليست كلها متفارة بل كثير منها يمكن اتحاده مع غيره وما عندنا قول أبي موسى وعبد الله ابن سلام موافق لهما ولا أحدهما أضعف الاستدراك وموقوف استند قائله الى اجتهد دون توقف اه الثاني قال الولي العراقي وعلى القول بانها صلاة الخطبة والصلوة أو الخطبة خاصة أو الصلاة خاصة فهي تتقدم وتتأخر باعتبار تقدم خروج الامام وتأخره لكن حكى ابن عبد البر عن محمد بن سيرين بانها في الساعة التي كان صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتقضى ذلك انضباط وقتها لانه صلى الله عليه وسلم كان يحطب أول الوقت فانه ما كان يؤذن الا وهو جالس على المنبر في أول الوقت ولم تكن خطبته طويلا اه الثالث تقدم جواب عبد الله بن سلام لأبي هريرة ان المراد بكونه صلى انتظار الصلاة وسكوت أبي هريرة بقضى قبول هذا الجواب منه فيشكل على هذا ما تقدم من رواية الصحيح وهو قائم صلى فقله وهو قائم يقتضى انه ليس المراد انتظار الصلاة وانما المراد الصلاة حقيقة لكنه مع ذلك حل القيام على الاقامة والمواظبة كقوله تعالى الامامت عليه قائما أي ملازما مواظبا مقبها واعلم ان حل الصلاة على انتظارها حل للخطا على مدلوله الشرعي لكنه ليس المدلول

الحقيق وانما هو مجاز شري ويحتمل حمل الصلاة على مدلولها القوي وهو الدعاء وهو الذي ذكره
 النووي وأما على القول بأنها حالة الصلاة فالراجح عند الصلاة مدلولها التسري الحقيقي والظاهر حينئذ
 ان قوله قائم بعبه على معناه من الاحوال غلبة الخلو والوجود كذلك بل هما البق بالدعاء من حالة
 القيام واذا قلنا الصلاة على الدعاء فالمراد الاقامة على انتظار تلك الساعة وطلب فضلها والدعاء فيها
 الرابع حقيقة الساعة المذكورة جزء من الزمان مخصوص وتطلق على جزء من اثني عشر جزءاً من
 مجموع النهار أو على جزء تام مقدور من الزمان فلا يتحقق أو على الوقت الحاضر وحديث جابر المتقدم
 ذكره أن نافعاً من أبي داود يشهد للأول وحديث فاطمة رضي الله عنها الذي ذكره المصنف
 والدارقطني يشهد للثاني والله أعلم الخامس استشكل حصول الاجلّة لكل داع شرطه مع اختلاف
 الزمان باختلاف البلاد والمصلحة فتقدم بعض على بعض وساعة الاجلة متعلقة بالوقت فكيف
 يتفق مع الاختلاف وأجيب باحتمال أن تكون ساعة الاجلة متعلقة بفعل كل مصل كما قيل نظيره
 في ساعة الكراهة ولعل هذا فائدة جعل الوقت الممتدة مظنة لها وان كانت هي خفيفة كذلك في فتح
 البروي وتقدم في التنبيه الثاني ما يراه السادس قال العراقي قد ورد فيها ما ورد في ليلة القدر من أنه أعلم
 بها صلى الله عليه وسلم ثم أنسها رواء أحد في مسنده والحال في المستدرك من حديث أبي سعد
 الخدري قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال اني كنت أعلمتها ثم أنسيتها كما أنسيت ليله
 القدر واسناده صحيح قال الجاكر أنه على شرط الشيخين السابع في سياق المصنف لا يسأل الله فيها شيئاً
 أطلق السؤال وظاهره ان جميع الاشياء في ذلك سواه وفي رواية أخرى لا يسأل الله فيها شيئاً
 الا حصين من رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة روى في صحيح مسلم من رواية محمد بن زيد عن أبي هريرة
 وهي أنص من الاول ان فسرنا خبره بغير الاستحسان فسرنا بعم من ذلك ليشمل خبر الدنيا فيمتثل
 مسألتها للرواية الاولى وتدور والتقدير في حديث سعد بن جادة ان رجلاً من الانصار أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال أخبرنا عن يوم الجمعة ماذا فيه من الخير قال فيه خمس خلال الحديث قال وفيه ساعة
 لا يسأل فيها شيئاً الا أن الله ما يسأل عما غاباً وقطعة رحم رواء أحد والبراء والطبراني في الكبير
 وأسند جيد وفي سنن ابن ماجه من حديث أبي امامة يسأل حرماً ما في الاوسط للطبراني من حديث
 أنس قال غرضت الجمعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه وفيها ساعة لا يدع عبداً به يقتر
 هو له قسم الا أعطاه أو يشؤد من شر الادفع عنه مأهوا أعظم منه ففي هذا الحديث أنه لا يجب الا فيما قسم
 له وهو كذلك ولعله لا يلزم الدعاء الاجمالي قسم له بما بينه وبين الحديث الذي أطلق فيه انه يعلى
 مأسأله الثامن تقدم في رواية البخاري وأما حديثه بقاها وفي رواية مسلم وهي خفيفة فيها التصريح
 بها للفظا وفي حديث ابن سلام عند ابن ماجه وفي بعض ساعة وفي الاوسط للطبراني من حديث أنس
 وهي قدر هذا يعني قبضة وكل ذلك دال على قصر زمنها وانها ليست مستغرقة بين جلوس الامم
 على المنبر وأخر الصلاة والامساك العصر والمغرب بل المراد على هذين القولين وعلى جميع الاقوال ان
 تلك الساعة لا تخرج عن هذا الوقت وانها لحظة لطيفة وقد نبه على ذلك القاضي عياض وقال النووي
 في شرح المهذب بعد نقله عنه ان الذي قاله صحيح قال العراقي لكن حديث جابر الذي في سنن أبي داود
 ولفظه يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة وفيه فالتسوية آخر ساعة بعد العصر وهذا يقتضي ان المراد الساعة
 التي ينقسم النهار منها الى اثني عشر جزءاً الا الآن يقال ليس المراد بالتمامها آخر ساعة انها تستوعب
 آخر ساعة بل هي لحظة لطيفة في آخر ساعة فتلتبس تلك اللحظة في تلك الساعة لا تخرج منها ولو استوعب
 في غيرها والله أعلم (الثالث يستحب أن يكبر) المراد (الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 هذا اليوم) خاصة يعني يوم الجمعة فلها فضل عظيم وردت فيه الاخبار (فقد قال صلى الله عليه وسلم

الثالث يستحب أن يكبر
 الصلاة على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في هذا اليوم
 فقد قال صلى الله عليه وسلم

من صلى على في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قبل يارسول الله كيف الصلاة عليك
قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتصدق واحدة قال العراقي اخرج
الدارقطني عن رواية ابن السيب قال واخبرني عن أبي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان
حدث حسن اهل قلتي واخرجني الازدي في الصدقة والمارضاني ايضا في الافراد من حديث أبي هريرة
بلغنا الصلاة على زوري الصراطين صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما وبلغنا
الفتوح ولكن من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة ويوم الجمعة وأقل ذلك أن يصلي
عليه ثلاثمائة مرة وقد جاء في الخبر ثم ذكره كذا كذا المصنف الا انه فيه قبل كسب نصلي عليك قاله قولوا
ثم قال بعده واعتدوا واحدة وهذه الصيغة أو ردها القبط الجزولي في دلائله في أول الحزب
الرابع بلغنا عبدك ورسولك النبي الامي وفي آخرها زيادة وعلى آله وقد ورد مغفرة الذنوب والشفاعة
والتنوير ورضاء الخواص من صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة فروى الدريلمي من حديث
أبي ذر رفعه من صلى على يوم الجمعة مائة صلاة غفر له ذنوب مائة عام ومن حديث عائشة من صلى على
يوم الجمعة كانت شفاعة له عند رب يوم القيامة وروى أبو نعيم في الخليفة على بن الحسين بن علي
عن أبيه عن جده من صلى على يوم الجمعة مائة مرة يوم القيامة معه فورا لقسمة ذلك النور وروى الخلق
كلهم لوسعهم وروى الدريلمي عن حكامه عن أبيه عن عثمان بن مينا عن أنس مائة مائة من بني نافع
أنس من صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة من الصلاة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج
الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا وكل الله بذلك ملكا يدخله على نبي في كل دخل عليه الهدايا ان
علي بعد موتي كلمي بعد الحياة (وان قلت) في هذا اليوم (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة
تكون لك رضا ولحقه أدى) هكذا بالقصر فهما وفي بعض نسخ دلائل الخبران بالقصر في الاول والآخر
الثانية وزيادة وله جزاء بين الاثنين وهذه الصيغة الشريفة الى هنا تلقيناها عن شيخنا المرحوم
سيدى أحمد بن عبد الفتاح المولى قدس سره كالتلفاها عن شيخه القبط مولاي محمد النجاشي قدس
سرهم وذكرها شيخنا في رساله مسغرة جمع فيها الصيغ وذكر فيها ان من قالها كل يوم ثلاثا وثلاثين
مرة فغفر الله ما بين قبره وقبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وذكرها أيضا شيخنا المرحوم القبط السيد
عبد الله بن ابراهيم الحسيني في زيل الطائفة في كتابه مشرق الأنوار وتلقيناها عن كاتبها بن يديه وأما في
بها وذكره عن الفقيه الصالح عمر بن سعيد صاحب ذئ عقيب ان من قالها ثلاثين مرة تشرف
برؤية النبي صلى الله عليه وسلم وتلقيناها عن المرحوم السيد الوجه عبد الرحمن بن مصطفى الفيضوي
قدس سره بلغنا اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تكون لك رضا وله جزاء ولحقه اداء
ورواها لنا عن صاحب الشئخ الصالح حسين بن علوي بن جعفر الحسيني المعروف بدهر عن الشئخ
مذكور بن عبد العزيز الخارثي الحضرمي في زيل المدينة المنورة فهذا ما يتعلق بهذه الصيغة وقد
رويت فيها زيادة وهي قوله (واعلمه) بقطع الهمز (الوسيلة) وهي مقام القرب (والمقام المحمود الذي
وعده) وزاد في الدلائل والفضيلة بعد الوسيلة (واجزه) بوصل الهمزة وبالقطع يفسد المعنى (عنا)
ما هو أمله وأجزه عنا أفضل ما خرجت وفي نسخ اللاتل باسقاط عناني الثاني وفي بعض نسخها ما جازيت
بذل جرت (نيابتن أمته) كذا في الفتوح وفي اللاتل نيبا عن قومه ورسولنا عن أمته (وصل على
جميع اخوانه من النبيين والصالحين بأرحم الراحمين) وهذا آخر الصيغة بمحمد الجميع وفيها أفضل
عظيم (تقول هذا سبع مرات فقد قيل من قالها) وفي الفتوح يقال من قاله (سبع) يخف في كل
جمعة سبع مرات ونجبت له شفاعة صلى الله عليه وسلم هكذا تقه صاحب الفتوح وتبعه المصنف
ونقل عنها شارح اللاتل هذه القضية وذكر عن غير واحد هذه الصيغة فيما يقال بعد عصر يوم

من صلى على في يوم الجمعة
ثمانين مرة غفر الله له ذنوب
ثمانين سنة قبل يارسول الله
كيف الصلاة عليك قال
تقول اللهم صل على محمد
عبدك ونبيك ورسولك
النبي الامي وتصدق واحدة
وان قلت اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد صلاة
تكون لك رضا ولحقه
أداء وأعطه الوسيلة وأبعثه
المقام المحمود الذي وعده
وأجزه عنا ما هو أمله وأجزه
أفضل ما جازيت نيابتن
أسمه وصل عليه وعلى
جميع اخوانه من النبيين
والصالحين بأرحم الراحمين
تقول هذا سبع مرات
فقد قيل من قالها في سبع
جمع في كل جمعة سبع
مرات ونجبت له شفاعة
صلى الله عليه وسلم

الاجبة مع تخالف في بعض الالفاظ ثم ان قول المصنف قد قيل وقول صاحب القوت يقال يدلان على ان هذا منقول عن بعض السلف وفي القول البديع المصنف السخاوي انه رواه ابن أبي عامر في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا على النبي صلى الله عليه وسلم (فان أراد ان يزيد) على ذلك وذلك ان يزيد من حاله فراغا وس قلبه نشاطا وشوقا لحصول المزيد (أي بالصلاة) أي بصنعها (المأثورة) فقال اللهم اجعل فضائل صلواتك أي صلواتك الغاضلة (وفوائيك بركاتك) أي بركاتك النامية (وشرائف زكواتك) أي زبادات خيرورك وفي نسخ اللاتل تقديم جله شرائف على فوائيك وهكذا هو في القوت فكان التقديم والتأخير من النسخ (ورأيتك ورحمتك وتحيتك) هكذا في القوت وفي الدلائل زيادة عواطف بعد هذه الجمل زيادة وفنائك وآلاتك وقوله وتحيتك هو الصبح ووجد في بعض النسخ جله وتحيتك بنونين من الحذف وهو العطف (على محمد) صلى الله عليه وسلم كذا في القوت بزيادة جله الصلاة (سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين) هكذا في القوت بابتداء هذه الجملة والذي في اللاتل يبدونه سيد المرسلين (ورسول رب العالمين وقائد الخير) هكذا بابتداء الواو في بعض نسخ الكتاب وفي بعضها بعد فقوله في الدلائل وأما لفظ القوت فيه وقائد الخير المخلص (فياخ البر) وهو بالكسر اسم جامع للأزواج الخيرة (وفي الرحمة سيد الأمة اللهم ابنيه مقاما محمودا ترزقه) بضم التاء الفوقية وسكون الزاي وكسر الهمزة أي تقرب به أي يسبه (قربه) أو الباء ظرفية أي ترزقه قربا (وتقر به عينه) بضم تاء تقرر وكسر قافها وفتح عينه على المفعول به وضبط أيضا فتح التاء ورفع عينه على انه فاعل ويصح على هذا كسر القاف وفتحها ومعنى قرب عينه ردت سرور وبره ما كانت منشوقة اليه أو باعلاهما ترضى (بغبطه) بكسر الواو وفتحها من الغبطة بالكسر وهي تحنى حصول مثل النعمة الحاصلة للمتمتع عليه من غير تحنى والزاهية وقد براد بها الزمها وهو السرور والحب (به) هكذا في القوت وفي نسخ الدلائل فيه (الاولون والآخرون اللهم أعطه الفضل والفضيلة) أي المزيد من أنواع الكمال (والشرف) الاضطر (والوسيلة) أي مقام القرب والدفن (والدرجة الرفيعة) وفيه كلام تقدم في الأذات وتقدم في اجابة المؤذن من حديث جابر عند أحمد والخار ي والاربع لفظا أن محمد والوسيلة والفضيلة وابعنه مقاما محمودا الذي وعدته وفي يلزم ابن وهب صل على محمد عبدك ونيك ورسولك وأنه الوسيلة والشفاععة (والمنزلة الشائخة المنبهة) أي العلية هكذا في القوت وليس في الدلائل المنبهة (اللهم اعط) بفتح الهمزة (محمد سوله) أي سوله وفي الدلائل بلفظ الوسيلة (وبلغه مأموله) أي ما يتأمله منك (واجعله أول شافع) في الناس لا يتقدمه أحد (وأول شافع) على صيغة اسم المفعول أي أول من تقبل شفاعة عنك ومن حديث الصبيح اشفع تشفع وسل تعط (اللهم عظم برهانه) أي جنته وعظم هكذا من التعظيم هنا في القوت وفي نسخ الدلائل على الصبح وفي الدلائل موضع آخر في النصف الثاني اللهم أعظم برهانه يتبع هناك زيادة آلاف كذا قاله لنا شافعة المرحوم العارف بالله تعالى السيد محمد بن محمد الاحدي قدس الله روحه قال هو من جله المواضع التي يحسن بها نسخ دلائل الخيران وأقول ان هذا بالنسبة الى الرواية التي صحت عن مصنفها قدس سره فينبغي الاتصال على ما وجد بخطه أو يسمع منه وإما من جهة المعنى فان التعظيم والاعتظام شي واحد بمعنى الاجلال (وقتل ميزانه) على موازين جميع المرسلين ويحتمل ان المراد موازين أمته وقال شاعر اللاتل وكون أعماله صلى الله عليه وسلم فوز يوم القيامة لم يجد ما يشهد له الا في تصديق الشيخ يوسف بن عمر في الرسالة من ان أعمال الانبياء والرسول فوز اه وفيه كلام تقدم في شرح قواعد العقائد (وأفخجته) هكذا هو في نسخ الكتاب وفي القوت أيضا بالفاء من الفخج وهو الفوز والتفخر المطلوب ومثله في بعض النسخ من الدلائل والشهور ابن الجوزية أي الجوزي وأرضع في أعلى القرنين درجته) كذا في نسخ الكتاب

وان أراد أن يزيد أي
بالصلاة المأثورة فقال اللهم
اجعل فضائل صلواتك
وفوائيك بركاتك وشرائف
زكواتك ورأيتك ورحمتك
وتحيتك على محمد سيد
المرسلين وإمام المتقين وخاتم
النبيين ورسول رب العالمين
قائد الخير وقائد البروت
الرحمة وسيد الأمة اللهم
ابنيه مقاما محمودا ترزقه
به قربه وتقر به عينه
بفضله الاولون والآخرون
اللهم أعطه الفضل
والفضيلة والشرف
والوسيلة والدرجة الرفيعة
والمنزلة الشائخة المنبهة اللهم
أعط محمد سوله وبلغه
مأموله واجعله أول شافع
وأول شافع اللهم عظم
برهانه ونقل ميزانه وأبلغ
بجنته وأرضع في أعلى القرنين
درجته

وزاد صاحب القوت منزله قبل دوحته والذي في الدلائل وارفع في أهل عليين درجته حتى أعلى المقر بين
منزله وأهل عليين هم أهل المنازل العالية في الجنة وهم المقر بين الاروار والمضي وارفع على أعلى منازل
المقر بين درجته وهم المذكورون في قوله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون ووجد في
بعض نسخ الأحياء القردوس بدل المقر بين وله وجه وجيه ولكن الرواية ماقدماها (اللهم احشرونا
في زمرة) أي خاصته (واجعلنا في) وفي القوت والدلائل من (أهل شفاعته واحبنا) بقطع الهمزة
(على سته) أي على النسخ بل بقرته ولفظ الدلائل يتقدم واحبنا على سته على الجنتين (ولو فاعلى
ملته) هكذا في قوت وسقط من الدلائل (وأوردنا حوضه) وهو المعروف بالكوت الأتاب بالاحاديث
البعيدة (واسقنا بكاه) وفي الدلائل في كاهه (غير خرابا) حال لازم اذ لا يبق من كاهه الا على ثلاث
الحال خرابا جمع خراب وهو المختص على رؤس الاشهاد (ولاناد من) جمع نادم وهو المختص (ولا
شاكين) من الشك وفي بعض نسخ النسخ بكاهه ولا تكتب أي ولا معرضين عن طرقة (ولا مدلين)
لعارفته وزاد صاحب الدلائل بعده ولا مغربين (ولا فانتين) الغير (ولا مفتونين) بالدينار وخرافه (آمين
رب العالمين) وفي الدلائل زيادة حرف النون بعد آمين الى هنا آخر الصفة قال المراق أخرج ابن أبي
عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود نحوه بسند ضعيف ووقف ابن
ماجه على ابن مسعود اه قلت وأخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي من حديثه وبلغ بن ثابت
من قال اللهم صل على محمد وآله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وحيث له شفاعتي وعند أجد وابن
قانع من حديثه بلفظ من صلى على محمد وقال اللهم آتته الخ (وعلى الجله كل ما أتته من لفظ الصلاة)
بأى صيغة اتفقت (ولو المشهور في التشهد كن مصلبا) ولفظ القوت وكف مصلبا عليه بعد ان يأتي
بلفظ الصلاة فهي صلاة ولو الصلاة المشهورة التي روي في التشهد اه قلت وهي ما أخرجه أحد
والسنة ماعد الترمذي من حديث كعب بن عميرة قال قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف
نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك جديدر
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك جديدر * (تنبيه)
قوله واجعلنا من أهل شفاعته قال الولي العراقي كره بعضهم للبعدان بسأل الله تعالى ان يرزقه شفاعته
التي صلى الله عليه وسلم لكونهم لا تكون الا للمؤمنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل
الكتاب من أمي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث جابر وقال يابر من لم يكن من أهل الكتاب فإله
والشفاعة وروى ابن عبد البر في التمهيد عن أسماء بنت جبريل قالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني من
تشفعه يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تخمسك النار فان شفاعتي لكل هالك من أمي
تخمس النار وقال القاضي عياض لا يلتفت الى هذا فان الشفاعة قد تكون لتخفيف الحساب وزيادة
البرجات ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو غير معتد بهله مشفق ان يكون من الهالكين قال
وابنزم هذا القائل ان لا يدعو بالفقرة والرجة لانها لا تصحاب القرب وهذا كله خلاف ما عرف من دعاه
السلف الصالح فقد عرف بالفضل المستفيض من آلهم شفاعته فينصلي الله عليه وسلم ورفعتهم فيها اه
(تنبيه) اذكر في بعض ماورد في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أخرج أحد والبخاري
في الادب المفرد والنسائي وأبو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي والفضيل عن حديث أنس من صلى على
واحدة صلى الله عليه عشر صلوات يوحط عنه عشر خطيئة ووقع له عشر درجت وأخرج أحد وابن
حبان من حديث أبي هريرة من صلى على مرة واحدة كتب الله له بمائة حسنة وأخرج أحد ومسلم
وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان في حديثه من صلى على واحدة صلى الله عليه بمائة أو أخرجه
الطبراني في الكبير عن أنس عن أبي طلحة وأخرجه أيضا عن ابن عمرو عن ابن عمرو عن أبي موسى وعن أبي

الهم احشرونا في زمرة
واجعلنا من أهل شفاعته
واحبنا على سته وتوفنا
على ملته وأوردنا حوضه
واسقنا بكاهه غير خرابا
ولا نادمين ولا شاكين
ولا مدلين ولا فانتين ولا
مفتونين آمين آمين يارب
العالمين وعلى الجله فكل
ما أتته من ألفاظ الصلاة
ولو المشهورة في التشهد
كان مصلبا

الطائف وهما شران أحدهما صغير وهو مخز وج بحيث من رآه لا يظن إلا أنه كلام واحد والثاني
مأول في كرابيس وقد شرحها أضافي أوراق ولكن المراد إذا لم يقتصر على هذه الصيغة وتشوقت
نفسه إلى الزيادة فليلازم قراءة دلائل الخبرات ونفسه في كل يوم جمعة يشرفه من أول النهار
ويختمه قبل الزوال ففيه الكفاية فإن كان مشغولا بالكسب فليقتصر على الربع منه فإن كل ربع
منه مشتمل على خمسمائة صيغة وهذا القدر أوسط المراتب في حق المشتغل وأما الصبي المختصر
والطولة التي ذكر فيها أن المرة منها بعشرة وبمائة وبمائتين وخمسمائة وألف وبألفين وبعشرة
آلاف وبعشرين ألفا وبثمانين ألفا وبمائة ألف وبخمسمائة ألف وبعشر رتبة وغير ذلك فقد
ألف فيها غير واحد من العلماء وأشرت إلى بعضها في اختلاف المصنف (سابعة) * ذكر شيخ بعض
شيوخنا الشهاب أحمد بن مصطفي الاسكندري الشهير بالصاغ في آخراياته ما منه أقرب طريق للمريد
المسرف على نفسه الاستغفار الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم وقد ألهمته هذه الصيغة
ووجدت لها من الخواص ما لا يمكن أن يصفه بركة صلى الله عليه وسلم وعرضتها عليه مستأذنه في
استعمالها فقبض صلى الله عليه وسلم وهي هذا اللهم صل وسلم على نبيك وحبيبك سيدنا محمد وعلى آله
وأله صلاة وسلاما تفرح بهما أبواب جناتك وتغلب بهما أسباب وضوائك وتزود بهما بعض حقه
علينا بفضلك آمين ثم قال واعلم أن من أقرب أسباب ربه صلى الله عليه وسلم ما كثرة الصلاة عليه بأي
صيغة وما فيها لفظا محمداً كمل وأقل الكثرة ألف مرة في الليلة فإن أهل الخصوصية نصوا على ذلك وحضروا
عليه كثيراً ولقد سأله الفقير عن ذلك فأشار برأيه أن يصلي بالجملة فاتمى شيء في هذا المقام كثرة الشوق
وصدق المتعلق والبالج باسمه صلى الله عليه وسلم خصوصاً بعد وضع رأسك للوجه والطلب النوم لبسلاً أو
ناراً بعد ما تم لك من الذكر أو القرآن فتختم هذا الاسم الكريم اثنين وعشرين مرة فتجده لا يلدن
تحت حصر من الخبر الجسيم والله أعلم اه قلت ولماذا لم يدعي هذه الصيغة عبداً قبل نبيك فقولاً أكمل
لأنه حينئذ يجمع له صلى الله عليه وسلم مقام الكمال في هذه المراتب الثلاثة وهو صلى الله عليه وسلم
يلتحق بمقام العبودية إذا أضفت إليه كماله من حاله صلى الله عليه وسلم فافهم * وبما ألهمته في
أحد ليالي شهر رجب سنة ١١٧٨ وأما بالحارة للباودية بمصر هذه الصيغة الشريفة وبشرت أن أقالها
مائة مرة بأمن به الأقليم الذي هو فيه بركة تلاوته لهذه الصيغة الشريفة وهي هذا اللهم صل على
سيدنا محمد بكل صلاة تحب أن يصلي به عليه في كل وقت يحب أن يصلي به عليه اللهم صل على سيدنا محمد
بكل سلام تحب أن يسلم به عليه في كل وقت يحب أن يسلم به عليه صلاة وسلاماً دائماً بدوامك
عدد ما علمت وزنة ما علمت ومداد كل كتابك وأضعاف أضعاف ذلك اللهم لك الحمد والجلل والشكر
كذلك على ذلك في كل ذلك وعلى آله وصحبه وآلوانه * (قائدة) * أخرج أبو داود وابن ماجه من
حديث أبي هريرة رفعه من سره أن يكال بالكيل الأولي إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على
محمد النبي وآل وأجابه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته فليصل على آل إبراهيم إنك جديده (تنبيه) *
في القول البديع العاطف أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي رحمه الله تعالى وهو أحسن كتاب صنف
في الصلاة على صلى الله عليه وسلم ما نصه وأما الصلاة عليه عند ذكره ففيه أحاديث تقدم ذكرها
وفد نقل القاضي عياض عن إبراهيم التيمي أنه قال واجب على كل مؤمن ذكره صلى الله عليه وسلم
أو ذكره عند انحناء ويحشع ويتوقروا يسكن من حركته وتأخذ من هيئته صلى الله عليه وسلم وأجلاله
بما كان يأخذه نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما أدبنا الله به قالوه كانت سيرة ملأنا الصالح
وأنتمنا المؤمنين وكان مالك رضى الله عنه إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويخفى حتى يصعب
ذلك على جلسائه فقل له يوماً في ذلك فقال لو رأيته ما رأيته لما أنكرت على ما ترون أنه كنت أرى محمد

بن المذكور وكان سيد القراء لاحتكاك نساءه عن حديث أبا الياقبي حتى ترجمه ولقد كنت أرى جعفر
 بن محمد وكان كثير الصلاة والتسليم فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر وما رأيت يحدث
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعلى لمهارة ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي صلى الله عليه
 وسلم فيقول كأنه ترف منه الدم وقد جف لسانه في فهمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد
 كنت أتى عاصم بن عبد الله بن الزبير فإذا ذكر عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي حتى لا يبق في
 عينيه دموع ولقد رأيت الزهري وكان من أهدأ الناس وأقربهم فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه
 وسلم فكانه ماعرفه ولا عرقه ولقد كنت أتى سطوان بن سليم وكان من المتعبدين المحتهدين فإذا ذكر
 النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه ويكفون تدخل على أيوب
 السخستاني فإذا ذكره حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى ترجمه اه واذا تأملت هذا عرفت
 ما يجب عليك من الخشوع والوقار والتأدب والمواظبة على الصلاة والتسليم عليه عند ذكره أو سماع
 اسمه الكريم صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا آمين (وينبغي أن يضيف إليه الاستغفار)
 وليكثر منه (فان ذلك أيضا مستحب في هذا اليوم) وليكن وأى لفظا ذكر فيه سؤال المغفرة فهو مستغفر
 وان قال رب اغفر لي وتب علي انك أنت التواب الرحيم فهو افضل وان قال رب اغفر وارحم وأنت خير
 الراحمين حسن وكذا استغفر الله لذي وسعان الله ويحجمني كذا في التوبة قلت أما الاستغفار من غير قيد
 يوم الجمعة فقد وردت فيه أحاديث منها ما رواه الحسن بن صفوان في مسنده والديلي عن أنس من استغفر
 سبعين مرة غفر له سبعائة ذنب وقد بلغ وخمس من عمل في يوم وليلة أكثر من سبعائة ذنب ورواه
 الديلي أيضا من حديث أبي هريرة الانه قال من استغفر الله اذا وجبت الشمس وبالباقى نحوه وأخرج
 الطبراني عن عباد بن الصامت من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة
 وعن أبي البرداء البلقلي يوم سبعا وعشرين مرة وأخمس وعشرين مرة كان من الذين يسبقوا بهم وروى
 به أهل الأرض وفي بعض الأحاديث تفيد ذلك ترك صلاة أخرج أبو يعلى وابن السني عن أنس من استغفر
 الله بترك صلاة ثلاث مرات فقال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأيوب اليه غفر ذنوبه وان
 كان قد قرى الزحف وعند الديلي من حديث أبي هريرة من استغفر الله بترك صلاة سبعين مرة غفر
 له ما اكتسب من الذنوب ولم يخرج من النياحي يرى أزواجهم من الحور ومسكنه من القصور وفي
 بعضها التشديد يوم الجمعة وليتله أى وقت كان أخرجه البهي وابن الصبار عن أنس من قال هؤلاء الكلمات
 يوم الجمعة سبع مرات فمات في ذلك اليوم دخل الجنة ومن قالها في ليلة الجمعة فمات في تلك الليلة دخل
 الجنة من قال اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وابن أمك وفي قبضتك نامتى بيلا أصبحت
 أو أميتت على عهدك ووعيدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء بمعصيتك وأبوعتبتى فأغفر لي
 ذنوبى انه لا يغير الذنوب الا أنت وفي بعضها ما هو مقيد بغداة الجمعة أخرج ابن السني والطبراني في
 الاوسط وابن عساكر وابن الكلبي من حديث أنس من قال صبيحة الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله
 الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأيوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر وفي
 الاسناد خفيف بن عبد الرحمن الخزرجي ضعيف لكن وثقه ابن معين وأخرجه الحاكم من حديث ابن
 مسعود ولم يبق له بالوقت المذكور وزاد بعد قوله ذنوبه وان كان قارن الزحف (الرابع قراءة القرآن)
 فقد وردت فيه أخبار وسيأتي بعضها فيما بعد (فليكثر منه) أى من القرآن (ولقر سورة الكهف خاصة
 فتدري وان عباس وأبو هريرة رضى الله عنهم مرفوعا) أى رعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (قال من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أعلنى نوران من حيث يقرؤها إلى مكة وغفر له الى الجمعة
 الاخرى وفضل ثلاثة أيام وصلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصح عوفى من الداء والديلة وذات الجنب

وينبغي أن يضيف إليه
 الاستغفار فان ذلك أيضا
 مستحب في هذا اليوم
 الرابع قراءة القرآن
 فليكثر منه وليرأس سورة
 الكهف خاصة فقد روى
 عن ابن عباس وأبي هريرة
 رضى الله عنهما أن من
 قرأ سورة الكهف ليلة
 الجمعة أعلنى نوران من
 حيث يقرؤها إلى مكة وغفر له
 الى الجمعة الاخرى وفضل
 ثلاثة أيام وصلى عليه
 سبعون ألف ملك حتى يصح
 عوفى من الداء والديلة
 وذات الجنب

والبرص والجذام وقتنة السبال) لفظ القوسور وي ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وأبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آياته وأصغى فيه في هذا السبيل بقله وقال العراقي لم أجد في حديثهما واليه في نحوه من حديث أبي سعيد اه قلت أما حديث أبي هريرة فوجدته عند الدليل في مسند الفردوس أخرجه من حديثه رفعه بلفظ من قرأ سورة الكهف في ليلة الجمعة أعطى ثوراً من حيث مقامه الحكمة وصلت عليه الملائكة حتى يصبح وعوف من النداء والذبيلة وذات الجنب والبرص والجذام وقتنة السبال قال الحافظ بن حجر في صحيحه امعيل بن أبي يزيد متروك كذبه البارقي وأما حديث ابن عباس فخرجه أبو الشيخ الاصبهاني لكن لفظه يخالف سابق المصنف قال من قرأ عشر آيات من سورة الكهف على من قرأه إلى قدمه أعاناً ومن قرأها في ليلة الجمعة كان له نور كباين صنعاه وهدي ومن قرأها في يوم الجمعة قدم وأستحفظ أني الجمعة الاخرى فان خرج السبال فجاءهم ما لم يتبعه وأما حديث أبي سعيد الذي أشار اليه العراقي وقال يروى نحوه فلفظه عند الحاكم في التفسير واليه في السنن المقتطع من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاعه من النور ما بين الجنتين أو رده الحاكم من طريق يعقوب بن حجاج عن هشيم عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي سعيد وقال صحيح وقال الذهبي بل يعقوب بن حجاج ذمنا كبر وقال الحافظ بن حجر في تخرجه الاذ كل هو حديث حسن وهو أقوى ما ورد في قراءة سورة الكهف اه قلت وعند البيهقي أيضاً من حديث أبي سعيد بلفظ من قرأ سورة الكهف كما قرئت كانت له نور يوم القيلة من مقامه الحكمة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج السبال لم يسقط عليه وهكذا رواه الطبراني في الاوسط والحاكم وابن مردويه والضياء وفي شعب الاعمالي البيهقي من حديث أبي سعيد مرفوعاً وموقوفاً من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاعه من النور ما بين وبين البيت العتيق قلت وقصه سعيد بن منصور والقرطبي على أبي سعيد وقال البيهقي رواه عن الثوري عن أبي هاشم موقوفاً ورواه يحيى بن أبي كثير عن شعبة عن أبي هاشم مرفوعاً قال الذهبي في المذهب ووقفه أصح وقال الحافظ بن حجر رجال الموقوف في طريقه كلها أكثر من رجال المرفوع وقدرى ذلك أيضاً من حديث علي وابن عمر عن عائشة ومعاذ بن أنس وعبد الله بن عوفيل أما حديث علي فخرجه ابن مردويه والضياء بلفظ من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل فتنه تكون فان خرج السبال عصم منه وأورده عبد الحق في أحكامه وقال سند مجهول وأما حديث ابن عمر فخرجه ابن مردويه ومن طريقه الضياء بالمقتطع من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سلم له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء ينضي به يوم القيامة وغفر له ما بين الجنتين وأما حديث عائشة فخرجه ابن مردويه بلفظ من قرأ من سورة الكهف عشر آيات عند منامه عصم من فتنه السبال ومن قرأ آخرها عند وفاته كان له نور من لدن قربه إلى قدمه يوم القيامة وأخرجه من وجه آخر قالت عائشة وقتنه الا أنصركم بسورة عطفها ما بين السماء والارض ولكاتبها من الاجر مثل ذلك ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بين وبين الجمعة الاخرى بزيادة ثلاثة أيام ومن قرأ العشر الاواخر منها عند نومه بعثه الله إلى قبل شاة القوايل بأمر الله قال سورة أعجب الكهف وأما حديث معاذ عن أنس فخرجه أحمد والطبراني في الكبير وابن السني وابن مردويه بلفظ من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قدمه إلى راسه ومن قرأها كلها كانت له نوراً ما بين الارض والسماء وروى في الباب عن أبي الفداء أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح ولفظه من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنه السبال و يروى من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنه السبال وهكذا أخرجه أبو عبيد في الفضائل وأحمد ومسلم والنسائي وابن حبان وروى اللفظ الاخير أيضاً عن ثوبان وهكذا هو عند النسائي وأبي يعلى والروائي والضياء وأما حديث عبد الله بن مغفل فخرجه ابن مردويه عنه وقعه البيت الذي تقرأ فيه سورة

والبرص والجذام وقتنة السبال

الكهف لا يندخله شيطان تلك الليلة * (تفسيرات) * الأول وقع في بعض روايات هذا الحديث يوم الجمعة وفي أخرى ليلة الجمعة ويجمع بأن المراد اليوم بليته واليلة بيومها أما الجمع بينهما كالحديث ابن عباس فيضعف جداً أشار إليه الحافظ في أماليه * الثاني نقل الحافظ عن أبي عبيد قال وقع في رواية شعبة من قرأها كاترات وأوله على أن المراد يقرأها بجمع وجوه القراءات قال والتبديله يقرأها كلها وغير قص حسا ولا معنى وقد يشكك عليه ما ورد من زبائن أحرف ليست في المشهور مثل سفينة صالحة وأما الغلام فكان كافراً ويحجب بأن المراد المتعب بتلاوته * الثالث في حديث ابن عباس عوف عن الفداء وهو المرض عامة وما ذكر بعده من الأمراض في باب التخصيص بعد العموم والديلة كهيئة عند الأطباء كل ورم في داخله موضع تنصب إليه المادة وذات الجنب ورم عارفي العضلات الباطنة والجلاب المستعبرين ويلزمه حتى حادثة لقربه من القلب وتسمى الشوكة ألعنا الله منها والبرص عبارة عن سوء مزاج يحصل بسببه فساد بغير ضعف القوة المتغيرة إلى لون الحسد والجذام بالضم داء يقطع اللحم ويستقطه أعذا الله من ذلك كله واللام في السبل العهد وهو الذي في آخر الزمان وبدى الألوهية إلى نفسه ويجوز أن يكون للعنص لان الدجال من يكثر منه الكذب والتليس ومنه في الحديث يكون في آخر الزمان دجاله كذا يرون الأول أعرف * الرابع في تخصيص سورة الكهف بهذه المزة في يوم الجمعة أول المتعلق أولها من الآيات اللطيفة على توحيد الحق وكذلك النهي عن الشرك في آخرها والصلال بدى الزبينة ومن جلة آياتها أغسب الذين كفروا أن يقتضوا عبادي من دوى أوليله فمن تأملها بل السورة من أولها وأخرها لم يفتن بالصلال وذلك إذا تدبرها حتى التدبر في آياته وبلغتم بتأسيس السجدة والله أعلم * الخامس التبدل إلى الأذهان ان ليس المطلوب قراءته ليلة الجمعة ويومها إلا الكهف وعليه العمل في الزوايا والمدارس وليس كذلك فقد وردت أحاديث في قراءته غيرها ومنها وليلتها منها ما رواه التيمي في التزييف في قراءته سورة البقرة وآل عمران في ليلة الجمعة كان له من الإجماع بين ليلتها إلى الأرض السابعة وعروها إلى السماء السابعة وهو غريب يبعثه وما رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس رفعه من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تصحب الشمس وسنده ضعيف أيضاً وما رواه ابن عدي عن أبي هريرة من قرأ سورة يس في ليلة الجمعة غفر له وهو غريب ضعيف وما رواه أبو داود عن ابن عباس من قرأ سورة يس والصلوات ليلة الجمعة أعطاه الله سؤله وفيه انقطاع وما رواه ابن مردويه عن كعب رفعه أقرأ سورة وهو يوم الجمعة وهو مرسل وسنده صحيح وما رواه الترمذي عن أبي هريرة من قرأ حم الفاتح ليلة الجمعة غفر له وفيه انقطاع وما رواه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة من قرأ حم الفاتح ليلة الجمعة يوم الجمعة بنى الله بيتاً في الجنة وانه أعلم (ويستحب) للمريد أن يفتح القرآن في يوم الجمعة وليس له الجمعة ان قدس على ذلك ولقنا القرن واستحب له أن يقرأ خمسة يوم الجمعة من ضيق عليه شفها بليتها ليكون ابتداء من ليلة الجمعة (وليكن) فتحه للقرآن في ركعتي الغنبران قرأ بالليل أو في ركعتي المغرب أو بين الأذان والاقامة للجمعة له فضل عظيم) ولقنا القوت وان جعل خمسة للقرآن في ركعتي الغنبران يوم الجمعة أو ركعتي المغرب ليلة السبت ليستحب بذلك ليلة اليوم واليلة حسن وان جعل خمسة بين الأذان وأذان الجمعة وأذان الاقامة للصلاة فله فضل اه وأخرج أبو نعيم من حديث سعد بن خنم القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يضي ومن خمسة آخر النهار صلت عليه الملائكة حتى يصبح وأخرج الديلمي من حديث أنس من قرأ القرآن في صلاة فائما كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه قاعداً كان له بكل حرف خمسون حسنة (وكان) العابدون) من السلف الماخذين (يستحبون) أن يقرأوا يوم الجمعة) سورة (قل هو الله أحد ألف حسنة) وقد ورد فيه حديث لكن من غير تقييد يوم الجمعة بلقنا من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى

ويستحب أن يفتح القرآن
في يوم الجمعة وليتها ان تقرأ
وليكن خمسة للقرآن في
ركعتي الغنبران قرأ بالليل
أو في ركعتي المغرب أو بين
الأذان والاقامة للجمعة
له فضل عظيم وكان
العابدون يستحبون أن
أن يقرأوا يوم الجمعة قل هو
الله أحد ألف مرة

العشاء الأخيرة سورة الجمعة وسورة المنافقين قال العراقي أخرجه ابن حبان والبيهقي من حديث جابر بن سمرة وفي ثقات ابن حبان المحفوظ عن سفيان مرسلاً قال العراقي قلت لا يصح سنداً ولا مرسلاً اهـ (وروي أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأهما) أي هاتين السورتين الجمعة والمنافقين (في ركعتي الجمعة) يعني صلاتها كذا في القوت أخرجه الشافعي عن إبراهيم بن محمد حدثني عبد الله بن أبي ليبد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة (وكان يقرأ في الصبح يوم الجمعة لقمان وسورة هل أتى على الإنسان) كذا في القوت قال العراقي أخرجه مسلم من حديث ابن عباس وأبي هريرة اهـ قلت الذي في المصنفين من حديث أبي هريرة أنه كان يقرأ في صبح الجمعة بالسجدة وهل أتى وأخرج الشافعي عن عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن أبي رافع عن أبي هريرة أنه قرأ في الجمعة بسورة الجمعة وإذا لحظنا المنافقون قال عبد الله فقلناه قد قرأت بسورتين كان علي يقرأهما في الجمعة فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأهما وقال الشافعي أيضاً أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني مسعر بن كدام عن معبد بن خالد عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم والاعلى وهل أتى حديث الغاشية وقال ابن الحاج في المدخل يقرأ الإمام في الجمعة في الأولى بعد أم القرآن بسورة الجمعة وأما الثانية فاختلقت الروايات فيها قبل المنافقون وقبل سبع اسماء ربك الاعلى وقبل هل أتى حديث الغاشية وهو الأكثر ولم يختلف المذهب في الأولى أنه لا يقرأ فيها إلا بسورة الجمعة وقد سئل مالك رحمه الله عما يقرأ السبوق ركعتي في الجمعة فقال يقرأ مثل ماقرأ أمامة بسورة الجمعة فنقله إمامنا سورة الجمعة في صلاة الجمعة سنة قال ما أدري ما سئله ولكن من أذكر كان يقرأ بها في الركعة الأولى من الجمعة اهـ ثم قال وإن كان قد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الأولى منها بسم الله الرحمن الرحيم في الثانية فهل أتى الحديث الذي رواه علي بن أبي حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم واستقر عليه عمل السلف هو ما تقدم ذكره وإذا كان ذلك كذلك فالرواية على ترك قراءة سورة الجمعة في الركعة الأولى منها عملاً لا ينبغي فخصم من ذلك جهده قال بعض الأئمة في هذا الزمان يقرأ في الأولى بالسورة الجمعة وفي الثانية بالسورة المنافقين وهذا راجع إلى ما تقدم من قصر الصلاة وطالة الخطبة وما كان السلف يقرؤون الأسورة كاملة بعد الفاتحة وإن كان الشافعي رحمه الله تعالى قد أجاز الاختصار على قراءة بعض السور وذلك من بابها للجواز والأفضل الاتباع اهـ

❦ (فصل) ❦ قال الشيخ الأكبر قدس سره في كتاب السريعة والحقيقة من الناس من رأى أنها كسائر الصلوات لا يعبث فيها بقراءة سورة يعينها بل يقرأ ما تيسر ومن الناس من اقتصر على ما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة غالباً بما قد ثبت به الرواية عنه وهي سورة الجمعة في الركعة الأولى والمنافقون في الثانية وقد قرأ سورة الغاشية بدلاً من المنافقين وقد قرأ في الأولى بسم الله الرحمن الرحيم وفي الثانية بالغاشية والذي أقول به إن لا قسوت في الاتباع أولى الاعتبار المناسج هو الله والمناسج هو العبد والقرآن كلامه وكل كلامه طيب والفاتحة لا بد منها والسورة منزلة من المنازل عند الله والقرآن قد ثبت فضل بعضه على بعض بالنسبة لثانيه من الآخر فإن قصدت المناسبة فسورة الجمعة وفيها الانتداه بالرسول وبسم الله الرحمن الرحيم والاعلى تنزه الحق عما ينظر في هذه العبادة من الأفعال إذ سبى نفسه تعالى أنه يصلي فسيبعه عن الغفيل الذي تغفله النفس من قوله يصلي فناسب سبع اسماء ربك الاعلى والمنافقون وهل أتى حديث الغاشية مناسب لما تقتضيه الخطبة من الوعد والوعيد فتكون القراءة في الصلاة تناسب ما ذكره الإمام في الخطبة والله يقول لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة والله أعلم (الخامس الصلاة يستحب للمرء إذا دخل المسجد الجامع أن لا يجلس حتى يصلي أربع ركعات) بسلمة واحدة (يقرأ فيهن) سورة (قل هو الله أحد) مائة مرة في كل ركعة خمسين

الصلوات لا يعبث فيها بقراءة سورة يعينها بل يقرأ ما تيسر ومن الناس من اقتصر على ما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة غالباً بما قد ثبت به الرواية عنه وهي سورة الجمعة في الركعة الأولى والمنافقون في الثانية وقد قرأ سورة الغاشية بدلاً من المنافقين وقد قرأ في الأولى بسم الله الرحمن الرحيم وفي الثانية بالغاشية والذي أقول به إن لا قسوت في الاتباع أولى الاعتبار المناسج هو الله والمناسج هو العبد والقرآن كلامه وكل كلامه طيب والفاتحة لا بد منها والسورة منزلة من المنازل عند الله والقرآن قد ثبت فضل بعضه على بعض بالنسبة لثانيه من الآخر فإن قصدت المناسبة فسورة الجمعة وفيها الانتداه بالرسول وبسم الله الرحمن الرحيم والاعلى تنزه الحق عما ينظر في هذه العبادة من الأفعال إذ سبى نفسه تعالى أنه يصلي فسيبعه عن الغفيل الذي تغفله النفس من قوله يصلي فناسب سبع اسماء ربك الاعلى والمنافقون وهل أتى حديث الغاشية مناسب لما تقتضيه الخطبة من الوعد والوعيد فتكون القراءة في الصلاة تناسب ما ذكره الإمام في الخطبة والله يقول لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة والله أعلم (الخامس الصلاة يستحب للمرء إذا دخل المسجد الجامع أن لا يجلس حتى يصلي أربع ركعات) بسلمة واحدة (يقرأ فيهن) سورة (قل هو الله أحد) مائة مرة في كل ركعة خمسين

مرة فقد نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من فعله لم يمت حتى يرى (مقدمه من الجنة أو يرى) أي بواسطة الغير ولظفا القوت وإذا دخل الجامع فليصل أربع ركعات يقرأ أمين قل هو الله أحد مائتي مرة في كل ركعة خمسين مرة فقيه آخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من فعله لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة أو يرى اه وقال العراقي أخرجه الخطيب في الزواة عن مالك من حديث ابن عمر وقال غريب جدا اه قلت وأخرجه الباقطاني في غرائب مالك وقال لا يصح انتهى واما فضل من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة في صلاة أو غيرها فانه قد أخرج الغزالي وابن الضريس في فضائل القرآن وسماه من احديث أنس من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة غفر له ذنوب مائتي سنة وعند ابن عساکر من رواة أبان عن أنس كفره ذنوب خمسين سنة ماخلل الفساء والاموال (د) يسبح للداخل في المسجد ان (لا يدع ركعتي النجدة وان كان الامام يخطب ولكن يتخفف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) ولفظ القوت وإذا دخل الجامع فلا يقعدن حتى يصلي ركعتين قبل أن يجلس وكذلك أن دخل والامام يخطب صلاهما يتخففان ومن سمعه لآخر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اه وقال العراقي أخرجه مسلم من حديث عمار والغازي الامري بالكتيب ولم يذكر التخصف اه قلت حدث

مرقد نقل عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن من
فعله لم يمت حتى يرى
مقعد من الجنة أو يرى
له ولا يدع وكفى القبول
كان الامام يطلب ولكن
يخاف امرؤ رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك

جازلفه دخل رسول يوم الجمعة والتي صلى الله عليه وسلم خطب فقال له صلبت قال لا قال من ركنتي
 اتفق عليه الشخان وابن ماجة من طريق سفیان بن عیینة وقرى رواية مسلم ثم فصل الركنین واتفق
 علیه الأئمة الخمسة من طریق حاد بن زید . لما قام فركم وقال الترمذی هذا حديث صحيح أصح شيء
 في هذا الباب واتفق عليه الشخان والنسائي من طریق شعبه بلغفان الذي صلى الله عليه وسلم خطب
 فقال اذا جاء أحدكم يوم الجمعة فخرج الامام فصلب ركنين لفظا مسلما وأخرجه مسلم والنسائي
 والطحاوى من طریق ابن جرير وأخرجه مسلم من طریق أبواب الغنایان خمسة من عروین
 دیناوعن جابر وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجة والطحاوى من طریق ابن الزبير عن جابر قال جاء
 سليل الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاعدا على المنبر فعد سليل قبل أن يصلي
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أركنت وركنت قال لا قال فركم فكهما وأخرجه مسلم وأبو داود وابن
 ماجة والطحاوى من طریق أبي سفیان عن جابر قال جاء سليل الغطفاني في يوم الجمعة ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم خطب فجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام بخطب
 ففصل ركنين خفيين ثم جلس هذا لفظ الطحاوى ولفظ مسلم فركم وبقوى فمها وفي رواية ابن
 ماجة أصليت قبل أن تنبيء وروى ابن حبان في صحيحه من طریق أبي اسحق حديثي أبيان بن صالح
 عن مجاهد عن جابر قال دخل سليل الغطفاني المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم خطب
 الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اركم ركنين ولا تؤدوا مثل هذا فركهما ثم جلس قال
 ابن حبان أراد به الابداء وروى الطحاوى من طریق الاعشى قال سمعت أبا صالح يذكر حديث
 سليل الغطفاني ثم سمعت أبا إسحاق بعد يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول جاء سليل الغطفاني في يوم
 الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سليل فصل
 ركنين خفيين تجوز فمها ثم قال اذا جاء أحدكم والامام بخطب ففصل ركنين خفيين تجوز
 فمها وفي الجمع الكبير الطبراني من رواية منصور بن أبي الاسود عن الاعشى عن أبي سفیان عن جابر
 قال دخل النعمان بن قنول ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر خطب يوم الجمعة فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم ركنين تجوز فمها اذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام بخطب ففصل ركنين ولفظهما
 والكلام على هذا الحديث من وجه الأول قول المصنف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولم
 يذكر الذي أمره وهو الرجل المبهمة واختصه بقتل هوسيل كقوله أكثر الزبائن وقيل النعمان

ابن قولك كاعند الطبراني ولا مانع ان يكونا واقعيتين فترة مع سليل مرة مع ابن قولك أشار إليه العراقي في شرح الترمذي وحتى ابن شكوكال في المهمات قولاً آخر أنه أوهدي قلت وهو كنية سليل لانه هو سليل بن هدية الغطفاني وكأولاً يكونون باسم أيامهم وقد وقع التصريح باسم أبيه هكذا عند الطحاوي من طريق هشام بن حسان عن الحسن عن سليل بن هدية الغطفاني انه جاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتخطب فساق الحديث وبيدك فسر حديث أبي سعيد الخدري فيما رواه الطحاوي من طريق ابن عجلان عن عياض بن عبد الله عنه قال ان رجلاً دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنا ليقول ان حتى دنا فأمره فركع ركعتين قبل أن يجلس وعليه خوفة خافي ثم صنع مثل ذلك في الثانية فأمره بمثل ذلك ثم صنع مثل ذلك في الثالثة فأمره بمثل ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا فلما ألقوا الثياب فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ فوبين فلما كان بعد ذلك أمر الناس بأن يتصدقوا فلما لم يزل رجل أحد فوبيه فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يأخذ فوبيه الثاني يستفاد من الحديث استحباب تحية المسجد للدخول يوم الجمعة والامام يتخطب وهو مذهب الشافعي وأحمد ورواه ابن أبي شيبة في المصنف عن الحسن البصري وحكا ابن المنذر عن مكحول وابن عيينة وأبي عبد الرحمن القرظي والبيهقي وأبو نوري ومطائفة من أهل الحديث وقالبه محمد بن الحسن من أصحاب أبي حنيفة وأبو القاسم السبوري عن مالك وحكا ابن حزم عن جمهور أهل الحديث وذهب آخرون إلى انه لا يفعلها وهو قول مالك وأبي حنيفة وسفيان الثوري ورواه ابن أبي شيبة عن علي بن وابن عمر وابن عباس وسعيد بن المسيب ومجاهد وعطاء بن أبي رباح وعروة بن الزبير ومحمد بن سيرين وشرح القاضي والزهرى وحكا ابن المنذر عن الثوري وقائدة واليسع وسعيد ابن عبد العزيز وحكا الطحاوي عن الشعبي والزهرى وأبي قلابه الجري وعقبة بن عامر ومثعب بن أبي مالك القرظي ومجاهد رضى الله عنهم ثم ان القائلين بهذا القول اقتصروا كثرهم على الكراهية بحزم ابن قدامة في المغني ناقله عن مالك والليث وأبي حنيفة ومطائفة من السلف وقال القاضي أبو بكر بن العربي الجوهري انه لا يفعل والصحيح ان الصلاة حرام اذا شرع الامام في الخطبة وذهب أبو مجاز لاحق بن جندب إلى انه يخبر بين فعل التحية وتركها فقال ان شئت ركعتين وان شئت جلسته ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه فهذه أو يستمدأهاب الاستحباب والكراهة والتعريم والتفسير الثالث قال أبو جعفر الطحاوي حجة أهل المقالة الاولى انه قد يجوز أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر سليل بما أمر به من ذلك فقطع بذلك خطبته ارادة منه أن يعلم الناس كيف يفعلون اذا دخلوا المسجد ثم استأنف الخطبة ويجوز أن شأن يكون في علي خطبته وكان ذلك قبل أن ينسخ الكلام في الصلاة ثم نسخ الكلام في الصلاة فنسخ أيضاً في الخطبة وقد يجوز أن يكون ما أمر به من ذلك كقوله أهل المقالة الاولى ويكون سنة معمولاً بها فاختار أهل شئ يخالف ذلك فإذا جبر بن نصر قد حدثنا قال حدثنا ابن وهب ثم ساق حديث عبد الله بن بسر الذي تقدم وفيه قوله صلى الله عليه وسلم اجلس فقد آذيت وآتيت قال أفلا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر هذا الرجل بالخلاص فلم يأمره بالصلاة وهذا يخالف حديث سليل وفي حديث أبي سعيد الذي تقدم ما يدل على ان هذا كان في حال الإباحة الا انه لا في الخطبة قبل أن ينهى عنها الا انه يقول فالتقوا ما همهم وقد أجمع المسلمون ان تزعم الرجل فوبيه والامام يتخطب مكرهه وان منعه المحصى والامام يتخطب مكرره وان القول لصاحبه أنصت والامام يتخطب مكرره فدل ذلك على ان ما كان أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم سليلاً والرجل الذي أمر بالصدقة عليه كالمثل حال الحكم فيها في ذلك خلاف الحكم فيما بعد وقد قوتت الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان من قال لصاحبه أنصت والامام يتخطب يوم الجمعة فقد نافذاً كان قول الرجل لصاحبه حينئذ

انصت لغوا كان قول الامام قم فصل لغوا انضافت بذلك ان الوقت الذي كان فيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر بالسلك بما أمر به كان الحكم فيه في ذلك خلاف الحكم في الوقت الذي جعل مثل ذلك انقوا وقدر وعين رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ثم ساق قصة أبي الدرداء مع أبي بن كعب وسؤاله له عن آية تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخطبة انها مني تزلت وسكون أبي عن الجواب وقوله له بعد ذلك مالك من خطبتك الامالغوت وقوله صلى الله عليه وسلم صدق أبي وكذا قصة أبي ذر مع أبي رضى الله عنهما مثل ذلك وقد تقدم ذكرهما آنفا قال فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانصات عند الخطبة وجعل حكمها في ذلك حكم الصلاة وجعل الكلام فيها لغوا ثبت بذلك ان الصلاة فيها مكرهة فاذا كان الناس منهيين عن الكلام مادام الامام يتخطب كان كذلك الامام منها عنه مادام يتخطب بغير الخطبة ثم ساق حديث سلمان وأبي سعيد وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو وأوس ابن أوس رضى الله عنهم وفي كل من ذلك الامر بالانصات وتقدم ذكره قال ففي كل من ذلك دليل ان موضع كلام الامام ليس موضع صلاة فهذا حكم هذا الباب من طريق تصحيح معنى الآثار ثم ذكر وجهه من طريق النظر وقال في آخر سياقه وهذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى فثانقناه أولا ان محمد بن الحسن مع الشافعي في الاستحياب فيه نظر ولعله رواية عنه غير مشهورة في المذهب فان قلت فاشعرون في حديث أبي قتادة وجابر اذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس فالجواب ليس في ذلك دليل على ما ذكرت انما هذا على من دخل المسجد في حال محل فيها الصلاة ليس على من دخله في حال لا تصل فيها الصلاة ألا يرى ان من دخل المسجد عند طلوع الشمس أو عند غروبها أو في وقت من الاوقات المنهي عن الصلاة فيها له أن يصلي وإنه ليس ممن أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي ركعتين لمخول المسجد لانه قد نهى عن الصلاة حينئذ فكذلك الذي دخل المسجد والامام يتخطب ليس له أن يصلي وليس ممن أمره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وانما يدخل في أمر رسول الله الذي كرت كل من لو كان في المسجد قبل ذلك كما قرآن يصلي كان ذلك له فاما من لو كان في المسجد قبل ذلك لم يكن له أن يصلي حينئذ فليس بدليل في ذلك وليس له أن يصلي قياسا على ما ذكرنا من حكم الاوقات المنهي عن الصلاة فيها التي وصفنا والله أعلم وأجاب عن هذا أصحاب الشافعي بجواز تحية المسجد في أوقات النهي لكونها ذات سبب فانهم لو تركت في حال لكانت هذه الحال أولى الاحوال بذلك لانه موقوف بالانصات لاسماع الخطبة فلما تركوا لاسماع الخطبة وقطع النبي صلى الله عليه وسلم لاجلها دليل على تأكد هوائهم لا تترك في وقت من الاوقات الا عند إقامة المكتوبة وأجابوا عن الاول وهو كونه منسوخا بان سلكا لم ينقل تقدم اسلامه ولا يعرف له ذكر الا في هذا والقاهر ان اسلامه متأخر جمع قبيلة غطفان ولو قدر تقدم اسلامه لاجلعة انما صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة اتفاقا وبحريم الكلام كان بمكة حين قدم ابن مسعود من الهجرة بمكة وحديثه في الصعيين وانما هاجر ابن مسعود الى الحبشة الهجرة الاولى باتفاق أهل السير ورجعوا وهو بمكة قال ابن حبان في الصحيح كان ذلك قبل الهجرة ثلاث سنين قلت وفيه اختلاف بين أهل المغازي والذي عذره أبو الفرج ابن الجوزي ان ابن مسعود لما علم من الحبشة الى مكة وجمع في الهجرة الثانية الى النجاشي ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتجهز ليدبره وذكر صاحب التمهيد أن تحريم الكلام في الصلاة كان بالمدينة لان سورة البقرة مدنية وقال الخطابي انما منع الكلام بعد الهجرة بمكة بسيرة وفي المقام تفصيل آخر وأوردته في كل الجواهر المنقبة في أصول آله مذهب الامام أبي حنيفة الرابع انه جاء في بعض روايات حديث جابر جاءه سليل النخلافي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاعاد على المنبر فقدم سليل وفي بعض الروايات غلس سليل وفيه ثم قرأ ركعتين فتعاقبه بعض أصحابنا ان هذا مخالف

لهذه الشافعي فاتهم يقولون ان ركعتي الخفية تقوت بالجلوس وأيضا فان التمتع بالصلاة انما يتمها
 لاجل الخطية والتي صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة لم يكن يتخطى لانه كان قاعدا والجمعة لا يتخطى لها
 قاعدا وأجابوا عن الاول سلطان ركعتي الخفية تقوت بالجلوس لكن بشرط أن يكون عالما بمسروعية
 الخفية وأطال الفصل وأما إذا كان جاهلا بمسروعية هذه الحالة ولم يطل الفصل فاتهم بالخطية بالجلوس
 قال النووي في شرح المذهب أطلق أصحابنا فواتها بالجلوس وهو محمول على العالم بأنها سنة وأما الجاهل
 فتداركها على قرب لهذا الحديث قال ابن العراقي وفي معنى الجاهل الثامس فلو جلس ناسيا ولم يطل
 الفصل استحب له الاتيان بها كما صرح به أبو الفضل بن عبدان وقال النووي انه المختار المتعين اه
 وقضية سليلك بحتمل جلوسه اما الجعل يسئنها وألانسان لها والحديث دال على احدي الحالتين نصا
 وعلى الاخرى قياسا وسيسأني لذلك زيادة في الباب الذي يليه وأما الجواب عن الثاني فآراء لا محصل
 الشافعي ولم يترضوا له والذي يظهر الزايات كلها وهو يتخطى فحمل هذه الزايات التي يقول فيها
 وهو قاعدا على بقية الزايات التي فهم وهو يتخطى بجوابين الا ان الله أعلم الخلق بالمراد بالتخفيف
 في الركعتين كما قال الزركشي الاقتصار على الواجبين لا الاسراع قال بويد لذلك ما ذكره من انه اذا
 ضاى الوقت وأراد الوضوء اقتصر على الواجبين اه (وفي حديث غريب انه صلى الله عليه وسلم
 سكت للدائل حتى فرغ) من ركعتي الخفية ولفظ القوت الا انه قد جاء في حديث غريب ان النبي صلى
 الله عليه وسلم سكت له حين صلاهما اه قال العراقي أخرجه الفاروقاني من حديث أنس وقال أسنده
 عبيد بن محمد ورواه عنه والصابغ عن معتز عن أبيه مرسل اه قلت قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف
 حدثنا هشيم أخبرنا أبو معشر عن محمد بن قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث أنه أن صلى ركعتين
 أمسك عن الخطبة حتى فرغ من ركعته ثم عاد الى خطبته اه وأما حديث البارقاني فن طريق عبيد
 ابن محمد لعبدى حدثنا معتز عن أبيه عن قتادة عن أنس قال دخل رجل المسجد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يتخطى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فاركع ركعتين وأمسك عن الخطبة حتى فرغ من صلاته ثم قال
 أسنده عبيد بن محمد ورواه عنه ثم أخرجه عن أحمد بن حنبل حدثنا معتز عن أبيه قال جاء رجل الحديث
 وفيه ثم انتظره حتى صلى قال وهذا المرسل هو الصواب اه (فقال الكوفيون) أي فتهاء الكوفة
 (ان سكت له الامام صلاهما) زاد صاحب القوت ولعل سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصوص
 له اه وهذا قدرده العراقي فقال سكوت صلى الله عليه وسلم له حتى فرغ لا يصح كما ذكره البارقاني
 وغيره ولو كان المستوع للصلاة اما كمن الخطبة لقاتل اذا جاء أحدكم والامام يتخطى فليس له
 الخطيب عن الخطبة حتى ركع (ويستحب في هذا اليوم أو ليلة أن يصلي أربع ركعات باربع سور
 الانعام والكهف وطه وبس فان لم يحسن قرأ بس وسجدة لقمان وسورة النحل وسورة المائدة ولا يدع
 قراءة هذه الأربع سور في ليلة الجمعة فمما فضل كبير) ولفظ القوت واستحب أن يصلي يوم الجمعة
 أربع ركعات باربع سور فسا في العبارة كما عند المصنف ولم يقل أو ليلة و هو من زيادة المصنف ثم
 قال ولا يدع قراءة هذه الأربع سور في كل ليلة جمعة ففي ذلك أمر وفضل كبير اه وكله أراد قرأتها
 ولو في غير صلاة وأما فضائل هذه السور فأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس من قرأ السورة
 التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تجب الشمس وقد تقدم ذكرها وكذا
 فضل سورة الكهف تقدم ذكرها وأما سورة طه وبس فأخرج ابن خزيمة في التوحيد والعقيلي في
 الضعفاء والطبراني في الاوسط وابن عدى وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة رفته ان الله
 تبارك وتعالى قرأه ويس قبل أن يخلق السموات والارض بالي عام فلما سمعت الملائكة القرآن
 قالت طوبى لامة ينزل عليهم هذا الوحي لاجواف يحمل هذا الوحي في السنة تتكلم بهذا وأخرج الديلي

وفي حديث غريب انه
 صلى الله عليه وسلم سكت
 للدائل حتى صلاهما فقال
 الكوفيون ان سكته
 الامم صلاهما ويستحب
 في هذا اليوم أو ليلة
 أن يصلي أربع ركعات
 باربع سور الانعام
 والكهف وطه وبس فان
 لم يحسن قرأ بس وسورة
 سجدة لقمان وسورة
 النحل وسورة المائدة
 قراءة هذه الأربع سور
 في ليلة الجمعة فمما فضل
 كبير

عن أنس رفعه أعطيت السورة التي ذكر فيها الاتعام من الذكر الاول وأعطيت ماء والعلو اسبين
من ألواح موسى وأعطيت فواقر القرآن ونحوها من تحت العرش وأعطيت المفصل نافلة
وأخرج ابن مردويه عن أبي امامة رفعه قال كل قرآن يوضع على أهل الجنة فلا يقرؤن شيئا الا سورة
له وليس وأنهم يقرؤن بها في الجنة وأخرج ابن حبان والضياء عن الحسن عن جندب الجعفي رفعه
من قرأ يس في ليلة ابتغاه وجه الله غفر له ورواه البخاري وابن مردويه والعلبي عن الحسن عن أبي
هريرة وفي الحديث عن ابن مسعود بلغنا أصعب مغفوره وفي الشعب للبيهقي عن حسان بن عطية من
قرأ يس فكأنما قرأ القرآن عشرين مرة وأخرج ابن أبي داود في الفضائل وابن الصير عن ابن عباس
من قرأ يس والصافات يوم الجمعة ثم سأل الله أعطاه مائة وأما سورة البقرة فأخرج البخاري عن أبي
رافع من قرأ البقرة في ليلة الجمعة أصبح مغفوره وزوج من الخور العين وأخرج الترمذي والبيهقي
في الشعب عن أبي هريرة من قرأ حم السجدة في ليلة أصبح يستغفره ألف ملك وعند ابن السني من
حديثه من قرأ حم السجدة في ليلة الجمعة غفر له وعند ابن الضريس من حديثه من قرأ ليلة الجمعة حم
السجدة ويس أصبح مغفوره وأخرج البخاري في الكبير وابن مردويه عن أبي امامة من قرأ حم
السجدة في ليلة جمعة يوم الجمعة بنى الله له بها بيتا في الجنة وأخرج ابن الضريس عن الحسن مرسل من
قرأ سورة البقرة في ليلة غفر له ما تقدم من ذنبه وأما سورة المائدة فأخرج البخاري وابن مردويه بسند
جيد عن ابن مسعود قال كان سمعها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المائدة وأما التي تكلم الله
سورة المائدة من قرأها في ليلة فقد كثر ما طيب وأخرج سعيد بن منصور عن جرير بن مرة قال كان
يقال ان في القرآن سورة تعادل عن صاحبها في القبر تكون ثلاثين آية فظنوها وها هو جدوها تبارك
وأخرج الدليلي بسند رواه عن ابن عباس رفعه اني لأجد في كتاب الله سورة هي ثلاثون آية من قرأها
عند نومه كتب له بها ثلاثون حسنة ويحي عنه ثلاثون سنة ورفع له ثلاثون درجة وبعث الله اليه
ملكاً يسقط عليه جناحه ويحفظه من كل شيء حتى يستيقظ وهي المائدة تعادل عن صاحبها في القبر
وهي تبارك الذي بيده الملك وأخرج ابن مردويه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ الم
تتلى السجدة وتبارك الذي بيده الملك كل ليلة لا يدعها في سفر ولا حضر (ومن لا يحسن القرآن قرأ
ما يحسن فهو بمنزلة ختمه) ولفظ القوت فمن لم يحفظ القرآن قرأ جميع ما يحسن منه فذلك ختمه فقد
قبل ختمه من حيث علمه اه (ويكثر من سورة الاخلاص) وهي قل هو الله أحد ويكفك من
فضلهما رواه الرازي في تاريخ قزوين عن علي بن قرظ قال هو الله أحد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن
ومن قرأ هاتين فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأ هاتين فكأنما قرأ القرآن كله وأخرج ابن الصير
عن كعب بن جحزة من قرأ في يوم أولية قل هو الله أحد ثلاث مرات كان مقدار القرآن (ويستحب
ان يصلي صلاة التسبيح كما سأتى في باب الطلوع كشيئها وروى الله صلى الله عليه وسلم قال لعنه العباس
صلها في كل جمعة وكان ابن عباس لا يدع هذه الصلاة يوم الجمعة بعد الزوال وكان يخبر عن جلالة فضلهما
ولفظ القوت وان صلى يوم الجمعة قبل الزوال صلاة التسبيح وهي ثلاثمائة تسبيحة في أربع ركعات فقد
أكثر ما طيب وقدر روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعنه العباس صلها في كل جمعة مرة
وذ كراً والجوزاء عن ابن عباس انه لم يكن يدع هذه الصلاة كل يوم جمعة بعد الزوال واخبر بفضلهما
ما يجعل عنه الوصف اه وقال الرازي أخرجه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم من حديث
ابن عباس وقال العقبلي وضمه ليس بها حديث صحيح اه وقال الحافظ ابن حجر في تخرجه الرازي اما
صلاة التسبيح فرواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة كلهم عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم
عن موسى بن عبد العزيز عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله

ومن لا يحسن القرآن
قرأ ما يحسن فهو بمنزلة
ختمه ويكثر من قراءته
سورة الاخلاص ويستحب
ان يصلي صلاة التسبيح كما
سأتى في باب الطلوع
كشيئها لانه صلى الله عليه
وسلم قال لعنه العباس
صلها في كل جمعة وكان
ابن عباس رضي الله عنهما
لا يدع هذه الصلاة يوم الجمعة
بعد الزوال وكان يخبر عن
جلالة فضلهما

عليه وسلم للعباس يا عباس يا أميخار الأحمق الحديث بطوله وصححه أبو علي بن السكن
والحاكم وأبو حنيفة النعمان أخرجه في صحيحه عن عبد الرحمن بن بشر قال وتابعه اسحق بن سارائل
عن موسى وإبن خزيمة ورواه عن محمد بن يحيى عن إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه مرسل وإبراهيم
ضعيف قال المنذري وفي الباب عن أنس وأبي رافع وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وغيرهم وأما
حديث ابن عباس أنه قال الخافق وفيه عن الفضل بن عباس تخديث أبي رافع أخرجه الترمذي
وحديث عبد الله بن عمر رواه الحاكم وسنده ضعيف وحديث أنس رواه الترمذي أيضا وفيه نظر
لأن لفظة لا يناسب ألفاظ صلاة التسبيح وقد تكلم عليه شيخنا في شرح الترمذي وحديث الفضل بن
عباس ذكره الترمذي وحديث عبد الله بن عمرو رواه أبو داود قال المارضا في أصح شئ في فضائل
سورة القرآن قل هو الله أحد وأصح شئ في فضل الصلاة صلاة التسبيح وقال أبو جعفر العقيلي ليس في
صلاة التسبيح حديث ثبت وقال أبو بكر بن العربي ليس منها حديث صحيح ولا حسن وبالغ ابن
الجوزي فذكره في الموضوعات وصنف أبو موسى المديني جزأ في بعضه فتبنا والحق أن طرقه كلها
ضعيفة وإن حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن إلا أنه شاذ لشدة الفردية فيه وعدم المتابع
والشاهد من وجه معتبر ومخالفة هيثم الهيثمي في الصلوات وموسى بن عبد العزيز وإن كان صافيا
صالحا فلا يثبت عنه هذا التردد وقد ضعفه ابن تيمية والزي وتوقف الذهبي فيما حكاه عنهم ابن عبد
الهادي في أحكامه وقد اختلف كلام الشيخ النزوي في رواها في شرح المذهب فقال قد ضعف في
استقبالها فطرلان فيها تغير الهيئة الصلاة المعروفة فثبت أن لا تفعل وليس حديثها ثابت وقال في
تهذيب الإسماء والغلات فبطل في صلاة التسبيح حديث حسن في كلب الترمذي وغيره وذكره
المصلي وغيره من أصحابنا وهي سنة حسنة ومال في الأذكار أيضا في استقبالها بل قواه وأصح له
والله أعلم أنه قلت وهذا يتحقق في الغاية وما رواه من طريق عكرمة وأبي الجوزاء أن الله تعالى
أباه في العلو وتحقق بيان بعض طرقها ومن رواها من طريق عكرمة وأبي الجوزاء أن الله تعالى
تعالى (والحسن أن يجعل) المريد (وقته) من الضى العالي (الزوال) أي زوال الشمس من
كبد السماء والغاية غير ذلك فهاهنا مقتضاها (الصلاة) (و) يجعل (بعد) صلاة (الجمعة إلى) أن
يدخل وقت (العصر لاستماع العلم) ومدارسته ومذاكرته ومطالعة مع الإخوان تعليمًا وتعليلًا
(و) يجعل (بعد الله) أن يدخل وقت (المغرب لتسبيح والاستغفار) والصلاة والسلام على النبي المختار
صلى الله عليه وسلم وإن تلاشيًا من القرآن فهو أحسن وللفظ القوت ولينترك واحته في ذلك اليوم
ومنه أن من أجل حظ دنياه وليرأس الأورد فيه فيجعل أوله إلى انقضاء صلاة الجمعة القطعة بالصلاة
وأوسطه إلى صلاة العصر لاستماع العلم ويجالس الله كرواؤه إلى المغرب الشمي لتسبيح والاستغفار
وكذلك كان المتقدمون يشيرون يوم الجمعة هذا الأقسام الثلاثة اه والله أعلم (السادس الصدقة)
وهي (مستحبة مفضلة في هذا اليوم خاصة) من بقية أيام الأسبوع (الاعلى من سأل والامام يطلب
وكان يتكلم في كلام الامام) أي في اتناها ولفظ القوت في كلام والامام يطلب فهذا مبكره (وقال
صالح بن أحمد) بن محمد بن حنبل الشيباني أن عبد الله روى عن أبيه وجعته وعنه جماعة (سأل
مسكين) أي فقير محتاج (يوم الجمعة والامام يطلب وكان إلى جنب أبي) يعني به الامام أحمد (فأعطى
رجل أبي) كذا هو في النسخ وهذا يفهم منه ان فقير كان راجع إلى المسكين وللفظ القوت وكان إلى
جنب أبي رجل فأعطى ذلك الرجل أبي (تأعنه) أي من فضة (ولم يعرفه) انه الامام أحمد (المتأوله)
أي ذلك المسكين (أياها) أي القطعة (فلم يأخذها منه أبي) فذلك على ان الصدقة على السائل في
مثل هذا الوقت غير مستحبة (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (إذا سأل الرجل في المسجد فقد استحق

والاحسن أن يعطى وقته
الزوال للصلاة بعد
الجمعة إلى العصر لاستماع
العلم بعد العصر إلى المغرب
لتسبيح والاستغفار السادس
الصدقة مستحبة في هذا
اليوم خاصة فهاهنا تضعف
الاعلى من سأل والامام
يطلب وكان يتكلم في
كلام الامام فهذا مبكره
قال صالح بن أحمد سأل
مسكين يوم الجمعة والامام
يطلب وكان إلى جانب أبي
فأعطى رجل أبي قطعة
ليناؤها ياها فلم يأخذها
منه أبي وقال ابن مسعود
إذا سأل الرجل في المسجد
فقد استحق

أن لا يعطى) شيئا (وإذا سأل على القرآن فلا تعلموه) كذا في القوت (ومن العلماء من كره الصدقة على سؤال) جمع سائل ككتاب وكاتب (المجامع) أي المساجد (الذين يخطون رقاب الناس) ويقرئون بين اثنين (الآن يسأل قائما أو قاعدا في مكان من غير أن يعطى) المسكين كذا في القوت ومقتضاه أنه يجوز السؤال حيث زالت عنه المنع (وقال كعب الاحبار) ولغفا القوت وروينا عن كعب الاحبار أنه قال (من شهد الجمعة) أي صلاتها مع الإمام (ثم انصرف) منها إلى منزله (تصدق بشئتين مختلفتين من الصدقة) كل تصدق بمصيص ورضع أو رغيف وقطعة أو دواء ونعل أو ما أشبه ذلك مما لا يتصلان في الجنس أو النوع (ثم رجع) إلى المسجد (فرغم ركعتين بينهما ركوعهما) وهو دعهما (وخشوعهما ثم يقول) أي بعد الفراغ من الركعتين (اللهم اني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم) باسمك الذي لا اله الا هو الحي القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم لم يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه) كذا في القوت وفي القول البديع للعقاة السخاوي عن أبي موسى المديني والنميري موقوف من غدا إلى المسجد فصدق بصدقة قلت أو كرت فإذا صلى الجمعة قال اللهم اني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والارض وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الذي غنت له الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت القلوب من خشيته أن تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم وأن تحضى لحظتي وهي كذا وكذا فإنه يستجاب له ان شاء الله تعالى قال وكان يقال لا تعلموا سفساهكم لئلا يدعو به في سأم أو قطعية رحم (وقال بعض السلف من أعلم مسكينا يوم الجمعة ثم غدا) من منزله (وابتكر) إلى الجامع (ولم يؤذ أحدًا) لايده ولا يلبسه (ثم قال حين يسلم الإمام) من صلاته (بسم الله الرحمن الرحيم) إلى القيوم أسألك أن تغفر لي وترحمني وتغافيني من النار ثم دعا عبدا له استجيب له) ولغفا القوت وروينا عن بعض السلف على غير هذا الوصف قال من أعلم مسكينا في يوم الجمعة فسأله وفيه اللهم اني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم إلى القيوم الخ (السابع أن يجعل) المريد (يوم الجمعة لا تسخوة) أي لا إجمالها (فكيف فيه) أي بمنع (عن جميع أشغال الدنيا) فلا يكون كالسبي في تجارة الدنيا والشغل بأسبابها كما يكرهه التأهب ليوم الجمعة في باب تجارة الدنيا من يوم الخميس من اعداد المأكول والترفه في النعمة والاكل والشرب فقد روى حديث من طريق أهل البيت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يتأهبون لجمعهم في أمر دينهم عشية الخميس كما يتأهب اليهود عشية الجمعة ليوم السبت قال صاحب القوت في استاده تفرقوا وكان أبو محمد سهل ورحمته تعالى يقول من أخذ مهنته من الدنيا في هذه الأيام لم ينل مهنته في الآخرة منها يوم الجمعة وقال أيضا يوم الجمعة من الآخرة ليس هو من الدنيا وفي حديث غريب من طريق بجمه عن ابن عباس وضعه دعوا أشغالكم يوم الجمعة فانه يوم صلاته وتعبده وقال بعضهم لولا يوم الجمعة ما أحببت لقاء في الدنيا فهو عند النصوص يوم العلم والأزوار والخدعة والأذكار لانه عند الله تعالى يوم للزبد بالنظر إلى الله تعالى اه فليعرض فيه عما يشقه (ويكره فيه الاوراد) والاعمال وينفر عن البغاة فيه (ولا يتسدى فيه سفر القدر) أي أن من سافر في ليلة الجمعة عليه ملكاه) أي كاتب العين والشمال قال العراقي رواه الخطيب في الرواة عن مالك من حديث أبي هريرة يسند ضعيف جدا اه قلت وأجرحه الذوق طئي في الأفراد من حديث ابن عمر بلغفا دعيت عليه اللانكسة ان لا يصيب أو يورده الضياء في أحكامه وقال في سننه ابن هبة وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن حسان بن علي قال اذا سافر يوم الجمعة دعى عليه أن لا يصاحب ولا ينام على سفره اه وأخرجه البخاري من حديث ابن عمر بلغفا من سافر من دار أو قومه يوم الجمعة دعيت عليه اللانكسة لا يصيب في

أن لا يعطى وإذا سأل على القرآن فلا تعلموه ومن العلماء من كره الصدقة على السؤال في الجامع الذين يخطون رقاب الناس ألا أن يسأل قائما أو قاعدا في مكانه من غير نخط وقال كعب الاحبار من شهد الجمعة ثم انصرف فتصدق بشئتين مختلفتين من الصدقة ثم رجع فرغم ركعتين بينهما ركوعهما وهو دعهما وخشوعهما ثم يقول اللهم اني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم وباسمك الذي لا اله الا الله الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه وقال بعض السلف من أعلم مسكينا يوم الجمعة ثم غدا وابتكر ولم يؤذ أحدًا ثم قال حين يسلم الإمام بسم الله الرحمن الرحيم إلى القيوم أسألك أن تغفر لي وترحمني وتغافيني من النار ثم دعا عبدا له استجيب له السابح أن يجعل يوم الجمعة لا تسخوة فكيف فيه جميع أشغال الدنيا بكتفه الاوراد ولا يتسدى فيه السفر فتدري أنهم من سافر في ليلة الجمعة دعا عليه ملكاه

سفره ولا يمان على حاجته (وهو) أي انشاء السفر (بعد طواف القبر حرام الا اذا كانت الرفقة تفوت)
 فحتم لا بأس به هكذا صرح به الاحصاء وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن طريق عطاء عن عائشة قالت
 اذا أدركك ليلة الجمعة فلا تخرج حتى تصل الجمعة وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه انه كان يسافر
 ليلة الجمعة فاذا طلع القبر لم يسافر وعن الاعشى عن خزيمة قال كانوا يسبقون اذا حضرت الجمعة أن
 لا يخرجوا حتى يجمعوا وعن سعيد بن المسيب قال السفر يوم الجمعة بعد الصلاة وعن هشام بن عروة أن
 عروة كان يسافر ليلة الجمعة ولا ينتظر الجمعة وعندنا من وجبت عليه الجمعة كونه انشاء السفر بعد النداء
 ما لم يصل واشتلقوا في النداء فقبل الاول وقبل الثاني فان خرج قبل الزوال فلا بأس به بلا خلاف كما في
 التمار خاتمة وكذا بعد فراغ الجمعة وان لم يدركها وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن شريك عن الاسود بن
 قيس عن أبيه قال قال عمر الجمعة لا تمنع من سفر وأخرج أيضا بسنده إلى أبي بصيرة انه خرج يوم الجمعة في

وهو بعد طواف القبر
 حرام الا اذا كانت
 الرفقة تفوت وكره بعض
 السلف شراء الماء في
 المسجد من السقاء لشربه
 أو لبسه حتى لا يكون متناغلا
 في المسجد فان البيع
 والشراء في المسجد مكروه
 وقالوا لا بأس لو أعطى
 النفاضة شرا المسجد
 شرب أو سبل في المسجد
 وبالجملة ينبغي أن يزيد
 الجمعة في أوقاده وأواع
 خبراته فان الله سبحانه اذا
 أحب عبدا استعمله في
 الاوقات الغاضلة بفواضل
 الاعمال واذا مقتها استعمله
 في الاوقات الغاضلة بسئ

بعض أسفاره ولم ينتظر الجمعة وعن الحسن قال لا بأس بالسفر يوم الجمعة ما لم يحضر وقت الصلاة وعن ابن
 سيرين مثله وعن ابن أبي ذئب قال رأيت ابن شهاب يريد أن يسافر فعرضه يوم الجمعة فقتل له تسافر يوم
 الجمعة قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر يوم الجمعة فهذه دلالة الرخصة (وكره بعض السلف
 شراء الماء في المسجد من السقاء لشربه) نفسه (أو لبسه) لكل من يشرب (حتى لا يكون متناغلا
 المسجد فان البيع والشراء في المسجد مكروه وقالوا لا بأس لو أعطى النفاضة) من النفاضة (خارج المسجد
 ثم شرب أو سبل في المسجد) كل ذلك في القوت الا انه فيه فان باعه ودفع اليه النفاضة خارجا من المسجد
 وشرب وسبل فلا بأس به وفي المدخل لابن الحاج ويني أن يمنع من يسأل في المسجد فقد ورد من سأل في
 المسجد فأمر به والمصدق بين السؤال فيه وانما هي للعبادات والسؤال يشوش على المتعبدين فيه
 ويني أن ينهى عن الاطعام سأل فيه لان اعطاهم ربة لسؤاله في المسجد ويني أن يمنع السائقين
 الذين يدخلون المسجد وينادون فيه على من يسبل لهم فأداسل لهم ينادون الماء للسبل بقرائه لمن
 يسبل ورحم من شرب وأما شدة ذلك من الفاظهم ويضرون مع ذلك يثني في أيديهم صوت شبه صوت
 الناقوس وهذا كله من البدع وما يترتب عليه من ذلك في المسجد مناسد جتمها ما ذكر
 ومنها رفع الصوت في المسجد لغير ضرورة ومنها البيع والشراء في المسجد لان بعضهم يفعل ما ذكر
 وبعضهم يمشي بغير حق الصدوق في المسجد فنحتاج أن شرب ناداه فشرب وأعطاه العوض عن ذلك
 وهذا بيع بين ليس فيه وساطة تبديل ولا غيره سيما والمعاطية بيع عند الامام مالك رحمه الله تعالى ومن
 تبعه ومنها تغشى رقاب الناس في حال انتظارهم للصلاة ومنها تلوث المسجد لانه لا بد أن يقع من الماء
 شيء فيه وان كان طاهرا الا انه منع في المسجد على هذا الوجه وقد تقدم معنى بعضهم حنافة ودخلهم
 المسجد بتلك الاقدام النجسة وما في ذلك من المحذور وتقدم انما يفعلونه من البيع والشراء في المساجد
 في ليالي الارواء والجمعات وغيرهما مما لا ينبغي والبيع والشراء في المساجد قد عتبه البلوى لجعل
 الجاهل وسكون العالم حتى صار الامر قبحه الحكيم فيه فاستحكمت العوائد حتى ان أم القرى التي لها
 من الشرف ما لا يسيرون ويشترون في مسجدها والسماسرة ينادون فيه على السلع على رؤس الناس
 وتسع لهم هناك أصوات عالية من كثرة النطق ولا يتركون شيئا الا يبيعونه فيه من قش وعصيق ودقيق
 ومنقلة وبنين ولوز وأكرود وعود اراك ومن غير ذلك وعلى هذا الاستسكان منه وروع بعد الزوال وان كان
 من السنة لانهم انما يبيعونه في المسجد اللهم ان يعلم من يأتيه به انه اشترى خارج المسجد فيستل به
 خبيثه والله الموفق اه (وبالجملة ينبغي أن يزيد في يوم الجمعة أوقاده) وأعماله (بأنواع خبيراته)
 ولغذا القوت ويجب أن يكون المؤمن يوم الجمعة مريد في الاواد والاعمال (فان الله تعالى اذا أحب
 عبدا استعمله في الاوقات الغاضلة بفواضل الاعمال واذا مقتها استعمله في الاوقات الغاضلة بسئ

الاعمال ليكون ذلك أو جمع في عقابه وأشد لفته لحرماته بركة الوقت وانتهى به حرمه الوقت كذا في الوقت (ويستحب في الجمعة دعوات ويستأني في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى) ولفظ القرون وما يخص به يوم الجمعة فصول أربعة فساقها

(الباب السادس في) ذكر (مسائل متفرقة)

أمن غير ترتيب (تعميم البولي ويحتاج المريد إلى معرفتها) والكشف عنها بالمراجعة والاستفتاء (فاما المسائل التي تقع نادرة) في بعض الاحيان (فقد استقصيناها في كتب الفقه) الأربعة البسيطة والوسيلة والوجيز والغلاصة

(مسئلة) تتعلق بأفعال المصلي وحركاته في الصلاة صحة وفسادا اعلم أن (الفعل القليل وان كان لا يبطل الصلاة فهو مكروه) قال صاحب العوارف وفي نسخة الشرع ثلاث حركات متواليات وأر باب الزينة يترك كون الحركة في الصلاة جملة وقد حركت يدي في الصلاة وعندي شخص من الصالحين فلما انصرفت من الصلاة أنكر على وقال صدنا ان العبد اذا وقف في الصلاة ينبغي ان يني جادا بحمد الاصول منه ثم أي قلت وفي قوله ثلاث حركات فيه نظر (الاحاجة) داعية للحركة (وذلك في دفع المار) بين يدي بأن يدفع في صدره ليتأخر لمرور من حديث أبي سعيد فان أي فليقله فانه شيطان وقد تقدم ذلك قال الرافعي في الشرح والمصلي أن يدفع المار بين يديه في صلاته وبضره على المرور وان أدى الى قتله ولو لم تكن سرقة أو كانت وتباعد منها فالاصح انه ليس له الدفع لتقصيره قال النووي قلت ولا يحرم حينئذ المروءين بين يديه ولكن الاولى تركه والله أعلم ثم قال الرافعي ولو وجد الناقل فرجع في الصف الاول فأنه ان يمين يدي الصف الثاني ويقت فيها التقصير أصحاب الثاني يتركها قال امام الحرمين والنهي عن المرور والامر بالدفع اذا وجد المار يسيرا سواء فان لم يجدوا فجمع الناس فلا ينهي عن المرور ولا يشرع الدفع وتابع الفرائي امام الحرمين على هذا وهو مكل في الحديث الصحيح في البخاري خلافاً وكثر كتب الاصحاب ساكتة عن التشديد بما ذكره النووي الصواب انه لا فرق بين وجود السبيل وعدمه

فحديث البخاري صريح في المنع ولم يرد شيء يخالفه ولا في كتب المذهب لغیر الامام ما يخالفه والله أعلم قلت وفي كتب اصحابنا ما وافق قول امام الحرمين والفرائي دفعاً للمرجح قالوا ويدرا المار بالاشارة أو التسميع ويكره الجمع بينهما لان باحدهما كفاية (أو قتل عقر يخاصه) وفي نسخة تقرب التي تخاف أي بأن قصدت المصلي أو مررت على بعض أعضائه أو نحو ذلك (ويمكن تسهله) كذا في النسخ والصواب قتلها (بضره أو ضربه بنين) بنعله أو بشئ آخر عند (فاذا صارت ثلاثا كثرت وبطلت الصلاة) لان العمل الكثير يبطل الصلاة وقد سألنا أصحابنا عن قتل العقر في الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن اصحابه وأتباعهم قالوا أو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا ابن مينة عن معمر بن يحيى عن جهم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الاوردين في الصلاة الحية والعقرب قلت أخرج الترمذي وقال حسن صحيح اه ثم قال حدثنا معمر بن ربيعة عن سليمان بن موسى قال رأى نبي الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي جالساً فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم تصلي جالساً فقال ان عقر بالسعنة قال فاذا رأى أحدكم عقرباً وان كان في الصلاة فليأخذ منه السري فليقتلها وأخرج عن ابن أبي ليلى ان علياً قتلها وهو في الصلاة وعن ابن عينة عن عبد الله بن دينار أن ابن عمر رأى ريشة وهو يصلي فحسب انها عقرب فضرها بنعله وعن أبي العالية انه قتلها وهو يصلي وعن الحسن انه كان لا يرى بأساً بقتلها وهو في الصلاة وعن قتادة اذا لم تتعرض لك فلا تقتلها وعن فضيل عن ابراهيم قال في العقرب راها الرجل في الصلاة قال اسرفها عنك قلت فان آتت قال اسرفها عنك قلت فان آتت قال فاقتلها واغسل مكانها الذي تقتلها فيه وعن مورق انه قتلها وهو يصلي وعن مغيرة عن ابراهيم سئل عن قتل العقر في الصلاة فقال ان في الصلاة لشيء اه

الاعمال ليكون ذلك أو جمع في عقابه وأشد لفته لحرماته بركة الوقت وانتهى به حرمه الوقت ويستحب في الجمعة دعوات ويستأني في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى ولفظ القرون وما يخص به يوم الجمعة فصول أربعة فساقها

(الباب السادس في) ذكر (مسائل متفرقة)
أمن غير ترتيب (تعميم البولي ويحتاج المريد إلى معرفتها) والكشف عنها بالمراجعة والاستفتاء (فاما المسائل التي تقع نادرة) في بعض الاحيان (فقد استقصيناها في كتب الفقه) الأربعة البسيطة والوسيلة والوجيز والغلاصة

(مسئلة) الفعل القليل وان كان لا يبطل الصلاة فهو مكروه الاحلجبة وذلك في دفع المار وقتل العقر التي تخاف ويمكن قتلها بضره أو ضربه بن فاذا صارت ثلاثا فقد كثرت وبطلت الصلاة

وقال أصحابنا الفعل ان تضمن ترك واجب مكروه كراهة تحريم وان تضمن ترك سنة فهو مكروه كراهة تنزيه ولكن تغاوت في الشدة والقرب من القربة بحسب تأكد السنة وان لم تضمن ترك شيء منها فان كان أجنيا من الصلاة ليس فيه تميم ولا يدفع ضرره فهو مكروه أيضا وقد تشعبت الإشارة الى هذا التفصيل في المكرهات واسترؤا بما ليس فيه دفع ضرر من حقوق الشدة والعقوبة فانه لا يكره (وكذلك القمعة والغرث مهما تأذى هما كان له دفعهما) بأزالتها وقتل أصحابنا عن الامام أبي حنيفة كراهة قتل القمل في الصلاة في الخلاصة قال أبو حنيفة لا يقتل القمعة في الصلاة ويدفعها تحت الحصى وقال محمد قتلها أحب الى من دفعها ولا يكره الا بأسه وقال أبو يوسف يكره كلاهما اهـ وقال فانضغان وروى عن أبي حنيفة انه ان أخذ قملة أو رغو فأنقلعها ودفعها فقد أساء اهـ قلت والذي يؤخذ بقول محمد فيما اذا قرصته فان أخذها حيث يكون بمنزلة دفع ضررها لان تركها يذهب الخشوع ويشتغل القلب بالآلم والفعل الذي يدفع الضرر لا يكره بل لو قيل ان تركها مكروه لم يعد لانه يشتغل القلب فاذا أخذها قاتما لم يقتلها وأدفعها لكن دفعها أحب ان تيسر لان قتلها ايجاد نجاسة على قول الشافعي لان قشرها نجس ومادام تحتها فهي طاهرة ففي عدم قتلها تحريم الخلف للاجتماع للنجاسة المانعة على قول بعض الأئمة أو يلقها في المسجد كان أحب وتعمل الاسامة والكرهات المروية عن الامام وأبي يوسف على أخذها قصدا من قبره عز وجل والله أعلم وفي الاحسان اذا قتل القمعة مرارا أي بقتلات متعددة أو قتل قلات متعددة ان قتل ثلاثا وكان لم يكن بين قتلتي قدر ركن ففسد صلاته وان كان بين القتلان فرصة أي سهملة قدر ركن لا تفسد صلاته ولكن الكف عنه أفضل (وكذا حاجته الى الحل الذي يشتوش عليه الخشوع) في الصلاة فهو قتل أجني يحصل بسببه شغل القلب فهو مكروه وقال أصحابنا لو سلك الأصل جسد مرة أو مرتين متواليتين لا تفسد صلاته لقلة وكذا اذا حل مرارا غير متواليات بان لم تكن في ركن واحد فلو توالى ذلك فانه في ركن واحد فسد صلاته كغيره اذا وقع به في كل مرة اذا مال رغو في كل مرة فلا يلهي سلكا وكذا في الخلاصة (كان معاذ) بن جبل رضى الله عنه (ياخذ القمعة والغرث في الصلاة) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن عبد الله بن غير عن الازرقعي عن حسان بن عطية قال كان معاذ بن جبل ياخذ الغرث في الصلاة فيفركه يده حتى يقتله ثم يترك عليه وعن وكيع عن نور الشامي عن راشد بن سعد عن مالك بن نضار وأبي معاذ بن جبل يقتل القمل والغرث في الصلاة (و) عبد الله (ابن عمر) رضى الله عنهما (كان يقتل القمعة والغرث في الصلاة حتى يظهر الدم على يده) أي اليسر منه وكان يراه عذوا وهذا القول أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن الخطاب برأيه عن اسمعيل بن عياش عن أبي بكر بن أبي مرزوق عن عبد الرحمن بن الاسود قال كان عمر بن الخطاب يقتل القمعة في الصلاة حتى يظهر دمه على يده (وقال) ابراهيم (الغني) رحمه الله لأسأله وحل عن القمعة في الصلاة كاته (تأخذها) بأصبعه (وقوهها) أي تضعها عن الحركة (ولاشئ عليه ان قتلها) أي هو على قاتل لا يفسد الصلاة وهذا القول أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن جادته بلغنا قتلها في الصلاة فلا شئ وأخرج أيضا من طريقين غير عن منصور عنه في الرجل يجد القمعة في الصلاة قال يدفعها (وقال) سعيد (بن المسيب) رحمه الله (ياخذها) يده (فيخترها) أي يجرسها حتى تضعف (ثم يطررها) على الأرض وهذا قد أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن عبيدة عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن سالم بن يسار عنه (وقال) مجاهد (رحمته الله) (الابن) أن يدفعها (أي يتركها) فان في الصلاة فغلغلها (الان) تؤذيه فتشغله عن صلاته (أي عن الخشوع فيها) (فيوهها) قد رما لا تؤذيه ثم يلقها) أي يرميها وهذا القول أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن اسرائيل عن فروعه عنه بمجمل وأخرج غيره عن قول عمر بن عبد الله وغيره (وهو منصفة والا فالكحل) عند أهل العزقة (الاحتراز عن الفعل) في الصلاة

وكذلك القمعة والغرث
مهما تأذى هما كان له
دفعهما وكذلك ساجدة الى
الحل الذي يشتوش عليه
الخشوع كان معاذ يأخذ
القمعة والغرث في الصلاة
واين عمر كان يقتل القمعة
في الصلاة حتى يظهر الدم
على يده وقال الغني ياخذها
ويوهها ولا شئ عليه ان
قتلها وقال ابن المسيب
ياخذها ويخترها ثم يطررها
وقال مجاهد لا يحب الى أن
يدعها الا أن تؤذيه فتشغله
عن صلاته فيوهها فقد
مالا تؤذيه ثم يلقها وهذه
رخصة والا فالكحل الاحتراز
عن الفعل

(وانقل) كاتقدم عن صاحب العوارف (وذلك كان بعضهم) من السلف (لا يمارد الذباب) عنه وهو في الصلاة (و) لما سئل عن ذلك (قال لا أعوذ نفسي ذلك تنفسد على صلاتي) أي متى أتى الحركات (وقد سمعت ان الفساق) والسرقة (يضررون بيدي المألوف) بالسباط اماحدا أو تأديسا (فصبرون على أذى كثير) من الضرب (ولا يقرعون) أي فلا يكون العبد بين يدي ملك المألوف في سال مناجاته كذلك وهذا القول نقله صاحب القوت والعوارف (ومهما تاب) فلا يكرهه تغلبة الغم وقد سبق ان تغلبة الغم مكرره لما رواه أبو داود والحاكم عن أبي هريرة نهي عن السعد في الصلاة وأن يغفل الرجل فاه وصحبه الحاكم أي لغير عنز ولذا قال المصنف (فلربأس أن يضع يده) أو كنه (على فبه فهو الاول) لما رواه الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال ان التائب يمين الشيطان فإذا تاب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع وفي رواية له فليضم يده على فيه ثم ان الادب عند التائب أن يكظم ان قدر لهذا الحديث ولما رواه مسلم اذا تاب أحدكم فليكظم ما استطاع فان الشيطان يدخل في فيه وهذا سبب كراهته وهو دليل النخلة والكسل وكذلك الجملي وقد نهي عنه أيضا لذلك (وان عطس) في الصلاة (جدا لله في نفي ولم يحرك لسانه) وهكذا نقله أصحابنا عن الامام أبي حنيفة انه اذا حذر في نفسه من غير أن يحرك شفاهه لا تنفسد وتظهر للذهب انه ولو قال بلسانه لا تنفسد لانه لم يتغير بزم عنه عن كونه شاعولا خطاب فيه ولكن الاول ان لم يسكت يحمده في نفسه ولو عطس رجل آخر فقال المصلي الحمد لله يرد استغفاره فالحمد لا تنفسد وان أراد به الجواب وعن أبي حنيفة تنفسد كذا في القبة ومشي صاحب الهديا على قول محمد لانه لم يتعارف جوابا وأما لو قال المصلي لعاطس رجلا الله فانه لا تنفسد بالاتفاق الرواية شاذة عن أبي يوسف حديث معاوية بن الحكم وعطس في الصلاة فقال له الله فانه لا تنفسد فقال المصلي لعاطس آمين ففسد لانه اجابه ولو كان يجب المصلي لعاطس رجل آخر يصلي فلما عطس المصلي فقال له رجل ليس في الصلاة رجلا الله فقال للمصلي آمين ففسد صلاة العاطس لانه اجابه ولا تنفسد صلاة غير العاطس لان تأمينه ليس بحجاب كذا في فتاوى قاضخان (وان تجشأ) بأن يصوت مع ربح يحصل من الغم عند حصول الشيع فليدفعه عنه مهما قدر فانه مكرره فان لم يقدر (فنبني أن لا رفع رأسه الى السماء) فان فيه قلة الادب في حضرة الله تعالى أي فليصوب رأسه الى تحت (وان سقط رداؤه) عن منكبيه (فلا ينبغي أن يسويه) بيده أو يديه (وكذا لحرق عمامته) ان انفل (فكل ذلك مكرره بالضرورة) قال الرازي اعلم ان ما ليس من أفعال الصلاة ضربان أحدهما من جنسيتها والثاني ليس من جنسيتها فالاول اذا فعله ناسا لا تبطل صلاته وأما الثاني فاتفقوا على ان الكثير منه يبطل الصلاة والقليل لا وفي ضبط القليل والكثير أوجه أهمها ان الرجوع فيه لقاعدة فلا يضر ما بعده الناس قليلا كالأغارة بد السلام وخلع النعل ولبس الثوب الخفيف وترعه وتصردك وهو قول الأكثرين وقالوا الفعلة الواحدة كالخطوة والضربة قليل قطعها والثلاث كثير قطعها والانتان من القليل على الاصح وأصحوا على ان الكثير انما يبطل اذا قوا فان تفرق بينهما من لم يضر قطعها وحد التفرق ان بعد الشافعي منقطعان الاول وقال في التهذيب عندي أن يكون بينهما قدر وكعة ثم المراد بالفعلة الواحدة التي لا تبطل ما لم تتفاحش فان أفرطت أبطلت قطعوا كذا قولهم الثلاث التوالت تبطل أرادوا الخطوات وتجوها فاما الحركة الخفيفة كتحريك الاصابع في حصة أو سكة أو عهد وحل فالاصح انما لا تضر وان كثرت متوالية ونص الشافعي رضي الله عنه أنه لو كان بعد الايام في صلاته عقدا باليد تبطل ولكن الاول تركه وجب ما ذكرناه اذا تعبد الفعل الكثير فاما اذا فعله ناسا فالذهب ان الناس كالعبد وبه قطع الجمهور وقيل فيه الوجهان اه وقال أصحابنا في تعدد الفعل الكثير الناس والعبد سواء ولا يعذر بالنسيان وفي الفرق بين الكثير والقليل عندنا أقوال ثلاثة أقر بها المذهب أبي حنيفة انه يفرض الى

وانقل وذلك كان بعضهم
لا يمارد الذباب وقال لا أعوذ
نفسى ذلك فيفسد على
صلاتي وقد سمعت أن
الفساق بيدي المسالوك
يصبرون على أذى كثير
ولا يقرعون وهما
تتابع فلا بأس ان يضع يده
على فيه وهو الاول وان
عطس جدا لله عز وجل في
نفسه ولا يحرك لسانه وان
تجشأ فينبى ان لا رفع رأسه
الى السماء وان سقط رداؤه
فلا ينبغي أن يسويه وكذلك
أطراف عمامته فكل
ذلك مكرره بالضرورة

رأى الصليان استكثروا كثيرا ولا فلاح له تسمى الأئمة الحلواني لأن مذهب الامام التفويض الذي رأى
 الصلي في كثير من المواضع والمالم يكن ذلك مضبوطا وتفويض مثله رأى العوام بمالابني خرجوا
 أكثر الفروع على أحد القولين وهما كل على لا يشك الناطرة في الصلاة بل ينشأ غالبا أنه ليس في
 الصلاة فهو على كثير وما كان دون ذلك بأن يشبه على الناطرة وتورد فيه فهو قليل والثاني كل على
 يعمل بالدين عرفا وعادة فهو كثير وما كان يعمل في العادة بدو واحدة فهو قليل ما يشكر وهذا
 القول اختيارا على بكر محمد بن الفضل البخاري واختيار عامة المشايخ على أول القولين والله أعلم وقد كرر
 أصحابنا ان المصلي اذا رفع العملة أو العنقوة عن رأسه ووضع على الأرض أو بالعكس أو تزع القميص
 أو تععم كل ذلك بدو واحدة من غير تكرار متوال يكره اذا كان من غير عنقه هكذا قالوه لكن في تزع
 القميص اشكال لأنه من عمل الدين في الغالب والمرا بدو قولهم أو تععم بدو واحدة أي سوى كروصامته
 مرة أو مرتين لأنه يتعم حقيقة فانه من عمل الدين وانما اقتدوا الكراهة بعدم العزلة معه لا يكره
 اذا خشى البرد أو الحار ان يضره فوضع العملة على رأسه أو أضاف ثوبه أو عصا متجاسة فتزع لاجلها
 حيث لا يكره بل ذكر في فتاوى اللجنة ان وضع القنطرة أو العملة يعمل قليل اذا حطقت أفضل من
 الصلاة مع كشف الرأس والله أعلم

(مسئلة) ثمانية في حكم خلع النعال في الصلاة هل يفسد أم لا وهل الصلاة في النعلين جائزة أم لا قال
 رحمه الله تعالى (الصلاة في النعلين جائزة) بائنا فقهاء الامصار (وان كان تزع النعلين سهلا) على
 المصلي لا يحتاج الى عمل كثير (وليس الرخصة في الخلف لعسر التزع بل هذه التخصة معقولة على
 معناها) أي النعال (المداس) بكسر الميم قبل ميم أصلة ولما جعوه على أمدسة كساح وأصلة
 وقال صاحب المصباح اذ صرح سبحانه من العرب فقياه كسر الميم لأنه آفة قلت والمشهور قبحه وهو
 الذي يتعله الناس ويتخلف نوعه باختلاف البلاد وفي معناه الزبول وجعه الزرايل وأجبت العلماء
 على ان الصلاة في النعال وما في حكمها مما هو ملبوس للرجل جائزة فرضا أو نقلا أو جازة سقرا أو حضرا
 بل قبل بالسنة للاتباع وسواء كان عشيها في الأربعة أو لافان الذي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا
 يمشون في طرقات المدينة و يصلون فيها بل كانوا يخرجون بها الى الخشوش حيث يقضون الحاجة وقال
 ابن القيم قبل الامام أحمد أصلي الرجل في نعليه قال أي والله ترى أهل الوسواس اذا صلى أحدهم صلاة
 الجنازة في نعليه قام على قدميه كأنه واقف على الجمر اه (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعليه)
 أي عليهما أو جعلا لتعذر القرية ان جعلت في متعلقة بصلي فان تعلقت بمحذوف محض القرية بان
 قال صلى ورجله في نعليه أي مستقرة فيها (ثم تزع فتزع الناس نعالهم فقال لهم) لما انصرف (ثم)
 خلعت نعالكم فقالوا رأيناك يا حبيب نخلعتنا فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل أتاني فخيرني ان يماخضنا
 فاذا أراد أحدكم المسجد) أي دخولوه (فليقلب نعليه وليتظر فيما كان رأى) فيها (نخبنا فليمسحه
 بالأرض وليصل فيما) قال العراقي رواه أحمد واللفظه وأبو داود والحاكم ومسلمه من حديث
 أبي سعيد اه قلت وكذا أبو بكر بن أبي شيبة من طريق أبي نضرة عنه يخلوه هكذا من طريق أخرى
 عن عبد الرحمن بن أبي يعلى بن خنيسه وأخرجه الضامن طريق يزيد بن ابراهيم البصري عن الحسن رفته
 تعاهدوا نعالكم فان رأى أحدكم فيما اذى فليخله ولا يخلص فيه ما فقد هذا الحديث على جواز
 الصلاة في النعلين بل على سنتها (وقال بعضهم الصلاة بالنعلين أفضل لأنه صلى الله عليه وسلم قال) في
 هذا الحديث لاجلها (خلعت نعالكم وهذه مباغلة فانه سألهم لين لهم سبب خلعه اذ لم ينهم خلعوا
 على مواضعه) وقد أمروا بالتباضع صلى الله عليه وسلم في كل حال من الاحوال خصوصا في العبادات
 الظاهرة فانما قال لهم ما قال لبيان السبب ومنهم من قال الصلاة فيها من الرخص لامن المسببات

(مسئلة) الصلاة في
 النعلين جائزة وان كان
 تزع النعلين سهلا وليست
 الرخصة في الخلف لعسر
 التزع بل هذه التخصة
 معقولة على معناها
 المداس صلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في نعليه ثم
 تزع فتزع الناس نعالهم
 فقال لهم خلعت نعالكم قالوا
 رأيناك خلعتنا فقال
 صلى الله عليه وسلم ان
 جبرائيل عليه السلام أتاني
 فخيرني ان يماخضنا فاذا
 أراد أحدكم المسجد
 فليقلب نعليه وليتظر فيما
 كان رأى نخبنا فليمسحه
 بالأرض وليصل فيما قال
 بعضهم الصلاة في النعلين
 أفضل لأنه صلى الله عليه
 وسلم قال خلعت نعالكم
 وهذه مباغلة فانه صلى الله
 عليه وسلم سألهم لين
 لهم سبب خلعه اذ لم ينهم
 خلعوا على مواضعه

لأن ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب من الصلاة وهو أن كان من ملابس الزينة لكن ملازمة الأرض التي تكثر فيها النجاسات قد تقصر به عن هذه الزينة ولذا تعارضت مراعاة التقصير ومراعاة الزالة النجاسة قدمت الثانية لانهما باب دفع المقاسد والاخرى من باب جلب المصالح الآن ورد دليل بالحاق بما يتحمل به ف يرجع اليه اه وهو قول ابن دقيق العيد وقد عقد البخاري باب الصلاة في النعال فقال حدثنا آدم بن أبي اياس حدثنا شعبة أخبرنا أبو سلمة الأزدي سألت أنس بن مالك اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم قلت وأخرجهم أيضاً أحد ومسلم في الصلاة والترمذي والنسائي قال الشراح وهو محمول على ما إذا لم تكن فيه نجاسة فعند الشافعية لا يظهرها الا الماء وقال مالك وأبو حنيفة ان كانت باسنة أجزأ حكماً وان كانت طرية تعين الماء ونقل المناوي انه ذهب بعض السلف الى أن النعل المتبخصة تظهر بذلكها بالارض وتصح الصلاة فيها وهو قول قدّم للشافعي اه (وقد روى عن عبد الله بن ابي السائب) بن أبي السائب واسمه صفى بن عبد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أبو السائب ويقال أوسع دالرجن المسكي القاري له ولايه حبة وهو والله محمد بن عبد الله وكان قارئ أهل مكة وعنه أخذ أهل مكة القرآن ووقف بمكة وروى له الجماعة الا البخاري (ان النبي صلى الله عليه وسلم خلع نعليه) قال العراقي أخرجه مسلم اه قلت وجدت بخط الامام شمس الدين محمد بن أبي بكر الحريري ان حال القلب الخبثي ما نصه ليس في صحيح مسلم ذكر خلع النبي صلى الله عليه وسلم نعليه ألبتة إنما وقع ذلك زيادة في حديثه الذي في صحيح مسلم ذكرها أحمد في مسنده ونقله حضرت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وصلى في قبل الكعبة فخلع نعليه فوضعهما عن يساره ثم استفتح سورة المؤمن فسلم لم يذكر هذه الزيادة وإنما لفظه صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبيحة فاستفتح سورة المؤمن حتى جاءه ذكروني وهو دون أخذت النبي صلى الله عليه وسلم سلمه فركم حورت ذلك من الأصول فليعلم اه (فاذا فعل) صلى الله عليه وسلم (كلهما) أصلى بالنعلين نازة وبغيرهما أخرى قلت اما الصلاة فيها فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم في عدة أخبار منها ما تقدم ومنها ما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي هريرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وهما على وعن جدي بن علي يعني نعليه وعن ابن أوس عن جده رفعه صلى في نعليه وعن عمرو بن حريث مثله وعن جدي بن هلال العمودي عن جمع الأعرابي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين من بقر وعن ابن جريج سألت عطاء بن أبي رباح في الرجل في نعليه فقال نعم قد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعليه وعن أبي سلمة عن أنس مثله وعن جرير عن منصور عن ابراهيم خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم نعليه وهو في الصلاة فخلع الناس تعاليم ثم لبسهما فلما نازعهما بعد ثم روى عن جماعة كانوا يصلون في نعالهم ذكرتهم ابا جعفر وعلى بن الحسين و ابراهيم التيمي وسلمة بن ابي عباس وعمر وعثمان والقاسم وسالم وابن السبب وعطاء بن يسار وطاوس وجندب وأباج وعمر بن ساعدة ثم أخرج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه كان يصلي حافياً ومتعلاً وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى رفعه من شاء أن يصلي في نعليه فليعل ومن شاء أن يخلع فليخلع (فن خلع) نعليه لا اتباع (فينبغي أن لا يضعهما عن يمينه و) عن (يساره فيضيق الموضع) على المصلين (ويقطع الصف بل يضعهما بين يديه) بحيث اذا سجد يكونان تحت حجره هذا اذا كان في الصف الثاني والثالث فان كان في الصف الاول وكان في المسجد طاق أدومه أو شبه ذلك فلا بأس أن يضعهما هناك (ولا يتركهما وراعه فيكون قلبه ملتفتاً اليهما) فيكون سبب التهاون في الشروع في الصلاة (ولعل من رأى الصلاة فيها أفضل راعى هذا المعنى وهو التفت القلب اليهما) ولكن روى ابن أبي شيبة عن ابن عمر انه كان يضعهما خلفه فعلم من ذلك انه جازأى اذا أمن من اشتغال القلب بهما (روى أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا

وقد روى عبد الله بن السائب ان النبي صلى الله عليه وسلم خلع نعليه فاذا قد فعل كلهما في نعال فلا ينبغي أن يضعهما عن يمينه ويساره فيضيق الموضع ويقطع الصف بل يضعهما بين يديه ولا يتركهما وراعه فيكون قلبه ملتفتاً اليهما ولعل من رأى الصلاة فيها أفضل راعى هذا المعنى وهو التفت القلب اليهما روى أبو هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا

صلى أحدكم) أي إذا أراد أن يصلي (فليجعل نعليه بين يديه) قال العراقي أخرجه أبو داود بسند صحيح وضعفه المنذري وليس بجيد اه قلت وأخرجه ابن أبي شيبة عن المقبري عن أبي هريرة وأخرجه الحاكم وصححه وقال على شرط مسلم وأقره الذهبي ولفظه أفاضلى أحدكم قليلى نعليه وأدخلهما بين يديه ولا يؤذى غيره (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (لغيره) لمسأله عن النعلين أن يضعهما (اجعلهما) أي ندبا (بين جليلين) إذا كانتا ظاهرين أو بعد ذلكهما بالارض (ولا تؤذيهما سلبا) بأن تضعهما امامه أو بين يديه أو عن يساره فانه يتأذى بهما وهذا القول أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه قال قلت لأبي هريرة كيف اصنع بنعلى إذا صليت قال اجعلهما قدامك (ورضعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على يساره) أخرجه أحمد وابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الله بن السائب حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وصلى في قبل الكعبة فخلع نعليه فوضعهما عن يساره الحديث وقد تقدمت الإشارة اليه آنفاً وكان الحافظ العراقي رحمه الله تعالى كان قال أولاً في المتن انه أخرجه مسلم ثم لما قرئ عليه الكتاب ناظرا بحضور جماعة من الفضلاء ضرب على قوله وسلم وأصله فقال أبو داود والنسائي وابن ماجه كما رأيت بخطه والله أعلم (وكان) صلى الله عليه وسلم (اماماً) لا يؤم (فلا يؤم أن يفعل ذلك) أي يضعهما عن يساره وكذلك حكم المنفرد اذا صلى وحده فليضعهما عن يساره (إذا بقى أحد على يساره) حتى يتأذى (والأولى أن لا يضعهما بين قدميه فيستغله) في الركوع والسجود (ولكن قدام قدميه ولعله المراد بالحديث) المذکور الذي يقول فيه بين يديه (وقد قال جابر بن مطعم) بن عبد بن نوفل القرشي النوفلي أبو محمد وبقال أبو عدي المدني له حجة أسلم يوم الفتح وكان نسابة قريش روى له الجماعة (وضع الرجل نعليه بين قدميه بدعة) أحدث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل انه أشار الى ان السنة أن يلبسهما في حال الصلاة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل نازة ويحمل انه أشار الى ان السنة وضعهما قدام القدمين لانهما وهما الظاهر من سائر المصنف والله أعلم ثم راجعت المصنف لابن أبي شيبة فوجدته قد روى عن موسى بن عبيدة قال سمعت نافع بن جبير يقول بوضع الرجل نعليه من قدميه في الصلاة بدعة اه فاضع ان الذي عند المصنف خطأ وذلك في موضعين الاول قوله عن جابر بن مطعم والصواب عن نافع بن جبير الذي قال فيه الذهبي شريف مفسر روى عن أبيه جابر بن مطعم وعائشة وعنه الزهري وآخرون الثاني قوله بين قدميه غلط والصواب من قدميه ومعناه ترك الصلاة في النعل بدعة فانهم ذلك ولولا ان المصنف أوردته في هذا الموضع لقلنا انه من تحريف النسخ والحق أقبح ان يشعروا بالله أعلم

*(مسئلة) فالتة في حكم الزنا في الصلاة وإذا غلبه كيف يفعل (إذا بصر) المصلى (في صلاته لم تبطل صلاته لانه فعل قليل) والفعل القليل لا يبطل الصلاة كما تقدم (وبالاحتمال به صوت) منهم (لا بد) كالما وليس على شكل حروف الكلام) والمراد بالكلام هنا اللفظ المركب من حرفين أو أكثر حتى لو لفظ بكلمة واحدة فتسعد عند أصحابنا وقد تقدمت الإشارة اليه في مسند الصلاة وبشرط عندنا في الكلام أمران التصحیح والجمع (الانه مكروه) وذلك اذا لم يكن مدفوعاً عنه لانه لا يجزى لأفائدة في المألو اضطر اليه بان خرج بسعال أو تنفس ضروري فلا يكره (فينبغي أن يحترضه الا كما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اذ روى بعض الصحابة انه صلى الله عليه وسلم رأى في القبلة نخامة) وهي بضم النون اللمعة الذي يقذف الى الخلق بالنفس الغيب امام الخيشوم أو من الصدر (فتضبط غضبا شديداً ثم يحاها بجرحون) من غفل (سكت في يده وقال اتوني بغير) وهو طيب معروف بعمل من الاخطأ قاتوه به (فلطم اترها زعفران ثم التفت البنا وقال أياكم يحبان) في يترقى

صلى أحدكم فليجعل نعليه بين يديه وقال أبو هريرة لغيره اجعلهما بين رجلين ولا تؤذيهما سلبا ووضعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على يساره وكان اماما فامام ان يفعل ذلك اذ لا يقبل أحد على يساره والأولى ان لا يضعهما بين قدميه فيستغله ولكن قدام قدميه ولعله المراد بالحديث وقد قال جابر بن مطعم وضع الرجل نعليه بين قدميه بدعة

*(مسئلة) اذ ان روى في صلاته لم تبطل صلاته لانه فعل قليل وبالحتمال به صوت لا بد كالما وليس على شكل حروف الكلام الا انه مكروه فينبغي أن يحترضه الا كما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اذ روى بعض الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في القبلة نخامة فغضب غضبا شديدا ثم حكها بمرحون كان في يده وقال اتوني بغير فاطمخ أترها بضران ثم التفت البنا وقال أياكم يحبان يترقى

وجهه فقلنا لأحد) بحمدك (قال فان أحكم أذا دخل في الصلاة فان الله عز وجل بينه وبين القبلة
وفى لفظنا آخر) أذا دخل في الصلاة (واجهه الله تعالى فلا يبرق أن أحكم تلقاه وجهه ولا عن يمينه ولكن
عن شماله أوتحت قدمه اليسرى فان بدنه بأدرة فليصق في ثوبه وليقبل به هكذا قال بعضهم بعض
هكذا سانه صاحب القوت بفسله وقال العراقي أخرجه مسلم من حديث جابر وانقله مختصرا من
حديث أنس وعائشة وأبي سعيد وأحمد بن حنبل وابن عمر اه قلت قد عقد البخاري في الصحيح لبيان
هذه الروايات سبعة أبواب فقتل الباب حلت البراق باليمن المسجد حدثنا قتيبة حدثنا سعيد بن جعفر
عن جدد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخلة في القبلة فشق ذلك عليه حتى ورى في وجهه
فقام فحكها بيده فقال ان أحكم اذا قام في صلاته فانه ينأى ربه أو أن ربه بينه وبين القبلة فلا يبرق
أن أحكم قبل قبلته ولكن عن يساره أوتحت قدمه ثم أخذ طرف رداءه فبصق فيه ثم ورد بعضه على
بعض فقال أو يفعل هكذا وهذا الحديث أخرجه أنا مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي ثم قال حدثنا
عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصفا في جدار
القبلة فحك ثم أتبل على الناس فقال اذا كان أحكم صلى فليصق قبل وجهه فان الله قبل وجهه
أفاضلى حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في جدار القبلة خطا أو بصفا أو نخلة فحك ثم قال باب حلت الحائط
باليمن من المسجد حدثنا موسى بن اسماعيل أخبرنا إبراهيم بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن جدد بن عبد
الرحمن أن أباه روى وأبعد حدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخلة في جدار المسجد
فتناول حصاة فحكها فقال اذا تختم أحكم فلا تستغن قبل وجهه ولا عن يمينه وليصق عن يساره أوتحت
قدمه اليسرى وهذا الحديث أخرجه مسلم أنا مالك قال باب لا يصق عن يمينه في الصلاة حدثنا يحيى بن بكير
حدثنا الحسن بن عقال عن ابن شهاب عن جدد بن عبد الرحمن أن أباه روى وأبعد أخبرنا ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأى نخلة في حائط المسجد فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حصاة فحشاها قال اذا تختم
أحكم فلا يبرق قبل وجهه ولا عن يمينه وليصق عن يساره أوتحت قدمه اليسرى حدثنا حنبل عن جدد بن عبد
شعبة اخبرني قتادة سمعت أنسا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يلقن أحكم بين يديه ولا عن يمينه
ولكن عن يساره أوتحت وجهه باب لا يبرق عن يساره أوتحت قدمه اليسرى حدثنا آدم حدثنا شعبة
حدثنا قتادة سمعت أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا كان في الصلاة
فانما ينأى ربه فلا يبرق بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أوتحت قدمه حدثنا حنبل
سفيان حدثنا الزهري عن جدد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخلة
في قبلة المسجد فحكها بحصاة ثم نهى أن يبرق الرجل بين يديه أو عن يمينه ولكن عن يساره أوتحت
قدمه اليسرى باب فكلوا البراق في المسجد حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا قتادة سمعت أنس بن
مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم البراق في المسجد خطبة وكفار تهاذفها وهذا الحديث أخرجه
مسلم وأبو داود وباب دفن النخلة في المسجد حدثنا حنبل عن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن
هشام سمع أباه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام أحكم الى الصلاة فلا يصق امامه فانما
ينأى الله مادام في صلاته ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا وليصق عن يساره أوتحت قدمه فدفعها
باب اذا بدره البراق فليأخذ بطرف ثوبه حدثنا مالك بن اسماعيل حدثنا زهير حدثنا جدد عن أنس بن
النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخلة في القبلة فحكها بيده وروى منه كراهة أو روى كراهته لذلك
ورشد عليه وقال ان أحكم اذا قام في صلاته فانما ينأى ربه أو بين يمينه وبين قبلته فلا يبرق في قبلته
ولكن عن يساره أوتحت قدمه ثم أخذ طرف رداءه فبصق فيه ورد بعضه على بعض قال أو يفعل هكذا

وجهه فقلنا لا أحد قال فان
أحدكم اذا دخل في الصلاة
انقلب فترى رجل يشهرون
القبلة وفي لفظ آخر واجهه
الله تعالى فلا يترقن أحدكم
تأخروا وجهه ولا عن عينه
ولكن من شبهه اذ وضعت
قدمه اليسرى فان بدرنه
بادر قلبه حتى في به ولو قل
به هكذا وان بعض بعض

هذا آخر سباق البخاري في الصحيح وأخرج الإمام أحمد والربعة أصحاب السنن وابن حبان والحاكم
من حديث طارق بن عبد الله المخزومي بلفظ إذا صليت فلا تترقب بين يديك ولا بين يمينك ولكن ابرق
تلقه شمالك ان كان فارغا والا فتعك اليسرى وأخرج به الزوار بلفظ إذا أدبرت أن تترقب ولم
يقبل إذا صليت * (فوائد أحاديث الباب) * الأولى قوله فإنه يسبح ربه هو من جهة مساروره
بالقرآن والأدكار فكانه يناسبه تعالى والرب تعالى يناسبه من جهة لازم ذلك وهو إرادة الخيرة
من باب الجواز لأن القرينة صارفة عن إرادة الحقيقة أدلأ كلام محسوب الأمن جهة العبد الثانية
قوله أو أن ربه يبتدئ بالقبلة طاهر محال لتزيه الرب تعالى عن المكان فيجب على المصلي إكرام قبلته
بما يكرم به من يناسبه من المخاوف عند استقبالهم بوجهه ومن أعظم الخفاء وسوء الأدب أن تتخفى
فوجهك إلى رب الأرباب وقد علمنا الله بأقبله على من توجه إليه * الثالثة قوله أو يطعن هكذا به النيان
بالفعل لأنه أوقع في النفس وليست أو لئلا بل لتتوسع ومنهم من قال هو يخبر بين هذا وهذا لكن في
الرواية الأخرى في باب إدا بده البصاق ما يشهد لتتوسع * الرابعة الزايق يقتضي الاستعفاف والاحتشار
والقبلة معلومة بتعظيم الله إياها ومن ثم قالوا التهيؤ للتحريم والله الأصح * الخامسة طاهر الروايات
السادة في التهيؤ عن البصاق مقيد بما إذا كان داخل الصلاة وفي بعضها عدم التقيد والمطلق محمول
على التقيد وتدرج النوى بالمنع منه في الجهة اليمنى داخل الصلاة وخارجها سواء كان في المسجد أو غيره
ويؤيده ما رواه عبد الرزاق وغيره عن ابن مسعود أنه كره أن يمسق عن يمينه وليس في الصلاة وعن عمر
ابن عبد العزيز أنه نهى ابنه عنه مع لقائه من معاذ بن جبل قال لما بصقت عن يميني منذ أسأت ونقل عن
مالك أنه قال لا بأس به يعني خرج الصلاة وكان الذي خصه بالصلاة أخذ من علة التهيؤ المذكورة
في رواية همام بن أبي هريرة حيث قال قال فان عن يمينك ملكا وعند أبي بكر بن أبي شيبة بسند صحيح
فان عن يمينك كاتب الحسنات السادسة قوله الزايق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها قوله في المسجد
نظر للفعل فلا شرط كون الفاعل فيه حتى لو يسق من هو خارج المسجد فيه تناوله التهيؤ قال
القاضي عاصم إنما يكون خطيئة إذا لم يدفنه فمن أولاد دفنه فلا يؤيده حديث أبي امامة عند أحمد
والعراقي بأسناد حسن مرفوعا من تخفى في المسجد فلم يدفنه فسيئة وإن دفنه فسيئة فلما يجعله سيئة لا يتقيد
عدم الدفن ورده النووي فقال هو خلاف مخرج الحديث قال وحاصل النزاع أن ههنا ممن تعارضوا
وهما قوله الزايق في المسجد خطيئة وقوله ليس من يساره أو تحت قدمه فالتوى يجعل الأول عاما
ويخص الثاني بما إذا لم يكن في المسجد والقاضي يجعل الثاني عاما ويخص الأول بمن لم يرددها قوط
بعضهم حمل الجواز على ما إذا كان له عذر لم يتمكن في الخروج من المسجد والمنع على ما إذا لم يكن له عذر
* السابعة قوله إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يمسك الخ طاهره تخصيص المنع بحالة الصلاة لكن
التعليل بتأذي المسلم يقتضي المنع مطلقا ولو لم يكن في الصلاة نعم هو في الصلاة أشد انحطاطا وفي جدار
القبلة أشد انحطاطا من غيرها من جدار المسجد * الثامنة قوله خذفتها أي غيب البصقة لتعيق الباطن
أرض المسجد كان مفروشا بتراب أو رمل أو حصى كما كان في الصدر الأول وبشرط أن لا يكون باطن
أرض المسجد متصاحبا حيث يأمن الجالس عليها من الإذاء والافلاد لكنها تهيؤ حتى يذهب أثرها البتة
أو يخرجها خارج المسجد وهذا الحكم اليوم لا يمكن إجراؤه لأن المساجد بعد أن قُربت الزحام لم يكنفوا
به ففرضوا عليه الحصر الممنعة ولم يكنفوا بها ففرضوا عليها بالعماط الرمي أو السط الغالية والطائف
الجمية فالزحف للمصلي أن يترقب في توبه ثم يرد بعضه على بعضه كأنه صلى الله عليه وسلم والله أعلم
* (مسئلة) * رابعة في كيفية وقوف المقتدي وراء الإمام فقال (لوقوف المقتدي) رواه الإمام (سنة)
وقرئ المسألة فان يقف الواحد) إذا لم يكن ثم غيره (عن عمن الإمام متأخرا) بعنه (عنه) أي عن

* (مسئلة) * لوقوف
المقتدي سنة وقرض أما
السنة فان يقف الواحد
عن عمن الإمام متأخرا عنه

عقبه (قيل) وقال أصحابنا لو اقتدى بوجله وقدمه بعقب قدمه إلا أن رأسه مقدم على رأسه أطول وقصر
الامام جازت صلاته ثم هذا الذي ذكره المصنف هكذا ردت السنة لحدث ابن عباس أنه قام عن يسار
النبي صلى الله عليه وسلم فأقامه عن يمينه وبكره أن يعقب عن يساره لملو وبنا والصبي في القيام كأنه بالغ
(والمرأة الواحدة تقف خلف الامام) بالاتفاق (فان) وقفت يعقب الامام لم يضر ذلك ولكن خالفت
السنة خلافا لأصحابنا فانهم قالوا بحذاء المشبهة بما يفسد الصلاة والمراد أن تعادى جلاستها
وكعبها في الاصح ولو كانت محرمة أو زوجة في أداءه وكن على ما قاله محمد أو مقداره على قول أبي يوسف في
صلاة مطلقة مشرقة تحريمه في مكان مقعد بلا حائل بينهما ولم يشر الهالكين فان أشار الهالكين
تتأخره بطالت صلاتها فخطا وتقدمه عنها بالشيء مكروه وأن يكون الامام قد فرغ امامتها لانه شرط
لصحة اقتدائها فاذا لم ينوها لا تفسد حداثتها لحيث لا تقف المرأة الا خلفه بحيث لا تتعدى شامته فان
حاذته في صلاته بالشرط المذكور بطالت صلاته وفي نظم الجامع الكبير لمحمد بن الحسن تأليف أحد
ابن أبي المؤيد النسفي وهو أول مسائل الكتاب

اذا المولى تعذبه محليه * صلاته فسدت مما تعذبه

هذا اذا لحقا اما اذا سبقا * صبح القضاء ولا يرب ينافه

قال شارحه عند قوله اذا سبقا ان قيل وجب ان تقدم صلاة المسبق ببناء على ان الصلاة متى جازت من وجه
وقد ثبت من وجه يحكم الفساد احتياطاً قلنا الفسد لصلاة الرجل المشرك من كل وجه اما حقيقة ان كانا
مدركين لجميع الصلاة أو حكم بأن كانا لاحقين والمشاركين على هذا الوجه متعقبة فيكون الفسد معدوماً
واقته اعلم (فان كان معاه رجل وقب الرجل عن يمين الامام وهي خلف الرجل) وفي سابق عبارات أصحابنا
وهي خلفه ما لا يختلف بين العبارتين فان الرجل ولو كان عن يمين الامام فهو يحكم الاقتداء خلفه ويقف
الاكثر من واحد خلفه فقد اخرج ابن أبي شيبة في المصنف من طريق نافع عن ابن عمر قال اذا صلى ثالث
ثلاثة جالس اثنين خلفه ومن طريق حماد عن ابراهيم عنه قال اذا كانوا ثلاثة تقدم أحدهم وتأسر
اثنان ومن طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبيه قال جئت عمر وهو يصلي فجعلني عن يمينه
فجاء وقال خلفنا خلفه وروى مثل ذلك عن علي والحسن وابن المسيب وعامر بن عبد الله وغيرهم اه
وروى عن أبي يوسف انه يوسطهما وكان يعقب عماري عن ابن مسعود انه صلى بعلقة والاسود في
بيته وقام وسطهما وقال هكذا أو يشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن
طريق عبد الرحمن بن الاسود وروى أيضاً من طريق ابن الاسود قال صليت أنا ورجل مع مجاهد فقام
أحدنا عن يمينه والاخر عن يساره وقال هكذا يصنع الثلاثة دليل الجمهور ما روى أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى بالناس واليتم تقدم عنهما والمرأة ورأعها واليتم هو اخوان لأمه امه عمو والمرأة أم
سلم أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن طريق شعبة عن عبيد الله بن المختار عن موسى بن أنس عن أنس
بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم وامرأة من أهل غل أنساعين بينه والمرأة خلفه ومن طريق
قربان صليت مع أنس فقامت عن يمينه وقامت أم ولد خلفنا اه قاله في حكم الاصطفاك كالعدم حتى
لو كان خلفه رجل واحد وامرأة يقوم الرجل بحذاء الامام كما لم تكن معه امرأة كانت تقدم فان ابن
مسعود دليل الاباحة والخبر دليل الافضلية وقول البيهقي تغلق ابن خزيمة ان ابن مسعود نسي ذلك
سوء أدب لا يليق بمثلته الشريف وانما يقال في مثل هذا لم يفسد الحديث المذكور وأما ما
بأن البيت الذي صلى فيه ابن مسعود مع علقمة والاسود كان ضيقاً وان كان القوم كثيراً وقام الامام
وسط الصف أو قام في هيئة الصف أو ميسرته فصلاته تامة وقد أساء الامام وأما ما وزع صلاته الامام
فلانه كان يفرق ليعاين صلى وصلاة المؤمنين أيضاً جازة لانهم ما تقدموا امامهم الا ان الامام يكون ميسراً لانه

قيل والمرأة الواحدة تقف
خلف الامام فان وقفت
بجنب الامام لم يضر ذلك
وإن خالفت السنة فان
كان معاه رجل وقب الرجل
عن يمين الامام وهي خلف
الرجل

ترك السنن كل وجه بغير عذر وهو المتقدم على القوم في الصورة الاولى والقيام بالاعادة الصفة في الصورة الثانية الا ترى ان المأوى يب مانصت الا في وسط المساجد وهي حيث لقيام الامام كذا في النهاية (ولا يقف أحد خلف الصف منفردا) فانه مكرره (بل يدخل في الصف) ان وجد فرجة وله أن يفرج الصف اذ لم تكن فيه فرجة كانت في صف قد اقامه لتقصيرهم بتركها فاولم يدخل في الصف فرجة فوجهان أحدهما يقف منفردا ولا يعيب الى نفسه أحد نص عليه في البولي والثاني ما أشار اليه المصنف بقوله (أو يجر الى نفسه واحد من الصف) وهو قول أكثر الأصحاب وسحب المصنف أن يساعده وأنما يجره بعد إجماعه فانه الرافعي بشرط أن يجره إلى علم الجهر واليه لا يتأذى وهو من أهل العلم (فان وقف منفردا صحت صلاته مع الكراهة) وعندنا في الوقوف خلف الامام منفردا روايتان أحدهما لا يكره والثانية يكره وهو الصحيح وذكر بعض متأخري أصحابنا ان القيام وحده في زماننا أولى لغلبة الجهر فربما اذا جد به فطن أمرا غير ما أراده الجانب فيفضل ما يصلح صلاته وقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا هشيم عن العوام عن عبد الملك التيمي عن ابراهيم قال مبدأ الصف قصد الامام فان لم يكن مع الامام الا واحد أعلمه خلفه ما بينه وبين أن يركع فان جاء أحد يصلي به وان لم يأت أحد حتى يركع حتى لا يلام في قيامه من بينه وان جاء والصف تام فليقم قصد الامام فان جاء أحد يصلي به وان لم يأت أحد فليدخل في الصف ثم كذلك حدثنا هشيم حدثنا ثورس عن الحسن قال اذا جد به الصف فليقم بقصد الامام اه (وإذا الغرض فاقبال الصف) بالامام (وهو أن يكون بين المقتدى والامام رابطة جامعة) تجمع بينهما (فانما في جماعة) فلا بد من هذه الجامعة (فان كان في مسجد) قربت المسافة بينهما أو بعدت لكبر المسجد وسواهما فله أن يركع خلف المسجد وصفت أو منازله وسردابها أو سطحها وساحتها (كفي ذلك) أي صلاحته ما عافية (جامعة) أي المسجد (بنى له) أي لهذا الفعل (فلا يحتاج الى اتصال الصف) بالامام (بل) يحتاج (الى أن يعرف أفعال الامام) من قيام وقعود وركوع وسجود وهذا لا بد منه نص عليه الشافعي واتفق عليه الأصحاب وهو قد يكون بشهادة الامام أو مشاهدة بعض الصوف وقد يكون بسماع صوت الامام أو صوت المترجم في حق القى لا يشاهد وكذا البصير لظلمة أو غيره هاتين يكون بهداية غيره اذا كان أعشى أو أعمى في ظلة فقد (صلى أبو هريرة رضى الله عنه على ظهر المسجد بسلامة الامام) أخرجه البخاري في الصحيح معلقا بالنقل وصلى أبو هريرة على سقف المسجد بسلامة الامام وفي رواية أبي ذر والأصيلي وأبي الويث على ظهر المسجد كخمس المصنف قال الحافظ وصلى أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن منصور (وإذا كان المأموم على فناء المسجد) وهو لغة لعله وقيل ما لم يتد من جوانبه ويعبره بالوصيد (في طريق أو حجرة مشتركة وليس بينهما) أي بين المسجد وفناءه (اختلاف بناء مفرق) وفي نسخة يفرق (فكفي) القرب من الامام (بشدة غلظة سهم) وهي الغاية وهي رمية سهم ابعدها مقصود عليه ويقال به بلائحة ذراع الى الرء بمائة والجبع غلظان كشهوة وشهوة كذا في المعجم وقال الرافعي اذا كان في فضاء فيشترط لعمدة الاقتداء ان لا يزيد ما بينهما على ثلاثة ذراع تقريبا على الاصح وعلى الثاني تحديدا وهذا التقيد مأخوذ من العرف على الصحيح وقرئ بالجهر (وكفي) رابطة ان يصل فضل أحدهما فضل الآخر وانما يشترط الاتصال (اذا وقف) المأموم (في) غير فضاء فان وقف في (صحن دار) أو فسفها والآخر في بيت فوقه فديكون (على بين المسجد أو يساره) أي تلك الدار (المنى) أي لانه (في المسجد) متصل به (فالشروط) حيثئذ ان عند صف المسجد في دهرها) وهو المختل بالمأوى من مرجعه دهايز (من غير انقطاع الى الصحن) أي صحن تلك الدار (ثم) انه اذا قلنا بصحة اقتداء الواقف في البناء الاستحرام بشرط أو دونه (تجمع صلاته في ذلك الصف) المتمد (ومن خلفه) تبعاه (دون من تقدم عليه) أي على ذلك الصف وان تأخر عن سمع موقف الامام اذ لم يتجاوز تقدم

ولا يقف أحد خلف الصف
منفردا بل يدخل في الصف
أو يجر الى نفسه واحدا
من الصف فان وقف منفردا
صحت صلاته مع الكراهة
وأما الغرض فاقبال الصف
وهو أن يكون بين المقتدى
والامام رابطة جامعة فانما
في جماعة فان كان في مسجد
كفي ذلك لجمع لانه بنى له
فلا يحتاج الى اتصال الصف
بل الى أن يعرف أفعال
الامام صلى أبو هريرة رضى
الله عنه على ظهر المسجد
بسلامة الامام وإذا كان
المأموم على فناء المسجد
في طريق أو حجرة مشتركة
وليس بينهما اختلاف بناء
مفرق فكفي القرب بقدر
غلظتهم وكفي جهار رابطة
ان يصل فضل أحدهما الى
الآخر وانما يشترط اذا
وقف في صحن دار على بين
المسجد أو يساره وبأها
لا على في المسجد فالشروط
ان عند صف المسجد في
دهرها من غير انقطاع
الى الصحن ثم تجمع صلاته
في ذلك الصف من خلفه
دون من تقدم عليه

الأمم على الامام (وهذا حكم الابنية المختلفة فاما البناء الواحد والعروة الواحدة فكما الصمراء)
وعرصة الدار هي ساحتها وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء والجمع عراض مثل كعبة وكلا ب
وعرصات مثل صفة وسجدات والله أعلم

(مسئلة) خمسة في حكم المسبوق قال رحمه الله تعالى (المسبوق) وهو من سبقه الامام بشئ من
أف آل الصلاة (ان أدركك آخر صلاة الامام) كل أدرك ركعتين من صلاة رابعة أو الثالثة من صلاة
المغرب (فهو) أي ما أدركه (أول صلاته) وما يفعله بعد سلام الامام آخر صلاته لو أدرك ركعتين
المغرب فإذا قام لأتمام الباقي يجهر في الثانية ويشهد ويسر في الثالثة قاله الرافعي وهو مذهب
الشافعي وقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا يعقوب بن عمار عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن
عمر بن الخطاب وأبا البرداء كانا يوران ما أدركت من صلاة الامام فأجعله أول صلاته ونقل مثل ذلك
عن عمر بن عبد العزيز وابن المسيب والحسن البصري وعلي بن أبي طالب وسعيد بن جبيرة بإسنادهم وحكا
ابن المنذر عن هؤلاء خلاسيد بن جبيرة وحكا بعض أنصاف تكملوه وعلقه والزهرى والأوراني وسعيد بن
عبد العزيز وزبان وأهوه وبالنزى قال ابن المنذر وبه أقول ورواه البيهقي عن ابن عمرو بن سيرين وأبي
قلابة وهو نص مالك في المدونة وقال حصون في العتبية وهو قول مالك أحبره به غير واحد وحكا ابن
بطال عن الامام أحمد وحكا عياض والنووي عن جمهور العلماء والسلف وذهب آخرون الى ان
ما أدركه مع الامام هو آخر صلاته وما يأتيه بعد سلام الامام هو أول صلاته وهو مذهب أبي حنيفة
وأصحابه ورواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود وابن عمرو النخعي ومجاهد وأبي قلابة وعمر بن دينار والشعبي
وابن سيرين وسعيد بن جبيرة وغيرهم وحكا ابن المنذر عن مالك والثوري والشافعي وأحمد وقال ابن بطال هو قول
أشبه وابن الماجشون واختاره ابن حبيب قلت أما الشافعي فالصحيح من مذهبه ما قدمنا الان
النووي حكى في الروضة هذا القول وقال انه غريب (ظنوا في الامام) في أفعاله (وليس عليه) أي على
أحكام ذلك وقال العراقي في المذهب قول ثالث هو انه أول صلاة بالنسبة الى الأفعال وآخر بالنسبة الى
الاقوال وهو رواية عن مالك قال ابن شاس في الجواهر حكى المتأخرون ان المذهب كله على قول واحد
وهو البناء في الأفعال والقضاء في الأقوال (ولم يفت في الصبح) ان أدرك ركعة منها (في آخر صلاة نفسه
وان شتم مع الامام) أي لو أدرك ركعة من الصبح وقت مع الامام أعاد القنوت في الركعة التي يأتيها
كذا ذكره الرافعي في الشرح (وان أدرك مع الامام) وهو قائم (بعض القيام) وخاف ركوعه (فلا
يشغل بالدعاء) أي بقرعة دعاء الاستفتاح (وليدأ بالفاخرة) أي بإيدار البها (وليفتحها) أي يسرع
في قراعتها (فان ركع الامام قبل تمامها) أي في أثنائها (وقد على حقوقه في اعتداله عن الركوع فليتم
الفاخرة (فان) رأى من نفسه انه (يجز) عن الحقوق وافق الامام فقطع القراءة (وركع) وكان لبعض
الفاخرة حكم جيبها فاقسط عنه بالسبق) وذكر الرافعي في الشرح فيها إذا ركع الامام في أثنائها أوجها
أحدها بركع معه ويسقط باقي الفاخرة والثاني يتمها واحدها انه ان لم يقرأ شيئا من الاستفتاح قطع
القراءة وركع ويكون مدركا للركعة وان قرأ شيئا منه لم يشره من الفاخرة لثقله صيره وهذا هو الأصح
عند الفقهاء والمعتبر بن وبه قال أبو زيد فان تلا عليه اتعلم الفاخرة فحلف ليقرا كان تخلفا للزور وان
لم يقرأه وركع مع الامام بطلت صلاته وان قلنا بركع فاشتغل بإتمامها كان مختللا بغيره وان سبقه
الامام بالركوع وقرأ هذا المسبوق الفاخرة ثم لحقه في الاعتدال لم يكن مدركا للركعة والأصح انه لا تبطل
صلاته اذا قلنا بالتخلف بركن لا يبطل كالغير المسبوق والثاني تبطل لانه ترك متابعة الامام فيما فاتته
ركعة فكان كالتخلف بركعة (وان ركع الامام وهو) أي المسبوق (في) قراءة (السورة) غير الفاخرة
(فليقطعها) حيث انتهى بركع بعده هكذا في القنوت (وان أدرك الامام في السجود أد) في (التشهد

وهكذا حكم الابنية المختلفة
فاما البناء الواحد والعروة
الواحدة كما الصمراء

(مسئلة) المسبوق اذا
أدرك آخر صلاة الامام فهو
أول صلاته فليوافق الامام
وليس عليه ولم يفت في الصبح
في آخر صلاة نفسه وان قننت
مع الامام وان أدرك مع
الامام بعض القيام فلا
يشغل بالدعاء وليبدأ
بالفاخرة وليقطعها فان ركع
الامام قبل تمامها وقد على
حقوقه في اعتداله من
الركوع فليتم فان جاز
وافق الامام وركع وكان
لبعض الفاخرة حكم جيبها
فقسط عنه بالسبق وان
ركع الامام وهو في السجدة
فليقطعها وان أدرك الامام
في السجود أو التشهد

كبر للإحرام) قائماً (ثم جلس) ومجد في الأولى للتتابع (ولم يكبر) حال الانتقال لأن ذلك غير محسوب له في الثانية (بخلاف ماذا أدركه) أي الإمام (في الرفع كونه قائماً يكبر) للافتتاح أولاً وليس له أن يشغل بالفتحة ثم يكبر (ثانياً في الهوي) أي النزول (لأن ذلك انتقال محسوب به والتكبيرات) إنما هي (لانتقالات الأصلية في الصلاة لا للعروض بسبب القدوة) أي الاقتداء قال الرافعي فأورد في السجدة الأولى أو الثانية أو التشهد فهل يكبر للانتقال إليه وجهان أحدهما لأن هذا غير محسوب به بخلاف الرفع وكونه ويخالف ما لو أدركه في الاعتدال فما بعده فإنه ينتقل معه من ركن إلى ركن مكبر وإن لم يكن محسوباً بالانتهاء والاعتدال في قراءة التشهد وفي التسبحات على الأصح وقال أيضاً من أدرك الإمام وكما كان مدركاً للركعة وقال محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبو بكر الصفي لأندرك الركعة بأدراك الرفع وهذا شأن متكرر والصحيح الذي عليه الناس وأطبق عليه الأئمة أدار كما (و) لكن (لا يكون مدركاً للركعة مالم) يلتحق هو وإمامه في حدائق الرفع حتى لو كان في الهوي والإمام في الارتفاع وقيل هو به حداً أقل قبل أن يرتفع الإمام عنه كان مدركاً وإن لم يلتحق به فلا خلاف أنه جيب العاصب ويشترط أن (يملأ من ركعة في الرفع والإمام بعد حد الزاكن) قبل ارتفاعه من الحد المعترف به مناصر به في البيان أنه أشعر كلام كثير من النقلة وهو الوجه وإن كان أكثر ولم يتعرضوا له (فإن لم يتم طعناً ينبت الإبعاد بمجاوزة الإمام حد الزاكن) الحد المعترف (فإنه تلك الركعة) قطعاً وعابه أن يتابعه في الركن الذي أدركه فيه وإن لم يحسبه فلو كبر وانحنى وشك في بلوغ الحد المعترف بارتفاع الإمام عنه فوجهان وقيل قولنا أحصهما لا يكون مدركاً للثاني يكون قال النووي في الروضة وإذا أدركه في التشهد الأخير لم يمتنع في الجلوس ولا يلزمه أن يشهد معه قطعاً ويسن له ذلك على الأصح المنصوص والله أعلم وقال الرافعي أيضاً وإذا قام المسبوق بعد سلام الإمام فإن كان مجلساً الذي قام منه موضع الجلوس المسبوق بأن أدركه في الثالثة من رواية أوفى ثانية لم يفر بتمام مكبراته فإن لم يكن في موضع جلوسه بأن أدركه في الأخيرة أو الثانية من الرابعة قام بالتكبير على الأصح ثم إذا لم يكن موضع جلوسه لم يجز المكث بعد سلام الإمام فإن مكث بطلت صلاته وإن كان موضع جلوسه لم يضر المكث والسنة للمسبوق أن يقوم عقب تساميت الإمام فإن الثانية من الصلاة ويجوز أن يقوم عقب الأولى فإن قام قبل تمامها بطلت صلاته إن تعمد القيام أه قلت ومن السلف من قال ما أدرك المسبوق مع إمامه فهو آخر صلاته وقد عقده ابن أبي شبة باباً في المصنف ذكر فيه هذا القول عن جماعة كابن مسعود وابن عمرو وابن سيرين وعروة بن دينار ومجاهد والنخعي ومحمد بن عيسى وأخرج أقوالهم بإسناده (فصل) وقال أصحابنا إذا أدرك المسبوق الإمام بعد الرفع كونه قائماً بالرفع كونه إذا وجب عليه متابعة الإمام ولا يكون مدركاً لتلك الركعة مالم يشارك الإمام في الرفع كونه أوفى مقدار تسبيحة منه فدخل في التسبيح ولم يقدر وهذا هو الأصح لأن المشاركة في جزء من الركن وإن قل وإن أدركه في المقعدة ففيه قولان قيل يكبر ويقعد من غيرثناء وقيل بأن الثانية ثم يقعد والاولى للحصول فضيلة زيادة المشاركة في القعود وقال القعود في المتابعة الإمام في سجود السهو مما يفسد الصلاة بأن قام بعد سلام الإمام أو قبله بعد عوده قدر التشهد وقدر ركعة بسجدة فتذكر الإمام بسجود سهو فتابعه فسدت صلاته أم لو قام وركع فقل بسجود السهو وجب متابعة الإمام في سجوده ورفض قلمه وقراءته وركوعه فإن لم يعد وضئ على فضائه جازت صلاته لأن عود الإمام إلى سجود السهو لا يرفع القعود والباقي على الأتمار سجود السهو وهو واجب والمتابعة في الواجب واجبة وترك الواجب لا يوجب فساداً أصلاً وإن كان قيام المسبوق قبل عود الإمام لم يجزه لأن الإمام يني عليه فرض لا ينقذه المسبوق عنه فتفسد صلاته وفي العناية صلاة المسبوق جائزة وعليه الفتوى وفي الحاشية لا يحوط أن المسبوق يعد صلاته والله أعلم

كبر للإحرام ثم جلس ولم يكبر
بخلاف ماذا أدركه في
الرفع فإنه يكبر ثانياً في
الهوي لأن ذلك انتقال
محسوب به والتكبيرات
لانتقالات الأصلية في
الصلاة لا للعروض بسبب
القدوة ولا يكون مدركاً
للركعة مالم يملأ من ركعة
في الرفع والإمام بعد حد
الزاكن ثم إذا لم يتم
طعناً ينبت الإبعاد بمجاوزة
الإمام حد الزاكن فكيف فاته
تأخر الركعة

(مسئلة) سادسة في متفرقات مسائل الفائنة والجماعة قال رحمه الله تعالى (من فاتته صلاة الظهر) لعذر كنوم أو نسيان أو غيره ذلك (الى) ان تدخل (وقت العصر فليصل الظهر أولا ثم العصر) على ترتيب الوقت (فان ابتدأ بالعصر) ثم صلى الظهر (أجزأه ولكن ترك الاولى فاقبح شبهة الخلاف) وفي القوت من دخل في صلاة مكتوبة ثم ذكر ان عليه أخرى أحببت له ان ينهض ثم يصلي التذكرة ثم بعد هذه الصلاة اهـ (فان وجد اماما فليصل العصر) معه جماعة (ثم ليصل الظهر بعده فان الجماعة بالاداء أولى) وأكثروا باللفظ القوت ومن وافق الامام في صلاة العصر ولم يكن صلى الظهر صلاحا معه عصرا ثم صلى الظهر ثم أعاد بعدها صلاة العصر فله بعض الصحابة وهو أحب الوجوه الى وضعه بعين آخران غير هذا صلاحا أحدهما طاهرا ثم صلى العصر بعدها وصلاحا آخر عصرا ثم قضى ظهره بعدها اهـ (فان صلى) صلاة من المجلس (منفردا ثم أدرك جماعة) يصلونها (صلى في الجماعة) احتسابا قال الرافعي ونواحه شاذ منكراه بعد الظهر والعشاء فقط ووجهه بعددها مع المغرب اهـ (ونوى صلاة الوقت) كالظهر أو العصر ولا يتعرض للفرض وهو اختيار امام الحرمين ووجه النووي في الروضة وهو مفرع على الجديد من ان فرضه الاولى وهو الظهر القلبن (والله) سبحانه (يحسب) أهمما شاء) منهما ورجحنا بل يحسب باكلهما وفي القدم فرضه احدهما لا بعينه واحدا ولا وجهين كلاهما فرض والثاني ان صلى منفردا فالفرض الثانية لأكملها ثم ان فرضنا على غير الجديد نوى الفرض في المرة الثانية وان كانت الصلاة مغرا بأعدها كالمرة الاولى وعلى القول الجديد كذلك بعددها كالمرة الاولى على الاصح والثاني يستحب أن يقوم بالركعة أخرى اذا صلى الامام (فان نوى) صلاة (فائنة) كانت عليه (أو تطوعا جاز وان كان قد صلى في الجماعة فأدرك جماعة أخرى) يصلون (فليمن) بصلاته (الفائنة أو النافلة) فاعادة المؤداة بالجماعة مرة أخرى لوجهه وانما احتمل ذلك لدرك فضيلة الجماعة وقال الرافعي ولو صلى جماعة ثم أدرك جماعة أخرى فالاصح عند جهازيه الاحتساب يستحب الاعادة كالمفرد والثاني لا فعل هذا بذكره اعادة الصبح والعصر دون غيرها والثالث ان كان في الجماعة الثانية زيادة فضيلة ككون الامام أروع أو أعلم أو أجمع أو أكثر أو المكان أشرف استحب الاعادة والا فلا والاربع تستحب اعادة الصبح والعصر اهـ والصحح انه يجب نية الفرضه فيها وقال أصحابنا لو صلى منفردا ثم أحبت الجماعة في وقتي الظهر والعشاء فتدعى فجهما متفلا لدفع التهمة عنه وفي غيرهما لا لكرهية النفل بعد الفجر والعصر وفي ظاهر الرواية لا يشتغل مع الامام في المغرب وروي عن أبي يوسف انه دخل معه وسلم معه وروى عنه انه ينهض اربعاء بعد سلام الامام لان مخالفة الامام أهون من مخالفة السنة وفي المحيط لو أضاف المراكمة أخرى يصير متفلا بأربع ركعات وقد قدر على رأس الثالثة وهو مكروه وقال ابن الهمام لو سلم الامام فسن بشر لا يلزمه شيء وقيل فسدت ويقضى أربعا ولا يصلي بعد صلاة مثلهما وهو محمول على تكرار الجماعة في المسجد على الهيئة الاولى وفاقه اعلم

(مسئلة) سابعة في حكم من رأى على ثوبه نجاسة هل يتم صلاته أو يستأنف قال رحمه الله تعالى (من صلى) في ثوب (رأى على ثوبه) ذلك (نجاسة فلا يجب قضاءه) تلك (الصلاة ولا يلزمه) وجوبا أي الاجب أن يعيد مادام في الوقت قبل أن يدخل وقت صلاة أخرى فان خرج جميع الوقت فلا إعادة ولو أعاد تلك الصلاة متى رأى تلك النجاسة أو تحرى صلاة قبلها حتى يستيقن انه قد صلى طاهر الثوب كان أحب كذا في القوت (ومن رأى النجاسة) أي علم بها (في أثناء الصلاة) في ثوبه أو زعمه أو أنه غير مستقبل القبلة (رعى الثوب) ونزع النعل واستقبل القبلة (وأتم) صلاته (والاجب الاستئناف) أي ان أعادها من أصلها فهو أحب (وأصل هذا) أي الرخصة بالانحرام سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (في قصة خلع الثوبين) في الصلاة (حيث أخبر جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بان

(مسئلة) من فاتته صلاة الظهر الى وقت العصر فليصل الظهر أولا ثم العصر فان ابتدأ بالعصر أجزأه ولكن ترك الاولى فاقبح شبهة الخلاف فان وجد اماما فليصل العصر ثم ليصل الظهر بعده فان الجماعة بالاداء أولى فان صلى منفردا في اول الوقت ثم أدرك جماعة صلى في الجماعة ونوى صلاة الوقت والله يحسب أهمما شاء فان نوى فائنة أو تطوعا جاز وان كان قد صلى في الجماعة فأدرك جماعة أخرى فليمن الفائنة أو النافلة فاعادة المؤداة بالجماعة مرة أخرى لوجهه وانما احتمل ذلك لدرك فضيلة الجماعة ***(مسئلة)*** من صلى ثم رأى على ثوبه نجاسة فلا يجب قضاءه الاستئناف يلزمه لو رأى النجاسة في أثناء الصلاة ثم رأى الثوب وأتم والاجب الاستئناف وأصل هذا قصة خلع الثوبين حين أخبر جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بان

(فيهما) أذى أو عيباً أي (تجاسة) وقد تقدم تحريمه قريباً (فانه صلى الله عليه وسلم لم يستأنف
 الصلاة) ولو وقع ذلك لقتل الناظم من هذان الأقسام رخصة والله أعلم وقد عدا أبو بكر بن أبي شيبة
 على هذه المسألة بإيصال حديثناهم أخبرنا حميد بن أسلم قال سأل إبراهيم عن الرجل يرى في ثوبه دماً وهو في
 صلاته قال كان كثيراً فليقل الثوب عنه وان كان قليلاً فليقلص فصلاته حديثناهم بن وردان
 عن برد عن نافع عن ابن عمر أنه كان في الصلاة قرأ في ثوبه دماً فاستطاع أن يغمسه وشبهه
 وإن لم يستطع أن يغمسه خرج فصله فغنى له ما كان عليه حتى ينزع عن عبدة الله عن نافع عن
 ابن عمر أنه كان يصرغ من الدم قليله وكثيره حديثناهم بن وردان عن نوفس عن الحسن قال إذا
 رأيته وقد صليت بعض صلاتك فضع الثوب بينك واما في صلاتك حديثنا غندور عن عتبة قال سألت
 حجاجاً عن الرجل يمس في ثوبه من الدم قليلاً في الثوب عنه قلت فان لم يكن الا ثوبين قال يلقى أحدهما
 ويترشح بالآخر وسألت الحكم فقال مثل ذلك الفضل بن دكين عن أبي عن القاسم أنه كان يمس
 قرأ في ثوبه دماً فوضعه حديثناهم بن هرون عن عمران عن أبي مجزى الميم يكون في الثوب قال إذا
 كبرت ودخلت في الصلاة ولم تر شيئاً ثم رأيته بعد فأتم الصلاة وكيع عن إسرائيل عن جابر عن أبي جعفر
 قال إذا رأيت في ثوبك دماً فامض في صلاتك وكيع عن إسرائيل عن جابر بن سلمة عن أبي بصير عن
 العيص الميم قال قلت لعبد الله بن رباح أرى الدم في ثوبي وإنا في الصلاة قال امض في صلاتك فإذا انصرفت
 فاقسه اه

عليها بحاجتها فانه صلى الله
عليه وسلم لم يستأنف الصلاة
(مسته) من ترك
الشهد الاول والاقنوت
او ترك الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
الشهد الاول او رفع فعلا
سهاو وكانت تبطل الصلاة
بعده او شك في بدو صلى
الله عليه وسلم بها اخذ باليقين
ويجوز عدى السهو قبل
السلام فحي قبحه
السلام مهان ذكر على
القرن

(مسئله) ثامنة في حكم سجود السهو اعلم ان سجود السهو سنة عند الامام الشافعي ليس واجب والذى يقضيه شيان ترك ما مورا وترك كتاب منهى اماترك المأمور وقضيت ترك ركن وغيره ما لم يكن فلا يكتفي منه السجود بل لا بد من تركه ثم غدت يقضى الحال السجود به الدار وقلا يقضيه وأما برار الركن فابعض وغيره فلا بضع مجبورة بالسجود ترك واحد منها سوا فاعلة وكذا ان تركه عدما على الاصح وأما غير ابعض من السن فلا يسجد لتركها هذا هو اصح المشهور وفيه قول قدم شاذ انه بسجد ترك كل مسنون ذكر كان أو عملا وأما المنهى فقسمان أحدهما لا تبطل الصلاة بعده كالالتفات والخطوة والثاني تبطل بعده كالركل والركوع والزبد ونحو ذلك والاول لا يقضى سهوه السجود والثاني يقضيه اذ لم تبطل الصلاة وقولنا اذ لم تبطل الصلاة احتراز من كتب الفعل والاكل والكلام فانها تبطل الصلاة بعدها وكذلك سهوها على الاصح فلا سجود واحتراز من الحديث أضافات عمده وسهوه بطلان الصلاة ولا سجود وقد أشأنا في ذلك المصنف فقال (من ترك) سنة مقصودة مثل (التشهد الاول أو الفاتحة أو ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاول أو قبل فعلها سهاوا) وكان تبطل الصلاة تبعده أو شل فليرأى ثلثا أو أربعا بأخذ بالتين) أي بني عليه وهو الاقل بان كل على صلى ثلاث ركعات أو اثنين فصلبعهما التين ومن شل صلى أو بعثا وثلاثا حسبها ثلاثا (ويجوز سهو السهو) وهما حدثان بينهما جلسة تسن في هتتها الافتراض وبعدهما الدآن يسلم يتورك وكتب الاحباب سأكفة عن الذكر فهم اذ كان بشعر بان المحبوب فهم سهاوا المحبوب في حدثات صلب الصلاة ونقل عن بعض الائمة انه نسخ أن يقول فهم ساجدان من لا ينام ولا سهوا وهذا لا يثبت في الحال وفي جملة ثلاثة أقوال أظهرها (قبل السلام فان نسي بعد السلام هما ذكر على قرب) فان سلم عدما فوجهان الاصح السجود والثاني فوق السجودان طال الفصل والافله السجود وحسنه لا يكون عائدا الى الصلاة والثاني ان سها زادة فعل سجود بعد السلام وان سها بنقص سجود قبله والثالث يتعذر ان سها قبل وان شاع بعد الاول هو الجديد والاستحسان قد يدان ثم هذا الخلاف في الاجزاء على المذهب وقس في الاقل وعلى الاول لو سلم ناسا وبالله أن لا يسجد فذلك والصلاة ماضية

على النية وحصل الخلل بالسلم على الصحيح وفي وجه يسلم مرة أخرى وذلك السلام غير معتد به وان
أراد أن يسجد بالصبح المنصوص الذي قطع به الجمهور أنه يسجد بكسر الهمزة والثاني لا يسجد فإذا قلنا بالصبح هنا أو
بالقديم عند طول الفصل فمجد فهل يكون عائدا إلى حكم الصلاة وجهان أحدهما عند صاحب التذويب
لا يكون عائدا وقيل يكون عائدا وهو الأرجح عند الأكرمين وبه قال أبو زيد المروزي وصحبه الفضل وأمام
الحرمين والمصنف في الفتاوى والروايات وغيرهم وتنفرع على الوجهين مسائل منهما أشار المصنف
بقوله (فإن سجد بعد السلام وأحدث) في السجود أو تكلم عمدا (بطلت صلاته) على الوجه الثاني
ولا تبطل على الأول (فإنه لا تدخل في السجود كانه جعل سلامه نسيانا في غيره) له فلا يجعل الخلط به وعاد
إلى الصلاة فلذلك يستأنف السلام بعد السجود ومنها لو كان السهو في صلاة جمعة وخرج الوقت وهو في
السجود قامت الجمعة على الوجه الثاني دون الأول ومنها لو كان مسافرا يقصر ونوى الاتمام في السجود
لزمه الاتمام على الوجه الثاني دون الأول ومنها هل يكبر لا فتحة وهل يشهدان قلنا بالوجه الثاني لم
يكبر ولم يشهد وان قلنا بالأول كبر وفي التشهد وجهان أحدهما لا يشهد قال في التذويب والصحيح أنه
يسلم سواء قلنا يشهد أم لا (فإن ذكر سجود السهو بعد خروجه من المسجد أو بعد طول الفصل
فقد فات) ولا يسجد عليه وفي القديم يسجد زاد صاحب القوت فإن كثر وهمه في الصلاة أو لحقه وهم
ليس بشك أعيبت أن يجعل سجودا بعد السلام له قال الرازي وما حد طول الفصل فيه الخلاف
والأصح الرجوع إلى العرف وحاول أمام الحرمين ضبط العرف فقال إذا مضى زمن يغلب على الظن أنه
أضرب عن السجود قصدا أو نسيانا فهذا الطويل والاقصير قال وهذا ما لم يفرق المجلس فإن فارق ثم
تذكر على قرب الزمان ففيه احتمال عندى لأن الزمان قريب لكن مفارقة المجلس تغلب على الظن
الاضراب عن السجود قال ولولم يحدث ثم انقضى فيمضي على قرب الزمان فالظاهر أن الحدث فاصل
وان لم يعل الزمان وقد قل قولنا شافعي أن الاعتبار في الفصل بالمجلس فإن لم يفارقه سجد وان طال
الزمان وان فارقته لم يسجد وان قرب الزمان لكن هذا القول شاذ والذي اعتمدناه الأصحاب العرف قالوا
ولا تقصر مفارقة المجلس واستدبار القبلة هذا تقرير على قولنا سجود السهو قبل السلام أما إذا قلنا بعده
فينبغي أن يسجد على قرب فإن طال الفصل عاد الخلاف وإذا سجد فلا يحكم بالعود إلى الصلاة بلا خلاف
﴿تنبهات﴾ الأول قال الرازي في قاعدة متكررة في أبواب النية وهي أنا إذا نيت أن أوجد شي أو عدمه
ثم شككت في تغييره وزوله عما كان عليه فأنما تستعصب اليقين الذي كان وقطر الشك فإذا شككت في ترك
مأمور بتغييره السجود وهو الإيعاض فالأصل أنه لم يقدر فيسجد السهو قال في التذويب هذا إذا
كان الشك في ترك مأمور معين فاما إذا شك هل ترك مأمورا أم لا فلا يسجد كما لو شك هل ساءت أم لا ولو شك
في ارتكاب منهي كالسلام والكلام ناسيا فالأصل أنه لم يفعل ولا يسجد ولو تيقن السهو وشك هل يسجد
أم لا فلا يسجد لأن الأصل عدم السجود ولو شك هل سجد للسهو سجدة أم سجدتين سجد أخرى ولو شك
هل صلى ثلاثا أو ربعا أخذ بالأقل وأبقى الباقي وسجد للسهو ولا يتعصبا للظن ولا تأول اجتهد في هذا
الباب ولا يجوز العمل فيه بقول غيره وفيه وجه شاذ به يجوز الرجوع إلى القول بجمع كثير كانوا يرتبون
صلاته وكذلك الأمام إذا قام إلى ركعة ظهرها رابعة وعند القوم أنها خمسة فيبذلها لرجوعه إلى قولهم وفي
وجه شاذ رجوعه إلى قولهم أن كثر عددهم الثاني إذا شك في أثناء الصلاة في عدد الدورات كمات أو في فعل
ركن فالأصل أنه لم يفعل فجذب البناء على اليقين كأنه قد وقع هذا الشك بعد السلام فالذهب به
لأنه عليه ولا ريب لهذا الشك وقيل فيه ثلاثة أقوال أحدها هذا والثاني يجب الاعتناء باليقين فإن
كان الفصل قريبين وإن طال استأنف والثالث أن قرب الفصل وجب البناء وإن طال فلا شيء عليه
الثالث لا يشكر السجود بتكرره السهو بل تكفي سجدة في آخر الصلاة سواء تكرر في أو أنواع

فإن سجد بعد السلام
و بعد أن أحدث بطلت
صلاته فإنه لا تدخل في
السجود كانه جعل سلامه
نسيانا في غيره فلا يجعل
الخلط به وعاد إلى الصلاة
فلذلك يستأنف السلام
بعد السجود فإن ذكر
سجود السهو بعد خروجه
من المسجد أو بعد طول
الفصل فقد فات

قال الأئمة ولا تعدد حقيقة السجود وتعدد صورته في مواضع منها المسبوق إذا سجد مع الإمام بعدد في آخر صلاته على المشهور ومنها لو سها الإمام في صلاة الجعة فسجد السهو ثم بان قبل السلام فخرج وقت الظهر فاشهور أنهم يتقونها ظهرا وبعد سجود السهولان الأول ثم يقع في آخر الصلاة ومنها لو سها في صلاته فسجد السهو ثم بان قبل السلام أنه لم يسجد فالأصح أنه يسجد لثانها لأنه زاد سجدة ثين سهوا والثاني لا يسجد ويكون السجود جائزا لذاته ولغيره ومنها لو سها المسافر في الصلاة المقصورة فسجد السهو ثم نوى الاتمام قبل السلام أو صار مقبلا بانتهاء السفينة إلى دار الإقامة وجب اتتمام الصلاة وبعد السجود قطعها ومنها لو سجد السهو ثم سها قبل السلام بكلام أو غيره ففي وجه بعد السجود والأصح لا بعده كجاءوا تكام أو سلم ناسيا بين سجدة في السهو أو فيها فإنه لا بعده فمعالاه لا يؤمن وقوع مثله في المعاد فيسلسل ولو سجد لسهو ثلثا لم يسجد لهذا السهو وكذلك لو سها قبل سجدة أم سجدة ثين فأخذ بالآلة وسجد أخرى ثم تحقق أنه كان سجدة سجدة ثين لم يسجد السجود ومنها لو نوى سهو ترك القنوت مثلا فسجد له فيبان قبل السلام أن سهو غيره أعاد السجود على وجه أنه لم يسجد ما يحتاج إلى الجبر والأصح أنه لا بعده لأنه قصد جبر الخلل ولو سها أم لا يفعل وسجد السهو أمر بالسجود لهذه الزيادة * الرابع السهو في صلاة النفل كالغرض على المذهب وقيل طر يقان الجديد كذلك وفي التذمة قولان أحدهما كذلك والثاني لا يسجد حكمه القاضي أبو الطيب وصاحبها الشامل والمذهب * الخامس لو سها سهرين أحدهما زيادة والآخر نقصا قلنا يسجد للزيادة بعد السلام ولانقص قبله سجد هنا قبله على الأصح وبه قطع المتولي والثاني بعده وبه قطع البندنجي قال وكذا الزيادة التروعة كمن شك في عدد الركعات * السادس لو دخل في صلاة ثم نال الله ما سكر للأحرام فاستأنف التكبير والصلاة ثم علم أنه كان كبرا أو لافان لم يسجد بعد فراغه من الثانية ثم قصد الأولى وقت الثانية وإن علم قبل فراغ الثانية عاد إلى الأولى فاستلمها وسجد السهو في الحالين نقله في البصر عن نص الشافعي وغيره والله أعلم

﴿فصل﴾ قال أصحابنا إضافة السجود إلى السهون قبيل إضافة الحكم إلى السبب وهو الأصل في الإضافة لأنها للاختصاص وأقوى وجوه الاختصاص اختصاص السبب بالسبب وفروا بين السهو والنسيان بأن النسيان عزوب الشيء عن النفس بعد حضوره والسهو قد يكون عما كان الإنسان عليه وعما لا يكون عليه وهو أي سجود السهو واجب لأنه ضمان فائت وضمان الغائت لا يكون إلا واجبا ولأنه شرع لجبر نقصان يتمكن في العبادة فيكون واجبا كالمعذلة في الحج وعندنا قول يستشعر استدلالا بقول محمد بن العود إلى سجود السهو لا يرفع التشهد كله يريد القعدة قالوا كان واجبا لرفع سجدة التلاوة والصلاة والصحيح الأول ولهذا يرفع قراءة التشهد حتى لو سلم بغير دفعه من سجدة السهو صحت صلاته ويكون تاركا للواجب وكذا يرفع السلام ولولاه واجبا لرفعها وانما لا يرفع القعدة لأنها أقوى من كونها فرضا بخلاف السجدة العلوية لأنها أقوى من القعدة لكونها ركنا والقعدة تخم الأركان وبخلاف سجدة التلاوة لأنها أو القراءة وهي ركن فصل لها حكمها وقيل إن سجدة التلاوة لا ترفع القعدة لأنها واجبة فلا ترفع الفرض واختاره شمس الأئمة والأول أصح وهو المختار وهو أصح الروايتين وسجود السهو سجدتان يشهد وتسلم لما ذكرنا أن سجود السهو يرفع التشهد والسلام فيباعدنهما أو يأتي به بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء كما اختاره الكرخي وقال نفر الإسلام هو اختيار عامة أهل النزار من شائعتنا وهو المختار عندنا ويجوز به شيء واحد وهو ترك الواجب ودخل فيه تقديم ركن وتأخير وتغيره واجب وتركه وترك سنة تضاف إلى جميع الصلوات نحو أن يترك التشهد في القعدة الأولى ولا يسجد في العمد للسهو إلا في ثلاث مسائل الأولى ترك القعدة الأولى عمدا والثانية تأخير سجدة

من الركعة الاولى سجدا والثالثة تفكره عدا حتى شغلته عن مقدار ركن ويجعله بعد السلام في ظاهر الرواية على طريق السنة وقيل على طريق الوجوب وهي رواية النواذر فعليه لا يجوز قبله لتأديته قبل وقته ويكتفى بتسليمه واحدة قاله شيخ الاسلام وصاحب الانصاح وهو الاصح ويكون على جنبه وهو الاصح وقيل تلقاه وجهه ليكون قرأين سلام القطع وسلام السهو وفي الهداية يأتي تسليمتين وهو الصحيح على ما هو المعهود فان سجدة قبل السلام كره تنزيها ولا يبعد له لانه يجتهد فيه فاذا أداه وقع جائزا ولو أعاده يؤدى الى تكرار سجود السهو ولم يقل به أحد أما السجود قبل السلام فقد قاله العلماء فكان الاكتفاء به أولى وبعد المسبوق مع امامه ثم تكبى يسيرا بعد فراغ الامام ثم يقوم لقضاء ما سبق وانما قلنا تكبى يسيرا بعد فراغ الامام لجواز أن يكون على الامام سهو لمتابعه فيه وفي الذميرة فاذا تبين فراغ الامام من صلاته يقوم الى خلفه ولا يسلم مع الامام لانه في وسط الصلاة ولوسها المسبوق فيما يقضيه سجدة أيضا لا الاصح ومن سها عن القعود الاول من الفرض عاد اليه ما لم يستو قائما في ظاهر الرواية وهو الاصح والمتقدمي كلكتل يعودوا واستم قائما فان عاد وهو الى القيام أقرب بسجد السهو وان كان للقعود أقرب لا يجوز عليه في الاصح وان عاد بعدما استم قائما اختلف التصحيح في فساد صلاته وان سها عن القعود الأخير عاد ما لم يسجد وسجد السهو فان سجد صار فرضه نقلا برقم رأسه من السجود عند سجده وهو المختار للفقهاء ومن سادسة ان شاء ولو في العصر ورابعة في الفجر ولا كراهة في الضم فيها على الصحيح ولا يسجد في هذا الضم في الاصح وان قصد الأخير ثم قام عاد وسلم من غير إعادة التشهد فان سجد لم يطل فرضه ومن أخرى لتبديل الزمان له نافذة وسجد للسهو ولو سجد السهو في شفع العلق علم بين شيئا آخر عليه استجابا فان بنى أعاد سجود السهو على المختار ولو سلم من عليه سجود سهو فالتدى به غير صحيح ان سجد السهو والان لا يسجد للسهو وان سلم للضعف ما لم يتحول عن القبلة أو شكك قائم ما يطلان الترخعة ولو هو مولى وبابعة أو ثلاثة انه أتتها فسلم ثم علم انه صلى ركعتين أتتهما بسجد للسهو وان طال تفكره ولم يسلم حتى استيقن ان كان قد أداه ركن وجب عليه سجود السهو والا

(فصل) في تعطل الصلاة عند نبال الشك في عدد ركعاتها اذا كان قبل اكتمالها وهو اول ما عرض له من الشك أو كان غير عادة له فتبطل به فلو شك بعد سلامه لا يعتبر الا ان تبين بالترك ولو أخبره عدل بعد السلام انه نقص من صلاته ركعة وعند المصلي انه آثم لا يلتفت الى اخباره وان شك في صدقه أو كذبه فعن سجده بعد احتياطيا ولو ان أخبره عدلان لا يعتبر شكه ويجب الاشد بقولهما ولو اختلف الامام والمؤمنون فقالوا ثلاثا وقال أربعة كان على يقين لا يأخذ بقولهم والأخذ وان اختلف القوم والامام مع فريق أخذ بقوله ولو كان معه واحد وان كثر الشك تجرى وعلى يقين فانه لم يقبل به لمن أخذ بالاقول وقعد ونشهد بعد كل ركعة فلهما آخر صلاته لتلاصق ترك فرض القعدة مع تبسّر طريق لوصله الى يقين عدم تركها وكذا كل قعود فنه واجبا بان وقع في رابعته انها الاولى أو الثانية فيجعلها أولى ثم يقعد ثم يقوم فصلى ركعة ثم يقعد ثم يقوم فصلى ركعة أخرى فبأن ياربع قعدان فثلاثان مفر وثلاثان الثالثة والرابعة وقعدان واجبتان ولو شك انها الثانية أو الثالثة أو أنها وقعد ثم قام فصلى أخرى وقعد ثم صلى الرابعة ولو شك في الفجر وهو في القيام انها الثالثة أو الاولى لا يتم ركعة بل يقدر قدر التشهد ورفض القيام ثم يقوم فصلى ركعتين ثم يشهد ثم يسجد للسهو ولو شك وهو ساجد انها الاولى أو الثانية فانه يحصى فيها سواء كان في السجدة الاولى أو الثانية وأذا رفع رأسه من السجدة الثانية يقعد قدر التشهد ثم يصلى ركعة ولو شك في صلاة الفجر في سجود الاولى انه صلى ركعتين أو ثلاثا يتم ركعته بالسجدين وبهت صلاته وان كان الشك في السجدة الثانية فسدت صلاته والله أعلم

• (مسئلة) * ناسعة في بيان الهدوء النافع للوسوسة في نية الصلاة قال رحمه الله تعالى (الوسوسة) وهي الخطرة الرديئة وقد وسوس الشيطان له زائيه وصاحبها موسوس فان بين اللمعة قبل موسوس عليه مثل الغضب عليهم ويقال لما يحطّر بالقلب من شر ولا خيريته وسواس والجمع وسواس وهي أكثر ما تعرض للتعبد في الطهارة (في نية الصلاة) عند استقبالها وقوفهم لها (وسواسا) ما خلل بالقرين هو فساد يعلق الانسان (في العقل) فيروته اضطرابا كالجنون (أوجهل بالشرع) أي بحجاسه وطائفه أو بقواعده وأحكامه (لان امتثال أمر الله عز وجل مثل امتثال غيره وتعليمه) تعالى (كتعليم غيره في حق القصد) وهذا ضربه مثلا للبيان أو التفهيم وإن كان بين الامتثالين والتعليمين فرق لا ينبغي (ومن دخل عليه عالم مثلا) فقام له (اجلا) فلو قال نويت ان تنصب قائما فتعليمه للخلول زيد الفاضل مثلا (لاجل فضله) وعلمه وشهرته (متصلا بدخوله) على (مقبلا عليه بوجهي) صار فا اليه نحو طاري (سعة في فعله) أي نسب هذا القائل إلى خفة في العقل (بل كبراء) بعينه وبشاهده بصره (ويعلم فضله) الذي قام به (تبع داعية التعليم) له من غير تكلف احتضار شي مما تقدم (فقيه) عن موضعه متصلا (ويكون) بهذه الحال (معلما) له (الا اذا قام لسئل آخر) غير القاع هذا الفاضل أو كان (في غفلة) عن وروده (واشتراط كون الصلاة ظهرا) لا عصرا (اداء) لا قضاء (فرضا) لانقلا (في كونه امتثالا) لله تعالى فيها أمر (كاشتراط كون القيام مقرونا بالخلول مع الاقبال بالوجه على الداخل فأنني باعث آخر) وفي بعض النسخ بانتفاء باعث آخر (سواء قصد التعليم به ليكون تعذما فانه لو قام مدبر عنه) (وجهي) أو صبر) ومكث في موضعه بسرا (فقام) بذلك مدته يكن معظما لفوات قرائن التعليم (ثم هذه الصفات) المذكورة (لا بد أن تكون معاوية) له في الذهن (وأن تكون مقصودة) قصد احتضارها (ثم لا يباول حضورها في النفس في لحظة واحدة) لتزاورها معا (وأنما يباول تعلم الالفاظ الدالة عليها) أي على تلك المعاني والقصد وذلك (أما لتفظا باللسان وأما تفكرا بالقلب) والذات على القلب لا على اللسان وحضور تلك المعاني في القلب من غير احتياج إلى التلفظ أفضل وأحسن وحضورها بالتكلم باللسان أذا تعبد بدونه حسن والا كتلفه بغير التكلم من غير حضورها رخصة عند الضرورة وعدم القدرة على احتضارها والاكتفاء بعمل القلب هو المعروف من سيرة السلف الماضين والناجور زاحمها الصلاة بنية متقدمة اذا لم يطل بينها وبين التكبير على إيس الصلاة قال الناطقي في الانجاس من خرج من منزله يريد الفرض بالجماعة فلما انتهى إلى الامام كبر ولم يحضره الذية في تلك الساعة أن كان محل قول له أي صلاة تصلي أم يمكن أن يجيب من غير تأمل بخبر صلاته والا فلا وهذا هو المروي عن مجتدين سلة وفي الفتاوى من مجتاهل في موضع عند الوضوء أنه يصلي الظهر والعصر مع الامام ولم يشتغل بعد الانتهاء باليس من جنس الصلاة يعني سوى المشي الا انه لما انتهى إلى المكان الصلاة لم يحضره النية جازت صلاته تلك النسبة هكذا روى عن أبي حنيفة وأبي يوسف اه ولكن لاحظوا مقارنة النية للعبادة وان تكون موجودة عند التكبير خروجا من الخلاف فان الامام الشافعي يجعل وجودها زمن التكبير شرط كما تقدم فمن شرط ذلك زاد بأنه لا بد من التلفظ باللسان حتى يكون مطابقا مع القلب ولا بد من استحضار أن كان تلك الصلاة المؤداة بغيرها حتى شدات الفاتحة يصح لو شذ عن ذهنه شيء من ذلك لم قصص نيته وهذا الذي اعتمد الرمي في شرحه على المهاج واقتفاء المتأخرون وجعلوا ما سوى ذلك غير المعتمد وكنت أحب أن يجعل هذه التقييدات الخاصة من أهل العلم قائم بقدره على استحضار تلك المعاني أجمعها في أدائها في لحظة واحدة ويطلب عليهم هبة القيام إلى الصلاة وجلالة من يناجونه فتندفع الحواطر وتوجه القلب مرة واحدة وأما العامة فيصعب عليهم تلك الحالة ويقعروا في أمور توجب عدم الوقوف مع الامام ووجبات القرآن في قسامه ولم ينص المتتدي له لانه

• (مسئلة) * بالوسوسة

في نية الصلاة سهواً في العقل أو جهل بالشرع لان امتثال أمر الله عز وجل مثل امتثال أمر غيره وتعليمه غيره في حق القصد ومن دخل عليه عالم مثلا فقام له (اجلا) فلو قال نويت ان تنصب قائما فتعليمه للخلول زيد الفاضل مثلا (لاجل فضله) وعلمه وشهرته (متصلا بدخوله) على (مقبلا عليه بوجهي) صار فا اليه نحو طاري (سعة في فعله) أي نسب هذا القائل إلى خفة في العقل (بل كبراء) بعينه وبشاهده بصره (ويعلم فضله) الذي قام به (تبع داعية التعليم) له من غير تكلف احتضار شي مما تقدم (فقيه) عن موضعه متصلا (ويكون) بهذه الحال (معلما) له (الا اذا قام لسئل آخر) غير القاع هذا الفاضل أو كان (في غفلة) عن وروده (واشتراط كون الصلاة ظهرا) لا عصرا (اداء) لا قضاء (فرضا) لانقلا (في كونه امتثالا) لله تعالى فيها أمر (كاشتراط كون القيام مقرونا بالخلول مع الاقبال بالوجه على الداخل فأنني باعث آخر) وفي بعض النسخ بانتفاء باعث آخر (سواء قصد التعليم به ليكون تعذما فانه لو قام مدبر عنه) (وجهي) أو صبر) ومكث في موضعه بسرا (فقام) بذلك مدته يكن معظما لفوات قرائن التعليم (ثم هذه الصفات) المذكورة (لا بد أن تكون معاوية) له في الذهن (وأن تكون مقصودة) قصد احتضارها (ثم لا يباول حضورها في النفس في لحظة واحدة) لتزاورها معا (وأنما يباول تعلم الالفاظ الدالة عليها) أي على تلك المعاني والقصد وذلك (أما لتفظا باللسان وأما تفكرا بالقلب) والذات على القلب لا على اللسان وحضور تلك المعاني في القلب من غير احتياج إلى التلفظ أفضل وأحسن وحضورها بالتكلم باللسان أذا تعبد بدونه حسن والا كتلفه بغير التكلم من غير حضورها رخصة عند الضرورة وعدم القدرة على احتضارها والاكتفاء بعمل القلب هو المعروف من سيرة السلف الماضين والناجور زاحمها الصلاة بنية متقدمة اذا لم يطل بينها وبين التكبير على إيس الصلاة قال الناطقي في الانجاس من خرج من منزله يريد الفرض بالجماعة فلما انتهى إلى الامام كبر ولم يحضره الذية في تلك الساعة أن كان محل قول له أي صلاة تصلي أم يمكن أن يجيب من غير تأمل بخبر صلاته والا فلا وهذا هو المروي عن مجتدين سلة وفي الفتاوى من مجتاهل في موضع عند الوضوء أنه يصلي الظهر والعصر مع الامام ولم يشتغل بعد الانتهاء باليس من جنس الصلاة يعني سوى المشي الا انه لما انتهى إلى المكان الصلاة لم يحضره النية جازت صلاته تلك النسبة هكذا روى عن أبي حنيفة وأبي يوسف اه ولكن لاحظوا مقارنة النية للعبادة وان تكون موجودة عند التكبير خروجا من الخلاف فان الامام الشافعي يجعل وجودها زمن التكبير شرط كما تقدم فمن شرط ذلك زاد بأنه لا بد من التلفظ باللسان حتى يكون مطابقا مع القلب ولا بد من استحضار أن كان تلك الصلاة المؤداة بغيرها حتى شدات الفاتحة يصح لو شذ عن ذهنه شيء من ذلك لم قصص نيته وهذا الذي اعتمد الرمي في شرحه على المهاج واقتفاء المتأخرون وجعلوا ما سوى ذلك غير المعتمد وكنت أحب أن يجعل هذه التقييدات الخاصة من أهل العلم قائم بقدره على استحضار تلك المعاني أجمعها في أدائها في لحظة واحدة ويطلب عليهم هبة القيام إلى الصلاة وجلالة من يناجونه فتندفع الحواطر وتوجه القلب مرة واحدة وأما العامة فيصعب عليهم تلك الحالة ويقعروا في أمور توجب عدم الوقوف مع الامام ووجبات القرآن في قسامه ولم ينص المتتدي له لانه

بعد مشغول بالنية بل ربما ركع الإمام وهو يعلم بأن النية تكلفا لاستحضار تلك المعاني وقد تنكب
 هذه الحالة فيه فيتردد ويقول الله أكبر وعده وقد تعثر به شك ثم عد إلى النية وقد يقضى إلى
 رفع صوت التكبير ولا يباين هل علمه قرأ أو ركع أو سجد ومنهم من يسبح فيه ذلك فتقوته الركعة
 بنهاها وكل هذا ما لا الوسواس المتهمى عنه وقد شاهدت ذلك في سنة ١١٧٨ حين نزات إلى قصر صماط
 لزيارة الشهداء فاسميت القرية على البحر ودخلت جامعها الأعلام وحضرت العشاء فتقدم الإمام
 فرأيت من المصلين في أمر النية عجا وغالهم لم يحصل مع الإمام البعض الصلاة فسألت عن مذهبهم
 فقالوا شافعية فقالت لهم ما بالكم تفعلون هكذا في النية فقالوا هكذا أفتى به الرمي وذكر لنا مشايخنا
 فقلت لهم فإذا كنتم شافعية فما بال إمامكم لا يسكت السكات السنونية حتى يلحق المؤتمرة قراءة الفاتحة
 واعبأ اتبعتم الرمي في حضور النية والفتوى في غير هاتين الجوابا ورأيت الغالب فهم العوام وأهل
 التكسب والتجار ومن طالع سيرة السلف عرف أنهم كانوا ينسأهلون في مثل هذا ويعتدون على توجه
 القلب كجاسني للمصنف ولاتقن أن هذه الحالة صارت عادة للعوام فقط بل سرت هذه الحالة لبعض
 الخواص ممن يعتد به ويشار إليه بالعلم والفضل والصلاح والشهرة فتراهم يتبعون ويشكفون لهذا
 الاستحضار تكلفا شديدا كل على قدر معرفته ومقامه ومنهم من يغيب عن حواسه حتى يعرف جنبه
 ومنهم من يحرم فهم يدفعون عن أنفسهم ما طرأ مما يخالف القصد الباطن وهذا في الخواص لا ينكر
 فانهم يطالعون جلال المكسور الأعلى ولكن ليس للعوام تقليدهم في هذه المقامات (فن لم يفهم نية
 الصلاة على هذا الوجه) الذي ذكرنا (فكانه لم يفهم النية) ولم يرق فهم حقيقة نيتها (فليس في ذلك إلا
 انك دعيت إلى أن تصلي في وقت مخصوص (فاجبت) الداعي (وقت) إلى اثبات الأمر به فتصامك
 إلى تلك الصلاة بعد اجابة من علمك بها وأنت ملاحظ تلك الصلاة والوقت المخصوص وإياها لك الداعي
 لها هو عين النية وما زاد على ذلك من التكاليف في بادئ على القدر المطلوب (فالوسوسة) إذا (محض
 الجهل) وشغل العقل (فان هذه القصد وهذه العاصم يجمع في النفس في حالة واحدة) بل في لحظة
 لطيفة (ولا تكون مفصلة إلا في الزمن) تفصيلا ترتيبيا (بحيث تطالعها النفس) بصبرها
 (وتأملها) هل اجتمعت أم لا (وفرق بين حضور الشيء في النفس) بالجله (وبين تفصيله) للاحاطة بالفكر
 والحضور) عند الحق (مضاد للعزوب) أي الغيبة (والفعله) فانه لا يسمى حضورا إلا بعد الغيبة فلا
 بحالة هماغضات لا يجتمع هاتين فالدس أحوالهم كلها الغيبة عن حضرة الحق فإذا كانوا بالحضور على
 الوجه الذي يذكره وقعوا في حرج عظيم لاستحكام الغيبة عليهم فلا يقصدون على دفعهارة
 واحدة فكيفهم الحضور إلى (وان لم يكن مفصلا فان من علم الحادث) وهو المسوق بالعدم (مفصلا
 مثلا يعلم بعد واحد في حالة واحدة وهذا العلم ينضم علما) كثيرة (هي حاضرة في النفس على طريق
 الاحمال (وان لم تكن مفصلة فان من علم الحادث) وعرف حقيقة (فقد علم) في ضمنه (الموجود)
 بالوجود الحقيقي والاضافي (والمععدم) كذلك (وعلم أيضا) التقدم والتأخر والزمان (وعلم أيضا) ان
 التقدم بالعدم وان التأخر بالوجود (أي كان معدوماً وبعد (فهذه العلوم كلها مغلوطة) أي مستدركة
 تحت العلم بالحادث بدليل ان العلم بالحادث اذا لم يفهم غيره لوقبله هل علمت التقدم قط أو التأخر أو
 العدم أو تقدم العدم أو تأخر الوجود أو (هل علمت الزمان المنقسم إلى المتقدم والمتأخر فما عرفت
 قط كان كذا) في قوله (وكان قوله) هذا مناقضا لقوله المتقدم (أي أعلم الحادث) وهذا يؤيد ما عرفت
 أن نفع الناظر في الجنس وفيما يصح مادة الوسواس (ومن الجهل بهذه الدقة) التي ذكرناها
 (يشور) ناعق (الوسواس) الذي ابتلى به بعض الناس من المتعبدن وغيرهم (فان الوسواس) أي الذي
 فام به الوسواس (بكاها نفسه) أن يحضر في قلبه الظاهرة (ملا (والادائية والفرضية) لينجز بذلك

العصرية والقضائية والتغلبة (في حالة واحدة) في تلك الساعة الضيقة (مفصلة بالافاطما) التي يخترعها (وهو بطالها) أي يلاحظها بعين قلبه (وذلك محال ولو كلف نفسه ذلك) التسو لاذ كور (لاجل العالم لتعذره عليه) ووقع في شبل (فهذه المعرفة تدفع الوسواس) ونسجى أرم (وذلك ان تعلمان امتثال أمر الله عز وجل في النية كامتثال أمر غيره) فكان امتثال أمر غيره يحصل له فيه المقصود بمجرد القصد والتوجه بالاقبال كذلك امتثال أمر الله تعالى في قيامه لعبادته ومناجاة يحصل بالقصد والتوجه وماعدا ذلك يتطوى فيه انطواء علوم الحوادث في مطلق العلم بالحدوث (ثم لا يدع عليه على سبيل التسهيل والترخيص) للمريد (وأقول لو لم يفهم الموسوس النية إلا بحضور هذه الأمور مفصلة) كذا ذكرنا (ولم يمتثل في نفسه الامتثال) للامر (دفعه واحدة واحضر جهلة ذلك في انشاء التكبير من أوله) الذي هو الف الله (الى آخره) الذي هو آء أكبر (يجب لم يفرغ من التكبير الا وقد حصلت النية كفاه ذلك ولا تكفيه ان يقرن بالجميع) مفصلا (بالاولى التكبير) عند ابتداء نطقه بالف الجلالة (وأخره) عند تمام نطقه براء أكبر (فان ذلك تكليف شطط) أي ذو شطط أي بعد أو جور وظلم وقد قال جل وعز لا يكلف الله نفسا الا وسعها (ولو كان ذلك) التقدير الذي كلف نفسه به (مأمورا به لوقع للأوليين) من السلف (سؤال عنه) وبمقتضيه (ولوسوس واحد من الصعابة في النية) مع كمال تحريمهم في طلب السنة ولوقع ذلك من أقدامهم لنقل الينا (فقدم وقوع ذلك) منهم وهم هم (دليل) ظاهر (على ان الامر على التساهل) فيها وكانوا يكتفون بالانحصار الخي (وكيفما تيسرت النية للموسوس فيبقى ان يتقنع بها حتى يتعذر ذلك) أي تصير عادة (وتفارق الوسوسة والسلف والطلب) فان التحقيق يزيد في الوسوسة) نقل الراغب رحمه الله تعالى في كتاب الفخر بمقتضى بعض الحكماء ان تواركت الخطرة اضلحت الاصار وتشتبهوه وان تداركت الشهوة ثلاثون طلبا وان تداركت الطلب والاصار عملا ١٠٠ وقال الموسوسين لا يفتككون عن اضطراب في العقل وسوء في المزاج فهم كالسيف السكبل الطبع كرازته بتقيها زائدك تعقيفا وعلى ذلك قول الشاعر

فاسرع مفعول فقلت تقبرا * تكلف شيء في طلبه لا تشده

فالوسوسة اذا كانت سفرة واهملها صاحبها حتى ملكت القوى يصعب اخراجها بعسر على المرشد صلاحها وتولد منها امراض عسرة البرة فان لم يتمكن امانتها فهي التي تضربه وتقره وتصره عن مراشده وتبذله عن الخير وتوقعه في اودية الهلاك وتعي قهرها واذلها واصل صاحبها الهيار بانها على الانسان اذا وسوس له الخاطر في نيته يتسدد كراحوال السلف وما كرا عليه من التساهل فيه فيتهمهم ولا يفرقه ما بهيئ في ان فلانا شدد فيه وفلان تامل كذا فاكل وجهه وكل قال على مقدار حبه ومقامه واخبر كل اخبر في اتباع السلف والاندراج في سلكهم وان كان لابد من التقليد فالسلف اولي بذلك من دونهم والعاقل يرى طريقه يبين مصلحته الى المقصود احدهما صعب والاخر يسر فختار اسرهما وحمدا يملك على ان الوسوسة من سوء الهوى ان صاحبها أبدا يرى ماله دون ماعليه وبعي عليه ما يقبض من المكروه ولا يتيم وأيه أبدا في الاشياء التي هي له لاعياه ويتفنن انه عقل لا هوى وخرق بين ما يوسوه العقل ويسومه الهوى فانه لا يتبدر فجماد كرت ويستعصى التفرقة ولا يتعلق بشبهة من خرفة ومعرفة مؤهدة فيكون كالعاشق اذا سئل عن عشقه والمتأمل لما علم ردى عاذا سئل عن فعله فقد قال بعض العلماء اذا مال العقل نحو لم يجبل والهوى نحو لم يذبح فتنزل عايجب غرضهما وتعا كالي القوة للدرء بادر فوالله تعالى ان نصره العقل ووسواس الشيطان التي هي نصرته الهوى وهذا التقدير كاف في هذا الباب والله أعلم بالصواب (وقد ذكرنا في الفتاوى) وهي اسئلة وردت عليه من أصحابه وإقرانه وأجلب عنها جميع ذلك في كتاب وهو مشهور ينقل عنه الآتية وبعموده وانحصرت بمدح محمد بن الفضل بن الطاهر الفارقي في كتاب صغير

وقفت عليه ونقلت عنه بعض ما أتى به في خطبة كتاب العلمين هذا الكتاب (وجوه من التحقيق في تفصيل العلم والقصود المتعلقة بالنسبة تفقير العلماء) أي الخاصة منهم (إلى معرفتها) وحفظها (أما العام) فربما يضره سماعها ويهيج الوسواس فلذلك تركناها) هنا وربما تنظر أن المراد بالعام السوف الجاهل أو المشتغل بالحراثة أو المأخوذ أو الكسب وليس كذلك فقد ذكر المصنف في الجاهل العوام أنه يدخل في معنى العوام الأديب والقوى والمحدث والمفسر والفقير والمتكلم بل كل عالم سوى المتعبد من تعلم السبلحة في بخار المعرفة القاصرين أعجازهم عليه الصارفين وجوههم عن الدنيا والشهوات المهرضين عن المال والجاه والخلق وسائر الذات المحلصين لله تعالى في العلوم والأعمال القائمين بجميع حدود الشريعة وأدائها في القيام بالطاعات وترك المنكرات المخرعين قلوبهم بالجملة عن غير الله به المستقرين بالذنب إلى الاستغرة والفرود الاعلى بحسب محبة الله تعالى فهو له هم الخواص من عباداته تعالى أولئك الذين سبق لهم من الحسن فهم الفائزون اهـ ولما كنأ كثر الموسوسين بنفوسهم موافقة الامام في أفعاله اعتبه بمسألة ذكرناها شرط صحة الاقتداء فقال

«(مسألة)» وهي العشرة اعلم انه يجب على المأموم متابعة الامام فحينئذ (لا ينبغي ان يتقدم المأموم على الامام في الركوع والسجود والرفع منهما وفي سائر الاعمال) والمراد من المتابعة ان يجري على اثر المصنف (لا ينبغي ان يساوقه) مساوقة (بل يابسه ويقفواؤه) على الوجه الذي ذكرنا (فهذا معنى الاقتداء) والمتابعة يشترط تأخر جميع تكبير المأموم عن جميع تكبير الامام ويستحب للامام ان لا يكبر حتى تستوي الصفوف وبأمرهم به (فان مساوقه) في غير التكبير (لم تبطل صلاته) هذا سرور في بيان مخالفة المأموم لآمائه وهي على ثلاثة أحوال المناوغة وهي المماثلة والتخلف والتقدم وفي كوفي المساوقة عدم بطلان صلاة المأموم ولو عدا (كل وقت ينجبه غير متأخر عنه) فانه كذلك لا تبطل صلاته ثم أشار إلى الحال الثاني من أحوال المخالفة فقال (فان تقدم) أي المأموم (عليه) أي على الامام (ركن في بطلان صلاته بخلاف) قال الرازي ان تقدم على الامام بالركوع أو غير من الاضال الظاهرة فينظر ان لم يسبق ركن كامل بان ركع قبل الامام فلم يرفع حتى يركع الامام لم تبطل صلاته عدا كان أو سهواً وفي وجه شاذ تبطل ان تعد فاذا قلنا لا تبطل فهل يعود وجهان النصوص وبه قال العراقيون نسخ ان يعود إلى القيام وركع معه والثاني وبه قطع صاحب النهاية والتذييل لا يجوز العود فان عدا بطلت صلاته وان فعله سهواً فلا صحه فيه بخلاف بين العود والقيام والثاني يجب العود فان لم يعد بطلت صلاته وان سبق ركنين فصاعداً بطلت صلاته ان كان عادداً علماً بضره به وان كان ساهياً أو جاهلاً لم تبطل لكن لا يعود بذلك الركعة فبأنى جهابهد سلام الامام وان سبق ركن مقصود بان ركع قبل الامام ورفع والامام في القيام ثم وقف حتى رفع الامام واجتمع في الاعتدال فقال الصيدلاني وجاعة تبطل صلاته قالوا فان سبق ركن غير مقصود كالاقتداء بان اعتدل وسجد والامام بعد في الركوع أو سبق بالجلوس بين الصدين بان رفع رأسه من السجدة الأولى وحلّ وسجد الثانية والامام بعد في الأولى فوجهان وقال العراقيون التقدم بركن لا يبطل وهذا أصح وأشهر وحتى عن نص الشافعي رضي الله عنه وفي الاضال الظاهرة فاما تكبير الاحرام فالسبق مما يبطل واما الفاتحة والشهادة في السابق جهابهد الصميم لا يضر بل يجوز بان والثاني تبطل الصلاة والثالث لا يبطل وتجب اعادة تمام ركعة الامام أو بعدها (ولا يعد ان يقضي بالبطان) أي ببطان الصلابة حال التقدم (تسبها عما لو تقدم في الموقف على الامام) فانه يبطل الاقتداء (به) أي الأولى لان الجماعة اقتداء في الفعل لا في الموقف فالتبعية في الفعل (اهم) وأما كذا (وأما شرط ترك التقدم في الموقف) على الامام (تسهلاً للمتابعة في الفعل) وتخصيلاً

وجوه من التبعية في تحقيق الصلوات والقصود المتعلقة بالنسبة تفقير العلماء إلى معرفتها أما العامة فربما يضرها سماعها ويهيج عليها الوسواس فلذلك تركناها

«(مسألة)» ينبغي أن لا يتقدم المأموم على الامام في الركوع والسجود والرفع منهما ولا في سائر الاعمال ولا ينبغي ان يساوقه بل يبعده ويقفواؤه فهذا معنى الاقتداء فان ساءه عدا لم تبطل صلاته وكل وقت ينجبه غير متأخر عنه فان تقدم عليه في بطلان صلاته بخلاف ولا يعد ان يقضي بالبطان تسبها بما لو تقدم في الموقف على الامام بل هذا أولى لان الجماعة اقتداء في الفعل لا في الموقف فالتبعية في الفعل اهم وانما شرط ترك التقدم في الموقف تسهلاً للمتابعة في الفعل وتخصيلاً

لصورة التبعية إذا لاقى بالمقتدي به) الذي هو الإمام (أن يتقدم فالتقدم عليه في الفعل لا وجهه إلا أن يكون سهوا) فلا تبطل فإن كان عمدا تبطل وهذا من المصنف تقوية للوجه الشاذ في المذهب الذي ذكره الزاقي ونظائر سياته في الوحي هو الذي أوردناه أولا وهذا الكتاب تأخرنا لبينه ظهر له خلاف ما ذكره في كتبه فهو خالف العراقيين وغيرهم من أئمة المذهب فتأمل ذلك (ولذلك شدد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه التكبير) أي الانكار (وقال أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه وأسمه على رأسه) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة **هـ** قلت أتفق عليه الستة ولفظنا البخاري أما يخشى أحدكم ألا يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس جبار أو يجعل الله صورته صورة جبار أخرجه عن جملة من خص من خص من شعبه عن محمد بن زبائن أبي هريرة ولفظ أبي داود أما يخشى الذي يرفع رأسه والإمام يسجد وراه عن حصص بن عمر عن شعبه فهو نص في السجود فيصير ما رواه البخاري على ما رواه أبو داود و يلتحق به الركون لكونه في معناه وتبعه ابن دقيق العيد بأنه لا يجوز تخصيص رواية البخاري برواية أبي داود لأن الحكم فهو مسامحة ولي كان الحكم مقصودا على الرفع من السجود كالنكح في التخصيص وجه قال وتخصيص السجدة بالركعة في رواية أبي داود من باب الاكتفاء قوله تعالى إسرائيل تشكك الحرة ولم يعكس الأمر لأن السجود أعظم وعند مسلم أن يجعل الله وجهه وجه جبار وعنده ابن حبان أن يحول الله رأسه رأس كعب والظاهر أن الاختلاف حصل من تعدد الواقعة أو من تصرف الرواة وأخرج الإمام أحمد ومسلم وابن ماجه من حديث جابر بن سمرة أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه في الصلاة أن لا يرجع إليه بصره واختلف في هذه الأحاديث فقبل ذلك حقيقة وقيل على وجه مجاز عن البلادة والجهل والخسة والأندرية وجه المصنف كما سيأتي ثم إن ظاهر الأحاديث المذكورة يقتضي تحريم الفعل المذكور والتوجه عليه بالمسح وتخطف البصر به بزم النووي في المجموع لكن تجزئ الصلاة باطلها أجد والظاهر به قال ابن مسعود لرجل سبق امامه في الصلاة لا وحده صليت ولا بإمامك اقتديت وقال صاحب الفسطي ليس للتقدم على الإمام سبب إلا الاستجمال ودواؤه أن يستحضر أنه لا يسلم قلبه ثم شرع يذكر في الحال الثالث من أحوال المخالفة فقال (وأما التأخر) فإن تخلف بغير عذر فقل أن تخلف (عنه) بركن واحد فلا يبطل الصلاة على الأصح وإن تخلف بركنين بطلت فقلنا (وذلك) أي من صور التخلف بغير عذر (بأن يعتدل الإمام عن ركوعه وهو بعد لم يركع) بل في قراءة السورة مستغفل بآتمهما (ولكن التأخر إلى هذا الحكم كره) ومن صور التخلف للاشتغال بتسبيح أو بالركوع والسجود وأما بيان صورة التخلف بركن فيحتاج إلى معرفة الركن الطويل والقصر فالتصريح بالاستبدال عن الركوع وكذا الجاوس بين السجدين على الأصح والطويل ما عداهما من الطويل مقصود في نفسه وفي القصر وجهان أحدهما مقصود في نفسه وبه قال الأكثرين ومال الإمام إلى الجزم به والثاني لأجل ناسخ غيره وبه قطع في التذهب فاذا ركع الإمام ثم ركع المأموم وأدركه في ركوعه فليس بهذا تخلفا ولكن فلا تبطل به الصلاة فلو اعتدل الإمام والمأموم بعد قائم في بطلان صلاته وجهان اختلفوا في ما أخذهما فقبل التردد في أن الاعتدال ركن مقصود أم لا لأن قلنا مقصود فقد فارق الإمام ركعا واشتغل بركن آخر مقصود فتبطل صلاته المختلف وإن قلنا غير مقصود فهو كما لم يفرغ من الركوع لأن الذي هو فيه تبع له فلا تبطل صلاته وقيل ما بينهما الوجهان في أن التخلف بركن يبطل أم لا لأن قلنا يبطل فقد تخلف بركن الركوع تماما فتبطل صلاته وإن قلنا لا يندام في الاعتدال لم يكمل إلى الركن الثاني فلا تبطل قال النووي الأصح لا تبطل والله أعلم (فإن) هوى الإمام إلى السجود ولم يداخه والمأموم بعد قائم فعلى المأخذ الأول لا تبطل صلاته لأنه لم يشرع في ركن مقصود

لصورة التبعية إذا لاقى بالمقتدي به أن يتقدم فالتقدم عليه في الفعل لا وجهه إلا أن يكون سهوا
فالتقدم عليه في الفعل لا وجهه إلا أن يكون سهوا
وذلك شدد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه التكبير
فقال أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه وأسمه على رأس جبار
وأما التأخر عنه بركن واحد فلا يبطل الصلاة ذلك بأن يعتدل الإمام عن ركوعه وهو بعد لم يركع ولكن التأخر إلى هذا الحكم كره

فإن

وعلى الثاني تبطل لان ركن الاعتدال قد تم هكذا ذكره امام الحرمين والمصنف وقياسه أن يقال اذا ارفع عن حد الركوع والمأموم بعد في القيام فقد حصل الخلف وركن وان لم يعتدل الامام فتبطل الصلاة عند من يجعل الخلف وركن مطلقا اما اذا وضع الامام جهته على الارض وهو (أي المأموم بعد) في القيام لم يثبت له الحد الراكعين بطلت صلاته قطعاً اذا اكتبنا ابتداء الهوى من الاعتدال وابتداء الارتفاع عن حد الركوع فالخلف وركنين هو أن يتم للامام ركنان والمأموم بعد فيسقط لهما وركن هو أن يتم للامام الركن الذي سبق والمأموم بعد قفياً نفسه وان لم يكتف بذلك فلا تخلف شرطاً آخر وهو أن يلبس مع ثملها أو تمامه وكذا آخر مقتضى كلام صاحب التهذيب ترجيح البطلان فيها اذا تخلف وركن كامل مقصود كما اذا استوفى الركوع حتى اعتدل الامام وسجد (وكذا ان وضع الامام جهته للسجود الثاني وهو بعد لم يسجد المصود الاول) تبطل صلاته على ما ذكرنا هذا كله في الخلف بغير عذرا ما الاعذار فافوا منها الخوف وسماوى في باب ان شاعته تعالى ومنها أن يكون المأموم يعلى القراءة والامام سر بها فترك قبل أن يتم المأموم الفاتحة فوجهان أحدهما يتابعه ويسقط عن المأموم باقيا فعلى هذا لو اشغل بانماها كان متخلفا لا عذر والعصم الذي قطع به صاحب التهذيب وغيره انه لا يسقط بل عليه أن يتهاوى بى خلف الامام على تمام صلاته مالم يسبقه بأكثر من ثلاثة أو كان مقصوداً فان زاد على الثلاثة فوجهان أحدهما يخرج نفسه عن المتابعة لتغير الواوفة وأصحهما أنه يدوم على متابعتها على هذا وجهان أحدهما يرى نفي صلاته ويجزى على اثره وهذا أقوى القائل وأصحهما ووافقه فيما هو فيه ثم بقضى ما فاته بعد سلام الامام وهذا الوجهان كالتولين في مسئلة الزحام ومنها أخذ التقدير بثلاثة أو كان مقصوداً فان التولين في مسئلة الزحام انما هما ذكره الامام في الثانية وقبل ذلك لا ووافقه وانما يكون الخلف قبله بالصدين والقيام ولم يعتبر الجلوس بين السجدين على مذهب من يقول هو غير مقصود ولا يجعل الخلف بغير المقصود مؤثراً ولمن لا يفرق بين المقصود وغيره أو يفرق ويجعل الجلوس مقصوداً أو كما لو بلا فاقضاس على أصله التقدير بأربعة أو كان أخذاً من مسئلة الزحام ولو اشغل المأموم بدعاء الاستفتاح فلم يتم الفاتحة لذلك ترك الامام في الفاتحة كبطلت والقراءة والله أعلم

(فصل) وقال الله انما لو سلم الامام قبل فراغ المأموم من قراءة التشهد يتم ويسلم بعده واما اذا أحدث الامام بعد الاقرار المأموم التشهد ولم يكن عليه أن يسلم لخروجه عن الصلاة يبطلان الجزء الذي لا فاه حدث الامام فلا يثبت على ما قصد ولا يضر ذلك في صحة الصلاة لكنها ناقصة بترك السلام فوجب اعادةها لجبر الخلل وان لم يكن قصد قدر التشهد بطلت بالحادث والعدد ولو قام الامام الى الثالثة ولم يتم المأموم التشهد أنه ولا يضيع الامام وان خلف فوت الركوع لان قراءة بعض التشهد لم تعرف قرينة والركوع لا يفيته في الحقيقة لانه يدرك فكان خلف الامام وعلاوة واجب آخر لا يمنع الاتيان بما كان فيه من واجب غيرم لا تباينه به بعده فكان تأخير أحد الواجبين مع الاتيان بهما أولى من ترك أحدهما بالنكبة ولو رفع الامام رأسه قبل تسليم المأموم ثلاثاً الى الركوع والسجود يتابعه ولو زاد الامام سجدة أو طم بعد القعود الاخير ساهل لا يتبعه المأموم فينتظر سلامه ليسلم معه ان ذكر وجلس قبل تقبيل الزائدة يسجدون ان قد هاسلم المأموم وحده وان قام الامام قبل القعود الاخير ساهل انتظره وسجد لينة امامه فان سلم المأموم قبل أن يقيد امامه الزائدة بسجدة فسد فرضه لانفراد ركن القعود حال الاقتداء كما تفيد بتقيد الامام الزائدة بسجدة لتركه القعود الاخير في سجدة وهاتان مستلتان مما لا ينبع المأموم امامه فيه والثالثة لو زاد على تكبيرات العدد وسعه من امامه لامن غيره لجواز الخطأ عليه والرابعة لو كبر في الجنازة خمسة وخمسة اشياء اذا تركها الامام يتركها المأموم ويتابع الامام

وضع الامام جهته على الارض وهو بعد لم يثبت له الحد الراكعين بطلت صلاته وكذا ان وضع الامام جهته للسجود الثاني وهو بعد لم يسجد المصود الاول

القول اذا نفاذ فوت الركوع وتكبير الزاوية في العبد كذا والقعدة الاولى وسجدة التسلاوة
والسجود وتسعة اشياء اذا تركها الامام يأتي به المأموم وفق العبد للضرورة والثناء ان كان الامام
في القاعة وان في السجدة وتكبير الركوع والسجود والتسليم فبهما والتسليم وقراءة التشهد
والسلام وتكبير التشريق كذا في التزايه وغيرها وكذا سلام المأموم بعد تشهد الامام قبل سلامه
لترك المتابعة وصحت صلاته لعدم بقاء شيء من فروضها حتى اذا عارض المقصد بعده بطلت صلاة الامام
فقط على القول بان الخروج بالصنع فرض عند الامام وهو الصحيح أولا تبطل على القول بوجوبه
وذكر وفي مفسدات الصلاة سابقة المأموم يركن لم يشاكره فيه امامه كركوعه ورفع رأسه قبل الامام
ولم بعده معه أو بعده وسلم مع الامام ولما اذالم يسلم مع الامام وقادى بالركوع والسجود قبله في كل
الركعات فانه يلزمه قضاء ركعة بلا فرائض لان مدرك أول صلاة الامام لاحق وهو يقضى قبل فراغ
الامام وقد فاتته الركعة الاولى بتركه متابعة الامام في الركوع والسجود فيكون ركوعه وسجوده
في الثانية قضاء عن الاولى وفي الثالثة عن الثانية وفي الرابعة عن الثالثة فيقضى بعد سلام الامام ركعة
بغير قراءة لانه لاحق يادرك امامه في أول الصلاة وان ترك مع امامه وسجد قبله لزمه قضاء ركعتين
لانه يلحق سجده في الثانية بركوعه في الاولى لانه كان معتبرا بركوعه في الثانية ولو قرعه عقب
ركوعه الاول بلا سجود ثم ركوعه في الثالثة مع الامام معتبر دون ركوعه في الرابعة لكونه قبل سجوده
في الثانية به سجود في رابعة الامام فيصير عليه الثالثة والرابعة فيقضيهما وان ركع قبل امامه وسجد
معه يقضى أو يعا بلا فرائض لان السجود لا يعتد به اذ لم يتقدمه ركوع صحيح وركوعه في كل الركعات قبل
الامام يبطل سجوده الحاصل معه والما ترك امامه وسجد ثم ركع وسجد بعده بطلت صلاته فهذه خمس
صور مأخوذة من فتح القدير والخلاصة والله اعلم

● (مسألة) وهي الحادية عشر وهي آ خر المسائل في الامر بالعرف ومنها تسوية الصفوف وفضل
الجماعة وفضل الصف الايمن وغير ذلك قال رحمه الله تعالى (حق على من حضر الصلاة مع الجماعة في
مسجد من المساجد اذ ارأى من غيره الاسافة وفي نسخة ماساه في صلاته ان يغيره بلسانه ويده
ان أمكنه (ويترك عليه) اسافته (فان صدر) من أحد من الصلوات ماصدر منه (عن جهل وفق
بالجاهل) من غير غلظة ولا خفاء (وعلم) ما جهله فيقول له الوارد في السنة كذا والعلمه صرحوا في
كتبهم كذا أو المناسب هكذا أو ما أشبه ذلك (فن ذلك الامر بتسوية الصفوف) عند إقامة الصلاة
(د) من ذلك (منع المنفرد بالوقوف خارج الصف) وحسده مع وجود السعة في الصف (د) منها
(الانكار على من يرفع رأسه قبل الامام) من سجوده أو ركوعه أو جهوى بالسجود قبل ان يضع الامام
جبهته بالأرض (الى غير ذلك من الامور) التي تتعلق بمتابعة المأموم الامام (فقد قال صلى الله عليه
وسلم ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلمه) قال العراقي أنخرج الدبلي في مسند الفردوس من حديث
أنس بسند ضعيف اه قلت لفظا الحديث عنده ويل للعالم من الجاهل ويل للعالم من الجاهل من العالم وهكذا
رواه أيضا أخر يعلى الموصلي وأما قوله حيث لا يعلمه فليس من أصل الحديث والمعنى ويل للعالم من الجاهل
حيث لا يعلمه للعالم الذين ولم يرشده الى طريقه المين مع انه مأمور بذلك وويل للجاهل من العالم حيث
أمره بمعرفة أو نواه عن منكره فلم يأمر بأمره ولم ينته بهنسه اذ العالم حجة الله على خلقه ومعنى ويل الى
الخنسرات وفي حديث أبي سعيد عن أحمد وابن حبان والحاكم ويل وادق جهنم جهوى فيه الكافر
أو بعين خيفة قبل ان يبلغ غيره (وقال) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من رأى من يسئ صلاته
فليمنه) أي عن اسأته (فهو يشكره في وزرها) والاصل في هذا حديث أبي سعيد عن أحد الروايات
وابن حبان من رأى منك منكر فليغيره بيده فان لم يستطع ان يغيره بيده فبلسانه فان لم يستطع فقلبه

● (مسألة) ● حق على

من حضر الصلاة اذ ارأى

من غيره اسافة في صلاته ان

يغيره ويترك عليه وان

صدر من جاهل وفق بالجاهل

وعلمه في ذلك الامر بتسوية

الصفوف ومنع المنفرد

بالوقوف خارج الصف

والانكار على من يرفع رأسه

قبل الامام الى غير ذلك من

الامور فقد قال صلى الله عليه

وسلم ويل للعالم من الجاهل

حيث لا يعلمه وقال ابن مسعود

رضي الله عنه من رأى من

يسئ صلاته فلم يغيره فهو

شريك في وزرها

الحطية إذا أحطيت لم تضر
 الاصحاب فإذا ظهرت فلم
 تغبر أمرت بالمعصية
 الحديث أن بلالا كان
 يسوي المعروف يضرب
 عراقيهم بالبرية وعن عمر
 رضي الله عنه قال فقدوا
 اخوانكم في الصلاة فإذا
 فقدتموه فإن كانوا مرضى
 فعودهم وإن كانوا أصحاء
 فعاقبهم والعقاب انكار
 على من ترك الجماعة ولا ينبغي
 أن يساهل فيموت كان
 الأولون يبالغون فيه
 حتى كان بعضهم يحمل
 الجنازة إلى بعض من خلف
 عن الجماعة إشارة إلى أن
 الميت هو الذي يتأخر عن
 الجماعة دون الخي ومن
 دخل المسجد ينبغي أن يقصد
 بين الصف وذلك تراحم
 الناس عليه في زمن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى
 قبله تعطلت البصرة فقال
 صلى الله عليه وسلم من عمر
 مبصرة والمجد كان له كفلان
 من الأجر ومهما وجد غلاما
 في الصف ولم يجد لنفسه مكانا
 فله أن يخرج منه إلى خلف
 ويدخل فيه أعني إذا لم يكن
 بالغا وهذا ما أوردنا أن
 تذكره من المسائل التي
 تمها بالسليبيوساني
 أحكام الصلوات المتفرقة في
 كتاب الأوردان شأنه تعالى

وذلك أضغف الأيعان (وعن بلال بن سعد) القاص تابعي روى عن أبيه ومعاوية وجابر وعنه الأوزاعي
 وسعيد بن عبد العزيز زعموا كان عابدا عالما عظاما توافق في حدود سنة ١٢٠ (أنه قال الحطية إذا
 أحطيت لم تضر الاصحاب فإذا ظهرت) للناس (فلم تغبر) أي لم ينكر عليها أحد منهم (أمرت بالجماعة)
 وصاروا شركاء في الوزر (وجه في الحديث أن بلالا) رضي الله عنه (كان يسوي الصفوف) في عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم (ويضرب عراقيهم) جمع عراقيون مؤخر إلى جل (بالبرية) بكسر الهمزة والسين
 قال العراقي لم أحده اه قلت وجدت في المصنف لابي بكر بن أبي شيبة ما منه حديثان في خبر عن الأعرج عن
 عمران بن سويد عن بلال قال كان يسوي منا كتبنا بقاءنا في الصلاة وحدتنا أو معاوية عن عامر
 عن أبي عثمان قال ما رأيت أحدا كان أشد تعاهدا للصف من عمران كان يستقبل القبلة حتى إذا قلنا قد
 كبر الثالث فنظر إلى المناكب والاقدام وإن كان ليصير جالسا يبر دون الناس حتى يخطوهم بالصفوف
 وحدتنا وكيع عن عمران بن حذير عن أبي عثمان قال كنت فين يقم عمر بن الخطاب قد قدامه لاجل الصف
 (وعن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه قال فقدوا اخوانكم في الصلاة) أي أي طلبهم عند غيبوهم بهم
 الصلاة (فإذا فقدتموه) عندها فلا بد لتفقههم من عذر (فإن كانوا مرضى) أي بسببهم المرض (فعودهم)
 لأن المرض بعد (وإن كانوا أصحاء) لا مرض بهم (فعاقبهم) على عدم حضورهم في الجماعة
 (والعقاب انكار) حيث تخلفوا عن غير عذر شرعي (ولا ينبغي أن يساهل فيه) أي
 في أمر الجماعة فإنه أ كيد حتى ذهب داود وأبو ثور وابن المنذر وابن خزيمة إلى أن الجماعة فرض عين
 وحكي أيضا عن أحد وعزاء بعضهم قولا لثاني فيها حكماء الراقي (وقد كان الأولون) من العلماء
 العاملين (باللون فيه حتى كان بعضهم يحمل الجنازة) أي الخشب الذي يحمل عليه الميت (إلى)
 باب من تخلف عن الجماعة (غير عذر) إشارة إلى أن الميت هو الذي يتأخر عن الجماعة دون الخي فدل
 هذا بالفعل أنهم لم يأتوا كيد في أمر الجماعة والمحافظة وقد سبق في فضاء أخبارنا في أول هذا الكتاب
 (ومن دخل المسجد ينبغي أن يقصد بين الصف) فهو أفضل وأشرف (وذلك تراحم الناس عليه في زمن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبله تعطلت البصرة فقال صلى الله عليه وسلم من عمر مبصرة
 كان له كفلان من الأجر) قال العراقي أخرجه ابن ماجه من حديث ابن عمر بسند ضعيف اه قلت ولقد
 ابن ماجه كتب الله كفلين من الأجر وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس من عمر جانب
 المسجد البصرة لعله أهل فله أجران (ومهما وجد غلاما في الصف) أي صبيا (ولم يجد لنفسه مكانا) في
 الصف يقف فيه حتى ينفذ نسخة الامكانه (فله أن يخرج من الصف) إلى خلف (ويدخل فيه) ولا يقف مفردا
 خلف الصف لكرهته (أعني إذا لم يكن بالغا) أي صبيادون أو بالغون وأما البالغ فله حكم الرجال وإنما سماه
 غلاما لشبوهته وقد ذكر الراقي في باب الاقتداء ما منه وان حضر جالسا وصان وقف الرجال خلف الإمام
 في صف أو صفوف والصبان خلفهم وفي وجه يقف بين كل رجلين حتى يتعملا أن تعال الصلاة اه فدل
 ذلك على جواز وقف الصبيان مع الرجال في الصف ثم يرفع عليهم كرام الصف (فهذا ما أوردنا أن تذكره
 من المسائل التي تمها بالسليبيوساني) ويحتاج إلى معرفة كرامه بل لا تحصى وهي إحدى عشرة مسألة ذكر
 صاحب القوت بعضها على طرق الأجل وزاده المصنف تفصيلا وبعضها باءة على صاحب القوت
 (وستأتي أحكام الصلوات المتفرقة في كتاب الأوردان شاء الله تعالى) وبه ختم الباب السادس
 بعون الله تعالى وحسن توفيقه ومنه

(الباب السابع في النوافل من الصلوات)

(اعلم أن أمعا للرائض من الصلوات) تختلف اصطلاح الأصحاب فيه فذهب من قال (ينقسم إلى ثلاثة
 أقسام سنن ومستحبات وتطوعات وتعني بالنسن ما قل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواجبة) أي

(الباب السابع في النوافل من الصلوات)

من الصلوات * اعلم
 أن أمعا للرائض من

الصلوات ينقسم إلى ثلاثة أقسام سنن ومستحبات وتطوعات وتعني بالنسن ما قل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواجبة الدائمة

عليه كالرواتب التي تؤدي (عقبة الصلوات وصلاته التي والوتر والتسبيح وغيره) مما نقل فيه المواظبة (لأن السنة عبارة عن الطريقة المسلوكة) في الدين من غير افتراض ولا وجوب هذا في الشرع وأما لفظة فهي الطريقة مرضية كانت أولا (ونعني بالمستحب ما ورد الخبر بفضله ولم ينقل المواظبة عليه) أي فعلها أحيانا ولم يروا بواجب عليها (كما سننقل في صلاة الأيام والليالي في الأسبوع) وكالصلاة عند الخروج من المنزل (كالصلاة) عند الدخول فيه وأمثال ذلك (وكذا الوضوء ولم ينفذ كما مر به الخوارزمي في الكافي ومثاله إلكتان قبل المغرب) ونعني بالتعويض ما ورد ذلك مما لم يرد في عينه (سبح) بمضمونه (لكن نقول به العبد) وإنشاء ابتداء (من حيث رغب في مناجاة الله عز وجل بالصلاة التي ورد الشرع بفضله مطلقا) كأنه يشير إلى ما أثر جملة الطوائف في الأوسط من حديث أبي هريرة الصلاة خير موضوع عن اصطلاح أن يستكثر فليستكثر وأخرج القاضي وابن عساكر من حديث أنس الصلاة نور المؤمنين وأخرج القاضي من حديث علي الصلاة قرآن كل نبي (وكانه متبرع بها) أي بفضله غير المألوف (الذي ندب) أي لم يدع إلى تلك الصلاة بعينها وإن ندب إلى الصلاة مطلقا والتعويض لفظة تكلف الطاعة وعرفا (عبارة عن التبرع) بما لا يلزم قاله الله تعالى فنقول خير ما هو خير (وسميت الأقسام الثلاثة توافل من حيث أن النفل هو الزيادة في اللغة ولذلك سميت أغنية نفلا لأن زيادة على المقصود من شريعة الجهاد وهو علاه الله وقهر أعدائه (و جعلها زائدة على الفرائض قلنا النافلة والمسحوب والسنة والتعويض أردنا الاصطلاح عليه لتعريف هذه المقاصد) ومنهم من رادف بين لفظي النافلة والتعويض ويطبقهما على ما سوى الفرائض فلهذا الرافعي قال النووي ومن أهمنا من يقول السنة والمسحوب والندوب والتعويض والنفل والمربح فيه والحسن كلها بمعنى واحد وهو ما روي الشرع فعله على تركه وما تركه أه (وقال الولي العراقي في شرح التتبع هو المشهور عند أهمنا) ووجدت بخط الشيخ شمس الدين الحريري الشافعي مانصه هكذا قسم التوافل إلى ثلاثة أقسام القاضي حسين وتبعه البغوي في التهذيب والخوارزمي في الكافي ثم استشكل القاضي أبو الطيب في مناجاة ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم جرحه في أفعاله ما هو سنة وكذا لم يعمل للاستسقاء وتجنب الأمرة وهما سنة فلماذا سمى التاج السبكي أن الندوب والمسحوب والتعويض والسنة ألفاظ مترادفة وقال الخلاف لفظي وقد أوضحت ذلك في شرح جمع الجوامع أه وقال أهمنا الشرع قسمان عزيمة ورضعة والعزيمة الأصل وهي أربعة أنواع فريضة وواجب وسنة ونفل والسنة أقوى من النفل والنفل مالي ليس بفرض ولا واجب ولا مستنون والسنة تتناول قول النبي صلى الله عليه وسلم فعله في تتناول أفعاله سنة الصالح خلاف وقال صاحب النهاية السنة ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق المواظبة ولم يشر كمالا ينفرد به على قسمين كدومندوب والادب ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مرة أو مرتين ولم يواظب عليه وفرق المالكية بين السنة والفضيلة وضابطه عندهم كما قال بعضهم أن كل ما واطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم مطهر في جماعة فهو سنة وما لم يواظب عليه وحده في نوافل الخير فهو فضيلة وما واطب عليه لم يظهره كركعتي الفجر في كونه سنة أو فضيلة قولنا ولما رأى المصنف كثرة الاختلاف في هذه الألفاظ قال (ولاحج على من يغير هذا الاصطلاح) الذي ذكرناه من التقسيم (ولامشاحة) أصله مشاحة مقابلة من الشم أي لامشاحة (ولامشاحة في الألفاظ) يشير إلى أن الخلاف لفظي كما قلنا من التاج السبكي (بعد فهم المقاصد الأصلية) وكل قسم من هذه الأقسام) المذكورة (تفاوت درجاته) أي مراتبه (في الفضل بحسب ما ورد فيه من الأخبار) النبوية (والأسماء) من العبادة ومن بعدهم (المعرفة) أي المينة (لفظه) تفاوت أيضا (بحسب طول مواظبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه) (و) أيضا (بحسب صحة الأخبار) عليها (بحسب كمال راتب محسوب

عليه كمال راتب محسوب
الصلوات وصلاته الضحي
والوتر والتسبيح وغيرها
لأن السنة عبارة عن الطريقة
المسلوكة وتسمى بالمستحب
ما ورد الخبر بفضله ولم ينقل
المواظبة عليه كالمسحوب
ما ورد الخبر بفضله ولم ينقل
الصلوات والأيام والليالي في
الأسبوع وكالصلاة عند
الخروج من المنزل والدخول
فيه وأمثاله ونعني بالتعويض
ما ورد ذلك مما لم يرد في عينه
أو ولكنه تدل على العبد
من حيث رغب في مناجاة
الله عز وجل بالصلاة التي
ورد الشرع بفضله مطلقا
فكانه متبرع به أذم بدب
إلى تلك الصلاة بعينها وإن
ندب إلى الصلاة مطلقا
والتعويض عبارة عن التبرع
بما لا يلزم قاله الله تعالى
فنقول خير ما هو خير (وسميت
الأقسام الثلاثة توافل من حيث
أن النفل هو الزيادة في اللغة
ولذلك سميت أغنية نفلا لأن
زيادة على المقصود من شريعة
الجهاد وهو علاه الله وقهر
أعدائه (و جعلها زائدة على
الفرائض قلنا النافلة والمسحوب
والسنة والتعويض أردنا
الاصطلاح عليه لتعريف هذه
المقاصد) ومنهم من رادف بين
لفظي النافلة والتعويض ويطبقهما
على ما سوى الفرائض فلهذا
الرافعي قال النووي ومن
أهمنا من يقول السنة والمسحوب
والندوب والتعويض والنفل
والمربح فيه والحسن كلها
بمعنى واحد وهو ما روي الشرع
فعله على تركه وما تركه أه
(وقال الولي العراقي في شرح
التتبع هو المشهور عند
أهمنا) ووجدت بخط الشيخ
شمس الدين الحريري الشافعي
مانصه هكذا قسم التوافل إلى
ثلاثة أقسام القاضي حسين
وتبعه البغوي في التهذيب
والخوارزمي في الكافي ثم
استشكل القاضي أبو الطيب في
مناجاة ذلك بأن النبي صلى
الله عليه وسلم جرحه في أفعاله
ما هو سنة وكذا لم يعمل
للاستسقاء وتجنب الأمرة
وهما سنة فلماذا سمى التاج
السبكي أن الندوب والمسحوب
والتعويض والسنة ألفاظ
مترادفة وقال الخلاف لفظي
وقد أوضحت ذلك في شرح
جمع الجوامع أه وقال
أهمنا الشرع قسمان عزيمة
ورخصة والعزيمة الأصل وهي
أربعة أنواع فريضة وواجب
وسنة ونفل والسنة أقوى من
النفل والنفل مالي ليس بفرض
ولا واجب ولا مستنون والسنة
تتناول قول النبي صلى الله
عليه وسلم فعله في تتناول
أفعاله سنة الصالح خلاف
وقال صاحب النهاية السنة ما
فعله رسول الله صلى الله عليه
وسلم على طريق المواظبة ولم
يشر كمالا ينفرد به على قسمين
كدومندوب والادب ما فعله
النبي صلى الله عليه وسلم مرة
أو مرتين ولم يواظب عليه وفرق
المالكية بين السنة والفضيلة
وضابطه عندهم كما قال
بعضهم أن كل ما واطب عليه
النبي صلى الله عليه وسلم مطهر
في جماعة فهو سنة وما لم
يواظب عليه وحده في نوافل
الخير فهو فضيلة وما واطب
عليه لم يظهره كركعتي الفجر
في كونه سنة أو فضيلة قولنا
ولما رأى المصنف كثرة الاختلاف
في هذه الألفاظ قال (ولاحج
على من يغير هذا الاصطلاح)
الذي ذكرناه من التقسيم
(ولامشاحة) أصله مشاحة
مقابلة من الشم أي لامشاحة
(ولامشاحة في الألفاظ) يشير
إلى أن الخلاف لفظي كما قلنا
من التاج السبكي (بعد فهم
المقاصد الأصلية) وكل قسم
من هذه الأقسام) المذكورة
(تفاوت درجاته) أي مراتبه
(في الفضل بحسب ما ورد فيه
من الأخبار) النبوية (والأسماء)
من العبادة ومن بعدهم (المعرفة)
أي المينة (لفظه) تفاوت
أيضا (بحسب طول مواظبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليه)
(و) أيضا (بحسب صحة الأخبار)

الواردة فيها واشتهارها) عند أئمة الحديث والفقهاء وقد أُلِمَّ بهذا البحث ابن دقيق العيد في شرح العمدة فقال الحق والله أعلم في هذا الباب أن كل حديث صحيح دليل على استحباب عدم هذه الأعداد وهذه من الهيئات أو نافله من النوافل يعمل به في استحبابه ثم تختلف مراتب ذلك المستحب فما كان الدليل الدال على تأكيده بالجملة فله أو بكثره فضله وأما بقوله دالة القطع تأكيده حكمه وأما بمعاذة حديث آخر فيه قوله صلى الله عليه وسلم في الاستحباب وما ينقص عن ذلك كان بعده في الرتبة وما ورد فيه حديث لا ينتهي إلى الصحة فإن كان حسنا لم يكن له أن لم يعارضه أقوى منه وكانت مرتبته ناقصة عن هذه المرتبة الثانية أعني الصحيح الذي لم يدم عليه أو لم يؤكده القطع فطلبه وما كان ضعيفا لا يدخل في حيز الموضوع فإن أحدث شعرا في الدين منع وإن لم يحدث فهو محال نظر بحيث أن يقال إنه مستحب لبقوله تحت العمومات المتضمنة لفعل الخير واستحباب الصلاة ويحتمل أن يقال هذه الخصومات بالوقت وبالحال وباليقظة واللفظ المنصوص يحتاج إلى دليل خاص يقتضي استحبابه بخصوصه وهذا أقرب والله أعلم اهـ (وذلك نقول سنن الجماعة) أي التي تسنن لها الجماعة (أفضل من سنن الأفراد) أي التي تسنن لها (وذلك مشروها) (وأفضل سنن الجماعة صلاة العبد ثم صلاة الكسوف ثم صلاة الاستسقاء وأفضل سنن الأفراد الوتر ثم ركعتا الفجر ثم ما بعدهما من الرواتب عن تقارنهما) واختلاف الأصحاب في الرواتب فثبت هي النوافل الموقوفة بوقت مخصوص وقيل هي السنن التابعة للفرائض (واعلم أن النوافل باعتبار الإضافة إلى متعلقاتها تنقسم قسمين: قسم آخرى (التي ما يتعلق بأسباب) عارضة كالنكسوف والاستسقاء وإلى ما يتعلق بأوقات) بخصوصه وهذا القسم الأخير الذي هو (المتعلق بالأوقات) ينقسم أيضا إلى ما يتكرر بشكر اليوم واليلة أو بشكر الأسبوع أو بشكر السنة فالجاءه أربعة أقسام) تذكري أن أربعة فصول موسومة بالأقسام

(القسم الأول ما يتكرر بشكر الأيام والليالي وهي ثمانية خمسة منها هي رواتب الصلوات الخمس) هي السنن التابعة لها (وثلاثة) منها (وراءها وهي صلاة العشاء وأجابه ما بين العشاءين) المغرب والعشاء (والتهجد) وذلك عند القيام بعد النوم (من الليل) قال الولي العراقي في شرح التقریب قال العلماء الحكمة في مشروعية الرواتب قبل الفرائض وبعدها تكميل الفرائض بها إن عارض نقص كجائت في سنن أبي داود وغيره عن أبي هريرة رفته أول ما يحاسب به العبد من عمله صلاة الحديث وفه فيكمل بها ما نقص من الفريضة قال في النوافل التي قبل الفريضة معنى آخر وهو راحة النفس بالخمول في النافلة وتصفيتها عما ملأ من الشواغل الدنياوية ليتفرغ قلبه للفريضة أكمل فراغ ويحصل له النشاط اهـ قلت وهذا المعنى قد تضمنته في أوائل هيئة الصلاة نقلا عن عوارف المعارف للسهروردي (الأول رتبة الصبح وهي ركعتان) باتفاق أهل العلم وقد وردت في فضلها أخبار من ذلك (قال صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها) أي خير من ثواب ما ينجز من كل ما يتبعه في الدنيا فالنافلة رابعة ثلاث النعم لا التي تنس ركعتي الفجر فلا يعارضه خير الدنيا ما عو به ملعون ما فيها وقال الطبري إن جعل الدنيا على أعراضها وزهرتها فالحقير لما يجري على رزق من يرى فيها خير أو يكون من باب أي الفريقتين خير مقاماً وإن حصل على الاتفاق في قبول الله فشكونها تان إلى ركعتان أكثر فإيا منها هذا ما يتابعه في الحديث قال العراقي أخويه مسلم من حديث عائشة اهـ قلت وأخرج كذلك الترمذي والنسائي ولم يخرج البخاري واستدركه الحاكم رحمه الله فوه وقال الطبري حدثنا فحدثنا يحيى بن عبد الجليل حدثنا أبو عروبة عن قتادة عن زارة بن أبي أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساخه وأخرجته أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة عن شعبة عن قتادة مثله إلا أنه لم يقل وما فيها

الواردة فيها واشتهارها وذلك يقال سنن الجماعات أفضل من سنن الأفراد وأفضل سنن الجماعات صلاة العبد ثم الكسوف ثم الاستسقاء وأفضل سنن الأفراد الوتر ثم ركعتا الفجر ثم ما بعدهما من الرواتب على تفاوتها وأعلى النوافل باعتبار الإضافة إلى ما متعلقاتها تنقسم إلى ما يتعلق بأسباب كالنكسوف والاستسقاء وإلى ما يتعلق بأوقات والمتعلق بالأوقات ينقسم إلى ما يتكرر بشكر اليوم واليلة أو بشكر الأسبوع أو بشكر السنة فالجاءه أربعة أقسام (القسم الأول ما يتكرر بشكر الأيام والليالي وهي ثمانية خمسة منها هي رواتب الصلوات الخمس وأجابه ما بين العشاءين والتهجد) (الأول رتبة الصبح وهي ركعتان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها)

* (فصل) * وقد وردت أخبار فضلهاتين الركنين غير الذي أوردته المصنف فها ما أخرجه أبو بكر
 ابن أبي شيبة عن أبي هريرة لا تدع ركني الفجر ولو طرقتك الخيل وراه عن حفص بن غياث عن محمد بن
 زبد عن ابن عبد البر قال سمعت أبا هريرة فسأته وأخرجه الطحاوي من طريق عبد الرحمن بن إسحق
 عن محمد بن زيد الأناة قال عن ابن سبيلان عن أبي هريرة لا تترك ركني الفجر ولو طرقتك
 الخيل ولما قال أبو بكر بن أبي شيبة أخرجه أحمد وأبو داود ومنها ما أخرجه الطبراني في الكبير والمصنف
 والخليل بن أحمد عن ابن عمر لا تدعوا الركنين التين قبل الفجر فإن فيهما الرغائب وأخرجه أبو بكر بن أبي
 شيبة عن هشيم عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمر أنه قال باحزان لا تدع ركنين
 قبل الفجر فإن فيهما الرغائب هكذا رواه ولم يفعله وأخرج أيضاً عن كثير بن هشام عن جعفر بن ركان
 قال بلغني أن عائشة كانت تقول حافظوا على ركني الفجر فإن فيهما الخير والرغائب ومنها ما أخرجه
 ابن أبي شيبة أيضاً عن هشيم بن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 إلى من حرم النعم ومنها ما أخرجه أيضاً والشبان والطحاوي من حديث عائشة قالت لما أرسل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في النوافل أشدها مائدة منه على الركنين قبل الفجر ولما أوصى به لم يكن على
 شيء من النوافل أشد الحديث ولما قال ابن أبي شيبة ما رأيت يسرع إلى شيء من النوافل أسرع إلى ركني
 الفجر ولا إلى غنمة ذكاهم أخرجه عن طريق ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة ومنها
 ما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة أيضاً عن وكيع عن عفيان عن زياد بن قيس عن أبي عبد الرحمن قال
 إذا صلى ركني الفجر ثمان فكانت صلاتي الفجر وعن وكيع بن مسعر عن جاد عن إبراهيم قال إذا صلاهما
 أو أحدهما ثمان أجزأ عن ركني الفجر ومنها ما أخرجه الطبراني من حديث عائشة قالت كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ويدع ولكن لم أروه ترك الركنين قبل صلاته الفجر في سفر ولا حضر ولا صوم
 ولا مقام (و يدخل وقتها بطول الفجر الصادق وهو المستطيل) الذي يطالع عرضاً مستطيلاً من صدق قاله
 صدق عن الصحيح بينه (دون المستطيل) منه وهو الذي يظهر طولاً كذب السرحان ثم يغيب ويسمى
 كاذباً لأنه يعني ثم يسود ويذهب النور وبقي الظلام فكانه كاذب وقد جاء في الحديث ثم وصف الصحيح
 بالمتعبر والمستطيل (و ادرك ذلك بالمشاهدة) بالبر (عسري أوله الابتعا من منازل القمر) الثمانية
 والعشرين وأخرج الخطيب في كلب النجوم عن ابن عباس في قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد
 كالعرجون القديم قال في ثمانية وعشرين منزلاً ينزلها القمر في كل شهر أربع عشرة منها شامية وأربعة
 عشر منها مجانية فأولها الشرطين والبطين والنور والبدوان والهيعة والهيعة والنور والنور والبارف
 والجبهة والزيرة والصفرة والعوا والسمالك وهو آخر الشامية والنظر والبارف والأكليل والقلب
 والشولة والنعام والبلدة وسعد الفلاح وسعد الليل وسعد السعد وسعد الانسية ومقدم الليل ومؤخر الليل
 ويطن الحوت وهو آخر المجانية فإذا سار هذه الثمانية وعشرين منزلاً عاد كالعرجون القديم كما كانت في
 أول الشهر (و ادركت أن طالعها) أي الفجر (بالكواكب لظاهرة البصر) وهي الطالعة منافع الفجر
 (فستدل بالكواكب) المذكورة (عليه) أي على الفجر (و يعرف) أيضاً (بالقمر في ليلتين من الشهر
 فإن القمر يطالع مع الفجر ليلة ست وعشرين من الشهر) (و يطالع الصحيح غروب القمر ليلة اثني عشر
 من الشهر) هكذا ذكره صاحب القوت وللفق في الشهر ليلتين يعرف بمواقف الفجر أحدهما طالع
 القمر فيها عند طلوع الفجر وهي ليلة ست وعشرين والآخر يغيب فيها القمر عند طلوع الفجر وهي
 ليلة اثني عشر من الشهر ومن طالع الفجر إلى طالع الشمس مقدار ثلثي سبع تلك الليلة وهذا يكون في
 الصيف ويكون في الشتاء أقل من ذلك يكون نصف سدس تلك الليلة له واليه أشار المصنف بقوله
 (هذا هو الغالب وينطبق إليه تفاوت في بعض العروج) التي يقطعها الشمس (وشرح ذلك) يقول (اذ

ويشمل وقتها بطول الفجر
 الصادق وهو المستطيل دون
 المستطيل وادرك ذلك
 بالمشاهدة عسري أوله
 الان يعلم منازل القمر
 أو يعلم اقتران طالعها
 بالكواكب لظاهرة البصر
 فستدل بالكواكب
 طالعها يعرف بالقمر في
 ليلتين من الشهر فإن القمر
 يطالع مع الفجر ليلة ست
 وعشرين ويطالع الصحيح
 غروب القمر ليلة اثني عشر
 من الشهر هذا هو الغالب
 وينطبق إليه تفاوت في
 بعض العروج وشرح ذلك
 يقول

هو علم مستقل ولا يتيسر فهمه وتفهمه الا بعد بسط مقدمات وتجهد مهمات وقد قال أبو حنيفة
الدينوري في كتاب الاقواء الخوم اعلم انه لا يجد من أحب علم الاخذاء بالنجوم بدمان التقدم
بمعرفة أعيان ما يحتاج اليه منها واعتناء النظر الباقى جميع آتاء الليل حتى يعرفها كعرة وله ثلاثين
عليه اذا هي اختلفت أما كنهى في أوقات الليل ويحتاج بعد ذلك الى معرفة قطعها ومغارها وما يحل جوارها
من تلك طلوعها الى الغروب والان ذلك مما يدل أعيان الكواكب في الايام ويحصل على الصواب
الحيرة وورث الشهية ويحتاج أيضا الى أن يعرف جهات البلدان التي تقصد وجهات الافاق التي
تعتمد ليعلم بأى كوكب ينبغي له أن يأتي فإذا تقدم المرء فاحكم علم ما وصفت ثم كان مشتبا في النظر
فقط في البصر أدرك علم الدابة ان شاء الله (وتعلم منازل القمر) المذكورة وكيف تحاول القمر فيها (من
المهمات) الاكيدة (للمريدي) يطلع على مقدار الاوقات بالليل وعلى الصبح ويسان ذلك على وجهه
الاختصار أولا معرفة الطلوع والغروب وتقسيل الليل والنهار والمشرق والمغرب اما المشرق فمشرق
الايام وهي جميعا بين المشرقين والمغربين فشرق الشمس في أول يوم في السنة وذلك قريب من مطلع
السماء الرابع من مطلع السماء أشد ارتفاعا في الشمال منه قليلا وكذلك مغرب الصيف وهو على نحو
ذلك من مغرب السماء الرابع ومشرق الشتاء مطلع الشمس في أقصر يوم من السنة وهو قريب من
مطلع قلب العقرب بل هو أشد انحدارا في الجنوب ومطلع قلب العقرب قليلا وكذلك مغرب الشتاء هو
على نحو ذلك من مغرب قلب العقرب فمشرق الايام ومغرب هي جميع السنة هي كلها بين هذين المشرقين
والمغربين فإذا طلعت الشمس من أخطى مطالعها في أقصر يوم من السنة ثم تزل بعد ذلك ترتفع في المطالع
فيطلع كل يوم من مطلع فوق مطالعها بالامس طالسة مشرق الصبح فلا تزال على ذلك حتى تتوسط
المشرقين وذلك عند استواء الليل والنهار في الاربعة فذلك مشرق الصبح في المطالع
الاعزل بل هو أمل الى مشرق الصبح من مطلع السماء الاعزل قليلا ثم تستمر على حالها من الارتفاع
في المطالع الى أن تبلغ مشرق الصبح الذي بيناهما فإذا بلغت كرت واجسدت في المطالع فمشرق
الاستواء حتى إذا بلغت استوى الليل والنهار في الخريف ثم استمرت فمشرق حتى تبلغ منتهى مشارق
الشتاء الذي قد بيناه فمشرقها وكذلك شأنها في المغرب على قدر ما بيناه في المطالع فلما القمر فانه
مقارز في مشرقه ومغرب مشرق الشمس ومغربها فمغربها في الجنوب والشمال قليلا فمغربها
ومشرقها أوسع من مغرب الشمس ومشرقها والنهار يحسب من طلوع الشمس الى الغروب والليل
من غروب الشمس الى طلوعها قال الكلابي فلا بد من قبل طلوعها من النهار ولائق قبل غروبها من
الليل هذا في الحساب وقال أبو حنيفة الدينوري في كتاب الاقواء والنجوم قد بينا فيما مضى ان النجوم
السيارة سبعة وأتم التي تقطع البروج والمنازل فهي تنتقل فيها مقبلة ومدرة لازمة لطريقة
الشمس أحيانا ونأكب عنها أحيانا أما في الجنوب وما في الشمال ولكن تجتمع منها في عدوله عن طريقة
الشمس مقدار اذا هو بلغه عاود في مسير الرجوع الى طريقة الشمس وذلك المقدار من كل نجم منها
يختلف مقدار النجوم استرخا فزالت هذه النجوم السبعة عن نجوم السماء سميت الباقية كلها ثمانية
تسمى في الاغاب لانها حركة خفية تلوث الحس الا في المدة الطويلة وذلك لانه في كل مائة عام درجة
واحدة وهو في تأليف البروج أعني من الجبل الى الثور ثم الى الجوزاع ثم الى السرطان الى الجوزاع ثم الى
منها رجوع الا كوكبا واحدا فانه سائر خلاف هذه الثوابت وهو كوكب الذنب وانما يظهر في الزمان
دون الزمان ولما أراد ان يميز كواكب السماء بدوا قسمها والفلك فلهذا بالفاخرة التي هي مجرى ورس
رجى الاستواء وهما الجبل والميزان وهما أحد النقطتين جنوبيا والاخر شماليا وهما الكواكب
الواقعة في احداهما كذلك سميت العرب الشمالية شامية والجنوبية عمانية فكل كوكب مجراه فيها

وتعلم منازل القمر من
المهمات للمريدي يطلع
به على مقدار الاوقات بالليل
وعلى الصبح

بين القلبي الشمالي وبين مدار السمك الاعزل أو فوقه قليلا فهو شام وما كان دون تلك إلى ما يلي
 القطب الجنوي فهو عريان وعلم أن كل منزلة من منازل القمر المذكورة طولها اثنتا عشرة درجة
 ولحدس وخسوس دقيقة بالتقريب واقسام هذه المنازل من دائرة تلك البروج متساوية مأخوذة من
 أول الجمل وصورها من الكواكب الثابتة مختلفة المقدار مختلفة المواضع من تلك البروج وإذا طلعت
 منزلة غابت قطريتها وهي الخامسة عشر منها وعلم أن الكواكب إذا كانت في أفاق السماء كانت
 أعظم في المنظر وكان البعد الذي بينهما أيضا وساعا في المرمى فإذا قوسط كانت في العين أصغر
 ورؤيت أيضا أشد تناوبا وكذلك ترى الكوكب إذا طلع مقدما لمكوكب آخر حتى إذا تبدل بين
 وسط السماء بطلان الغور صار المتقدم منهما متأخرا والمتأخر متقدما حتى يغيب بطولهما طلوعا ويبقى
 صاحبها بعده مدة والكواكب القريبة من القطب لا تغيب عن أهل نجد ونهضة ولا عن دولهم
 إلى أقصى الشمال ولكن لها غروب عن وراءهم في الجنوب والتي تلي هذه فان لها في الليلة الواحدة
 غروبًا وطلوعًا ترى الصكوك منها عشاء في جهة المغرب ثم قراءة الليل طالعًا وما انتفج هذه
 الكواكب بعضها أكثر دوام رؤيتها من بعض فان منها ما يرى كذلك شهر أو منها ما تراه أكثر ومنها
 ما تراه أقل وفي هذا القدر من معرفة النجوم للاهداء كتابه لغير يد غافل وكفى شير عما كثر والهي
 وتفاوت وكذا النجوم بقوان وقت فريضة الصبح وهو طلوع الشمس والسنة إذا زعمنا قبل الفرض
 أي وقت ادائها ما تمجد في خروج وقت الصبح فتفاوت بقوانه وكذا سائر الرواتب المقدمة على الفرائض
 بسببها وتفاوت فعل الفريضة إلى خروج الوقت وان كان الأصل فعملها قبل الفرائض قال الولي العراقي
 بل في ركعتي النجف وجهه ثمانون وقسمها سبعمائة والشمس وجوابهم عن الاحاديث الاستيغناء
 على الله صلى الله عليه وسلم صلاحها قبل الفرض هو انه بيان للافضل وليس يلزم خروج وقتها قبل
 الفرض والفعل لا يدل على وجوب اه وقال أبو حنيفة وأحمد يفتون وقتها قبل فرض الصبح نظرًا
 إلى مظاهر الاحاديث فانه صلى الله عليه وسلم بين بقله وقتها فلا يتعدى (فان دخل المسجد) لصلاة
 الصبح ولم يكن صلاحها في بيته صلاحها في المسجد وإسراؤه من تحية المسجد فان دخل (وقد قامت
 الصلاة فليشغل المكتوبة) أي الفرض مع الجماعة (قال صلى الله عليه وسلم) إذا أقمت الصلاة
 فلا صلاة الا المكتوبة أي إذا شرع في أقامتها فلا صلاة كاملة سائلة من الكراهة الا المكتوبة التي
 أقمتها فلا ينبغي انشاء صلاة جئت غير المفروضة الحاضرة وحل بعضهم التي بمعنى النهي أي فلا
 تصالوا حينئذ وذلك للتلايقوت فضل التحريم مع الامام الذي هو صفوة الصلاة وما يناله من الاجر لا يفي بما
 يشوبه من صفوة فرضه قال العراقي أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة اه قلت وأما حديث أحمد
 بلغة الاتي أقيمت وابن حبان بلغة إذا أخذ المؤذن في الأقامة وأخرجه الأربعة مثل لفظ مسلم وفي
 الباب عن ابن عمر وغيره وأما ما جاء في بعض الروايات زيادة الأركعتي النجف فقال البيهقي لأصل لها
 وقال الكمال بن الهمام من أصحابنا وأشد كراهة أن يصلي عند إقامة المكتوبة بمثلها لصف كما
 يغفل كثير من الجهلة ونقل المناوي في شرح الجامع الصغير نقل عن المطالع ان هذه المسألة وقت لابي
 يوسف حين دخل مسجد المدينة والامام يصلي الصبح فصل ركعتي النجف ثم دخل مع الامام فقال له
 رجل من العامة يا جاهل الذي قالتمن أجبر فركعتك أعظم مما أدركت من ثواب تلك اه قلت أخرج
 أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن الشعبي عن مسروق انه دخل المسجد والقوم في صلاة الغداة ولم
 يكن صلى إلى ركعتين فصلاهما في ناحية ثم دخل مع القوم في صلاتهم وعن سعد بن جبيرة جاءه إلى
 المسجد والامام في صلاة النجف صلى الركعتين قبل أن يركع المسجد عند باب المسجد وعن أبي عثمان
 النهدي قال رأيت الرجل يجيء وعمره الخطاب في صلاة النجف فصل الركعتين في باب المسجد ثم دخل

ويطوي وقت ركعتي النجف
 بطون وقت فريضة الصبح
 وهو طلوع الشمس ولكن
 السنة إذا زعمنا قبل الفرض
 فان دخل المسجد وقد قامت
 الصلاة فلا يشغل المكتوبة
 فانه صلى الله عليه وسلم قال
 إذا أقمت الصلاة فلا صلاة
 الا المكتوبة

مع القوم في صلاتهم وعن مجاهد قال إذا دخلت المسجد والناس في صلاة الصبح ولم تركم ركعتي الغبر
فاركعهما وإن غلبت ان الركعة الاولى تغفلت وعن وبرة قال رأيت ابن عمر يفعلها وعن ابراهيم انه
كره اذا جاء والامام يصلي أن يصلهما في المسجد وقال يصلهما في باب المسجد أو في ناحية وعن أبي الدرداء
قال اني لاجي الى القوم وهم صفوف في صلاة الغبر فأصلي الركعتين ثم انضم اليهم فهذه الاثنا دالة على
جواز فعل أبي يوسف وكني له لم ولا مقدرة قال له باهال هو الجاهل بالسنة ولا ينبغي لصاحب
المطابخ ولا المناوى الذي نقله أن يسكت على مثل هذا فان الزراء بمقام المجتهد من مما يضر بالدين والله
أعلم (ثم اذا فرغ من المكتوبة قام اليهما وصلهما) وهل تكونان اداء أو قضاء (والصحيح لهما
تكونان اداء ما وقعنا قبل طلوع) حاجب (الشمس) الذي هو وقت الجواز على الصحيح كما قاله الرافعي
(لانهما تابعتان للعرض في وقته وانما الترتيب بينهما سنة في التقديم والتأخير اذا لم يصح في جماعة فاذا
صادفهما انقلب الترتيب وبقينا اداء) أخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن قيس بن عمر قال رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي بعد صلاة الصبح ركعتين فقال صلاة الصبح مرتين فقال له الرجل
ان لم أكن صليت الركعتين لكانت قبليهما فصلتهما الا أن فسكت وفي أخرى فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يأمره ولم ينهه وأخرج عن عطية انه فعل مثل ذلك وعن الشعبي قال اذا فاتته ركعة الغبر
صلادها بعد صلاة الغبر وعن القاسم انه صلادها بعد طلوع الشمس وعن ابن جبرانه لما أتته قام
فصلاهما وعن ابن سيرين انه صلادها بعد ما أتته وعن ابن جبرانه فصلاهما بعد ما سلم الامام
(والمسحب أن يصلهما في المنزل) قبل خروجه الى المسجد كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم كما ساق
في حديث حفصة قريبا وقال الولي العراقي اتفق العلماء على أن فصلت فعل النوافل المطلقة في البيت
واختلطوا في الرواتب فقال الجمهور الافضل فعلها في البيت أيضا سواء في ذلك الليل والنهار وقال
التوري ولا خلاف في هذا عندنا وقال جماعة من السلف الاختيار فعلها في المسجد وأشار اليه
القاضي أبو الطيب الطبري وقال مالك والثوري الافضل فعل راتبة النهار في المسجد وراتبة الليل في
البيت قال التوري ودليل الجمهور صلته صلى الله عليه وسلم سنة الصبح والجمعة في بيته وهما صلاتان اربع
قوله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة مرة في بيته الا المكتوبة اهـ (والمسحب أيضا ان يخطفهما)
لما أخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطف ركعتي الغبر وفي
رواية عنها كان اذا طلع الغبر صلى ركعتين خفيفتين وعن حفصة مثلة وفي رواية عنها كان يصلهما
بمسجدتين خفيفتين اذا طلع الغبر وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال لما رأيت أبي يصلهما قط الا وكأنه
يأمر حاجبه وعن الحسن ومحمد انهما كانا لا يريان اذا طلع الغبر على ركعتين خفيفتين انتهى
ولذلك بالغ بعض فقال لا يقرأ فيهما شيئا أصلا وقال العراقي في شرح الترمذي الحكمة في تخفيفهما
وتطويل الربع التي قبل الظهر من وجهين أحدهما استحباب التخليص في الصبح والاراد في الظهر
والثاني ان ركعتي الغبر تطلعان بعد طول القيام في الليل فتأخر تخفيفهما وسنة الظهر ليس قبلها
الاستغناء الذي لم يكن صلى الله عليه وسلم يوجب عليها ولم يرد تطويلها فهي واقعة بعد راحة اهـ وقال
مالك جمهور أصحابه لا يقرأ غير الفاتحة وحكا ابن عبد البر عن أكثر العلماء قال الطحاوي حدثنا
يونس أخبرنا ابن وهب قال قال مالك بذلك أخذ في نسخة نفسي ان اقرأ فيهما بأم القرآن ثم ساق من
طريق مرة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الغبر ركعتين خفيفتين
حتى أقول هل قرأتهما بأم القرآن اهـ وقال الشافعي وأحمد والجمهور ركاهما معهم التوري يستحب
أن يقرأ فيهما بعد الطلعة سورة وقد ثبت من حديث عائشة كلفه ابن أبي شيبة والطحاوي انه صلى
الله عليه وسلم كان يقرأ فيهما قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد يسر فيهما القراءة ورواذاك

ثم اذا فرغ من المكتوبة قام
اليهما وصلهما والصحيح
انهما اداء ما وقعنا قبل
طلوع الشمس لانهما
تابعتان للعرض في وقته
وانما الترتيب بينهما سنة
في التقديم والتأخير اذا لم
يصادف جماعة فاذا صادف
جماعة انقلب الترتيب وبقينا
اداء ما وقعنا قبل
في المنزل ويخطفهما

أضامن حديث ابن عمر مثله وعن ابن مسعود وابن سيرين وعبد الرحمن بن زيد ورواه الطحاوي خاصة من حديث ابن مسعود وأبي بن مالك وجابر بن عبد الله وأيضاً الذي صلى الله عليه وسلم قرأ مع الفاتحة غير هاتين السورتين قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خزيمة الأحمري عن عثمان بن حكيم عن سعيد بن يسار عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى قولاً آمناً بالله وما أنزل الله إلا في الثانية تعالى إلى كلمة سواء بيننا وبينكم وأخرجه الطحاوي عن ابن أبي داود عن سويد بن سعيد وأيضاً عن ربيع المؤذن عن أسد كلاهما عن مروان بن معاوية عن عثمان بن حكيم فساداً لأنه قال وفي الثانية قل آمناً بالله إلى قوله ونحن له مسلمون وأخرج الطحاوي أيضاً من طريق أبي الفتح عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في السجدة قبل الفجر في الأولى قولاً آمناً بالله الآية وفي الثانية ربنا آمناً بآزالتك واتبعنا الرسول فاصبرنا مع الشاهدين وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي داود عن زمعة عن ابن طلوس عن أبيه أنه كان يقرأ في الركعتين قبل الصبح إذا زلزلت والعباديات وفي الركعتين بعد العشاء آمن الرسول وقل هو الله أحد قال الطحاوي فقد ثبت بما وصفت أن تخفيف ذلك كان معه قراءة وثبت بما ذكرنا من قراءته غير فاتحة الكتاب ففي قول من كره أن يقرأ فيها غير فاتحة الكتاب ثبت أنها كسائر الطلوع وأنه يقرأ فيها كما يقرأ في الطلوع ولم يجد شيئاً من ملوات الطلوع لا يقرأ فيه شيئاً ولا يقرأ فيه إلا بفاتحة الكتاب خاصة اه وقال العراقي واختلف أصحابنا في الأفضلية فقبل الأفضل الأول يعني السورتين بعد الفاتحة وهما ذلك بأن الوقف على آخر السورة صحيح بالقطع بخلاف البعض فإنه قد يخفى عليه الوقف فيه فيقف في غير موضعه قال وذهب النخعي إلى جواز أطالة القراءة في ركعتي الفجر واختاره الطحاوي وذهب الحسن البصري والثوري أبو حنيفة إلى أنه يجوز أن يقرأه من أجل أن يقرأ فيهما ويحسن ذين الركوع والسجدة قلت قال الطحاوي لم يجد شيئاً في الطلوع كره أن يقرأ فيه القراءة بل قد استحب طول القنوت وروى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت ابن أبي عمران يقول سمعت ابن سماعة يقول سمعت محمد بن الحسن يقول بذلك نأخذ هو أفضل عندنا من كثرة الركوع والصلاة مع أنه طول القيام فلما كان هذا حكم الطلوع وقد جعلت ركعتي الفجر من أشرف الطلوع رأ كدأهما ما لم يؤكداً غيرهما من الطلوع كان أولى بهما أن يعلل فيهما أشرف ما يعلل في الطلوع وقد حدثني ابن أبي عمران قال حدثني محمد بن شعيب عن الحسن بن زياد قال سمعت أبا حنيفة رضي الله عنه يقول لم يجز أن يقرأ في ركعتي الفجر حزب من القرآن فهذا أنا نأخذ لا بأس بأن نطالع فيهما القراءة وهي عندنا أفضل من التصبر لأن ذلك من طول القنوت الذي فضله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطلوع على غيره وقد روى ذلك أيضاً عن إبراهيم حدثنا أبو بكرة قال حدثنا أبو عامر وحدنا محمد بن خزيمة حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا هشام الدستوائي حدثنا جاد عن إبراهيم قال إذا طالع الفجر فلا صلاة إلا الركعتين التي قبل الفجر قال قلت لأبراهيم أطيل فيهما القراءة قال نعم إن شئت اه (ثم يدخل المسجد) ينظر أن كان يدخل فيه بفأس عند طلوع الفجر واشتباك العجوم (يعلى ركعتي الفجر) وإن كان دشوله عند احتراق العجوم مسفرراً فعد ولا يعلل لهما وكذا عند الإقامة إذا دخل كما تقدم (ثم يجلس ولا يعلل إلى أن يعلل المكتوبة فمابين الصبح إلى طلوع الشمس الاحب فيه الذكر والفكر) أي المراقبة ومن أفضل الأذكار فيه سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فان هذه الكلمات تعدل ركعتين في الفضل إذا قالهن أربع مرات كذا في القنوت (و) كذلك الاحب فيه (الاتصاف على ركعتي الفجر والمراقبة) فقط لا تنقل بعد طلوع الفجر به ركعتي الفجر به قال أبو حنيفة ومالك وأحمد في المشهور عنه وأخرج أبو داود وغيره من حديث ابن عمر أنه لما بعد الفجر الاحب فيه (تسبيح) * روى عنه وعن عائشة قالت

ثم يدخل المسجد ويصلي
ركعتين تحية المسجد ثم
يجلس ولا يصلي إلا أن يصلي
المكتوبة وفيما بين الصبح
إلى طلوع الشمس الاحب
فيه الذكر والفكر
والاتصاف على ركعتي الفجر
والفريضة

عن ابراهيم الخثعي عن سهر بن محبوب عن قرعة عن القرع عن أبي أيوب الانصاري قال اذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات بعد زوال الشمس نقلت يا رسول الله انك تلمن هؤلاء الأربع ركعات فقال يا أيها أيوب اذا زالت الشمس ففتحت أبواب السماء فلم ترفع حتى تصل الظهر فاجب ان يصعد في فحين على صاع قبل ان ترفع فقلت يا رسول الله أي كلهن قراءة قال نعم قلت بينهم تسليم فاصل قال لا الا تشهد وحدتنا بعد العز بن معاوية القرشي حدثنا هذيل بن حيان حدثنا شعبة عن عبيدة عن ابراهيم عن سهر بن محبوب عن قرعة عن القرع عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع ركعات قبل الظهر لتسليم بينهم تفتح لهن أبواب السماء اه قلت وهذا السياق الاخير هو الذي أخرجه أبو داود والترمذي في الشمائل وابن خزيمة في الملائم حديث أبي أيوب كلهم من طريق عبيدة وهو ابن مقبب الكوفي مشقة أبو داود وقال المنذرى لا يصح حديثه وقرئ قال النهدي ذكره ابن حبان في الضعفاء وأنا قال يصح القطان وغيره ان الحديث ضعيف

﴿فصل﴾ في الأربع قبل الظهر من كان يستحبها قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا جرير عن أبي سنان عن أبي صالح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات قبل الظهر بعد ان يصلي صلاة الصبح وحدتنا وكسح عن محمد بن قيس عن عوف بن عبد الله بن غنبة عن أبيه قال صليت مع عمر أربع ركعات قبل الظهر في بيته وحدتنا أو الاصوص من حصين عن عرو بن سمعون قال يكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتركون أربع ركعات قبل الظهر وركعتين قبل الغجر على حال وحدتنا عباد بن عوام عن حصين عن ابراهيم قال قال عبد الله أربع قبل الظهر لا يسلم بينهم الا ان يشهد وحدتنا وكسح عن مسعر عن أبي حمزة عن عبد الله بن غنبة قال رأيت عمر صلى أو يعاقبل الظهر وحدتنا أو اسامة عن عمار بن حنظلة عن أبي ثور عن سعيد بن المسيب انه كان يصلي أو يعاقبلها وحدتنا وكسح عن بشر عن صفين عن الانصاري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى أو يعاقبل الظهر كن له كعتق رقبة من ولد ابيه اميل وحدتنا وكسح عن عكرمة بن عمار عن سالم عن ابن عمر انه كان يصلي قبل الظهر أو يعاود حدثنا يزيد عن القاسم ابن أبي أيوب عن سعيد بن جبير انه كان يصلي قبلها أو يعاود حدثنا يزيد بن هرون عن جبير بن نفيع عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي أو يعاقبل الظهر

﴿فصل﴾ في ما ورد في طولهن قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا جرير عن عبد الله بن دحي عن قاسم عن أبيه قال ارسل الى أبي عائشة أي صلاة كانت أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يواطى عليها قالت كان يصلي أو يعاقبل الظهر يعطيل فبين القيام وبحسن فبين الى كوع والسمود وحدتنا جرير عن عبد العزيز بن نوح قال رأيت ابن عمر يصلي أو يعاقبل الظهر يعطيل وحدتنا أو الاصوص عن عبد العزيز بن ابن رفيع عن ابن عمر وه وحدتنا وكسح عن محمد بن قيس عن ابن عوف عن الثقيف ان الحسن بن علي كان يصلي أو يعاقبل الظهر يعطيل فبين وحدتنا عن أبي غنبة عن الصلت بن جهم عن حدثه عن حذيفة بن اسيد قال رأيت عليا اذا زالت الشمس صلى أو يعاود الا وحدثنا محمد بن عبيد عن الاشم عن المسيب بن رافع عن رجل عن عمر قال الأربع قبل الظهر

﴿فصل﴾ من كان يصلي قبل الظهر ثمان ركعات قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكسح عن سفیان عن الاشم عن المسيب بن رافع ان أبا أيوب كان يصلي ثمان ركعات قبل الظهر وحدتنا عبيدة عن عبد الله بن عمر بن نافع عن ابن عمر انه كان يصلي ثمان ركعات قبل الظهر

﴿فصل﴾ من كان يصلي بعد الظهر أربع ركعات قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن علية عن قاسم عن الحسن انه كان يصلي بعد الظهر أو يعاود وحدتنا عبيدة عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه كان يصلي بعدها أربع ركعات أو اسامة عن عرو بن حنظلة عن شريك بن أبي نجر عن سعيد بن المسيب انه كان

يصلى بعدها أو يعاقل قبل الظهر وحديثنا يزيد بن هرون عن الأصمغ عن زيد عن القاسم عن أبي أيوب عن سعيد بن جبير أنه كان يصلى بعدها أو يعاقل وحدثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن سالم عن ابن عمر أنه كان يصلى بعدها أو يعاقل

● (فصل) ● ومما يدل على تأكد الأربع قبل الظهر قول من قال إذا قامت فصلى بعدها أو يعاقل أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا بشر بن حلال الزراني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قامت أربع قبل الظهر صلاها بعدها وحدثنا وكيع عن مسهر بن جمل عن أبي أوفى عن عمرو بن ميمون قال من قامته أربع قبل الظهر صلى بعدها

● (فصل) ● أخرج ابن عدي عن حديث جرير بن عبد الله عن أبيه الكرمي بن أبي الله أنه سئل عن حديث ابن عباس كرم حديث أنس من صلى قبل الظهر أو يعاقله ذنوبه يومه وأخرج أحمد وابن أبي شيبة وابن زنجويه والترمذي وقال حسن غريب والنسائي وابن ماجه وابن جرير أم حبيبة من صلى قبل الظهر أربع بعد الظهر أو يعاقله صلى الله على النار وأخرج الطبراني في الأوسط عن البراء من صلى قبل الظهر أربع ركعات كأنما يجد من من ليثيون صلاه بعد العشاء كن كمثل من ليلة القدر (ودل عليه أيضا ما روى عن أم حبيبة) روى بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية أم المؤمنين (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) وأما حفصة بنت أبي العاص بن أمية هاجرت إلى الحبشة هناك زوجها حفصة زوجها النجاشي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوفيت سنة ورضي الله عنها (أنه) صلى الله عليه وسلم قال من صلى في يوم اثنتي عشرة ركعة غير المكتوبة بنى الله له بيتا في الجنة) هكذا أخرجه مسلم مختصرا وقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا الميموني عن أبي خالد عن المسيب بن رافع عن عيسى بن أبي حنيفة عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى في يوم وليلة ثلث عشرة ركعة سوى المكتوبة بنى الله له بيتا في الجنة ورواه أبو يعقوب عن اسمعيل بن أبي خالد فوقفه على أم حبيبة قالت من صلى في يوم ثلث عشرة سوى المكتوبة بنى الله له بيت في الجنة وحدثنا عبد بن حماد عن داود بن أبي هند عن الثعلبي بن سالم عن عمرو بن أوس عن عيسى بن أبي سفيان عن أم حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في يوم ثلث عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وقد روي هذا اللفظ بأشياء حديث عائشة وأبو هريرة قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن مصرف بن واصل عن عبد الملك بن ميسرة عن عائشة قالت من صلى أول النهار ثلث عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وحدثنا أحمد بن شعيب عن أنس عن أبي عثمان مولى المغيرة بن شعبه عن أبي هريرة قال قال من صلى في يوم ثلث عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وأخرجه النسائي والعليني من حديثه بلفظ من صلى في اليوم وليلة اثنتي عشرة ركعة قطعوا بنى الله له بيتا في الجنة وأخرجه أحمد وابن زنجويه وأبو داود وابن ماجه وابن جرير حديث أم حبيبة مثله وأحمد والطبراني في الكبير من حديث أبي موسى الأشعري وأخرج ابن عساكر في التاريخ من حديث أم حبيبة بلفظ من صلى ثلث عشرة ركعة مع صلاة النهار بنى الله له بيتا في الجنة وأخرج الطبراني في الكبير من حديثها بلفظ من صلى في يوم ثلث عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة ومن بنى الله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة وقد ورد تعيين أو قلعت الركعات في حديث أم حبيبة عند النسائي والحاكم رحمه الله وقال على شرط مسلم فقالا (ركعتين قبل الظهر وأربع قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين قبل العصر مروي عن ركعتين بعد المغرب) وحدثنا ابن جرير وابن حبان والطبراني وابن عساكر في حديثها أربع ركعات قبل الظهر اثنتان بعدها اثنتان قبل العصر اثنتان بعد المغرب اثنتان قبل الصبح وهذا التفاوت في السابق لا يضر ولعل الحكمة في ابتداء أربع الظهر لانها أول صلاة صليت بعد الافتراض والنسبة

ودل أيضا ما روى أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى في كل يوم اثنتي عشرة ركعة غير المكتوبة بنى له بيت في الجنة سوى المكتوبة قبل الظهر وأربع قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين قبل العصر وركعتين بعد المغرب

تبع للفرس وإذا اختاره صاحب الميسوط من أصحابنا وأخرجته كذلك ابن زنجويه والترمذي وقال حسن صحيح من حديثه أو قدرى هذا التعيين أضافى غير حديث أم حبيبة قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا اسحق بن سليمان عن مغيرة بن زياد عن عطاء عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نار علي اثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله بيتا في الجنة أو يعاقب الظهور وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر قلت وهكذا أخرجه الترمذي وقال غريب والنسائي وابن ماجه وابن جرير وليس فيه ذكر الفركعتين قبل العشاء قلت قال الحافظ ابن حجر ومغيرة بن زياد قال النسائي ليس بالقوي وقال الترمذي تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه وقال أحمد ضعيف وكل حديث رفعه فهو منكر وقال النسائي هذا خطأ ولعل عمله قال عن عتبة بن عتبة بعائشة يعني أن المخطوط حديثه عن أم حبيبة قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن سليمان الأصماني عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في يوم اثنتي عشرة ركعة بنى له بيت في الجنة وركعتين قبل الفجر وركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين قبل العشاء وركعتين بعد المغرب وأطعن قال وركعتين بعد العشاء قلت وأخرجه ابن ماجه من رواية محمد بن سليمان الأصماني هكذا وكذا النسائي من هذا الوجه لكن بدون تعداها وقال هذا خطأ ومحمد بن سليمان ضعيف وكذا قال أبو حاتم الرازي هذا خطأ والحديث بأم حبيبة أشبه كذا في شرح التقريب وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن الجبري عن ابن زبدي عن كعب قال كنت بأشجرة ركعة من صلاها في يوم سوى المكتوبة دخل الجنة أو بنى له بيت في الجنة وركعتان قبل الغداة وركعتان من الضحى وأربع ركعات قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب (وقال ابن عمر حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم عشر ركعات) قال العراقي متفق عليه والحفظ للبخاري ويقل في كل يوم اه (فذكر ما ذكرته أم حبيبة الأركعتين الفجر فانه قال ثلثة الساعة لم يكن يدخل فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن حدثتني أختي حفصة انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في بيتها ركعتين ثم يخرج إلى المسجد (وقال ابن عمر في حديثه) كان يصلي (ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد العشاء) قال البخاري في الصحيح بابا المتفرع بعد المكتوبة حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد بن عبيد الله أخبرني بأخ عن ابن عمر قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم حديثين قبل الظهر وحديثين بعد الظهر وحديثين بعد المغرب وحديثين بعد العشاء وحديثين بعد الجمعة فأما المغرب والعشاء ففي بيته وحديثي أختي حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي حديثين خطبتين بعد ما يطلع الفجر وكانت ساعة لا أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها قال بعد أربعة أبواب باب الركعتين قبل الظهر حدثنا سليمان بن عروب حدثنا جابر بن زيد عن أبيه عن نافع عن ابن عمر قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وفي بيته وركعتين بعد العشاء في بيته وركعتين قبل صلاة الصبح كانت ساعة لا يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها حديثي حفصة انه كان إذا أذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين اه وفي هذا الحديث رواية أحد الأئمة عن عن الأئمة غير حديث أم حبيبة فانه من رواية عتبة عنها وهما الشراون وفي رواية الأقران فان حفصة وابن عمر صحابييان فأصلان وفي سابق الحديث الاول ركعتان قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد الجمعة وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء وركعتان قبل الصبح فهذه عشر ركعات لان الركعتين بعد الجمعة لا يجتمعان مع الركعتين بعد الظهر إلا لعارض بأن يصلي الجمعة وسنبت التي بعدها ثم يتبين فسأله فيملي الظهر ويصلي بعدها استأقَالَ الولي العراقي قلته تلقاها وفي سابق حديث الثاني ليس فيه ذكر ركعتي الجمعة (قصارون الركعتان) القتان

وقال ابن عمر رضي الله
عنهما حفظت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
في كل يوم عشر ركعات
فذكر ما ذكرته أم حبيبة
رضي الله عنها الأركعتين
الفجر فانه قال ثلثة ساعة
لم يكن يدخل فيها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولكن
حدثتني أختي حفصة رضي
الله عنها انه صلى الله عليه
وسلم كان يصلي ركعتين
في بيتها ثم يخرج وقال في
حديثه ركعتين قبل الظهر
وركعتين بعد العشاء
فصارون الركعتان

(قبل الظهر أكد من جهة الأربعة) ان قلت قد يعارضه ما أخرجه البخاري من طريق شعبة عن
ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أربعين قبل الظهر
وركتين قبل الغداة وما أخرجه مسلم من طريق عبدالله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصلي في بيته قبل الظهر أربعين ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل
فيصلي ركتين وفي آخره وكان اذا طلع الفجر صلى ركتين فالجواب انه لا تعارض فانه يحتمل انه كان
اذا صلى في بيته صلى أربعين أو ما زاد في المسجد فركعتين فابن عمر انما شاهد في المسجد فحسب ما رواه منه
وعائشة حكيت ما رواه من في بيته أو كان تارة يصلي أربعين ركتين أو كان الأربع ورد واستقلا
بعد الزوال والى هذا ما في المصنف ففي الأربع هذه صلاة الزوال وهي غير سنة الظهر التي قال ابن
عمر انها ركتان ثم قيل في وجه عند الشافعية ان الأربع قبلها راتبة عمل لا يحسد بها ولا يؤخذ بها
فقال صاحب الهداية السنة ركتان قبل الفجر وأربع قبل الظهر وبعدها ركتان وأربع قبل
العصر وان شاء ركتين وركعتان بعد المغرب وأربع قبل العشاء وأربع بعد العشاء شاء وركعتين
وذهب مالك في المشهور عنه انه لا رواتب في ذلك ولا تؤت في الفجر وذهب العراقيون من
المالكية الى احتساب الركتين بعد الظهر وقبل العصر وبعدها ركتان وذهب صاحب المفهم (ويدخل
وقت ذلك الزوال) أي زوال الشمس من كبد السماء وهي سبعة أذلة ثلاثة منها لا يعلم بها البشر
الزوال الاول تزولته عن قلب الفلك الاعلى لا يشهد ولا يعلم الا الله عز وجل الزوال الثاني عن وسط
الفلك لا يعلم من خلق الله تعالى الاخران الشمس الموكولون بها الذين يسوقونها على الجهة المركبة في
الفلك ويصونها بحبال السج ينكسر حرها ويحمدها شعاعا من العلمين الزوال الثالث يعلم ملائكة الارض
ثم ان الزوال الرابع يكون على ثلاث دقائق وهو ربع شمسة والشمسة جزء من اثني عشر جزءا من ساعة
في هذا الزوال تعرفه الفلاسفة من المجيبين أهل العلم بمساحة الفلك وتركيب الافلاك فيه وتقدير سير
الشمس في الشتاء والصيف في فلكها منه يقومون ذلك بالنظر في المرتفعات الطامعة في التقويم فاذا
زالت الزوال الخامس نصف شمسة وهي ست دقائق عرفها أهل الحساب والتقويم بالاسطرلاب
المطلع فاذا زالت شمسة أخرى وهو الزوال السادس المشترك وهو جزء من اثني عشر جزءا من ساعة عرف
زوالها علماء المؤندين وأصحاب مراعاة الاوقات فاذا زالت ثلاث شعيرات فهو الزوال السابع وهو ربع
ساعة عرف الناس كلهم زوالها وعند هذا الوقت صلاة الكافة وهو اوسط الوقت وأوسع وذلك واسع
برخصة الله تعالى ورحمته وهذا كله بعد منصب السماء واستواء تقويم صنعها في الافق الاعلى
ولانفاق صنعها في الجوف المشرق علوا وفي الاقطار التسعة المستدرة استواء واما مساوئ الزوال السادس
المشترك اشار المصنف بقوله (والزوال يعرف بزيادة ظل الأشخاص المنتصبه) حالة كون ذلك الظل
(مائل الى جهة المشرق) وينبغي ان تعرف ان القياس شخص مستويا قائما على سطح الافق واما قائم على
السطح القائم على سطح الافق فيكون موازيا للسطح الافق وهو اما ان يقسم باني عشر وتسمى اصابع واما
ان يقسم بسبعة وتسمى اقدام واما ان يقسم باثني عشر فيسمى ثلثه فيكون من الاعمال الظل الاول
لكل قوس هو المأخوذ من القياس الموازي للسطح الافق وهو شرط يخرج من أصل القياس موازيا لخط
القوس وهو الظل المنكوس والظل الثاني هو المأخوذ من القياس القائمة على سطح الافق ويقال له
المستوى والمبسوط والظل الاول هو الموضوع في الجدول لحساب الابواب والظل الثاني هو الموضوع في
الجدول لمعرفة الاقدام والاصابع عند انقضاء النهار ويثبت في التقويم والقياس أي أجزاء قوس جاز
غير ان الأهل في حساب الابواب ان تكون أجزاء مستوية ولذلك وضع الظل الاول على ان القياس ستون
جزءا والظل الثاني على ان القياس اثنا عشر أصبع أو مئزر واما ان كان أجزاء القياس أجزاء بعينها فان

قبل الظهر أكد من جهة
الاربعة يدخل وقت ذلك
بالزوال والزوال يعرف
بزيادة تطل الانخفاض
المتصفاة الى الجهة
الشرق

الظل الأول لكل قوس هو الظل الثاني لتمام تلك القوس وكل عند فسواء ضرب في ظل قوس أو قسم على ظل تمام القوس فان المبلغ من الضرب والحاصل من القسمة شيء واحد وقطر الظل هو الخط الواصل بين رأس المقاس ونهاية الظل (اذ يقع الشخص ظل عند المألوع) أي طلوع الشمس (الى جانب المغرب مستقيلا فلا تزال الشمس ترتفع والظل ينقص) على قدر ارتفاعها (ويعرف عن جهة المغرب الى ان تبلغ الشمس منتهى ارتفاعها) في كبد السماء (وهو نصف قوس النهار فيكون ذلك منتهى نقصان الظل فاذا زالت الشمس عن منتهى الارتفاع اخذ الظل في الزيادة قليلا قليلا (فن حث نصير الى بادة مذكرة بالحس يدخل وقت الظهور ولكن مقادير الظل تختلف باختلاف الاقاليم وباختلاف البلدان والاقطار (ويعلم قطعان الزوال في الله تعالى وقع قبل ذلك) قال صاحب القونودور ينافي الخبران الذي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام فقال هل زالت الشمس فقال لانهم فقال كيف هذا فقال من قولي لانهم قطعت الفلك خسين ألف فرسخ فكان التي صلى الله عليه وسلم سأل عن الزوالها على علم الله سبحانه وتعالى اهـ (ولكن التكليف) الشرعية (لا تربط الإجماع بدخول في الحس) والمعاينة وما لا يدرك كذلك لا يتعلق به التكليف (والقدر الباقي من الظل الذي منه يأخذ في الزيادة يطول في الشتاء ويصغر في الصيف ومنتهى طوله بلوغ الشمس أول بروج (الجدي) الذي هو ثامن البروج في سادس عشر كانون الأول والرومي خامس عشر صكهمالك القبطي) ومنتهى قصره بلوغها أول بروج (السرطان) الذي هو رابع البروج بعد ان تصاف النهار من اليوم الثامن عشر من حزيران الرومي لستة عشر وعشرة ساعة وسادس عشر بؤنة القبطي (ويعرف ذلك بالاقدام والموازين) فقد قال تعالى أم ترأى ربك كيف مد الظل ولا يشاعبه ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين الانية وقال تعالى والشمس والقمر بحسبان وفي حديث أبي هريرة وكعب الأحمري في سنة هذه الأمة راعون الظلال لأقامة الصلاة وأحب عباده الى الله عز وجل الذين راعوا الشمس والقمر والأظلة إذ كراهه عز وجل وفي القوت قال بعض العلماء بالحسبان والآخر من أهل الحديث ان الليل والنهار أربع وعشرون ساعة وان الساعة ثلاثون شعيرة ويأخذ كل واحد من صاحبها في كل يوم شعيرة حتى تستكمل الساعة في شهر وبين أول الشهر وأخره ثلاثون درجة الشمس كل يوم في درجة قال وتفسر ذلك انه اذا مضى من ايلول سبعة عشر يوما استوى الليل والنهار ثم يأخذ الليل من النهار من ذلك اليوم في كل يوم شعيرة حتى يستكمل ثلاثين يوما فيزيد ساعة حتى يصير سبعة عشر يوما من كانون الأول فينتهي طول الليل وقصر النهار وكانت تلك الليلة أطول ليلة في السنة وهي خمس عشرة ساعة وكان ذلك اقصر يوم في السنة وهو تسع ساعات ثم يأخذ النهار من الليل كل يوم شعيرة حتى اذا مضت سبع عشرة ليلة من آذار استوى الليل والنهار وكان كل واحد منهما اثني عشر ساعة ثم يأخذ النهار من الليل كل يوم شعيرة حتى اذا مضى سبعة عشر يوما من حزيران كان نهاية طول النهار وقصر الليل فيكون النهار يومئذ خمسة عشر ساعة والليل تسع ساعات ثم ينقص من النهار كل يوم شعيرة حتى اذا مضت سبع عشرة ليلة من ايلول استوى الليل والنهار ثم يعود الحساب مع ذلك اهـ قلت والساعات عند أهل هذا الفن على قسمين مستوية وفي التي تختلف عددها بطول النهار وقصره وتساوي آخرها وهي خمسة عشر جزءا من أجزاء معدل النهار وثمانية وهي التي تساوي عددها مع طول النهار وقصره وهي اثنتا عشرة ساعة ابداء تختلف أجزاءها ثم قال صاحب القوت فواقفت الصلاة من ذلك ان الشمس اذا وقفت فهو قبل الزوال فاذا زالت الباقى الظل فذلك أول وقت الظهور فاذا زالت على سبعة اقدام بقدر الزوال فدخل أول وقت العصر وهو آخر وقت الظهور وقد روي عن سفيان الثوري قال أكرمنا زول عليه الشمس تسعة اقدام وأقل ما زول عليه قدم وروي عن أبي مالك سعد بن طارق

اذ يقع للشخص ظل عند الطلوع في جانب المغرب يستطيل فلا تزال الشمس ترتفع والظل ينقص ويعرف عن جهة الغرب الى ان تبلغ الشمس منتهى ارتفاعها وهو قوس نصف النهار فيكون ذلك منتهى نقصان الظل فاذا زالت الشمس عن منتهى الارتفاع أخذ الظل في الزيادة فن حث نصير الى بادة مذكرة بالحس يدخل وقت الظهور ولكن مقادير الظل تختلف باختلاف الاقاليم وباختلاف البلدان والاقطار (ويعلم قطعان الزوال في الله تعالى وقع قبل ذلك) قال صاحب القونودور ينافي الخبران الذي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه وسلم سأل عن الزوالها على علم الله سبحانه وتعالى اهـ (ولكن التكليف) الشرعية (لا تربط الإجماع بدخول في الحس) والمعاينة وما لا يدرك كذلك لا يتعلق به التكليف (والقدر الباقي من الظل الذي منه يأخذ في الزيادة يطول في الشتاء ويصغر في الصيف ومنتهى طوله بلوغ الشمس أول بروج (الجدي) الذي هو ثامن البروج في سادس عشر كانون الأول والرومي خامس عشر صكهمالك القبطي) ومنتهى قصره بلوغها أول بروج (السرطان) الذي هو رابع البروج بعد ان تصاف النهار من اليوم الثامن عشر من حزيران الرومي لستة عشر وعشرة ساعة وسادس عشر بؤنة القبطي (ويعرف ذلك بالاقدام والموازين) فقد قال تعالى أم ترأى ربك كيف مد الظل ولا يشاعبه ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين الانية وقال تعالى والشمس والقمر بحسبان وفي حديث أبي هريرة وكعب الأحمري في سنة هذه الأمة راعون الظلال لأقامة الصلاة وأحب عباده الى الله عز وجل الذين راعوا الشمس والقمر والأظلة إذ كراهه عز وجل وفي القوت قال بعض العلماء بالحسبان والآخر من أهل الحديث ان الليل والنهار أربع وعشرون ساعة وان الساعة ثلاثون شعيرة ويأخذ كل واحد من صاحبها في كل يوم شعيرة حتى تستكمل الساعة في شهر وبين أول الشهر وأخره ثلاثون درجة الشمس كل يوم في درجة قال وتفسر ذلك انه اذا مضى من ايلول سبعة عشر يوما استوى الليل والنهار ثم يأخذ الليل من النهار من ذلك اليوم في كل يوم شعيرة حتى يستكمل ثلاثين يوما فيزيد ساعة حتى يصير سبعة عشر يوما من كانون الأول فينتهي طول الليل وقصر النهار وكانت تلك الليلة أطول ليلة في السنة وهي خمس عشرة ساعة وكان ذلك اقصر يوم في السنة وهو تسع ساعات ثم يأخذ النهار من الليل كل يوم شعيرة حتى اذا مضت سبع عشرة ليلة من آذار استوى الليل والنهار وكان كل واحد منهما اثني عشر ساعة ثم يأخذ النهار من الليل كل يوم شعيرة حتى اذا مضى سبعة عشر يوما من حزيران كان نهاية طول النهار وقصر الليل فيكون النهار يومئذ خمسة عشر ساعة والليل تسع ساعات ثم ينقص من النهار كل يوم شعيرة حتى اذا مضت سبع عشرة ليلة من ايلول استوى الليل والنهار ثم يعود الحساب مع ذلك اهـ قلت والساعات عند أهل هذا الفن على قسمين مستوية وفي التي تختلف عددها بطول النهار وقصره وتساوي آخرها وهي خمسة عشر جزءا من أجزاء معدل النهار وثمانية وهي التي تساوي عددها مع طول النهار وقصره وهي اثنتا عشرة ساعة ابداء تختلف أجزاءها ثم قال صاحب القوت فواقفت الصلاة من ذلك ان الشمس اذا وقفت فهو قبل الزوال فاذا زالت الباقى الظل فذلك أول وقت الظهور فاذا زالت على سبعة اقدام بقدر الزوال فدخل أول وقت العصر وهو آخر وقت الظهور وقد روي عن سفيان الثوري قال أكرمنا زول عليه الشمس تسعة اقدام وأقل ما زول عليه قدم وروي عن أبي مالك سعد بن طارق

الاخرى عن الاسود بن زيد بن اسود قال كانت قد صلا الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الصبح ثلاثة اقدام الى خمسة اقدام وفي الشتاء خمسة اقدام الى ستة اقدام قال والذي جاء في الحديث ان
 الشمس اذا زالت بعد اشرالك فذلك وقت الظهر الى ان يصير ظل كل شيء مثله فذلك آخر وقت الظهر
 وأول وقت العصر فكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول يوم ثم صلى من الغد الظهر حين صار ظل
 كل شيء مثله فذلك آخر وقت الظهر وأول وقت العصر ثم صلى العصر حين صار ظل كل شيء مثله وقال
 بين هذين وقت فإذا أردت أن تقبس الظل حتى تعرف ذلك فانصب عودا أو قم فأتى في موضع من الارض
 مستويا أعرف موضع الظل ومنتهاه نطأ على موضع الظل خطا ثم انظر أين ينقص الظل أم يزيد فان كان
 الظل ينقص فان الشمس لم تزل بعد اتمام الظل ينقص فإذا قام الظل فذلك نصف النهار ولا يجوز في هذا الوقت
 الصلاة فإذا زاد ظل فذلك زوال الشمس الى طول ذلك الشيء الذي قسبته طول الظل وذلك آخر وقت
 الظهر فإذا زاد الظل بعد ذلك فدماء قد دخل وقت العصر حتى يزيد الظل طول ذلك الشيء مرة أخرى فذلك
 وقت العصر الثاني فإذا تمت فأتى زيد ان تقبس الظل بطولك فان طولك سبعة اقدام بقدمك سوى قدمك
 الذي تقوم عليها فإذا قام الظل فاستقبل الشمس وجهك ثم مر انسانا يعلم طرف ذلك بعلامة ثم قس من
 عقبك الى تلك العلامة فان كان بينهما اقل من سبعة اقدام سوى ما زالت عليه الشمس من الظل فانك في
 وقت الظهر ولم يدخل وقت العصر ثم ان الاقدام تختلف في الشتاء والصف في يد الظل وينقص في الايام
 فغير فذلك ان في استواء الليل والنهار لسبعة عشر يوما من اذ كان الشمس تزول يومين ٧ وظل ذلك ظل
 كل شيء ثلاثة اسباعه ثم ينقص الظل وكله مضت ستة وثلاثون يوما تنقص الظل قدما حتى ينتهي طول
 النهار وتصر الليل في سبعة عشر من حزيران فتزول الشمس يومين وظل الانسان نصف قدم وذلك اقل
 ما تزول عليه الشمس ثم يزيد الظل فكما مضت ستة وثلاثون يوما زاد الظل قدما حتى يستوي الليل والنهار
 في سبعة عشر يوما من ايلول عزول الشمس يومين وظل على ثلاثة اقدام ثم يزيد الظل وكل مضى أربعة
 عشر يوما زاد الظل قدما حتى ينتهي طول الليل وتصر النهار وذلك في سبعة عشر يوما من كانون الأول
 فتزول الشمس يومين على تسعة اقدام ونصف قدم وذلك أكثر ما تزول الشمس يومين عليه ثم يكمل مضى
 أربعة عشر يوما زاد الظل قدما حتى ينتهي الى سبعة عشر يوما من اذار فذلك استواء الليل والنهار
 وتزول الشمس على ثلاثة اقدام وذلك دخول الصيف و زيادة الظل الذي ذكرناه في كل ستة وثلاثين يوما
 قدم في الصيف والقيظ وزيادته في كل أربعة عشر يوما قدم في الربيع والشتاء هكذا ذكره بعض
 المتأخرين من علماء النجوم وقد ذكر غيره من القدماء قريبا من هذا وذكر زوال الشمس بالاقدام في
 شهر شهر وخالف بهذا في حد من نهاية الطول والقصر فقدمين فذكر ان اقل ما تزول عليه الشمس في
 حزيران على قدمين وان أكثر ما تزول عليه الشمس في كانون ثمانية اقدام فكان الأول هو أدنى
 تخديدا وأقرب غير را وذكر هذان الشمس تزول في ايلول على خمسة اقدام وفي تشرين الأول على ستة
 وفي تشرين الثاني على سبعة وفي كانون على ثمانية فالاول ذلك ينتهي قصر النهار وطول الليل وهو أكثر
 ما تزول عليه الشمس ثم ينقص الظل ويزيد النهار فتزول الشمس في كانون الاخير على سبعة اقدام وتزول
 في شباط على ستة اقدام وفي اذار على خمسة وثلاثين استواء الليل والنهار وتزول في نيسان على أربعة اقدام
 وتزول في ايار على ثلاثة اقدام وتزول في حزيران على قدمين فذلك ينتهي طول النهار وقصر الليل وهو اقل
 ما تزول عليه الشمس فيكون النهار خمسة عشر ساعة والليل تسع ساعات وتزول في تموز على ثلاثة اقدام
 وفيه يستوي الليل والنهار ١١ ساعة وكر أو حنفية الهينوري في كتاب الزوال على حساب الخط الذي
 عليه الهينوري شرعا وغير ما من الارض وهو كل بلد يبلغ طول النهار فيه الى أن يكون أربع عشرة ساعة
 وثلاثا ساعة أن مقدار زوال نصف النهار بهاء يجمع ما على سمتها اذ استوى الليل والنهار في اليوم

السادس عشر من آذار أذار ذاتي ستة عشر منه أربع أقدام ونصف وثلاث قدم وفي ستة وعشرين
 منه أربع أقدام وعشر وثلاث عشر قدم بنسان في ستة منه ثلاثة أقدام وثلاث وخمس قدم وفي ستة
 عشر منه ثلاثة أقدام وفي ستة وعشرين منه قدمان ونصف أذار ذاتي ستة منه قدمان وعشر وثلاث عشر
 وفي ستة عشر منه قدم ونصف ورابع وثلاث عشر وفي ستة وعشرين منه قدم ونصف ونصف وعشر
 أذار ذاتي ثمانية منه قدم ورابع وسدس وفي ثمانية عشر منه قدم ونصف وخمس وسدس وفي ثمانية وعشرين
 منه قدم ورابع وسدس أذار ذاتي تسعة منه قدم ونصف ونصف عشر وفي تسعة عشر منه قدم ونصف
 ورابع وثلاث عشر وفي تسعة وعشرين منه قدمان وعشر وثلاث عشر أذار ذاتي تسعة منه قدمان ونصف
 ورابع وفي تسعة عشر منه ثلاثة أقدام وفي تسعة وعشرين منه ثلاثة أقدام وثلاث وخمس أذار ذاتي تسعة
 من أيلول أربع أقدام وعشر وثلاث عشر وفي تسعة عشر منه أربع أقدام ونصف وثلاث عشر
 وعشرين منه خمس أقدام وثلاث ورابع أذار ذاتي ثمانية منه ست أقدام وخمس قدم وفي ثمانية
 عشر منه سبع أقدام وسدس عشر وفي ثمانية وعشرين منه ثمانية أقدام وخمس أذار ذاتي ثمانية
 سبعة منه تسع أقدام وعشر وفي سبعة عشر منه تسع أقدام وتسعة أعشار وثلاث عشر وفي سبعة
 وعشرين منه عشر أقدام وستة أعشار وثلاث عشر أذار ذاتي تسعة منه عشرة قدم ونصف عشر وفي
 ستة عشر منه إحدى عشرة قدمًا وسدس عشر وفي ستة وعشرين منه إحدى عشرة قدمًا وعشر
 أذار ذاتي تسعة منه عشرة أقدام وستة أعشار وثلاث عشر وفي تسعة عشر منه تسع أقدام وتسعة
 أعشار وثلاث عشر وفي خمسة وعشرين منه تسع أقدام وتسعة أعشار وثلاث عشر وفي تسعة عشر منه تسع أقدام
 قدم وفي ثلاثة عشر منه سبع أقدام ورابع وثلاث عشر قدم وفي ثلاثة وعشرين منه ست أقدام وخمس
 قدم أذار ذاتي ستة منه خمس أقدام ونصف ونصف عشر وفي ثلاثة وعشرين منه ست أقدام وخمس
 الحقيقة قرب أن تجعل مقدار الظل في خمسة أيام الأولى من العشرة مثل ظل أول العشرة وأن تجعل
 مقدار ظل العشرة الأخيرة من العشرة مثل ظل آخر العشرة فتعمل بالاقرب ليكون من الحقيقة أقرب
 فالزوال أول وقت الظهور فن أراد علم أول وقت العصر فنار كظل الزوال من اليوم الذي هو فيه والبلدان
 هو فيه ثم زاد عليه سبع أقدام ثم رصد التي حتى يصير مثل ذلك فذلك أول وقت العصر وما أكثر من
 بفاع في هذا الموضع إذا هم ما جاء به بعض الخبير بجلائر أول وقت العصر إذا صار ظل كل شيء ظله ولم يسمع
 انحراف المشرق أن أول وقت العصر إذا كان الظل مثل الشيء ومثل ظل الزوال وهو هذا الذي قد بينته من
 أن تزيد على ظل الزوال أي سبع أقدام ولأن الإنسان لم يصل العصر أبدًا حتى يصير ظل الشيء مثله لمكث
 في الشتاء أشهر لا يصل العصر ولا سيما في البلدان الشمالية ومن تقرر أن مقدار الظل في كل إقليم تبين له
 ذلك ووقف عليه وكذلك أن لم يصل الظهر حتى يصير ظل كل شيء مثله مكث في الصيف أشهر لا يصل
 الظهر ولا سيما في البلدان الجنوبية تبين فاهم ذلك ومن أراد أن يعرف ظل نصف النهار بالقياس فلغير وقت
 نصف النهار ولكن ذلك قيل لتبطل انصافه ثم لينصب المقياس وليخطر كظل من قدم ثم لينبت قلائد بعد
 القياس فان وجد الظل قد قص فان الشمس لم تزل وإن وجد قد زاد فقد غاب الزوال ومعنى فان وجد
 الظل ينقص فليس أبدًا حتى يجد قد انقضى الزيادة فإذا زاد فذلك حين زالت الشمس فانظر على كم
 قدم زالت من أقدام المقياس فذلك هو ظل الزوال في ذلك اليوم وبه يعرف وقت العصر على ما بينته لك
 واعلم أن لكل بلد خط من السماء عليه تزول الشمس اللهركة فن أراد أن يعلم فليخطر إلى مطلع
 الشمس في أي يوم شاء ويعلم ذلك الموضع علامة من الأرض ويحفظها ثم يقدر يصير النصف بمابين
 العلامةين ويحيط بذلك أشد الاحتياط فيستخرج فليعلم علامة من الأرض لتكون محظوظة عنده
 أبدًا ثم يعلم أن الشمس تزول أبدًا على الخط الذي يتأخذ من تلك العلامة إلى محاذة الرأس لا يحرم

ومن الطرق القريبة من التحقيق لمن أحسن مراعاته أن يلاحظ القطب الشمالي بالليل ويضع على الأرض لوحا مربعا وضعا مستويا بحيث يكون أحد أضلاعه من جانب القطب (٣٤٤) بحيث لو توجهت سقوط حجر من القطب إلى الأرض ثم توجهت خطا من مسقط

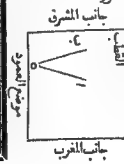
الجو إلى الضلع الذي يليه من الوجه لقام الخط على الضلع على زاويتين قائمتين أي لا يكون الخط مائلا إلى أحد الضلعين ثم تنصب عمودا على اللوح نصبا مستويا في موضع علامة وهو بزاوية القطب فيقع خطه على اللوح في أول النهار مائلا إلى الجهة الغربية في صوب خطا ثم لا يزال يعمل إلى أن يتقاطع على خط ب بحيث لو مد رأسه انتهى على الاستقامة إلى مسقط الجو يكون موازيا للضلع الشرقي والشمالي غير مائل إلى أحداهما فإذا بطل سبله إلى الجانب الغربي فالشمس في منتهى الارتفاع فإذا انحرف الظل عن الخط الذي على اللوح إلى جانب الشرق فقد زالت الشمس وهذا يدل بالبحس تحسنا في وقت هو قرب من أول الزوال فيعمل الله تعالى مما يعلمه أهل الصلوة (ثم تعلم برأس الظل) وفي نسخة على رأس الظل (عند انحرافه علامة فإذا صار الظل من تلك العلامة مثل العمود دخل وقت العصر وهو أيضا آخر وقت الظهور (فهذا التقدير من علم الهيئة) (الباين بمرتته) (المريد) (في علم الزوال) وكذلك ما يستعين به على معرفة القبلة وما زاد عن ذلك فهو علم الأهلة لكن المراد في طريق الاستحوا في غنى عنه (وهذه صورته) هكذا



ههههه

بأن يكون بعرضه عن ثلاث نقط من محيط الدائرة متساو بالكن فامتد دائرة حار الدائرة فرأس ظاهري أوائل النهار خارج الدائرة ولا شك أن الظل ينقص إلى أن يدخل في الدائرة فتضع علامة على مدخل الظل من محيط الدائرة ولا شك أن الظل ينقص إلى حد ما ثم يزداد إلى أن ينتهي إلى محيط الدائرة ثم يخرج وذلك بعد نصف النهار فتضع علامة على مخرج الظل فتضع القوس التي بين مدخل الظل ومخرجه وترسم بخط مستقيما من منتصف القوس إلى مركز الدائرة فخرجها من الطرف الآخر إلى المحيط فهذه الخط هو خط نصف النهار فإذا كان ظل القياس على هذا الخط فهو نصف النهار والظل

عنه إذا هو أخذ ذلك بقدر صحيح وليعلم أن نصف النهار هو أبدا من طلوع الشمس إلى مصبرها على هذا الخط إلى أن تغيب ثم اعلم أن فصل الزمان هذا التقدير هو عند أقصر ما يكون النهار وذلك لأن مسطح الشمس يقرب من مفرها فيكون أصابة النصف مما بينهما بالنظر والتقدير أسهل والخط أفق أثقل اه (ومن الطرق القريبة من التحقيق لمن أحسن مراعاته أن يلاحظ القطب الشمالي بالليل) وهو الذي يلي الجدوى وليس يكون ببل هو نقطة من الفلك (و يوضع على الأرض لوحا مربعا وضعا مستويا بحيث يكون أحد أضلاعه من جانب القطب بحيث لو توجهت سقوط حجر من القطب إلى الأرض ثم توجهت خطا من مسقط الجو إلى الضلع الذي يليه من اللوح لقام الخط على الضلع على زاويتين قائمتين أي لا يكون الخط مائلا إلى أحد الضلعين ثم تنصب عمودا (على اللوح نصبا مستويا في موضع علامة وهو بزاوية القطب فيقع خطه على اللوح في أول النهار مائلا إلى الجهة الغربية في صوب خطا ثم لا يزال يعمل إلى أن يتقاطع على خط ب بحيث لو مد رأسه انتهى على الاستقامة إلى مسقط الجو يكون موازيا للضلع الشرقي والشمالي غير مائل إلى أحداهما فإذا بطل سبله إلى الجانب الغربي فالشمس في منتهى الارتفاع فإذا انحرف الظل عن الخط الذي على اللوح إلى جانب الشرق فقد زالت الشمس وهذا يدل بالبحس تحسنا في وقت هو قرب من أول الزوال فيعمل الله تعالى مما يعلمه أهل الصلوة (ثم تعلم برأس الظل) وفي نسخة على رأس الظل (عند انحرافه علامة فإذا صار الظل من تلك العلامة مثل العمود دخل وقت العصر وهو أيضا آخر وقت الظهور (فهذا التقدير من علم الهيئة) (الباين بمرتته) (المريد) (في علم الزوال) وكذلك ما يستعين به على معرفة القبلة وما زاد عن ذلك فهو علم الأهلة لكن المراد في طريق الاستحوا في غنى عنه (وهذه صورته) هكذا

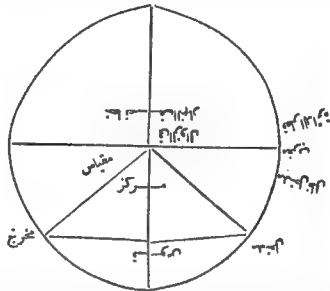


جانب المشرق

جانب المغرب

الذي

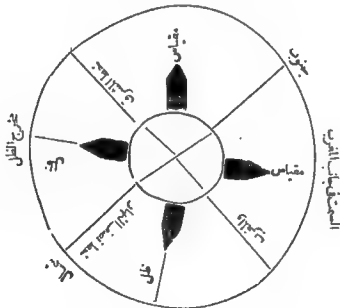
الذي في هذا الوقت هو في الزوال وهذه صورة الدائرة ككل مع بعض التقنين في هذا الفن



وقوله ونصب في مركزها مقياس أي مخرج وطى وهو جسم يحيط به ودائرة وهي قاعدته وسطح مستدير يرتفع من محيط هذه الدائرة وينتهي إلى نقطة رأس المخروط وقوله عن ثلاث نقاط إنما بشرط ذلك لأن الترتيب لا يستقيم في نصف المدور وإنما بشرط أن يكون بعد رأس المقياس مساوياً لثلاث جوانبه وقوله لكن قاعدته أي قامة المقياس يتساوى ربع الدائرة وهو الخط المنصف للدائرة وهو المسمى بخط الاستواء وسأقي فيه كلام وقال قاضي زاده في شرح المقياس في الكلام على معرفة خط نصف النهار وخط الاعتدال تسوى الأرض غاية التسوية بحيث لو صب فيها ماء لسال من جميع الجهات بالسوية أو وضع عليها مخرج كالزئبق أو متدرج كالسندفة وقف عليها مخرجاً فعداهما وذلك بأن يدور عليها مسطرة مصصعة الوجه مع نبات وسطها بحيث تنحرف في جميع الدوائر ثم توزن بثلاث النجارين يعاينون الشاقول منه بأن يوضع قاعدته عليها يسوى ما ارتفع وما انخفض من الأرض إلى أن يصير بحيث لو دارت القاعدة على جميعها لا يميل خط الشاقول عن عمود المثلث وهو خط يخرج من رأسه إلى قاعدته عموداً عليها فوجه هذه الأرض هو السطح الموزون وقد وزن السطح على رغام أو غيره فينتدب الجوانب لثلاث تغير حد وضعه ووزنه ثم يدور في الدائرة بأي بعد كان بشرط أن لا تبلغ إلى أطراف الموزون بل يكون بينها وبين محيطها أكثر من أصبع وتسمى هذه الدائرة الهندية وينصب على مركزها مقياس مخروط معتدل في اللفة واللفظ طوله ربع قطرها هكذا جرت العادة وأما الواجب فيه فهو أن يكون بحيث يكون ظله أقصر من نصف قطر الدائرة قصوراً عما لا يتصاع على زوايا قائمة بحيث يكون مركز قاعدته منطبقاً على مركزها ويعرف ذلك بنسأوى البعدين محيطهما في جميع الجهات وطريقه أن ترسم دائرة أخرى على مركز الهندية مساوية لمحيط القاعدة وتطبق محيطها على محيط تلك الدائرة ويعرف كونه على زوايا قائمة إما بالشاقول وهو خطاً يشد بأحد طرفه ثقبيل وذلك بأن يكون بعد خطه من رأس المقياس في جميع الجوانب واحداً أما بحيث يمس قاعدته وأما بأن يقدر ما بين رأس المقياس والمحيط بمقدار واحد من ثلاث نقاط من المحيط وترصد رأس القابل عند وصوله إلى محيطها لتدخل فيها مما يلي الترتيب قبل الزوال وبعد الخروج عنها مما يلي الترتيق ونصف رأس عرض التل في موضع الوصول فان نقطة الوصول من

المخطط هو هذا المنتصف وتعلم على كائى تقطع الوصول وتنصف القوس التي بينهما من أى جهة كانت وتخرج من منتصفها خطا مستقيما يمر بالمرکز الى أو بعدد ثلث فهو خط نصف النهار ويسمى خط الزوال أيضا وقد قطع ذلك الخط الدائرة بنصفين بمرور مركزها فتخرج منه منتصف النصفين خطا يقطع خط نصف النهار عند المرکز على زوايا قائمة انصف مدار كل منهار ربع المخطط وهو خط المشرق والمغرب المسمى بخط الاعتدال أيضا فتقسم الدائرة بهذين الخطين إلى أربعة أقسام ثم يقسم كل منها بسنتين جزأين الاختصاص اليها في بعض الاعمال واعلم ان لا يخرج هذين الخطين مسالك أخرى لان الاشهر هو المسالك المذكورة ولا شأنه مبنى على كنهه الشمس حين وصول رأس الظل الى خط الدائرة قبل الزوال وبعده على مدار واحد من الدارات اليومية الموازية لمعدل النهار وليس كذلك في الحقيقة فاذا ينبغي أن راعى عدة أمور لتقريب العمل من التحقيق كان تكون الشمس في الانقلاب الصيفي أو في ربيعها من ليله حركة الميل الخلل بالموازاة هناك وكون الظل أبين في السيف لصفاء الهواء وشدة الشعاع وقلة عوارض الجو المائعة من أخذ الظل وإن لا تكون تربة من الأفق اذ لا يتحقق اطراف الظل عند ذلك لتشتتها ولأن نصف النهار ليله تقص الظل وانبساطه عنده فلا تبين وقت الوصول والمخرج فاذا روى هذه الشروط تحفظ الموازاة بقدر الامكان ويتبين الظل من تشتت طرفه وبطء حركته وهذه صورته

السمت في جانب المشرق



١١٣١

اه نص قاضي زاده في شرح المختص وقد نازع بعض أصحابنا من أهل العصر قوله وطوله أى القياس ربع قطرها بما نصه هذا الحكم ليس بكلى بل حكمه جار في العروض الشمالية وذلك اذا كانت الشمس في مدار السرطان ولما اذا كانت في مدار الجدى فيعبر حكمه الى عرض لط فقط ثم في عرض أربعين لا يكون مدخل الظل ولا المخرج بل قياس المخطط لان ظل الغاية ضعف القياس فهذا أول عرض يتفق ذلك كلما زاد العرض على لما يجب أن يكون طول القياس أقصر قصورا صالحا متلا في عرض ما اذا كانت الشمس في أول الجدى يكون ظل الغاية هناك خمسة وعشرين درجة فلا يكون مدخل الظل بل يبقى خارج الدائرة فدرجته من أجزاء القائمة فيجب أن يكون طوله أقصر من ربع القطر ولو

قد رخص من أجزائه ما عرض ع إذا كانت الشمس في رأس الج: ي يكون ظل الغاية ستة وثلاثين درجة
وهي ثلاث فامات فيجب أن يكون طوله أقصر من سدس القطر حتى يكون سدس الظل لأنه إن كان طوله
قد رخص القطر فلا يدخل ولا يخرج بل على المحيط وفي عرض به يكون ظل الغاية ستة وأربعين
درجة فيجب أن يكون طوله مقداره عن قطر الدائرة وفي عرض لا يكون ظل الغاية أربع فامات ونصف
فيجب أن يكون طوله مقدار عشر القطر وفي عرض غمام الميل السكي إذا كانت الشمس في رأس الجدي
لا يطلع شيء من مداره بل يكون أبدي الخلفه فهذا آخر عرض يتعذ فيه العمل لأنه لو فرض أن غاية
الارتفاع درجة واحدة لكان ظلها الغاية أربعة وخمسين فامة ونصف فامة والحال أنه ليس كذلك اه
(تنبيه) قد ذكر الشيخ عبد العلي بن محمد البرجندى في حاشيته على شرح المحصن المذكور مسائل
لاستخراج هذين الخططين منها أن يخرج من قاعدة المقياس خط مستقيم على استقامة الظل قبل
نصف النهار ويؤخذ الارتفاع في تلك الحالة ثم ينظر بعد نصف النهار إذا صار الارتفاع مثل الارتفاع
الأول يخرج من قاعدة المقياس خط آخر على استقامة الظل فيحصل في الأغلب زاوية ينصف تلك الزاوية
فالخط المصنف هو خط نصف النهار ومنها أنه يرصد الظل للمقياس قبل نصف النهار ويعلم على رأسه علامة
ثم يرصد الظل بعد نصف النهار إلى أن يصير مثل الظل الأول ويعلم على رأسه علامة ويوصل بين العلامتين
بخط مستقيم ويقام على ذلك الخط عمود فهو خط نصف النهار ومنها أن يخط في امتداد ظل المقياس عند
طالع الشمس نصف النهار فلو كانت الشمس في اعتدال كان من الخططين خط المشرق وخط المغرب
والعمود الواقع عليه يكون خط نصف النهار أو يرصد قبل نصف النهار ظل المقياس لحظة لحظة وهو
مناقص للاحلة ويعلم على رأس الانطلاق علامات متقاربة حتى يأخذ الظل في الزيادة ثم يوصل بين أقرب
العلامات ومركز القاعدة بخط مستقيم فهو خط نصف النهار ثم ذكر مسلكين آخرين ترك ذكرهما
روما للاختصار وقد ذكرنا ضمتان في فتاواه طر بقافي معرفة زوال الشمس وفي الزوال أهل مكة
المصنف والجامعة قال إن تفرغ ذهني في أرض مستوية فليدأ الظل في الانقاص فالشمس في حد الارتفاع
فاذا أخذ الظل في الزيادة علم أن الشمس قد زالت فاجعل على رأس الظل علامة في موضع العلامة في
الخشب يكون في الزوال ونقل عن محمد بن الحسن طر بقافي هو أن يقوم الرجل مستقبل القبلة فنادم
الشمس على حاجبه الأيسر فالشمس لم تزل فاذا صارت الشمس على حاجبه الأيمن علم أن الشمس قد زالت
وقال صاحب القوت وقيل الخطأ أن معرفة الزوال بهذا التحديد ليس بفرض ولكن صلاة الظهر بعد
يقين زوال الشمس فرض فخر زالت الشمس يبلغ حلك ويقين قلبك ومنظر عينك فكانت الشمس على
حاجبك الأيمن في المصنف إذا استقبلت القبلة فقد زالت لاشك فيه فصل إلى أن يكون ظل كل شيء مثله
فهذا آخر وقت الظهر وأول وقت العصر وصل العصر إلى أن يصير ظل كل شيء مثله فهذا وقت الضرورات
وهو مكره الأرض أو معدود فاذا كانت الشمس على حاجبك الأيسر وأنت مستقبل القبلة في المصنف
فإن الشمس لم تزل في مبلغ حلك ومنظر عينك فاذا كانت بين عينيك فهو استواء هي كبد السهل اعظم
عينك ويضئ أن تكون قد زالت تقصر النهار وفي أول الشتاء وقد لا تكون زالت إذا طالع النهار ووسط
المصنف فاذا صارت إلى حاجبك الأيمن فقد زالت في أي وقت كان ثم إن هذا يختلف باختلاف الأزمان
وهذا التقدير إنما هو لأهل إقليم العراق وخراسان وهم يصلون إلى الركن الأسود وتلقاه بالبأس وجه
الكعبة فالأقلم المغرب واليمن فإن تقدروهم على ضد ذلك وقيل لهم إلى الركن اليماني والمؤخر الكعبة
فلذلك اختلف التقدير وتضاد لاختلاف التوجه إلى شطر البيت وتفاوت الامصار في الأقاليم المستدرة
سوله ومن أشكل عليه الوقت لجهل بالأدلة أولهم اعترض فليغير قلبه ويجهده على ولا يصلى صلاة
الأيدي يقين دخول وقتها وإن تأخر ذلك فهو أفضل حينئذ فان أداء الفرائض بعد دخول الوقت على

اليتين فضل من ادائهما في الوقت على الشك ومن صلى وهو يرى انه الوقت أو توجه الى القبلة فيما به
ثم تبين له بعد انه صلى قبل الوقت أو صلى لغير القبلة نظر فان كان في الوقت أو بعده قليلاً أعاد الصلاة
احتياطاً وان كان الوقت قد خرج فلا شيء عليه وهو المعفو الخطأ وأحب الى أن يعيد تلك الصلاة في ذكرها
والله أعلم اهـ كلام القوت

(نصل) وقال أصحابنا وقت الظهر من زوال الشمس من بطن السماء بالاتفاق وعندنا وقت العصر
وقد اختلف في معنى عن الامام في روايتان احدهما ان قبيل أن يصير ظل كل شيء مثله لقوله صلى
الله عليه وسلم أوردوا بالظهر فان شدة الحر من فيج جهنم وأشد الحر في اجزاء اذا صار ظل كل شيء مثله وهذا
معارض بحديث الامامة في اليوم الاول حين صار ظل كل شيء مثله فان حديث الامامة دل على خروج
وقت الظهر وحديث الاراد دل على عدم خروجه واذا تعارضت الآثار لا يخرج الوقت الثابت بيقين

بالشك وهي رواية تحذف الاصل وهو الصحيح كافي البدائع والعتابه والمجيبات والينابيع وطبقات المتون
والثانية رواية الحسن بن زياد عن الامام انه بعد وقت الظهر من الزوال الى أن يصير ظل كل شيء مثله
ويستثنى على الروايتين جميعاً في الزوال وهو ظل الاشياء لانه قد يكون مثلاً في بعض المواضع في الشتاء وقد
يسكون مثلاً فلا تعتبر المثل من ذي النحل لما وجد الظهر على الروايتين ثم هذا في المواضع التي
لا تسمت الشمس رؤس أهلها ولما قال صاحب البحر ان لكل شيء ظلاً وقت الزوال البكة والمدينة في
أطول أيام السنة لان الشمس فيها تأخذ الحيطان الاربع والثاني هو قول الصالحين وهو اختيار أبي
جعفر الطوسي وروى الشيخ فاسم بن طلق وبقا قول الامام في تصحيح القدوري وذكر فاضل في فتاواه

اذا خالف الامام صاحباه فالعمل على قوله لا على قولهما كما اختار عبيد الله بن المبارك الذي سألنا
يسيرة كائز أروعة والمعلم لضرة تعبد الناس وقال صاحب معراج البراءة الاختصاص بالاحتياط في
باب العبادات أولى اذ هو وقت العصر بالاتفاق فيكون أجود في الدين لثبوت رابعة الامة بيقين اذ تقديم
الصلاة على الوقت لا يجوز لانه ق و يجوز التأخير وان وقت قضاء وهذا على ظاهر الرواية اما على
رواية أسد وعلى بن الجعد اذ يخرج وقت الظهر بصيرورة الظل مثله لا يدخل وقت العصر حتى يصير ظل
كل شيء مثله فكان وقت مهملاً فالاحتياط أن يصلي الظهر قبل أن يصير الظل مثله والعصر بعد
أن يصير مثله ليكون مؤدباً بالاتفاق وأول وقت العصر من ابتداء الزيادة على المثل أو المثلين الى غروب
الشمس على المشهور وقال الحسن بن زياد اذا اصفر الشمس خرج وقت العصر لقوله صلى الله عليه وسلم

وقت صلاة العصر ما لم تصفر الشمس والجواب انه منسوخ بحديث الصبيح من أدرك ركعتين العصر
قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر وهو محمول على وقت الاختيار والله أعلم الثالثة رواية العصر
وهي أبو ريم ركعتان قبل العصر روى أبو هريرة رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال رحم الله عاصداً أر يعاقب العصر) قال العراق أنجيه أوداد والترمذي وابن حبان من حديث
ابن عمر وأحمد ابن القسطن ولم أروهم حديث أبي هريرة اهـ قلت حسنة الترمذي وصححه ابن حبان
ولفظهم جميعاً رحم الله امرأ صلى قبل العصر أر يعاقب الله عاصداً من حبان وضعفه
غيره وقال ابن القسطن سكنت عنه عبدالحق متساهلاً لكونه من رعائب الاعمال وقه مجتهد من مهران
وهذا أبو زرعة وقال الفلاس له مناكير منها هذا الخبر قال ابن قدامة هذا الحديث فيه ترغيب فيها
ولكنها لم تعد من السنن الروايات بدليل ان ابن عمر روى به لم يحفظها عليها (د) قال المستنقذ (فعل ذلك على
رجاء الحصول فدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستحبة استحباباً مؤكداً فدعوة صلى الله عليه
وسلم (استجابة لصلاته) ثم أشار الى انه المأذوم من الروايات بقوله (ولم يكن موافقة) صلى الله عليه
وسلم (على السنة قبل العصر كوافقة على ركعتين قبل الظهر) وقد جفت أخبار في سنة العصر منها ما فيه

(الثالثة) رواية العصر وهي
أر يبع ركعتان قبل العصر
روى أبو هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال رحم الله عبداً
صلى قبل العصر أر يعاقب
ذلك على رجاء الحصول في
دعوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم مستحبة استحباباً
مؤكداً فان دعونه تستجاب
للاصالة ولم تكن موافقة
على السنة قبل العصر
كما وافقة على ركعتين قبل
الظهر

تعيين أربع ركعات ومنها ما فيه تعيين ركعتين قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا أبو الأحوص عن أبي اسحق عن عامر بن ضمرة قال قال ناس من أصحاب علي لم يأتوا بصلوات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهار التطوع قال فقال علي انكم لم تطبقوها قال فقالوا أخبرنا بها نأخذ منها ما ألقنا قال فذكر الحديث وفيه وصلي قبل العصر أربع ركعات يسلم في كل ركعتين على الملائكة المقربين واليثنين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين قلت وروى الترمذي وحسنه من حديث علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل العصر أربع ركعات وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة عن علي قال كان قبل العصر أربع ركعات والله مغفرة عزما ولعل هذا الحديث الذي عنه المصنف من حديث أبي هريرة في فضل هذه الركعات وأخرج الطبراني عن ابن عمر ولفظ حرمه الله على النار وأيضاً عن أم سلمة بلفظ حرم الله بدنه على النار وابن الجوزي عن علي بلفظ حرم الله له على النار وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر ولفظ تمسك النار وفيه علاج بن تضرعته إلا كثروا وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة في السنن من حديث أبي هريرة عن علي في يوم بقي عشرة ركعات بني له بيت في الجنة فذكر الحديث وفيه ركعتين أثنه قال قبل العصر وقد تقدم أن هذا الحديث فيه مجاز من سليمان الأصماني وهو ضعيف وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم الضبي قال كانوا يستحبون قبل العصر ركعتين لأنهم لم يكونوا يعدون ما من السنة وأخرج من الشعي أنه سئل عن الركعتين قبل العصر فقال إن كنت تعلم أنك تصلين ما قبل أن يتم فصل وما يدل على عدم تأكد سنة العصر ما أخرجنا من أبي شيبة من جملة من التابعين أنهما ما كانوا يصلونها منهم أبو الأحوص والحسن البصري وقيس بن أبي حازم وسعيد بن جبير وعبد الصليب الهذلي من أصحابنا السنن فذكرها وأربع قبل العصر وإن شاعركتني (الرابعة) رابعة المغرب وهما ركعتان بعد الفريضة لم تختلف الرواية فيهما في الأحاديث التي تقدمت الآن في حديث ابن عمر في الصحيحين وبعد المغرب ركعتين في بيته وهكذا في الموطأ رواية يحيى بن يحيى والقاضي وكذا في رواية ابن وهب فقبل هو متعلق بجميع المذكورات فقد ذكر بعضهم أن التقيد بالنظر يعود لمعطوف عليه أيضاً لكن توقف فيه ابن الحاجب في مختصره وينافيه قوله في رواية البخاري السابقة بن طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال المغرب والعشاء في بيته وفي صحيح مسلم من هذا الوجه قال المغرب والعشاء والجمعة فصلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته واتفق العلماء على فضله فعل التوافل المطابقة في البيت واختلفوا في الروايات فقال الجمهور الأفضل فعلها في البيت أيضاً سواء في ذلك الرواية الأولى والنهار وفصل بينهما ما لا والوروى وبالحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى فرأى أن سنة المغرب لا يجزئ فعلها في المسجد حكاه عبيد الله بن أحمد في المسند فقال قلت لأبي أن رجلاً قال صلى ركعتين بعد المغرب في المسجد لم تجزه إلا أن يصلهما في بيته لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه من صلوات البيت قال من هذا قلت محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ما أحسن ما قال أو ما أحسن ما نقل أو أنتزع وفي المتن لابن قدامة قبل لا يجد فإن كان منزل الرجل بعد ما قال لأدري وذلك لروى سعد بن اسحق عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد بني عبد الأشهل فعلى المغرب فرأهم يتأخرون بعد ما فقال هذه صلاة البيوت رواه أبو داود وعن رافع بن خديج قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عبد الأشهل فعلى بنا المغرب في مسجدنا ثم قال ركعوا هاتين الركعتين في بيوتكم رواه ابن ماجه اه قلت وقد أخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن محمد بن يزيد مثل حديث رافع بن خديج وعن عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عثمان أنهما كلن يصلين هاتين الركعتين في بيوتهم وعن جعفر بن سمير قال كانوا يستحبون هاتين الركعتين بعد المغرب في بيوتهم قال أبو العباس في سنن من فضيل التوافل في البيوت ما شرعت فيه الجماعة كالعبدان والكسوف والاستسقاء وكذلك التعليل قبل الزوال

(الرابعة) رابعة المغرب
وهما ركعتان بعد الفريضة
لم تختلف الرواية فيهما

يوم الجمعة وبعده ففعله في المسجد أفضل لاستحباب التكبير للجمعة حكاها الجر حان عن الاصحاب ونص
 عليه الشافعي في الام وكذا ركعتا النواف وركعتا الاحرام ان كان عند المقات مسجدا مسجدا صرح به
 الاصحاب حكاها عنهم النووي في الحج وكذا ما تبينه له المسجد كتحية المسجد والله أعلم اه (واما ركعتان
 قبلها بين اذان المؤذن وقامته على سبيل المبادرة) أي الاسراع (فقد نقل عن جماعة من الصحابة رضي
 الله عنهم كأبي بن كعب) الانصاري (وعبد بن الصامت) الانصاري (وأبي ذر) الغفاري (وزيد بن
 ثابت) الانصاري (وزيهرهم) بن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين كعب بن الرحمن بن عوف أما أبي بن
 كعب وعبد الرحمن بن عوف فالخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف قال حدثنا شريك عن عاصم عن
 زرقال وأبي عبد الرحمن بن عوف وأبي بن كعب إذا أذن المؤذن المغرب فاما فليبارك في ركعتين وأخرجه
 أنصاعيد الله بن أحمد في زيادات المسند وأما الثلاثة بعده فلم أجد نروى ذلك عن سعد بن أبي وقاص
 وابن عمر قال إن أبي شيبة حدثنا وكيع عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال لما رأيت
 فيها يصلي قبل المغرب الاسعد بن أبي وقاص وحدثنا وكيع عن شعبة قال سمعت شيخنا اسط بقول
 سمعت طلوسا يقول سألت ابن عمر عن الركعتين قبل المغرب فلهن عنهما عن عبد الله بن مغفل وعقبة
 ابن عامر كحدثنا الضاري وسألت أبا من بعد الصلاة فقلت ذلك إن أبي شيبة عن ابن أبي ليلى والحسن
 حدثنا وكيع عن شعبة عن الحكم قال رأيت ابن أبي ليلى صلى ركعتين قبل المغرب وحدثنا ابن مهدي عن
 سفان بن حبيب بن أبي ثابت عن مجاهد عن ابن أبي ليلى قال أدركت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 يصلون عندك تأذن وحدثنا وكيع عن يزيد بن ابراهيم قال قال ثوبان بن سلام أو سلام بن ثوبان الحسن
 ما تقول في الركعتين قبل المغرب فقال حسنتان جيلتان لمن أراد الله بهما (قال عبادة) بن الصامت
 رضي الله عنه (أو غيره) من الصحابة (كان المؤذن إذا أذن لصلاة المغرب ابتدأ أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم السواري) جمع سارية هي الاسطوانة (يصلون ركعتين) قال العراقي متفق عليه من
 حديث أنس لصلابة اه قلت وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الثقي عن حبيد عن أنس قال سئل
 عن الركعتين قبل المغرب قال رأيتهم إذا أذن المؤذن ابتدأ السواري فواصلوا حتى غنوا عن شعبة
 عن يعلى بن عطاء عن أبي خزيمة قال سألت أنس عن الركعتين قبل المغرب فقال كان يندوهم على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال بعضهم كان صلى الركعتين قبل المغرب حتى يدخل الداخل فيصحب)
 أي يظن (انافد علينا فإسأب أصليتم المغرب) قال العراقي أخرجه مسلم من حديث أنس اه وقال
 البخاري في الصحيح باب الصلاة قبل المغرب وحدثنا أبو يعقوب حدثنا عبد الوارث عن الحسن بن ابن ربيعة
 حدثني عبد الله بن مغفل المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن
 شأه اه أن يفذهها الناس سنة حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا معمر بن أبي أيوب حدثني يزيد بن أبي
 حبيب قال سمعت مرتدين عبد الله البرقي قال أتيت شعبة بن عامر الجني فقلت ألا أبجلم من أبي ثوبان
 ركعتين قبل صلاة المغرب فقال عقبة أنا كاشفاه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فما جعلك
 الآن قال الشغل اه والحديث الاول قد أخرجه أبو داود أيضا (وذلك يدخل في عموم قوله صلى الله
 عليه وسلم بين كل اذانين) أي اذان وقامة فقلب وحل أحدا لا يمين على الاخر سماع شافع كالعمري
 ذكره البخاري وغيره وتبعه القاضي فقال غلب الاذان على القامة وسماعها باسم واحد وقال جماعة
 لاحالة إلى ارتكاب لتقلب فان القامة تاذان حقيقة لانها اعلام بعضها وضع الصلاة كان الاذان اعلام
 بدخول الوقت فهو حقيقة لولية واليه خضع الطبعي (صلاة) أي وقت صلاته ونكرت لتناول كل عدد
 فراه المصل من التل واغمال بحر على ظاهره لان الصلاة بين الاذانين مفروضة والخبر ينطبق بالتخيير بقوله
 (لن شاء) أن يصلي قدر كرهه فها توهب الوجوب أخرجه أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة والسنة كلها من

وأما ركعتان قبلها بين
 اذان المؤذن وقامته المؤذن
 على سبيل المبادرة فقد
 نقل عن جماعة من
 الصحابة كأبي بن كعب
 وعبد بن الصامت وأبي
 ذر وزيد بن ثابت وغيرهم
 قال عبادة وغيره كان
 المؤذن إذا أذن لصلاة المغرب
 ابتدأ أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم السواري
 يصلون ركعتين وقال
 بعضهم كان صلى الركعتين
 قبل المغرب حتى يدخل
 الداخل فيصحب أنا صلينا
 فيسأل أصليتم المغرب ذلك
 يدخل في عموم قوله صلى
 الله عليه وسلم بين كل اذانين
 صلاة ثان شاء

حدث عبد الله بن مغفل قال بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن كهمس عن ابن بريدة عن عبد الله بن مغفل رفعه بين كل اذانين صلاة بين كل اذانين صلاة بين كل اذانين صلاة شاء حدثنا عبد الاعلى عن الجريسي عن ابن بريدة مثله وهكذا هو عند البخاري تكرار القول ثلاث مرات في آخره بن شاء وقال البرزقي مسنده حدثنا عبد الواحد بن غياث عن حبان بن عبد الله عن عبد الله بن بريدة عن ابيه رفعه مثله الا انه قال الاقرب أي فانه ليس بين اذانها واقامة صلاة بل يتدب المبادرة الى المغرب في أول وقتها فلا سترت الموافقة على الاشتغال بغيرها لكن ذلك ذريعة الى مخالفة اذراك أول وقتها به تحسب أو حذيفة فكمروا لنفل قبلها ونخص به خبر عبد الله بن مغفل وأخرج أبو داود باسناد حسن من حديث ابن عمر قال لما أت أحدنا صلى ركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال البرزقي بعد ان ذكر الحديث المذكور لا تعلم رواه الاحيان وهو بصري مشهور لا بأس به اه وقال الهيثمي ضعفه ابن عدى وقيل انه اختله وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال تفرده به حبان كذب الفلاس وتقبه الحفاظ السيوطي في الاتي المصنوعة فقال الذي كذب الفلاس غير هذا وقال الولي العراقي ولا خلاف في استحباب جميع النوافل المذكورة في الاحاديث الاتي الركعتين قبل المغرب فضما وجها لاجتماعهما في شهرهما لا يجيب والاصح عند المحققين استحبابهما اه قلت والذي صححه النووي انهما مسألة لا امر بهما في حديث ابن مغفل عند البخاري وقال مالك بعدم السنة وقال في المجموع واستحبابهما قبل الشروع في الاقامة فان شرع فيها كره الشروع في غير المكتوبة اه وقال نخعي انهما بدعة لا يؤدى الى تأخير الفرض من أول وقتها وهذا أقدم منه النووي في شرح مسلم وحكمة استحبابهما كما قال ابن الجوزي وغيره وبما اجابنا له عا لانه بين الاذانين لا يرد وكلما كان الوقت أشرف كان ثواب العبادة فيه أكثر ومجموع الاحاديث يدل على استحباب تحفيهما كركعتي الغبير (وكان) أحمد بن محمد (بن حنبل) رجه الله تعالى يرى باجازة وكان (بصلهما) علاما ورد فيهما (فانما الناس) نظرا الى ظاهر قول ابن مغفل في حديثه شكاية أن يقضاه الناس سنة وهو عند البخاري أي سنة لازمة واطبق عليها (فتر) كما قبله في ذلك فقال لم أر الناس به لو لم يتركتهما لذلك (وقال ابن صلاح) الجبل في بيته ثم بالي السجود فيصلي الفرض (أوجبت لراه الناس الحسن) فعلهما وقال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب الشريعة والحقيقة هاتان الركعتان قبل المغرب سنة متروكة مفعول تنهيا فها من الاحكام لا يعلم الا هو فان الله بين كل اذان واقامة صلاة كلور ذلك في الخبر وهي صلاة الاولياء وكان الصدر الاول يحافظون عليها ويحب ذلك ان النفل عبودية اختيار والفرض عبودية اضطرار وعبودية الاضطرار يحتاج الى حضور رآم بمعرفة ما ينبغي للسيد المعبود من الجلال والتزبه فتقوم عبودية الاختيار لهذا المقام كالباضة للنفس وكالغاية بين يدي الخلق فتستب النعم بالنافذة قبل الفرض لما ينبغي للعصلي أن يكون عليه في حال مناجاته سيده في عبادة الفرض فانه لا يستوي حال الشخص اذا قام الى صلاة فرض من صلاة نفل في قابله وانما به كمال شخص دخل الى صلاة فرض من حديث ويبيع أو شراء فينبههما من الحضور بون بعد في الخصاص والعالم فلماذا شرع الشارع النفل بين يدي الفرض فهو كالصدق على النفس بين يدي تجاهاهم فاهل الله ينبغي أن يحافظوا على ذلك وان كانوا على صلاتهم دائمين (ويدخل وقت المغرب بعبودية الشمس عن الابصار) وذلك اذا تدلى حجب الشمس الاعلى وأخرج البخاري من حديث سلمة ابن الاكوع كذا صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب اذا قاربت الشمس فالتجرب ولقد مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي المغرب اذا غربت الشمس وقاربت الجباب (في الاراضي المستوية التي ليست محفوفة بالجبال) بل هي فضاء واسع لا يتجيب عن غروب الشمس (فان كانت محفوفة بالجبال من جهة المغرب) ككة وما شبهها (فتتوقف) في اداء الصلاة (الى أن يرى اقبال السواد من جانب

وكان أحمد بن حنبل
بصلهما فداه الناس
فتر =هما فقبل في
ذلك فقال لم أر الناس
بصلهما فتر كتهما وقال
لن صلاحها لجل في بيته
أوجبت لراه الناس حسن
ويدخل وقت المغرب
بعبودية الشمس عن الابصار
في الاراضي المستوية التي
ليست محفوفة بالجبال
فان كانت محفوفة بجبال
جهة المغرب فتتوقف
أن يرى اقبال السواد من
جانب

الشرق) فذلك هو الوقت الصحيح للاحتياط (قال صلى الله عليه وسلم إذا أقبل الليل) يعني ظلمته (من ههنا) أي من جهة الشرق إذا ظلمت تبدوس جهته (وادر النهار) أي ضوءه (من ههنا) أي من جهة المغرب (فقد أظفر الصائم) أي انقضى صومه أو تم شرعا ما يجب فليطهر الصائم قال العراقي متفق عليه من حديث عمر أنه قلت أخرج السمت سوى ابن ماجه وفي بعض رواياتهم زيادة وغربت الشمس مع ان مقابلته كان اعياه الى اشتراط تحقق كمال الاقبال والادبار وانما واسطة الغروب لا غيره فالامور الثلاثة وان كانت متلازمة لكن قد يمرض بعضها انفكاك فيقول اقبال الليل من جهة المغرب ولا يكون اقباله حقيقة كان يكون مجمل لا يشاهد غروبها فيعقد اقبال الظلام وادبارها الضياء (والاحب المبادرة بصلاة المغرب خاصة) وعدم الاشتغال بما ينافيها لانها كما تقول العامة: المغرب غريبة (وان أنشئت وصلت قبل غيوبة الشفق الاخر وقت اداء وليكته مكرره) لما ورد من قول ابن عمر موقوف الشفق المرفور وبالدار فطعن من حديث ابن عمر زيادة فاذا غلب الشفق وجبت الصلاة فقيومه هو آخر وقت المغرب وهو مذهب الشافعي ورأيه من أبي حنيفة وهو المقتضى به عندنا وبه قال صاحباه وقال البيهقي في المعرفة هروموي عن ابن عمر وعلى وابن عباس وعبد بن الصامت وشاذ بن أوس وأبي هريرة وعليه أطباء أهل السان فيكون حقيقة في الحرمة قطبا للحيض ولا يكون حقيقة في البياض نفيًا للاشترار ونقل في جمع التفرق وغيره وجوز أبي حنيفة الى هذا القول لما ثبت عنده من جعل عامة العبادة الشفق على الحرمة وثابت هذا الاسم للبياض قياس في اللغة وأنه باطل وفي اعتبار البياض معنى الخرج فانه لا يذهب الاخر يمان ثلث الليل وقيل الشفق هو البياض وهو قول أبي حنيفة المشهور عنه وعليه مشي في الكثرة وغيره ونقل ذلك عن أبي بكر وعمر وعطاء بن رجب وعائشة وقوي عليه الكمال بن الهمام في فتح القدر وفي التخصيص والازيد تعلقا بعض ينبغي أن يؤخذ في الصف بقرولهما قصر البالي وامكان بقاء البياض الى ثلث الليل أو نصفه وفي الستة يقول أبي حنيفة لعل البالي ولعدم بقاء البياض الى ثلث الليل اه وفي السراج الوهاج والمستصفي قولهما أوسع وقول أبي حنيفة أحوط اه وذكر بعض أصحابنا المتأخرين ان دليل الامام في هذه المسئلة قائم فلا يبعد عنه ان قولهما اول وقتي به بعض المشهورين ولا وجب للعدول أصلا والله أعلم (آخر عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه صلاة المغرب ليلة حتى طلع نجم) فيحتمل أن يكون المسمى بالشاهد ولذلك سميت المغرب صلاة الشاهد لطلوعها بعد المغرب ويحتمل أن يكون آخر (فاعتق رقية) هكذا أورد صاحب القوت (واخر ما بن عمر حتى طلع كوكبان فاعتق رقين) أورد صاحب القوت أيضا (الخماسة راتبة العشاء الاثنون) وانما قيدها بالاثنون لما ان المغرب كانت تسمى بالعشاء الاولى وقد ذكره تسمية المغرب بالعشاء على سبيل الانفراد لما روي البخاري من حديث عبد الله بن مغفل رفعه لانتدابكم الاعراب على اسم صلاتكم المغرب قال وتقول الاعراب هي العشاء (وهي أربع ركعات بعد الفريضة) بتسليمة واحدة (قالت عائشة رضي الله عنها كان) (النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العشاء الاثنون أربع ركعات ثم ينالم) أخرجه أبو داود في سننه بلفظ صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فدخل على الاصل أربع ركعات أو ست ركعات الحديث وفي صحيح البخاري وغيره من ابن عباس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم في الحرف زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندها صلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم لمه الى منزله فصلى أربع ركعات ثم نام الحديث وسأني بقية لهذه الأربع ركعات في تخطيط الورد وسبق في حديث ابن عمر وغيره انه كان يصلي بعد العشاء ركعتين ولذا قال صاحب الهداية من علمنا لما ساعد الواتب وأربع قبل العشاء وأربع بعدها وان شاء ركعتين (واختار العلماء من مجموع الانبعاث) الواردة السابق ذكرها (أن يكون عددا للواتب سبع عشرة كعدد المكتوبة ركعتان قبل الصبح وأربع قبل الظهر وركعتان

الشرق قال صلى الله عليه وسلم إذا أقبل الليل من ههنا وإذا أدبر النهار من ههنا فقد أظفر الصائم

الشرق قال صلى الله عليه وسلم إذا أقبل الليل من ههنا وإذا أدبر النهار من ههنا فقد أظفر الصائم

والاحب المبادرة في صلاة المغرب خاصة وان أنشئت وصلت قبل غيوبة الشفق الاخر وقت اداء وليكته مكرره وأخر عمر رضي الله عنه صلاة المغرب ليلة حتى طلع نجم فاعتق رقية وأنها ابن عمر حتى طلع كوكبان فاعتق رقين (الخماسة راتبة العشاء الاثنون) أربع ركعات بعد الفريضة قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العشاء الاثنون أربع ركعات ثم ينالم واختار بعض العلماء من مجموع الاخبار أن يكون عدد الرواتب سبع عشرة كعدد المكتوبة ركعتان قبل الصبح وأربع قبل الظهر وركعتان

بعدها وأربع قبل العصر وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء والوتر) وهذا على قول من قال
الوتر ركعة واحدة وفي نسخة وثلاث بعد العشاء الاخرة وهو الوتر قال الرازي قال الرازي وركعتان
فاما غير الوتر فاختلف الأصحاب في عددها فقال الأكثرون عشرون ركعتان وركعتان قبل الصبح وركعتان
قبل الظهر وركعتان بعد الصبح وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء ومنهم من نقص ركعتي العشاء
أنص عليه في اليوم بعلو به قال الخضر ومنهم من زاد على العشر ركعتين آخرين قبل الظهر ومنهم من
زاد على هذا أو بعاقيل العصر ومنهم من زاد على هذا آخرين بعد الظهر فهذا خمسة أوجه لأصحابنا
وليس خلافهم في أصل الاستيعاب بل في أن المؤكد من الروايات ما ذم أن الاستيعاب يشمل الجميع
ولهذا قال صاحب المذهب وجماعة أدنى الكمال عشر ركعات وهو الوجه الأول وأتم الكمال ثمان عشرة
ركعة وهو الوجه الخامس وفي استيعاب ركعتي العصر وجهان بالاستيعاب قال أبو إسحق الطوسي
وأورد ذكر بالسكري اه وصححه النووي في الروضة عملا بحديث ابن مغفل في صحيح البخاري وقال
الولي العراقي قال أصحابنا وغيرهم اختلاف الأحدث في أعداد الروايات مجمل على توسعة الأمر فيها
وان لها أقل وأكمل ففصل السنة بالأقل ولكن الاختيار فعل الأكثر الاكمل اه وزاد الهاملي في
الكتاب والنووي في شرح المذهب ركعتين قبل العشاء وحكاه الملوذي عن البريعلي وبذلك حديث
بين كل اثنين صلاة وعد القاضي أبو بكر البياض في النسخة من الروايات أربعا بعد المغرب وهو ضرب
نقله الولي العراقي قلت ليس بغريب فقد أخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن وكيع عن موسى بن
عبدة عن أيوب بن خالد عن ابن عمر قال من صلى أربعا بعد المغرب كان كالعقب غزوة بعد غزوة
(ومهما عرف) وفي نسخة تعرفت (الأحداث الواردة في ذلك) (الباقية على تأكيدها) (فلا معنى للتدبر فيه)
وانما يصل به في استيعابه فاصح كان جهاد الأعلى تأكيده على به وكذا ان كان حسنا لم يعارضه
أقوى منه وما كان ضعيفا لا يدخل في حديث الموضوع فإن أحدث شعرا في الدين لا يصلح به والأصل به
(فقد قال صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع عن شاه أكثر ومن شاء أقل) قال العراقي أخرجه
أحمد وابن حبان والحاكم ومجمعه من حديث أبي ذر اه قلت قال الحافظ هو خير مشهور ورواه أحمد
والبزار من حديث عبيد بن الحارث عن أبي ذر بلقاء في شاه استقل ومن شاء استكثر ورواه ابن
حبان في صحيحه من حديث أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر في حديث طويل ورواه الطبراني في المطولات
عن ابن عائذ عن أبي ذر ومن طريق يحيى بن سعيد السعدي عن ابن جريح عن عطاء بن عبيد بن عمر عن
أبي ذر وأعله ابن حبان في الضعفاء يعني بن سعيد وناقله الحاكم فأخرجه في المستدرک من حديثه
وله شاهد من حديث أبي امامة روى أحمد بسند ضعيف اه قلت وأخرجه الطبراني في الأوسط من
حديث أبي هريرة بسند فيه عبد المنعم بن بشير بلقاء في استطاع ان يستكثر فليستكثر وأما الحديث
الطويل الذي أشار إليه الحافظ فقد أخرجه أيضا في الحلية من طريق إبراهيم بن هشام التائي عن أبيه
عن جده يحيى بن يحيى السعدي عن أبي إدريس عن أبي ذر قال دخلت المسجد وأدبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس وحده فقلت اليه فقال يا أبا ذر ان للمجد سبعة وان تحببتك ركتان فقم فاركعهما قال
فقلت فركعتهما ثم عبت فقلت اليه فقلت يا رسول الله انك أمرتني بالصلاة فإلا الصلاة قال خير موضوع
استكثر وأستقل ثم سألني الحديث بطوله وأسألني بقية طرقه قال ورواه المختار بن قيسان عن اسمعيل
ابن مسلم عن أبي إدريس ورواه علي بن يزيد عن القاسم بن أبي امامة عن أبي ذر ورواه عبيد بن
الحنفط عن أبي ذر ورواه معاوية بن صالح عن محمد بن أيوب عن ابن عائذ عن أبي ذر ورواه ابن
جريح عن عطاء بن عبيد بن عمر عن أبي ذر بطوله فترده يحيى بن سعيد العيشي اه ورواه خير
موضوع أي خير مواضع الله من العبادات فمن توى إيمانه أكثر منها (فاذا اختار كل مرید من هذه

بعدها وأربع قبل العصر
وركتان بعد المغرب
وثلاث بعد العشاء الاخرة
وهي الوتر ومهما عرفت
الأحداث الواردة فيه فلا
معنى للتدبر فقد قال صلى
الله عليه وسلم الصلاة خير
موضوع فمن شاء أكثر
ومن شاء أقل فاذا اختار
كل مرید من هذه

الصلوات) أي الرواتب وتفسيرها (بقدر وغبته في الغبر) وقوة العمل واستكمال شهوده وقد سكت
بعضهم كان رتب على نفسه كل يوم ألف ركعة وكان إذا صلى العصر استوى ولم يزل ساكناً إلى أن يصلي المغرب
(وقد ظهر مما ذكرناه أن بعضها) أي الرواتب (أكد من بعض) فركعتا الغيمركا كدهن حتى نقل
عن الحسن البصري وأبو حنيفة القول بوجودهما وقال المالكية والحنابلة ثم الاستدراك بعدهما إلى كعتان
بعد المغرب وبشهادة أن الحسن البصري يقول بوجودهما أيضاً كاتفقه أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن
نصر المروزي وروى ابن أبي شيبة عن سعد بن جبيرة قال لو تركت الركعتين بعد المغرب لخشيت أن
لا يغفر لي وأما الاستدراك بعدهما فيصنع الله الركعتان بعد العشاء لانهما من صلاة الليل وهي أفضل
ويصنع الله سنة الظهر لتفان الرواتب عليهما قلت وقال أصحابنا أكدها بعد ركعتي الغيمركا كعتان المغرب
ثم التي بعد الظهر ثم التي بعد العشاء ثم التي قبل الظهر ثم التي قبل العصر ثم التي قبل العشاء وقبل التي بعد
العشاء والتي قبل الظهر وبعد ذلك بعد المغرب كما هو سواء وقبل التي قبل الظهر أكد قائل الرواية وهو
الاصح (وترك الاستدراك بعد لاسميا والفرق تكمل بالنوافل) يترى إلى حديث أبي هريرة الذي أخرجه
أبو داود في السنن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله فإذا صلحت فقد أفلح وأن فقدت
خاب وخسر فلان انتقص من فريضته شيئاً قلنا لا يتركها ولا يتركها ولا يتركها ولا يتركها ولا يتركها ولا يتركها
ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك وأخرج ابن أبي شيبة عن طريقه الحسن وأبي هريرة
بضم هذا السبيل وفي آخره قال الحسن وسائر الأعمال على ذلك وأخرج من غيرهم الباقون نحوه (فلم
يستكملوا) أي من النوافل (ولم كان لا تسلم له فرائضه من غير طهر) لنقصه وإليه أعلم (السادسة
الوتر) وهو سنة عند الأئمة الثلاثة واجب عند أبي حنيفة في الأصح وهو آخر أقوال الإمام والظاهر من
مدحيه وأخراجه جمع إليه زفر وسكن الطحاوي في وجوبه إجماع السلف في قول الإمام أنه فرض وبه
قال العلم السخاوي والنفقة جزأوا من الأحاديث العامة على فرضيته ثم قال فلا يرتاب ذوقهم بعد هذا
قالوا فزادهم جمع وقال سنة ثم جمع وقالوا بوجوبه وعن الإمام قولنا بالشأن سنة مؤكدة وإليه
ذهب صاحبنا وعليه أكثر العلماء ووفق للمشايع بين الروايات بأنه فرض على كل واحد من الناس واجب
اعتقاداً فلا يكفر بجاهده سنة دلالة لبوته بها فلا اختلاف في الحقيقة بين الروايات (قال أنس بن مالك)
رضي الله عنه (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بعد العشاء ثلاث ركعات يقرأ في الأولى بسم
اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد) قال العراقي أخرجه ابن
هدى في ترجمة محمد بن أبيان ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عباس بسند صحيح اه
قلت وأخرج حديث ابن عباس أيضاً أبو بكر بن أبي شيبة عن إسرائيل ح وأخرجه الطحاوي عن محمد بن
خزيمة حدثنا عبد الله بن وهب أنه أخبرني إسرائيل عن أبي إسحق عن سعد بن جبيرة عن ابن عباس مثل سنان
حديث أنس وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً عن أنس عن أبي إسحق مثله وعن شاذان حدثنا سفيان عن
بخير عن مسلم البطين عن سعد بن جبيرة عن ابن عباس نحوه وأخرجه الطحاوي عن روح بن النضر
حدثنا علي بن حدثنا سفيان عن سعد بن جبيرة عن أبي إسحق مثله وقد روى ذلك عن جماعة من الصحابة غير ابن عباس أخرجه
الطحاوي عن فهد حدثنا الحسن بن حدثنا عبد بن العوام عن الحجاج عن قتادة عن زوارة بن أوفى عن عمران
ابن حصين رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر في الركعة الأولى بسم اسم
ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة
عن شيبان عن شعبة عن قتادة بلفظ كان يوتر بسم اسم ربك الأعلى ولم يذكر الباقي وأخرج الطحاوي
عن أبي الطوفان عن أبي الوثر وحديث محمد بن طلحة عن زيد بن عذبة عن سعد بن عبد الرحمن بن أنس عن
أبيه رضي الله عنه أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الوتر فقرأ في الأولى بسم اسم ربك الأعلى وفي

الصلوات بقدر وغبته في
الغير فقد ظهر فيما ذكرناه
أن بعضها أكد من بعض
وترك الاستدراك بعد لاسميا
والفرق تكمل بالنوافل
فلم يستكمل منها شيئاً
لا تسلم له فريضة من غير
طهر (السادسة) الوتر قال
أنس بن مالك كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوتر
بعد العشاء ثلاث ركعات
يقرأ في الأولى بسم اسم
ربك الأعلى وفي الثانية قل
يا أيها الكافرون وفي الثالثة
قل هو الله أحد

الثانية: في باب الكافرون وفي الثالثة: قل هو الله أحد فلما فرغ قال حسين الملائكة القدوس ثلاثاً بعد صوته
 بالثالثة وأخرجه عن حسين بن نصر حدثنا أبو نعيم حدثنا صفيان عن زيد مثله وأخرجه أبو بكر بن أبي
 شيبة عن وكيع عن صفيان عن زيد مثله وعن هشيم عن عبد الله عن زيد مثله إلا أنه لم يذكر
 الصوت في الثالثة وقال ابن أبي شيبة أيضاً حدثنا محمد بن أبي عبيدة حدثني أبي عن الأعمش عن طلحة عن
 ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أنزي عن أبيه عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر
 بسم اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ويقول في آخر صلاته سبحان الله القدوس
 ثلاثاً قلت وقد روي الطحاوي في حديث عبد الرحمن بن أبي المقدام عن طريق أحد بن نونس عن محمد بن
 طلحة عن زيد مثل الأول إلا أنه قال وفي الثالثة قل للذين كفروا وفي الثالثة الله الواحد الأحد قلت هكذا
 كانت قراءة ابن مسعود وكان يقرأ للذين كفروا إلا بعد ما يعبدون إلى آخرها قلت يا أيها الكافرون
 وأخرج ابن أبي شيبة عن طريق عبد الملك بن عيسى قال كان ابن مسعود يوتر ثلاث يقرأ في كل ركعة تسن
 ثلاث سور من آخر الفصل في تأليف عبد الله وأخرج من طريق راذان أن علياً كان يفعل ذلك
 وأخرج الطحاوي من طريق أبي إسحق عن الحرث عن علي رضي الله عنه كان يوتر سبع سور من الفصل في الركعة
 الأولى الهاكم التكاثر وأنا أنزلناه وإذا زلزلت وفي الثالثة والعصر وإذا جاء نصر الله وأنا أعطيتك الكوثر
 وفي الثالثة قل يا أيها الكافرون وثبت وقل هو الله أحد وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة من طريق أنس بن
 سيرين أن عمر كان يقرأ بالمعوذتين في الوتر وأخرج الطحاوي عن حسين بن نصر حدثنا سعيد بن عيسى
 يحيى بن أرويس يحيى بن سعيد عن عروة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يقرأ في الركعتين اللتين كان يوتر بعدهما بسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وثبت يقرأ
 في التي التي يوتر قل هو الله أحد وقل أعوذ بآل الفلق وقل أعوذ بآل الناس وأخرج عن بكر بن سهل
 الله ماضي حدثنا شعب بن يحيى حدثنا يحيى بن أرويس وهذا الحديث خرج في سنن أبي داود والترمذي
 وابن ماجه من حديث عائشة ورواه أيضاً الحاكم والبارقني وابن حبان كلهم من طريق يحيى بن
 سعيد عن عروة عن عائشة وتفرده يحيى بن أرويس عنه وفيه مقال لكنه صدوق (تتبعه) قال الحافظ
 قال إمام الحرمين وأبى في كتاب معتقدات عائشة ووثق ذلك وتبعه الغزالي فقال قيل إن عائشة ووثق ذلك
 وهذا دليل على عدم اعتنائهم بما في الحديث كيف يقال ذلك في حديث في سنن أبي داود التي هي أم
 الأحكام اه وأخرج الطحاوي عن أبي زهرة التمشي حدثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم
 عن اسمعيل بن عيسى عن محمد بن زيد الرعي عن أبي إدريس عن أبي موسى عن عائشة رضي الله عنها كان يقرأ
 في وتره في ثلاث ركعات قل هو الله أحد والمعوذتين ونقل الكمال بن الهمام عن إسحق بن عماره قال
 أصح شيء روي في قراءته صلى الله عليه وسلم في الوتر سبع والكافرون وقل هو الله أحد وقرأ بالمعوذتين
 أنكرها أحمد وابن معين قلت فهذا ما اتصلوا أئمتنا في الثالثة على الاختلاف (وبله في خبره) صلى الله
 عليه وسلم كان يصل بعد الوتر بالسوركتين قال العراقي أخرجه مسلم من حديث عائشة اه قلت
 وأخرجه الطحاوي من طريق الحسن بن محمد بن هشام الأنصاري بلغنا أنه سأل عائشة عن صلاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت كان يصل العشاء ثم يعقود ركعتين وقد عاد سواكم
 وطوره وه فيبعثه الله لما شاء أن يبعثه فيسئولك ويتوضأ فيصلي ركعتين ثم يقوم فيصلي ثمان ركعات
 يسوي بينهما في القراءة ثم يوتر بالتسعة فلما أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذنا العلم جعل
 تلك الثمان ستاً ثم يوتر بالسابعة ثم يصل ركعتين وهو جالس وأخرجه أيضاً من طريق أبي سلمة عن عائشة
 وفيه ثم يوتر ركعة ثم يصل ركعتين وهو جالس قال الطحاوي هاتان الركعتان السابعتان أن تكونا
 بدلا عما كان يبعثه قبل أن يبدن قائماً وهو ركعتان (وفي بعضها) كان يصلهما (مترباعاً في بعض

وجعل فيهما تسلياً صلى الله
 عليه وسلم كان يصل بعد
 الوتر ركعتين جالسا وفي
 بعضها مترباعاً في بعض

الاخبار اذا اراد ان يدخل الى فراشه وحل عليه وصلى فقام ركعتين قبل ان يركع بقراهما اذا زلزلت
 الارض وزلزالها وسورة الهاكم قال العراقي أخرجه البيهقي من حديث أبي أمامة وأسنده وضعفه
 وليس فيه زحف اليه ولا ذكرها كم التكاثر اه قلت وأخرجه كذلك أحمد (وفي رواية أخرى
 قل يا أيها الكافرون) أي بدل الهاكم وهذا أخرجه الطحاوي من حديث سعد بن هشام عن عائشة
 وتقدم ذكره في آخره ثم صلى ركعتين وهو جالس بقراهما قبل يا أيها الكافرون واذا زلزلت وعقد
 أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف باب في الصلاة بعد التورث ذكرين أبي مجلز انه كان لا يصلي بعد التورث الا
 ركعتين وعن ابن عباس قال ان استطعت ان لاتصلي صلاة الاجمعت بعدها جرتين فافعل وذ كر عن
 القاسم انه سئل عنهما خلف بالله ثم جالس بقراهما ثم صلى ركعة واحدة لانها بمنزلة ركعة واحدة
 مجاهد انه سئل عن المجتدين بعد التورث فقال هذان قد تركا اه وفي القوت وان كان قد صلى ركعتين
 من جالس بعد وتره الاول ثم استناب للصلاة فغفنا وتره الركعة الواحدة لانها بمنزلة ركعة واحدة
 تشفع له ركعة التورث التي صلاها قبلها ثم لم يل من الجبل مستانفا ما بدله ثم يوتر ركعة واحدة في آخر صلاته
 فيكون له في ذلك ثلاثة أعمال خسر الامل وتصيل التورث والوترين أو لا يل وكذلك كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصلي ركعتين جالس بعد وتره والله أعلم بقراهما جالس بسورة الزلزلة وسورة التكاثر وقبل
 يا أيها الكافر ون قد جاء ذلك في حديثين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بهما ذلك لساني
 الزلزلة والتكاثر من الفتوى وفي الوفا والماتى سورة الكافرون من التزمية من عبادة سوى المعبود و افراد
 العبادة بالتوحيد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها عند النوم وأوصى وجلا يقرأها عند
 منامه اه (ويجوز التورث مفصلا وموصولا بسلامة وبسلامتين) أي اذا كان موصولا بسلامة واحدة
 وان كان مفصلا بسلامتين ففي الكلام لف ونشر غير مرتب (وقد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ركعة واحدة رواه الشخان عن ابن عمر وسلم عن عائشة قاله العراقي قلت أما حديث ابن عمر انه
 طرق كثيرة احداهما أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة والبخاري
 والنسائي من طريق شعيب بن أبي حمزة ومسلم والنسائي من طريق عمرو بن الحارث والنسائي من
 طريق محمد بن الوليد الزبيدي أر بعثهم عن الزهري عن سالم عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 سئل كيف صلى بالليل قال يصل أحدكم مني مني فاذا خشى الصبح فليوتر واحدة * الثانية نافع عن
 ابن عمر ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلاة الليل مني مني فاذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة فوتره ما قد صلى أخرجه البخاري ومسلم
 وأبو داود والنسائي والطحاوي من طريق مالك عن نافع ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من
 طريق الليث عن نافع ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن محمد بن سعيد وابن عوف عن نافع ورواه الطحاوي
 أيضا عن ابن عمر ويحيى بن أبي كثير عن نافع * الثالثة عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه أخرجه البخاري
 ومسلم وأبو داود والنسائي والطحاوي من طريق مالك بن دينار * الرابعة عبد الله بن شقيق عن ابن
 عمر انه رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن هشيم عن خالد عنه ورواه الطحاوي من هذا الطريق أيضا
 وأخرجنا عنه من طريق هشيم عن أبي بشر عنه وأخرج الطحاوي أيضا من طريق يدل بن ميسرة وأيوب
 كلاهما عنه * الخامسة أبو سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عمر انه رواه الطحاوي من طريق يحيى بن
 أبي كثير عنه * السادسة جدين عبد الرحمن عن ابن عمر انه رواه الطحاوي من طريق الزهري عنه
 * السابعة طاوس عن ابن عمر انه رواه الطحاوي من طريق عمرو بن دينار وحبيب بن أبي نابت
 كلاهما عنه وأما حديث عائشة فأخرجه أيضا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا شبابة بن سوار حدثنا
 ابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر ركعة وكان يشكك بين

الاخبار اذا اراد ان يدخل
 فراشه وحل عليه وصلى فقام
 ركعتين قبل ان يركع بقرا
 هما اذا زلزلت الارض
 وسورة التكاثر وفي رواية
 أخرى قل يا أيها الكافرون
 ويجوز التورث مفصلا
 وموصولا بسلامة واحدة
 وتسلمتين وقد أوتر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ركعة

الركعتين والركعة ثم الابتار ركعة واحدة هو مذهب مالك والشافعي وأحمد والجمهور ورواه البيهقي في سننه عن عثمان وسعد بن أبي وقاص وشمس بن النخعي والأشعري وابن عمر وابن عباس وأبي أيوب الأنصاري ومعاوية وأبي حنيفة معاذ بن الحرث النخعي قيل له صحبة ورواه ابن أبي شيبة عن أكثر هؤلاء وعن ابن مسعود وحذيفة وعطاء بن أبي رباح والحسن البصري وحكام ابن المنذر عن أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت وابن الزبير وعائشة وسعد بن المسيب والاوزاعي وإسحق وأبي ثور (وثلاث) ورواه أحمد بن أنس ورواه النسائي من حديث عائشة كان يوتر ثلاثاً لا يفصل بينهما ورواه الطحاوي من طريق سعد بن هشام عنها هكذا ورواه سعد في حديثها أنه كان لا يسلم إلا في آخرهن وروى ذلك عن ابن عباس وعمر بن الخطاب والحسين وزيد بن خالد الجهني وأبي أمامة وأم البراءة وعبد الرحمن بن أنس وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب والمسور بن مخرمة وابن مسعود وأنس بن مالك وزيد بن ثابت وأبي العافية وعمر بن عبد العزيز قال الطحاوي حدثنا يسع بن المؤذن حدثنا بن وهب أخبرني ابن أبي الزناد عن أبيه قال أنبت عمر بن عبد العزيز بالوتر بالمدينة يقول الفقهاء ثلاثاً لا يسلم إلا في آخرهن حدثنا أبو المعزم عبد الله بن عبد الجبار المرادي حدثنا علي بن زكريا الأيلي حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن السبعة سعد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وأبي بكر بن عبد الرحمن وعبد الله بن عبد الله وسليمان بن يسار وخرجة بن زيد في نسخة سواههم أهل فقه وصالح وقيل وربما اختلطوا في شيء فنأخذ بقول أكبرهم وأفضلهم رأياً فكان معلومة عنهم على هذه الصفة أن الوتر ثلاث لا يسلم إلا في آخرهن اهـ وروى ابن أبي شيبة عن أكثر هؤلاء وعن جابر بن زيد وطعنة وإبراهيم النخعي وسعيد بن جبير ومكحول وحجاج وأبي سلمة والحسن البصري قال حدثنا الحسن بن عرو عن الحسن قال أجمع المسلمون على أن يوتر ثلاثاً لا يسلم إلا في آخرهن قلت قد ذكر في الباب الذي قبله عن أبي أمامة عن ابن عوف أن الحسن كان يسلم في ركعتي الوتر فهو يخالف الذي ذكره بعد وأضاقوه أجمع المسلمون هذا لا يصح من الحسن ورواه عنه عمر وهو ابن عبيد الله المتعزلي فقال ولا يصحظ عن أحد من التابعين حكاية الإجماع في مسأفة من المسائل قال الولي العراقي سمعت الذي يقول ذلك اهـ قلت ويمكن أن يجاب أنه لا يمنع من تسلمه في ركعتيه أن يقول الوتر ثلاثاً وأما الإجماع الذي ذكره فيصطلح الله تعالى به إجماع الفقهاء السبعة كما تقدمه بالسند عن الطحاوي فتأمل (ونحو) ورواه مسلم من حديث عائشة يوتر من ذلك بنفسه لا يجلس في شيء إلا في آخرها ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن اسمعيل بن زيد قال كان زيد بن ثابت يوتر بنفسه ركعتان لا ينصرف فيها وكذا عن عثمان بن عروة عن أبيه أنه كان يوتر بنفسه لا ينصرف فيها عن أبي أيوب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتر بنفسه فان لم تستطع فثلاث فان لم تستطع فبواحدة فان لم تستطع فواحدة وروى الطحاوي من طريق بن هشام عن أبيه عروة عن عائشة رفته كان يوتر بنفسه يجلس لا يجلس بينهما حتى يجلس في الخامسة قال وقد تقدم هشام بهذا عن أبيه عروة ومما رواه العلامة عن عروة وغيره عن عائشة بخلاف ذلك (وهكذا بالآثار) أما الابتار بسبع فرواه مسلم وأبو داود والنسائي والمحققون من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كبر وضعف أوتر بسبع ركعات لا يفصل بينها السادسة فنهض ولا يسلم فيصلي السابعة وروى الطحاوي من طريق أبي سلمة والأعرج عن أبي هريرة يوتر بثلاث عشرة ركعة ثلاثاً وأوتر بنفسه أوسع ولا تنهوا صلاة المغرب بورد من طريق الزهري عن عطية عن أبي أيوب عرفة الوتر حق فمن شاء فليوتر بسبع ومن شاء فليوتر بثلاث ومن شاء فليوتر واحدة ومن طريق يحيى بن الخزاز عن أم البراءة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر ثلاث عشرة ركعة فلما كبر وضعف أوتر بسبع ومن طريق الحكم عن مقسم عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله

وثلاث وخمس وهكذا بالآثار

عليه وسلم يوتر بسبع وخمسة لا يفضل بينهما بسلام ولا بكلام ومن طريق الأعمش عن سعد بن جبيرة
عن ابن عباس قال لا كرامة تكون تراثا ولكن سعة أوصاف وأما الأثران فبعض من حديث عائشة
عند مسلم وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة والطحاوي من طريق يحيى بن الحر أنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوتر بسبع فلو أنس وتقل أو تر بسبع وأخرج ابن أبي شيبة من طريق عبد بن جبيرة
والحسن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بسبع ركعات فلو أنس وبدن أو تر بسبع وركعتين
وهو جالس وأخرج الطحاوي عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن نطق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت كان إذا صلى بالناس العشاء دخل في صلي ركعتين قالت وكان يصلي من الليل تسع ركعات منها
الوتر فإذا طلع الفجر صلي ركعتين في بيتي ثم يخرج فيصلي بالناس صلاة الفجر وأخرج من طريق الأعمش عن
أبراهيم عن الأودع عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بسبع ركعات وأخرج من طريق
علي بن عداة عن ابن عباس عن أبيه قال أمرني العباس أن أبني بالذي صلى الله عليه وسلم وتقدم إلي أن
لا تنام حتى تحفظ في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه صلى ست ركعات وأوتر
ثلاث (إلى إحدى عشرة ركعة) رواه أبو داود بأسانج صحيح من حديث عائشة كان يوتر باربع وثلاث
وست وثلاث وعثمان ثلاث وعشر وثلاث وأخرج الطحاوي من طريق سعد بن هشام أنها قالت كان إذا
قام من الليل اقتنع مسلاته ركعتين خفيفتين ثم صلى ثمان ركعات ثم أوتر فهذا المثل لأن يكون جميع
ما صلى إحدى عشرة ركعة ويحتمل ثلاث عشرة على ما سبق ومن طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن أنها قالت
ما كان صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة صلى أبدا فلا تسأل
عن حسن وطول ثم يصلي أو يعافلا تسأل عن حسن وطول ثم يصلي ثلاثا الحديث ومن طريق
عن الزهري عن عروة أنها قالت كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة ويوتر منها واحدة فإذا
فرغ منها اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن فصلى ركعتين خفيفتين ومن طريق ونس وهرو بن
الحارث وابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة أنها قالت كان يصلي فمابين أن يفرغ من صلاة
العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر واحدة ويصعد مصدرة فمابين أن
أحدهم حسن أبيه فإذا سكنت المؤذن وتبين الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الأيمن
حتى يأتيه المؤذن لا إقامة فخرج معه ومن طريق سعد بن جبيرة عن ابن عباس بن أبيه في بيت خاتمي مجوبة
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم اضطجع على بطنه ثم قام فصلى خمس ركعات ثم صلى ركعتين ثم نام
فنهى الله صلى الله عليه وسلم عن ركعتين أو ركعتين ثم صلى ركعتين ثم قام فصلى خمس ركعات ثم صلى ركعتين ثم نام
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
أمر عمر بن الخطاب بأبي بن كعب وجماعة البخاري أن يقوموا بالناس إحدى عشرة ركعة قال فكان القاري يقرأ
بالبقرة حتى يفتدى الصلوات ماول القيام وما كان تنصرف إلى يوتر ع الفجر (والرواية مترددة في ثلاث
عشرة) تبع المصنف فيه فضيلته الحارث بن عبد الله بن شبيب في حديثه المتقدم كان يوتر باربع وثلاث وست وثلاث
وأبو داود الطحاوي عن عائشة في حديثها المتقدم كان يوتر باربع وثلاث وست وثلاث وعثمان ثلاث وعشر
وثلاث وعند الترمذي والنسائي في حديث أم سلمة كان يوتر ثلاث عشرة قال الترمذي حسن ولمسلم من
حديث عائشة كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة وأدق رواية ركعتي الفجر قاله العراقي وهو هذا يظهر
وجه التردد في قول المصنف قال حافظ وهو معترض بالأحاديث الواردة فيه أه وفي حديث عائشة من
طريق سعد بن هشام عند الطحاوي الذي تقدم به المصنف كان يصلي ركعتين ثم ثمانيا ثم يوتر بمثلها كان
يوتر ثلاث مسنات فكانت ثمانيا فيكون جميع ما صلى ثلاث عشرة ركعة وصلى ركعتي الفجر والصلوات من
طريق أبي سلمة عنها كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة صلى ثمان ركعات ثم يوتر ركعة ثم يصلي

إلى إحدى عشرة ركعة
والرواية مترددة في ثلاث
عشرة

ركعتين وهو جالس فإذا أراد أن يركع قام فركع وبسلى بين اذان الفجر والاقامة ركعتين وفي بعض طرق
هذا الحديث كان بسلى بالليل إحدى عشرة ركعة منها ركعتان وهو جالس وبسلى ركعتين قبل الصبح
فذلك ثلاث عشرة ركعة وقد وقع التصريح بأن الركعتين اللتين كان يصلحهما بين الاذان والاقامة
محموس به فيها في طريق أخرى عن أبي سلمة عنها كانت صلاته في رمضان وغيره ثلاث عشرة ركعتين
ركعتا الفجر وفي بعضها التصريح بأن الركعتين اللتين كان يصلحهما بالمحسوسه فيها على إحدى عشرة
وفي حديث شعاع بن صالح عن عبد الله بن أبي قيس قلت لعائشة كم كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت كان يوتر بأربع وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث ولم يكن يوتر بأكثر من سبع ولا بأكثر من
ثلاث عشرة وفي حديث شعبة عن أبي حمزة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلي
من الليل ثلاث عشرة ركعة وروى عكرمة بن خالد عنه أنه بات عند عائشة ميمونة وفيه فصل ثلاث عشرة
ركعة قيامه فبين سؤله وفي حديث عبد الله بن قيس بن مخزومة عن زيد بن خالد الجهني أنه قال قالوا من
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتوسدت عنقه وأفضطاطه فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركعتين خفيفتين ثم سلى ركعتين طويلتين طوييلتين ثم سلى ركعتين هما دون اللتين قبلهما
ثم سلى ركعتين هما دون اللتين قبلهما ثم سلى ركعتين هما دون اللتين قبلهما ثم سلى ركعتين هما دون
اللتين قبلهما ثم أوتر فذلك ثلاث عشرة ركعة (وفي حديث شاذ سبع عشرة ركعة) رواه ابن المبارك من
حديث طابوس مرسل كان صلى سبع عشرة ركعة من الليل ووجه شذوذه ما ثبت بالطريق المصنعة
عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يوتر بأكثر من ثلاث عشرة ركعة فالقائل بهذا يضيف الركعتين
اللتين كان يصلحهما بعد العشاء والركعتين اللتين كان يصلحهما بعد الوتر فحصل بذلك سبع عشرة ركعة
لكن فيه تلميح بين الروايات بالنظر إلى مجموعها وقال الحافظ بن حجر وفي قوله ولا بأكثر من ثلاث عشرة
في حديث عائشة عند أبي داود والاستدلال به فيه نظر فقد نقل المتنوى القول بأن أكثر ما روى عنه في
صلاة الليل سبع عشرة وهي صدق ركعات اليوم والليل وروى ابن حبان وابن المنذر والحاكم من
طريق عراك عن أبي هريرة رفعه أوتر وأبغض أو يسبح أو يتسبح أو يقرأ إحدى عشرة أو بأكثر من ذلك
أه (وكانت هذه الركعات أعني ما بيننا جلثها) من واحدة إلى ثلاث عشرة (وترأصانه) صلى الله
عليه وسلم (بالليل) إمامنا بعد أن يفرغ من صلاته العشاء إلى أن يطلع الفجر كلما في بعض الروايات
وتقدم ذكره وأما من بعده صلى الله عليه وسلم إلى أن يطلع الفجر كما هو الظاهر من سابق المصنفاته قال
(وهو التمسيد) وهو الصلاة في الليل بعد نوم وتسمية الوتر ثم سجدها أو الصبح المخصوص في الأمام والمختصر
وفيل الوتر غير التمسيد قاله الرافعي وكون اسم التمسيد يقع على الصلاة بعد النوم لاقبله وراه ابن
أبي خيثمة من طريق الأخرج عن كثير بن العباس عن الحجاج بن عمرو قال يعصب أحدكم إذا قام من
الليل بسلى حتى يصبح أنه قد تمجد أنما التمسيد أن بسلى الصلاة بعد نوم ثم الصلاة بعد وقته وتلك كانت
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إيمانه حسن (والتمسيد بالليل سنة مؤكدة وسبأ في فضائلها في
كُتب الأوزار) قريبا أن شاء الله تعالى وقال الرافعي في التشرع الوتر سنة ويحصل ركعتين وثلاث
ولا يجوز الزيادة على أكثر على الأصح فإن زاد لم يصح وتره وإذا زاد إلى ركعتين أو ثلاث فأكثروا
فالمصحح أنه أن يشهد تشهدا واحدا في الشبهة وله تشهد آخر في الثانية وفي وجه لا يجرى الاقتصار
على تشهد واحد وفي وجه يجوز أن يوتر بثلاث أن يشهد تشهدين يسألن في صلاة واحدة تشهدان فله بطالت
صلاته بل يتصر على تشهد أو يسلم في التشهدين وهذان الوجهان متكرران والعرب لا يجاوز ذلك كله
ولكن هل الأفضل تشهد واحد أو تشهدان فيه أو وجه آخرهما عند الروايات تشهدان في تشهدان والتشهد الثالث

وفي حديث شاذ سبع عشرة
ركعتين كانت هذه الركعات
أعني ما بيننا جلثها وقرأ
صلاته بالليل وهو التمسيد
والتمسيد بالليل سنة
مؤكدة وسبأ في كرتها
في كُتب الأوزار

ولان في جرائمهم اه قال الامام قطيبي عبد الله بن راشد وعبد الله بن مرة لا يصح جهاد ولا يعرف جهاد لان
 مرة عن خاتمة وقال ابن عدي ليس له الا هذا الحديث وفي الميزان للذهبي حديثه عن خاتمة لم يصح وقال
 ابن حبان منقطع ومن باطل قلت وذكروا الذهبي في الكشاف عبد الله بن راشد الجسري الزوفي عن
 عبد الله بن أبي مرة في الوتر وعنه زيد بن أبي حبيب وشاذ بن زيد وقال ابن عاصم عبد الله بن مرة أو ابن أبي مرة
 الزوفي شهد فتح مصر وقرأها سمع من خاتمة بن زيد في الوتر وعنه عبد الله بن راشد وروى الزوفي
 سنده منقطع وأما في الحديث أمكم أي زادكم كجزا وباب أخرى يقال مد الجيش وأمدد إذا زاده
 والحق به ما يكثره فالامداد اتباع الثاني للاول تقوية وتأكيده من الممدد وجزانهم هي أعرأموال
 العرب وأنفسها فغلبت كتابه عن خير الدنيا كله كانه قبل هذه الصلاة خير مما يحبون من عرض الدنيا
 وزيئها لانها ذنيرة للاخرة والاشرف والابرأ في قال القاضى ولادلالة فيه على الوجوب اذا الامداد
 والزيادة يعمل كونه على سبيل الوجوب وكونه على السبب وقال غيره ليس فيه دلالة على الوجوب اذا
 لا يلزم أن يكون الزاد من جنس المزيل قلت وآي أمهاتنا في الزيادة انما لا تكون الا من جنس المزيل يعلمه
 وقضيه الفرعية الا انه ليس منقطعاً عنه فربح الامر الى الوجوب وزيادة على ذلك في قوله وفي الوتر
 زيادة تعريف وزيادة التعريف زيادة وصف وهو الوجوب لأصله وفي بعض طرقه فاحملوا عليها فهو
 أمر بادا ثم الامر للوجوب (والا فركمة فردة بمعنى في أي وقت كان) هذا مذهب الشافعي فانه يرى
 جواز التطوع بركعة في غير الوتر فاسألني الوتر وحكي منعه عن مالك واحمدى الى الواجب عن أحد وهو
 مذهب أبي حنيفة وأصحابه ودليل الشافعي قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع من شاء استقل
 ومن شاء استكثر كما تقدم في المصنف لان أبي شعبة حدثنا جابر عن قافوس عن أبيه ان عمر دخل
 المسجد فركع فيه ركعة فقالوا له فقال انما هو تطوع فغن شاذ زاد ومن شاء نقص حدثنا وكيع حدثنا
 سليمان عن قافوس بن أبي ثعلبان عن أبيه ان عمر بن الخطاب مر في المسجد فركع ركعة فقبله انما ركعت
 ركعة فقال انما هو تطوع وكوكت ان اخذته طر فاحد ثنا شاذ بن علي سمع قال حدثني من رأى طلبة
 ابن عبد الله في المسجد فركع فوجد سجدة حدثنا وكيع عن سيف بن مسلم عن أبي سعيد قال رأيت
 الزبير بن العوام يخرج من المسجد فركع ركعة أو سجد سجدة اه وأخرج البيهقي حديث
 قافوس عن أبيه وقافوس قال انما ليس بالقوي وضيفة ابن ميمون كان شديد الجلب عليه وقال ابن حبان
 روى الحافظ بن شاذ عن أبيه بما لا أصل له وقال أصحابنا ان الوتر واحدة هي البتراء وقد نهى عنه أورد
 صاحب التمهيد عن أبي سعيد انما روى صلى الله عليه وسلم نهى عن البتراء أن يصلي الرجل ركعة
 واحدة وتر بها فالم يصح الوتر عندنا ركعة واحدة لم يصح ركعة فردة في غيره قياساً له فان قلت ذكر
 صاحب التمهيد بعد ان أخرج الحديث المذكور ان في حذره عثمان بن محمد بن ربيعة قال العقبى الغالب
 على حديثهم فالحجوب لم يتكلم عليه أحد بشئ فيما عدا غير العقبى وكلامه ضعيف وقد أخرج له
 الحاكم في المستدرک (والمعالم تصح) تلك الركعة الفردة (قبل العشاء لانه خوق اجاع الخلق في الفعل)
 المذكور (ولانه لم يتقدم له ما يصير به وترًا) وفيه وجهان تصح ان قلنا في وقت الوتر بدخول وقت العشاء
 كما تقدم نقله عن الرازي (فاما اذا أراد ان وتر ثلاث مفصلة) أي تسليمتين (ففي نيته في قال كعتين
 نقل) لمن تأمل (فانه ان توى بها التمسد أو سنة العشاء لم يكن هومن الوتر) وهذا ظاهر (وان توى
 الوتر) بهم (لم يكن هو في نفسه وترًا) وهذا أيضا ظاهر (والمعالم الوتر) حقيقة (ما) يأتيه (سند ولكن
 الاظهر) لمن القليل في المذهب (أن بنوى الوتر كايونى في الثلاث الموصولة الوتر) سواء من غير فرق
 (ولكن الوتر بعضان أحدهما ان يكون في نفسه وترًا) بملاحظة معنى الفردية فيه ومنه حديث ابن
 عمر ان الله وتر يحب الوتر ترى واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والجزئية واحد في صفاته فلا شيء له واحد
 في أفعاله فلا شيء له (و) المعنى (الاسترخاء شيئاً) وفي بعض النسخ ان بنى (ليجعل وتر المأبده فيكون

والا فركمة فردة معصية في
 أي وقت كان وانما لم يصح
 قبل العشاء لانه خوق اجاع
 الخلق في الفعل ولانه يتقدم
 ما يصير به وترًا فاما اذا أراد
 أن وتر ثلاث مفصلة ففي
 نيته في الركعتين نظر فانه
 ان توى بهما التمسد أو
 سنة العشاء لم يكن هومن
 الوتر وان توى الوتر لم يكن
 هو في نفسه وترًا وانما الوتر
 ما يصير به ولكن الاظهر ان
 بنوى الوتر كايونى في
 الثلاث الموصولة الوتر
 ولكن لا وتر هومن
 أحدهما أن يكون في نفسه
 وترًا والاخر ان ينشأ ليجمع
 وترًا ما يصير به فيكون

مجموع وتر الثلاثة وترا) هذا الاعتبار (والر كعتان من جهة الثلاث الا ان التورية موقوف) وفي بعض النسخ الا ان وترته موقوفة (على الر كمة الثالثة وان كان هو على عزمان وترهما) أي الى كعتين (بثلاثة كان له ان ينوي حال الوتر كمة الثالثة وتر بنفسها) لكونها مفردة (وموتردة لغيرها) ولولا هي لكانتا شغفا (والر كعتان لا وتران غيرهما وليستا وتران بانفسهما ولكل منهما موتران) على صيغة اسم المفعول (بغيرهما) وهي الثالثة منهما (والوترين في أن يكون آخر صلاة الليل بعد التمسجد) فان كان لا تمجدله ينفي ان وتر بعد رفعة العشاء وانتهى ويكون وتره آخر صلاة الليل وان كان له تمجد فلا فضل ان يوتر الوتر كذا قاله العراقيون وقال امام الحرمين وتلذذ المصنف اختار الشافعي تقديم الوتر فيعوز ان يحمل قائله على من لا يعتاد قيام الليل ويجوز ان يحمل على اختلاف قول أو وجه والامر فيه غير يربو وكل مانع واذا أوتر قبل ان ينم ثم قام وتمجد لم يعد الوتر على الصبح المعروف وفي وجه ما شاذ يصلي في أول عشاءه ركة تشبهه ثم تمجد ماشاء ثم ووترنا بل يسمى هذا بانفس الوتر قاله الرافعي وقد روي البخاري ومسلم من حديث ابن عمر اجعلوا آخر صلاة لكم الليل وتراد وي نقض الوتر عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر أخرجه الشافعي عن مالك عن نافع عنه انه كان يوتر من أول الليل فإذا قام ليتمجد صلى ركة شفع بها ثالث ثم يوتر من آخر الليل ومنهم أبو بكر واه البقي من حديث ابن عمر عنه من فعله ومنهم أبو قتادة رواه أبو داود وابن خزيمة والطبراني والحاكم ومنهم أبو هريرة رواه البزار وفيه سليمان بن داود الهيماني وهو موقوف وله طريق أخرى عن ابن عيينة عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وزد كرها البارقي وقال تفرد به مجاهد يعقوب عن ابن عيينة وغيره برويه مرسلًا وكذا رواه الشافعي عن ابن عيينة وكذا رواه الشافعي أضاعه إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن المسيب وكذا رواه في من مخرجه عن ابن عمر عن عمار بن زهري ومنهم جابر رواه أحد رواه ماجه واسناده حسن ومنهم عتيبة بن عباس رواه الطبراني في الكبير وفي أسناده ضعف أما بعد نقض الوتر فإداه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن جماعة منهم سعد بن أبي وقاص وعاصم بن ياسر وابن عباس وأبو بكر وعائذ بن عرواف بن خديج وعائشة وطلح بن علي وعلقمة وإبراهيم الخفي وعطاء وسعيد بن جبلة والشعبي والحسن البصري (وسأني فضائل الوتر والتمسجد وكيفية الترتيب بينهما في كتاب ترتيب الأوراد) ان شاء الله تعالى * (مومات) * الأولى قال الرافعي يذهب القنوت في الوتر في النصف الأخير من شهر رمضان فان أوتر ركة قننتها وان أوتر بها أكثر قننت في الأخيرة ولنا وجه انه يقننت في جميع رمضان وجه انه يقننت في جميع السنة قاله أبو بعة من أمة أصحابنا أبو عبد الله الزبيري و أبو الوليد النيسابوري وأبو الفضل بن عبدان وأبو منصور ابن مهران والصحيح انتم خص الاستقبال بالثاني من رمضان وبه قال جمهور الأصحاب وظاهر نص الشافعي كراهة القنوت في غير هذا النصف طوّل القنوت في موضع يستحب سجدة لسهو ولو قننت في غير النصف الأخير من رمضان وقتل لا يستحب سجدة لسهو وسكن الروباني وجهاله يجوز القنوت في جميع السنة بلا كراهة ولا يستحب سجدة لسهو بتركه في غير النصف قال بهذا اختيار طبرستان واستخدمه والثانية في موضع القنوت في الوتر أو جه أصحابنا بعد الركوع ونصف عليه في صلاة والثاني قبل الركوع قاله ابن سريج والثالث يخير بينهما فاذا قدمه فالأصح انه يقننت بلا تكبير والثاني يصح بعد القراءة ثم يقننت الثالثة لفظ القنوت هو الذي رواه أبو الجوزاء عن الحسن بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم ذكره وأولوا سبب الأصحاب ان ضم اليه قنوت عمر رضي الله عنه اللهم اننا نسئلكم عن سخرتك في قوله ملحق ثم يقول اللهم عذب كفرة أهل الكفاية الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويتقاتلون أوليائك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وأصل ذات بينهم وألف بين قلوبهم وأجعل في قلوبهم الإيمان والحمكة فتنبهم على مله رسولك وأوزعهم ان يوفوا بسبيلك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم

مجموع الثلاث وترها والر كعتان من جهة الثلاث الى أن وترته موقوفة على الر كمة الثالثة وإذا كان هو على عزمان وترهما بثلاثة كان له ان ينوي حال الوتر كمة الثالثة وتر بنفسها والى كعتان لا وتران غيرهما وليستا وتران بانفسهما ولكل منهما موتران فيكون أن يكون آخر صلاة الليل قبل التمسجد وسباني فضائل الوتر والتمجد وكيفية الترتيب بينهما في كتاب ترتيب الأوراد

على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم وهل الافضل ان يقدم قنوت عمر على قنوت الصبح أو يؤخره
وجهان قال النوري الامع تأخيره لان قنوت الصبح ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوتين
ان يقول اللهم عذب الكفرة للعاجلة الى التعميم في آزمانا والله اعلم اه قال الروابي قال ابن القاص يزيد
في القنوتين بنا لا تؤاخذنا واسقسه

﴿فصل﴾ وقال أصحابنا الثوري ثلاث ركعات بسلامة واحدة في آخرها ويقرا ويحسب في كل ركعة منه
الفاصلة وسورة كما تقدم ويجلس ويصلي وجوبا على رأس الركعتين الاوليين منه ويقتصر على التشهد شبهة
الفريضة ولا يستغنى عن قيامه لانه ليس ابتداء صلاة واذا فرغ من قراءة السورة فها رفع يده حذاء
اذنيه ثم كبرو بعده فنت فاعلم قبل الركوع في جميع السنة واضع يديه على يساره ولا يرفعها عند اداء
خنيقة وروى فرج مولى أبي يوسف قال رأت مولاي أبان وسأله اذا دخل في القنوت للوقوف فيه في
الدعاء حتى يطأوا من ابن أبي عمران كان فرج ثقة ولا يقت في غير القنوت وهو الصبح قال الطحاوي انما
لا يقت عندنا في القنوت من غير بلية فان وقت فتنة أو بلية فلا بأس به فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولفظ القنوت اللهم اننا نسئبتك ونستغفرك وتوب اليك ونؤمن بك وتتوكل عليك وتبني
عليك الخير كله نذكرك ولا ننكرك وتعلم وتترك من يغفرك اللهم اياك نعبد واليائك نسجد واليك
نسئ ونحذر نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجذب بالكفر ملحق وصلّى الله على النبي وآله وسلم
هكذا اختاره أبو الليث والمؤتم يقرأ القنوت كالامام على الأصح وروى عن محمد أن المؤتم لا يقرأ ويخفي
الامام والمأموم على الصبح وبه قال أبو يوسف وقيل يجهران أو يعظم القوم ايامه يستحب أن يضم اليه
قنوت الحسن بن علي وهو اللهم اهدنا فحين هديت الخ من لم يصحبه يقول اللهم اغفر لي ثلاث مرات
أو ربنا آتانا الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أو يقول يا رب يا رب بارئ من
الصدور الشديدة في ثلاثة أقوال مختارة واذا اقتصدى عن يمين يمين في القنوت فله في قنوته ما كان
الظاهر لاتباعه فيما يجب عليه متابعه وهو القيام أو في بطل الركوع الى أن يفرغ الامام من قنوته وقيل
يقعد وقيل يسجد الى أن يتركه فيه والاول أظهر وهو الاتيان معه لوجوب المتابعة في غير القنوت وهذا
عند أبي خنيفة ومحمد وقال أبو يوسف يتابعه لانه يقع للامام والقنوت مجتهد فيه فصار كتكبيرات العبد
والقنوت في القنوت بعد الركوع وهذا الاختلاف دليل على أنه يتابعه في قراءة القنوت في الركوع ثانيا
يبقى نصارك كالتناء والتشهد وتسبيح الركوع ولو اقتصدى عن يمين سنة القنوت مع الاحتياط ولا يختلف
ما يختلف الاعتقاد في الوصف بحمده أبو بكر محمد بن الفضل وفي قول الأكثر اذا سلم الامام على رأس
الركعتين من القنوت لا يصح الاقتداء وأجله أبو بكر الرازي وفي قول يعزى للمؤتم وبه منفردا واذا نسى
القنوت في القنوت وتذكره في الركوع أو في الرفع من القنوت على الأصح لا في الركوع الثانية كرهه ولا
بعد الرفع منه ويسجد للسهو ولو قنت بعد رفع رأسه من الركوع لا يعدل الركوع فان عاد الى القيام وقنت
ولم يعد الركوع لم تعد صلاته لان ركوعه قائم يرتفع وقرئ بين هذا وبين تكبير الحمد فانه لو ذكره
قال الركوع ثانياً وبه الوجهان القنوت في القيام المطلق وقد فات ولا يمكن نقض الركوع لان الركوع
فرض والقنوت ليس بفرض فلا يجوز نقضه لانه دونه فاما تكبير الحمد فمصلحة له يفت له شرع في حال
القيام وفيما يجري مجراه ويسجد للسهو لزوال القنوت عن محله الاصل فنت بعد الرفع أو لم يفت لانه
ان فنت فقد قدم وأخروا لم يفت فتركه الواجب أصلاً ولو ركع الامام قبل فراغ المقتدى من
قراءة القنوت أو قبل شروعه فسه وخاف فوت الركوع مع الامام تابعه وان لم يخف فنت جماعة
الواجبين ولو ترك الامام القنوت يأتي به المؤتم ان امكنه مشاركة الامام في الركوع والاتباع ولو أدرك
الامام في ركوع الثانية كان متركاً للقنوت حكماً فلا يأتي به فيما سبقه ولو تبعه جماعة خفي في رمضان

فقط والاحتياط تركه فيه خارج رمضان إذا كان على سبيل النداء أما لو اتقى واحد تواجد أو اثنين
واحد لا يكره وإذا اتقى ثلاثة تواجد اختلف فيه وإن اتقى أو بعة تواجد كره اتفاقا وصلاحه مع
الجماعة في رمضان أفضل من صلاته منفردا آخر الليل واختاره فاضيلان وصححه وجه ابن الهمام ورجح
غيره أن يوتر عجزه بالجماعة والله أعلم

﴿فصل﴾ قال الشيخ الأكبر قدس سره في كُتُب التَّسْبِعة والحقيقة في صفة التَّوَرُّمِ منهم من استحب
أن يوتر بثلاث يفصل بينها بسلام ومنهم من لا يفصل بينها بسلام ومنهم من يوتر بواحدة ومنهم من يوتر
بواحدة لا يجلس إلا في آخرها وقد أوتر بسبع وتسع وأحدى عشرة وثلاث عشرة وهو أكثر ما روي ذلك
في وتره صلى الله عليه وسلم قد بينا في الاعتناء قبل هذا كون المغرب بوتر صلاة النهار أو بوتر صلاة
الليل لتصح التسبعة في العبادة إذا العباد تناقض التوحيد فأنها تعال عابدا ومعبودا والعابد لا يكون
المعبود فإن الشيء لا يذلل لنفسه ولهذا قسم الصلاة بين العبد والرب فلما جعل المغرب بوتر صلاة النهار والصلاة
صلاة غارت الأبدية إذا اجتمعت التَّوَرُّمُ تعصب العبادة فصرعت وتر صلاة الليل لتشتغل وتر صلاة النهار
فتأخذ بوتر الليل ناره من وتر النهار ولهذا يسمى الليل وتر لافان أو تر بثلاث فهو من قوله فاعندوا على مثل
ما اعتدى عليه كمن أوتر بواحدة فهو مثل قوله لا تؤدوا العبادة في فضل في الثلاث بسلام راعى لا تؤد
العبادة ويراعى حكم الأبدية ومن لم يراعى وحدانية الله فن أوتر بواحدة فوتره إحدى ومن أوتر
بثلاث فهو توحيد الألوهية ومن أوتر بخمس فهو توحيد القلب ومن أوتر بسبع فهو توحيد الصفات ومن
أوتر بنسب فقد جمع في كل ثلاث توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الأفعال ومن أوتر بأحدى عشرة
فهو توحيد المؤمن ومن أوتر بثلاث عشرة فهو توحيد الرسول وليس وراء الرسالة سوى فأن الغاية وما
بعدها ألا الرجوع إلى النبوة لأن عين العبد هناك ظاهر بلائك ومن السنة أن يتقدم التَّوَرُّمُ والسبب
في ذلك أن التَّوَرُّمَ لا يؤمر بالوتر فأنه لو أمر به لكف أمر بالشفع وانما الأمور بالوتر من حيث الشفعية
فيقال له أوترها فإن أوترها هو المطالبين العبد فأوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط الآن شفع قال الله
تعالى والشفع والوتر وقد قدمنا أن الشفعية حقيقة البسند إذا التَّوَرُّمُ لا تتبني الله تعالى من حيث ذاته
وتوحيد مرتبه أي مرتبة الله لا تتبني الله تعالى من غير مشاركة والعبودية عبوديتان عبودية واضطرار
وتظهر ذلك في أداء الفرائض وعبودية اختيار وتظهر ذلك في التواضع ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أوتر فقط الآن شفع ناغله غير أن قوله أن صلاة المغرب وتر صلاة النهار وشرع التَّوَرُّمُ بوتره صلاة الليل
وصلاة النهار منها فرض ونفل وعلمنا أن النفل قد لا يملكه واحد من الناس كضعف من تلبية السعدى فقد
أوتره صلاة المغرب الصلوات المفروضة في النهار فقد يكون التَّوَرُّمُ بوتره صلاة العشاء الاستخفافا أو بوتر واحدة
أو بأكثر من واحدة ما لم يجلس فإن النفل لا يشي قوة الفرض فإن الفرض بقوته أوتر صلاة النهار وإن
كانت صلاة المغرب بثلاث وكما يجلس فيها من ركعتين ويقوم إلى ثالث وقد ورد النهي عن أن يشبهه في وتر
الليل بوتر المغرب إلا بضع البس بين الفرائض والتواضع فن أوتر بثلاث أو خمس أو بسبع أو أود أن يوتر
الفرض فلا يجلس إلا في آخر صلاته حتى لا يشبهه بالصلوة المفروضة فإذا لم يجلس قامت في القوة مقام وترية
المغرب وإن كان فيه حلوس لقوة الفرضية فيبقى التَّوَرُّمُ كان أكثر من ركعة إذا لم يجلس بقوة الأبدية
﴿فصل﴾ في وقتها من وقتها ما هو متفق عليه وهو من بعد صلاة العشاء الاستخارة إلى طلوع الفجر ومنه
مختلف في عدة خمسة أقوال فمن قائل يجوز بعد الفجر ومن قائل يجوز ما لم يصل الصبح ومن قائل صلى
بعد الصبح ومن قائل صلى وإن طلعت الشمس ومن قائل صلى من الليلة القابلة هذه الأقوال حكاهما
المنذور الذي أقول به أنه يجوز بعد طلوع الشمس وهو قول أبي نؤير والأوزاعي فإن النبي صلى الله عليه
وسلم جعل المغرب وتر صلاة النهار مع كونه لا يصل إلا بعد غروب الشمس وكذلك صلاة التَّوَرُّمُ وإن تركها

الانسان من الليل فانه تارك السنة فان صلاها بعد طلوع الشمس فاقم الوتر له صلاة الليل وان وقعت بالنهار
 كما وترت صلاة المغرب بصلاة النهار وان كانت وقت الليل * الاعتبار الوتر لا يتقدم الاوقات وان ظن طرف
 الاوقات ان الوتر يتقدم يصح له الانفراد فان التقيد ضد الاطلاق ولا سيما قد ذكرنا في كتاب الزمان ان الوقت
 امر عدي لا وجود له والوتر امر محقق وجودي وكيف يتقدم الامر الوجودي بالامر العدي حتى يوتر
 فيه هذا التأثير ونسبة التأثير الى الامر الوجودي احق وأولى عند كل عاقل واذ لم يتقدم وقت الوتر فلو تر
 متى شاء ومشاورة على ايقاعه قبل الغيرة أولى فانه السنة والاتباع في العبادات أولى وهذا الذي أوردناه
 انما هو على ما تخطه الحقائق في الاعتبارات فافهم مكانه اذا اعتبرنا في الوتر انه التحل بمجاورة من وتر صلاة
 المغرب من كونها عبادة فطالب النار لا يتقدم بالوقت وانما امره متى تفرج عن طلبه أخذ ناره منه من
 غير تشديد وقت نعلي كل وجه من الاعتبارات لا يتقدم بالوقت ثم اختلف الناس في القنوت في الوتر فمن قال
 يقتضيه ومن قائل بالرفع ومن قائل بالجواز في نصف رمضان الأول وفي نصفه الآخر ومن يوتره في رمضان
 كله وكل ذلك عندي جائز فمن فعل من ذلك ما فعل فله حجة الاعتبار الوتر لم يصح الا ان يكون من شفع اما
 مفروض أو مسنون لم يبق قوة توجب الاحدية الثانية التي لا تكون نتيجة عن شفع ولا تنوب في نفس
 العارف عن نذر مثل من عرف نفسه عرف به فهذه معرفة الوترية لا معرفة الاحدية الثانية والقنوت
 دعاء وقصر وابتهال وهو ما يصح له الوتر من أثر الشفع المتقدم عليه التي هي هذه المعرفة الوترية نتيجة عنه
 فتميز الدعاء من الوتر ولهذا دعا الحق عباده وقال فليستجيبوا لي وقالوا لله يدعوا الى الجنة والمنجزة وقال
 والله يدعوا الى دار السلام فوصف نفسه بالدعاء وهو الوتر سجدته فاقضى الوتر القنوت فاذا أوتر العبد
 انبجى له أن يثبت ولا سيما في رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى فتأكد الدعاء في وتر
 رمضان أكثر من غيره من الشهور فاعلم وأما صلاة الوتر على الراحلة ففهم من منع ذلك لسكونه براء واجبا
 فبلغته بالفرض قياسا وموضع الاتفاق بين الائمة ان الفرض لا يجوز على الراحلة وكثر الناس على اعادة
 الوتر على الراحلة لثبوت الاثر في ذلك وبه أقول * الاعتبار الصلاة المقسومة بين الله وبين العبد ليست في
 الانفصال وانما هي في قرابة الفاتحة وما في معناها من الاذكار فيجوز الوتر على الراحلة وهو مصل ومن رأى
 تنزيه الحق في كل فعل في الصلاة واعتبره فيما يناسب الحق من ذلك قال لا يجوز الوتر على الراحلة لان من
 شروط صحة الصلاة ما يسقط في مشي الراحلة اذا توجهت لغیر القبلة فان اعترض بوتر النبي صلى الله عليه
 وسلم على الراحلة حيث توجهت فاعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كل وجهه بإلحاقه فهو يرى من جميع
 وجوهه غشيما كانت القبلة فانه عنان من جهته واهافهم مستقبلها على أي حال كان وقد ثبت أنه صلى
 الله عليه وسلم قال اني اراكم من وراء ظهري أعلمهم بأن حكم ظهره الذي هو ظهره في نظركم هو وجهه في
 أروعيته مثل ما أروى من وجهي الذي هو وجهه معروف عندكم فما أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لغیر القبلة قط ومن كان له هذه الحال ثبت له قوله فان ما قولنا فثم وجه الله وجهه الله للمصلي انما هو في
 قبلته فدل ان من حاله هذه و يرى القبلة بعين تكون في الجهة التي تلبها فهو صل القبلة وأما من نام على
 وتر ثم قام فبداله أن يصلي فحين قائل يصلي ركعة تطفئه وتره ثم يصلي ما شاء ثم يوتر ومن قائل لا يشفع وتره
 وبه أقول فان الوتر لا ينقلب تفسلا بمذه الركعة التي يشفع بها والنفل ركعة واحدة غير معروف في
 الشرع وأمن السمنة من النفل والحكم ههنا لا شرع وقد قال لاورثان في ليلة ومن رأى المعنى المعقول
 قال ان هذه الركعة الواحدة تشفع تلك الركعة الوترية واتباع الشرع أولي في ذلك * الاعتبار الوتر
 لا يشكر فان الحضرة الالهية لا تقضي الشكر أو فلا وتران في ليلة واحدة الحق لا تشفع بأحدية العبد
 ولا يكون الحق أحد ثبات فلا يشفع وتره ركعة من يصلي بعد ما أوتر ومن رأى أحدية الاولية وأضافها
 الى أحدية الذات وان أحدية المرتبة لا تنقل الامع صاحب المرتبة قال يضيف من أراد الصلاة بعد ما أوتر

ركعة إلى ثمانية ثم توترت كل واحدة اعتبارا خاصا يسوغه والله أعلم (السابعة صلاة
 النسي) أنشئت هذه الصلاة للنسي لأنه وقتها والمضي الصلاة المفوعة في وقت النسي وهو بالضم مقصودا
 قال في الصباح فصر النهار بعد طلوع الشمس ثم النسي وحين تشرق الشمس مقصورة تؤتى وتذكر
 انشدها إلى النهار جمع ضحوة ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم فعل كصرد ونسبل ثم بعد الضياء ممدود
 مذكر وهو عند ارتفاع النهار الأعلى وفي الحكم النسي والضمرة والنسية كعبية ارتفاع النهار والنسي
 فوق ذلك أني وتصغيرها فغيرها ثلاثين شصير ضحوة والضمرة إذا امتد النهار وكرب ان يتصرف وقيل
 النسي من طلوع الشمس إلى ان يرتفع النهار ويبيض الشمس جدا ثم بعد ذلك الضياء إلى قرب من نصف
 النهار وقال في النهاية الضحوة ارتفاع أول النهار والنسي بالضم والقصر فوقه وبه سميت صلاة النسي
 والضياء بالفتح والمداد اعلى الشمس أربع السماء فبايعه وقال في المشارق الضياء ممدود مفتوح
 والنسي بالضم مقصور وقيل هما بمعنى والضمرة النهار ضحوة وقيل المقصور المضموم هو أول ارتفاعها
 والممدود إلى قرب من نصف النهار وقيل المقصور حين تطلع الشمس والممدود إذا ارتفعت وقيل الضحوة
 ارتفاع النهار والنسي فوق ذلك الضياء إذا امتد النهار اه وقال ابن العربي النسي مقصور ومضموم طلوع
 الشمس والمفتوح الممدود اشراقها وضياءها وياضها واختلاف العلماء في هذه الصلاة فطائفة أنكروا
 وعدها بدعة لم يروا أحاديثا في بعضها من مسند عن يحيى عن شعبة عن قوبة عن مؤرق قال قلت لابن
 عمر أنسلي النسي قال لا قلت فغير قال لا قلت فلو بكر قال لا قلت فأنسلي صلى الله عليه وسلم قال لا تأله وأخرج
 عرو وسلم وأبو داود والنسائي عن طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن صلاة النسي وفي لاصها وفي مصنف ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال ما صليت النسي منذ أسلمت
 إلا أن أطوف بالبيت وأنه سئل عن صلاة النسي فقال والنسي صلاة وأنه سئل عنها فقال إنها بدعة وعن
 أبي حنيفة قال لم يضرني أحد من الناس أنه رأى ابن مسعود صلى النسي وعن علقمة أنه كان لا يصلي
 النسي ويحكى ابن طحال ابن عبد الرحمن بن عوف كان لا يصلي النسي وعن أنس أنه سئل عن صلاة النسي
 فقال الصلوات خمس فهذا مجموع ما استخبره المتكرون والذي عليه جمهور العلماء من السلف والخلف
 استحباب هذه الصلاة ولما قال المصنف (فالواجبة عليها) أي المدأومة على فعلها (من عزائم الأفعال
 وفوائدها) وقد ورد فيها حديث كثيرة جمعة مشهورة حتى قال محمد بن جرير الطبري إنها لم تزد
 التواتر وفي مصنف ابن أبي شيبة عن ابن عباس أنها في كتاب الله ولا يفرص عليها الأغواص ثم قرأ في بيوت
 أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه فيها بالنسي والصلوات وقال القاضي ابن العربي وهي كانت
 صلاة الانبياء قبل محمد صلوات الله عليهم قال الله تعالى فبما نرى من دينهم صلاة العشي ونسب صلاة الاشراف وفي المصنف لأن أبي
 والاشراق فأنزل الله من ذلك في دين محمد العصر صلاة العشي ونسب صلاة الاشراف وفي المصنف لأن أبي
 شيبة فعل صلاة النسي عن عائشة وأبي خزيمة وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والصلوات والصلوات والصلوات
 النورية في شرح مسلم وأما ما صرح ابن عمر أنه قال في النسي هي بدعة يجوز على أن صلاتها في المسجد
 والتظاهر بها كما كانوا يفعلونه بدعة لأن أصلها في البيوت ونحوها مأموم أو يقال قوله بدعة أي
 الواجبة عليها لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يطلب عليها خشية أن تفرض وهذا في حق صلى الله عليه
 وسلم وقد ثبت استحباب المحافظة في حقنا بعد ذلك أبي البراءة وأبي خزيمة يقال ابن عمر لم يبلغه فعل النبي صلى
 الله عليه وسلم النسي وصره لم يركف كان جمهور العلماء على استحباب النسي وانما نقل التوقف فيها
 عن ابن مسعود عن ابن عمر اه قال الولي الرافعي في شرح التقرىب الظاهر ان من عد صلاة النسي بدعة
 لا رايها من البدع المأمومة بل هي بدعة تجوز فان الصلاة تنصير موضوع وليس فيها ابتداء أمر ينكره
 الشرع ولذلك هيبت عائشة رضي الله عنها النبي بقولها وفي لاصها وفي مصنف ابن أبي شيبة عن

(السابعة) صلاة النسي
 فالواجبة عليها من عزائم
 الأفعال وفوائدها

ابن جرير سئل عنما يقال بدعة ونعمت البدعة وأنه كان لا يسلها وإذا أرادهم يصلونها قال ما أحسن
 ما أحدثوا بصيغتهم هذه وإذا كان كذلك فقد حصل الإجماع على استحبابها وإنما اختلفوا في أنهم إما مأخوذة
 من سنة مخصوصة أو من عموماً استحباب الصلاة فتوقف هذا القائل الثاني في إثبات هذا الاسم الخاص
 لها والله أعلم ثم قال وقد اختلفنا في استحباب صلاة النسي في الأضطرار وفي وقت ركعتي
 وقت الظاهر الأول لقوله عليه السلام أحب العمل إلى الله ما دام عليه صاحبه وإن قل وفي الصحيحين واللفظ
 البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت صوم ثلاثة أيام من كل
 شهر وصلاة النسي وقوم على وثروتي والترمذي عن أبي هريرة أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من حافظ على سنة النسي غفر الله ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وروى أبو بكر بن الزوار في مسنده
 عن أبي هريرة أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يترك صلاة النسي في سفر ولا غيره وإسناده
 ضعيف فيه يوفق بن خالد السجستاني ضعيف جداً وذهب طائفة إلى الثاني حكاه القاضي عياض عن جماعة
 وخلاف في ذلك عند الخليل وقال الأول أبو الخطاب منهم حكاه ابن قدامة في المغني وفي مصنف ابن أبي
 شيبة أن عكرمة سئل عن صلاة ابن عباس رضي الله عنهما فقال كان يصلها اليوم وبها العشر وعن إبراهيم
 رضي الله عنه قال كان يصلها في السفر والجمعة والمكتوبة ويؤجلها في وقت ركعتي صلاة النسي
 عنها صلى الله عليه وسلم لم يكن يصل النسي إلا نسي من نسيه وقول عبد الرحمن بن أبي ليلى ما أشرفني
 أحداً به رأي النبي صلى الله عليه وسلم يصل النسي إلا نسي من نسيه وهو في الصحيحين وما رواه الترمذي عن
 عطية العوفي عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يصل النسي حتى يقول لا دعها
 ويذهب حتى يقول لا يصلها وقال الترمذي حسن قريب قال النووي مع أن عطية ضعيف فلهذا اعتضد
 والجواب عن هذه الأحاديث ما ذكرناه عائشة رضي الله عنها من أنه صلى الله عليه وسلم كان يترك العمل
 وأنه لعب ابنه بلع مخافة أن يستنبه الناس فيفرض عليهم وقد آمن هذا بعده صلى الله عليه وسلم لاستقرار
 الشرائع وعدم إمكان الزيادة فيها والثالث من عموماً في الواجبة عليها وقال الحافظ العراقي في شرح
 الترمذي ما أشرفني كثير من العوام أنه من صلى النسي ثم قطعها حصل له عجي فصار كثير من الناس لا يصلونها
 خوفاً من ذلك وليس لهذا أصل البتة لأن السنة ولا من قول أحد من الصحابة ولا من التابعين ومن بعدهم
 والظاهر أن هذا ما ألقاه الشيطان على ألسنة العوام لكي يتركوا صلاة النسي دائماً فيكون ذلك
 شريكاً كبيراً وهو ما يقومون عن آثار السبع والتكبير والتهايل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي ذر أنه قال لفظاً حديث أبي ذر عند مسلم يصح على كل مسلم
 أسدكم صدقة فكل أسبعية صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تمجيلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر
 بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى وصل ما أجابوه
 عن حديث عائشة المتقدم ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد صلاة النسي فتأواني لأصحابه أن يفتع
 التي يكونه معارضاً بالأحاديث الصحيحة المشهورة عن الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم صلى النسي وأوردني
 بها الحديث مقدم على الثاني وجهه على المدونة أو على رويها أو على عدد الركعات أو على إعلانها أو على
 الجماعة فيها فهذه سنة اجبوبة الأولى أشار إليه محمد بن جرير والطبري وهو ضعيف لأن حديث النبي ثابت في
 الصحيحين ورواه أعلام حفاظ لا يتطرق احتمال انطباع اليهم والثاني استناره البيهقي وحكاية النووي في
 الخلاصة وحكاية صاحب الإكمال بصيغة التبريض ولم يرفعه والثالث أشار إليه القاضي والنووي في
 شرح مسلم والرابع أشار إليه القاضي والخامس ذكر ابن بطال والسلاص ذكره أبو العباس
 القرطبي ويؤيد الجواب الخامس ما روي عن عائشة أنها كانت تنقل على نفسها اليباب ثم فصل النسي
 وقول مسروق كذا تقرأ في المسجد فنبى بعد قيام ابن مسعود ثم يقوم فصل النسي فليح ابن مسعود ذلك

فقال لم يحلوا عباد الله ما لم يحلهم الله ان كنتم لا دعا عين في بيوستكم وكان أبو حنيفة صلى الله عليه وسلم في بيته
 وكان مذهب السلف الاثناعشر اظهرها العامة للارواح واجبة (اماعد ركعاتها) فاختلف فيه
 (فاكثر ما نقل في ثمان ركعات) اعلم ان أقل صلاة النفي ركعتان دل على ذلك حديث أبي ذر المتقدم عند
 مسلم وهو كذلك بالاجماع وانما اختلفوا في أكثرها ففي النوى في شرح المذهب عن أكثر الاصحاب
 ان أكثرها ثمان ركعات كره المصنف وهو مذهب الحنابلة كذا كره في المغني وحزم الرافعي في السرح
 الصغير والحروري والنوري في الروضة والمنهاج في اللؤلؤ بان أكثرها ثنا عشر ركعة وورد فيه حديث
 ضعيف رواه البيهقي وغيره عن أبي ذر رضى الله عنه صرحوا ان صليت النفي ركعتين لم تكتب من الغافلين
 وان صليتما أربعة كتبت من المحسنين وان صليتما ستا كتبت من القانتين وان صليتما ثمانيا كتبت
 من النازحين وان صليتما عشر لم يكتب لك ذلك اليوم ذنب وان صليتما اثني عشرة بنى الله لك بيتا في الجنة
 أشار البيهقي الى ضعف بقوله في اسنده فلو ذكر أبو حاتم الرازي انه روى عن أبي ذر وأبي الدرداء قال
 له أجمعا أشبه قاله جميعا مضاربين ليس اهمالي الرواية معنى قلت لان المنسذى قال في حديث أبي
 الدرداء رجلا ثقات ولفظه عند العابد في الكبير من صلى النفي ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى
 أربعة كتب من العابدين ومن صلى ستا كفى ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتب من القانتين ومن صلى
 اثني عشرة بنى الله له بيتا في الجنة وروى الترمذي في الملل المنزلة من طريق يونس بن بكير عن أبي اسحق
 حدثني موسى بن خلف بن أنس عن عمه عتبة بن أنس عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى
 النفي ثني عشرة ركعة بنى الله له قصر من ذهب في الجنة وقال سألت مجدا فقال هذا حديث يونس بن
 بكير ولم يعرف من حديث غيره وقال الروابي في الحلية أكثرها ثنا عشر ركعة وكذا إذا كان أفضل وقال
 الحلبي الامر في مقدارها الى المصلي كسائر الطلوع وعما غفر بيان في المذهب وبذلك قال بعض السلف
 قال محمد بن جر الطبري بسند كره اختلاف الاثار في ذلك الصواب اذا كان الامر كذلك ان يصليها
 من أراد على ما شاء من العدد وقد روى هذا عن قوم من السلف ثم روى بسنده ان الاسود سئل كم
 أصلى النفي قال كم شئت ولماذا كرا النوى في الروضة ان أكثرها ثنا عشر قالوا أفضلها ثمان وقال في
 شرح مسلم أكثرها ثمان ركعات وأصلها أربع ركعات أو ست ثم احتج المصنف على القول بان
 أكثرها ثمان فقال (روى ثمان ركعات) فاختاره وقيل هذا (أخت على بن أبي طالب رضى الله عنه) وهي
 شقيقته أمهما فاطمة بنت أسد بن هاشم اجمعت علم الفقه وعاشت بعدد على دهرها طويلا وروى لها الجماعة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى النفي ثمان ركعات أطالهن واحسنهن ولم ينقل هذا العدد غيرها قال
 العراقي متفق عليه دون زيادة أطالهن واحسنهن وهي منكثرة اهـ قلت لفظا البخاري حدثنا آدم حدثنا
 شعبه حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول ما حدثنا أحدنا ورأى النبي صلى الله
 عليه وسلم يصلي صلاة النفي غير أم هانئ فانما قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتنا فخرج مكة
 فاعتسل وصلى ثمان ركعات فلم أر صلاة قط اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود واخرج ما لك في
 الموطأ وسلم من طريق أبي مرة عنها نحوه وأخرج ابن خزيمة من طريق كريب عنها وزاد يسلم من كل
 ركعتين في المصنف لا يكره أن يبيت بعد ثمان ركعات حديثنا ابن أبي خالد عن أبي صالح مولى أم هانئ قالت
 دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يتي يوم ففتح مكة فوضعت له ماء فغسل ثم صلى ثمان ركعات صلاة
 النفي لم يصلهن قبل يومه ولا بعده وكيع حدثنا شعبه عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى قال لم يصبرنا أحد
 من الناس ابن النبي صلى الله عليه وسلم صلى النفي إلا أم هانئ فانما قالت دخل على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يتي يوم ففتح مكة فغسل ثم صلى ثمان ركعات فغفغف فبش الى كوع والموجود أنه رآه صلاها
 قبل يومئذ ولا بعده ابن عيينة عن يزيد عن ابن أبي ليلى قال أدركت الناس وهم متوافرون أو متوافون

أما عدد ركعاتها فأكثر
 ما نقل فيه ثمان ركعات وروى
 أم هانئ أنها صلى بن أبي
 طالب رضى الله عنه ما الله
 صلى الله عليه وسلم صلى
 النفي ثمان ركعات
 أطالهن وحسنهن ولم ينقل
 هذا القدر غيرها

فإن عني أصدق أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى الأمام هاتين قائمتي التجريتي أنه صلاهما ثمان ركعات
 أو ثمانية عن أبي إسحق عن سعد بن أبي سعيد عن أبي مرة مولى أم هانئ عن أم هانئ أن النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى الضحى ثمان ركعات أه ولقد مسلم من حديثهما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صلى
 صلاة قط أشفع منها غير أنه يتم الركوع والسجود وبمجموع الروايات ظهر أن تلك الزيادة مذكورة
 كإثباته العراقي وكان المراد بذلك في المتن عليه من حديث أم هانئ فلا يعارض ذلك في حديث غيرها
 من ذلك ما رواه البراء في مسنده من حديث سعد بن أبي وقاص أنه أطال القراءة والركوع لكن في
 سنه عبد الله بن شبيب وهو متروك وقال ابن أبي شيبة في المصنف ابن عمر بن محمد بن إسحاق عن حكيم
 حكيم عن علي بن عبد الرحمن عن حديثه رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 حرة بني معاذ ففعل الضحى ثمان ركعات طويلاً فبين وقد شئت بعدت حديثه عدد الثمانية وعن
 روى عنه أنه كان يصلي ثمان ركعات سعد بن مالك رضي الله عنه ورواه ابن أبي شيبة من طريق سعد
 ابن عمار صليت وراء سعد بن مالك وهو يسبح الضحى فركعت ثمان ركعات أعدهن لا بعد فبين حتى
 قد في آخرهن فتشهد ثم سلم فالتفتي منهم عائشة رضي الله عنها ورواه ابن أبي شيبة من طريق ابن ربيعة
 عن جده قالت دخلت على عائشة وهي تصلي الضحى فصليت ثمان ركعات ومن طريق التتبع عن
 حكيم عن جده ربيعة قالت دخلت على عائشة بينما كانت تحلو فيه فرأيتها صلت من الضحى ثمان
 ركعات ومنهم أم سلمة رضي الله عنها ورواه ابن أبي شيبة من طريق شعبة عن رجل عنها أنها كانت
 تصلي الضحى ثمان ركعات وهي قاعدة (فأما عائشة رضي الله عنها فأنها ذكرت أن النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي الضحى أربعاً يزيد ما شاء الله) أخرجه مسلم من حديث معاذة أنها سألت عائشة كم كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت أربع ركعات وزيد ما شاء الله وكذلك رواه أحمد والنسائي
 وابن ماجه والترمذي في الشمائل (فلم تحذف الزيادة) على الأربعة (إلا أنه كان واجباً على الأربع)
 ركعات وهو العدد الأوسط وفهم المصنف الواجبة من لفظ كان المبالغة على استمرار العمل وفيه خلاف
 عند الأصوليين (ولا ينقص منها وقد يزيد يادان) وروى عن عائشة أنها كانت تصلي الضحى أربعاً ورواه
 ابن أبي شيبة في المصنف من طريق شعبة عن رجل عن أم سلمة أنها كانت تصلي الضحى ثمان ركعات
 وهي قاعدة فقيل لها إن عائشة تصلي أربعاً قالت إن عائشة امرأة شابة وكانها أشارت إلى أن الثمانية
 ترجع إلى أربعة في الآخر فإن صلاة القاه ركعتين صلاة القاه وروى عن طريق إبراهيم عن علقمة أنه
 كان إذا حضر للصلاة الضحى أربعاً قلت وهو الرابع عند أصحابنا كما صرح به غير واحد منهم وقرأ في
 ترجمة يزيد بن هرون أنه كان يصلي الضحى ست عشرة ركعة فهذا نهاية بالمقتضى الزيادة (وروى في
 حديث ما رواه النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ست ركعات) قال العراقي أخرجه الحاكم
 في فضل صلاة الضحى من حديث جابر ورواه ثقات أه قلت وأخرجه الترمذي في الشمائل من
 حديث أنس وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث علي كيسان في الذي بعده وقد روى
 أبان عن فضل عائشة ورواه ابن أبي شيبة في المصنف من طريق عتبة بن دهم أنها رأيت عائشة صلت
 من الضحى ست ركعات (وما وقتها) أي صلاة الضحى (فتدري على رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي الضحى ستاً وثلثين) الأول (إذا أشرق الشمس) ولعلها صلت ركعتين وهذه الصلاة هي
 المسماة بصلوة الأشرق عند مشايخنا الصلاة التثنية قدس الله أسرارهم (و) قال صاحب القوت
 (هو أول الورد الثاني من أورد التها كإسباني) بعد (و) الثاني (إذا انبسطت الشمس وكانت في ربع
 السجدة من جانب الشرق على أربعاً) قال العراقي أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث
 علي كيسان رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم إذا زالت الشمس من مطلعها قد ربح أربعين فقد ردت الصلاة العصر من

فأما ما شترضى الله عنها
 فأنها ذكرت أنه صلى الله
 عليه وسلم كان يصلي الضحى
 أربعاً ويزيد ما شاء الله
 سبحانه فلم تحذف الزيادة أي
 أنه كان واجباً على الأربعة
 ولا ينقص منها وقد زيد
 زيادات وروى في حديث
 مفرد أن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يصلي الضحى
 ست ركعات وأما وقتها
 فتدري على رضي الله عنه
 أنه صلى الله عليه وسلم كان
 يصلي الضحى ستاً في
 وقتين إذا أشرق الشمس
 وارتفعت قام وصلى ركعتين
 وهو أول الورد الثاني من
 أورد التها كإسباني وإذا
 انبسطت الشمس وكانت
 في ربع السماء من جانب
 الشرق صلى أربعاً

كان له كالحراج ومعتبر تام له حجة وعمرته وفي روايه له عن أبي أمامة فقط بلفظ ثم جلس يذكر الله حتى
تطلع الشمس أو قام ركعتين انقلب باسحجة وعرة وعند البهقي من حديث الحسن بن علي بلفظ
حرمه الله على النار ان تلقه وفي أخرى له صلى ركعتين أو أربع ركعات لم يمس جلده النار وأخرج ابن
السني عن عائشة من صلى الفجر فقفد في مقعده فلم يبلغ بشئ من أمر الدنيا يذكر الله عز وجل حتى
يصل الضحى أو أربع ركعات يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه واختار مشايخنا السادة النخبة في صلاة
الاستراق وهما ركعتان قراءة أم الكتاب ثم الاخلاص ثلاثا وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن محمد بن كعب
القرظي قال من قرأ في سجدة الضحى قل هو الله أحد عشر مرات بنى له بيت في الجنة واختار مشايخنا
صلاة الضحى اثنتي عشرة ركعة في كل منها بعد الفاتحة الاخلاص ثلاثا وعند الطبراني من حديث عقبة بن
عامر أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصلّي الضحى تسويها والشمس وتغياها والضحى (الثامنة)
اجماع ما بين العلماء من أن بين المغرب والعشاء (وهي ستة مؤكدة) وقال مشايخنا السادة النخبة في
حفظ ما بين العشاء من أهم المهمات (وما نقل عددها) أي الصلوات التي يجيء بها ذلك الوقت (من)
فعل النبي صلى الله عليه وسلم بين العشاء من ستة ركعات) قال العراقي رواه ابن مندة في الصلاة والطبراني
في الاوسط والاصغر من حديث عمار بن ياسر بسند ضعيف ولا ترمذى وضعفه من حديث أبي هريرة
من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يشكهم فيما بينهن بسوء عدل له بعبادة اثنتي عشرة سنة اه قلت اما
حديث عمار بن ياسر لفظه من صلى بعد المغرب ست ركعات غفر له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر
وحديث أبي هريرة المتقدم ذكره قد أخرجه ابن ماجه أيضا وقال الترمذى غريب وقد ورد في فضل من
صلى بعد المغرب ركعتين فأكثر لأجل ذلك وأنا أوودها على الترتيب أخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المسند
فقال سندنا عبد العزيز بن عرفة سمعت محمولا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين
بعد المغرب يعني قبل أن يشكركم رفعت صلواته في عليين قلت وأخرجه سعيد بن منصور في سننه ومحمد بن
نصر المروزي في قيام الليل عن محمولا بلانوا لم يقلوا يعني وأخرج ابن البخاري في التاريخ من أنس من صلى
بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطق مع أحد يقرأ في الأولى بالحدوثي بآلهم الكافرون وفي الركعة الثانية
بالجد وقل هو الله أحد يخرج من ذنوبه كيتفزع الحية من سلفها وأخرج ابن شاهين عن أبي بكر رضي الله
عنه من صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين قبل أن يشكركم أسكنه الله في حظيرة القدس فان صلى أو بعدا كان
كن سجدة بعد سجدة فان صلى ستاغفر له ذنوب بخسين عاما وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر من صلى بالمغرب
أو أربع ركعات كان كن عقب غزوة بعد غزوة في سبيل الله وأخرج ابن مهزي في أماليه وابن عساكر في
التاريخ عن ابن عمر من صلى أو أربع ركعات بعد المغرب قبل أن يشكركم غفر له ذنوب بخسين سنة وفيه محمد
ابن غزوان السني منكر الحديث وأخرج الديلمي عن ابن عباس من صلى أو أربع ركعات بعد المغرب قبل
أن يكلم أحد أرفع له في عليين وكان كن أدرك ليلة القدر في المسجد الاقصى وهي خير من قيام نصف
ليلة وأخرج أبو محمد السمرقندي في فضائل قل هو الله أحد عن أبان عن أنس من صلى بعد المغرب اثنتي
عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد أو بعين مرة صالغته الملائكة ومن صالغته الملائكة يوم
القيامة أمن الصراط والحساب والميزان وأخرج ابن ماجه عن عائشة من صلى ما بين المغرب والعشاء
عشرين ركعة بين الله بين الجنة وفي السادسة لنظام الملك عن أبي هذبة عن أنس من صلى عشرين
ركعة بين المغرب والعشاء يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد حفظه الله في نفسه وأهله وبه
وولده وأخوته وأخرج أبو محمد السمرقندي في فضائل قل هو الله أحد عن جابر بلفظ بنى الله في الجنة
فصر من لا فضل فيهما ولا وهم وفيه أحد بن عبيد صدوق له مناكير (ولهذا الصلاة) في هذا الوقت (فصل)
عظيم) قال صاحب التورن (وقيل انما المراد بقوله تعالى (تجاني جنوهم عن المضاجع) وقال صاحب

*(الثامنة) اجماع ما بين
العشاء من وهي ستة مؤكدة
وما نقل عدده من فعل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين العشاء من ست
ركعات ولهذا الصلاة فضل
عظيم وقيل ان المراد بقوله
عز وجل تجاني جنوهم
عن المضاجع

وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى بين
 الغريتين العشاء فاته من صلاة الاوابين وقال صلى
 الله عليه وسلم من عكف نفسه فيما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلوة أو قرآن كان حقا على الله أن يني له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويفرسه بينهما غراسا لوطافه أهل الأرض لو سمعهم وسبأ في بقية فضائلها في كُتب الاوراد ان شاء الله تعالى

❦ القسم الثاني ما يتكرو به شكر الاسابيع ❦
 وهي صلوات أيام الاسبوع والباله لكل يوم ولكل ليلة أما الأيام فنبذ فيها يوم الاحد (يوم الاحد) روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى يوم الاحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وآمن الرسول مرة كتب الله به بعد كل نصافي ونصران تحسنات وأعطاه الله ثوابا بنى وكتبه حجة وعرة وكتبه بكل ركعة ألف صلاة وأعطاه الله الجنة بكل حرف مد ينتم من صلواته

❦ القسم الثالث ما يتكرو به شكر الاسابيع ❦
 جمع اسبوع بالضم ومن العرب من يقول فها سبوع بالضم واسقاط الهمزة وهو من الأيام سبعة أيام ومافي بعض النسخ يتكرو بالاسباع غلط فانه جمع سبع وهو جزء من سبعة أجزاء (وهي صلوات أيام الاسبوع والباله لكل يوم ولكل ليلة أما الأيام فنبذ فيها يوم الاحد) وهو يوم معروف وهو أول الاسبوع منقول من أحد أسلافه وحديث الواهب بن زوجه ما حد كسب وأساب (روى أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى يوم الاحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب) مرة (وآمن الرسول) إلى آخرها (مرة) كتب الله عز وجل له بعد كل نصافي ونصران تحسنات وأعطاه الله ثوابا بنى وكتبه حجة وعرة بكل ركعة ألف صلاة وأعطاه الله الجنة بكل حرف مد ينتم من صلواته

القول أحد ثمانين فضيل بن عياض عن أبيان بن أبي عياض قال سألت امرأة أنس بن مالك فقلت اني أردت قبل العشاء فها هو قال تركت هذه فيما بينهما اتقيا جنوهم عن المضاجع اه والاشهور أن المراد به صلاة الليل بعد النوم (وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى ما بين المغرب والعشاء فاته من صلاة الاوابين) قال العراقي رواه ابن المبارك في الرقائق من رواية ابن المنكدر مرسل اه قات وكذا رواه مجاهد بن نصر المرزقي في خيام الليل عنه مرسل وفي القوت أخرج معجم بن المنكدر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى ثم ساقه اه وأبو جعفر هو جدي بن زياد الحرام المذني اختلف فيه المراد بالاوابين هم الرباعون الى الله بالتوبة والانخلاص في الطاعة وترك متابعة الهوى أو المفسجون أو الملعونين وانما أضاف الصلاة في هذا الوقت اليهم لان النفس ترك فيه الى الله والاستراحت خصوصاً اذا كان ذلك كسب حرفة أو الى الاشتغال بالاكل والشرب كما جرت به عادة أهل الزمان فصر فها حين ذلك الى الطاعة والاشتغال فيه بالصلوة أو بمن مراد النفس الى مرضة الرب تعالى وقيل لو خطا هذا المعنى أضاف في صلاة الغنى فاته ما يراه هذا الوقت لذلك ورد صلاة الغنى صلاة الاوابين فافهم (وقال صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة ثم يتكلم الا بصلوة) أي دعاه (أو قرآن) أي تلاوه والمراد به الذي ذكر (كان حقا على الله) أي من باب الفضل والمنة (أن يني له قصرين في الجنة) أي قصر لكونه صلى المغرب مع جماعة والثاني انظروا العشاء (مسيرة كل قصر منهما مائة عام) وهذا الثواب مقيد بأمر ومنها أن يصلي المغرب في جماعة فلو صلى وحده لم ينل ذلك ومنها أن يكون ذلك في مسجد جماعة والمراد به مسجد الحلي فلو صلى في منزله بجماعة أو في مسجد صغير قريب من منزله غير مسجد الحلي لم ينل ذلك ومنها أن يعكف نفسه بعد أن يغرب عن محبة بعد الفرض فيمكث في موضع الذي صلى فيه الا لضرورة فمن لم يعمل ذلك لم ينل ما ذكر ومنها أن لا يغرب حال المسكنة وانتظاره وهو التكلم بكلام الدنيا وأهلها بل بسكت عن غنى لغا فقد حبط عمله ومنها أن يكون غالب اشتغاله في ورده قراءة القرآن أو الدنيا والتسبيح والاستغفار فمن اشتغل بما لا ينفع من القراءة لم ينل ما ذكر فلهذه الامور ولو تأملها الانسان فانه وان كانت سهلة لكنها صعبة على كثير من الناس قال العراقي أخرجها أبو الوليد الصلرافي في كُتب الصلاة من طريق عبد الملك بن حبيب بالإنسان حديث ابن عمر اه قلت وأورده صاحب القوت عن سعيد بن جبيرة عن ثوبان رفعه من عكف نفسه الحديث (وسأني بقية فضائلها في كُتب الاوراد ان شاء الله تعالى) ونفترح هناك ما يليق بالمقام

❦ القسم الثالث ما يتكرو به شكر الاسابيع ❦
 جمع اسبوع بالضم ومن العرب من يقول فها سبوع بالضم واسقاط الهمزة وهو من الأيام سبعة أيام ومافي بعض النسخ يتكرو بالاسباع غلط فانه جمع سبع وهو جزء من سبعة أجزاء (وهي صلوات أيام الاسبوع والباله لكل يوم ولكل ليلة أما الأيام فنبذ فيها يوم الاحد) وهو يوم معروف وهو أول الاسبوع منقول من أحد أسلافه وحديث الواهب بن زوجه ما حد كسب وأساب (روى أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى يوم الاحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب) مرة (وآمن الرسول) إلى آخرها (مرة) كتب الله عز وجل له بعد كل نصافي ونصران تحسنات وأعطاه الله ثوابا بنى وكتبه حجة وعرة بكل ركعة ألف صلاة وأعطاه الله الجنة بكل حرف مد ينتم من صلواته

صديق واعلمه بكل سورة من القرآن ثواب ألف رقة من ولده مهمل وكتب له بكل جملة ودي ونصراني
 حجة وعرة ثم قال موضوع فيه جماعة مجهولون قال يحيى اسحق بن يحيى ليس بشئ وقال أحمد متروك
 اه وأورد الحافظ السيوطي بهذا السند من طريق الجوزي وأقر ابن الجوزي على ما قاله
 واسحق المذكور هو ابن يحيى بن طلحة بن عبيد الله وروى عن إسماعيل موسى واسحق وعائشة وعنه
 معن بن عيسى وعدة ضعيف قوفي سنة ست عشرة روى له الترمذي وابن ماجه والرازي عنه يحيى بن
 صالح الوطاطي حافظ ثقة وسليمان بن عبد الجسد البهراني شيخ أبي داود ضعيف فغاية ما يقال في مثل
 هذا أنه ضعيف لا موضوع وأن الجاهل فيه فافهمه وأخرج ابن الجوزي حديثاً آخر في صلاة يوم
 السبت بالسبب الآخر في صلاة ليلة السبت عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً عن أبي يوم السبت
 عند انخبي أر بع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة أعطاه
 الله بكل ركعة ألف قصر من ذهب مكال بالبر والياقوت في كل قصر أر بعه انهم نزلوا من ماء ونهر من لبن
 ونهر من خمر ونهر من عسل على شاطئ تلك الأنهار أشجار من نور على كل شجرة بعدد أيام الدنيا انغمص على
 كل غصن بعدد الليل والنهار ثم غابوا بالسل وتحت كل شجرة مجلس مظلل بنور الرحمن يجمع أولياءه
 انغمصت تلك الأشجار طوبى لهم وحسن ما ثبت قال هذا حديث موضوع وأقره السيوطي ويأتي الكلام
 على إسناده في صلاة ليلة السبت (وأما الليالي) وما ورد فيها من الصلوات وابتدائها باليلة الاحد كما بدأ
 في الأيام يوم الاحد فقال (ليلة الاحد روى أنس بن مالك) رضي الله عنه (في) صلاة (ليلة الاحد) اه
 صلى الله عليه وسلم قال من صلى ليلة الاحد عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل
 هو الله أحد خمسين مرة والمؤمنون مرة مرة واستغفر الله عز وجل (مائة مرة واستغفر لنفسه
 ولوالديه مائة مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة وتبرأ من حوله وقوته والتجأ إلى
 حوله وقوته) أي يقول لا حول ولا قوة الا بالله النبي العظيم (ثم قال أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن
 آدم صفوة الله) تبارك وتعالى (ونظرته و) ان ابراهيم خليل الله وموسى كليم الله وهيسى روح الله
 ان (محمد) صلى الله عليه وسلم (حبيب الله) كأنه من الثواب بعد من ادعى الله عز وجل (ولما ومن
 لم يدع الله سبحانه ولما بعث الله يوم القيامة مع الاثنتين وكان حقاق الله سبحانه ان يدخله الجنة
 مع النبيين) أورد صاحب القوت هكذا فقال عن مختار بن طائل عن أنس بن مالك مرفوعاً عنه وفيه
 وصلى على مائة مرة وفيه بعد من دعا بل ادعى وقال العراقي روى أبو موسى المدني بغير اسناد وهو
 منكر وروى أيضاً من حديث أنس في فضل الصلاة فيها ست ركعات وأربع ركعات وكلها ما ضعيف
 جدا اه قلت أما أربع ركعات فأورد ابن الجوزي في الموضوعات فقال أخبرنا ابراهيم بن محمد أخبرنا
 أبو عبد الله الحسين بن ابراهيم الجوزي أخبرنا أحمد بن نصر أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن جدان أخبرنا
 أحمد بن محمد حدثنا أبو الحسن أحمد بن نونس حدثنا أبو الواحي ابراهيم بن شاذبه حدثنا محمد بن أبي علي
 حدثنا أبو نعيم حدثنا سلمة بن وردان عن أنس مرفوعاً عن صلى ليلة الاحد أربع ركعات يقرأ في كل
 ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة أعطاه الله يوم القيامة ثواب من قرأ القرآن
 عشر مرات وعمل بما في القرآن ويخرج يوم القيامة من قبره ووجهه مثل القمر ليلة البدر ويعطيه الله
 بكل ركعة ألف مدين من الزاوي كل مدينة ألف قصر من زبرجدي في كل قصر ألف دار من الياقوت في
 كل دار ألف بيت من المسك في كل بيت ألف سر رفوف كل سر رجواه بين يدي كل حوراء ألف
 وصيفة وألف ووصف ثم قال هذا حديث مظلم موضوع الاسناد عامة من فيه مجهول قال يحيى وسليمان بن
 وردان ليس بشئ وقال أحمد بن حنبل هو منكر الحديث وقال ابن حبان لا ينجح به قال أبو سفيان الرازي
 وأحمد بن محمد بن عمر كان يضع الحديث كذا اه قلت سلمة بن وردان من رجال الترمذي وابن ماجه

(وأما الليالي ليلة الاحد)
 روى أنس بن مالك في ليلة
 الاحد أنه صلى الله عليه
 وسلم قال من صلى ليلة الاحد
 عشر مرة ركعة يقرأ في كل
 ركعة فاتحة الكتاب وقل
 هو الله أحد خمسين مرة
 والمؤمنون مرة مرة واستغفر
 الله عز وجل مائة مرة
 واستغفر نفسه ولوالديه
 مائة مرة وصلى على النبي
 صلى الله عليه وسلم مائة مرة
 وتبرأ من حوله وقوته والتجأ
 إلى الله ثم قال أشهد أن لا إله
 الا الله وأشهد أن آدم صفوة
 الله ونظرته و ابراهيم خليل
 الله وموسى كليم الله وهيسى
 روح الله ومحمد حبيب الله
 كأنه من الثواب بعد من
 دعا لله ولما ومن لم يدع لله
 ولما بعث الله عز وجل يوم
 القيامة مع الاثنتين وكان
 حقاق الله تعالى أن يدخله
 الجنة مع النبيين

سمع انسابه ابن المبارك والقعنبي واسم علي بن أبي أويس ضحفة أحد كذا في الكشاف الذي قال في
 الدوات ضحفة الدار فاني وغيره وأما أحد بن محمد بن عمر هو ابن يونس الهنائي وضاع وقال ابن مسعود
 كان كذا به صلاة أخرى ليلة الاحد أربع ركعات فمسند ابن الجوزي المتقدم الى أحد بن محمد بن عمر
 أخرنا أبو العباس الفارسي حدثنا أبو أحمد حاتم بن عبد الله بن حاتم حدثنا أبي يسع بن سليمان المرادي
 حدثنا عبد الله بن وهب حدثني مالك بن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري
 مرفوعاً عن صلى ليلة الاحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وخمس مرة قل هو
 الله أحد حرم الله له على النار وبه الله تعالى يوم القيامة وهو آمن من العذاب ومحاسب حساباً
 يسيراً وعلى الصراط كالبرق اللامع ثم قال وهذا أنضمام موضوع وأكثروا به مجهول بروه فها مالك
 ولابن وهب ولا أربع وأورده السيوطي بالساق المتقدم وقال أحد كذا وشحفة وشحفة مجهولان
 (ليلة الاثنين روى الأعمش) ولفظ القوت ورويناه عن الأعمش قلته عن سليمان بن مهران الأسدي
 الكاهلي مولاهم أبو محمد الكوفي رأى أنس بن مالك وأبا بكرة الثقفي وأخذاه بالركاب فقال له أبني انما
 أكرمت ربك عز وجل وكان من حفاظ الكوفة وكان يسمى المحصف من صدقه وقال يحيى القطان هو
 علامة الاسلام وقال وكعب مكث فرياس سبعين سنة ثم فتنه التكبير الاولى مائة سنة ثمان وأربعين
 ومائة وروى الجاهلي (عن أنس) رضي الله عنه اختلف في روايته عن أنس فقال ابن المديني لم يحصل
 الأعمش عن أنس انما رواه يقضي ورواه علي وانما يجهلهم يزيد الرقاشي وابان عن أنس وقال ابن معين
 كل ما روى الأعمش عن أنس فهو مرسل وعن وكعب عن الأعمش رأيت انساباً معني ان أجمع منه
 الاستغناء باهائي قلت ولكن الذي استقر عليه الحال شيون روايته عن أنس فقد جاء في سنن أبي داود
 والترمذي ذلك من احاديث (أنه قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الاثنين أربع ركعات
 قرأ في الركعة الاولى الحمد لله مرة وقل هو الله أحد عشر مرات وفي الركعة الثانية الحمد لله مرة وقل
 هو الله أحد عشرين مرة وفي الثالثة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد ثلاثين مرة وفي الرابعة الحمد لله
 مرة وقل هو الله أحد أربعين مرة ثم سلم وقرأ قل هو الله أحد خمسا وسبعين مرة واستغفر) الله عز وجل
 لنفسه ولو اذ به خمسا وسبعين مرة وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم خمسا وسبعين مرة ثم قال الله تعالى
 حاجته كان حقاً على الله تعالى ان يعطيه سؤل ما سأل وهي تسعى صلاة الحاجة هكذا أورده صاحب
 القوت وقال العراقي هكذا رواه أبو موسى المديني عن الأعمش بغير إسناد وأسنده من رواية يزيد الرقاشي
 عن أنس حديثاً في صلاة ست ركعات فيها هو متذكر اه قلت هذه الست ركعات أخرج حديثها ابن
 الجوزي في الموضوعات فقال بسنده المتقدم الى أحد بن عبد الله الجوزي يروي عن بشر بن السري عن
 الهيثم عن يزيد عن أنس مرفوعاً عن صلى ليلة الاثنين ست ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
 مرة وعشرين مرة قل هو الله أحد ويستغفر بعد ذلك سبع مرات اعطاه الله يوم القيامة ثواب ألف
 صديق وألف عابد وألف زاهد ويتقرب يوم القيامة بتاج من نور يثاب ولا يخاف اذا اناف الناس وغير
 على الصراط كالبرق الخاطف ثم قال هذا موضوع وفي اسناده يزيد والهيثم وبشر كلهم مجروح
 والجوزي كذا في كتاب وأورده السيوطي وأقره عليه وسألني الكلام على بشر في صلاة ليلة السبت
 وذكر صاحب القوت أيضاً عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي لامة قال قال الرسول الله صلى الله عليه
 وسلم من صلى ليلة الاثنين ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة وقل أعوذ
 برب الفلق خمس عشرة مرة وقل أعوذ برب الناس خمس عشرة مرة ويقرأ بعد التسليم خمس عشرة مرة
 آية الكرسي ويستغفر الله سبعاً وخمسين مرة يجعل الله عز وجل اسمه في أصحاب الجنة وان كان من
 أصحاب النار يغفر له ذنوبه السر وذنوبه العلانية وكتبه بكل آية قرأها حجة وعمره وان مات مائتين

(ليلة الاثنين) روى الأعمش

عن أنس قال قال الرسول الله

صلى الله عليه وسلم من صلى

ليلة الاثنين أربع ركعات

يقسراً في الركعة الاولى

الحمد لله وقل هو الله أحد

عشر مرات وفي الركعة

الثانية الحمد لله وقل هو الله

أحد عشرين مرة وفي الثالثة

الحمد لله وقل هو الله أحد

ثلاثين مرة وفي الرابعة

الحمد لله وقل هو الله أحد

أربعين مرة ثم يسلم ويقرأ

قل هو الله أحد خمسا وسبعين

مرة واستغفر الله بنفسه

ولو اذ به خمسا وسبعين مرة

ثم سأل الله حاجته كان حقاً

على الله ان يعطيه سواء

ما سأل وهي تسعى صلاة

الحاجة

التسليم خمس عشرة مرة الله
الكبرى واستغفر الله
تعالى خمس عشرة مرة كان
لنواب عظم وأجر جسيم
روى عن عمر بن الخطاب
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من صلى ليلة الثلاثاء
ركعتين يقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة وأنا
أترأه وقل هو الله أحد
سبع مرات اعتق العرقبة
من النار ويكون يوم القيامة
قائماً لديه إلى الجنة ليلة
الاربعاء وروى فاطمة
رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال
من صلى ليلة الأربعاء ركعتين
يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب
وقل أعوذ ب الفلق عشر
مرات وفي الثانية بعد الفاتحة
قل أعوذ ب الناس عشر
مرات ثم ذابغ لونه على يده
عشر مرات ثم صلى على محمد
صلى الله عليه وسلم عشر مرات
وترى كل مسلم يحسون
أنهم قد يكتبون نوابه إلى
يوم القيامة وفي حديث
آخر عشر مرة يقرأ
بعد الفاتحة فاتحته يقرأ
فألا خير لك من أن
الكبرى ثلاثين مرة في
الاوليين ثلاثين مرة قل
هو الله أحد يرفع في عشرة
من أهل بيته لهم وجبت
عليهم النار (ليلة الخميس)
قال أبو هريرة رضي الله

قال أنور - ربة رضي الله

مرة وجعل ثوبه لوالديه فقد أدى حق والده الذي كان عليه وإن كان عاقبا لهما وأعطاه الله ما يعلى
 الصديقين والشهداء هكذا هو القوت عن أبي صالح عن أبي هريرة وقد أدى حقهما قال
 العراقي روى أبو موسى الدين وأبو منصور الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف جدا وهو منكر
 اه وأشار ابن الجوزي أن حديث هذه الصلاة من وضع الجوزي (ليلة الجمعة قال جابر) بن عبدالله
 الأنصاري رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء
 اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقيل هو الله أحد إحدى عشرة مرة فكذا
 عبدالله اثنتي عشرة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها) قال العراقي باطل لأصله اه وقال صاحب القوت ورواه
 أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فساقه في كلام ابن الجوزي ما يدل
 على أنه من وضع الجوزي (وقال أنس) بن مالك رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم من
 صلى ليلة الجمعة صلاة العشاء الأخيرة في جماعة وصلى ركعتي السنة ثم صلى بعدها عشر ركعات قرأ في
 كل ركعة الحمد وقيل هو الله أحد والمعوذتين مرة ثم أوتر ثلاث ركعات ونام على جنبه الايمن
 ووجهه الى القبلة فكأنما أحيا ليلة القدر) أوردته صاحب القوت وقال وروى عن كثير من مسلمين عن
 أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه مثله وقال العراقي الحديث باطل لأصله اه
 وذكر ابن الجوزي صلاة أخرى ليلة الجمعة من حديث أنس قال روى عبدالله بن داود بواسطى الثمار عن
 جابر بن سالم عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك فرواه عن مسلم ركعتين في ليلة الجمعة قرأ فيها فاتحة
 الكتاب وخمس عشرة مرة إذا زلزلت أمته الله عز وجل عذاب القبر من أهوال يوم القيامة ثم قال هذا
 لا يصح قال ابن حبان عبدالله بن داود منكر الحديث جدا لا يجوز الاحتجاج بروايته فإنه يروى لنا كثير
 عن المشاهير اه وقال الحافظ السيوطي في الجامع الكبير أخرجه أبو سعد الأدرسي في تاريخ
 سمرقند وابن النصار والديلمي عن أنس اه وقال الحافظ العراقي في المعنى والحافظ السيوطي في
 الملاحى المصنوعة ورواه الخطيب بن الحسين الأرجاني في كتاب فضائل القرآن وأبوهم بن الخطيب في
 كتاب وصول القرآن لميت الأمان ابن الخطيب قال في حديثه خمسين مرة ورواه الديلمي أيضا من هذا
 الوجه ومن حديث ابن عباس أيضا وكلاهما ضعيفة منكورة وليس يصح في صلوات أيام الأسبوع ويليها
 شيء والله أعلم اه قلت وحديث ابن عباس الذي أشار إليه العراقي هو ما قال الديلمي أخبرنا ابن مهرة
 أخبرنا ابن مهرا عن المغيرة بن عمرو بن الوليد أخبرنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندى أخبرنا يونس بن
 محمد البغدادي حدثنا محمد بن الوليد حدثنا القعمر بن سليمان عن ليث عن طاوس عن ابن عباس رفعه من
 صلى ليلة الجمعة ركعتين قرأ في كل واحدة منهما فاتحة الكتاب مرة وإذا زلزلت الأرض خمس عشرة
 مرة هو أن الله عليه سكرات الموت ويسره الجواز على الصراط يوم القيامة أوردته السيوطي في الملاحى
 المصنوعة ثم قال وأوردته الحافظ ابن حجر في أماله من هذا الطريق وقال غريب وسنده ضعيف وقبه
 من لا يعرف والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن الصلاة على ليلة الليلة الغراء واليوم الأظھر
 ليلة الجمعة ويوم الجمعة) هكذا أوردته صاحب القوت وقال العراقي روى الطبراني في الأوسط من حديث
 أبي هريرة وقبه عبد المتعم بن بشر ضعفه ابن معين وابن حبان اه وقال الحافظ بن حجر متفق على ضعفه
 وقول المصنف ليلة الجمعة ويوم الجمعة ليس من لفظ الحديث وإنما زاده صاحب القوت لبيان تبعه
 المصنف وإنما سمى يوم الجمعة أظھر لكونه بضئ لاهله لاجل أن عشاؤه من شدة يوم القيامة ويدل عليه
 ما عندنا من حديث أبي موسى أن الله تعالى يبعث يوم الجمعة يوم القيامة رهرا منتهرا لاهلها
 يحثون بها كالموسى يهدى إلى كربلاء الحديث قال الخاكم هو شاذ صحيح السند وأقره الذهبي ثم أن
 الحديث المذكور أخرجه أيضا ابن عدي عن أنس والبيهقي عن أبي هريرة وسعيد بن منصور في سنة
 الحسن البصري وخالفه بن سعدان مرسلًا وعند البيهقي أيضا عن أنس باللفظ أكثر وأمن الصلاة على

مرة وجعل ثوبه لوالديه
 فقد أدى حق والده عليه
 وإن كان عاقبا لهما وأعطاه
 الله تعالى ما يعلى الصديقين
 والشهداء (ليلة الجمعة) قال
 جابر قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة
 بين المغرب والعشاء اثنتي
 عشرة ركعة يقرأ في كل
 ركعة فاتحة الكتاب مرة
 وقيل هو الله أحد إحدى
 عشرة مرة فكأنما أحيا ليلة
 القدر ثم صلى بعدها عشر
 ركعات قرأ في كل ركعة
 فاتحة الكتاب وقيل هو الله
 أحد والمعوذتين مرة
 ثم أوتر ثلاث ركعات ونام
 على جنبه الايمن ووجهه
 الى القبلة فكأنما أحيا ليلة
 القدر وقال صلى الله
 عليه وسلم أكثر وأمن
 الصلاة على ليلة الغراء
 واليوم الأظھر ليلة الجمعة
 ويوم الجمعة

في يوم الجمعة وليمة الجمعة فمن فعل ذلك كسبه شهيدا وشافعا يوم القيامة فيه درست نزياد وهو ضعيف
 وزيد الزقاني وهو ترك (ليلة السبت قال أنس) بن مالك رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة السبت بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة بنى له قصرة في الجنة وكلفها تصديق
 على كل مؤمن ومؤمنة وتبرأ من اليهودية وكان شعاع الله أن يغفر له) أوردته صاحب القوت عن كثير
 ابن شاذان عن أنس بن مالك أنه قال الراقي لم أجده أصلا قلت جأؤده ابن الجوزي في الموضوعات من
 وجه آخر عن زيد الزقاني عن أنس فقال أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أحمد الطبري الفقيه
 أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الجوزي قال أخبرنا محمد بن أحمد أخبرنا أبو عمر ومحمد بن يحيى
 ابن الحسن العامري حدثنا أبو نصر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن زيد بن شيبان حدثنا أبو محمد عبد
 الرحمن بن محمد بن محبوب حدثنا أبي حدثنا العباس بن حمزة حدثنا أحمد بن عبد الله بن خالد النهرى وأبي
 عن يشرى السري عن الهيثم عن زيد بن أنس بن مالك مرفوعا من صلى ليلة السبت أربع ركعات
 يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة وتلى هو الله أحد تسعا وعشرين مرة حرم الله جسده على
 النار قال هذا حديث أصالة وغالب رواه مجهولون وزيد الزقاني ضعيف والهيثم ترك قال
 الحمدي وبشرى السري لا يصل أن يكتب عنه وأحمد بن عبد الله هو الجوزي يمازى الكذاب الرضاع اه
 وأقره البسوطي في اللآلئ المصنوعة قلت لكن بشرى السري أبو عمر والأقوي قيل مكة قال الحافظ
 ابن حجر هوفة من رجال الصحيح وإنما تكلم فيه الحمدي لأجل المعتقد وقد رجح عنه اه وبني
 بالمعتقد الصهم وقال أحمد حدثنا بشرى السري وكان متقنا لهدى ثمانين عن سفان الثوري وذكرته
 حديثا ثم ذكر حديث ناضرة إلى ربه ما طرفة فقال ما أدري ما هذا أنش هذا فوثقه الحمدي وأهل
 مكة واسمعه كلاما شديدا فاعتذر بعد فلم يقبل منه وهذا الناس فيه قال ابن معين ثقة وقال أبو حاتم
 ثبت صالح وقال ابن عدى له غرائب من الحديث عن الثوري ومعه وغيرهما وهو حسن الحديث
 من يكتب حديثه وتعمق في أحاديثه من النكرة لأنه يروي عن شيخ يحتمل فاما هو في نفسه فلا بأس
 به روى له الجماعة والله أعلم

(القسم الثالث ما يتكرر بشكر الستين وهي أربع صلاة العبدن)

القطر والاضى (و) صلاة (الترادج وصلاة) شهر (وجب) المسماة بصلاة الغائب (وصلاة) النصف
 من شعبان الأولى صلاة العبدن) أعلم أن العبد بالكسر أصله وادى من العود اسم الموسمي سمي به لأنه
 يعود في كل سنة والجمع أعباد على لفظ الواحد فقاينه وبين أعواد الخشب وقيل لزوم الباقى الواحد
 هذا قول أهل اللغة وقيل سمي به لانه تعالى فيه عوائد الاحسان إلى عباده ذنبه وذنوبه إلى هذا الحظ
 الشيخ الاكبر قدس سره فقال في كتاب الشريعة والحقيقة هما مؤامرا ووعيد القطر لفرحته بغفره
 فيعجل بالصلاة ليقام به فان المصلي ينجو به قال صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة
 عند لقائه وادى أن يجعل يحصل للفرحتين فشرعت صلاة عبد القطر وحرم عليه صوم ذلك اليوم ليكون
 في فطره مأجورا من الفرائض في عبودية الاضطراب لتكون المثوبة عظيمة القدر وفي صلاة عبد
 الاضى مثل ذلك لصيامه يوم عرفة في حق من صامه فانه صوم مرغب فيه غير عرفة وحرم عليه صوم يوم
 الاضى لئلا يجرأ الواجب فانه لمن أعظم الاجور ولما كان يوم ينقش في بأحوال النفوس من أكل
 وشرب وبسال شرع في حق من ليس يحتاج في ذلك اليوم أن يستغفر يومه بالصلاة بمنجاة وبه يحفظه سائر
 يومه فان الصلاة في ذلك اليوم في أول النهار كانت في الصلاة فكانت النية تحفظ عليه هذه العبادة وان
 سمحت الغفلة في أثناء صلاته فالتوبة فيه ذلك فانه تعلق عند وجودها بكامل الصلاة فحكمها سارفي
 الصلاة وان غفل المصلي كذلك الصلاة في يوم العيد تقوم مقام النية واليوم يقوم مقام الصلاة فكان

(ليلة السبت) قال أنس قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من صلى ليلة السبت بين المغرب
 والعشاء اثنتي عشرة ركعة
 بنى له قصر في الجنة وكلفها
 تصديق كل مؤمن ومؤمنة
 وتبرأ من اليهود وكان شعاع
 على الله أن يغفر له
 *(القسم الثاني ما يتكرر
 بشكر الستين)*
 وهي أربع صلاة العبدن
 والترادج وصلاة وجب
 وشعبان الأولى صلاة
 العبدن)

فذلك اليوم من الانسان من لهو ولعب وفعل مباح فهو في حفظ صلاته الى آخر يومه ولهذا سميت صلاة العبد أي تعود عليه في كل فعل يفعله من المباحات بالاجل الذي يكون العصل في حال صلاته وان غفل لحظة تبتة ولهذا حرم عليه الصوم فيه تنبها بتكبير الاحرام ولينال به نية الصوم في العلو بواب الصوم فيكون في نظره صاحب فريضة كما كان في صومته في رمضان صاحب فريضة فجميع ما يفعله من المباحات في ذلك اليوم مثل سنن الصلاة في الصلاة جميع ما يفعله من الفرائض في ذلك اليوم والواجبات من جميع العبادات عزلة الاركان في الصلاة فلا زال العبد في يوم العبدن حاله في أفعاله حال المصل فلهذا قلنا سميت صلاة العبد بخلاف ما يقول غيرنا من أنه سمى بذلك لأنه يعبد في كل سنة فهذه الصلوات الخمس تدور في كل يوم ولا تسمى صلاة عابد قبل ان يرتبطها بآية قلنا والآن نية مشروعة في الصلاة قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فلما عاد النظر عبادة مفروضة على عبادنا علما كان مباه واجبا اه وهذا الذي ذكره الشيخ قدس سره بحسب ما أعطاه القام والافعال عرف عند أهل المعرفة بالسان العربي هو ما تقدمناه ولان مانع من أن يلاحظ فيهما المتعينان اذ لا منافاة بين عود تطهير في كل سنة وما كان مباه واجبا فيه فانهمه فانه دقيق (وهي) أي صلاة العابد (ستتم كونه) على الصبح المنصوص بكافي الروضة وفي الفروع على الظاهر الوجهين لان الصلاة ذات كونه وجود وفي الوجه الثاني فرض كفاية (وهي) شعائر من شعائر الاسلام) وأولها صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة عبد الفطر من السنة الثالثة من الهجرة ثم غلب على صلاة العبدن حتى صار في لغتنا في تركها تهاون ففعل هذا تركها أهل بلدة قوتوا أي على القول بأنها فرض كفاية وعلى الاول في مقاتلتهم وجهان الاصح لم يقاتلوا كذا في شرح الحروري سنن أبي داود وعن أنس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وله من يمان يلعبون فيها فقال ما هذا اليوم انزل كائنهم فهمما في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله انعم عليكم ما هناء منكم ما يوم الاضي و يوم الفطر وقال الرازي في الشرح لم يصلها يعني النبي صلى الله عليه وسلم يعني لأنه كان مسافرا كما يدل الجملة قال حافظ ابن حجر لم أره في حديثه ولكنه ما أخذوا بالاستسقاء وقد استجأ أبو سعدة في صحبه انه صلى الله عليه وسلم لم يصل العبد نية بعد ثبوت جبر الطويل قال فيباه انه عليه وسلم روى عن العقبه ثني الله المصنف فخر ولم ترك الصلاة وقد ثبت الطبري عن امام الحرميين انه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في جمعة الوداع واستنكر ذلك منه اه وقال في شرح الحروري في مشروعتها الكتاب وهو قوله تعالى لربك وانشر ونزه تعالى وذكر اسما هو ففعلوا والستوا لاجماع المتواتر على فعلها

(فصل) وقال أعمامناصلة العبدن واجبة على من يحب عليه الجمعة من أبي حنيفة في رواية على الأصح وهو قال الأكثر وهو المذهب ونقل ابن هبيرة في الأصح وأية ثانية عن الإمام بأعمامها اه قلت وصحة محمد أياها في الجمع الصغيرة حيث قال عبيدان أجمعها في يوم واحد الأولى والثاني فريضة ولأيتزل واحد منهما لكنها واجب بالسنة لأرى الخوف ولأيتزل واحد منهما فإنه أخير بعدم التزل والاختيار في عبارات الأئمة والشافعي بذلك يفيد الوجوب والفعل على وجوهها إشارة الكتاب ولتكموا العدة ولتذكروا الله على ما هذا ثم قوله تعالى فصل لربك وانحر فإن في الأولى إشارة إلى صلاة عبد الفطر وفي الثانية إشارة إلى صلاة عبد الخمر والسنة وهو ما ثبت بالنقل المعتبر عنه على أنه عليه وسلامه والطبيعهما من غير تركه ودليل الوجوب كذلك أعظم لأن الله لا يفتي في تركه ولا ما لك والشافعي ستم تركه واستدلنا بحدوث الأعرابي بالصين على أنه في غير ذلك ولا الأعرابي أن تقطع وأجلب أعمامنا أنه الحديث أنه لا يفتي في الوجوب عندنا لأن الأعرابي لأجلب أنه إذ من شرأها المنصر فإن قلت نقل المذني في المختصر عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال من أحب عليه

وأخوه ونقل عن يحيى بن محمد النيسابوري أنه قال ولكل وجه والاحسن ما قاله الشافعي لأن الثلاث أقل
 الجميع اهـ قلت فصفته عند أصحابنا تكبيرتان قبل التلبيل وتكبيرتان بعده أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة
 عن إبراهيم النخعي قال كانوا يكبرون يوم عرفة وأحدهم مستقبل القبلة فيدبر الصلاة لله أكبر الله أكبر
 لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 أيام التشريق مثل ذلك وأخرج عن يزيد بن هرون قال حدثنا شريك قال قلت لأبي إسحق كيف كان
 يكبر على وجه الله فقال كانوا يقولون فساقه منه وأما التثنية في التكبير فقد رواه أبو بكر بن أبي شيبة
 عن يزيد بن هرون أخبرنا محمد بن الحسن كان يكبر الله أكبر الله أكبر ثلاث مرات وروى عن ابن عباس
 التكبير على صفة أخرى قال ابن أبي شيبة حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي بكار عن عكرمة عن ابن عباس أنه
 كان يقول الله أكبر الله أكبر كبيرا الله أكبر كبيرا الله أكبر وأجل الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 استعماله الآن في التكبير في العيد بن في مصر وما والاها من البلاد هكذا الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لا اله الا الله ولا تعبد الاياه
 يخلفه من الله من ولو كره الكافرون اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد
 وعلى أنصار سيدنا محمد وعلى أزواج سيدنا محمد وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا كبيرا وهذا هو
 المعتاد الآن ومن قبل الآن وفيه الجميع بن الزبادات وهو حسن والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 بالوجه المذكور وان لم يوفيه نقل فهو حسن أيضا والله أعلم (ويفتح بالتكبير) المرسل المشروع في
 العيد بن بأول يومته وهو غروب الشمس (ليلة) عيد (الفطر) وعيد الاضحية وفي آخر يومته طربقان
 وأصحبهما ليلة ثلاثه أقوال أظهرها يكبر (الي الشروع) أي شروع الامام أي إمامه (في صلاة العيد)
 والثاني إلى أن يخرج الامام إلى الصلاة والثالث إلى أن يفرغ منها وقبل إلى أن يفرغ من الخطبتين
 والطريق الثاني القطع بقوله الاول كذا في الروضة قالوا يرفع الناس أصواتهم بالمرسل في يلقى العيد بن
 ويصحبهما إلى الثانية المذكورة في المنازل والمساجد والاحواق والطرق في السفر والحضر وفي طريق
 المصلى ويستثنى منها الحاج فلا يكبر ليلة الاضحية بل ذكره التلبية وتكبير ليلة الفطر آكلهم تكبير ليلة
 الاضحية على الجديد وفي القديم حكمه قلت وقال أصحابنا يقطع التكبير إذا انتهى إلى المصلى سوا في الفطر
 أي على القول بالجهر أو الاضحية وقبل لا يقطع مالم يفتح الصلاة الاول حزمه في العبادة والثاني نقله
 النسفي في المكنى وقال المقدسي وعليه عمل الناس وفي الترمذانية عن الحجة وقال أبو جعفر الهندواني يوه
 نأخذ (و) أما التكبير المقيد فيكون (في العيد الثاني) أي الاضحية وأعلم أن الناس فيه فسمان حجاج وغيرهم
 فالحاج يتعدون بالتكبير عقب ظهر يوم النحر ويتقسمون عقب الصبح آخر أيام التشريق وقبل إلى
 آخر أيام التشريق وهو الاصح وأما غير الحاج فليسهم طربقان أصحهم على ثلاثة أقوال أولها أنهم
 كالجاء والثاني يتعدون بالتكبير عقب المغرب ليلة الضحى صبح الثالث من أيام التشريق والثالث
 (يفتح التكبير عقب الصبح يوم عرفة إلى آخره) يوم الثالث عشر وهو آخر أيام التشريق وقال
 الصدوق وغيره وعليه العمل في الامصار قال النووي وهو الاظهر عند المحققين الحديث والله أعلم وإذا
 قال المصنف (هذا أصل الاقوال) والطريق الثاني القطع بالقول الاول

(فصل) وقال أصحابنا ابتداءه بغير يوم عرفة وهو قول أحد والظاهر عن الشافعي وفي قوله الأسح
 وهو قول مالك ظهر يوم النحر وآخر عصر يوم الضحى عند أبي حنيفة سواء كان جملا أو مجزأ ومكبر العصر
 ثم يقطع وعصر آخر أيام التشريق عند محمد وإني يوسف وهو قول أحد والظاهر عند الشافعي وفي قوله
 الأسح صبح آخر أيام التشريق وهو قول مالك قالوا لأن الناس تبع الحاج وهم يقطعون التلبية يوم النحر

يفتح بالتكبير ليلة الفطر
 إلى الشروع في صلاة العيد
 وفي العيد الثاني يفتح
 التكبير عقب الصبح يوم
 عرفة إلى آخر النهار يوم
 الثالث عشر وهذا أصل
 الاقوال

مؤادها والسنة الرابعة ولونسي التكبير تحلف الصلاة فتذكر والفصل قريب كبير وان فارق مصلاه فلو طال الفصل كبير أيضا على الاصح والسبوق انما يكبر اذا اتم صلاته نفسه قال الامام الحرمين ويجمع ما ذكرناه هو في التكبير الذي يرفع به صوته ويجعله لله تعالى اما ما استغرق عمره بالتكبير في نفسه فلامع فيه قوله الراجي والنوري

(فصل) وقال أصحابنا لا يكبر الا عقب المكتوب بان لا عقب الواجب كقولهم وملا العبد ولا عقب النوازل ولا يجب على المنفرد ولا على المعذورين الذين صاوا الظاهر يوم الجمعة بجماعة ولا على أهل القرى وعند أبي يوسف ومحمد يجب التكبير على كل من صلى المكتوبة لانه تبع لها ولا يخيصة أن الجهر بالتكبير خلاف السنة والشرع ورد به عند اجتماع هذه الشرائط فيقتصر الا ان بالاعتدال يجب لطريق التبعة

(فصل) وقال أصحابنا أيضا يستحب التكبير جهرا في طريق المصلي يوم الاضحية اتفاقا للاجماع وأما يوم الفطر فقال أبو حنيفة لا يجهر به وقال صاحباه يجهر به وحتى الطحاوي قولنا عن الامام انه يجهر أيضا في يوم الفطر اعتبارا بالاخيه ولكن المشهور في المذهب الاول ونقل ابن هبيرة في الاقصاص ما نصه ثم اختلفوا في التكبير لعبد الفطر فقالوا كلهم يكبر فيه الا بأحنيقة فانه قال لا يكبره ثم قال والصحيح ان التكبير فيه آكد من غيره لقوله عز وجل ولتكملاوا العدد ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون اه قلت وفي هذا نظر فان بأحنيقة لا يمنع التكبير فيعيد الفطر كادل صريح ينفذ وانما يقول يكبر فيه سرا وفي الاضحية جهرا على انه روي عنه الجهر فيه أيضا كقولنا عن الطحاوي وهذه كتب المذهب مشهورة بما ذكرناه على ان بأحنيقة يقول ان يرفع الصوت بالذكر بدعة مخالفة للامر في قوله تعالى واذا كررنا في نفسك نقرأ وأخيفة ودون الجهر من القول الاما انقص بالايجاع وقد يجب عن الآفة بأنها تشمل ان يرد بها التكبير في الصلاة أو يرد بها نفس الصلاة والتكبير بمعنى التعظيم والدليل اننا طرق الاحتمال بطله بالاستدلال وأيضا الاستدلال بما ينبغي على ان الواو تقتضي الترتيب وهو ممنوع على أن الآفة لا دلالة فيها على الجهر وأبو حنيفة لا يمنع التكبير مطلقا وانما يمنع الجهر به وأما كونه في عيد الفطر آكد فقد تقدم عن الشافعي فيه قولان قديم ان الاضحية آكد وجد بدعيه وبما استدل به صاحبان أيضا ما رواه الدارقطني من طريق سالم أن عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر في الفطر من حين يخرج من بيته حتى يأتي المصلي والجواب من قبل أبي حنيفة عن هذا الحديث انه ضعيف في اسناده أبو الطاهر موسى بن محمد بن عطية المقدسي ويعرف بالطحاوي قال الفهي في الله وان كذاب ثم ليس فيه أيضا ما يدل على انه كان يجهر به نعم روى الدارقطني عن نافع ان ابن عمر كان اذا أقعد يوم الفطر ويوم الاضحية يجهر بالتكبير حتى يأتي الامام وقال البيهقي الصحيح ونقصه على ابن عمر وهو قولهما قد عارضه قولهما في آخر روى ابن المنذر عن ابن عباس انه سمع الناس يكبرون فقال لعائشة كبر الامام قال لا قال آسن الناس أذكر كما مثل هذا اليوم مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان أحد يكبر قبل الامام وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن ابن أبي ذئب عن شعبة قال كنت أقود ابن عباس يوم العيد سمع الناس يكبرون فقال ما شأن الناس قلت يكبرون قال كبر الامام قلت قال لا يجانبن الناس فيبقى مفاد الآفة بالعارض على ان قول العاصي لا يعارضه هذا والتي ينبغي أن يكون الخلاف في استقبال الجهر وعدمه لا في كراهته وعدمها فتدفعهما يستحب وضده الاختلاف أفضل وذلك لأن الجهر قد تغل عن كثير من السلف كابن عمر وعلي وأبي أمامة والفضي وابن جبير وعمر بن عبد العزيز وابن أبي ليلى وابن عمر بن الخطاب والحكم وجماد وماله وأحمد وأبي ثور ومثله عن الشافعي ذكره ابن المنذر في الاثراف وروى ابن أبي شيبة في المصنف عن أنس بن مالك وعنه أبي قتادة وأبي عبد الرحمن وعنه عروة والزهرى على ان في صلات

أكثر هؤلاء مطلق التكبير دون التقيد بالظهر وروى عدم التكبير عن جماعة آخرين منهم ابن
معتل وقال حدثنا عبدالله بن نعيم عن الأعشى قال كنت أخرج مع أصحابنا إبراهيم وخزيمة وأبي صالح
يوم العيد فليكن برون ولا يخفى أن مثل هذا يحمل على التكبير سرا والمعنى لا يظهره وبه وإليه أعلم وقال
القيسي أبو جعفر الهندي عن أصحابنا والذي عندنا أنه لا ينبغي أن تمنع العامة من الجهر بالتكبير لقلة
رغبته في التلبس وبه تأخذ يعني أنهم إذا منعوا من الجهر به لا يفعلونه سرا فينشطون عن الجهر بخلاف
العالم الذي يعلم أن الأسرار به أفضل * (تنبيه) * أخرج البيهقي في السنن بسنده عن القطان عن ابن
عجلان حدثني بأقرب ابن عمر كان يندوا إلى المسجد من المسجد وكان رفع صوته بالتكبير ثم قال ورواه ابن
أدريس عن ابن عجلان وقال يوم الفطر والاضحى قلت أخرجني أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن أدريس بخلاف
هذا فقال حدثنا عبدالله بن أدريس عن محمد بن عجلان بسنده ولعله أنه كان يندو يوم العيد ويكبر ورفع
صوته حتى يبلغ الأمام * (تنبيه) * آخر قال الراعي يستوي في التكبير المرسل والمقدم المفرد والمجلى
وجامعة والرجل والمرأة والمقيم والمسافر قال النووي لو كبر الأمام على خلاف اعتقاد المأموم مكبر من
يوم عرفة والمأموم لا يرى التكبير فيه أو عكسه هل يوافق في التكبير ولو تركه أم يبيع اعتقاد نفسه
وجهاً الأصح اعتقاد نفسه بخلاف ما تقدم في تكبير نفس الصلاة اهـ قلت تقدم أن أصحابنا لا يرون
التكبير على المفرد ولا على المرأة ولا على المسافر فإن التكبير تابع لصلاة العيد وهي صلتان يجب على
من يجب عليه الجمعة بشرائطها المقدمة في الجمعة سوى الخطبة لأنها لما أخرت من الصلاة لم تكن شرطاً
لها بقيت وعظاً كالسائر الأوقات فكانت الخطبة سنة (الثاني) من الأمور السبعة (إذا أصبح يوم
العيد ينقل) وفروى من فضله صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن ماجه من حديث ابن عباس والفاكه بن
سعيد بسند ضيف والزاهر من حديث أبي رافع وسنده ضيف أيضاً يجوز بعد الفجر قطعاً وكذا أنه
على الظاهر وعلى هذا هل يجوز في جميع الليل أم يختص بالنصف الثاني وجهان نقله الراعي وقال النووي
الأصح لخصاصه والله أعلم اهـ (ويترى) أي يلبس أحسن ما يجده من الثياب وأفضلها الجديد من
البعض (ويطيب) بأحسن ما يجد عنده من الطيب أخرج الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک
من حديث الحسن بن علي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تطيب بأجود ما تجد في العيد قلت
ولو اقتصر على ماله الورد كلفه ويشمل في التزين أخذ الشعر والتففر والسواك وقطع الرائحة الكريهة
كذلك كراه في الجمعة والرواء والعمامة هو الأفضل للرجال) فان لم يجد الاقرب بالصعب أن يغسل الجمعة
والعيد ويستوي في احتساب جميع ما ذكر القاعد في بيته والخارج إلى الصلاة هذا حكم الرجال وأما
النساء ففكره لقوات الجمال والهشاشة الحضور (وليحب الصبيان) لبس (الحرير) ثياباً وحرماً ما
يختص بالباقيات وأشار المصنف بمذاهب جواز شهود الصبيان في الملى وقد عقد البيهقي على ذلك باباً في
السنن فقال باب خروج الصبيان إلى العيد كريمة ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج
نساءه وبناته في العدين وذكر عن عائشة أنها كانت تحلب لبن أختها التهب ثم قال إن كان يحضه
الزوي في البني فدل على جواز ذلك ما لم يلقوا قال وكان الشافعي يقول يلبس الصبيان أحسن ما يقدرون
عليه ذكراً أو أنثى أو أنثى يلبسون الملى والمصبغ يعني يوم العيد قال وكان مالك يكرهه قلت والكلام
مع البيهقي في هذا الباب أن في سابق حديثه الأول ليس فيه خروج الصبيان فهو غير مطابق للباقي أخرجه
أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف في باب من رخص خروج النساء إلى العدين فأصاب قال فيمحدثنا شخص
ابن عثمان بن عجاج عن عبد الرحمن بن عباس عن ابن عباس رفعه كان يخرج بناته ونساءه إلى العدين
وأما ثمانية عشر في سننه إبراهيم الصائغ قال أبو حاتم لا يخرج به ورواه عن الصائغ داود بن أبي الفرات قال
أبو حاتم ليس بالمستحب وتولية البنين مشكل لأنهم يومرون بالطاعات ويهونون الحرمان فقلت قال صلى

الثاني إذا أصبح يوم العيد
ينقل ويتزين ويطيب
كذلك كراه في الجمعة والرواء
والعمامة هو الأفضل
للرجال وليحب الصبيان
الحرير

الله عليه وسلم مردودهم بالصلاة لسبع واضربهم علم العشر والصبي وان لم يكن مخاطبا فوليته مخاطب
فمنع من الباء ولهذا لما أخذ الحسين ثمرة من الصدقة فغسلها فيه قال عليه السلام كنه كنه ارفعهم قال
النوري في هذا الحديث ان الصبيان يوتون ما قواه الكبار ويعتون من تعاطيه وهذا واجب على الولي
ثم خالف النوري هذا الكلام في الروضة فقال بول الله الباس الصبي الحر برفيه أوجه أصحها يجوز
قبل سبع سنين ويحرم بعده هله قطع البغوي والثاني يجوز مطلقا والثالث يحرم مطلقا قلت الأصح
الجواز مطلقا كذا أصححه المحققون منهم الرافعي في المحرر و به قطع الغرواني قال صاحب البيان هو
المشهور ونص الشافعي والاصحاب على تزيين الصبيان يوم العيد بجلي الذهب والمصنوع ويطبق به الحرير
والله أعلم اهـ كلامه وقال البغوي في التهذيب يجوز لأصبيان لبس الديباج لأنه لا خطاب عليهم غير أنه إذا
بلغ الصبي سنا يؤمر فيه بالصلاة ينهي عن لبسه حتى لا يعتاد اهـ (و) ليجنب (الجهان التزين عند
الخروج) قال في الروضة وسبب الجاهل أن يتظلم بالماء ولا يتطيب ولا يلبس بما يشهره من
التياب بل يخرج في بذلته وفي وجهه شاة لا يخرج من مطلقا

(فصل) وقال أصحابنا يستحب العيد ما يستحب الجمعة من الاغتسال والاستناب والتطيب ولبس
أحسن الثياب التي يباح لبسها للرجال والتكبير إلى المصلى لأنه يوم اجتماع العبادة كالجمعة وذكر
السروحي في شرح الهداية عن الجواهر قال يقتل بعد الفجر فان فعله قبله أجزأه ويطيب بالآلة الشعر
وقلم الاططار ومس الطيب ولون طيب أهله (الثالث أن يخرج من طريق ويرجع من طريق
أخرى هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العراقي أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ قلت
أخرجه أحمد والترمذي والحاكم من حديثه أيضا أخرجه الباقون من حديث جابر وأحمد بن حنبل
أصح ورواه أبو داود وابن ماجه والحاكم بن عمر وابن ماجه من حديث سعد القرظي وأبو داود وابن
قانع وابن نمير من حديث عبد الرحمن بن جابر بن الزارع عن قال الرافعي مع أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يذهب إلى العيد في طريق ويرجع في أخرى واشتد في سببه فقيل ليشترك به أهل الطريقين
وقيل ليستغنى فهما وقيل ليتصدق على فقراهما وقيل ليزور قبره وأخبره فهما وقيل لتشبهه الطريقين
وقيل ليزداد غبطة المناقبين وقيل لئلا تكثر الزحمة وقيل يشهد أطول الطريقين في الذهاب وأقصرهما في
الرجوع وهذا أظهرها ثم من شاركه في المعنى استحب ذلك له وكذا من لم يشارك في المعنى الذي اختاره
الاكثر وسواء فيه الامام والمأموم قال النوري وإذا لم يعلم السبب استحب التأني فقلنا اهـ من
الروضة وقال في المجموع وأصح الأقوال في حكمته أنه كان يذهب في أطولهما تكثيرا للاجر ويرجع في
أقصرهما لأن الذهاب أفضل من الرجوع وأما قول امام الحرمين وغيره ان الرجوع ليس بقرية فهو فرض
بان أمر الخطا يكتب في الرجوع أيضا كما ثبت في حديث أبي بن كعب عند الترمذي وغيره وأخالف
لتشبهه الطريقين أو لأظهرهما من الجن والانس ثم ذكرنا أكثر ما تقدم في الروضة أن قال أبو داود
قبر أبيه أو ليصل روحه أو لتفاضل بتغير الحال إلى المغفرة والرضا وأظهرها شعار الاسلام فهما
أولى غبطة اليهود وأوليههم بكثرة من معه وأخبرنا من أصابه العين فهو في معنى قول يعقوب عليه السلام
لبنيه عليهم السلام لا تخطوا من باب واحد ثم قال ومن لم يشارك في المعنى نجبه ذلك تأسيه صلى الله
عليه وسلم كازم للاضطباع واستحب في الامم أن يتبع الامام في طريق رجوعه إلى القبلة ويدعو
ووي فيه حديثنا اهـ فالذي كور في الروضة معان ثمانية تنويع المجموع خمسة صارا لجميع ثلاث
عشرة معنى وقيل انما أخالف حضرا من كبد المناقبين في طريقه أولانه كان يتصدق في ذهابه بجميع
ماله معه فيرجع في أخرى لتساوئهما سائل واختار الشيخ أبو حامد وابن الصلاح أن يغتسل صلى الله
عليه وسلم كانت لتخفيف الزم لوروده في رواية والله أعلم (وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالخروج

والجهاز التزين عند الخروج
الثالث أن يخرج من
طريق ويرجع من
طريق آخر هكذا فعل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان صلى الله عليه
وسلم يأمر بالخروج

العواتق) جمع عاتق يلاها وهي التي عتقت أي بلغت أو خرجت عن خدمة أو يرميها من أن عليها زوج (وذوات الخدور) أي السور قال العراقي متفق عليه من حديث أم عطية اه قال البخاري حدثنا محمد بن المنصور حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن محمد قال قالت أم عطية أمرنا أن نخرج فخرج الحيف والعواتق وذوات الخدور فأما الحيف فنهضن جماعة المسلمين ودعوهن ومعهن مصلاهم وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة والبخاري وابن خزيمة من طريق حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرجهن يوم الفطر يوم النحر قالت أم عطية فقلنا أرايت أحداهن لا يكون لها جلباب قال قلت لسهما أنهما من جلبابها ومعنى قوله من جلبابها أي من جنس جلبابها أو يؤيده رواية ابن خزيمة من جلبابها أي مما لا يحتاج إليه أو هو على جليل المبالغة أي يخرجن ولو كان ثنتين في ثوب واحد قال ابن بطال فيهما تأكيد خروجهن للعذر لأنه إذا أمر من الجلباب لها فن لا جلباب أولى اه والحديث عام سواء كان ثوباً أو ذواتاً هـ تأمل الأولى أن يخص ذلك بمن يؤمن عليهن بالفتنة فلا يترتب على حضورها محذور ولا تراحم الرجال في العرق ولا في الجماع والروى عن أبي حنيفة أن ملازمات البيوت لا يخرجن وفي شرح الرافعي أن الصدوق لا يذكر أن الرخصة في خروج النساء إلى المساجد وردت في ذلك الوقت وأما اليوم فبكره لأن الناس قد تغيروا وروى في هذا المعنى عن عائشة اه قال الحافظ ابن حجر كانه يشير إلى حديث عائشة لو أدركنا النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدثت النساء بعده لمتنهن المساجد وهو متفق عليه اه قلت وقد عقد أبو بكر بن أبي شيبة باباً في نهي خروج النساء إلى العبدن ونقل ذلك عن ابن عباس وأم عطية تقدم حديثهما وعن أبي بكر رضي الله عنه قال سبق على كل ذات لطاق الخروج إلى العبدن وعن علي بن أبي حمزة لم يكن ينهى لمن في ثوب من الخروج إلى العبدن وعن نافع قال كان عبدالله بن عمر يخرج إلى العبدن من استطاع من أهله وعن عائشة قالت كانت الكعباء تخرج لرسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة الحر في الفطر والاضحى وعن عبد الرحمن بن الأسود أن علقمة والأسود كانا يخرجان نساءهم في العبدن ويتنعمون من الجمعة ثم قال باب من كره خروج النساء إلى العبدن فذكر عن جرير بن منصور عن إبراهيم قال يكره خروج النساء في العبدن ومن وجسه آخر قال كره لثلاثة أن يخرج إلى العبدن وعن نافع أن ابن عمر كان لا يخرج نساءه في العبدن وعن عروة أنه كان لا يدع امرأة من أهله تخرج إلى فطر ولا إلى أضحى وعن عبد الرحمن بن القاسم قال كان القاسم أشد شئ على العواتق لا بدعهن يخرجن في الفطر والاضحى (الرابع المسحوب) صلاة العبد (الخروج إلى العвра) إن ضاق المسجد فإن كان المسجد واسعاً فوجهان أحدهما يوجه قطع العراقيون وصلب التهذيب وفيه المسجد أولى والثاني العвра (الجمعة) فالمسجد أفضل قطعاً (د) الحق به المسجد لأن البندنيبي بيت المقدس وإن كان يوماً مطراً أي ذاتهم ومطر (فلا بأس بالصلاة في المسجد) فهو أولى من الخروج إلى العвра (وبجوز في يوم الصور) وهران يكون المله مفنياً (أن يأمر الإمام بجلال) أي يستخلفه (يصل بالضعفة) من الناس وأصحاب الأعداء (ويخرج بالاقوياء إلى المصلى الكبير) وهذا الفصل تفرع على المذهب في جواز صلاة العبد في غيره البلد وجوازهم من غير شرط الجمعة وفيه الخلاف المتقدم والله أعلم وقال أصحابنا الخروج إلى المصلى وهي الجبانة سنة وإن كان يسعهم الجامع كما عليه عامة المشايخ لما ثبت الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى المصلى في العبدن فإن ضيق قوم عن الخروج أمر الإمام من يصلح بهم في المسجد وروى ذلك عن علي قال صاحب البرهان وإن علياً يرضى الله عنه لما قدم الكوفة استخلف من يصلح بالضعفة صلاة العبد في الجامع ويخرج إلى الجبانة مع تحسين شيئاً يمشي ويمشون وفي جوامع الفقه ومنية المفتي والخبرية يجوز أن تأمها في المصروفاته وفي موضعين

العواتق وذوات الخدور
الرابع المسحوب الخروج
إلى العвра (الجمعة) وبيت
القدس فإن كان يوم مطر
فلا بأس بالصلاة في المسجد
وبجوز في يوم الصور
يأمر الإمام بجلال يصل
بالضعفة في المسجد ويخرج
بالاقوياء مكبرين

وأكثر ثم أن قولهم أمر الإمام من يصلي بهم في المسجد يعني صلاة العيد وهي ركعتان وضلعة بعدهما فقد روى ذلك أبو بكر بن أبي شبة في المصنف عن وكيع عن مسلم بن زيد بن مذكرو الخارفي قال صلى بنا القاسم بن عبد الرحمن يوم عيد في المسجد الجامع ركعتين وضلعة ومن وجه آخر عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى أن عليا أمر رجلا يصلي بالناس في مسجد الكوفة قال ابن أبي ليلى يصلي ركعتين فقال الرجل لأن ابن أبي ليلى يعرف ضلعة قال نعم وأخرج البيهقي من طريق أبي قيس عن هزبل أن عليا أمر رجلا يصلي بضعة الناس في المسجد أو بعا وأخرجه أبو بكر بن أبي شبة عن وكيع عن سلمان عن أبي قيس قال أعلمه عن هزبل وزاد بعد قوله أو بعا كصلاة الصبح وقال البيهقي يحتمل أن يكون على أراد ركعتين تحية المسجد ثم ركعتي العيد مفصولتين عنهما واستدل على هذا التأويل بإجماعه في رواية أخرى أن عليا قال صلوا يوم العيد في المسجد أربع ركعات ركعتان للسنة وركعتان للخروج قلت الظاهر أن البيهقي فهم من قوله ركعتان للسنة أنه أراد تحية المسجد ومن قوله وركعتان للخروج أنه أراد ركعتي العيد والظاهر أن الأمر ليس كذلك وأنه أراد قوله ركعتان السنة ركعتي العيد وأراد بقوله وركعتان للخروج أي ترك الخروج إلى المصلى ويدل على ذلك ابن أبي شبة أخرجه في المصنف فقال حدثنا ابن أدريس عن ليث عن الحكم عن حنن قال قيل لعلي بن أبي طالب إن ضعة من ضعة الناس لا تستعملون الخروج إلى الجبل فاصبر رجلا يصلي بأرض أربع ركعات ركعتين للعيد وركعتين لمكان خروجهم إلى الجبل فوجدنا وكيع عن صفوان عن أبي بصير أن عليا أمر رجلا يصلي بضعة الناس في المسجد ركعتين فظهر بما تقدم ضعف ما ذكره البيهقي وأيضاً فإن الحديث الذي أورده من طريق أبي قيس هو الأولي أصح من الحديثين لأن رواه قد تكلم فيه قال أحمد لا يثبت بحديثه وقال البيهقي نفسه موضع آخرين كله يختلف في عدالته وقال أبو حاتم بن الحديث ولكن وثقه ابن معين مرة وقال مرة لا يثبت وقال مرة أخرى هو كذاب بن كذاب (أحمد) ليس رأي الوقت) فإن مرأته أمرهم لتقع العبادة في موضعها المأمور به (فوقت صلاة العيد ما بين طلوع الشمس إلى الزوال) قال الرافعي ويدخل وقتها بطلوع الشمس والأفضل تأخيرها إلى أن ترتفع قدر رمح كذا مصرح به كثير من الأصحاب منهم صاحب الشامل والمذهب والروائي ومقتضى كلام جماعة منهم الصديقي وصاحب التهذيب أنه يدخل بالارتفاع وانفقوا على خروج الوقت باز وال قال النوري الصحيح أو الأصح دخول وقتها بالطلوع وأنه أعلم اهـ وقال أصحابنا وقت صلاة العيد من ارتفاع الشمس فبدور أو حين حتى تبيض النسي عن الصلاة وقت الطلوع إلى أن تبيض فلو سألوا قبل ارتفاعها لا تكون صلاة عبد بل فلاحم ما يستحب أن يصحكون خروج الإمام بعد الارتفاع قد روي حتى لا يحتاج إلى انتظار القوم ويسر الوقت من الارتفاع تمتد إلى قبيل زوالها (وقت الذبح للضحايا) جمع تحية كطية وعلما وفيها لغات أحداها هذه وأشهرها تحية بضم الهمزة وهي في لغة درافضه وكسرها اتباعا لكسر الحاء والجمع أمشاح وأضغان بفتح الهمزة والجمع أمشحي ومنه صيد الأمشحي والأصح مؤنثة وقد ذكرناها في اليوم قاله الفراء وهي تضحية إذا ذبح الأضحية وقت الضحى هذا أمهله ثم كثر حتى قيل ضحى في أي وقت كان من أيام التشريق ويتعدى بالحرف فيقال ضحيت بشة كذا في المصباح (ما بين ارتفاع الشمس بقدر ركعتين وضلعتين إلى آخر اليوم الثالث عشر) وبه قال مالك وأحمد وقال أصحابنا أول وقتها بعد الصلاة يوم النحر أن ذبح في المصرب بعد طلوع الفجر من يوم النحر أن ذبح في غيره وأخوه قبل غروب يوم الثالث فالاعتبار بهذا مكان يوم الفعل لا مكان من عليه وعبر أصحابنا إلى ما لا شأنه لا يجوز بعد الصلاة قبل نحر الإمام والأفضل عندنا أن يذبح أضحية بيده إن كان يحسن الذبح وإن كان لا يحسنه فالأفضل أن يستعين بغيره وإذا استعان بغيره ينبغي أن يشهد بها بنفسه لقوله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لغيري الله عنها

الخلاص يراى الوقت
فوقت صلاة العيد ما بين
طلوع الشمس إلى الزوال
وقوت الذبح للضحايا ما بين
ارتفاع الشمس بقدر
ضلعتين وركعتين إلى آخر
اليوم الثالث عشر

قوى فاشهدى أني صليت فانه يغفر لك باول فطرة من دمها كل ذنب كذا في الهداية والاختصة عندنا
تعب على من تعب عليه الفطرة وهو كل مسلم يحق ماله لتصاب من أي الاموال كان وقال مالك هي
مستونة غير موضة وعلى كل من قدر عليها من المسلمين من أهل الامصار والقرى والمسافرين والاحاج
الذين بنى فانهم لا اختصة عليهم ودليل الوجوب قوله صلى الله عليه وسلم من وجد سعة ولم يصب فلا
يقرب من صلاة ناره أحد والحاج واليهي عن أبي هريرة وعذ الشافعي رحمه الله سنة وهي شاة
من فرد وبقرة أو يعمره الى سبعة ان لم يكن لفرد أقل من سبع حتى لو كان لاحد السبعة أقل من
السبع لا يجوز عن أحد لان وصف القرية لا يتجزأ أو يقسم اللحم ووالاجرة الا اذا ضم معه من
أكلوه أو جلدوه وصح اشراك ستة في بقرة مشربة للاختصة استقصانا وناقيل الشراء أحب وعن أبي
حنيفة يكره الاشراك بعد الشراء ويأكل منها يؤكل وجوب من يشاء ونذب التصديق بثلاثها
وتركه لذى عيال قسمة عليهم وينصدق بجلدها وصحت النخبة بشاة الغصب لا الوديعه ومنها فهذا
حاصل ما ذكره أصحابنا في الاختصة (ويستحب تعجيل صلاة الاضحية لاجل الذبح وتأخير صلاة الفطر
لاجل تفريق صدقة قبلها هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي ورواه الشافعي من
رواية ابن الحريث مرسلان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى عمرو بن حزم وهو بخبران ان يعجل
الاضحية واتوا الفطر اه قلته رواه الشافعي عن ابراهيم بن محمد وهو ضعيف مكشوف الحال وقال البيهقي
أمره أصلا في حديث عمرو بن حزم قال الحافظ وفي كتاب الاضحية الحسن بن أحمد البناني طريق
وكعب عن المعلى بن هلال عن الاسود بن قيس عن حنبل قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجل بنا يوم
الفطر والناس على قيد رحمن والاضحية على قيعر وخ الله أعلم (السادس في كيفية الصلاة للفروج
الناس من منازلهم (مكبرين في الطريق) جهرا في الاضحية اتفاقا وفي الفطر خلافا في حنيفة وقد
تقدم (فأما بلغ الامام المنق) وهو الموضع المعد لصلاة العيد خارج البلد (لم يجلس) فقد صرح
النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج في العيد الى المصلى ويتنفل في الصلاة (ولم يتنفل) الامام
(ولقاس التنفل) قبلها وبعدها علم انهم اختلفوا في جواز التنفل قبل صلاة العيد وبعدها من حضرها
في المصلى أو في المسجد فقال أبو حنيفة لا يتنفل قبلها ولا يتنفل ان شاء بعدها وأطلق ولم يفرق بين المصلى
ولا غيره ولا بين أن يكون هو الامام أو يكون مأموما وقال مالك ان كانت الصلاة في المصلى فانه لا يتنفل
قبلها ولا بعدها سواء كان اماما أو مأموما وان كانت في المسجد فعنه روايتان احدهما المنع من ذلك
كأبي المصلى والاخرى انه أن يتنفل في المسجد قبل الجلووس وبعدها الصلاة في المصلى وقال الشافعي يجوز
أن يتنفل قبلها وبعدها في المصلى وغيره الا الامام فانه اذا ظهر للناس لم يصل قبلها وقال أحمد لا يتنفل قبل
صلاة العيد ولا بعدها الا امام ولا مأموما في المصلى ولا في المسجد وقد اختلفت في هذه المسألة الى رواية
والعمل فخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن ابن عمر انه خرج يوم عيد فلم يصل قبلها ولا بعدها
وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم فعله وعن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد
فصلى بالناس فلم يصل قبلها ولا بعدها عن الشعبي قال رأيت ابن أبي أوفى وابن عمر ويا بن عبد الله
وشر يحاو ان يعجل لا يهون قبل العيد ولا بعده وعن سعيد بن جبير انه كان جالسا في المسجد الحرام
يوم الفطر فقام عطاه صلى قبل خروج الامام فارسل اليه سعيد ان جلس فجلس عطاه فجلس سعيد عن
هذا فقال عن حذيفة وأصحابه وعن ابن مسعود انه كان اذا كان يوم اضحى أو يوم فطر طاف في
الصفوف قبل الصلاة الامع الامام وعن الشعبي كتبني مسروق وشرح في يوم عيد فلم يصل قبلها ولا
بعدها عن ابن سيرين قال كان لا يصل قبل العيد ولا بعده وعن اسمعيل بن أبي شاذة قال رأى الشعبي انسانا
يصل بعدما انصرف الامام يخذه وعن ابن الحنفية قال لا صلاة قبلها ولا بعدها عن عمرو بن عبد الله

ويستحب تعجيل صلاة الاضحية
لاجل الذبح وتأخير صلاة
الفطر لاجل تفريق صدقة
الفطر قبلها هذه سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم
السادس في كيفية الصلاة
لفروج الناس مكبرين في
الطريق واذا بلغ الامام
المصلى لم يجلس فلم يتنفل
ويطعم الناس التنفل

الاصح انه خرج مع مسروق في يوم عيد قال فقمنا صلي فاخذ شياي فاجلسني ثم قال لاصلاة حتى يصلي
الامام ثم عقد بابا فبين كان يصلي بعد العيد اربعا فخرج عن ابي اسحق قال كان سعيد بن جبسر و ابراهيم
وعاتمة يصلون بعد العيد اربعا ومن يزيد بن ابي زاذ قال اربعا و ابراهيم وسعيد بن جبسر ويجاهدوا و بعد
الرجل بن ابي ليلى يصلون بعدها اربعا ومن روى منصور عن ابراهيم قال كان علقمة يحيى يوم العيد
فخلص في المصلي ولا يصلي حتى يصلي الامام فاذا صلي الامام قام فلي اربعا ومن روى صالح بن يحيى انه سمع الشعبي
يقول كان عبيدة اذا رجع يوم العيد صلي في اهل اربعا ومن روى الاسود بن هلال قال خرجت مع علي فلما
صلى مع الامام قام فلي بعدها اربعا ومن روى العاصم عن ابراهيم عن علقمة عن اصحاب عبد الله انهم كانوا يصلون
بعد العيد اربعا ولا يصلون قبلها شيئا ومن روى عبيدة عن عاصم قال رأت الحسن وابن سير بن يعلنان بعد
العيد و يعلنان القيام ومن عبيدة بن ربيعة عن ابيه انه كان يصلي يوم العيد قبل الصلاة اربعا
و بعدها اربعا ومن روى منصور عن ابراهيم قال كان الاسود يصلي قبل العيد فيكون علقمة لا يصلي قبلها
ويصلي بعدها اربعا ومن روى الحكم عن ابراهيم قال كفاك يقول عبد الله يعني في الصلاة بعد العيد ثم
رخص في الصلاة قبل خروج الامام فخرج عن ابن علية عن ابي ثوب قال رأت انسوا الحسن يصلان قبل
خروج الامام يعني يوم العيد ومن قتادة ان ابا رزة كان يصلي في العيد قبل الامام وعن التميمي انه رأى
انسوا الحسن وسعيد بن ابي الحسن وجابر بن زيد يصلون قبل الامام في العيد ومن روى الحسن انه كان
يصلي في العيد قبل خروج الامام اه وروى ابن ماجه والحاكم من حديث ابي سعيد انه صلى على عليه
وسلم كان اذا قضى صلاته وفي لفظ اذا رجع العترة صلى ركعتين وروى الترمذي عن ابن عمر نحوه وصححه
وهو عند اجد والحاكم له طريق اخرى عند الطبراني في الاوسط لكن في مسند الجعفي وهو منقول و اخرج
البرازم من حديث الوليد بن ربيع عن علي في قصة له ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل قبلها ولا بعدها
في شامصل ومن شاء تركه و يجمع بين هذا وبين ما تقدم ان النبي انما وقع عن الصلاة في المصلي واخرج
البيهقي عن جماعة منهم انس انهم كانوا يصلون يوم العيد قبل خروج الامام وروى أحمد من حديث
عبد الله بن عمرو مرفوعا لصلاة يوم العيد قبلها ولا بعدها وقال الشيخ الاكبر قدس سره والذي أقوله
ان الموضع الذي يخرج اليه لصلاة العيد لا يتخلوا ما أن يكون مسجد في الحكم كما هو المسجد فيكون حكم
الاتي اليه حكم من جاء الى مسجد فمن يرى شجرة المسجد فليتنفل كما أمر في ركعتي المسجد وان كان
فضاه غير مسجد موضوع فهو مختار شاء تنفل وان شاء لم يتنفل والاعتبار ان المقصود في هذا اليوم
فعل ما كان مباحا على جهة الفرض والندب بخلاف ما كان عليه ذلك الفعل في سائر الايام فلا يتنفل فيه
سوى صلاة العيد خاصة والفرائض اذا اجابت اوقافها فان حركة الانسان في ذلك اليوم في أمور مقربة
مندوب المأوى في فرض ومن كان في أمر مندوب المندوب بوقت فينبغي أن يكون له الحكم من حيث
ان الوقت لذلك المندوب المأوى فهو أولى به فلا يتنفل وقد نيب الى اللعب والفرح والازمنة في ذلك اليوم
فلا يدخل مع ذلك مندوب آخر يعارضه فاذا زال زمانه حينئذ ان يدار الى سائر المندوبات و يجمع
ما كان مندوبا اليه في هذا اليوم مباحا فيمده من الايام وهذا هو فعل الحكم العادل في الفضائات
لنفسك عليك سقاوا اللعب والهوى والطرب في هذا اليوم من حق النفس فلا تكن ظالما لنفسك فتكون
كن يقوم الليل ولا ينام فان تيقنت فقد نهيتك اه (ثم ننادى) لها (متنادى) فيقول (الصلاة جامعة)
مرة أو مرتين ويثول في الاخرة بعد رجعتكم الله أو قبلكم الله قال صاحب العدة لو نودي على الصلاة
جاء بل هو مستحب قال النووي ليس كمال فقد قال الشافعي رحمه الله يتنادى الصلاة جامعة قال فان هلموا
الى الصلاة فلا ينام قال صاحب ان يثول في الفاظ الاذان وقال الهادي لو قال صلى على الصلاة كره لانه من
الاذان (تتبع) ليس في العيد اذان ولا إقامة أخرج البخاري من طريق ابن جريج عن عطاء عن

ثم ننادى متنادا الصلاة جامعة
ويصلي الامام بهم ركعتين
يكبر في الاولى سوى تكبيرة
الاحرام والركوع سبع
تكبيرات

ابن عباس وجابر قال يمكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الاضحية وسلم عن عطاء عن جابر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة واخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن طريق سمك عن جابر بن سمرة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين بغير اذان ولا اقامة ومن طريق عطاء عن جابر نحوه ومن طريق عبد الرحمن بن عيسى عن ابن عباس نحوه وعن سمك قال رأيت المغيرة بن شعبة والفضل وزياد يصلون في يوم الفطر والاضحية بلا اذان ولا اقامة وعن عكرمة ومكحول مثله وعن محمد بن سيرين قال الاذان في العبد محدث وعن عمر والحكم قال الاذان يوم الاضحية والفطر بدعة وعن الشعبي عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم العبد بلا اذان ولا اقامة وعن علي بن ابي طالب عن جابر قال الاذان والاقامة وعند مسلم عن طريق عبد الرزاق عن عطاء عن جابر قال لا اذان ولا اقامة ولا شيء وربما تعلل المالكية ومن وافقهم بهذه الرواية انه لا يقال قبلها الصلاة جامعة ولا الصلاة واسحق اصحاب الشافعي على استصحاب قوله بما رواه الشافعي عن الثقة عن الزهري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر المؤذن في العبد فيقول الصلاة جامعة فان قلت هذا امر على هذا المراسل وأنت لا تقبلون المراسل ما عدا امر الله ان المسبب فالجواب هذا امر على هذه القياس على صلاة الكسوف لثبوته فيها كما سألته (تبيينه) * آخر أول من أحدث الاذان فيها معاوية رضي الله عنه رواه ابن أبي شيبة باسناد صحيح وابن عبد البر في صحيحه الا قالوا بل عنه وقيل الخليل بن امر على المدينة ورواه الشافعي عن الثقة عن الزهري وفيه ان الخليل أخذ ذلك عن معاوية وقيل زياد بن حنين امر على البصرة ورواه ابن المنذر ورواه قال الهادي وأهله قال ابن حبيب أو عبد الله ابن الزبير ورواه ابن أبي شيبة وابن المنذر وسألت لهذا الحديث عند ذكر الخطبتين قريباً (وهي على الامور كعتين) مثلها في الازكان والسنن والهيأت كتغيرها بنوني بمصلاة العبد هذا قولهم (يكبر في الاولى سوى تكبيرة الاحرام والركوع سبعم تكبيرات) وقال المازني التكبيرات في الاولى ست وسبب ان يقضى بين كل تكبيرتين من الزوائد قدر قراءة آية لا طوية ولا لصبره بل الله تعالى ويكبره ويحمده هذا اللفظ الشافعي وقد روي ذلك عن ابن مسعود قولاً وفعلًا ورواه الطبراني والبيهقي مرفوعاً قال اكثر من (يقول بين كل تكبيرتين) من الزوائد (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) ولو زاد جاز قال الصديقي عن بعض اصحابه يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد لله الخبر وهو على كل شيء قدير وقال ابن الصباغ لو قال ما اعتاده الناس الله اكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيراً كان حسنًا وقال المسعودي يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا اله غيرك (و) الافضل أن (يقول وجهت وجهي) الخ (عقب تكبيرة الافتتاح ويؤخر الاستعاذة الى ما رواه الثامنة ويقرأ سورة (و) والقرآن الحمد (في الاولى بعد الفاتحة) ويقرأ سورة (اقتربت الساعة) (في الثانية) بعد الفاتحة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجهم مسلم من حديث أبي واقد قال النووي وثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قرأهما بسج اسمك الاعلى وهل تألك فهو سنة أيضاً قلت اخرجهم أبو بكر بن أبي شيبة ومسلم من حديث النعمان بن بشير وروى البراء من حديث ابن عباس انه قرأهما بهم يتساعلون والشمس وضحاها فهو سنة أيضاً اخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن طريق جند عن أنس ان ابا بكر رضي الله عنه قرأ في يوم عيد البقرة حتى رأيت الشيخ يميل من طول القيام وقال الشيخ الا كبر قدس سره وأما التوقيت في القراءة فصار دهن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك كلام وان كان تغفر أيسر ومعلومه في بعض اعباده مما مثل البناءا أشجار الاحقاد وقد ثبت في القرآن المتواتر ان التوقيت في القراءة في الصلاة بقوله فاقروا ما تيسر من القرآن ولا يكلف الله نفساً الا وسعها وهو ما يند كره في وقت الصلاة والقرآن كله طيب وبالله مناجاة به بكلامه فان قرأ تلك السورة فقد جمع بين ما تيسر والعمل لله صلى الله

يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض عقيب تكبيرة الافتتاح ويؤخر الاستعاذة الى ما رواه الثامنة ويقرأ سورة (و) في الاولى بعد الفاتحة واقترت في الثانية

خطيئة لما بعد من سب من لا يستحق السب الا فرط في مدح بعض الناس فعلى هذا انما ارادى مصلحة نفسه
واما عثمان فرائى خطيئة الجماعة في ادراكهم الصلاة على انه يحتمل ان يكون عثمان فعل ذلك احسانا
بخلاف مروان فانه واظلم على ذلك وقال الحافظ في فتح الباري وما نسب الى عمر في ذلك بعارضا من العصبية
من حديث ابن عباس فان جمع وتوقع ذلك نادوا بالفاقي العصبية امم والله اعلم قال الشيخ الاكبر
قدس سره في كلب الشريعة والحقيقة والسنة ترك الاذان والاقامة الاما احداثه معاوية على ما ذكره
ابن عبد العزى اصح الاثار بل في ذلك والسنة تقديم الصلاة على الخطبة في هذا اليوم اما فعله عثمان
ابن عفان وبه اخذ عبد الملك بن مروان ونظروا بجتهاد وبنه على ما فهم من الشارع من المقصود بالخطبة
ما هو والاعتبار في ذلك انه لما تفرقت الدواعي على الخروج في هذا اليوم الى المصلى من الصغير والكبير
وما شرع من الذكر المستحب للتأخر حين سقط حكم الاذان والاقامة لانهما لا يعملان لتبنيه الغافل
والتيهونها حاصل لحضور القلب لمع الله تعالى عن اعلام الملك بقلته الذي هو بمنزلة الاذان والاقامة للاجماع
والذي احداثه معاوية مراعاة للناد وهو تبنيه الغافل فانه ليس بعيدين يغفل عن الصلاة بما هو من
الجب بالترج فيه وكانت النفوس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوفرة على رؤيته صلى الله
عليه وسلم وفرجتها في مشاهدته وهو الامام فلم يكن يشغلهم عن التطلع اليه شاغل في ذلك اليوم فلم
يشرع لهم اذانا ولا اقامة واما تقديم الصلاة على الخطبة فان العبد في الصلاة مناجاة به وفي الخطبة مبلغ
لناس ما اعطاه وبه من التذكير في مناباته فكان الاولى بتقديم الصلاة على الخطبة وهي السنة فلما
راى عثمان رضى الله عنه ان الناس يفرقون اذا فرغوا من الصلاة ويتركون الجلوس الى استماع
الخطبة قدم الخطبة مراعاة لهذه الحالة على الصلاة تشبها بصلاة الجمعة فانه فهم من الشارع في الخطبة
اجماع لما ضرب من فاذا افرقوا لم تحصل الخطبة لما شرعته فتقدمها ليكون لهم احوال الاستماع ولوفهم
عثمان من النبي صلى الله عليه وسلم خلاف هذا ما فعله رضى الله عنه واجتهد ولم يمدح من النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك ما منع منه ولقرائن الاحوال التي الاحكام عند من تثبت عنده القرينة وتختلف قرائن
الاحوال باختلاف الناظر فيها ولا سيما وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا كلوا يمتون ائسلى وقال في الحج
خذوا منى مناسككم فلو راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العبد مع الخطبة مراعاة الحج ومراعاة
الصلاة لطفى فيها كما لطفى في مثل هذا وكذلك ما احداثه معاوية كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره
خالد المؤمن فانهم جعلوا رضى الله عنهم اجمعين ولا سبيل الى تجريحهم وان تكلم بعضهم في بعضهم
قلوبهم ذلك وليس لنا الخوض فيما شجر بينهم فانهم اهل علم واجتهاد وحد يثوب عهد نبوة وهم ماجرون
في كل ما صدر عنهم من اجتهاد سواء اخطوا او اصابوا اه وهو كلام نفيس يقتضيه حسن الاعتقاد في
سائقنا يتعين على كل طالب الحق معرفة ذلك واقفه بقول الحق وهو يمدى الى سوا السبيل (تبيينه)
قال الرافعي ويستحب للناس استماع الخطبة ومن دخل والامام يختب فان كان في المصلى مجلس واسمع
ولم يصل القبة ثم ان شاء صلى العبد في العصر وان شاء صلاها اذا رجع الى بيته وان كان في
المسجد استحب القبة ثم قال ابو ابي بصير لوصلى العبد كان اولى وحصلت القبة فن دخل المسجد وعلمه
مكتوبة يقرأها وتصل بها القبة وقال ابن ابي هريرة يصلى القبة ويؤخر صلاة العبد الى ما بعد الخطبة
والاول اصح عندنا لا تكمن ولو نخطب الامام قبل الصلاة فقد اساء وفي الاعتداد بخطيئة احتمال لاسام
الحرمين قال النووي الصواب وظاهره في الامانة لا يعتد بها كالسنة الزاوية بعد الفريضة اذا قدمها
واقه اعلم اه زاد القسطلاني في شرح البخاري فلو لم يعد الخطبة لم يلزمه اعادة ولا كفارة وقال المالكية
ان كان قريبا من الاعادة وان بعد فات التساؤل وهذا بخلاف الجمعة اذا تصح الابتداء بالخطبة لان
خطبتها شرط لصحتها وان الشرط ان يقدم اه ثم قال الرافعي ويستحب ان يعلمهم في عيد الفطر احكام

صدقة الفطر وفي الاضحية أحكام الاضحية ويستحب أن يفتتح الخطبة الاولى بتسعة تكبيرات متواليات والثانية بسبع ولو ادخل بينهما الحد والتبديل والتثنية لم يزد ذكر بعضهم ان بعضها كانت تكبيرات المرحلة والمقدمة التي ذكرت قال النووي قلت نص الشافعي وكثيرون من اصحابه على ان هذه التكبيرات ليست من الخطبة وانما هي مقدمة لها ومن قال منهم يفتتح الخطبة بالتكبيرات يحمل كلامه على موافقة النص الذي ذكرته لان افتتاح الشيء قد يكون ببعض مقدماته التي ليست من نفسه فاحفظ هذا فانه مهم حتى والله اعلم

(فصل) في هيئة صلاة العبد عند اتمامها اذا دخل وقت الصلاة بارتفاع الشمس وخروج وقت الكراهة صلى الامام بالناس وكنتين بلا اذان ولا اقامة بنوى عند اتمام الصلاة العبد بقلبه ويقول بلسانه اُصلي لله تعالى صلاة العباد اماما وانتهى بنوى المتابعة اُضاف تكبير التكبير الفخرية ثم يضع يده تحت السرة ثم يقرأ الامام والمؤمن التثنية لانه شرع في اول الصلاة فيقدم على تكبير ان الزايد كافي ظاهر الزاوية ثم يكبر الامام والقوم تكبيرات الزايد ثلاثا بفصل بين كل تكبيرتين بسبعة مقدار ثلاث تكبيرات في رواية عن أبي حنيفة لثلاثين على العبد عن الامام ولا ينسب ذكر بين التكبيرات لانه لم ينقل ورفع يده عند كل تكبيرة منهن ووسلها في اثنتين ثم يضعهما بعد الثالثة فيستودع ويسمى سرهما ثم يقرأ الامام الفاتحة وسورة ونسب سورة الاعلى ثم يكبر ويركع الامام ويضع القوم فاذا قام الى الركعة الثانية ابتدأ بالبسملة ثم الفاتحة ثم بالسورة لولا ان بين القراءتين وهو الافضل عندنا ونسب سورة الفاتحة لما روى أبو حنيفة عن ابراهيم بن محمد بن المنذر عن ابي عبد الله جبيب بن سالم عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ في العدين ولوم الجمعة سبع اسم ربك الاعلى وهل اُتاك حديث الفاشية ورواه أبو حنيفة مرة في العدين فقط ثم يكبر الامام والقوم بعد ثلاث تكبيرات الزايد في هيئة تكبيرة في الاولى ورفع يده كافي الاولى هذه كيفية صلاة العبد عند علمائنا وهذا الفعل وهو الموالاة بين القراءتين والتكبير ثلاثا في كل ركعة الاولى من زيادة التكبير على الثلاث في كل ركعة ومن تقدم تكبيرات الزايد في الركعة الثانية على القراءة وهو قول ابن مسعود وأبي موسى الاشعري وحذيفة بن اليمان وعقبة بن عامر وابن زيروابي مسعود البدوي وأبي سعيد الخدري والبراء بن عازب وعمر بن الخطاب وأبي هريرة رضي الله عنهم والحسن البصري وابن سيرين وسفيان الثوري وهوروايه عن أحمد وحكام البصري في محله مذهب ابن عباس وقد كرا ابن الهمام في القدر بانه قول ابن عمر أيضا وقاله مالك وأحمد في ظاهر قوله يكبر في الاولى ستا وفي الثانية خسا يقرأ فحما بعد التكبير وهو مذهب الزهري والاوزاعي والذي سبق عن الشافعي من انه يكبر في الاولى سبعا وفي الثانية خسا ويقرأ فحما بعد التكبير هو صواب عن ابن عباس وقال شريك بن عبد الله وابن جني يكبر في الفطر في الاولى أربعين واثنى بعد القراءة وفي الثانية كذلك وفي الاضحية واحدة وثلاثة في كل ركعة بعد القراءة وفيها تسعة أقوال اخذوها السرو حفي شرح الهداية وقال الشيخ الاكبر قس سره حتى ابن المنذر في التكبير اثني عشر قولا

(فصل) في الاحاديث المروية في هذا المني والكلام عليها استدلل الشافعي رحمه الله تعالى بما روى الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر في الفطر والاضحية في الاولى سبعا وفي الثانية خسا وفي ذلك من عرو ابن عوف وعبد الله بن عمرو وعائشة وأبي هريرة وسعد القرظي وأبي واقد الليثي وعبد الرحمن بن عوف وابن عباس وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو وعمر بن الخطاب أما حديث عرو بن عوف فخرج الترمذي وابن ماجه والدارقطني وابن عدي والبيهقي من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عيسى الترمذي سألت مجدي بن الضمري عن هذا الحديث فقال

ليس في هذا الباب شيء أصح من هذا به أقول اه قلت وكثير ضعيف قال فيه الشافعي ركن من أركان
 الكذب وقال أبو داود كذاب وقال ابن حبان يروى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يصلح ذكرها
 في الكتب ولأل راية عنه الأعل وجه التجب وقال النسائي والدارقطني سنن وله الحديث وقال ابن
 معين ليس بشيء وقال ابن حنبل منكر الحديث ليس بشيء وقال عبد الله بن أحمد ضرب أبي علي حديثه
 في المسند ولم يحدث عنه وقال أبو زرعة وأبو الحديث فكيف يقال في حديث هذا في مسنده ليس في هذا
 الباب شيء أصح من هذا ولذا قال الحافظ في تخريج الرافعي وانكر جماعة تحسينه على الترمذي فان
 قلت لا يلزم من هذا الكلام صحة الحديث بل المراد أنه أصح شيء في هذا الباب وكثير ما يروى من هذا
 الكلام هذا المعنى فالجواب ان القرينة هنا دالة على انه أراد بالكلام المذكور صحة الحديث وكذا
 فهم عبد الحق فقال في احكامه ذهب حديث كثير صحيح البخاري هذا الحديث ومن أعظم القرائن
 الدالة عليه قول الترمذي بعد قوله وبه أقول قال وحديث عبد الله بن عبد الرحمن بن عمرو عن أبيه عن
 جده في هذا الباب صحيح أيضا هكذا نقله البيهقي في السنن فان كان ضميم قال راجعا الى البخاري ويكون
 قوله ذلك من تنجية قوله دلي على انه أراد بالكلام الاول الصحة وان كان الضمير راجعا الى الترمذي وانه من
 قوله فلا دالة فيه على ان البخاري أراد به الصحة ولكن قول الحافظ ولذا انكر جماعة تحسينه على الترمذي
 يدل على انه لم يرد به الصحة والافتال تصححه فتأمل * وأما حديث عبد الله بن عمرو فانخرجه أحمد
 وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو داود وابن ماجه والدارقطني والبيهقي من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن
 عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وفي رواية عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بلفظ ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كبر في حديثي عشرة تكبيرة سبع في الاولى وخمس في الاخرى وصححه أحمد وابن المديني والبخاري
 فبما سلكه الترمذي هكذا قاله الحافظ في تخريج الرافعي قلت وهذا يدل على ان الكلام المتقدم عن
 الترمذي من قول البخاري لامن قول الترمذي وكيف يكون صحاح عبد الله بن عبد الرحمن رواه قد
 تكلم فيه قال أبو سعيد الهكاري عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الطائفي أبو يعلى الثقفي قال ابن
 معين صالح وقال أبو حاتم ليس بقوي لئلا الحديث عليه طلعوا عن بن واشد وعبد الله بن المؤمل وقال
 النسائي ليس بذلك القوي ويكتب حديثه اه وقال ابن الجوزي بضعفه اه وهو وان خرج له مسلم في
 التبايعات على ما قاله صاحب الكمال فالبيهقي يتكلم فحين هو اجل منه من احسن به في الصحيح كما يد من سلة
 وامثاله لكونهم تكلم فيهم وان كان الكلام ختمهم دون الكلام الذي في الطائفي هذا فتأمل وانصف
 وبه يظهر ان تصحيح هذا الحديث من هذا الطريق نظرا وأما حديث عائشة فلفظه كان يكبر في العدم
 في الاولى بسبع وفي الثانية بخمس قبل القراءة سوى تكبير في الركوع رواه أحمد وأبو داود وابن
 ماجه والدارقطني والحا كوفي ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة كذا الترمذي في
 العلل ان البخاري بضعفه قال الحافظ وفيه اضطراب عن ابن لهيعة مع ضعفه قال مرة عن عقيل ومرة
 عن خالد بن يزيد وهو عند الحاكم ومرة عن نونس وهو في الاوسط فيصمحل أن يكون صحيح من الثلاثة
 وبفضل عنه عن أبي الاسود عن عروة اه قلت وعلى كل حال فداره على ابن لهيعة وهو ضعيف الحديث
 لا يصح به وذ كر ابن هدي عن ابن معين قال أنكر أهل مصر احراق كتبه والجميع عنده كونه صحيح
 احترق كتبه فقال هو ضعيف قبل ان تحرق كتبه وبعد ما احترقت * وأما حديث أبي هريرة فراه
 أحمد بن طريق ابن أبي لهيعة عن أبي الاسود عن الأخرج عنه وصحح الدارقطني في العلل انه موقوف وأبو لهيعة
 تقدم الكلام فيه ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن ادريس عن عبد الله بن نافع عنه بلفظ كان يكبر
 في الاولى سبع تكبيرات وفي الثانية تسعا كلهن قبل القراءة فهذا هو الموقوف الذي أشار اليه
 الدارقطني وهو أصح طرقهما المرفوع * وأما حديث سعد القرظي فرواه ابن ماجه في السنن عن هشام

ابن عازر عن عبد الرحمن بن سعيد عن عبد الله بن محمد بن عمار بن سعد وعمر بن حفص بن سعد عن أبيهم كان يكبر في الأولى سبعة قبل القراءة وفي الآخرة تسعة قبل القراءة ورأه البهيقي من طريق حفص بن عمر بن سعد عن أبيه عن جده وفي بعض نسخ ابن ماجه حفص بن عمار بن سعد وعمر بن سعد عن علي بن الذهبي في الكاشف وسباق السنن البهيقي عن حفص بن عمر بن سعد أن أباه وعمته أخبروه عن أبيهم سعدان السنة في صلاة الأضحية والفطراخ وقال في كتاب المعرفة ورويناه من حديث أولاد سعد القرظي عن أبيهم عن سعد وأخوه ابن منده هذا السند في ترجمة سعد القرظي في كتاب معرفة الصحابة وذكر البهيقي أيضا حديث عبد الرحمن بن مسعود حدثني عبد الله بن محمد بن عمار بن سعد وعمر بن حفص بن سعد عن أحمد أدهم أنه عليه السلام كبر الخ قلّ عبد الرحمن بن سعد بن عمار منكر الحديث وفي الكمال سئل عنه ابن معين فقال ضعيف ومعظمه اضطربت روايته لهذا الحديث وعبد الله بن محمد بن عمر راض عنه ابن معين ذكره الذهبي وقال أيضا عمر بن حفص بن عمر بن سعد قال ابن معين ليس بشيء وفي الميزان أن عثمان بن سعيد ذكر لي في هذا الحديث ثم قال كيف حال هؤلاء قال ليسوا بشيء وحسن المذكور في السند أن كان حفص بن عمر المذكور أولًا فقد اضطربت روايته لهذا الحديث ورواهنا عن سعد القرظي وفي الأول رواه عن أبيه عن عمومته عن سعد القرظي فتأمل ذلك وأما حديث أبي واقد الليثي فرواه ابن أبي سلمة في الطل وقال عن أبيه أنه باطل وأما حديث عبد الرحمن بن عوف فرواه ابن البراء وصححه الفوارق طي إرساه وأما حديث ابن عباس فرواه البهيقي من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء كان ابن عباس يكبر في العبد بن ثني عشرة سبع في الأولى وخمس في الآخرة ثم قال هذا اسناد صحيح وقد قيل فيه عن عبد الملك بن أبي سليمان ثلاث عشرة تكبيرة سبع في الأولى وست في الآخرة وكأنه عدت تكبيرة القيام اه وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن هشيم عن حجاج وعبد الملك عن عطاء عن ابن عباس مثل الحديث الثاني وعن وكيع عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله وعن ابن إدريس عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أنه كان يكبر في العبد في الأولى سبع تكبيرة وتكبيرات في الثانية ثلاث وفي الآخرة ست تكبيرة إلى ركعة كاهن قبل القراءة قلّ هذا اختلف في تكبيرات ابن عباس على ثلاثة أوجه وجهان قد ذكرنا في أبي شيبة وجهان للناس في ذكره وقد مرص في رواية ابن إدريس المخرجة عند أبي بكر بن أبي شيبة أن المراد بها أن السبع تكبيرة الافتتاح فإن كانت رواية عبد الملك عن عطاء كذلك وأن المراد بها السبع تكبيرة الافتتاح فذهب الشافعي مخالفًا للروايتين فإن البهيقي ذكر أن السبع في الأولى ليس فيها تكبيرة الافتتاح وإن كان المراد رواية عبد الملك ذلك وأن السبع ليس فيها تكبيرة الافتتاح كذهب إليه الشافعي فرواه ابن جريج عن عطاء مخالفة لها فكان الأولى للشافعية بتابع رواية ابن جريج لأن رواية عبد الملك محتملة ورواية ابن جريج مصرحة بأن السبع بتكبيرة الافتتاح وللحالة ابن جريج وثقه خصوصًا في عطاء فإنه أثبت الناس فيه قال أحمد وأما عبد الملك فهو وإن أخرجه مسلم فقد تكلموا فيه بضعه ابن معين وتكلم فيه شعبة لثغرة تعدد الشبهة وقيل لشعبة تحدث عن محمد بن عبد الله العزمي وقد عحديث عبد الملك بن أبي سليمان العزمي وهو حسن الحديث قال من حسنهما فردد ذكره البهيقي في باب شعبة الحوار على أن ظاهر رواية عبد الملك أنها موافقة لرواية ابن جريج وإن السبع بتكبيرة الافتتاح إذ لم يكن منها ليعقل كبريًا يؤول إلى تقدير مخالفة رواية ابن جريج لرواية عبد الملك بلزم البهيقي المطرح رواية عبد الملك لأنها رواية ابن جريج لأنه قال في باب التراب في وقوع الكتاب عبد الملك بن أبي سليمان لا يعقل منه ما يخالف فيه التفتل والى العمل بمقتضى رواية ابن جريج ذهب مالك وأحمد فانهم جعلوا السبع بتكبيرة الافتتاح ثم إن ابن جريج مرص في روايته عن عطاء بأن الست في الآخرة بتكبير الركعة فترك البهيقي هذا التصريح وأقل في الست

المذكورة في الآخرة في رواية عبد الملك بأنه عد تكبيرة العليم وقال عد تكبيرة الرفع كما كان هو الوجه وأخرج البيهقي أيضا حديث ابن عباس من طريق يحيى بن أبي طالب جعفر بن عبد الله بن الزرقان عن عبد الوهاب بن عطاء عن جعفر بن عمار مولى بني هاشم أن ابن عباس كبر في عدينتي عشرة تكبيرة سبعاً في الأولى وخمساً في الآخرة قلت يحيى بن أبي طالب قال الذهبي في ذيل البرهان مشهور ووقعه الدارقطني وغيره وقال موسى بن هرون أشهد أنه يكذب يريدني كلامه لأن حديثه اهـ المتقول من ذيل البرهان خطاً أو داود وصاحب السنن على حديثه وقال أبو أحمد الحافظ ليس بالثين وصد الوهاب بن عطاء هو الخفاف ضعفه أحمد وقواه غيره وقال البخاري ليس بالقوي عندهم وهو محتمل وقال النسائي ليس بالقوي روى الهالجي في الآخرة وقد أخرج أبو بكر بن أبي شيبة رواية عمار هذا في المصنف قال حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا جندب بن عمار بن أبي عمار أن ابن عباس كبر في عدينته سبعة فعدل البيهقي عن رواية يزيد بن هرون مع جلالة ذلك الطريق الضعيف وأطن رواية يزيد بن هرون ولو وقعت له ماتر كما والله أعلم وأما حديث أبي سعيد فرواه أبو بكر بن أبي شيبة موقوفاً عليه من رواية أبي سفيان عنه قال التكبير في العدين سبع وخمس سبع في الأولى قبل القراءة وخمس في الآخرة قبل القراءة قلت أبو سفيان طريق ابن شهاب ضعفه الدارقطني وبجي القطن وأما حديث ابن عمر فرواه أيضاً أبو بكر بن أبي شيبة موقوفاً عليه من طريق نافع بن أبي نعيم قال سمعت نافعاً قال قال عبد الله بن عمر التكبير في العدين سبع وخمس قلت نافع بن أبي نعيم أحد القراء السبعة قال أحمد بن حنبل ضعفه القرآن وليس في الحديث بشيء وأما حديث عمر بن الخطاب فرواه ابن أبي شيبة موقوفاً عليه عن جعفر بن عون عن الأفرقي عن عبد الرحمن بن رافع عنه أنه كان يكبر في العدين ثنتي عشرة سبعاً في الأولى وخمساً في الآخرة قلت الأفرقي هو عبد الصمد بن زياد بن أنس الأفرقي ضعفه ابن معين والنسائي وقال الدارقطني ليس بالقوي وقال أحمد بن نوح لا يروى عنه شيئاً فهذا جريح من روى الحديث الذي استدله الشافعي رحمه الله تعالى وروى العقيلي عن أحمد قال ليس يروى في التكبير في العدين حديث شريف وقال الحاكم الطرق إلى عائشة وابن عمر عبد الله بن عمرو وأبي هبيرة فأسفة اهـ وقد روى كذلك عن مكحول قال التكبير في الأضحية والفطر سبع وخمس كالأضحية قبل القراءة لا في بين القراءتين واهـ ابن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن يونس بن عبد بن قيس عن مكحول عن أبي عائشة ما يخالف ذلك وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن خلد حدثنا محمد بن هلال قال سمعت سالم بن عبد الله وعبد الله بن عبد الوهاب يأمران عبد الرحمن بن الصديق يوم الفطر وكان على المدينة أن يكبر في الأولى وكعة سبعاً يقرأ بسبع اسماء بلك الأعلى وفي الآخرة خمساً يقرأ بأربع اسماء بلك الذي خلق قلت وهذا سند جيد وأخرج البيهقي من طريق ابن أبي أويس حدثنا ابن خلد ثابت بن قيس شهدت عمر بن عبد العزيز يكبر في الأولى سبعاً قبل القراءة وفي الآخرة خمساً قبل القراءة ورواه ابن أبي شيبة عن خالد بن خلد حدثنا ثابت بن قيس قال صليت خلف عمر بن عبد العزيز في الفطر فكبر في الأولى سبعاً قبل القراءة وفي الثانية خمساً قبل القراءة ورواه أيضاً عن عمر بن هرون عن عبد العزيز بن عمر عن أبيه أنه كان يكبر في العدين سبعاً وخمساً في الأولى وخمساً في الآخرة قلت هذا سند جيد وأما سابق البيهقي ففيه اسمعيل بن أبي إدريس عن أبيه عن ثابت بن قيس ثلاثهم تكلم فهم فاسمعيل قال خرج له في المصنف فقد قال يحيى هو أبوه بسرة قال الحديث وقال النضر بن سلمة المروزي هو كذاب وقال النسائي ضعيف وبالغ في الكلام عليه إلى أن يؤدى إلى تركه وثابت بن قيس هو أبو النضر البخاري قال يحيى ليس حديثه بذلك وفي كتاب ابن الجوزي قال يحيى ضعيف وقال ابن حبان لا يصح بحقه إذا لم يثبت غيره والله أعلم

(فصل) وأصح أبو حنيفة ومن وافقه بحديث عبد الرحمن بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن أبي

ابن سيرين عن أنس أنه كان يكبر في العبد تسعا فذكر مثل حديث عبد الله وحديثنا الحق الأزرق عن
 الأعمش عن إبراهيم أن أصحاب عبد الله كانوا يكبرون في العبد تسع تكبيرات وحديثنا الثقف عن خالد
 عن أبي قتادة قال التكبير في العبد تسع تسع وحديثنا شريك عن جابر عن أبي جعفر أنه كان يقبض ويقول
 عبد الله في التكبير في العبد وحديثنا الحق الأزرق عن هشام عن الحسن ومحمد بنهما كانا يكبران تسع
 تكبيرات وحديثنا الحق بن منصور وحديثنا أبو كندة عن الشيباني عن الشعبي والسبب في الصلاة يوم
 العبد تسع تكبيرات خمس في الأولى وأربع في الثانية خوة ليس بين القراءتين تكبير وروى عبد الرزاق
 في مصنفه عن الثوري عن أبي إسحق عن علقمة والأسود قال سمعت ابن عباس حديثه وأما موسى فسأله
 كسبان أبي بكر بن أبي شيبة وقال عبد الرزاق أخبرنا اسمعيل بن أبي الوليد حديثنا خالد الحذاء عن عبد الله
 ابن الحارث شهدت ابن عباس كبر في صلاة العبد بالبصرة تسع تكبيرات وإلى بين القراءتين وشهدت
 المغيرة بن شعبة فعل ذلك أيضا فسألت خالد أكيف فعل ابن عباس ففسر لنا كما سمعنا ابن مسعود في حديث
 معمر والثوري عن أبي إسحق سواء فهذه كلها شواهد لحديث ابن ثوبان المتقدم وروى محمد بن الحسن
 في الآحاد عن أبي حنيفة عن جواد عن إبراهيم عن ابن مسعود أنه كان قاعدا في مسجد الكوفة ومعه
 حذيفة وأبو موسى الأشعري فخرج عليهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو أمير الكوفة فومض فقال
 إن هذا عبدكم فكيف أصنع فقالوا أخبره بأباعد الرحمن فأمره عبد الله بن مسعود أن يصلي بغير أدان
 ولا إقامة وأن يكبر في الأولى تسعا وفي الثانية أربعة وأربعين وإلى بين القراءتين وأن يتخبط بعد الصلاة على
 راحلته وهذا أثر صحيح فله محضرة جماعة من الصحابة ومثل هذا يصح على الرفع لأنه كشغل أعداد الركنات
 وقول البيهقي هذا رأي من جهة عبد الله والحديث المسند مع ما علمه من عمل المسلمين أولى أن يتبع
 قدره أبو جعفر في النهي وقاله مثل هذا لا يكون رأيا ولا يكون التوفيقا لأنه لا فرق بين سبع وأقل وأكثر
 من جهة الرأي والقياس وقال ابن رشد في القواعد معلوم أن فعل الصحابة في ذلك توقيف إذ لا بد من
 القياس في ذلك وقد وافق جماعة من الصحابة ومن بعدهم ومارى عن غيرهم خلاف ذلك غاية المعارضة
 ويترجح ما بن مسعود وفيما تقدم من الأحاديث المسندة قد وقع فيها الاضطراب وأما ابن مسعود وسلم
 من الاضطراب وبه يترجح المرفوع الموافق له ويترجح المرواة بين القراءتين بالمعنى أيضا وهو أن التكبير
 ثناء ومشر وحيث في الأولى قبل القراءة كدعاء الاستفتاح وحيث شرع في الثانية شرع بعد القراءة
 كالقنوت فكذلك التكبير وما ذكره من عمل العامة بقول ابن عباس لا يشبه الخلفاء بذلك فقد
 كان فيما مضى وأما الآن فلم يبق بالأرض منهم خليفة فالذهب عندنا العمل بقول ابن مسعود ولكن
 حيث لا يضر الالتباس على الناس والله أعلم ﴿تكميل﴾ في كتاب الشريعة الشيخ الأكر قدس سره
 بعد أن ذكر اختلاف الناس في تكبيرات العبد من أنصفه زيادة التكبير في صلاة العبد على التكبير
 المعلوم في الصلوات يؤخذ من أمر زائد عليه اسم العبد فانه من العود في الصلاة التكبير لأن صلاة عبد
 فيبدأ كبرياء الحق قبل القراءة لتكون المنة عن تعظيم مكرمته كدلالة التكرار كما كدلت التثنية
 في نفس المؤكد من أجل مراعاة لاسم العبد إذ كان لا يسميهم كرم تبتعظمي فان بها شرف آدم
 على الملائكة فاسم العبد أعطى إعادة التكبير لأن الحكم في هذا الموضع بعد القراءة في مذهب من
 يراه لأجل الركوع في صلاة العبد وسبب ذلك لما كان يومئذ وفرح وسرور واستولت فيه النفوس
 على طلب حظوظها من النعيم وأما الشرع في ذلك بغير الصوم فيه وشرع لهم اللعب في هذا اليوم
 والزيادة شرع الله لهم تضاعف التكبير في الصلاة لئلا يمكن من قلوب عباد ما ينشئ الحق من الكبرياء
 والعظمة لئلا يشغلهم حظوظ النفوس عن مراعاة حقيقة تعالى بما يكون عليهم من أداء الفرائض في
 أثناء النهار أعني صلاة الظهر والعصر وباقي الصلوات قال تعالى ولا ذكر الله أكبر يعني في الحكم فمن

وأثر ثلاث تكبيرات فلعو المدا ثلاث لكل عالم تكبيرة في كل ركعة ومن رآه سبعة فاعترضه ففكره لكل صفة تكبيرة قال - العبد موصوف بالصفات السبعة التي وصف الحق بها نفسه ففكره أن تكون نسبة هذه الصفات إليه سبحانه وتعالى كنسبتها إلى العبد فقال الله أكبر يعني من ذلك في كل صفة والمكبر خصافها فظفرو في الذان والإربع الصفات التي يحتاج إليها تعالى الله عما يصفون موصوفا بها فكبره بالواحدة لذاته بليس مثله شيء وتكبيره بالاربعة لهذه الصفات الاربع خاصته حتى ما كبره في السبع من عدم الشبه في المناسبة فاعلم ذلك وأما رفع الايدي فيها فإشارة إلى أنه ما باليد شيء مما نسب إليها من ذلك وأما من لم يرفع يديه فيها فأكثرت برفعها في تكبيرة الاحرام ورأى ان الصلاة أقترت بالسكينة فلم يرفع إذ كانت الحركة تشوش غالبا ليتفرغ للذكر بالتكبير خاصة ولا يعلق خاطره بيديه ليرفعهما فينضم خاطره فكل عارف رأى أمرا تاما فعل بحسب ما أحضره الحق فيه والله أعلم (ومن فاتته صلاة العبد فضاها) قال الرازي قد تقدمنا في فضله صلاة العبد وغيرها من النوافل التي أتت إذا فاتت قولين وتقدم الخلاف في اشتراط شرائط الجمعة فيها فلو شهد ركلا يوم الثلاثاء من رمضان قبل الزوال برؤية الهلال في الليلة الماضية أضطروا فإن بقي من الوقت ما يمكن جمع الناس والمصلاة فيصلاها وكانت آداء وان شهدوا بعد غروب الشمس يوم الثلاثاء لم يقبل شهادتهم إذا فاتته فيها الا للجمع من صلاة العبد فلا يضيئ إليها ويصلون من الغدا السيد آداء هكذا قال الأئمة واقتوا عليه ورفقوله لا فائدة الا لرك صلاة العبد أشكال بل ليون الهلال فوائد أخرى كوقوع الطلاق والعتق المعلقين واجتماع العدة منه وغير ذلك فوجب أن يقبل لهذه الفوائد ولعل مرادهم بعدم الاضطرار في صلاة العبد وجب لها قاتلة لعدم القبول على الاطلاق قال النووي مرادهم فيها رجوع إلى الصلاة خاصة قطعاً فأما الحقوق والاحكام المتعلقة بالهلال كاجل الدين والعينين والمولى والعدة وغيرها ثبتت قطعاً والله أعلم ثم قال الرازي فلو شهدوا قبل الغروب وبعد الزوال أو قبله ييسر بحيث لا يمكن فيه الصلاة قبلت الشهادة في الفطر قطعاً وصارت الصلاة قائمة على المذهب وقيل قولان أحدهما هذا والثاني يفعل من الغداة اعلم حرمة ما فات قلنا بالمذهب فضاها مبنى على نوافل قلنا لا تقضى لم تقضى العيد وان قلنا تقضى على نفي أنها كالجمعة في الشرط أم لا فان قلنا نعم لم تقضى والاقضية وهو المذهب من حيث الجملة وهل لهم أن يصلوها في بقية يومهم وجهان بناء على أن فعلها في الحادي والثلاثين آداء أم قضاء قلنا آداء فلا وإن قلنا قضاء وهو الأصح جازم هل هو أفضل أم التأخير إلى عشرة فالتأخير أفضل قطعاً وإذا قلنا يصلونها في الحادي والثلاثين قضاء فهل يجوز تأخيرها عنه قولان وقيل وجهان أظهرهما جوازها أما وقيل إنما يجوز في بقية شهر ولو شهد اثنتان قبل الغروب وعبد لا بعده قولان وقيل وجهان أحدهما الاعتبار بوقت الشهادة وأظهرهما بوقت التعديل فيصلون من الغد بإخلاف آداء هذا كله فيما إذا وقع الاشتباه وفوت العبد لجميع الناس فان وقع ذلك لأفراد فبغير الأقوال مع القضاء وجوازه أي آداء

﴿فصل﴾ وقال أصحابنا من فاتته الصلاة مع الامام لا يقضها لا يختصها بشرائط فقد فاتت وان حدث عذر منع الصلاة يوم الفطر قبل الزوال يصلونها من الغد قبل الزوال وان منع عذر من الصلاة في اليوم الثاني لم تقبل بعده بخلاف الاضحية فأنها تصل في اليوم الثالث أيضاً وان منع عذر في اليوم الاول والثاني وكذا ان أخرها بعد الزوال في اليوم الثاني والثالث جاز لكن مع الاسعاف فالحاصل ان صلاة الاضحية تجزئ في اليوم الثاني والثالث سواء أخرت لعذر أو بدونه أما صلاة الفطر فتجوز في الثاني لكن بشرط حصول العذر في اليوم الاول ولا يصلان بعد الزوال على كل حال وقال أبو جعفر الطبراني في معنى الاستاراب الامام ثموتة صلاة العبد هل يصلها من الغد أم لا حدثنا محمد بن حاتم بن عبد الله بن صالح حدثني هشيم عن أبي بشر

ومن فاتته صلاة العبد فضاها

جعفر بن ياس عن أبي عمير بن أنس بن مالك قال أخبرني عموي عن الأصاوان الهلال بن علي الناس في
 آخر ليلة من شهر رمضان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحوا صابما فشهدوا عند النبي صلى الله عليه
 وسلم بعدوا والشمس انهم رأوا الهلال الليلة الماضية فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
 بالنظر فأنظروا تلك الساعة وخرج بهم من القسدة فصلى بهم صلاة العبد فذهب قوم إلى هذا فقالوا إذا
 فانت الناس صلاة العبد في صدر يوم العبد صابها من غد ذلك اليوم في الوقت الذي يصابونها يوم العبد
 وعن قال ذلك أبو يوسف وقال فهم في ذلك آخرون فقالوا إذا فانت الصلاة يوم العبد حتى زالت الشمس
 من يومئذ لم يصل بعد ذلك في ذلك اليوم ولا فيها بعده وعن قال ذلك أبو جندب وكان من الخبة لهم في ذلك
 ان الحفاظ عن روى هذا الحديث عن هشيم لا يذكر فيه أنه صلى بهم من الغد وعن روى ذلك عن
 هشيم ولم يذكر فيه هذا يحيى بن حسان وسعيد بن منصور وهو أضبط الناس لالفاظ هشيم وهو الذي بين
 الناس ما كان هشيم يدلس به من غيره حدثنا صالح بن عبد الرحمن حدثنا سعيد بن منصور وحده ثنا هشيم
 حدثنا أبو بشر عن أبي عمير بن أنس قال أخبرني عموي عن الأصاوان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 قال أعني علينا هلال شوال فاصصا صابما فاعرك من آخر النهار فشهدوا عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انهم رأوا الهلال بالأمس فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفطروا من يومهم ثم اجتمعوا
 لعبدهم من الغد حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا يحيى بن حسان حدثنا هشيم عن أبي بشر فذكر
 بأسانه مثله فهذا هو أصل الحديث لا يكروا عبد الله بن صالح وأمره بابهم بالخروج من الغد لعبدهم
 قد يجوز أن يكون أراد بذلك أن يجتمعوا للدعوة لغير كثرتهم فينتهي ذلك إلى عدوهم فنعظم أمرهم
 عندهم لأن صلوا كآصلي العبد فقد رأينا المصلي في يوم العبد قد أمر بحضور من لا يصلي ثم ساق حديث
 أم عطية في إخراج الحبس وذوات الخدود ثم قال فلما تخن الحبس فخرجن لالصلة ولكن لأن تصيبن
 دعوة المسلمين اجتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أمر الناس بالخروج من غد العبد لأن يجتمعوا
 فيه وعافيتهم دعوتهم لالصلة وقد روى هذا الحديث شعيب عن أبي بشر يكروا سعيد ويحيى لا كما
 رواه عبد الله بن صالح حدثنا بن مزيق حدثنا وهب حدثنا شعبة عن أبي بشر قال سمعت أبا عمير بن
 أنس وحدثنا بن مزيق حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي بشر فذكر كرمثله بأسانه غير أنه قال
 وأمرهم إذا أصحوا أن يخرجوا إلى مصلاتهم في ذلك أيضا معنى ما روى يحيى وسعيد عن هشيم وهذا
 محل الحديث ولم يكن في الحديث ما يدلنا على حكم الاختلاف فيه من الصلاة من الغد ومن تركها
 قلنا في ذلك فرأينا الصلوات على ضربين فهما المهركلة وقت غير الأوقات التي لا تصلي فيها الفريضة
 فكان ما قد فات منها في وقت المهركلة له وقت تقضى فيه غير ما نهى عن قضاءها فيه من الأوقات ومنها
 ما جعل له وقت خاص ولم يجعل لاحد أن يصلي فيه غير ذلك الوقت من ذلك الجمعة حكمها أن تصلي يوم الجمعة
 من حين تزول الشمس إلى أن يدخل وقت العصر فإذا خرج ذلك الوقت فانت ولم يجز أن تصلي بعد ذلك
 في يومها ذلك ولا فيها بعده فكان لا يقضى في بقية يومه ذلك بعد فوات وقته لا يقضى بعد ذلك وما يقع
 بعد فوات وقته في بقية يومه ذلك قضى من الغد وبعد ذلك وكل هذا يجتمع عليه فكان صلاة العبد جعل
 لها وقت خاص يوم العبد آخر زوال الشمس وكل قد أجمع أنها إذا لم تصل يومئذ حتى زالت الشمس
 أنها لا تصلي في بقية يوم ذلك فلما ثبت ان صلاة العبد لا تقضى بعد خروج وقتها في يومها ذلك ثبت ان ذلك
 لا يقضى بعد ذلك في غد ولا غيره لأننا رأينا ما الذي فاته أن يقضيه في غد يومه جاز له أن يقضيه في بقية
 يومه ذلك وما ليس له أن يقضيه في بقية يوم ذلك فليس له أن يقضيه من غده فصلاة العبد كذلك لما ثبت
 أنها لا تقضى إذا فاتت في بقية يومها ثبت أنها لا تقضى في غده فهذا هو النظر في هذا الباب وهو قول أبي
 أبي حنيفة فيما رواه عنه بعض الناس ولم يحمله في رواية أبي يوسف عنه والله أعلم (السابع أن يقضى

السابع أن يقضى

بكش) اعلم انه اختلف في أفضل الاضاحي فقال أبو حنيفة والشافعي وأحمد أفضلها الايل ثم البقر ثم الغنم والضأن أفضل من المعز وقال مالك الاضل الغنم ثم الايل ثم البقر وروى عنه ابن شعبان الغنم ثم البقر ثم الايل ويقول كل جنس أفضل من ائنه وقال الرازي أفضلها البنية ثم البقرة ثم الضأن ثم المعز وسبع من الغنم أفضل من بدية أو بقرة على الاصح وقبل البنية أو البقرة أفضل لكثرة اللحم والتنضيم بشاة أفضل من المشاركة في بدنة (ضحي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكشين أمطين وذبح يده وقال بسم الله والله أكبر هذاعني وعن لم يضع من أمي) وفي بعض النسخ ضحي بكش وقال العراقي متفق عليه دون قوله هذا حتى الخ من حديث أنس وهذه الزيادة عند أبي داود والترمذي من حديث جابر وقال الترمذي غريب منقطع اه قات والذي في المتفق عليه زيادة أقرنين بعد أمطين والامح الذي فيه بياض وسواد وقول الترمذي انه غريب منقطع يشير الى انه من رواية عمرو بن لوط الملقب بالمطلب ورجل من بني سلمة عن جابر وفيه انه دعا بكش فذبحه وقال ضحي وعن لم يضع من أمي قال الترمذي ويقال المطلب لم يضع من جابر وذكر في موضع آخر من كتابه قال محمد بن أحمد الملقب بسماع من أحد من الصابة الا قوله حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول لا نعرف له سماعا من أحد من الصابة اه كلام الترمذي قلت وكذا قاله أبو حاتم وقال محمد بن سعد لا يمتنع بحديث المطلب لانه يرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وليس له لقاء اه ومع هذا قول المطلب قال فيه ابن معين ليس بالقوي وليس بحجة أي فلا يصح الاحتجاج بحديثه فانهم ذلك وأصح مسلم من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بكش أقرن بطلا في سواد وينظر في سواد ويبرك في السواد فأتى به لبعضي به فقال يا عائشة هلي الديه ثم استخذيها بحجر ففعلت ثم أخذها وأخذ الكرش فانجحه ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد ومن أمته محمد ثم ضحي وزاد الشافعي وأحمد في سواد وروى أصحاب السنن من حديث أبي سعيد وصححه الترمذي وابن حبان وهو على شرط مسلم اه صاحب الاقتراح و يروي عن عائشة وأخبروه أنه صلى الله عليه وسلم ضحي بكشين موصيا من إراده أحد وابن ماجه والبيهقي والحاكم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عنهما هذه رواية الثوري ورواه زهير بن محمد عن ابن عقيل عن أبي رافع أخرجه الحاكم ورواه حماد بن سلمة عن ابن عقيل عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه أخرجه البيهقي ورواه أحمد والطبراني من حديث أبي البرداء الموصي أن المتزوي الاثنين وروى أبو داود وابن ماجه والحاكم والبيهقي من حديث صليحة بن نفيس عن أبيه عن عبادة بن الصامت خبر النضبة الكرش الاثرين وروى أحمد وأبو داود وابن ماجه والبيهقي عن أبي عيسى عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم ضحي بكشين أمطين فلما وجههما قال وجهت وجهي الذي فطر السموات والارض الايتين وأوعيش لا يعرف وقول المصنف وقال بسم الله والله أكبر هو ما خرم من الحديث الذي أخرجه مسلم عن عائشة وفي بعض رواياته ضحي وكبرأى قال بسم الله والله أكبر قال عباس في الا كمال ولا خلاف أن بسم الله يحزئ منها قال ابن حبيب وكذا قال الله أكبر فقط والله الا الله ولكن ما مضى طله العمل من بسم الله والله أكبر وقال نحوه محمد بن الحسن وتوله في الحديث اللهم تقبل الخ أما زأه أكثر العلماء اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم وكذا أبو حنيفة أن يقول شأمن ذلك عند الذبح والتمعة ولا بأس به قبل ذلك وكراه مالك قولهم اللهم منك واليك وقال هذيعنوا بأمر ذلك الحسن وابن حبيب قال القاضي في الا كمال وفي قوله اللهم تقبل الخ حجة لما لك ومن واقفة في نحو زر الرجل الذبح منه وعن أهل بيته الغصة وأشرا كهم فيها مع استعجاب مالك أن تكون واحدة من كل واحد وكان الثوري وأبو حنيفة وأصحابه يكرهون ذلك وقال الطحاوي لا يجوز وزعم أن الحديث فيه منسوخ وأخصوص اه (وقال صلى الله عليه وسلم من رأى هلال ذي الحجة وأراد أن يضحي فلا يأخذن

بكش ضحي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكش وذبح يده وقال بسم الله والله أكبر هذاعني وعن لم يضع من أمي وقال صلى الله عليه وسلم من رأى هلال ذي الحجة وأراد أن يضحي فلا يأخذن

من شعره ولا من أظفاره) قال العراقي رواه مسلم من حديث أم سلمة اه قلت وفي لفظ مسلم لا تدخل
الشعر وأراد أحكم أن ينهى فلا يمس من شعره ويشره شيئاً قال الحافظ واستدركه الحاكم فوهم
وأعله القاري بالوقف رواه الترمذي وصححه اه وقد صدق عليه البيهقي بآيا فقال السنة لمن أراد أن
ينهى أن لا يأخذ من شعره وظفره إذا أهل ذوا لجة حتى ينهى وأورد فيه حديث أم سلمة هذا وقال
الرافي في الشرح من أراد التنصية ودخل عليه العشرة أن يحلق شعره ويقلم ظفره حتى ينهى وفيه
وجه حكاة صاحب الرقم وهو شاذ والحكمة فيه أن يبقى كامل الأعضاء ليعتق من النار وقيل للتشبه
بالمحرم وهو ضعيف فإنه لا يترك الطبيب ولبس الخيط وغيرها وحكى وجه أن الحلق والقلم لا يكرهان
الأذا دخلت العشرة واشترى شخصته أو عين شاة من مواشيه للتنصية وحكى قول أنه لا يكره القلم قال
النووي قال الشيخ إبراهيم المروزي في تعليقه أجزاء سائر البدن كالشعر وأهله أعلم

«(فصل)» قال ابن هبيرة في الانصاح اتفقوا على أنه يكره أن أراد التنصية أن يأخذ من شعره وظفره
من أول العشرة إلى أن ينهى وقال أبو حنيفة لا يكره اه قلت والذي صرح به أصحابنا حديث أم سلمة
مجموع على القرب دون الوجوب بالإجماع ونقل صاحب المنهاج من ابن المبارك في تعليم الأظفار وحلق
الرأس في العشرة قال لا تؤخر السنة وقد ورد ذلك ولا يجب التأخير اه وهذا يشير إلى المعاذ كراه أنه
يجوز على الندب إلا أن في الوجوب لا ينافي الاستعجاب فيكون مستحباً إلا أن استثنى الزيادة على وقت
إباحة التأخير ونهاية مادون الأربعة لا يباح ترك قلم الأظفار وتجوهاقن الأربعة والأفضل في ذلك
في كل أسبوع أو لا في كل خمسة عشر يوماً ولا عذر في تركه رواه الأربعة وعين وهو الأبعد والذي يليه
الأوسط «(تنبيه)» نقل البيهقي بعد أن أورد حديث أم سلمة المذكور في الباب عن الشافعي رضي الله
عنه أنه اختار لأوجب واستدل على ذلك بحديث عائشة أنها قلت قلادة هدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي آخره قلم يرمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله له حتى يمر الهدى قال
الشافعي البعث بالهدى أكثر من إرادة التنصية اه قلت في بعض طرق هذا الحديث في الصحيح كنت
أقول قلادة هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبعث بهديه إلى الكعبة فيأخبر عليه شيء مما حل
للرجل من أهله حتى يرجع الناس فثبت بهذا الذي كان لا يجسه هو ما يجسه المحرم من أهله لا ما سوى
ذلك لم يحلق شعره وقص ظفره ولا يخالف حديث أم سلمة لو كانت لفظ الحديث كما أوردته البيهقي أمكن
العمل بالحدثين حديث أم سلمة يدل على أن إرادة التنصية تمنع الحلق والقلم وحديث عائشة يدل على أن
بعث الهدى غير مانع فيعمل ولا يلزم من كون البعث غير مانع أن يكون إرادة التنصية غير مانعة وفي
التمهيد ذكر الأمر أن أحد كان يأخذ بحديث أم سلمة قاله كرت ليجي بن سعد الحديدين قال ذلك
فوجه هذا وجه حديث عائشة إذا بعث بالهدى فأقام وحديث أم سلمة إذا أراد أن ينهى بالمر
والأشبه في الاستدلال أن يقال صلى الله عليه وسلم يريد التنصية لأنه لم يتركها أصلاً ومع
ذلك لم يحتجب شيئاً على ما في حديث عائشة فدل على أن إرادة التنصية لا تحرم ذلك فتأمل والله أعلم
(وقال أبو أيوب الأنصاري كان الرجل ينهى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثألة من أهله يئنه
قياً كانوا يطعمون) قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من حديثه قال الترمذي حسن صحيح اه
أعلم أن هذا الحديث والذي تقدم قبله عن جابر وفيه هذا معنى وعين لم يضع من أمي يدلان أن الثألة
الواحدة تجزئ من أكثر من واحد واستدل البيهقي بحديث جابر أيضاً في وجوب التنصية فأولا
هذان مقرر وكان في الذهب فقد صرح غير واحد من الأصحاب بنص الشافعي رضي الله عنه أن الكعبش
الواحد لا يجوز زعن أكثر من واحد وقال الرافي الثألة الواحدة لا ينهى بها إلا واحداً لكن إذا ضمتها
واحد من أهله يئنه تأدى الشعر والسنة لجميعهم وعلى هذا جمل ما روي عن جابر وكان الفرض ينقسم

من شعره ولا من أظفاره شيئاً
قال أبو أيوب الأنصاري
كان الرجل ينهى على عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالثألة من أهله يئنه
قياً كانوا يطعمون

الى فرض عين وفرض كفاية فقد ذكر وان النخبة كذلك وانهم امسوتة لكل أهل بيت وقد حل
 جماعة الحديث على الاشتراك في الثواب اه وفي التهذيب لابن جرير الطبري ما لم يحضره من بعض أهل
 العبادة ان ذلك كان باشتراكهم في ملك خصة من جملة جماعة ان بشر كوفي الشافعي وغيره من
 النخبة ولو كان كذلك لم يحتاج أحد من هذه الامثلة الى النخبة ولما كان لقوله صلى الله عليه وسلم
 من وجد فله فم يضع وجهه وكيف يقول ذلك وقد نفي عنهم وذبحه أفضل اه وانا ناطا الحديث
 المذكور ولا ينافي الوجوب لانه صلى الله عليه وسلم نطق عنهم بذلك ويجوز ان ينطقوا بالجل من
 وجب عليه كما ينطق عن نفسه ودل الحديث على ان الانسان ان ينطق عن غيره مما شاء وهو
 خلاف مذهب الشافعي رضي الله عنه (وله ان يأكل من الاضحية بعد ثلاثة أيام فافوق) ذلك لانه قد
 (وردت فيه الرخصة بعد النهي عنه) لم يتعرض له العراقي وقد أشار به الى ما رواه الترمذي عن ربيعة
 رضي الله عنه وفيه كنت نهيتكم عن لحوم الاناسي فوق ثلاث ليشبع ذوالطول على من لا موله فكوا
 ما بدا اسكم واظمعوا وادخروا قال الرازي في التشرح فرع يجوز ان يدخن لحم الاضحية ولا ادخلها
 فوق ثلاثة أيام قد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذن فيه قال الجمهور كان نهى تحريم وقال
 أبو علي العاصمي يحتمل التنزيه وذكر واعي الاول وجهين في ان النهي كان عاماً ثم نسخ أم كان مخصوصاً
 بحالة الضيق الواقع تلك الايام فلما زالت انتهى التحريم وجهين على الثاني فيانه لو حدث مثل ذلك في
 زمانناو بلادنا فهل يحكم به بالصواب المعروف انه لا يصح اليوم بحال واذا أراد الاندثار فسقط أن يكون
 من نصيب الاكل لامن نصيب الصدقة والهبة وأما قول الرازي في الوجيز ينصدق بالثالث وبأكل
 الثالث ويدخل الثالث فيعيد منكر فانه لا يكاد يوجد في كتاب متقدم ولا متأخر والمعروف والصواب
 ما قد مره قال النووي فالتا قال الشافعي رضي الله عنه في الميسوط أحب لا يتجاوز بالاكل والاندثار
 الثالث وأن يهدي الثالث وينصدق بالثالث هذا نصه بغير توقف نقله القاضي أبو حامد في جامعهم ولم
 يذكر غيره فهذا تصريح بالصواب ورد لما قاله الرازي في الوجيز والله أعلم

﴿فصل﴾ في مسائل متفرقة تتعلق بالاضحية من شرح الرازي وغيره * الاول قال ابن المزيان
 من أكل بعض الاضحية وتصدق ببعضها هل يثاب على الكل أو على ما تصدق وجهان كالوجهين فبين
 نوى صوم المتلوع فحصة هل يثاب من أول النهار أم من وقته وينبغي أن يقال له ثواب النخبة بالكل
 والتصدق ببعض قال النووي وهذا الذي قاله الرازي هو الصواب الذي تشهد به الاحاديث والقواعد
 ومن حرم به او اهدى المروزي والله أعلم * الثانية قال ابن كجب من ذبح شاة وقال أذبح لرضا فلان حلت
 الذبحة لانه لا يتقرب اليه بخلاف من تقرب بالذبح الى الله ومن ذكرا والروابي ان من ذبح لغيره وقصد
 التقرب الى الله تعالى لم يصرف شرهم عنه فهو حلال وان قصد الذبح لهم غرام * الثالثة قال الرازي
 من نسي على عدد فرقه على أيام الذبح فان كان شاتين ذبح شاة في اليوم الاول والاخرى في آخر الايام
 قال النووي هذا الذي قاله وان كان اوفى بالمساكين لانه خلاف السنة فقد نحر النبي صلى الله عليه
 وسلم مائة بدنة اهداها في يوم واحد فالسنة التجميل والمساواة الى الخيرات الامانت بخلافه والله
 أعلم * الرابعة الافضل أن يضى في بيته بمشهد أهله وفي الحياوى انه يختار للامام أن يضى للمسلمين كافة
 من بيت المال ببدنة يفرها في المصلى فان لم يفر فشرقة وانه يتولى الضر بنفسه وان ضى من ماله نسي
 بحيث شاء * الخامسة قال الشافعي في البويطي الاضحية على كل من وجد السبل من المسلمين من
 أهل المدائن والقري والحاضر والمساكن والحاج من أهل بيته وغيرهم ومن كان معه هدى ومن لم
 يكن هذا نصه بغير وقف وخالف في ذلك أبو حنيفة والشافعي وروى عن علي فلم يروا على المسافر اضحية
 واستثنى مالك من المسافر من والمقيم الحاج من أهل بيته ومكة وغيرهما من غيرهم انما هو قول

وله ان يأكل من النخبة
 بعد ثلاثة أيام فافوق ودوت
 فيه الرخصة بعد النهي عنه

الغني وروى ذلك عن أبي بكر وعمر وابن عمر وجعلة من السلف ووافق الثاني أبو ثور في إيجاب ما على الحاج حتى قال الثوري ومن نص الشافعي المتقدم رد على العبد حتى حث قال في الكفاية إلا في حق الحاج يعني فانه لا تخصه عليهم قال وهذا الذي قاله فاسد بخلاف للنص وقد صرح القاضي أبو حامد وغيره بأن أهل مني كثيرهم في الاضحية وثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم خصي في مني عن نسائه بالبقر والله أعلم * السادسة قال القاضي في شرح مسلم اختلاف الأصوليون من الفقهاء والمتكلمين في لفظة أفضل إذا جاء بعد الحظير هل يعمل على الوجوب أو على الإباحة لجمهور محققهم من القائلين بصيغة الأمر واقتضائه بمجرد الوجوب من أصحابنا وغيرهم يحملها على الوجوب ههنا يعني في قوله فكأولاً وتصدقوا وادخروا وقال القاضي أبو بكر لو كنت من القائلين بالصيغة اختلفت بانها إذا أطلقت بعد الحظير تقتضي الوجوب وذهبت طوائف منهم من فقهاء أصحابنا وغيرهم من المتكلمين إنما تجعل على الإباحة ورفع الحرج وهو مذهب الشافعي وقال قائلون إن كان الحظير متنافياً وعلى الإباحة وكان من قال بوجوب الكل من الأضاحي استروح إلى هذا الأصل وهذا اعتدى غير صحيح لأن هذا الحظير معلق بهذه نص عليها الشارع فإبان أن نهيها فإذا ارتفعت ارتفع موجبها يعني الأمر على ما كان عليه قبل من الإباحة فليس في ذلك بعد الحظير أمر زائد على ما وجبه سقوط العلة الزيادة بيان كجواز صحت عنه واقتصر على مجرد ذكر العلة بقوله إنما نهيتكم من أجل الرأفة لفسهم إن سوط العلة سقوط النهي وبقاء الأمر على الإباحة والله أعلم * السابعة لا يجوز بيع جلد الاضحية ولا جعله أجرة للزادوان كانت عقولنا بل يتصدق به الخبي أو يتخذ منه ما يتفق بعينه من خف أو نعل أو دلو أو فردرة أو غيره لغيره ولا يجوز وحكي صاحب التقرير لا يرى أنه يجوز بيع الجلد ويصرف فيه مصرف الاضحية فيجب التبرك كالاستنفاع بالجمع والمشهور الأول * الثامنة ذكر لي بعض الأدباء من أصحابنا اختلاف من تناووا التبركية أنه يجوز التخصية بالليل فذكرت عليه ذلك ولم يكن عندي الكتاب الذي ذكره كوراهما فأراجعه والذي في كتب أصحابنا وأصحاب الشافعي أنه لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم التخصية بغير الليل والبقر والتمم ثم رأيت الحافظ ابن حجر نقل عن السهيلي أنه روى عن أسماء قالت فخرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخل وعن أبي هريرة أنه خصي بذلك أنه قال ولعله نسخ ذلك وكيف يجوز التخصية به عندنا وقد ذكره أبو حنيفة ومحمد بن الحسن والأوزاعي ووافقهم مالك وروى مثله عن ابن عباس وإباحة الشافعي وأحدوا كثر أصحاب الحديث واستدلوا بحديث مسلم وأذن في لحوم الخيل والله أعلم (وقال سفيان) بن سعيد (الثوري) رحمه الله تعالى (يسحب أن يصلي بعد عهد الفطر اثنتي عشرة ركعة وبعد عيد الاضحية ستا وقال هومن السنة) قال العراقي لم أجده أصلاً في كونه سنة وفي الحديث الصحيح ما يخالفه وهو أنه صلى الله عليه وسلم لم يعل قبلها ولا بعدها وقد اختلفوا في قول التابعين من السنة كذا أو الصحيح أنه موقوف فاما قول تابعي التابعين كذا كذا كالثوري فانه مقطوع أنه قلت لكن أخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن جماعة من السلف أنهم كانوا يصلون بعد العيد أو بعد يومه وعبد الرحمن بن أبي ليلى والحسن وابن سيرين وقد تقدم ثم من ذلك منهم * (فصل) في ذكر مسائل متروكة تتعلق بالعديد من شرح الرافعي وغيره * الأولى يسحب رفع اليدين في التكبيرات الزوائد ويضع اليمنى على اليسرى بين كل تكبيرتين وفي الصلاة ما يشعر بخلافه قلت وقال أصحابنا لا ترفع اليد في فقعص صمغ والعينان للعديد وهو سنة ورفع يديه عند كل تكبيرة منهم ورسولهما في التناهي ثم يرضعها بعد الثالثة وقد تقدم وقال البيهقي في السنن باب رفع اليدين في تكبير العيد ذكر فيه حديث ابن عمر في الرفع عند القيام والركوع والرفع منه من طريق

وهل سفيان الثوري
يسحب أن يصلي بعد
الفطر اثنتي عشرة ركعة
وبعد عيد الاضحية
ركعتان وقال هومن السنة

بقية عن الزهري عن سالم عن أبيه ولفظوه رفعهما في كل تكبيرة يكبرها الركوع وقد احتج به البيهقي
 وابن المنذر إلا أن بقية مدلس وقال ابن حبان لا يمتنع به وقال أبو مسهر أحاديث بتيقظ غير تيقظ فكأن
 منها على تيقظ ورواه البيهقي أيضا من طريق أخرى فيه ابن لهيعة وابن لهيعة له معلوم وتقدم الكلام
 عليه وذكر البيهقي في كتاب المعرفة أن الشافعي رضي الله عنه قال رفع اليد في تكبير العبدن على
 رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقتنع وحين أراد أن يركع وحين رفع رأسه قال يعني الشافعي
 فلما رفع في كل ذكر كبره كبراته فأنما أو أفعالها في قبلمن غير مجود لم يجر إلا أن يقال رفع المكبر في
 العبدن عند كل تكبيرة كان فأنما منها قلت الرفع في هذه المواضع الثلاثة مشهور مذكور في
 الصحيحين وغيرهما من عدة طرق من حديث ابن عمر وغيره فإذا قال الشافعي الرفع في تكبير العبدن
 على الرفع في هذه المواضع الثلاثة كان اللاحق بالبيهقي أن يذ كر الرفع في هذه المواضع الثلاثة من
 طريق جديدة ولا يقتصر في هذا الباب على هذه الطريق التي فيها بقية وابن لهيعة وأظنه إنما عدل
 إليها لما فيها من قوله ورفعهما في كل تكبيرة يكبرها قبل الركوع لتسوي تكبيرات العبدن في هذا
 العموم وهذه العبارة تأتي فيها علنا في هذه الطريق وجميع من روى هذا الحديث من غير هذه
 الطريق لم يذكر هذه العبارة وإنما لفظوه وإذا أراد أن يركع رفعهما وأما هذه العبارة وهذا
 اللفظ الذي وقع في هذا الباب من طريق بقية فيحمل وجهين أحدهما إرادة العموم في كل تكبيرة
 تقع قبل الركوع وتندرج في ذلك تكبيرات العبدن والظاهر أن البيهقي فهم هذا في هذا الباب الثاني
 إرادة العموم في تكبيرات الركوع لا غير وأنه كان يرفع في جميع تكبيرات الركوع كما هو المعلوم
 من ألفاظ بقية الرواة والظاهر أن هذا هو الذي فهمه البيهقي أولا فقال قبل هذا باب السنة في رفع
 الدين كلما كبر الركوع وذكر حديث بقية هذا فاعلم هذا لا تندرج فيه تكبيرات العبدن فإن أراد
 الوجه الأول وهو العموم الذي تندرج فيه تكبيرات العبدن فعلى البيهقي فيه أمران أحدهما
 الاحتجاج بمن هو غير حجة لو انفرد ولم يخالف الناس فكيف إذا خالفهم والثاني أنه إذا احتج به وبخلف
 تكبيرات العبدن في عمومه لأجل هذا القياس الذي حكاه عن الشافعي وإن أراد الوجه الثاني
 وهو العموم في تكبيرات الركوع لا غير لم تندرج فيه تكبيرات العبدن فصح القياس لكن وقع خطأ
 من الراوي حيث أراد تكبيرات الركوع لا غير فأنى بعبارة تم تكبيرات الركوع وغيرها والظاهر أن
 الوهم في ذلك من بقية والله أعلم **الثانية** قال الراوي ولو شك في عدد التكبيرات أخذ بالقل ولو كبر
 ثمان تكبيرات وشك هل نوى التحريم لمصلحة منها فاعلم استئناف الصلاة ولو شك في التكبيرة التي نوى
 التحريم بها جعلها الأخيرة وأعاد الزايد ولو صلى خلف من يكبر ثلاثا أو ستا تابعه ولا يزيد عليه في الأظهر
 ولو ترك الزايد لم يسجد له وهو **أه** وقال أصحابنا إن قدم التكبيرات في الركعة الثانية على القراءة جاز
 لأن اختلاف في الأولوية وكذلك كبر الإمام راغبين الثلاثة يتابعه المتقدم إلى ست عشرة تكبيرة فإن
 زاد لا يلزم متابعتها لأنه بعدها محذور يبين لجواز وقته ما وردت به الأسماء **الثالثة** قال الراوي لو نوى
 التكبيرات التي واثم في ركعة فتذكر في الركوع أو بعده مضى في صلاته ولم يكبر فإن عاد إلى القيام لكبر
 بصلواته فلو تذكرها قبل الركوع وبعد القراءة فتقولان الجديد الأظهر لا تكبر لغواته والقديم
 يكبر لبقاء القيام وعلى التقديم لو تذكر في أثناء الفاتحة قطعها وكبر ثم استأنف القراءة وإذا عاد إلى
 التكبير بعد الفاتحة استحب استئنافها وقبحه ضعفه فإنه يجب ولو أدرك الإمام في أثناء القراءة وقد
 كبر بعض التكبيرات فعلى الجديد لا يكبر ما فاتته وعلى القديم يكبر ولو أدركه ركعا كبر معه ولا يكبر
 بالاتفاق ولو أدركه في الركعة الثالثة كبر معه خسعا على الجديد فإذا قام إلى ثابته كبر بضاعتها **أه**
 وقال أصحابنا المسبوق يكبر فيما فاتته على قول أبي حنيفة وإذا سبق بركعة يتدنى في قضائها بالقراءة ثم يكبر

لانه لو بدأ بالتكبير والى بين التكبيرات ولم يقبله أحد من الصعبة فوافق رأى على بن أبى طالب
رضي الله عنه فكان أولى وهو تخصص لقولهم المسبوق يقضى أول صلاته في حق الأذكار وإن أدرك
الامام أو كما أحرم فأكثر تكبيرات الزوائد فأما بضات أمن فوثا لى كعتتشارك الامام في اللى كوع
والاكبر للاحرام فأخام ترك مشاركالامام في اللى كوع وكبر للزوائد مضطربا لرفع بدلان الغائث من
الذكر يقضى قبل فراغ الامام بخلاف الفعل والرفع حينئذسة في غير محله وبغوث السنة التي في صلها
وهي وضع اليدين على الركبتين وان رفع الامام رأسه سقطا عن المقتدى مانقي من التكبيرات لانه ان
أقبحه في اللى كوع لم ترك المتابعة المقر وضعة لواجب وان أخرجه بعد رفع رأسه فأخا لا يأتي بالتكبير
لانه يقضى اللى كعة مع تكبيراتها كذا في فتح القدر لابن الهمام والله أعلم **الرابعة** قال الرازي ويستحب
استحباً مائتاً كذا الاحياء ليله العبد بالعبادة قال النووي وتصل فضله الاحياء بمعلم الليل وتصل
بساعة وقد نقل الشافعي رضي الله عنه في الامم عن جماعة من خيار أهل المدينة ما يؤيده ونقل القاضي
حسن عن ابن عباس ان احياء ليله العبد ان تصلى العشاء في جماعة ويعزم ان يصلي الصبح في جماعة
والختار ما تقدمت قال الشافعي رحمه الله تعالى وبلغنا ان الدعاء يستحب في خمس ليال ليله الجمعة والعيد من
وأول رجب ونصف شعبان قال الشافعي واستحب كل ما سكبت في هذه الليالي والله أعلم **اه** قلت وقد
وردت احاديث تدل على ما ذكره فخرج الطبراني في الكبير من حديث عبادة بن الصامت من احياء ليله
الطهر وليله الاضحى لم يمت قلبه يوم توفى القلوب وأخرج الحسن بن سفيان عن ابن كردوس عن أبيه من
احياء ليله العيسر وليله النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم توفى القلوب وأخرج الدبلي وابن عساكر
وابن الجار من حديث معاذ بن احيا الليالي الاربع وجبته الجنة ليله الترويه وليله عرفة وليله النحر
وليله الطهر هذه الاحاديث الثلاثة هكذا أوردها الحافظ السيوطي في الجامعين وفي كل منها كلام
اما حديث عبادة بن الصامت فخرجه أيضا الحسن بن سفيان أيضا في سنده بشرين رافع مهم بالوضع
وفي سند الطبراني عن ابن هرون البجلي ضعيف قال الحافظ بن حجر وقد شولف في مصابيه وفي رفعه وأخرجه
ابن ماجه من حديث بقيقه عن أبي امامة بلغنا من ظم ليلتي اليه الله محتسبا لم يمت قلبه حين توفى القلوب
وبقية صدوق ولكنه كثير التدليس وقد رواه بالعنعنة ورواه ابن شاهين بسند فيه ضعيف ومجهول وأما
حديث معاذ فقال الحافظ في تخرجه الأذكار هو غريب وعبد الرحيم بن زيد البجلي راويه متروك **اه**
وسبقه ابن الجوزي فقال حديث لا يصح وعبد الرحيم قال يحيى كذاب وقال النسائي متروك وقد استدل
النووي في الأذكار باستحباب الاحياء بحديث عبادة قال فانه وإن كان ضعيفا لكن احاديث الغنائل
يساغ فيها والله أعلم **الخامسة** قال الرازي السنة لقاصد العبد المتي فان ضعف لكبرا وأمرض فله الركوب
ولقد روى الركوب في الرجوع **اه** قلت وقد روى انه صلى الله عليه وسلم كان يفرج العبد ما شيا ويرى
ماله عن علي وان راحته كانت تقاد الى جنبه وقال بعض أصحابنا لا تفضل للمشايخ الركوب والله **بان**
المشي وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن جعفر بن برقان قال كتب الينا عمر بن عبد العزيز زمن
استطلاع منكم أن يأتي العبد ما شيا فيفضل وعن الحرث عن علي قال ان السنة أن يأتي العبد ما شيا
وعن عمر بن الخطاب انه خرج في يوم فطر أو أضحى في ثوب قطن متلبية بمشي وعن ابراهيم انه كره
الركوب الى العبدن والجمعة ولكن روى عن الحسن البصري انه كان يأتي العبد وأكلوا ما ما اشهر
من انه صلى الله عليه وسلم يركب في عید ولا جنازة فلا يصل له تبه عليه الحافظ ابن حجر في تخرجه الرازي
السادسة قال الرازي يستحب في عيد الفطر أن يأكل شاة قبل خروجه الى الصلاة ولا يأكل في الاضحى
حتى يرجع قال النووي ويستحب أن يكون لما كولا ثمرا ان أمكن ويكون وزاد الله أعلم قلت وهذا
قد أخرجه البخاري من حديث أنس رفعه كان لا يفد يوم الفطر حتى يأكل ثمرات ويأكلهن ذرا

وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن أنس رفعه كل يطار يوم الفطر على غرات ثم يقدو عن الحرث عن علي
قال ألم يوم الفطر قبل أن تخرج إلى المصلى وعن ابن عباس قالان من السنة أن لا تخرج يوم الفطر حتى
تطمع وعن أبي حسين قال غدت مع معاوية بن سويد بن مقرن يوم فطر فقلت له يا أبا سويد هل طمعت
شيئاً قبل أن تقدو قال لعقت لعقة من عسل وعن ابن علية عن يحيى بن أبي اسحق قال أتيت صفوان بن
حمرز يوم فطر فعدت على يابه حتى خرج على فقال لي كالتذرة كان يوم في هذا اليوم أن يصيب
الرجل من غدائه قبل أن يقدو وإن أصبت شيئاً فقال الذي جسي وأما لا تتوفاه يؤخر غداه حتى يرجع
وعن ابن علية عن ابن عوف قال كان ابن سير بن زوني في العيد بن يقول ذبح فكان يأكل منه قبل أن
يقدو وعن عبد الله بن شدداد أنه مر على يقال يوم عيد فاحذ منه قسمة فأكلها عن الشعبي قالان من
السنة أن يطمع يوم الفطر قبل أن يقدو ويؤخر الطعام يوم النحر وعن أم البرداء قالت كل قبل أن تقدو
يوم الفطر ولورقة وعن السائب بن زيد قال مضت السنن تأكل قبل أن تقدو يوم الفطر وعن مجاهد مثل
ذلك وعن إبراهيم أنه بلغه أن عمر بن سلمة خرج يوم الفطر ومعه مصلحه فقال لصاحبه هل طمعت شيئاً
قال لا أخشى ثم أتى فقال فسأله مرة أو غير ذلك فعلم فاعطاه صاحبه فأكله فقال إبراهيم عساه إلى رجل
سأله أشد عليه من تركه الطعام لوتره وكفره وي عن جماعة من التابعين مثل ذلك وقد اتبعه أصحابنا
لذلك ومنهم من قبل التأخير يوم الاضحية في حق من يضحي لأكل من أضحيته أولاً ما في غيره فلا وقد
نقل الرخصة في ذلك عن جماعة فأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر أنه كان يخرج إلى المصلى يوم العيد
ولا يطمع وعن إبراهيم أنه قال إن طمعت فحسن وإن لم يطمع فلا بأس ومن أصحابنا من جعل الطعام قبل الصلاة
مكروها وهذا ليس بشئ والاحتياط استحبابه ولولم يأكل لم يأثم ولكن إن لم يأكل في يومه يعاقب والله أعلم
بـ السابعة قال الرافعي إذا وافق يوم العيد جمعة وحضر أهل القرى الذين يبلغهم النداء لصلاة العيد
وعملوا أنهم لو انصرفوا فاتتهم الجمعة فلهن أن ينصرفوا وتركو الجمعة في هذا اليوم على الصحيح
المنصوص في القديم والجديد وعلى الشاذ عليهم المبر للجمعة اهـ وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن
وهب بن كيسان قال اجتمع عيدان في هذا الزبير فأتوا نخرج ثم خرج نخطب فأطال الخطبة ثم صلى
ولم يخرج إلى الجمعة فعاب ذلك الناس عليه فبلغ ذلك ابن عباس فقال أصاب السنة فبلغ ابن الزبير فقال
شهدت العيد مع عمر فضع كما صنعت وعن أبي عبد الله بن الزهر قال شهدت العيد مع عثمان ووافق يوم
جمعة فقال إن هذا يوم اجتمع فيه عيدان للمسلمين فمن كان ههنا من أهل العوالي فقد ناله أن ينصرف
ومن احسان عكث فليكنك وعن أبي عبد الرحمن قال اجتمع عيدان على عهد علي صلى بالناس ثم خطب على
راحلته ثم قال يا أيها الناس من شهد منكم العيد فقد قضى جمعة شاء الله تعالى ومن النعمان بن
بشران الذي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيد بسبع أسمر بلنا لا على وهل ألك حديث الغاشية
وإذا اجتمع العيدان في يوم قرأهما فمهما وعن أبي ذؤلمة قال شهدت معاوية يسأل يدين راقم هل شهدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدين اجتمع قال نعم قال فكيف صنع قال صلى العيد ثم رخص في الجمعة
قال من شاء أن يه لي فليعمل وعن عطاء بن السائب قال اجتمع العيدان في يوم فقام الحاج في العيد الأول
فقال من شاء أن يجمع معنا فليجمع ومن شاء أن ينصرف فليصرف والآخر فقال أبو الجعري وميسره
ماله فإنه اتهم من أسقط على هذا في الثامنة قال أصحابنا الخطبة شرعت لتعليم الأحكام المتعلقة بالعيدن
ففي الفطرين أحكام صدقة الفطر ومن تجب عليه وإن تجب ومن تجب ومقدار الواجب ووقت
الوجوب وفي الاضحية يبين من تجب عليه الاضحية ومن تجب ومن الواجب ووقت ذبحه والذاب وحكم
أكله والتصدق والهديبه والادخار منه لجواز أن لا يعلمها بعض الحاضر من الان ابن نجيم قال في البصر
ينبغي للخطيب أن يعلم تلك الأحكام في الجمعة التي يلم العيد لأقواب في محالها لا بعد ما يتقدم على

الخطبة فلا يفيد ذكرها لأن قال ثلثه تفهوا ولم يؤمنوا والعلم إمامة اه قلت وللتعارف بين الخطباء خلاف ذلك فنهضوا وكفروا الآن بين تلك الأحكام قبل العبد نسبهم إلى ما لا ينبغي بالاولى الابقاء على ما تعارفوه وقوارفهم والله أعلم بالناسعة اجتماع الناس في مكان مخصوص يوم عرفة بكشف الرؤس ورفع النساء بالنعاء وتسميتهم ذلك تعريفا بدعوة تقرب عليه مفاسد متقية من اجتماع الرجال والنساء والاحداث وقد منع عن ذلك السلف فلا ينبغي الاقتداء عليه وليس له أصل في السنة والبدعة اذالم تستلزم سنة فهي ضلالة ورمي بقتل بعض أصحابنا عن أبي يوسف ومحمد في غير رواية الاصول انه لا يكره وهو شاذ وتعليل بعضهم بان ابن عباس فعل ذلك بالبصرة غير متجه فانه ان صح عنه ذلك فهو محمول على انه كان لمجرد الدعاء لا للتشبه باهل الموقف وقال صطاء الخراساني ان استطاعت أن تتخاطب بنسك عسية عرفة فافعل والله أعلم العاشرة قال أصحابنا اختلف في قول الرجل لغيره يوم العبد تقبل الله منا ومنك روى عن أبي امامة الباهلي واثاب بن الاسقع أنهم ما كانوا يقولون ذلك قال أجد بن حنبل سند حديث أبي امامة جيد وروى عنه عن أبيه بن سعد وذكر صاحب القنية هذه المسألة واختلاف العلماء فيها ولم يذكر الكراهة عن أصحابنا وعن مالك انه كرهه وقال هرون فعل الاعاجم وعن الاوزاعي انه بدعة والطاهر انه لا بأس به لمخافه من الاثر والله أعلم (الخاتمة) في بيان الحديث بالاسل يسلم يوم العبد اخبرني فيه شعبة الفقيه المحدث ومضى الدين عبدالحق بن أبي بكر ابن الزين المزيجي الحنفي الذي يمدى رحمه الله تعالى بقرائتي عليه في يوم عيد الفطر بين الصلاة والخطبة بمسجد الاشاعر بمدينة زيد سنة ١١٦٣ قال اخبرنا الامام أبو عبد الله محمد بن أحمد سعيد الحنفي المسكي سمعنا عليه في يوم عيد الفطر بالمسجد الحرام بين الصلاة والخطبة ح و اخبرني أعلى من ذلك شعبة الامام المحدث عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني الشافعي المسكي قراءة من عليه بالمسجد الحرام في يوم عيد الفطر بين الصلاة والخطبة قال اخبرنا الامام الحافظ أبو محمد عبد الله بن سالم بن محمد البصري الشافعي المسكي سمعنا عليه في يوم عيد الفطر بالمسجد الحرام قال اخبرنا الامام الحافظ شمس الدين محمد بن العلاء البابلي سمعنا عليه بالمسجد الحرام في يوم عيد الفطر قال اخبرنا الامام أبو النجاشي سالم بن محمد السنجوري سمعنا عليه في يوم عيد الفطر بالجامع الازهر ح و انبأني به أيضا شعبة الامام الناسك جارية أحمد بن عبد الرحمن الاشجوني رحمه الله تعالى اجازة مشافهة بالمسجد الحرام قال اخبرنا المسند أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الفاسي في يوم عيد بالجامع الازهر اخبرنا محمد بن عبد الكريم العباسي المدني الخطيب قال اخبرنا أبو الفضل علي بن علي الشيرازي قال هو والبابلي أيضا اخبرنا الشهاب أحمد بن خليل السبيعي قال اخبرنا الشمس محمد بن عبد الرحمن العلقمي سمعنا عليه في يوم عيد بالجامع الازهر ح وقال شعبة الثاني وشيخ شعبة الاول و اخبرنا أيضا الامام المسند الحسن بن علي بن يحيى الحنفي المسكي اخبرنا عيسى بن محمد التميمي ومحمد بن محمد بن سليمان السوسني قالوا اخبرنا النور علي بن محمد بن عبد الرحمن الاجهري والقاضي شهاب الدين أحمد بن محمد الخطابي الحنفي سمعنا عليه واجازة منهم في يوم عيد أبو بن العبد بن قالوا اخبرنا كذلك الشيخان المسندان عمر بن الجاي والبرح حسن الكرخي الحنفيتان ح وزاد شيخ شعبة الثالث وهو محمد بن عبد الله الفاسي فقال و اخبرنا به أيضا الامام المحدث أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن عبد القادر الفاسي قال اخبرني فيه جدي الامام أبو البركات عبد القادر بن علي الفاسي قال اخبرني به الامام الناسك أحمد بابا السوداني عن والده أبي العباس أحمد أديب التنكيتي ح وزاد البابلي فقال و اخبرنا أيضا الفقيه المعمر علي بن يحيى الزبدي قال هو والتنكيتي أخبرا المسند الاصل السيد يوسف بن عبد الله الامروني زاد الزبدي فقال والمسند يوسف بن زكريا الانصاري قال الامروني والكرخي وابن الجاي والعلقمي اخبرنا الامام الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي سمعنا

عليه فلبعضهم على شرطه واجازة منه للمصنف ح وزاد السهو وروى قتال وأخبرنا أيضاً أنهم السنة أو
عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي الغنطي أخبرنا الصلاح بن محمد بن عثمان الديلمي قال هو د فوسف بن زكريا
أخبرنا الإمام الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي قال هو الحافظ السبوي أخبرنا
الإمام الحافظ تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي سمع لكل منهما بالمسجد الحرام في
يوم عيد فطر بين الصلاة والخطة في تاريخين مختلفين قال السخاوي زيادة دار الندوة من المسجد
الحرام قال أخبرنا به الإمام أبو حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة الخزرجي والإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن
محمد بن سلامة السلمي سمعنا عليهما تجاه الكعبة في يوم السبت سنة ٨٠٦ في يوم عيد فطر بين الصلاة
والخطة وعلى الأول أيضاً في يوم عيد الأضحية سنة ٨٠٨ وقرأت عليه أيضاً مرة أخرى في يوم الاربعاء
ثم بعد الفطر سنة ٨٢٣ بين الصلاة والخطة بالمسجد الحرام قال أخبرنا به الفقيه الجبال أبو عبد الله محمد
ابن أحمد بن عبد الله بن عبد المعلى الأنصاري قال الأول سمعنا وقال الآخر بقرعة عليه في يوم عيد
الفطر بين الصلاة والخطة ح قال السخاوي وأخبرني علي بن ذلك بدرجة شيعي حافظ العصر شباب
الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني بقرعة عليه في يوم عيد الأضحية قال إن شاء الله أبو العباس
أحمد بن أبي بكر المقدسي إذا تقيمين العيدين قال هو وابن عبد المعلى أخبرنا الإمام الحافظ الفخر عثمان
ابن محمد بن عثمان التوزي المكي قال ابن عبد المعلى سمعنا عليه في يوم عيد فطر بعد الصلاة والخطة سنة
٩٧١ وقال الآخر إذا تقيما بين العيدين قال أخبرنا به الفقيه البهاء أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة
ابن المسلم ابن بنت الجيزي سمعنا عليه في يوم عيد فطر وأضحي ح قال السخاوي وأخبرني به أيضاً الإمام
أبو محمد عبد الوهاب بن محمد الحنفي قراءة عليه بالفتاوى في يوم عيد الأضحية قال هو وابن ظهيرة أيضاً أخبرنا به
الجبال أبو محمد عبد الله بن العلاء ابن الحسن الباجي قال الأول مسافة فيما بين العيدين وقال ابن ظهيرة
سمعا في عيدي فطر وأضحي قال أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن النضر بن أمين الدولة الحنفي في يوم عيد
أضحي بين الصلاة والخطة أخبرنا به أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن واثق كذلك قال هو وابن الجيزي
أخبرنا الإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال ابن بنت الجيزي سمعنا عليه بالأسكندرية
في يوم عيد فطر وأضحي بين الصلاة والخطة وقال ابن واثق بينهما من العيدين قال أخبرنا أبو محمد عبد الله
ابن علي بن عبد الله الأنبوسي ببغداد في عيدي فطر وأضحي بين الصلاة والخطة والمحجب أبو الحسن علي
ابن محمد بن العلاف البغدادي بها في يوم عيد فطر بعد الصلاة والخطة وأبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن
الحداد المقرئ باسطنبول بن العيدين قال الأول أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر
الطبري في عيدي فطر وأضحي بين الصلاة والخطة أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الفطر ياف الخراساني
بها بينهما من عيد فطر خاصة حدثنا علي بن محمد بن زاهر أرواني بينهما من عيد الأضحية وقال الثاني أخبرنا أبو
الحسن علي بن أحمد بن عمر بن الجاسمي المقرئ في فطر وأضحي بين الصلاة والخطة حدثنا أبو محمد جعفر
ابن محمد بن أحمد الواسطي المؤيد لفظاً كذلك حدثني أبو الحسن علي بن أحمد القرزوبي في المعلى في
العيدين بين الصلاة والخطة وقال الثالث وهو علي أخبرنا أبو نعم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ في
يوم عيد بين الصلاة والخطة أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمران بن موسى الأسدي بين أضحي وفطر ح
وقال الفقيه الغنطي وأخبرنا الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عمر النشلي سمعنا لفظه في يوم الأضحية
بين الصلاة والخطة سنة ٩٢٤ أخبرنا الحافظ قطب الدين أبو الخير محمد بن محمد بن عبد الله الخبيري
الدمشقي سمعنا عليه في يوم عيد الأضحية سنة ٩٩١ قال حدثنا الحافظ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن ناصر
الدين إمامنا من حفظه ولفظه في يوم عيد الأضحية على المنبر بين الصلاة والخطة سنة ٩٨٦ أخبرنا أبو المعالي
عبد الله بن إبراهيم القرطبي بقرعة عليه بالمرّة وصحت منه في يوم عيد فطر وأضحي قال أنصهرني أبو

عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجدى الصالحى قراءة عليه وأنا أجمع فى سنة ٧٦٩ ح وقال
 الحافظان السخاوى والسبولى وأخبرنا أيضا المسند أبو عبد الله محمد بن عقیل الحلبي قال السخاوى
 مشافهة يعلب وقال السبولى مكتوبة قال أخبرنا الصلاح أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسى وهو أئمن
 سمع منه على الأطلاق قال هو وابن عبد الجدى أخبرنا النضر أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد
 المقدسى الشهير بابن البخارى أخبرنا أبو جعفر عمر بن محمد بن طبرزد أخبرنا أبو الوهب سمالك سمعا
 عليه فى يوم عيد وحيته الله بن أحمد الحريرى قال ابن مارك أخبرنا القاضى أبو الطيب الطامري وتقدم
 سنده وقال هبة الله أخبرنا إبراهيم بن عمر البغدادى أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الدقاق حدثنا أبو
 الخير أحمد بن الحسين بن أبى خلاد الموصلى يعكبرى فى يوم عيد فطر وأخفى بين الصلاة والخطبة أخبرنا
 أبو بكر محمد بن سعد الاصفهاني الباهلى قال هو وأحمد بن عمران والقزوينى وابن داهر أخبرنا أبو عبد الله
 أحمد بن محمد بن فراس بن الهيثم الخطيب ابن أخت سليمان بن حرب فى فطر وأخفى الاثالث فقال أو
 أخفى على الشك ولزم ذلك كذلك الى آخر السند كلهم بين الصلاة والخطبة حدثنا بشر بن عبد الوهاب
 الاموى مولى بشر بن مروان يمدنى فهما كذلك حدثنا وكيع بن الجراح فهما كذلك حدثنا صفوان
 ابن سعيد الثورى كذلك حدثنا ابن جريح كذلك قال حدثنا عبد الله بن عباس كذلك قال شهدنا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد فطر وأخفى فلما فرغ من الصلاة أقبل علينا بوجهه فقال أيها الناس قد
 أصابت خبرا فمن أحب أن ينصرف فلينصرف ومن أحب أن يقيم حتى يسمع الخطبة فليقيم هكذا اتصل
 بنا الى القراسى من طريق هؤلاء الاربعة قال الحافظ السخاوى فى الجواهر المسكاة وأخبره الله البجلي فى
 مسنده عن الحداد أحدهم على الموافقة بل وقع فى أنضامن طريق أبى سعد أحمد بن يعقوب بن أحمد بن
 ابراهيم الثقفى السراج والقاضى أبى القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبد الهمدانى
 ونجد بن أحمد الراشدى وأبى حفص القصير كلهم عن القراسى وهو المنفرد به ولذا تردد الذهبى فى الميزان فى
 الواضع له بينه وبين شقيقه بشر وقد رواه سعيد بن جاد أبو عثمان أخو نعيم وسعيد بن سليمان سفدويه
 وجعرو بن رافع ومحمد بن الصباح ومحمد بن يحيى بن أبوب ومحمد بن آدم ونعيم بن جاد وهذرو بن يوسف بن
 عيسى كلهم عن الفضل بن موسى السبائى عن ابن جريح عن عطاه فقال عن عبد الله بن السائب
 الخزرجى بدل ابن عباس وذ كر المتن مرفوعا ولم يسلبوه وقال ابن خزيمة عجب تغر بجمعه من حديث نعيم
 انه غر ببغريب لا تفعل أحدا رواه غير الفضل وكان هذا الحديث عند ابن جراح عنه فلم يحد ثبانه بنيسابور
 حدثه به أهل بغداد على ما أخرجه به بعض العراقيين وقال الحافظ كعب تغر بجمعه من حديث يوسف بن
 عجم على شرطهما قلت لكن قال ابن معين ان ذ كر ابن السائب نفسه خطأ غلط فيه الفضل وانما هو عن
 عطاه يعنى مراسلا وساقه البيهقى كذلك من حديث قبصة عن سليمان الثورى عن ابن جريح عن عطاه
 قال صلى الله على النبي صلى الله عليه وسلم بالناس العديم قال من شاء أن يذهب فليذهب ومن شاء أن يقيم
 فليقيم والحمد لله طرق أخرى مسلسلة من حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أشد دهاء من
 الطريق الاولى وقد شهد ابن عباس مع النبي صلى الله عليه وسلم العيد فى صحيح البخارى من طريق عبد
 الرحمن بن عباس قال سمعت ابن عباس يقول خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم فطر أو أخفى ثم
 خطب ثم أتى النساء فذكر حديثا وتوهم يوم فطر أو أخفى هو ثلث من الراوى وقد جاء عن ابن عباس الجزم
 بأنه يوم عيد الفطر وبالله التوفيق هذا كله كلام الحافظ السخاوى وجهه الله تعالى وبه نغتم الباب
 (الثانية صلاة التراويح) قال فى المصباح الراحة زوال المشقة والتعب وأرحت الاجبار اراحة أذهب عنه
 ما يعذب منه فبعد ما سترأ به وقد يقال أراح فى المطلوعة وأرحتنا بالصلاة أى أقمها فيكون فعلها اراحة لنفس
 لان انظارها مشقة واسترخاؤها مراحة وصلاة التراويح مستمدة من ذلك لان الترويجة أربع ركعات

• (الثانية صلاة التراويح) •

فالمصلي يستريح بعدها اه (وهي عشرون ركعة) بعشر تسليمات (وكيفيتها مشهورة) قال النووي فلو صلى
 أربعين ركعة لم يصح ذكره القاضي حسين في الفتاوى لانه خلاف المشروع وينوي التراويح أو
 قيام رمضان ولا يصح نسبة مطلقة بل ينوي ركعتين من التراويح في كل تسليم اه وقد روى البيهقي
 بإسناد صحيح أنهم كانوا يقومون على عهد عمر بعشر من ركعة وعلى عهد عثمان وعلى عهده ضاراجعاً
 وقال ابن الهمام من أصحابنا كونه عشر من ركعة سنة الخلفاء الراشدين والذي فعله النبي صلى الله عليه
 وسلم بالجماعة إحدى عشرة بالوتر وما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في رمضان عشر من ركعة
 سوى الوتر فضعف اه والحكمة في تقسدها بعشر من ركعة عند أصحابنا التوافق الفراغ العملية
 والاعتقادية فأنهم التزموا عشر من ركعة وتكون السنن شرعت مكملات للواجب فتتفق المساواة بين
 المكمل والمكمل كذلك في جميع الروايات وكونها بعشر تسليمات هو للتفاوت يسلم على رأس كل ركعتين
 فلو صلى أربعين تسليمات ولم يقعد في الثانية فظهر الراي شين عن أبي حنيفة وأبي يوسف عدم الفساد وقال
 أوائل الثنويين عن تسليمتين وقال أبو جعفر الهندواني وأبو بكر محمد بن الفضل تنوي بعشر واحدة وهو
 الصحيح كذلك في التناهي به والخالية وفي المني وفي الفتوى ولو قعد على رأس الركعتين فالصحيح انه يجوز
 عن تسليمتين وهو قول العامة وفي المحيط لوصلي التراويح كلها بتسليمات واحدة وتفسد على رأس كل ركعتين
 فالاصح أنه يجوز عن السكك لانه قد اكمل الصلاة ولم يتل بشئ من الأركان الا انه جمع المتفرق واستدام
 الصلوة فكان أولى بالجواز لانه أشق وألعب البدن اه والاصح انه ان تعمد ذلك يكره كإثبات النصاب
 وتؤاخذ الفتاوى وفي البراز به عامة المتأخرين على انه يجوز عن السكك لكنه يكره لما قلناه المأثور والثاني
 بناء على ان الزيادة على الثانية بتسليمية يعني في مطلق النافلة ناقص عنده وعلى الاربع ناقص عندهما
 وعلى الست في رواية الجامع عنه فلا يتأدى المكمل قلنا نقصان لا يرجع على الذات ولا إلى السبب
 وضع الادامه كونه نافلة للمأثور واذا لم يقعد الا في آخر العشرين قال محمد بن حمز عن شئ وعليه فصار ركعتين
 وعلى الصحيح عندهما تجوز عن تسليمية أي ركعتين بخلاف ما إذا قعد على رأس كل ركعتين كإثبات الخلاصة
 (وهي سنة مؤكدة) أما سنيتها فلا تنبت بفعل النبي صلى الله عليه وسلم إياها كما سأل في حديث
 عائشة وأما أنها كدها فهو الذي تضافرت عليه الأدلة وصريحه علماء الأمة ولم يرد خلافه في حديث
 صحيح ولا ضعيف وقد ألف فاضل القضاة في الدين السبكي رحمه الله تعالى فيما يتعلق بتأكد سنة
 صلاة التراويح ثلاث رسائل أولاها ضرورة المصانع في صلاة التراويح وهي في ثمان كرايس والثانية
 تقسيم التراويح في تأكيدها كرايس كرايس واحدة والثالثة اشراق المصانع في صلاة التراويح كرايس
 واحدة وقد طلعت على الأخيرتين فخطه وذكر في أول الثانية ما نصه سألتني بعض الأمراء عن صلاة
 التراويح هل هي سنة مؤكدة أو غير مؤكدة فأجبته انها سنة مؤكدة فأنزع في ذلك واتصل به بعض
 الفقهاء الشافعية في انها سنة غير مؤكدة وبعض الفضلاء المالكية في انها ليست بسنة على اصطلاح
 المالكية في الفرق بين السنة والفضيلة والنافلة وحسبك الشافعي المذكور أيضاً باصطلاح بعض
 أصحابنا ان السنة ما دام عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولعل بذلك نفي اسم السنة لئلا يتأكد قلنا
 منه ان ما ليس بسنة ليس بمؤكد فرددنا عليهم في عدة مختصرات وأظهرنا النقل منصوصاً لشافعي
 وأصحابه وأبي حنيفة وأصحابه والحنابلة وغيرهم ومقتضى كلام المالكية وان كان المتأخرين منهم
 اصطلاح خاص خرجوا على مقتضاه بأن التراويح فضيلة ولكن مع ذلك لم يصرحوا بنفي التأكيده ولادل
 كلامهم عليه ومن المعلوم ان كلاماً من الفضائل والنوافل على اصطلاحهم وحيث بعض أكدمين بعض
 وكان الأمر الذي أشرنا إليه مصرحاً بالسنة وانما ينزع في التأكيده ومن انتدب الكلام من الفقهاء
 منتصره فأجبت ان أصنف هذا المختصر اقتضاه على إثبات التأكيده من غير تعرض لفظ السنة إلى

وهي عشرون ركعة
 وكيفيتها مشهورة وهي
 سنن مؤكدة

أحرما قال وذكرها ان معنى التأكيدها لمطلوبة بخصوصها لملاقاتها بحيث لا يكون فوقها الا الواجب
 بل التأكيدها مراتب بعضها أكد من بعض ثم قال وقد اشتمل هذا الحد على أربعة قيود أحدها هو ان
 مطلوبة وبه خرج المباح فلا يقال لشيء منه انه مؤكد الثاني قولنا بخصوصها وبه خرج النفل المطلق
 فان الاكثار من الصلاة في أي وقت كان من غير أوقات الكراهة قرية وطاعة ومطلوب فن أي
 مركبة من ذلك مثلا فمطلوبة بخصوصها الكراهة فإفرادها من الصلاة التي هي خير موضوع وجنسها
 مطلوب وليست مطلوبة بخصوصها لان الفرض انما لم يرد في عينها عن الشارع شيء الثالث قولنا
 لملاقاتها وبه يخرج الركعتان الزائدتان قبل الظهر والاربع قبل العصر لان الاصغر انما يغبر مؤكدة
 وان كانت مندوبة ولا شك انما لها خصوصية زائدة على النفل المطلق اذ ورد فيها بخصوصها ان الذي صلى
 الله عليه وسلم فعلها ولكن اعدم الدوامه عليها أو عدم ثبوت الدوامه لم تلحق بالر كعتين الاولين
 قبل الظهر واشتمل أن تكون فعلت على وجه النفل وان كان هذا الاحتمال مرجوحا بالنسبة الى
 مادل الفعل عليه من الطلب الخاص فلذلك قلنا انما يغبر مؤكدة وهي مطلوبة بخصوصها فهي
 مرتبة بين النفل المطلق وبين المؤكد الرابع دون طلب الواجب قيد لا يمنعه ليخرج الواجب فانه
 مطلوب بخصوصها لملاقاتها فورد في الحد كل مادل الدليل على طلبه بخصوصه لملاقاتها دون الإيجاب
 سواء كان الدليل قولاً أم فعلاً وسواء كان القول طلباً أم غيره مما يدل على الطلب فيدخل في ذلك
 الوتر وكذا الفجر والعيد والكسوف والاستسقاء وبعض السنن التابعة للتراخي والتراويح والاضحية
 والتهجد ثم قال فاذا أردنا أن نعلم هل العبادة مؤكدة أو لا ننظر في ثلاثة أشباه في الأدلة الواردة فيها
 وفي مصنفاتي نفسها وفي الذي يرتبط بها بذلك يعلم هل هي مؤكدة أو لا اما لادلة يعرف التأكيدها
 فيها من جهات أحدها تكرار الأدلة بطلبها فان ذلك يدل على الاهتمام والاعتناء الثانية كثرة الأدلة
 الملقى الكتاب واما في السنة واما فيها واما الجاه فان الناصب لادله والله تعالى فاذا نصب على طلب
 الشيء أدلة متعددة قولية أو فعلية أو بعضها قولاً وبعضها فعل من معصوم كلفه صلى الله عليه وسلم
 أو فعل جميع الأمة كان ذلك دليلاً على قوة طلب ذلك الشيء الثالثة هيئة الطلب أيضاً بما ينضم اليها
 قد تدل على التأكيدها واما مصنفاتي نفسها فبالنظر الى موقعها في الدين ويعرف ذلك مما يدل على اهتمام
 الشارع بها وان لم يكن طلباً كافئتها في جوارحه جعلها شعاراً ظاهراً أو كالمطلوبة لها كل واحد من هذا
 يدل على التأكيدها وقد اجتمع ذلك كله في العيد والكسوف والاستسقاء ووجد بعضه في التراويح مع
 ما فيها من الزيادة بكونها صلاة ليل وصلاة الليل أفضل الصلاة بعد المكتوبة وما فيها من احياء رمضان
 وطلب ليله القدر وقرأة القرآن واستماعه وأما الذي يرتب عليها من الاجر فقد يقال ان كلما كان
 أكثر اجراً وأجل ثواباً كان أكثر من غيره ولا شك ان الاكثر اجراً أفضل مما دونه ولكن شرط
 التأكيدها أن يكون مطلوباً بخصوصه كما قدمناه فانه قد وردت أشباه وعد الشارع عليها فإباحة لا يلاحظ
 لنا إطلاق التأكيدها عليها اذ لم يحصل طلب قوي فيها بخصوصها اما رقاباً بالمكافء فان التأكيدها فيبحث
 وحض وقد يجعله ذلك على عدم الاختلاف فيصعب به فاكثري الشارع بذلك قوله عن الإثبات كيدفيه
 ليسطاه من يسره الله عليه وبأيقبه في جملة أفعال الخير كما ورد في تسبيحاته وذكره كعتين لا يحدث
 فهمان نفسه وغير ذلك مما لم يرد فيه طلب حيث فاذا علمت ذلك ظهر لك ان التراويح من قبل المؤكدة ان
 لما اجتمع فيها من ذلك ولا يمكن أحداً أن يقول ان التراويح ليست مطلوبة بخصوصها وانما هي مطلوبة
 في جنس الوافل اذ لو كانت كذلك لكان الاجتماع لها بدعة مضمومة كإثبات الصلاة ليله النصف من
 شعبان وليله أول جمعين وجب وقد أجمع المسلمون على ان التراويح ليست كذلك فثبت القول بطلبها
 بخصوصها وانضم الى ذلك كثرة الأدلة على ذلك وكثرة ما فيها من الاجر وعظم موقعها من الدين وذلك

امارة التأكيد هذا حاصل ما ذكره في الرسالة المذكورة وذكر في المصايب أقوال الأئمة من
المذاهب المتبوعة الدالة على انها سنة مؤكدة فقال اما الشافعية فنص الشافعي رضي الله عنه في مختصر
البرقي على قول الوتر سنة وكذا الفجر سنة والعيدان والكسوف والاستسقاء سنة مؤكدة فيردون بأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد المغرب
وركعتين بعد الفجر قال والكسوف والاستسقاء والعيدان أكد وقيل رمضان في منهاها في التأكيد
وقال أبو علي الطبري في الاصحاح وقيام رمضان سنة مؤكدة وقال أبو علي البزنطي في النخبة فاما قيام
رمضان فهو سنة مؤكدة وقال في تطبيقه انها سنة النبي صلى الله عليه وسلم وقرر اجماع الصحابة عليها
ورد على من زعم ان عمر هو الذي سنة وقال الحلي في ذلك صلاتهم جماعة يعني النبي صلى الله عليه وسلم
على ان القيام في شهر رمضان يتأكد حتى يداني الفرائض وقال ابن التلمساني في شرح التنبيه في عام
رمضان سنة مؤكدة وفي نهاية الاختصار المنسوب لنوروى وبؤ كذا التهجيد والضحي والتراويح وقال
القاضي أبو الطيب الذي سنت له الجماعة أكد بما اتسمن له الجماعة وهذا تراويح مما سن له الجماعة
وتري من ذلك كلام صاحب التنبيه وأما الحنفية فان لابي حنيفة رضي الله عنه في ذلك ثلاث عبارات
في الأولى ذكرها صاحب شرح المختار قال روى أسد بن عمرو عن أبي يوسف قال سألت أبا حنيفة رحمه الله
عن التراويح وما فعله عمر رضي الله عنه فقال التراويح سنة مؤكدة ولم يخرج عمر من تلقا نفسه ولم يكن
فيه مبتدع ولم يأمر به إلا عمر بن الخطاب وعمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم ولقد سمن عمر هذا اجمع
الناس على أبي بن كعب فضلاها جماعة والجماعة متوافرون منهم عثمان وعلي وابن مسعود والعباس
وابن موطلة والزبير ومعاذ وأبي وغيرهم من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم أجمعين وما روى عليه واحد
منهم بل ساعدوه ووافقوا وأمروا بذلك في الثانية ذكرها الحسام الشهيد عن الحسن عن أبي حنيفة
أنه قال القيام في شهر رمضان سنة لا ينبغي تركها في الثالثة في البسوط لشمس الأئمة السرخسي رواية
الحسن عن أبي حنيفة أن التراويح سنة لا يجوز تركها وأما أصحاب مذهب فقهاء الثعالب في جوامع الفتا
وأما السنن منها التراويح وانما سنة مؤكدة وقال صاحب المختار التراويح سنة مؤكدة وقال صاحب
البسوط أجمعت الأمة على مشروعيتها ولم ينكرها أحد من أهل القبلة وأتبعها الروافض وقال
الكرماني عندنا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صاحب القتيبي أن أهل بلد نكر التراويح
قاتلهم الامام وفي معنى الذي لو ترك الناس اقامتها في المسجد وصلوا كل في بيته فقد أساءوا وقال الطحاوي
قيام رمضان واجب على الكفاية لانهم قد أجعوا انه لا يجوز للناس تعطيل المساجد عن قيام رمضان
وأما المالكية فان امامهم مالك رضي الله عنه استشاره أمير المدينة في ان ينقصها عن العدد الذي كان
أهلها يصليون وهو تسع وثلاثون فنهاه مالك رحمه الله تعالى وقال ان عبد البر قيام رمضان سنن سنن النبي
صلى الله عليه وسلم مندوب اليها مغرب فيها ولم يسن منها عمر بن الخطاب اذا أحياها الاما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحبه ورضاه وكان على يستحسن ما فعل عمر في ذلك وفضل به يقول نور شهر الصوم
وأما الحنابلة فقال أبو الوفاء بن قدامق الملقب صلاة التراويح سنة مؤكدة وأول سننها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهذا أقوال العلماء من المذاهب الاربعة في كونها سنة مؤكدة ثم قال الاصفهاني (وان كانت
دون العيدين) قال الرافعي أفضل النوافل مطلقا العيدان ثم الكسوفات ثم الاستسقاء وأما التراويح فان
قلنا لا سنن فيها الجماعة قالوا وبأفضل منها وان قلنا سنن فيها فكذلك على الاصح والثاني التراويح
أفضل اه قلت ولكن نص الشافعي في مختصر البرقي الذي قدمناه يشعر بان تأكيد التراويح في
معنى تأكيد العيدين قتلنا (واختلفوا في ان الجماعة فيها أفضل أم الانفراد) الاول الاصح وقيل الاظهر
وبه قال الاكثر من قاله النووي في الروضة (وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليلتين أو ثلاثا

وان كانت دون العيدين
واختلفوا في ان الجماعة فيها
أفضل أم الانفراد وقد خرج
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها ليلتين أو ثلاثا

للمعامة ثم لم يخرج وقال أخاف أن توجب عليك) قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة بالغيا خشيت
 أن تقرض عليك اه قلت لنظ المتفق عليه من حديث عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليلة في
 جوف الليل صلى في المسجد وصلى رجال بصلاته فاصبح الناس فقدوا فاجتمع أكثر منهم فصاروا معه فاصبح
 الناس فقدوا فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاروا بصلاته
 فلما كانت الليلة الرابعة تجتمع المسجد من أهلها حتى خرج لصلاة الصبح فلما قضى الغدير أقبل على الناس فشهد
 ثم قال أما بعد فإنه يخف على مكانكم ولكن خشيت أن تقرض عليكم فتجزوا عنها فتوفي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك وعند البخاري من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ثم صلى من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة
 أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح قال قد رأيت الذي صنعتم ولم يمنعني من
 الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تقرض عليكم وفي مسند أحمد من حديث عائشة كان الناس يصلون
 في المسجد في رمضان بالليل أروا ما يكون مع الرجل الشئ من القرآن فيكون معه ألفا خمسة أو ألسبعة
 أو أقل أو أكثر يصلون بصلاته قالت فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أصب حصيرا على باب
 حجرتي ففعلت فخرج إليهم بعد أن صلى العشاء الآخرة فاجتمع اليه من في المسجد فصلى وذكر القصص
 يعني ما تقدم من حديثها أو قريب منه ورواه أبو داود وقرئ بياضه وفيه قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم
 أيها الناس أما والله ما لي بقلبي هذه محمد الله غافلا ولا تنفي على مكانكم وفي سنن أبي داود عن أبي هريرة
 قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا ناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد فقال ما هؤلاء فقبل
 هؤلاء أما ليس معهم قرآن وأبي بن كعب يصلي وهم يصلون بصلاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 أصابوا دنس ماسعوا وفي إسناده مسلم بن خالد الزنجي عن فضة المحدثون والشافعي وثقه (وجمع عرب
 الخطيب وروى الله عنه الناس عليها وحدث) أي حضوا كدور عقب (على الجماعة) أي أهل البيت (حدث) علم أن
 عليه امتناعه صلى الله عليه وسلم منها جماعة خشية الوجوب عليهم شفقة عليهم وقد (أمن) بعد (من
 الوجوب) الذي كان يخشاه صلى الله عليه وسلم (بانتفاع الوحي) أو كمال الدين (فقبل) لاجله ذلك
 (أن الجماعة أفضل) وقد تقدم عن النووي أنه قول الأكثرين وأفضلية الجماعة مقولون أولا (لنقل)
 عمر رضي الله عنه) وقد قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وسدنا
 عمر منهم بأجماع الأمة (ولأن الاجتماع بركة) أي سببها (وله فضيلة) زائدة (بديل الفرائض) فإنها
 تصلى جماعة ووقع الحديث على ذلك (ولأنه ربما يكسل في الانفراد) أي يغلب عليه الكسل في إقامتها
 إذا كان منفردا (ويشيع عند مشاهدة الجمع) وهذا ما شهد وقروى البخاري وحده من رواية
 بقية الستة عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال خرجت ليلة مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصاروا في المسجد فإذا الناس
 أرواح متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرجل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجدت هؤلاء
 على قاري واحد لكن أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس
 يصلون صلاة فارهم قال عمر ثم البعثة هذه التي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل
 وكان الناس يقومون أوله (وقيل الانفراد أفضل) وذلك (لأن هذه سنة ليست من الشعائر) المدينة
 (كالعبادة والجماعة صلاة الضحى وتحت المسجد أولى ولم تشرع فيها) أي في كل صلاة الضحى
 وتحت المسجد (جماعة وقد جرت العادة) واستمرت (بأن يدخل المسجد) أي حينما (جمع معا) في وقت
 واحد (ثم يصلوا الضحى في جماعة) وانما يصلون فرادى (ولقوله صلى الله عليه وسلم فضل صلاة
 التطوع في بيته على صلاته في المسجد كفضل صلاة المكتوبة في المسجد على صلاته في البيت) قال العراقي
 رواه آدم بن أبي إياس في كتاب الثواب من حديث حمزة بن حبيب مرسل ورواه ابن أبي شيبة في المصنف

للمعامة ثم لم يخرج وقال أخاف أن توجب عليك
 وجمع عمر رضي الله عنه
 الناس علم في الجماعة خشيت
 أمن من الوجوب بانتفاع
 الوحي فقبل أن الجماعة
 أفضل لنقل عمر رضي الله
 عنه ولأن الاجتماع بركة
 وله فضيلة بديل الفرائض
 ولأنه ربما يكسل في الانفراد
 ويشيع عند مشاهدة الجمع
 وقيل الانفراد أفضل لأن
 هذه سنة ليست من الشعائر
 كالعبادة فالحاقها بصلاة
 الضحى وتحت المسجد أولى
 ولم تشرع فيها جماعة وقد
 جرت العادة بأن يدخل
 المسجد جمع معا ثم يصلوا
 الضحى بالجماعة ولقوله صلى
 الله عليه وسلم فضل صلاة
 التطوع في بيته على صلاته
 في المسجد كفضل صلاة
 المكتوبة في المسجد على
 صلاته في البيت

بجعله عن شمرة بن حبيب عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موقوفا في سني أبي داود بإسناد صحيح
من حديث زيد بن ثابت صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجد ذي الألقاب اه قلت وللفقاني
يعلى في مسنده صلاهم الناس في بيوتكم فان أفضل الصلاة المرء في بيته المكتوبة وروى الطبراني
في الأفراد من حديث أنس وجابر صلا في بيوتكم ولا تروا التواضع فيها وروى الطبراني في الكبير
من حديث مهيب بن النعمان فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث رآه الناس كفضل المكتوبة
على النافلة وفي رواية فضل صلاة الطلوع ورواه أبو الشيخ في الثواب بلفظ صلاة الطلوع حيث لا يراه
من الناس أحد مثل خمسة وعشرين صلاة حيث رآه الناس قال المهدي في التجريد مهيب بن النعمان
له حديث رآه عنده هلال بن يساف في الطبراني تفرد به قيس بن الربيع اه وقال الهيثمي فيه محمد بن
مصعب القزويني ضعفه بن معين وغيره وثقه أحمد وعنه ابن السكن عن شمرة بن حبيب عن أبيه
بلفظ فضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل وحده خمس وعشرون درجة وفضل صلاة الطلوع في البيت
على غيرها في المسجد كفضل صلاة الجماعة على المنفردة قلت وشمرة بن حبيب لا يروي الحديث عن عرف
وشداد بن أبوس وأبي أمامة وعنه إوطاة بن المنذر ومعاوية بن صالح وطائفة وثقه ابن معين ورواه
الأربعة أصحاب السنن وقوله عن أبيه هكذا هو في نسخ الجامع الصغير للسيوطي وقال في الجامع الكبير
رواه ابن مسافر عن جسد العز بن شمرة بن حبيب عن أبيه عن جده قال أبو بكر بن أبي شيبة في
المصنف حديثنا وكعب عن شيخان عن منصور عن هلال بن يساف عن شمرة بن حبيب عن رجل من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال تطلع الرجل في بيته يزدي على تدوم عند الناس كفضل صلاة الرجل
في جماعة على صلاته وحده (وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال صلا في مسجدك هذا) يعني مسجد
المدينة (أفضل من مائة صلاة في غيره من المساجد وصلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة في
مسجدك) وأفضل من ذلك كل رجل يصلي في زاوية بيته أي ما حيطت به (وكنتين لا يعلم به الله) قال
العراقي أخرجه أبو الشيخ الإسهلاني في كلب التواب من حديث أنس صلاتي مسجدك تعدل بعشرة
آلاف صلاة وصلاتي المسجد الحرام تعدل بمائة ألف صلاة والصلاة بارض الرباط تعدل بألف صلاة
وأكثر من ذلك كلمة ركعتان يصلهما العبد في جوف الليل لا يريهما إلا ما عند الله عز وجل
واستاده ضعيف ذكر أبو الوليد الصفاق في كلب الصلاة تعليقا من حديث الأوزاعي قال دخلت على يحيى
فأنتدلي حديثا فذكر الحديث الذي ذكره المصنف الإله قال في الأول ألف وفي الثاني مائة اه قلت
أما صدر الحديث الذي أورده المصنف ورواه أبو يعلى والطحاوي وابن حبان والبيهقي من حديث أبي
سعد صلاة في هذا المسجد أفضل من مائة صلاة في غيره إلا المسجد الحرام وأما حديث صلاة في مسجدك
هذا أخير من ألف صلاة فمساواة من المساجد إلا المسجد الحرام فآخروه أحد وابن أبي شيبة وابن منيع
والريثاني وابن خزيمة وأبو نعيم عن جابر بن مطعم ورواه الأولان أيضا وأبو داود والنسائي عن
ابن عمر ورواه أحمد والنسائي ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان عن أبي هريرة ورواه
ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي عن ابن عباس عن جوية أم المؤمنين ورواه أحمد وأبو يعلى والبيهقي عن سعد
ابن أبي وقاص ورواه الشرازي في الانقلاب عن عبد الرحمن بن عوف ورواه ابن أبي شيبة عن عائشة ورواه
أحمد وأبو عاتكة والطبراني والحاكم وأبو داود وابن قانع والضاهن يحيى بن عمران بن عثمان بن
أرقم الأرقسي عن عمه عبد الله بن عثمان عن جده عثمان بن أرقم عن الأرقم ومعاوية بن يساف ما أورده
المصنف ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن حفص بن غياث عن عامر عن أبي عثمان قال اشترى رجل حائطا
في المدينة فخرج فيمما تخطه كلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الأنكر كم فأقبل من هذا رجل فوضأ
فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين في غل أو سجع جبل أفضل ربحا من هذا (وهذا لأن الرابوا لتضع ربحا

وروى أنه صلى الله عليه
وسلم قال صلاة في مسجدك
هذا أفضل من مائة صلاة
في غيره من المساجد وصلاة
في المسجد الحرام أفضل
من ألف صلاة في مسجدك
وأفضل من ذلك كل رجل
يصلي في زاوية بيتك
لا يعلمها إلا الله عز وجل
وهذا لأن الرابوا لتضع ربحا

ينظر اليه في الجمع) حيث يرويه (و يأمنه في الوحدة) اذ ليس عنده أحد يصنع له أو يرائيه (فهذا ما قيل فيه) أي في الانفراد به قال مالك وأبو يوسف وحكام بن عبد البر عن الشافعي وروى ابن أبي شيبة مصنفه عن ابن عمر وابن عباس والقاسم بن محمد وعطمة وأبراهيم الغني والحسن البصري (والختار ان الجماعة أفضل) وهو الاظهر والاصح في المذهب كما تقدم وبه قال أبو حنيفة وأحمد وبعض المالكية وروى ابن أبي شيبة عنه عن علي وابن مسعود وأبي بن كعب وسويد بن غفلة وزاذان وأبي البختري واستمرطه على الصلاة وسائر المسلمين واصل من الشعائر الظاهرة كملات العيد وفي الروضة قال العراقيون والصيداني وغيرهم الخلاف فمن يحفظ القرآن ولا يخاف الكسل عنها ولا يتقاعل الجماعة في المسجد بخلافه فإن فقد بعض هذا فالجماعة أفضل قطعاً وأطلق جماعة ثلاثة أوجه ثالثها هذا الفرق اه وقد أشار المنصفي إلى هذا بذكر واحد من الثلاثة فقال (كل آراء عمر بن الخطاب رضى الله عنه فإن بعض النوافل قد شرع فيها للجماعة وهذا جدير بأن يكون من الشعائر التي تظهر وأما الالتفات إلى الجماعة في الصلاة فغيره من طريق (مقصود النظر في فضيلة الجمع من حيث انه جماعة وكان مثله يقول الصلاة خير من تركها بالأكية) كذا في النسخ وفي بعضها بالجمع وهو الصواب (والاخلاص شيء من الرأى فلا يفرض المسئلة) وتقدمها (فمن يتق بنفسه الله لا يكسل لو انفرد) عن الناس (ولا ورائي لو حضر الجمع فاجبها أفضل فيدور النظر بين تركها للجمع وبين مزيد قوة الاخلاص وحضور القلب بالشروع في حال (الوحدة فيجوز أن يكون في تفضل أحدهما على الآخر تردد) ووجدته في بعض النسخ زيادة وهو قوله (ومما يستحب القنوت في الوتر في النصف الاخير من رمضان) وبه قال جمهور الاصحاب وظاهر من الشافعي كراهة القنوت في غير هذا النصف وسكن الزيري وأبو الوليد وابن عبدان وابن مهران استحبابه في جميع السنة وسكن الروابي وجهها جواز في جميع السنة فلا كراهة ويحمد للسهر بتركه في غير النصف وهذا اختيار مشايخ طبرستان واستحسنه وقد تقدم ذلك ولفظ القنوت هو ما تقدم في قنوت الصبح وتقدمت الإشارة إليه في باب الوتر والله أعلم

«فصل» في فوائده المستورة ومساائل تتعلق بالباب الأول قال أصحابنا يستحب الجلوس بعد كل أربع ركعات منها بقدرها وكذا بين التروية الخمسة والوتر لانه المتوارث من السلف وهكذا روى عن أبي حنيفة ثم هم يخبرون في حالة الجلوس بين السجود والقراءة وصلاة أربع ركعات فرادى والسكوت وأهل مكة يطوفون أسبوعاً وصالون ركعتين وأهل المدينة وصالون أربع ركعات فرادى ونقل السرخسي في شرح الهداية عن خزائن الفقه كراهة الصلاة منفرداً بين كل شعبتين واختار بعض أصحابنا في التسبحات سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والعظمة والهبة والكبرياء والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان قدوس رب الملائكة والروح ثلاث مرات عقب كل تروية وعمله العمل في بخاري وثوابها واختار بعضهم لاله الا الله وحده لا شريك له الملك له الذي يحب وعمله هو على شيء قد نزلنا واختار بعضهم قراءة سورة الاخلاص ثلاثاً واختار بعضهم في أول الأولى ذكر الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد الأولى ذكر أبي بكر الصديق رضى الله عنه وبعد الثانية ذكر سيدنا عمر رضى الله عنه وبعد الثالثة ذكر سيدنا عثمان رضى الله عنه وبعد الرابعة ذكر سيدنا علي رضى الله عنه وبعد الخامسة الكمامات المؤذنة بالاختتام كل ذلك بالفاظ متنوعة منتظمة مع بعضها وعلى هذا جرت عادة أهل مصر غالباً واختار مشايخنا السادة النقشبندية القطر بعد كل تروية للمعاني بين يدي قنوتهم فقدموا خمس درج أو أكثر وذلك بعد آيات التسليم المذكور ثلاث مرات ثم يقومون إلى التروية الأخرى وهذا أحسن ما رواه الجماعة الثانية بن ختم القرآن فهامر في الشهر على الصبح وهو قول الأكثر واه الحسن عن أبي حنيفة يقرأ الأمل في كل ركعة عشر آيات أو نحوها لأن عدد

ينظر اليه في الجمع وبأن منه في الوحدة فهذا ما قيل فيه والختار ان الجماعة أفضل كلما رآه عمر رضى الله عنه فإن بعض النوافل قد شرع فيها للجماعة وهذا جدير بأن يكون من الشعائر التي تظهر وأما الالتفات إلى الجماعة في الصلاة فغيره من طريق (مقصود النظر في فضيلة الجمع من حيث انه جماعة وكان مثله يقول الصلاة خير من تركها بالأكية) كذا في النسخ وفي بعضها بالجمع وهو الصواب (والاخلاص شيء من الرأى فلا يفرض المسئلة) وتقدمها (فمن يتق بنفسه الله لا يكسل لو انفرد) عن الناس (ولا ورائي لو حضر الجمع فاجبها أفضل فيدور النظر بين تركها للجمع وبين مزيد قوة الاخلاص وحضور القلب بالشروع في حال (الوحدة فيجوز أن يكون في تفضل أحدهما على الآخر تردد) ووجدته في بعض النسخ زيادة وهو قوله (ومما يستحب القنوت في الوتر في النصف الاخير من رمضان) وبه قال جمهور الاصحاب وظاهر من الشافعي كراهة القنوت في غير هذا النصف وسكن الزيري وأبو الوليد وابن عبدان وابن مهران استحبابه في جميع السنة وسكن الروابي وجهها جواز في جميع السنة فلا كراهة ويحمد للسهر بتركه في غير النصف وهذا اختيار مشايخ طبرستان واستحسنه وقد تقدم ذلك ولفظ القنوت هو ما تقدم في قنوت الصبح وتقدمت الإشارة إليه في باب الوتر والله أعلم

ركعاتها في جميع الشهر ستمائة ركعتان كان كلما وتسعمائة وثمانون ان كان نافلا أو أي القرآن
 على ما ذكره المفسرون سنة آلاف وستة وستون وستون فاذا قرأ في كل ركعة عشرا آيات وشيئا يحصل
 الختم فيها وقال بعضهم يقرأ في كل ركعة ثلاثين آية لان عمر رضى الله عنه أمر بذلك فيقع الختم ثلاث
 مرات لان كل عشر مخصوص بفضيلة على حدة كما يلعب به السنة له شهر أوله رجوا أو سلمه معقرا أو نحو
 عتيق من النار ومنهم من اسحب الختم لهذه السابعة والعشرين وجاء موافقة لهذه القدر وروى عن أبي
 حنيفة أنه كان يختم إحدى وستين ختمة في كل يوم ختمت في كل ليلة ختمة وفي كل التراويح ختمة وان مل
 القوم قرأ قدر ما لا يؤدي الى تنفيرهم على المختار لان تكثير القوم أفضل من تطويل القراءة وأقبح
 المتأخرون بثلاث آيات قصار أو آية طويلة أو آيات متوسطة الثالثة قال أصحابنا هذه الصلاة
 لا تقضى أصلا بفوتها عن وقتها لا منفردا ولا جماعة على الأصح لان القضاء من خصائص الواجبات
 وان فضاها كان نفلا مسحوبا لا تراويح والزابعة قال الرافي ويدخل وقت التراويح بالفراغ من صلاة
 العشاء اه وقال أصحابنا ما بعد صلاة العشاء على الصحيح الى طلوع الفجر وقال جماعة من أصحابنا منهم
 اسمعيل الزاهد ان الليل كله وقت لهاقيل العشاء وبعده وقبل الفجر وقت لهاقيل العشاء فساد العشاء دون التروايح أعادوا
 مشايخنا وقتها ما بين العشاء والوتر وهو الصحيح حتى لو تبين فساد العشاء دون التروايح أعادوا
 العشاء ثم التراويح دون التروايح عند أبي حنيفة لانها تبعد العشاء فتكون التي فعلها بعد فساد العشاء
 نافذة مطلقة ليست واقعة عن التراويح لكونها ليست في محلها فتعاد أي تصل في موضعها كما في
 التبين والهداية والفجر والعناية الخامسة قال أصحابنا يصح تقديم الوتر على التراويح لانها تبعد العشاء
 لا التروايح وكذا يصح تأخيرها عنها وهو الأفضل فاذا قلنا بالتأخير فلا استحباب تأخيرها الى قبل ثلث الليل
 أو قبل نصفه واختلفوا في اداؤها بعد النصف فقال بعضهم بكونها تبعد العشاء فصارت كسنة العشاء
 وقال بعضهم لا يكره تأخيرها الى ما بعد نصف الليل على الصحيح لانها وان كانت تبعد العشاء لكنها صلاة
 الليل والأفضل فيها آخره ولكن الاحب ان لا يؤخرها اليخشيعة الفوان السادسة تقدم في الحديث
 السابق قول سيدنا عمر رضى الله عنه فيها انما تم البدعة وكذا عدها العز من عبد السلام في البدع
 المخشعة قال النبي هو باعتبار المعنى القوي فان البدعة في اللغة هو الشيء الحادث وأما في
 الشرع فاذا أطلق انما مراد الحادث الذي لا أصل له في الشرع وقد يطلق مقيدا فيقال بدعة عدي
 وبدعة ضلالة فالتراويح على هذا من بدعة الهدى وكيف يريد غير خلاف ذلك ويأمرهم بمعاد الله ان
 يأمر ببدعة وهكذا مراد العز من عبد السلام فليس هذا من البدعة المقابلة للسنة في شيء على أي أقول
 ان عمر رضى الله عنه لم يشر الى أصل التراويح وانما أشار الى ذلك الاجتهاد الخاص الذي حدث في زمانه
 بأمره فهو بدعة باعتبار اللغة وبدعة عدي وأما أصل التراويح فلا يتعلق عليها بدعة بشيء من الاعتبار
 ولا في كلام عمر ما يدل على ذلك وان عبد السلام ان أراد ما أراد عمر وافقناه عليه والافقناه فيه
 متمسكين بأطلاق العلماء من المذاهب الاربعة ان التراويح سنتا النبي صلى الله عليه وسلم لا تستعمل وانه
 أعلم السابعة تقدم نقل السبكي عن الطحاوي انه قال ان تسليم الجماعة واجب على الكفاية وهذا
 فيه نظر والذي ذكره صاحب الهداية من أصحابنا انما هو السنة على الكفاية وبما روى والسنن فيها
 الجماعة لكن على وجه الكفاية حتى لو امتنع أهل المسجد عن اقامتها كانوا أمسين ولو أقامها البعض
 فالتخلف عن الجماعة يترك الفضيلة لان أفراد الجماعة رضى الله عنهم روى عنهم التخلف اه ولكن كلام
 اللبث بن سعد موافق لكلام الطحاوي حيث قال لو قام الناس في يومهم ولم يقيم أحد في المسجد لا ينبغي
 ان يفرجوا اليه حتى يقوموا فيه فلما اذا كانت الجماعة قد قامت في المسجد فلا بأس ان يقوم الرجل
 لنفسه ولاهل بيته في بيته اه التلمذ نقل الرافي عن الشافعي رضى الله عنه انه قال رأيت أهل المدينة

يشومون بسبع وثلاثين مئة ثلاث الوتر ثم قال قال أصحابنا ليس لغدير أهل المدينة ذلك اه واختاره مالك وقال ان عليه العمل بالمدينة وفي مصنف ابن أبي شيبة عن داود بن قيس قال أدركت الناس بالمدينة في زمن عمر بن عبد العزيز وأبان بن عثمان يصلون ستا وثلاثين ركعة ويوترون ثلاثا وقال بعض أهل العلم وانما فعل هذا أهل المدينة لانهم أرادوا مساواة أهل مكة فان أهل مكة كانوا يطوفون سبعين كل ترويحتين فجعل أهل المدينة مكان كل سبع أربع ركعات قال الحلبي في المنهاج فمن اقتسدى بأهل مكة فقام بعشرين غسنا ومن اقتسدى بأهل المدينة فقام بست وثلاثين غسنا ايضا لانهم انما أرادوا بما صنعوا بالهجرة في مكة في الاستكثار من الفضل لا المناقصة كما كان بعض الناس قال ومن اقتصر على عشرين وقرأ فيها بما يقرؤه غيره في ست وثلاثين كان أفضل لان طول القيام أفضل من كثرة الركوع والعبود قال الولي العراقي والولي والدي امامة مسجد المدينة أحبا منهم القعدة في ذلك مع مراعاة عليه الاكثر فكان يصلي التراويح أول الليل بعشرين ركعة على المعتاد ثم يقوم آخر الليل في المسجد بست عشرة ركعة فتم في الجماعة في شهر رمضان ستمتين واستمر على ذلك عمل أهل المدينة بعد فهم عليه الى الآن اه وقال ابن قدامة في المنى لو ثبت ان أهل المدينة كلهم فعلاوا كان مانعه مما راجع عليه الصلاة في عصره أولى بالاتباع اه وبالأجاء الذي وقع في زمن عمر أخذ أبو حنيفة والنووي والشافعي وأحمد والجوهري واختار ابن عبد البر واه ابن أبي شيبة في مصنفه عن عرو على وأبي ابن كعب وشكيب بن شكل وأبي بصير وابن أبي مليكة كانوا حثروا الهمدان في النافعة قال الشيخ الأكبر قدس سره في كتاب الشريعة والحقيقة الصفة التي يقوم بها المصلي في صلاته في رمضان أشرف لصلوات لشرف الاسم بشرف الزمان فقام الحق قيامه بالليل بمقام صباهم بالتهليل الا في الفريضة رجة بعبدية وتقضيها ولهذا امتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوم بمأصلاه لثلاث ففرض عليهم فلا يطقوه ولوفر فرض عليهم لم ينأر وأعليه هذه الثمارة ولا استعدوا له هذا الاستعداد ثم الذين تأمر وأعليه في العامة أشأما اده لا يتون ركوعه ولا سجوده ولا يذكر الله فيه الا قليلا وما سته من سنه على ما هم الناس عليه التميز ومن الخطباء والفقهاء وأئمة المساجد وفي مثل صلاتهم فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل اربع فعل فانك لم تصل في زمن على قيام رمضان السنون المرغب فيه فليتم كاشرع الشارع الصلاة من العلماء نينة والوقار والتدبر والتسبيح والاقر كه أولى والله اعلم (امام سلاتر جب) وهي المسئلة بصلوة الرغائب (قد روى باسناد) وذلك فمما أخبرنا عمر بن أحمد بن عتيق ابنة عن سالم عن محمد بن العلاء الحافظ عن علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن زكريا عن أحمد بن محمد بن أبي بكر الواسطي عن محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الطيف بن عبد المظفر أخبرنا الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي قال في كتاب الموضوعات أخبرنا علي بن عبد الله بن الزعفراني أخبرنا أبو زيد عبد الله بن عبد الملك الانصاري أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ابن ابي حنيفة بن ميمونة وأخبرنا محمد بن ناصر الحافظ أنبأنا أبو القاسم بن منده أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن جهمم الصوفي حدثنا علي بن محمد بن سعد البصري حدثنا أبي حنيفة حدثنا علي بن عبد الله بنوه الصافي عن جده الطويل عن أنس بن مالك روى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال) رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمي قيل يا رسول الله ما ممي في قولك رجب شهر الله قال لانه مخصوص بالمغفرة وفيه تقصن السماء وفيه تاب الله على أنبيائه وفيه أنقذ أوليائه من يد أعدائه من صامه استوجب على الله ثلاثة أشبه مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه وصحة فيما بقي من عمره وأمانا من العطش يوم العرض الأكبر فقام شيخ ضعيف فقال يا رسول الله اني لا همز من صامه كله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدل يوم منه فان الحسنه بعشر أمثالها وأوسط يوم منه وآخر يوم منه فانك تعطى قوابل صامه كله لكن لا تقبلوا عن أول ليلة من رجب فانها ليلة تسبها الملائكة الرغائب وذلك اذا مضى ثلث

● (امام سلاتر جب) فقد روى باسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال

ما من أحد يصوم أول خميس

من وجب به ثل فيهما بين
العشاء والعظة اثنتي عشرة
وكعة يفصل بين كل ركعتين
بنساجة يقرأ في كل ركعة
بفاتحة الكتاب مرة وانا
أزليته في ليلة التذليل ثلاث
مرات وقيل هو الله أحد اثنتي
عشر مرة فإذا فرغ من صلاته
صلى على سبعين مرة يقول
اللهم صل على محمد النبي الأبي
وعلى آله ثم يسجد ويقول
في سجوده سبعين مرة يسبح
قدوس رب الملائكة والروح
ثم يرفع رأسه ويقول سبعين
مرقة تغفر وارحم وتجاوز
عما فعلت الخائت الأبر
الأكرم ثم يسجد سجدة
أخرى ويقول فيها مثل ما قال
في السجدة الأولى ثم يسأل
حاجته في سجوده فانه يتقضى
قال الرسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يصلي أحد هذه الصلاة
الأغفر الله تعالى له جميع
ذنوبه ولو كانت مثل زبد
البحر وسجد للرب ووزن
الجبال ووزن الأنصاع
ويشبع يوم القيامة في
سبعائة من أهل بيته من
قد استوجب النار فلهذه
صلاة تسقى رزقا ورزقا
في هذا القسم لأنها تسكر
شكر والسنة وإن كانت
رغبة لا تبلغ رتبة التراويح
ومسألة الصلوات هذه
الصلاة تقرأها الأحاد ولكن
رأيت أهل القدس بأجمعهم
وأطوبون عليها ولا يسعون
بتركها فاجبت إرادها

الليل لا يبقى ملك مقرب في جميع السموات والأرض الاويحسمعون في الكعبة وحولها فيقطع الله
عن وجب عليهم الصلاة فيقول ملائكتي ساقوا منكم فيقولون يا ربنا ما جئنا اليك أن نغفر لصلواتهم
فيقول الله عز وجل قد فعلت ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من أحد يصوم) يوم الخميس
(أول خميس من رجب) وفي نسخة (رجب) فيقال (بن العشاء) أي القريب وكانت تسمى العشاء
الأولى (والعظة) يعني ليلة الجمعة (اثنتي عشرة) وكعة يفصل بين كل ركعتين بنساجة يقرأ في كل ركعة بفاتحة
الكتاب مرة وانا أزليته في ليلة التذليل ثلاث مرات وقيل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة فإذا فرغ من صلاته
صلى على سبعين مرة يقول هكذا في سائر نسخ الكتاب وفي كتاب ابن الجوزي والسيوطي ثم يقول (اللهم
صل على محمد النبي الأبي وعلى آله) فلي ما في نسخ الإحياء أن القول سبعين مرة هو هذه الصلاة على ما في
كتاب الحافظين يصلي سبعين مرة بأي صيغة كانت ثم يقول هذه ولكن الذي يظهر أن الصواب ما في نسخ
الإحياء (ثم يسجد ويقول في حال سجوده سبعين مرة يسبح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع رأسه
ويقول) وفي بعض النسخ فيقول (سبعين مرة) وبإسناده وأرسم وتجاوز عما فعلت لك أنت العزيز الأعظم (ثم يسجد
وفي نسخة أنت العزيز الأعظم وفي أخرى أنت العزيز الأعظم وفي الأخرى أنت العزيز الأعظم (ثم يسجد
سجدة أخرى) وفي كتاب ابن الجوزي ثم يسجد الثانية (يقول فيها مثل ما قال في السجدة الأولى ثم يسأل
الله حاجته في سجوده) وليس في كتاب ابن الجوزي في سجوده (فانه يتقضى) قال الرسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده (لا يصلي أحد هذه الصلاة) ولما قال ابن الجوزي بعد قوله بيده ما من عبد لأمانة
صلى هذه الصلاة (الأغفر الله له جميع ذنوبه ولو) وفي نسخة (وإن) كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل
وزن الجبال ووزن الأشجار) وعند ابن الجوزي بعد ذلك بعد الصلوات الأربع (ويشبع) وفي نسخة
وتشبع (في سبعائة من أهل بيته من قد استوجب النار) وليس عند ابن الجوزي هذه الزيادة وانما زاد
بعد قوله من أهل بيته فإذا كان في أول ليلة في خميسه أو في هذه الصلاة فصبي يومه طلق ولسان ذلق
فيقول له حبيبي أبشر فقد صحت من كل شدة فيقول من أنت فوالله ما رأيت وجها أحسن من وجهي ولا
سمعت كلاما أحلى من كلامك ولا سمعت راحة أطيب من رائحتك فيقول له يا حبيبي أنا أواب الصلاة
التي صليتها في ليلة كذا في شهر كذا جئت إليك لأقضى حلق وأونس وحدتك وأرفع عنك وحشتك فإذا
فتح في الله ورأى طاعت في عرصة القيامة على رأسه وأبشر فانه قد استوجب من مولاه أبا قال ابن الجوزي
لفظ الحديث محمد بن ناصر (هذه صلاة مسغبة) استغفها أهل الصلاح (وانما أوردناها في هذا القسم
لأنها تسكر وتنكر والسنة وإن كانت لا تبلغ رتبة التراويح) صلاة (التراويح) صلاة العبد من لأن هذه الصلاة
نقاهم إلا (سأله) فترتبها سألته بالنسبة إليها من طرق كثيرة ثم اعتذر عن إيرادها بأنها في كل جمعة مع ما فيها
على ما سألني بيته فقال (ولكني رأيت أهل القدس بأجمعهم وأطوبون عليها ولا يسعون بتركها فاجبت
إرادها) قال الإمام أبو محمد العزيز بن عبد السلام لم يكن بيت المقدس قط صلاة التراويح في رجب ولا صلاة
أنف شعبان حدثت في سنة ٤٨٠ هـ أن أقدم عليهم وجعلت ناليس يعرف بان الحى وكان حسن التلاوة وقام
فصل في المسجد الأقصى ليلة النصف من شعبان فقام خطيبه رجل ثم انضاف الناس جميعا فاستمعوا له
جساعة كثيرة ثم سلم في العام القابل فصل مع خلق كثير وانتشروا في المسجد الأقصى وبيوت الناس
ومنازلهم ثم استقرت كلها سنة إلى يومنا هذا قال العراقي أوردته وزني في كتابه وهو حديث موضوع
اه وقال ابن الجوزي موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اتهموا به ابن جهم ونسبوه إلى
الكذب وسعت خفيها عبد الوهاب الحافظ يقول ربه يجهلون وقد قشفت عليهم جميع الكتب فما
وجدتهم اه وأمره الحافظ السيوطي على ما قال في الأثر المصنوعة قال ابن الجوزي ولقد أتبع من
وضعها فانه يحتاج من يصلها أن يصوم وربما كان التهارشيد الحرفا صام لم يتمكن من الاكل حتى

يصلى المغرب ثم يقف فيها ، ويقع في ذلك التسبيح الطويل والسجود الطويل فيتأذى غاية الأذى وإن لا غار
لرمضان ولصلاة التراويح كيف زوجهم بهذه بل هذه عند العامة أعظم وأحلى فانه يحضر هاهنا لا يحضر
الجماعات اهـ ومن حكم وضعها الامام سراج الدين أبو بكر الطرطوشي من أن أئمة المالكية والعز بن
عبد السلام وفتوى الاخير فيها موارضة لان الصلاح وأمر سلطان دمشق بمنع الناس عنها جماعة مشهور
ولفظ الطرطوشي صلاة الرغائب موضوعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب عليه وكذا حكم وضعها
الحافظ أبو انطاب بن دحية في كتابه العلم المشهور في الايام والشهور وكذا الامام النووي فقال هذه الصلاة
بدعة مذمومة منكرة قبيحة ولا تغربد كرها في كتاب قوت القلوب والاحياء وليس لاحد أن يستدل
على شرعيتها بما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الصلاة خير موضوع فان ذلك يخص بصلاة تختلف
الشرع بوجوه وقد صرح النبي عن الصلاة في الاوقات المكروهة اهـ واقتضاهم في ذلك العلامة البرهان
الحلي شارح النسخة من أصحابنا المتأخرين فيقتل أن التنقل بالجماعة اذا كان على سبيل التداي مكره
مأعدا التراويح والكسوفين والاستسقاء ورتب على ذلك ان صلاة الرغائب ليلة أول جمعة من وجب
بالجماعة بدعة مكروهة ونقل عن حافظ الدين البرزقي شرعا في نقل وأفسدها واقتدى أحدهما بالآخر
في القضاء لا يجوز لاختلاف السبب وكذا اقتداء النادر بالنادر لا يجوز ومن هذا كره الاقتداء في صلاة
الرغائب وصلاة البراءة ولبه التقدر ولو بعد النذر الا اذا قال نذرت كذا ركعة بهذا الامام بالجماعة
لعدم إمكان الخروج عن العهدة الا بالجماعة ولا ينبغي أن يشك في الالتزام ما يمكن في الصدر الاول كل
هذا التكييف لكلمة أمر مكروه وهو اداء النقل بالجماعة على سبيل التداي فلو تول أمثال هذه الصلوات
تارك ليعلم الناس أنه ليس من الشعائر الحسن اهـ ثم نقل عن ابن الجوزي والطرطوشي ما أسلفنا ذكره
ثم قال وقد ذكروا كراهتها وجوها منها فعلها بالجماعة وهي نافلة ولم يردبه الشرع ومنها تخصيص سورة
الاحلاص والتدر ولم يردبه الشرع ومنها تخصيص ليلة الجمعة دون غيرها وقد ورد النبي عن تخصيص
ليلة يوم الجمعة دون غيرها وقد ورد النبي عن تخصيص يوم يصام ولبته بغيرها ومنها ان العامة يعتقدونها
فرضا وكثير منهم يتركون الفرائض ولا يتركونها وهي المصيبة العظمى ومنها ان فعلها بغير فأصد وضع
الاحاديث بالوضع والافتراء على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان الاشتغال بعد السور بما قبل بالخشوع
وهو مخالف للسنة ومنها ان في صلاة الرغائب مخالفة للسنة في تعجيل الفطار ومنها ان سجدتها مكروهة وان
اذ لم يشرع التقرب بسجدة مفردة بل ركوع غير سجدة التلاوة عند أي حنفية وما لك وعند غيرهما غيرها
وغير سجدة الشكر ومنها ان الصلاة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة المجتهدين لم ينقل عنهم فعل هذه
الصلاة فلو كانت مشروعة لما قامت النكاح وانما حدثت بعد الاربع مائة اهـ وهو كلام حسن وان كان
في بعض ما أورده من الوجوه على نظره وتأمل في اداء النقل جماعة اختلاف في المذهب وقد سبق التنقيح
البرزقي بالحواشي وتخصيص بعض السور في بعض صلوات معينة قد ورد به الشرع ومن طالع كتب الحديث
عرف ذلك وكذا تخصيص بعض الليالي بالتبليغ وبعض الايام بالصيام ورويه الشرع وان قلنا بالكره اهل فقهى
تترجم به كالمصر به العلماء وكون ان العامة يعتقدونها فرضا لازما لا يجز به الكراهة فانهم اذا فهموا
من ذلك خلاف ما يفهمه الخاصة كان ذلك لتقصيرهم وسوء فهمهم فطر يقسم أن سألوا ينقهموا
ما علمنا من العامة اذا غلطوا في فهمهم ولو بحثنا نظر الى هذا الغيرنا أو ضاعا عشرة كبريا وكون ان
فعلها بغير واضع الاحاديث على وضعها فهذا قد قلنا به من بعد الثلاثة فلا تكون هذه الملاحظة وجها
لكراهتها وكون ان الاشتغال بعد السور بما قبل بالخشوع فيه خلاف والاشهر جواز في النوازل
وما ذكرنا تعجيل الافتراء فيها بما يتخالف السنة هو غير سبيل السنة فاضية على استحباب التعجيل في
الافتراء وكراهة تأخيرها الى اشتباك النجوم وأما كراهة السجدة المفردة فسلم الان الذي يقول لم

لا يجوز أن تكون هذه السجدة شكر النعمة الله تعالى على رأى من يجوز ذلك وقوله أن الصلابة والتأنيب
ومن بعدهم لم ينقل عنهم أنهم صلوا لها فلم لا يزعم من عدم فعلهم لها على الطريقة المعهودة كاعتبار عدم
ورودها ثم هي من التواتر من شاه صلاحها من شاه تركها وقوله إنما حدث بعد الأربع بعبادة وكأنه
ريد شهرة أمرها جلا لإلغائها طالب المسكر قد نوه بشأنه في قوت القلوب ووفاته سنة ٣٨٣ و ينظر إلى
قول ابن الجوزي حيث قال أنا: أنهم بوضعها على بن عبد الله بن جهم وليس هو في سند أبي طالب المكي
بل هو ابن الجوزي متأخر عنه في الزمن فهو معاصره وهو مع ذلك ليس من الوضعين قال الذهبي في التلويح
ليس بثقة فبما يقال في حديثه أنه ضعيف لا موضوع فكيف من رجل غير ثقة وحديثه لا يدخل في
حديث المنكر وإن كان المتهم بوضعها أو غير ابن جهم فلا أدري وباقى جاله من فوق ابن جهم على بن
محمد بن سعيد البصري وأبو وخلف بن عبد الله لم أر من ذكرهم في الضعفاء فتأمل ذلك بانصاف والله أعلم
وقد ذكر ابن الجوزي أيضاً في الموضوعات صلاة لأقول لله في وجب وصلاة له من وجب أصراً مناص
ذكر هلال المسهور بالغائب صلى الصلاة التي ذكرها المصنف لا غير (اماصلة شعبان فليمة الخامس
عشر منه يصلي مائة ركعة كل ركعتين بسلامة ويقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقيل هو الله أحد عشر
مرات وإن شاء صلى عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله أحد ثمانية) أي إن
المقصود قراءة سورة الاخلاص ألف مرة في الصلاة بأي كيفية أدبت أجزأت (فهذه الصلاة بضمير
في جملة الصلوات) المستحبان كان السلف يصلون هذه الصلاة ويسمون صلاة الخير ويحتمون فيها
وربما صلوا جماعة) ولفظ القوت فلما لبه النصف من شعبان فقد كانوا يصلون فيها مائة ركعة بالف
مرة قل هو الله أحد عشراً في كل ركعة ويسمون هذه الصلاة صلاة الخير ويعرفون تركها ويحتمون
فيها وربما صلوا جماعة (روى عن الحسن أنه قال) ولفظ القوت و بنوع الحسن رحمه الله قال
(حدثني ثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة نظر الله
إليه سبعين نظرة يقضى) ولفظ القوت قضى (هـ) بكل نظرة سبعين حاجة أدناها ألف نظرة) ثم زاد صاحب
القوت قتال وقد قيل هذه الليلة هي التي قال الله فيها يقرئ كل أمر حكيم وأنه ينسخ فيها أمر السنة
وتدبر الأحكام إلى مثاقيلها من قبل الله أعلم والعصم من ذلك عندى أنه في ليلة القدر وبذلك سميت
لأن التنزيل شهد بذلك إذ في أول الآية أنا أنزلناه في ليلة مباركة ثم وصفها فقال فيها يقرئ كل أمر حكيم
فالقرآن إنما أنزل في ليلة القدر فكانت هذه الآية بهذا الوصف في هذه الليلة موافقة لقوله تعالى أنا
أنزلناه في ليلة القدر اه وقال العراقي حديث صلاة ليلة النصف باطل ولا ينجا من حديث
على إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها واستادع ضعيف اه قلت وأخرجه
عبد الرزاق في مصنفه وزاد قائنه عز وجل ينزل فيها الغروب التنجيم إلى السماء فيقول لا يستغفر
أغفره إلا المستغفر أو رزقه حتى يطالع الفجر وفي إحصاء ليلة النصف أحدث وردت من طرق كثيرة وأما
حديث صلاحها الذي أوردته المصنف فقد أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات فقال أخبرنا محمد بن ناصر
الحافظ أن أبا بوعلى الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفضل بن محمد الحمري
أخبرنا أبو جعفر وعبد الرحمن بن طه الطاطي أخبرنا الفضل بن محمد الزعفراني حدثنا هرون بن سليمان
حدثنا علي بن الحسن عن صفوان الثوري عن لث عن مجاهد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال باعلى من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان يقرأ في كل ركعة
بفاتحة الكتاب وقيل هو الله أحد عشر مرات من عبد يصلي بهذه الصلاة الاضي الله له كل حاجة طلبها
تلك الليلة ثم أمال في التواب من هذا الجنس قد وصفه تركت ذكره ثم قال هذا الحديث لا خلاف أنه
موضوع وزاؤه مجاهيل وفيهم ضعفاء وقد رأينا كثيراً من يصلي هذه الصلاة ويتفق قصر الليل

* (وأما صلاة شعبان) *

فليمة الخامس عشر منه

يصلي مائة ركعة

ركعتين بسلامة يقرأ

في كل ركعة بعد الفاتحة

قل هو الله أحد إحدى

عشر مرة وإن شاء صلى

عشر ركعات يقرأ في كل

ركعة بعد الفاتحة ثمانية

مرات في جملة الصلوات

كان السلف يصلون هذه

الصلاة ويسمون صلاة

الخير ويحتمون فيها

وربما صلوا جماعة

عن الحسن أنه قال حدثني

ثلاثون من أصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم أن

من صلى هذه الصلاة في

هذه الليلة نظر الله إليه

سبعين نظرة وقضى له بكل

نظرة سبعين حاجة أدناها

ألف نظرة

فتفوتهم صلاة الفجر ويصحبون كسائي ولقد جعله لجهلة أئمة المساجد مع صلاة الرغائب شبكة لجمع العوام وطلب الراسة والتقدم وملا بذكرها القصاص بحالهم وكل ذلك عن الحق بمزمل وقد أخرج في كتابه المذكور أيضا صلاة أخرى لهذه الليلة فيها ثنتا عشرة ركعة عن ابن ناصر عن أبي علي ابن البنان عن أحمد بن علي الصكائب عن أبي سهل القطراني عن أبي الحسن البزنطي عن أبي جعفر بن عبد الله بن داود عن محمد بن جهمان عن عمر بن عبد الرحمن عن محمد بن وهب بن عطية النمشي عن بقية ابن الوليد عن لبث بن أبي سالم عن القمقاع بن شوز عن أبي هريرة مرفوعا عن علي بن إسماعيل النصف من شعبان ثلثي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد ثلاثين مرة لم يخرج حتى يرى مقعده من الجنة ثم قال موضوع في جهنم قبل لبث وبقية فالبلاء منهم وذكروا صلاة أخرى لهذه الليلة فيها أربع عشرة ركعة أخرجه من طريق الجوزقاني عن أبي الحسن الكرخي عن أبي عبد الله الخطيب عن أبي القاسم الحسائي حدثني أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن حدثنا أبو جعفر محمد بن بسطام القاسمي حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن جابر حدثنا أحمد بن عبد الكريم حدثنا خالد الجهني عن عثمان بن سعيد ابن كبر عن محمد بن المهاجر عن الحكم بن عيينة عن إبراهيم قال قال علي بن أبي طالب رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة النصف من شعبان قام فقرأ أربع عشرة ركعة ثم جلس بعد الفراغ فقرأ بام القرآن أربع عشرة مرة وقل هو الله أحد أربع عشرة مرة وقل هو الله أحد أربع عشرة مرة وآية الكرسي مرة ولقد جاءه رسول الأية لخلفائه من صلواته سأله عما رأيت من منيعه فقال من صنع مثل الذي رأيت كان له كعشر بن حجة مبرور وذكروا كصيام شهرين سنة مقبولة فان أصبح في ذلك اليوم صائما كان له كصيام سنتين سنة ماضية وسنة مستقبلية ثم قاله موضوع واسناده مظلم ومحمد بن المهاجر يضع قلت وذكروا الحديث أن هذا الحديث أنكره الجاهلي في الشعب فقال أخبرنا عبد الخالق بن علي المؤذن بالسند المذكور وقال يشبه أن يكون هذا الحديث موضوعا وهو منكر وقد رواه عثمان بن سعيد مجلهون والله أعلم وأملأ ذكره المصنف عن الحسن أنه قال حدثني ثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الخ فقرأت في مسند الفردوس للعلامة ما يقاربه قال أخبرنا أبي أخبرنا أبو الفضل القومعاني أخبرنا الغلابي أخبرنا أبو القاسم الفخري حدثنا محمد بن حاتم حدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا محمد بن عبد الرحمن العزمي حدثنا عمر بن ثابت عن محمد بن مروان الذهلي عن أبي يحيى حدثني أربعة وثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة قل هو الله أحد في مائة ركعة لم يخرج من الدنيا حتى يبعث الله اليق في مقامه ما تملك يشربه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من النار وثلاثون من أن يحطى وعشر يكبدون من عذابه وأخبره ابن الجوزي من طريق يزيد بن محمد بن مروان عن أبيه عن ابن عمر مرفوعا فذكر مثله سواء وأما قوله نصف وإن شاء صلى عشر ركعات الخ فأنوجه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن ابن البنان عن أبي عبد الله العلاف عن أبي القاسم الفخري عن علي بن بندار البرقي عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الله سمعت أبي يقول حدثنا علي بن عاصم عن عمر بن مقبل عن أحمد بن محمد بن محمد عن أبيه مرفوعا من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة قل هو الله أحد في عشر ركعات لم يمت حتى يبعث الله إليه مائة مائة ثلاثون يشربه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من العذاب وثلاثون يؤمنونه أن يحطى وعشر أملاك يكتبون أعداءه وقال مع كونه منقطع لموضوع غيبه مجاهد له وقال الحافظ أبو الخطيب بن دحية في العلم المشهور حديث ليلة النصف من شعبان موضوع قال أبو حاتم محمد بن حبان محمد بن مهاجر يضع الحديث علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث أسس فيها موضوع أيضا لأن فيه إبراهيم بن إسحق قال أبو حاتم كان قلب الانخبار ويسرق الحديث وفيه وهب بن وهب القاضي أكاذب

الناس اه وقال النبي السبكي في تفسيد التراجع الاجتماع لصلاة ليلة النصف من شعبان واصلاة
الغائب بدعة مذمومة اه وقال النووي هاتان الصلاتان بدعتان موضوعتان منكروتان قبيحتان
ولا تغتر بذلكهما في كمال القوت والاحياء وليس لاحد ان يستدل على شرعتهما بما هو صلى الله عليه
وسلم الصلاة خير موضوع فانهذا لا يخص بصلاة لاقتلاف الشرع بوجه من الوجوه وقدم النبي
عن الصلاة في الاوقات المكرهة اه قلت وقد ذكر النبي السبكي في تفسيره ان احياء ليلة النصف من
شعبان يكفرون بالسنة وليلة الجمعة تكفرون بالاسبوع وليلة القدر تكفرون بالعمر اه وقد
قارث الخلف عن السلف في احياء هذه الليلة بصلوة ست ركعات بعد صلاة المغرب كل ركعة بتسليم
يقرأ في كل ركعة منها بالفتحة مرة والاخلاص ست مرات وبعد الفراغ من كل ركعة يقرأ سورة يس
مرة ويدعو بالدعاء المشهور وردعاء ليلة النصف وبنسأل الله تعالى البركة في العمر ثم في الثانية البركة في
الرزق ثم في الثالثة حسن الخاتمة وذكر ان من صلى هكذا في هذه الكيفية صلى جميع ما عظم وهذه
الصلاة مشهورة في كتب المتأخرين من السادة الصوفية ولم أر لها ولا لغيره مستنداً صحيحاً في السنة
الا انه من عمل المشايخ وقد قال أصحابنا انه بكرة الاجتماع على احياء ليلة من هذه التي المذكورة
في الساسد وغيرها وقال النعم الغبطي في صفة احياء ليلة النصف من شعبان بجماعة انه قد انكر ذلك
اكثر العلماء من أهل الجاز منهم غناه وابن أبي مليكة وفقهاه أهل المدينة وأصحاب مالك وقالوا ذلك
كاه بدعة ولم يثبت في قيامها جماعة حتى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه واختلف علماء
الشافعي على قولين أحدهما استحباب احياء بجماعة في المسجد وعن ذلك من أصابنا التابعين خالفين
معدان وعثمان بن عمرو ووافقهما إسحق بن راهويه والثاني كراهة الاجتماع لها في المساجد لاصلا وقوليه
ذهب الارزاعي فقه الشام ومقتهم اه

(القسم الرابع من التوافل
ما يتعلق باسباب عارضة ولا
يتعلق بالمواقف وهي تسعة)
صلوة الخسوف والكسوف
والاستسقاء وتحيية المسجد
وركعتي الوضوء وركعتين
بين الاذان والاقامة وركعتين
عند الخروج من المنزل
والشول فيه وتظاير ذلك
فقد ذكرنا ما يحضر بالآلات
(الاولى صلاة الخسوف)

(القسم الرابع من التوافل ما يتعلق باسباب عارضة ولا يتعلق بالمواقف وهي تسعة)
(صلوة الخسوف والكسوف والاستسقاء وتحيية المسجد وركعتي الوضوء وركعتين بين الاذان والاقامة
وركعتين عند الخروج من المنزل والشول فيه وتظاير ذلك) فنذكر من ذلك ما يحضر بالآلات الاولى صلاة
الخسوف اعلم ان الاضافة على فوصين اضافة تعريف واصافة تفسيد فكل ما كانت الماهية كاملة فيه
تكون اضافته للتعريف وما كانت ماهيته ناقصة فاضافته لتفسيد نظير الاولاء البر وصالاة الخسوف
ونظير الثاني ماء الباقلاء وصالاة الجنزة كذا في مجمع الروايات وهو من قبيل اضافة الشيء الى سببه لان سببها
الخسوف ثم ان الخسوف لغة التغيير الى السواد ومنه كسف وجهه اذا تغير والخسوف النقصان
فاله الاصمعي والجهو وانما يكونان لذهاب ضوء الشمس والقمر بالكلية وقبل بالكلية في الابتداء
وباطلة في الانتهاء وقبل بالكلية لذهاب جميع الضوء وباطلة لبعضه وقبل لذهاب كل اللون
وبالكلية لتغيره وزعم علماء الهيئة ان كسوف الشمس لاحقيقة فانه لا يتغير في نفسها وانما التغير
يحول بيننا وبينها نورها باق وأما كسوف القمر فحقيقة فان ضوءاً من ضوء الشمس وكسوفه بجلاوة
ظل الأرض بين الشمس وبينه نقطة التقاطع فلا يبقى فيه ضوء البتة بخسوفه ذهاب ضوءه حقيقة اه
وأبطاله ابن العربي بانهم زعموا ان الشمس اشعاع القمر فكيف يجب الاصفر الاكبر اذا ظلمه وقال
الطبري في الاحكام في الكسوف فوائد ظهور التصرف في هذين الخليقين العظيمين وزايج القلوب الغافلة
واقاطها ويرى الناس التودج القائمة لكونهم ما يعلوهم سدا ذلك ثم بعد ان فيكون تنبيه على خوف
المكروه وراه الفو ولا علم باله قد يؤخذ من لادنبه فكيف من ذنب ثم هي سنة مؤكدة عند
الشافعي لله صلى الله عليه وسلم وأمره والصارف عن الوجود ماسبق في العبد وعند أبي حنيفة سنة
غير مؤكدة وقول الشافعي في الام لا يجوز تركهما على الكراهة لنا كدها لوفاني كلامه في

مواضع أخرى والمكره قد وصف بعدم الجواز من جهة إطلاق الجائر على مستوى الطرفين وصرح أبو عوبانة في صحيحه بوجودها واليه ذهب بعض الحنفية واختاره صاحب الاسرار وهو أبو يزيد الدربوسي ثم من أوحياءهم قيل أنما أوجها للشمس دون القمر وهو مجموع بالايجاع قبله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر آيتان) أي علامتان (من آيات الله) المأله على وحدانيته وعظم قدرته أو دعى تخويف عباده من بأسه وسلطوته (للمضيق) البناء للمعلوم على أنه لازم ويجوز الضم على أنه متعذر لكن نقل الزركشي عن ابن الصلاح أنه حكى نعتهم بين ذلك دلالة أي لا يذهب الله نورهما (لأن أحد) من العظام (ولاحضته) تنقسم للتقسيم والافلاخ يدع أحدان الكسوف لحياة أحدود كرفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا لفقدان لا يكون سببا لاجتماع فعم الشارع النفي لرفع هذا التوهم وقال بعضهم أما كونه آية من آيات الله فلا الخلق عاجزون عن ذلك وأما أنه من الآيات المخوفة فلا تبدل النور بالظلمة تخويف والله تعالى إنما يخوف عبده لئلا يتركوا المعاصي ويرجعوا للعامة التي بها فوزهم وأفضل المطاعين بعد الامتنان الصلاة وفرد على أهل الهيئة حيث قالوا الكسوف أمر عادي لا تأخبر به ولا تقدم له لأنه لو كان كذا عوا لم يكن فيه تخويف ولا فزع ولم يكن للامر بالصلاة والصدقة معنى ولئن سلمنا ذلك لالتحق بغير اعتباراته بذكر بالصلاة لكونه أمورا قال تعالى فإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تتقون (الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينفصلان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتهم فلا تأسوا على ما فاتكم ولا تترجوا على ما آتاكم فافزعوا إلى ذكر الله والصلاة فإذ ذلك لما مات ولله إبراهيم صلى الله عليه وسلم وكسفت الشمس فقال الناس إنما كسفت لموته

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينفصلان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتهم فلا تأسوا على ما فاتكم ولا تترجوا على ما آتاكم فافزعوا إلى ذكر الله والصلاة فإذ ذلك لما مات ولله إبراهيم صلى الله عليه وسلم وكسفت الشمس فقال الناس إنما كسفت لموته

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينفصلان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتهم فلا تأسوا على ما فاتكم ولا تترجوا على ما آتاكم فافزعوا إلى ذكر الله والصلاة فإذ ذلك لما مات ولله إبراهيم صلى الله عليه وسلم وكسفت الشمس فقال الناس إنما كسفت لموته

في الصلاة وفي الادب وأخرجه مسلم في الصلاة كلاهما من حديث المغيرة بن شعبة ولفظ البخاري حديثنا
عبد الله بن محمد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا شيخان أبو معاوية عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة
قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم قال الناس كسفت الشمس
لموت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة أحد
وأبى أن يدعو الله وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن معمر بن المقدام أخبرنا زائدة قال
قال زياد بن علاقة سمعت المغيرة بن شعبة يقول انكسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم مات ابراهيم فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر
آيات من آيات الله تعالى لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة أحد وأبى أن يدعو الله وصالوا حتى ينكسف
وأخرجه البخاري في باب الدعاء في الخسوف عن أبي الوليد حدثنا زائدة حدثنا زياد بن علاقة فساد
منه سواء إلا أنه قال حتى يغيب وهذه الصلاة وأما البخاري في صحيحه أبا من حميد أبي بكرة وابن
مسعود وابن عمر وعائشة وعبد الله بن عمر وروان عباس وأسماء بنت أبي بكر وأبي موسى الأشعري
فأولاً مع المغيرة بن شعبة تسعة وفي المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة من حديث ابن مسعود والنعمان بن
بشير وعبد الله بن عمر وروان عباس وعائشة وجابر والسائب بن مالك وعلي بن أبي طالب وأبي بكرة
وأسماء وعبد الرحمن بن سمرة وسيرة بن جندب وابن عمر والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم وفي سائر
أحاديثهم حلول كثير ولكن نشر إلى بعض ذلك في حديث أبي بكرة عند البخاري عند الشمس والقمر
لا ينكسفان لموت أحد فآثاراً يتوهمها فسادوا ودعوا حتى يكشف ما يمت في رواية أخرى عندنا لا ينكسفان
لموت أحد ولكن الله تعالى يخوف بهما عباده وفي حديث ابن مسعود عندنا لموت أحد من الناس
ولكنهما آياتان من آيات الله فإذا رأيتهما فقوموا فسادوا وفي رواية أخرى عنه فآثاراً من ذلك فافزعوا
إلى الصلاة وفي حديث ابن عمر عنه لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة أحد ولكنهما آياتان من آيات الله عز وجل
فإذا رأيتهما فصالوا في حديث عائشة عنه لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة أحد فآثاراً من ذلك فادعوا الله
وكبروا واصلوا وتصدقوا وفي رواية أخرى لها عنه لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة أحد فآثاراً من ذلك فادعوا الله
فافزعوا إلى الصلاة وفي حديث ابن عباس عنه فإذا رأيت ذلك فاذكروا الله وفي حديث أبي موسى هذه
الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياة أحد ولكن يخوف الله به عباده فآثاراً من شأن ذلك
فافزعوا إلى ذلك وفي حديث أبي بكر أخرجه أيضاً مسلم والنسائي وابن ماجه وحديث ابن عمر أخرجه أيضاً
مسلم والنسائي وحديث عبد الله بن عمر وعند مسلم والنسائي وحديث عائشة عند مسلم وأبي داود وابن ماجه
وفي حديث عبد الله بن عمر وعند أبي بكر بن أبي شيبة فإذا انكسفت أحدهما فافزعوا إلى المساجد وفي
حديث عائشة عنه فإذا رأيتهما فصالوا وتصدقوا وفي حديث جابر عنه انكسفت الشمس على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقال الناس انما انكسفت
لموت ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد كرا الحديث بطوله وفيه لا ينكسفان لموت نفس فآثاراً من
شأن من ذلك فصالوا حتى يغيب في حديث أبي بكر عنه فإذا كان كذلك فصالوا حتى يغيب وحديث جابر
عنه مسلم وحديث علي بن عبد الله وحديث ابن عمر عند العزاري وأخرج النسائي عن أبي هريرة والطبراني
عن أم حسان (والتظرف في كسفتها وقتها ما الكسفة فإذا كسفت الشمس) بفتح الكاف والسين
والفاء (في وقت مكره أو غير مكره) في أي وقت كان على العموم ولا يخص به وقت دون وقت
فهو مسنون على التأكد في كل حال فهم ذلك من مبادرته صلى الله عليه وسلم لها اتفاق الروايات
فلا وقت لها معين إلا رؤية الكسوف في كل وقت من النهار وبه قال الشافعي وغيره لأن المقصود
إيقاعها قبل الانجلاء وقد انفقوا على أنها لا تقضي بعد الانجلاء فلا تحصر في وقت لا يمكن الانجلاء قبله

والتظرف في كسفتها وقتها
أما الكسفة فإذا كسفت
الشمس في وقت الصلاة
مكره أو غير مكره

فقبول المصروف لا ينافي حنيفته فإنه استثنى أولئك الكراهة وهو مشهور ومذهب أحد وعين المالكية
 وفيهم من وقت حل النافلة إلى الزوال كالعبد بن قلابي قبل ذلك لكرهية النافلة حينئذ نفس عليه
 الباجي ونحوه في المردونة (ونودي الصلاة جامعة) أي ذات جماعة سائرة وأخرج البخاري ومسلم
 من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كسفت الشمس بعث مناديا ينادي أن الصلاة
 جامعة وأخرجوا والنسائي أيضا من حديث عبد الله بن عمر ولما كسفت الشمس على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نودي أن الصلاة جامعة وظاهر ذلك أنه كان قبل اجتماع الناس وليس فيما بعد
 اجتماعهم نودي الصلاة جامعة حتى يكون ذلك بمنزلة الإقامة التي يعقبها الغرض ومن ثم لم يعزل في
 الاستدلال على أنه لا يؤذن لها ولا نه يقال فيها الصلاة جامعة إلا ما أرسله الزهري قال في الامم ولا أذان
 للكسوف ولا بعد ولا صلاة غير مكتوبة وإن أمر الامام من يفض الصلاة جامعة أحسب ذلك فإن
 الزهري يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في صلاة العبد من أن يقول الصلاة جامعة
 (وصلى الامام أي امام المسجد بالناس) أي الجماعة الحاضرة من (في المسجد) قال في الروضة بسحب
 في الجماعة من صلاة الكسوف ولما وجه ان الجماعة فيها شرط ووجه لا تقام الا في جماعة واحدة كالجمعة
 وهما شاذان وسحب ان تصلي في الجامع وفي الأركان والشروط سواء صاها جماعة في مصر أو صلاها
 المسافرون في العراق قلت وقال شارح المختار من أصحابنا وانما نحن امام الجمعة لثلاثين الف سنة في التقدم
 والتقديم اهـ وزاد غيره أو أمور السلطان وقال الزاهد من أصحابنا فان لم يحضر الامام الاضطرار يصلي
 الائمة بالناس في مساجدهم بأذنه وعن أبي حنيفة ان لكل امام مصداق يصلي في مسجده اهـ (ركعتين
 وركع في كل ركعة ركوعين) قال الرافعي أقلها ان يحرم بنية صلاة الكسوف ويقرأ الفاتحة وركع ثم
 يرفع فيقرأ الفاتحة ثم يركع ثانيا ثم يرفع ويصل ثم يسجد فله ركعة ثم يصلي ركعة ثانية كذلك فهي
 ركعتان في كل ركعة فيلزم ركوعان ويقرأ الفاتحة في كل قيام فلو تبادى الكسوف فهل يزيد ركوعا
 ثالثا وجهان أحدهما يزيد ثالثا ورابعاً وخامساً حتى يصلي الكسوف قال ابن خزيمة والخطابي وأبو بكر
 الصديق من أصحابنا لا حديث الواردة ان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين في كل ركعة أربع ركوعات
 وروي خمسة ركوعات ولا يحمل له الا التهادي وأصحابه لا يجوز الزيادة كسائر الصلوات وروايات الركوعين
 أصح وأشهر فؤخذ بها كذا قال الائمة ولو كان في القيام الأول فاقبلي الكسوف لم يعطل صلاته وهل
 له ان يقتصر على ركعة واحدة أو ركوع واحد في كل ركعة وجهان بناء على ان الزيادة عند التهادي
 ان يجوز الزيادة جزا نقصان بحسب معة الكسوف والا فلا ولو سلم من الصلاة والكسوف باق فهل له ان
 يستفخ صلاة الكسوف مرة أخرى وجهان خرجوهما على جواز زيادة عدد الركوع والمذهب المنع
 وأما المصنف الذي أكملها بقوله (أو أولهما أطول من أواخرهما) وبأن بيان ذلك ثم قال (ولا يجهر)
 أي في كسوف الشمس بل يسحب فيها الاسرار لانها صلاة تهاوية ويسحب الجهر في خسوف القمر
 لان صلاة ليلة قال النووي هذا هو المعروف وقال الخطابي الذي يجيء على مذهب الشافعي أنه يجهر في
 الشمس اهـ قلت وعدم الجهر في صلاة الكسوف هو مذهب أبي حنيفة ومالك وقال أبو يوسف ومحمد وأحمد
 ابن حنبل يجهر فيها ونسكوا بما رواه البخاري من حديث عبد الرحمن بن نمر التميمي عن الزهري عن عروة
 عن عائشة جهر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخسوف بقراءته وروا الترمذي من طريق سفيان
 ابن حسين وأحمد من طريق علي بن كثير والطحاوي من طريق عقيل والدارقطني من طريق
 اسحق بن راشد كلهم عن الزهري واختاره ابن العرفي من المالكية فقال الجهر عند أبي لؤي لان صلاة
 جامعة ينادي لها فيخطب فاشهدت العبدوا الاستسقاء وأجل الشافعية والمالكية وأبو حنيفة وجهود
 الفقهاء بأنه يجوز لصلى خسوف القمر لا الشمس وتعقب بان الامم على روى هذا الحديث من وجه آخر

نودي الصلاة جامعة وصلى
 الامام بالناس في المسجد
 ركعتين وركع في كل ركعة
 ركوعين أو أولهما أطول
 من أواخرهما ولا يجهر

بلفظ كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث واحتج الامام الشافعي بقول ابن عباس انه قرأ نحو من قراءة سورة البقرة لانه لو جهل بمعنى التقدير وعورض باحتمال ان يكون بعد امته أى صف الصبيان وأحب بان الامام الشافعي ذكر تعاقب ابن عباس انه صلى بحسب النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف فلم يسمع من سحر أو دونه البقي من ثلاثة طرق كلها واهية وأحب على تقدير صحتها بان سبنا لغيره مع قدره ان لا يخطئه وهل هذا لما لا يخطئ الذي تقدم عنه فان ثبت التعدد فيكون صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لبيان الجواز قلت واستدل أبو حنيفة أيضا بحديث صلاة النهار بعمامة وبحديث حيرة وفيه لم يسمع له صوتا وبحديث ابن عباس المذكور وبحديث عائشة أيضا فخرت فراءته انه قرأ سورة البقرة ولو جهل سمعت وما خربت وحمل الحديث المذكور على انه جهل بالآية والاثني عشر ليعلم ان فيها القراءة وهذا أولى من حملها على صلاة الخسوف ثم اصلح ان المشهور في المذهب عندنا ان محمد امع أى يورث وهكذا ذكره الحاكم الشهيد وقد كراهى احدى في القبة ان يجمع مع أبي حنيفة في هذه المسألة قالوا به عنه مطربة وانما وجع أصحابنا رواية ابن عباس وسيرة لان الحال اكشف على الرجال من النساء لقربهم قاله شارح المختار (فيقرأ في الركعة الأولى من قيام الركعة الأولى الفاتحة) مع سواها (د) سورة (البقرة وفي الثانية الفاتحة و) سورة (آل عمران وفي الثالثة الفاتحة وسورة النساء وفي الرابعة الفاتحة و) سورة (المائدة أو مقدار ذلك من القرآن من حيث أراد) ان لم يكن يحسن شعبا تلك السور وكل ذلك بعد الفاتحة هذه واية البريوطي ونقل المزي في المختصر انه يقرأ في الأولى البقرة أو قدرها وان لم يحفظها في الثانية قدر ما تيسر آية من سورة البقرة وفي الثالثة قدر ما تيسر آية منها وفي الرابعة قدر ما تيسر آية منها قال النووي وهذه الرواية هي التي قطع بها الاكثرون وليست على الاختلاف المحقق بل الامر فيه على التقريب وهو ما استقام بان قال النووي وفي اقتصاب التعقيد في ابتدائه القراءة في القوة الثانية وجهان حكاهما في الحاشية وهو ما وجهان في الركعة الثانية (تبيينه) استشكل تقدير القيل والثالث بالنساء مع كون المختار ان يكون القيام الثالث اقصر من القيام الثاني والثاني اقل من آل عمران وقال السبكي في شرح المنهاج قد ثبت بالانخبار تقدير القيام الأول بنحو البقرة وقيل عليه على الثاني والثالث ثم الثاني على الرابع وأما قصص الثالث عن الثاني أو زيادته عليه فلم يرد في شيء فيها أعلم فلاحه لا بد في ذكر سورة النساء في آل عمران في الثاني ثم اذا قلنا بزيادة كوع ثالث فيكون أقصر من الثاني كعادته في الحسب اه (ولو اقتصر على الفاتحة) من غير سورة (في كل قيام أجزاء) أشار بذلك الى اقلها وقد كراهه قريبا وعادة الاصحاب أن يذكروا الاقل ثم الاكمل والمنصف خالفهم فذكر الاكمل ثم الاقل (ولو اقتصر على سورة قصار) ان لم يكن يحسن الطويل (فلا بأس ومقدود التطويل بدوام الصلاة الى الاعتلاء) قال الاذري في القوت ونظاه كلامهم اقتصاب هذه الاطالة وان لم يرض بها المؤمنون وقد يفرق بينها وبين المكتوبة بالنسبة أو ان يقال لا يبلل بغير رضا المحصور بل لمعوم حديث اذا صلى أحدكم بالناس فليخفف وتعمل اطالته صلى الله عليه وسلم انه لم يرضه أصابعه أو ان ذلك مقتضى لبيان تعلم الاكمل بالفعل اه قلت وقال أصحابنا الافضل تطويل الركعتين وتخفيف الدعاء ويجوز بالتكس فاذناخف أحدهما طول الآخر لان المنصف أن يبقى على الخشوع واخوف الى اعتلاء الشمس قال ابن الهمام وهذا مستثنى من كراهة تطويل الامام الصلاة ولو خففها جاز ولا يكون مخالفا للسنة لان المسنون استعاب الوقت بالصلاة والعشاء اه (د) أمقدر مكنه في الركوع فينبغي أن (يسبح في الركوع الأولى قدر ما تيسر آية من البقرة وفي الثانية قدر ما تيسر آية منها) وفي الثالثة قدر سبع آية منها (وفي الرابعة قدر خمسين آية منها والامر فيه على التقريب وهو قول في الاعتدال من كل ركعة سمع الله ان جسدته بذلك الجدة كذا في الروضة وهل يسقط الاطالة في سجود

ففسر في الأولى من قيام
الركعة الأولى الفاتحة
والبقرة وفي الثانية الفاتحة
وآل عمران وفي الثالثة
الفاتحة وسورة النساء
وفي الرابعة الفاتحة وسورة
المائدة أو مقدار ذلك
من القرآن من حيث
أراد ولو اقتصر على الفاتحة
في كل قيام أجزاء وفي اقتصر
على سورة قصار فلا بأس
ومقدود التطويل بدوام
الصلاة الى الاعتلاء ويسبح
في الركوع الأول قدر ما تيسر
آية وفي الثاني قدر ثمانين
وفي الثالث قدر سبعين
وفي الرابع قدر خمسين

هذه الصلاة قولان أولهما لا يطول كما لا يطول التشهد ولا الجالس بين السجدين والثاني يطوله والله
أشار المصنف بقوله (ولكن السجود على قدر الكرامة) وهذا قد تفرقه البيهقي والترمذي
عن الشافعي قال النووي الصحيح المختار أنه يطول السجود وقد ثبت في طائفة أحاديث كثيرة في الصحيحين
عن جماعة من الصلبة ولو قيل إنه يتعين الجزم به لكان قولنا صحيحاً لأن الشافعي رضي الله عنه قال ما صح
في الحديث فهو قول أو مذهبي فإذا قلنا ما طأله فاختار فيها ما له صاحب التهذيب أن السجود الأول
كل ركوع الأول والسجود الثاني كل ركوع الثاني وقال الشافعي رضي الله عنه في البيهقي أنه نحو
الركوع الذي قبله وأما الجلوس بين السجدين فقد قطع الرافعي بأنه لا يطولها ونقل القرطبي الاتفاق على
أنه لا يطولها وقد صرح في حديث عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم يصعد قبل ركوع ثم يركع
يكد يصعد ثم يصعد فلم يكد ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك وأما الاعتدال بعد الركوع الثاني فلا
يطول بالاختلاف وكذا التشهد والله أعلم (ثم يخطب خطبتين بعد الصلاة بينهما جلوس) ولا يخفى
واحدة هذا مذهب الشافعي واستدل بحديث عائشة وأسماء رضي الله عنهما خطب النبي صلى الله
عليه وسلم في الكسوف فحدث عائشة أخرجه البخاري عن طريق هشام بن عروة عن أبيه أنها أبلغته
نظف الناس حمد الله وأثنى عليه ورواه النسائي من حديث سمرة وزاد وشهد أنه عبد الله ورواه
وحديث أسماء أخرجه البخاري أيضاً وأبو حنيفة ومالك ليس في صلاة الكسوف خطبة وقال ابن
قدامة في المغني لم يبلغنا عن أحد ذلك وعلمه صاحب الهداية من الخليفة بأنه لم ينقل قال الزبيلي وجوابنا
حديث عائشة على أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك ليردهم عن تولم أن الشمس كسفت تولم إبراهيم
والذي يدل على هذا المأثور أنه عليه السلام خطب بعد الاعتدال ولو كانت سنة نخطب قبله كما صلاته
والدعاء ونقل صاحب الجوهره أجمع أعضاها على ذلك قالوا أنه أمر بالصلاة ولم يأمر بالخطبة ولو كانت
مشروعة ليلها وأجب عن قول صاحب الهداية بأن الأحاديث ثابتة فيه وهي ذات كثرة وأما
ما علمه ابن أبي فعارض بما في الأحاديث الصحيحة من التصريح بالخطبة وحكاية شرائطها من الجود والثناء
والورعة وغير ذلك مما تضمنته الأحاديث فلم يقتصر على الإعلام بسبب الكسوف والاصل مشروعية
الإنابة والخصائص لا تثبت الأدليل (و) يتعجب أن (أما) الإمام (الناس) في هذه الخطبة بالصيغة
والعتق والتوبة (من المعاصي) ويحذرون الغفلة والاعتذار وقيل جاء كل الأمر بالصيغة والاعتذار في
أحاديث ففي حديث عائشة عند أبي بكر بن أبي شيبة فصولاً وقد تقدم وعند البخاري من حديث
فاطمة عن أسماء قالت أمر النبي صلى الله عليه وسلم العنقة في الكسوف أي ليرفع الله البلاء من
عباده وهل يقتصر على العنقة أو هي من باب التنبيه بالأعلى على الأدنى الظاهر الثاني لقوله تعالى وما
نزل بالآيات الا تخوفاً وإذا كانت من التقويف فهي داعية إلى التوبة والمصارعة إلى جميع أفعال
البركل على قدر طاقتهم ولما كان أشدها يتوقع من التقويف النار جهاد النذب بأعلى شيء يتق به النار
لأنه قد جاء من اعتق وقت مؤمنة اعتق الله بكل عضو منها وضمانه من النار فمن لم يقتصر على ذلك فاعلم
بالحديث العلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق ثرة وياخذ من وجه العرقلة ابن أبي
جرة (وكذلك يفعل بخسوف القمر إلا أنه يجر فيها لائها) صلاة (الليلة) فيسحب فيها الجهر هذا
مذهب الشافعي وعند أصحابنا تؤدي صلاة الكسوف فرداً ركعتين كسائر النوافل في كل ركعة ركوع
واحد وقيام واحد ولا يجمع لها لأنه قد خفف القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينقل أنه
جمع الناس لها ولأن الجمع العظيم بالليل سبب الفتنة فلا يشرع بل يتضرع كل واحد لنفسه وفيه قال مالك
قال أصحابنا اذ لم ير الله صلى الله عليه وسلم صلاتها في جماعة ولا دعا بذلك ولا شهب منهم جواز الجمع
قال القسبي وهو أمين قالوا المذهب أن الناس يصلون في بيوتهم ولا يكونوا الخروج لئلا يلبس ذلك

ولكن السجود على قدر
الركوع في كل ركعة ثم
يخطب خطبتين بعد الصلاة
بينهما جلوساً والناس
بالصدقة والعتق والتوبة
وكذلك يفعل بخسوف
القمر إلا أنه يجر فيها لائها
ليلة

الواقعة واحدة **هـ** لكن روى ابن حبان في الثقات انه صلى الله عليه وسلم صلى تسوف القمر فعليه
 الواقعة متعددة وجرى عليه السبكي والأذري وسبقهما ذلك النووي في شرح مسلم فنقل فيه عن ابن
 المنذر وغيره انه يجوز صلاتها على كل واحد من الأنواع الثابتة لانها حرت في أوقات واختلاف محلتها
 يجوز على جواز الجمع قاله هذا أقوى **هـ** وقد وقع لبعض الشافعية كالبنديعي ان صلاتها ركعتين
 كالنافلة لا يجزئ **هـ** وأيده صاحب جملة القاري منهم حديث ابن مسعود عن ابن خزيمة في صحيحه
 وعبد الرحمن بن سمرة عنده مسلم والنسائي وسيرة بن جندب في السنن الأربعة وعبد الله بن عمر وعبد الحماد
 وصحبه الخاكم وكلهم مصرحة بأنهما ركعتان وحده ابن حبان والبيهقي على ان المعنى كما كانوا يصلون في
 الكسوف لأن أبكره خاطب بذلك أهل البصرة وقد كان ابن عباس عليهم السلام ركعتان في كل ركعة
 ركوعان كل ركوع واحد من أي شية وغيره وثبت في حديث جابر عنده مسلم ان ذلك وقع يوم موت ابراهيم وفيه ان
 في كل ركعة ركوعين فذلك على اتعاد القصة وظهر ان رواية أبي بكره مطابقة وفي رواية يارزاد بن
 في صفه لركوع والاضم الأولى وتعبه العسني في شرح البخاري بأن جعل ابن حبان والبيهقي على
 المعنى المذكور بعد وظهر الكلام برده وبأن حديث أبي بكره من الذي شاهد من صلاة النبي صلى
 الله عليه وسلم وليس في خطاب أصلا ولئن سلمنا انه خاطب بذلك من الخارج فليس معناه كماله لأن المعنى كما
 كانت عادتكتم فيها إذا صلتم ركعتين ركوعين وأربع سجود على ما تقرر من شأن الصلاة قلت والذي
 يقتضيه النظر ان تصعب هذه الاعداد وانه صلى الله عليه وسلم صلاهما ركوعا وان الجمع جائز وانه كان
 يزيد في كل ركوع اذالم بالشمس انحلت أو من ترجع إلى ركعتين في كل ركعة لانه يأن من ذلك تحطئة بقية
 الركعة على الأولى وقال ابن رشد في القواعد الأولى هو التغيير فان الجمع الأول من الترتيب الثانية قال
 في الروضة فإذا اجتمع صلاتان في وقت قدم ما يخاف فوته ثم لا كدفا لاجتماعه وكسوف أو جمعة
 وكسوف وخيف فوت العيد أو الجمعة لضيق وقتها قدمت وان لم يخف فلا تظهر تقديم الكسوف والثاني
 العيد والجمعة لتأكد كدهما وباقى الفرائض كالجمعة ولو اجتمع كسوف ووتر أو تراجم قدم الكسوف
 مطلقا لانهم أقبلوا لاجتماع جنازة وكسوف أو عيد قدم الجنازة ويستغنى الإمام بفبرها ولا يستغنى
 بحضور الجنازة أو حضرت ولم يحضر الولي أفرد الإمام جماعة ينتظرون الجنازة واشتغل هو بفبرها ولو
 حضرت جنازة وجمعة ولم يبق الوقت قدمت الجنازة وان ضاق قدمت الجمعة على المذهب وقال الشيخ
 أبو محمد تقدم الجنازة لان الجمعة لها بدل في الثالثة قال في الروضة أيضا اذا اجتمع العيد والكسوف خطب
 له ما بعد الصلاة خطبتين يذكر فيها العيد والكسوف ولو اجتمع جميعا وكسوف واقضى الحال تقدم
 الجمعة خطب لها ثم صلى الجمعة ثم الكسوف ثم خطب لها وان اقضى تقدم الكسوف بدأ بها ثم خطب
 الجمعة خطبتين وذكرهما شأن الكسوف ولا يحتاج إلى أربع خطب ويقصد بالخطبتين الجمعة خاصة
 ولا يجوز أن يقصد الجمعة والكسوف لانه تشرى بين فرضين بخلاف العيد والكسوف فانه
 يقصد بهما جميعا بالخطبتين لانها ستان في الرابعة اعترض طائفة على قول الشافعي اجتمع عيد
 وكسوف وقالت هذا محال فان الكسوف لا يقع الا في الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين فخطب
 الاصحاب بأجوبة أحدها أن هذا قول النجيين وامتنع فجعوا الكسوف في غيرها فان الله على كل
 شئ قدير وقد فعل مثل ذلك قد سمع ان الشمس كسفت يوم مات ابراهيم وروى الزبير بن بكرك في الانساب
 انه توفي في العاشر من شهر ربيع الأول وروى البيهقي مثله عن الواقدي وكذا اشتهر ان قتل الحسين كان
 يوم عاشوراء وروى البيهقي عن أبي قبيل انه لما قتل الحسين كسفت الشمس الثاني ان وقوع العيد في الثامن
 والعشرين يمتنع بأن يشهد شاهدان على نقصان وجب وآخرون على نقصان شعبان ومضى وكان في
 الحقيقة كماله يقع العيد في الثامن والعشرين الثالث لو لم يقع ذلك لكان تصور الفقيه حسنا

ليتمرب باسخراج الفروع الدقيقة * الخلمسة ماسوى الكسوفين من الايات كالزلازل والصواعق والرياح الشديدة لايصلى لها جماعة لكن يستحب الدعاء والتضرع ويستحب لكل أحد أن يصلي منفردا لا يكون غافلا وقد روى أن عليا رضي الله عنه صلى في زلزلة فجاءه قال الشافعي ان مع قلت به فني الاجاب من قال هذا قول آخر في الزلزلة وسدها ومنهم من عجمه في جميع الايات قال النووي لم يصح ذلك عن علي قلت وكذا قال اصحابنا لا يشرع الجماعة في القامة الهائلة بالنهار والرياح الشديدة والزلازل والصواعق وانتشار الكواكب والضوء الهائل بالليل والثلج والامطار البائمة وعجوم الامراض سخيا وانحرف الغالب من العدو وتعود ذلك من الافتراف والاهوال لا ذلك كله من الايات المخوفة فيتضرع كل واحد لنفسه و يصلي منفردا ويدعو الله حتى ينكشف ذلك * السادسة قال الشافعي والاصحاب يستحب للنساء غير ذوات الهبات صلاة الكسوف مع الامام واما ذوات الهبات فيصلين في البيوت منفردات قال الشافعي فان اجتمعن فلا بأس الا ان لا يعطين فان قامت واحدة وعظمت وذكرهن فلا بأس والله اعلم

*(فصل) * قال الشيخ الاكبر قدس سره في كطب الشريعة والحقيقة صلاة الكسوف سنة بالاتفاق وانها في جماعة واختلوا في صلتها والقراءة فيها والوقت التي تجوز فيها وهل من شرطها التحلية لا وهل كسوف القمر في ذلك مثل كسوف الشمس اما صفتها فقد وردت فيها روايات مختلفة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما بين ثابت وغير ثابت واما رواية الايام افاض فاي شخص صلاها على أي رواية كان جائزه ذلك فانه يضر في عشر ركعات في ركعتين وفي ثمان ركعات في ركعتين وفي ست ركعات في ركعتين وفي أربع ركعات في ركعتين وان شاء دعائه تعالى حتى تعلى فاذا انحلت صلي ركعتين وانصرف وكان العشاء من زياد يصلي لها فاذا رجع رأسه من الركوع انظر الى الشمس فان انحلت بعد وان لم تكن انحلت مضى في قيامه الى ان يركع ثالثة فاذا رجع رأسه من الركوع انظر الى الشمس فان انحلت بعد والامضى في قيامه حتى يركع هكذا حتى تعلى والاعتبار في ذلك ان الكسوف آية من آيات الله يخوف الله به عباده فاذا وقع فالتسنة أن يفرغ الناس الى الصلاة كسائر الايات المخوفات مثل الزلازل وشدة الفلحة واشتداد الريح على غير المعتاد وستر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال اذا تعلى الله لشيئ خضع والحدوث غير ثابت وسبب كسوف الشمس والقمر معلوم وتبجله الله آية على ما ريد أن يحدثه من الكواكب في العالم العنصري بحسب المنزلة التي يقع الكسوف فيها وهو علم قطعي عند العلماء به ويكون في مكان أو كثر منه في آخر ويندئ في مكان ويكون في مكان آخر غير واقع في ذلك الوقت الى جزء من ساعة على ما يعطيه الحساب وحسب ما يندئ الكسوف في ذلك الموضع الا ان كسوف الشمس منه أن يحول القمر بين الابصار وبين الشمس فعلى قدر ما يتجيب منه يكون الكسوف في ذلك الموضع وقد يجبه كاه فيظلم الخوف في ابصار الناظرين والشمس منيرة في نفسها لا تغير عليها حال وكذلك القمر سبب كسوفه انما هو أن يحول ظل الارض بينه وبين الشمس فعلى قدر ما يحول بينهما يكون الكسوف في القمر ولهذا يعرفه من يعرفه من العلماء بتفسير الكواكب ومقاديرها فلا يخطئون فيه ولو لم يكن كذلك ما علموه فان الامور والاعراض لا تعلم والامور الجارية على اصول ثابتة لا تخفى فعلها العلماء بتلك الاصول الى أن يخبرهم الله بذلك الاصل لله المشيئة في ذلك ولهذا لا يمكن أن يقال في علم النجوم القائل بذلك انه علم لان تلك الاصول التي بنى عليها انما هي من وضع الهى في ترتيب استمرت به العادة ولما كان الواضع لها هو الله تعالى الى قد يمكن أن يزلها لم يكن القائل بوضعها على علم ضلعي فانه ما يعرف ما في نفس الواضع لها هو الله تعالى ولكن يقول ان آية الله تعالى الترتيب وسببه في المنازل على ما قدره فلا بد أن يقع هذا الامر فلهاذا ينشئ العلم عنه فضاء القمر لما كان مستقدا من الشمس أشبه النفس في الانخداع عن الله فورا ليعان والكشف

فإذا كانت النفس وهو لها التجلي على المتألمة وهي ليلة البدر وربما انفتحت إلى طبيعتها فتجلت فيها طائفة طبيعتها خالفت تلك الطائفة ينهوا بين نورها الإلهي كحال ظل الأرض بين القمر الذي هو بمنزلة النفس وبين الشمس فعلى قدمها انظرته إلى طبيعتها فتجسبت عن نورها إيمان الإلهي فذلك كسوفها فهذا كسوف القمر وأما كسوف الشمس فهو كسوف العقل فإن الله خلقه لياخذ من الله ثلاث النفس التي هي بمنزلة القمر بينه وبين الحق من حيثها يأخذ عنه فيريد العقل أن يأخذ من الحق عن علم ما يوجد في الأرض فتقول النفس بينه وبين الأرض حتى لا ينظر إليه سبحانه فيها يحدث فيها الأرض عبارة عن عالم الجسم فيجب عليه - قل بحجاب النفس فذلك بمنزلة كسوف الشمس فلا يدرى البصائر الناظرين من هوى تلك الموازنة ويقتوى العقل من العلم بالله بقدر ما تجسب عنه من عالم الجسم فهذا شرع الله التوجه إلى مناجاته والدعاء لرغم ذلك الجلب فإن الجلب جهل وبعد في الموطن الذي ينبغي له الكمال ولهذا لم يكن الكسوف إلا عند الكمال في النيران في القمر ليله بدو وهو كما في الأذن من الوجه الذي يلينا وكسوف الشمس في ثمانية وعشرين يوماً من سير القمر في جميع منازلها تلك فلبوا إلى نهايته وأراد أن يقابل الشمس من الوجه الآخر حتى يأخذ منها على الكمال في عالم الارواح كما أخذها ليله الرابع عشر في عالم الأجسام لفيض من نوره على عالم الأجسام فاستغلت الشمس بأعطاء القمر اسعافاً لطالبه فكان الكسوف لهذا السعاف ولهذا لا يكون الكسوف حكم في الأرض إلا في الأماكن التي يظهر فيها الكسوف وأما الأماكن التي لا تظهر فيها الكسوف فلا حكم فيها ولا أثر ذلك تقدر العزير العليم صنعة حكيم حتى أن الشمس إذا أعلت الحساب انهم تكشف ليلاً يكن لذلك الكسوف حكم في ظاهر الأرض الذي غابت عنه الشمس وكذلك القمر لو انكشف في غيبته عنكم يكن لذلك الكسوف حكم ولا يعتبر كذلك ظاهر الإنسان وباطنه فقد يقع الكسوف في الأعمال أي في العلم الذي يطلب العمل كالحكم الشرائع وقد يقع في العلوم التي تتعلق بالباطن والحكم لها في الظاهر فتؤثر في موضع تعلقها أماني علم العمل وأماني العلم الذي لا يطلب العمل بحسب ما يقع فتعين على من تكون حالته مثل هذه أن يتضرع إلى الله تعالى فإن أخطأ المجهد فهو بمنزلة الكسوف الذي يكون في بقية الكسوف فلا زرع عليه وهو مأجور وإن ظهر له النص وتركه لرأيه أولقياه فلا عذره عند الله وهو مأثوم وهو الكسوف الظاهر الذي يكونه الانرا المقر عند علماء هذا الشأن أو كثر ما يكون مثل هذا في الفقهاء المقلدين إن قالوا لهم لا تفتقدوا واتباعوا الحديث المعارض لكالنا فإن الحديث مذهبنا فثبت المقلدة من الفقهاء إن تولي حقيقة تقلدها لأمامها باتباعها الحديث عن أمامها وقلده في الحكم مع وجود المعارض فصحت الله في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وصحت الرسول في قوله فاتبعوه فصحت أمامها في قوله فخذوا بالحديث إذا لمحكم واضربوا بكل ما لا يحاط فهو لا يزال كسوف الشمس عليهم سرمد إلى يوم القيامة فيعتبر بينهم الله ورسوله والآفة فانظر مع من يحشر مثل هؤلاء الصلاة المشروعة في الكسوف أماني المناجاة الحق في رقع طلة النفس وظلمة الطبع كما يقول أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم وهم أهل الأنوار غير المنضوب عليهم وهم أهل طلة الطبع ولا الضالين وهم أهل ظلمة النفس فأنه يحول بيننا وبين من يكشف عقولنا ونفوسنا ويجعلنا أنواراً لنا وأنواراً يقتدي بناه إلى بذلك والقادر عليه وأما اعتبار عذره كمن قال في كسوف الظاهر الإنسان وباطنه أو عقله وطبعه أو معناه وروحه أو غيبته وشهانه وأما العشرة فهو تزينة في الر كسوف طائفة جبل وعرض القبل والبعد والكل والبعض والفوق وال تحت واليمين والشمال والخلف والامام فيرجع هذا التنزيه من الله عليه فإنه على من أعماله فيكون له رجوع هذا العمل عليه هذه الأحكام كما هو قائل له فإنه لم يكن إلا الله وأله لا يتصف بالقبلة ولا بعده فإنه باق فلا يبعد ولا كله فإنه لا يتجزأ ولا يصغر ومن لا كله من ذاته

ولا بعض له ومن لا يتصف بهذه الصفات فلا جهاته له وأما اعتبار الثمانية في اثنتين في الثمانية الذات
والصفات فتبب الذات الكونية وصفاتها في الذات الالهية وتندرج أوزار صفاتها في صفاتها وهو قوله
كنت سمعه وبصره وذ كرجوا حسه فلا تقع عين الاله عليه تظاهر أو باطنا من عرف نفسه عرف حبه
فكذلك الامر في الباطن وأما اعتبار الست في اثنتين فهو قوله فإيمانوا لواقع وجهاته وقوله والله بكل شيء
بصير وأما اعتبار الاربعة في اثنتين فهو قوله ثم لا تتبينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن إيمانهم وعن
شمالهم وعلى كل طر بق يا أيها الاله منهملك مقدس بيدك السيف صلتا كان المولى اليه من العارفين
لم يكن له ملك يحفظه بل هو كسبر وقته من أي ناحية جاءه قبل منه وقلب جسده ذهباً ورافعاً
الاشئ من الخاسرين وأما القراءة فيها فتقبل يقرأ فيها سرا وتقبل جهرا والاعتباران كان كسوفه نفسا
أسرى مناجاته وذ كثر الله في نفسه وأن كان كسوفه في عقله جهري فقرأته وهو يحسبه على الاله
الواحدة الظاهرة الثلاثة الغربية المأخذ التي يشركها فيها العقلاء من حيثها هم أهل فكر وتظنر
واستدلال والآخر من أهل كشف وتعمل تبعية الرياضة والخلوات وتطويل المناجاة والتضرع الى الله
فيها مشروع كتطويل القراءة فيها فانه روى انه كان يقوم فيها بدروس رة البقرة والقيام الثاني أقل
والثالث دونه والرابع دون الثالث وهكذا كلما صلى يقلل عن القدر الذي في القيام قبله ويكون
ركوعه على التوسن قيمه وسبب ذلك ان عالم الارواح ما يتعهم القيام ولا يتركهم ملل لان النشأة قورية
خارجة عن حكم الاركن واما نشأة تقوم من العناصر الى الاستعالات البعيدة والقريبة فيعبر عن
ذلك بالنصب والتعب وكما نزل فيها من معدن النسان الى حيوان الى انسان كان التعب أقوى في آخر
الدرجت وهو الانسان والنصب أعم فانه سريع التغير فان له الوهم ولا شك ان الاوهام تلعب بالاقول
كتلاعب الافعال بالاسماء وأما الاعتبار في وقتها فكذلك لا يتبين لكسوف وقت لا يتبين للصلاة لان
الصلاة تابعة للفعال وقد ثبت الامر بالصلاة لها وما يخص وقتها من وقت وهي صلاة ما مورها بخلاف
النافة فانها غير ما مورها فان صلنا الصلاة على الشعلة دهونا في الوقت المنهي عن الصلاة فمصلنا
في شعبه من الاوقات وأما الاعتبار في خطبتها فان الخطبة وعظ وذ كرى والاشية وعظ وذ كرى والكسوف
آية فوقيت المناسبة فترج جانب من يقول باشرط الخطبة وقد ثبت ان الذي صلى الله عليه وسلم
ذكر الناس في ذلك اليوم بعد الفراغ من الصلاة وأما كسوف القمر فمن قائل يصلي له في جماعة
كصلاة كسوف الشمس ومن قائل لا يصلي له في جماعة واستحب صاحب هذا القول ان يصلي له اذا
ركعتين ركعتين كسائر النوافل والاعتبار في ذلك لما كان كسوف الشمس سببه القمر كان كسوف
القمر كالتعقبة له لكسوف الشمس فتعبر كسوف القمر آيتين فكانت الصلاة في الجماعة له أولى
فان شفاعته له الجماعة أكثر من جمعة الواحد فالجمع لها يثبت ان يكون آكد من الجمع للشمس
وكسوف القمر نفسى كإدما والنفس ذاتها هي المزاولة للربوبية بخلاف العقل فكان ذنبا أعظم
وحالها أخطر فالجمع الشعلة عند الشفاعة أولى من اتيانهم أفذاذا ومن اعتبر في الكسوفات
الشمس ككسوف القمر في الحديث الذي ذكرناه كان منها على الخشوع للمصلي فان الله يقول قد أفلح
المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال وانها لكبيرة يعني الصلاة الاعلى الخاشعين وخشوع
كل خاشع على قدر عمله وبه وعمله به على قدر تعليمه له والله أعلم (الثانية صلاة الاستسقاء) أي الدعاء
لطلب السقيا وهي المطر من الله تعالى عند حصول الجذب على وجه مخصوص وسقاه واسقاه بمعنى
والسقي المصدور وطلب الماء يكون في حتمه كالاختلال طلب المغفرة وتطهير الذنوب في حتمه وثبت
الاستسقاء بالكاتب والسنة والاجماع أما الكتاب قصة نوح عليه السلام وشرع من قبلنا شرع لنا
اذ اذنه الله ورسوله من غير انكار وهذا كذلك ورسوله صلى الله عليه وسلم استسقى والاجماع تظاهر

(الثانية صلاة الاستسقاء)

على الاستسقاء وقال النووي في الروضة المراد بالاستسقاء سؤال الله ان يسقى عباده عند حاجتهم وله أنواع أذاها الدعاء بالصلاة ولا خلاف صلاة فرادى أو مجتمعين لذلك وأوسطها الدعاء خلف الصلوات وفي خطابه الجمعة ويخوذ ذلك وأفضلها الاستسقاء بركعتين وتطهين قلبه يستوى في استسقاء الاستسقاء أهل القرى والامصار والبدوى والمسافرون ورسن لهم جميعا الصلاة والخليفة ولو انقطعت المداوم خمس اليها حاجة في ذلك الوقت لم يستسقوا ولو انقطعت عن طائفة من المسلمين واحتلت أصعب لغتهم ان يصلا ويستسقوا لهم ويسألوا الزيادة لانفسهم اه وقال القسطلاني الاستسقاء ثلاثة أنواع أحدها ان يكون بالدعاء مطلقا فرادى ومجتمعين وثانها ان يكون بالدعاء خلف الصلوات وثالثها سكا في البيان وغيره عن الاعداد بخلاف النووي حيث قدمه في شرح مسلم بالفرائض وفي خطبة الجمعة وثالثها وهو الأفضل بالصلاة والتطهين وبه قال مالك وأبو يوسف ومحمد وعن أحمد لا تحطبه وانما يحسرو ويكثر الاستسقاء بالجمهور على منية الصلاة بخلاف الابي حنيفة اه وسأني البحث في ذلك ثم أشار المصنف الى السبب الحامل للاستسقاء مع بيان أفضل أنواعه الثلاثة وأدائها فقال (فأشارت الانهار) التي كانت تجري بانذهب ماؤها غورا في الارض (وانقطعت الامطار) المحتاج اليها في ادايتها (أو انهارت قناة) أي سقطت أرضا في بعضها في أثر بعض أو نهضت فذهب أكثر ماؤها (فيستحب للامام) أو لأموره (ان يأمر الناس أو لا يصليهم ثلاثة أيام) متواليين يوم الخروج (و) يأمرهم أيضا (الخروج من الظلم) في البلم والعرض والمال (والتوبة من المعاصي) الظاهرة والباطنة والتقرب الى الله تعالى بما يستطيعون من غير من علق الرقاب وتلك العاني والطعام الطعام وغير ذلك (ثم يخرجهم يوم الرابع) مباهما في صوم يومها والثلاثة التي قبلها أو تظاهر في نواضة النفس وإزالة الدعاء وقال أصحابنا انما يخرجون ثلاثة أيام متتاليات لانها مدة ضربت لابتداء الاعتذار ولم ينقل أكثر منها ويقدمون الصدقة في كل يوم قبل خروجهم ويحدون التوبة ويستغفرون للمسلمين ويتراشون بينهم كذا في التبيين أي يطلب المسامحة منهم من التبعات ويستحب الخروج (بالجماعة) جميع عوز أي بالضعفة والشيوخ وليست جميع بحوزة (والصبيان) أي الأطفال الصغار وفي الروضة ويستحب اخراج الصبيان والمشايخ ومن لاهته إلهام النساء اه ويستحب ان يخرجوا مشاة (مستقلين) بالماء والسواك وقطع الرائحة الكريهة (في ثياب بنة) وهي التي تلبس في حال الخلة والشغل بالأعمال لا يتابع رواه الترمذي وصححه وعند أحمد وأصحاب السنن من حديث ابن عباس رفعه خرج مثلا مواضعا مضطرا على المصلي فرق التبرأ الحديث ينزعها بعد فراغه من الخطبة وقال أصحابنا في ثياب خلقة غير مرقعة أو مرقعة وهو أولى اظهارا لصلته كونهم وقوله (واستكانة) هو عطف تفسير وبعبارة الروضة في ثياب بنة وتضع (مواضعين) ناشعين لله تعالى ناكسي رؤسهم (بخلاف العبد) فانه يؤمر فيه بالطيب والزينة والتجمل في كل شيء (وقيل يستحب اخراج الدواب) أيضا (لمشاركتهم في الحاجة) وبعبارة الروضة ويستحب اخراج البهائم على الاصغر وعلى الشئ لا يستحب فان أشربت فلا بأس اه وقال أصحابنا ويستحب اخراج الدواب وأولادها ويفرقون فيما بينها الفصل الثامن وظهور الضجيج بالحاجات اه ولقوله صلى الله عليه وسلم (ولا صبيان رضع) جمع راضع (وشباب رضع) جمع راع (وجهاهم رضع) جمع راعة (لصب عليهم البلاء صبا) قال العراقي أخرجه البيهقي وضعفه من حديث أبي هريرة اه قلت وأخرجه أبو يعلى أيضا من حديث أبي هريرة وأخرجه الطيالسي والطبراني في الكبير والوسطاء البيهقي أيضا وابن مندو من حديث آخر من حديث هشام بن عمار عن عبد الرحمن بن سعد بن عمار عن مالك بن عبيدة بن مائع المريعي عن أبيه عن جده ونظفهم لولا عبادة رضع وصية رضع وجهام رضع لصب عليهم العذاب صبا وعند بعضهم البلاء بدل العذاب وعند الطبراني

فأشارت الانهار وانقطعت
الامطار أو انهارت قناة
فيستحب للامام ان يأمر
الناس أو لا يصليهم ثلاثة أيام
ومأطروا من الصدقة
والخروج من الظلم
والتوبة من المعاصي ثم
يخرجهم في اليوم الرابع
والجمعة والصبيان مستقلين
في ثياب بنة واستكانة
مواضعين بخلاف العبد
وقيل يستحب لتواج
الدواب لمشاركتهم في
الحاجة وقوله صلى الله
عليه وسلم (ولا صبيان رضع)
وشباب رضع وجهام رضع
لصب عليهم العذاب صبا

والسبق زيادة ثم رص وصا قال الذهبي في المذهب حديث ضعيف المثلث أو نحوه مجهولان وقال الهيثمي بعد
 ما عزا له الطبراني في عبد الرحمن بن سعد بن عمار وهو ضعيف اهـ وأخرج ابن ماجه من حديث صفوان بن أبي
 رباح عن ابن عمر عن فوغا في حديث أوله يا معشر المسلمين نحن إذا البتة بمن وأعود بالله أن نذكر كونه
 قد كرهوا لم يتجاوز كآة أموالهم الا تمنعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يطرر وأولفنا حديث أبي هريرة
 عند الهيثمي في الاستبصار وخشع وجههم وتم وشبو خركع وأطفال وضع لصب عليكم العذاب صبا في سنة
 ابراهيم بن خثيم قال الترمذي من روى وقال الأزدى كذاب ذكره صاحب الميزان وذكره هذا الحديث
 وعند الخوارى مرفوعا هل ترمزون وتنصرون الا بضعتانكم وأخرج الحارث بن اسناد صحيح ان نسيان
 الانبياء استسقى فاذا هو بفلة واحدة ببعض قوائمها الى السماء فقال ارجعوا فقد استجب لكم من أجل
 النلة (ولخرج أهل اللمة متهيز بن) بعلماتهم (أيضاً بمنعوا) من انطروج وفي في روضة وأما خروج
 أهل اللمة فقص الشافعي رحمه الله على كراهته والمنع منه ان حضر واستسقى المسلمين وان تميزوا ولم يخطوا
 بالمسلمين لم يمنعوا وحكى الروابي وجهها منهم بمنعوا وان تميزوا والان يخرجوا في غير يوم المسلمين اهـ
 قلت ويحل ما حكى الروابي قاله أصحابنا مستدلين به وله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولانه
 لا يتقرب الى الله بعبادته والاستسقاء لا يستزال الرحمة وانما تنزل عليهم اللعنة كذا في التبيين أي فلا
 يصح حضورهم في ذلك الوقت وبه قال أصحابنا في المالكية وهو قول الزهري وهذا شارح المختار
 من أصحابنا الى ما لك الجواز لمذهب الشافعي وقال لان دعاءهم قد يستجاب في أمور الدنيا وفي العارفة
 لأصحابنا لا يمنع أهل اللمة من ذلك فاعلم الله يستجاب دعاءهم استجابة لخطهم في الدنيا اهـ ولكن
 المذهب الأول وأورد بعض المتأخرين بأنه ليس المراد الا الرحمة العامة الدنوية وهو المطر والرزق
 وهم من أهلها وإذا قال ابن الهمام الصواب انهم لا يتكلمون من ان يستسقوا وحدهم لاحتمال ان
 يستجيبوا وافقوا فتنهم من ضغف العوام (فاذا اجتمعوا في المصلى) وهو الموضع (الواسع في العراء) لاني
 لم أجد حديث لا عذر للاتباع ولانه يحضر هاتان العبادات والصبيان والحبيص والبهائم وغيرهم فالعراء
 أوسع لهم والبق واستسقى صاحب الفضل البقعة وانساعها كما مر في العبد اهـ لكن الذي عليه الاصحاب
 استحبها في العراء مطلقا للاتباع والتعليل السابق في حديث عبد الله بن زيد يخرج النبي صلى
 الله عليه وسلم الى المصلى يستسقى قلت واستحب أصحابنا أيضا الخروج الى العراء للاتباع والتعليل
 السابق واستنوا المسجد الحرام والمسجد الأقصى فضعفون فيها لشرف المصل ولزيادة فضله وقبول
 الرحمة وقاس بعض أصحابنا المتأخرين عليهما أيضا المسجد النبوي لاتحاد كل من الثلاثة في التعليل
 الذي ذكرناه وحمل بعضهم عدم ذكره فيما استثنى على منطبق المسجد النبوي غير ظاهر لان من هو
 مقرب بالمدينة المنورة لا يبلغ قدر الحاج وعند اجتماع جملتهم يشاهد اتساع المسجد الشريف في
 اطرافه (نودي الصلاة جامعة) كما ينادى بها في العيدين أي بلا أذان ولا إقامة (وصلى بهم الامام
 ركعتين) يكبر في الأولى سبع تكبيرات وأكثر في الثانية تسعا ويكبر فيها بالقرعة ويقرأ في الأولى
 بعد الفاتحة في وفي الثانية اقتربت وقال بعض الاصحاب يقرأ في أحدهما أنا أرسلنا قوما ولكن في
 الثانية وفي الأولى في نفس الشافعي رحمه الله تعالى انه يقرأ فيها ما يقرأ في العبد وان قرأ أنا أرسلنا
 كان حسنا وهذا يقتضي ان اختلاف في المسألة وان كلاهما ومنهم من قال في الأحب خلاف والاصح
 انه يقرأ ما يقرأ في العبد كذا في الرضة ولما قال المصنف (مثل صلاة العبد بالقرعة) أي في التكبيرات
 وفي القرعة وفي الوقوف بين كل تكبيرتين مسجدا مهلا وقيل يقرأ في الأولى سبع اسم ربك وفي
 الثانية العاشية واستدل له صاحب المذهب بملواه الماروقاني ان مروان أرسل الي ابن عباس يسأله

ولخرج أهل اللمة أيضا
 متهيزين لم يمنعوا فاذا اجتمعوا
 في المصلى الواسع من العراء
 نودي الصلاة جامعة فقص
 بهم الامام ركعتين مثل
 صلواته العبد بغير تكبير

عن سنة الاستسقاء فقال الصلاة كالصلاة في العدين الا انه صلى الله عليه وسلم قلب رداءه وصلى ركعتين
كبيرة الاولى سبع تكبيرات وقرأ سبع اسماء ربك الاعلى وقرأ في الثانية هل انا لك وكبر خمس تكبيرات
لكن قال النووي في المجموع انه حديث ضعيف ثم حديث ابن عباس عند الترمذي ثم صلى ركعتين
كما يصلي في العدين أخذ بظلمه الشافعي فقال بكبر فيها كاسبق وذهب الجمهور الى انه يكبر فيها
تكبيرة واحدة لا حول كسائر الصلوات وبه قال مالك وأحمد وأبو يوسف ومحمد لحديث الطبراني في
الاوسط عن أنس مرفوعا انه استسقى فخطب قبل الصلاة واستقبل القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى
ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة وأجابوا عن حديث الترمذي السابق كما يصلي في العدين يعني في العدة
والجهر بالقرأة وكون الركعتين قبل الخطبة

(فصل) وقد اختلفت عبارات أصحابنا في صلاة الاستسقاء في مختصر التذوي ليس في الاستسقاء
صلاة مستنوية في جماعة فان صلى الناس وحدا أو جاز أو قال أبو يوسف بأخضة عن الاستسقاء هل فيه
صلاة أو دعاء مؤقت أو عطية فقال أما صلاة فمعاذ الله فلا ولكن فيه الدعاء أو الاستسقاء وان صلاوا
وحدا فلا بأس به وهذا بنى كونها سنة أو مستحبة ولكن ان صلاوا وحدا لا يكون بدعة ولا يكره
فكأنه يرى اباحها فقط في حق المنفرد وذكر صاحب التفتة وغيره انه لا صلاة في الاستسقاء في
ظاهر الرواية وهذا بنى مشروعيها مطالعا وعبرة الكثرة صلاة للجماعة وهذا يشير الى انها
مشروعة في حق المنفرد وقال محمد يصلي الامام أو نائبه ركعتين بجماعة كما في الجمعة وأبو يوسف معفي
رواية ومع أبي حنيفة في أخرى ولا يخطبة ما في الصحيحين من حديث أنس ان رجلا دخل المسجد
يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم فخطب فاستقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله بفشنا فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا الحديث بطلوه وأخرج
أبو داود والنسائي نحوه فقد استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصل له وثبت ابن عمر عن الخطاب
رضي الله عنه استسقى ولم يصل ولو كانت سنة لما تركها لانه كان أشد الناس اتباعا للسنة فرسول
الله صلى الله عليه وسلم وتأويل ما رواه انه صلى الله عليه وسلم فعله مرة وتركه أخرى بدليل ما رواه
عن عمر والسنة لا تثبت بمشاهدة بل بالرواية كذا في التبيين وفي المصنف لا يكره أن يخطبنا
وكيع عن عيسى بن حفص بن عاصم عن عطاء بن أبي مروان الاسدي عن أبيه قال خرجنا مع عمر
ابن الخطاب فاستسقى فما زاد على الاستسقاء حدثنا وكيع حدثنا شفيان عن مطرف عن الشعبي عن عمر
ابن الخطاب خرج يستسقى فصعد المنبر فقال استغفروا وبكم انه كان غفارا ورسول السماء عليكم بداروا
وعبدواكم باموال وبنين وبجمل لكم جنات وبجعل لكم أنهارا استغفروا وبكم انه كان غفارا ثم نزل
فقالوا يا أمير المؤمنين لو استسقت فقال لقد طلبته بمجاهد السبل التي يستقبل بها الغفار حدثنا عمر
عن مغيرة عن أسلم الجعفي قال خرج أناس مرة يستسقون وخرج ابراهيم معهم فلما فرغوا قالوا
بصلوات فرجع ابراهيم ولم يصل معهم حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه خرج مع المغيرة
عبد الله الثقفي يستسقى قال صلى المغيرة فرجع ابراهيم حيث رآه صلى (ثم يخطب خطبتين) أو كأنهما
وذكرناهما كما تقدم في العيد (بينهما جلسة شقيقة) وأخرج البخاري من حديث عبد الله بن زيد
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج يستسقى قال فحول الى الناس ظهره واستقبل القبلة
يدعو ثم حول رداءه ثم صلى لنا ركعتين جهر فهما بالقرأة استدلى شارحه ابن بطال من التعبير بش
في قوله ثم حول ان الخطبة قبل الصلاة لان ثم للترتيب وأجيب بالله معارض بقوله في حديثه الاخر
عند البخاري استسقى صلى ركعتين وقلب رداءه لانه اتفق على ان قلب الرداء انما يكون في الخطبة

ثم يخطب خطبتين بينهما
جلسة شقيقة

جعل الطرف الاسفل الذي على شفه الاسرى على عاتقه الايمن والطرف الاسفل الذي على شفه الايمن على عاتقه الايسر حمل الخويل والتكيس جعها هذا في الرداء الرابع فاما الموقوف والمثلث فليس فيه الا الخويل اه والجمهور على استحباب الخويل فقط والذي اختاره الشافعي احوط (وكذلك يفعل الناس) بآدابهم فصولونها تفاؤلا وعند احدى مرسل جعفر بن محمد الذي تقدم ذكره حول الناس معه وهو حجة على من خصه بالامام (د) يستحب ٧ ان يدعو في هذه الساعة أي عند استقبال القبلة في اثناء الخطبة الثانية (سرا) وجهرا ويبلغ فيه وإذا أسر الامام دعا الناس سرا كذا في الروضة وفي كلام بعضهم ويسر ببعض الدعاء فيها (ثم يستقبلهم) ويستدر القبلة (فتتم الخطبة) بما ساقى بيانه (ويدعون) أي يتركون (أردبتهم بحوله كالحى حتى يزعموها) (نفسه) في حديث عبد الله بن زيد عند البخاري في باب كيف حول النبي صلى الله عليه وسلم رداءه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج يستسقى فالحول إلى الناس ظهره واستقبل القبلة يدعو ثم حول رداءه الحديث فظهر ان الاستقبال وقع سابقا لتحويل الرداء وهو ظاهر كلام الشافعي ووقع في كلام كثير من الاصحاب كإحدى المصنف هاتاه بحوله حال الاستقبال والفرق بين تحويل الظهر والاستقبال انه في ابتداء التحويل وأوسطه يكون مفرقا حتى يبلغ الاعراف غايته فيصير مستقبلا كذا في فتح الباري (د) يستحب ان (يقول في الدعاء في هذه الحلة اللهم انك) وفي رواية أنت (أمرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك فقد وفرت واية وفدت دعواتك كما أمرتنا فاستجب لنا) وفي رواية فأجبنا كما وعدتنا اللهم فامنن (وفرت واية امنن علينا بخفرة ما قرأنا) أي اكسبنا (واجابتك في سقينا وسعرتنا) هذا الدعاء منقول عن الشافعي ثم المتبادر من سياق الحديث ان هذا الدعاء مجله بصدخت الخطبة وليس كذلك في الروضة قال الشافعي ولكن من دعائهم في هذه الحلة اللهم أنت أمرتنا بخ من قال فاذا خرج من الدعاء أقبل بوجهه على الناس وحشهم على طاعة الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا المؤمنين والمؤمنات وقرأ آية أو آيتين ويقول استغفر الله لي ولكم هذا لفظ الشافعي رضي الله عنه وهو يدل على ان الدعاء المذكور قبل اتمام الخطبة

• (فصل) • ولم يقل أبو حنيفة بخويل الرداء اذ ليس فيما تقدم من الاحاديث التي استدل بها عليه ما يدل على انه سنة أو مندوب لكل امام مع عدم فعله عليه السلام في غير من الاوقات كما في حديث العيصين وغيره قال البخاري باب ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة وذكر فيه حديث أنس بن راجلا شكاً الى النبي صلى الله عليه وسلم هلاك المال وجهد العيال فدعا الله يستسقى ولم يذكر انه حول رداءه والاستقبال القبلة فاستبطن منها الجواز لا السنة كما استبطنه عدم سنة صلاتها وأخرجه البخاري أيضا في الاستئذان ومسلم والنسائي في الصلاة ولا يلزم من عدم قوله بسنة الصلاة والتحويل قوله بانها بدعة كما قلناه عنه بعض المتصيين المشنعين عليه وعدم فعل الصلابة كعمرو وغيره أول دليل له على عدم سنته وما ورد منه في الاحاديث المتقدمة محمول على انه عليه الصلاة والسلام عاهرة للتفاؤل كجسار ويكون الرداء أثبت على عاتقه وقد رفع يديه في الدعاء وأعرف بالوحى تغير الحال عند تغيير الرداء وتوسط محمد فقال يقبل الامام رداءه دون القوم وعن أبي يوسف روايتان قال محمد وما روى ان القوم فعلوه محمول على انهم فعلوه موافقة له صلى الله عليه وسلم لم تغلغ الغلغلة ولم يعلم به والا حسن في صفة التحويل على قول محمد ما قال في المحيط ان ما أمكن ان يحصل أعلاه أسفله لجعله والا جعل عينه على يساره لكن قوله جعل أعلاه أسفله يمكن ان يراد به جعل ما يلي البدن مما يلي العنقه وجعل ما يلي الرجل مما يلي الرأس وكل منهما جائز ولكل منهما قائل والله أعلم (ولأن الدعاء بآداب الصلاة) قرأنا كذا أو نقلنا (في الايام الثلاثة قبل الخروج) الى المصلى وهو بيان لاحد

وصكذلك يفعل الناس
ويدعون في هذه الساعة
سرا ثم يستقبلهم فيصعب
الخطبة ويدعون أردبتهم
بحوله كالحى حتى يزعموها
مضى زعموا الشباب ويقول
في الدعاء اللهم انك أمرتنا
بدعائك ووعدتنا اجابتك
فقد دعونا كما أمرتنا فاجبنا
كل وعدتنا اللهم فامنن
علينا بخفرة ما قرأنا
واجابتك في سقينا وسعة
أرزاقنا ولا بأس بالدعاء
أدبار الصلوات في الايام
الثلاثة قبيل الخروج

أقوال الاستسقاء كما تقدمت الإشارة إليه في أول الباب (ولهذا الدعاء) في تلك الحالة (آداب وشروط
 بالغة من التوبة) عن المعامى (وردا نقالم) إلى أهلها (وغيرها وسباني ذلك في كُتب الدعوات) أن
 شاعها تعالى (ولاحق الباب وفوقه) الأولى قال في الروضة إذا استسقوا فسقوا فذلك ثلاث تأخر
 الإجابة استسقوا واصلوا تأتوا وتألتا حتى يسبقهم الله تعالى وهل يعودون من الغد أو يصومون ثلاثة
 أيام قبل الخروج كما يفعلون في الخروج الأول قال في المختصر يعودون في الغد وفي القديم يصومون قبل
 قولان أظهرهما الأول ويقل على حالتين فإن لم يشق على الناس ولم يقطعوا عن مصالحهم عادوا وغدا بعد
 غدوان انتفى الحال التأخير أما ما صاموا قال النووي ونقل أبو الطيب عن عامة الأصحاب أن المسئلة على
 قول واحد نقل للمزني الجواز والتقديم الاستحباب والله أعلم ثم جاهد الأصحاب قطعوا باستحباب تكرير
 الاستسقاء يذكركم لكن الاستحباب في المرة الأولى أكد وحكى وجهانهم لا يفعلون ذلك إلا مرة الثانية
 لو تأهبوا الخروج فسقوا قبل موعد الخروج خرجوا للوعظ والدعاء والشكر وهل يصلون
 شكرا فيه ما رقت قطع الاكثرون بالصلاة وهو المنصوص في الام وسكى امام الحرمين والغزالي
 وجهين أحدهما هذا والثاني لا يصلون وأجرى الوجهان فيما إذا لم تنقطع المياه وأرادوا أن يصلوا
 للاستسقاء في الثالثة بسحب أن يذكروا كل واحد في نفسه ما فعل من خير فيقبله شافعا ويستأنس بذلك
 ما أخرجه البخاري في الصحيح من قصة الثلاثة الذين أروا إلى غار فاطمى عليهم وخلصهم الله تعالى
 الرابعة بسحب أن يستسقى بالأكبر وأهل الصلاح لاسميا فأرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 صحيح البخاري في حديث أنس ابن عمر بن الخطاب كان إذا تمهلوا استسقى بالناس بن عبد المطلب
 فقال اللهم أنا كنا نتوسل إليك بنينا صلى الله عليه وسلم فتنسقنا وأنت توسل إليك بنينا فاستسقاء قال
 فيقولون اه وروى أنه شاور الصحابة فقال كتب الاحبار بأمر المؤمنين أن يئسرا يسئل كانوا إذا
 تمهلوا استسقوا بصيغة أنبيائهم فقال هذا العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنوا به فاطمه
 على المنبر وقت بعثته وقال القول المذكور فهازل من المنبر حتى سقوا وقد ذكر الرازي يربى بكاف في الانساب
 ان عمر استسقى بالعباس عام الرمادة وذكر غيره ان عام الرمادة كان سنة ثمان عشرة من الهجرة ودام
 القحط تسعة أشهر وكان من دعاة العباس ذلك اليوم فيماد كرازي يربى بكاف اللهم انه لم ينزل بلاعا الذنب
 ولم يكشف الاثمة وقد فوجئه القوم في مكافى من ينزل وهذا أيدنا إليك بالذنوب ونواصينا إليك بالتوبة
 فاستسقاء الغيث فارتشت السماء مثل الجبال حتى أخصبت الأرض وعاش الناس في الخامسة وقت هذه الصلاة
 قال في الروضة قطع الشيخ أبو يعلى وصاحب المذهب بان وقتها وقت صلاة العبد واستغفر بامام الحرمين
 هذا وذكر الرازي وآخرون ان وقتها يبقى بعد الزوال ما لم تصل العصر وصرح صاحب التتمة بان
 صلاة الاستسقاء لا تختص وقت بل أى وقت صلاها من ليل أو نهار جائز وقد قدمنا عن الأئمة وجهين في
 كراهة صلاة الاستسقاء في الاوقات المكرهة ومعلوم ان الاوقات المكرهة غير داخلية في وقت صلاة
 العبد ولا مع انضمام ما بين الزوال والعصر إليه فلا يلزم ان لا يكون وقت الاستسقاء مختصرا في ذلك وليس
 لحامل ان يحصل الوجهين في الكراهة على قضائها فانها لا تقتضي قال النووي ليس يلزم ما قاله فقد
 تقدم ان الاصح دخول وقت العبد بطالوع الشمس وهو وقت كراهة ومن قال بانحصار وقت الاستسقاء
 في وقت العبد الشيخ أبو حامد والمحاملي ولكن الصحيح الذي نص عليه الشافعي وقطع به الاكثرون
 وصححه الرافعي في الحرر والمحققون انها لا تختص بوقت ومن قطع به صاحب الحاوى والشامل ونقله
 صاحب الشامل وصاحب جمع الجوامع من نص الشافعي وقال امام الحرمين لم أر القميص لغير
 الشيخ أبي علي والله أعلم قلت وبما قطع به الشيخ أبو يعلى وصاحب التهذيب هو مذهب الحنفية
 والمالكية والحنابلة فقالوا ان وقت صلاتها وقت العبد والذي صرح به ابن الصلاح والمالكي ودان

ولهذا الدعاء آداب وشروط
 بالغة من التوبة ورد
 المتألم وغيره سباني ذلك
 في كُتب الدعوات

وقتها المختار عند الشافعي هو وقت صلاة العبد وقال غيرهما وإنما قال الشافعي ليس لها وقت معين
 لأنها ذات سبب فدارت مع سببها كصلاة الكسوف وأخرج أبو داود وابن حبان من حديث عائشة
 شكوا الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخط المطر فأمر بمنبر وضعه في المصلى فزعم الناس يوما
 يخرجون فيه فيخرج حين بدا حاجب الشمس فقعده على المنبر الحديث السادسة بسن في وقت الدعاء
 أن يستقبل القبلة ويستدير القوم ورد ذلك في الصحيح البخاري من حديث عبد الله بن بلال الدعاء
 مستقبلها أفضل فان استقبل به في الخطبة الأولى لم يعد في الثانية قال النووي وخطب باستقبال
 استقبال القبلة للدعاء الرضوء والغسل والأذكار والقراءة وسائر الطاعات الأما خرج بدليل كالخطبة
 السابعة يستحب رفع اليدين في الدعاء للاستسقاء حدث أنس عند البخاري فرفع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يديه يدعو ورفع الناس أيديهم معه دعون وإذالم يردعن الإمام مالك أنه وقع يديه في الدعاء
 الاستسقاء خاصة وهل ترفع في غيره في الأدعية أم لا الصحيح الاستقبال في سائر الأدعية رواه الشيخان
 وغيرهما وأما حديث أنس المروي في الصحيحين وغيرهما مرفوعا أنه كان لا يرفع يديه في شيء من
 الدعاء إلا في الاستسقاء فإنه كان يرفع يديه حتى يرى بيضا يعلوه فمؤول على أنه لا يرفعهما دفعا بلغاؤهما
 قال في المستقنى حتى يرى بيضا يعلوه ثم ورد في رفع يديه صلى الله عليه وسلم في مواضع نحو ما نلاحظ
 أو ردها النووي في شرح المذهب الأحاديث الواردة فيها من الصحيحين وغيرهما والعنذري الحافظ
 فيه جزء مفرد الثامنة قال أصحاب الشافعي وغيرهم السنة في دعاء القطع وغيره من رفع يلاه أن يجعل
 ظهر كفيه إلى السماء ويصمفة الرهبة وإن شأه جعل يعلونهما إلى السماء وأخرج مسلم وأبو داود
 من حديث أنس صلى الله عليه وسلم سككنا بسنق هكذا وميديه وجعل يعلونهما بميل الأرض
 حتى رأيت بيضا يعلوه والحكمة في ذلك أن القصر في البلا عطف القاصد حصول شيء أو تحاشا لتقلب
 الحال ظهر الباعن وذلك نحو صيغة في تحويل الرداء أو إشارة إلى ما يسأله وهو أن يجعل يطن السجود
 إلى الأرض لينصب ماقفه من المطر في التاسعة في الأدعية الواردة في الاستسقاء في ذلك اللهم استغفينا
 مغفلةنا من ذنوبنا عفا عفا مجالا بها طبقا دائما ومن ذلك اللهم استغفينا مغفلةنا عفا عفا عفا
 غير أرجل اللهم اسق عبادك وجهناك وانشر رحمتك واسح ببلدك الميت ومن ذلك اللهم اسقنا الغيث
 ولا تجعلنا من القانطين ومن ذلك اللهم ان بالبلاد والعباد والخلق من الداء والجهد والضنك
 ما لا نشكو إلا إليك اللهم انبت لنا الزرع وادركنا الضرع واسقنا من بركات السماء وأنت لنا من بركات
 الأرض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك اللهم انما
 نستغفرك انك كنت غفارا فاسأل السماء علينا مطرا ومن ذلك الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
 مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله الذي لا اله الا أنت أنت الغني ونحن الفقراء
 أنت العزيز علينا الغني وأجعل ما أزلت قوتنا بلاغا إلى حين العاشرة قال الأصحاب وإذا كثرت الأمطار وتضررت
 به المساكين والزروع فالسنة أن يسأل الله عز وجل رفعه اللهم حوالينا ولا علينا مكلو ورد ذلك في الصحيحين

وقالوا عن نص الشافعي أنه لا شرع في ذلك صلاة
 (فصل) قال الشيخ الأكبر في كلب التسمية والحقيقة الحق لمن قال بصلاة الاستسقاء أن من لم
 يذكر شيئا فليس بحجة على من ذكر وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم خرج الناس يستسقي فعلى بهم
 تركعتن جهرا فبهما بالقراءة وحول رداءه ورفع يديه واستسقى واستقبل القبلة والجماعة مجمعون على أن
 الخروج للاستسقاء والبروز عن المصر والدعاء والتضرع إلى الله تعالى في نزول المطر سنة سننها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في الصلاة في الاستسقاء فمن قائل يأمرون قائل لا صلاة فيه وقاله
 أقول إن الصلاة ليست من شرط صحة الاستسقاء لقائلين بان الصلاة من سننه يقولون أيضا إن الخطبة

من سنه وقديت انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه وسقط واختلف القائلون بالخطبة هل هي قبل الصلاة
أو بعدها واتفق القائلون بالصلاة ان قراءتها جهر واختلفوا هل يكبر فيها مثل تكبير العيدين أو مثل
تكبير سائر الصلوات ومن السنة في الاستسقاء استقبال القبلة واقفا والماء ورفق اليدين وتحويل
الرداء باثنا عشر واختلفوا في كيفية تحويل الرداء فقال قوم يجعل الأعلى أسفل والأسفل أعلى وقال قوم
يجعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين واختلفوا متى يحول ثوبه فقال قوم عند الفراغ من
الخطبة وقال قوم اذا مضى صدر من الخطبة واختلفوا في الخروج اليه فقبل في وقت صلاة العيدين
وقبل عند الزوال وروى أبو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقاء حين بدأ حجب
الشمس * الاعتبار اني جميع ما ذكرنا اما اعتبار الاستسقاء فاعلم ان الاستسقاء طلب السقاة وقد
يكون طلب السقاة لنفسه أو لغيره أو لهما بحسب ما تعطيه قرائن الاحوال فاما هل الله المختصون
به الذين شغلهم عنهم وعرفهم بانهم ان قالوا فهو معهم وهم معه وان رحلهم رحلوا به اليه فلا يألون
في أي منزل أتزلهم اذا كان هو مشهودهم في كل حال فان عاشوا في الدنيا فبه عيشهم وان انقلبوا
الى الاخرى فاليه انقلبوا فلا أتزلهم عند الأسباب عندهم ولا يوجدوا فهو لا يستسقون في حق نفوسهم
اذ علموا ان الحياة تزيدهم لانها أشد اقتتار الهم منهم بها وفائدة الاستسقاء بقاء الحياة الدنيا
فاستسقاء العلماء بالله في الزيادة من العلم بالله كقوله تعالى لنبيه حين أمره وقل رب زدني علما
فهذا الدعاء هو عين الاستسقاء فاذا استسقى النبي عليه الصلاة والسلام ربه في الزوال المطر والعلماء بالله
لم يستسقوا في حق نفوسهم وانما استسقوا في حق غيرهم ممن لا يعرف الله معرفتهم تعلقا بصفته تعالى
حين يقول كما ورد في الحديث الصبح استسقى عبيدي فلم تستسقى قال كيف أسقىك وأنت رب العالمين
فقال استسقى فلان فلم تستسقه فهذا الرب فاستسقى عبده في حق عبده لا في حق نفسه فانه تعالى
عن الحيوان فكذلك استسقاء النبي والعلماء بالله انما يقع عنهم لحق الغير فهم أسنة أولئك المحبوبين
بالحياة الدنيان لزوم الحياة لهم حيث كانوا متعلقين بالاستسقاء الالهى اذ الفقير الحق من لا تقوم به
حاجة معينة فحاله لعلمه بانه عين الحاجة فلا تقيد بحاجة فان حاجة الكون الى الله متممة لمن غير تقيد
بكان غناه سبحانه عن العالم مطلق من غير تقيد فهم يتقاربون ذاتا بذات وينسبون الى كل ذات بما
تعطى حقيقته فاذا كان الحق يستسقى عبده فالعبد أدنى واذا كان الحق يشوب عن عبده في استسقاء
عبده ليستسقى عبده فالعبد أدنى ان يستسقى ربه ليستسقى عبده وهو أدنى بالنيابة عن مثله من الحق عنه
اذ ليس كنه شيء في الادب مع الله الاستسقاء في حق الفسيف فان أصحاب الاحوال مجبورون بالحال عن
العلم الصحيح فصاحب الحال غير مؤخذ بسوء الادب اذ كان لسانه لسان الحال وصاحب العلم مؤخذ
بأدنى شيء وشأن بين المقامين شاهد العلم عدل وشاهد الحد فقير الى من تركه في حاله ولا تركه
الاصحاب العلم والعلم متجمل بظاهر نفسه والحال ملتبس يحتاج الى دليل يقرب به لضبطه ان يلحق بدرجة
الكامل فصاحب الحال يطلب العلم وصاحب العلم لا يطلب الحال أي عاقل يكون من يطلب الخروج من
الوضوح الى اللبس فاذا فهمت ما قرأه تبين عليك الاستسقاء فاستسقاء نفسه وما اعتبار البروز الى
الاستسقاء فاعلم ان الاستسقاء حالان الحال الاولى ان يكون الامام في حال اداء واجب فطلب منه
الاستسقاء فيستسقى على حالة تلتزم غير تغيير ولا خروج عنها ولا صلاة ولا تغيير هيئة بل يدعوا الله ويضرع
في ذلك فالحال باعتبار من يكون حاضر مع الله فيما أوجب الله عليه فيتغير منه في خاطره ما يريده الى
السؤال في أمر لا يترى السؤال فيه في ذلك الواجب الذي هو بصدده بل هو راجع بشروع فنه كسئلنا الا
ترى ان الشارع قد شرع للمصلي ان يقول في جوارحه بين السجدة اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني
فشرع في الصلاة طلب الرزق والاستسقاء طلب الرزق فليس لمن هذه حالته ان يمر الى خارج المصبر

ولا يغبره شئ فانه في أحسن الحالات وعلى أحسن الهيئات لأن أفضل الامور اداء الواجبات داخل اعرابي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة باب المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطب على المنبر
خطبة الجمعة فشكاه إليه الجذب وطلب منه ان يستسقى الله فاستسقى له ربه كاهن على منبره وفي نفس
خطبته ما تثير عن حاله ولا تؤخذ الى وقت آخره وأما الحالة الاخرى فهو ان لا يكون العبد في حال اداء
واجب فيعرض له ما يؤذيه الى ان يطلب منه ربه أمراً فيسقى نفسه أو في حق غيره مما يحتاج ان يتأهب له
أهية جديدة على هيئة مخصوصة فيتأهب لذلك الامر أو يؤذي بين يديه أمراً واجبا ليكون يحكم عبودية
الاضطرار فان المضطر يجاب دعوته بلا شك كذلك العبد اذا لم يكن في حال اداء واجب وأراد الاستسقاء
برزالي المصلى وجمع الناس وصلى ركعتين فالشروع في تلك الصلاة عبودية اختيار واداء ما فيه من قيام
ووقوف ومجرد عبودية اضطرار فانه يجيب عليه في الصلاة النافذة بحكم الشرع والكوع والسجود وكل
ما هو فرض في الصلاة فاذا دعا عقيب عبودية الاضطرار فممن أن يستجابه ويدخل في الهيئة الخاصة
من رفع البدن ونحوه بل الرءاء واستقبال القبلة والتضرع الى الله والابتهاج في حق المحتاجين الى ذلك
كما كنا من كان ولما ذكرنا موضع الاختلاف في البر وزي الاستسقاء وقد رزى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى خارج المدينة فاستسقى بصلاة خطبة واعتبار البر وزمن المصلى خارجه خروج الانسان من
الركون الى الاسباب الى مقام التبريد والفضاء حتى لا يكون بينه وبين السماء الذي هو قبلة السماء
حجاب سقف ولا غيره فهو خروج من عالم ظاهره مع عالم باطنه في حال الاتصال البر به بشية الخلق بره في
ذلك أو بنية الرجة بالسر أو بنفسه أو بجموع ذلك كله وأما اعتبار الوقت الذي يبرزان برزق
ابتداء طلوع حاجب الشمس الى الزوال وذلك عندما يقبل الحق لقلب العبد بالتجلى المشبه بالشمس لشدة
الوضوح وارتفاع الشمس وكشف المراتب والمنازل على ما عليه حتى يعلم برى أن يضع قدمه لسلامه
أو خطي الطريق أو تؤذيه هوام افكار رديه وساموس شيطانية فان الشمس تجلو كل غلظة وتكشف
كل كربة فان طلوعها شرع أهل الاسباب في طلب المعاش والمستسقى طالب بعيش بلا شك فادام الحق
يطالب العبد لنفسه بما يقبض من القل من طلوع الشمس الى الزوال ليكون طلبة للاشياء من الله بره
لا بنفسه لذلك نهى على ذلك يقبض القل الى حد الزوال فلهذا كان البر وزي المصلى من طلوع الشمس
فان النبي صلى الله عليه وسلم لما رزى الاستسقاء خرج حين بدا لحجب الشمس فاعتبرناه على ذلك الحد
للمناسبة والمطابقة وأما اعتبار الصلاة في الاستسقاء فاعلم انه لما شرع الله في الصلاة العشاء بقوله اهدنا
الصراط المستقيم والاستسقاء دعاء فاذا ادرك الحق ان يكون ذلك الدعاء في مناجاة مخصوصة يدعو فيها بعصم
قصيه المعنوي من الهداية الى الصراط المستقيم صراط النبيين الذين هداهم الله ثم دعا على الأول الذي
فيه السعادة المخصوصة بأهل الله ثم بعد ذلك يستشفعون في طلب ما يمل الجوع من الرزق المحسوس الذي
يشترك جميع الحيوانات وجميع الناس من طامع وعاص وسعيد وفقير فابتدأ بالصلاة ليقرب باب
التجلى واستجابة الدعاء فيما تركف عنده الله فيأتي طلب الرزق عقيب ذلك فتمت البرزق الكافر بعناية
المؤمن والعاصي بعناية الطامع فلهذا شرعت الصلاة في الاستسقاء فعبودية الاختيار قبل عبودية
الاضطرار تأهب واستحضار وتزين محل وتجهيزه وعبودية الاختيار عقيب عبودية الاضطرار شكر
وفرح وبشرى بحصول عبودية الاضطرار فالاول بمنزلة النافذة قبل الفرض والثانية بمنزلة النافذة بعد اداء
الفرض وعبادة الشكر مغفول عنها ولذا قال تعالى وتقل من عبادي الشكور وبأبدي الناس من عبادة
الشكر الا قولهم الخلقه أو الشكر لله لفظا مذهب كلغة وأهل الله يزعمون على مثل هذا اللفظ العمل
بالادان والتوجه بالهمم وقال اعملوا آلا دادوا شكر اولهم بقل قولوا أو الأمانة المحمدي أولى به النعمة من
كل أمة اذ كانت خير أمة اخرجت للناس وأما اعتبار التكبير فيها فنسبها بصلاة العبد لان العبد

الأول بعد فطره وخروجه من الحياض والصيام يناسب الجذب فإن الصائم يعطش كاعتاش الأرض في حال الجذب وبعد الاضحية هو بعد زمان الحج وأيام عشر الحج أيام ترك زينة ولهذا شرع للعمر ترك الزينة وشرع أن أراد أن يعطي إذا أهمل لم يزل ذي الحجة أن لا يقص ظفرا ولا يأخذ من شعره ولما لم تكن زينة الأرض إلا بالزهر والأزهار لا تكون إلا بالامطار وهذه الأحوال تقتضي عدم الزينة فاشتبهت الأرض الجدية التي لا زينة لها لعدم الزهر بعدم المعار فاشتبهت صلاة الاستسقاء صلاة العبد في تكبيرها كما تكبر في العبد من أجل صلاة الاستسقاء على سائر السنن والنوافل وصلوات الفرائض لم يزد على التكبير المعروف شيئا وهو أولى فإن حالة الاستسقاء حالة واحدة ما هي محتاجة لأنواع فإن المقصود أنزال الماطر فلا يزد على تكبيرة الاحرام شيئا لأنه ما ثم حالة تطالب بتكبيرة أخرى زائدة على التكبيرة الاحرام فيصرم على المصلي في الاستسقاء في تكبيرة الاحرام جميع ما تنتدبه النفوس من الشهوات ويفتقر إليه في تلك الحالة كما حرم على الأرض الجدية الماء الذي يباح بها وزينتها وتعيها المناسب حال العبد بالاحرام حال الأرض فيما حرمت من الخصب واما اعتبار الخطبة فالخطبة ثناء على الله بما هو أهله له على ما هو أهله فيثنى عليه ثناء آخر بما يكون منه وهو الشكر على ما أنتم والمصلي مثل على الله بما هو أهله وعلى ما يكون منه فالخطبة ينشئ أن تكون في الاستسقاء ومن رأى أن الصلاة ثناء على الله يقول حصل المقصود فاغنى عن الخطبة وتضاعف الثناء على الله أولى من الاقتصار على حال واحدة فإن الخطبة تضمن الثناء والذكر وإن الله كرى تنفع المؤمنين والاستسقاء طلب مغفرة بلائهم واما اعتبار من خطب فالتشبيه بالنسبة لكونها سنة أولى من أن تشبه بالفرصة فتشبه الاستسقاء بالعبد أولى فيخطب لها بعد الصلاة الآن برخص صريح بأن النبي صلى الله عليه وسلم خطب لها قبل الصلاة فيكون النص فيها فلا تقاس على سنة ولا على فرصة بل تكون هي أصلا في نفسها فيس على ما يغير القياس وإذا كان العبد يخطب فيه بعد الصلاة مع أن المراد بالخطبة تذكير الناس وتعليمهم وهم لا يسمعون بل ينصرف أكرمهم بنسبهم الصلاة فخطبته في الاستسقاء بعد الصلاة أولى لأنهم لا ينصرفون حتى يستسقي الإمام بهم فانهم للاستسقاء خرجوا والخطبة إنما تكون بعد الصلاة وقبل الصلاة بالاستسقاء فلا ينصرف الناس لحصل المقصود من الخطبة واما الاعتبار في القراءة بجهرا فانه يجهر المصلي في الاستسقاء بالقراءة ليعلم من وراءه ليحول بينهم وبين سواهم بما يسمعون من القرآن ليندروا آياته ويستغلوا به ولذا وإن من حيث سمعهم فقد يكون حسن استماعهم لقراءة الإمام من الأسباب المؤثرة في نزول الماطر فانه من ذكر الله في ملائكة كرام الله في ملائكة منهم فقد يكون في ذلك الملا من يسأل الله تعالى في قضاء حاجته ما قوجه إليه هذا الإمام بهذه الجماعة فيمطر وتدعى ذلك الملك الكريم لهم من ذلك الملا الظاهر عند الله فالجهر بالقراءة فيها أولى وبالقرآن بجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الاستسقاء واما الاعتبار في تحويل الزداه فهو إشارة إلى تحويل الحال من الجذب إلى الخصب كما تقول أهل العمر من صلاة البطر والأشروكة فإن النعمة إلى حالة الاقتدار والسكنة فطلبوا الخوف بل بالتحويل يقولون أي ربنا تأخذنا بالسنة ورجعنا عما كلفه فالتزم بالتم والخصب على جهة البطر وأوجب الجذب والاقتدار والسكنة والخشوع والذلة أو جب الخصب فإن الشيء لا يقابل الاضده حتى يفتقه فهذا تحويل الزداه واما الاعتبار في كيفية تحويله فهو على ثلاث مراتب يجمعها كلها العالم إذا أراد أن يفرح من الخلاف وهو أن يرد ظاهره باطنه وباطنه ظاهره وأفعاله وأفعاله أعلوه والذى على عينه رده على ساروه والذى على شحمه رده على عينه وكل ذلك إشارة إلى تحويل الحال التي هم عليها من الجذب إلى حالة الخصب فالما اعتبار ظاهر الزداه وباطنه فهو أن تترك أعمال ظاهره في باطنه وأعمال باطنه تظهر بالفعل على ظاهره وهمون قوى أن يعمل خيرا أو هو قادر على فعله فلا يفعله ومن على عمل صالح آثاره في نفسه المحبة والطلب إلى الشرع في عمل آخر ولا سيما أن نتج ذلك العمل علماني

نفسه كما قال صلى الله عليه وسلم من عمل بمعامل ربه الله علم ما لم يعلم وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وأما
تحويل أعلى الرءاء واسفله فهو الحاق العالم الاعلى بالاسفل والحاق العالم الاسفل بالاعلى في النسبة إلى
الله والافتقار إليه فان الله كما توجه إلى أعلى الموجودات قدرا وهو القم الالهى أو العقل الاول كذلك
توجه إلى أدنى الموجودات قدرا وهو أعقاهم عند الله وأخسهم منزلة على حد واحد لان الله لا يتفاضل
في نفسه فالعالم كله اعلاه واسفله مرتبط في وجوده بحقيقة الالهية فلا يتفاضل فهذا الحاق الاسفل
بالاعلى والحاق الاعلى بالاسفل وأما تحويل ما هو على الشمال على اليمين وبالعكس فاعلم ان صفات
السعداء في الدعاة الخشوع والقلّة وهم أهل اليمين فتقول هذه الصفة على أهل الشمال في الدار الآخرة
فكان السعداء أخذوها منهم في الدنيا قال تعالى في السعداء والذين هم في صلاتهم خاشعون وقال شاعين
له وقال يخافون فماتت قلبه القلوب والابصار وقال آذنه على المؤمنين وقال في حق الاشقياء في الدار
الآخرة شاعين من الذل يتقارون من طرف خفي وقال بوجه يومئذ شاعنة عاملة ناصبة تعالى لنا حاسمة
وتحويل آخر وهو ان تصف العدد السعد في الآخرة بما يتصف به السعد في الدنيا من العزة والجاه
والتمتع فينقلب اليه المؤمن في الآخرة وينقلب عنه الكافر في الآخرة بصفة المؤمن في الدارين الفقر
الخطية أو بعد مضي صدر الخطية فاعلم ان اعتبار التحويل في أول الخطية هو ان يكون الانسان في حال
نظر له به به فينظر في أول الخطية له به بنفسه وهو قوله في أول الامر لا جدنى عيسى فلو كان حال
المصلى في وقت الحمد حال فناء عبادته ربه انه تعالى حمد نفسه على لسان عبده لم يصدق من جميع
الوجود جدنى عيسى وهو صدق ومن قال بعد مضي صدر الخطية فهو اذا قال بالحمد بعد ما كان يستعين
فكان في أول الخطية شئ على ربه في حال فناء على ومشهدنى ربه عن نفسه فلما وقع الخطاب
كان ثناءه بنفسه على ربه فيقول عن حالته تلت في هذا الوقت فهذا اعتبار تعين التحويل أو بعد مضي
صدرها وأما اعتبار استقبال القبلة فمن كان وجهها كله فانه يستقبل به بذاته كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرى من خلفه كاري من امامه فكان وجهها كله فينبى للمستقبل به ان يقبل عليه بجميع
ذاته فانه فقير اليه بكله ولهذا يجب الله المضطر من الدعاة فان المضطر هو الذى دعا به عن ظهر فقر اليه
ومانع الناس الاجابة من الله في دعائهم اياه في أكثر الاوقات لانهم يدعون وهم عن ظهر غنى من
حدث لاشعر ون وثيقت عدم الاخلاص والمضطر يخلص اخبرني الرشيد القرطبي عن الفخر عرين
خطيب الرى عالم زمانه ان السلطان اعتقله عازما على قتله قال الرشيد فاشعر بوجه الله قال فمعتان
أجمع هوى على الله في امرى فاختصنى ذلك لما خطر من الشبه في انبات وجود البارى وتوحيده
فطال مكثي في السجن فلما كانت ليلة كنت انتظري صبيحتها كما اجتمعت هوى على الله الذى يستقده
العمامة ولم أجد في نفسى شبهة فيه فتدح وأخلصته التوجه وسألته فاصبح الاود فرح الله عني
وأخرجت من السجن ورضي عنى السلطان فهذا استقبال القبلة فانه اشارة الى القبول وأما الاعتبار في
الوقوف عند الدعاة فالتبام في الاستسقاء عند الدعاة مناسب لقيام الحق بعباده فيما يحتلجون اليه فانه
طالب الرزق بالرزق البارى كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض فسمى
من يجعل الله الرزق على يده فاعلم على من يروق بسببه فشرع القيام في الدعاء في الاستسقاء كله يقول
بحال فناءه بين يدي ربه ارضنا ما تقوم به على عالتنا من الغيث الذى هو سبب وجود معاشنا
وأما اعتبار الدعاة فالدعاة في العبادة به تكون القوة للاعضاء كذلك الدعاة هو في العبادة أى به
تتقوى عبادة العابدين فانه روح العبادة وهو مؤذن بالثقة والفقر والخطية وأما اعتبار رفع الايدي
في الدعاة على الكفيتين فان الايدي يحمل البيض العطية كما عطية الرسول من الخبز فيرفع يديه

منسوطتين ليعجل الله فمما سأل من نعمه فأنزلهما وجعل بطونهما إلى الأرض فرفعها يقول فيه العلو
والرفعة ليدى ربى تعالى التي هي البد العلوياء منسوطتان ينفق كيف يشاء ويجعل بطونهما
إلى الأرض أي أنزل علينا في ذلك من الخير ما تسديه فقرنا وفاتقنا بالسك وهو أنزال المطار الذي وقع
السؤال فيه هذا واشباهه اعتبار صلاة الاستسقاء وأحوال أهل الله أعلم (الثالثة صلاة الجنازة)
طبخ الجيم وكسرهما اسم الميت في النعش وحتى الاصمعي وابن الاعرابي بالكسر الميت نفسه وبالفتح
السمر وعن ثعلب عكس ذلك قلت وهو المشهور المعروف وقال الأزهرى في التهذيب لا يسمى جنازة
حتى يشد الميت عليه مكفنا (وكيفيته مشهورة) قال في الروضة أما أقلها فأركانها سبعة أحدها الذبابة ولا
يشترط التعرض للفرض كفناه بل يكفي مطلق الفرض على الأدمع ولو نوى الصلاة على من يصلى عليه
الأمم جاز ولو عين الميت وانخطأ لم يصح هذا إذ لم يشر إلى العين فان أضاف في الأصح وجب على المتدني
نية الانتداء الثاني القيام فلا يجزئ عنه القعود مع القدرة على المذهب الثالث التكبيرات الأربع فلو
كبر خمساً ما هي لم تبطل صلاته وإن كان عامداً لم تبطل أيضاً على الأصح الذي قاله الأكرثون وقال ابن
سريج الأحاديث الواردة في تكبير الجنازة أربعة نحو ما هي من الاختلاف المباح والجيم سائغ ولو كبر
أمامه خمساً كان قلنا زيادة مطلقة فارقته والأفلاكن لا يتابعه فيها على الظاهر وهل يسلم في الحال أم له
انتظاره ليسلم معد وجهان أحدهما الثاني الرابع السلام وفي وجوب نية الخروج عنه ما سبق في سائر
الصلوات ولا يكتفى بالسلام عليه على المذهب وفيه تردد جواز عن الشيخ أبي على الخامس قراءة الفاتحة بعد
التكبيرة الأولى وظاهر كلام القرطبي أنه ينبغي أن تكون الفاتحة عقب الأولى متقدمة على الثانية ولكن
حكى الزواياني وغيره عن نفسه أنه لو أخرق راعتهما إلى التكبيرة الثانية جاز السادس الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم بعد الثانية وفي وجوب الصلاة على الأول قولان أوجهان كسائر الصلوات السابع الدعاء للميت
بعد التكبيرة الثالثة وفيه وجه أنه لا يجب تخصيص الميت بالدعاء بل يكفي إرساله للمؤمنين والمؤمنات وندر
الواجب من الدعاء ما ينطلق عليه الاسم وأما الأفضل فسياً أو أمأً كل هذه الصلوات فلهما من منافع
الدين في تكبيرات الأربع ويجمع بديه عقب كل تكبيرة ويضعهما تحت صدره كالصلاة ويؤمن
عقب الفاتحة ولا يقرأ السورة على المذهب ولادعاء الأسد فتاح على الصحيح ويتعوذ على الأصح ويسر
بالقراءة في النهار قطعاً وكذا في الليل على الصحيح ونقل المزي في المختصر أنه عقب التكبيرة الثانية بحمد الله
تعالى ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وهن ركن كما تقدم وأولها الحمد ولا يخلاف أنه لا يجب وفي
استقباله وجهان أحدهما هو مقتضى كلام الأكثرين لا يستحب والثاني يستحب وخبره صاحب النعمة
والتهذيب ونقل الملم الحرميين اتفاق الأصحاب على الأول وإن ما نقله المزي غير سديد وكذا قال جمهور
أصحابنا المصنفين ولكن حزم جماعة بالاستقبال وهو الأرجح وأما تأنيها الدعاء للمؤمنين والمؤمنات
فمستحب عند الجمهور وحتى أمام الحرميين فيه تردد الأئمة ولا يشترط ترتيب هذه الثلاثة لكنه أولى ومن
المسنونات كثرة الدعاء للميت في الثالثة ويقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك خذ من روحه الفناء
وسمعهما ويحبوه وأجباؤه فيها ظلمة اقبروا ما هو لأده فيه كأن شهدان لاله الآن وحده لا شريك
لن وأن محمد عبدك ورسولك وأنت أعلم به اللهم أنه تزلزل وأنت خير منزله وأصعب فقيراً إلى رحمتك
وأنت غني عن عذابه وقد حشنتك راغبين إليك شفعاء اللهم إن كان محسباً فزدد في إحسانه وإن كان مسيئاً
فخذا وزعده ولقبر رحمتك وشالقه فتنة القبر وعذابه وأضعفه في قبره وحاف الأرض عن جنبه ولقبر رحمتك
الأمين من عذابك حتى تبتئمه آمناً إلى حشنتك بأرحم الراحمين هذا نص الشافعي في المختصر فإن كان الميت
امرأة قال اللهم هذه أمثلة وبت عبدك وبؤثها الكتاب ولو ذكراً على أوادته الشخص جاز ويسن أن
يقول قبل ذلك ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى على

(الثالثة صلاة الجنازة)
وكيفيته مشهورة

ويجهر بالتكبير ولا يرفع يديه في غير الأولى في طاهر الرواية وكثير من مشايخنا يخشعوا والرفع في كل تكبيرة ولو كبر الامام خمسا لم يتبعه ولكن ينتظر سلامه على المختار ليسلم معه وهذا الذي ذكره من عدم متابعة الامام على ما زاد على الأربع هو قول مالك والشافعي وعن أحمد روايات احداها لا يتابع في انكساة واختارها الخرق والآخرى كذهب الجماعة والثالثة يتبعه الى مسبح

﴿فصل﴾ واتفقوا على ان تكبيرات الحائِزة أو بعة وكان ابن أبي ليلى يقول هي خمس تكبيرات وهو رواية عن أبي يوسف والاختلفت في فعله صلى الله عليه وسلم فروى الحسن والسبع والتسع وأكثروا من ذلك الا ان آخر فعله كان أربع تكبيرات فكانت ناسخا لما قبله لان ابن أبي ليلى قال التكبيرة الأولى لا افتتاح فينبغي أن يكون بعدها أربع تكبيرات كل تكبيرة فائقة مقام ركعة كأي الظاهر والعصر وأوجب بأن التكبيرة الأولى وان كانت لا افتتاح ولكن بهذا لا يخرج من أن تكون تكبيرة أي فائقة مقام ركعة ونقل ابن الهمام عن الكافي ان أبا يوسف يقول في التكبيرة الأولى معنيان معنى الافتتاح والقام مقام ركعة ومعنى الافتتاح يتوجه فيها ولذا نكحت ورفع البدن اهـ

﴿فصل﴾ وقال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب الشريعة في عدد التكبير اختلف الصمد الاول في ذلك من ثلاث الى سبع وما بينهما لا اختلاف الا ما ورد حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر على الحائِزة أو بعاء وخساو متاوسا وعائنا وقدر دانه كبر ثلاثا واسمات النجاشي ومسلم عليه كبر أربع بعاء وثبت على أربع حتى قضاها الله تعالى والاعتبار في ذلك ان أكثر عدد الفرائض أربع ولا ركوع في صلاة الحائِزة قبل هي قيام كلها وكل وقوف فيها القراءة له تكبيرة كبر أربع بعاء الى آخر عدد ركعات الصلاة المروضة فالتكبيرة الأولى للأحوام يحرم فيها ان لا يسأل في المغفرة لهذا الميت الا الله تعالى والتكبيرة الثانية يكبر الله سبحانه من كونه حيا لو تاذ كانت كل نفس ذائقة الموت وكل شيء هالك الا وجهه والتكبيرة الثالثة تكبره وجمعه قبول الشفاعة في حق ما يشفع فيه أو يسأل فيه مثل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لمعات وقد كان عرفنا انه من سأل الله الوسيلة حلت له الشفاعة فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشفع فيه من صلى عليه وانما يسأل الله الوسيلة من الله لتحضضه أمته على ذلك والتكبيرة الرابعة تكبيرة شكر لحسن ظن المصلي بربه فانه قد قبل من المصلي سؤاله فيمن صلى عليه فانه سبحانه ما شرع الصلاة على الميت الا وقد تحققنا انه يقبل سؤال المصلي في المصلي عليه فانه اذن من انبه تعالى لتأني السؤال فيه وقد اذن لنا أن نشفع في هذا الميت بالصلاة عليه فقد تحققنا الاجابة بلا شك ثم سلم بعد تكبيرة الشكر - سلام انصراف عن الميت أي لقيت من ربك السلام وأما رفع البدن عند كل تكبيرة والتكثيف فانه مختلف فبما ولا شك ان رفع البدن يؤذن بالافتقار في كل حال من أسوال التكبير يقول ما يابدينائي هذه قدر نعمتها اليك في كل حال ليس فيها شيء والا فكل شأنا أما لتكثيف فانه شافعي والشافعي سائل والسؤال الحائِزة وافتقار فيما سأل به سواء كان ذلك السؤال في حق أو في حق غيره فان السائل في حق الغير هو نائب في سؤاله عن ذلك الغير فلا بد أن يقف موقف الذلة والحاجة لما هو مفقر اليه والتكثيف صفة الأذلاء وصفة وضع اليد على الأخرى القبض عليهما فيشبه أخذ العهد في الجمع بين الدين بالمعاهد يد المعاهد أي أخذت علينا العهد ان ندعوك وأخذنا عليك العهد بذكرك فان تحبينا فالاجابة متفقة عند المؤمن ولهذا جعلنا التكبيرة الأخيرة شكرا والسلام سلام انصراف ونعزف على أي الميت من السلام والسلامة عندنا ومننا من الرجعة والكفيع ذكر مساويه وأما القراءة فيها فمن قائل ما في صلاة الحائِزة قراءة انما هو الدعاء وقال بعضهم انما يحمد الله ويشتي عليه بعد التكبيرة الأولى ثم يكبر الثانية فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكبر الثالثة فيشفع للميت ثم يكبر الرابعة ويسلم وقال آخر يقرأ بعد التكبيرة الأولى بفاتحة الكتاب ثم يفعل في سائر التكبيرات مثل

ما تقدم في الذي قبله وبه أقول وذلك انه لا بد من التعمد والثناء فكلام الله أولى وقد انشأ عليهما اسم صلاة العبدول عن الفاتحة ليس بحسن وبه قال الشافعي وأجدوداود والاعتبار في ذلك قال أبو زيد البسطامي اطلعت على الخلق فرأيتهم موقف فكبرت عليهم أربع تكبيرات قال بعض شيوخنا رأى أبو زيد عالم نفسه هذه الصفقة تكونون لمن لا يعرفه بربه ولا يتعرف اليه وتكون لأكمل الناس معرفة بالله فالعارف المكمل يرى نفسه ميتا بين يدي ربه وبه اذ كان الحق سمعه وبصره ولسانه ويده فتكون نفسه عين الجنادة ويكون الحق من كونه سمعه وبصره ولسانه ويده يصل عليه قال تعالى هو الذي يصل عليكم فاذا كان الحق هو المصلي فيكون كلامه القرآن فالعارفون لا بد لهم من قراءة فاتحة الكتاب بقروها الحق على اسماهم ويصل عليهم فينتي على نفسه بكلامه ثم يكبر نفسه عن هذا الاتصال في ثنائه بلسان عبده في صلاته على جنادة عبده بين يدي ربه ويكون الرحمن في قلبه وهو المسئول ويكون المصلي هو الملقى القيوم ثم يصل بعد التكبير الثانية على نبيه المبلغ عنه قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم يكبر نفسه على لسان هذا المصلي من العارفين عن التوهم الذي يعطيه هذا التزلة الالهية في تفاضل النسب بين الله وبين عباده من حيث ما يمتنعون فيه ومن حيث ما يميزون به في مراتب التفضيل فرمما يؤدي ذلك التوهم اننا لحقا في الالهية بطول بعضها بعضا بتفاضل العباد اذ كل عابد في كل حالة مرتبة بتخصص الالهية والحقا في الالهية تنسب تعالى عن التفاضل فلهذا كبر الثالثة ثم شرع بعد القراءة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء لمست قال وما يدعي به لمست في الصلاة عليه وينبغي على الله في الصلاة القرآن فاذا عرف العارف فلا يزال بشهادته جنادة بين يدي ربه وهو يصل على الدوام في جميع الحالات على نفسه بكلام ربه دائما فالملئ داع ابدأ والمصلي عليه ميت وانما بدأ في نام بنفسه فهو ميت ومن مات ربه فهو نايم فومة العروس والحق ينوب عنه فيقول اللهم ابدله دارا خيرا من داره يعني النشأة الآخرة فيقول الله قد فعلت فان النشأة الدنيا هي داره وهي دار متنتية كثيرة الهمل والامراض والنسدم فتتلف عليها الادواء والامطار ويخرجها مرور البسل والنهار والنشأة الآخرة التي بدلها وهي داره كما وصفها الشارع من كونهم لا يبولون ولا ينقوون ولا يمتشطون زهها من القذارات وان تكون مصلا بقبل الخراب أو تؤثر فيها الاوهاء ثم يقول وأهلا خيرا من أهله فيقول قد فعلت فان أهله في الدنيا كانوا أهل بغي وحسد وديار وقاطع وغفل وشهنة قال تعالى في الاهل الذي تنقلب اليه وترجعنا في صدورهم من غل اخوانا على سر رمقنا بلين ثم يقول وزوجا خيرا من زوجة وكف لا يكون خيرا ومن فاصرات الطرف مقصورات في الخيام لاتشاهد في نظرها أحسن منه ولا شاهد أحسن منها قد زينت له وزين لها فدعا توهم في الصلاة على الميت مقبول لانه دعاه بفاهر الغيب وما من شيء يدعو به في حق الميت الا لما لا يقول لهذا المصلي ولان جنته ولان جنته بنبأه عن الميت ومكافأته على صلاته وما أحسنها من وقدة بين ربه عز وجل وبين المصلي عليه فان كان المصلي عليه عارفا ربه بحيث أن يكون الحق سمعه وبصره ولسانه فيكون المصلي عليه وبه فنسأل الله تعالى اذا جاء أجنا أن يكون المصلي عليه ناصدا يكون الحق سمعه وبصره آمين بعزته لنا ولاخواننا وأصحابنا وأولادنا وأهلنا وجميع المسلمين ولما كان حال الموت حال لقاء الميت وبه واجتماعه به تعين على المصلي أن يقرأ القرآن في الصلاة على الميت لان القرآن انما سمى قرأنا لجمع ما تفرق في سائر الكتب والصحف المنزلة واختص من القرآن الفاتحة لكونها مقسمة بين الله وبين عبده وقد سماها الشرع صلاة وقال فيمت اتصال بيني وبين عبدي وخص الفاتحة بالذ كردون غيرها من القرآن فتعنت قراءتها بكل وجه وهي سورة تشتمل للثناء والدعاء ولا بد لكل شافع أن يشي على المشغوع عده بما يستحقه لان المدح محمود لانه تعين على الشافع

أن يحرج به بلائله فإنه أمكن لقبول الشفاعة والله أعلم وأما التسليم من صلاة الجنازة فاختلف الناس فيه هل هو تسليمة واحدة أو اثنتان فالجنازة يقولون تسليمة واحدة وقالت طائفة يسلم تسليمتين وكذلك اختلاف أهل بيهر فيما يسلمون أو لا يجهر والذي أقوله به أن كان الإمام أو المأموم على يساره أحد سلم عليه فيسلم تسليمتين وإن لم يكن فلا يسلم الواحدة عن غيره فإن الملك عن غيره فإن كان عن غيره أحدهم بذات السلام كل من كان على غيره والاعتبار بذلك لما كان الشافع بين يدي المشفع عنده وأقام المشفع فيه يبنو بين به لبعين المشفوع فيه كيتضر الشفع نازلة من بشفع من أجلها عند المشفوع عنده فأعلم حضور الجاني بين يديه بمقل النازلة التي كان يذكرها ولم يحضره فهو في حال غيبة عن كل من دونه به بتوجه إليه فإذا فرغ من شفاعته رجع إلى الناس فسلم عليهم كما يعمل في الصلاة سواء وهي بشرى من الله في حق الميت كأنه يقول ما ثم إلا السلامة وإن الله قد قبل الشفاعة فهذا ينبغي للداعي للميت بأن يطلب له النجاة من كل ما يحول بينه وبين النعم والسعادة فإن ذلك أنفع للميت وإذا فعل هكذا صحت التعريف بالسلام من الصلاة أي لقد بقيت السلامة من كل ما يحول بينه وبين الله أعلم (ومن أدرك) الإمام في أثناء هذه الصلاة كبر ولم ينتظر تكبيرة الإمام المستقلة ثم يشتغل عقب تكبيرة بالشفاعة ثم يراعى في الأذ كل ترتيب صلاة نفسه فلو كبر المسبوق وكبر الإمام (التكبيرة الثانية من صلاة الجنازة) مع فراغه من الأولى (فبنيت أن) يكبر مع الثانية ثم (يراعى) في الأذ كل ترتيب صلاة نفسه ويكبر مع تكبيرات الإمام وسقطت عنه القراءة كل يوم ركع الإمام في سائر الصلوات عقب تكبيرة ولو كبر الإمام الثانية والسبوق في أثناء الشفاعة فهل يقطع القراءة ويوافق أم يتها وجهاً كالوجين فيما إذا ركع الإمام والسبوق في أثناء الشفاعة أمهما عند الأكثرين يقطع ويتأبسه وعلى هذا هل يتم القراءة بعد التكبيرة لأنه محصل القراءة بخلاف الركوع أم لا يتم فيما جليلان لصاحب الشامل أمهما الثاني (فإذا) فإنه بعض التكبيرات (سلم الإمام قضى تكبيرة الذي فات) وتذكره بعد سلام الإمام (كفعل المسبوق) في سائر الصلوات (فأهله) يادار التكبيرات لم يبق للقدوة أي الانتداء بالإمام (في هذه الصلاة معنى) فإذا قضى ما فات فهل يقتصر على التكبيرات نسقاً لذكر أم يأتي بالذكر والثناء قولاً أظهرهما الثاني قال النووي والقولان بالوجوب وعدمه صرح به صاحب البيان وهو ظاهر ويستحب أن لا ترفع الجنازة حتى يتم المسبوقون ما عليهم فلورفعت لم تبطل صلاتهم وإن تحولت عن القبلة بخلاف ابتداء عقد الصلاة ولو تخلف المقتدى فلم يكبر مع الإمام الثانية أو الثالثة حتى كبر الإمام التكبيرة المستقبلة من غير عذر بطلت صلاته كتحلفه بركعة وقال أصحابنا المسبوق فيها قضى ما فات من التكبيرات بعد سلام الإمام نسقاً بغير دعاء لأنه لو قضاه برفع الجنازة فتبطل الصلاة لأنه لا يجوز الاحتياط بها فله ابن الهلهم وقال المارديني من أصحابنا المسبوق لا يشتغل بشئ لما فات بل يدخل أو لامع الإمام ثم يتم ما فات أو يقضه عملاً بالرايين وكل تكبيرة منها جازلة بركعة فكان لا تؤدي بركعة قبل النحول فكذا التكبيرة ولو فاتته تكبيرة فكبر ثم قضى ما فات صارت تكبيراته خصالاً قال أبو حنيفة ومحمد بن الحسن ينظر حتى يكبر الإمام فيكبر معه ثم يدا السلام بقضى ما فات وهو رواية ابن القاسم عن مالك (فالتكبيرات هي الأركان الظاهرة) وقولان الهام من أصحابنا أن الذي يفهم من كلامهم أن أركان الدعاء والقسم والتكبير وتلوهم أن حققتهم الدعاء وهو المقصود منها اه معروض بما أسبقنا نقله عنه قبل هذا أن المسبوق يكبر متولياً بدعاء خشية رفعها فلو كان الدعاء ركناً لم يلزم تركه بحال من غير ما يقوم مقامه فتأمل وهذا على مذهبنا وأما على مذهب المصنف فقد سبق أن الدعاء ركناً (وجد برهان تقدم مقام الركعات في سائر الصلوات) فكل تكبيرة منها مقام ركعة إلا أن ابن الهمام من أصحابنا لا يقول بركعة التكبيرة الأولى فإنه قال ولا ينبغي أن التكبيرة الأولى شرط لانها تكبيرة الاحرام اه وذلك لأن الشرط غير

ومن أدرك التكبيرة الثانية فبنيت أن يراعى ترتيب الصلاة في نفسه ويكبر مع تكبيرات الإمام فإذا سلم الإمام قضى تكبيرة الذي فات كفعل المسبوق فإنه لو يادار التكبيرات لم يبق للقدوة في هذه الصلاة معنى فالتكبيرات هي الأركان الظاهرة وجد برهان مقام الركعات في سائر الصلوات

المشروط فجعلها كغيره الصلاة الكاملة خارجة عن الحقيقة فتكون شرطاً محضاً والمذهب ما قدمناه
 اتفاقاً بأن أركان التكبيرات الأربع والقنم والله أعلم (هذا هو الوجه عندى وإن كان غيره محتملاً
 والاختيار) الصفحة (الواردة في فضل صلاة الجنائز وتشييعها مشهورة) في الكتب (فلا تفلول بأرواها)
 فمن ذلك ما أخرجه مسلم والترمذى عن أبي هريرة وأحمد والقباء عن أبي سعيد عن صلى على جنازة ولم
 يتبعها فله قيراط وإن تبعها فله قيراطان قاله في القيراطان قاله في القيراطان قاله في القيراطان
 والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة من صلى على جنازة فله قيراط ومن انتظرها حتى توضع في القبر فله
 قيراطان والقيراطان مثل الجلبان العظيم وأخرج أحمد عن عبد الله بن مغفل من صلى على جنازة فله
 قيراط فإن انتظرها حتى يفرغ منها فله قيراطان وأخرج مسلم وابن ماجه عن ثوبان والحكيم الترمذى
 عن ابن مسعود من صلى على جنازة فله قيراط فإن شهد دفنها فله قيراطان والقيراطان مثل أحمد وأخرج
 ابن الجار عن البراء من صلى على جنازة فله قيراط ومن شهد دفنها فله قيراطان أحدهما مثل أحد
 وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس من صلى على جنازة فأنصرف قبل أن يفرغ منها كان له قيراطان
 انتظر حتى يفرغ منها فله قيراطان والقيراطان مثل أحد في يوم القيامة وأخرج ابن عدي وابن
 عساكر عن معروف النخعي عن وائل بن أبي هريرة من شهد جنازة ومشي أمهها وحل بأربع زوايا السرى وجلس
 حتى تدفن كتب الله قيراطين من أجر أخيهما في يوم القيامة أقل من أحد ومعلوم ليس بالقوى
 وأخرج الشيخان والنسائي وابن حبان عن أبي هريرة من شهد جنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن
 شهد بها حتى تدفن كان له قيراطان قيل والقيراطان قاله مثل الجلبان العظيم وأخرج الحكيم
 الترمذى عن عبد الله بن مغفل من تبع جنازة حتى تدفن فله قيراطان ومن رجع قبل أن تدفن فله قيراط
 مثل أحد وأخرج أحمد وابن ماجه وأبو عروبة والدارقطني في الأفراد والطبراني في الأوسط والنسائي عن
 أبي بن كعب من تبع جنازة حتى يصلى عليها يفرغ منها فله قيراطان ومن تبعها حتى يصلى عليها فله قيراط
 والذي نفس محمد به هو أقل في ميراثه من أحد وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر من تبع جنازة
 حتى يصلى عليها ثم رجع فله قيراط ومن صلى عليها ثم مشى معها حتى يدفن فله قيراطان والقيراطان مثل
 أحد وأخرج أحمد والنسائي والرويان والقباء عن البراء وأحمد ومسلم وأبو عروبة عن ثوبان من تبع
 جنازة حتى يصلى عليها كان له من الأجر قيراط ومن مشى مع الجنازة حتى تدفن كان له من الأجر قيراطان
 والقيراطان مثل أحد وأخرج البخاري والنسائي وابن حبان عن أبي هريرة من تبع جنازة فله قيراطان
 واحساباً وكان معها حتى يصلى عليها يفرغ منها فله قيراطان ومن رجع من الأجر قيراطين كل قيراط مثل
 أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فله قيراطان ومن رجع بقيراط من الأجر وأخرج الترمذى عن أبي هريرة
 من تبع جنازة وحمل ثلاث مرات فقد قضى ما عليه من حقها وأخرج مسلم وأبو داود عن أبي هريرة
 من خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من أجر كل قيراط مثل أحد
 ومن صلى عليها ثم رجع كان له من الأجر مثل أحد (وكيف لا يعظم فضلها وهي من فرائض الكفائيات)
 باتفاق أهل المذاهب المتبعة إذا قام به قوم سقطت الباقين (وإنما تصير نفلاً في حق من لم يتبع عليه
 بحضور غيره من ينال بها فضل فرض الكفائية وإن لم يتبع لأنهم يجعلهم قلموا بما هو فرض وأسقطوا
 المخرج عن غيرهم فلا يكون ذلك كفضل الاستسقاء به فرض عن أحد) وقد تقدم البحث فيه في كتاب
 العلم حيث ذكر فيه أقسام الفروض فراجع (ويستحب طلب كثرة الجمع) قال في الروضة ولا يشترط فيها
 الجماعة لكن يستحب وفي أقل ما يسقط فرض الكفائية في هذه الصلاة قولان وجهان أحد القولين
 بثلاث والثاني بإحدى أو أحد الوجهين بثنين والثاني بأربعة والظاهر عند الرويان وغيره سقوطه بواحد
 ومن اعتبر العدد قالوا صلوا فرادى أو جماعة ولو لم يحدث المأمم أو بعض المأمومين فاني

هذا هو الوجه عندى وإن
 كان غيره محتملاً والاختيار
 الواردة في فضل صلاة
 الجنائز وتشييعها مشهورة
 فلا تفلول بأرواها وكيف
 لا يعظم فضلها وهي من
 فرائض الكفائيات وأما
 تصير نفلاً في حق من لم يتبع
 عليه بحضور غيره من ينال
 بها فضل فرض الكفائية
 وإن لم يتبع لأنهم يجعلهم
 قلموا بما هو فرض الكفائية
 وأسقطوا المخرج عن
 غيرهم فلا يكون ذلك
 كفضل الاستسقاء به فرض
 عن أحد ويستحب طلب كثرة
 الجمع

العدد المختار سقط الفرض والا فلا ويسقط بصلاة الصبيان المميزين على الأعم ولا يسقط بالنساء على الصبي وقال كثير من لا يسقط حين قطعها وإن كثرت فاختلاف فيما إذا كان هناك رجال فلم يكن رجل صلي من قطرات وسقط الفرض حين قال في العدة وظاهر المذهب أنه لا يستحب له الجماع في جنازة الرجل والمرأة وقيل يستحب في جنازة المرأة قال النووي إذا لم يحضر إلا النساء فوجه الفرض عليهن وإذا حضر من الرجال لم يتوجه الفرض عليهن فإلم يحضر الرجل ونساء وقتلنا لا يسقط إلا بثلاثة توجه التيمم عليهن والله أعلم وانما قيل باستحباب طلب كثرة الجح (تبرك بكثرة الهمم والادعية واشتماله على ذي دعوة مستجابة) من أر باب الصلاح والأحوال من كان الحق جمعه وبصره ولسانه وبه فالتامل هذا دعوه مستجابة من أر باب الصلاح والأحوال من كان الحق جمعه وبصره ولسانه وبه فالتامل هذا وثمة ابن معين والنسائي ما تسعة ثمان وتسعين من الهجرة بالمدينة روى له الجماعة (عن ابن عباس) رضي الله عنه (أنه مات ابنه) أي لابن عباس (فقال) لولاه المذكور (انظر ما جمعه من الناس) قال كريب (فخرجت) فنظرت فإذا ناس قد اجتمعوا (ال) أي ينظرون إلى جنازة (فأخبرته فقال تقول) يا كريب (هم أر بعون) بالنظر (قال قلت نعم قال أخرجه) أي المتوفى (فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أر بعون ولا يشركون بالله تعالى شيئا إلا شفعهم الله تعالى فيه) قال العراقي أخرجه مسلم اه قلت ورواه كذلك أحمد وأبو داود والبيهقي في السنن وفي رواية لهم خلا مسلم ما من مسلم يموت وفي آخره الأشعوا فيه وفي معناه ما أخرجه أحمد والطبراني في الكبير من حديث حمزة مامن مسلم يصلي عليه أمة الأشعوا فيه وعند النسائي والبيهقي من حديثها ما من ميت يصلي عليه أمة من الناس الا شفعوا فيه وأخرج أحمد ومسلم والنسائي وابن حبان والبيهقي من حديث أنس وعائشة ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يلقون أن يكونوا أمانة فيشفعون له الأشعوا فيه وأخرج أحمد وأبو داود والطبراني من حديث عائشة بن هبيرة ما من مسلم يموت فصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين الأوجب وأخرجه الترمذي وحسنه بلفظ من صلى عليه ثلاثة صفوف فقد أوجب (فأذا شيع الجنازة) من بيتها إلى المصلى (و) منه إلى أن (وصل القابر) جمع مقبرة وهي الموضع الذي يقر فيه قال في الروضة واللبن يجوز في غير المقبرة لكن فيها أفضل فلوقال بعض الورثة يدفن في ملكه وبعضهم في المقبرة المسجلة دفن في المسجلة ولو أباد بعضهم دفن في الملك كان الباقي نفعه إلى المسجلة والاولى أن لا يفعلوا ولو أباد بعضهم دفن في ملك نفسه لم يلزم الباقي قبوله (ودخلها) أي القابر (ابتداء) قال السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ورحم الله المستقدين منا والمسلمين ورحم الله المستقدين منا (وأنات عنه الله بك لاحقون) وفي بعض النسخ السلام عليكم أهل الديار بدل على أهل الديار ورحم الله يدل رحم الله وفي الروضة والسنة أن يقول الزائر سلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا أن شاء الله بك لاحقون اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم وقد تقدم الكلام على تخرجه هذا القول في أواخر قواعد العقائد في مسألة الاستثناء والاولى أن لا ينصرف الشيع حتى يدفن الميت) اعلم أن الانصراف عن الجنازة أر بعة أقسام أحدها ينصرف عقب الصلاة فله من الإجر قراء الشئ أي يشيعها حتى توارى ويرجع قبل اهالة التراب الثالث أن يقف إلى القبر من التبر ويصرف من غير دعاه الرابع يقف بعده عند القبر ويستغفر الله تعالى للميت وهذا أقصى الدرجات في الفضيلة وجيزة القبراء الثاني تحصل لصاحب القسم الثالث وهل تحصل الثاني حتى الامام فيه ترددا واختار الحصول قال النووي وحكي صاحب الحواشي هذا التردد وجهين وقال أصحابنا يحصل إلا بالفرغ من دفنه وهذا هو المختار وإذا قال المصنف والاولى الخ ويصح له رواية البخاري حتى يفرغ من دفنها ويصح لا يستبرأ به تسليم حتى يوضع في الجح والله أعلم (فأذا سوى على الميت قبره) بأن فرغ من وضعه في الجح ونصب اللبن عليه وسد فرجه

تبرك بكثرة الهمم والادعية واشتماله على ذي دعوة مستجابة لما روى كريب عن ابن عباس أنه مات له ابن فقال يا كريب انظر ما جمعه من الناس قال فخرجت فإذا ناس قد اجتمعوا فأخبرته فقال تقول لهم أر بعون قلت نعم قال أخرجه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أر بعون ولا يشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله عز وجل فيه وإذا شيع الجنازة فوصل القابر أو دخلها ابتداء قال السلام عليكم أهل هذه الديار من المؤمنين والمسلمين ورحم الله المستقدين منا والمسلمين ورحم الله المستقدين منا (وأنات عنه الله بك لاحقون) وفي بعض النسخ السلام عليكم أهل الديار بدل على أهل الديار ورحم الله يدل رحم الله وفي الروضة والسنة أن يقول الزائر سلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا أن شاء الله بك لاحقون اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم وقد تقدم الكلام على تخرجه هذا القول في أواخر قواعد العقائد في مسألة الاستثناء والاولى أن لا ينصرف الشيع حتى يدفن الميت) اعلم أن الانصراف عن الجنازة أر بعة أقسام أحدها ينصرف عقب الصلاة فله من الإجر قراء الشئ أي يشيعها حتى توارى ويرجع قبل اهالة التراب الثالث أن يقف إلى القبر من التبر ويصرف من غير دعاه الرابع يقف بعده عند القبر ويستغفر الله تعالى للميت وهذا أقصى الدرجات في الفضيلة وجيزة القبراء الثاني تحصل لصاحب القسم الثالث وهل تحصل الثاني حتى الامام فيه ترددا واختار الحصول قال النووي وحكي صاحب الحواشي هذا التردد وجهين وقال أصحابنا يحصل إلا بالفرغ من دفنه وهذا هو المختار وإذا قال المصنف والاولى الخ ويصح له رواية البخاري حتى يفرغ من دفنها ويصح لا يستبرأ به تسليم حتى يوضع في الجح والله أعلم (فأذا سوى على الميت قبره) بأن فرغ من وضعه في الجح ونصب اللبن عليه وسد فرجه

وحسب كل من ذنائبه حشيان ثم يمال عليه التراب بالمساحي (قام عليه وقال اللهم عبدك) هذا (والذي فارأى به وارجه اللهم جاف الأرض عن جثيته وافتح أبواب السماء لروحته وتقبله بقبول حسن اللهم ان كان محسنا فضاعفه في حسنة وان كان مسيئا فتجاوز عن سيئاته) وقال في الروضة وبتسبح لمن يدخله القبر أن يقول بسم الله وعلى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم أسألك الجنة لأخيه من ولده وأهله وقرباته وأخوانه وفارقه من كان بحب خربه وتخرج من سعة الدنيا والحباسة إلى مظلمة القبر ونسحق وتزبلك وأنت خير منزل وله ان عاقبتك فذنبه وان عفوت عنه فانت أهل العفو وأنت غني عن عذابه وهو فقير إلى رحمتك اللهم تقبل حسنة وأغفر سيئته وأعذه من عذاب القبر واجمع له رحمتك الآمن من عذابك واكفه كل هول بدون الجنة اللهم واخلفه في تركته في القبرين وارفعه في عليين وعد عليه رحمتك بالرحم الزاين وهذا الدعاء نص عليه الشافعي رحمه الله في المختصر

﴿فصل﴾ في بيان لوائح هذا الباب * الأولى تجوز الصلاة على الغائب بالنية وان كان في غير جهة القبلة والمضى يستقبل القبلة وسواء كان بينهما مسافة القصر أم لا فان كان المصلي والميت في بلد فهل يجوز أن يصلي إذا لم يكن بين يديه وجهان أحدهما لأهل الشجر أو يمجده وإذا شرطنا حشر الميت اشتراط أن لا يكون بينهما أكثر من ثلثمائة ذراع تقريبا وقيل أحدهما من شرائط صلاة الجنازة حضور من يصلي عليه فلا تصح الصلاة على غائب وأما صلته صلى الله عليه وسلم على النجاشي وعلى معاوية بن الزبير في خصوصياته لانهما أحضر بين يديه حتى غابهما فتكون صلاة من خلفه على ميت وراء الإمام وبجهرته دون المأمومين وهذا غير مانع من صحة الاقتداء وفي التهديد لابن عبد البر أكثر أهل العلم يقولون هذا مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا تلزم في هذه المسئلة وافضة لا يجوز أن يشرك النبي صلى الله عليه وسلم فيها غيره لانه والله أعلم أحضر روح النجاشي بين يديه حتى شاهدها وصلى عليها وأورثته جنازة كما كتبه له عن بيت المقدس حين سألت فريش عن صفته وقد روى أن جبريل أتاه بروح جعفر وأخبرته وقال قم فصل عليه ومثل هذا يدل على أنه مخصوص به ولا يشركه فيه غيره ثم أنشد ابن عبد البر عن أبي الهيثم عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما أكرم النجاشي فمدام فصلوا عليه فقام فقصنا خلفه فكبر عليه أو يصليوا بحسب الجنازة إلا بين يديه اه ولو جازت الصلاة على غائب لصلى عليه الصلاة والسلام على من مات من أصحابه ولصلى المسلمون شرقا وغربا على الخلفاء الأربعة وغيرهم ولم ينقل ذلك في الثانية قال في الروضة لا تكره الصلاة على الميت في المسجد قالوا بل الصلاة فيه أفضل للصديق في خصته صلى الله عليه وسلم وأما الحديث الذي رواه أبو داود وغيره من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له فعنه ثلاثة أجوبة أحدها ضعفه والشافعي للموجود في سنن أبي داود فلا شيء عليه هكذا في أصول سماعتهم كثرتها وفي غيرها من الأصول المعتمدة والثالث حله على نقصان أجور أهل شعبها الذين قلته قوله أحدها ضعفه بشي الرماذ كراهي النبي صلى الله عليه وسلم إياه لهذا الحديث مانعه عليه صالح مولى التوأمة يختلف في عدالته كان مالك يجرحه اه ولكن ذكر صاحب الكمال عن ابن معين أنه قال صالح ثقة حجة قبل ان مال كترك السماع منه قال إنما أدرى مالك بعدما كبر وخوف والتوري إنما أدركه بعدما خرف ومن سمع منه قبل أن يختلط فهو ثبت وقال البجلي صالح ثقة وقال ابن عدي لأبناصه اه اذا سمعوا منه فقد عاينوا ابن أبي ذئب وابن جريح وزباد بن سعد وغيرهم ولا أعرف له قبل الاختلاط حديثا منكرا اذا روى عنه ثقة وقال ابن حنبل ما أعلم بأسان سمع منه مقديما فثبت بهذا انما تكلم فيه لا اختلاط وانه لا اختلاف في عدالته كالأدعي البيهقي وان مال كترك السماع منه وانما ترك السماع منه لانه أدركه بعدما اختلط ففي الحديث ثقة لانه رواه عن من سمع منه قبل اختلاطه وهو ابن أبي ذئب وقوله في الجواب الثاني انه الموجود في أصول السماع فلا شيء عليه وهو خلاف ما نقله

قام عليه وقال اللهم عبدك
والذي فارأى به وارجه
اللهم جاف الأرض من
جثيته وافتح أبواب السماء
لروحته وتقبله بقبول
حسن اللهم ان كان محسنا
فضاعفه في حسنة وان

كان مسيئا فتجاوز عنه

البيهي في السنن فإنه يعتمد على الرواية المشهورة ولذا تنهل في اسقاطه بصلح مولى التوأمة وما تناقله أهلنا
 أصلاً من أحد الرواة فتعد أحاديثه مسندة وفي سنن النسائي هذا الحديث بلفظاً فليس شيء وهذا
 لا يحتمل التغير وقوله في الجواب الثالث أنه يجوز على نقصان الأجر إذا لم ينهها كيف يكون ذلك وقد
 أعطى قهرطاً من الأجر كل قهرطاً مثل جبل أحد كما تقدم الآن يقال إنه ناقص الأجر بالنسبة إلى
 القهرطين ولكن لفظ الحديث فلا شيء يدل على عدم الأجر مطلقاً وقال أصحابنا الصلاة عليها في المسجد
 مكروه كراهية التحريم في رواية وكراهية التزبه في أخرى أما الذي بنى لأجل صلاة الجنزة فلا يكره
 فيه وأجاب صاحب المحقق عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على سهيل بن البيضاء في المسجد بأنه صلى
 الله عليه وسلم كان معتكفاً إذ ذاك فلم تكن له الخروج من المسجد فامر بالجنزة فوضعت خارج المسجد
 فعلى عليها في المسجد له وهذا دليل على أن الميت إذا وضع خارج المسجد لعذر والقوم كلهم في المسجد
 أو الإمام وبعض القوم خارج المسجد والباقيون في المسجد لا يكره ولو كان من غير عذر اختلف فيه
 المشايخ بناء على اختلافهم أن الكراهة لأجل التلويث أو كان المسجد بني لإداء المكتوبات لا للصلاة
 الجنزة ولما صلت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم على جنازة سعد بن أبي وقاص في المسجد قالت عائشة
 رضي الله عنهن لعاب الناس علينا ما فعلنا قبل لهن فقلت ما سرع ما نسوا ما صلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على جنازة سهل بن البيضاء إلا في المسجد وقد دليل على أن الناس ما عاوا عليها ذلك وأنكره
 وجعله بعضهم بدعة الاشتهار ذلك عندهم لم يفعلوا ولا يكون ذلك إلا لصل عنه لأنه يستعمل عليهم
 أن روارأهم حجة على حديث عائشة وعلى ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما أتى النخاشي إلى الناس
 خرج بهم إلى المصلى فصلى عليه ولم يصل عليه في المسجد مع غيبته فليت الحاضر أولى أن لا يصل عليه في
 المسجد وقد روى الصلاة على أبي بكر في المسجد بسند رجليه ثقافتاً أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف
 قال سندنا لحسن يعني ابن غياث عن هشام عن أبيه قال ما صلى على أبي بكر إلا في المسجد وهذا يصح أن
 يكون حجة لإمام الشافعي رضي الله عنه وهو أولى بالأحجاج مما أخرجه البيهي في السنن من طريقين
 ضعيفين في أحدهما إسماعيل الغنوي وهو متروك وفي الثانية عبد الله بن الوليد لا يجمع به وقال الشيخ
 الأكبر قدس سره في كلب الشريعة أما الصلاة على الجنائز في المقابر فله خلاف وبالجملة أقول في ذلك
 كله إلا الصلاة عليها في المسجد فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ذلك فكرهته رأيت صلى الله
 عليه وسلم في النوم وقد دخل بجنازة في جامع دمشق فكره ذلك وأمر بإخراجها فخرجت إلى باب بجر وبن
 وصلى عليها هناك وقال لا تدخلوا الجنزة في المسجد الثالث قال في الروضة ويستحب أن يلحق الميت بعد الدفن
 فيقال يا عبد الله يا ابن أمة الله أذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله
 وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث حق وإن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور
 وأنت راضٍ بالله وبأبوالسلام بنا محمد صلى الله عليه وسلم نيا بالقرآن إماماً بالسكينة قبله وبالمؤمنين
 أشواقاً وربي الخبيرين النبي صلى الله عليه وسلم قال النور في هذا التلقين سبعة جماعات من أصحابنا منهم
 القاضي حسين وصاحب النجاة والشيخ نصر المقدسي في كلب التهذيب وغيرهم ونقله القاضي حسين عن
 الأصحاب مطلقاً والحديث الواردة في ضعيف ولكن أحاديث الفضائل يتسامح فيها عند أهل العلم من المحدثين
 وغيرهم وقد اعتمد هذا الحديث بشواهد من الأحاديث الصحيحة كحديث أسأله الله له التثبيت وصية
 عمرو بن العاص أقيموا عند قبري قدر ما يضربون ويسموا لجهنم استأنس بكم واعلموا أنا أراكم
 يرسلون في يوم ما سلم في صحبه ثم لم أهل الشام على العمل بهذا التلقين من العصر الأول في زمن من
 يقتدى به قال الأصحاب ويقعد الملقن عند رأس القبر وأما الطفل ونحوه فلا يلحق وأنه أعلم (الرابعة تحية
 المسجد) وهي (ركعتان فصاعداً) فهم منه أتم التحصيل بأقل من ركعتين وبه قال الجمهور من الأصحاب

«الرابعة تحية المسجد»
 ركعتان فصاعداً

ومن غيرهم وهو ظاهر حديث جابر في قصة سلبنا القبط في إذ قاله صلى الله عليه وسلم صل ركعتين
وقال بعض الأصحاب تحصل بركعة واحدة وبالصلاة على الجنائز وبميصود التلاوة والشكر لأن المقصود
أكرام المسجد وهو حاصل بذلك قال الولي العراقي وهذا ضعيف بخلاف ظاهر الحديث اه وقال في
الروضة ولو صلى الداخل على جنازة أو وجد للتلاوة أو شكر أو صلى ركعة واحدة لم تحصل التهمة على
الصحيح اه قلت ولكن ثبت فعل ذلك اعني تحية المسجد بركعة واحدة عن عمر بن الخطاب وغيره ذكره
ابن أبي شيبة في المصنف وتقدم ذلك وقوله فصاعدا بينهم منه انه لو صلى أكثر من ركعتين بفسلة واحدة
جاز وكانت كالتحية لاشتغالها على الركعتين كذا في شرح المذهب وهي (سنة مؤكدة) لقد اختلف
في المسجد (حتى انها لا تسقط) بحال (وان كان الخطيب في حال الخطبة يوم الجمعة) هذا (مع تأكد
وجوب الاصطفا) أي الاستماع (الى الخطيب) وهو مذهب الشافعي وأحمد وروى ابن أبي شيبة في مصنفه
عن الحسن البصري وحكاه ابن النضر عن مكحول وسفيان بن عيينة وأبي عبد الرحمن المقرئ والجليدي
واسحق وأبي نوري وماتقة من أهل الحديث وقاله محمد بن الحسن وأبو القاسم السبوي عن مالك وحكاه
ابن حزم عن جمهور أصحاب الحديث ويحتمل في استقبالها بين الركعتين ما أخرجه الشافعي عن جابر
قال دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب قال أصليت ركعتين قال لا فالصل ركعتين
وتقدم الكلام على هذا الحديث وما يتعلق به (وان اشتغل) الداخل فيه (بغرض) أو سنة أو ورد
(أو قضاء تآدى التهمة وحصل الفضل) سواء نوى مع ذلك التهمة أو لم ينوها ويجوز ان يطرد فيه اختلاف
المذكورين نوى غسل الجنابة هل يحصل له الجمعة والعدا لم ينوها ولا يضره التهمة لانه سنة غير
مقصودة بخلاف نية فرض وسنة مقصودة فلا يصح كذا في شرح المذهب (إذا المقصود ان لا يتأخر ابتداء
دخوله عن العبادة الخاصة بالمسجد كما ماتق المسجد ولهذا) قالوا (بكره) لرجل (ان يدخل المسجد
على غير وضوء) اذ يفرضه استقبال التهمة (فان دخل) المسجد (لعبور) أي مرور بان كان المسجد
بابان أو أكثر فعمر من باب الى باب (أو جالس) لامر من الامر وهو على غير وضوء (فليقل سبحانه الله
والجده لله ولاله الا الله والله اكبر يقول له) أربع مرات (يقال) على ما ذكره صاحب القوت في خطب
الجمعة (انها) تلك الكلمات (عدل ركعتين في الفضل) وجه المناسبة ان الكلمات أربعة فاذا قالها
أربع مرات تحصل ست عشرة مرة وكل ركعة فيها قيام وركوع وسجدتان هؤلاء أربعة (والركعة
الثانية كذلك صار المجموع ثمانية وفي كل ركعة أربع تكبيرات فاذا جمعت صارت ثمانية فالجمعة ستة
عشر) ومذهب الشافعي رضي الله عنه انه لا تكره التهمة في أوقات الكراهة) يعني يقول باستقبالها
في كل حال حتى في أوقات الكراهة (وهي) خمسة (بعد صلاة العصر) حتى تغرب الشمس (وبعد
صلاة الصبح) حتى تطلع الشمس (ووقت الزوال) وهي ساعة استواء الشمس في كبد السمكة حتى تزول
(ووقت الطلوع) وقت (الغروب) فهذه خمسة أوقات تنهى عن الصلاة فيها (لماروى الله صلى الله
عليه وسلم صلى ركعتين بعد العصر فقبله) اما نهيننا عن هذا) أي عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب
هنا ركعتان كنت أصليهما بعد الظهر فقلت فيهما (الوفد) قال العراقي أخرجه من حديث أم سلمة وسلم
من حديث عائشة كان يصلي ركعتين قبل العصر ثم شغل منهما الحديث اه قلت لهذا الخبر في باب
إذا كلم وهو يصلي فأشار بيده واستمع حديثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب أشعير بن عمر وعن بكير بن
كريب ان ابن عباس والسبوري بن شمر متوجعان من زهر أرسلوه الى عائشة رضي الله عنها فقالوا انرا
عليها السلام مناجيعا وسألها من الركعتين بعد صلاة العصر وقل لها اننا أخبرنا انك تصلينهما وقد بلغتنا
التي صلى الله عليه وسلم تنهى عنها قال ابن عباس وكنت أضرب الناس مع عمر بن الخطاب عنهما فقال
كريب قد خطبت على عائشة قبلتنا ما أرسلوني به فقالت سل أم سلمة فخرجت اليهم فاحميتهم فقولا

سنتهم كدعيتهم انها لا تسقط
وان كان الامام يخطب يوم
الجمعة مع تأكد وجوب
الاصطفا الى الخطيب وان
اشتغل بفرض أو قضاء
تآدى به التهمة وحصل
الفضل اذا المقصود ان لا يتأخر
ابتداء دخوله عن العبادة
الخاصة بالمسجد كما ماتق
المسجد ولهذا يذكره ان
يدخل المسجد على غير
وضوء فان دخل لعبور أو
جالس فليقل سبحانه الله
والجده لله ولاله الا الله والله
اكبر يقولها أربع مرات
يقال لها عدل ركعتين في
الفضل ومذهب الشافعي
رحمته الله لا تكره التهمة
في أوقات الكراهة وهي
بعد العصر وبعد الصبح
ووقت الزوال ووقت الطلوع
والغروب وليرى انه صلى
الله عليه وسلم صلى ركعتين
بعد العصر فقبله أما
نهيننا عن هذا فقال هما
ركعتان كنت أصليهما
بعد الظهر فقلت فيهما
الوفد

ماله سبب في الجلالة وان اختلفوا في تفصيل ذلك وان الحنفية جوزوا ذلك في وقتين من أوقات الكراهة
 وسأبعد الصبح والعصر دون بقية الاوقات وجوز ابن حزم في أوقات النهي ماله سبب اذا لم يتذكر كراهة الافها
 فان ذكره قبلها فتعذر تأنيده بها لم يجز فعله فيها وقد لما الجمهور بمغاي الصبح من حديث أنس
 من نسي صلاة أو نام عنها فكفرت بما أن يصليها اذا ذكرها أو بحدوث أم حلة وعائشة لم تكتب بعد العصر
 المتقدم ذكرهما في باب الفرق بين بعض ذوات السبب وبعضها لا معنى له وكذا الفرق بين بعض أوقات
 الكراهة وبعضها فالواجب طرد الحكم في جميع الصور لا نفهنا من نفس الشرع تخصيص النهي
 بغير ذوات السبب فطردنا الحكم في سائر الصور فهذا ما يؤيد مذهب المصنف في هذه المسألة والله أعلم
 (الثانية قضاء النوافل اذ قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ولنا فيه أسوة حسنة) قال في الروضة
 النافلة قسمان أحدهما غير مؤقتة وانما تفعل لسبب عارض كصلاة الكسوف والاستسقاء وتحتية المسجد
 وهذا لا مدخل للقضاء فيه والثاني مؤقتة كالعيد والنهي والرواتب التابعة للتراث وفي قضاءها
 أقوال أظهرها حقني والثاني والثالث ما استقل كالعيد والنهي حتى وما كان تبعا لكل راتب فلا
 واذ قلنا تقضى فالشهور اشبهت في أبدا والثاني تقضى صلاة النهار ما لم تقرب شمسها وقامت الليل ما لم
 يطلع فجر فتقضى ركعتا الفجر ما دام النهار باقيا والثالث يقضى كل تابع ما لم يصل فربما تقضى قبله
 فيقضى أو ثم ما لم تصل الصبح وتقضى سنة الصبح ما لم تصل الظهر والباقي على هذا المثال وقيل على هذا
 الاعتبار يدخل وقت المستقبل لا يفعلها اه وقال الولي العراقي في شرح التتريب وافقتنا الخاتبة في
 قضاء الفائتة اذا كانت فرضة وفي ركعتي الطلوع وقضوا في قضاء النافلة فقالوا في الوتر انه فعله قبل
 صلاة الصبح ومع ان المشهور عندهم ثبوت الكراهة من طلوع الفجر حتى ان أبي موسى في الارشاد عن
 أحدنا انه قضاء صلاة الليل قبل فعل الصبح في ساعلي الزور و هي مثل ذلك عن المالكية وجوزوا أيضا
 قضاء سنة الفجر بعد ما وان كان الافضل عندهم تأخير ذلك إلى الغنى وأما بقية الرواتب فالصحيح
 عندهم جواز قضاء ما بعد صلاة العصر خاصة دون بقية أوقات النهي وعن أحد روايه أخرى انه يجوز
 فعلها في أوقات النهي مطلقا ما لم صلاة لها سبب كتحية المسجد وصلاة الكسوف وسجود التلاوة
 فالمشهور عندهم منعها في كل أوقات النهي وقيل يجوزها مطلقا وأما المالكية فاستثنوا من أوقات
 الكراهة قضاء الفائتة مجرما أي الفرائض فانهم يمنعون قضاء النوافل مطلقا لو كانت رواتب واستثنوا
 أيضا ركعتي الفجر واستدركه قيام الليل بان نام عن عادته قبل فعل الصبح فبهما كاتقدم وأما حكم صلاة
 الجنائز فقد تقدم ذكرها في بابها قال ولا يقال ان الذي في حديث أم حلة وعائشة من حديث ركعتي
 العصر من خصائصه صلى الله عليه وسلم فالاصل عدم التخصيص وما روى من ان أم حلة قالت اتقضت ما
 يا رسول الله اذا فاتك قال لا لم يصح كالأضحية البهي وغيره والذي اخص به عليه السلام انه
 كان يأتي بالركعتين دائما بعد العصر وان يؤخره لانه كان اذا عمل عملا أثمته ولهذا كان المارح عند
 الاصحاب انه لو قضى فاتت في هذه الاوقات لم يكن له المواطئة على مثلها في وقت الكراهة وقال بعضهم
 ذلك ولم يصحله هذان الخصائص وهو الذي حكاه ابن حزم عن الشافعي وقال ابن قدامة في المغني يردان قرر
 جواز قضاء الفرائض الفائتة في جميع أوقات النهي وروى ذلك عن علي وعن غيره واحد من اصحابه وبه
 قال أبو العباس والغني والشعبي والحكمي وحسد والاوزاعي واسحق وأبو ثور وابن المنذر قال ومن طاف
 بعد الصبح والعصر وصلى ركعتين ابن عمر وابن الزبير وعطاء وطاوس ونفلة ابن عباس والحسن والحسين
 ومجاهد والقياس من محمد ونفلة عروة بعد الصبح اه (وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا غلبه نوم أو مرض فلم يقم تلك الليلة) لتسببه بسبب النوم أو المرض (صلى)
 بطل ما قامته منه (من النهار) أي فيه (انتهى عشرة ركعة) قال العراقي أخرجه مسلم اه قلت وأخرجه

الفائدة الثانية قضاء النوافل
 اذ قضى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذلك ولنا فيه
 أسوة حسنة وقالت عائشة
 رضي الله عنها كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا
 غلبه نوم أو مرض فلم يقم
 تلك الليلة صلى من أول
 النهار انتهى عشرة ركعة

أوردوا أيضا وأخذه كان إذا نام من الليل أو مرض صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة (وقد قال العلماء من كان في صلاة) وأذن المؤذن (فنهاه جواب المؤذن فإذا سلم) من صلاته (فنهى فاجاب وان كان المؤذن قد سكت ولم يمتحى إلا أن يقول من يقول ان ذلك مثل الأول وليس ذلك بقضاء اذ لو كان كذلك لمصلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت الكراهة) أي بعد العصر (اجل) أي نعم (من كان له ورد) عود نفسه به (فنهى) أي منعه (عن ذلك) أي منعه (من يوم أو مرض أو غير ذلك) (فينبغي ان لا يرض بنفسه في تركه) مطلقا (بل يندركه في وقت آخر) كلاتميل نفسه الى الدعاء (أي الراحة) والراحة (أي السعة) (وشاركه حسن على سبيل مجاهدة النفس) وترويضها على العمل (ولانه صلى الله عليه وسلم قال أحب الاعمال الى الله تعالى آدمهاون قل) قال العراقي أخرجه من حديث عائشة اه والمعنى ان العمل المداوم عليه وان قل فانه من أحب الاعمال الى الله تعالى لان النفس تألفه فقوم بسببه الاقبال على الحق ولان ترك العمل بعد الشرع كلفرض بعد الوصل ولان الواجب ملازم لغرضه وليس من لازم الباب كن جدم ثم انقطع عن الاعتناء بهذا قال بعضهم لا تقطع لخدمة ولولا ذلك لكانت علة الشرفان يقيم في خدمته (فيقصد بذلك ان لا يفترق دوامه) الذي يوقفه الله لقيامه بالقضية الزلية (ورون عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عبدا لله تعالى عبادة ثم تركها لماله) أي كسلا وقد رواه (مقته الله) أي غضب عليه واثقت أشد الغضب قال العراقي رواه ابن السني في كتابه باضة المتعبدين من موقوفات عائشة اه قلت وسأتي هذا الحديث أنشأ في آخر الباب الأول من الاورد ووجدت في حاشية كتاب المنى مائة مصحف في نسخة من عود الله تعالى بالواو بدل بعد (فليحذر) السالك (ان يدخل تحت هذا الوعيد) الشدد (وتحقيق هذا الخبر انه مقته الله فتركها) أي تلك العبادة (ملا) وكسل عنها (ولولا انما) من الله (والابعاد) عن رحمة (لماسطط عليه الملا) وهو أشبه من الدور (فصل) في فروع هذا الباب الأول قال في الروضة من ترك روضه في المسجد في الساعة الواحدة مرارا قال الهاملي في الباب وجوان تحزنه القصة مرة واحدة وقال صاحب التبعة لو تكرم روضه بسبب القصة كل مرة وهو الاصح اه وقال أصحابنا الحنفية من ترك المسجد ركعتين يصلهما في غير وقت مكروه قبل الجلوس واداء الفرض بنويصهما وكذا كل صلاة اداها عند الدخول بلا نية القصة لانها تعظيمه وحرمته وأي صلاحا حصل ذلك كافي البدائع فلو نوى القصة مع الفرض فظاهر ما في المحط وغيره انه يصح عندهما وعند محمد لا يكون داخل في الصلاة فانهم قالوا لو نوى الدخول في الظاهر والتطوع فانه يجوز عن الفرض عند أي يوسف وهو رواية عن أبي حنيفة وعند محمد لا يكون داخل اذا تكرر دخوله يكفيه ركعتان في اليوم الثاني قال الهاملي في الباب وتركه القصة في ساعتين احدهما اذا دخل في المكتوبة والثانية اذا دخل المسجد الحرام فلا تنفلجها عن الطواف اما الاول فلقوله صلى الله عليه وسلم اذا أقمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وأما الثاني فلانها جها في الطواف تحت ركعتيه وكذا اذا شرع في إقامة الصلاة وأقرب قاطعتها وكذا للخطيب يوم الجمعة عند صعوده المنبر على الصحيح كأي الروضة وقال أصحابنا الحنفية لو دخل وقت كراهة كرهه ان يصلها به قال مالك الثالث قال في الروضة يحتاج الى معرفته انه لو جلس في المسجد قبل ان يصلها واطال الفصل لم يأت بها هو ان يشرع فتأخر وان لم يصل والذى قاله الاصحاب انها نفوت بالجلوس فلا يصلها وذكر ابن هبان انه لم يسم القصة وجلس فذكر بعد ساعة صلاها وهذا غير صحيح في الصحيحين ما يؤيده من حديث الداخل يوم الجمعة اه والذي حرم به في التحقيق بانه اذا جلس لا يشرع له التدارك ولو جلس سهوا وصر الفصل شرعه ذلك ومقتضى استغوابه قول ابن هبان في الروضة انه اذا تركها جهلا أو سهوا فعلها ان قصر الفصل قال في المجموع وهو المختار وقال أصحابنا الحنفية ان القصة لا تفوت بالجلوس ولكن الافضل فعلها قبله ولذا قال عامة

وقد قال العلماء من كان في الصلاة فنهاه جواب المؤذن فإذا سلم فنهى وأجروا كن المؤذن سكت ولم يمتحى إلا أن يقول من يقول ان ذلك مثل الأول وليس ذلك مثل الأول وليس يقضى اذ لو كان كذلك لمصلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت الكراهة ثم من كان له ورد فعلم من ذلك عذر فينبغي ان لا يرض بنفسه في تركه بل يندركه في وقت آخر حتى لا تميل نفسه الى الدعاء والراحة وتداركه حسن على سبيل مجاهدة النفس ولان صلى الله عليه وسلم قال أحب الاعمال الى الله تعالى آدمهاون قل تعالى آدمهاون قل فيقصد به ان لا يفترق دوامه في الصلاة واداء الفرض بنويصهما وكذا كل صلاة اداها عند الدخول بلا نية القصة لانها تعظيمه وحرمته وأي صلاحا حصل ذلك كافي البدائع فلو نوى القصة مع الفرض فظاهر ما في المحط وغيره انه يصح عندهما وعند محمد لا يكون داخل في الصلاة فانهم قالوا لو نوى الدخول في الظاهر والتطوع فانه يجوز عن الفرض عند أي يوسف وهو رواية عن أبي حنيفة وعند محمد لا يكون داخل اذا تكرر دخوله يكفيه ركعتان في اليوم الثاني قال الهاملي في الباب وتركه القصة في ساعتين احدهما اذا دخل في المكتوبة والثانية اذا دخل المسجد الحرام فلا تنفلجها عن الطواف اما الاول فلقوله صلى الله عليه وسلم اذا أقمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وأما الثاني فلانها جها في الطواف تحت ركعتيه وكذا اذا شرع في إقامة الصلاة وأقرب قاطعتها وكذا للخطيب يوم الجمعة عند صعوده المنبر على الصحيح كأي الروضة وقال أصحابنا الحنفية لو دخل وقت كراهة كرهه ان يصلها به قال مالك الثالث قال في الروضة يحتاج الى معرفته انه لو جلس في المسجد قبل ان يصلها واطال الفصل لم يأت بها هو ان يشرع فتأخر وان لم يصل والذى قاله الاصحاب انها نفوت بالجلوس فلا يصلها وذكر ابن هبان انه لم يسم القصة وجلس فذكر بعد ساعة صلاها وهذا غير صحيح في الصحيحين ما يؤيده من حديث الداخل يوم الجمعة اه والذي حرم به في التحقيق بانه اذا جلس لا يشرع له التدارك ولو جلس سهوا وصر الفصل شرعه ذلك ومقتضى استغوابه قول ابن هبان في الروضة انه اذا تركها جهلا أو سهوا فعلها ان قصر الفصل قال في المجموع وهو المختار وقال أصحابنا الحنفية ان القصة لا تفوت بالجلوس ولكن الافضل فعلها قبله ولذا قال عامة عليه

العلماء يصلحوا كدخل وقال بعضهم يجلس ثم يقوم فصلها وانما قلنا انها لاسمها بالجلوس لما روى أبو نعيم في الحلية وابن حبان في الصحيحين من حديث أبي ذر قال دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فقال يا أبا ذر ان للمصلي تحية وان تحيته وكتمان فقم فاركعها فقامت فركعتهما الحديث وقد تقدم بطوله عند قوله الصلاة غير موضوع

﴿فصل﴾ قال الشيخ الأكبر قدس سره في كتاب الشريعة في ركعتي دخول المسجد من قائم بالتهما سنة ومن قائم بوجودهما والذي أذهب اليه انهما لا تجب عليه الا ان أراد القعود فيه فان وقف أو غير ولم يرد القعود فان شاء ركع وان شاء لم يركع ولا خرج عليه وأتم بركعهما ان قعد ولا يركع الا ان يدخل في زمان النهي والاعتبار في ذلك انه لا يتخلو هذا الماحل ان يدخل في زمان الماحة الثالثة أو في زمان النهي عنها فان دخل في زمان النهي فلا يركع فانه ربما يفضل بعض الناس ان الامر بحية المسجد يعارض النهي عن الصلاة في الاوقات المنهي عنها فاعلم ان النهي عند الفقهاء لا يعارض به الامر الثابت الا عندنا فانه لما في ذلك نظر وهوان النهي اذا ثبت الامر اذا ثبت فان النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا اذا قمنا ان نقتل ذلك من غير تخصيص وان تجتنب كل منهي عنه يدخل تحت حكم ذلك النهي وقال في الامر الثالث واذا أمرتكم بأمر فاعلوا منه ما استطعتم فقد أمرنا بالصلاة عند دخول المسجد ومنها عن الصلاة بعد الصلاة التي هي صلاة الفجر وصلاة العصر فقد حصلنا بالنهي في حكم من لا يستطيع اتيان ما أمر به في هذه الحالة لوجود النهي فانفتحت الاستطاعة شرعا كما تفي عقلان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل فاعلوا منه ما استطعتم لا الاستطاعة المشروعة ولا المحققة فوجب العموم في ذلك فيقول ان النهي المطلق منعي من الاتيان بجميع ما يحويه هذا الامر الوارد من الزمته فلا أستطيع على هذه الصلاة في هذا الوقت المخصص بالنهي شرعا فاعلم ان ذلك المجدي لله وقرىء تحليلا أراد ان ينسجه فن دخل عليه في بيته وجب عليه ان يحية فقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحية بنا اذا دخلنا عليه في بيته فنسلم على الحاضر من من الملائكة يقولنا السلام عليكم اذا كان هناك من البشر من كان واذا لم يكن الملائكة الا على فلا يتخلو هذا الداخل لما لم يكون عن فقد كشف الله عن بصري أدرك من المسجد منهم فلم عليهم كما سلم على من وجد فيهم من البشر وان لم يكن من أهل الكشف لمن فيه فليقل السلام علينا وعلى عبد الله الصالحين وينوي كل صالح من عبده ولا يقول السلام على الله فان الله هو السلام وركعتين بين يديه ويجعل الحق في قلبه وتكون تلك الركعتان مثل التحية التي تحييها الملائكة اذا قبلوا رعيهم فان كان نحوه في غير وقت صلاة فمندا يدخل المسجد يقوم بين يديه خاضعا لذي الامر اقبامتلا أمر سيده في نهيم عن الصلاة في ذلك الوقت فان رسمه بالوقوف في بيته فليركع ركعتين شكر الله تعالى حيث أمره بالوقوف عنده في بيته فهاتان الركعتان في ذلك الوقت صلاة شكر ومن ركع قبل الجلوس وليس في نيته الجلوس وهو وقت صلاة فمندا ذلك الى ركعتان تحته لدخوله عليه في بيته ومن رأى من العارفين دخوله على الحق في بيته ولم يتطهر له خاطر التقيد بالافات كان ركوعه ركوع تحية لمخوله ومن كان حاضرا على الدوام من اجل الله في كل حال فليست تحية مطلقا ولكنها ركوع شكر لله تعالى حيث جعله من المتقين بدخوله بيت الله فاجعل الله المسجد بيتا لك في والله أعلم ﴿الخامسة ركعتان بعد الوضوء﴾ وهما (مستحبتان) سواء كان بعد الوضوء الواجب أو غيره قال النووي ينويهم مائة الوضوء (لان الوضوء قرينة) يتقرب به الى الله تعالى (والاحداث عارضة) عليه (فر ما بطر الحديث قبل الصلاة فيتنقض الوضوء ويضيع السعي والمبادرة الركعتين استغناء لمقصود الوضوء قبل الفوت وصرفة ذلك) أي الاستقبال (بحديث) أبي عبد الله (بلا) بن رباح القرشي النبي المؤذن رضى الله عنه وأمه حامية مولدة لبعض بني جهم قديم الاسلام والمهجرة شهد المشاهد كلها

﴿الخامسة ركعتان بعد الوضوء﴾ مستحبتان لان الوضوء قرينة ومعه صودها الصلاة والاحداث عارضة فر ما بطر الحديث قبل صلاة فيتنقض الوضوء ويضيع السعي والمبادرة الى ركعتين استغناء لمقصود الوضوء قبل الفوت وصرفة ذلك بحديث

بلا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن دمشق قال ابن ابي عمير لا عتبه وقال البخاري هو أخو خالد وقرفة
 مات بالشام سنة عشرين قال أبو زرعة قربة دمشق ويقال بدار أو يقال له لمات كان قارب السبعين
 وروى له الجماعة (أما قال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت بلالا فمأقلت بلالاً هم سبقتني إلى
 الجنة فقال لا أعرف شيئاً إلا في لا أحدث وضوءاً إلا صلى عليه وكعتين) وفي بعض النسخ هنا
 زيادة (أو كما قال) وهي زيادة حسنة يوثق بها المتأدب مع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العراق
 أخرجه من حديث أبي هريرة أنه قلت لأخبرني من طريق أبي زرعة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال بلال عند صلاة الفجر يا بلال أخبرني بأرجى عمل عملته في الإسلام فاني سمعت دفء عليك
 بين يدي في الجنة قال ما عملت إلا أن صلى هذا لفظ البخاري وقال مسلم فاني سمعت خشف عليك الحديث وقال
 من أني لا أظنهم طهوراً تماماً الحديث وفي الصحيحين من حديث جابر رفعه دخلت الجنة فإذا أنا بالأمصاه
 امرأة أبي طلحة وسمعت خشفة تقتل من هذا فقال هذا بلال الحديث وقد ظهر بذلك أن قول العراق
 أخرجه من حديث أبي هريرة أي عذاه لفظ الحديث الذي في ساق المستنسخ هو عند الترمذي من
 حديث أبي زرعة الأسلي قال أصح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالاً فقال يا بلال هم سبقتني إلى الجنة
 ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشفة تلتك أمي فقال ما أحدثت الاوضات وسمعت ركعتين فقال الرسول
 الله صلى الله عليه وسلم بهذا قال الترمذي حديث حسن غريب وأخرجنا أيضاً الامام أحمد في المسند وابن
 حبان والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين وقد انفرد الترمذي بهذا السياق خاصة
 دون بقية الستة وعند الترمذي أيضاً في هذا الحديث فقال يا رسول الله ما أذن فتا الأصبغر ركعتين وما
 أصابني حدث فتا الاوضات عندها ورأيت أن الله على ركعتين فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هما
 وفوه هم سبقتني هكذا في نسخ المسند على الصواب ووجدت في نسخ سنن الترمذي بأبواب الألف
 بعد الميم وهو ضعف لوفعة القرآن حذف الألف كقوله تعالى أذنت لهم وهم يشاؤون فان قيل هل
 يظهر لمخارذه بهذا على هذا الفعل مناسبة فالجواب نعم مناسبة وهو ان بلالاً كان يديم الطهارة
 في لازماته كان يبيت على طهارة ومن كان كذلك فإنه يرجع وحده إلى أعلى الجنة ويؤمر بالسجود
 تحت العرش ويسبق بلال رضي الله عنه مناسبة أخرى وهو سبقه إلى الإسلام وعذب في ذات الله فغير
 لجويزي بذلك وفي حديثه هذا استحباب صلاة ركعتين عقب الوضوء واستحباب دوام الطهارة وأنه
 يستحب الوضوء عقب الحديث وان لم يكن وقت صلاة ولم يرد الصلاة وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم
 ولا يحافظ على الوضوء الا المؤمن قاله اثنان المراد به دوام الوضوء لا الواجب فقط عند الصلاة
 والله أعلم (السابعة ركعتان عند دخول المنزل) (ركعتان عند الخروج منه) فقد (روى أبو سلمة) بن
 عبد الرحمن بن عوف القصبه التابعي المدني روى عن أبيه وعن أبي هريرة روى عنه ابنه عمرو الزهري
 وغيرهما وفي رواية أقوال وهو معروف بكنيته روى له الجماعة (عن أبي هريرة) روى الله عنه (قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرجت أي أردت الخروج (من منزلك) وفي رواية من ينزل (فصل)
 ندبا (ركعتين) أي خفيقتين ويحصل الفضل بفرض أو رتبة نيت أو لا ثم ذكر حكمه ذلك وأظهرها
 في غالب العلة فقال (تمت انك) أي تقولان ينبلون بين (خروج السوء) وإذا دخلت منزلك فصل
 ركعتين تمنالك مدخل السوء قال العراق روى البهي في الشعب من رواية معاذ بن فضالة الزهراني
 عن يحيى بن أوبى عن بكر بن عمرو عن صفوان بن سليم قال بكر حسنته عن أبي سلمة عن أبي هريرة روى عنه
 أنه قلت ورواه البراء كذلك من هذا الطريق إلا أنه قدم الجمله الأخيرة وقال لا تعلق روى عن أبي هريرة
 الامن هذا الوجه وقال البهي في مجمع الزوائد وجمعه موقوف قال السيوطي ووجدته شاهداً قال سعيد

أما قال صلى الله عليه وسلم
 دخلت الجنة فرأيت بلالاً
 فمأقلت بلالاً هم سبقتني
 إلى الجنة فقال بلال لا أعرف
 شيئاً إلا في لا أحدث وضوءاً
 إلا صلى عليه وكعتين
 (السابعة ركعتان عند دخول
 المنزل وعند الخروج منه)
 روى أبو هريرة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا خرجت
 من منزلك فصل ركعتين
 تمنالك مخرج السوء وإذا
 دخلت إلى منزلك فصل
 ركعتين تمنالك مدخل
 السوء

ابن منصور وفي سننه حدثنا الوليد بن مسلم عن الازراعي عن عثمان بن أبي سودة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الايام صلاة الارار ركعتان اذا دخلت بيتك وركعتان اذا خرجت وقال أبو نعيم في الحليفة حدثنا أجد بن اسحق حدثنا أبو بكر بن أبي داود حدثنا علي بن خشرم حدثنا عيسى بن نونس عن رجل عن عثمان بن أبي سودة قال كان يقال صلاة الايام ركعتان حين يخرج من بيته وركعتان حين يدخل وعثمان تابعي ثقة اه وقال الحافظ بن حجر هو أي حديث البزار حديث حسن ولولا ذلك بكر لكان على شرط الصحيح وبه يعرف استرواح ابن الجوزي في الحكم عليه بوضعه ثم قال العراقي وروي الخرائطي في مكارم الاخلاق وابن عدي في الكامل من حديث أبي هريرة اذا دخل أحدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين فان الله خلع لهن وركعتيه خيرا قال ابن عدي وهو بهذا الاسناد منكر وقال البخاري لأصله اه قلت وأخرجه أيضا العقيلي والبيهقي وقال أنكره البخاري بهذا الاسناد لكن له شاهد يتي به حديث بكر عن صفوان المتقدم بذكره والمراد بالبيت محل الإقامة من نحو منزل أو خلوة أو مدبرة وقوله أنكره البخاري بهذا الاسناد يريد بذلك أن في سنده ابراهيم بن زيد بن زيد ورواه عن الازراعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلة عن أبي هريرة وعنده منا كبير عن الازراعي منها هذا الحديث قاله الازدي ولكن قال الحافظ في اللسان ابراهيم هذا ذكر ابن حبان في الثقات (وفي معنى هذا كل أمر يستدعي به محال وقع) وشأن في النفوس (ولذلك ورد) في الاخبار المروية (وركعتان عند الاحرام) صحيح أو مرة (وركعتان عند ابتداء السفر) أي انشائه وتأخيه للقروج والسفر أهم من أن يكون لغزو أو حج أو غيره هما (وركعتان عند الرجوع من السفر) الى وطنه (في المسجد قبل دخول البيت) أي المنزل (فكل ذلك مأثور) أي مقول لمرسوي (من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي اما حديث ركعتي الاحرام فرواه البخاري عن حديث ابن عمر وحديث ركعتين عند ابتداء السفر رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث أنس ما استقلب عبد في أهل من نطقة أحب الي الله من أربع ركعات يصليهن العبد في بيته اذا شغل عليه ثياب سفره الحديث وهو ضعيف اه ووجدت في هامش الكتاب بخط الشيخ شمس الدين الحريري مانعه لا ينطبق هذا الحديث على صلاة ركعتين وانما يصح ذلك بالحديث الذي رواه الطبراني في كفاية المناسك من حديث المعلم من المقدم الصنعاني مراسلا حدثنا موسى بن ابراهيم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عيسى بن نونس عن الازراعي عن المعلم من المقدم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلفا أحد عند أهل أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا قلت هو في المصنف لا يكر من أبي شيبة هذا الاسناد مرادنا الى النبي صلى الله عليه وسلم بلطف منا خلف عبد على أهل والمعلم بن المقدم تابعي كبير روى عن مجاهد والحسن وثقة ان معين وقد أورد السبوطي في جامعهم هكذا بلطف منا خلف عبد على أهل الحديث وعزه لا يكر من أبي شيبة وانه مرسل وتقول المناوي في شرحه وفيه محمد بن عثمان بن أبي شيبة أوردته النهي في السجدة اه غير ظاهر فان هذا الرجل ليس في سنده أبي بكر بن أبي شيبة بل هو رواه عن عيسى بن نونس عن الازراعي عن المعلم والظاهر انه الراوي عن أبي بكر بن أبي شيبة وكأنه ابن أبيه فان كان موضعنا فسنذكره سالم من الضعف وقد أورد النوراني في الاذكار وقال قال بعض أصحابنا يستحب أن يقرأ في الاولى بعد الفاتحة الكافرون وفي الثانية الاخلاص وقال بعضهم يقرأ فيهما الحمدتين وأذا سلم قرأ آية الكرسي ولا يلاف ووجدت بخط الشيخ شمس الدين المذكور ما نصه وقد ذكر هذا الحديث النوراني في الاذكار ووقع له تصحيح عجيب جدا فقال لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم المقدم المعلم بالمعلم والصنعاني بالصعاني ولم يقع للشيخ رحمه الله تعالى في كتبه نظيره قطيع غيره وقد رأينا بناء خطه وفي عدة نسخ معتد بها ومنها مقر وعليه اه فأت وقد نبه عليه الحافظ ابن حجر في تخرجه الاذكار وقد عرف مما تقدم ان اراد الحافظ

وفي معنى هذا كل أمر
يستدعي به محال وقع وذلك
وركعتان عند الاحرام
وركعتان عند ابتداء
السفر وركعتان عند
الرجوع من السفر في
المسجد قبل دخول البيت
فكل ذلك مأثور من فعل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم

العراقي حدث الخبر أنطلي المذكور غير منطبق مع كلام المصنف وقد ذكره المصنف بلفظ الخبر أنطلي في
 كتابه هذا بعد في كتاب آداب السفر كسأني وما يطابق سابق المصنف أضافوا له الزمان من حديث
 أنس مرفوعا كان إذا نزل منزلا لم يتخل منه حتى يصلي فيه ركعتين وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن
 وكيع عن صفيان عن أبي إسحق عن الحرث عن علي إذا شحرت فصل ركعتين وأخرج عن أبي
 معاوية عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا أراد أن يخرج دخل المسجد فصلى وأخرج عن عبد بن
 عبد الرحمن عن زهير عن أبي إسحق قال رأيت الحرث بن أبي ربيعة صلى حين أراد أن يخرج إلى البصرة
 في الحرب فصلى ركعتين وصلى معه نفر منهم الأسود بن زيد ثم قال العراقي وأما حديث ركعتين عند الرجوع
 من السفر أخرجه من حديث كعب بن مالك **هـ** يشير إلى ما أخرجه من حديث رفعه أن لا يقدم من
 حفر الأنهار إلى الضي فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه هذا اللفظ مسليا وأخرجه ابن أبي
 شيبة عن أبي أسامة عن ابن جريح عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه مثله ولم يقل ثم
 جلس فيه وفي المصنف لا يذكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن أسامة بن زيد عن معاذ بن عبد الله بن حبيب
 عن جابر قال لما قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جابر هل صليت قلت لا قال فصل ركعتين
 حدثنا وكيع عن كامل بن العلاء عن أبي صالح أن عثمان كان إذا قدم من سفر صلى ركعتين حدثنا وكيع
 عن مالك بن مغول عن مقاتل بن بشير الجلي عن رجل يقال له موسى أن ابن عباس قدم من سفر فصلى
 في بيته ركعتين على منفسة (وكان بعض الصالحين إذا أكل أكل ركعتين في ركعتين وإذا شرب شرب على
 ركعتين وكذلك في كل أمر يحدثه) صلى عنده ركعتين وهذا مشاهد المستقر بتعمة الله تعالى وتلك الصلاة
 عند كل ما يحدثه هي صلاة شكر على نعمه التي تحدث عليه في كل أمر حال يحدثه (وبدأ به الأمور ينبغي
 أن يتذكر فيها رب الله تعالى) وهو على وجه العموم (وهي على ثلاث مراتب بعضها يتكرر مرارا في
 اليوم والليل) كالأكل والشرب مثلا (فيبدأ فيه باسم الله عز وجل) على سبيل التذكير والاستعداد فقد
 (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال أي حال شريف يخفف به وبهتة كما يشهد التوبن
 المشعر بالنظير) ثم يبدأ فيه باسم الله فهو آثر الكلام على هذا الحديث من وجوه الأول رواه أبو داود
 والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وأبو عروبة في مسنده والبيهقي والبغوي كلهم من حديث أبي
 هريرة وأفظه كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالجندة أقطع وعند ابن ماجه والجند وعند البغوي بحمد الله
 وعند عبد القادر الرازي في الأربعين بلطف لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم أقطع وعنده أيضا
 في الأربعين المذكورة بالخط بحمد الله والصلاة في فهو أقطع آثر محقق من كل بركة وهكذا رواه
 الديلمي أيضا وابن المديني وابن مندو وآخرون ولفظ أبي داود كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجند
 وهكذا رواه العسكري في الأمثال ولفظ البيهقي بالجندة قرب العالين أقطع وروى أبو الحسن أحمد بن محمد
 ابن ميمون في فضائل على بلفظ كل كلام لا يذكر الله فيه فبدأ به وصلى على فيه فهو أقطع أكتع محمود
 من كل بركة وكل هؤلاء عن أبي هريرة رضي الله عنه واشتهر الحديث به وقد روى ذلك أيضا عن عبد الله
 ابن كعب بن مالك عن أبيه بلفظ ابن ماجه السابق كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالجند أقطع أخرجه
 الطبراني في الكبير والهاوئي في الأربعين والثاني الحديث الذي رواه ابن ماجه والبيهقي قال ابن الصلاح
 حسن وتبعه النووي قالوا تمام يصح لأن في مسنده مرة بن عبد الرحمن ضغطه ابن معين وغيره وأورده
 الذهبي في الضعفاء وقال أحمد منكر الحديث جد أول يخرج له مسلم الأثر الشواهد وقال النووي في الإذكار
 بعد سابقه هذا الحديث والذي أخرجه عبد القادر الرازي في الأربعين مناصره ويأخذ باللفظ في
 الأربعين للهاوئي وهو حديث حسن وقد روى موصلا ومرسلا قال ورواية الموصول جيدة الإسناد
 وأما حديث موصلا فالجند لا اتصال عند الجمهور **هـ** وأما الحديث الذي في زيادة
 الصلاة عند الراوي فقد قال بنفسه بعد ما أخرجه غريب تفرد بذلك الصلاة فيه سهل بن أبي زياد

وسكان بعض الصالحين
 إذا أكل أكل ركعتين
 وإذا شرب شرب على
 ركعتين وكذلك في كل أمر
 يحدثه وبداية الأمور ينبغي
 أن يتذكر فيها رب الله
 عز وجل وهي على ثلاث
 مراتب بعضها يتكرر مرارا
 كالأكل والشرب فيبدأ
 فيه باسم الله عز وجل قال
 صلى الله عليه وسلم كل أمر
 ذي بال لا يبدأ فيه بسم
 الله الرحمن الرحيم فهو آثر

وهو ضعيف جدا لا يستدبر واثبه ولا يزيده اه ولما قال التاج السبكي حديثه غير ثابت وفي الميزان
 اسمعيل بن ابي زراد قال الهادي رضي متروك وضع الحديث وقال الخليل شيخ ضعيف الرازي منه حسن
 الزاهد الاصفهاني مجهول ه الثالث و ردق هذا الحديث عند ادوارد كل كلام الامرهم من الكلام
 لانه قد يكون فعلا فلذا اتروا روايته وقال التاج السبكي والحق أن ينهضوا وما ينصروا من وجه
 فالكلام قد يكون أمرا وقد يكون شيئا وقد يكون خبرا والامر قد يكون فعلا وقد يكون قولاً ا الربيع ذكر
 الله أهم من الجسد والبدن في رواية الجسد فالمراد به الثناء على الجسد من نعمته وغيره من أوصاف
 الكمال والجلال والاکرام والافضل وانما المصنف يذكر الله سبحانه من جنان وفي اسناده مقال ولكن
 الرواية المشهورة فيه بحمد الله قال الحافظ ابن حجر الابتداء بالجسد واشترطوا التمسك بالخطبة
 بخلاف بقية الامور والمهمة بعضها يبدأ فيه بالبدن تامة كالأولات وبعضها بسم الله فقط كإتي
 أول الجماع والذي يعتد به بعضها باللفظ من الذي كثر خصوصاً كالتكبير اه واذا أريد بالجسد ما هو أهم من
 لفظه وانه ليس المقصد خصوص لفظه فالتاني بين الروايات التحامس قال الكزوري وقد فهموا من
 تخصيص الامر بدني البال انه لا يلزم في ابتداء الامر الحقة التسمية لان الامر الشريف ينشئ فضله
 عن صبرونه انبر والحقة لا اهتمام ولا اعتداد بشأنه ه السادس كل رواية هذا الحديث بلفظ اقطع
 من غير ادخال الفاء على خبر المبتدأ له في رواية أبي داود فهو أجزم باذخال الفاء وليس ذاك أكثر
 الروايات قال التاج السبكي دخول هذه الفاء في خبر المبتدأ مع عدم اشتغال على واقع موقع القسط أو
 نحوه موصولا بنظرف أو شبهه أو فصل صالح للشرطية فإذ دخول الفاء على حرفه كل أمر مباح
 وجهه ان المبتدأ هو كل شيء لموصوف بغير ظرف ولا جار ولا مجرور ولا فصل صالح للشرطية
 أو مداف ه فخطو بحكمة المتعالي ه السابع فيه توقف على أدب جليل وبعث على التنبه بالذکر
 والتسبرول به والاستظهار بجماله على قبول ما يليق الى السامعين واصفاهم اليه واتزله عن قلوبهم
 (الثانية ما لا يكثر تذكره وه وقع) وشأن (كعقد النكاح وابتداء النصبة والمشورة فالسبكي في
 كل ذلك أن يصدر) كلامه (بحمد الله سبحانه فيقول المزوج) بعد البسملة (الحمد لله والصلوة على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنتنا نبتي) فلا تبة بالمهر المسمى بيننا (ويقول القابل) بعد البسملة
 (الحمد لله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت هذا النكاح) أو قبلت نكاحها وهذا الاقل
 في كفيان عقد النكاح (وكانت عادة الصابة رضي الله عنهم في ابتداء اداء الرسالة والنصبة
 والمشورة تقديم الصميد) على الله تعالى وذکر نعمته وجلاله حسبا يقتضيه المقام فاهم من الامور
 المهمة التي تقتضى بداعتها بالصميد وقد يقال انه يكفي في مثل هذه البسملة ويؤيد ذلك كتب صلى
 الله عليه وسلم الرسالة الى ملوك الاقان المصدرة بالبسملة فقط دون الصميد لعدم الاحتياج الى ذلك
 فعلم بذلك انها ليست بكتابة النكاح في الاهتم به بشأه لكن قدوارت العلماء والفصحاء والعاظ كراعي
 كرا ففتح رسالتهم ومخاطباتهم الى الاقران والا كابر بالحمد والصلوة والسلام على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والمتراسلون أشدهم محاطة لذلك (الثالثة ما لا يشكر كثيره) لكنه (اذ اوقع دام وكان
 له وقع) في النفرس (كالفرس وشراء دار جديدة والاحرام بحجة أو عمره وما يجري مجراه في الحكم
 فيسحب تقديم ركعتين عليه) وهما مشتملتان على ذكر الله (واذناه الخروج من المنزل) لكسب
 وقضاء حجة وغير ذلك (والدخول فيه فاه نوع مفر خفيف) لكونه يوافق منزله وأهله في الجبهة
 (وتدوم) عليهم (السابعة صلاة الاستخارة) وأصل الاستخارة طلب الخيرة من الله عز وجل (فنهم
 بأمر) من أمور دينه أو آخره (وكان لا يدرى عاقبته) ماذا (ولا يعرف) أي لا يجتهد في (ان الخيرة
 في تركه أو في الاقدام عليه فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أصحابه (بان يصلي) من أهمه ذلك
 (ركعتين من غير المريضة يعر في الاولى فاتحة الكتاب وقلي بأهيا الكافرون وفي الثانية الفاتحة وقلي

الثانية ما لا يكثر تذكره
 وه وقع كعقد النكاح
 وابتداء النصبة والمشورة
 فالسبكي فيها أن يصدر
 بحمد الله فيقول المزوج
 الحمد لله والصلوة على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ز وجنتنا نبتي ويقول
 القابل الحمد لله والصلوة
 على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبلت النكاح وكانت
 عادة الصابة رضي الله
 عنهم في ابتداء اداء الرسالة
 والنصبة والمشورة تقديم
 الصميد الثالثة ما لا يشكر
 كثيره واذا وقع دام وكان له
 وقع كالفسر وشراء دار
 جديدة والاحرام وما يجري
 مجراه فيسحب تقديم
 ركعتين عليه واذا ان الخروج
 من المنزل والدخول اليه
 فاه نوع مفر خفيف
 (السابعة صلاة الاستخارة)
 فنهم بأمر وكان لا يدرى
 عاقبته ولا يعرف ان الخيرة
 في تركه أو في الاقدام عليه
 فقد أمر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بان يصلي
 ركعتين يعر في الاولى فاتحة
 الكتاب وقلي بأهيا
 الكافرون وفي الثانية
 الفاتحة وقلي

هو الله أحد فاذا فرغ من صلاته ورفع يديه و(دعا وقال اللهم) أي بالله أقصد فادخل الإرادة لأن القصد الإرادة غنق الهمة واكتفى بالله من الله لقرب المخرج والمجاورة وليس بدل ذلك على عظيم الوصلة (اني) أي أقصد حقيقتي أنية الشيء حقيقته (استخبرك بعلمك) أي بالله أقصد حقيقتي بما اختاره علمي بالخبر حقيقتي خبر (واستدرك بقدرتك) لأن القدرة صفة الابداد وهي أخص تعلقات العلم فيصرف بالعلم بوجود القدرة ولا يصرّف بما تقدم العلم على القدرة لأنه قد تكون الخيرة في ترك ما يطلب تحصيله فكله يقول وإن كان في تحصيل ما يطلبه خبري فاني استدرك بقدرتك أي أقدرني على تحصيله إن كان من يقول بنسبة الفعل للعبد وهذا بعيد وتكون الإضافة في قوله بقدرتك أي بالقدرة التي تخلفها في صلاتك وإن كان ممن لا يقول بنسبة القدرة للعباد فقوله بقدرتك يعني قدرة الحق التي هي صفته أي النسبة اليه المعكم الصفة لا يحكم الخلق (واسألك من فضلك العظيم) فأنك تقدر ولا أقدر ببقه قول هذا من العاطفتين أي فأنك تقدر أن تخلق القدرة على تحصيله إن كان قد علمت أني فيه خبراً وقد رد بالاشعار عن حقيقة نفي القدرة عن العبد في قول فأنك تقدر على إيجاده وتحصيل ما يطلبه ولا أقدر أي على قدرة أحدها (وعلم) ما يصلح لي من الخبر (ولأعلم) هذا الذي توجهت في طلبه (وأنت علام الغيوب) أي ما غاب عني وأنت تعلم وتعلم أن العلم بالامر لا يقتضي شهوده فدل أن نسبة رؤية الأشياء غير نسبة العلم بها فالنسبة العلية تتعلق بالشهادة والغيب فانه من شاهد شيئاً فقد علمه ولا يلزم من علم شأنه بشهده وما ورد في الشرع قط إن الله يشهد الغيوب بكلامه الله يعلمها ولهذا وصف نفسه بالزُّبَّة والبصر والعلم ففرق بين النسب وميز ببعضهما بعض العلم ما بينهما وما لم يشعروا أن يكون في حق الله غيب علماً ان الغيب أمر اضطراراً لما غاب عن الحواس فانه يشهد به العلم بالغيب أي يعلم ما غاب عن الحواس كذلك عالم الغيب والشهادة أي يعلم ما غاب عنا وما نشهده وشهده فانه لا يلزم من شهود الشيء العلم بحقيقة ذلك الذي يلزم من العلم بالشيء معرفة حقيقته وإن لم يكن كذلك فما علمه فالأشياء كلها مشهودة للحق في حال عدمها ولم تكن مشهودة له لمّا هي بعضها بالخبر وحجج التعمين دون بعض الأدلة المحض لا يقع فيه تميز فتكون العلم بميز الأشياء وفصل ببعضها بعض هو المعبر عنه بشهوده أيها توعينتها لها أي هي بعينه وأنها وإن كانت موصوفة بالعدم لنفسها فما هي معدومة مثلهما الحق كأن تصور الإنسان الممتنع لا لأشياء صورية ما يداخترها في نفسه ثم يبرزها فيظهر عينها لها فامتصت بالوجود العيني وكانت في حال عدمها موصوفة بالوجود انتهى في حقنا والوجود العيني في حق الله ظهور الأشياء من وجوده والوجود من وجود شهودها ولو جدها إلى وجود شهودها لعين المدركات والمحال الذي هو العدم المحض لا يشعور فيه بغير البتة (اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر) الذي تحركت لأجله ويسمى حاجتي مستند (خبري) في فعله وظهور عينه (في ديني ودنياي) وفي بعض الروايات ومعاني بدل دنياي (وعاقبة أمري وعاجله) كذا في النسخ والمشهور في هذا الدعاء أقوال في عاجل أمري بدل قوله وعاقبة أمري لكن جمع احتياطاً للروايات (وأجله فتدبره) كذا في النسخ والرواية المشهورة فاقدره (ل) أي فاخلقه من أجلي (ثم يسره ل) يعني بذلك الأسباب التي علامتها على تحصيل المطلوب في رايه ويسره لي وفي أخرى يبارك لي فيه ثم يسره لي (وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ودنياي) وقدر رايه ومعاني بدل دنياي (وعاقبة أمري وعاجله) وفي رواية أقوال في عاجل أمري وأجله (فاصر فرقه عني) إن كان الخبر في تركه وعدم ظهور عينه لكوني استخضرته في خاطري فقد تصف بضر من الوجود وهو تصور في خاطري فلا تجعله حاكماً كلياً يظهر عينه فهذا معنى قوله فاصرفه عني ثم قال (واصر فرقه عني) أي حل بيني وبين وجوده في خاطري واجعل بيني وبينه الحجاب الذي بين الوجود والعدم حتى لا استخضره ولا يصرف (واقدر لي الخير أينما كان) وفي رواية حيث كنت أي أنت أعلم بما كن التي لي الخير فيها من غير ما بعده زيادة

هو الله أحد فاذا فرغ دعا وقال اللهم اني استخبرك بعلمك واستدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فأنك تقدر ولا أقدر وتعلم فأنك تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ودنياي وعاقبة أمري وعاجله وأجله فتدبره وبارك لي فيه ثم يسره لي وكنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ودنياي وعاقبة أمري وعاجله وأجله فاصر فرقه عني وقدر لي الخير أينما كان

قوله ثم ارضني به وفي رواية ثم رضني به أي اجعل عندى السرور والفرح بحصوله أو تبركه وعدم حصوله من أجل ما اخترته في سابق علك (انك على كل شيء قدير) قالوا يسمى حاجته (رواه يار بن عبد الله) الاضطرار رضني الله عنه (قال كن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلمنا الاستخارة في الأمور كما بعلمنا السورة من القرآن وقال اذا هم أحدكم بالمر فليصل ركعتين ثم يسمي الأمر ويدعو بما ذكرنا) وهذا بشر بان نسبة الأمر قبل الدعاء والصحيح انه بعد كما هو في رواية الجماعة والاستخارة في الحج والجهاد وجب أبواب الخير تحمل على تعيين الوقت لا على نفس الفعل وإذا استقر مضى لما يتسرع له صدوره وينبغي ان يكرر هاسبع مرات ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فهو الخير قال العراقي ورواه البخاري من حديث جابر وقال أحمد حديث مسكر اه قلت ورواه الجماعة الامسلا وروى ابن أنس في عمل يوم وليلة والدي لي في الفردوس من حديث أنس اذا هممت بالمر فاستقر بلفظه سبع مرات ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فان الخير فيه قال الحافظ ابن حجر في الفتح بعد ما عراه ابن السني هذا الحديث لو ثبت لكان هو المعتمد لكن سنده وإدعاء اه وكله بشرى الى أن في سنده ابراهيم بن البراء قال انبهي انهموه بالوضع وقال النووي فيه انه يفعل بعد الاستخارة ما يتسرع له صدوره لكنه لا يقدم على ما كان فيه هو في قبل الاستخارة فال والاكمل الاستخارة عقيب ركعتين يبتها ويحصل أصل السنة بمجرد الدعاء

﴿فصل﴾ وقال الشيخ الأكبر قدس سره ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن وورد انه كان يأمر ان يصل اها ركعتين ووقع الدعاء عقب الصلاة من الركعتين اللتين يعلمهم ان أهلها واستحب ان يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقوله تعالى وبلغ خلق ما نشاء ويختار ما كان لهم الخيرة الآية وقيل بأنها الكافرون و يقرأ في الـ كمة الثانية فاتحة الكتاب وقيل هو الله أحد ويدعو بالدعاء المروي في ذلك عقب السلام يفعل ذلك في كل حاجة مهمة يريد فعلها أو قضاءها ثم يشرع في حاجته وان كان له فيها خيرة سهل الله أسبابها الى ان تحصل فتكون عاقلتها مجودة وان تعذرت الأسباب لم يبق يحصلها فاعلم ان قد اختار تركها فلا يزال ذلك وسجد عاقلتها تركا كن أو فعلا وينبغي لاهل ايمان به الواسلة الاستخارة في وقت معين لهم من ليل أو نهار في كل يوم فاذا قالوا الدعاء يقولون في الموضع الذي أمر ان يسمي حاجته المعينة يقول اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما اتعزك فيه في حق وفي غيري وجسم ما يتعزك فيه في حق وفي حق أهلي وولدي وما ملكك بي من ساعتنا هذه ان مثلها من اليوم الا آخر شري ويذكر الدعاء المذكور وان كنت تعلم ان جميع ما يتعزك فيه في حق وفي حق غيري وجسم ما يتعزك فيه في حق وفي حق أهلي وولدي وما ملكك بي من ساعتنا هذه ان مثلها من اليوم الا آخر شري في ديني ويذكر باقي الدعاء فانه لا يتعزك في حركة ولا يتعزك في حقه كاذرا الا كان له في ذلك شرب ملاك يفعل ذلك في كل يوم في وقت معين وجربنا ذلك ورواينا عليه كل شبر اه وفي الاستخارة صلوات وأدعية بكيفيات متعددة، نقوله عن المشايخ والذي ذكره المصنف هو ما ورد في السنة فينبغي التمسك عليه (الثامنة صلاة الحاجة) ذكرها غير واحد من العلماء بكيفيات مختلفة في الدعاء وعدد الركعات (فنضاف صدوره) ورواه عنهم أو رغبهم (ومسته الحاجة) والاضطرار (في صلاح دينه أو دنياه الى أمر تعذر عليه) وتعسر أسبابه اليسيرة (فليصل هذه الصلاة) الا في ذكرها (فقد روى عن) أبي عثمان ويقال أو أمية (وهيب بن الورد) بن أبي الورد القرشي المكي مولد بني مخزوم واهله عبد الوهاب وهيب لقب غلب عليه قال ابن معين والتسائي ثقة وقال أبو حاتم كان من السادة المجتهدين ترك الدنيا والمناخين في طلب الآخرة وكان اذا تكلم فطرح معه من عينه قبل لم يرضح كحاطة وقال سفيان بن عيينة رأى وهيب قوما يتكلمون يوم النضر فقال ان كان هؤلاء يقبل منهم صلحهم فما هذا فعل الشاكرين وان كانوا لم يقبل منهم فما هذا فعل الخائفين قال أبو حاتم بن

انطلق كل شيء قد روي
جابر بن عبد الله قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلمنا الاستخارة في
الأمور كما يعلمنا السورة
من القرآن وقال صلى الله
عليه وسلم اذا هم أحدكم
بأمر فليصل ركعتين ثم ليستم
الأمر ويدعو بما ذكرنا
(الثامنة صلاة الحاجة)
فنضاف صدوره
حاجتي في صلاح دينه دنياه
الى أمر تعذر عليه فليصل
هذه الصلاة فقد روى عن
وهيب بن الورد

حدثنا قوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (أنه قال) وترجعه
 أبو نعيم في الحلية فأطال وأطاب وفيه حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا أحمد الدورقي
 حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال سمعت وهيباً يقول (أن من الدعاء الذي لا يرد أن صلى العبد اثنتي عشرة
 ركعة يقرأ في كل ركعة بأم القرآن وآية الكرسي وتلى هو الله أحد فاذ فرغ من سجدة قال سبحان
 الذي أبس العز وقاله سبحان الذي تعطف بالهد وتكرم به سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه سبحان
 الذي لا ينبي التسبيح إلا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والكرم سبحان ذي الطول أسألك
 بمعافاة العز من عرشك) ونص الحلية بمعافاة ذلك من عرشك ومعافاة تقديم العين على القاف وهي الزواية
 المعصية والمشهور على الالسنه تقديم الحاف على العين وقد صرح أصحابنا في فروع المذهب بعدم جواز
 الدعاء بذلك وكنهه لما فيه من إيهام التشبيه (ومنتهى الترجمة من كتابك وباجمل الاعظم وجدك الأعلى
 وكل تلك التلمات التي لا يحاوزهن رولا فخر أن تصلى على محمد وعلى آل محمد ثم يسأل الله سبحانه التي لا معصية
 فيها) ونص الحلية ثم يسأل الله تعالى مالم يسبحة (فيجاب شاء الله عز وجل) وسقطت هذه الجمله
 من الحلية (قال وهيب بلغنا أنه كان يقال لا تغلوا ما سبهاكم في تعاونهم) ونص الحلية في تعاونها
 باسقاط النون (على معصية الله عز وجل) أي فيستجاب لهم فكان الذي يعلمها يابهم بعينهم وفي معصية
 وأرودها الحافظ السخاوي في القول بالبدع واللفظه فيقترون بها على معاصي الله عز وجل وقالوا واعد
 الرزاق الطيبي في الصلاة له من وجهين والتميز في الاعلام وابن بسكوال قال وقد بلغنا عن ابن
 مسعود فروا وقال العراقي رواه أبو نصر الديلمي في مسند الفردوس باسنادين ضعيفين جدا وفيهما
 عمر بن هرون البجلي كذبه ابن معين وضع على أخرى اه قلت عمر بن هرون أبو حفص البجلي الحافظ
 روى عنه أبو داود وجاعة قال الذهبي في الكاشف قال ابن سبجان مستقيم الحديث وقدر روى له الترمذي
 وابن ماجه فقل هذا لا يترك حديثه على أن الذي أورده المصنف من كتاب الحلية سنده قوي محمد بن يزيد
 ابن خنيس راويه عن وهيب قال أرواحه شيخ صالح كتبنا عنه وأحد بن إبراهيم الدورقي امام مشهور وثقه
 غيره واحداً وأحد بن الحسين بغدادى وثقه الحاكم ثم قال العراقي وقد ردت مسألتنا لحاجة تركت رواية
 الترمذي وابن ماجه من حديث عبد الله بن أبي أوفى وقال الترمذي حديث غريب وفي أسنده مقال
 اه قلت قال الترمذي حدثنا علي بن عيسى بن يزيد البغدادى حدثنا عبد الله بن بكر السهمي عن فائد
 ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له حاجة إلى الله أو إلى
 أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليؤمن على الله ويصل على النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم ليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك
 موجبات رحمتك وهزائم مغرتك والغنية من كل بر والسلامة من كل أثم لا تدع لي ذنباً إلا غفرت له ولا هما
 إلا فرجته ولا حاجة لي لك رضا إلا قضيتها بأرحم الراحمين قال الترمذي هذا حديث غريب فائد
 يضعف في الحديث وقال أحمد متروك اه لنفا الترمذي وفي الآتي المسنوعة للحافظ السيوطي
 عقيب هذا الكلام قلت أخرجه الحاكم في المستدرک وقال أبو الوفاء فائد مستقيم الحديث وقد
 أخرجه ابن الصارفي تاريخ بغداد من وجه آخر فائد زيادة في آخره فقال أسبرنا أبو الفتح محمد بن عيسى
 ابن بركة الحفص أسبرنا أبو الحسن علي بن أوتشكبن بن عبد الله الجوهري أخبرنا أبو الفتح محمد بن
 علي بن معون البصري أخبرنا أبو الحسن محمد بن إسحق بن قدويه المحدث أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد
 الرحمن بن أبي السري البكالي أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي حدثنا حسين بن محمد
 ابن شبة حدثنا عبد الرحمن بن هرون العناني حدثنا فائد بن عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن أبي أوفى
 قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من كان له حاجة إلى الله أو إلى أحد من بني آدم

أنه قال ان من الدعاء الذي لا يرد أن يصلى العبد اثنتي عشرة ركعة بأم القرآن وآية الكرسي وتلى هو الله أحد فاذ فرغ من سجدة قال سبحان الذي أبس العز وقاله سبحان الذي تعطف بالهد وتكرم به سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبي التسبيح إلا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والكرم سبحان ذي الطول أسألك بمعافاة العز من عرشك ومعافاة تقديم العين على القاف وهي الزواية المعصية والمشهور على الالسنه تقديم الحاف على العين وقد صرح أصحابنا في فروع المذهب بعدم جواز الدعاء بذلك وكنهه لما فيه من إيهام التشبيه (ومنتهى الترجمة من كتابك وباجمل الاعظم وجدك الأعلى وكل تلك التلمات التي لا يحاوزهن رولا فخر أن تصلى على محمد وعلى آل محمد ثم يسأل الله سبحانه التي لا معصية فيها) ونص الحلية ثم يسأل الله تعالى مالم يسبحة (فيجاب شاء الله عز وجل) وسقطت هذه الجمله من الحلية (قال وهيب بلغنا أنه كان يقال لا تغلوا ما سبهاكم في تعاونهم) ونص الحلية في تعاونها باسقاط النون (على معصية الله عز وجل) أي فيستجاب لهم فكان الذي يعلمها يابهم بعينهم وفي معصية وأرودها الحافظ السخاوي في القول بالبدع واللفظه فيقترون بها على معاصي الله عز وجل وقالوا واعد الرزاق الطيبي في الصلاة له من وجهين والتميز في الاعلام وابن بسكوال قال وقد بلغنا عن ابن مسعود فروا وقال العراقي رواه أبو نصر الديلمي في مسند الفردوس باسنادين ضعيفين جدا وفيهما عمر بن هرون البجلي كذبه ابن معين وضع على أخرى اه قلت عمر بن هرون أبو حفص البجلي الحافظ روى عنه أبو داود وجاعة قال الذهبي في الكاشف قال ابن سبجان مستقيم الحديث وقدر روى له الترمذي وابن ماجه فقل هذا لا يترك حديثه على أن الذي أورده المصنف من كتاب الحلية سنده قوي محمد بن يزيد ابن خنيس راويه عن وهيب قال أرواحه شيخ صالح كتبنا عنه وأحد بن إبراهيم الدورقي امام مشهور وثقه غيره واحداً وأحد بن الحسين بغدادى وثقه الحاكم ثم قال العراقي وقد ردت مسألتنا لحاجة تركت رواية الترمذي وابن ماجه من حديث عبد الله بن أبي أوفى وقال الترمذي حديث غريب وفي أسنده مقال اه قلت قال الترمذي حدثنا علي بن عيسى بن يزيد البغدادى حدثنا عبد الله بن بكر السهمي عن فائد ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له حاجة إلى الله أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليؤمن على الله ويصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وهزائم مغرتك والغنية من كل بر والسلامة من كل أثم لا تدع لي ذنباً إلا غفرت له ولا هما إلا فرجته ولا حاجة لي لك رضا إلا قضيتها بأرحم الراحمين قال الترمذي هذا حديث غريب فائد يضعف في الحديث وقال أحمد متروك اه لنفا الترمذي وفي الآتي المسنوعة للحافظ السيوطي عقيب هذا الكلام قلت أخرجه الحاكم في المستدرک وقال أبو الوفاء فائد مستقيم الحديث وقد أخرجه ابن الصارفي تاريخ بغداد من وجه آخر فائد زيادة في آخره فقال أسبرنا أبو الفتح محمد بن عيسى ابن بركة الحفص أسبرنا أبو الحسن علي بن أوتشكبن بن عبد الله الجوهري أخبرنا أبو الفتح محمد بن علي بن معون البصري أخبرنا أبو الحسن محمد بن إسحق بن قدويه المحدث أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي السري البكالي أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي حدثنا حسين بن محمد ابن شبة حدثنا عبد الرحمن بن هرون العناني حدثنا فائد بن عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن أبي أوفى قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من كان له حاجة إلى الله أو إلى أحد من بني آدم

فليسوا فليس وضوءاً ثم ليصل ركعتين ثم يقول لا اله الا الله الخليم الكريم سبحانه الله وبالعرش العظيم
الجليلة وبالعالمين اللهم اني اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة
من كل اثم لاتدعني ذنباً الاغفرته ولاهما الاقرضته ولاعماً الا كشفته ولا حاجة هي الا يرثها الاغنيها
يا ارحم الراحمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتطلب الدنيا والاخرة فانهما عند الله وقال الحافظ
ابن حجر وجدته شاهد من حديث أنس وسنده ضعيف أيضاً قال الطبراني في المعجم حدثنا جبر بن
عيسى حدثنا يحيى بن سالم بن المغيرة حدثنا أبو معمر عبد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك رفقاً اذا طلبت
الحاجة فادع أن تصبح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع
ورب العرش العظيم كلهم يوم يرونهم ليسوا الا عترة أو غصبا كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
الاساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون اللهم اني اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك
والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم لاتدعني ذنباً الاغفرته
ولاهما الاقرضته ولا حاجة هي الا يرثها الاغنيها راحم الراحمين وأبو معمر ضعف جداً قال الحافظ
ابن حجر ولله حديث طريق أخرى عن أنس في مسند الفردوس من رواية شقيق البلخي الزاهد عن أبي
هاشم عن أنس بمائة وأتم منه لكن أبو هاشم واجه كثير بن عبد الله كافي عمر في الضعف وأشد قالوا
عن أبي الهرداء لا يرددها مختصراً بسند حسن أخرجه أحمد حدثنا محمد بن بكر حدثنا يحيى بن أبو محمد التميمي عن
يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبي الهرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وضأ فليسبح
وضوءاً ثم صلى ركعتين يتهمهما أعطاه الله ما سأل مجزئاً أو مضجاً أو أخرجه أحمد أيضاً والخوارزمي في التلويح
من وجه آخر عن يوسف بن وهب وأخرجه الطبراني من وجه ثالث عنه أتم منه لكن سنده أضعف اه
قال الحافظ السبكي وحديث أبي هاشم عن أنس قال الهذلي أخبرنا أبي أخبرنا أبو الحسن الهكاري
حدثنا علي بن الحسين بن علي الحنفي وذكر أن له مائة وخمسة وخمسين سنة حدثني شفي شقيق بن
اراهيم البلخي حدثنا أبو هاشم الابلي عن أنس رفته من كائنه حاجة الى الله فليسبح وضوءه وليصل
ركعتين يقرأ في الأولى بالفتحة وآية الكرسي وفي الثانية بالفتحة وآمن الرسول ثم يشهدو بسلم ويعدو
بهذا الدعاء اللهم يا منس كل جسد ويا صاحب كل فريد ويا قريفاً غير يعيدو يا شاهداً غير غائبو يا غالباً
غير مغلوب يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا دبع السموات والارض اسألك باسمك الرحمن الرحيم
الحق القيوم الذي عنده الوجود ونسبته الاصوات ووجلته القلوب من خشيته أن تصل على محمد
وعلى آل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا فانه تفضي حاجته اه قلت أو الحسن الهكاري شيخ والد الهذلي
قد تكلم فيما عساه كر وقال لم يكن موثقاً به كاتقده في ترجمته في صلاة يوم الاثنين وفي كيفية صلاة
الحاجرة وابات مختلفة ومنها ما تقدم ذكره المصنف في صلاة ليلة الاثنين ومنها ما تقدم في صلاة يوم
الجمعة ومنها ما نقله الحافظ الخوارزمي في القول باليدع عن عبد الرزاق الطبرسي في كتاب الصلاة عن
مقاتل بن حيان في قصة طويلة من أراد أن يفرج الله كربته ويكشف غتمه ويلفه آمه وأمينته ويقضي
حاجته وينبه ويرش صدره ويقر عينه فليصل أربع ركعات متى شاء وان صلاه في جوف الليل أو نحوه
النهار كان أفضل يقرأ في كل ركعة الفاتحة ومعها في الأولى بس وفي الثانية الم السجدة وفي الثالثة
النحن وفي الرابعة تبارك فاذا فرغ من صلاته وسلم فليستقبل القبلة بوجهه ويأخذ في قراءة هذا الدعاء
فيقرأ مائة مرة لا يتكلم بينها فاذا فرغ سجد سجدة فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أهل
بيته مرات ثم يسأل الله حاجته فانه يرى الاجابة من قريب ثم ساق الدعاء اه وهو مشهور يعرف بدعاء
مقاتل بن حيان ويقال ان فيه الاسم الاعظم ومنها ما نقله أبو العباس الشريفي من متأخري أصحابنا في
كتاب الفوائد عن بعضهم قال من كانت له الى الله حاجة فليصل أربع ركعات يقرأ في الأولى بالفتحة وسورة

العز بن رزنيش قال في الحديث قال ابن معين والنسائي ليس به بأس وله ضعفه أحد وساقه ابن الجوزي
من طريق الربيع بن خثيم قال في آخره لا يثبت موسى بن عبد العزيز بن محبوب عندنا اه وهذا مردود عليه
فقد أخرجه أوداد وابن ماجه وابن خزيمة وطريق هؤلاء ليست ضعيفة فضلا عن ان يقال
مردودة وقوله موسى بن عبد العزيز بن محبوب عندنا فاعلم ان الجبل عند المحدثين على قسمين جبل العين
وجبل الحال وموسى المذكور ليس بمجهول العين ولا بمجهول الحال غاية ما قيل فيه انه شيخ قليل الحديث
وهذا لا يثبت جهلانه كيف وقدر ويضيق به بشر بن الحكم وابنه عبد الرحمن واحق بن أبي اسرائيل وزيد
ابن المبارك الصنعاني ومحمد بن أسد وخدم قول ابن معين والنسائي ليس به بأس وهذا يقيد الاحتجاج
بالرجل ورفع الجهالة عنه باختلاف وقد رد الأئمة عما في رده هذا الحديث من هذا الطريق في الموضوعات
وأورد الحافظ بن حجر هذا الحديث في كتاب الخصال المذكورة وقال رجال اسناداه لا بأس بهم عكرمة احتج
به البخاري والحكم صدوق وموسى بن عبد العزيز قال فيه ابن معين لا أرى به بأسا وقال النسائي نحو ذلك
وقال ابن المديني ضعيف فهذا الاسناد من شرط الحسن فانه شواهد تقويه وقول ابن الجوزي ان موسى
مجهول مردود عليه لان من وثقه ابن معين والنسائي لا يضر ان يجهل حاله من جاء بعدهما وأحسن
أسانيد ما أخرجه الدارقطني من حديث العباس والترمذي وابن ماجه من حديث أبي رافع ورأه
أوداد من حديث ابن عمرو باسناد لا بأس به ورواه الحارث بن عبد الله بن عباس وغيره ثم ذكرهم على ما ساق
وقال في أمالي الاذكار حديث صلاة التسبيح من حديث عبد الله بن عباس وغيره ثم ذكرهم على ما ساق
ثم قال فاما حديث ابن عباس فخرجه أوداد وابن ماجه والحارث بن الحسن بن علي العمري في كتاب
اليوم واليلة عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن موسى بن عبد العزيز بن عن الحكم بن أبان عن عكرمة
عن ابن عباس وهذا اسناد حسن وقال الحارث بن أبي بكر بن بشر عن الحسن بن الحسن بن شبان
عن اسحق بن راويه عن ابراهيم بن الحكم عن أبيه وزاد الحارث بن الحسن بن الحسن بن شبان
عبد الرحمن فلم يزد في شيء من تسبيح السنن الا ما ذكره وأخرجه الحارث بن الحسن بن الحسن بن شبان
طريق بشر بن الحكم والد عبد الرحمن عن موسى بن السند المذكور وأخرجه أيضا ابن شاهين في كتاب
الترغيب بن طريق اسحق بن أبي اسرائيل عن موسى وقال ابن شاهين سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول
سمعت أبي يقول أصح حديث في صلاة التسبيح حديث ابن عباس هذا وقال الحارث بن الحسن بن الحسن بن شبان
على صحته استعمل الأئمة كابن المبارك قال الترمذي وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم
صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه وقال الحارث بن الحسن بن الحسن بن شبان سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول
أخرجه هو واسحق بن راويه قبله بن طريق ابراهيم بن الحكم عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس
اه وقال صاحب القوت وتروى بإتقان روايتين أحدهما حديث الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن
عباس فساقه ولم يعاير الشهر ثم قال بعد ذلك حديثه عن أبي داود الجعفي قال قال ابن عباس في صلاة
التسبيح حديث أصح من هذا فذكر في هذه الرواية انه يسبح في القيام خمس عشرة بعد القراءة وانه
يسبح عشرا بعد الصلاة الثانية في الركعة الاولى قبل القيام كافة يجلس خمسة قبل أن ينهض وفي
الركعة الثانية أيضا كذلك قبل التشهد (وفي رواية أخرى أنه يقول) ولفظ القوت وروى بن أبي الخير
الاستحسانه يفتي الصلاة ويقول (سبحانك اللهم وبحميدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم
يسبح خمس عشرة مرة قبل القراءة) ثم يقرأ الحمد وسورة (و) يسبح (عشرا بعد القراءة) المذكور
(والباقى كسب عشرا) فيكون له في قيامه خمس وعشرون تسبيحة (ولا تسبح بعد الصلاة الأخيرة
قاعدا) أي لا يسبح في الجلوس الا بين الركعتين ولا في جلسة التشهد شيئا يحكي القوت قال وكذلك
روى بن أبي حنيفة عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة التسبيح فذكره

وفي رواية أخرى انه يقول
في أول الصلاة سبحانك اللهم
وبحميدك وتبارك اسمك
وتعالى جدك وتقدس
أسمائك ولا إله غيرك ثم
يسبح خمس عشرة تسبيحة
قبل القراءة وعشرا بعد
القراءة والباقي كما سبق
عشرا عشرا ولا يسبح بعد
المصير الأخير قاعدا

سعد وحكام ابن عبد البر عن ابن أبي ليلى وأبي ثور وداود وقال الترمذي في جامعه والعليل على هذا عند أهل العلم ان صلاة الليل مثنى مثنى وهو قول الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحق اه وقال أبو حنيفة الأفضل ان يصلى أربعاً يعاثر بها نوافل شاة وكعتين وإن شاة ستاً وإن شاة ثمانياً وتكره الزيادة على ذلك ودله مارواه الشيخان من حديث عائشة كان يصلى أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن الحديث وأجاب بعض المالكية عن هذا الحديث بان القول اذا عارضه الفعل قدم القول لاحتلال الفعل التخصيص وقد استدل عنهم حديث ابن عمر الذي أورد المصنف على ان نوافل النهار لا يسلم فيها من كل ركعتين بل الأفضل ان يصليها أربعاً يعاثر بها أربعاً قال أبو حنيفة وصاحبه وجمهورهم فجعل ابن عمر راوى الحديث فقد صرح عنه انه كان يصلى بالنهار أربعاً يعاثر بها أربعاً شاة في مصنفه عنه وعن نافع مولى وابراهيم النخعي ويحيى بن سعيد الانصاري وحكام ابن المنذر عن اسحق بن راحوه وحكام ابن عبد البر عن الأوزاعي وذهب مالك والشافعي وأحمد والجمهور الى ان الأفضل في نوافل النهار أيضاً التسليم من كل ركعتين ورواه ابن أبي شيبة عن أي هرة والحسن وابن سيرين ومعين بن جبير وجابر بن سليمان وحكام ابن المنذر عن الثابت وحكام ابن عبد البر عن ابن أبي ليلى وأبي يوسف ومحمد وأبي ثور وداود والمعروف عن أبي يوسف ومحمد في نوافل النهار ترجع أربعاً على ركعتين كالتقديم وأجابوا عن مفهوم حديث ابن عمر بجوابين أحدهما انه مفهوم لقب وليس بمفهوم عند الأكثرين وثانيهما انه خرج جواباً للسؤال من يسأل عن صلاة الليل فكان التقيد بصلاة الليل لطابق الجواب السؤال لا للتقيد بالحكمها كيف وقد تبين من مرواة أخرى ان حكم السكوت عنه وهو صلاة النهار مثل حكم المنطوق به وهو صلاة الليل وأما فعل راوى الحديث ابن عمر وهو وصلاته بالنهار أربعاً يعاثره عارضه قوله ان صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وأيضاً الفعرة عند الجمهور بما رواه الصحابي لا بما رواه فعله قلت الذي عارضه هو ما رواه أصحاب الستين إلا بعد ما بين خزيمة وابن حبان في صحيحهم ما من طريق شعبة عن يعلى بن عطاء عن علي بن عبد الله الباقري عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وهذا قد اختلف فيه فذهب من صححه ومنهم من نفاه وأنكره ومن صححه الضاري والحاكم وابن خزيمة وابن حبان وقال النسائي هذا خطأ وكذلك أنكره يحيى بن معين وكان شعبة أحد رواة ينفه ورجح برفعه وقال الخطاطبي وي هذا الحديث عن ابن عمر جماعة من أصحابه لم يذكرها أحد صلاة النهار إلا ان سبيل الزبادات ان تقبل وقال البارقي المحفوظ عن ابن عمر فهو صلاة الليل مثنى مثنى وكان ابن عمر يصلى بالنهار أربعاً يعاثره تعرف صلاة النهار عن يعلى بن عطاء عن علي الأزدي عن ابن عمر وصالفه نافع وهو حافظه وقال ابن قدامة في المغني حديث البارقي قد تفرغ زيادة لفظة النهار من بين سائر الرواة وقد رواه عن ابن عمر بنحو من خمسة عشر يقل ذلك أحد سواء وكان ابن عمر يصلى أربعاً فلا تسأل عن ضعفه ويشعر والله أعلم ثم قال المصنف (وان زاد بعد التسليم) أي بعد كل آية رواية عبد الله بن زياد بن سمعان عن معاوية بن عبد الله بن جعفر عن أبيه مرفوعاً قال فيها يفتتح الصلاة فيكبر ثم يقول فذكر الكلمات ورواها للاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم كذا في القوت وسياق الكلام على هذه الرواية قريباً

وان زاد بعد التسليم قوله للاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فهو حسن فقد ورد ذلك في بعض الروايات

﴿فصل﴾ قد قلنا ان أصح الطرق حديث ابن عباس السابق في صلاة التسليم الحكم عن عكرمة عنه وقد روى عن ابن عباس أيضاً عطاء أبو الجوزاء ومجاهد أما حديث عطاء فاخرجه الطبراني في الكبير عن ابراهيم بن ناقله عن شيان بن فروخ عن نافع أبي هريرة عنه عن ابن عباس قال الحافظ ابن حجر ورواه ثقات الأباهرم فانه مرفوع قلت الذي روى عن عطاه هو نافع مولى يوسف وهو الذي قال فيه أبو حاتم مرفوعاً الحديث وأما نافع أبو هريرة فانه مشهور الرواية عن أنس وعنه سعدويه وقال فيه

النسائي ايس بقية ولبنه ايم معين وهكذا فرق بينهما الذهبي في الدرر فان كان أبو هريرة مثنى واثبه
عن عطاه فذلك ويكون من رواية الاقران والافهم خطأ النسائي في الجمع وتذكر الحافظ العراقي
في شرح التريب ان النجم الكبير له تداوله في أيدي المحدثين كترفيه الخطأ والقلب من النسخ وأما
حديث أبي الجوزاء وهو أوس بن عبد الله البصري من ثقاة التابعين فقد اختلف فيه عليه قليل عنه
عن ابن عباس وقيل عنه عن عبد الله بن عمرو بن العاص وقيل عنه عن ابن عمر وفي رواية عن ابن
عباس كذلك اختلف عليه فيه فروى عنه عن ابن عباس موصلاً وروى عنه كذلك موقفاً عليه أما
الموصول فاخرجه الطبراني في الاوسط عن ابراهيم بن هاشم البغوي عن حمزة بن عمار عن يحيى بن عتبة
ابن أبي الغبراء عن محمد بن بخادة عنه عن ابن عباس قال يا أبا الجوزاء ألا سمعوك الانحلال قلت بلى قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى أربعين مرة في السنة أتبعه وأما ضعفه محمد بن بخادة في رواية
الثقات الاصحى بن عتبة فإنه منقولاً أه قلت قال الذهبي في الدرر قال أبو حاتم كل من يقتل الحديث وقال
النسائي ايس بقية وأما ضعفه محمد بن بخادة في رواية رجل السنة الا انه كان يغلو في التشيع قال أبو عوانة
لكنه وثق وأما حمزة بن عمار الهلالي فهو شيخ مسلم وأما الموقوف فقد ذكر أبو داود في الكلام على
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان روح بن المسيب وجعفر بن سليمان رواه عن عمرو بن مالك عن
أبي الجوزاء موقفاً على ابن عباس قال الحافظ ورواية روح وصاحب الدارقطني في كتبه صلاة التسبيح
من طريق يحيى بن يحيى النسائي عن عبد الله بن عباس قال قال في ابن حبان روى الموضوعات عن الثقاة
لاختل الرواية عنه وأما جعفر بن سليمان فاخرجه مسلم صدوقاً مناكيره في الطائفة وغيره ورواه
القاسم بن الحكم العريضي عن أبي حنيفة عن محمد بن بخادة عن أبي الجوزاء عن ابن عباس موقفاً عليه من قوله
وأبو حنيفة يحيى بن أبي حنيفة السكيتي قال ابن معين صدوق وقال النسائي في ضعفه وقال الطائفة
ليس بالقوي وقال يحيى بن سعيد الطائفة لا تسفل الرواية عنه وكذلك روى يحيى بن عمرو بن مالك النكري
عن أبيه عن أبي الجوزاء عن ابن عباس موقفاً عليه ويحيى بن عمرو وهذا ضعف قال فيه جازين زبانه
كذاب وكذلك روى يحيى بن سعيد الانصاري وأما الثعلبي عن أبي الجوزاء عن ابن عباس موقفاً
عليه وكل هذا الاختلاف لا يخلل به حديث عكرمة بن عمار وأما حديث مجاهد عن ابن عباس فاخرجه
الطبراني في الاوسط عن ابراهيم بن محمد الصنعاني عن أبي الوليد هشام بن ابراهيم الخزرجي عن موسى بن
جعفر بن أبي كثير عن عبد القدوس بن حبيب عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً قال الحافظ وعبد
القدوس شديد الضعف أه قلت ولفظه يا غلام الأحمقك فذكره وفي زيادة ولفظ الذهبي في

الدرر عبد القدوس بن حبيب أوس عبد الكلاعي عن التابعين تركوه

﴿فصل﴾ وقد روى حديث صلاة التسبيح غير ابن عباس جماعة من أصحابه منهم الفضل بن العباس
وأبوه العباس بن عبد المطلب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو بن الخطاب وأبوا رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب وأخوه جعفر بن أبي طالب وابنه عبد الله بن
جعفر وأم المؤمنين أم سلمة والانصاري غيرهم وقد قبله ابن عمار بن عبد الله رضي الله عنهم أجمعين
أما حديث الفضل بن عباس فاخرجه أوزنهم في كتاب القربان من رواية موسى بن اسمعيل عن عبد
الجد بن عبد الرحمن الطائي عن أبيه عن أبي رافع عن الفضل بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
فذكره قال الحافظ والطائفة المذكورة لا يعرفه ولا يأتاه قالوا لئن ان أبارافع شيخ الطائي ليس أبارافع
العاصي بل هو اسمعيل بن رافع أحد الضعفاء أه وأما حديث العباس فقال الدارقطني حدثنا عثمان
ابن أحمد بن صفوان حدثنا أبو الاحوص محمد بن الوهيب القاضي ثنا أحمد بن أبي شعيب الحراني ثنا موسى
ابن أعين عن أبي رافع الحراساني عن صدقة عن عروة بن ربيعة عن ابن أبي رافع عن العباس بن عبد

المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأهل بك إلا أعطيتك إلا محك فقلت أنه يعطيني من الدنيا بشأ لم يعطه أحد قبلي قال أربع ركعات إذا قلت فيها ما أملك غفر الله لك تبدأ فتسبح ثم تقرأ بفاتحة الكتاب وسورة ثم تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وأنه أكبر خمس عشرة مرة فإذا ركعت قتل مثل ذلك عشر مرات فإذا قلت سبع الله لمن جمعه قلت مثل ذلك عشر مرات فإذا سجدت قلت مثل ذلك عشر مرات قبل أن تقوم ثم افعل في الركعة الثانية مثل ذلك غير أنك إذا جلست للتشهد قلت ذلك عشر مرات قبل التشهد ثم افصل في الركعتين الباقيتين مثل ذلك فإن استطعت أن تفعل في كل يوم والافني كل جمعة والافني كل شهر والافني كل سنة هكذا أخرجه الدارقطني في الأفراد وأبو نعيم في القربان وابن شاهين في الترغيب كلهم من هذا الطريق إلا أنه وقع في رواية أبي نعيم وابن شاهين صدقة المسمى قسبها ووقع في رواية الدارقطني غير منسوب فأنخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من هذا الطريق وقال صدقة هذا هو ابن يزيد الخراساني ونقل كلام الأئمة فيه قال الحافظ وهو في ذلك والد المسمى هو ابن عبد الله ويعرف بالسمن وهو ضعيف من قبل حفظه ووثقه جماعة فبطل في المنايع بخلاف الخراساني فإنه متروك عند الأكثر وأبو جعفر الذي في السند اسمه عبد الله بن محرز الجبزي وابن الديلمي اسمه عبد الله بن فيروز اه قلت عبد الله بن محرز هكذا هو في نسخة الأمازي والاصواب في اسم أبيه محرز كعظم بمهمات كذا هو مضبوط بخط الذهبي ونقل في الديوان عن البخاري أنه متروك كذا في الكاشف وفي الديوان قال ابن حبان لا يتخبر به قال الحافظ والحديث العباس طريق أخرى أخرجه إبراهيم بن أحمد الخرق في فوائده وفي سند حماد بن عمرو النخعي كذبه اه قلت وروى أيضا عن ابن المنكدر عن ابن عباس عن أبيه نحوه ولا يصح السند اليه وأما حديث عبد الله بن عمرو فأنخرجه أبو داود من رواية مهدي بن ميمون عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء قال حدثني رجل كان له صحبة يرون أنه عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر الحديث قال أبو داود ورواه المستمير بن ريان عن أبي الجوزاء عن عبد الله بن عمرو موقوفا عليه من قوله قال المنذري ورواه هذا الحديث ثقتان قال الحافظ سكن اختلاف فيه هل أبي الجوزاء ثم ذكر الاختلاف الذي ذكرت آنفا قلت وافظأ أبي داود في السنن حدثنا محمد بن سنان الأيلي حدثنا حبان بن هلال حدثنا مهدي بن ميمون فساقه قال لي غدا أحبولك وأعطيتك حتى طنت أنه يعطيني عطية قال فإذا زال النهار فقم فصل أربع ركعات فذكر الحديث وفيه ثم ترفع وأسلم يعني من المجدبة الثانية فاستوى جالساً ولا تتم حتى تسبح عشراً وتحمد عشراً وتكبر عشراً وتسلم عشراً ثم تصنع ذلك في الأربع ركعات فأنزلوا كنت أعظم أهل الأرض ذنباً غفر لك قلت فإن لم استطع أن أصليها تلك الساعة قال صلها من الليل والنهار ولكن الذي في سابق أبي داود ان الضمير في قال لي راجع إلى عبد الله بن عمرو قال لا أبي الجوزاء هو هذا صريح في أنه موقوف عليه وهو خلاف ما تقدم عن الحافظ ومن رواه مرفوعاً أبان بن أبي عيسى عن أبي الجوزاء عن ابن عمرو وأبان متروك بالاتفاق وكذا رواه محمد بن عبد الرزاق الحافظ عن جرير بن عبد الحميد عن أبي خباب السكبي عن أبي الجوزاء عن ابن عمرو مرفوعاً ومحمد بن ابن جندب كذا يورد ذكره وثمن رواه عن المستمير بن ريان يحيى بن السكن البصري وهو صدوق قال فيما رواه حاتم بن بس الفوري وقال أبو بكر الحسلي في كتاب العلل قال علي بن سعيد سألت أحمد بن حنبل عن صلاة التسبيح فقال لا يصح عندي فيها شيء فقلت حديث عبد الله بن عمرو وقال كل روية عن عمرو بن مالك يعني وفيه مقال فقلت وقد رواه المستمير بن ريان عن أبي الجوزاء قال من حدثك قلت سلم يعني ابن إبراهيم فقال المستمير شيخ ثقة وكذا أعجبه اه وعلى بن سعيد هذا هو النسخ الحافظ من شيوخ النبل قال الحافظ فكان أحمد بن حنبل يلقبه بالأمين رواية عمرو بن مالك وهو النكري فلما بلغه متابعتا أسمر أعجبه فظفها عنه ورجع عن تصحيحه ثم قال الحافظ والحديث ابن عمرو طريق آخر أخرجه الدارقطني عن عبد الله بن سليمان

ابن الأشعث عن محمود بن خالد عن الثقة عن عمر بن عبد الواحد عن ابن ثوبان عن عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعن بن أبي طالب الأذهب لك إلا ما نكحك أصبى في كل يوم
أوفى كل جمعة أوفى كل شهر أوفى كل سنة أربعا تقرأ أيام القرآن وسورة كذا الحديث هكذا في نسخة
التي نقلت منها هذا الحديث وفي بعضها أبو بكر بن أياد عن ثمان بن خالد السلي ثمان بن عبد
الواحد عن ابن ثوبان حدثني الثقة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فسأته وهذا السند جيد ولا
جهالة الثقة فيه. كان حسانا قويا قال الحافظ وأخرج ابن شاهين من وجده خرج عمرو بن شعيب
واسناده ضعيف وأما حديث عبد الله بن عمر فخرجه الحاكم في المستدرک من طريق الليث عن يزيد بن
أبي حبيب عن نافع عن ابن عمر فروعا وقال صحيح الاسناد لا يخبر عليه وتعمد الذهبي في التلخيص بأن في
سنده أحمد بن داود بن عبد الغفار الخزاز كذبه البارقي كذا نقله الحافظات الذي رواه الحاكم
وفي سننه أحمد بن داود هو من طريق حيوة بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب وإن هذه الثقة لجعفر بن أبي
طالب لا بن عمر قال حدثنا أبو علي الحافظ حدثنا أحمد بن داود بمصر حدثنا أحمد بن كامل حدثنا
أدريس بن يحيى عن حيوة بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب عن نافع عن ابن عمر قال سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب إلى بلاد الحبشة فلما قدم اعتقه وقبل بين يديه ثم قال الأذهب لك
الإياشرك إلا ما نكحك فذكر حديث صلاة التسبيح بشور واية ابن عباس ثم قال الحاكم هذا اسناد صحيح
لا يخبر عليه أنه ويحتمل أن أدريس بن يحيى روى عن كل من الليث وحيوة قال أبو إسحاق الزبيدي حدثنا
أبو عثمان معاوية بن عبد الله الليثي حدثنا عبد الله بن نافع عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله بن جعفر الأذهب لك إلا ما نكحك قال بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث وعبد الله العمري ليس بالقوي والترمذي يحسن حديثه وغير وثقة وعبد الله بن نافع
الصانع تقرأ أوقسان في صدوق وأما حديث أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البارقي
حدثنا أبو علي الكاتب علي بن محمد بن أحمد بن الجهم حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي حدثنا زيد بن
الحباب حدثنا موسى بن عبيدة الرزدي حدثني سعيد بن أبي سعيد مولى أبي بكر بن خنم حدثني أبو رافع
مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس الأساك الأجبول
الانفع لك قال بلى قال صل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فإذا انقضت القراءة
فقل الله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا اله إلا الله خمس عشرة ركعة قبل أن ترفع رأسك فقلها عشر قبل
أن ترفع رأسك ثم ارفع رأسك فقلها عشر ثم ارفع رأسك فقلها عشر قبل أن ترفع رأسك فقلها عشر قبل
عشر قبل أن تقوم فلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلاثمائة وأربع ركعات فلو كانت ذنوبك
مثل رمل عالم غفر الله لك قال رسول الله ومن يستطيع أن يقولها في كل يوم قال وإن لم تستطع فقلها
في كل جمعة وإن لم تستطع فقلها في كل شهر فليقلها في كل سنة قالها في كل سنة وأخرج
الترمذي وابن ماجه وأبو نعيم في الترغيب بان كلهم من طريق زيد بن الحباب عن موسى وأرواد بن
الجوزي من طريق البارقي وقال لا يثبت موسى الرزدي ضعيف وقال يحيى ليس بشيء وقال
الزركشي في تخرجه أحاديث الشرح فلما ابن الجوزي في تخرجه حديث صلاة التسبيح في الموضوعات
لا به واه من ثلاثة طرق أحدها حديث ابن عباس وهو صحيح وليس بضعيف فضلا عن أن يكون موضوعا
وغاية ما عليه يحيى بن عبد العزيز فقال الجهمول وليس كذلك فقد روى عنه جماعة ذكرهم ولوثت
جهالة ما يلزم كونه الحديث موضوعا ما لم يكن في اسناده من يثبته بالوضع والطريقان الآخران في كل
منه حاضيف ولا يلزم من ضعفهما أن يكون حديثهما موضوعا وابن الجوزي متساهل في الحكم على
الحديث بالوضع أنه وأما حديث علي فخرجه البارقي من طريق عمرو بن حفرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب باعلي الأدهي قال فذكر الحديث وفي سنده ضعف واينطاع
وله طريق آخر أخرجه الواحدى من طريق أبي علي بن الأشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر
الصادق عن أبياته نسفا إلى علي وهذا السند أوردته أبو علي ان ذكر كتابه عليه على الأبواب كله بهذا
السند وقد طعنوا فيه وفي نسخته وأما حديث جعفر بن أبي طالب فأخرجه الفارصاني من رواية عبد
المالك بن هرون بن عثرة عن أبيه عن جده عن علي بن جعفر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث وآخر جمعة من منصور في السنين والخطيب في كتاب صلاة التيسيع في رواية يزيد
ابن هرون عن أبي معشر عن جعفر بن عبد الرحمن عن أبي رافع اسمعيل بن رافع قال بلغني ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال جعفر بن أبي طالب وأخرجه عبد الرزاق عن داود بن قيس عن اسمعيل بن رافع عن
جعفر بن أبي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله الأحيول فذكر الحديث وأبو معشر ضعيفا وكذا
شخه أبو رافع وأما حديث عبد الله بن جعفر فأخرجه الفارصاني من وجهين عن عبد الله بن زياد بن
سمعان قال في أحدهما عن معاوية بن اسمعيل ابن عبد الله بن جعفر وقال في الأخرى وموت بدل اسمعيل
عن أبيه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الأصيل فذكر الحديث وابن سميان ضعيفا وهذه
الرواية هي التي أشار إليها صاحب القوت وهي الثالثة عنده قال وكذلك روينا في حديث عبد الله بن
زياد بن سميان عن معاوية بن عبد الله بن جعفر عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم علم صلاة التيسيع
قال فيها يفتتح الصلاة فيكبر ثم يقول فذكر الكلمات وزاد فيها الحوالة وقال فيه يقول ذلك خمس عشرة
ولم يذكر هذا الحديث الثانية عند القيام ان قولها قال وهو الذي استأخره ابن المبارك كما تقدم وأما
حديث أم سلمة فأخرجه أبو نعيم من طريق عمرو بن جسيم عن عمرو بن قيس عن سعد بن جبير عن أم
سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعباس يا عباس فذكر الحديث وعمرو بن جسيم ضعيف وادراة
سديد أم سلمة قلنا قد قال ابن عدي عمرو بن جسيم بهم بالوضع وقد رواه أبو إبراهيم الترمذي عن
عمرو بن جسيم بهذا السند ولفظه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في نوى يولي حتى اذا كان
في الهاجرة جاءه انسان فدق الباب فقال من هذا فقالوا العباس فقال الله أكبر لا سيأه فادخل
دخل قال يا عمر فذكر وفيه زيات متكررة وفيه قال من يطبق ذلك الى ان قال في عمر مرة وأما حديث
الانصاري الذي لم يسم فخرجه أبو داود في السنن أخرجه الربيع بن نافع أخرجه محمد بن مهاجر عن عروة
ابن رواحة حدثنا الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعطير بن ابي طالب قال فذكر الحديث
حديث مهدي قال الزني قيل انه جابر بن عبد الله قال الحافظ مستند ابن عساكر أخرجه في ترجمة
عمرو بن روم وأما حديث عن جابر وهو الانصاري فجوز ان يكون هو الذي ذكرهنا لكن تلك الأحاديث
من رواية جابر بن محمد بن مهاجر عن عروة أخرجهما من طريق أبي قوبة هو الربيع بن نافع شيخ أبي داود
فيه هذا السند يصح فقال فيهما حديثي أو كشيبة الانصاري فلعل الميم كبرت قليلا فاشتبهت الصاد فان
يكن كذلك فخصاي هذا الحديث أو كشيبة وعلى التقدير فسد هذا الحديث لا يخط عن درجة
الحسن فكيف اذا ضم الى رواية أبي الجوزاء عن جسد الله بن عمر والتي أخرجهما أبو داود وتدخلها
المندري قال الحافظ ومن صحيح هذا الحديث أو كشيبة غير من تقدم ابن مند وألف فيه كتابا لا حري
والخطيب وأبو سعيد السمعاني وأبو موسى المديني وأبو الحسن بن الفضل والمندري وابن الصلاح
والتنويري في تهذيب الأسماء واللغات والبيهقي وأخرون وقال البيهقي أقدم من روى عنه فطها أبو
الجوزاء أو من عبد الله البصري وهو من ثقات التابعين أخرجه الفارصاني بسند حسن عنه انه كان
اذا نودي بالمسجد فيقول للمؤذن اتهمني عن ركعتي فصلها بين الاذان والاقامة قال عبد
العزيز بن أبي رواد هو أقدم من ابن المبارك من أراد ان يقلعه صلاة التيسيع قال أبو عثمان الحيري

الزاهد ما رأيت للشاذل والغوم مثل صلاة التسبيح وقد نص على استحبابها أئمة الطرقتين من الشافعية كالشيخ أبي حامد والهاملي والجويني ورواه إمام الحرمين والغزالي والقاضي حسين والبغوي والتولي و زاهر بن أحمد السرخسي والرافعي وتبعه النووي في الروضة قال وقد أقرط بعض المتأخرين من اتباع الإمام أحمد فذكر الحديث في الموضوعات وقد تقدم الرواية وكان تيمية وابن عبد الهادي فقللان خبرها باطل اه كلام الحافظ مخلصا من تسع بحال ونقل السيوطي في اللآلئ المنصوعة عن الحافظ صلاح الدين العلائي في أجروته على الأحاديث التي انتقدها السراج القزويني على المصابع حديث صلاة التسبيح حديث صحيح أو حسن ولا بد وقال الشيخ سراج الدين البلقيني في التدريب حديث صلاة التسبيح صحيح وله طرق يشد بعضها بعضها سنة يبنى العمل بها ثم ذكر كلام الزركشي الذي قدمناه نفا في الرد على ابن الجوزي ومن جملة كلامه الذي لم نذكره وذكرنا الحاكم بسنده عن ابن المبارك أنه سئل عن هذه الصلاة فذكر صحتها قال الحاكم ولا يهتم بعبد الله أن يعلم ما لم يصح عنه منه قال الزركشي وقد أدخل بعضهم في حديث أنس أن أم سليم غدت صلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عيني كانت أمولهن في صلاتي فقال كبري الله عشرا وسبحي الله عشرا واجده عشرا ثم صلى ما شئت يقول نعم نعم رواه الترمذي وحسنه والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم اه ثم قال السيوطي ثم بعد أن كتب هذا رأيت الحافظ ابن حجر يكلم على هذا الحديث في تخرجه أحاديث الرافعي كلاما مخالفا قاله في أمالي الأذكار وفي النحال المكفرة فقال ثم ساقه وقد أورده قبل هذا بكراريس وحاصله أنه حكم على حديث ابن عباس بالشذوذ لشدة الفردية وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر ومخالفة هيئتها لهيئة باقي الصلوات وموسى بن عبد العزيز وإن كان صادقا صالحا فلا يحتمل منه هذا التردد اه وبه تم ما أورده السيوطي مع التخصيص وإن زادت عليه وبقيت هنا فوائد مما يتعلق بهذه الصلاة لباس أن نلزم ذكرها الأولى قال التي السبكي صلاة التسبيح من مهمات مسائل الدين ولا يغتر بمخالفهم عن النووي في الأذكار من ردها فإنه انقصر على رواية الترمذي وابن ماجه ورأى قول العقيلي ليس فيها حديث صحيح ولا حسن والظن به أنه لو استقصى تخرج أبي داود لحديثها وتصحح ابن خزيمة والحاكم لما قال ذلك وقال ولله الناج السبكي في الترمذي لصلاة التسبيح الحديث فيها عندى قريب من الصحة ثم ذكر جماعة أخرجه ثم قال وقد نص على استحبابها من أصحابنا ثم ذكر جماعة منهم وقال والمتأخرون آخروهم الوالد في شرح المنهاج وغالهم ذكرها في غير مظهرها ثم نقل عن الروياني في البحر ويستحب أن يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها ثم قال ولا يغتر بمخالفهم من كلام النووي في الأذكار من ردها وذكر ما قدمته آنفا من كلام والده ومن جملة كلامه وأما أحب العمل بما يقتضيه حديث ابن عباس ولا ينبغي من التسبيح بعد الصلوات الفصل بين الرفق والقيام فإن جلسة الاستراحة حيث شروعة فلا تستنكر الجلوس حيث التسبيح في هذا الحمل وربني للمتعبد أن يعمل بحديث ابن عباس تأرؤ بما جمعه ابن المبارك أخرى وقال في آخر كلامه وإنما أطلت الكلام في هذه الصلاة لانكار النووي لها واعتقاد أهل العصر عليه نقضت أن يغتر بذلك فينبغي الحرص عليها وأما من يسمع عظم الثواب الوارد فيها ثم يتغافل عنها فهو الأمتهاون في الدين غير مكثرت بأعمال الصالحين لا ينبغي أن يعد من أهل العزم في شيء نسأل الله السلامة اه كلام التاج السبكي مع اختصاره الثانية الصفة التي ذكرها ابن المبارك هي التي ذكرها صاحب مختصر البحر من أصحابنا الحنفية وهي الموافقة لما ذهبنا لعدم الاحتياج فيها إلى جلسة الاستراحة ذهني مكرهة عندنا على ما ذكر في موضوعه وقد نص على استحبابها غير واحد من أصحابنا آخروهم صاحب البحر والريهان الحلبي وذكرها نثر الاسلام البردوي في شرح الجامع الصغير لمجد بن الحسن وذكره عن مشايخه

ان احتاج الى عدا التسبيح بعده اشارة لافصاحا يعمل بقوله ما في المضطر اه وهو اشارة لما تقدم ان
عد التسبيح في الصلاة باليد مكره عند أبي حنيفة وجوزوا صاحبك وذلك بان يكون قبض الاصابع
أو بسبعة سمكها بيده ولا يكره الغمز بالانامل ولا الاصابع بالقلب اتفاقا والعبد باللسان مفيدا اتفاقا
كذا في شرح الدرري على الكثر ولكن قال في مجمع الروايات قيل أراد الشيخ به العبد بالاصابع وقيل
بالقلب والاصابع أيضا لأنه ينقص من الخشوع وقيل يجمع مع أبي حنيفة وقيل لا بأس في الطعن عابجا
وانما الخلاف في المكتوبة وقيل يكره في المكتوبة اتفاقا وانما الخلاف في المتروكة الثالثة قال شيخ
الاسلام ابن تيمتجه الله تعالى حديث صلاة التسبيح قد ضعه الأئمة الاكابر كاجد وغيره وكرهوها
ولم يعمل بها أحد من أئمة المسلمين للاثمة الاربعة ولا ابن المبارك ولا غيرهم بل نص أحمد وغيره على
كرهاتها ولم يسعها أحد من الأئمة لكن ابن المبارك جوز ان يصلي اذ لم يسجد قبل القيام عشرين يسجد في
القيام خمس عشرة مرة لان ابن المبارك رأى هذه الصلاة توافق الم شروع الاهد القعدة قبل القيام فاتها
تخالف الصلاة النورية فاباحها لكون جنسها مشروعا ولم يبعها ان خص بحسب شأنها في الاصح واذا بان
شرع حديث لا يعرف منه فكيف بما يعلم انه موضوع فان قوله اذا فعلت ذلك غفر لك ذنبك كله كدهنه
وجله أهله وآخوه سره وعلائقه كلام مجازفة لا يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مجرد صلاة أربع
ركعات لا تجزئ هذا كله ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ضمن في عمل اي غفر لغير صاحبه
ما تضمن من ذنبه وقد جمع عبد العظيم المنذري في ذلك مصنفًا وأحاديثه كلها ضعيفة بل باطله حتى
حدثت العمرة بأحرام من المسجد الأقصى وانما الاحاديث الضعيفة مثل قوله صلى الله عليه وسلم من
صام رمضان ايمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه من يقبل له القدر ايمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم
من ذنبه من حج هذا البيت فلم يرفس ولم يضرق جرح من ذنبه كيوم ولدته أمه من وضأ نحو وضوئي هذا
ثم صلى وكنت لم يحدث فيهما بشئ غفر له ما تقدم من ذنبه وكقوله الصلوات الخمس والجمعة
الى الجمعة رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكبائر فهذه الاحاديث وامثالها هي الاحاديث
الضعيفة التي رواها أهل الصحيح وثاقها أهل العلم بالقبول اه قلت قد اختلف فيه قول الامام أحمد وقد تقدم
انكاره لحديث عمرو بن مالك السكري عن أبي الجوزاء فلما أخبروا به المشركين وبان عنه سكت
وكأنه أعجبه وقال اسحق بن منصور في مسأله لاجد وابن راهويه قلت لاجد صلاة التسبيح ما ترى فيها
قال أحمد لا أدري ليس فيها حديث يثبت قال ابن راهويه لا أرى به الا أن تستعمل على ما قد جاء ان النبي
صلى الله عليه وسلم أمر العباس بذلك لانه روى عن أبي جهم سلاوان بعضهم أسنده ويشد بعضهم
بعضا وقد ذكر فيمن الفضائل ما ذكر وقال أحمد بن صبرم بن خزيمة المزني في مسأله لاجد سمعته سئل
عن صلاة التسبيح التي تروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا عم الا تحب أن تضعه من قبيل
الرب قال لا ليس في هذا حديث يعنى يعتمد عليه اه فهذا الكلام كله في حديث العباس والثاني به
انه لو بلغه حديث عكرمة عن ابن عباس لقال به وقوله ولم يعمل بها أحد من الأئمة ولا ابن المبارك الى
آخره هذا غريب فقد ثبت مما تقدم انه عمل أبي الجوزاء وابن أبي رواد وهما أقدم من ابن المبارك
وثبت عن ابن المبارك العمل بها وحث الناس عليها ولا يحسن به ان يعمل أو يبحث على شئ لم يثبت
عنده من طريق صحيح وقوله لكن ابن المبارك جوز الخ هذا الذي جوزة ابن المبارك فقد ثبت في حديث
عبد الله بن جعفر كما تقدمناه وأخرجه البارقي وغيره وكون ان في اسناده ابن سميعان وقد تكلم فيه
بمسير الحديث ضعيفا لا موضوعا لما يكن في الاسناد من ينهم بالوضع وأما حديث الاحرام بعمر من
الأقصى فقد أخرجه ابن ماجه باسناد صحيح ورواه البخاري في تاريخه الكبير يدرن بعضها أن ضبط من
اسناد ابن ماجه ولم يذكر فيه وما أخرجه قال البخاري في بعض رواه لا يتابع في هذا الحديث اه فهذا

القدر لا يكون الحديث به إطلاقاً مثل ذلك الرابعة قال صاحب القوت قال ابن أبي رزمة عن ابن المبارك
 قلته تقول سبحان ربّي العظيم سبحان ربّي الأعلى ثلاث مرار قال نعم قلت فإن سهاست في السهو شراً
 قال لا إنما هي ثلاثمائة تسبيحة اه الخامسة اختلف في القراءة فيها فقال صاحب القوت أحب أن
 تكون السورة التي تقرأ فيها مع الحمد فوق العشرين آية وقدر وبنّا في حديث عبد الله بن جعفر
 الذي رواه اسمعيل بن رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في السورة التي بعد أم القرآن عشرين آية
 فصاعداً قال صاحب القوت فإن قرأ مع الفاتحة في كل ركعة عشر مرار قل هو الله أحد فقد ضاعف
 العدد واستكمل الأجر اه وقال النبي السبكي استحب أن يقرأ فيها من طول المفصل وثلاثة أرباعه
 والعاديات والغف والأخلاص وقال ولله التاج السبكي وثلاثة أرباعه والعصر والكافرون والأخلاص
 قال وقد أحبيت أن أن تكون السور فهما من الخس المسجيات الحديد والحشر والصف والجمعة والثالثة ابن
 الأثير لم يجد في ذلك سنة غير أنه ورد طول المفصل وهي من مؤسسين يناسب اسم هذه الصلاة السادسة
 قال النووي ولورفع رأس من الركوع قبل أن يأتي بالسجدة لا يجوز له أن يعود ولأن يقضى تلك
 التسبيحات في الاعتدالي يقضها في السجود كالآثار سورة الجمعة في الأولى من الجمعة يأتيها مع
 المنافقين في الثانية قالوا إذا جلس عقب الركعة الأولى يقعد مكراً وإذا سجد يقوم غير مكبر يحتمل أن
 يقال يكبر والله أعلم السابعة الدعاء الوارد في هذه الصلاة يؤتيه بعد التشهد وقبل السلام رواه أبو نعيم
 في الخلة من حديث ابن عباس ولفظه فإذا فرغت قلت بعد التشهد وقبل التسليم اللهم اني أسألك
 توفيق أهل الهدى وأعمال أهل اليقين ومناجاة أهل التوبة وعزم أهل الصبر ورجاء أهل الخشية
 وطمحة أهل الرغبة وتعبد أهل الورع وعرفان أهل العلم حتى أسألك اللهم اني أسألك مخافة تصغري
 بها عن معاصيك وحتى اعلم بطاعتك عملاً استحق به رضاك وحتى أتحمل في التوبة خوفاً منك وحتى
 أخلص لك النصبة حباً لك وحتى أترك عليك في الأمور حسن الثقل بك سبحانه خالق النور وأورده
 الطبراني أيضاً من حديث العباس بن سفيان عن ثوبان الثامنة قال التاج السبكي وللحافظ ابن سعد السمعاني
 في هذه الصلاة مصنف لم أرفق عليه ولا يحمي المديني الحافظ كآب حافظ سماه دستوراً لا ذكر
 ومنشور المتعبدين جمع فيه فإني جمع فيه جميع ما ذكر مسنداً غير أن منه الضعف فنبني عليه وإن لم
 يصح لانه لا يتأني ما صح لا سيما وهو في فضائل الأعمال والله أعلم ثم نعود لشرح كلام المصنف قال (فهذه
 هي الصلاة المأثورة) على وجهها (ولا يستحب شيء من هذه النوافل) المذكورة (في الأوقات) الخمسة
 (المكروهة) المتقدم ذكرها (التي هي مستثناة من ذلك) وما أوردناه قبلها (وهي صلاة
 الكسوف والاستسقاء والجنائز) فإن كلام من ذلك مستثناة مثل تحية المسجد وعندائي حنفية انتهى
 عنها على العموم الصلاة الجنائز كالتقديم (وما أوردناه بعد التهمة من ركعتي الوضوء وصلوات السفر
 والحج ورجوع المنزل والاستسقاء فلا يجوز لأن النبي مؤكّد) فإن في بعض روايات الحديث الوارد في
 النبي بنون التأكيّد (وهذه الأسباب ضعيفة) بشر ما جاعلوا عليه من كراهة صلاة لا يلبس لها في
 هذه الأوقات ثم قسم أصحاب الشافعي السبب إلى فري وضعف فاعتبروا من الأسباب ما كان فرياً
 واعتبروا ما أيضاً أن يكون السبب متقدماً عليه أم مقوراً له فحوز فيه في وقت الكراهة وحيث ثبت أن
 أسباباً ما أوردته بعد التهمة ضعيفة (فلا تبلغ درجة الحسوف والاستسقاء والتقية) فإن أسباباً قوية
 ولكن في ركعتي الوضوء أختلاف والذي ذهب إليه المصنف هنا أنه لا يجوز فوقت الكراهة وذهب
 إلى العرفاني في شرح التفرّب الجوازها ولو وضعت وقت الكراهة وقال في صلاة الاستسقاء يجوزها
 على الأصح خلافاً لما صححه النووي في شرح المذهب وفي تحية المسجد قالوا يجوزها إذا دخل لغرض
 غير صلاة التقية فلا يدخل الحاجب بل يلبس التقية فقط فذهب وجهان ذكر الرافعي والنووي أن أحدهما

فهذه الصلوات المأثورة
 يستحب شيء من هذه النوافل
 في الأوقات المكروهة
 تحية المسجد وما أوردناه بعد
 التهمة من ركعتي الوضوء
 وصلوات السفر والحج ورجوع
 من المنزل والاستسقاء فلا
 لأن التهمة مؤكّدة وهذه
 الأسباب ضعيفة فلا تبلغ
 درجة الحسوف والاستسقاء
 والتقية

وفقد رأيت بعض المتصوفة يصلي في الأوقات (٤٨٤) المكروهة ركعتي الوضوء وهو في غاية البعد لأن الوضوء لا يكون سبباً للصلاة

بل الصلاة سبب الوضوء
 فيبقى ان توشأ بصلتي
 لانه يصل لانه توشأ وكل
 بحيث يريد ان يصل في
 وقت الكراهة فلا يصل
 الا ان توشأ ووصل فلا
 يبقى للكرهية معنى ولا
 ينبغي ان ينوي ركعتي
 الوضوء كما ينوي ركعتي
 القسبة بل اذا توشأ على
 ركعتين تطوعا كما يفعل
 وضوء كما كان يفعل قبل
 فهو طلق يصح بغير قسب
 الوضوء وحديث بلال لم
 يدل على ان الوضوء سبب
 كالسكوف والقسبة حتى
 ينوي ركعتي الوضوء
 فيقبل ان ينوي الصلاة
 الوضوء بل ينبغي ان ينوي
 بالوضوء الصلاة وكيف
 ينظم ان يقول في وضوئه
 أو شأ أصلا في وقت صلاته
 يقول أصل الوضوء بل من
 أراد ان يحرم وضوئه
 من التعطيل في وقت
 الكراهة فلينقضه ان
 كان يجوز أن يكون في ذمته
 صلاة تطوع بها داخل سبب
 من الاسباب فان قضاء
 الصلوات في أوقات الكراهة
 غير مكروه فاما التلقوع
 فلا وجه له في النهي في
 أوقات الكراهة مهما قل
 ثلاثة أحدها التوقف من
 مضاهاة عبدة الشمس
 والثاني الاحتراز من انتشار

14

الشَّيَاطِينُ إِذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّمْسَ لَتُظْلَمُ وَمَعَهَا قُرْنُ الشَّيْطَانِ فَإِذَا ظَلَمَتْ قَارِعَهَا وَإِذَا ارْتَفَعَتْ

فَارْقَهَا إِذَا اسْتَوَتْ فَارْقَهَا إِذَا زَالَتْ فَارْقَهَا إِذَا تَضَيَّفَ الْغُرُوبُ فَارْقَهَا إِذَا غَرَبَتْ فَارْقَهَا إِذَا نَهَضَ مِنَ الصَّلَاةِ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ وَنَهَضَ عَلَى الْعِلَّةِ

أه والعتي مقارنة الشيطان الشمس في هذه الأوقات وعليه جل الخطاي مارواه الجارى في صفاء ليس
 وجنوده من روابه - بسدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر قائم تطلع بين قرني شيطان أو
 الشيطان وكذلك عند مسلم من روابه هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر قائم تطلع بين قرني شيطان وأما ذلك في العلانية
 انتهى عن الصلاة في هاتين الحالتين وقيل ما في قرن الشيطان قوته من قولك أنا مقرن لهذا الأمر أي
 مطبق له قوتي عليه وذلك لأن الشيطان إنما يقوى أمره في هذه الأوقات لأنه يسئل لعبدة الشمس أن
 يسجدوا لها في هذه الأوقات وقيل قرنه حربه وأصحابه الذين يعبدون الشمس وقيل إن هذا تخميل وتشبيه
 وذلك أن تأخير الصلوات إنما هو من تسويل الشيطان لهم وترينه ذلك في قلوبهم وذوات القرون إنما
 تعالج الأشياء أو تدفعها بقرنها وقيل إن الشيطان يقابل الشمس عند طلوعها ويتصب دونهما حتى
 يكون طلوعها بين قرنيه وهما جانباً رأسه فيقلب سجود الكفار للشمس عبادة أه كلام الخطابي
 وقال صياض ومعنى قرني الشيطان هنا محتمل الحقيقة والمجاز وإلى الحقيقة ذهب الباوي وغيره ولا بد
 فيه وقد جاءت آثار مصرحة بقرنها على قرني الشيطان وإنما يريد عند الغروب السجود لله تعالى
 فبأقرب شيطان بعدها فتقر بين قرنيه ويحرق الله وقيل إن الشيطان حينئذ يبعثها بين قرنيه ليلاط
 نفسه فمن يعبدها ويسجد لها عند طلوعها وغروبها وانهم إنما يسجدون له وقيل قرنه عليه وارثا
 جهداً وقيل معناه المجاز والانتساع وإن قرني الشيطان أو قرنه الأمانة التي تعبد الشمس وتطيع في الكفر
 بالله وإنما لما كانت تسجد لها ويصلي من يعبدها من الكفار حينئذ نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
 التشبه بهم وبعض هذا التأويل قول في بعض طرق هذا الحديث قائم تطلع على قرن الشيطان ويصلي
 لها الكفار وقيل روابه يسجد لها الكفار وقيل قرنه قوته وسلطانه وهو عبادته من يسجد له حينئذ من أطاعه
 وقال الحري في غريب الحديث قرنا الشيطان اختياراً أسه وقال هذا مثل أي حين يسلب الشيطان وصح
 النورى الوجه الآخر في كلام الخطابي وعز الخطابي الحزم بالوجه الرابع وقد عرفت أنه يمكن هنا نسخة
 أوجه من غير ترجيح والله أعلم (والثالث أن الساكن طريق الآخرة) من أهل الخصوص (لا يزالون)
 واطلبون على الصلاة في هذه الأوقات لأنها أول صلاة بينهم وبين الله تعالى فلا يقرون بها أهل الدنيا عندهم
 كلها بمنزلة صلاة واحدة مشغولها بالطاعة (والأول على غلط واحد من العبادات) مما (ورث المال)
 والفتور في الطاعة عن الأقدام والأقبال (ومهما منع منها ساعة زاد النشاط) واحتجبت النساء
 (وابنعت الدواعي) من كل جانب (والإنسان) كجمل (حرص على ما منعه) وقد جاء في المرفوع
 رواه عبد الله بن أحمد في رواية المسند والطبراني ومن طريقهما الديلمي في مسند الفردوس من حديث
 يوسف بن عطية عن هرون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر رفعه بالفاظ ابن آدم حرص
 على ما منعه قال السخاوي في المقاصد وسند ضعيف وقوله ابن أسلم تحريف الصواب سام وجنئ
 قال ثلاثة يجهلون لقول أبي حاتم يجب حديث لهر عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة هذا باطل
 لا يعرف من الإسناد سوى أبي أمامة أه ووصف بن عطية لصفار أوردته البخاري في الضعفاء وقال ضعفه
 أبو زرعة والدارقطني (ففي تعطيل هذه الأوقات) عن الصلوات (زاد تحريضاً) وبعث على انتظار انقضاء
 الوقت انتهى عنه (نقصت هذه الأوقات بالتسبيح والاستغفار) وغيرهما من أنواع الأذكار
 وأفضلها مراتب جلال الله الواحد القهار (حذروا من اللال) والكسل (بالداومة) وتفرجاً بالانتقال من
 نوع عبادة إلى نوع آخر في الاستمرار أو الاستعداد (كلاهما بمعنى واحد يقال استقر الشيء واستقره
 إذا أخذ طاراً وجدياً (لأنه لا تنكيت) ونشاط) لا يوصف (وفي الاستمرار) أي الداومة (على شيء)
 واحد) وفيه واحد (استقلال) الطبيعة (وملال) وتفتور (ولذلك لم تكن الصلاة سجوداً مجرداً) كعلية
 طائفة من الملائكة (ولا ركوعاً مجرداً) كعلية طائفة أخرى منهم (ولا قداماً مجرداً) كعلية طائفة أخرى

والثالث أن الساكن
 طريق الآخرة لا يزالون
 واطلبون على الصلاة
 في جميع الأوقات والمواظبة
 على غطواحد من العبادات
 ورث المال ومهما منع منها
 ساعة زاد النشاط وابتعت
 الدواعي والإنسان حرص
 على ما منعه ففي تعطيل
 هذه الأوقات زاده تحريض
 وبعث على انتظار انقضاء
 وقت نقصت هذه الأوقات
 بالتسبيح والاستغفار حذروا
 من اللال بالداومة وتفرجاً
 بالانتقال من نوع عبادة إلى
 نوع آخر في الاستمرار
 والاستعداد لئلا ونشاط
 وفي الاستمرار أي واحد
 استتقال وملال ولذلك لم
 تكن الصلاة سجوداً مجرداً
 ولا ركوعاً مجرداً ولا قداماً
 مجرداً

منهم (بل رتب العبادات من أعمال مختلفة وأذكار) خاصة (متبينة) من بناء وتكبير وتحميد وتلليل
وتسبيح ودعاء (فإن القلب يدرك كل منها بالتجديد) وبعبارة ذلك العمل وذلك الذكر نشأة ينصبغ
فيها على قدر اقباله عليه وذلك (عند الانتقال إليها) من عمل إلى عمل ومن ذكر إلى ذكر (ولو وأطلب
على الثني الواحد د) من عمل أو ذكر (لسارع إليها لئلا) على كل حال (فإذا كانت هذه أمور مهمة
في النهي عن الأوقات المكر وهن إلى غير ذلك من أسرار آخر) هي خفية لذلك (ليس في قوة البشر)
مع ما أودع فيها من الكمال (الاطلاع عليها) أي على تلك الأسرار (واقه) تعالى (ورسوله) صلى الله
عليه وسلم (أعلم بها فهذه المهمات لا تترك لأبواب مهمة في الشرع) قوية بهم لها (مثل قضاء الصلاة)
الفائقة فربصة كانت أو راتبة (وصلاة الاستسقاء و) صلاة (الحسوف و) ركعتي (تحية المسجد)
وصلاة الجنائز و جرد التسلاوة والشكر وركعتي العواف (فأما ما ضعف عن هذه فلا ينبغي أن يصادم
بها) أي يعارض (مقصود النهي) في كلام الشارع (هذا هو الأوجه عندنا والله أعلم بالصواب) وبه
ثم كُتب أسرار الصلاة من كُتب الأحياء للإمام حجة الاسلام أبي حامد الغزالي قدس سره ونسباً أو ردنا من
شرح كلامه كفاية في حصول الغرض فحسب بجنبه والله المستعان وعليه التكلان وأسأل الله
العظيم متوسلاً إليه بجاه حبيب محمد صلى الله عليه وسلم وآله وأجابه وهذا الإمام مؤلف هذا
الكتاب ان يعين على إتمامه على المنوال الذي شرعت فيه مستوفياً لمقاصده محيطاً
لنوائله أنه تعالى نعم المسؤول والمجيب وما يسره على عبده فهو قريب وكان
الفراغ من شرح هذا الكتاب في أذان عصر يوم السبت المبارك لأربع
بشرين من شهر ذي الحجة الحرام ختام علم سبع وتسعين ومائة
وآلف من هجرة من له العز والشرف حامداً لله ومصلحاً
ومسلماً على نبيه وآله ومحبيه وذويه وعسره
مستغفراً بحسب الجحوق لا وكتب أبو
الفيض محمد مرتضى الحسيني
غفر له بمنه وحسن الله
ونعم الوكيل

*(تم الجزء الثالث عشر من تحف السادة المتقين بشرح أسرار الأحياء
عليهم السلام ويليها الجزء الرابع أوله كُتب أسرار الزكاة)*

(تنبية)

قد صارت مقابلة هذا الجزء على نسخة بخط المؤلف محضرة من خزائن السادات

بل رتب العبادات من
أعمال مختلفة وأذكار
متبينة فإن القلب يدرك
من كل عمل منها بالتجديد
عند الانتقال إليها ولو
وأطلب على الثني الواحد
د من عمل أو ذكر (لسارع
إليها لئلا) فإذا كانت
هذه أمور مهمة في النهي
عن ارتكاب أوقات الكراهة
التي غير ذلك من أسرار آخر
ليس في قوة البشر الاطلاع
عليها والله رسوله أعلم
بها فهذه المهمات لا تترك لأبواب
مهمة في الشرع
مثل قضاء الصلوات وصلاة
الاستسقاء والحسوف
وتحية المسجد فأما ما ضعف
عنها فلا ينبغي أن يصادم به
مقصود النهي هذا هو
الأوجه عندنا والله أعلم

ثم كُتب أسرار الصلوات
كُتب الأحياء عليهم السلام
و يليه كُتب أسرار الزكاة

* فهرست الجزء الثالث من كتاب تحائف السادة المتقين بشرح أسرار آحياء علوم الدين *

صفحة	مضمونه
٢١٧	بيان شروط الجمعة
٢٤٠	بيان آداب الجمعة
٢٤٦	فصل في بيان فوائد أحاديث الباب المذكورة
الخ	الباب الأول في فضائل الصلوات والعبود
٢٥٧	والجائعة والأذان وغيرها
٢٦٤	فضيلة الأذان
٢٧٦	فضيلة المكتوبة
٢٧٩	فضيلة أتمام الأركان
٢٨٨	فضيلة الجماعة
٢٨٩	فضيلة السجود
٢٩٠	فضيلة الخشوع
٣٠٤	فضيلة المسجد وموضع الصلاة
٣١١	الباب الثاني في كيفية الأعمال الظاهرة من الصلاة والبداعة بالتكبير وما قبله
٣١٤	القرأة
٣٢١	الركوع ولو أخطأه
٣٢٤	السجود
٣٢٧	التشهد
٣٢٨	المنيات
٣٣٠	تمييز الفرائض والسنن
٣٣٦	الباب الثالث في الشروط الباطنة من أعمال القلب
٣٣٧	بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب
٣٣٨	بيان المعالي الباطنة التي بها تتميز حياة الصلاة
٣٤٤	بيان الدوام النافع في حضور القلب
٣٤٦	بيان تفصيل ما ينبغي أن يتحضر في القلب عند كل ركعة وشروط من أعمال الصلاة
٣٤٧	حكايات وأخبار في صلاة الخاشعين
٣٤٨	الباب الرابع في الإمامة والقعدة
٣٤٩	الكلام على السجدة وما ورد فيها من الأحاديث
٣٥٠	والاختيار
٣٥١	الباب الخامس في فضل الجمعة وآدابها وسببها
٣٥٢	وشروطها
٣٥٣	فضيلة الجمعة

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٤٢٥	فصل في فوائد مشورة ومساائل تتعلق بالباد	٣٧٦	يوم الخميس
٤٢٢	أما صلاة رجب الحج	٣٧٧	يوم الجمعة
٤٢٥	أما صلاة شعبان الحج	٣٧٨	يوم السبت
٤٢٧	من النوافل ما يتعلق بأسباب عارضة ولا يتعلق	٣٧٩	أما ليلة الإثنين
	بالمواقيت وهي تسعة صلاة الحسوف	٣٨٠	ليلة الثلاثاء
	والكسوف والجنائز والاستسقاء ونحوه المعه		ليلة الأربعاء
	وركعتي الوضوء وركعتين بين الأذان والأ	٣٨٠	ليلة الخميس
	وركعتين عند الخروج من المنزل والد	٣٨١	ليلة الجمعة
	فيما الحج	٣٨٢	ليلة السبت
	صلاة الحسوف		ما يشكر ويشكر السنين وهي أربع صلاة
٤٣٨	صلاة الاستسقاء		العبدن والتراويج وصلاة رجب وصلاة
٤٤٩	صلاة الجنائز		النصف من شعبان الأولى صلاة العبدن
٤٥٨	تحفة المعبد	٣٩٧	فصل في هيئة صلاة العبد
٤٦٣	الركعتان بعد الوضوء	٤٠٧	فصل في مسائل مشورة تتعلق بالأضاحي
٤٦٤	ركعتان عند دخول المنزل	٤٠٨	فصل في مسائل مشورة تتعلق بالعبدن
٤٦٩	صلاة الحاجة	٤١٤	الثانية صلاة التروايح
٤٧٣	صلاة التسليم		

(تت)

